مركز الصفاء للدراسات

شعر صوفي

المجلد 1

ديوان ابن العربي

المعارف الإلهية والطائف الروحانية

للشيخ الأكبر

محيي الدين بن العربي

محمد بن علي ابن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي

تحقيق

عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب

طبعة إلكترونية أولى

ديوان المعارف الإلهيّة واللطائف الروحانية - ١

هدية مركز الصفاء للدراسات

ديوان المعارف الإلهية واللطائف الروحانية

نسخة إلكترونية أصلية مجانية

منقحة من آخر طبعة ورقية

بتحقيق عبد العزيز سلطان المنصوب

متاحة للاستخدام الشخصي غير التجاري

دون أيّ تعديل مع الإشارة إلى المصدر عند الاستشهاد

𐩠𐩵𐩺𐩩 𐩣𐩧𐩫𐩸 𐩱𐩡𐩮𐩰𐩱𐩱 𐩡𐩡𐩵𐩧𐩱𐩪𐩱𐩩

𐩵𐩺𐩥𐩱𐩬 𐩱𐩡𐩣𐩲𐩱𐩧𐩰 𐩱𐩡𐩱𐩡𐩠𐩺𐩩 𐩥𐩱𐩡𐩡𐩷𐩱𐩱𐩰 𐩱𐩡𐩧𐩥𐩢𐩱𐩬𐩺𐩩

𐩬𐩪𐩭𐩩 𐩱𐩡𐩫𐩩𐩧𐩥𐩬𐩺𐩩 𐩱𐩮𐩡𐩺𐩩 𐩣𐩴𐩱𐩬𐩺𐩩

𐩣𐩬𐩤𐩢𐩩 𐩣𐩬 𐩱𐩭𐩧 𐩷𐩨𐩲𐩩 𐩥𐩧𐩤𐩺𐩩

𐩨𐩩𐩢𐩤𐩺𐩤 𐩲𐩨𐩵 𐩱𐩡𐩲𐩸𐩺𐩸 𐩪𐩡𐩷𐩱𐩬 𐩱𐩡𐩣𐩬𐩮𐩥𐩨

𐩣𐩩𐩱𐩢𐩩 𐩡𐩡𐩱𐩪𐩩𐩭𐩵𐩱𐩣 𐩱𐩡𐩦𐩭𐩮𐩺 𐩶𐩺𐩧 𐩱𐩡𐩩𐩴𐩱𐩧𐩺

𐩵𐩥𐩬 𐩱𐩺 𐩩𐩲𐩵𐩺𐩡 𐩣𐩲 𐩱𐩡𐩱𐩦𐩱𐩧𐩩 𐩱𐩡𐩱 𐩱𐩡𐩣𐩮𐩵𐩧 𐩲𐩬𐩵 𐩱𐩡𐩱𐩪𐩩𐩦𐩠𐩱𐩵

"المسند"

سلسلة الصفا

موسوعة الشيخ الأكبر الشعرية

ديوان المعارف الإلهيّة واللطائف الروحانيّة

للشيخ الأكبر



محيي الدين بن العربي

المجلد الأول

تحقيق

عبد العزيز سلطان المنصوب

الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

الطبعة الإلكترونية الأولى ١٤٤٩هـ – ٢٠٢٧م

الناشر: مركز الصفاء للدراسات

صنعاء، الجمهورية اليمنية

لوحة الشرف

فريق العمل المشارك

بمركز الصفا للدراسات[1]:

المراجعة والمقابلة

د/ أحمد سعيد ناصر أ/ أمين أحمد السروري

أ/ محمد عبد الله مقبل م/ محمود سلطان طاهر المنصوب

م/ هاشم عبد العزيز العباسي

الدعم الفني والتقني

م. د/ سامي عبد العزيز المنصوب م/ عمر عبد العزيز المنصوب

(١) تكرمت أ. آمال عبد العزيز سلطان المنصوب، و أ. توفيق عبده بتنفيذ طباعة أجزاء مهمة من المسودة الأولى لهذا الديوان.

وكان سببُ تلفُّظي بالشعرِ؛ أنّي رأيتُ في الواقعةِ مَلَكاً جاءني بقطعةِ نورٍ بيضاء، كأنّها قطعةُ نورِ الشمس! فقلتُ: ما هذه؟ فقيل لي: سورةُ الشعراءِ. فابتلعتُها، فأحسستُ شَعرةً انبعثتْ من صدري إلى حلقي إلى فمي؛ حيوانا لها رأس ولسان وعينان وشفتان. فامتدّت من فمي إلى أن ضربتْ برأسِها الأُفقين: أُفق المشرق والمغرب، ثمّ انقبضتْ، ورجعتْ إلى صدري! فعلمتُ أنّ كلامي يبلغ المشرقَ والمغربَ. ورجعتُ إلى حِسّي وأنا أتلفّظُ بالشعرِ من غير رَوِيَّةٍ ولا فكرة. وما زال الإمدادُ إليّ هلمّ جرّا.

محيي الدين ابن العربي

تقديم

د/عبدالعزيز المقالح

يستمد شعر الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي مقوماته الموضوعية من ثقافة صوفية ذات منابع روحية متعددة الآفاق والمناحي وللكائن الإنساني فيها نصيب يمكنه من خوض تجربتها العميقة دون عناء كما قد يحدث له مع شعر بعض المتصوفة المغرقين في الغموض والذاهبين إلى مدن الكشف والإبهام مسلحين بمجموعة من الرموز والمصطلحات الخاصة بهذا النهج الإيماني المتأرجح بين الظاهر والباطن، بين حقائق الأشياء وخفاياها. بين الوقوف بين حدود ما يقال وما لا يقال. لقد كان الشيخ الأكبر في شعره نسيج وحده حسب التعبير المتداول، يكتب شعراً صوفياً يحمل مفاتيحه ويشير إلى مداخله وزواياه. وبهذا فقد ترك -القليل الموجود من شعره- أثراً واضحا في شعر الشعراء الذين جاءوا من بعده رغم كل ما أصاب شعره المتداول من تحريف وتصحيف.

ويصح لنا الآن أن نقول مع الصديق المحقق والمدقق الأستاذ عبدالعزيز سلطان المنصوب إنّ هذا هو الديوان الشامل الكامل للشيخ الأكبر فقد جمع فيه الصديق عبدالعزيز ٤٠٠٠ نص تزيد أبياتها عن ٣١٠٠٠ بيت وهو ما يجعله يتفوق بامتياز في غزارة إنتاجه على كل الشعراء الذين سبقوه من امرئ القيس حتى أقرب شاعر معاصر له، وهي غزارة لا يدركها الترهل والإسفاف وما يعترى شعر أغلب الشعراء المكثرين الذين تتحول بعض أشعارهم إلى نظم بارد ونصوص لا قيمة لها. لقد كتب الشيخ في كل البحور الشعرية وتعامل مع جميع القوافي. وكتب القصائد المطولة والقصيرة وطرق باب الموشح باقتدار، لكنه لم يخرج فيها جميعًا عن مصدر شجوه وأشجانه، وعن دائرة حبه الروحي العظيم وما يعكس تماهيه وذوبانه من إجلال يخالف هذا الوجود بما اتسع له من بشر وحجر وطيور وزهور، وبحار وسماوات، وقاصٍ ودانٍ، وظاهر وخفي.

لقد ظهر محيي الدين بن العربي في عصر فاق العصور التي سبقته في التعصب والتعصيب الأعمى، وكانت أنوار الحضارة العربية قد وصلت في ذلك العصر إلى مرحلة الأفول فكان عليه أن يتخذ -في شعره ونثره- نهجاً تنويرياً في محاولة روحية لإعادة الغالبية المتعصبة من خلال إعلاء شأن المحبة بوصفها جوهر الإسلام وكل ما من شأنه أن يفرق بين الأخ وأخيه والجار وجاره، فضلاً عن إعادة الطمأنينة الروحية إلى نفوس افتقدت الثقة بالإيمان بوصفه عامل تقريب وتواصل ورسالة توحيد للمشاعر على اختلاف منازعها وانتماءاتها. ووصل به هذا النهج الإنساني القائم على قاعدة المحبة والتسامح درجة صار قلبه معها يتسع لكل البشر على اختلاف أديانهم وتوجهاتهم دون تفريط بحقه في الانتماء العميق إلى الإسلام في صورته التي تتجلى فيها الحقيقة الكبرى "الناس لآدم وآدم من تراب" وفي ضوء هذا الموقف أضاءت أبياته التي صارت على كل لسان:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورةٍ

فمرعًى لغزلان ودَيرٌ لرهبانِ

وبيتٌ لأوثانٍ وكعبةُ طائفٍ

وألواحُ توراة ومصحفُ قرآن

أدين بدين الحب أنّى توجَّهت

ركائبه، فالدين ديني وإيماني

والأبيات من قصيده طويلة هي من أعذب قصائد الديوان، ومطلعها:

ألا يا حمامات الأراكة والبان

ترفّقن لا تُضعفن بالشجو أشجاني

إنه لجهد جبار هذا الذي بذله الصديق الأستاذ عبدالعزيز سلطان المنصوب سواء في الجمع أو البحث في المصادر، ثم في التحقيق، وقد حدثني أنه -بعد هذا الإنجاز العظيم- ما يزال يواصل البحث عن بعض المصادر المضافة التي يعتقد أنها تضم المزيد من النصوص

الشعرية للشيخ الأكبر. وهكذا هو شأن الباحث والمحقق الأمين الذي لا يتوخّى الشكر والتقدير من أحدٍ قدر توخّيه أن يكون عمله إضافة وحضوراً في التجربة الشعرية والنثرية التي تركها الشيخ الجليل أمانة في أعناق الأجيال.

والله المستعان ومنه الهداية والتوفيق

جامعة صنعاء/ كلية الآداب

٢٠١٨/١١/٧م

مقدّمة المحقق

ثبت عن النبيّ العربي الأعظم محمد ﷺ، وهو من خُصّ بجوامع الكلم، أنه يمتلك ذائقة شعرية عالية، وقدرة فائقة على التفاعل مع الكلمة واستيعاب دلالتها ومعناها. والصادق حين قرأ قول الشاعر العربي لبيد بن ربيعة العامري: «ألا كلّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ»، وصفها بأنها أصدق كلمة قالها الشاعر. وروي عنه ﷺ قوله: «إنّ من الشعر لحكمة، وإنّ من البيان لسحرا». والشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنز أدبها، ويُعَدُّ أحد أهمّ مصادر الفكر العربي في فترات التاريخ قبل الإسلام، واستمر زخمه، بتفاوت، مع ظهور البعثة المحمدية والقرون التي تليها وإلى وقتنا الحاضر، على أنّ الفترة من ٥٦٠ إلى ٦٣٨هـ، وهي عمر شاعرنا الأكبر، وفيها الإطار الزمني لتحقيق هذه الموسوعة الشعرية، مثّلت ينبوعًا معرفيًا، وزمنًا ثقافيًّا كبيرًا، صاغه الشاعر اليمني الأندلسي محيي الدين بن العربي.

تربّع الشيخ الأكبر موقعه الريادي في التأليف نظما ونثرا، واعتلى قمة الهرم حتى أنه أعجز غيرَه أن ينافسه في ذلك إلى يومنا هذا بعد ثمانية قرون من الزمان. وكان بحق لسان عصره وزمانه، ومصدر إشعاع وانبعاث حضاري عربي إسلامي وظاهرة ثقافية، نظرا لغزارة إنتاجه ومؤلفاته، واستيعابه العلم العام والخاص.

تكشف هذه الموسوعة الشعرية التي بين أيدينا عن المكانة الصحيحة لهذا العالم الموسوعي، استنادا إلى ما خلّفه من تراث إنساني معرفي، في الشعر ببحوره المتعددة، وجميع القوافي الذي تعارف عليها شعراء العربية، فكان شهاباً أضاء سماء وأرض الشعر، لذا أصبح، في تقديري، شرطا من شروط المهتم بالشعر أن يَعرف ابنَ العربي الشاعر، فهو كما سيتضح لاحقا فارس الشعر العربي دون منازع، فبه يتصحح المشهد الثقافي العربي، وبه أيضا ينتهي التردد فيمن حاز كمال القصيدة العربية.

أثَرُ الشيخ الأكبر في الشعر عموما، أعمق وأوسع ممّا تولد من قناعات لدى البعض بتواضع إنتاجه في النظم الشعري، حيث ثبت عكس تلك القناعات، وإن غلب عليه الطابع الصوفي برمزيته اللفظية ودلالته العميقة، إلّا أنّه أشرق بالعقل الصوفي، وحار حتى المهرة من الأدباء والشعراء في اكتشافه وسبر أغواره، وذلك الإشراق حفّز بعض الهمم لاجتهاداتٍ ومحاولاتٍ أضرت كثيرا بالاتجاه التنويري الذي قاده الشيخ وامتلأت به كتبه.

تزداد أهميّة هذه الموسوعة عندما نتبيّن أنّ غزارة إنتاج الشيخ الأكبر لم تكن نتيجة كونه شاعرا متفرّغا للشعر، بل لأنّه كاتبا ألّف أكثر من ٤٥٠ كتابا ورسالة بعضها استغرق آلاف الصفحات، إضافة إلى أنّه كان عالمًا رحّالا متنقلا بين عدد من البلدان في مغرب البلاد العربية وشرقها ولم نكد نجد له استقرارا إلّا في سنوات حياته الأخيرة.

ابتدأ التفكير في جمع مخطوطات الموروث الشعري، للشيخ الأكبر، بغرض التحقيق العلمي، قبل الشروع بل والتفكير في تحقيق وإنجاز الموسوعة الصوفية الكبرى "الفتوحات المكية"، التي تكوّنت من ٣٧ سِفرا في (٨٠٠٠) صفحة تقريبا، واستقبلت بحفاوة لا نظير لها من المهتمين بالفكر الإسلامي والصوفي في أركان المعمورة بطبعتيها الأولى والثانية، لكن المدة التي توفرت فيها مخطوطات الفتوحات، كانت أسرع من زمن جمع أشتات مخطوطات قصائد ودواوين الشعر، من أروقة المكتبات اليمنية والعربية والعالمية، ودور المخطوطات، فكان أن رأتْ موسوعة "الفتوحات المكية" النور قبل هذه الموسوعة الشعرية، وعندما اكتمل التحضير العلمي والفني، عقدنا العزم على تحقيق الموسوعة الشعرية لشيخنا الأكبر.

توفر لهذا العمل الكبير مخطوطات كثيرة، وأخذت وقتا كبيرا احتجناه في مراحل هي: تجميع المخطوطات، ثمّ فهرسة النصوص في كلّ مخطوطة، وتوحيد المطالع، وتثبيت القوافي، وإلغاء التكرارات، وطباعة المسودة الأولى، وصولًا إلى المراجعة والمقابلة... الخ[1]، لكنها كانت بمثابة الأرضية التي اتكأ عليها هذا العمل، ومع ذلك لا ننكر أنّ صعوبات جمة، واجهتنا أثناء العمل، غير أنّ ما توفر لمركز الصفا للدراسات من إصرار ومثابرة وصبر، أهّل المركز للقيام بهذا العمل الموسوعي الضخم؛ بما حواه بين دفتيه من مادة شعرية وفيرة ومعلومات وإحصائيات دقيقة، وفهارس، وكلّ ما له علاقة برحلة أو جولان الشيخ الأكبر في مجال الشعر.

كانت قد جرت محاولات من مهتمين بالبحث في شعر شيخنا الأكبر وطباعة ما تيسّر لهم العثور عليه، وللأسف، خرجت طبعات مشوّهة ومجتزأة، أمام القراء منذ ما يزيد عن قرن ونصف من الزمان، إلّا أنّ هذه الطبعات لم تُظهِر إلّا النزر اليسير من شعره إضافة إلى وقوعها في أخطاء جسيمة تدفع لتشويه صورة الشيخ الأكبر لدى القرّاء، ونورد هنا بعض

(١) هذا التوضيح يتعلق بالشعر الذي لم يرد في الكتب المحققة الذي كنا قد أخذناه كما هو نظرا لاستيفائه كافة شروط التحقيق من قبل.

أمثلة على هذه الأخطاء، ومنها قوله:

فاحمدوا الله إنّكم لِنَبِيّ　　　لم يكن مثله نبيٌّ يقينا

واستبدلها هؤلاء كما يلي:

فاحمدوا الله إنّني لَنَبِيٌّ　　　لم يكن مثله نبيٌّ يقينا

وقوله:

وليس بالكفر الذي ذمّه　　　مَن قَرَن الإنسان في خسر

واستبدلها هؤلاء كما يلي:

وليس بالكفر الذي ذقته　　　مَن قَرَّر الإنسان في خسر

وقوله:

احرص على الخير ما استطعتا　　　فالخير يأتيك إن أطعتا

واستبدلها هؤلاء كما يلي:

اعرض عن الخير ما استطعتا　　　فالخير يأتيك إن أطعتا

وكثير غير هذه الأمثلة التي لا تليق.[(١)]

جرى أيضا إهمال أحد دواوينه وهو "قراضة العسجد" نظرا للمادة التي يحتويها واعتبرها المطلعون عليها بأنها تتعلق بالكيمياء، ولعلهم رأوا أنّ شعره في المجال الصوفي الواضح هو ما ينبغي الاهتمام به دون غيره، فأهملوا هذا الديوان جرّاء ذلك.

رافق هذا العمل صعوبات، ليست بالقليلة، فما إن بدأنا في ترتيب خطواتنا في هذا الاتجاه إذ بالعقبات العديدة تقف أمامنا، وسنشير هنا إلى أهمها كما يلي:

١- عدم توفر مخطوطات متكاملة للديوان، وقد وجدنا شعره مبعثرا في أكثر من موضع وفي مكتبات وبلاد عديدة، مع صعوبة جمّة في جمع مخطوطاته.

٢- التداخل الكبير في الأقوال الشعرية في المواضع التي وردت فيها، وهو أمر متوقع أن نجد بيتا أو جزءا من قصيدة في موضع معيّن جيء به للاستشهاد بخصوص أمر مّا، بينما هذا الجزء موجود في موضع آخر ضمن القصيدة الأم. فكان لا بد من البحث عنه

---

(١) انظر كذلك الملحق رقم (٢) في المجلد الخامس من هذه الموسوعة الذي تابعنا فيه عددا من القضايا التي كثر اللغط فيها حول فلسفة الشيخ ابن العربي.

واستبعاده من موضع الاستشهاد وإبقائه في نصّه الأصلي، وهو أمر لا يخفى على أحد صعوبته في ديوان بهذا الحجم[1]، بل لم تسلم نُقولات الشيخ الأكبر نفسه من تكرار نصوص كاملة في عدد من المجلدات التي كتبها بخط يده.

٣- تغيّر بعض ألفاظ القصائد بسبب كثرة النسخ والتصحيف، وخاصة تلك التي تكون في البيت الأوّل، مما يعقّد مشكلة مقارنة النصوص لمنع التكرار، فكان لابد من استحداث وسائل مناسبة لتوحيد مداخل النصوص من خلال مَطالعها وقوافيها.

٤- اختلاف مواضع النصوص مع اختلاف المخطوطات، ومعرفة ذلك لازمة لإجراء المقارنات المطلوبة للتحقيق.

٥- عثرنا على مخطوطات ذُكِر أنها للشيخ ابن العربي وبعد فحص نصوصها وجدناها تتضمن نصوصا للشيخ علي وفا، فاضطررنا إلى استبعادها كلّيا من المقابلة تفاديا لاحتمال نقل نصوص منها وهي ليست للشيخ الأكبر في هذا الديوان.

وبعد مزيد من الصبر والمثابرة والعون الإلهي وتكاتف المحبين للشيخ الأكبر وكتاباته بدأت مخطوطات الديوان تصل إلينا تباعا لتضاف إلى القليل الذي كان متوفرا لدينا، حتى وصلت إلى الحدّ الذي شعرنا أنه يمكننا الاعتماد عليه، إضافة إلى ذلك الجزء المهم الذي سبق لنا تحقيقه في كتب الشيخ ابن العربي.

واجهتنا بعدئذ صعوبة التنسيق والترتيب التمهيدي لإجراء المقابلة بين النسخ، فلم يكن هناك اتفاق بين هذه المخطوطات على منهج تجميعي للنصوص الشعرية، ويعود ذلك لأنّ الشيخ ابن العربي كان قد رأى تجميع شعره من مؤلفاته الكثيرة بعد أن أنجز تلك المؤلفات، وكان ينسخ شعره منها في مَلازم مستقلة سمّاها "أجزاء" يتكون كل جزء من ١٦ صفحة، وكان يجمع عددا من هذه الأجزاء في مجلد مستقل، ووصل مجموع مجلداته التي علمنا عنها سبعة، احتوت على ١٠٩ أجزاء مكونة من ١٧٤٤ صفحة. وكان النساخ في العصور اللاحقة يكتبون ما يتيسر لكلٍّ منهم الحصول عليه من تلك الأجزاء دون ترتيب محدّد. فاجتمعت لهذا السبب نسخ متعددة وصلت إلى قرابة الخمسين نسخة وهي غير متفقة سواء في الترتيب أو التجميع ولا بما تشمله من نصوص، وهو ما زاد تعقيد الأمور لدينا بعدئذ. ولقد وجدنا أنّ أكثر المخطوطات كانت تتضمن نصوصا شعرية يتراوح عددها بين المائتين والتسعمائة، ونسخة واحدة فقط احتوت على ٢٥٤٩ قصيدة وهي النسخة اليمنية المحفوظة

---

(١) انظر الملحق رقم (١) في المجلد الخامس من هذه الموسوعة.

في المكتبة الوطنية الفرنسية وتحمل الرقم (٢٣٤٨).

تداخل النصوص ووجودها في مخطوطات دون أخرى أحدث لنا ارتباكا وضعَنا في موقف لا نحسد عليه، فكان علينا تجهيز برامج حاسوبية لإرشادنا في تحديد النصوص ومواضعها في مختلف المخطوطات أثناء المقابلة بعد أن نزيل العوائق الأخرى التي تسبب بها اختلاف كتابة كثير من الألفاظ وخاصة مطالع النصوص وقوافيها حتى نمنع تكرارها.

تطلّب إنجاز هذه الموسوعة، الاستعانة بعلم الإحصاء، لإظهار معطيات هذا العمل من خلال توظيف الرقم والنسب المئوية، لتعطي نتائج صحيحة وتضع التحقيق في صورته المنهجية العلمية والسليمة. وكان من نتائج ذلك، أنّ الشيخ الأكبر كتب في جميع بحور الشعر إضافة إلى الموشح، كما يبيّنها الجدول التالي (وفقا لأكثر البحور استخداما):

البحر	مجموع النصوص	النسبة
البسيط	١٣٣١	٣٣,٣٪
الطويل	٦٧٨	١٧٪
الكامل	٣٧٢	٩,٣٪
الوافر	٣٢٣	٨,١٪
السريع	٣٠٢	٧,٦٪
الرمل	٢٢٣	٥,٦٪
الخفيف	٢٠٤	٥,١٪
الرجز	١٦٨	٤,٢٪
المتقارب	١٢٠	٣٪
المديد	١٠٨	٢,٧٪

البحر	مجموع النصوص	النسبة
المجتث	٦٨	١,٧٪
المنسرح	٣٣	٠,٨٪
الهزج	٢٤	٠,٦٪
المتدارك	٦	٠,٢٪
المقتضب	٥	٠,١٪
المضارع	٤	٠,١٪
غ. م	٣	٠,١٪
موشح	٢٨	٠,٧٪
مجموع	٤٠٠٠	١٠٠٪

كما تميز فارس القصيدة والكلمة الشاعر محيي الدين بن العربي، وفقًا لقاعدة البيانات، بسعة اطلاعه واستطاع ان يلف دوائر الشعر بأردية كلّ القوافي وحروف اللغة العربية الـ (٢٩)، بدءًا بالهمزة وانتهاءً بالياء.

والجدول التالي يبين وزن القوافي كما وردت في قصائده وفقا للقافية الأكثر استخداما:

القافية	مجموع النصوص	النسبة
ر	٥٣٠	١٣,٣٪
ه	٤٦٨	١١,٧٪
د	٤١٧	١٠,٤٪
ل	٤٠٤	١٠,١٪
ن	٤٠١	١٠٪
م	٣٢٠	٨,٠٠٪
ب	٢٣٩	٦٪
ت	١٦٣	٤,١٪
ق	١٦٠	٤٪
س	١٠٩	٢,٧٪
ع	١٠٧	٢,٧٪
ك	١٠٣	٢,٦٪
ف	١٠٠	٢,٥٪
ء	٩٣	٢,٣٪
ي	٥٩	١,٥٪
ح	٥٢	١,٣٪
ض	٤٩	١,٢٪
ج	٣٣	٠,٨٪
ذ	٢٦	٠,٧٪
و	٢٥	٠,٦٪
ز	٢٢	٠,٦٪
ط	٢١	٠,٥٪
ا	٢٠	٠,٥٪
ث	٢٠	٠,٥٪
ش	١٦	٠,٤٪
ص	١٣	٠,٣٪
ظ	١٢	٠,٣٪
غ	١٠	٠,٣٪
خ	٨	٠,٢٪
مجموع	٤٠٠٠	١٠٠٪

يتضح من الإحصائية السابقة أنّ الشاعر محيي الدين بن العربي، فاق كلّ شعراء العصر الجاهلي والإسلامي، وأصبح شاعر العرب الأوّل من حيث عدد القصائد، وتنوّع النظم في كلّ بحور الشعر وقوافيه، وهذه الحقيقة التي سُقناها للأديب والشاعر والمهتم والقارئ، وكلّ من له صلة بالأدب، خصوصا النظم الشعري، بناءً على ما وصلت إلينا ووقفنا عليها من مخطوطات، وبذلك يظهر هذا التحقيق العلمي الأوّلية والريادة لابن العربي على راس سُلّم شعراء العربية.

تم تقسيم هذا العمل الموسوعي إلى مجلدات:

المجلد الأول: يتضمّن شعر الشيخ ابن العربي في موسوعته الكبرى "الفتوحات المكية"(١) وأثبتناه وفقا للتقسيمات الواردة فيها، وهي: الحروف، المعارف، أسرار العبادات، المعاملات والمقامات، الأحوال، المنازل، المنازلات، هِجِّيرات الأقطاب ومقاماتهم المحمّديّة، حضرات الأسماء الحسنى، أسرار وحقائق، الوصايا.

المجلد الثاني: يتضمّن شعره الوارد في الكتب التي حققناها سابقا منسوبا لكلّ كتاب على حدة باعتبار الكتاب كان يمثّل وحدة موضوعية خاصة. ثم أضفنا مخطوط (الخليل ٢٢٥) ومخطوط (شهيد علي رقم ١١٧٧) وهما معتمدان إلى أقصى حدود الاعتماد كونهما بخط الشيخ ابن العربي نفسه.

المجلد الثالث: يتضمّن في جزئه الأوّل شعره الوارد في كلٍّ من ديوان ترجمان الأشواق وديوان ذخائر الأعلاق، وهنا لم نجد بأسا من تكرار نصوص الديوانين الأخيرين، يدفعنا في ذلك أمران يستحقان هذا التكرار، وهما:

- أنّ قصائد ترجمان الأشواق وردت بخط الشيخ الأكبر، وذلك يستحق الاهتمام وإثباته كما ورد، إضافة إلى وجود اختلافات في بعض الألفاظ عما جاء في الشرح "ذخائر الأعلاق" مردّها رغبة الشيخ في تحسين وضع النصوص عندما أعاد كتابتها من جديد.
- تمكين القارئ من الاستمتاع بموسيقى القراءة المتواصل عندما يقرأ النص في ترجمان الأشواق بعيدا عن الانقطاعات التي تتسبب بها القراءة في الشرح الوارد في "ذخائر الأعلاق".

أمّا جزؤه الثاني فتضمّن موضوعات نوعية متميزة كانت الريادة فيها لنسخة "حالت أفندي ١٣٨"، ورأينا ضرورة توزيع نصوصها وفقا للموضوعات التالية، وهي: مكاتباته للسلاطين، إلباس الخرقة، الموشّحات، المعشّرات، سور القرآن الكريم، وإبقاء ما عدا ذلك تحت مجموعة المخطوطة "حالت".

المجلد الرابع: تضمّن في جزئه الأول النصوص الواردة في مخطوط ولي الدين ١٦٨١ ومخطوط جامعة استامبول ١٤٣٨ لأسباب أنّ أولهما قريب العهد من المؤلف، إذ نسخ عام

(١) اندرج ضمن هذا المجموع محتوى كتاب "منزل المنازل الفهوانية".

٦٤٠هـ (بعد وفاة الشيخ بأقل من عامين)، كما نسخ المخطوط الثاني في عام ٩١١هـ.

أمّا جزؤه الثاني فتضمّن بقية شعره حسب وروده في عدد من المخطوطات اخترنا أفضلها لتكون بمثابة أمّ لها، وبلغت هذه الأقسام سبعة أقسام، إضافة إلى ديوان "قراضة العسجد".

المجلد الخامس: تضمّن أشعار الشيخ الأكبر التي لم ترد إلّا في مخطوطة واحدة، وأفردناها في هذا المجلد حتى نتمكن، نحن أو من يأتي بعدنا، من مراجعتها ومقابلتها مع المخطوطات الأخرى الغائبة عنّا في الوقت الراهن، بهدف تدقيقها وضبط نصوصها. ومجموع هذه القصائد ٣٠٨ قصيدة منها ٣٠٢ في مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية وحدها.

وبعد،،،،،

استغرق هذا العمل منّا في هذه الموسوعة، عددا من السنوات حتى وصلنا إلى إنجازها، ونقول بكلّ ثقة واطمئنان: إنه عمل غير مسبوق لشعر الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي. تمكنّا في نهايته من معرفة مكانه ومكانته، ومن ثمّ نقدّمه للقراء المهتمين والباحثين باعتباره حامل راية الريادة ومتصدرا الشعراء العرب حتى يومنا هذا دون منازع من حيث الكم والكيف بعد أن توفّر لدينا ٤٠٠٠ قصيدة و٣٠٧٤٣ بيت شعر له.

ونقول ثانيا: اعتمادنا على عدد كبير من المخطوطات وهي (١٢٦) مخطوطة، في تحقيق هذه الموسوعة الشعرية، يعطي اطمئنانا كبيرا للقارئ بسلامة وجودة العمل، ونزعم أنّ استخدام هذا الكم من المخطوطات، منهج لا يمكن ملاحظته في التحقيق العربي، إلّا في الكتب المحققة بـ"مركز الصفا للدراسات" في اليمن.

ونقول أخيرا: ندرك أنّ شعرا كثيرا للشيخ الأكبر ما زال مفقودا فنحن لم نطّلع إلّا على النزر اليسير من مؤلفاته التي لم يخلُ أكثرها من شعر، كما أنّ الحظّ لم يمكّن شيخنا من استكمال تدوين كلّ نصوصه الشعرية في الديوان، حتى أنّه صرّح في نهاية المطاف بقوله: "قيّدتُ ما تيسّر على ذكري في هذا الديوان، والذي فاتني أكثر"[(١)].

---

(١) انظر ص ٦٩.

تحقيق الديوان

اعتمد تحقيق هذا الديوان على مائة وستّ وعشرين مخطوطة[1] ويعود ذلك إلى غزارة شعر شيخنا الأكبر وتوزُّعه على عدد كبير من المخطوطات. وكان الشيخ المؤلف قد حاول تجميع شعره المبثوث في المئات من كتبه في ديوان مستقل، وأنجز في سبيل ذلك كتابة سبعة مجلدات، تضمّنت مائة وتسعة أجزاء.

وفيما يلي مواصفات المخطوطات التي اعتمدنا عليها في تحقيق الديوان:

أوّلا: الكتب المحققة

عدد الكتب والرسائل التي حققناها حتى الآن للشيخ ابن العربي قبل هذا الديوان وتضمّنت شعرا (١٩) كتابا ورسالة، من بين (٤٢) كتابا ورسالة حققناها له، وعدد المخطوطات المستخدمة في تحقيقها (٨٢) مخطوطة. والجدول التالي يبيّن عدد القصائد الواردة في هذه الكتب والرسائل وهو (١٨٤٧) قصيدة قبل حذف المكررات التي وردت في أكثر من موضع أو كتاب، و(١٧٤٤) قصيدة بعد حذف المكررات، ومجموع أبياتها هو (٩١٥٧) بيتا قبل حذف المكررات، و(٨٨٦٨) بيتا بعد حذف المكررات.

وبيانات الكتب ونصوصها ومخطوطاتها هي:

رقم	الكتاب	نصوص الكتاب	النصوص المثبتة في الديوان	عدد المخطوطات
١	الفتوحات المكية	١٤٨٨	١٤٦٥	٣
٢	التنزلات الموصلية	٧٦	٧٣	٥
٣	مواقع النجوم	٥٦	٥٤	٥
٤	روح القدس في مناصحة النفس	٤٢	٥	٤

(١) استفدنا كذلك من مخطوطات أخرى غيرها يقترب عددها من عشر مخطوطات إلا أنا لم نثبت أقوالها بشكل مستقل لكثرة المخطوطات المعتمدة، ولاعتمادنا عليها في التأكد من رسم الكلمات لا غير.

رقم	الكتاب	نصوص الكتاب	النصوص المثبتة في الديوان	عدد المخطوطات
٥	العبادلة	٣٥	٣٠	٣
٦	فصوص الحكم	٣٢	٣٠	٧
٧	التجليات	٢٠	١٧	٤
٨	منزل المنازل الفهوانية	٢٠	٠	٢
٩	الإسفار عن نتائج الأسفار	١٤	١٣	٥
١٠	المقصد الأسمى	١٤	١٤	٥
١١	عنقاء مغرب	١١	١١	٧
١٢	الاتحاد الكوني	٩	٩	٥
١٣	عقلة المستوفز	٨	٥	٦
١٤	التدبيرات الإلهية	٧	٤	٤
١٥	تاج الرسائل	٧	٧	٣
١٦	كتاب العظمة	٤	٤	٥
١٧	حلية الأبدال	٢	٢	٤
١٨	الدرة الفاخرة	١	١	٢
١٩	أيام الشأن	١	٠	٣
	المجموع	١٨٤٧	١٧٤٤	٨٢

لن نتطرق هنا لتوضيح تفاصيل مواصفات المخطوطات الـ (٨٢) المستخدمة في التحقيق، ونحيل القارئ الكريم إلى تلك الكتب والرسائل ليتبيّن خصائص تلك المخطوطات، إلّا أننا سنبيّن أنّ عشرا من هذه المخطوطات بقلم الشيخ ابن العربي، و١١ مخطوطة نسخها أصحاب الشيخ ابن العربي من النسخ الأصلية في زمانه وقرئت عليه وأشار فيها بخطه إلى

صحتها، ونسختان نقلتا من النسخ الأصلية بعد وفاته بزمن قريب، وبقية النسخ لم تبعد عنه كثيرا وتتوفر فيها الثقة الكبيرة.

تأتي نسخة قونية للفتوحات المكية في مقدمة النسخ التي بخط الشيخ ابن العربي ونسختها الأصلية محفوظة في مكتبة متحف الآثار الإسلامية باستامبول وتتكوّن من ٣٧ مجلدا تحمل الأرقام (١٨٤٥ – ١٨٨١) وعدد صفحاتها (١٠٥٤٤) صفحة، وقسّمها فيه إلى ٣٧ سفرا، متضمّنة (٥٦٠) بابا -بعدد السنوات من العام الأوّل للهجرة حتى عام مولد الشيخ الأكبر، وكأنّها تتويج لهذه السنوات التي سبقته بمولده قدّس الله سرّه! وفرغ الشيخ من كتابتها بكرة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين وستمائة للهجرة النبوية الشريفة.

ثانيا: مواصفات مخطوطات الديوان

١- نظم الفتوح المكي – الجزء ١

هذا المخطوط هو الأوّل للديوان بخط الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي. وهو من محفوظات مكتبة الأسد الوطنية برقم ١٤٠٦٧، وفيه سبع سماعات جرت أواخر عام ٦٣٣هـ. يتكون المخطوط من ١٢٠ صفحة، وفيه ٥٠١ قصيدة كلّها من الفتوحات المكية تتكون من ٢٧٧٦ بيتا من أصل ١٤٨٨ قصيدة فيها ٧١٨٣ بيتا أي أنها تمثل ٣٨,٦٪ من مجموع شعر الفتوحات المكية.

من هذا يمكننا توقع أنّ بقية شعر الفتوحات المكية تضمّنهما المجلدان الثاني والثالث اللذان لم نعثر عليهما. وبما أنّ نسخة قونية التي اعتمدنا عليها في تحقيق الفتوحات المكية هي بخط الشيخ ابن العربي وتضمّنت كل أشعاره في هذه الموسوعة نكون عندئذ قد اطمأننّا بالاعتماد على خمس مجلدات بخط الشيخ الأكبر من أصل سبع احتاجها الديوان بعد إضافة نسختي الخليل ٢٢٥ وشهيد علي ١١٧٧.

٢- مخطوط الخليل رقم ٢٢٥

هذا المخطوط منسوخ بخط الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي عام ٦٣٤هـ في دمشق، وهو يتكون من ١٩٤ ورقة (=٣٨٨ صفحة)[١]، ومبيّن فيه أنه الجزء الرابع من الديوان، وذكر في الصفحة الأخيرة منه بقلمه أنه تمت قراءته عليه مع بقية مجلدات الديوان، ومجموعها خمسة[٢]، في مجالس عديدة. حدث فيه تدخل لاحق وصحّفت تعبيراته في الثلث الأوّل منه.

يتضمّن المخطوط ٦٨٣ قصيدة. ومن خلال المقابلة والتقييم تبيّن لنا وجود ١٢ نصّا مكرّرا، و٣٨ نصّا لها صلة بسور القرآن الكريم وفق ما ذكره الشيخ في مواضع أخرى، و١٩ نصّا من ديوان ترجمان الأشواق، و٣٣ نصا وردت في الكتب المحققة من قبلنا سابقا وهي: الفتوحات المكية وفصوص الحكم ومواقع النجوم والعبادلة والتجليات والدرّة الفاخرة وعقلة

---

(١) البسملة في بداية كلّ جزء من الأجزاء الستة الأولى، وكتابة رقم الجزء أعلى الصفحة ابتداء من الجزء السابع يشير إلى أنّ عدد الأجزاء ٢٣ جزءا*٨ أوراق= ١٨٤ ورقة (والواقع أنها ٢٤ جزءا، فهناك ارتباك في عدّ صفحات بعض الأجزاء وهو الذي أوصلها إلى ١٩٤ صفحة).

(٢) سيتبيّن لاحقا أن المجلدات زادت بعدئذ عن خمسة، فقد عثرنا على المجلدة السابعة بخط الشيخ المؤلف؛ إذ يبدو أنه بعد أن أكمل كتابة المجلدات الخمسة وجد أنّ هناك شعرا كثيرا أمامه، فأضاف مجلدين بحسب ما وصل إلينا.

المستوفز وتاج الرسائل، و١٢ نصّا يندرجون ضمن الموضوعات النوعية التي أوردناها في الديوان وهي: إلباس الخرقة ومكاتباته للسلاطين والملوك والمعشرات والحروف والأسماء الحسنى.

تضمّن المخطوط سماعا في صفحة ١٩٤، وهو: "بلغت القراءة على منشئه سيدي وإمامي الشيخ الإمام الصدر العلامة المحقق الفرد، أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي، أيّده الله وأمتع به، للعبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي العلوي، عفا الله عنه، وذلك في مجالس آخرها يوم الأحد ثالث عشرين ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة بمنزله المبارك بدمشق، والحمد لله حقّ حمده، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين وسلّم وشرّف وعظّم ومجّد وكرّم وهو حسبي ونعم الوكيل.

(وبخطّ الشيخ): صحّ سماع المذكور لهذه المجلدة وبقية الديوان وهو خمس مجلدات في مجالس عديدة. وكتب منشئه محمد بن علي بن محمد ابن العربي بخطه في تاريخه بيده".

٣- **مخطوط شهيد علي رقم ١١٧٧**

هذا المخطوط منسوخ بخط الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي، ولم نعثر فيه على ذكر تاريخ كتابته. ويتكون هذا المجلد من ١٤٦ ورقة (=٢٩٢ صفحة)؛ تضمن ١٨ جزءا أوّلها برقم ٩٢ وآخرها برقم ١٠٩، نصيب كلّ جزء ٨ أوراق (١٦ صفحة) وصفحتين للغلاف. ومبيّن في صفحته الأولى أنه المجلدة السابعة من الديوان، ومن ذلك نفهم أنه كتب بعد عام ٦٣٤هـ التي كان قد ذكر فيها أنّ مجموع المجلدات خمسة فقط.

- قرئ على الشيخ المؤلف من قبل الصدر القونوي بحضور جماعة من أصحاب الشيخ.

- هذا المجلد آخر ما توفر لدينا من الديوان مما كتبه الشيخ بيده، وهذا يعني أنّ مجموع الأجزاء الفرعية ١٠٩ أجزاء مضروبة في ١٦ صفحة فتكون الخلاصة أنّ مجموع الديوان حتى هذه المجلدة يتكون من ١٧٤٤ صفحة.(١)

يبدأ كلّ جزء بما يلي:

(١) سيتبين لنا لاحقا من مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية أن هناك إضافات جديدة على هذه الأجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم   ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

تضمّن المخطوط ٢٨٦ قصيدة منها ٧٨ قصيدة مشتركة مع المجلد الرابع (الخليل ٢٢٥) و٩ قصائد مشتركة مع أقسام أخرى وهي الأسماء الحسنى والحروف والموشحات.

٤- أسعد أفندي ٢٦٩٤

هذا المخطوط من محفوظات المكتبة السليمانية، نسخه علي بن أحمد بن علي عام ١١٧٥هـ، وواضح أنه منقول من نسخة بخط الشيخ وواضح أنها نسخة الخليل ٢٢٥، ويتكون من ١٦٩ ورقة.

٥- ولي الدين ١٦٨١

عنوان هذا المجلد هو "الجزء الثالث في الحقيقة"، نسخ عام ٦٤٠هـ، ولم نتمكن من معرفة اسم ناسخه. يتكون من ٢٣٨ ورقة تحتوي على ٧١٤ قصيدة. منها ٤٦٧ قصيدة وردت ضمن المجموعات السابقة وبقي منها ٢٤٧ قصيدة نزلت ضمن ملف ولي الدين ١٦٨١ (المجلد الثالث).

٦- مخطوط حالت أفندي ١٣٨

نسخ هذا المخطوط عام ٩٧٦هـ، من قِبل أحمد بن إبراهيم اليماني. يتكون المخطوط من ٢٤٢ ورقة، ويحتوي على ٧٩٤ قصيدة. يتميّز هذا المخطوط باحتوائه على عدد أكبر من قصائد الشيخ المتعلقة بمراسلاته مع الملوك والسلاطين والموشحات وإلباس الخرقة.. الخ.

٧- مخطوط جامعة استامبول ١٤٣٨

نُسِخ هذا المخطوط عام ٩١١هـ، من قِبل علي بن خليل الطرابلسي. يتكون المخطوط من ٢٠٠ ورقة، ويحتوي على ٦٦٢ قصيدة. منها ٤٦٤ قصيدة وردت ضمن المجموعات السابقة وبقي منها ١٩٨ قصيدة نزلت ضمن ملف جامعة استامبول ١٤٣٨ (الجزء الأوّل).

٨- مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية ٢٣٤٨

تتكون هذه المخطوطة من ٢٣٧ ورقة كبيرة الحجم (= ٤٧٤ صفحة)، وناسخها هو زين بن عبد الله مقيبل عام ١٠٩٤هـ، والأرجح أنّ النسخ تمّ في مدينة زبيد في اليمن.[١] وجاء تعريفه في صفحة المخطوطة الأولى بقوله: "كتاب تنزّل الأرواح بالروح والريحان والإرواح، ومعارف الأنوار من سبحاته، ولطائف الأسرار والأرواح، جاءت بها الأملاك من ملكوته بالغيب عند تصرّف الأرواح، للشيخ الأجل الأكبر؛ أكبر أهل الشهود، وأجلّ عُرّاف المعارف الإلهية وحقيقة الوجود الشيخ محيي الدين بن عربي يذكر! الذي وَسَمَهُ بديوان المعارف الإلهية واللطائف الروحانية، وبعض ما أجراه الله على لسانه مما ذكر بطن الديوان، رحمه الله، آمين".

يعتبر هذا المخطوط الأكبر من بين جميع المخطوطات التي عثرنا عليها. فقد تضمّن (٢٥٤٩) قصيدة، منها ٢٩ قصيدة مكرّرة ليكون صافي ما جاء فيها (٢٥٢٠) قصيدة. وهذا يمثل ٦٢,٨٪ من مجموع القصائد التي تحققناها للشيخ الأكبر حتى الآن، وهذه القصائد موزعة على ١٠٣ من الأجزاء (أو الملازم وفق المسمى الحديث للصفحات). وبمقارنة هذا العدد من الأجزاء بما ذكره في نهاية المجلدة السابعة وهو (١٠٩) أجزاء يتضح أنّ هناك إضافات لاحقة على الأجزاء التي كان قد ذكرها في المجلدة السابعة.

والجدول التالي يبين اتفاقها واختلافها مع النصوص الواردة في أربع مخطوطات بقلم الشيخ الأكبر:

---

(١) جاء في الصفحة الأولى من الديوان القصيدة التالية عن القات، لمولانا السيد عبد الله بن الإمام شرف الدين رضي الله عنهما:

أدِرْ غصونَ يواقيتٍ من القاتِ ... زبرجديّاتِ أوراقٍ وريقاتِ
تجلو لنا ولهًا قلبي ورؤيتها ... طَرْفي ويحلو بها حالي وأوقاتي
.... تحمل الأسرار تودعها ... قلوبنا ثمّ تسري في السريرات
..... قلبي حين يصعده ... جبريل روحي إلى أعلى سماوات
زيتونة زيتها الأضوا بها اتّقدتْ ... فتيلة النور في مصباح مشكاتي
فما أردتُ ارتقاءً في سما نظري ... في القات إلّا جعلت القات مرقاتي
فيرتقي بي إلى أعلى حقائقه ... والرَّين يذهبه عن وجه مرآتي
وأكلةٌ منه قال المرشدون بها ... تنوير سرّ اعتكاف الأربعيناتِ
كُلْهُ لما شئتَ من دنيا وآخرة ... وجلبِ نفعٍ ودفعٍ للبليّاتِ

المخـــــطـــــوط	وردت في الفرنسية	لم ترد في الفرنسية	المجموع
الفتوحـات المكيـة	١١٣٦	٣٢٩	١٤٦٥
الخـلـيـل ٢٢٥	٤٣٣	٢٥٠	٦٨٣
شـــهيد علي ١١٧٧	١١١	١٧٥	٢٨٦
نظم الفتوح المكي ج١	٤٨٣	١٨	٥٠١

وبالمجمل، فإنّ عدد النصوص التي اشتركت فيها مع بقية المخطوطات التي بين أيدينا ٢٢١٨ نصّا، وانفردت بـ ٣٠٢ نصّا لم نعثر عليها في غيرها، وسيبقى بحثنا -بإذن الله وتوفيقه- عنها في بقية مخطوطات الشيخ الأكبر المتفرقة في مكتبات العالم.

ومع كل التميّز الذي اتّسمت به هذه المخطوطة كونها الأكبر إلّا أنها وقعت بأخطاء نَسخ كثيرة، وتبيّن ذلك على وجه الخصوص بمخالفتها للنصوص المكتوبة بقلم الشيخ ابن العربي في مخطوطات الفتوحات المكية والمجلدين الرابع والسابع. ويبدو أنّ ذلك بسبب كتابتها بعد ٤٦٠ عاما من وفاة الشيخ المؤلف، وهو زمن كبير كما نرى، إضافة إلى تعدد وسائط النقل. كما أنّ ناسخها تعمّد تغيير عدد من الأسماء كما يبيّنها الجدول التالي:

الاسم	**التغيير**	**الاسم**	**التغيير**	**الاسم**	**التغيير**
مهبلند[(١)]	من علمتم	مهبلند	كنت وحدي	الخنساء	الحسنى
مهبلند	من ذكرتم	مهبلند	من لا يرد	الخنساء	الحسناء
مهبلند	عين ذاتي	مهبلندكم	نور عينكم	خنساء	هيفاء
مهبلند	نور عيني	يا مهبلند	يا نور عيني	خنساء	قولي
مهبلند	ذات نفسي	زينب	راحتي	غزلتي	حياتي
مهبلند	ذات قلبي	زينب	راحة	شرف	طرف
مهبلند	عين شوقي	زينب	عيني	أبسليم	كما أروم
لمهبلند	شوقا إليه	الخنساء	الهيفاء	شيري	صبري
مهبلند	قرن معدّ	الخنساء	الشيماء	شهر	كرد

(١) اسم أنثوي أرميني.

وكانت المكتبة الوطنية الفرنسية قد عرضت نسخة هذه المخطوطة في الشبكة العنكبوتية "النت" لمن يريد تنزيلها من المهتمين، إلّا أنّا وجدنا تصويرها رديئا للغاية في كثير من الصفحات مما لم يمكننا من الاستفادة منها وخاصة في قراءة النصوص التي تفرّدت بها هذه المخطوطة، فلجأنا إلى الصديق العزيز د. موريس ماركوني mauriz marconi الذي تواصل مع المكتبة الفرنسية ووفّر لنا نسخة ذات جودة تصوير عالية مكنتنا من معالجة كثير من الأخطاء ولم يبق معنا سوى كلمات قليلة تمزقت مواضعها فاضطررنا إلى وضع نقاط كهذه (....) بدلا عنها.

٩- يوسف أغا، قونيه ٥٤٦٣

يتكون هذا المخطوط من ٩٧ ورقة كبيرة الحجم (١٩٤ صفحة)، تم نسخه عام ٩٤٦هـ من قبل قاسم بن إلياس، ويحتوي على ٨٦٣ قصيدة، منقولة من ٤٩ جزءا (ملزمة).

اشتركت مع الملفات السابقة بـ ٨٤٠ نصّا، وجعلناها في مقدمة النصوص المتبقية وعددها ٢٣ نصّا.

١٠- نسخة برلين ٧٧٤٦ (مرتجلات الشيخ الأكبر)

كتبت هذه المخطوطة عام ٩٧٢هـ بدمشق وناسخها محمد بن أحمد الطالوي نقلها من نسخة مكتوبة بخط الشيخ ابن العربي[1]، وهي تتكون من ٦٢ ورقة وتحتوي على ستة أجزاء. وبلغ مجموع النصوص الواردة فيها ٢٧٩ نصّا.

اشتركت مع الملفات السابقة بـ ٢٣٥ نصّا، وجعلناها في مقدمة النصوص المتبقية وعددها ٤٤ نصّا.

(١) عنوان الديوان: الأول من مرتجلات الشيخ.... الموسوم بالمعارف الإلهية واللطائف الروحانية"
"يقول العبد الحقير فقير عفو ربه الولي محمد درويش ابن أحمد الطالوي إنه من منّة الله تعالى عليه تجديد هذا الديوان المبارك الموسوم بالمعارف الإلهية واللطائف الروحانية الذي هو من نتائج أنفاس خاتم الولاية المحمدية الطاهرة الزكية وذلك من تفضلات سيدي وسندي وشيخي وقدوتي إلى الله تعالى ملّا سراج الدين التبريزي نزيل بيت الله الحرام وخادم زاوية سيدنا الشيخ الأكبر قدّس الله تعالى سرّه بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام....". وفي الصفحة الأخيرة رقم ٦٢: "تم ما أثبته الشيخ بخطه من شعره في هذا التصنيف".

١١- **فاتح ٣٨٧٢**

نسخت هذه المخطوطة عام ٩٩٧هـ، ولم يتبيّن لنا اسم الناسخ. وهي تتكون من ٢٣٢ ورقة تضمّ بين دفتيها ٨٢٧ قصيدة.

١٢- **الديوان الكبير ٣٢١٤**

هذا الديوان من محفوظات مكتبة الحرم المكي برقم ٣٢١٤، نسخه محمد بن إبراهيم الـكراني عام ٩٩٧هـ، وهو يتكون من ٢٨١ ورقة تحتوي على ٨٢٣ قصيدة.

١٣- **جامعة استامبول ٨٨٩**

يتكون هذا المخطوط من ٣٢٤ صفحة تحتوي على ٥٧١ قصيدة، ونسخه خليل الوكيل في عام ١٢٤٨هـ.

١٤- **الزينبيات ٣٨٣٨**

هذا الديوان من محفوظات مكتبة الحرم المكي برقم ٣٨٣٨، نسخه عبد الرحمن الخلوصي عام ١١٩٩هـ، وهو ضمن مجموع صفحات الديوان فيه ٣٧٩ صفحة تحتوي على ٦٥٧ قصيدة.

١٥- **مكتبة الملك عبد العزيز ٨٦٣**

هذا الديوان من محفوظات مكتبة الملك عبد العزيز برقم ٨٦٣، نسخه أحمد المحلي الأزهري، وهو يتكون من ٤١٩ صفحة وفيها ٣٧٧ قصيدة.

١٦- **الظاهرية ١٥٣٩**

هذا الديوان من محفوظات دار الكتب الظاهرية برقم ١٥٣٩ وهو يمثل النصف الثاني من الديوان كما جاء فيه وعدد أوراقه ٥٣ ورقة تحتوي على ١٦٦ قصيدة.

١٧- **جار الله ١٦٥٤**

هذا الديوان من محفوظات مكتبة ملت وهي بعنوان "ديوان إشراق البهاء الأمجد على حروف أبجد" جمع مادته الفقير صلاح الدين! نسخ هذا المخطوط عام ١٠١١هـ، ويتكون

من ٧٣ ورقة تحتوي على ٢٨٣ قصيدة من بينها التائية وهي أطول قصيدة للشيخ ابن العربي.

١٨- بودليان بوكوكو ٢٧٥

هذا الديوان من محفوظات جامعة أوكسفورد، وناسخه علي بن أحمد بن محمد عام ٩٨٠، ويتكون من ٨٥ ورقة تحتوي على ٢٩٠ قصيدة، وهو نسخة تتضمن مواد نسخة جار الله ١٦٥٤ سالفة الذكر.

١٩- جنيل ٥٣

هذا الديوان من محفوظات مكتبة بورصة، نسخ عام ٩٩٨هـ، وهو يتكون من ٣١٤ ورقة تحتوي على ٨٤٧ قصيدة.

٢٠- حميدية ٦٤٨

هذا الديوان من محفوظات المكتبة السليمانية، نسخ عام ١٠١٧هـ، وهو يتكون من ٣١٩ ورقة تحتوي على ٨٢١ قصيدة.

٢١- سليم أغا ٤٨٩

يتكون الديوان من ٣٥٦ ورقة تحتوي على ٨٤٣ قصيدة.

٢٢- جامعة استامبول ٣٠٢٨

هذا الديوان من محفوظات مكتبة جامعة استامبول، وهو يتكون من ٣٥ ورقة تحتوي على ١٤٦ قصيدة.

٢٣- رشيد أفندي ٣٧٨

هذه الديوان من محفوظات مكتبة ملت، نسخ عام ٧٩٢هـ، ويتكون من ٢٨٧ ورقة، تحتوي على ٨٤٢ قصيدة تضمنها ٤٧ جزءا (ملزمة).

٢٤- شهيد علي ١٣٨٩

تتكون هذه المخطوطة من سبع صفحات فقط واقتصرت على ٢١ توشيحا للشيخ الأكبر، نسخها علي بن .. بن حسين العثماني عام ٨٩٢هـ، ذكر أنه نقلها من نسخة نقلت من نسخة نقلت بخط الشيخ.

٢٥- دار الكتب المصرية ١٢٧٦

هذا الديوان من محفوظات دار الكتب القومية، ويتكون من ٢٥٩ ورقة تحتوي على ٦٨١ قصيدة.

٢٦- محمود افندي ٢٥١٠

نسخ هذا الديوان عام ٩٥٩هـ، يتكون من ٧ أوراق تحتوي على ٣٨ قصيدة.

٢٧- راغب باشا ١٤٥٣ (ترجمان الأشواق)

نقلت هذه النسخة من نسخة قرئت على المؤلف عام ٦١٤هـ بمدينة ملطية، وهي تتكون من ٢٢ ورقة تتضمن قصائد ترجمان الأشواق.

٢٨- مانيسيا ١١٦٥ (ترجمان الأشواق)

هذا الديوان من محفوظات مكتبة جنيل ويتكون من ١٥ صفحة، ويتبيّن مما جاء في بدايته أنه نسخ من أصل كتب عام ٦١١هـ.

٢٩- راشد افندي ١٢٨٢ (ترجمان الأشواق)

نسخ هذا الديوان محمد بن الفرا، وهو يتكون من ١٨ صفحة

٣٠- السيدة زينب ٥٧٩ (ترجمان الأشواق)

هذا الديوان من محفوظات المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، ويتكون من ٢٠ ورقة

٣١- الفرنسية ٣١٧٢ (ترجمان الأشواق)

يتكون هذا الديوان من ٢٦ صفحة، ويتبيّن مما جاء في بدايته أنه نسخ من أصل كتب عام ٦١١هـ.

٣٢- مجموع يتضمن وسائل السائل (ترجمان الأشواق)

يتكون هذا الديوان من ٧٢ صفحة

٣٣- فخر الدين الخرساني (ذخائر الأعلاق)

يتكون هذا الديوان وشرحه من ٦٧ صفحة، وصاحب هذه النسخة فخر الدين الخرساني وكان قد نسخها في زبيد عام ٨١٤هـ.

٣٤- حميدية ١١٤٠ (ذخائر الأعلاق)

هذا الديوان من محفوظات المكتبة السليمانية، وهو يتكون من ٨٠ ورقة، احتوت على ديوان ترجمان الأشواق وشرحه ذخائر الأعلاق.

٣٥- فاتح ٥٣٢٢ (ذخائر الأعلاق)

هذا النسخة منقولة من نسخة أيوب بن بدر بن منصور، أحد أصحاب الشيخ ابن العربي نقلها عام ٦٢٨هـ من نسخة أصلية بخط الشيخ المؤلف. ونسخ هذا المخطوط عام ٩٣٤هـ. وتتكون هذه النسخة من ٣٤ ورقة.

٣٦- الفرنسية ٣١٦٨ (ذخائر الأعلاق)

هذا الديوان من محفوظات المكتبة المكتبة الوطنية الفرنسية، ويتكون من ١٠٢ ورقة، نسخها أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن؛ ابن العجمي عام ٩٩٩هـ.

٣٧- الجامعة الإنجيلية (ذخائر الأعلاق)

هذا الديوان من محفوظات الجامعة الإنجيلية .D. C٢٦، نقل من نسخة عبد الغني النابلسي، وناسخه محمد بن عبد العزيز بن مصطفى الكردي عام ١٢٠٥هـ، ويتكون من ٧٩

ورقة.

٣٨- دار الكتب الوطنية التونسية ٢٠٤١ (قراضة العسجد)

نسخ هذا الديوان محمد الطلخاوي الشافعي عام ٩٥٠هـ، وهو يتكون من ١٧ ورقة تحتوي على ٦٧ قصيدة.

٣٩- المكتبة الملكية الحسنية ١٠٣٤٥ (قراضة العسجد)

يتكون هذا المخطوط من ٢٢ ورقة تحتوي على ٦٧ قصيدة. خط المخطوط جميل وكثير الأخطاء.

٤٠- الأزهرية ٢٨٨٩٣ (قراضة العسجد)

يتكون هذا المخطوط من ١٥ ورقة تحتوي على ٦٧ قصيدة.

٤١- دار الكتب المصرية ٩٣ (قراضة العسجد)

يتكون هذا المخطوط من ٢٨ ورقة تحتوي على ٦٧ قصيدة.

٤٢- راغب باشا ١٢٠٤ (محاضرة الأبرار)

هذه المخطوطة من محفوظات مكتبة ملت، نسخت عام ٩٤٤هـ بالقسطنطينية، وتتكون من ٣٦٢ ورقة.

٤٣- فيض الله ١٧٥٠ (محاضرة الأبرار)

هذه المخطوطة من محفوظات مكتبة ملت، نسخها عبد القادر بن محمد الحلبي عام ١٠٨٣هـ، وتتكون من ٢٧٢ ورقة.

٤٤- جامعة الملك سعود ٥٧٤٨ (محاضرة الأبرار)

نسخ هذه المخطوطة محمد بن المعيري الحنبلي، وهي تتكون من ٢٢٦ ورقة.

* * *

ثالثا: توزيع النصوص

وقفنا كثيرا عند هذا الأمر، وكان أمامنا عدد من الخيارات: أوّلها أن نرتّب النصوص بحسب القوافي، وثانيها أن يكون الترتيب بحسب الموضوعات، وثالثها بحسب المخطوطات الواردة فيها. وواضح أنّ لكلّ خيار منها إيجابيات ومزايا خاصة به. وكان من الصعب علينا الالتزام الدقيق بأيّ من هذه الخيارات نظرا لأننا عندئذ سنفقد المزايا الإيجابية المتوفرة في الخيارات الأخرى. فكان أن استقرّ الرأي على اتّباع طريقة وسطى تجمع بين هذه الخيارات وتحاول الحصول على أكبر قدر من المزايا من مجموع هذه الخيارات[1].

ونظرا لأنّا كنا قد أنجزنا تحقيق عدد من كتب ورسائل الشيخ ابن العربي، وهذه الكتب والرسائل تضمنت نصوصا شعرية تصل إلى ما نسبته ٤٣،٦٪ من مجموع نصوص الديوان، فقد اعتبرنا هذه النصوص موزعة بحسب الموضوعات كونها تتناول الموضوعات الخاصة التي تضمنتها تلك الكتب والرسائل. ولذلك أبقينا عليها تحت مسمّياتها التي جاءت بها هناك. والإبقاء كذلك على النصوص الواردة في الدواوين المتخصصة وهي ديوان ترجمان الأشواق وديوان قراضة العسجد ونسبتها معا ٣٪.

بقيت معنا النصوص الأخرى ونسبتها ٥٣،٥٪ رأينا إبقاءها تحت مجموعات رئيسية اعتبرناها بمثابة أقسام، كل مجموعة منها تقودها نسخة تكون بمثابة أمّ لها، وهي كما يبينها الجدول التالي:

أمهات المجموعات الأساسية المعتمدة

رقم	المجموعة/ المخطوط	إجمالي النصوص	نصوص القِسم	عدد الأبيات
١	الخليل	٦٨٣	٦١٩	٥٩٦٩
٢	شهيد علي	٢٨٦	٢٠٨	٢٧٠٩
٣	حالت	٩٠٣	٣٦٦	٤٠٥٤
٤	مجلد ٣	٧١٤	٢٤٦	٢٣٣٥

(١) وبهدف تسهيل البيانات للباحثين الذين يرغبون بالحصول على ترتيب النصوص وفقا للقافية حسب ما درج عليه الكثير من الناشرين أضفنا الملحق رقم (٣) في المجلد الأخير من هذه الموسوعة، وفيه جرى فهرسة جميع النصوص الشعرية وفقا للقافية والأبجدية مع إضافة البحور الشعرية وعدد الأبيات لكل قصيدة مع الإشارة إلى مواقع النصوص في مجلدات الموسوعة.

رقم	المجموعة/ المخطوط	إجمالي النصوص	نصوص القِسم	عدد الأبيات
٥	جزء ١	٦٦٢	١٩٨	١٨٨١
٦	المرتجلات	٢٧٩	١٨	٩٦
٧	م. فرنسية	٢٥٤٩	٥٠	٤٢٨
٨	منفردات الفرنسية		٣٤٣	٢٤١٩
٩	ترجمان الأشواق	٦٢	٦٠	٥٨٨
١٠	جار الله	٢٨٣	٤٠	٦١٠
١١	بوكوكو	٢٩٠	١	٢
١٢	د. المصرية ١٢٧٦	٦٨١	٢	٧
١٣	قراضة العسجد	٦٧	٦٧	٥٧١
١٤	قونية	٨٦٣	٢٣	١٦٤
١٥	محاضرات الأبرار	٣١	١٠	٣٤
١٦	الزينبيات	٦٥٧	٣	١٤
١٧	استامبول	١٤٦	١	١
١٨	محمود أفندي ٢٥١٠	٣٨	١	٦
	المجموع	**٩١٩٤**	**٢٢٥٦**	**٢١٨٨٨**

شكر وتقدير

الحمد والشكر أوّلا لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل.

كما يستحقّ الشكر أعزّاء بذلوا جهودا كبيرة في توفير المخطوطات وفي طباعة مسوّدتها الأولى وفي المقابلة والتحقيق.

نخصّ بالذكر هنا أ. أروى عبده عثمان، و أ. أمين العزعزي، و د. رشدي المسعدي، و د. موريس ماركوني (Mauriz Marconi)، و أ. آمال عبد العزيز المنصوب، و أ. توفيق عبده محمد، و د. عبد الرقيب سعيد ناصر.

ويأتي في مقدمة هؤلاء أحد الإخوة المهتمين بتراث الشيخ الأكبر الذي كان إسهامه في توفير المخطوطات بمثابة العمود الفقري لهذا العمل، ونلتمس منه العذر هنا لأننا لم نحقق رغبته في عدم ذكره نهائيا إلّا أننا اكتفينا بالإشارة إليه بالرمز والبيان.

كما يستحق فريق المراجعة والمقابلة وكذلك فريق الدعم الفني والتقني الوارد ذكرهم في لوحة الشرف كلّ الشكر والتقدير.

ترجمة
الشيخ محيي الدين بن العربي

مدخل:

فتح المسلمون الأندلس في رمضان من عام ٩٢هـ، وتعاقب على حكمها الأمويّون ثم ملوك الطوائف ثم المرابطون الذين كانت حاضرتهم مراكش.. ثمّ شهد القرن الخامس الهجري سقوط المرابطين عام ٥٣٧هـ، وورثهم الموحِّدون في المغرب العربي وغرب الأندلس، ودولة شرق الأندلس التي أقامها عبد الرحمن بن عياض وخلَفه محمد بن سعد بن مردنيش وعاصمتهم مرسية.

بعد وفاة محمد بن سعد عام ٥٦٧هـ آلت شرق الأندلس كلها إلى الموحّدين الذين توسعوا بعد ذلك وكوّنوا مملكة هي الأكبر في شمال أفريقيا والأندلس امتدّت من طرابلس الغرب إلى منتهى البرّ الأفريقي غربا، وشمالا دخل تحت سيطرتها كلّ الأندلس في أقصى امتداد وصل إليه المسلمون في تاريخهم هناك(١).

ومن المعلوم أنّ جزءا من جند الفاتحين كانوا من اليمن، وبعد الفتح انتقلت قبائل عربية يمنية إلى الأندلس لحماية الثغور، واستوطنوها، ونبغوا فيها في مجالات عدة، ولم تمنعهم مهاجرهم الجديدة من ذكر أصولهم اليمنية والاعتزاز بها.

وأسرة الشيخ الأكبر إحدى هذه الأسر العريقة التي انتقلت إلى الأندلس في تلك الأزمنة، وبقيت تحمل ذكرى الأصل والانتماء بعد أجيال من زمان انتقالها.(٢)

---

(١) بدأ حكم الموحدين عام ٥٣٧هـ على أنقاض دولة المرابطين، وكانت حاضرتهم مراكش، واستمر حكمهم إلى عام ٦٦٨هـ (١٣١ عاما)، وأشهر حكامهم هو أبو يعقوب، يوسف بن عبد المؤمن (ت ٥٨٠هـ) الذي اكتملت في عهده سيطرة الموحدين على الأندلس، وبعده كان ابنه أبو يوسف، يعقوب بن يوسف (ت ٥٩٥هـ) وهو الذي بنى مدينة الرباط.

(٢) سيلاحظ المتتبع لتاريخ الأندلس والمغرب العربي كثرة الأسماء اليمنية التي كان لها شأن كبير، ومنها على سبيل المثال السمح بن مالك الخولاني الذي ولي الأندلس بعد فتحها بسنوات قليلة، ومحمد بن أبي عامر المعافري، والقاضي عياض اليحصبي، والقاضي شريح الرعيني، وابن خلدون، وأبوبكر بن العربي المعافري. وهناك ألقاب كثيرة أخرى تدل على أصولها اليمنية مثل الصنعاني والحضرمي والحميدي والزبيدي والمذحجي والحميري والصبيحي والعبسي، والشيباني.. الخ، وهناك قلعة تسمى قلعة بني حماد..

يقول الشيخ الأكبر في أكثر من موضع في ذلك:

إنّي لمن أَصْلِ أَجْوَادٍ ذَوِي حَسَبٍ العَمُّ مِنْ طَيِّئ والخَالُ خَوْلَانِي(١)

* * *

فأَخْوَالُنَا خَوْلَانُ والعَمُّ طَيِّئ بُنَاةُ العُلَى فِي كُلِّ عَالٍ وسَافِلِ(٢)

ومعلوم أنّ طيّ وخولان قبيلتان يمنيّتان.. ويصرّح الشيخ في موضع آخر:

هِيَ بِنْتُ العِرَاقِ بِنْتُ إِمَامِي وَأَنا ضِـدَّهَا سَـلِيلٌ يَمَانِي(٣)

اسمه ومولده:

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخي الصحابي الجليل عدي بن حاتم (ت ٦٨هـ). يكنى بأبي عبد الله، ويلقّب بمحيي الدين، ويعرف بالطائي الحاتمي، وبابن العربي في عصره وعند المغاربة، وبدون ألف ولام عند بعض المشارقة "ابن عربي"(٤).

ولد ﷺ يوم الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٥/٧/٢٦م) في مرسية في شرق الأندلس(٥)، في زمن حاكمها أبي عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش، وكانت لوالده مسئولية عالية في جيش حاكمها(٦). وبعد وفاة ابن مردنيش ودخول مرسية في إطار حكم دولة الموحِّدين، "انتقل علي بن محمد العربي -والد شيخنا- مع أسرته إلى أشبيلية عام ٥٦٨هـ ليستقرّ في الشئون العسكرية بديوان السلطان طيلة خلافة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ومدة من خلافة ابنه أبي يوسف يعقوب المنصور"(٧).

ذكر القاري البغدادي وصف ملامح الشيخ الأكبر، فقال: **"لم يكن بالطويل، ولا بالقصير، لين اللحم، بطنه بين الغلظة والرقة، أبيض، مشرب بحمرة وصفرة، معتدل الشعر**

(١) ديوان ابن عربي ص ٢٤٨

(٢) ديوان ابن عربي ص ٢٦٧

(٣) ترجمان الأشواق ص ٨٤

(٤) كان ابن تيمية أول من أطلق عليه هذا التعبير من غير "أل التعريف" وأخذها من أخذها من المشارقة عنه.

(٥) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن الدمياطي، ٢١/١

(٦) أنظر: ختم القرآن، عبد الباقي مفتاح، ص ٨

(٧) نفس المصدر

طويله، ليس بالسبط ولا بالجعد، ولا بالقطط، أسيل الوجه، أعين، معتدل اللثة، ليس في وركه ولا صلبه لحم، خفي الصوت صافيه، أغلظ منه، وما ورق في اعتداله، طويل البنان، سبط الكف، قليل الكلام والضحك، إلا عند الحاجة، ميل طباعه إلى الصفراء والسوداء، في نظره قَدْع[١]، ومشيه ليس بعجلان ولا بطيء"[٢].

والده:

تجمع المصادر التاريخية أنّ والد الشيخ كان مقرّبا من الحكام سواء في شرق الأندلس أو في دولة الموحّدين، وبقي على ذلك إلى أن توفّاه الله عام ٥٩٠هـ. ولم يمنعه ذلك القرب من أن يكون تقيّا ورعا؛ يقرأ سورة يس على ابنه حين يمرض إلى أن يشفى ببركتها، ويستقبل الصالحين الذين يزورون ابنه ويجالسهم، ويزورهم مع ابنه في أوقات أخرى، وتقوى علاقته بالمفكرين والفلاسفة وفي مقدمتهم قاضي قرطبة، الفيلسوف الطبيب ابن رشد، ويرسل ابنه إليه ليعلم منه حصاد الكشف الذي أعطاه الله في صغره من غير الطريق التي اعتاد الناس تلقي علومهم منها[٣].. ويفخر به ابنه الشيخ الأكبر حين يذكره في كتبه بعد ذلك، ويشير إليه أنه ترقى في المقامات إلى أن أصبح من رجال نَفَس الرحمن[٤].

توفّي والد الشيخ عام ٥٩٠هـ في أشبيلية بعد عودته من زيارة الشيخ عبد العزيز

(١) القَدْع: الكفّ والمنع، كفُّك إنسانا عن الشيء

(٢) الدر الثمين، للقاري البغدادي (ت بعد ٨١٨هـ)، ص ٢٤

(٣) الفتوحات المكية، السفر ٢ (ج١/٤٧٧)

(٤) يذكر الشيخ عن هذا المقام بقوله: "ومن صفات صاحب هذا المقام في موته، إذا نظر الناظر إلى وجهه وهو ميّت، يقول فيه حيّ، وإذا نظر إلى مجسّ عروقه يقول فيه ميّت، فيحار الناظر فيه، فإنّ الله جمع له بين الحياة والموت، في حال حياته وموته. وقد رأيت ذلك لوالدي -رحمه الله-، يكاد أنّا ما دفنّاه إلّا على شكّ، مما كان عليه في وجهه من صورة الأحياء، ومما كان من سكون عروقه وانقطاع نَفَسه من صورة الأموات. وكان قبل أن يموت بخمسة عشر يوما أخبرني بموته، وأنّه يموت يوم الأربعاء، وكذلك كان. فلمّا كان يوم موته وكان مريضا شديد المرض، استوى قاعدا غير مستند، وقال لي: يا ولدي؛ اليوم يكون الرحيل واللقاء. فقلت له: كتب الله سلامتك في سفرك هذا، وبارك لك في لقائك. ففرح بذلك، وقال لي: جزاك الله -يا ولدي- عنّي خيرا، كلّ ما كنت أسمعه منك، تقوله ولا أعرفه، وربما كنت أنكر بعضه، هو ذا أنا أشهده. ثمّ ظهرتْ على جبينه لُمعة بيضاء، تخالف لون جسده من غير سوء، له نور يتلألأ. فشعر بها الوالد. ثمّ إنّ تلك اللمعة انتشرت على وجهه إلى أن عمّت بدنه. فقبّلته وودّعته، وخرجت من عنده، وقلت له: أنا أسير إلى المسجد الجامع، إلى أن يأتيني نعيُك. فقال لي: رح ولا تترك أحدا يدخل عليّ. وجمعَ أهله وبناته. فلمّا جاء الظهر جاءني نعيه. فجئت إليه، فوجدته على حالة يشكّ الناظر فيه بين الحياة والموت. وعلى تلك الحالة دفنّاه، وكان له مشهد عظيم. فسبحان من يختصّ برحمته من يشاء". [السفر الثالث (ج١/٦٥٨)]

المهدوي في تونس برفقة الشيخ محيي الدين.

والدته:

اسمها نور، وهي من أسرة عربيّة أنصاريّة، أصولها يمنيّة من خولان كما قد تبيّن. يقول الشيخ[١]: **وكانت أُمّي تنتسب إلى الأنصار:**

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ جُمْلَةِ الأَنْصَارِ فإذا مَدَحْتُهُمُ مَدَحْتُ نِجارِي

ويبدو أنّه كان مهتما بأمر والدته وتنمية مداركها الروحيّة، ويأخذها لزيارة الصالحات العارفات، منهنّ نونه فاطمة بنت ابن المثنى التي كانت تقول لهما إذا جاءا إلى زيارتها: **"أنا أُمّك الإلهيّة و"نورٌ" أُمّك الترابيّة.. يا نور؛ هذا ولدي، وهو أبوك! فبرّيهِ، ولا تعُقّيْهِ"**[٢].

بعد وفاة والده عام ٥٩٠هـ كفلها الشيخ مع شقيقتيه حتى انتقلت الأمّ إلى جوار ربها.

عمّ الشيخ:

كان لشيخنا عمٌّ، شقيق والده، هو عبد الله بن محمد بن العربي، ذكر الشيخ أنه دخل في هذا الطريق وعمره ثمانون عاما وبقي عليه إلى أن مات بعد ثلاثة أعوام، وكان من المتحقّقين بمقام نفَس الرحمن حسّا ومعنى.[٣]

شقيقتا الشيخ:

المراجع لا تذكر أنّ للشيخ إخوة سوى شقيقتين: الكبرى أمّ السعد والصغرى أمّ العلاء. ومات والدهم ولم تتزوجا بعد، ذكرهما الشيخ في كتابه الدرّة الفاخرة.. بقوله: **"واقترح عليّ أمير المؤمنين أن ألتحق بديوانه وأن يُزوّج أُخْتَايَ. فرفضتُ وسافرتُ بهما مع أهلي وابن عمّ لي إلى فاس وزوّجتهما بفاس"**[٤].

أزواجه:

يذكر الشيخ في الباب ٤٦٣ أنه كان يكره النساء والجماع في بداية دخوله الطريق وبقي على ذلك ثمانية عشر عاما، حتى شهِد مقام القطب الثامن من الأولياء.. عندها تغيّرت رؤيته

(١) الفتوحات المكية، السفر ٤ (ج٨٧/٢)

(٢) أنظر الفتوحات المكية، السفر ١٦ (ج٢٧/٦)

(٣) الفتوحات المكية، السفر ٣ (ج٥٦٤/١)

(٤) ختم القرآن، ص ٢٠ نقلا عن الدرة الفاخرة

وصدق في توجهه إلى الله وزالت عنه هذه الحالة، وحبّبهنّ إليه.. ويبدو أنّ زواجه الأوّل كان مع نهاية هذه المدة وبالتحديد عام ٥٩٣هـ التي تقابل مرور ١٨ عاما بعد وصوله مرحلة البلوغ(١).

ويؤيّد ذلك ما نلاحظه في تعبير الشيخ سالف الذكر، أنه سافر بأختيه مع "أهله" وابن عمّ له إلى فاس، وهو ما يشير إلى أنه كان قد تزوّج قبل ذلك الوقت في أشبيلية، -إذ معلوم أنّ تعبير "أهلي" المقصود به هنا الزوجة- ويكون الأقرب للتوقع أنّ "أهله" المقصودة هنا هي المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون البجائي(٢) التي بقيت في عصمته -على ما يبدو- حتى انتقاله إلى رحاب ربّه(٣). وكان الشيخ يشير إليها بالصلاح وسلوك الطريق(٤).

وفي نهاية نسخة قونية يذكر الشيخ اسم زوجة أخرى له هي فاطمة بنت يونس بن يوسف أمير الحرمين. وهي أمّ ابنه عماد الدين محمد الكبير الذي وقف عليه النسخة الأولى من الفتوحات المكية التي انتهى من كتابتها عام ٦٢٩هـ. وصيغة التعبير توحي أيضا أنها كانت على قيد الحياة عند كتابته تلك في عام ٦٣٦هـ.

وفي كتابه "الأجوبة العربية في شرح النصائح اليوسفية ص ٢١٧" ذكر زوجة له وصفها أنها "**امرأة جليلة القدر، أخت ملك كبير**". وتحدّث في كتابه "نتائج الأذكار ص ١٥" أنّ من أصحابه عام ٦٣١هـ في دمشق **صهره شمس الدين محمد بن سعد الدين يرنقش**(٥)، ومعلوم أنّ آل "يرنقش"**كان منهم قادة وملوك، كان لهم شأن كبير في بغداد والموصل وديار بكر والشام منذ نهاية القرن الخامس حتى بداية القرن السابع الهجري.**

ويحتمل أنّ هذه السيّدة أو السيّدة فاطمة بنت يونس هي أمّ ابنته زينب التي ذكرها في

(١) وهناك احتمال آخر أنه تزوج في تونس عام ٥٩٧هـ حيث بقي فيها ٩ أشهر آنذاك، ومعلوم أن أسرة ابن عبدون لها فرع كبير هناك.

(٢) البجائي: نسبة إلى بجاية؛ إحدى المدن في الجزائر حاليّا، تبعد عن العاصمة من جهة الشرق بحوالي ٢٠٠ كم.

(٣) ذكرها الشيخ في الفتوحات المكية بالاسم ثلاث مرات: في السفر ٤ (ج١١٥/٢)، والسفر ١٦ (ج٢١٢/٦)، والسفر ٢٣ (ج٣٩٨/٨). وصيغة التعبير تدل على أنها كانت حيّة عند ذكره لها كونه لم يترحم عليها كعادته عند ذكر الأموات.

(٤) انظر الفتوحات المكية، السفر ٤ (ج١١٥/٢)، والسفر ١٦ (ج٢١٢/٦)

(٥) ورد اسمه ٣٤ مرة في الفتوحات في محاضر السماع، وفي السفر ٢١ ذكره الشيخ في المتن باسم شمس الدين محمد بن يرنقش المعظّمي.

الفتوحات مرتين مع أُمِّها وجدّتها[1]، ووصفها بأنها كانت رضيعةً عمرها دون السنتين في العام الذي **ذهبتْ فيه مع أُمِّها وخالها** إلى الحج، وذهب هو من دمشق إلى بغداد[2]، ومنها إلى مكة المكرمة.

وفي كتاب محاضرة الأبرار يقول الشيخ: **"وكان لنا أهلٌ تقرّ العين بها ففرّق الدهر بيني وبينها فتذكّرتها ومنزلها بالحلّة من بغداد"**[3]. ونظرا لأنّ آخر زيارة معلومة لنا قام بها الشيخ إلى بغداد كانت في عام ٦٠٨هـ فتكون صلته بزوجته البغداديّة قد انقطعت في تلك الآونة أو بعدها، ولا نعلم سبب ذلك الانقطاع؛ هل هو الطلاق أو الموت؟

هذه الحالات الأربع هي التي ذكرها الشيخ صراحة عن أزواجه إمّا بذكر أسمائهن، أو بتعبيره المتعارف عليه "أهل" أو زوجة.

وذكر القاري البغدادي (توفى بعد ٨١٨هـ) أنّ الشيخ تزوج في دمشق ابنة قاضي قضاة المالكية بدمشق زين الدين أبي محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي (٥٨٩-٦٨١هـ) الذي **"ترك القضاء بنظرة وقعت عليه من الشيخ"**[4].

كما أنّ مصادر أخرى تشير إلى أنّه تزوج بالأناضول أمّ صدر الدّين القونوي بعد وفاة زوجها الأوّل مجد الدّين إسحق الرومي.

أولاده:

المعلومات المؤكدة تشير إلى أنّه كان له ولدان وبنت.. أما البنت فهي زينب التي ذكر في "الفتوحات المكيّة" كرامة حصلت لها في طفولتها ولم تكن قد بلغت العامين من عمرها.. والولدان هما عماد الدين محمد الكبير، قال الشيخ قطب الدين اليونيني عنه: **"كان فاضلًا سمع الكثير وسمع معنا صحيح مسلم على الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسي، وتوفّي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٧هـ، ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف على**

---

(١) الفتوحات المكية، السفر ٢٠ (ج٣٨٤/٧)، والسفر ٣٠ (ج٤٧٢/١٠).

(٢) كان ذلك عام ٦٠٨هـ وفق رواية ابن النجار

(٣) محاضرة الأبرار ٥٨/٢.

(٤) الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين ص ٤٢. ونلاحظ هنا أنّ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥٢/١٣) يؤكد مسألة ترك القضاء، إذ يقول عن القاضي الزواوي أنه: "أول من باشر القضاء في دمشق، وعزل نفسه عنها تورعا وزهادة..".

الخمسين"[1]. والثاني سعد الدين محمد ولد في مَلْطِيَة في شهر رمضان ٦١٨هـ، سمع الحديث ودرس، وكان شاعرا مجيدا، توفي عام ٦٥٦هـ، ودفن عند والده.

دراسته:

بعد انتقال أسرة الشيخ إلى أشبيلية وعمره حينذاك ثمانية أعوام بدأ شيخنا في أشبيلية يتلقى العلوم لدى أئمتها وفقهائها.

في بداية أمره تعلم القرآن الكريم وحفظه لدى جاره، ثم تعلم القراءات السبع على الشيخ محمد بن خلف بن صاف اللخمي[2] بمسجده المعروف به، بقوس الحَنِية بأشبيلية وكان إذ ذاك قد بلغ الثامنة عشرة من عمره.

ودرس الحديث على أبي محمد عبد الحقّ بن عبد الله الأزدي الأشبيلي، وعلى أبي الحسين بن الصائغ بسبتة، من ذرّيّة أبي أيّوب الأنصاري، وعلى أبي الصبر أيّوب الفهري، وعلى أبي محمد بن عبيد الله الحجري بسبتة، ومحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي، ومكين الدين أبو شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني البزار بمكة، وآخرين.

كما أنّه درس واستوعب الفقه لجميع المذاهب الإسلاميّة، وكذا السيرة النبويّة، وكتب الأدب وغير ذلك. وكان الشيخ قد ذكر في إجازته للملك المظفر بن الملك العادل أسماء ستّين من شيوخه في القراءات والحديث والفقه والسِّيَرَ في الأندلس والمغرب العربي ومصر ومكة وبغداد والموصل وغيرها.. ومن جميع المذاهب الإسلامية.. مبيّنا وجود شيوخ آخرين استفاد منهم غير هؤلاء.

وكذا ذكر أسماء عشرات من شيوخه الآخرين في كتبه الأخرى وأهمها "رسالة روح القدس في محاسبة النفس" و"الدرة الفاخرة فيمن انتفعت به في طريق الآخرة"

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٨٦/١

(٢) محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الأشبيلي مقرئ كامل إمام حاذق، تلا على أبي الحسن بن شريح بن محمد وأخذ العربية عن أبي القاسم بن الرماك وأجاز له أبو الحسن بن مغيث وغيره، أخذ عنه القراءات أبو جعفر القرطبي إمام كلاسة دمشق وعلى بن محمد البلوي البلنسي وأقرأ الناس نحو خمسين سنة، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن قريب الثمانين سنة. [غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٨/١]

تصوفه:

انتسب شيخنا للطريقة أوّل أمرِه من خلال شيخه أبي العبّاس أحمد العريبي الذي قدم إلى أشبيلية من بلده "العُليا" بغرب الأندلس وكان ابن العربي أوّل من سارع إليه وعمره إذ ذاك عشرون عاما، ووصفه أنّه كان **"بدويّا أمّيّا لا يكتب ولا يحسب، وكان إذا تكلّم في علم التوحيد فحسبك أن تسمع؛ كان يقيّد الخواطر بهمّته ويصدع الوجود بكلمته، لا تجده أبدا إلّا ذاكرا على طهارة مستقبل القبلة، أكثر دهره صائمًا... وكان قويّا في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم. كنت إذا دخلت عليه يقول: مرحبا بالابن البار، كلّ ولدي نافق عليّ وجحد نعمتي إلّا أنت؛ فإنك مقرّ بها معترف، لا أنساها الله لك... وكان ﷺ كثير التفكر مبسوطا مع الحقّ في عموم أحواله... وكان ﷺ لا يتجرّد لنوم في ثوب، ولا يهتزّ في سماع، فإذا سمع القرآن تقصّف وتصدّعت أركانه"**(١)

وخلال هذه الفترة التي صحب فيها شيخه العريبي كان في حياته أيضا الشيخ الميرتلي(٢)، وله معه أخبار وحكايات أوردها في هذا الكتاب.

ويبدو أنّه فقد شيخه العريبي بعد عودته إلى منطقته "العليا بغرب الأندلس" بعد أن قضى في أشبيلية ستّة أشهر، وكان قد أسنّ وكفّ بصره قبل وفاته -رحمه الله-، وبقي شيخنا بعد ذلك مكتفيا بجلسات السماع الصوفي مع أقرانه مع ما يتخللها من ذكر ورقص وتواجد يستمر إلى الصباح يؤدّون في نهايتها صلاة الفجر بأسرع وقت، وهي التي سماها فيما بعد بالفترة، أو زمن جاهليّته.

ثمّ تعرّف على أحد أهم الشخصيّات التي كان لها تأثير كبير في مسار حياته وهو الشيخ يوسف بن يخلف الكومي أحد أصحاب شيخ الشيوخ أبي مدين الغوث ومن خلاله عرف

---

(١) روح القدس في معرفة النفس ص ٦٦-٧٠

(٢) أبو عِمران موسى بن حسين بن عمران الزاهد، يعرف بالمِيرتُلي، وأصله من ثغر مِيرتلة، وسكن أشبيلية، وكان لا يُعدلُ به أحدٌ من أهل عصره صلاحًا وعبادة مع تصرفه في فنون الأدب، وشعره في الزهديات مجموع. روى عنه ابن حوط الله. ولما احتضر ما زال يكرر: "إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات"، إلى أن قبض. توفي ليلة السبت مستهل جمادى الأولى سنة أربع وستمائة. [تحفة القادم ١/ ٣٠]

لأوّل مرة دلالة لفظ التصوّف[1] -وكان قد سلك الطريق وفتح له فيه دون معرفة مسمّى هذا النهج- وقرأ معه الرسالة القشيرية، إضافة إلى فنائه بشيخ الشيوخ الغوث بعد أن ذاق سيرته من شيخه وتلميذه الكومي -كما ذكر ذلك في الفتوحات- ومن أحد الأبدال وهو موسى السّدّراتي.

والواقع إنّ عقد الثمانينات -وعلى الخصوص عامي ٥٨٥ و٥٨٦هـ- كان حافلا بأخبار فتوحاته ومواجيده وعزلته في المقابر وتنقّله في نواحي الأندلس ولقاءاته بعدد من أساطين الفكر والمواجيد.. ولعلّ لقاءه بالفيلسوف الطبيب أبي الوليد بن رشد قاضي قرطبة من أشهر هذه اللقاءات[2]. وكان شيخنا يتوق إلى لقاء الغوث، شيخ الشيوخ أبي مدين -الذي كان يقطن بجاية- بعد أن استغرقتْ محبّته له أقصاها.. ولمّا انتقل الشيخ أبو مدين إلى رحاب ربه عام ٥٨٩هـ في تلمسان، تحرّك شيخنا من الأندلس تجاه الضفة الأخرى، إلى حيث مرقد شيخ الشيوخ بتلمسان، ومنها اتّجه صوب تونس ففيها أحد أشهر أصحاب أبي مدين؛ عبد العزيز المهدوي. وكان ابن عمه، أبو الحسين علي بن عبد الله بن محمد بن العربي، مهاجرا هناك يتلقى علومه لدى الشيخ المهدوي.

الفتح الأكبر:

يتبيّن من حديث الشيخ في الباب ٣٥١ أنّ كلّ الفتوحات التي تحدّث عنها قبل عام ٥٩٠هـ إنما كانت بمثابة مقدّمات الفتح الأكبر الذي حصل له في العام ٥٩٠هـ، بعد أو أثناء هذه الزيارة المباركة، وهو دخوله أرض العبودية التي ثبت عليها بقية عمره، وهي التي يصفها بعد ٤٥ عاما بقوله:

"العبوديّة ذلّةٌ محضةٌ خالصةٌ ذاتيّةٌ للعبد؛ لا يكلّف العبد القيام فيها؛ فإنّها عينُ ذاته. فإذا قام بحقّها، كان قيامُه عبادةً. ولا يقوم بها إلّا مَن يسكن الأرض الإلهيّة الواسعة التي تسع

---

(١) روح القدس في معرفة النفس ص ٤٩

(٢) أنظر السفر ٢ (ج١/٤٧٧)، والسفر ٥ (ج٢/٢٤٥)، ويبدو أنّ هذا اللقاء تم عام ٥٨٦هـ حين اصطحب الشيخ ابن العربي والده لزيارة الشيخ أبي محمد مخلوف القبائلي في قرطبة، وفي تلك الزيارة أطلعه الحق وأشهده "أعيان رسله عليهم السلام وأنبيائه كلهم البشريين من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين" قبل وفاة الشيخ القبائلي بأيام. [انظر فصوص الحكم ص ١١٠، وشرح رسالة القدس ص١١٥]

الحدوث والقِدم؛ فتلك أرضُ الله؛ مَن سكن فيها تحقّق بعبادة الله، وأضافه الحقّ إليه. قال تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ يعني فيها. ولي مذ عبدتُ الله فيها، من سنة تسعين وخمسمائة، وأنا اليوم في سنة خمس وثلاثين وستمائة".

ولعلنا نستنتج هنا أنّ كون حدوث هذا الأمر بعد انتقال شيخ الشيوخ الغوث أبي مدين، إنما كان إشارة إلى وراثة الشيخ الأكبر له في مقامه، وسيكون من ثمّ قاعدة جديدة للترقّي في إطار هذا الوضع الجديد، ومنها نيله مقام ختم الولاية المحمّدي عندما كان في فاس عامي ٥٩٤ و٥٩٥هـ.

وفي ذلك يقول:

أَنَا خَتْمُ الولايَةِ دُونَ شَكٍّ　　لِوِرْثِي الهَاشِمِيَّ مَعَ المَسِيحِ

وليس المقصود بختم الولاية أنّه آخر الأولياء، كما قد يتبادر إلى الذهن لأوّل وهلة، وإنما المقصود به -كما يبيّنه الشيخ- أنها رتبة لا تكون إلّا **"لرجل من العرب، من أكرمها أصلا ويدًا"**[1] بحيث **"لا يكون في الأولياء المحمّديّين أكبر منه"**[2]، كما أنّه **"أعلم الخلق بالله، لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه، أعلمُ بالله وبمواقع الحكم منه. فهو والقرآن إخوان"**[3] **"ومنزلته من رسول الله ﷺ منزلة شعرة واحدة من جسده ﷺ ولهذا يُشعر به إجمالا. ولا يُعلم تفصيلا إلّا مَن أعلمه الله به، أو مَن صدّقه إن عرّفه بنفسه في دعواه ذلك"**[4].

تنقلاته:

بعد عودته إلى الأندلس عام ٥٩٠هـ قضى الشيخ الأكبر فترة ٨ سنوات بعد هذا الوضع الجديد له متنقّلا بين المغرب العربي والأندلس، وعَبَر مضيق جبل طارق ذهابا وجيئة ٣ مرات، زار فيها جميع مدن دولة الموحّدين المعروفة والتقى خلالها بالأئمة والعلماء والسلاطين ولم يتوقف عن تلقّي العلوم الشرعيّة في مختلف فروعها، كما أنّه قد صار شيخا يشار إليه

(١) انظر الفتوحات المكية، السفر ١٢ (ج٤/٤٠٦)
(٢) انظر الفتوحات المكية، السفر ١١ (ج٤/٢٨٥)
(٣) انظر الفتوحات المكية، السفر ٢٥ (ج٩/٦٦)
(٤) انظر الفتوحات المكية، السفر ٢٧ (ج٩/٥٦١)

بالبنان وله أصحاب ومريدون، وأشهرهم على الإطلاق صاحبه الوفي عبد الله بن بدر الحبشي اليمني هاجر إليه من مكة المكرمة إثر رؤيا رآها دعته إلى الهجرة إليه، وبقي ملازما له كظلّه في حِلّه وترحاله إلى أن لقي ربّه في ملطية أواخر عام ٦١٨هـ.

رحلته إلى الشرق:

بدأ في أواخر عام ٥٩٦هـ بالتجهز للسفر إلى المشرق العربي.. فنجده ينتقل من الأندلس إلى المغرب، ويودّع شيخه الكومي في سلا ثم يتجه إلى مراكش، ومنها إلى فاس، ثم بجاية حيث كان شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث، وأخيرا إلى تونس للبقاء مع الشيخ عبد العزيز المهدوي تسعة أشهر.. وفي ختامها يشدّ الرحيل صوب الشرق لأداء فريضة الحج، وتشاء الأقدار أن تكون هذه رحلته الأولى والأخيرة إلى بلاد الشرق؛ إذ لم يعد بعدها إلى المغرب العربي والأندلس(١).

كانت القاهرة هي المحطة الأبرز للشيخ في أوّل قدوم له.. وفيها قضى شهر رمضان المبارك من عام ٥٩٨هـ بضيافة أخوين من أعزّ أصحابه ورفيقي طفولته وجيرانه في أشبيلية، وكانا قد سبقاه في الرحلة إلى الشرق عام ٥٩٠هـ، وهما: أبو عبد الله محمد الخياط وعرف بالقسطلاني في مصر، وأخوه أبو العباس أحمد الأشبيلي الحريري(٢). وبعد انتهاء شهر رمضان

---

(١) تمت هذه الرحلة في عهد السلطان محمد بن يعقوب، أبي عبد الله (ت ٦١٠هـ) وهو الذي آلت إليه دولة الموحدين بعد وفاة والده عام ٥٩٥هـ.

(٢) جاء في "ختم القرآن" للأستاذ عبد الباقي مفتاح ص ٣١١ ما يلي: "ذكر الغبريني (ت: ٧٠٤) في كتابه (عنوان الدراية) أنّ بعض فقهاء مصر حكموا بالإعدام على الشيخ بسبب شطحاته، لكن الشيخ أبا الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي شفع له وأنقذه من تنفيذ الحكم. لكن الغبريني الذي هو أوّل من ذكر هذه الرواية بعد نحو قرن من وجود الشيخ بن العربي في مصر، لم يذكر سندها ولا ممّن سمعها أو أقرأها، كما لا توجد أدنى إشارة إليها في كتب الشيخ أو تلاميذه أو المؤرخين المعاصرين له. والرآجح كما أثبتته السيّدة عدّاس (٢٣٢ - A:٢٣٠) أنّ ما رواه الغبريني وَهْمٌ، خصوصا أنّه زعم أنّ الشيخ كان يسمّى بابن سراقة، وأنه توفي حوالي عام ٦٤٠هـ. والثابت المشهور هو أنّه توفي عام ٦٣٨هـ ولم يُلقب أصلا بابن سراقة، وإنّما هو لقبٌ لأحد أصحابه، وهو الفقيه الصوفي محي الدين أبو بكر، مدير دار البهائية بحلب، ثم رئيس دار الحديث بمصر بين عامي ٦٥٦ و٦٦٠هـ وتوفي عام ٦٦٢هـ". والواقع أن هذه الرواية المدحوضة كما تبين قد استقبلها البعض ممن عجزوا عن فهم التصوف بفرح شديد ونشروها في كتبهم كدليل واضح على إدانة التصوف والشيخ الأكبر.

ولدحض هذه الفرية نهائيا نورد الآتي: هناك ثلاث سماعات في الفتوحات المكية، جرت بعد وفاة الشيخ الأكبر بعام واحد في حلب سنة ٦٣٩هـ، وكانت بقراءة "الإمام محيي الدين بن سراقة" وسيجد القارئ نصوصها مثبتة في نهاية الأسفار ٢٠، ٢١، ٢٢. كما جرى إثبات حضور الشيخ محيي الدين بن سراقة في واقعة هامة أواخر عام ٦٤٧هـ إذ كان أحد الشيوخ الكرام الذين رافقوا الجيش المصري في مواجهته مع الصليبيين في معركة المنصورة، وأثبت هذه الواقعة ابن عطاء الله السكندري

ودّعهما لزيارة الخليل إبراهيم عليه السلام في مدينة الخليل وزيارة بيت المقدس، ومنها اتجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في نفس العام. وبقي مجاورا في مكة عامي ٥٩٩ و٦٠٠هـ.

تنقلاته في المشرق:

كان الشيخ الأكبر قد زار الإسكندرية والقاهرة والخليل وبيت المقدس قبل وصوله إلى مكة المكرمة أواخر عام ٥٩٨هـ، وخلال فترة مجاورته بمكة زار الطائف. وفي أوائل ٦٠١هـ يبدأ الشيخ الأكبر في الطواف بين حواضر بلاد المشرق والأناضول.. فنراه يزور المدينة المنورة للسلام على الحبيب المصطفى وبغداد والموصل ودنيسير وميافارقين من ديار بكر وقونية وسيواس وملطية وقيصرية وحرّان وحلب ودمشق وغيرها من البلاد، ويكرّر زياراته لعدد منها، مع تكرار عودته إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج والمجاورة فيها في الأعوام ٦٠٤، ٦٠٨، ٦١١هـ[1].

وبعد ولوجه العقد السابع يحطّ شيخنا رحاله في دمشق، وربما اقتصرت زياراته بعد ذلك على حلب لمقابلة أصحابه هناك، ومن أشهرهم فيها تلميذه النجيب إسماعيل بن سودكين النوري[2].

شيوخه:

يصعب حصر شيوخه وأساتذته، نظرا لأنه يعتبر كلّ من أفاده شيئا شيخا له، وتزخر مؤلفاته بأسماء العشرات منهم. كما تزخر كتب التراجم المؤلفة عن الشيخ الأكبر بالعشرات من

في "لطائف المنن ص ٤٧" رواها مباشرة عن "الشيخ العارف مكين الدين الأسمر، قال: حضرت بالمنصورة في خيمة فيها الشيخ الإمام مفتي الأنام عز الدين بن عبد السلام، والشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري المدرس، والشيخ محيي الدين بن سراقة، والشيخ مجد الدين الأخميمي، والشيخ أبو الحسن الشاذلي..." ونقل هذه الواقعة عنه عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان (٢/ ١٩٣) وكرر ابن عطاء الله ذكر الشيخ ابن سراقة ص ٤٩ كأحد المقربين من الإمام العز بن عبد السلام. كما ذكر ابن عطاء الله في "لطائف المنن ص ٥٩" أنّ أبا الحسن البجائي كان واحدا ممن قدم إلى مصر من تونس مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي، ونعلم أن ذاك كان عام ٦٤٢هـ، أي بعد وفاة الشيخ الأكبر بأربعة أعوام.

(١) هذا التحديد يبين ما علمناه فقط، ويصعب تتبع تطواف الشيخ غير المنقطع لما يزيد عن ٢٠ عاما في حواضر المشرق.

(٢) توفي أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين بحلب بعد عوده من زيارة البيت المقدس بأيام، يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس الثالث والعشرين من صفر سنة ست وأربعين وستمائة، ودفن قبل الظهر بتربة أنشأها بالقرب من مشهد الدعاء خارج باب النصر، وكان عمره يومئذ سبعة وستين سنة. [بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، ٢/١٠٠]

الأسماء الذين ذكر فضلهم عليه، ولعلّ أشهرهم من قد ذكرناهم سابقا عند حديثنا عن دراسته وتصوّفه..

وكان الشيخ قد أوضح أنّ ذكره لهم بهذا الأسلوب إنما هو من باب ذكر فضلهم.. فيقول في السفر ١٩ (ج١/١٤): إنّ الإمام الأيسر الواقف على يسار القطب واسمه عبد الملك **"أنعم عليّ ببشارة بشّرني بها، وكنت لا أعرفها في حالي، وكانت حالي، فأوقفني عليها، ونهاني عن الانتماء إلى مَن لقيت من الشيوخ، وقال لي: لا تَنْتَمِ إلّا لله؛ فليس لأحد ممن لقيتَه عليك يدٌ مما أنت فيه، بل الله تولّاك بعنايته. فاذكر فضل من لقيت إن شئت، ولا تنتسِبْ إليهم وانتسِبْ إلى ربّك. وكان حال هذا الإمام مثل حالي سَواء. لم يكن لأحدٍ ممن لقيه عليه يد في طريق الله إلّا لله"**.

لبس الخرقة:

جاء في القرآن الكريم أنّ سيدنا يوسف عليه السلام بعد أن كشف لإخوته عن نفسه: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]. ومن ذلك اعتبر الصوفيةُ الخرقةَ؛ يمنحها الشيخ للمريد، يخلع عليه فيها أخلاقا تتناسب والمقام الجديد المهيّأ له.. وكان الشيخ ابن العربي في بداية أمره لا يقول بالخرقة المعروفة الآن **"فإنّ الخرقة عندنا إنما هي عبارة عن الصحبة والأدب والتخلّق، ولهذا لا يوجد لباسها متّصلا برسول الله ﷺ ولكن توجد صحبة وأدبا، وهو المعبَّر عنه بلباس التّقوى، فجرت عادة أصحاب الأحوال إذا رأوا أحدا من أصحابهم عنده نقص في أمرٍ مّا، وأرادوا أن يكمّلوا له حاله، يتّحد به هذا الشيخ؛ فإذا اتّحد به أخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال، ونزعه وأفرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله، فيسري فيه ذلك الحال، فيكمل له ذلك، فذلك هو اللباس المعروف عندنا، والمنقول عن المحقّقين من شيوخنا"**[2].

واقتنع الشيخ بلبس الخرقة عندما رأى الخضرَ قد اعتبرها، وألبسها شيوخا.. ومنهم تسلسلت ووصلت إلى الشيخ الأكبر بطريقين:

---

(١) [يوسف: ٩٢، ٩٣].

(٢) الفتوحات المكية، السفر ٣ (ج١/٥٦٨).

الأولى من يد تقيّ الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزري، ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصريّة وهو محمد بن حمُّويَة[1]، وكان جدّه قد لبسها من يد الخضر.

والثانية من يد علي بن عبد الله بن جامع من أصحاب عليّ المتوكّل، وأبي عبد الله قضيب البان، كان يسكن بالمِقلى -خارج الموصل- في بستان له، وكان الخضر قد ألبسه الخرقة بحضور قضيب البان، وألبسها الشيخَ بالموضع الذي ألبسه فيه الخضر من بستانه، وبصورة الحال التي جرت له معه في إلباسه إيّاها.[2]

وفي رسالة نسب الخرقة يذكر الشيخ أنه لبس الخرقة القادرية من يد الشيخ جمال الدين يونس بن أبي الحسن العطار بمكة بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة بعد أن صحبه وتأدب به. كما أنه كان قد لبس الخرقة من يد أبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الفاسي.[3]

ويذكر الشيخ أنه لذلك قد ألبس الخرقة عددا من مريديه وأصحابه ذكورا وإناثا، وهناك عدد ممن ألبسهنّ الخرقة ذكرهنّ في ديوانه.

أصحابه:

وكما صعب علينا حصر شيوخه، يصعب علينا أكثر حصر أصحابه وأتباعه لكثرتهم.. ومع ذلك فهناك ثلاثة أسماء لامعة كانت مقرّبة لديه أكثر من غيرها.

أوّلهم هو عبد الله بدر الحبشي اليمني[4]، والثاني هو إسماعيل بن سودكين النوري[5]،

---

(١) صدر الدين شيخ الشيوخ، ابن حمُّويَة، محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمُّويَة، صدر الدين أبو الحسن شيخ الشيوخ ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح الجويني البحيراباذي الصوفي. ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين، وسَيّرَهُ الكامل رسولًا إلى الخليفة، وكانت داره مجمع الفضلاء. توفي سنة سبع عشرة وستمائة.. [الوافي بالوفيات ٤٢/٢]

(٢) انظر الفتوحات المكية، السفر ٣ (ج٥٦٧/١).

(٣) انظر رسالة نسب الخرقة (ضمن كتاب الطريق إلى الله تعالى، من كلام الشيخ الأكبر) جمع وتأليف محمود محمود الغراب ص ١٧٤-١٧٥.

(٤) عبد الله بدر الحبشي اليمني: (ت ٦١٨هـ) ذكره الشيخ في الفتوحات المكية مشيرا إلى أنه واحد ممن قيد لهم "الفتوحات المكية" واصفا إيّاه بأنه حبيبه الوليّ، وأخيه الزكي، وولده الرضيّ، وأنه جمع بينه وإسماعيل بن سودكين وبين الختم، وذكر له كرامة حصلت عند موته (انظر (ج١٠٣/١)، و (ج٤٠٧/٤)، (ج٦٥٧/١)، (ج٣٤٦/٨)).

(٥) إسماعيل بن سودكين بن عبد الله، أبو الطاهر، النوري قال في " الجواهر": مولده بالقاهرة سنة ثمان، أو تسع وأربعين

أما ثالثهم فهو صدر الدين محمد بن إسحق القونوي[1]. كما أنّ هناك العشرات من الذين شاركوا في سماعات "الفتوحات المكيّة" وحدها، وأسماؤهم مبيّنة في مواقعها في الكتاب.. وهم من كبار القضاة والفقهاء والمؤرّخين.. وعددهم يربو على المائة والثلاثين ممن ينتمون إلى جميع المذاهب الإسلامية وفق التعريفات الواردة أمام أسمائهم.

وذكر الشيخ في كتاب "المبشّرات" أنه في عام ٦٢٩هـ رأى رؤيا تبشّره بأنه سيكون له ألف ولد روحي[2].

علاقته بعلماء عصره:

اتّسمت علاقته بعلماء عصره بالثقة الكبيرة بين الطرفين والاحترام المتبادل والإفادة والاستفادة دونما حرج.. فنراه يصف علاقته بأحد أهمّ رجال عصره في أشبيلية وهو الشيخ يوسف بن يخلف الكومي، بقوله: **"وما راضني أحد من مشايخي سِوَاه؛ فانتفعت به في الرياضة، وانتفع بنا في مواجيده؛ فكان لي تلميذا وأستاذا، وكنت له مثل ذلك. وكان الناس يتعجّبون من ذلك!"** [3].

وهناك أيضا يظهر مدى الاحترام الذي كان يحظى به من قبل أساتذة القراءات فيها من خلال القصة الظريفة التالية التي يرويها في السفر ٣٧ (ج١٢/٦٨٤):

وخمسمائة. وقال الذهبي: سنة تسع وسبعين وخمسمائة. صحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي بن العربي مدة، وكتب عنه كثيرًا من تصانيفه. وسمع بمصر من أبي الفضل محمد بن يوسف الغرنوي، وأبي عبد الله محمد بن حامد الأرتاحي، وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن [الفضل] الهاشمي. وحدث، وروى عنه ابن القواس. وكان فقيهًا، فاضلًا، محدثًا، شاعرًا، له نظم حسن، وكلام في التصوف. مات بحلب، سنة ست وأربعين وستمائة. [الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/١٧٧]

(١) (القونوي) (..- ٦٧٣ هـ =..- ١٢٧٥ م) محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين: صوفي، من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين ابن العربي. تزوج ابن العربي أمّه، وربّاه. وكان شافعي المذهب. وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية. من كتبه (النصوص في تحقيق الطور المخصوص - خ) تصوف، و (اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية لابن عربي - خ) و (إعجاز البيان - ط) في تفسير الفاتحة، على لسان القوم، و (مفتاح الغيب - خ) و (شرح الأحاديث الأربعينية - ط) و (شرح الأسماء الحسنى - خ) و (الرسالة الهادية - خ) و (النفحات الإلهية القدسية - خ) و (الرسالة المفصحة - خ) و (الرسالة المرشدية في أحكام الصفات الإلهية - خ) و (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - خ) و (نفثة المصدور - خ) و (تفسير البسملة - خ) و (برزخ البرازخ - خ). مولده ووفاته بقونية (١). [الأعلام للزركلي ٦/٣٠]

(٢) شمس المغرب ص ٣٧٦ نقلا عن "البحث عن الكبريت الأحمر ص ٣٠٩" لكلوديا عداس

(٣) الفتوحات المكية، السفر ٩ (ج٣/٤٥١)

"بتنا ليلةً عند أبي الحسين بن أبي عمرو بن الطفيل[1] بأشبيلية، سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وكان كثيرا ما يحتشمني، ويلتزم الأدب بحضوري، وبات معنا أبو القاسم الخطيب، وأبو بكر بن سام، وأبو الحكم بن السراج، وكلّهم قد منعهم احترام جانبي الانبساط، ولزموا الأدب والسكون. فأردت أعمل الحيلة في مباسطتهم، فسألني صاحب المنزل أن يقف على شيء من كلامنا؛ فوجدت طريقا إلى ما كان في نفسي من مباسطتهم، فقلت له: عليك من تصانيفنا بكتابٍ سمّيناه: "الإرشاد في خرق الأدب المعتاد" فإن شئت عرضتُ عليك فصلا من فصوله؟ فقال لي: أشتهي ذلك. فمددتُ رجلي في حجره، وقلت له كبّسني. ففهِم عنّي ما قصدت، وفهِمت الجماعة؛ فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة، وبتنا بأنعم ليلة في مباسطة دينيّة".

ومرة أخرى يشرح علاقته بشيوخ عصره في فاس، ويقول: **"وكذلك اجتمعتُ بقطب الزمان، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس. أطلعني الله عليه في واقعة، وعرّفني به.**

فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيّون بمدينة فاس، وهو في الجماعة لا يؤبَهُ له. فحضر في الجماعة -وكان غريبا من أهل بجاية؛ أَشَلَّ اليد- وكان في المجلس معنا شيوخ من أهل الله، معتبَرون في طريق الله، منهم أبو العباس الحصّار[2]، وأمثاله. وكانت تلك الجماعة بأسرها، إذا حضروا يتأدّبون معنا؛ فلا يكون المجلس إلّا لنا، ولا يتكلّم أحد في علم الطريق فيهم

---

(١) أبو الحسن محمد أخذ القراءات عن أبيه "عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل بن عظيمة أبو عمرو العبدري الأشبيلي، أستاذ مجود ثقة أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي الحسن شريح" [إكمال الكمال ٦٩/٦]

(٢) ذكر الشيخ في الباب ٣٠٩ أن الشيخ الحصّار كان من الذين تحققوا بمقام الملاميّة الذي لا يكون إلّا لأكابر الأولياء، وذكره في السفر ١٧ أنّه رآه في واحد من معارجه الروحية، ومما قاله: ".. ورأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لفظة "لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم"، فإذا الكنز آدم -صلوات الله عليه- ورأيت تحته كنوزا كثيرة أعرفها، ورأيت طيورا حسنة تطير في زواياه. فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور، فسلّم عليّ. فأُلقي لي فيه أن آخذه صحبتي إلى بلاد الشرق، وكنت بمدينة مراكش حين كُشف لي عن هذا كلّه. فقلت: ومن هو؟ قيل لي: محمد الحصار، بمدينة فاس، سأل الله الرحلة إلى بلاد الشرق، فخذه معك. فقلت: السمع والطاعة. فقلت له، وهو عين ذلك الطائر: تكون صحبتي، إن شاء الله. فلمّا جئت إلى مدينة فاس، سألت عنه، فجاءني. فقلت له: هل سألتَ الله في حاجة؟ فقال: نعم؛ سألته أن يحملني إلى بلاد الشرق؛ فقيل لي: إنّ فلانا يحملك، وأنا أنتظرك من ذلك الزمان. فأخذته صحبتي، سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وأوصلته إلى الديار المصريّة، ومات بها -رحمه الله-".

غيري، وإن تكلّموا فيما بينهم رجعوا فيها إليّ"[1].

وحين قدم إلى مكة المكرمة كانت صلته وثيقة ومتينة مع إمام الحرم المكي الشريف، مكين الدين أبي شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني وأخذ عنه الحديث، وذكره في مواضع عدة في مؤلفاته مشيرا إليه بأنه شيخه[2]. وتوطدت علاقته كذلك مع مفتي الحجاز الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني[3]، وأشار إلى ذلك في الفتوحات المكية، كما روى الحديث فيها عن يونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي القصار[4].

وفي العراق كانت له علاقة متينة مع علمائها ومنهم العلامة الحنفي أحمد بن مسعود بن شدّاد المقري الموصلي[5] ومع العلامة والمؤرخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف

---

(١) الفتوحات المكية، السفر ٣٠ (ج ٣٦٧/١٠)

(٢) زاهر بن رستم ابن أبي الرجاء الأصبهاني. ثم البغدادي الشافعي ثقة صالح، ولد ببغداد سنة ست وعشرين وخمسمائة ويكنى أبا شجاع. كان صوفيًا وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وعلى المبارك بن الحسن الشهرزوري وسمع من أحمد بن علي بن عبيد الواحد الدلال ومحمد بن عمر بن يوسف الأرموي وعلي بن عبد السيد بن الصباغ وغيرهم. قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان ثقة حسن الطريقة متديناً فاضلًا أديبًا جيد التلاوة فقيه النفس دمثًا مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورق بالأجرة. وكتب الكتب الكبار المطولات وغيرها ويكتب خطا حسنًا وحج وتولى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام إبراهيم. وتوفي سنة تسع وستمائة. [الوافي بالوفيات ٤٦٩/٤، الصفدي، وغاية النهاية في طبقات القراء ١٢٦/١، لابن الجزري]

(٣) محمد بن إسماعيل بن علي، الفقيه أبو عبد الله اليمني، المعروف بابن أبي الصيف. سمع في مكة من أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي وأبي محمد المبارك بن الطباخ وعبد الله بن عبد المنعم الفراوي وطبقتهم. قال الذهبي: كان عارفًا بالمذهب، حصل كثيرًا من الكتب وجمع أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين مدينة، سمع من الكل في مكة، وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وخير، قال: وتوفي في مكة في ذي الحجة سنة تسع وستمائة، ثم أعاده في سنة تسع عشرة وقال: كان مشهورًا بالدين والعلم والحديث، حدث ونفع وأفاد، والصواب هو الثاني فقد نقله الإسنوي في طبقاته عن التفليسي في طبقاته. قال الإسنوي: وأقام بمكة مدة طويلة يدرس ويفتي. وله نكت على التنبيه مشتملة على فوائد. [طبقات الشافعية ٧٢/١]

(٤) يونس بن يحيى بن أبي البركات بن أحمد: أبو الحسن، وأبو محمد الهاشمي، الأزجي، القصار، المجاور بمكة. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الطلاية، وأبي الكرم الشهرزوري، وأبي الوقت، وسعيد بن البناء، وجماعة كثيرة. وسافر إلى الشام، ومصر، وجاور مدة. وحدث بأماكن؛ روى عنه: ابن خليل، والزكي البرزالي، والزكي المنذري، والضياء المقدسي، ويعقوب بن أبي بكر الطبري، والتاج علي ابن القسطلاني. وروى صحيح البخاري بمكة وتوفي بها في صفر وقيل: في شعبان وروى ابن مسدي: في ثامن صفر. وقال: كان ذا عناية بالرواية. [تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨١/٩]

(٥) أحمد بن مسعود بن شداد بن خليفة: أبو العباس الصفار الموصلي، الملقب بالذكي، شيخ حسن دمث الأخلاق، سمع بالموصل أبا جعفر أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاص، وأبا بكر يحيى ابن سعدون بن تمام القرطبي المقرئ، وقدم حلب مرارًا عدة، وسكنها بالآخرة إلى أن توفي بها، وسمعت منه في هذه النوبة جزءًا من أمالي أبي سهل القطان وغيره وسألته عن مولده، فقال لي: في سلخ جمادى الأولى ليلة الأربعاء من سنة خمس وأربعين وخمسمائة.. ومات شيخنا أبو العباس أحمد بن

بابن النجار البغدادي، وهو الذي كتب "مناقب ابن العربي"[1]

وفي الشام يذكر قصة ظريفة تشير إلى علاقته الطيّبة بأشهر علمائها، وهو العزّ بن عبد السلام[2]، وبالقاضي شمس الدين الشيرازي الشافعي. يقول الشيخ في ديوانه (ج٣ ص ٣٠٦):

"رأيت في الواقعة عزّ الدين بن عبد السلام الفقيه الشافعي، وهو على مصطبة كالمدرسة يعلّم الناس المذهب، فقعدت إلى جانبه. فرأيت إنسانا قد أتى إليه يسأله عن كرم الله تعالى، فكان ينشده بيتا في عموم كرم الله تعالى بعباده، فكنت أقول له: إنّ لي في هذا المعنى بيتا من قصيدة. فكلما جهدت أن أتذكرهُ لم أتذكره في ذلك الوقت، فكنت أقول له: إنّ الله قد أجرى على لساني في هذا الوقت في هذا المعنى ما أقوله. فقال لي: قل، وهو يبتسم، فينطّقني

مسعود بن شداد الصفار بحلب في سنة ثلاث عشرة وستمائة رحمه الله. [بغية الطلب في تاريخ حلب ٣٨٣/١-٣٨٤]

(١) ابن النجار الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي صاحب تاريخ بغداد ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع من ذاكر بن كامل وابن بوش وابن كليب ورحل إلى أصبهان وخراسان والشام ومصر وكتب ما لا يوصف وكان ثقة متقنا واسع الحفظ تام المعرفة بالفن قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية كان شافعي المذهب وأول سماعه وهو ابن عشر سنين وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة وسمع الكثير وقرأ بالسبع على أبي أحمد بن سكينة ورحل رحلة عظيمة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور واستمر في الرحلة سبعا وعشرين سنة وكتب عمن دب ودرج وعمن نزل وعرج وعنى بهذا الشأن عناية بالغة وكتب الكثير وحصل وجمع قال الذهبي كان إماما ثقة حجة مقرئا مجودا كيّسا متواضعا ظريفا صالحا خيرا متنسكا أثنى عليه ابن نقطة والدبيثي والضياء المقدسي وهم من صغار شيوخه من حيث السند وقال ابن الساعي: كان ثقة من محاسن الدنيا، ووقف كتبه بالنظامية، مات ببغداد في خامس شعبان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب، ومن تصانيفه كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وما له من الحديث وكتاب كنز الأنام في السنن والأحكام وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب الكمال في معرفة الرجال وذيل على تاريخ بغداد للخطيب في ستة عشر مجلدا وكتاب المستدرك على تاريخ الخطيب في عشر مجلدات وكتاب في المتفق والمفترق على منهاج كتاب الخطيب وكتاب في المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب المعجم له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ وكتاب العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق وكتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة وكتاب نزهة الورى في أخبار أم القرى وكتاب روضة الأولياء في مسجد إيلياء وكتاب مناقب الشافعي وكتاب غرر الفرائد في ست مجلدات وغير ذلك [شذرات الذهب، ابن العماد، ٢٢٦/٥]

(٢) سلطان العلماء عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ثم المصري ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة. صاحب الشهرة الحسنة والمؤلفات المتقنة كالقواعد ومجاز القرآن والفتاوى المصرية والموصلية. ولي تدريس الغزالية في دمشق، ثم تولى في ربيع الآخر سنة ٦٣٧هـ خطابة جامع دمشق، وفي العام التالي تم عزله من الخطابة وحبسه بالقلعة بعد أن أنكر على الملك الصالح إسماعيل تسليم قلعة الشقيف إلى الفرنج. وبعد الإفراج عنه انتقل إلى مصر عام ٦٣٩هـ، وأقبل عليه السلطان إقبالًا عظيمًا، وولاه الخطابة والقضاء، فعزل نفسه من القضاء مرتين وانقطع. [انظر ديوان الإسلام ٦٣/١، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧١/١٠، الدارس في تاريخ المدارس ١٧٦/١]

الله بأبيات لم تطرق سمعي قبل ذلك، وهي:

الله أكرمُ أن يحـظى بنـعمته   الطائعون ويشقى المجرم العاصي
وإن شقي فكالام يصيبُ بها   ألمؤمنين فمن دانٍ ومـــن قاصي
وكلّهم عـــالم بالله مستنِـــد   إليه: مفـلـسهم ورَبُّ أوقاص

فكان يبتسم. فبينما نحن كذلك إذ مرّ القاضي شمس الدين الشيرازي رضي الله عنه[1]. فلما أبصرني، نزل عن بغلته وجاء فقعد إلى جانب العِزِّ بن عبد السلام، ثم أقبل عليّ وقال لي: أريد أن تقبّلني في فمي. فضمّني وقبّلته في فمه. فقال العِزُّ بن عبد السلام: ما هذا؟! فقلت له: إنّا في رؤيا، والتقبيل قبول يطلبه منّي؛ فإنّه شخص قد حسّن الظنّ بي، وقد خطر له قِصر أمله وقبيح عمله واقتراب أجله.

ثمّ قمت فعضدته حتى ركب وانصرف. ثم قال لي العزّ بالإيماء والتلويح لا بالصريح: كيف حالك مع أهلك؟ فكنت أنشده بيتين ما طرقا سمعي قبل ذلك، بل كان الله ينطّقني في ذلك الوقت بهما وهما:

إذا رأى أهل بيتي الكيس ممتلئا   تبسّـمتْ ودَنَتْ مِنّي تمازحني
وإن رأته خليّا من دراهـــــــمه   تكرّهتْ وانثنت عنّي تقابحني

فكان يقول لي في إشارته: كلّنا مع الأهل ذلك الرجل، والله لقد صدقتَ. وههنا انتهت المبشّرة والله الواقي".

وعندما قرّر الشيخ الأكبر الاستقرار في دمشق عام ٦٢٠هـ، استضافه طيلة حياته فيها قضاتها الشافعيّون بنو زكي، ووفّروا له دارا بقي فيه حتى انتقاله إلى رحاب ربّه بعد ١٨ عاما، فغسلوه وكفّنوه، وهيّئوا مرقده في تربتهم[2].

---

(١) أبو نصر بن الشيرازي: القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت وطائفة وسمع من أبي يعلى بن الحبوبي وطائفة كثيرة وله مشيخة في جزء درس وأفتى وناظر وصار من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرئاسة والجلالة ودرس مدة بالشامية الكبرى وتوفي في ثامن جمادى الآخرة سنة ٦٣٥هـ [الدارس في تاريخ المدارس ١/١١٤]

(٢) من اللافت للنظر تلك اليقظة المتأخرة لمناوئي التصوف والشيخ الأكبر بعد قرابة القرن من وفاته بهدف تشويه صورته بعد أن لاحظ هؤلاء كبر حجم تأثيره في المشرق العربي الذي يغلب فيه المذهب الشافعي، وأئمته هم الأغلب الذين استضافوا الشيخ الأكبر سواء في مكة المكرمة أو العراق أو الشام، ورأى هؤلاء المناوئون أنّ مواقفهم العدائية لم تلق آذانا صاغية، فما

كراماته:

خصّص الشيخ الأكبر الباب الرابع والثمانين ومائة والباب الذي يليه للحديث عن الكرامات، وفيه يفرّق بين الكرامات الحسّيّة التي تفهمها العامة وهي التي يمكن أن يدخلها المكر الخفيّ والاستدراج، وبين الكرامات المعنويّة التي لا يعرفها إلّا الخواص ولا يدخلها مكر ولا استدراج، وهي "**أن تُحْفَظَ عليه آدابُ الشريعة، وأن يوفَّق لإتيان مكارم الأخلاق واجتناب سفسافها، والمحافظة على أداء الواجبات مطلقا في أوقاتها، والمسارعة إلى الخيرات، وإزالة الغلّ والحقد، من صدره للناس، والحسد، وسوء الظنّ، وطهارة القلب من كلّ صفة مذمومة، وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس، ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الأشياء، وتفقُّد آثار ربّه في قلبه، ومراعاة أنفاسه في خروجها ودخولها؛ فيتلقّاها بالأدب إذا وردتْ عليه، ويُخرِجها وعليها خلعة الحضور**"(١).

ولذلك فهو لا يرفض فكرة وجود الكرامات وظهورها على أحد فالأمر بيد الله يعطيه من يشاء، إلا أنّ له موقفا معارضا لمن تتعلق همّته بالكرامات.

وأشار في ثنايا الكتاب إلى عدد من هذه الكرامات التي ظهرت له وحدثت معه.. ولم يذكر أيّ من هذه الكرامات من باب الفخر أو العجب بنفسه، بل كان يأتي بها في حال دلالتها لصدق الحديث الذي يناقشه.. ويعتبر ذلك مصداقا للنبيّ محمد ﷺ. ومما ذكره:

كان منهم إلا الإيعاز لأحد المؤرخين من أتباع المذهب الشافعي (ولن نذكر اسم المؤرخ هنا ولا اسم شيخ الإسلام الذي أوعز إليه، تأسّيا بالشيخ الأكبر حين يتحدث عن مخالفيه) بأنّه علم أنّ سلطان العلماء العزّ بن عبد السلام -والذي كان قد انتقل هو أيضا إلى رحاب ربّه- كان له موقف معاد للشيخ الأكبر.. الخ، وعندما نقله هذا المؤرخ منسوبا إلى من ذكره له لم يلق ذلك الأثر المتوخى بين أوساط أتباع المذهب، وإن كان قد لقي ترحيبا ونشرا واسعا من قبل المناوئين الآخرين. ونسى أولئك أن العز بن عبد السلام –وهو الذي عاش في دمشق أثناء مكث الشيخ الأكبر فيها حتى انتقاله إلى جوار ربه- لم يكن يخشى مواجهة أحد إن رأى خروجه عن قواعد الدين، وهو الذي هاجم سلطان دمشق من على منبر الجامع الأموي أوائل عام ٦٣٨هـ، وتعرض للسجن بسبب ذلك، وعندما توجه إلى مصر لم يتوانى عن مهاجمة حكامها المماليك.. كما أنه قد ألف كتبا لم يتطرق فيها إلى مثل هذا الذي قوّلوه افتراء وكذبا. ومما يلفت النظر كذلك أن المؤرخ الشافعي نفسه يبدو أنه لم يكن مقتنعا تماما بما نقله إليه شيخه، إذ وجدناه يختم ترجمته عن الشيخ الأكبر في تاريخه بقوله: "ولابن العربي توسع في الكلام، وذكاءٌ، وقوةٌ حافظةٌ، وتدقيقٌ في التصوف، وتواليف جمةٌ في العرفان. ولولا شطحاتٌ في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فنرجو له الخير".

(١) الفتوحات المكية، السفر ١٦ (ج٦/٨٧)

١- "ونحن زدنا مع الإيمان بالأخبار؛ الكشف: فقد سمعنا الأحجارَ تذكر الله رؤية عين، بلسان نُطق تسمعه آذاننا منها، وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله، مما ليس يدركه كلّ إنسان.. "(١)

٢- "وقد سمعنا بحمد الله في بدء أمرنا تسبيحَ حجر، ونُطْقَه بذِكْر الله"(٢).

٣- "فاحذر -يا أخي- يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح، وأنصف من نفسك، وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله. ولقد رأينا ذلك عيانًا في الدنيا في زمان الأحوال التي كنّا فيها، أعني نُطق الجوارح"(٣).

٤- "ولقد رأيت ذلك ذوقا من نفسي. جَرَيْنا بالريح الشديد من ضحى يومنا إلى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موجٍ كالجبال؛ فكيف لو كان البحر فارغا، والريح من وراء؟! كنّا نقطع أكثر من ذلك"(٤).

٥- " فكما لا تشبه الجثّة الدنيا في أحوالها كلّها، وإن اجتمعت في الأسماء، كذلك نشأة الإنسان في الآخرة لا تشبه نشأة الدنيا، وإن اجتمعتا في الأسماء والصورة الشخصيّة؛ فإنّ الروحانيّة على نشأة الآخرة أغلب من الحسّيّة. وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا، مع كثافة هذه النشأة. فيكون الإنسان بعينه، في أماكن كثيرة، وأمّا عامّة الناس فيدركون ذلك في المنام"(٥).

٦- "وأمّا أنوار الرياح؛ فهي أنوار عنصريّة أخفاها شدّةُ ظهورها؛ فغشيت الأبصارُ عن إدراكها. وما شاهدتُها إلّا في الحضرة البرزخيّة، وإن كان الله قد أتحفنا برؤيتها حِسًّا بمدينة قرطبة، يوما واحدا، اختصاصا إلهيّا، وورثا نبويّا محمديّا"(٦).

٧- "...فينتج هذا الذِّكْرُ لصاحبه مشاهدةَ الحقِّ عند قوله، وقبوله لَهُ. ومَن شاهد الحفظةَ

(١) الفتوحات المكية، السفر ٢ (ج١/٤٦٠)
(٢) الفتوحات المكية، السفر ٥ (ج٢/٣٨٩)
(٣) الفتوحات المكية، السفر ٣٦ (ج١٢/٤٩٣)
(٤) الفتوحات المكية، السفر ٢٥ (ج٩/١٠٦)
(٥) الفتوحات المكية، السفر ٥ (ج٢/٢٢٨)
(٦) الفتوحات المكية، السفر ١٧ (ج٦/٤١٣)

فمِن هذا المقام شَهِدَهم. ولمّا أشهدَنيهم الحقُّ -تعالى- تعذَّبْتُ بشهودهم، ولم أتعذّب بشهود الحقِّ. فلم أَزَل أسألُ اللهَ في أن يحجبهم عنّي؛ فلا أُبصرهم ولا أُكلّمهم. ففعل الله معي ذلك، وسترهم عن عيني"(١).

٨- "ولقد أَذَّنْتُ يوما، فكلّما ذكرتُ كلمة من الأذان كشفَ الله عن بصري، فرأيت ما لها مدّ البصر من الخير. فعاينتُ خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا لكلّ كلمة، وقيل لي: هذا الذي رأيتَ ثوابُ الأذان"(٢).

٩- "...وأودعتها (يعني الكعبة) شهادةَ التوحيد عند تقبيل الحجَر. فخرجت الشهادة عند تلفّظي بها -وأنا انظر إليها بعينيّ- في صورة سلك؛ وانفتح في الحجَر الأسود مِثل الطاق، حتى نظرت إلى قعر طول الحجر فرأيته نحو ذراع"(٣).

١٠- "وأمّا النظرة فما رَوَيتها عن أحد، ولا سمعتها عن أحد، لكنّي رأيتها من نفسي. نُظِرْتُ نظرةً فعلمتُ ما تضمّنته من العلوم، وأُعطيتُ نظرةً فنظرتُ بها، فَعَلِمَ بها مَن نظرت إليه، جميع ما تضمَّنَتْهُ تلك النظرة من العلوم. وهذا هو علم الأذواق"(٤).

١١- "كانت لي بنت ترضع، وكان عمرها دون السنتين وفوق السنة، لا تتكلّم. فأخذت ألاعبها يوما. فقلت لها: يا زينب؛ فأصغت إليّ. فقلت لها: إنّي أريد أن أسألك عن مسألة مستفتيا: ما قولك في رجل جامَع امرأته ولم ينزل، ماذا يجب عليه؟ قالت لي: "يجب عليه الغسل" بكلام فصيح. وأُمّها وجدتها تسمعان. فصرخت جدّتها، وغشي عليها"(٥).

مؤلفاته:

أسهب الشيخ الأكبر في التأليف كما لم يفعل غيره.. ولم تمنعه تنقلاته الدائمة من الكتابة في مختلف أبواب المعرفة. وتعدّدت اهتماماته وتشعّبت اتجاهاتها بين التفسير (٣ مؤلفات

---

(١) الفتوحات المكية، السفر ٣١ (ج١١/١٦١)
(٢) الفتوحات المكية، السفر ٣٦ (ج١٢/٤٩٤)
(٣) الفتوحات المكية، السفر ١٠ (ج٤/١٠٢)
(٤) الفتوحات المكية، السفر ١٩ (ج٧/١١١)
(٥) الفتوحات المكية، السفر ٢٠ (ج٧/٣٨٤)

أحدها في ٦٤ مجلدا) والحديث (١٢ مؤلفا) والسيرة والفقه والتصوف والتراجم والوعظ والوصايا والأدب... الخ. وقد اختلف الباحثون اختلافا بيّنا في تحديد مؤلفاته. كان الشيخ الأكبر قد ذكر في إجازته للملك المظفر بهاء الدين غازي بن الملك العادل في شهر محرم ٦٣٢هـ ما تيسّر وذكر منها ٢٨٤ مؤلفا بين رسالة وكتاب. وذكر الدكتور عثمان يحيى أنّ مؤلفات الشيخ الأكبر بلغت ٨٤٦ مؤلفا، فُقِد عدد منها والباقي ٥٥٠ مصنفا[١]. أمّا الدكتور محمد حاج يوسف فقد ذكر أنّ مؤلفات الشيخ الأكبر ٣٦٤ مؤلفا[٢].

كما أنّه كان شاعرا مكثرا.. وعدد قصائده التي عثرنا عليها حتى الآن وتضمّنها ديوانه يدفعه إلى المركز الأوّل بين شعراء العربية حتى عصرنا هذا، من حيث عدد النصوص وعدد الأبيات. فقد بلغت نصوصه الشعرية في الديوان ٤٠٠٠ نصّا ومجموع أبياتها ٣٠٧٤٣ بيتا، وهناك نصوص أخرى ما زالت مجهولة لدينا لمعرفتنا بتضمينه كتبه ورسائله نصوصا شعرية، ونحن لم نطّلع حتى الآن إلّا على النزر اليسير من مؤلفاته، بل أنّ شيخنا ابن العربي قد ذكر ذلك صراحة في مقدمته لهذا الديوان حين بدأ بتجميع وتقييد نصوصه الشعرية لهذا الديوان في سني عمره الأخيرة بقوله: "فلأجل هذا المشهد الأسنى؛ قيّدتُ ما تيسّر على ذكري في هذا الديوان، والذي فاتني أكثر"[٣].

وفي هذا المجال يتفوّق الشيخ الأكبر على أقرانه الآخرين كونه نظم في كلّ بحور الشعر إضافة إلى الموشحات، كما أنّه نظم في كل قوافي الشعر العربي بدون استثناء.

علاقته بالحكام:

لم يكن الشيخ الأكبر غريبا عن دواوين الحكم منذ طفولته. فلقد كان والده مقرّبا لدى حاكم شرق الأندلس قبل وبعد ولادة الشيخ، واستمرّت هذه العلاقة بعد انضمام شرق الأندلس إلى دولة الموحِّدين وانتقال الأسرة إلى أشبيلية وعمر الشيخ حينئذ كان ٨ سنوات؛ إذ بقيت العلاقة متينة بين أسرة الشيخ وسلاطين الموحِّدين المتعاقبين لدرجة أنّ السلطان

---

(١) انظر "مؤلفات ابن عربي" ص ٧٩

(٢) انظر "شمس المغرب" ص ٤٣٩- ٤٥٠

(٣) انظر مقدمة الشيخ الأكبر للديوان ص ٦٩.

أبا يوسف كان قد تحدّث عن خطبة شقيقة الشيخ الكبرى للأمير أبي العلاء بن عزون، وبعد وفاة الأمير ووفاة والد الشيخ الأكبر عام ٥٩٠هـ عرض عليه العمل في ديوانه، وبيَّن له اهتمامه بتزويج أختيه، لولا أنّ الشيخ رفض ذلك وفضّل الابتعاد عن هذا الموقع، بل إنه رفض معونة السلطان ذات مرة معتبرا إيّاها مالا حراما لا يحلّ له، ولم تكن ردّة فعل السلطان سوى أنّ له أن يعمل وفق قناعته. ولذلك تميّزت علاقة الشيخ الأكبر بالحكام بالاحترام البالغ من قبل الحكام إليه، وبالنصح والتوجيه من قبل الشيخ لهم.

وفي المغرب العربي يتحدّث الشيخ عن علاقة طيّبة ربطته بوالي وَجْدَة أبي عبد الله الطنجي ويترضّى عنه ويصفه بأنّه من الأولياء(١). ويذكر أنّ الأمير أبو يحيى بن واجتّن كان صديقه(٢).

وفي المشرق كانت بين الشيخ والملك العادل أبي بكر بن أيّوب، صلة وطيدة، أشار إليها في السفر ٣٢ (ج١١/٢٨٠). ومع المَلِك الظاهر غازي بن المَلِك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، صاحب حلب (ت٦١٣هـ)(٣). وتطورت هذه العلاقة أكثر وبرزت مع اثنين من الحكام اللذين كانا يعتبران نفسيهما مريدين وتلميذين له؛ أولهم كيكاوس الذي تولّى الحكم عام ٦٠٧هـ في بلاد الروم المعروفة الآن ببلاد الأناضول وتوفّى عام ٦١٥هـ، والثاني صاحب ميافارقين الملك المظفر بهاء الدين غازي بن الملك العادل (ت ٦٤٥هـ) الذي أجازه الشيخ عام ٦٣٢هـ في رواية كتبه عنه.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء، امتدّت ٧٨ عاما، توزّعت مناصفة بين المغرب العربي ومشرقه، انتقل رضي الله عنه إلى رحاب ربه ليلة الجمعة الثانية والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة(٤). **"وكان لجنازته يوم مشهود ووقت مسعود، وشيّعه صاحبُ دمشق**

(١) انظر الفتوحات المكية، السفر ١١ (ج٤/٣٠٩)
(٢) انظر الفتوحات المكية، السفر ١٤ (ج٥/٤٤٠)
(٣) انظر الفتوحات المكية، السفر ٢١ (ج٧/٥٢٨)
(٤) هناك شبه إجماع في كتب التراجم على هذا التاريخ، ومصدرها الرئيسي هو ابن النجار الذي ذكر أنه كان في بيت المقدس وجاءته رسالة من أحد خواص أصحاب الشيخ وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي وفيها ذكر الجمعة ٢٢

راجلا مع جمهور الأمراء والوزراء والعلماء والفقراء، ولم يبق بدمشق أحد إلا شيّعه. وغلّقت أهلُ الأسواق دكاكينهم ثلاثة أيام تعزية له. ودفن بجبّانة محيي الدين بن الزكي بصالحيّة دمشق، وبني عليه بناء عظيم ومزار كريم"[1].

وحين دخل السلطان التركي سليم الأوّل دمشق بعد استيلاء جيوشه على الشام ومصر، كان من أوّل أوامره بناء مقام واسع على ضَريح الشيخ في ساحة مسجد أسّسه بجواره، وصلّيت فيه أوّل جمعة بحضور السلطان عام ٩٢٤هـ (٥ فبراير ١٥١٨)[2].

المعترضون:

ذكر الشيخ في الفتوحات المكية؛ السفر ١٠ (ج٤/١٥٧) أنّه كان يكتب عن مقام إبراهيم الخليل عليه السلام؛ يقول: **"فأخذتني سِنَةٌ. فإذا قائل من الأرواح؛ أرواح الملأ الأعلى، يقول لي عن الله تعالى: ادخل مقام إبراهيم، وهو أنّه كان أوّاها حليما. ثمّ تلا عليّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ فعلمتُ أنّ الله -تعالى- لا بدّ أن يعطيني من الاقتدار ما يكون معه الحِلم، إذ لا حليم عن غير قدرة على مَن يحلم عنه. وعلمتُ أنّ الله -تعالى- لا بدّ أن يبتليَني بكلام في عِرْضِي من أشخاص، فأعاملهم، مع القدرة عليهم، بالحِلم عنهم، ويكون أذى كثير"**.

وخلال حياته بلغت شهرته الآفاق وصار قِبلة العلماء ومرجعهم.. وبعد انتقاله زاد وهجه ولم يتوقف، وحرص العلماء في أرض العرب وخراسان والهند والسند والأناضول على اقتناء كتبه ودراستها وشرحها.. كل هذا أثار عليه حنق بعض الفقهاء هنا أو هناك، فارتفعت أصواتهم قليلا في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، مما دفع العشرات من أساطين العلم المشهورين للردّ على هؤلاء المناوئين وفنّدوا اعتراضاتهم[3].. ومع بداية القرن العاشر حسم

ربيع الآخر، وهو يقابل تماما وفق الحساب الفلكي لدمشق ١٢٤٠/١١/٩م.

(١) الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين ص ٢٨، (وهي رسالة كتبها الشيخ الإمام الحجة أبو الحسن علي بن إبراهيم القاري البغدادي وأرسلها إلى صنوه قاضي القضاة أيام الدولة الرسولية في اليمن أحمد بن أبي بكر الرداد ٨١٧-٨٢١هـ)

(٢) أنظر "ختم القرآن" ص ٣٧٧

(٣) اللافت للنظر هنا أنّ أبرز الفقهاء المناوئين الذين أطلقوا أقلامهم وألسنتهم ضد الشيخ الأكبر في القرن الثامن الهجري هم ممن كانت قد طالتهم تهمة التكفير والمروق بسبب عقائدهم وقضوا أخصب أعوامهم في السجون جراء ذلك!! كما أنّ بعض البارزين من هؤلاء في القرن التاسع بعد أن طالتهم هم تهمة التكفير، لم يتوانوا عن تكفير الشيخ الأكبر إضافة إلى تكفير زملائهم الذين كفّروا الشيخ الأكبر في القرن الثامن!!.

الأمرَ الإمام جلال الدين السيوطي(١) بمؤلفه "تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي"؛ فألجم المنكرين، وخفتت أصواتهم منذئذ لأكثر من خمسة قرون ونصف لم يتوقف خلالها أنصار الشيخ ومحبّوه من التأليف عنه والتحليل والشرح لكتبه.

مسك الختام:

سنورد هنا موقفا حدث في بداية القرن التاسع في اليمن أثناء ظهور هذه الاعتراضات. فقد بعث السلطان الرسولي الملك الناصر بسؤال إلى قاضي القضاة الشيخ الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي (٧٢٩-٨١٧هـ)، وهو من أئمة اللغة والأدب والتفسير والحديث والفقه والسير، تزيد مؤلفاته عن ٥٠ مؤلفا، صاحب القاموس المحيط، والسؤال هو: "**ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الإسلام في الكتب المنسوبة إلى الشيخ محيي الدين بن عربي كالفتوحات والفصوص؛ هل تحلّ قراءتها وإقراؤها ومطالعتها؟ فأجابه(٢):**

"اللهم أنطِقنا بما فيه رضاك. الذي أعتقده في حال المسئول عنه، وأدين الله تعالى به، إنه كان شيخ الطريقة حالا وعلما، وإمام التحقيق حقيقة ورسما، ومحيي رسوم المعارف فعلًا واسما، إذا تغلغل فِكرُ المرءِ في طرفٍ من مجدِه غرقتْ فيه خواطره، عبابٌ لا تكدِّره الدِّلاء، وسحابٌ تتقاصر عنه الأنواء، كانت دعواته تخترق السبع الطباق، وتُفرَّق بركاته فتملأ الآفاق، وإنّي أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته، وناطق بما كتبته، وغالب ظنّي أنّي ما أنصفته.

وما عليّ إذا ما قلت معتقدي   دع الجهول يظنُّ العدل عدوانا
واللهِ واللهِ العظيم ومَن   أقـامـه حجـة لله بـرهـانا
إنّ الذي قلتُ بعضٌ من مناقبه   ما زِدتُ، إلّا لعلّي زدتُ نقصانا

---

(١) (الجلال السيوطي) (٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي. [الأعلام للزركلي ٣٠١/٣]

(٢) انظر كتاب "الاغتباط بمعالجة ابن الخياط" للقاضي الفيروز أبادي ص ٣٨٨، وورد هذا الكتاب ضمن مجلد باسم النور الأبهر في الدفاع عن الشيخ الأكبر يحتوي على ٧ كتب حققها أحمد فريد المزيدي، أحد علماء الأزهر الشريف.

وأمّا كتبه ومصنّفاته فالبحار الزواخر، التي بجواهرها لكثرتها لا يُعلم لها أوّل ولا آخر، ما وضع الواضعون بمثلها، وإنما خصّ الله بمعرفة قدرِها أهلَها. ومن خواص كتبه؛ أنّه من واظب على مطالعتها، والنظر فيها، وتأمّل في مبانيها؛ انشرح صدره لحلّ المشكلات، وفكّ المعضلات، وهذا الشأن لا يكون إلا لأنفاس مَن خصّه الله بالعلوم اللدنيّة الربّانيّة.

ووقفتُ على إجازة كتبها للملك المعظّم، فقال في آخرها: وأجزتُ له أيضا أن يروي عنّي مصنّفاتي، ومن جملتها كذا وكذا حتى عدّ نيفا وأربعمائة مصنّف، ومنها "التفسير الكبير" الذي بلغ فيه إلى تفسير سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ ستّين سفرا، فاستأثره الله تعالى، وتوفّي ولم يكمل.

وهذا التفسير كتاب عظيم، كلّ سفر منه بحر لا ساحل له، ولا غرو فإنّه صاحب الولاية العظمى والصدّيقية الكبرى، فيما نعتقده وندين الله به.

وثَمّ طائفة في الغيّ يعظّمون عليه النكير، وربما بلغ بهم الجهل إلى حدّ التكفير، وما ذلك إلا لقصور أفهامهم عن إدراك مقاصد أقواله ومعانيها، ولم تنل أيديهم -لِقصرها- إلى اقتطاف مجانيها.

عَلَيَّ نحتُ القوافي مِن مَقاطِعِها   وَما عَلَيَّ لَهُم أَن تَفْهَمَ البَقَرُ

هذا الذي **نعلم، ونعتقده، وندين الله به في حقّه، والله** ﷻ **أعلم**".

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

عبد العزيز سلطان المنصوب
مركز الصفا للدراسات
اليمن
١٤٤١هـ-٢٠١٩م



جامع الشيخ محيي الدين بن العربي في دمشق



ضريح الشيخ الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

(مقدمة الديوان)[1]

محيي الدين بن العربي

الحمد لله الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[2]، وأنزلَ المقاديرَ والأوزانَ، وأبدع الأرواحَ وخلَقَ الأبدانَ، ورتّبَ الأمورَ في جميع الأكوان، على أحسنِ نظمٍ وأبدعِ إتقان. عطفَ بآخِرِه على أوّلِه، وألحقَ أبَدَهُ في نفي النهاية بأزلِه، وجعله متجانسَ الصُّوَر، متماثلَ السُّوَر، فكأنّه قريظٌ على رويِّ التوحيد، ينطق بلسان التحميد. فهو كلماته التي لا تنفد، وسلطانه الذي لا يبعد.

جعل الوجودَ -سبحانه- كبيتِ الشِّعرِ في التركيب والنَّظم، وخصّه بما خصّ به الشِّعرَ من الحكم؛ فجعله قائمًا على سببين، محفوظا بوتدين: سببٌ خفيفةٌ وهو عالم الأرواح، وسببٌ ثقيلٌ وهو عالم الأشباح، ووتدٌ مجموع؛ وهو حال التركيب والإنشاء، ووتدٌ مفروق؛ وهو حالُ تَحَلُّلِ الأجزاء. فمدار جميع الخلائق على هذه الحقائق، والعالم كلّه موزون مربوط الرويّ، على الصراط السوي.

وإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّستْ أسماؤه، نظَمَ جواهرَ المعارف في سلكِ النظم والنثر عناية، وصيّرها في جِيدِ أرواح العارفين عقدا، وحكم سرائر اللطائف في ملك العلم والزجر ولاية، وجعلها في يد أرواح الواثقين قصدا، فاقتنصوا بحبالة النظم طيور المعارف من جَوِّ التقديس، وحصّلوها محفوظة بسيماء العصمة من التخمين والتلبيس.

سدلوا على محاسنِ وجوهِ الأسرارِ المقدّسة بَراقِعَ الرموز والألغاز؛ خيفةً عليها عند وقوعها على شاطئ المجاز، من صائباتِ ألحاظ المدّعين عند الإلحاظ، وألبسوها السابغات الذيول الصافيات الأردان من حُلل العبارات والإشارات والألفاظ، حذارا من المنكرين عند

(١) عثرنا على هذه المقدمة في مخطوطتين؛ الأولى مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية ٢٣٤٨، ومخطوطة فاتح ٥٣٢٢.

(٢) [الرحمن: ٣، ٤].

الالتقاط[1]. واصَلوا فأجملوا، وفصَلوا فحملوا. فرضي الله عن تلك النفوس الطاهرة، المنقسمات أرواح القدس المتطاهرة.

وصلّى الله على أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء سيّد الأنبياء المؤتى جوامع الكلم المخصوص بفنون الحِكم وعلى آله وسلّم.

أمّا بعد؛ فهذا كتاب تنزُّلِ الأرواح بالروح والريحان والإرواح، ومعارف الأنوار من سُبحاته ولطائف الأسرار والأرواح، جاءت به الأملاك من ملكوته بالغيب عند تصرّف الأرواح[2].

وإنّي أذكر في هذا الكتاب، الذي وسمتُه "ديوان المعارف الإلهيّة واللطائف الروحانية"، بعضَ ما أجرى الله على لساني من الأبيات المرتجلات والقصائد، الحاوية على الجواهر العلويّة والفرائد، ما لم أستعمل فيه الرويّة، بل ظهر عن الواردات الربّانيّة والنفثات الروحيّة. فهو يحوي على أسرار ذاتيّة، وأنوار صفاتيّة، ومشارق يُوحيّة، وأغوار ملكيّة، وأدوار فلكيّة، وألواح موسويّة، وأرواح عيسويّة، ومواصلات إنزاليّة، ومفاصلات رساليّة، ومجاهدات نفسيّة، ومشاهدات قدسيّة، ومخاطبات قبسيّة، ومعاينات حَرَسيّة، وأعلام ختميّة، وأحكام حتميّة، وطوالع مهديّة، ولوامع نجدية، ومناسك نقليّة، ومسالك عقليّة، وتنبيهات إدريسيّة، وتمويهات بلقيسيّة، وأغواص حكميّة، وأيّام أصليّة، وطهارات وصلوات واعتمارات وزكوات وأصناف عبادات. كلّ ذلك نزلت به الأمناء على حياة القلوب، من حضرة علّام الغيوب، وظهر في ذلك ما بين طبقات أهل الله ودرجاتهم وإشاراتهم في حركاتهم وسكناتهم.

فبانتْ للناظرين مراتبهم، وتميّزتْ مذاهبهم. فظهرتْ مرتبةُ القطب؛ الذي هو الغوث، من الفرد الإلّي، من الإلهي، من العارف، من العالم، من المحقّق، من الأديب، من الإمامين، من الوتد، من البدل، من النجيب، من النقيب، من الولي، من الصالح، من صاحب القلب، والكلّ أتباع الرسول، وكلّهم على السبيل. ووقعت الإبانة في الرسول، من النبيّ، من الخليفة.

(١) ج: الإيقاظ.

(٢) ح (شرح): جمع ريح.

وأعربت عن ربِّ كلّ وقت ومقام وحال وقبض وبسط وهيبة وأنس وتواجد ووجد ووجود وجود وجلال وجمال وجمعٍ وفرق وفناء وبقاء وغيبة وحضور وصحو وسكر وذوق وشرب ورِيّ ومحو وإثبات وسحق ومحق وستر وتجلٍ وتخلٍ ومحاصرة ومكاشفة ومشاهدة ومحادثة ومسامرة ولوائح وطوالع ولوامع وبَوادهٍ وهجوم وتلوين وتمكين وقُرْبٍ وبُعدٍ وشريعة وحقيقة ونفَس -بفتح الفاء- وخاطر وعلم يقين وعين يقين وحقّ يقين ووارد وشاهد ونفْسٍ وروحٍ وسرٍّ ووَلهٍ ووقفةٍ وفترةٍ ورغبة ورهبة ومكرٍ واصطلام وغربة وهمّة وغيرة وحرّيّة ومطالعة وفتوح وانزعاجٍ ووصلٍ وأدبٍ واسم وعين التحكم ورسمٍ وزوائد وتجريد وتفريد ومراد ومريد وسالكٍ ومسافرٍ وسفرٍ وطريق ولطيفة وعلّة ورياضة وفصل وذهاب وشطح ومكان وزمان وزجر وواقعة وعنقاء وورقاء وعقاب وغراب وشجرة لا شرقيّة ولا غربيّة وسمسمة وشعيرة ودرّة بيضاء وزمرّدة خضراء وسبحة سوداء وحرق وسكينة وتدانٍ وتدلٍّ وترقٍّ وتلقٍّ وتولٍّ وخوف ورجاء وصعق وخلوة وجلوة وحجاب وجرس وقلمٍ ونون ولوح وختم وطبع وإنّيّة وهويّة وإنابة واتّحاد وتوالهٍ ومخدع ومنصّة وسوى وجسد ونور وظلمة وضياء وظلّ وقشر ولُبِّ ولُبِّ لُبِّ وعموم وخصوص وإشارة وغيب وكون ورداء وكمال وبرزخ ورحموت وجبروت ومُلك وملكوت ومُلك المُلك وملك البهاء وملك الضياء ومطّلع وغرّة وشكل ومثال وعرش وكرسيّ وقدم واستواء وعماء وعبد وحرّ وصفةٍ ونعتٍ ورويّة وكلمة الحضرة والفهوانيّة والهو واللسن والعبودة والانتباه واليقظة والعود الرطب والعنبر الأشهب والكبريت الأحمر والبحر الأخضر والياقوت الأحمر والأصفر والأكهب، وما جرى من هذه الألفاظ التي تواطأ عليها أهل طريق الله، واعتمد عليها أهل التحقيق من أهل الانتباه، ليكتموا بها الأسرار عن الأجانب؛ إذ جرت عادة أهل كلّ علم أن يتواطئوا على ألفاظٍ يستعملونها فيما بينهم، لا يعرفها غير من سلك مسلكهم. والغيرة من الإيمان، ولا سيما التعبير عمّا حصل من العيان.

فصل (مكانة الشعر وأهميته):

واعلموا أنّه لم يكن الشعر من شأني، ولا نطق به قبل هذا المشهد الإلهي الذي أنا أذكره لساني. فإنّي ما زلت مذ قلّدت الحمائل بدلا من التمائم، أمتطي الجياد وأقدِّم الأجواد؛ شنشنةً ورثتها من الأسلاف والأجداد، وأنظر في صفائح التواتر لا في صحائف الدفاتر، وأجول بميادين العساكر لا بمجالس التناظر. لم أغشَ قطّ معاني الأدب، ولا أنضيتُ إليه رِكاب

الطلب، لست أعرِف سِوى دين العجائز[١]، وأرى أنّه من أسنى المواهب والجوائز. لا أفرّق بين العلم وأضداده، ولا أميّز مراتب وجوده في عباده.

ولم أزل على ذلك مدّة من الزمان، إلى أن نظر إليّ بعين عنايته الرحمن، فوجّه إليّ في المنام محمدا وعيسى وموسى عليهم الصلاة والسلام. فأمّا عيسى فأمرني بالزهد والتجريد، وأمّا موسى فأعطاني قرص الشمس وبشّرني بالعلم اللدنّي من علوم التوحيد، وأمّا محمد ﷺ فقال لي: "استمسك بي تَسلم".

فاستيقظتُ باكيا، وقطعتُ بقية ليلتي تاليا، وتجرّدتُ في زعمي على طريق الله، وأعملتُ ركابَ الهمّةِ في نَيلِ ما ناله كلُّ حليمٍ أوّاه. فصحبتُ رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وعاشرتُ سادات ما أعرضوا عنه قطّ من وقت نظرهم إليه. فانتفعتُ بخدمتهم، ومُنِحتُ لطائفَ الأسرار بهمّتهم. وعقدتُ على أنّي لا أرضى منه سبحانه إلّا به، فإنّي ما أحببتُ أن آخذ عن كونٍ إلّا عنه، كما قال أبو يزيد: "أخذتم علمكم ميّتا عن ميّت وأخذنا عِلمنا عن الحيّ الذي لا يموت" فهو الإمام والمؤدِّب المعلّم.

فكان أجزل ما أتحفني به من المواهب؛ أن أنكحني حروف المعجم وجميع الكواكب، إلى أن أسمعني صريف الأقلام في صدري بالألحان، ونطقت المثاني والمثالث بحسب المطلوب من النقص والرجحان.

فقلت: ما لهذا الإيقاع؟ فقيل: السماع. فقلت: ما لي وللشعر! فقيل: هو أصل هذا الأمر: النظمُ هو الجوهر الثابت، والنثرُ هو الفرع النابت. لا يظهر نثرٌ إلّا في عالم الكون لا في حضرة العين، وإذا حقّق هذا الأمر فما ثمّ نثر. أليس الشعر عين المقادير والأوزان! فانظر فيه تجده في وجود الأعيان. أين أنت من قوله: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[٢]، ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ

(١) يقصد بإيمان العجائز الإيمان الفطري البعيد عن التعقيدات الفلسفية والنظرية، وقد نُقل عن الخليفة عمر بن الخطاب أنه كان يقول: "اللهم إيمانا كإيمان العجائز".

(٢) [الرحمن: ٧].

مَعْلُومٍ﴾[1]، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[2]. ولمّا كان صعب المنال، لم تقدر كلّ فطرة عليه.

فتحقّق أوزان تغاريد الأطيار، ومقادير حركاتها بالآصال والأسحار، وانظر في نغمات كلّ مصوت في الوجود، تجده على وزن محفوظ وترتيب ملحوظ، والتفِتْ إلى حركات الحيوان، وعمارة ما عَمَرَه في الأكوان، مثل ما تعمله الدبابير والنحل والعناكب من البنيان، تجده موزون الزوايا، معقود الرقائق والخبايا.

وما مُنِع النبي ﷺ من الشعر لِهَوَانِه، ولا لانحطاط مكانته ومكانه. لكن لمّا كان مبناه على الإشارات والرموز؛ فإنّه من الشعور، والمطلوب من الرسول البيان للكافّة بأوضح العبارات؛ لهذا لم يجئ به الرسول. فما قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ إلّا لأجل قولهم: إنّه شاعر، فأخبر الله تعالى أنّ الذي جاء به من عند الله وعِلمه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾[3]، ما هو شعر كما زعمتم. وما في هذا ذمّ للشعر ولا حمد، وإنما جاء به ليبيّن ما أرسل به؛ فهو إنباءٌ عن حقيقة.

فصل (سبب تلفظي بالشعر):

وكان سبب تلفّظي بالشعر؛ أنّي رأيت في الواقعة مَلَكًا جاءني بقطعة نور بيضاء، كأنّها قطعة نور الشمس! فقلت: ما هذه؟ فقيل لي: سورة الشعراء. فابتلعتُها، فأحسستُ شعرةً انبعثتْ من صدري إلى حلقي إلى فمي حيوانا لها رأسٌ ولسانٌ وعينان وشفتان. فامتدّت من فمي إلى أن ضربتْ برأسها الأُفقين: أُفق المشرق والمغرب، ثم انقبضتْ، ورجعتْ إلى صدري! فعلمتُ أنّ كلامي يبلغ المشرق والمغرب. ورجعتُ إلى حسّي وأنا أتلفّظ بالشعر من غير رويّة ولا فكرة. وما زال الإمداد إليّ هلمّ جرّا.

فلأجل هذا المشهد الأسنى؛ قيّدتُ ما تيسّر على ذكري في هذا الديوان، والذي فاتني أكثر، فكلّ ما فيه بحمد الله إنما هو إلقاءٌ إلهي ونفثٌ قدسيّ روحيّ وورثٌ علويّ وحسانيّ؛ فالمشكور خالقه لا كاسِبه، والعبدُ الضعيفُ مقيّدُهُ وكاتِبه.

---

(١) [الحجر: ٢١].

(٢) [الرعد: ٨].

(٣) [يس: ٦٩].

وربما تقع العبارة عن هذه المعارف الإلهيّة عند أهل الطريقة بألسنٍ مختلفة تواطأ عليها أهل هذا الشأن من لسان طهارة وصلاة وحج وصيام وزكاة وسائر العبادات ولسان مدائح ومنائح وألغاز ورموز وأزمان وأيام وكواكب وأنوار وأرواح وملائكة ومواعظ ونصائح ووصايا وآداب وحِكم وأمثال ومخاطبات ملوكٍ وإخوان ومفاخرة وشرف نفوس وأسماء ونعوت وصفات وحروف وأماكن وأحوال ومقامات وأعضاء ودم بعصب في غير حقّ ورياض وأزاهر وكيمياء وخلق وإبداع ونشآت وكلّ لسان في العالم معبر يمكن التعبير عنه يستعملونه أهل الله ولهذا يسمعون على كلّ شيء ومن كلّ شيء.

وربما يقع في هذا النظم ذِكر قومٍ من العارفين وغيرهم على طريق المدح والتزكية والغزل والتشبيب وليس القصد(١) الشخص المذكور وإنما القصد(٢) اسم ذلك الشخص من الأسماء الإلهيّة المحجوبة بحجب الأنوار كعبد العزيز، وهو حال العبد في مشهد العزّة الإلهيّة(٣)، وشبه هذا؛ فإنّا روينا عن أبي بكرة عن أبيه قال: «أثنى رجل على رجل عند رسول الله ﷺ فقال: ويلك قطعت عنق صاحبك، مرارا، ثم قال: من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسبُ فلانا، والله حسيبه(٤) ولا أزكّي على الله أحدا. أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه». وقال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾(٥) فلهذا أضربنا عن ذكر الأشخاص، والله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٦) وقال تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾(٧) فإذا أثنيتُ فإنما أثني على الحال والمقام الذي لا يقبل التعبير؛ فإنّ الكلام على المقامات وما يعطيه هو شأن المحقّقين، ليس الكلام في الناس من شأنهم.

وكذلك إذا وقع في ديواني هذا ما يتعلق بالغزل والتشبيب(٨) والخمور ومجالس الأُنس

---

(١) ف: المراد.

(٢) ف: المقصود.

(٣) ح: - الإلهية.

(٤) ف: حسبه.

(٥) [النجم: ٣٢].

(٦) [الأحزاب: ٢١].

(٧) [الزخرف: ١٩].

(٨) ح: والنسيب.

والنساء وأسمائهنّ والغلمان، فليس المقصود بذكري ما يذهب إليه الشعراء من الغزل في أعيان المذكورين، وإنما قصدي علوما إلهيّة وأسرارا ربّانية. وقد شرحت بعض ما ذكرته في جزء لنا سمّيناه "الذخائر والأعلاق" شرحنا به ما قصدناه بالغزل في جزء لنا فيه يسمّى "ترجمان الأشواق"، وسبب ذلك أنّ بعض الفقهاء عرّض بنا في شيء من ذلك وذكر أنّ الذي ذكرناه دعوى، وأنّ هذا الكلام لا يناسب المعارف الإلهيّة! فلمّا بلغه ما شرحنا من ذلك، استغفرَ الله ورجع عن ذلك. وأمّا إذا كان النظم بالألفاظ المستعملة في العرف في جانب العلم وجانب الحقّ فذلك ظاهر فيه كفاية.

ولنا في التنبيه على ذلك ما قلناه:[١]

كُلُّ ما أذكره من طَلَلٍ ... أو ربوع أو مغانٍ كلّما
وكذا إن قلت ها أو قلت يا ... فإشارات إليها أو إما[٢]
وكذا إن قلت هي أو قلت هو[٣] ... أو همو[٤] أو هنّ جمعا أو هما
وكذا إن قلت قد أنجد بي[٥] ... قَدَرٌ في شعرنا أو أتهما
وكذا الزُّهر إذا قلت بكت ... وكذا الزَّهر إذا ما ابتسما
أو أنادي لحداة[٦] يمّموا ... بانة الحاجر أو ورق الحَمَا[٧]
أو بدور في خدور أفلت ... أو شموس أو نبات[٨] أنجما[٩]
أو بروق أو رعود أو صَبا ... أو رياح أو جنوب أو شما[١٠]

---

(١) أثبتنا النص كما هو محقق في ترجمان الأشواق نظرا لدقته.

(٢) ر، و: وإما. ز، ف، ق، م: وإلى أن جاء فيه أو إما.

(٣) ر: وكذا إن قلت هو أو قلت هي.

(٤) ز، ف: وهمو.

(٥) ز، م، و: أنجدني.

(٦) ف، ق، و: بحداة.

(٧) الحما: الحمام.

(٨) ر: هلال. ف، و: بنات.

(٩) ر، ز، ف، ق: نجما.

(١٠) شما: شمال.

أو طريق أو عقيق أو نقا أو خيال أو جبال أو رِما[1]
أو خليل أو رحيل أو رُبى أو رياض أو غياض أو حمى
أو نساء كاعبات نُهَّدٍ طالعات كشموس أو دُمَى
كلُّ ما أذكره مما جرى ذكره أو مثله[2] أن يُفهما[3]
منه أسرار وأنوار جلا وعُلًا جاء بها رَكبُ السما
لفؤادي أو فؤاد مَن له مثل ما لي من شروط العلما
صفة قدسيّة عُلويّة أَعْلَمَتْ أنَّ لصدقي قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها واطلب الباطن حتى تَعلما[4]

ومن ذلك:[5]

لِي حَبِيبٌ قَد تَسَمَّى بِاسْمِ[6] كُلِّ مَن تَسَمَّى
فَأَنَا عَن ذَاكَ أَعنِي[7] فِي صَرِيحٍ أَو مُعَمَّى
لست أعني برباب وبهند وبسلمى
غيره فاعتبروه فهو الإسْمُ المسَمّى
والذي يجهل قولي عن طريق الحقّ أعمَى

وليس في كلامي كلمة منثورة ومنظومة، واوٌ ولا فاءٌ ولا حرفٌ زائدٌ ولا حشوٌ أصلا؛ فما أقصد منه حرفا، ولا ترتيبا خاصا، إلّا لمعنى، وإنّي لا أرى المنطِّقَ إلّا اللّهَ، ولا يفعل شيئا عبثا، ولا أمرا لغير حكمة. وإن لم يفهم ذلك الغير فلا أبالي، وإذا سئلتُ عن شيء من ذلك بيّنتُه، وقد سئلتُ وأبنتُ عن ذلك غير مرّة، ولا يعطي طريقنا إلّا هذا. وبهذا يريد أهل الله عن كلّ من عبّر عن شيء، وإلّا فبماذا يتميّز عن عامة الناس! و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا

---

(١) رما: رمال. ق: أو جبال أو حبال أو رما.

(٢) ر: أو شبهه.

(٣) ز، ف، ق، و: تفهما.

(٤) ق: حيث يمّا.

(٥) أثبتنا النص كما هو محقق في قسم النصوص المشتركة مع مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية نظرا لدقته.

(٦) هـ: باسمه.

(٧) ف: أكني.

وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[١] للسبيل، والله يقول الحقّ ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وقد قلت في ذلك:[٢]

شِعْرُنَا مَا فِيهِ حَشْوٌ لَا ولَا فِيهِ فُضُولْ
كُلُّ لَفْظٍ يَحتَوِيهِ تَحتَهُ مَعنًى جَزِيلْ
لَيسَ يَدرِيهِ كَثِيرٌ والذي يدري قليلْ
والذي يوحى إليه هو يدري ما أقولْ
جملٌ فيه لقوم ولأقوام فصولْ
فأصوله عوالٍ وفروعه تطولْ
نزلتْ من مستواها فهي عندنا تجولْ[٣]
فنزولها صعودٌ وصعودها نزولْ
وأصولها فروع وفروعها أصولْ
ما لشمسها[٤] إذا ما بزغت عنّا أفولْ
أين إبراهيم يُبصر ما أقوله، الخليلْ

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[٥].

انتهى صدر الديوان، والحمد لله الوهاب الجواد المحسان.

وصلواته على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا أبدا إلى يوم الدين.

(١) [الأعراف: ٤٣].

(٢) أثبتنا النص كما هو محقق في قسم النصوص المشتركة مع مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية نظرا لدقته.

(٣) ف: عندنا فهي تجول.

(٤) ف: ما شمسها.

(٥) [الأحزاب: ٤].

نظم الفتوح المكي

وصف المخطوطات

الرمز	اسم المخطوطة	أرقام المخطوطات	الناسخ	السنة
ق	قونية[1]	١٨٤٥-١٨٨١	محيي الدين بن العربي	٦٣٦
س	حكيم أوغلو، السليمانية[2]	٤٨٨-٤٨٩	محمود بن خليل النابلسي	١٠١٧
ظ	نظم الفتوح المكي ج ١	١٤٠٦٧	محيي الدين بن العربي	٦٣٣
هـ	طبعة دار الكتب العربية الكبرى[3]			١٣٢٩

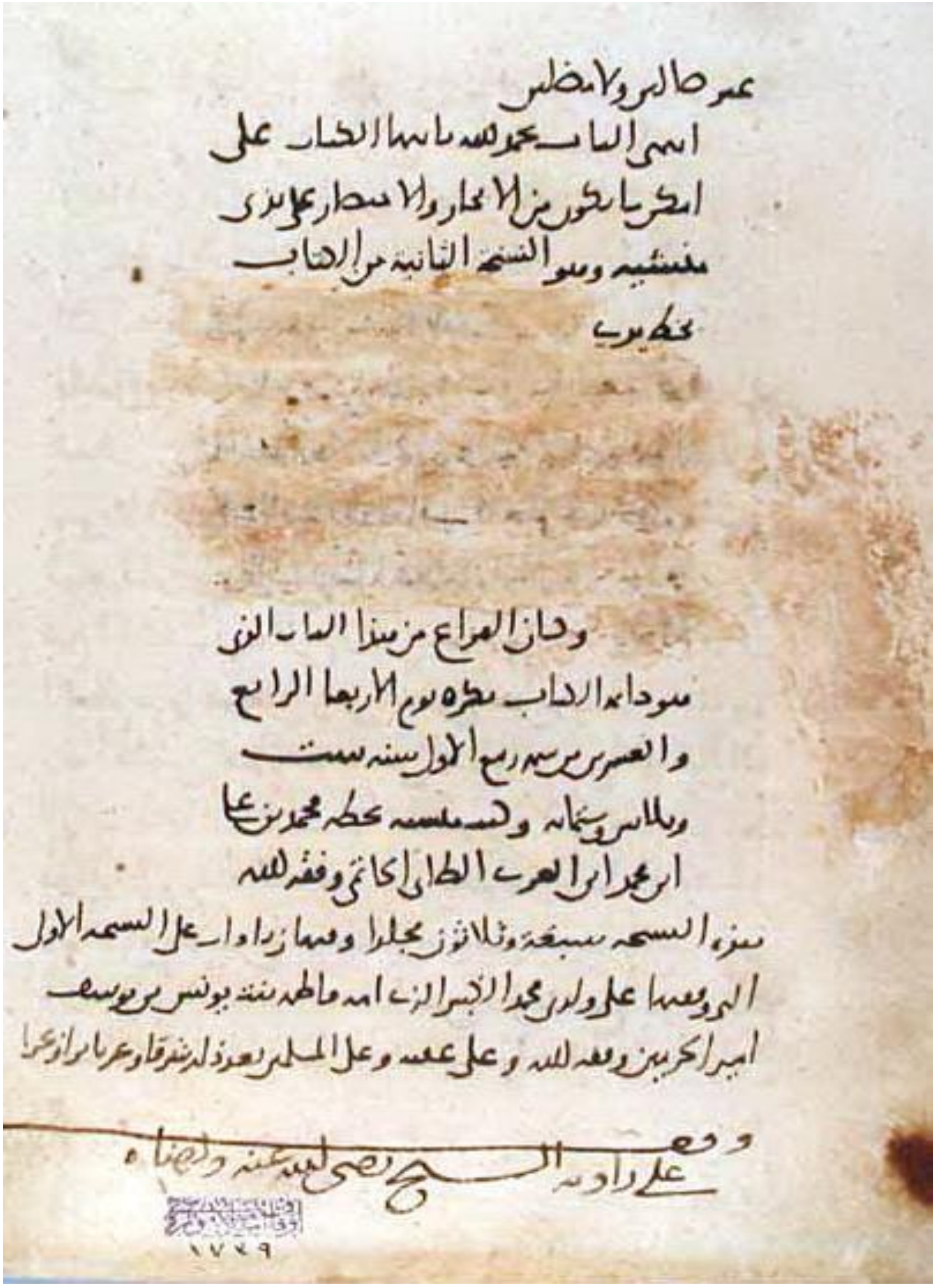
(١) النسخة الثانية بخط الشيخ ابن العربي، وعليها توقيعه، وسماعات بعد قراءتها عليه، وتتكون من ٣٧ مجلدا، رواية مالك هذه المجلدة محمد بن إسحق القونوي عنه.

(٢) هذه النسخة منقولة من النسخة الأولى مباشرة.

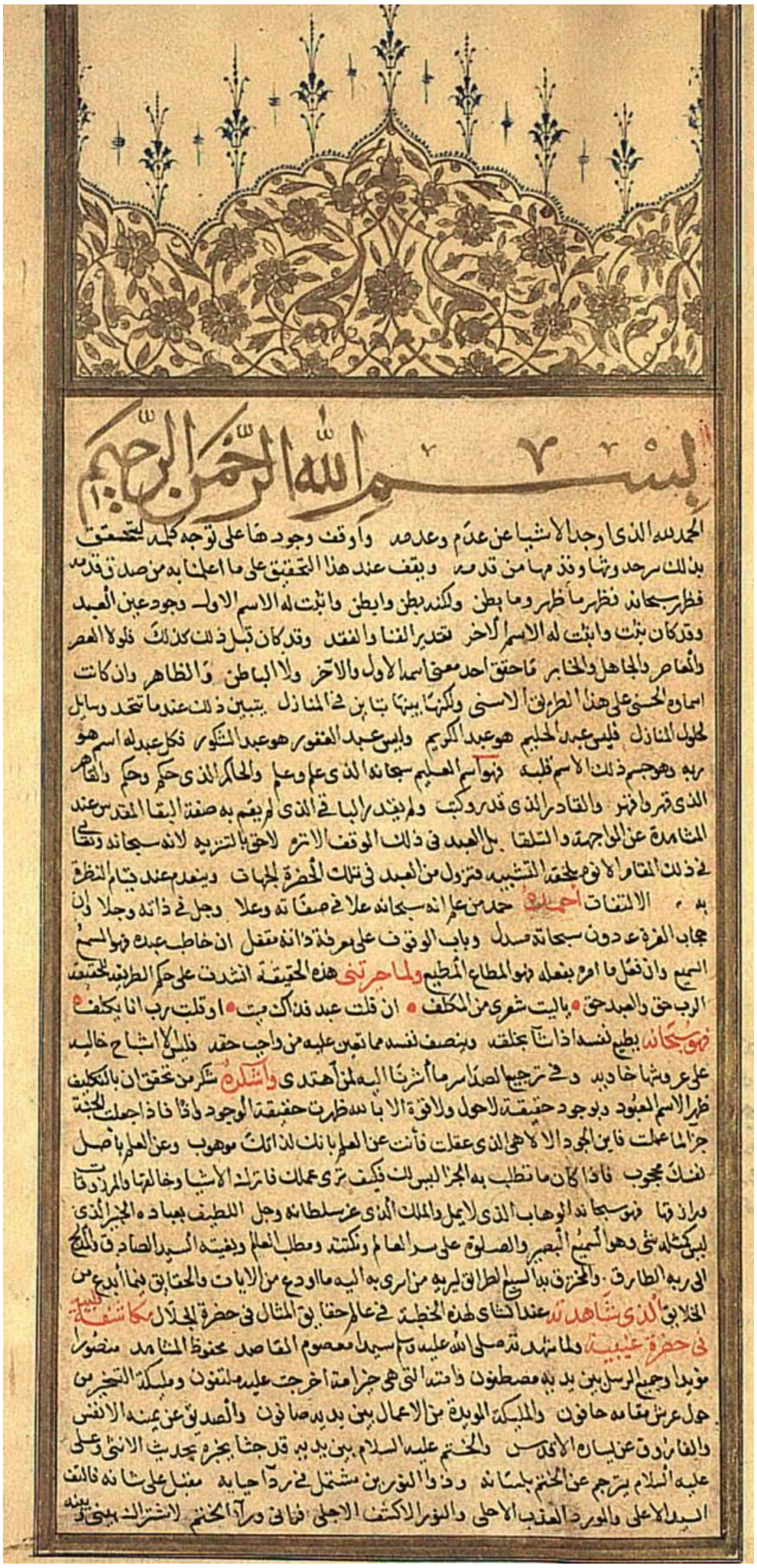
(٣) طبعت أول الأمر عام ١٢٧٤هـ من النسخة الأولى ثم أعيدت بعد مقابلتها بمخطوطة قونية بتوجيه الأمير عبد القادر الجزائري، واشتهرت باسم مطبوعة بولاق.



الصفحة الثانية من مخطوط قونية



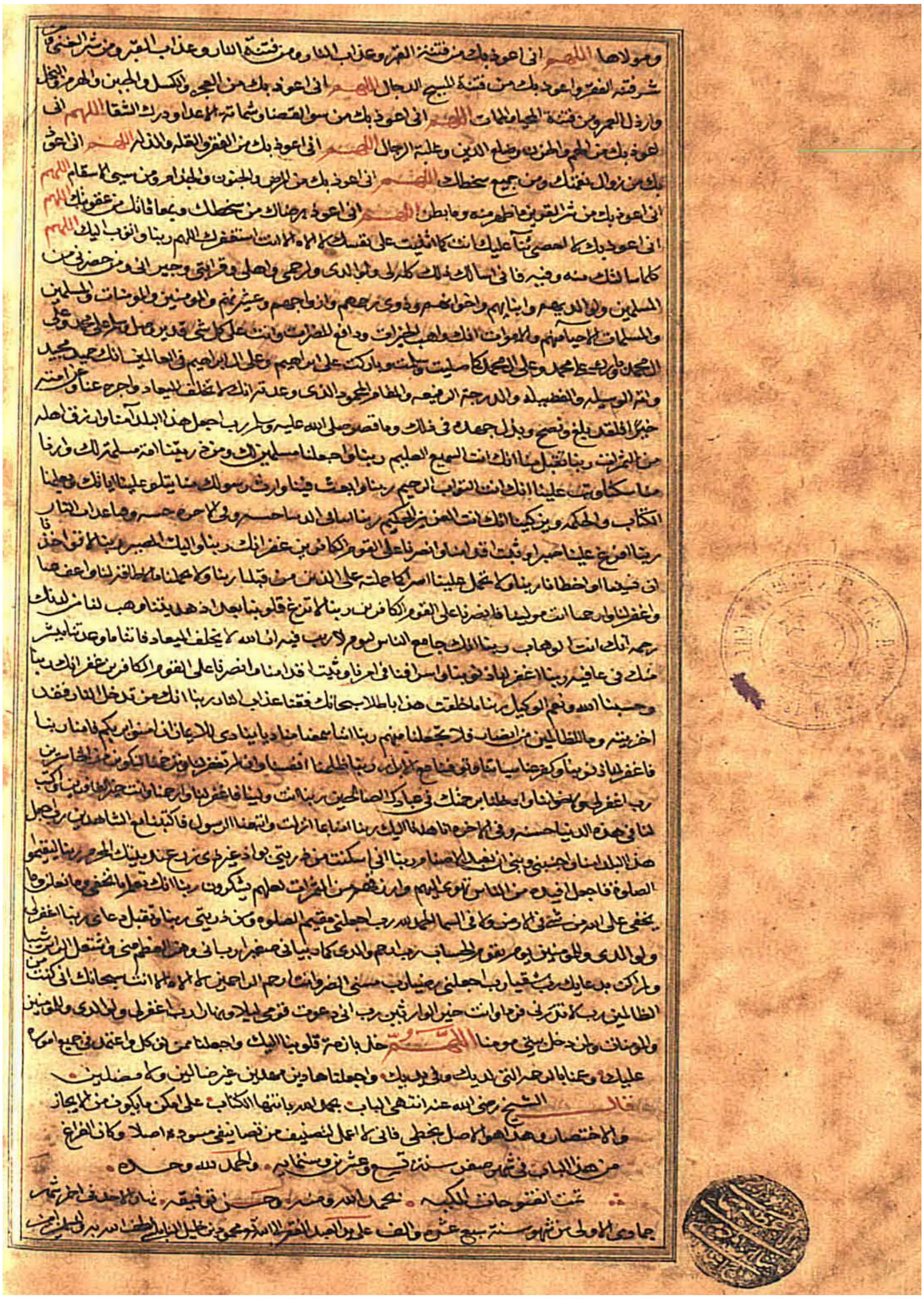
الصفحة الأخيرة من مخطوط قونية



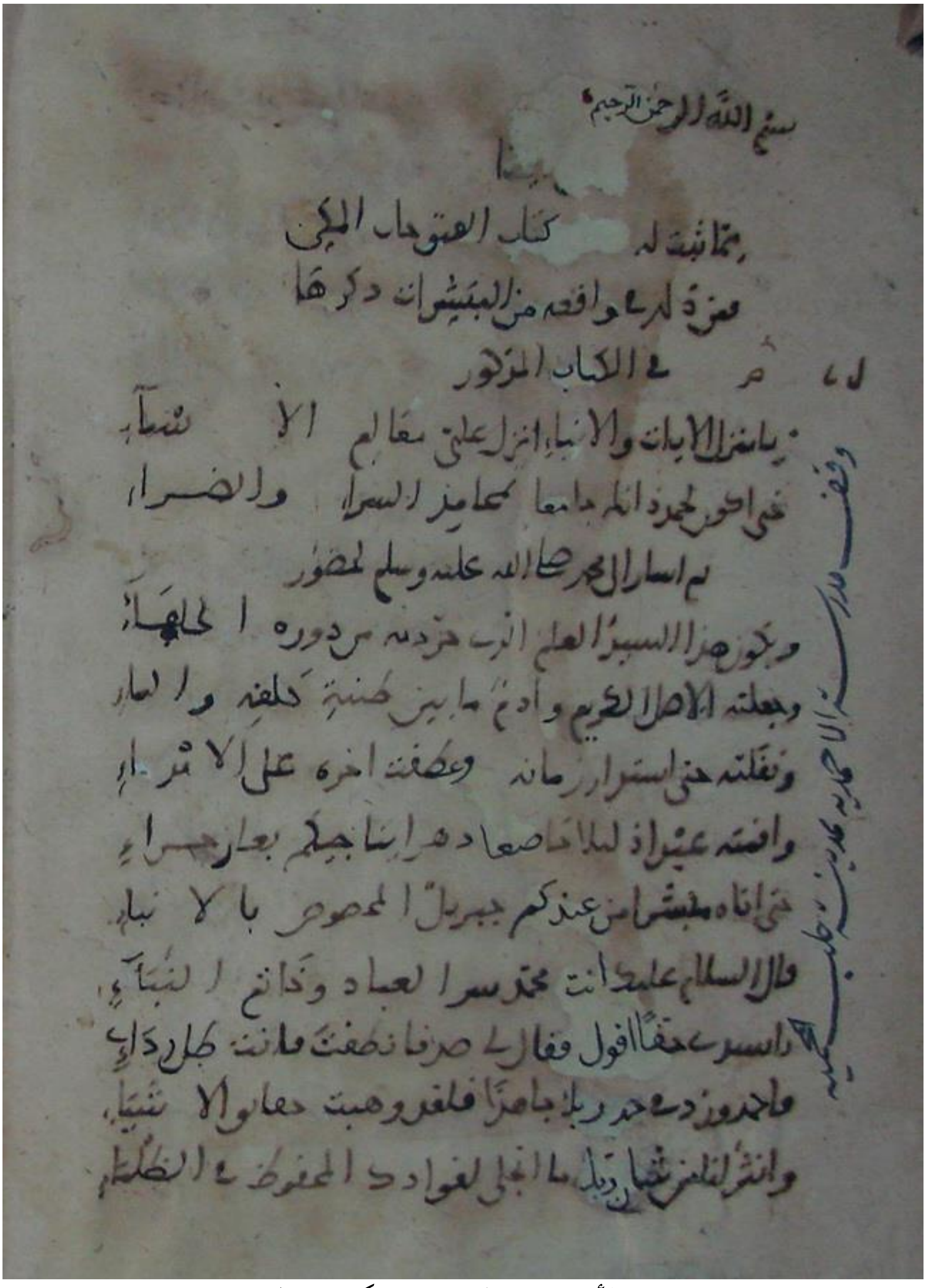
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشيا عن عدم وعدمه واوقف وجودها على توجه كلمته

الصفحة الثانية من مخطوط السليمانية



الصفحة الأخيرة من مخطوط السليمانية



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بما [illegible] كتاب الفتوحات المكي

معززة [illegible] من المبشرات ذكرها

في الكتاب المذكور

يا منزل الآيات والأنباء انزل على معالم الأ[illegible] نشطاء

في احوز لحمد انه دائما لمحامد السراء والضراء

ثم اسأل الحق صلى الله عليه وسلم المحضور

ويكون هذا السير العلي الذي حرزته من دوره الحلفاء

وجعلته الاصل الكريم وادم ما بين طينة خلقه والماء

ونقلته حتى استقرار زمانه وعطفت اخره على الاثراء

وافيته عبرانا لبلا ما صعاد هرا بنا جيلكم بغار حراء

حتى اتاه مبشرا من عندكم جبريل المخصوص بالانباء

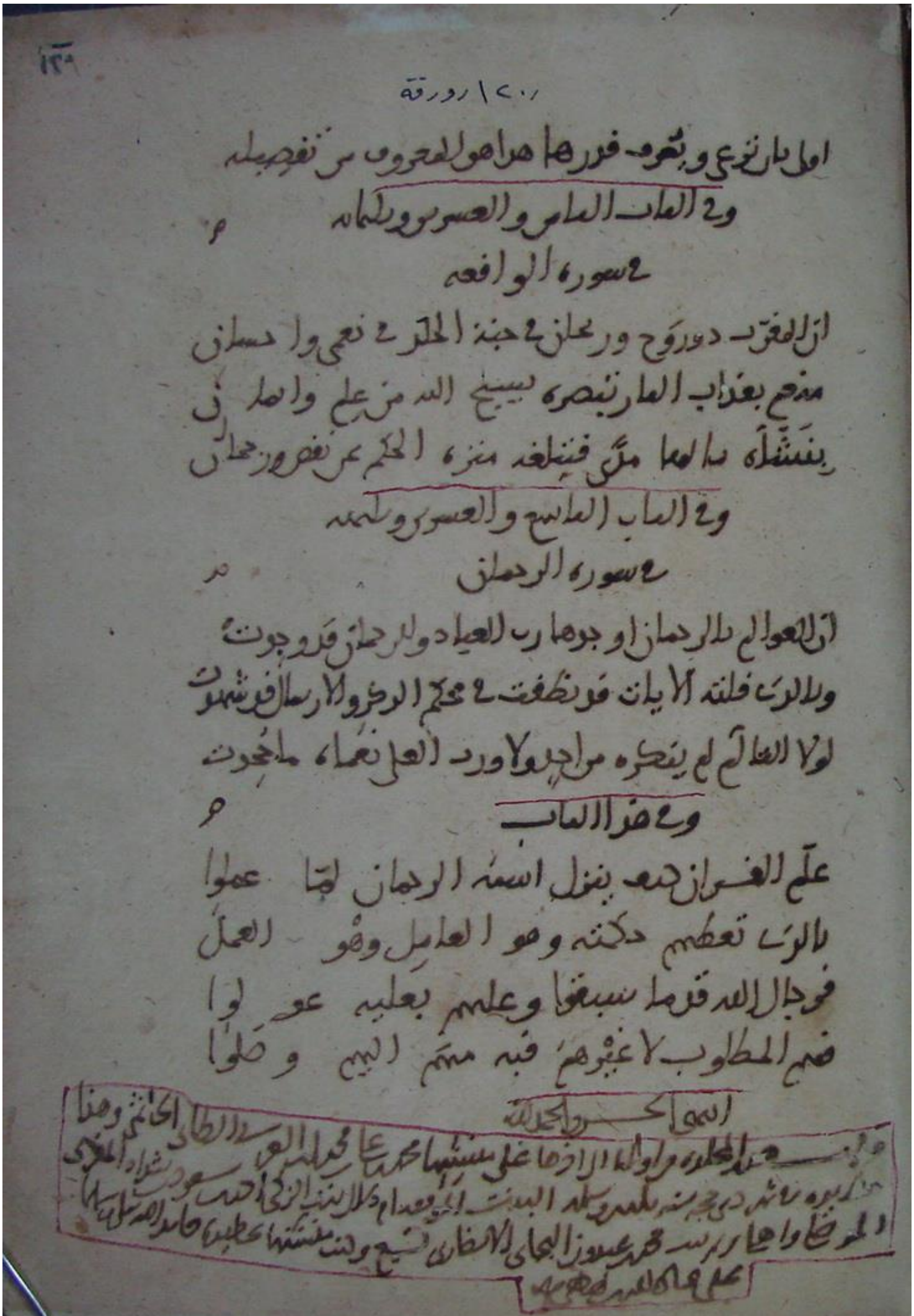
قال السلام عليك انت محمد سر العباد وخاتم الانبياء

[illegible] حقا اقول فقال لي صدقا نطقت فانت كل داء

واحمد [illegible] حمد ربا باهرا فلقد وهبت حقا والا نشيا

وانشر لنا من شأن ربك ما انجلى لفوادك المحفوظ في الظلماء

الصفحة الأولى من نظم الفتوح المكي – الجزء ١


١٣٩

١٧٠/٢ ورقة

اول ما نوعي وتعرف فورها هو الحروف من تفصيله

وفي الباب الثامن والعشرين وثلاثمائة

في سورة الواقعة

ان المقرب ذو روح وريحان في جنة الخلد في نعمى واحسان

منعم بعذاب النار نبصره سبحان الله من علي واطل

بنشأة ما لها مثل فنبلغه منزه الحكم عن نقص وحدثان

وفي الباب التاسع والعشرين وثلاثمائة

في سورة الرحمان

ان العوالم بالرحمان اوجدها رب العباد وللرحمان قد وجدت

ولالاء فلته الايات قد نظمت في محكم الذكر والارسال قد شهدت

لولا العوالم لم ينكره من احد ولا ورد العلى نعماء ما حجدت

وفي هذا الباب

علم القران جمع بنزل اسمه الرحمان لما عملوا

بالاء تعظيم حكمته وهو العامل وهو العمل

فوجد الله قوما سبقوا وعلمهم بعلمه عملوا

فهم المطلوب لا غيرهم فبه منهم اليهم وصلوا

انتهى الجزء [illegible] والحمد لله

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نظم الفتوح المكي – الجزء ١

الجزء الاول

من كتاب الفتوحات المكية التى فتح الله بها على الشيخ
الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين
أبي عبد الله محمد بن على المعروف
بابن عربى الحاتمى الطائى
قدس الله روحه ونور
ضريحه آمين
آمين

﴿ طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية
وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر
الجزايرلى رحم الله الجميع وأثابهم المكان الرفيع ﴾

﴿ طبع بمطبعة ﴾

دار الكتب العربية الكبرى

(بمصر)

﴿ على نفقة الحاج فدا محمد الكشميرى وشركاه ﴾

الصفحة الأولى من طبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة

الحروف

في معرفة الحروف ومراتبها والحركات؛ وهي الحروف الصغار، وما لها من الأسماء الإلهيّة:

إنَّ الحُرُوفَ أَئِمَّةُ الأَلْفاظِ

إنَّ الحُـرُوفَ أَئِـمَّـةُ الأَلْـفـاظِ　　　شَهِدَتْ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الحُفَّاظِ
دَارَتْ بِهـا الأَفْلَاكُ فِي مَلَكُوتِـهِ　　　بَيْنَ النِّيام الخُرْسِ والأَيْقَاظِ
أَلْحَظْتُهـا الأَسْمَـاءَ مِنْ مَكْنُونِهـا　　　فَبَـدَتْ تعِزُّ لِذَلِكَ الإِلْحَاظِ
وتَقُولُ: لَوْلا فَيْضُ جُودِيَ ما بَدَتْ　　　عِنْدَ الكَلام حَقَائِقُ الأَلْفَاظِ

*　　*　　*

يا طالِبًا لِوُجُودِ الحَقِّ يُدْرِكُهُ

يا طالِبًا لِوُجُودِ الحَقِّ يُدْرِكُهُ　　　ارْجِعْ لِذاتِكَ فِيكَ الحَقُّ فالْتَزِمِ

*　　*　　*

حرف الألف:

أَلِفُ الذَّاتِ تَنَزَّهْتَ فَهَلْ

أَلِفُ الذَّاتِ تَنَزَّهْـتَ فَهَـلْ　　　لَكَ فِي الأَكْوانِ عَيْنٌ وَمَحَلْ؟
قـالَ: لا، غَيْرُ الْتِفاتِي فَأَنَا　　　حَرْفُ تَأْبِيدٍ تَضَـمَّنْتُ الأَزَلْ
فأَنَا العَبْدُ الضَّعِيْفُ المُجْتَبَى　　　وأَنا مَنْ عَزَّ سُـلْطانِي وَجَلْ

*　　*　　*

حرف الهمزة:

هَمْزَةٌ تَقْطَعُ وَقْتًا وَتَصِلْ

هَمْزَةٌ تَقْطَعُ وَقْتًا وَتصِـلْ　　　كُلَّ ما جاوَرَها مِن مُنْفَصِـلْ
فَهِيَ الدَّهْرُ عَظِيْمٌ قَـدْرُها　　　جَلَّ أَنْ يَحْصُـرَهُ ضَرْبَ المَثَلْ

*　　*　　*

حرف الهاء:

هَاءُ الهُوِيَّةِ كَمْ تُشِيرُ لِكُلِّ ذِي

هَاءُ الهُوِيَّةِ كَمْ تُشِـــيرُ لِكُلِّ ذِي إِنِّيَّةٍ خَفِيَتْ لَهُ فِي الظَّاهِرِ
هَلَّا مَحَقْتَ وُجُودَ رَسْمِكَ عِنْدَما تَبْدُو لأَوَّلِهِ عُيُونُ الآخِرِ

* * *

حرف العين المهملة:

عَيْنُ العُيُونِ حَقِيْقَةُ الإِيْجَادِ

عَيْنُ العُيُونِ حَقِيْقَـةُ الإِيْجَـادِ فَانْظُرْ إِلَيْهِ بِمَنْزِلِ الأَشْــهادِ
تُبْصِرُهُ يَنْظُرُ نَحْوَ مُوجِدِ ذَاتِهِ نَظَرَ السَّقِيمِ مَحاسِنَ العُوّادِ
لَا[1] يَلْتَفِتْ أَبَدًا لِغَيْرِ إِلَهِهِ يَرْجُو وَيَحْذَرُ شِـيْمَةَ العُبَّادِ

* * *

حرف الحاء المهملة:

حَاءُ الحَوامِيْمِ سِرُّ اللهِ فِي السُّوَرِ

حَـاءُ الحَوامِيْمِ سِرُّ اللهِ فِي السُّــوَرِ أَخْفَى حَقِيْقَتَهُ عَنْ رُؤْيَةِ البَشَــرِ
فإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ كَوْنٍ وَعَنْ شَــبَحٍ فَارْحَلْ إِلَى عالَمِ الأَرْواحِ والصُّوَرِ
وانْظُرْ إِلَى حامِلاتِ العَرْشِ قَدْ نَظَرَتْ إِلَى حَقـائِقِها جَـاءَتْ عَلَى قَـدَرِ
تَجِـدْ لِحـائِـكَ سُـــلْطـانًا وَعِزَّتُـهُ أَنْ لا يُدَانَى وَلَا يَخْشَى مِنَ الغِيَرِ

* * *

حرف الغين المنقوطة:

الغَيْنُ مِثْلُ العَيْنِ فِي أَحْوَالِهِ

الغَيْنُ مِثْـلُ العَيْنِ فِي أَحْوَالِهِ إِلَّا تَجَـلِّـيْـهِ الأَطـمِّ الأَخْـطَـرِ
فِي الغَيْنِ أَسْرَارُ التَّجَلِّي الأَقْهَرِ فاعْرِفْ حَقِيْقَةَ فَيْضِــهِ وتَسَـــتُّرِ
وانْظُرْ إِلَيْهِ مِنْ سِــتَارَةِ كَوْنِهِ حَذَرًا عَلَى الرَّسْمِ الضَّعِيْفِ الأَحْقَرِ

* * *

---

(١) ظ: لم.

حرف الخاء المنقوطة:

الخَاءُ مَهْمَا أَقْبَلَتْ أَوْ أَدْبَرَتْ

الخَاءُ مَهْمَا أَقْبَلَتْ أَوْ أَدْبَرَتْ ... أَعْطَتْكَ مَنْ أَسْرَارِها وَتَأَخَّرَتْ
فَعُلُوُّها يَهْوَى الكِيانَ، وسُفْلُها ... يَهْوَى المُكَوِّنَ حِكْمَةً قَدْ أُظهِرَتْ
أَبْدَى حَقِيْقَتَها مُخَطِّطُ ذَاتِها ... فَتَدَنَّسَتْ وَقْتًا وَثُمَّ تَطَهَّرَتْ
فاعْجَبْ لَهَا مِنْ جَنَّةٍ قَدْ أُزْلِفَتْ ... فِي سُفْلِها وَلَهِيْبِ نَارٍ سُعِّرَتْ

* * *

حرف القاف:

القافُ سِرُّ كَمَالِهِ فِي رَأْسِهِ

القافُ سِرُّ كَمَالِهِ فِي رَأْسِهِ ... وَعُلُومُ أَهْلِ الغربِ[1] مَبْدَأُ قُطْرِهِ
والشّرقُ يَثْنِيْهِ وَيَجْعَلْ غَيْبَهُ ... فِي شَطْرِهِ وَشُهُودَهُ فِي شَطْرِهِ
وانْظُرْ إِلَى تَعْرِيْقِهِ كَهِلَالِهِ ... وانْظُرْ إِلَى شَكْلِ الرُّؤَيْسِ كَبَدْرِهِ
عَجَبًا لآخِرِ نَشْأَةٍ هُوَ مَبْدَأٌ ... لِوُجُودِ مَبْدَئِهِ وَمَبْدَأَ عَصْرِهِ

* * *

حرف الكاف:

كافُ الرَّجَاءِ يُشَاهِدُ الإِجْلالا

كافُ الرَّجَاءِ يُشَاهِدُ الإِجْلالا[2] ... مِنْ كافِ خَوْفٍ شَاهَدَ الإِفْضَالا
فانْظُرْ إِلَى قَبْضٍ وَبَسْطٍ فِيْهِمَا ... يُعْطِيْكَ ذَا صَدًّا وَذَاكَ وِصَالا
اللهُ قَدْ جَلَّى لِذا إِجْلَالَهُ ... وَلِذَاكَ جَلَّى مِنْ سَنَاهُ جَمَالا

* * *

حرف الضاد المعجمة:

فِي الضَّادِ سِرٌّ لَوْ أَبُوحُ بِذِكْرِهِ

فِي الضَّادِ سِرٌّ لَوْ أَبُوحُ بذِكْرِهِ ... لَرَأَيْتَ سِرَّ اللهِ فِي جَبَرُوتِهِ
فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَاحِدًا وَكَمَالُهُ ... مِنْ غَيْرِهِ فِي حَضْرَتَي رَحَمُوتِهِ

---

(١) ق، هـ: الغُرب

(٢) ظ: الإجمالا.

وإِمامُهُ اللَّفْظُ[1] الَّذِي بِوُجُودِهِ   أَسْرَى بِهِ[2] الرَّحمنُ مِنْ مَلَكُوتِهِ

* * *

حرف الجيم:

الجِيْمُ يَرْفَعُ مَنْ يُرِيْدُ وِصَالَهُ

الجِيْمُ يَرْفَعُ مَنْ يُرِيْدُ وِصَالَهُ   لِمَشاهِدِ الأَبْرَارِ والأَخْيارِ

فَهُوَ العُبَيْدُ القِنُّ إِلَّا أَنَّهُ   مُتَحَقِّقٌ بِحَقِيقَةِ الإِيْثَارِ

يَرْنُو بِغايَتِهِ إِلَى مَعْبُودِهِ   وبِبُدْئِهِ يَمْشِي عَلَى الآثارِ

هُوَ مِنْ ثَلاثِ حَقَائِقٍ مَعْلُومَةٍ   ومِزاجُهُ بَرْدٌ ولَفْحُ النَّارِ

* * *

حرف الشين المعجمة بالثلاث:

فِي الشِّيْنِ سَبْعَةُ أَسْرَارٍ لِمَنْ عَقَلا

فِي الشِّيْنِ سَبْعَةُ أَسْرَارٍ لِمَنْ عَقَلا   وَكُلُّ مَنْ نَالَهَا يَوْمًا فَقَدْ وَصَلا

تُعْطِيْكَ ذَاتَكَ والأَجْسَامُ ساكِنَةٌ   إِذا الأَمِيْنُ عَلَى قَلْبٍ بِهَا نَزَلا

لَوْ عَايَنَ النَّاسُ ما تَحْوِيْهِ مِنْ عَجَبٍ   رَأَوْا هِلالَ محَاقِ الشَّهْرِ قَدْ كَمُلا

* * *

حرف الياء:

يَاءُ الرِّسالَةِ حَرْفٌ فِي الثَّرَى ظَهَرا

يَاءُ الرِّسالَةِ حَرْفٌ فِي الثَّرَى ظَهَرا   كالوَاوِ فِي العَالَمِ العُلْوِيِّ مُعتَمِرَا

فَهْوَ المُمِدُّ جُسُومًا ما لَهَا ظُلَلٌ   وَهُوَ المُمِدُّ قُلُوبًا عانَقَتْ صُوَرَا

إِذا أَرَادَ يُناجِيْكُمْ بِحِكْمَتِهِ   يَتْلُو فَيَسْمَعُ سِرُّ الأَحْرُفِ السُّوَرا

* * *

حرف اللام:

اللّامُ لِلْأَزَلِ السَّنِيِّ الأَقْدَسِ

اللّامُ لِلْأَزَلِ السَّنِيِّ الأَقْدَسِ   وَمَقَامِهِ الأَعْلَى البَهِيِّ الأَنْفَسِ

---

(١) ظ: النقط.

(٢) ظ: له.

مَهْمَـا يقُمْ تُبْـدِي المُكَوِّنَ ذَاتُـهُ وَالعَـالَمَ الكَوْنِيّ مَهْمَـا يَجْلِسِ
يُعْطِيْكَ رُوْحًا مِنْ ثَلاثِ حَقائِقٍ يَمْشِي وَيَرْفُلُ فِي ثِيابِ السُّـنْدِسِ

* * *

حرف الراء:

رَاءُ المَحَبَّةِ فِي مَقَامِ وِصَالِهِ

رَاءُ المَحَبَّةِ فِي مَقَامِ وِصَـــالِهِ أَبَـدًا بِـدَارِ نَعِيْمِـهِ لَنْ يُخْـذَلا
وَقْتًا يقُولُ: أَنا الوَحِيدُ فَلَا أَرَى غَيْرِي، وَوَقْتًا: يَا أَنا لَنْ تُجْهَلا
لَوْ كانَ قَلْبُكَ عِنْدَ رَبِّكَ هَكَذَا كُنْتَ المُقَرَّبَ والحَبِيْبَ الأَكْمَلا

* * *

حرف النون:

نُونُ الوُجُودِ تَدُلُّ نُقْطَةُ ذَاتِهَا

نُونُ الوُجُودِ تَـدُلُّ نُقْطَـةُ ذَاتِهَـا فِي عَيْنِها عَيْنًا عَلَى مَعْبُودِهـا
فَوُجُودُهَــا مِنْ جُوْدِهِ وَيَمِينِـهِ وَجَمِيْعُ أَكْوانِ العُلَى مِنْ جُوْدِها
فانْظُرْ بِعَيْنِكَ نِصْفَ عَيْنِ وُجُودِها مِنْ جُودِها تَعْثُرْ عَلَى مَفْقُودِها

* * *

حرف الطاء المهملة:

فِي الطَّاءِ خَمْسَةُ أَسْرَارٍ مُخَبَّأَةٍ

فِي الطَّاءِ خَمْسَـــةُ أَسْرَارٍ مُخَبَّأَةٍ مِنْهَـا حَقِيْقَـةُ عَيْنِ المُلْكِ فِي المَلِكِ
والحَقُّ فِي الخَلْقِ والأَسْرَارُ نَائِيَةٌ(١) والنُّورُ فِي النّارِ والإِنْسانُ فِي المَلَكِ
فَهَذِهِ خَمْسَـــةٌ مَهْمَا كَلِفْتَ بِها عَلِمْتَ أَنَّ وُجُودَ الفُلْكَ فِي الفَلَكِ

* * *

حرف الدال المهملة:

الدَّالُ مِنْ عَالَمِ الكَوْنِ الذِي انْتَقَلا

الدَّالُ مِنْ عَالَمِ الكَوْنِ الذِي انْتَقَلا عَنِ الكِيـانِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

(١) س: "ثابتة"، هـ: "نائبة" وربما قرئت: "تائية" في ق

عَزَّتْ حَقائِقُهُ عَنْ كُلِّ ذِي بَصَرٍ[١] سُبْحَانَهُ جَلَّ أَنْ يحْظَى بِهِ بَشَـرُ
فِيْــهِ الدَّوامُ فَـجُـودُ الحَـقِّ مَـنْزِلُهُ فِيْهِ المَثَانِي فَفِيْهِ الآيُ والسُّـــوَرُ

* * *

حرف التاء:

التَّاءُ يَظْهَرُ أَحْيانًا وَيَسْتَتِرُ

التَّــاءُ يَـظْـهَـرُ أَحْـيــانًا وَيَســْـتَـتِرُ فَحَظُّـهُ مِنْ وُجُودِ القَوْمِ تَلْوِينُ
تَحْوِي عَلَى الذَّاتِ والأَوْصافِ حَضْرَتُهُ وَما لَهُ فِي جنابِ الفِعْلِ تَمْكِينُ
يَبْـدُو فَـيُـظْـهِـرُ مِـنْ أَسْرَارِهِ عَجَبًـا وَمُلْكُهُ اللَّوحُ والأَقْلامُ والنُّونُ
"الـلَّـيْـلُ" و"الشَّـــمْـسُ" و"الأَعْـلَى" و"طَـارِقُـهُ"
فِي ذَاتِـهِ و"الضُّــحَى" والشــَّـــــرْحُ" و"التِّيْنُ"[٢]

* * *

حرف الصاد اليابسة:

فِي الصَّادِ نُوْرٌ لِقَلْبٍ بَاتَ يَرْقُبُهُ

فِي الصَّادِ نُوْرٌ لِقَلْبٍ بَاتَ يَرْقُبُهُ عِنْدَ المَنَامِ وَسِتْرُ السُّهْدِ يَحْجُبُهُ
فَثَمْ فـإِنَّـكَ تَلْقَى نُوْرَ سَجْـدَتِـهِ يُنِيْرُ صَـــدْرَكَ والأَسْرَارُ تَرْقُبُهُ
فَذَلِكَ النُّورُ نُوْرُ الشُّــكْرِ فَارْتَقِبِ المَشْــكُورَ فَهْوَ عَلَى العَاداتِ يُعْقِبُهُ

* * *

حرف الزاي:

فِي الزَّايِ سِرٌّ إِذا حَقَّقْتَ مَعْنَاهُ

فِي الزَّايِ سِرٌّ إِذا حَقَّقْـتَ مَعْنَـاهُ كانَتْ حَقائِقُ رُوْحِ الأَمْرِ مَغْنَاهُ
إِذا تَجَـلَّى إِلَى قَـلْـبٍ بِحِـكْمَـتِـهِ عِنْدَ الفَنَاءِ عَنِ التَّنْزِيْهِ أَغْنَاهُ
فَلَيْسَ فِي أَحْرُفِ الذَّاتِ النَّزِيْهَةِ مَنْ يُحَقِّقُ العِلْمَ أَوْ يَـدْرِيْـهِ إِلّا هُوْ

* * *

---

(١) ظ: نظر.

(٢) ما بين الأقواس الصغيرة أسماء سور قرآنية.

حرف السين:

فِي السِّيْنِ أَسْرَارُ الوُجُودِ الأَرْبَعُ

فِي السِّـيْنِ أَسْرَارُ الوُجُودِ الأَرْبَعُ ... وَلَهُ التَّحَقُّقُ والمَقَـامُ الأَرْفَعُ
مِنْ عَالَمِ الغَيْبِ الَّذِي ظَهَرَتْ بِهِ ... آثارُ[1] كَوْنٍ شَمْسُها تَتَبَرْقَعُ[2]

* * *

حرف الظاء المعجمة:

فِي الظَّاءِ سِتَّةُ أَسْرَارٍ مُكَتَّمَةٍ

فِي الظَّاءِ سِـتَّةُ أَسْرَارٍ مُكَتَّمَةٍ ... خَفِيَّةٍ[3] مَا لَهَا فِي الخَلْقِ تَعْيِينُ
إلّا مَجَازًا إِذا جَادَتْ بِفاضِـلِها ... يُرَى لَهَا فِي ظُهُورِ العَيْنِ تَحْسِينُ
يَرْجُو الإلهَ وَيَخْشَى عَدْلَهُ وَإِذا ... ما غابَ عَنْ كَوْنِهِ لَمْ يَبْدُ تَكْوِينُ

* * *

حرف الذال:

الذالُ يَنْزِلُ أَحْيانًا عَلَى جَسَدِي

الذالُ يَنْزِلُ[4] أَحْيانًا عَلَى جَسَدِي ... كَرْهًا وَيَنْزِلُ[5] أَحْيَانًا عَلَى خَلَدِي
طَوْعًا وَيُعْدَمُ مِنْ هَـذَا وَذَاكَ فَمَا ... يُرَى[6] لَهُ أَثَرُ الزُّلْفَى عَلَى أَحَـدِ
هُوَ[7] الإِمامُ الذِي ما مِثْلُهُ أَحَدٌ ... تَدْعُوهُ أَسْمَاؤُهُ بِالوَاحِدِ الصَّـمَدِ

* * *

حرف الثاء:

الثّاءَ ذَاتِيَّةُ الأَوْصافِ عَالِيَةٌ

الثّاءَ ذَاتِيَّةُ الأَوْصـافِ عَالِيَةٌ ... فِي الوَصْفِ والفِعْلِ والأَقْلامُ تُوجِدُها

---

(١) ظ: آفاق.

(٢) كانت في ق: "لِيَ تَطْلِعُ" وعدلت فوقها لتقرأ كما هي في س: "لَمْ تَطْلِعْ" وفوقها كلمة "صح"، وتحتها كتبت "تتبرقع" مع كلمة: "صح"، خ.

(٣) ظ: حقيّة.

(٤) ظ: تنزل.

(٥) ظ: وتنزل.

(٦) ظ: يبدو.

(٧) ظ: فهو.

فإنْ تَجَلَّتْ بِسِرِّ الذَّاتِ واحِدَةً		يَوْمَ البِدَايَةِ صـــارَ الخَلْقُ يَعْبُدُها
وإنْ تَجَلَّتْ بِسِـرِّ الوَصْفِ ثَانِيَةً		يَوْمَ التَّوَسُّطِ صارَ النَّعْتُ يَحْمَدُها(١)
وإنْ تَجَلَّتْ بِســـرِّ الفِعْلِ ثَالِثَةً		يَوْمَ الثلاثاءِ صَـارَ الكَوْنُ يُسْـعِدُها

*   *   *

حرف الفاء:

الفَاءُ مِنْ عَالَمِ التَّحْقِيقِ فَادَّكِرِ

الفَـاءُ مِنْ عَـالَمِ التَّحْقِيقِ فَـادَّكِرِ		وانْظُرْ إلَى سِرِّها يَأْتِي عَلَى قَدَرِ
لَهَا مَعَ اليَاءِ مَزْجٌ فِي الوُجُودِ فَمَا		تَنْفَكُّ بِالمَزْجِ عَنْ حَقٍّ وَعَنْ بَشَرِ
فإنْ قَطَعْتَ وِصَالَ اليَاءِ دَانَ(٢) لَهَا		مِنْ أَوْجِهِ عَالَمُ الأَرْوَاحِ والصُّــوَرِ

*   *   *

حرف الباء:

البَاءُ لِلعَارِفِ الشِّبْلِيِّ مُعْتَبَرُ

البَـاءُ لِلعَـارِفِ الشِّـبْلِيِّ مُعْتَبَرُ		وَفِي نُقَيْطَتِهَـا لِلْقَلْـبِ مُـدَّكَرُ
سِرُّ العُبُودِيَّـةِ العَلْيَـاءِ مَـازَجَهَـا		لِذَاكَ نَابَ(٣) مَنَابَ الحَقِّ فَاعْتَبِروا
أَلَيْسَ يَحْذِفُ مِنْ "بِاسْمِ" حَقِيْقَتَهُ		لأَنَّـهُ بَـدَلٌ مِـنْـهُ فَـذَا وَزَرُ

*   *   *

حرف الميم:

المِيْمُ كالنُّونِ إنْ حَقَّقْتَ سِرَّهُمَا

المِيْمُ كالنُّونِ إنْ حَقَّقْتَ سِرَّهُمَا		فِي غايَةِ الكَوْنِ عَيْنًا والبِدَاياتِ
فَالنُّونُ لِلْحَقِّ والمِيْمُ الكَرِيْمَةُ لِي		بُـدْءٌ لِبُـدْءٍ وَغَـايَاتٌ لِغَـايَاتِ
فَبَرْزَخُ النُّونِ رُوْحٌ فِي مَعارِفِهِ		وَبَرْزَخُ المِيْمِ رَبٌّ فِي البَرِيَّاتِ

*   *   *

(١) ق: هذا البيت مكتوب بالهامش وبخط حديث.
(٢) ظ: كان.
(٣) ظ: نابت.

حرف الواو:

واوُ إيّاكَ أَقْدَسُ

واوُ إِيّاكَ أَقْـدَسُ　　　مِنْ وُجُودِي وأَنْفَسُ
فَهْوَ رُوْحٌ مُكَمَّـلٌ　　　وَهْوَ سِرٌّ مُسَـــدَّسُ
حَيْثُ مَا لاحَ عَيْنُهُ　　　قِيْلَ: أَرْضٌ(١) مُقَدَّسُ
بَيْتُـهُ السِّـــدْرَةُ العَلِيَّـةُ فِيْنَـا المُؤَسَّـــسُ

*　*　*

ذِكْر لام ألف وألف اللام:

أَلِفُ اللَّامِ وَلَامُ الأَلِفِ

أَلِفُ اللَّامِ وَلَامُ الأَلِفِ　　　نَهْرُ طَـالُوتَ فَلَا تَغْتَرِفِ
واشْرَبِ النَّهْرَ إِلَى آخِرِهِ　　　وَعَنِ النَّهْمَـةِ لا تَنْحَرِفِ
ولْتُقِمْ ما دُمْتَ رَيَّانًا فَإِنْ　　　ظَمِئَتْ نَفْسُكَ قُمْ فَانْصَرِفِ
واعْلَمَ انَّ اللهَ قَدْ أَرْسَـــلَهُ　　　نَهْرَ بَلْوَى لِفُؤَادِ المُشْـــرِفِ
فاصْطَبِرْ بِاللهِ وَاحْذَرْهُ فَقَدْ　　　يُخْـذَلُ العَبْـدُ إِذا لَمْ يَقِفِ

*　*　*

معرفة لام ألف: لا:

تَعَانَقَ الأَلِفُ العَلَّامُ واللَّامُ

تَـعَـانَـقَ الأَلِـفُ الـعَـلَّامُ والـلَّامُ　　　مِثْلَ الحَبِيْبَيْنِ فَالأَعْوامُ أَحْلامُ
والْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التِي عَظُمَتْ　　　فَجَاءَنِي مِنْهُمَا فِي اللَّفِّ إِعْلامُ
إِنَّ الـفُـؤادَ إِذا مَـعْـنَـاهُ عَـانَـقَـهُ　　　بَـدَا لَهُ فِيْـهِ إِيجَـادٌ وإِعْـدَامُ

*　*　*

لِلْحَقِّ حَقٌّ وَلِلإِنْسَانِ إِنْسانُ

لِلْحَقِّ حَقٌّ وَلِلإِنْسَـانِ إِنْسـانُ　　　عِنْـدَ الوُجُـودِ وَلِلقُرْآنِ قُرْآنُ
ولِلْعِيانِ عِيانٌ فِي الشُّـــهُودِ كَمَا　　　عِنْـدَ المُنَـاجَـاةِ لِلآذَانِ آذَانُ

(١) ق: كتب بجانبها لفظ "بيت" بخط الأصل.

فانْظُرْ إِلَيْنا بِعَيْنِ الجَمْعِ تَحْظَ بِنا　　فِي الفَرْقِ فَالْزَمْهُ فَالقُرْآنُ فُرْقَانُ[١]

* * *

معرفة ألف اللام: آل:

أَلِفُ اللَّامِ لِعِرْفانِ الذَّوَاتْ

أَلِفُ اللَّامِ لِعِرْفـانِ الذَّوَاتْ　　وَلإِحْيَـاءِ العِظـامِ النَّخِراتْ
تَنْظُمُ الشَّـمْلَ إِذا مَا ظَهَرَتْ　　بِمُحَيَّاها وَما تُبْقِي شَـتَاتْ[٢]
وتَفِي بِالعَهْدِ صِـدْقًا وَلَهَا　　حَالُ تَعْظِيْمِ وُجُودِ الحَضَـراتْ

* * *

في معرفة الحركات التي تميّز بها الكلمات، وهي الحروف الصغار:

حَرَكاتُ الحُرُوفِ سِتٌّ وَمِنْها

حَرَكَاتُ الحُرُوفِ سِتٌّ وَمِنْها　　أَظْهَرَ اللهُ مِثْلَهـا الكَلِمَـاتِ
هِيَ رَفْعٌ وَثُمَّ نَصْـبٌ وَخَفْضٌ　　حَـرَكاتٌ لِـلأَحْـرُف المُعْـرَبَاتِ
وَهْيَ فَتْحٌ وَثُمَّ ضَمٌّ وَكَسْـرٌ　　حَرَكَاتٌ لِلأَحْرُفِ الثَّـابِتـاتِ
وأُصُولُ الكَلامِ حَذْفٌ فَمَوْتٌ　　أَوْ سُكُونٌ[٣] يَكُونُ عَنْ حَرَكاتِ
هَـذِهِ حَـالَةُ العَوَالِمِ فَـانْظُرْ　　فِي حَيَـاةٍ غَـرِيْبَـةٍ فِي مَـوَاتِ

* * *

وقال في نيابة النون عن العين:

النُّونُ كالعَيْنِ في أَنْطى وأعطاهُ

النُّونُ كالعَيْنِ في أَنْطَى وأعطاهُ　　لحنٌ أتاه بـه شرعٌ فَـأَنْطَـاهُ
الحرفُ يُبْدَلُ من حرفٍ يماثله　　في قُرْبِ مَخْرَجِهِ لذاك ســاواه
وذا بعيدٌ فكيفَ الأمر فيه فقلْ　　بـأنّـه بعضُ عينٍ حينَ سَمّـاهُ
فقال والغين أيضـا مثله وكذا　　سينٌ وشينٌ لماذا العينُ حلّاهُ[٤]
العينُ عَمَّ نفوسَ الكونِ أجمعها　　حَـدًّا وحقّقها فـذاك معنـاه

(١) ق: في الهامش: "بلغ قراءة لأحمد العلوي على المؤلف".
(٢) ظ: الشتات.
(٣) ظ: وسكون.
(٤) مج: جلّاه.

وما سِواه فليس الأمر فيه كذا لِسِـرِّ ذلكَ رَبُّ اللَّحْـنِ ولّاهُ
فقد تبيّن أنَّ العينَ ســاريةٌ في كلِّ شيءٍ لهـذا السرِّ أدناه
قُرْبًا فأبدلهُ نونًا مســامحةً منه فعيّنه[1] لمّا تولّاهُ
ألا تراها بـ"كن" كالعين ساريةً في كلِّ كونٍ يريدُ الحقّ إبْداهُ

* * *

حروفُ المدِّ واللينِ

حروفُ المـدِّ واللينِ أتتْ في حال تســكين
لتلويني وتمكيني فَتُعْرِيني وتَكْسُــوني
ولي منها وجودٌ ما عليـهِ اللهُ يُحْيِيني
ويُفْنِيْنِي فيُقْصِـيني ويُبقيني فَيُدْنِيني
وإن ضـللتُ يهديني وإن مرضـتُ يَشـفيني
وإن جوعتُ أطعمني وإن ظمِئتُ يَسْــقِيني
وإن أقبلـتُ يـأتيني وإن أَعرضتُ[2] يدعوني
فَـ "ءُو" في عالَمَ النورِ و"ءِي" في عـالَم الطِّين
و"ءَا" للكامِلِ البادي بحالِ العَـالِ والدون

* * *

(١) ش (قبل شطبها).
(٢) ف: أدبرت.

المعارف

في واقعة من المبشّرات(١):

يا مُنْزِلَ الآيَاتِ والأَنْبَاءِ

يا مُنْزِلَ الآيَاتِ والأَنْبَاءِ أَنْزِلْ عَلَيَّ مَعَالِمَ الأَسْمَاءِ
حَتَّى أَكُونَ لِحَمْدِ ذَاتِكَ جامِعًا بِمَحَامِدِ السَّرَّاءِ والضَّرّاءِ(٢)
وَيَكُونُ هَذَا السَّيِّدُ العَلَمُ الَّذِي جَرَّدْتَهُ مِنْ دَوْرَةِ الخُلَفَاءِ
وَجَعَلْتَهُ الأَصْلَ الكَرِيْمَ وآدَمٌ ما بَيْنَ "طِيْنَةِ خَلْقِهِ والمَاءِ"
ونَقَلْتَهُ حَتَّى اسْتَدَارَ زَمَانُهُ وَعَطَفْتَ آخِرَهُ عَلَى الإِبْدَاءِ
وأَقَمْتَهُ عَبْدًا ذَلِيْلًا خاضِعًا دَهْرًا يُنَاجِيْكُمْ بِغَارِ حِرَاءِ
حَتَّى أَتاهُ مُبَشِّرًا مِنْ عِنْدِكُمْ جِبْرِيْلُ المَخْصُوصُ بِالإِنْبَاءِ
قالَ: "السَّلامُ عَلَيْكَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ سِرُّ العِبَادِ وَخَاتَمُ النُّبَئَاءِ"
يا سَيِّدِي؛ حَقًّا أَقُولُ؟ فَقالَ لِي: "صِدْقًا نَطَقْتَ فَأَنْتَ ظِلُّ رِدَائِي
فاحْمَدْ وَزِدْ فِي حَمْدِ رَبِّكَ جاهِدًا فَلَقَدْ وُهِبْتَ حَقائِقَ الأَشْيَاءِ
وانْثُرْ لَنَا مِنْ شَأْنِ رَبِّكَ مَا انْجَلَى لِفُؤَادِكَ المَحْفُوظِ فِي الظَّلْمَاءِ
مِنْ كُلِّ حَقٍّ قَائِمٍ بِحَقِيْقَةٍ يَأْتِيْكَ مَمْلُوكًا(٣) بِغَيْرِ شِرَاءِ"

* * *

أُنْظُرْ إِلَى بدْءِ الوُجُودِ وَكُنْ بِهِ

أُنْظُرْ إِلَى بدْءِ الوُجُودِ وَكُنْ بِهِ فَطِنًا تَرَ الجُودَ القَدِيْمَ المحْدَثا
فالشَّيْءُ مِثْلُ الشَّيْءِ إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَاهُ فِي عَيْنِ العَوَالِمِ(٤) مُحْدَثا
إِنْ أَقْسَمَ الرَّائِي بِأَنَّ وُجودَهُ أَزَلًا فَبَرٌّ صادِقٌ لَنْ يَحْنَثَا
أَوْ أَقْسَمَ الرَّائِي بِأَنَّ وُجُودَهُ عَنْ فَقْدِهِ أَحْرَى وَكانَ مُثَلِّثَا(٥)

* * *

(١) هذا التوضيح من ظ.
(٢) بعدها مباشرة: ثمّ أشار إلى محمد ﷺ .
(٣) ظ (مصحفة): موهوبا.
(٤) ظ: الحقيقة.
(٥) ظ: عن فقد غير كان فيه مثلّثا.

لَمّا انْتَهى لِلْكَعْبَةِ الحَسْناءِ

لَمّا انْتَهَى لِلْكَعْبَةِ الحَسْنَاءِ — جِسْمِي وَحَصَّلَ رُتْبَةَ الأُمَناءِ
وَسَعَى وَطَافَ وَثُمَّ عِنْدَ مَقامِها[١] — صَلَّى وَأَثْبَتَهُ مِنَ العُتَقَاءِ
مَنْ قَالَ هَذَا الفِعْلُ فَرْضٌ واجِبٌ — ذَاكَ المؤَمَّلُ[٢] خاتَمُ النُّبَئَاءِ
وَرَأَى بِهَا المَلأَ الكَرِيْمَ وآدَمَا — قَلْبِي، فَكَانَ لَهُمْ مِنَ القُرَنَاءِ
ولآدَمٍ وَلَدًا تَقِيًّا طَائِعًا — ضَخْمَ الدَّسِيْعَةِ أَكْرَمَ الكُرَمَاءِ
والكُلُّ بِالبَيْتِ المُكَرَّمِ طائِفٌ — وَقَدِ اخْتَفَى فِي الحُلَّةِ السَّوْدَاءِ
يُرْخِي ذَلاذِلَ بُرْدِهِ لِيُرِيْكَ فِي — ذَاكَ التَّبَخْتُرِ نَخْوَةَ الخُيَلاءِ
وأَبِي[٣] عَلَى المَلأ الكَرِيْمِ مُقَدَّمٌ — يَمْشِي بِأَضْعَفِ مَشْيَةِ الزُّمَنَاءِ
والعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيْهِ مُطَرِّقٌ — فِعْلَ الأَدِيْبِ وَجِبْرَئِيلُ إِزَائِي
يُبْدِي المَعَالِمَ والمَناسِكَ خِدْمَةً — لأَبِي لِيُورِثَها إِلَى الأَبْنَاءِ
فَعَجِبْتُ مِنْهُمْ كَيْفَ قَالَ جَمِيْعُهُمْ[٤] — بِفَسادِ وَالِدِنا وَسَفْكِ دِماءِ
إِذْ كانَ يَحْجُبُهُمْ بِظُلْمَةِ طِيْنِهِ — عَمَّا حَوَتْهُ مِنْ سَنَا الأَسْمَاءِ
وَبَدَا بِنُورٍ لَيْسَ فِيْهِ[٥] غَيرُهُ[٦] — لَكِنَّهُمْ فِيْهِ مِنَ الشُّهَدَاءِ
أَنْ كانَ وَالِدُنَا مَحَلًّا جامِعًا — لِلأَوْلِيَاءِ مَعًا وَلِلأَعْدَاءِ
وَرَأَى المُوَيْهَةَ والنُّوَيْرَةَ[٧] جاءَتا — كَرْهًا بِغَيْرِ هَوًى وَغَيْرِ صَفَاءِ
فَبِنَفْسِ ما قامَتْ بِهِ أَضْدَادُهُ — حَكَمُوا عَلَيْهِ بِغِلْظَةٍ وبَذَاءِ
وأَتَى يَقُولُ[٨]: أَنَا المُسَبِّحُ والَّذِي — ما زَالَ يَحْمَدُكُمْ صَباحَ مَسَاءِ

---

(١) ظ: مقامه.
(٢) ظ: الخليفة.
(٣) يقصد به أبو البشر آدم عليه السلام.
(٤) هم الملائكة الذين قالوا لله حين أمرهم بالسجود لآدم: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [البقرة: ٣٠]
(٥) ق: "ليس فيه" كتب فوقها: "صح"، ومقابلها في الحاشية من غير إشارة الاستبدال "لا يعاين".
(٦) ظ: ليس فيهم مثله.
(٧) المويهة والنار: الماء والنار.
(٨) ظ: بقول.

وأَنا المُقَدِّسُ ذَاتَ نُورِ جَلالِكُمْ ... وَأَتَوْا بِحَقٍّ[1] أَبِي بِكُلِّ جَفَاءِ
لَمّا رَأَوْا جِهَةَ الشِّمَالِ وَلَمْ يَرَوْا ... مِنْهُ يَمِيْنَ القَبْضَةِ البَيْضَاءِ
ورَأَوْا نُفُوسَهَمْ عَبِيْدًا خُشَّعًا ... وَرَأَوْهُ رَبًّا طَالِبَ اسْتِيْلاءِ
لِحَقِيْقَةٍ جَمَعَتْ لَهُ أَسْمَاءُ مَنْ ... خَصَّ الحَبِيْبَ بِلَيْلَةِ الإِسْرَاءِ
وَرَأَوْا مُنَازَعَةَ اللَّعِيْنِ بِجُنْدِهِ ... يَرْنُو إِلَيْهِ بِمُقْلَةِ البَغْضَاءِ
وَبِذَاتِ وَالِدِنا مُنَافِقُ ذَاتِهِ ... حَظُّ العُصَاةِ وَشَهْوَتا حَوَّاءِ
عَلِمُوا بِأَنَّ الحَرْبَ حَتْمًا وَاقِعٌ ... مِنْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ وَإِباءِ
فَلِذَاكَ مَا نَطَقُوا بِمَا نَطَقُوا بِهِ ... فَاعْذُرْهُمْ فَهُمُ مِنَ الصُّلَحَاءِ
فُطِرُوا عَلَى الخَيْرِ الأَعَمِّ جِبِلَّةً ... لَا يَعْرِفُونَ مَوَاقِعَ الشَّحْنَاءِ
وَمَتَى رَأَيْتَ أَبِي وَهُمْ فِي مَجْلِسٍ ... كانَ الإِمامَ وَهُمْ مِنَ الخُدَمَاءِ
وأَعَادَ قَوْلَهُمُ عَلَيْهِمْ رَبُّنا ... عَدْلًا فَأَنْزَلَهُمْ إِلَى الأَعْدَاءِ
فَحِرَابَةُ المَلَإِ الكرِيْمِ عُقُوبَةٌ ... لِمَقَالِهِمْ فِي أَوَّلِ الآبَاءِ
أَوَمَا تَرَى فِي يَوْمِ بَدْرٍ حَرْبَهُمْ ... وَنَبِيُّنا فِي نَعْمَةٍ وَرَخَاءِ
بِعَرِيْشِهِ مُتَمَلِّقًا مُتَضَرِّعًا ... لإِلَهِهِ فِي نُصْرَةِ الضُّعَفَاءِ
لَمَّا رَأَى هَذِي الحَقَائِق كُلَّهَا ... مَعْصُومَةً - قَلْبِي- مِنَ الأَهْوَاءِ
نَادَى فَأَسْمَعَ كُلَّ طَالِب حِكْمَةٍ ... يَطْوِي لَهَا بِشِمِلَّةٍ وَجْنَاءِ
طَيَّ الذِي يَرْجُو لِقَاءَ مُرَادِهِ ... فَيَجُوب كُلَّ مَفَازَةٍ بَيْدَاءِ
يا رَاحِلًا يَقِصُ المهامِهَ[2] قاصِدًا ... نَحْوِي لِيَلْحَقَ رُتْبَةَ السُّمَراءِ
قُلْ لِلَّذِي تَلْقَاهُ مِنْ هُجَرَائِي ... عَنِّي مَقَالَةَ أَنْصَحِ النُّصَحَاءِ
واعْلَمْ[3] بِأَنَّكَ خَاسِرٌ فِي حَيْرَةٍ ... لَمَّا جَهِلْتَ رِسَالَتِي وَنِدَائِي
إِنَّ الذِي ما زِلْتُ أَطْلُبُ شَخْصَهُ[4] ... أَلْفَيْتُهُ بِالرَّبْوَةِ الخَضْرَاءِ

(١) ق: في حقّ.
(٢) يقص المهامه: يجتاز الصحاري الواسعة.
(٣) ظ: اعلم.
(٤) المقصود به هنا هو الشيخ عبد العزيز المهدوي

البَـلْدَةِ الـزَّهْـرَاءِ بَـلْدَةِ تُـوْنـسٍ الحَضْـــــــــــــرَةِ المُزْدَانَـةِ الغَرَّاءِ
بِمَحَلِّهِ الأَسْــنَى المُقَـدَّسِ تُرْبُـهُ بِحُـلُــولِهِ ذِي الـقِـبْـلَةِ الـزَّوْرَاءِ
فِي عُصْــبَـةٍ مُخْتَصَّـــةٍ مُخْتَـارَةٍ مِنْ صُـــفَّـةِ النُّجَبَـاءِ والنُّقَبَـاءِ
يَمْشـــِــــي بِهِمْ فِي نُورِ عِلْمِ هِدَايَةٍ مِنْ هَـدْيِـهِ بِالسـُّـنَّـةِ البَيْضَــــاءِ
والذِّكْرُ يُتْلَى والمَعَـارِفُ تَنْجَلِي فِيْـهِ مِنَ الإِمْسَــــاءِ لِلإِمْســــاءِ
"بَدْرًا" لأَرْبَعَةٍ وَعَشـــْــــــرٍ لا يُرَى أَبَـدًا مُـنَـوَّرَ لَـيْـلَةٍ قَـمْـرَاءِ
و"ابْنُ المُرَابِطِ" فِيْهِ وَاحِدُ شَـــأْنِهِ جَلَّـتْ حَقَـائِقُـهُ عَنِ الإِفْشَــــاءِ
وَبَنُوهُ قَـدْ حَفُّوا بِعَرْشِ مَكَانِـهِ فَـهُـوَ الإِمَـامُ وَهُمْ مِـنَ الـبُـدَلاءِ
فَـكَأَنَّـهُ وَكَأَنَّهُـمْ فِي مَـجْـلِـسٍ بَـدْرٌ تَحُـفُّ بِـهِ نُجُـومُ سَمَـاءِ
وإِذا[1] أَتَاكَ بِحِـكْمَـةٍ عُـلْـوِيَّـةٍ فَـكَأَنَّـهُ يُـنْـبِي عَـنِ الـعَـنْـقَـاءِ
فَـلَـزِمْـتُـهُ حَـتَّى إِذا حَـلَّـتْ بِـهِ أُنْـثَى لَـهَـا نَجْـلٌ مِـنَ الـغُـرَبَاءِ
حَبْرٌ مِنَ الأَحْبارِ عَاشِـــقُ نَفْسِــــهِ سِرُّ المَـجَـانَـةِ سَـيِّـدُ الظُّـرَفَـاءِ
مِنْ عُصْــبَـةِ النُّظَّـارِ والفُقَهَـاءِ لَـكِـنَّـهُ فِـيْهِـمْ مِـنَ الـفُضَــــلاءِ
وَافَى وَعِـنْـدِي لِـلـتَّـنَـقُّـلِ نِـيَّـةٌ فِي كُلِّ وَقْـتٍ مِـنْ دُجًى وَضُحَـاءِ
فَتَرَكْتُـهُ وَرَحَلْـتُ عَنْـهُ وَعِنْـدَهُ مِــنِّي تَــغَــيُّـرُ غَــيْرَةِ الأُدَباءِ
وَبَـدَا يُخَـاطِبُنِي بِـأَنَّـكَ خُنْتَنِي فِي عِـتْرَتِي وَصَحَـابَـتِي الـقُـدَمـاءِ
وأَخَـذْتَ تَائِبَنَـا الذِي قـامَـتْ بِـهِ دَارِي ولَـمْ تُخْـبِرْ بِـهِ سُجَـرَائِي[2]
واللهُ يَـعْـلَمُ نِـيَّـتِي وَطَـوِيَّـتِي فِي أَمْـرِ تَائِـبِـهِ وَصِــــدْقَ وَفَـائِي
فـأَنَا[3] عَلَى العَهْدِ القَدِيمِ[4] مُلازِمٌ فَـودَادُهُ صَــــافٍ مِــنَ الأَقْــذَاءِ
وَمَتَى وَقَعْـت عَلَى مُفَتِّشِ حِكْمَـةٍ مَســْـتُورَةٍ فِي الغضَّـــةِ الحَوْرَاءِ
مُـتَـحَـيِّرٍ مُـتَشَـــوِّفٍ قُـلْـنَـا لَهُ: يا طَــالِــبَ الأَسْرارِ فِي الإِسْراءِ

---

(١) ظ: فإذا.
(٢) السَّجيرُ: خليل الرجل وصَفيّهُ، وجمعه سُجرَاءُ.
(٣) ظ: إني.
(٤) ظ: الكريم.

أَسْرِعْ فَقَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِجَامِعٍ لِحَقَائِقِ الأَمْواتِ والأَحْياءِ[1]
نَظَرَ الوُجُودَ فَكانَ تَحْتَ نِعَالِهِ مِنْ مُسْتَواهُ إِلَى قَرارِ المَاءِ
مَا فَوْقَهُ مِنْ غَايَةٍ يَعْنُو لَهَا إِلَّا "هُو" فَـ"هُو" مُصَرِّفُ الأَشْيَاءِ
لَبِسَ الرِّدَاءَ تَنَزُّهًا وَإِزَارَهُ لَمَّا أَرَادَ تَكَوُّنَ الإِنْشَاءِ
فإذا أَرَادَ تَمَتُّعًا بِوُجُودِهِ مِنْ غَيْرِ ما نَظَرٍ إِلَى الرُّقَبَاءِ
شَالَ الرِّدَاءَ فَلَمْ يَكُنْ مُتَكَبِّرًا وإِزَارَ تَعْظِيمٍ عَلَى القُرَنَاءِ
فَبَدَا وُجُودٌ لا تُقَيِّدُهُ لَنَا صِفَةٌ وَلَا إِسْمٌ مِنَ الأَسْمَاءِ
إِنْ قِيْلَ مَنْ هَذَا؟ وَمَنْ تَعْنِي بِهِ؟ قُلْنَا: المُحَقِّقُ آمِرُ الأُمَراءِ
شَمْسُ الحَقِيْقَةِ قُطْبُها وإِمَامُها سِرُّ العِبادِ وعَالِمُ العُلَمَاءِ
عَبْدٌ تَسَوَّدَ وَجْهُهُ مِنْ هَمِّهِ نُورُ البَصائِرِ خَاتَمُ الخُلَفَاءِ
سَهْلُ الخَلائِقِ طَيِّبٌ عَذْبُ الجَنَى غَوْثُ الخَلائِقِ أَرْحَمُ الرُّحَمَاءِ
جَلَّتْ صِفَاتُ جَلَالِهِ وجَمَالِهِ وبَهَاءُ عِزَّتِهِ عَنِ النُّظَرَاءِ
يُمْضِي المَشِيْئَةَ فِي البَنِيْنِ مُقَسِّمًا بَيْنَ العَبِيْدِ الصُّمِّ والأُجَرَاءِ
ما زَالَ سَائِسَ أُمَّةٍ كانَتْ بِهِ محفُوظَةَ الأَنْحَاءِ والأَرْجَاءِ[2]
شَرْيٌ[3] إذَا نَازَعْتَهُ فِي مُلْكِهِ أَرْيٌ[4] إذا ما جِئْتَهُ لِحِباءِ[5]
صُلْبٌ ولَكِنْ لَيِّنٌ لِعُفاتِهِ كالمَاءِ يَجْرِي مِنْ صَفًى صَمَّاءِ
يُغْنِي ويُفْقِرُ مَنْ يَشَاءُ فَأَمْرُهُ مُحْيِي الوُلاةِ ومُهْلِكُ الأَعْدَاءِ
لا أنْسَى إِذْ قالَ الإمامُ مَقَالَةً عَنْها يُقَصِّرُ أَخْطَبُ الخُطَباءِ[6]
كُنَّا بِنَا وَرِدَاءُ وَصْلِيْ جامِعٌ لِذَوَاتِنا فَأَنا بِحَيْثُ رِدَائِي[7]

---

(١) ظ (شرح في الهامش): علمت علم الأولين والآخرين.

(٢) ظ: معصومة الأرجاء والأنحاء.

(٣) الشَرْيُ بالتسكين: الحنظل. ويقال: لفلانٍ طعمان: أَرْيٌ وشَرْيٌ. والشَرْيُ أيضًا: شجر الحنظَل. الواحدة شَرْيَةٌ.

(٤) أري: أرْيُ السحاب: دِرَّتُهُ. والأرْيُ أيضًا: العسلُ. وعمل النحل أَرْيٌ أيضًا. وقد أرَتِ النحلُ تأري أَرْيًا، إذا عَمِلَتِ العسلَ.

(٥) الحِباء: العطاء.

(٦) ظ: عنها تقاصر أفصح الخطباء.

(٧) ظ (شرح في الهامش): وهو معكم أينما كنتم.

فانْظُرْ إِلَى السِّـــــــرِّ الْمُكَتَّمِ دُرَّةً مَـجْـلُـوَّةً فِي الـلُّـجَّـةِ الـعَـمْـيَـاءِ
حَتَّى يَحَارُ الخَلْقُ فِي تَكْيِيْفِهَا عَـيْـنًـا كَـحَـيْرَةِ عَـوْدَةِ الإِبْـدَاءِ
عَجَبًا لَهَا لَمْ تُخْفِهَا أَصْـــدَافُهَا الشَّـــمْسُ تَنْفِي حِنْـدِسَ الظَّلْمَاءِ
فإِذَا أَتَى بِالسِّـــــــرِّ عَبْدٌ هَكَذَا قِيْـلَ: اكْتُبُوا عَبْـدِي مِنَ الأُمَنَـاءِ
أَنْ[1] كانَ يُبْدِي السِّـرَّ مَسْتُورًا فَمَا تَـدْرِي بِـهِ أَرْضِي فَـكَيْفَ سَمَائِي
لَمَّا أَتَيْتُ بِبَعْضِ وَصْـفِ جَلَالِهِ إِذْ كانَ عِـيِّي[2] وَاقِـفًـا بِجِـذَائِي
قَالُوا: "لَقَـدْ أَلْحَقْتَـهُ بِإِلَهِنَـا فِي الذَّاتِ والأَوْصـافِ والأَسْمَاءِ
فَبِـأَيِّ مَعْنَى تَعْرِفُ الحَقَّ الَّذِي سَـــوَّاكَ خَلْقًا فِي دُجَى الأَحْشَـاءِ"؟
قُلْنَا: صَـــدَقْتَ وَهَلْ عَرَفْتُ مُحَقِّقًا مِنْ مُوجِـدِ الكَوْنِ الأَعَمِّ سِـــوَائِي؟
فَـإِذا مَـدَحْـتُ فَـإِنَّمَا أُثْنِي عَلَى نَفْسِـــي فَنَفْسِـــي عَيْنُ ذَاتِ ثَنَائِي
وإِذَا أَرَدْتُ تَـعَـرُّفًـا بِـوُجُـودِهِ قَسَّـــمْتُ ما عِنْدِي عَلَى الغُرَمَاءِ[3]
وعُـدِمْـتُ مِنْ عَيْنِي فَكَانَ وُجُودهُ فَـظُـهُـورُهُ وَقْـفٌ عَـلَى إِخْـفَـائِي
جَـلَّ الإِلَهُ الحَـقُّ أَنْ يَبْـدُو لَـنَـا فَـرْدًا[4] وَعَـيْـنِي ظَـاهِـرٌ وَبَـقَـائِي
لَوْ كانَ ذَاكَ لَكانَ فَرْدًا طَـالِبًـا مُتَحَسِّـــسًـــا مُتَجَسِّـــسًـــا لِثُنَائِي
هَـذَا مُحَـالٌ فَلْيَصِـــحَّ وُجُودُهُ فِي غَـيْـبَـتِي عَـنْ عَـيْـنِـهِ وفَـنَـائِي
فَـمَتَى ظَـهَرْتُ إِلَيْكُمُ أَخْفَيْتُـهُ إِخْفَـاءَ عَيْنِ الشَّـــمْسِ فِي الأَنْوَاءِ
فالنَّاظِرُونَ يَرَوْنَ نُصْـــبَ عُيُونِهِمْ سُحُبًا تُصَـــــــرِّفُها يَـدُ الأَهْوَاءِ
والشَّـــمْسُ خَلْفَ الغَيْمِ تُبْدِي نُورَها لِلسُّـــحْبِ والأَبْصـــارِ فِي الظَّلْمَاءِ
فَتَقُولُ: قَـدْ بَخِلَـتْ عَلَيَّ وَإِنَّهَا مَشْـــغُـولَةٌ بِـتَـحَـلُّـلِ الأَجْـزَاءِ
لِتَجُودَ بِالمَطَرِ الغَزِيرِ عَلَى الثَّرَى مِنْ غَيْرِ ما نَصَـــبٍ وَلَا إِعْيَاءِ
وَكَـذَاكَ عِنْـدَ شُرُوقِها فِي نُورِهَا تَـمْـحُـو طَـوَالِـعَ نَجْـمِ كُلِّ سَمَاءِ

(١) ظ: إذ.
(٢) العِيُّ خلاف البيان.
(٣) ق: هذا البيت ثابت في الهامش.
(٤) ظ: عينا.

فإذا مَضَــتْ بَعْدَ الغُرُوبِ بِســاعَةٍ ... ظَـهَـرَتْ لِـعَـيْـنِـكَ أَنْجُـمُ الجَـوْزَاءِ

هَـذَا لِـمِـنَّـتِهـا وَذَاكَ لِـحُـبِّهـا ... فِي ذَاتِهـا وَتَـقُـولُ: حُسْـــنَ رُءَاءِ

فَخَفَـاؤُهُ مِـنْ أَجْلِنَـا، وَظُـهُـورُهُ ... مِـنْ أَجْـلِهِ، والـرَّمْـزُ فِي الأَفْـيَـاءِ

كَخَفـائِنـا مِنْ أَجْلِهِ، وَظُهُـورُنا ... مِنْ أَجْلِنا، فَسَـنَاهُ عَيْنُ ضِـيَـائِي

ثُمَّ التَفِـتْ بِالعَكْسِ رَمْزًا ثانِيًـا ... جَلَّـتْ عَوَارِفُـهُ عَنِ الإِحْصَـــاءِ[١]

فَكَأَنَّنـا ســيَّـانَ[٢] فِي أَعْيَـانِنَـا ... كَصَـفَا الزُّجَاجَةِ فِي صَـفَا الصَّـهْبَاءِ[٣]

فالعِلْمُ[٤] يَشْـــهَدُ مُخْلِصَــيْنِ تَأَلَّفَا ... والـعَـيْنُ تُـعْـطِـي واحِـدًا لِـلـرَّائِي

فـالـرُّوحُ مُـلْـتَـذٌّ بِمُبْـدِعِ ذاتِـهِ ... وبِـذَاتِـهِ مِـنْ جَـانِـبِ الأَكْـفَـاءِ

والجِـسُّ مُـلْـتَـذٌّ بِـرُؤْيَـةِ رَبِّـهِ ... فَـانٍ عَنِ الإِحْســـاسِ بِالنَّـعْـمَـاءِ

فــاللهُ أَكْـبَرُ والـكَـبِـيْرُ رِدَائِي ... والنُّورُ بَـدْرِي والضِّـــيَـاءُ ذَكَائِي[٥]

والشَّــرْقُ غَرْبِي والمَغَارِبُ مَشْـرِقِي ... والـبُـعْـدُ قُـرْبِي والدُّنُـوُّ تَـنَـائِي[٦]

والنَّـارُ غَيْبِي والجِنَـانُ شَــهَادَتِي ... وَحَـقـائِـقُ الخَـلْـقِ الجَـدِيْـدِ إِمَـائِي

فـإذا[٧] أَرَدْتُ تَنَزُّهًـا فِي رَوْضَــتِي ... أَبْصــَــــرْتُ كُلَّ الخَلْقِ فِيَّ مَرَائِي

وإِذا انْصَرَفْــتُ أَنا الإِمامُ وَلَيْسَ لِي ... أَحَـدٌ أُخَـلِّـفُـهُ يَـكُـونُ وَرَائِي

فـالحَـمْـدُ للهِ الذِي أَنا جَـامِـعٌ ... لِحَقَـائِقِ المُنْشــِـــي وَلِلإِنْشَـــاءِ

هَذَا قَرِيْضــِـــي مُنْبِئٌ بِعَجائِبٍ ... ضَـــاقَتْ مَسَـــالِكُهَا عَلَى الفُصَــحَاءِ

فـاشْـــكُرْ مَعِي عَبْـدَ العَزِيْزِ إِلَهَنـا ... ولْنَشْــكُرَنْ[٨] أَيْضًـــا إِلَى العَـذْرَاءِ

شَرْعًـا فَـإِنَّ اللهَ قَـالَ اشْــكُرْ لَنَـا ... وَلِوَالِدَيْـكَ وَأَنْـتَ عَيْنُ قَضَـــائِي[٩]

---

(١) ظ (في المتن مع إشارة التصويب للتعبيرين): جلت حقائقه عن الإفشاء.

(٢) ظ: مثلان.

(٣) الصهبة: حمرة في سواد. والصهباء: الخمر سميت بذلك بسبب لونها.

(٤) ظ: فالحال.

(٥) الذَّكاء: الجمرة الملتهبة، شدة وهج النار.

(٦) ق: البيت ثابت في الهامش بخط الأصل.

(٧) ظ: وإذا.

(٨) رسمها في ق: ولنشكرا، ولتشكرا، س: ولتشكرا. ظ: ولتشكروا.

(٩) ق: هناك عبارتان في الهامش عند نهاية القصيدة، وهما: "بلغ قراءة على مؤلفه"،"بلغ قراءة على الشيخ".

*   *   *

أَنَا القُرْآنُ والسَّبْعُ المَثَانِي

أَنَا القُرْآنُ والسَّبْعُ المَثَانِي   ورُوحُ الرُّوحِ لا رُوحُ الأَوَانِي
فُؤَادِي عِنْدَ مَعْلُومِي مُقِيمٌ   يُشَاهِدُهُ وَعِنْدَكُمُ لِسَانِي
فَلا تَنْظُرْ بِطَرْفِكَ نَحْوَ جِسْمِي   وَعَدِّ عَنِ التَّنَعُّمِ بِالمَغَانِي
وغُصْ فِي بَحْرِ ذَاتِ الذاتِ تُبْصِرْ   عَجَائِبَ ما تَبَدَّتْ لِلعِيَانِ
وأَسْرَارًا تَرَاءَتْ مُبْهَمَاتٍ   مُسَتَّرَةً بِأَرْواحِ المَعَانِي[1]
فمن فَهِمَ الإشارةَ فَلْيَصُنْهَا   وإلّا سوف يُقتلُ بالسنانِ
كحلّاجِ المحبّةِ إذ تَبَدّتْ   له شمسُ الحقيقةِ بالتداني
فقال أنا هو الحقُّ الذي لا   يغيّر ذاتَهُ مَرُّ الزمانِ

*   *   *

لَمَّا لَزِمْتُ قَرْعَ بَابِ اللهِ

لَمَّا لَزِمْتُ قَرْعَ بَابِ اللهِ   كُنْتُ المُرَاقِبَ لَمْ أَكُنْ بِاللّاهِي
حَتَّى بَدَتْ لِلعَيْنِ سُبْحَةُ وَجْهِهِ   وإِلَى هَلُمَّ لَمْ تَكُنْ إِلّا هِي
فأَحَطْتُ عِلْمًا بِالوُجُودِ فَمَا لَنَا   فِي قَلْبِنَا عِلْمٌ بِغَيْرِ اللهِ
لَوْ يَسْلُكُ الخَلْقُ الغَرِيْبُ مَحَجَّتِي   لَمْ يَسْأَلُوكَ عَنِ الحَقَائِقِ ما هِي

*   *   *

في معرفة الروح الذي أخذتُ من تفصيل نشأته ما سطّرته في هذا الكتاب (الفتوحات المكية)، وما كان بيني وبينه من الأسرار:

قُلْتُ عِنْدَ الطَّوَافِ كَيْفَ أَطُوفُ

قُلْتُ عِنْدَ الطَّوَافِ: كَيْفَ أَطُوفُ   وَهْوَ عَنْ دَرْكِ سِرِّنا مَكْفُوفُ؟
جَلْمَدٌ غَيْرُ عاقِلٍ حَرَكَاتِي   قِيْلَ: أَنْتَ المحيَّرُ المَتْلُوفُ
أُنْظُرِ البَيْتَ نُورُهُ يَتَلَالا   لِقُلُوبٍ تَطَهَّرَتْ، مَكْشُوفُ
نَظَرَتْهُ باللهِ دُونَ حِجابٍ   فَبَدَا سِرُّهُ العَلِيُّ المُنِيفُ
وَتَجَلَّى لَهَا مِنُ أفْقِ جَلَالِي   قَمَرُ الصِّدْقِ ما اعْتَرَاهُ خُسُوفُ

---

(١) إلى هنا انتهى ما جاء في الفتوحات المكية، والأبيات الثلاثة التالية وردت في جار الله.

لَـوْ رَأَيْـتَ الـوَلِيَّ حِـيْنَ يَـرَاهُ قُلْـتَ فِيْـهِ: مُـدَلَّهٌ مَلْهُوفُ[1]
يَلْثِمُ السِّـــــرَّ فِي سَـوَادِ يَمِيْنِي أَيُّ سِرٍّ لَـوَ أَنَّـهُ مَـعْـرُوفُ
جُهِلَـتْ ذَاتُـهُ فَقِيـلَ: كَثِيْفٌ عِنْدَ قَوْمٍ، وعِنْدَ قَوْمٍ لَطِيفُ
قـالَ لِي حِيْنَ قُلْـتُ لِمْ جَهِلُوهُ؟: إِنَّمَا يَعْرِفُ الشَّرِيْفَ الشَّرِيْـفُ
عَــرَفُــوهُ فَــلازَمُــوهُ زَمَــانًا فَـتَـوَلَّاهُمُ الـرَّحِـيمُ الـرَّءوفُ
واسـْتَقَامُوا فَمَا يُرَى قَطُّ فِيْهِمْ عَنْ طَوَافٍ بِـذَاتِـهِ تَحْرِيفُ
قُمْ فَبَشِّــــــرْ عَنِّي مُجَاوِرَ بَيْتِي بِـأَمـانٍ مـا عِنْـدَهُ تَخْوِيفُ
إِنْ أُمِـتْهُـمْ فَـرَّحْـتُهُـمْ بِـلِـقَـائِي أَوْ يَعِيْشُوا فَالثَّوْبُ مِنْهُمْ نَظِيفُ

* * *

وَلَمّا رَأَيْتُ البَيْتَ طافَتْ بِذَاتِهِ

وَلَمّا رَأَيْتُ البَيْتَ طافَتْ بِذَاتِهِ شُخُوصٌ لَهُمْ سِرُّ الشَّـــــرِيْعَةِ غَيْبِيُّ
وطَافَ بِهِ قَوْمٌ هُمُ الشَّـرْعُ والحِجا وهُمْ كُحْلُ عَيْنِ الكَشْـفِ ما هُمْ بِهِ عُمْيُ
تَعَجَّبْتُ مِنْ مَيْتٍ يَطُوفُ بِهِ حَيٌّ عَزِيْزٌ وَحِيـدُ الدَّهْرِ مـا مِثْلُهُ شَيُّ
تَجَلَّى لَنـا مِنْ نُورِ ذَاتٍ مُجِلِّهِ وَلَيْسَ مِنَ الأَمْلاكِ بَلْ هُوَ إِنْسِـــيُّ
تيَقَّنْتُ أَنَّ الأَمْرَ غَيْـبٌ[2] وأَنَّهُ لَدَى الكَشْفِ والتَّحْقِيقِ حَيٌّ ومَرْئِيُّ[3]

* * *

أَرَى البَيْتَ يَزْهُو بِالْمُطِيْفِينَ حَوْلَهُ

أَرَى البَيْتَ يَزْهُو بِالمُطِيْفِينَ حَوْلَهُ وَمَا الزَّهْوُ إِلَّا مِنْ حَكِيمٍ لَهُ صُـــنْعُ
وهَـذَا جَمَـادٌ لا يُحِسُّ وَلَا يَرَى ولَيْسَ لَهُ عَقْـلٌ ولَيْسَ لَهُ سَمْعُ
فَقـالَ شُخَيْصٌ: هَـذِهِ طَـاعَـةٌ لَنَـا قَدَ اثْبَتهَا طُولَ الحَياةِ لَنَا الشَّـــرْعُ
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا بَلاغُكَ فاسـْتَمِعْ مَقَالَةَ مَنْ أَبْدَى لَهُ الحِكْمَةَ الوَضْـعُ
رَأَيْـتُ جَمَـادًا لا حَيـاةَ بِـذَاتِـهِ ولَـيْـسَ لَهُ ضُرٌّ ولَـيْـسَ لَهُ نَـفْـعُ
ولَكِنْ لِعَيْنِ القَلْـبِ فِيْـهِ مَنَاظِرٌ إذا لَمْ يَكُنْ بِالعَيْنِ ضَعْفٌ وَلَا صَدْعُ

---

(١) ظ: قلت هذا المدلّه الملهوف.

(٢) ظ: سرّ.

(٣) ظ: لدى الكشف والتحقيق ميت لنا حيّ.

يَـرَاهُ عَـزِيْـزًا إِنْ تَجَـلّى بِـذَاتِـهِ   فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى حَمْلِهِ وُسْــعُ
فَكُنْتُ أَبَا حَفْصٍ وَكُنْتُ عَلِيَّنا[1]   فَمِنِّي العَطَـاءُ الجَزْلُ والقَبْضُ والمَنْعُ

*   *   *

فَوَصْفُهُ أَلْطَفُ مِنْ ذَاتِهِ

فَوَصْــفُهُ أَلْطَفُ مِنْ ذَاتِهِ   وفِعْلُهُ أَلْطَفُ مِنْ وَصْــفِـهِ
وأَوْدَعَ الـكُلَّ بِـذَاتِي كَمَا   أَوْدَعَ مَعْنَى الشّـَيْءَ فِي حَرْفِهِ
فالخَلْقُ مَطْلُوبٌ لِمَعْنًى كَمَا   تُطلَبُ ذَاتُ المِسْكِ مِنْ عَرْفِهِ

*   *   *

يا كَعْبَةً طَافَ بِهَا المُرْسَلُونْ

يا كَعْبَةً طَافَ بِهَا المُرْسَــلُونْ   مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ بِهَا المُكْرَمُونْ
ثُمَّ أَتَى مِـنْ بَـعْـدِهِمْ عَـالَـمٌ   طَافُوا بها مِنْ بَيْنِ عَالٍ وَدُونْ
أَنْزَلَهـا مِثْلًا إِلَى عَرْشِــــهِ   وَنَحْنُ حـافُّونَ لَهـا مُكرِمُونْ
فـإِنْ يَقُـلْ أَعْظَمُ حَـافٍّ بِـهِ:   "إِنِّي أَنَا خَيْرٌ" فَهَلْ تَسْـمَعُونْ
واللّٰهِ مـا جـاءَ بِـنَـصٍّ وَلَا   أَتَى لَـنَـا إِلَّا بِـمَـا لَا يَـبِـينْ
هَلْ ذَاكَ إِلَّا النُّورُ حَفَّتْ بِهِ   أَنْـوارُهُمْ وَنَحْـنُ مَـاءٌ مَـهِـينْ
فانْجَذَبَ الشّـَــيْءُ إِلَى مِثْلِهِ   وَكُلّـنـا عَـبْـدٌ لَدَيْـهِ مَكِـينْ
هَلّا رَأَوْا مـا لَمْ يَرَوا إِنَّهُمْ   طافُوا بِمَا طُفْنا وَلَيْسُــوا بِطِينْ
لَوْ جُرِّدَ الأَلْطَفُ مِنّا اسْـتَوَى   عَلَى الَّذِي حَفُّوا بِـهِ طـائِفِينْ

---

(١) "أبا حفص.. عليّنا" هما: عمر بن الخطاب والإمام علي بن أبي طالب، يشير إلى الحوار الذي جرى بين الخليفة عمر بن الخطاب والإمام علي بن أبي طالب، وجاء ذكره في المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤ / ٢٢٧) في الحديث رقم ١٦٣٥ المروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حججنا مع عمر بن الخطاب، فلما دخل الطواف استقبل الحجر، فقال: إنّي أعلم أنك حجر لا تضر، ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّلك ما قبّلتك، ثم قبّله. فقال له علي بن أبي طالب: بلى يا أمير المؤمنين؛ إنه يضر وينفع، قال: ثم قال: بكتاب الله تبارك وتعالى. قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله عز وجل: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بأنه الرب، وأنهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم، وكتب ذلك في رق، وكان لهذا الحجر عينان ولسان، فقال له افتح فاك. قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة. وإنّي أشهد: لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود، وله لسان ذلق، يشهد لمن يستلمه بالتوحيد» فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع. فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن. ظ: عليّه.

قَدِّسْـــهُمُ أَنْ يَجْهَلُوا حَقَّ مَنْ   قَـدْ سَخَّرَ اللهُ لَهُ العـالَمِينْ
كَيْـفَ لَهُـمْ؟ وَعِلْمُـهُمْ أَنَّني   ابْنُ الَّذِي خَرُّوا لَهُ ســاجِدِينْ
واعْتَرَفُوا بَعْـدَ اعْتِراضٍ عَلَى   والِدِنا بِـكَـوْنِهِـمْ جاهِـلِـينْ
وأُبلِسَ الشَّخْصُ الَّذِي قَدْ أَبَى   وَكانَ لِلْفَضْـــلِ مِنَ الجاحِدِينْ
قَـدِّسْـــهُمُ قَـدِّسْـــهُمُ إِنَّهُمْ   قَدْ عُصِمُوا مِنْ خَطَأ الْمُخْطِئِينْ

*   *   *

في العلم والعالِم والمعلوم:

العِلْمُ والمَعْلُومُ والعَالِمُ

العِـلْمُ والمَـعْـلُـومُ والـعَـالِـمُ   ثَلاثَـةٌ حُكْمُهُمْ وَاحِـدُ
وإِنْ تَشَـــأْ أَحْكَامُهُمْ مِثْلُهُمْ   ثَلاثَةٌ أَثْبَتَهَا الشَّـــاهِدُ
وصَاحِبُ الغَيْبِ يَرَى واحِدًا   لَيْسَ عَلَيْهِ فِي العُلَى زائِدُ

*   *   *

في تنزيه الحقّ -تعالى- عمّا في طيّ الكلمات التي أطلقها عليه -سبحانه- في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من التشبيه والتجسيم، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّا كبيرا:

فِي نَظَرِ العَبْدِ إِلَى رَبِّهِ

فِي نَظَرِ العَبْدِ إِلَى رَبِّهِ   فِي قُدُسِ الأَيْدِ وتَنْزِيهِهِ
وعُلُوهِ عَنْ أَدَوَاتٍ أَتَتْ   تَلْحَقُ بِالكَيْفِ وتَشْبِيهِهِ
دَلالَةٌ تَحْكُمُ قَطْعًا عَلَى   مَنْزِلَةِ العَبْـدِ وَتَنْوِيهِـهِ
وَصِحَّـةِ العِلْمِ وَإِثْبَـاتِـهِ   وطَرْحِ بِدْعِيٍّ وَتَمْوِيهِـهِ

*   *   *

في سبب بُدْءِ العالَم ومراتب الأسماء الحسنى من العالَم كلِّه:

فِي سَبَبِ البُدْءِ وأَحْكامِهِ

فِي سَـــبَبِ البُدْءِ وأَحْكَامِهِ   وَغـايَـةِ الصُّـــنْعِ وإِحْكامِـهِ
والفَرْقِ ما بَيْنَ رُعاةِ العُلَى   فِي نَشْـــئِـهِ وَبَيْنَ حُكّامِـهِ

دَلائِلٌ دَلَّتْ عَلَى صــــانِعٍ   قَـدْ قَهَرَ الكُلَّ بِـأَحْكامِـهِ[١]

*   *   *

في معرفة أسرار ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والفاتحة من وجه مّا، لا من جميع الوجوه:

بَسْمَلَةُ الأَسْمَاءِ ذُو مَنْظَرَيْنْ

بَسْـمَلَةُ الأَسْمَاءِ ذُو مَنْظَرَيْنْ[٢]   مـا بَيْنَ إِبْقَـاءٍ وإِفْنـاءِ عَينْ
إِلّا بِمَنْ قالَـتْ لِمَنْ حِيْنَ مَا   خافَتْ عَلَى النَّمْلِ مِنَ الحَطْمَتَينْ
فَقَـالَ مَنْ أَضْحَكَـهُ[٣] قَوْلُهـا   هَـلْ أَثَرٌ يُطْلَـبُ مِنْ بَعْـدِ عَينْ
يا نَفْسِ يا نَفْسِ اسْتَقِيْمِي فَقَدْ   عَايَنْتُ مِنْ نَمْلَتِنَا القَبْضَـــتَينْ
وَهَكَذَا فِي الحَمْدِ فاسـْـتَثْنِها   إِنْ شِـــئْتَ أَنْ تُنْعَمَ بِالجَنَّتَينْ
إِحْدَاهُمَا مِنْ عَسْجَدٍ مُشْـرِقٍ   جُمْلَتُهَــا، وأُخْتُهَـا مِـنْ لُجَينْ
يا أُمَّ قُرْآنِ العُلَى هَــلْ تُرى   مِنْ جِهَـةِ الفُرْقـانِ لِلْفِرْقَتَينْ
أَنْتِ لَنَا السـَّـبْعُ المَثَانِي الَّتِي   خُصَّ بِهـا سـَـيِّدُنا دُوْنَ مَينْ
فأَنْتِ مِفْتَاحُ[٤] الهُدَى لِلنُّهَى   وَخُصَّ مَنْ عـادَاكِ بالفُرْقَتَينْ

*   *   *

عَجَبًا لِلظَّاهِرِ يَنْقَسِمُ

عَجَبًـا لِلظَّـاهِرِ يَنْقَسِـــمُ   وَلِبَـاطِنِـهِ لَا يَنْقَسِـــمُ
فـالظَّاهِرُ شَمْسٌ فِي حَمَـلٍ   والباطِنُ فِي أَسَدٍ جَلَمُ[٥]
حَقِّقْ وانْظُرْ مَعْنًى سَتَرَتْ   مِنْ تَحْـتِ كَثَائِفِها الظُّلَمُ
إِنْ كانَ خَفَى هُوَ ذَاكَ بَدَا   عَجَبًا واللهِ هُمَا القَســـمُ
فافْزَعْ لِلشَّـمْسِ وَدَعْ قَمَرًا   فِي الوِتْرِ يَلُوحُ وَيَنْعَـدِمُ
واخْلَعْ نَعْلَيْ قَـدَمِي كَوْنَيْ   عَلَمَيْ شَــفْعٍ يَكُنِ الكَلِمُ

*   *   *

---

(١) ق: بالهامش: "بلغ قراءة وسماعا على منشئه ﷺ من أول الكتاب إلى ههنا لكاتبته عفا الله عنها".

(٢) ظ: في المنظرين.

(٣) هو سيدنا سليمان عليه السلام حين سمع النملة تخاطب مجموعتها: "يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون" [النمل: ١٨]

(٤) ظ: مصباح.

(٥) الجَلَم: القمر.

ولنا في تقسيمها قريضٌ، منه[١]:

لِلنَّيِّرَيْنِ طُلُوعٌ بِالفُؤادِ فَما

لِلنَّيِّرَيْنِ طُلُوعٌ بِالفُؤادِ فَما   فِي سُورَةِ الحَمْدِ يَبْدُو ثَالِثٌ لَهُمَا
فالبَدْرُ مَحْوٌ وشَمْسُ الذَّاتِ مُشْرِقَةٌ   لَوْلا الشُّرُوقُ لَقَدْ أَلْفَيْتَهُ عَدَما
هَذِي النُّجُومُ بِأُفْقِ الشَّرْقِ طالِعَةٌ   والبَدْرُ لِلمَغْرِبِ العَقْلِيّ قَدْ لَزِما
فإِنْ تَبَدَّى فَلَا نَجْمٌ ولَا قَمَرٌ   يَلُوحُ فِي الفَلَكِ العُلْوِيّ مُرْتَسِمَا

* * *

في معرفة بدء الخلق الروحانيّ، ومَن هو أوّل موجود فيه؟ وممّ وُجِد؟ وفيم وُجِد؟ وعلى أيّ مثال وُجِد؟ ولِمَ وُجِد؟ وما غايته؟ ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر:

انْظُرْ إِلَى هَذَا الوُجُودِ المُحْكَمِ

انْظُرْ إِلَى هَـذَا الوُجُودِ المُحْكَمِ   ووُجُودِنا مِثْـلَ الرِّدَاءِ المُعْلَمِ
وانْظُرْ إِلَى خُلَفَائِـهِ فِي مُلْكِهِمْ   مِنْ مُفْصِحٍ طَلْقِ اللِّسَانِ وأعْجَمِ
ما مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحِبُّ إِلَهَهُ   إِلّا وَيَمْزِجُهُ بِحُبِّ الدِّرْهَمِ
فَيُقالُ هَـذَا عَبْدُ مَعْرِفَةٍ وَذا   عَبْدُ الجِنانِ وَذا عُبَيْدُ جَهَنَّمِ
إِلّا القَلِيْلَ مِنَ القَلِيْلِ فَإِنَّهُمْ   سَكْرَى بِهِ مِنْ غَيْرِ حِسٍّ تَوَهُّمِ
فَهُمُ عَبِيْدُ اللهِ لا يَدْرِي بِهِمْ   أَحَدٌ سِوَاهُ، لا عَبِيْدُ المُنْعِمِ
فأَفادَهُمْ لَمّا أَرَادَ رُجُوعَهُمْ   لِقُصُورِهِمْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُبْهَمِ
عِلْمَ المُقَدَّمِ فِي البَسائِطِ وَحْدَهُ   وأَساسِهِ ذُو عَنْهُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
وحَقِيْقَةِ الظَّرْفِ الذِي سَتَرَتْهُ عَنْ   أَمْثَالِهِ وَمِثَالُهُ لَمْ يُكْتَمِ
والعِلْمَ بِالسَّبَبِ الذِي وُجِدَتْ لَهُ   عَيْنُ العَوَالِمِ فِي الطِّرَازِ الأَقْدَمِ
ونِهايَةِ الأَمْرِ الذِي لا غَايَةٌ   تُدْرَى لَهُ فِيْهِ، العَظِيْمِ الأَعْظَمِ
وعُلُومِ أَفْلاكِ الوُجُودِ كَبِيْرِهِ   وصَغِيْرِهِ الأَعْلَى الذِي لَمْ يُذْمَمِ
هَذِي عُلُومُ مَنْ تَحَقَّقَ، كَشْفُهَا[٢]   يَهْدِي القُلُوبَ إِلَى السَّبِيْلِ الأَقْوَمِ
فالحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنَا جَامِعٌ   لِعُلُومِها ولِعِلْمِ ما لَمْ يُعْلَمِ

(١) هذا التعبير يؤكد فقدان نصوص شعرية تحتاج إلى البحث عنها وإضافتها، إذ لم نعثر هنا إلا على هذا الجزء.
(٢) ظ: هذي العوالم من تحقق عينها.

* * *

رُوْحُ الوُجُودِ الكَبِيرُ

رُوْحُ الوُجُودِ الكَبِيرُ هَذَا الوُجُودُ الصَّغِيْرُ
لَوْلاهُ ما قالَ: إِنِّي أَنا الكَبِيْرُ القَدِيْرُ
لا يَحْجُبَنْكَ حُدُوثِي وَلا الفَنَا والنُّشُورُ
فإِنَّنِي إِنْ تَأَمَّلْتَنِي المُحِيطُ الكَبِيْرُ
فَلِلْقَدِيْمِ بِذَاتِي ولِلْجَدِيْدِ ظُهُورُ
واللهُ فَرْدٌ قَدِيْمٌ لا يَعْتَرِيْهِ قُصُورُ
والكَوْنُ خَلْقٌ جَدِيْدٌ فِي قَبْضَتَيْهِ أَسِيْرُ
فَجَاءَ مِنْ هَذَا أَنِّي أَنا الوُجُودُ الحَقِيْرُ
وأَنَّ كُلَّ وُجُودٍ عَلَى وُجُودِي يَدُوْرُ
فَلا كَلَيْلِيَ لَيْلٌ وَلا كَنُوْرِيَ نُوْرُ
فَمَنْ يَقُلْ فِيَّ عَبْدٌ أَنا العُبَيْدُ الفَقِيْرُ
أَوْ قَالَ: إِنِّي وُجُودٌ[1] أَنا الوُجُودُ الخَبِيْرُ[2]
فَصِحني مَلْكًا[3] تَجِدْنِي أَوْ سُوْقَةً[4] ما تَجُورُ
فيَا جَهُولًا بِقَدْرِي أَنْتَ العَلِيْمُ البَصِيرُ
بَلِّغْ وُجُودِيَ عَنِّي والقَوْلُ صِدْقٌ وَزُوْرُ
وَقُلْ لِقَوْمِكَ: إِنِّي أَنا الرَّحِيْمُ الغَفُورُ
وَقُلْ: بِأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ المُبِيْرُ[5]
وَقُلْ: بِأَنِّي ضَعِيْفٌ لا أَسْتَطِيْعُ أَسِيْرُ
فَكَيْفَ يُنْعَمُ شَخْصٌ عَلَى يَدِي أَوْ يَبُورُ!

* * *

في معرفة بدء الجسوم الإنسانيّة، وهو آخر جنس موجود من العالَم الكبير، وآخر صنف

---

(١) ظ: ربّ. وفي هامش ق: رمز.
(٢) ق: كتب مقابلها بالهامش كلمة "رمز" بخط آخر. وكذا مقابل البيت الثاني.
(٣) ظ: ربّا. وفي هامش ق: رمز.
(٤) ظ: أو عبده.
(٥) المبير: المُهلك.

من المولّدات:

نَشَأَتْ حَقِيْقَةُ بَاطِنِ الإِنْسانِ

نَشَــأَتْ حَقِيْقَةُ بَاطِنِ الإِنْســانِ   مَلِكًا قَوِيًّا ظاهِرَ السُّــلْطَانِ
ثُمَّ اسْــتَوَتْ فِي عَرْشِ آدَمَ ذَاتُهُ   مِثْلَ اسْـتِواءِ العَرْشِ بِالرَّحْمَنِ
فَبَدَتْ حَقِيْقَةُ جِسْــمِهِ فِي عَيْنِها   وَبِها انْتَهَى مُلْكُ الوُجُودِ الثَّانِي
وَبَدَتْ مَعَارِفُ[1] عِلْمِهِ فِي لَفْظِهِ[2]   عِنْدَ الكِرَامِ وحَامِلِ[3] الشَّنَآنِ
فَتَصَــاغَرَتْ لِعُلُومِـهِ أَحْلَامُهُمْ   وَتَكَبَّرَ الْمَلْعُونُ مِنْ شَـيْطَانِ
بَاؤُوا بِقُـرْبِ اللهِ فِي مَلَكُوتِـهِ   إِلّا الشُّوَيْطِنَ بَاءَ بِالخُسْرَانِ

* * *

في معرفة الأرض التي خُلِقَتْ من بقيّة خميرة طينة آدم عليه السلام وهي أرض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب:

يا أُخْتِ بَلْ يَا عَمَّتِي المَعْقُولَهْ

يا أُخْـتِ بَـلْ يَا عَمَّتِي المَعْقُولَهْ   أَنْتِ الأُمَيْمَةُ عِنْدَنا المَجْهُولَهْ[4]
نَظَرَ البَنُونَ إِلَيْـكِ أُخْـتَ أَبِيْهِمِ   فَتَنَـافَسُــوا عَنْ هِمَّـةٍ مَعْلُولَهْ
إِلّا القَلِيْـلَ مِنَ البَنِيْنَ فَـإِنَّهُمْ   عَطَفُوا عَلَيْـكِ بِـأَنْفُسٍ مَجْبُولَهْ
يا عَمَّتِي قُلْ: كَيْفَ أَظْهَرَ سِرَّهُ[5]   فِيْـكِ الأَخِيُّ[6] مُحَقِّقًـا تَنْزِيْلَهْ
حَتَّى بَدَا مِنْ مِثْلِ ذَاتِكِ عالَمٌ   قَدْ يَرْتَضِي[7] رَبُّ الوَرَى تَوْكِيْلَهْ
أَنْـتِ الإِمـامَـةُ، والإِمـامُ أَخُوكِ، والمـأْمُومُ أَمْثـالٌ لَهُ مَسْــلُولَهْ

* * *

(١) ظ: منازل.
(٢) "علمه في لفظه" في ق:"لفظه في علمه" وفي الهامش بقلم الأصل: "علمه في لفظه"
(٣) ظ: وعالم.
(٤) رسمها في ق بين: "المجهولة" و "المجعولة"
(٥) ظ: كيف أولج عَسْبَه. (والعسب: ضراب الفحل).
(٦) ظ: البُنَيُّ.
(٧) ظ: ارتضى.

في معرفة وجود الأرواح المارِجيَّةِ النَّاريَّةِ:

مَرَجَ النَّارَ والنَّباتَ فَقامَتْ

مَرَجَ النَّارَ والنَّباتَ فَقامَتْ — صُـورَةُ الجِنِّ بَرْزَخًا بَيْنَ شَـيْئَيْنْ
بَيْنَ رُوْحٍ مُجَسَّمٍ ذِي مَكانٍ — فِي حَضِـيْضٍ وَبَيْنَ رُوْحٍ بِلا أَيْنْ
فالذِي قابَلَ التَّجَسُّـــمَ مِنْهَا — طَلَبَ القُوتَ[1] لِلتَّغَذِّي بِلا مَيْنْ
والذِي قـابَلَ المَلائِكَ مِنْهَا — قَبِلَ[2] القَلْبَ بِالتَّشَكُّلِ فِي العَيْنْ
ولِهَذَا يُطِيعُ وَقْتًا وَيَعْصِـــي — وَيُجَـازَى مُخَـالِفُـوهُمْ بِنـارَيـنْ

* * *

في معرفة دورة المُلْك، وأوّل منفصِل فيها عن أوّل موجود، وآخر منفصَل فيها عن آخر منفصَل عنه، وبماذا عمر الموضع المنفصَل عنه منهما؟ وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء مليكها، وما مرتبة العالَم الذي بين عيسى ومحمد -عليهما السلام- وهو زمان الفترة:

المَلْكُ لَوْلَا وُجُودُ الْمُلْكِ ما عُرِفَا

المَلْكُ لَوْلَا وُجُودُ الْمُلْكِ ما عُرِفَا — وَلَمْ تَكُنْ صِـفَةٌ مِمَّا بِهِ[3] وُصِـفَا
فَـدَوْرَةُ الْمُلْكِ بُرْهَـانٌ عَلَيْـهِ لِذَا — قَدِ التَقَتْ[4] طَرَفاهَا، هَكَذَا كُشِفَا
فَكَانَ آخِرُهـا كَمِثْـلِ أَوَّلِهـا — وَكانَ أَوَّلُها عَنْ سـابِقٍ سَـلَفَا
وعِنْدَما كَمُلَتْ بِالخَتْمِ قَامَ بِها — مَلِيْكُهـا سَـيِّـدًا للهِ مُعْتَرِفَـا
أَعْطاهُ خَالِقُهُ فَضْـلًا مَعَارِفَها — وَمَا[5] يَكُونُ وَما قَدْ كانَ وانْصَرَفَا

* * *

في معرفة آبائنا العُلويّات وأمّهاتنا السفليّات:

أَنَا ابْنُ آباءِ أَرْواحٍ مُطَهَّرَةٍ

أَنَا ابْـنُ آباءِ أَرْواحٍ مُـطَـهَّـرَةٍ — وَأُمَّهَاتِ نُفُوسٍ عُنْصُـــرِيّـــاتِ
مَا بَيْنَ رُوْحٍ وَجِسْـمٍ كانَ مَظْهَرُنا — عَنِ اجْتِمَـاعٍ بِتَعْنِيْقٍ وَلَذَّاتِ

---

(١) ظ: القرب.
(٢) ظ: قابل.
(٣) ظ: بها.
(٤) ظ: التقى.
(٥) ظ: بما.

ما كُنْتُ عَنْ وَاحِدٍ حَتَّى أُوَجِّدَهُ بَـلْ عَـنْ جَمَـاعَـةِ آباءٍ وَأُمَّـاتِ
هُمْ لِلْإِلَهِ إِذا حَقَّقْتَ شَـأْنَهُمُ كَصَـانِعٍ صَـنَعَ الأَشْـيَا بِآلاتِ
فَنِسْـبَةُ الصُّـنْعِ لِلنَّجَّارِ لَيْسَ لَهَا[١] كَـذَاكَ أَوْجَـدَنَا رَبُّ الـبَرِيَّاتِ[٢]
فَيَصْدُقُ الشَّخْصُ فِي تَوْحِيْدِ مُوْجِدِهِ وَيَصْدُقُ الشَّخْصُ فِي إِثْبَاتِ عِلّاتِ
فـإِنْ نَظَرْتَ إِلَى الآلاتِ طَـالَ بِنَـا إِسْـنَـادُ عَنْعَنَـةٍ حَتَّى إِلَى الذّاتِ
وإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْـهِ وَهْوَ يُوْجِـدُنا قُلْنَـا بِوَحْـدَتِـهِ لا بِالجَمَـاعَـاتِ
إِنِّي وُلِدْتُ وَحِيْـدَ العَيْنِ مُنْفَرِدًا[٣] والنَّـاسُ كُلُّـهُمُ أَوْلادُ عَـلّاتِ[٤]

* * *

في معرفة دورة فلك سيّدنا محمد ﷺ وهي دورة السيادة، و «إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى»:

أَلَا بِأَبِي مَنْ كانَ مَلْكًا وَسَيِّدًا

أَلَا بِـأَبِي مَنْ كانَ مَلْكًا وَسـَيِّدًا وآدَمُ بَـيْنَ المَـاءِ والـطِّيْنِ وَاقِـفُ
فَذَاكَ الرَّسُـــولُ الأَبْطَحِيُّ مُحَمَّدٌ لَهُ فِي العُلَى مَجْـدٌ تَلِيْـدٌ وَطَـارِفُ
أَتَى بِزَمانِ السَّعْدِ[٥] فِي آخِرِ المَدَى وكانَتْ[٦] لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مَوَاقِفُ
أَتَى لانْكِسَـارِ الدَّهْرِ يَجْبُرُ صَـدْعَهُ فَـأَثْنَـتْ عَلَيْـهِ أَلْسُـــنٌ وَعَوَارِفُ
إِذا رَامَ أَمْـرًا لا يَـكُونُ خِلافُـهُ وَلَيْسَ لِذَاكَ الأَمْرِ فِي الكَوْنِ صَارِفُ

* * *

في معرفة حَمَلَة العرش:

العَرْشُ واللهِ بِالرَّحمنِ مَحْمُولُ

العَرْشُ -واللهِ- بِالرَّحمنِ مَحْمُولُ وَحَامِلُوهُ[٧] وَهَذَا القَوْلُ مَعْقُولُ
وَأَيُّ حَـوْلٍ لِـمَـخْـلُوقٍ وَمَـقْـدِرَةٍ لَوْلاهُ، جَاءَ بِـهِ عَقْلٌ وَتَنْزِيـلُ

---

(١) ظ: لهم.
(٢) ظ: السماوات.
(٣) ق: منفرد
(٤) ق: هذا البيت مكتوب بالهامش.
(٥) ظ: أتاه زمان السعد.
(٦) ق: "وكان" مع إشارة مسح لحرف النون، وصححت في الهامش بقلم الأصل.
(٧) ظ: وما سواه.

جِسْـــمٌ وَرُوحٌ وأَقْواتٌ وَمَرْتَبَـةٌ   ما ثَمَّ غَيْرُ الَّذِي رَتَّبْتُ تَفْصِـيلُ
فَذَا(١) هُوَ العَرْشُ إِنْ حَقَّقْتَ سُوْرَتَهُ   والمُسْتَوِي بِاسْمِهِ الرَّحمن مَأْمُولُ
وَهُمْ ثَـمَـانِـيَـةٌ واللهُ يَـعْـلَـمُـهُـمْ   وَاليَوْمَ أَرْبَعَـةٌ مـا فِيْـهِ تَعْلِيـلُ
مُـحَـمَّـدٌ ثُمَّ رِضْــوانٌ وَمَـالِكُـهُـمْ   وَآدَمٌ وَخَـلِـيْـلٌ ثُمَّ جِـبْرِيـلُ
والْحِقْ بِمِيْكَالَ إِسْرَافِيْـلَ لَيْسَ هُنَـا   سِـــوَى ثَمَـانِيَـة غُرٌّ بَهَـالِيـلُ

* * *

في معرفة أسرار الأنبياء؛ أعني أنبياء الأولياء وأقطاب الأمم المكمّلين من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ، وإنّ القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت، وأين مسكنه؟:

أَنْبِياءُ الأَوْلِياءِ الوَرَثَهْ

أَنْبِيـاءُ الأَوْلِيـاءِ الـوَرَثَـهْ   عَـرَّفَ اللهُ بِهِمْ مَـنْ بَعَـثَـهْ
ثُمَّ فِي رُوْعِ إِمـامٍ واحِـدٍ   سِرَّ هَـذَا الأَمْرِ رُوحٌ نَفَـثَـهْ
ثُمَّ لَـمّـا عَـقَـدَ اللهُ لَهُ   وَسَرَى فِي خَلْقِـهِ مـا نَكَثَـهْ
وتَـلَـقَّـتْـهُ عَـلَى عِـزَّتِـهِ   مِنَّـةً مِنْـهُ قُلُوبُ الوَرَثَـةْ
مَوْضِعُ القُطْبِ الذِي يَسْكُنُهُ   لَيْسَ يَدْرِيْهِ سِوَى(٢) مَنْ وَرِثَهْ

* * *

في معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحقّقين بها وأسرارَهم:

عالَمُ الأَنْفاسِ مِنْ نَفَسِي

عالَمُ الأَنْفاسِ مِنْ نَفَسِـي   وَهُمُ الأَعْـلَونَ فِي الـقُـدُسِ
مُصْـطَفاهُمْ سَـيِّدٌ لَسِـنٌ   وَحْيُـهُ يَـأْتِيْـهِ فِي الجَرَسِ
قُلْتُ لِلْبَوَّابِ حِيْنَ رَأَى   مـا أُقـاسِـيْـهِ مِنَ الحَرَسِ
قالَ ما تَبْغِيْهِ يا وَلَدِي؟   قُلْتُ قُرْبَ السَّيِّدِ النَّدُسِ(٣)
مَنْ شَفِيْعِي لِلإِمامِ عَسَى   خَـطْـرَةٌ مِـنْـهُ لِمُخْـتَـلِسِ
قـالَ مـا يُعْطِي عَوَارِفَـهُ   لِـغَـنِيٍّ غَـيْرِ مُـبْـتَـئِـسِ

* * *

---

(١) ظ: هذا.

(٢) ق: ثابتة في الهامش بقلم الأصل

(٣) رجل نَدُسٌ ونَدْسٌ ونَدِسٌ أي فَهِمٌ سريع السمع فَطِن. وقيل: هو العالم بالأُمور والأَخبار. [لسان العرب].

هَذَا الإِمامُ وَهِذِهِ أَعْمالُهُ

هَذَا الإِمامُ وَهِذِهِ أَعْمالُهُ ... يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَتْ آمالُهُ

* * *

في معرفة المنازل السفليّة والعلوم الكونيّة، ومبدأ معرفة الله منها، ومعرفة الأوتاد والأبدال، ومَن تولّاهم من الأرواح العُلويّة وترتيب أفلاكها:

عِلْمُ الكَثَائِفِ أَعْلامٌ مُرَتَّبَةٌ

عِلْمُ الكَثَائِفِ أَعْلامٌ مُرَتَّبَةٌ ... هِي الدَّلِيلُ عَلَى المَطْلُوبِ لِلرُّسُلِ

وَهِيَ التِي حَجَبَتْ أَسْرَارَ ذِي عَمَهٍ ... وَهِيَ التِي كَشَفَتْ مَعَالِمَ السُّبُلِ

لَهَا مِنَ العَالَمِ العُلْوِيِّ سَبْعَتُهُ ... مِنَ الهِلالِ وَخُذْ عُلْوًا إِلَى زُحَلِ

لَوْلا الذِي أَوْجَدَ الأَوْتادَ أَرْبَعَةً ... رَسَّى بِهَا الأَرْضَ فابْتُزَّتْ مِنَ المَيَلِ

لَمَا اسْتَقَرَّ عَلَيْها مَنْ يَكُونُ بِها ... فَاعْجَبْ لَهُ مَثَلًا نَاهِيكَ مِنْ مَثَلِ

* * *

في معرفة انتقال العلوم الكونيّة، ونُبَذ من العلوم الإلهيّة الممدّة الأصليّة:

عُلُومُ الكَوْنِ تَنْتَقِلُ انْتِقَالا

عُلُومُ الكَوْنِ تَنْتَقِلُ انْتِقَالا ... وعِلْمُ الوَجْهِ لا يَرْجُو زَوَالا

فَنُثْبِتُهَا ونَنْفِيهَا جَمِيْعًا ... وَنَقْطَعُ نَجِدُهَا حَالًا فَحَالا

إِلَهِي؛ كَيْفَ يَعْلَمُكُمْ سِوَاكُمْ؟ ... ومِثْلُكَ مَنْ تَبَارَكَ أَوْ تَعَالَى

إِلَهِي؛ كَيْفَ يَعْلَمُكُمْ سِوَاكُمْ؟ ... وَهَلْ غَيْرٌ يَكُونُ لَكُمْ مِثَالا؟

ومَنْ[1] طَلَبَ الطَّرِيْقَ بِلا دَلِيْلٍ ... إِلَهِيّ لَقَدْ طَلَبَ المُحَالا

إِلَهِي؛ كَيْفَ تَهْوَاكُمْ قُلُوبٌ ... وَما تَرْجُو التَّأَلُّفَ والوِصَالا؟

إِلَهِي؛ كَيْفَ يَعْرِفُكُمْ سِوَاكُمْ؟ ... وَهَلْ شَيْءٌ سِوَاكُمْ؟ لَا وَلَا لَا

إِلَهِي؛ كَيْفَ تُبْصِرُكُمْ عُيُونٌ ... وَلَسْتَ النَّيِّرَاتِ وَلا الظِّلالا؟

إِلَهِي؛ لا[2] أَرَى نَفْسِي سِوَاكُمْ ... وَكَيْفَ أَرَى المُحالَ أَوِ الضَّلَالا؟

إِلَهِي؛ أَنْتَ أَنْتَ وإِنَّ إِنِّي ... لَيَطْلُبُ مِنْ أَنَايَتِكَ النَّوَالا

(١) ظ: فمن.

(٢) ظ: ما.

لِفَقْرٍ قَـامَ عِنْـدِي مِنْ وُجُودِي   تَوَلَّدَ مِنْ غِنَـاكَ فَكانَ حَـالا
وأَطْـلَـعَـنِي لِيُـظْهِـرَنِي إِلَـيْـهِ   وَلَمْ يَرَنِي سِـــوَاهُ فَكُنْـتُ آلا
وَمَنْ قَصَدَ السَّـــرَابَ يُرِيدُ مَاءً   يَرَى عَيْنَ الحَيَـاةِ[١] بِـهِ زُلَالَا
أَنا الكَوْنُ الَّذِي لَا شَيْءَ مِثْلِي   وَمَـنْ أَنا مِـثْلُهُ قَـبِـلَ المِثـالا
وَذا مِنْ أَعْجَبِ الأَشْــيَاءِ فَانْظُرْ   عَسَــاكَ تَرَى مُمَاثِلَهُ اسْـتَحَالا
فَمَـا فِي الكَوْنِ غَيْرُ وُجُودِ فَرْدٍ   تَـنَزَّهَ أن يُـقَـاوَمَ أَوْ يُـنَـالا

*   *   *

في معرفة علم المتهجّدين، وما يتعلّق به من المسائل، ومقداره في مراتب العلوم، وما يظهر منه من العلوم في الوجود:

عِلْمُ التَّهَجُّدِ عِلْمُ الغَيْبِ لَيْسَ لَهُ

عِلْمُ التَّهَجُّدِ عِلْمُ الغَيْـبِ لَيْسَ لَهُ   فِي مَنْزِلِ العَيْنِ إِحْساسٌ وَلا نَظَرُ
إنّ الـتَّـنَزُّلَ يُـعْـطِـيْـهِ وإِنّ لَهُ   فِي عَيْنِهِ سُــوَرًا تَعْلُو بِهِ صُــوَرُ
فـإِنْ دَعَـاهُ إِلَى المِعْرَاجِ خـالِقُـهُ   بَدَتْ لَهُ بَيْنَ أَعْلامِ العُلَا سُـــوَرُ
فَـكُلُّ مَـنْزِلَةٍ تُـعْـطِـيْـهِ مَـنْزِلَةً   إِذا تَحَكَّمَ فِي أَجْفَـانِـهِ السَّـــهَرُ
ما لَمْ يَنَمْ، هَذِهِ فِي اللَّيْلِ حالَتُهُ   أَوْ يُدْرِكَ الفَجْرَ فِي آفاقِهِ البَصَـرُ
نَوَافِجُ[٢] الزَّهْرِ لا تُعْطِيكَ رَائِحَةً   ما لَمْ يَجُدْ بِالنَّسِـيمِ اللَّيِّنِ السَّـحَرُ
إنّ المُلُوكَ وإِنْ جَلّتْ مَناصِــبُها   لَهَا مَعَ السُّـوْقَةِ الأَسْرَارُ والسَّـمَرُ

*   *   *

رُبَّ لَيْلٍ بِتُّهُ ما أَتَى

رُبَّ لَيْـلٍ بِتُّـهُ مـا أَتَى   فَجْرُهُ حَتَّى انْقَضَى وَطَرِي
مِنْ مَقَامٍ كُنْتُ أَعْشَقُهُ   بِحَـدِيْـثٍ طَيِّـبِ الخَبَرِ

*   *   *

(١) كانت في ق: الوجود، وأسفلها صححت: الحياة. ظ: الإله.
(٢) النافجة: وعاء المسك.

في الأسماء:

لَمْ أَجِدْ لِلْإِسْمِ مَدْلُولا

لَمْ أَجِدْ لِلْإِسْمِ مَدْلُولا غَيْرَ مَنْ قَدْ كانَ مَفْعُولا
ثُمَّ أَعْطَتْنَا حَقِيقَتُهُ كَوْنَهُ لِلْعَقْلِ مَعْقُولا
فَتَلَفَّظْنَا بِهِ أَدَبًا واعْتَقَدْنا الأَمْرَ مَجْهُولا

* * *

في سبب نقص العلوم وزيادتها، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وقوله ﷺ: «إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء، ولكن يقبضه بقبض العلماء»:

تَجَلِّي وُجُودِ الحَقِّ فِي فَلَكِ النَّفْسِ

تَجَلِّي وُجُودِ الحَقِّ فِي فَلَكِ النَّفْسِ دَلِيلٌ عَلَى ما فِي العُلُومِ مِنَ النَّقْصِ
وإِنْ[1] غابَ عَنْ ذَاكَ التَّجَلِّي بِنَفْسِهِ فَهَلْ مُدْرِكٌ إِيّاهُ بِالبَحْثِ والفَحْصِ؟
وإِنْ ظَهَرَتْ لِلْعِلْمِ فِي النَّفْسِ كَثْرَةٌ فَقَدْ ثَبَتَ السِّتْرُ المحقَّقُ بِالنَّصِّ
ولَمْ يَبْدُ مِنْ شَمْسِ الوُجُودِ ونُورِها عَلَى عَالَمِ الأَرْواحِ شَيْءٌ سِوَى القُرْصِ
ولَيْسَ يُنالُ العَيْنُ فِي غَيْرِ مَظْهَرٍ وَلَوْ هَلَكَ الإِنْسانُ مِنْ شِدَّةِ الحِرْصِ
وَلا رَيْبَ فِي قَوْلِي الذِي قَدْ بَثَثْتُهُ وَما هُوَ بِالزُّورِ المُمَوَّهِ والخَرْصِ

* * *

في العلم العيسويّ، ومن أين جاء؟ وإلى أين ينتهي؟ وكيفيّته؟ وهل تعلّق بطول العالَم، أو بعرضه، أو بهما؟:

عِلْمُ عِيْسَى هُوَ الذِي

عِلْمُ عِيْسَى هُوَ الذِي جَهِلَ الخَلْقُ قَدْرَهُ
كانَ يُحْيِي بِهِ الذِي كانَتِ الأَرْضُ قَبْرَهُ
قاوَمَ النَّفخُ إِذْنَ مَنْ غَابَ فِيْهِ وَأَمْرَهُ
إِنَّ لاهُوتَهُ الَّذِي كانَ فِي الغَيْبِ صِهْرَهُ
هُوَ رُوحٌ مُمَثَّلٌ أَظْهَرَ اللهُ سِرَّهُ

(١) ظ: فإن.

جاءَ مِنْ غَيْبِ حَضْرَةٍ[١] قَـدْ مَحَـا اللهُ بَـدْرَهُ
صـــارَ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ ما كانَ رُوحًـا فَـغَـرَّهُ
وانْـتَهَـى فِـيْـهِ أَمْـرُهُ فَحَـــبَـــاهُ وَسَرَّهُ
مَنْ يَكُنْ مِثْلَهُ فَقَـدْ عَظَّمَ[٢] اللهُ أجْرَهُ[٣]

* * *

في معرفة ثلاثة علوم كونيّة، وتوالج بعضها في بعض:

عِلْمُ التَّوَالُجِ عِلْمُ الفِكْرِ يَصْحَبُهُ

عِلْمُ التَّوَالُجِ عِلْمُ الفِكْرِ يَصْــحَبُـهُ عِلْمُ النَّتَـائِجِ فَـانْسُـبْـهُ إِلَى النَّظَرِ
هِيَ الأَدِلّةُ إِنْ حَقَّقْـتَ صُـــورَتَهَـا مِثْلُ الدَّلالَةِ فِي الأُنْثَى مَعَ[٤] الذَّكَرِ
عَلَى الذِي أَوْقَفَ الإِيجَـادَ أَجْمَعَـهُ عَلَى حَقِيْقَةِ "كُنْ" فِي عالَمِ الصُّــوَرِ
والواوُ لَوْلا سُـــكُونُ النُّونِ أَظْهَرَها فِي العَيْنِ[٥] قائِمَةً تَمْشِي عَلَى قَدَرِ
فاعْلَمْ بِأَنَّ وُجُودَ الكَوْنِ فِي ملِكٍ[٦] وَفِي تَوَجُّهِهِ فِي جَوْهَرِ البَشَـــــرِ

* * *

في معرفة الأقطاب المصونين وأسرار صونهم:

إِنّ للهِ حِكْمَةً أَخْفَاها

إنّ للهِ حِـكْمَـةً أَخْـفَـاهَـا فِي وُجُودِي فَلَيْسَ عَيْنٌ تَرَاها
خَلَقَ الجِسْـــمَ دَارَ لَهْوٍ وَأُنْسٍ فَبَنَـاهـا وَجُوْدُهُ سَـــوَّاهـا
ثُمَّ لَمّا تَعَدَّلَتْ واسْــتَقامَتْ جاءَ رُوحٌ مِنْ عِنْدِهِ أَحْياها
ثُمَّ لَمّـا تَحَقَّقَ الحَقُّ عِلْمًـا حُبَّـهُ وانْـقِيـادَهُ لِـهَـوَاهـا
قالَ لِلْمَوْتِ خُذْ إِلَيْكَ عُبَيْدِي فَـدَعَـاهُ لَهُ بِمَـا أَخْلَاهـا[٧]

---

(١) ظ: منزل.
(٢) ظ: أعظم.
(٣) ق: كتب فوق: "عظّم" كلمة: "ضَعّف"، وفوق كلمة: "أجره" كلمة: "بِرّه" فيكون: "ضَعَّف اللهُ بِرَّه" ليشير إلى إمكانية الأخذ بالروايتين.
(٤) ظ: وفي.
(٥) ظ: للعين.
(٦) ق: كتب فوقها: "معا" وفي الهامش: "فَلَك" وعليه لفظ: "معا" يشير إلى صحة أي من اللفظين. ظ: مَلَك.
(٧) ظ: فدعاها بما له أخلاها.

وَتَجَلَّى لَهُ فَقَالَ: إِلَهِي ... أَيْنَ أُنْسِي؟ فَقالَ ما تَنْسَاها؟
كَيْفَ أَنْسَى دارًا جَعَلْتَ قُوَاها ... مِنْ قُوَاكُمْ فَهِيَ التِي لا تُضَاهَى
يا إِلَهِي وَسَيِّدِي واعْتِمَادِي ... ما عَشِقْنَا مِنْهَا سِوَى مَعْنَاها
أَعْلَمْتَنَا بِمَا تُرِيدُونَ مِنَّا ... بِلِسانِ الرَّسُولِ منْ أَعْلاها
فَقَطَعْنا أَيَّامَنا فِي سُرُورٍ ... بِكَ يا سَيِّدِي فَمَا أَحْلَاها
قالَ: رُدُّوا عَلَيْهِ دَارَ هَوَاهُ ... صَدَقَ الرُّوحُ إِنَّهُ يَهْوَاها
فَرُدِدْنا مُخَلَّدِينَ سُكَارَى ... طَرَبًا دَائِمًا إِلَى سُكْنَاها
وبَناها عَلَى اعْتِدَالِ قُوَاها ... وَتَجَلَّى لَهَا بِمَا قَوَّاها

* * *

في معرفة جاءت عن العلوم الكونيّة وما تتضمّنه من العجائب، ومَن حصّلها من العالَم، ومراتب أقطابهم، وأسرار الاشتراك بين شريعتين، والقلوب المتعشّقة بعالَم الأنفاس، وبالأنفاس، وأصلها، وإلى كم تنتهي منازلها؟:

تَعَجَّبْتُ مِنْ مَلْكٍ يَعُودُ بِنَا مُلْكَا

تَعَجَّبْتُ مِنْ مَلْكٍ يَعُودُ بِنَا مُلْكَا ... وَمِنْ مَالِكٍ أَضْحَى لِمَمْلُوكِهِ مِلْكا
فَذَلِكَ مُلْكُ المُلْكِ إِنْ كُنْتَ نَاظِمًا ... مِنَ اللُّؤْلُؤِ المَنْثُورِ مِنْ عِلْمِنَا سِلْكَا(١)
فَخُذْ عَنْ وُجُودِ الحَقِّ عِلْمًا مُقَدَّسًا ... لِيَأْخُذَ ذَاكَ العِلْمَ مَنْ شَاءَهُ عَنْكَا
فإِنْ كُنْتَ مِثْلِي فِي العُلُومِ فَقَدْ تَرَى ... بِأَنَّ الَّذِي فِي كَوْنِهِ نُسْخَةٌ مِنْكَا
فَهَلْ فِي العُلَى شَيْءٌ يُقَاوِمُ أَمْرَكُمْ ... وَقَدْ فَتَكَتْ أَسْيَافُكُمْ فِي الوَرَى فَتْكا!
فَلَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا حَبِيْبِي وُجُودَهُ ... وَمَنْ أَنْتَ، كُنْتَ السَّيِّدَ العَلَمَ الْمَلْكَا
وكانَ إِلهُ الخَلْقِ يَأْتِيْكَ ضِعْفَ مَا ... أَتَيْتَ إِلَيْهِ إِنْ تَحَقَّقْتَهُ مُلْكَا

* * *

في معرفة وتد مخصوص معمَّر، وأسرار الأقطاب المختصّين بأربعة أصناف من العلوم،

(١) ق: هذا البيت ثابت في الهامش بقلم آخر مع إشارة التصويب.

وسِرّ المنزل والمنازل، ومَن دخله من العالَم؟:

إِنَّ الأُمُورَ لَهَا حَدٌّ وَمُطَّلَعُ

إِنَّ الأُمُـورَ لَـهَـا حَـدٌّ وَمُـطَّـلَـعُ   مِنْ بَعْدِ ظَهْرٍ وبَطْنٍ فِيْهِ تَجْتَمِعُ
فِي الوَاحِدِ العَيْنِ سِرٌّ لَيْسَ يَعْلَمهُ[(١)]   إِلّا مَرَاتِـب أَعْـدَادٍ بِهـا يَقَعُ
هُوَ الذِي أَبْرَزَ الأَعْـدَادَ أَجْمَعَهـا   وَهْوَ الذِي مَا لَهُ فِي العَدِّ مُتَّسَعُ
مَجَالُهُ ضَـيِّقٌ رَحْبٌ فَصُـوْرَتُهُ   كَنَـاظِرٍ فِي مَرَاءٍ حِيْنَ يَنْطَبِعُ
فَمَـا تَكَثَّرَ، إِذْ أَعْطَـتْ مَرَاتِبُـهُ[(٢)]   تَكَثُّرًا، فَهْوَ بِالتَّنْزِيـهِ يَمْتَنِعُ
كَذَلِكَ الحَقُّ إِنْ حَقَّقْتَ سُـوْرَتهُ   بِنَفْسِـهِ وَبِكُمْ تَعْلُو وَتَتَّضِـعُ

* * *

شُغِلَ المُحِبُّ عَنِ الهَوَاءِ بِسِرِّهِ

شُغِلَ المُحِبُّ عَنِ الهَوَاءِ بِسِرِّهِ   فِي حُبِّ مَنْ خَلَقَ الهَوَاءَ وَسَخَّرَهْ
العَـارِفُونَ عُقُولُهُمْ مَعْقُولَةٌ   عَنْ كُلِّ كَوْنٍ تَرْتَضِـيْهِ مُطَهَّرَهْ
فَهُمُ لَدَيْهِ مُكَرَّمُونَ وَفِي الوَرَى   أَحْوَالُهُمْ مَجْهُولَةٌ وَمُسَـتَّرَهْ

* * *

في معرفة أقطاب الرموز، وتلويحات من أسرارهم وعلومهم في الطريق:

أَلا إِنَّ الرُّمُوزَ دَلِيْلُ صِدْقٍ

أَلا إِنَّ الرُّمُوزَ دَلِيْلُ صِـدْقٍ   عَلَى المَعْنَى المُغَيَّبِ فِي الفُؤَادِ
وإِنَّ الـعَـالَـمِـيْنَ لَهُ رُمُـوزٌ   وأَلْغَـازٌ لِيُـدْعَى بالعِبَـادِ
وَلَوْلا اللُّغْزُ كانَ القَوْلُ كُفْرًا   وأَدَّى العـالِمِيْنَ إِلَى العِنَـادِ
فَهُمْ بِالرَّمْزِ قَدْ حَسِبُوا فَقَالُوا   بِإِهْرَاقِ الدِّمَـاءِ وبِالفَسَـادِ
فَكَيْفَ بِنا لَوَ انَّ الأمرَ يَبْدُو   بِلَا سِتْرٍ يَكُونُ لَهُ اسْتِنَادِي
لَقَامَ بِنا الشَّـقَاءُ هُنَا يَقِيْنًا   وَعِنْدَ البَعْثِ فِي يَوْمِ التَّنادِ
ولَكِنَّ الغَفُورَ أَقَـامَ سِـتْرًا   لِيُسْـعِدَنَا عَلَى رَغْمِ الأَعَادِي

---

(١) ظ: تعرفه.

(٢) ق: "حقيقته" وصححت في الهامش بقلم الأصل.

*   *   *

في معرفة أقطاب: "صِلْ فقد نَوَيْتُ وِصَالَكَ"، وهو من منزل العالَم النورانيّ:

فَلَوْلا النُّورُ ما اتَّصَلَتْ عُيُونٌ

فَلَوْلا[1] النُّورُ ما اتَّصَلَتْ عُيُونٌ   بِعَيْنِ المُبْصَراتِ وَلا رَأَتْها
ولَوْلا الحَقُّ ما اتَّصَلَتْ عُقُولٌ   بِأَعْيانِ الأُمُورِ فَأَدْرَكَتْها
إذا سُئِلَتْ عُقُولٌ عَنْ ذَوَاتٍ   تُعَدُّ مُغَايِراتٍ أَنْكَرَتْها
وَقالَتْ: ما عَلِمْنا غَيْرَ ذَاتٍ   تُمِدُّ ذَواتِ خَلْقٍ أَظْهَرَتْها
هِيَ المَعْنَى وَنَحْنُ لَهَا حُرُوفٌ   فَهْمَا عَيَّنَتْ أَمْرًا عَنَتْها

*   *   *

في معرفة أقطاب "ألم تر كيف":

العِلْمُ بِالكَيْفِ مَجْهُولٌ وَمَعْلُومُ

العِلْمُ بِالكَيْفِ مَجْهُولٌ وَمَعْلُومُ   لَكِنَّهُ بِوُجُودِ الحَقِّ[2] مَوْسُومُ
فَظَاهِرُ الكَوْنِ تَكْيِيفٌ وَبَاطِنُهُ   عِلْمٌ يُشَارُ إِلَيْهِ فَهْوَ مَكْتُومُ
مِنْ أَعْجَبِ الأَمْرِ أَنَّ الجَهْلَ مِنْ صِفَتِي   بِمَا لَنَا فَهْوَ فِي التَّحْقِيقِ مَعْلُومُ
وَكَيْفَ أُدْرِكُ مَنْ بِالعَجْزِ أُدْرِكُهُ   وَكَيْفَ أَجْهَلُهُ والجَهْلُ مَعْدُومُ
قَدْ حِرْتُ فِيْهِ وفِي أَمْرِي وَلَسْتُ أَنا   سِوَاهُ فالخَلْقُ ظَلَّامٌ ومَظْلُومُ
إنْ قُلْتُ: إِنِّي، يَقُولُ الإِنُّ مِنْهُ: أَنَا   أَوْ قُلْتُ: إِنَّكَ قالَ الإِنُّ: مَفْهُومُ
فالحَمْدُ للهِ لا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا   وإِنَّمَا[3] الرِّزْقُ بِالتَّقْدِيرِ مَقْسُومُ

*   *   *

في معرفة سِرِّ سلمان الذي ألحقه بأهل البيت، والأقطاب الذين ورثه منهم، ومعرفة أسرارهم:

العَبْدُ مُرْتَبِطٌ بِالرَّبِّ لَيْسَ لَهُ

العَبْدُ مُرْتَبِطٌ بِالرَّبِّ لَيْسَ لَهُ   عَنْهُ انْفِصَالٌ يرَى فِعْلًا وَتَقْدِيرَا

(١) ق، ظ (أقرب إلى): "ولولا".
(٢) ظ: الذوق.
(٣) ظ: وإنّه.

والإِبْنُ أَنْزَلُ مِنْهُ فِي العُلَا دَرَجًا قَدْ حَرَّرَ الشَّرْعُ فِيْهِ العِلْمَ تَحْرِيْرَا
فالإِبْنُ[١] يَنْظُرُ فِي أَمْوَالِ وَالِدِهِ إِذْ كانَ وَارِثَهُ شَحًّا وتَقْتِيرَا
والإِبْنُ يَطْمَعُ فِي تَحْصِيلِ رُتْبَتِهِ وَأَنْ يَرَاهُ مَعَ الأَمْوَاتِ مَقْبُورَا
والعَبْدُ قِيْمَتُهُ مِنْ مَالِ سَيِّدِهِ إِلَيْهِ يَرْجِعُ مُخْتَارًا ومَجْبُورَا
والعَبْدُ مِقْدَارُهُ فِي جَاهِ سَيِّدِهِ فَلَا يَزَالُ بِسِتْرِ العِزِّ مَسْتُورَا
الذُّلُّ يَصْحَبُهُ فِي نَفْسِهِ أَبَدًا فَلَا يَزَالُ مَعَ الأَنْفَاسِ مَقْهُورَا
والإِبْنُ فِي نَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ وَالِدِهِ عِزٌّ فَيَطْلُبُ تَوْقِيرًا وتَعْزِيرًا[٢]

* * *

في معرفة الطبقة الأُولَى والثانية من الأقطاب الركبان:

إِنَّ لِلهِ عِبادًا رَكِبُوا

إِنَّ للهِ عِبَادًا رَكِبُوا نُجُبَ الأَعْمَالِ فِي اللَّيْلِ البَهِيمْ
وَتَرَقَّتْ هِمَمُ الذُّلِّ بِهِمْ لِعَزِيْزٍ جَلَّ مِنْ فَرْدٍ عَلِيمْ
فاجْتَبَاهُمْ وَتَجَلَّى لَهُمُ وتَلَقَّاهُمْ بِكاسَاتِ النَّدِيمْ
مَنْ يَكُنْ ذَا رِفْعَةٍ فِي ذِلَّةٍ[٣] إِنَّهُ يَعْرِفُ مِقْدارَ العَظِيمْ
رُتْبَةُ الحادِثِ إِنْ حَقَّقْتَها إِنَّمَا يَظْهَرُ فِيْهَا بِالقَدِيمْ
إِنَّ للهِ عُلُومًا جَمَّةً فِي رَسُولٍ وَنَبِيٍّ وَقَسِيمْ
لَطُفَتْ ذَاتًا فَمَا يُدْرِكُهَا عالَمُ الأَنْفاسِ أَنْفَاسِ النَّسِيمْ

* * *

في معرفة أُصول الركبان:

حَدِبَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا وَحَنا

حَدِبَ[٤] الدَّهْرُ عَلَيْنَا وَحَنا وَمَضَى فِي حُكْمِهِ وما وَنَى
وعَشِقْنَاهُ فَغَنَّيْنَا عَسَى يَطْرَبُ الدَّهْرُ بِإِيقَاعِ الغِنَا

(١) ظ: والإبن.
(٢) ظ: تعزيرا وتوقيرا.
(٣) ظ: ذلّه.
(٤) حَدَب عليه: تعطّف عليه.

نَحْنُ حَكَّمْنَاكَ فِي أَنْفُسِـــنَا   فَاحْكُمِ انْ شِئْتَ عَلَيْنَا أَوْ لَنَا
ولَقَـدْ كانَ لَهُ الحُكْمُ وَمَـا   كانَ ذَاكَ الحُكْمُ لِلدَّهْرِ بِنَـا
فَشَـفِيْعِي هُوَ دَهْرِي وَالَّذِي   صَرَّفَ الدَّهْرَ كَـذَا صَرَّفَنَـا
فَرَكِبْنَا نَطْلُبُ الأَصْلَ الَّذِي   جَعَلَ السِّــــــرَّ لَدَيْنَا عَلَنَا
فَلَنَـا مِنْـهُ الَّذِي حَرَّكَنَـا   وَلَهُ مِنَّـا الَّذِي سَـــكَّنَنَـا
حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فِيْنَا شَهِدَتْ   أَنَّهُ قالَ: "لَهُ مَا سَـــكَنَا"[١]
فَأَنَا العَبْدُ الذَّلِيْلُ المُجْتَبَي   وَأَنا حُقٌّ[٢] وَمَـا الحَقُّ أَنَا

* * *

في معرفة الأقطاب المدبّرين أصحاب الرِّكاب من الطبقة الثانية:

إِنَّ التَّدَبُّرَ مَعْشُوقٌ لِصَاحِبِهِ

إِنَّ التَّدَبُّرَ مَعْشُـــوقٌ لِصَـــاحِبِهِ   بِهِ تَعَشَّـــقَتِ الأَسْمَاءُ والدُّوَلُ
عَلَيْهِ عِنْدَ الَّذِي تَقْضِي سَوَالِفُهُ[٣]   فِي كُلِّ ما يَقْتَضِيْهِ كَوْنُهُ العَمَلُ
بِهِ تَرَتَّبَ ما فِي الكَوْنِ مِنْ عَجَبٍ   فَكُلُّ كَوْنٍ لَهُ فِي عِلْمِـهِ أَجَـلُ

* * *

في معرفة أقطاب النّيّات وأسرارهم، وكيفيّة أصولهم، ويقال لهم: النيّاتيّون:

الرُّوحُ لِلْجِسْمِ والنّيَّاتُ لِلْعَمَلِ

الرُّوحُ لِلْجِسْـــمِ والنِّيَّـاتُ لِلْعَمَـلِ   تَحْيَا بِها كَحَيَاةِ الأَرْضِ بِالمَطَرِ
فَتُبْصِــــــرُ الزَّهْرَ والأَشْجَارَ بَارِزَةً   وكُلَّ مَا تُخْرِجُ الأَشْجَارُ مِنْ ثَمَرِ
كَـذَاكَ تَخْرُجُ مِنْ أَعْمَالِنَـا صُــوَرٌ   لَهَا رَوَائِحُ مِنْ نَتْنٍ وَمِنْ عَطِرِ
لَوْلَا الشَّرِيْعَةُ كانَ المِسْكُ يَخْجَلُ مِنْ   أَعْرَافِها، هَكَذَا يَقْضِي بِهِ نَظَرِي
إِذْ كانَ مُسْـــتَنَـدُ التَّكْوِينِ أَجْمَعُـهُ   لَهُ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ النَّفْعِ والضَّرَرِ
فـالْزَمْ شَرِيْعَتَـهُ تَنْعَمْ بِهَـا سُـــوَرًا   تَحُلُّها صُوَرٌ تَزْهُو عَلَى سُوَرِ[٤]

---

(١) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣]
(٢) ظ: الحقّ.
(٣) ظ: سوابقه.
(٤) ظ: سرر. وهي مصحفة في ق.

مِثْـلَ المُلُوكِ تَرَاهـا فِي أَسِرَّتِهـا   أَوْ كالعَرَائِسِ مَعْشُوقِينَ لِلبَصَرِ

*   *   *

في معرفة شخص تحقَّق في منزل الأنفاس، فعايَنَ منها أمورا أذكرها -إن شاء الله-:

إِنَّ المُحَقَّق بِالأَنْفاسِ رَحْمانُ

إِنَّ المُحَقَّق بِالأَنْفـاسِ رَحْمَـانُ   فالعَرْشُ فِي حَقِّهِ إِنْ كانَ إِنْسانُ

وإِنْ تَوَجَّـهَ نَحْوَ العَيْنِ يَطْلُبُهـا   لَهُ العَمَاءُ وَإِحْسَـانٌ فإِحْسـانُ

مَقَامُهُ بَاطِنُ الأَعْرافِ يَسْـكُنُهُ   يَزُورُهُ فِيْـهِ أَنْصَـارٌ وأَعْوَانُ

لَهُ مِنَ اللَّيْلِ، إِنْ حَقَّقْتَ، آخِرُهُ   كَمَا لَهُ مِنْ وُجُودِ العَيْنِ إِنْسـانُ

إِنْ لَاحَ ظـاهِرُهُ تَقُولُ: قُرْآنُ   أَوْ لَاحَ بَاطِنُـهُ تَقُولُ: فُرْقَـانُ

قَـدْ جَمَّعَ اللهُ فِيْـهِ كُلَّ مَنْقَبَـةٍ   فَهْوَ الكَمَالُ الَّذِي ما فِيْهِ نُقْصَانُ

*   *   *

في معرفة هذا الشخص المحقَّق في منزل الأنفاس وأسراره بعد موته ﵁:

العَبْدُ مَنْ كانَ فِي حَالِ الحَيَاةِ بِهِ

العَبْدُ مَنْ كانَ فِي حَالِ الحَيَاةِ بِهِ   كَحَالِهِ بَعْدَ مَوْتِ الجِسْـمِ والرُّوحِ

والعَبْدُ مَنْ كانَ فِي حَالِ الحِجَابِ بِهِ   نُورًا كَإِشْرَاقِ ذَاتِ الأَرْضِ مِنْ يُوحِ(١)

فَحَالَةُ المَوْتِ لَا دَعْوَى تُصَـاحِبُها   كَمَا الحَيَاةُ لَهَا الدَّعْوَى بِتَصـْـرِيحِ

فِي حَقِّ قَوْمٍ وَفِي قَوْمٍ تَكُونُ لَهُمْ   تِـلْكَ الدَّعَـاوَى بِإِيْـمَـاءٍ وَتَـلْـوِيحِ

فإِنْ فَهِمْتَ الَّذِي قُلْنَاهُ قُمْتَ بِهِ   وَزْنًا تَـنَزَّهَ عَـنْ نَـقْـصٍ وَتَـرْجِـيْـحِ

وكُنْـتَ مِمَّنْ تُزَكِّيْـهِ(٢) حَقَـائِقُـهُ   وَلَا سَـبِيْـلَ إِلَى طَعْـنٍ وَتَجْرِيحِ

وإِنْ جَهِلْتَ الَّذِي قُلْنَاهُ جِئْتَ إِلَى   دَارِ السُّؤَالِ بِصَدْرٍ غَيْرِ مَشْرُوحِ

*   *   *

(١) يوح: الشمس.

(٢) ق: "تركبه" وفي س: "تركيه" والترجيح من هـ.

في معرفة العيسويّين وأقطابهم وأصولهم:

كُلُّ مَنْ أَحْيَا حَقِيْقَتَهُ

كُلُّ مَنْ أَحْيَـا حَقِيْقَتَـهُ وشَـــفَى مِنْ عِلَّةِ الحُجُـبِ
فَهْوَ عِيْسَـــى لا يُنَاطُ بِهِ عِنْـدَنَا شَيْءٌ مِنَ الرِّيَـبِ
فَلَقَـدْ أَعْطَـتْ سَجِيَّتُـهُ رُتْبَـةً تَسْـــمُو عَلَى الرُّتَـبِ
بِنُعُوتِ القُـدْسِ تَعْرِفُـهُ فِي صَرِيحِ الوَحْيِ والكُتُـبِ
لَـمْ يَنَلْهَـا غَيْرُ وَارِثِـهِ صِـفَةً فِي سَـالِفِ الحِقَبِ
فَسَـرَتْ فِي الكَوْنِ هِمَّتُهُ فِي أَعَـاجِيمَ[1] وفِي عَـرَبِ
فَبِهَـا تَحْيَـا نُفُوسُـــهُمُ وَبِهَـــا إِزَالَةُ الـــنُّـوَبِ

* * *

في معرفة الأقطاب العيسويّين وأسرارهم:

القُطْبُ مَنْ ثَبَتَتْ فِي الأَمْرِ أَقْدَامُهْ

القُطْبُ مَنْ ثَبَتَتْ فِي الأَمْرِ أَقْدَامُهْ والعِيْسَـــوِيُّ الَّذِي يُبْدِيْهِ إِقْدَامُـهْ
والعِيْسَـــوِيُّ الَّذِي يَوْمًا لَهُ رُفِعَتْ بَيْنَ النَّبِيِّينَ فِي الإِشْـــهَادِ أَعْلَامُـهْ
وَجَـاءَهُ مِـنْ أَبِـيْـهِ كُلُّ رَائِحَـةٍ كَالمِسْـــكِ فِي شَمِّهَا بِالوَحْيِ إِعْلامُهْ
لَهُ الحَيَاةُ فَيُحْيِي مَنْ يَشَـــاءُ بِهَا فَـلا يَـمُـوتُ وَلا تُـفْـنِـيـهِ أَيَّامُـهْ
فَـلَـوْ تَـرَاهُ وَقَـدْ جَـاءَتْـهُ آيَـتُـهُ تَسْـــعَى لِتَظْهَرَ فِي الأَكْوَانِ أَحْكَامُهْ
مُوَاجَهًا بِلِسَـــانٍ: أَنْتَ قُلْتَ لَهُمْ بِـأَنَّـكَ اللهُ؟ وَهْـوَ اللهُ عَـلَّامُـهْ
جَوَابُهُ: قِيْلَ ما قَدْ قِيلَ فَاعْفُ وَلا تَنْظُرْ لِجُرْمِ الَّذِي أَرْدَاهُ إِجْرَامُـهْ
صَـــلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الخَلْقِ مِنْ رَجُلٍ أَعْطَى وَأُعْطِي[2] الَّذِي أَعْطَاهُ إِكْرامُهْ

* * *

(١) ق، ظ، هـ: "أعاجم"، والترجيح من س

(٢) ظ: أعطي فأعطى.

في معرفة من اطّلع على المقام المحمّدي ولم ينله من الأقطاب:

بَيْنَ النُّبُوَّةِ والوِلايَةِ فارِقٌ

بَيْنَ النُّبُوَّةِ والوِلايَـةِ فـارِقٌ   لَكِنْ لَهَا الشَّرَفُ الأَتَمُّ الأَعْظَمُ
يَعْنُو لَهَا الفَلَكُ المُحِيطُ بِسِرِّهِ   وكَذَلِكَ القَلَمُ العَلِيُّ الأَفْخَمُ(١)
إنَّ النُّبُوءَةَ والرِّسَالَةَ كَانَتَا   وَقَدِ انْتَهَتْ وَلَهَا السَّبِيلُ الأَقْوَمُ
وأَقَامَ بَيْتًا لِلوِلَايَـةِ مُحْكَمًا   فِي ذَاتِـهِ فَلَهُ البَقَـاءُ الأَدْوَمُ
لَا تَطْلُبَنْهُ نِهايَةً(٢) يُسْعَى لَهَا   فَيَكُونَ عِنْـدَ بُلُوغِـهِ يَتَهَـدَّمُ
صِـفَةُ الدَّوَامِ لِذَاتِهِ نَفْسِـيَّةٌ   فَهُوَ الوَلِيُّ فَقَهْرُهُ مُتَحَكِّمُ
يَأْوِي إِلَيْـهِ نَبِيُّهُ وَرَسُـولُهُ   والعالَمُ الأَعْلَى ومَنْ هُوَ أَقْدَمُ

*   *   *

في معرفة المنزل الذي يحطّ إليه الوليّ إذا طرده الحقّ -تعالى- من جواره:

إذا حُطَّ الوَلِيُّ فَلَيْسَ إِلَّا

إذا حُطَّ الوَلِيُّ فَلَيْسَ إِلَّا   عُرُوجٌ وارْتِقَـاءٌ فِي عُلُوِّ
فَـإِنَّ الحَقَّ لا تَقْيِيـدَ فِيْـهِ   فَفِي عَيْنِ النَّوَى عَيْنُ الدُّنُوِّ
فَحَالُ المُجْتَبَى فِي كُلِّ حَالٍ(٣)   سُمُـوٌّ فِي سُمُـوٍّ فِي سُمُـوِّ
فَلا حُكْمٌ عَلَيْـهِ بِكُلِّ وَجْـهٍ   وَلا تَـأْثِيْرَ فِيْـهِ؛ لِلعُلُوِّ(٤)

*   *   *

في معرفة منزلٍ مجاورٍ لعلمٍ جزئيٍّ من علوم الكون، وترتيبه، وغرائبه، وأقطابه:

يُجَاوِرُ عِلْمَ الكَوْنِ عِلْمٌ إِلَهِيٌّ

يُجَـاوِرُ عِلْمَ الكَوْنِ عِلْمٌ إِلَهِيٌّ   يَقُولُ الَّذِي يُعْطَاهُ: كَشْفٌ حَقِيْقِيٌّ
وَمـا هُوَ مِنْ عِلْمِ البَرَازِخِ خَـالِصٌ   وَمَا هُوَ عُلْوِيٌّ وَمَا هُوَ سُـفْلِيٌّ
لَهُ فِي العُلَى وَجْـهٌ غَرِيْـبٌ مُحَقَّقٌ   وَفِي السُّفْلِ وَجْهٌ بِالحَقَائِقِ عُلْوِيٌّ

---

(١) ظ: الأعلم.
(٢) ظ: بغاية.
(٣) ظ: وجه.
(٤) ظ: للغلوّ.

وَلَيْسَ الَّذِي يَدْرِيْهِ مَلْكٌ مُخَلَّصٌ ... وَلا هُوَ جِنِّيٌّ وَلا هُوَ إِنْسِيُّ
ولَكِنَّهَا الأَعْيَانُ لَمّا تَأَلَّفَتْ ... بَدَا لَكَ شَكْلٌ مُسْتَفَادٌ كِيَانِيٌّ
فَقُلْ فِيْهِ ما تَهْوَاهُ يَقْبَلْهُ أَصْلُهُ ... فَلَسْتَ تَرَاهُ وَهْوَ لِلْعَيْنِ مَرْئِيٌّ
فَمَا هُوَ مَحْكُومٌ وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ ... فَمَا هُوَ غَيْبِيٌّ وَمَا هُوَ حِسِّيُّ
تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ الجِهَاتِ ضِيَاؤُهُ ... فَلَا[1] هُوَ شَرْقِيٌّ وَلا هُوَ غَرْبِيٌّ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى عَنِ العَيْنِ ذَاتَهُ ... وَيَسْرِي مِثَالٌ مِنْهُ فِيْنَا اتِّصَالِيٌّ
نَرَاهُ إِذا كُنَّا[2] وَمَا هُوَ عَيْنُهُ ... وَلَكِنَّهُ كَشْفٌ صَحِيْحٌ خَيَالِيٌّ
تَجَلَّى لِرَأْيِ العَيْنِ فِي كُلِّ صُوْرَةٍ ... فَذَلِكَ مَقْصُودِي بِقَوْلِي: مِثَالِيٌّ

* * *

في معرفة أهل الليل، واختلاف طبقاتهم، وتباينهم في مراتبهم، وأسرار أقطابهم:

أَلا إِنّ أَهْلَ اللَّيْلِ أَهْلُ تَنَزُّلِ

أَلا إِنّ أَهْلَ اللَّيْلِ أَهْلُ تَنَزُّلِ ... وأَهْلُ مَعَارِجٍ وَأَهْلُ تَنَقُّلِ
فِمِنْ صَاعِدٍ نَحْوَ المَقَامِ بِهِمَّةٍ ... ومِنْ نازِلٍ يَبْغِي اللّحُوقَ بِأَسْفَلِ
بِحُكْمِ التَّدَانِي والتَّدَلِّي هُمَا[3] وَعَنْ ... وُجُودِ التَّرَقِّي والتَّلَقِّي بِمَعْزِلِ
فإِنْ قُلْتَ فِيْهِمْ: إِنَّهُمْ خَيْرُ عُصْبَةٍ ... صَدَقْتَ؛ فَقَدْ حَلُّوا بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
وإِنْ قُلْتَ فِيْهِمْ: إِنَّهُمْ شَرُّ فِتْيَةٍ ... صَدَقْتَ فَلَيْسُوا بِالنَّبِيِّ وَلا الوَلِي[4]
فَهُمْ لا هُمُ لَيْسُوا بِهِمْ وبِغَيْرِهِمْ ... ولَكِنَّهُمْ فِي مَعْقِلٍ مُتَزَلْزِلِ
عَزِيزِ الحِمَى بَيْنَ المَشَاهِدِ والنُّهَى ... وَبَيْنَ جَنُوبٍ فِي الهُبُوبِ وشَمْأَلِ
فَمَا مِنْهُمُ إِلَّا إِمَامٌ مُسَوَّدٌ ... إِذا أَصْبَحُوا نَالُوا المُنَى بِالتَّأَمُّلِ[5]
لَهُمْ نَظْرَةٌ لا يَعْرِفُ الغَيْرُ حُكْمَها ... لَهُمْ سَطْوَةٌ فِي كُلِّ تاجٍ مُكَلَّلِ

* * *

(١) ظ: فما.
(٢) ظ: نمنا.
(٣) ظ: نضا.
(٤) ظ: - بيتان تبدأ من هذا البيت.
(٥) ظ: - بيتان تبدأ من هذا البيت.

في معرفة الفتوّة والفِتيان، ومنازلهم وطبقاتهم، وأسرار أقطابهم:

وفِتْيَانِ صِدْقٍ لَا مَلالَةَ عِنْدَهُمْ

وفِتْيَـانِ صِــــدْقٍ لَا مَلالَةَ عِنْـدَهُمْ | لَهُمْ قَدَمٌ فِي كُلِّ فَضْــــلٍ ومَكْرُمَهْ
مُقَسَّـــمـــةٌ أحوالُهُمْ فِي جَليسِـــهِمْ | فَهُمْ بَيْنَ تَوْقِيْرٍ لِقَوْمٍ ومَرْحَمَـهْ
وإنْ جـاءَ كُـفْـؤٌ آثَـرُوهُ بِـبِرِّهِمْ | وَلَا تَلْحَقُ الفِتْيَانُ فِي ذَاكَ مَنْدَمَهْ
لَهُمْ مِنْ خَفَايَا[1] العِلْمِ كُلُّ شَــعِيرَةٍ | وَما هُوَ مَوْسُـومٌ لَدَيْهِمْ بِسِمْسِمَهْ
كَنَجْلِ قَسِـــــــيٍّ والَّذِي كانَ قَبْلَهُ | ومَنْ كانَ مِنْهُمْ مِمَّنِ اللهُ أَعْلَمَهْ[2]
بِذَلِكَ حازُوا السَّبْقَ فِي كلِّ حَلْبَةٍ[3] | فَلَيْسَ يُجِيْبُونَ السَّــفِيهَ بِلَفْظِ مَهْ
بِمَيْمَنَـةٍ خُصُّــوا تَعَـالَى مَقَـامُها | وَلَيْسَ لَهَا ضِـدٌّ يُسَـمَّى بِمَشْـأَمَهْ
فَكِلْتَـا يَـدَيْ رَبِّي يَمِيْنٌ كَرِيمَـةٌ | وإنَّ كَرِيمَ القَوْمِ مَنْ كانَ أكْرَمَـهْ
إذا خَـلَعَ المَوْلَى عَلَى أَهْلِهِ تَـرَى | مَلابِسَــــهُمْ بَيْنَ المَلابِسِ مُعْلَمَـهْ

* * *

في معرفة جماعة من أقطاب الورعين، وعامّة ذلك المقام:

أَنَا خَتْمُ الولايَةِ دُونَ شَكٍّ

أَنَا خَتْمُ الولايَـةِ دُونَ شَــــكٍّ | لِوِرْثِ[4] الهَـاشِمِيِّ مَعَ المَسِــيحِ
كَمَا أَنِّي أَبُـو بَـكْـرٍ عَـتِـيـقٌ | أُجاهِدُ كُلَّ ذِي جِسْـمٍ[5] ورُوْحِ
بِـأَرْمَـاحٍ مُـثَـقَّـفَـةٍ طِـوَالٍ | وتَـرْجَمَـةٍ بِـقُـرْآنٍ فَصِـــيْـحِ
أَشُــــدُّ عَلَى كَتِيبَـةِ كُلِّ عَقْـلٍ | تُنازِعُنِي[6] عَلَى الوَحْيِ الصَّـرِيحِ
لِيَ الوَرَعُ الَّذِي يَسْــمُو اعْتِلاءً | عَلَى الأَحْوَالِ بِالنَّبَـإِ الصَّــحِيحِ
وسَــاعَدَنِي عَلَيْهِ رِجالُ صِـدْقٍ | مِنَ الوَرِعِينَ مِنْ أَهْـلِ الفُتُوحِ
يُوالُونَ الوُجُوبَ وَكُلَّ نَـدْبٍ | ويَسْـتَثْنُونَ سَــلْطَنَـةَ الْمُبِيحِ

(١) ق: أضاف في الهامش: خفيّ، مع إبقاء خفايا في ق وإشارة التصويب عليها.
(٢) ظ: - هذا البيت.
(٣) ظ: حالة.
(٤) ظ: لورثي.
(٥) ظ: نفس.
(٦) ظ: ينازعني.

*　　*　　*

في البهاليل، وأئمّتهم في البَهللة:

إذا كُنْتَ فِي طاعَةٍ رَاغِبًا

إذا كُنْـتَ فِي طـاعَـةٍ رَاغِبًـا　　فَلَا تَكْسُـــهـا حُلَّةَ الآجِـلِ
وكُنْ كالبَهَـالِيـلِ فِي حَـالِهِمْ　　مَعَ الوَقْـتِ يَجْرُونَ كالعَـاقِـلِ
وحَوْصِلْ مِنَ السُّنْبُلِ[١] الحاصِلِ　　وَلا تَصْـــبِرَنَّ إلَى قـابِـلِ
فَحَوْصَـــلَةُ الرِّزْقِ قَـدْ هُيِّـئَـتْ　　لِيَحْصُـــلَ ما لَيْسَ بِالحاصِـــلِ
وَلا تَـبْـكِـيَنَّ عَـلَى فَـائِـتٍ　　يَفُتْـكَ الَّذِي هُوَ فِي العَـاجِـلِ
و"سَـــوْفَ" فَلا تَلْتَفِتْ حُكْمَها　　وَلا "السِّينَ" وارْحَلْ مَعَ الرَّاحِلِ
عَسَـــاكَ إذا كُنْـتَ ذَا عَزْمَـةٍ　　ومُتَّ، حَصَـــلْتَ عَلَى طائِلِ
وقُـلْ لِـلَّذِي لَـمْ يَـزَلْ وانِـيًـا　　تَخَبَّـطْـتَ فِي شَرَكِ الحـابِـلِ
وَمَـا ظَـفِـرَتْ كَـفُّـكُمْ بِالَّذِي　　تُرِيْـدُ فَيَـا خَيْبَـةَ السَّـــائِـلِ
فَـلَـوْ كَانَ فِـعْـلُكَ فِي أَمْـرِهِ　　كَفِعْـلِ الفَتَى الحَـذِرِ الوَاجِـلِ
لَـمَـيَّزْت بَـيْـنِي وَبَـيْنَ الَّذِي　　يُجَـلِّي لَكَ الحَـقَّ كالـبَـاطِـلِ

*　　*　　*

في معرفة مَن عاد بعد ما وصل، ومَن جعله يعود:

وُجُودُكَ عَنْ تَدْبِيرِ أَمْرٍ مُحَقَّقٍ

وُجُودُكَ عَنْ تَـدْبِيرِ أَمْرٍ مُحَقَّقٍ　　وتَفْصِـــيـلِ آياتٍ لَوَ انَّـكَ تَعْقِـلُ
فَيَا أَيُّها الإِنْسَـــانُ مَا غَرَّ ذَاتَكُمْ　　بِرَبٍّ يَرَى الأَشْـيَاءَ تَعْلُو وتَسْـفُلُ
فإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وفَهْمٍ وفِطْنَةٍ[٢]　　عَلِمْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ بِالأَمْسِ تَجْهَلُ
وذَلِكَ أَنْ تَـدْرِي بِـأَنَّـكَ قـابِـلٌ　　لِقُرْبٍ وبُعْـدٍ بالَّذِي أَنْـتَ تَعْمَـلُ
فَخَفْ رَبَّ تَدْبِيرٍ وتَفْصِيلِ مُجْمَلٍ　　فَذَاكَ الَّذِي بِالعَبْدِ أَوْلَى وأَجْمَلُ[٣]
إذا كانَ هَـذَا حـالَكَ اليَوْمَ دَائِبًـا　　لَعَلَّ بِشـــاراتٍ بِسَـــعْدِكَ تَحْصُـــلُ

---

(١) ق: مهملة الحروف المعجمة ويمكن قراءتها: السبل

(٢) ظ: فإن كنت ذا فهم وعقل وفطنة.

(٣) ظ: فذلك أولى بالعبيد وأجمل.

فـإِنَّ جَلالَ الحَقِّ يَعْظُمُ قَـدْرُهُ   وفِي الخَلْقِ يَقْضِي- ما يَشَاءُ ويَفْصِلُ
إذا أَخَـذَ المَوْلَى قُلُوبَ عِبَـادِهِ   إِلَيْهِ ويَقْضِـــي[1] ما يَشَاءُ ويَعْدِلُ
فَمَنْ شَـــاءَ أَبْقَاهُ لَدَيْـهِ مُكَرَّمًا   وَرَدَّ الَّذِي قَدْ شَـــا لِمَا كانَ يَأْمُلُ
وذَاكَ نَبِيٌّ أَوْ رَسُـــولٌ وَوَارِثٌ   ومَـا ثَمَّ إِلّا هَـؤُلاءِ فَـأَجْمِـلُـوا
وَلَمْ يَبْقَ إِلّا واحِـدٌ وَهُوَ وارِثٌ   والاثْنَـانِ قَـدْ راحَا فَمَا لَكَ تَعْـدِلُ
فَسُـبْحانَ مَنْ خَصَّ الوَلِيَّ بِرَاحَةٍ   لِيَغْبِطَـهُ فِيْهَـا الَّذِي هُوَ أَفضَـــلُ

*   *   *

في معرفة العلم القليل، ومَن حصّله من الصالحين:

العِلْمُ بِالأَشْيَاءِ عِلْمٌ وَاحِدٌ

العِلْمُ بِالأَشْـيَاءِ عِلْمٌ وَاحِدٌ   والكُثْرُ فِي المَعْلُومِ لَا فِي ذَاتِهِ
والأَشْـعَرِيُّ يَرَى ويَزْعُمُ أَنَّهُ   مُتَعَدِّدٌ فِي ذاتِهِ وصِـــفَاتِهِ
إِنَّ الحَقِيقَةَ قَدْ أَبَتْ ما قَالَهُ   وَلَوَ انَّـهُ مِن فِكْرِهِ وهِبـاتِـهِ
الحَقُّ أَبْلَجُ لا خَفَاءَ بِـأَنَّـهُ   مُتَوَحِّـدٌ فِي عَيْنِـهِ وسِمَـاتِـهِ

*   *   *

في معرفة أسرار وصف المنازل السفليّة، ومقاماتها، وكيف يرتاح العارف عند ذِكْرِه بدايتَه فيحنّ إليها مع علوّ مقامه، وما السرّ الذي يتجلّى له حتى يدعوه إلى ذلك:

ولَمّا رَأَيْتُ الحَقَّ بِالأَوَّلِ اتَّصَفْ

ولَمّا رَأَيْتُ الحَقَّ بِالأَوَّلِ اتَّصَـفْ   أَتَيْـتُ إِلَى بَحْرِ البِـدَايَـةِ أَغْتَرِفْ
بِـلَذَّةِ ظَـمْـآنٍ لأَشْرَبَ شَرْبَـةً   فَيَشْـــهَدُنِي فِي غايَةِ الحَالِ أَعْتَرِفْ
فيَا بَرْدَهَا مِنْ شَرْبَةٍ مُسْــتَلَذَّةٍ   عَلَى كَبِـدٍ حَرَّاءَ فـاعْمَـلْ لَهَـا وَقِفْ
فإِنَّ لِذَاكَ الشَّرْبِ فِي القَلْبِ لَذَّةً   تَرَى رَبَّهَا فِي الوَقْتِ بالعُجْبِ يَتَّصِـفْ
وَلا يَحْجُبَنْهُ عُجْبُهُ عَنْ شُـــهُودِهِ   وَلا ما يُرَى[2] فِيْهِ مِنَ الزَّهْوِ والصَّلَفْ
فـإِنَّ لَهُ فِيْمَنْ تَقَـدَّمَ أُسْــوَةً   فَمَـا خَلَفٌ إِلّا وَمِثْـلٌ لَهَـا سَـــلَفْ

(١) ظ: لتقضي.
(٢) ظ: ما ترى.

وِرَاثَـةُ مُخْتَـارٍ ونَعْـتٌ مُحَقَّقٌ   بِـأَسْمَـاءِ حَقٍّ بِالحَقِيْقَـةِ مُكْتَنِفْ
وإِنَّ نِهَـايَاتِ الرِّجـالِ بِـدَايَـةٌ   لِقَوْمٍ أَتَوا مِنْ بَعْـدِهِمْ مـا لَهُمْ خَلَفْ
كَمِثْلِ رَسُـولِ اللهِ فِي طَوْرِهِ فَمَا   لَهُ خَلَفٌ بَـلْ عِنْـدَهُ الأَمْرُ قَـدْ وَقَفْ

* * *

في معرفة إنما كان كذا لكذا؛ وهو إثبات العلّة والسبب:

إِنَّمَا كَانَ هَكَذَا لِكَذَا

إِنَّمَـا كانَ هَكَـذَا لِكَـذَا   عِلْمُ مَنْ حَـازَ رُتْبَـةَ الحِكَمِ
لا تُعَلِّـلْ وُجُودَ خَـالِقِنَـا   فَيَكُنْ سَـبْرُكُمْ[١] إِلَى العَدَمِ
وَهُوَ[٢] الأَوَّلُ الَّذِي مـا لَهُ   أَوَّلٌ فِي الحُـدُوثِ والقِـدَمِ

* * *

إِنَّمَا عَلَّلُوا الَّذِي

إِنَّمَـا عَلَّلُوا الَّذِي   عَـلَّـلُـوهُ لِـكَـوْنِـهِ
هُوَ مَعْلُولُ عِلْمِـهِ   لَيْسَ مَعْلُولَ عَيْنِـهِ
فانْظُرُوا ما نَصَصْـتُهُ   فَهْوَ مِنْ سِـرِّ بَيْنِـهِ[٣]
فَصَّـلَ الأَمْرَ نَفْسَـهُ   عَنْ سِـوَاهُ بِبَيْنِـهِ[٤]
فِيَّ سِرٌّ مُـحَـقَّـقٌ   إِنَّـنِي سِرُّ عَـوْنِـهِ
فَلَبِسْـتُ الرِّدَاءَ مِنْ   طَلَـبِي عَيْنَ صَـوْنِـهِ

* * *

(١) السَّبْرُ: التَّجْرِبَةُ. وسَبَرَ الشيءَ سَبْرًا: حَزَره وخَبَرَهُ. واسْبُرْ لي ما عنده أَي اعْلَمْه. والسَّبْر: اسْتِخْراجُ كُنْهِ الأَمر. والسَّبْر: مَصْدَرُ سَبَرَ الجُرْحَ يَسْبُرُه ويَسْبِرُه سَبْرًا نَظَر مِقْدارَه وقاسَه لِيَعْرِفَ غَوْرَه، ومَسْبُرَتُهُ: نِهايَتُه. وفي حديث الغار: قال له أَبو بكر: لا تَدْخُلْه حتى أَسْبُرَه قَبْلَكَ أَي أَخْتَبِرَه وأَعْتَبِرَه وأَنظرَ هل فيه أَحد أَو شيء يؤذي. [لسان العرب]، وفي س، ظ: سيرنا، ه: سيركم.

(٢) ظ: بل هو.

(٣) ق: بجانبها في الهامش: "الوصل" يشير إلى معنى "بينه" هنا.

(٤) ق: بجانبها في الهامش: "الفراق" يشير إلى معنى "بينه" هنا.

في معرفة قوله ﷺ: «إنِّي لأجد نَفَس الرحمن من قِبَل اليمن» ومعرفة هذا المنزل ورجاله:

نَفَسُ الرَّحمنِ لَيْسَ لَهُ

نَفَسُ الرَّحمنِ لَيْسَ لَهُ   فِي سِـــوَى الرَّحمنِ مُسْـــتَنَدُ
حُكْمُهُ فِي كُلِّ طائِفَةٍ   مَـا لَهَـا رُكْنٌ وَلا سَـنَـدُ
يَمَنُ الأَكْوَانِ مَنْزِلُهُ   وَهْوَ لَا رُوحٌ وَلَا جَسَــــدُ
مَـا لَهُ حَـدٌّ يُعَيِّنُـهُ   وَهُوَ المَطْلُوبُ والصَّــمَـدُ
فَجَمِيعُ الخَلْقِ يَطْلُبُـهُ   ثُمَّ لَـمْ يَـظْـفَـرْ بِـهِ أَحَـدُ
أَحَـدٌ مَـا مِثْلُهُ أحـدٌ   بِـكَمَـالِ الـنَّـعْـتِ مُـنْـفَـرِدُ

*   *   *

قالَ ابنُ ثَابِتٍ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ

قالَ ابنُ ثَابِتٍ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ   فِقَرُ الكَلَامِ ونَشْــأَةُ الأَشْــعَارِ
شُـغِفَ السُّـهادُ بِمُقْلَتِي ومَزَارِي   فَعَلَى الدُّمُوعِ مُعَوَّلِي ومُشَـارِي
فَلِذَا جَعَلْـتُ رَوِيَّـهُ الرَّاءَ الَّتِي   هِيَ مِنْ حُرُوفِ الرَّدِّ والتّكْرَارِ
فَـأَقُولُ مُبْتَـدِئًا لِطاعَةِ أَحْمَدٍ   فِي مَـدْحِ قَوْمٍ سَـــادَةٍ أَبْرَارِ
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ جُمْلَةِ الأَنْصَـــارِ   فإِذا مَدَحْتَهُمُ مَدَحْتُ نِجارِي[1]
بِسُـيُوفِهِمْ قَامَ الهُدَى وَبِهِمْ عَلَتْ   أَنْـوَارُهُ فِي رَأْسِ كُلِّ مَـنَـارِ
قامُوا بِنَصْـــرِ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ   المُصْــطَفَى المُخْتَارِ مِنْ مُخْتَارِ
صَحِبُوا النَّبِيَّ بِنِيَّـةٍ وعَزَائِمٍ   فَـازُوْا بِهِـنَّ حَمِـيْـدَةَ الآثَارِ
باعُوْا نُفُوسَـهُمُ لِنُصـــرةِ دِيْنِهِ   ولِذَاكَ مَـا صَحِبُوْهُ بِالإِيثَـارِ
عَنْهُمْ كَنَى المُخْتَارُ بِالنَّفَسِ الَّذِي   يَـأْتِيْـهِ مِنْ يَمَنٍ مَعَ الأَقْـدَارِ
سَـعْدٌ سَـلِيْلُ عُبَادَةٍ فَخَرَتْ بِهِ   يَوْمَ السَّـــقِيفَةِ جُمْلَةُ الأَنْصَـــارِ
للهِ آســـــادٌ لِـكُلِّ كَـرِيْهَـةٍ   نَزَلَـتْ بِـدِيْنِ اللهِ والأَخْيَـارِ
عَزُّوا بِـدِينِ اللهِ فِي إِعْزَازِهِمْ   دِيْنَ الهُدَى بِالعَسْـــكَرِ الجَرَّارِ
فَبِهِمْ عَلا يَوْمَ القِيامَةِ مَشْـهَدِي   وبِهِمْ نَرَى يَوْمَ الوُرُودِ فَخَارِي

---

(١) النِّجار: الأصل والحسب.

لَوْ أَنَّنِي صُــغْتُ الكَلَامَ قَلائِدًا فِي مَـدْحِهِمْ ما كُنْـتُ بِالمِكْثَارِ
كَرِشُ النَّبِيِّ وعَيْبَـةٌ لِرَسُــــولِهِ لَحِقَـتْ بِهِمْ أَعْـدَاؤُهُ بِتَبَـارِ
رُهْبَـانُ لَيْـلٍ يَقْرَءُونَ كَلَامَـهُ آســـادُ غَابٍ فِي الوَغَى بِنَهارِ

* * *

في معرفة رجال الحَيرة والعجز:

مَنْ قَالَ يَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ خَالِقُهُ

مَنْ قَـالَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ خَـالِقُـهُ وَلَمْ يَجَرْ كانَ بُرْهـانًا بِـأَنْ جَهِلا
لا يَعْلَم اللهَ إِلّا اللهُ فـانْتَبِهُوا فَلَيْسَ حاضِرُكُمْ مِثْلَ الَّذِي غَفَلا
العَجْزُ عَنْ دَرَكِ الإِدْرَاكِ مَعْرِفَةٌ كَذَا هُوَ الحُكْمُ فِيْهِ عِنْدَ مَنْ عَقَلا
هُوَ الإِلَهُ فَلَا تُحْصَـى مَحامِدُهُ هُوَ(١) النَّزِيهُ فَلا تَضْرِبْ لَهُ مَثَلا

* * *

وفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

وفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَـةٌ تَـدُلُّ عَلَى أَنَّـهُ عَيْنُـهُ

* * *

في معرفة رجالٍ من أهل الورع قد تحقّقوا بمنزل نفَس الرحمن:

يا مَنْ تَحَقَّقَ بالنَّفَسْ

يا مَنْ تَحَقَّقَ بالنَّفَسْ إِنَّ الـكَلامَ لَـفِي الـقَـبَـسْ
وكَـذَا الهِبَـاتُ مِنَ العُلُومِ لَدَى المُحَقِّقِ فِي البَلَسْ
للهِ قَـوْمٌ مـا لَـهُـمْ فِي نَفْسِ نَفْسِــــهِمُ نَفَسْ
وهُمُ الَّذِيــنَ هُمُ هُمُ أَهْلُ المَشَـــاهِدِ فِي الغَلَسْ
فَهُمُ الخَلائِفُ فِي الغُيُوبِ وفِي الشَّـــهَادَةِ كالعَسَـــسْ
أَعْلَى الإِلَهُ مَقَـامَهُمْ فِي سُـــوْرَةٍ تُتْلى "عَبَسْ"
فِيْهَا لَطَائِفُ سِرِّهِمْ فـابْحَـثْ وَلا تَـكُ تَخْتَلِسْ
مَنْ كانَ ذَا عِلْمٍ بِهـا فِي حَـالِهِ لَـمْ يَـبْـتَـئِـسْ

---

(١) ظ: وهو.

*   *   *

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف إلى عالم الشهادة إذا أبصره:

كُلُّ مَنْ خافَ عَلَى هَيْكَلِهِ

كُلُّ مَنْ خافَ عَلَى هَيْكَلِهِ   لَمْ يَرَ الحَقَّ جِهَارًا عَلَنَا
فَتَرَاهُ عِنْدَما يَشْهَدُهُ   راجِعًا لِلْكَوْنِ يَبْغي البَدَنا
وتَرَى الشُّجْعانَ قُدْمًا طُلَّبًا   لِلَّذِي يَحْذَرُ مِنْهُ الجُبَنَا

*   *   *

في معرفة ما يلقي المريد على نفسه من الأعمال قبل وجود الشيخ:

إذا لَمْ تَلْقَ أُسْتَاذَا

إذا لَمْ تَلْقَ(١) أُسْتَاذَا   فَكُنْ فِي نَعْتِ مَنْ لاذا
وقَطَّعَ نَفْسَهُ واللَّيْلَ أَفْلاذًا فَأَفْلاذا
وتَسْبِيحًا وقُرْآنًا   فَأَشْهَدَهُ بِمَنْ حَاذَى
وأَصْعَقَهُ وأَحْيَاهُ   فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ: مَاذا؟
فَكَانَ لَهُ الَّذِي يَبْغِيهِ تِلْمِيذًا وأُسْتَاذا
وجاءَتْهُ مَعَارِفُهُ   زُرَافاتٍ وأَفْذَاذا
فَهَذَا قَدْ أَبَنْتُ لَهُ   فَلَا يَنْفَكُّ عَنْ هَذَا

*   *   *

في معرفة الإشارات:

عِلْمُ الإِشارَةِ تَقْرِيْبٌ وإِبْعَادُ

عِلْمُ الإِشارَةِ تَقْرِيْبٌ وإِبْعَادُ   وسَيْرُها فِيْكَ تَأْوِيْبٌ وإِسْئادُ(٢)
فابْحَثْ عَلَيْهِ فإِنَّ اللهَ صَيَّرَهُ   لِمَنْ يَقُومُ بِهِ إِفْكٌ وإِلْحَادُ
تَنْبِيهُ عِصْمَةِ مَنْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ   "كُنْ" فَاسْتَوَى كَائِنًا والقَوْمُ أَشْهَادُ

*   *   *

(١) ظ: يلق.

(٢) التأويب هنا هو التأخّر ببطء. والإسئاد هنا هو التقدّم بسرعة.

في معرفة الخواطر الشيطانيّة:

لَوَ انَّ اللّهَ يُفْهِمُنا

لَوَ انَّ اللّهَ يُفْهِمُنـا الَّذِي فِيهَـا مِنَ الحِكَمِ
رَأَيْتُ الأَمْرَ يَعْلُو عَنْ مَجَـالِ الفِكْرِ والهِمَمِ
يَـدِقُّ فَلَيْسَ تُظْهِرُهُ إِلَيْـكَ جَوامِعُ الكَلِمِ

* * *

في معرفة الاستقراء، وصحّته من سقمه:

لِلاسْتِقْرَاءِ حَدٌّ فِي المَعَانِي

لِلاسْـتِقْرَاءِ حَدٌّ فِي المَعَانِي يُلَازِمُـهُ القَوِيُّ مِنَ الرِّجَـالِ
لَهُ حُكْمٌ وَلا يُعْطِيْـكَ عِلْمًـا فَصُــوْرَتُـهُ كَمَنْزِلَةِ الظِّلالِ
مُزاحَمَةُ الدَّلِيْلِ يَقُومُ[1] فِيْهَا وأَيْنَ العَيْنُ مِنْ شَخْصِ المِثَالِ
مُنـازَلَةُ الظُّنُونِ وإِنَّ مِنْهَـا لَمُعْطِيْكَ النُّزُولَ إِلَى سِـفَالِ
فَلا تَحْكُمْ بِالاسْـتِقْرَاءِ قَطْعًا فَمَـا عَيْنُ الغَزَالَةِ كالغَزَالِ[2]
وإِنْ ظَهَرَتْ بِالاسْتِقْرَا عُلُومٌ فَمَـا حُكْمُ التَضَـمُّرِ كالهُزَالِ

* * *

في معرفة تحصيل علم الإلهام بنوع مّا من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس:

لا تَحْكُمَنَّ بِإِلْهَامٍ تَجِدْهُ فَقَدْ

لا تَحْكُمَنَّ بِإِلْـهَـامٍ تَجِـدْهُ فَـقَـدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ ما يَرْضَاهُ[3] وَاهِبُهُ
واجْعَلْ شَرِيْعَتَكَ المُثْلى مُصَحَّحَةً[4] فـإِنَّهَـا ثَمَرٌ يَجْنِيـهِ كاسِـبُـهُ
لَهُ الإِسَـاءَةُ والحُسْـنَى مَعًا فَكَمَا تُعْلِي طَرَائِقُـهُ تُرْدِي مَـذاهِبُـهُ
فـاحْـذَرْهُ إِنَّ لَهُ فِي كُلِّ طَـائِفَـةٍ حُكْمًا إِذا جُهِلَتْ فِيْنَا مَكَاسِـبُهُ
لا تَطْلُبَنَّ مِنَ الإِلْهَـامِ صُــوْرَتَـهُ فإِنَّ وَسْـوَاسَ إِبْلِيسٍ يُصَـاحِبُهُ

---

(١) ظ: تقوم.

(٢) عين الغزالة: الشمس، الغزال: هو وقت طلوع الشمس

(٣) ظ: ما يرضيه.

(٤) ظ: ممحصة.

فِي شَــكْلِهِ وعَلَى تَرْتِيْبِ صُــوْرَتِهِ ... وإِنْ تَـمَيَّزَ فَـالْمَعْنَى يُـقَـارِبُـهُ

* * *

في معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلّين ومعرفة علم إلهيّ فاض على القلب ففرّق خواطره وشتّتها:

إِذا أَعْطَاكَ بِالإِلْهَامِ عِلْمًا

إِذا أَعْطَـاكَ بِالإِلْهَـامِ عِلْمًـا ... تَحَقَّقْهُ فَـأَنْتَ بِـهِ سَــعِيْدُ
كَمِثْلِ النَّحْلِ مُخْتَلِفِ المَعَانِي ... قَوِيٌّ فِي مَبَانِيْـهِ شَــــدِيْدُ
فَتُلْقِي طَيِّبًا عَنْ طِيْبِ أَصْـلٍ ... وأَنْتَ لِحالِهَا أَبَدًا شَــهِيْدُ
وفِي الأَشْجَارِ والشُّـمِّ الرَّوَاسِي ... لَهَا مِنْ فِعْلِها قَصْــرٌ مَشِيْدُ
فَلا تُعْجِزْكَ لِلْعَلْيَـاءِ نَحْـلٌ ... وأَنْتَ السَّـيِّدُ النَّدْبُ الجَلِيْدُ
فَمِنْكَ القَصْــــدُ جَبْرًا واخْتِيَارًا ... كَمَا لَكَ فِي مَنَازِلِكَ القُصُـــودُ
فَحَقِّقْ والْتَمِسْ عِلْمًا وَحِيْدًا[١] ... كَمِثْلِكَ إِنَّكَ الخَلْقُ الوَحِيْدُ[٢]

* * *

في معرفة الزمان الموجود والمقدَّر:

إِنَّ الزَّمَانَ إِذا حَقَّقْتَ حاصِلَهُ

إِنَّ الزَّمَانَ إِذا حَقَّقْتَ حاصِـــلَهُ ... مُحَقَّقٌ فَهْوَ بِالأَوْهَـامِ مَعْلُومُ
مِثْـلُ الطَّبِيعَـةِ فِي التَّـأْثِيرِ قُوَّتُـهُ ... والعَيْنُ، مِنْهَا ومِنْهُ، فِيْهِ[٣] مَعْدُومُ
بِـهِ تَعَيَّنَـتِ الأَشْــيَا وَلَيْسَ لَهُ ... عَيْنٌ عَلَيْـهِ يَكُونُ مِنْـهُ تَحْكِيمُ[٤]
العَقْلُ يَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِ صُــوْرَتِهِ ... لِذَا نَقُولُ[٥] بِـأَنَّ الدَّهْرَ مَوْهُومُ
لَوْلا التَّنَزُّهُ مـا سَمَّى الإِلَهُ بِـهِ ... وُجُوْدَهُ فَلَهُ فِي القَلْـبِ تَعْظِيمُ
أَصْلُ الزَّمَانِ إِذا أَنْصَفْتَ مِنْ أَزَلٍ ... فَـحُـكْمُـهُ أَزَلِيٌّ وَهْـوَ مَـحْكُـومُ

---

(١) ق: كتب مقابلها في الهامش: "جديدا" من دون إشارة التصويب أو الإدخال.

(٢) ق: كتب فوقها: "الجديد" من دون إشارة التصويب أو الإدخال.

(٣) ظ (شرح في الهامش): الضمير في "فيه" يعود على التأثير.

(٤) ظ: شيء يكون عليه منه تحكيم.

(٥) ظ: والقول فيه.

مِثْلُ الخَلاءِ؛ امْتِدَادٌ ما لَهُ طَرَفٌ　　فِي غَيْرِ جِسْمٍ بِوَهْمٍ فِيْهِ تَجْسِيمُ

*　*　*

في معرفة العناصر، وسلطان العالَم العُلويّ على العالَم السفليّ، وفي أيّ دورة كان وجود هذا العالَم الإنسانيّ من دورات الفلك الأقصى؟ وأيّة روحانيّة لنا؟:

إِنَّ العَنَاصِرَ أُمَّهاتٌ أَرْبَعٌ

إِنَّ العَنَاصِرَ أُمَّهاتٌ أَرْبَعٌ　　وَهْيَ البَنَاتُ لِعَالَمِ الأَفْلَاكِ

عَنْهَا تَوَلَّدْنا فَكَانَ وُجُودُنَا　　فِي عَالَمِ الأَرْكَانِ والأَمْلاكِ(١)

جَعَلَ الإِلَهُ غِذَاءَنا بِسَنَابِلٍ　　مِنْ حُكْمِ سُنْبُلَةٍ بِلَا إِشْرَاكِ

وكَذَاكَ ضَاعَفَ أَجْرَنا بِسَنَابِلٍ　　سَبْعٍ بِقَوْلٍ لَيْسَ مِنْ أَفَّاكِ

وزَمَانُنَا سَبْعٌ مِنَ الآلافِ　　بِتَكَوُّرِ الأَضْوَاءِ والأَحْلَاكِ

فانْظُرْ بِعَقْلِكَ سَبْعَةً فِي سَبْعَةٍ　　مِنْ سَبْعَةٍ لَيْسُوا مِنَ الأَمْلَاكِ(٢)

وانْظُرْ بِفِكْرِكَ فِي تَناسُبِ حُكْمِها　　واضْرِبْ بِسَيْفٍ صَارِمٍ بَتَّاكِ

*　*　*

في معرفة جهنّم، وأعظم المخلوقات فيها عذابا، ومعرفة بعض العالَم العُلوي:

إِنَّ السَّمَاءَ تَعُودُ رَتْقًا مِثْلَ ما

إِنَّ السَّمَاءَ تَعُودُ رَتْقًا مِثْلَ ما　　كانَتْ وأَنْجُمُها يَزُولُ ضِيَاؤُها

هَذَا لِيُنْصِفَكَ المُقِيْمُ بأَرْضِهَا　　وعَلَيْهِ قَامَ عِمَادُهَا وبِنَاؤُهَا

فأَشَدُّ خَلْقِ اللهِ آلامًا بِهَا　　مَنْ كانَ مِنْهَا خَلْقُهُ، فَسَمَاؤُها

تَكْسُوهُ حُلَّةَ نارِهِ مِنْ نُوْرِها　　فَلِذَاكَ يَعْظُمُ فِي النُّفُوسِ(٣) بَلاؤُها

*　*　*

في مراتب أهل النار:

مَراتِبُ النَّارِ بِالأَعْمالِ تَمْتَازُ

مَراتِبُ النَّارِ بِالأَعْمَالِ تَمْتَازُ　　وَلَيْسَ فِيْهَا اخْتِصَاصَاتٌ وإِنْجَازُ

---

(١) ظ (شرح في الهامش): الملائكة.

(٢) ظ (شرح في الهامش): الملوك.

(٣) ظ: العيان.

بِوَزْنِ "أَفْعَالَ" قَدْ جاءَ العَذَابُ لَهُ[1]   بُشْـــــرَى وإِنْ عُذِّبُوا فِيْهَا بِمَا حَازُوا
لا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّـارِ وَلَوْ خَرَجُوا   تَـعَـذَّبُـوا فَـلَـهُـمْ ذُلٌّ وإِعْـزَازُ
فَـذُلُّهُمْ كَوْنُهُمْ فِي النَّـارِ مـا بَرِحُوا   وعِـزُّهُمْ مـا لَهُ حَـدٌّ إِذا جَـازُوا
فِي قَوْلِنَـا، إِنْ تَـأَمَّلْتُمْ لِذِي نَظَرٍ   مُحَقَّقٍ فِي عُلُومِ الوَهْـبِ، إِعْجَـازُ
فِيْهِ اخْتِصـارٌ بَدِيْعٌ لَفْظُهُ حَسَـنٌ   فِـيْـهِ لَـطـائِـفُ آياتٍ وإِيجَـازُ
قـالَ الجَلِيـلُ لأَهْـلِ الحَقِّ بَيْنَهُمُ   يا أَيُّهَـا المُجْرِمُونَ اليَوْمَ، فـامْتَـازُوا
مِثْـلَ المُلُوكِ تَـرَاهُمْ فِي نَعِيْمِهِمُ   ولِبْسُهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الكَشْفِ أَخْزازُ[2]
ومِنْ جُسُـومِهِمُ فِي النَّارِ تَحْسَـبُهُمْ   كَأَنَّهُمْ مِثْـلَ مـا قَـدْ قـالَ: أَعْجَازُ[3]

* * *

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث:

بَيْنَ القِيَامَةِ والدُّنْيا لِذِي نَظَرٍ

بَيْنَ القِيَـامَـةِ والدُّنْيَـا لِذِي نَظَرٍ   مَراتِبٌ بَرْزَخِيَّاتٌ لَهَا سُـوَرُ
تَحْوِي[4] عَلَى حُكْمِ ما قَدْ كانَ صَاحِبُهَا   قَبْلَ المَمَاتِ عَلَيْهِ اليَوْمَ فاعْتَبِرُوا
لَهَـا عَلَى الكُلِّ أَقْـدَامٌ وسَـلْطَنَـةٌ   تُبْدِي العَجَائِبَ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ
لَهَـا مَجَـالٌ رَحِيْـبٌ فِي الوُجُودِ بِلا   تَـقَـيُّـدٍ وَهْيَ لا عَـيْنٌ وَلا أَثَـرُ
تَقُولُ لِلْحَقِّ: "كُنْ" والحَقُّ خَـالِقُهـا   فَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنْ أَحْكَامِهَا بَشَرُ!
فِيْهَـا العُـلُومُ وفِـيْهَـا كُلُّ قـاصِمَـةٍ   فِيْهَـا الدَّلائِـلُ والإِعْجَـازُ والعِبَرُ
لَوْلا الخَيَـالُ لَكُنَّـا اليَوْمَ فِي عَـدَمٍ   وَلا انْقَضَى غَرَضٌ فِيْنَا وَلا وَطَرُ
"كَأَنَّ" سُـلْطَانُهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُها   الشَّرْعُ جَاءَ بِهِ والعَقْلُ[5] والنَّظَرُ
مِنَ الحُرُوفِ لَهَا كَافُ الصِّـفَاتِ فَمَا   تَنْفَكُّ عَنْ صُوَرٍ إِلّا أَتَتْ صُوَرُ

* * *

(١) ظ: لهم.
(٢) أخزاز من الخز: الحرير
(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر: ٢٠]
(٤) ظ: تجري.
(٥) ظ: والفكر.

إذا تجلّى حبيبي

إذا تَجَــلَّى حَبِيْــبِي[1] بِــأَيِّ عَــيْنٍ أَرَاهُ[2]
بِعَيْنِــــــهِ لا بِعَيْــــــنِي فَمَــا يَــرَاهُ سِـــوَاهُ

* * *

في معرفة القيامة، ومنازلها، وكيفيّة البعث. لزوميّة:

يَوْمُ المَعَارِجِ مِنْ خَمْسِيْنَ أَلْفِ سَنَهْ

يَوْمُ المَعَارِجِ مِنْ خَمْسِيْنَ أَلْفِ سَنَهْ يُطِيْرُ عَنْ كُلِّ نَوَّامٍ بِـهِ وَسَـنَـهْ
والأَرْضُ، مِنْ حَذَرٍ عَلَيْهِ، سَـاهِرَةٌ لا تَأْخُذَنْهَا، لِمَا يَقْضِي[3] الإِلَهُ، سِنَهْ
فَكُنْ غَرِيْبًـا وَلا تَرْكَنْ لِطـائِفَـةٍ مِنَ الخَوَارِجِ أَهْلِ الأَلْسُـنِ اللّسِـنَهْ
وإِنْ رَأَيْتَ امْرَءاً يَسْـعَى لِمَفْسَـدَةٍ فَخُذْ عَلَى يَدِهِ تُجْزَى بِهِ حَسَـنَهْ
ولْتَعْتَصِمْ حَذَرًا، بِالكَهْفِ، مِنْ رَجُلٍ تُرِيْكَ فِتْنَتُهُ يَوْمًا كَمِثْلِ سَـنَـهْ
قَـدْ مَـدَّ خَطْوَتَـهُ فِي غَيْرِ طَـاعَتِـهِ وَلَمْ يَزَلْ فِي هَوَاهُ خالِعًا رَسَـنَهْ[4]

* * *

في معرفة الجنّة، ومنازلها، ودرجاتها، وما يتعلّق بهذا الباب:

مَرَاتِبُ الجَنَّةِ المَحسُوسَةِ انْقَسَمَتْ

مَرَاتِبُ الجَنَّةِ المَحْسُـوسَـةِ انْقَسَـمَتْ إِلَى مَنَـازِلَ والأَعْمَـالُ تَطْـلُبُهَـا
فَـكُلُّ ذِي عَمَـلٍ تَجْـرِي رَكَائِـبُـهُ بِـهِ إِلَيْهـا ورُسْـــلُ اللهِ تَحْجُبُهَـا
وجَنَّةُ الاخْتِصَـاصَـاتِ الَّتِي انْفَهَقَتْ لِلْمُكْرَمِينَ جِنَانُ الوِرْثِ تَعْقُبُها[5]
نُوْرُ الكَوَاكِبِ كُنَّا نَسْتَضِـيْءُ بِهَا[6] ونُوْرُنَا اليَوْمَ فِي عَـدْنٍ مُكَوْكِبُهَـا
لَوْ أَنَّ غَيْرَ صِرَاطِ الشَّـــرْعِ مَرْكَبَنَا لَزَالَ عِنْدَ وُرُودِ الشَّـرْعِ[7] مَرْكَبُها

---

(١) ظ: الحبيب.
(٢) ظ: تراه.
(٣) ظ: يعطي.
(٤) الرَّسَنُ: الحبل. والرَّسَنُ: ما كان من الأَزِمَّة على الأَنف، والجمع أَرْسانٌ وأَرْسُنٌ. [لسان العرب]
(٥) ظ: يعقبها.
(٦) ظ: به.
(٧) ظ: النار.

فَصَالِحُ العَمَلِ المَشْـــرُوعِ يُظْهِرُها   نُوْرًا ومِنْ ذَاتِهِ الإِجْلَالَ يُكْسِـبُهَا

* * *

النَّارُ نَارَان نَارٌ كُلُّهَا لَهَبٌ

الـنَّـارُ نَارَان نَارٌ كُلُّـهَـا لَـهَـبٌ   ونَارُ مَعْنًى عَلَى الأَرْوَاحِ تَطَّلِعُ

وَهْيَ الَّتِي ما لَهَا سَـفْعٌ[1] وَلَا لَهَبٌ   لَكِنْ لَهَا أَلَمٌ فِي القَلْبِ يَنْطَبِعُ

* * *

مَرَاتِبُ الجَنَّةِ مَقْسُومَةٌ

مَرَاتِـبُ الجَنَّةِ مَقْسُــومَـةٌ   ما بَيْنَ أَعْمَالٍ وبَيْنَ اخْتِصَـاصْ

فَيَا أُولِي الأَلْبَابِ سَبْقًا عَلَى   نُجْـبٍ مِنَ اعْمَـالِكُمْ لا مَنَـاصْ

إِنَّ "بَلَى" لَمْ تُعْطِ أَطْفَالَنَا   مِنْ أَثَرِ الأَعْمَـالِ غَيْرَ الخَلَاصْ

لأَنَّـهُ لَمْ يَـكُ شَرْعًـا لَهُمْ   فَهْوَ اخْتِصَاصٌ ما لَدَيْهِ انْتِقَاصْ

* * *

(١) سفعته النار: لفحته

أسرار العبادات

في معرفة سرّ الشريعة ظاهرا وباطنا، وأيّ اسم إلهيّ أوجدها:

طَلَبَ الجَلِيْلُ مِنَ الجَلِيْلِ جَلَالا

طَلَبَ الجَلِيْلُ مِنَ الجَلِيْلِ جَلَالا ۝ فَأَبَى الجَلِيْلُ يُشَاهِدُ الإِجْلالا
لَمّا رَأَى عِزُّ الإِلَهِ وَجُوْدُهُ ۝ عَبْدَ[1] الإِلَهِ يُصَاحِبُ الإِدْلالا
وقَدِ اطْمَأَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَعَزِّزًا ۝ مُتَجَبِّرًا مُتَكَبِّرًا مُخْتَالا
أَنْهَى إِلَيْهِ شَرِيْعَةً مَعْصُومَةً ۝ فَأَذَلَّهُ سُلْطَانُهَا إِذْلَالا
نَادَى العُبَيْدُ بِفَاقَةٍ وَبِذِلَّةٍ ۝ يا مَنْ تَبَارَكَ جَدُّهُ وتَعَالَى

* * *

في معرفة لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، وهو الإيمان:

شَهِدَ اللهُ لَمْ يَزَلْ أَزَلًا

شَهِدَ اللهُ لَمْ يَزَلْ أَزَلًا ۝ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُو: اللهْ
ثُمَّ أَمْلَاكُهُ بِذَا شَهِدَتْ ۝ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُو: اللهْ
وأُولُو العِلْمِ كُلُّهُمْ شَهِدُوا ۝ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُو: اللهْ
ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ: قُولُوا مَعِي ۝ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُو: اللهْ
أَفْضَلُ ما قُلْتُهُ وَقَالَ بِهِ مَنْ ۝ قَبْلَنَا: لَا إِلَهَ إِلّا هُو[2]: اللهْ
ما عَدَا الإِنْسِ كُلُّهُمْ شَهِدُوا ۝ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُو: اللهْ

* * *

خليلَيَّ إنّي للشريعة حافظٌ

خليلَيَّ إنّي للشريعة حافظٌ ۝ ولكنْ لها سِرٌّ على عينه غطا
فَمَنْ لزم الأوراد واستعمل الذي ۝ قَدَ الزمه الرحمن لم يمشِ في عمى
وصحّ له سِرُّ الوجودِ خلافةً ۝ وكان ولا أين وكان ولا متى

---

(١) ظ: عند.

(٢) ظ: - هذا البيت.

* * *

ومن هذه المقصورة أيضا في كميّة الأحكام الشرعيّة:

وأحكامها خمسٌ تلوحُ لناظرٍ

وأحكامهـا خمسٌ تلوحُ لنـاظرٍ شديدٍ سديدِ البحثِ عن طرق السَّوا
فواجبهـا أنْ لا يراكَ[١] ملاحِظًـا لكونٍ من الأكوانِ مـادمـتُ تجتبى
ومنـدوبهـا أنْ لا يراك مُفـارقًـا لوصـــفِ إلهيّ متى كنـت تجتبى
ومكروهها أن تلحظ الكونَ زاجرًا فتنزل من أعلى الســماء إلى الهوا
ومحظورها أنْ تلحظ الغير عاشـقًا فتخرجُ من نعمى الجنـان إلى لظى
وأمّا مُباحاتُ[٢] الشـريعةِ فاستقم على الغرض[٣] النصـيِّ في عالمِ النوى

ومنها أيضا في أصول أحكام الشريعة:

وأمّا أصول الحكم فهي ثلاثةٌ

وأمّا أصول الحكم فهي ثلاثةٌ كتابٌ وإجماعٌ وسنَّةُ مُصطفى
ورابعهـا منهـا قيـاسٌ محقّقٌ وفيه خلافٌ بينهم مرَّ وانقضى

ومنها أركان الإسلام التي بني عليها، وهي خمس بالخبر الصحيح: شهادة أن لا إله إلّا الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج. فأوّلها الإيمان بالله ورسوله:

وأركانها خمسٌ عِتاقٌ نجائبُ

وأركانهـا خمسٌ عِتـاقٌ نجـائـبُ تسيرُ على حكمِ الحقيقةِ بالصّوى[٤]
فـأوَّلهـا الإيمـان بالله، بعـدَه رسولٌ عزيزٌ جاءَ بالصدقِ والهدى
فيعرضُ للمحجوبِ شفعُ شهادةٍ وأوترها الرحمنُ في ســورة النِّســا
وعرّفهُ مقدارَ نفسٍ ضــعيفةٍ وأيّده بالحال في ســابقِ القضــا
وثمّ صــلاةٌ والزكاةُ وصــومنا وحجٌّ فهذي خمســةٌ ما بها خفا

* * *

---

(١) د، غ: لايزال.

(٢) د، ج، غ: مناجات.

(٣) ت، ق: العرض.

(٤) ت: بالسوى.

في أسرار الطهارة:

تَبَصَّرْ تَرَى سِرَّ الطَّهَارَةِ واضِحًا

تَبَصَّـــــرْ تَرَى سِرَّ الطَّهَارَةِ واضِحًا　　يَسِـــيْرًا عَلَى أَهْـلِ التَّيَقُّظِ والذّكَا
فَكَمْ طَـاهِرٍ لَمْ يَتَّصِـــفْ بِطَهَـارَةٍ　　إذَا جَـانَـبَ[1] البَحْرَ اللَّدُنِّيَّ واحْتَمَى
ولَوْ غاصَ فِي البَحْرِ الأُجَاجِ حَيَاتَهُ　　وَلَمْ يَفْنَ عَنْ بَحْرِ الحَقِيْقَـةِ مـا زَكَا
إذا اسْتَجْمَرَ الإنْسَانُ وِتْرًا فَقَدْ مَشَى　　عَلَى السُّنَّةِ المُثْلَى حَلِيْفًا لِمَنْ مَضَـى
فإنْ شَـــفَعَ اسـْتِجْمَارَهُ عَادَ خَاسِرًا　　وفَـارَقَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ بَاطِنِ الرِّدَا
وإنْ غَسَـــلَ الكَفَّيْنِ وِتْرًا وَلَمْ يَزَلْ　　بَخِيْلًا بِمَـا يَهْوَى عَلَى فِطْرَةِ الأُولَى
فَمَا غُسِـلَتْ كَفٌّ خَضِـيْبٌ ومِعْصَـمٌ　　إذا لَمْ يَلُحْ سَيْفُ التَّوَكُّلِ مُنْتَضَـــى
إذا وُلِدَ المـولـود قـبّـض[2] كـفَّـه　　فـذاكَ دليـلُ البخلِ والجمعِ يا فتى[3]
ويبســـطها عنـد المماتِ مُخبِرًا　　بتركِ الذي حصَّـــلتُ في منزلِ الدنا
إذا صَحَّ غُسْـــلَ الوَجْهِ صَحَّ حَيَاؤُهُ　　وصَحَّ لَهُ رَفْعُ السـُّتُورِ مَتَى يَشَـــا
وإنْ لَمْ يَمَسَّ المَاءُ لِمَّةَ[4] رَأْسِـــهِ　　وَلا وَقَفَتْ كَفَّاهُ فِي سَـــاحَةِ القَفَا
فَمَـا انْفَـكَّ مِنْ رِقِّ العُبُودِيَّـةِ الَّتِي　　تُسَـــخِّرُها الأَغْيَارُ فِي مَنْزِلِ التَّوَى[5]
وإنْ لَمْ يَرَ الكُرْسِيَّ فِي غُسْـلِ رِجْلِهِ　　تَنَاقَصَ[6] مَعْنَى الطُّهْرِ لِلْحِينِ وانْتَفَى
إذا مَضْـمَضَ الإنْسَـانُ فَاهُ وَلَمْ يَكُنْ　　بَرِيْئًا مِنَ الدَّعْوَى وَفِيًّا بِمَـا ادَّعَى
ومُسـْـتَنْشِــقٍ ما شَمَّ رِيْحَ اتِّصَـالِهِ　　ومُســـْتَنْثِرٍ أَوْدَى بِـهِ كِبْرُهُ الرَّدَى
صِمَاخَاهُ ما تَنْفَكُّ تَطْهُرُ إنْ صَـــغَا[7]　　إلَى أَحْسَـــنِ الأَقْوَالِ واكْتَفَّ واقْتَفَى
وإنْ لَبِسَ الجُرْمُوقَ[8] وَهْوَ مُسَـافِرٌ　　عَلَى طُهْرِهِ يَمْسَـــحْ وفِي سِرِّهِ خَفَا[9]

---

(١) ظ: جاوز.

(٢) د، غ: قابض.

(٣) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الفتوحات المكية، ظ.

(٤) اللمة: الشعر إذا جاوز شحمة الأذنين

(٥) التوى: الهلاك

(٦) ظ: تناقض.

(٧) ظ: تطهر مصغيا.

(٨) الجرموق: معرّب سرموزة، وهي الخفّ الواسع الذي يلبس فوق الخفّ.

(٩) هذا البيت والأبيات الأربعة التالية له وردوا في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

ثَـلاثَــةَ أَيَّامٍ وإِنْ كانَ حَـاضِرًا بِمَنْزِلِهِ فَـالمَسْــحُ يَوْمٌ بِلا قَضَـــا
وفي ذا خـلاف بَـيِّنٌ مـتـحـقِّـقٌ يقول به أهل الشـــريعة والهدى(١)
وفِي المَسْــحِ سِرٌّ لا أَبُوحُ بِـذِكْرِهِ ولَوْ قُطِعَتْ مِنّي المَفَاصِــلُ والكُلَى
ويَتْلُوهُ مَسْـــحٌ فِي الجَبَـائِرِ بَيِّنٌ لِكُلِّ مُـرِيـدٍ لَـمْ يُـرِدْ ظَـاهِـرَ الدُّنَا
وإِنْ عَـدِمَ المَـاءَ الـقُـراحَ فـإِنَّـهُ تَيَمُّمُـهُ يَكْفِيـهِ مِنْ طَيِّـبِ الثَّرَى(٢)
ويُـوْتِـرُهُ كَـفًّـا ووَجْهًـا فـإِنْ أَبَى وصَـــيَّرَهُ شَـــفْعًـا فَنِعْمَ الَّذِي أَتَى
إِذَا أَجْنَـبَ الإِنْسَـــانُ عَمَّ طُهُوْرُهُ كَمَا عَمَّـتِ اللَّذَّاتُ أَجْزَاءَهُ العُلَى(٣)
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ نَـبَّـهَ خَـلْـقَـهُ بِإِخْرَاجِـهِ بَيْنَ التَّرَائِـبِ والْمَطَـا(٤)
فَـذَاكَ الَّذِي أَجْنَى عَلَيْـهِ طُهُوْرُهُ وَلَوْ غَـابَ بِالذَّاتِ النَّزِيهَـةِ مـا جَنَى
فإِنْ نَسـِـــيَ الإِنْسَـانُ رُكْنًا فَإِنَّهُ يُعِيْدُ ويَقْضِــي ما تَضَمَّنَ واحْتَوَى(٥)
وإِنْ لَمْ يَكُنْ رُكْنًا وعَطَّلَ سـُـنَّةً فَلَمْ يَـأْنَسِ الزُّلْفَى وَمَـا(٦) بَلَغَ المُنَى
وذَلِكَ فِي كُلِّ العِبَـادَاتِ شـــائِعٌ وَلَـيْـسَ جَهُـوْلٌ بِالأُمُـورِ كَمَـنْ دَرَى
فَهَـذَا طُهُوْرُ العَـارِفِيْنَ فَـإِنْ تَكُنْ مِنَ احْزَابِهِمْ تَحْظَى بِتَقْرِيْبِ مُصْـطَفَى
إِذَا كانَ هَـذَا(٧) ظاهِرُ الأَمْرِ فَالَّذِي تَوارَى عَنِ الأَبْصَارِ أَعْظَمُ مُنْتَشَـــى

* * *

وفِي كُلِّ طَوْرٍ لَهُ آيَةٌ

وفِي كُلِّ طَوْرٍ لَهُ آيَـةٌ تَـدُلُّ عَلَى أَنَّنِي مُفْتَقِرْ

* * *

(١) لم يرد هذا البيت في الفتوحات المكية، ظ.

(٢) هذا البيت والبيت التالي له وردا في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(٣) ظ: كما عمّه الإنعاظ قصدا على السوا. وقد ورد هذا البيت والبيتان التاليان له في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية

(٤) المَطا: الظهر

(٥) هذا البيت والأبيات الأربعة التالية له وردوا في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(٦) ظ: وإن.

(٧) ق: ثابتة في الهامش

لزوميّة:

يَا نَائِمًا كَمْ ذَا الرُّقَادُ

يَا نَائِـمًـا كَمْ ذَا الـرُّقَـادُ   وَأَنْـتَ تُـدْعَى فَـانْتَبِـهْ
كانَ الإِلَهُ يَـقُـومُ عَـنْـكَ   بِمَـا دَعَـا لَوْ نِمْـتَ بِـهْ
لَكِـنَّ قَلْبَـكَ غَـافِـلٌ(١)   عَمَّـا دَعَـاكَ ومُنْـتَـبِـهْ
فِي عَـالَـمِ الـكَـوْنِ الَّذِي   يُرْدِيْـكَ مَهْمَـا مُـتَّ بِـهْ
فانْظُرْ لِنَفْسِـكَ قَبْلَ سَـيْرِكَ   إِنَّ زَادَكَ مُشْـــتَـبِـهْ

* * *

إِنَّ الكِيَانَ عَجِيْبٌ فِي تَقَلُّبِهِ

إِنَّ الكِيَـانَ عَجِيْـبٌ فِي تَقَلُّبِـهِ   فِيْـهِ لِنَـاظِرِهِ نَقْشٌ وتَحْبِيْرُ
أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى ما فِيْهِ مِنْ بِدَعٍ   إِذْ كُلُّ وَجْهٍ مِنَ المَرْقُومِ مَسْطُورُ
إِنَّ الوُجُودَ لَسِـــرٌّ حَارَ ناظِرُهُ   الكَوْنُ مُرْتَقِمٌ والرَّقُّ مَنْشُـــورُ

* * *

كَأَنَّ سُلْطَانُهَا فانْظُرْ لَهُ خَبَرَا

"كَأَنَّ" سُـــلْطَانُهَا، فانْظُرْ لَهُ خَبَرًا   فَـإِنَّـهُ خَبَرٌ عَنْهَـا مَعَ الخَبَرِ
"كَأَنَّ" حَرْفٌ لَهُ فِي الكَوْنِ سَلْطَنَةٌ   إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ العِلْمَ فِي النَّظَرِ
هُوَ الإِمَامُ الَّذِي فِيْهِ نُصَــــــرِّفُهُ   وَلا يُقَاوِمُهُ خَلْقٌ مِنَ البَشَــــرِ

* * *

في معرفة أسرار الصلاة وعمومها:

وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ ما لَهُ مِن صَلاتِهِ

وَكَمْ مِنْ مُصَــلٍّ ما لَهُ مِن صَــلاتِهِ   سِـــوَى رُؤْيَـةِ المحرابِ والكَـدِّ والعَنَـا
وآخَرَ يَحْظَى بِالْمُنَـاجَـاةِ دَائِمًـا   وإِنْ كَانَ قَدْ صَـلَّى الفَرِيْضَـةَ وانْتَدَى(٢)
وكَيْفَ وسِرُّ الحَقِّ كَانَ إِمـامَـهُ   وإِنْ كَانَ مَـأْمُومًـا فَقَـدْ بَلَغَ المَـدَى
فَتَحْرِيْمُهَـا التَّكْبِيْرُ إِنْ كُنْـتَ كَابِرًا   وإِلّا فَحِـلُّ المَرْءِ أَوْ حِرْمُـهُ سَــــوَا

(١) وردت: "نائم" في السفر الثامن.
(٢) انتدى: اجتمع أو حضر النادي.

وتَحْلِيْلُهَا التَّسْــلِيْمُ إِنْ كُنْتَ تَابِعًا لِرَجْعَتِهِ العَلْيَاءِ فِي لَيْلَةِ السُّـــــرَى
ومَـا بَيْنَ هَـذَيْنِ المَقَـامَيْنِ غَـايَـةٌ وأَسْرَارُ غَيْـبٍ مَـا تُحَسُّ ومـا تُرَى
فَمَنْ نَامَ عَنْ[1] وَقْتِ الصَّــلَاةِ فَإِنَّهُ وَحِيْدٌ فَرِيْدُ الدَّهْرِ قُطْبٌ قَدِ اسْـتَوَى[2]
وإِنْ حَلَّ سَـهْوٌ فِي الصَّـلَاةِ وَغَفْلَةٌ وَذَكَّـرَهُ الـرَّحمنُ يُجْبِرُ[3] مـا سَـــهَا
وإِنْ كانَ فِي رَكْبٍ إِلَى العَيْنِ قَاصِدًا فَشَـطْر صَـلَاةِ الفَرْضِ تَنْقُصُ ما عَدَا[4]
صَلاةِ انْفِجَارِ الصُّبْحِ حَقًّا ومَغْرِبٍ لِسِـــــرٍّ خَفِيٍّ فِي الصَّبَاحِ وفِي المَسَـا
وحَافِظْ عَلَى الشَّفْعِ الكَرِيمِ لِوِتْرِهِ[5] تَفُزْ بالَّذِي فَازَ الخَضَــارِمَةُ[6] الأُولَى[7]
فـإنّ له دخـلا يـريـد بـلـوغـه ومن حصّـل الأوتار قد حصّـل المنى[8]
وَبَيْنَ صَــلاةِ الفَذِّ والجَمْعِ سَـبْعَةٌ وعِشْرُونَ إِنْ كَانَ المُصَلِّي عَلَى طُوَى[9]
وَلا تَنْسَ يَوْمَ العِيْدِ واشْهَدْ صَلاتَهُ لَدى مَطْلَعِ الشَّـمْسِ المُنِيْرَةِ والسَّـنَا[10]
وبَادِرْ لِتَهْجِيْرِ العُرُوبَـةِ[11] رَائِحًـا تَحُزْ قَصَـبَ السُّبَّاق فِي حَلْبَةِ العُلَا[12]
وإِنْ حَلَّ خَسْــفٌ بِالمَهَاةِ[13] فإِنَّهُ حِجَابُ وُجُودِ النَّفْسِ دُوْنَكَ يا فَتَى[14]
وإن كان خســف الزبرقان فإنَّه حجاب وجود الطبع في مضمر الحشا[15]

---

(١) ق: "عن" وكتب فوقها بقلم الأصل: "في" من غير إشارة التصويب ليدلّ بذلك على صحة اللفظين.

(٢) هذا البيت والبيت التالي له وردا في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(٣) ق: "يرقع" وعليها إشارة الشطب والاستبدال كما ورد بقلم آخر. وكلمة "يرقع" هنا صحيحة وهي بنفس المعنى: يجبر

(٤) هذا البيت والبيت التالي له وردا في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(٥) ظ: ووتره.

(٦) الخضارمة: مفردها خضرم، وهو الجواد الكثير العطية، الكثير من كل شيء.

(٧) هذا البيت والبيت التالي له وردا في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(٨) لم يرد هذا البيت في الفتوحات المكية، ظ.

(٩) هذا البيت ورد في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(١٠) هذا البيت ورد في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(١١) العروبة: الجمعة

(١٢) هذا البيت ورد في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(١٣) المهاة: الشمس. ولفظ "بالمهاة" بأصل المتن، وكتب فوقها: "النيرين" ووضع كلمة "صح" على اللفظين، ظ: النيرين.

(١٤) هذا البيت ورد في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(١٥) لم يرد هذا البيت في الفتوحات المكية، ظ.

ومَنْ كَانَ يَسْـتَسْـقِي يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ تَحَوَّلْ عَنِ الأَحْوَالِ عَلَّكَ تُرْتَضـــى[1]
فَهَذِي عِبَادَاتُ المُرَادِ تَخَلَّصَـــتْ وأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَـــانِ غَيْرُ الَّذِي سَـــعَى

* * *

أَخْبِرُوني أَخْبِرُوني إِنَّني

أَخْبِرُونِي أَخْبِرُونِي إِنَّنِي حِرْتُ فِي اللهِ فَمَا أَصْنَعُهُ؟

* * *

تَقُولُ بِهِمْ وتَعْتِبُهُمْ وَمَاذَا

تَقُولُ بِهِمْ وتَعْتِبُهُمْ وَمَـاذَا بِتَحْقِيقِي؟ فَقُلْ لِي[2] ما أَقُولُ؟
أَقُولُ بِهِمْ وَهَلْ عَلِمُوا بِأَنِّي أَقُولُ بِهِمْ؟ فَقُـلْ بِي مـا تَقُولُ
إذا عَبْـدٌ تَحَقَّقَ إذ يَقُولُ بِـأَنِّي قـائِـلٌ وَهُـوَ المَـقُـولُ[3]
أَأَعْتِبُ مِثْلَهُ والعَدْلُ نَعْتِي فَقُـلْ بِي مـا تَقُولُ وَمـا نَقُولُ

* * *

ولنا بيت من قصيدة في هذا المعنى[4]:

وأُهْدِي عَنِ القُرْبَانِ نَفْسًا مَعِيْبَةً

وأُهْدِي عَنِ القُرْبَانِ نَفْسًا مَعِيْبَةً وَهَلْ رِبِيَّ خَلْقٌ بِالعُيُوبِ تَقَرَّبا

* * *

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّها الإِنْسانُ

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّها الإِنْسانُ واصغَ إِلَيَّ يَلُحْ لَكَ البُرْهانُ

* * *

إِذَا صَحَّتْ عَزَائِمُنَا

إِذَا صَحَّتْ عَزَائِمُنَا فَفِي الأَسْرَارِ نَتَّحِدُ

---

(١) هذا البيت والبيت التالي له وردا في نسخ الديوان الأخرى كنص مستقل، ونحن اعتمدنا على طريقة ورودها في الفتوحات المكية.

(٢) ق: وكتب فوقها مباشرة بقلم الأصل ومن دون شطبها: "بي" مما نفهم منه صحة اللفظين، وفي س: بي

(٣) ق: بجانب هذا الشطر من البيت عبارة بقلم الأصل من غير إشارة التصويب: "فإنّي عند منطقه القؤول" مما نفهم منه صحة التعبيرين.

(٤) لم نعثر على القصيدة التي أشار إليها وهذا يعني فقدان عدد من النصوص تحتاج إلى البحث عنها.

* * *

إِذا عايَنْتَ ذَا سَيْرٍ حَثِيْثٍ

إِذا عـايَنْـتَ ذَا سَـــيْرٍ حَثِيْـثٍ   فَذَاكَ السَّيْرُ فِي طَلَبِ الرَّغِيفِ
لأَنَّ اللهَ صَـــيَّرَهُ حِـجَـابًا   عَلَى اسْمَيْـهِ المُهَيْمِنِ واللَّطِيفِ
بِـهِ وَلَهُ تِجَـارَاتُ الدَّرَارِي[1]   وأَرْوَاحُ اللَّطَـائِفِ والكَثِيْفِ
وتَسْــخِيْرُ العَنَـاصِرِ والبَرَايَا   وتَكْوِيْنُ المَعَـادِنِ فِي الكُهُوفِ
وتَسْـيِيرُ المثَـقَّـفَـةِ الجَـوَارِي   بِمَوْجِ البَحْرِ والرِّيحِ العَسِـيفِ
وقَطْعُ مَهَـامِهٍ فِيْحٍ تَبَـارَى   بِهَا الأَنْعَامُ بِالسَّــيْرِ العَنِيفِ
فَمِن شَرَفِ[2] الرَّغِيفِ يَمِينُ رَبِّي   عَلَيْهِ لِلْوَضِيعِ وِلِلشَّـــرِيْفِ
يَضِــجُّ الخَلْقُ إِنْ عَـدِمُوهُ وَقْتًـا   عَنِ اذْنِ الوَاحِـدِ البَرِّ الرَّءُوفِ
لَهُ صَــلَّوا وصَــامُوا واسْـتَبَاحُوا   دَمَ الكُـفَّـارِ والبَرِّ العَـفِيـفِ
لَهُ تَسْــعَى الطُّيُورُ مَعَ المَوَاشِي   لَهُ يَسْـعَى القَوِيُّ مَعَ الضَّـعِيفِ
فَمِن سَـــاعٍ لَهُ مِنْ غَيْرِ شَـــكٍّ   ولِلسَّــبَبِ الثَّقِيلِ أَوِ الخَفِيفِ
هُـوَ المَـعْـنَى ونَحْـنُ إِذا نَـظَـرْنا   بِـهِ عِنْـدَ التَّفَكُّرِ كالحُرُوفِ
هُوَ الجُودُ الَّذِي ما فِيْهِ شَـــكٌّ   فَيَا شَـــوْقِي لِذَا الجُودِ الظَّرِيفِ
فَـدَيْتُـكَ مِنْ رَغِيْفٍ فِيْـهِ سِرٌّ   جَلِيٌّ بِالتَّلِيْـدِ وبِالطَّرِيـفِ
فَقُـلْ لِلمُنْكِرِيْنَ صَحِيْحَ قَوْلِي: لَقَـدْ غِبْتُمْ عَنِ المَعْنَى الطَّرِيْفِ
أَلَـيْـسَ اللهُ صَـــيَّرَهُ عَـدِيْـلًا   لِـرُؤْيَـتِـهِ عَـلَى رَغْمِ الأُنُـوفِ

* * *

شُكْرِي لِنِعْمَةِ رَبِّي نِعْمَةٌ أُخْرَى

شُــــكْرِي لِنِعْمَةِ رَبِّي نِعْمَةٌ أُخْرَى   مِنْهُ عَلَيَّ لِهَذَا يَطْلُبُ الشُّـــكْرَا
فَقْرِي إِلَيْهِ وَمَا عِنْدِي سِوَى نِعَمٍ   مِنَ الإِلَهِ بِهَـا أَرْسَـــالُهُ تَتْرَى
هُوَ الغَنِيُّ وفَقْرِي مِنَّـةٌ ظَهَرَتْ   مِنْـهُ عَلَيَّ فَنِلْـتُ الزَّهْوَ والفَخْرَا
بِالفَقْرِ فَخْرِي وبِالفَاقَاتِ سَلْطَنَتِي   عَلَى الوُجُودِ فَلا أَدْرِي وَلا أُدْرَى

---

(١) هـ: الذراري

(٢) "فمن شرف" رسمها في ق: فَمَن سُرفِ، ولم تظهر النقاط في حرف الشين وفق ما كان يكتب الشيخ به

*　　*　　*

صلاة العيدين؛ حكمًا واعتبارا:

صَلَاةُ العِيْدِ تكْرَارُ الشُّهُوْدِ

صَـلَاةُ العِيْدِ تكْرَارُ الشُّـهُوْدِ　　بِمَا يَبْدُوْ عَلَيَّ مِنَ الوُجُودِ

إِذا جَلَّى لَنَـا مـا كَانَ مِنْـهُ　　لَنَا[1] مِنّي بِهِ فِي كُلِّ عِيْدِ

فَعِيدِي مِنْ وُجُوْدِي يَوْمُ جُوْدٍ　　يَمُنُّ بِـهِ عَلَيَّ بِلَا مَزِيْـدِ

أُكَـبِّرُهُ بِسَـبْعٍ ثُمَّ خَمْـسٍ　　عَنِ القُرْبِ المُقَيَّـدِ بِالوَرِيْـدِ

وأَطْلُبُ مِنْهُ ما تُعْطِيْهِ ذَاتِيْ　　لِذَاكَ اليَوْمِ مِنْ لُبْسٍ جَدِيْدِ

ولَوْ أَنِّي أَقُوْلُ بِعَيْنِ كَوْنِي　　لَمَيَّزْتُ المُرَادَ مِنَ المُرِيْـدِ

ولَكِنْ عَنْـهُ أَعْنِيْ حِينَ أَكْنِيْ　　بِحَالِيْ فِي هُبُوْطٍ أَوْ صُـعُوْدِ

أُنَاجِـيْـهِ بِـهِ فِي كُلِّ حـالٍ　　ويَحْجُبُنِيْ بِلَذَّاتِ المَزِيْـدِ

وأَرْفَعُ سِـتْرَهُ عَنْ عَيْنِ ذَاتِي　　فَتُفْنِيْنِي المَطَالِعُ عَنْ وُجُودِي

بِمَاءِ حَيَاتِهِ طُهْرِي، ومَنْ لَمْ　　يَجِدْ مَاءً تَيَمَّمَ بِالصَّـعِيْدِ

وعَيْنُ تَيَمُّمِي رَدِّيْ بِـذَاتِيْ　　إِلَيَّ بِلا شُـهُوْدٍ فِي شُـهُوْدِي

*　　*　　*

فَالعَقْلُ يَشْهَدُ مَا لا يَشْهَدُ البَصَرُ

فَالعَقْلُ يَشْهَدُ مَا لا يَشْهَدُ البَصَرُ

*　　*　　*

في أسرار الزكاة:

أُخْتُ الصَلاةِ هي الزكَاةُ فلا تَقِسْ

أُخْتُ الصَلاةِ هي الزكاةُ فلا تَقِسْ　　النَّصُّ في هَـذِيْ وتِلْكَ على السَّـوا

قامَتْ على التثمينِ نَشْـأَتُها لِذا　　حَمَلَتْ على التقسـيمِ عَرْشَ الاسْتِوا

ولِذاكَ تُقْسَـمُ في ثَمانيةٍ مِن الأصـنافِ شَرْعًا وَهْوُ حُكْمُ مَن اسـْتَوَى

جاءَ الكِتابُ بِذِكْرِهِمْ وصِـفَاتِهِمْ　　وعَلَى مَقَـامِهِمُ العَلِيّ قَـدِ احْتَوى

(١) يمكن قراءتها في ق: أنا

فَزَكَتْ بِها أَمْوالُهُمْ وذَوَاتُهُمْ وتَقَدَّسَتْ بِصَلاةِ مَنْ أَخَذَ اللِّوَا
ذاكَ النبيُّ محمدٌ خَيْرُ الوَرَى في جِنْسِهِ ولَهُ العُلُوُّ عَلَى السِّوَى
نالَ المحَبَّةَ مِن عِنايَتِهِ فَمَا يَشْكُو القَطِيْعَةَ والصَّبابَةَ والجَوَى

* * *

ما يَفْعَلُ الصَّنَعُ النِّحْرِيْرُ في شُغُلٍ

ما يَفْعَلُ الصَّنَعُ[1] النِّحْرِيْرُ في شُغُلٍ آلاتُهُ أَذِنَتْ فِيْهِ بِإِفْسادِ

* * *

رَأَيْتُ رَبِّي بِعَيْنِ رَبِّي

رَأَيْتُ رَبِّي بِعَيْنِ رَبِّي فَقُلْتُ: رَبِّي، فَقَالَ: أَنْتَ

* * *

فَيَدٌ للهِ مُنْفِقَةٌ

فَيَدٌ للهِ مُنْفِقَةٌ وَيَدُ الرحمنِ آخِذَةٌ
فالتي للجُوْدِ حالِيَةٌ والتي للعَبْدِ عاطِلَةٌ
فَصِّلَتْ آياتُهُ عَجَبًا وَهْيَ للأعيانِ واصِلَةٌ
لو تَراها في تَقَلُّبِها وَهْيَ في الأكوانِ جائلةٌ
قُلْتَ أَغراضي تُصَرِّفُها وَهْيَ بالبُرْهانِ ساكِنَةٌ

* * *

في أسرار الصوم:

يا ضاحِكًا في صُورةِ البَاكي

يا ضاحِكًا في صُورةِ البَاكي أنتَ بنا المشكوُّ والشاكي
الصومُ إمساكٌ بِلا رِفْعَةٍ أَوْ رِفْعَةٌ[2] مِن غيرِ إمساكِ
وقد يَكونانِ مَعًا عِنْدَ مَن يُثْبِتُ تَوحيدًا بِإِشراكِ
صِيْدَتْ عُقُوْلٌ عَن[3] تَصارِيْفِها بِلا حِبالاتٍ وأَشْراكِ
صِيْدَتْ عُقُوْلٌ عَن تَصارِيْفِها بِصارِمٍ للشَّرعِ بَتَّاكِ

(١) الصنع (بفتح النون أو كسرها): الصانع
(٢) ق، س، ظ، هـ: ورفعة
(٣) ق: من

فَسَــــلَّمَتْ مَـا رَدَّ بُـرْهـانُهـا وآمَـنَـتْ مِـن غـيرِ إدراكِ
جَرَى بِها نَجْمُ الهُدَى ســــابِحًا مـا بَـيْنَ أَمـلاكٍ بـأفـلاكِ
لَولاكِ يا نفســــــي[1] لَمَا كُنْتهُ "كأنّــهُ" لَــولاكِ لــولاكِ
صُــــوْمِي عَن الكَوْنِ ولا تُفْطِرِي بِـذا إلهُ الخَـلْـقِ أَولاكِ
وانْوِي بِذاكَ الصـوم مِن حَيْثُ هُوْ فـإنّـهُ بِالـكَـوْنِ[2] غَـذّاكِ
في الصـــومِ معنى لَوْ تَـدَبَّرْتِـهِ مـا حَـلَّ مخلوقٌ بِمَغنـاكِ
"لا مِثْلَ للصـــومِ" كذا قال لي شـــــارِعُـهُ فَـدَبِّـرِي ذاكِ
لأنّــهُ تَـرْكٌ فـأيْــنَ الّذِي عَمِلْتِـهِ أو أينَ[3] دَعْواكِ؟
قَـدْ رَجَـعَ الأمـرُ إلى أَصـــلِهِ بِـذاكَ رَبِّي قَـدْ تَـوَلّاكِ
والصـــومُ إنْ فَكّرْتِ في حُكْمِـهِ واصَـــــلَ مَعنـاهُ بمعنـاكِ
ثمّ أَتَى مِـن عِـنْـدِهِ مُـخْـبِرٌ عن صَوْمِكِ المشروعِ[4] عَرّاكِ
فـالصـــومُ[5] للهِ فَـلا تَجْـهَـلِي وأنْــتِ مَـجْـلاهُ فـإيّاكِ
الصـــــومُ للهِ وأَنــتِ الــتي تموتُ جوعًا فـاعلمي ذاكِ
أَنّثَـكِ[6] الرحمنُ مِن أَجْـلِ مَنْ يَظهَرُ مِنْـكِ حِيْنَ سَـــوّاكِ
ســـبحـان مَن سَـــوّاكِ أَهْلًا لَهُ ولم يَـــنَــلْ[7] ذلك إلّاكِ
فــأنــتِ كالأرضِ فِــراشٌ لَهُ وعينـه المنعوت بالبـاكِي
وصَـــنْعَـةُ[8] اللهِ تُرى[9] عَيْنُهُـا بَـيْـنَـكـما فـأيـن مَـجلاكِ

---

(١) ظ: يا نفس.
(٢) س، هـ: بالطبع
(٣) ظ: وأين.
(٤) ظ: المعلوم.
(٥) ق: والصوم
(٦) رسمها في ق، س: أنشكّ. وربما كان المقصود لديهما: أنشأك
(٧) ق: يسئل.
(٨) ظ: وصبغة.
(٩) ق، س، ظ: يرى. ولعل الصواب: برا

لمّـا دعـوتِ الله مِـن دَلَهٍ[1] بـهِ تَـعـالى بِـكِ لَـبّـاكِ

والـقـلمُ الأرفـعُ في لَـوْحِـهِ[2] سَـطّرَ عَنْهُ وَصْـفَكِ الزاكِي

فـأنـتِ عـينُ الـكلّ لا عـينُـهُ أَدْناكِ مِن وجـهٍ وأقصـاكِ

إيّاكِ أن تَرْضَيْ[3] بما تَرْتَضِـي[4] مِن أَجْلِ ما يُرْضِـيكِ إيّاكِ

كُوْنِي عَلى أَصْـلِكِ في كُلِّ مَـا يُرِيْدُ، لَا تَنْسَـيْ فَيَنْساكِ

هـذا هُـوَ الـعِـلْمُ الذي جـاءني مِـن قـائـلٍ لـيس بـأفّـاكِ

أُنْـزِلُهُ عَـن أَمْـرِ عـلّامِـهِ مـا بـين زُهّـاد ونُسّـاكِ

فـالحمـد لله الذي خصّـني بِـعِـلْمِ أَضـواءٍ وأحـلاكِ

وخصّـني بِصُـوْرَةٍ لم يَـكُـنْ كَمَالُـهـا إلّا بإيـواكِ

* * *

الحُكمُ للمَدْعُوِّ بالأسماء

الحُكمُ للمَـدْعُوِّ بالأسـماء ما الحُكْمُ للأسماءِ في الأشياءِ

لَكِنْ لَها التحكيمُ في تَصْرِيْفِها فِيْـهِ كَمِثْـلِ الحُكْمِ للأَنْواءِ

في الزَّهْرِ والأشجارِ في أَمْطارِها وَقْتًا وفي الأَشْـياءِ كالأَنْداءِ

لَعِبَتْ بِها الأَرواحُ في تَصْرِيفِها كَتَلاعُبِ الأَفعالِ بالأَسْمَاءِ

* * *

مَنْ كان مَلَكًا فَعَادَ مِلْكًا

مَنْ كان مَلَكًا فَعَادَ مِلْكًا قَدْ حَازَ هُلْكًا ومات فَتْكًا[5]

* * *

جاءَ بِهِ صادِقٌ أَمِينُ

جاءَ بِهِ صـادِقٌ أَمِينُ يُخْبِرُ عَنْ كُلِّ مـا يَكُونُ

في كُلِّ كَوْنٍ بِكُلِّ وَجْهٍ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ وما يَهُونُ

---

(١) الدَّلَهُ: ذَهابُ الفُؤاد من هَمٍّ، كما تُدَلَّهُ المرأةُ على وَلَدها إذا فَقَدَتْهُ، وما يُدَلِّهُ العَقْلُ من عِشقٍ أو غيره. [العين] وفي ق، ه، ظ: ذلة.

(٢) ظ: أوجه.

(٣) ق، ظ: يرضى

(٤) ق، س: يرتضي

(٥) ق: فلكا

مِمّا تَراهُ القُلُوبُ كَشْـفًا   مَعْنى، وما تُدْرِكُ العُيونُ

*   *   *

نادانِيَ الحَقُّ مِن سَمَائِي

نادانِيَ الحَقُّ مِن سَمَـائي   بِغَيْرِ حَرْفٍ مِن الهِجاءِ

ثُمَّ دَعاني مِن أَرْضِ كَوْنِي   بِكُلِّ حَرْفٍ مِنَ الهِجاءِ

بأَنّ هَـذا وذَا كَلامي[1]   فلا تُعَرِّجْ على سِـوائي

ولا تَـرى أَنّ ثَمَّ غَـيْرِي   فـإنّـهُ غايـةُ التَّنـائي[2]

*   *   *

قال لِيَ الحَقُّ في مَنامي

قـال لِيَ الحَقُّ في مَنـامي   ولَمْ يَكُنْ ذاكَ مِن كَلامِي

وَقْتًا أُنادِيكَ في[3] عِبادِي   وَقْتًا أُناجِيكَ في[4] مَقامي

وأَنْتَ في الحالَتَيْنِ عِنْدي[5]   في كَنَفِ الصَّوْنِ والذِّمامِ

فمِـنْ صَـــلاةٍ إلى زَكاةٍ   ومِن زكاةٍ إلى صِـــيـامِ

ومِــنْ حَـرامٍ إلى حَـلالٍ   ومِـنْ حَلالٍ إلى حَـرامِ

وأَنْـتَ في ذَا وَذَاكَ مِـنِّي   كَمِثْلِ مَقْصُـــورَةِ الخِيَامِ

*   *   *

أَجُوعُ ولا أَصُومُ فإنّ نَفْسِي

أَجُوعُ ولا أَصُومُ فإنّ نَفْسِي   تُنازِعُني عَلى أَجْرِ الصـيامِ

فَلَوْ فَنِيَـتْ أُجَيْرَتُهـا لَقُلْنـا   بإيجابِ الصـيامِ وبالقِيامِ

فإنّ العَبْدَ عَبْدُ اللهِ ما لَمْ   يَكُنْ فِيْ نَفْسِهِ هَدَفٌ لِرَامي

*   *   *

---

(١) ه وهامش ظ: وقال لي كلّه كلامي.

(٢) ظ: الثناء.

(٣) ظ: من.

(٤) ظ: من.

(٥) س: عبدي

ولنا في ذلك من قصيدة في واقعة عجيبة، وقد نوديتُ: "ممسوك الدار"[1]:

مَسَكْتُكَ في داري لإظهارِ صُوْرَتِي

مَسَكْتُكَ[2] في داري لإظهارِ صُوْرَتِي فَسُبْحانَكُمْ مَجْلَى وسُبْحانَ سُبْحانا
فَمَا أَبْصَرَتْ[3] عَيناكَ مِثْلِيَ كامِلًا ولا أَبْصَرَتْ عَيْنِي كَمِثْلِكَ إنسانا[4]
فَلَمْ يَبْقَ في الإمْكانِ أَكْمَلُ مِنْكُمُ نَصَبْتُ عَلى هذا مِنَ الشرعِ بُرْهانا
فَأَيُّ كَمَالٍ كانَ؛ لَمْ يَكُ غَيْرَكُمْ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ كانَ ذَلِكَ ما كانا
ظَهَرْتُ إلى خَلْقِي بِصُوْرَةِ آدَمٍ وقَرَّرْتُ هَذا في الشرائعِ إيمانا
وسَمَّيْتُهُ لَمّا تَجَلّى بِصُوْرَتِي إلى ناظِرِي "حَقًّا" وإن كان إنسانا[5]
فَقُلْ فِيْهِ ما تَهواهُ إن شِئْتَ إنّهُ لَيَقْبَلُهُ عَيْنًا وإن كان أَكْوانا
فَلَوْ كان في الإمكانِ أَكْمَلُ مِنْكُمُ لَكانَ وُجُودُ النَّقْصِ فِيَّ إذا كانا
لأنّكَ مخصوصٌ بِصُورَةِ حَضْرَتِي وأَكْمَلُ مِنْها ما يَكُونُ فَقَدْ بانا[6]
فَماثِلْ وُجُودِي فالتقابُلُ حاصِلٌ فَزِنْ ذاتَكُمْ إنِّي وَضَعْتُكَ مِيزانا
تَجِدْ عِلْمَ ما قَدْ قُلْتُ فِيْكَ مُسَطَّرًا ولا أَحَدًا[7] أَوْجَدْتُهُ مِنْكَ رَيّانا
ظَهَرْتَ لَنا مَجْلَى فَعايَنْتُ صُوْرَتِي وعايَنْتُ فِيْكَ الكَوْنَ رَمْزًا وتِبْيانا
وسارَرْتُكُمْ لَمّا رأيْتُ سِرارَكُمْ وأَعْلَنْتُ قَوْلِي إذْ تَجَلَّيْتُ إحسانا
وما أَنْتَ ذاتِي لا ولا أَنا ذاتُكُمْ فإن كُنْتَ لي عَيْنًا فَلا تُبْدِهِ الآنا
فأَخْسَرُنا مَن كانَ يُعْلِنُ سِرَّهُ وأَرْبَحُنا مَن كان يُخْفِيْهِ كِتْمَانا
فَمَنْ كان ذا كَتْمٍ لِسِرِّيْ وغَيْرَةٍ سَيَلْقَى غَدًا رَوْحًا لَدَيَّ ورَيْحَانا
إذا كُنْتَ لِيْ عَيْنًا أَكُوْنُ لَكُمْ يَدًا وأُظْهِرُكُمْ بالحالِ سِرًّا وإعلانا
وصَيَّرْتُ قَلْبِي لِلتَجَلِّيْ مِنَصَّةً ومَهَّدْتُهُ حُبًّا لِخَيْلِكَ مَيْدانا
وأَمْلأْتُهُ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ غَشَمْشَمٍ لِدَعْواكَ فُرْسانًا تَجُوْلُ ورُكْبانا

(١) لم نعثر على القصيدة التي أشار إليها وهذا يعني فقدان عدد من النصوص تحتاج إلى البحث عنها.
(٢) ق، هـ: مسكنك
(٣) ظ: نظرت.
(٤) ظ: ولا نظرت عيناي مثلك إنسانا.
(٥) ظ: - هذا البيت والذي يليه.
(٦) هنا انتهى النص في ظ.
(٧) ق، س: أحد

وجِئْتُـكَ بالأسَمَـاءِ تَقَـدَّمَ جَمْعُهـا   مِن اسـمائِهِ الحُسْـنَى خَبِيْرًا ومِحْسـانا
وأَنْـزَلْتُهـا تَبْـغِي الفَنـا بِفِنـائكُمْ   وأَرْسَــلْتُهـا عَيْنًـا مَعِيْنًـا وطُوْفـانا
وَهَبْتُـكَ يا عَبْـدِي مِن أسْمَـاءِ ذاتِكُمْ   مَـلابِـسَ أَعْـيـادٍ ضُرُوبًا وأَلْـوانا
فإن كُنْتَ لِيْ بِيْ كُنْتَ أَنْتَ ولا تَقُلْ   أَنا أَنْـتَ؛ بَـلْ كُنْ في الخَلِيْقَـةِ رَحمانا

* * *

فانْظُرْ إلى شَجَرٍ يَقْضِي عَلى حَجَرٍ

فانْظُرْ إلى شَجَرٍ يَقْضِي عَلى حَجَرٍ   وانْظُرْ إلى ضارِبٍ مِنْ خَلْفِ أَسْتارِ

* * *

لَوْلا مُزاحَمَةُ الرحمنِ أَعْمَالي

لَـوْلا مُـزاحَمَـةُ الـرحمـنِ أَعْمَـالي   مـا زاحَمَتْـهُ عَلَى التكوينِ أَكْوَاني
يَقُوْل: "كن" وحُصُولُ الكَوْنِ لَيْسَ لَنا   ومَـا لَهُ في وُجُوْدِ الكَـوْنِ مِـن ثاني
يَقُوْلُ: "صُمْ" فـإذا صُمْنَـا يَقُوْلُ لَنـا: هَـذا الصِّــيـامُ لَنـا فـأَيْنَ أَعْيـاني
إن قُلْتُ: "لِيْ" لم أُخاطِبْكُمْ بِما هُوَ لِيْ   فَلِيْ شُـــهُوْدٌ عَلى التكلِيْفِ آذَاني
أَسْمَعْتَنِيْ ثُمّ بَعْدَ السَّـــمْعِ تَسْــلبُنِيْ   فالصَّوْمُ لِيْ ولَكُمْ في الشَّرْعِ قسْمَانِ
إن كُنْتَ تَسْــلبُنِيْ عَنْهُ فَشَـــأْنُكُمُو   في الصَّوْمِ ما هُوَ في التحقيقِ مِن شَاني

* * *

وفي كِفَّتَيْ مِيْزانِنا لَكَ عِبْرَةٌ

وفي كِفَّتَيْ مِـيْزانِنـا لَكَ عِـبْرَةٌ   وأَنْتَ لِسانٌ فِيْهِ إن كُنْتَ تَعْقِلُ
إذا رَجَحَتْ إحداهُمَا طاشَ أُخْتُها   وأَنْتَ لِمَا فِيها تَمِيْلُ وتَسْــفُلُ

* * *

في الحجّ وأسراره:

الحَجُّ فَرْضٌ إِلَهِيٌّ عَلَى النّاسِ

الحَجُّ فَرْضٌ إِلَهِيٌّ عَلَى النّـاسِ   مِنْ عَهْـدِ والِدِنا المَنْعُوتِ بالنَّـاسِي(١)
فَرْضٌ عَلَينـا ولَكِنْ لا نَقُومُ بِـهِ   وواجِبُ الفَرْضِ أَنْ يُلْقَى عَلَى الرَّاسِ

(١) "والِدِنا المَنْعُوتِ بالنَّاسِي" هوآدم عليه السلام، والإشارة هنا إلى الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ [طه: ١١٥]

فَـإِنْ حُـرِمْـتَ بِإِحْـرامٍ تَجَـرُّدَكُمْ   عَنْ كُلِّ حـالٍ بِإِعْسـارٍ وإِفْلاسِ
دَعَتْـكَ حـالَتُـهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ   مِنَ المَنـاسِـكِ بِالعَـارِيْ وبِالكاسِي
فِيْـهِ الإِجـابَـةُ للرَّحمنِ مِنْ كَثَبٍ   بِـنَـعْـتِ عَـبْـدٍ لَدُنِّيٍّ وإِلْـيَـاسِ
فِيْهِ العِبَادَاتُ مِنْ صَوْمٍ ومِنْ صِلَةٍ   ومِنْ صَـلاةٍ وحُكْمِ الجُوْدِ والبَـاسِ
وفِي الطَّوافِ مَعانٍ لَيْسَ يُشْـبِهُها   إلّا تَـرَدُّدُ رَبِّ الجِـنِّ والـنـاسِ
إِنِّي قَتِيْـلُ خَلاخِيْـلٍ كَلِفْتُ بِها   عِنْدَ الطَّوَافِ وأَقْراطٍ وَوَسْـواسِ[1]
وفِي المُحَصَّبِ شَرْعُ الفَرْدِ ناسَبَهُ   رَمْيُ الجِمَـارِ لِخَنَّـاسٍ بِوَسْـواسِ
اللهُ خَصَّـصَـهُ فِي بَطْنِ عُرْنَتِهِ   يَـوْمَ الـوُقُـوفِ بِإِذْلالٍ وإِبْـلاسِ
وكُنْ مَعَ الفَرْقِ فِي جَمْعٍ بِمُزْدَلِفٍ   فَمَـا عَلَيْـكَ بِـذاكَ الفَرْقِ مِنْ باسِ
مَنْ حَجَّ للهِ لا باللهِ كانَ كَمَنْ   سَـعَى لِظُلْمَتِـهِ بِضَـوْءِ نِبْراسِ
فِي يَوْمِ غَيْمٍ شَـدِيْدِ الحَرِّ فاعْتَبِروا   فِيْمَـا تَفُوهُ بِـهِ لِلْخَلْقِ أَنْفَـاسِي
وكُنْ إذا أَنْـتَ دَبَّرْتَ الأُمُورَ بِـهِ   مـا بَيْنَ عَقْـلٍ إِلَهِيٍّ وإِحْسـاسِ
واحْذَرْ شُـهُوْدَ إِسَـافٍ ثُمَّ نائلَةٍ   إذا سَـعَيْتَ كأُسْـقُفٍّ وشَمَّاسِ[2]
وفِي مِنَى فانْحَرِ القُرْبانَ فِي صِـفَةٍ   تُـدْعَى بِها عِنْدَ ذاكَ النَّحْرِ بالقاسِي
وَتْرِيَّـةِ الذاتِ لا شَـفْعٌ يُزَلْزِلُهـا   مَصُـونَـةٍ بَيْنَ حُفَّـاظٍ وحُـرَّاسِ
عِطْرِيَّةِ النَّشْـرِ مَعْسُولٌ مُقَبَّلُها   مَـحْـفُـوْفَـةٍ بِـبَهَـارِ الـرَّوْضِ والآسِ
مَكْلُوْمَةٍ بالذي نَالَتْهُ مِن صِـفَتِي   ومَـا يَـكُـوْنُ لِذاكَ الكَلْـمِ مِـن آسِ

* * *

يَعِزّ عَلَيْنا أَنْ تَكُونَ عُقُولُنَا

يَعِزّ عَلَيْنـا أَنْ تَكُونَ عُقُولُنَـا   بِحُكْمِ نُفُوسٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ
إذا غَلَبَ الطَّبْعُ اللئِيمُ نِجارُه[3]   عَلَى عَقْلِ شَخْصٍ إِنَّهُ لَلَئِيمُ

* * *

(١) ق: أضاف في الهامش بقلم الأصل: "صوت الحلي" كتفسير لما ورد
(٢) الأسقف: رئيس من رؤساء النصارى دون المطران وفوق القسيس. وشماس: رتبة دينية عند النصارى دون القسيس.
(٣) النجار: الأخلاق، الأصل والحسب

فأَنْتَ مَلْكٌ وأَنْتَ عَبْدٌ

فأَنْتَ مَلْكٌ[١] وأَنْتَ عَبْدٌ   وأَنْتَ في أَنْتَ مُسْتعارُ
ولا وُجُودٌ في غَيْرِ عَيْنٍ   فَلا احْتِكامُ ولا افْتِقارُ
قَد حار مِثْلِي مَن حرْتُ فِيْهِ   فَلا اضْطِرارٌ ولا اخْتِيارُ
ولا فَناءٌ ولا بَقاءٌ   ولا فِرارُ ولا قَرارُ

*   *   *

فَحُكْمُهُ الغُسْلُ لِحِفْظِ القُوَى

فَحُكْمُهُ الغُسْلُ لِحِفْظِ القُوَى   وحِفْظُها مِن أَوْجَبِ الحُكْمِ
لا سِيّمَا وكَوْنُها واجِبٌ   لأَنّها دَلّتْ عَلَى العِلْمْ
بِعَيْنِها وكُلُّ عِلْمٍ[٢] لَها   لِذاتِها كالكَيْفِ والكَمِّ
فَضَّلَها اللهُ عَلَى خَلْقِهِ   بِمَا لَها مِنْ جَوْدَةِ الفَهْمِ

*   *   *

فالخَلْقُ مَجْبُورٌ وَلَا سِيَّمَا

فالخَلْقُ مَجْبُورٌ وَلَا سِيَّمَا   والأَصْلُ مَجْبُورٌ فَأَيْنَ الخِيارْ؟
فَكُلُّ مخلُوقٍ عَلَى شَكْلِهِ   فِي حَالَةِ الجَبْرِ وفِي الاضْطِرَار
تَمَيَّزَ المَخْلُوقُ عَنْ أَصْلِهِ   بِمَا لَهُ مِنْ ذِلَّةٍ وافْتِقَارْ
فَكُنْ مَعَ الحَقِّ بِأَوْصَافِهِ   مَا بَيْنَ جَبْرٍ لَازِمٍ[٣] واخْتِيارْ

*   *   *

هذا هُوَ الحَقُّ الَّذِي

هذا هُوَ الحَقُّ الَّذِي   إن قُلْتَهُ لا تُغْلَبُ[٤]
وما سِوى هذا فَلا   فَهُوَ مِثالٌ يُضْرَبُ

*   *   *

---

(١) ظ: ربّ.
(٢) ظ: حكم.
(٣) ق: "دائم" وعليها كلمة "صح" وأثبت مقابلها في الهامش بقلم الأصل: "لازم"
(٤) ظ (توضيح في الهامش): بيتان غير مقصودين.

فاللّهُ أَظْهَرَ نَفْسَهُ بِحَقائقِ الأَكْوانِ

فاللّهُ أَظْهَرَ نَفْسَــــهُ بِحَقائقِ الاَكْوانِ فِي أَعيانِها فاعْبُدْهُ بِهْ[(١)]
إن كُنْتَ تَعْبُدُهُ فَلَسْتَ بِعابِدٍ فانْظُرْ إلَى قَوْلِيْ لَعَلّكَ تَنْتَبِهْ

* * *

فالتجلّي دائمٌ لا ينقطعْ

فالتجلّي دائمٌ لا ينقطعْ فشهودُ الحقّ[(٢)] ما لا يرتفعْ[(٣)]

* * *

فدوام لدوام

فدوام لدوام واهتمام لاهتمام[(٤)]
وانتقال لمقام هو أعلى من مقام

* * *

عن حال سني بوارد قوي:

جِسْمٌ يَطُوفُ وقَلْبٌ لَيْسَ بالطائفْ

جِسْـمٌ يَطُوفُ وقَلْبٌ لَيْسَ بالطائفْ ذاتٌ تَصُـدُّ وذاتٌ ما لَها صـارِفْ
يُـدْعَى وإِنْ كانَ هَـذَا الحَـالُ حِلْيَتَـهُ هَذَا الإمامُ الهُمَامُ الهَمْهَمُ[(٥)] العَارِفْ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ما اسْمُ الزُّوْرِ يُعْجِبُنِي قَلْبِي لَهُ مِنْ خَفَـايا مَكْرِهِ خـائِفْ

* * *

يا كَعْبَةَ اللّهِ ويا زَمْزَمَهْ

يا كَـعْـبَـةَ اللّهِ ويا زَمْـزَمَـهْ كَمْ تَسْـأَلانِي الوَصْـلَ، صَهْ ثُمَّ مَهْ
إن كان وَصْــــلِيْ بِكُمَا واقِعًا فَـرَحْـمَـةً لا رَغْـبَـةً فِـيْـكُـمَـهْ
مـا كَعْبَةُ اللّهِ سِــــوَى ذَاتِنا ذاتِ سِــتَاراتِ التُّقَى المعْلَمَهْ
مـا وسِــعَ الحَقَّ سَمَـاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلا كَلَّـمَ مَـنْ كَلّـمَـهْ

---

(١) ظ (توضيح في الهامش): بيتان غير مقصودين.

(٢) ظ: القلب.

(٣) ظ (توضيح في الهامش): بيت غير مقصود.

(٤) ظ (توضيح في الهامش): بيتان غير مقصودين.

(٥) ق: مقابلها في الهامش بخط آخر مع عدم أي إشارة للاستبدال، ظ: السيد.

ولاحَ لِلْقَلْبِ فَقالَ اصْطَبِرْ فإنّهُ قِبْلَتُنا[1] المُحْكَمَه
مِنْكُمْ إِلَيْنَا وإِلَى قَلْبِكُمْ مِنّا فَيا بَيْتِيَ ما أَعْظَمَهْ
فَرْضٌ عَلى كَعْبَتِنا حُبُّكُم وحُبُّنَا فَرْضٌ عَلَيْكُمْ وَمَهْ
ما عَظَّمَ البيتَ عَلَى غيرِه سِواكَ يا عَبْدِي بأَنْ تَلْزَمَهْ
قَدْ نَوَّرَ الكَعْبَةَ تَطْوافُكُمْ بِها وأَبْيَاتُ الوَرَى مُظْلِمَهْ
ما أَصْبَرَ البيتَ على شِرْكِهِمْ لَوْلاكُمُ كان لَهُمْ[2] مَشْأَمَهْ
لَكِنَّكُمْ فِيَّ تَواصَيْتُمُ بالصَّبْرِ تَحْقِيقًا وبِالمَرْحَمَهْ
ما أَعْشَقَ القَلْبَ بِذاتِيْ وَما أَشَدَّهُ حُبًّا وما أَعْلَمَهْ

* * *

بالمُستَجارِ اسْتَجارَ قَلْبِي

بالمُستَجارِ اسْتَجارَ قَلْبِي لَمّا أَتاهُ سَهْمُ الأَعادِي
يا رَحْمَةَ اللهِ للعِبادِ أَوْدَعَكِ اللهُ فِي الجَمَادِ
يا بَيْتَ رَبِّي يا نُورَ قَلْبِي يا قُرَّةَ العَيْنِ يا فُؤادي
يا سِرَّ قَلْبِ الوُجُودِ حَقًّا يا حُرْمَتِي يا صَفا وِدادِي
يا قِبْلَةً أَقْبَلَتْ إِلَيْها مِن كُلِّ رَبْعٍ وكُلِّ وادِ
ومِن بَقاءٍ فَمِنْ سَمَاءٍ ومِنْ فَناءٍ فَمِنْ مِهادِ
يا كَعْبَةَ اللهِ يا حياتِي يا مَنْهَجَ السَّعْدِ يا رَشادِي[3]
أَوْدَعَكِ اللهُ كُلَّ أَمْنٍ مِنْ فَزَعِ الهَوْلِ فِي المَعادِ
فِيْكِ المَقامُ الكريمُ يَزْهُوْ فِيْكِ السعاداتُ للعِبادِ
فِيْكِ اليَمِينُ التي كَستَها خَطِيئتي حُلَّةَ السَّوادِ
مُلْتَزَمٌ فِيْكِ مَنْ يُلازِمْ هَواهُ يَسْعَدْ يَوْمَ التَّنادِ
ماتَتْ نُفُوسٌ شَوْقًا إِليها مِنْ أَلَمِ الشَّوْقِ والبِعادِ
مِنْ حُزْنِ ما نالَها عَلَيْهِمْ قَدْ لَبِسَتْ حُلَّةَ الحِدادِ
للهِ نُورٌ عَلَى ذُراها مِنْ نُوْرِهِ لِلفُؤادِ بَادِ

---

(١) ظ: قبلته.
(٢) ظ: كانت لكم.
(٣) رسمها في ق: رشادِ

وما يَراهُ سِوَى حَزِيْنٍ　　قَدْ كَحَلَ العَيْنَ بالسُّهادِ
يَطُوْفُ سَبْعًا في إِثْرِ سَبْعٍ　　مِنْ أَوّلِ الليلِ للمُنادِي
بِعَبْرَةٍ ما لَها انْقِطاعٌ　　رَهِيْنَ وَجْدٍ حِلْفَ اجْتِهادِ
سَمِعْتُهُ قال مُسْتَغِيْثًا　　مِنْ جانِبِ الحِجْرِ آهْ فُؤَادِي
قَدِ انْقَضَى لَيْلُنَا حَثِيْثًا　　وَما انْقَضَى فِي الهَوَى مُرَادِي

* * *

وَما ثَمَّ إِلّا اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ

وَما ثَمَّ إِلّا اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ　　وما ثَمَّ ثَمْ إذ كانَتِ العَيْنُ واحِدَهْ
لِذَلِكَ قُلْنَا فِي الذَّواتِ بِأَنَّهَا　　وإِنْ لَمْ تَكُنْ للهِ، باللهِ ساجِدَهْ

* * *

الركوع بعد الطواف:

طُفْتُ بالبيتِ سَبْعَةً ورَكَعْتُ

طُفْتُ بالبيتِ سَبْعَةً ورَكَعْتُ　　بِمَقامِ الخليلِ ثُمَّ رَجَعْتُ
لِطَوافِي فَطُفْتُ سَبْعًا وعُدْنا　　لِمَقامِ الخليلِ[1] ثُمَّ رَكَعْتُ
لَمْ أَزَلْ بَيْنَ ذا وذاكَ أُنادِي　　يا حَبِيبَ القُلوبِ حتى سَمِعْتُ:
يا عُبَيْدي؛ فَقُلْتُ: لَبّيْكَ رَبِّي　　ها أنا ذا أَجَبْتُ ثُمَّ أَطَعْتُ
فأْمُرُوا بالذي تَشاءونَ[2] مِنّي　　إنّ بابَ القبولِ مِنّي فَتَحْتُ

* * *

فَلَوْ رَأَيْتَ الذي رَأَيْنا

فَلَوْ رأَيْتَ الذي رأَيْنا　　وَصَفْتَهُ بالذي وَصَفْنا
مِنْ أَنّهُ واحِدٌ كَثِيْرٌ　　بِذا عَرَفْناهُ إذْ عَرَفْنا
فَنَحْنُ لا وَهْوَ ذُوْ ظُهُورٍ　　فالعَيْنُ مِنْهُ والنَّعْتُ مِنّا

* * *

فَتَجَلِّيهِ دائِمٌ

فَتَجَلِّيهِ دائِمٌ　　وَتَدَلِّيهِ لازِمُ

(١) ظ (في الهامش بقلم الأصل): للمقام الجليل.
(٢) ظ: تشاؤوه.

والَّذِي بَيْنَ ذَا وَذَا أَنَّكَ اليَوْمَ نَائِمُ

* * *

صَلاةُ العارِفِينَ لَها خُشُوعٌ

صَلاةُ العارِفِينَ لَها خُشُوعٌ ومَسْــكَنَةٌ وذُلٌّ وافْتِقارُ
وفاعِلُها وَحِيْدٌ في شُــهُوْدٍ عَلَيْهِ في شَهادَتِهِ اضْطِرارُ

* * *

ما ثَمّ إلّا حَيْرَةٌ عَمَّتِ

مـا ثَمّ إلّا حَـيْرَةٌ عَمَّـتِ كُلِّي وبَعْضي- وَهْيَ مِنْ جُمْلَتِيْ
واللهِ ما ثَمَّ حَدِيْثٌ سِـوَى هذا الذي قَدْ شَـهِدَتْ مُقْلَتِيْ
فَما أَرَى غَيْرِي وما هُوْ أَنا وذاكَ مَـجْـلاهُ وذِيْ كِلَّـتِيْ

* * *

فالكُلُّ حَقٌّ والكُلُّ خَلْقُ

فـالكُلُّ حَقٌّ والكُلُّ خَلْقُ وكُلُّ ما تَشْهَدونَ حُقُّ(١)
يَحْوِي عَلَى الأَمْرِ مِنْ قَرِيْبٍ وما لَهُ في اللِّســانِ نُطْقُ
وكُلُّـهُ مِـثْـلُ مـا تَـراهُ وكُلُّهُ في الوُجُودِ صِـدْقُ

* * *

حَيْرَةُ الأَمْرِ حَيْرَةٌ

حَيْرَةُ الأَمْرِ حَيْرَةٌ وهْيَ في الـغَـيْرِ

* * *

ما يَعْرِفُ اللهَ إلّا اللهُ فاعْتَرِفُوا

ما يَعْرِفُ اللهَ إلّا اللهُ فاعْتَرِفُوا الـعَـيْنُ واحِـدَةٌ والحُكْمُ مُـخْـتَـلِفُ
فَقُـلْ لِقَوْمٍ أَبَوْا إلّا عُقُوْلَهُمُ هـذا هو النَّهَرُ المُنْســابُ فـاغْتَرِفوا
ولَا تَقُوْلُنَّ: إنّ العَقْلَ لَيْسَ لَهُ سِــوَى دَلائِلِهِ فِيْمَـا بَـدا فَقِفُوا
هُنا وَلا تَبْرَحُوا حتى يَجُوْزَ بِكُمْ إِلَيْهِ كَشْفٌ وما في الكَشْفِ مُنْصَرَفُ

* * *

---

(١) الحُقّ: الأرض المطمئنة

قَدْ جاءني خِطَابٌ

قَدْ جاءني خِطَابٌ　　مِنْ عِنْدِ بِغْيَتِي[(١)]
بِـأَنْ أَقُـوْلَ قَـوْلًا　　لأَهْـلِ مِـلَّـتِي
اسْتَغْنِمُوا وُجُوْدِي　　مِنْ قَبْـلِ رِحْلَتِي
لِكَيْ أَرَى بِعَـيْـنِي　　مَن كان قِبْلَـتِي
وَفِيْ وُجُودِي أَيْضًـا　　مَـنْ كان عِلَّـتِي
فـإِنَّـنِي فَـقِـيرٌ　　لِسَـــدِّ خَلَّـتِي
مَحَبَّتِي مَقـامِي　　والحـالُ خُلَّـتِي
فَعَيْنُـهُ وُجُودِي　　والـعِـلْمُ حُـلَّـتِي
دَعَوْتُ عَيْنَ نَفْسِي　　لَـمّـا تَـوَلَّـتِ
عَنْ ذِكْرِ مـا أَتَا　　ها وما اسْتَقَلَّتِ
فَعِـنْـدَمـا تَجَلَّى　　مَـعَ[(٢)] الأَهِـلَّةِ
إلى شُـــهُوْدِ عَيْنِي　　مِنْ خَلْفِ كِلَّتِي
ومَـدَّ لِيْ يَمِيْـنًـا　　مِنْ أَجْلِ قُبْلَتِي[(٣)]
فَمَـا رأَيْـتُ غَيْرِي　　إذ كان جُمْـلَـتِي

*　*　*

فَكُلُّ جُزْءٍ لَهُ حُكْمٌ يُمَيِّزُهُ

فَـكُلُّ جُـزْءٍ لَهُ حُـكْمٌ يُـمَـيِّزُهُ　　في عَيْنِهِ أَبَدًا مِن بَيْنِ إِخْوَانِهْ
فالكُلُّ في الكُلِّ مَضْرُوبٌ لِذِيْ نَظَرٍ　　ضَرْبَ الحِسابِ لإِفْهامٍ بِتِبْيانِهْ
لأَنّـهُ في دُجَى الأَحشـــاءِ رَتَّبَـهُ　　إِذْ كان سَوَّاهُ في تَعْدِيْلِ بُنْيانِهْ
أَقامَ نَشْـــأَتَهُ مِنْ عَيْنِ صُـــوْرَتِهِ　　وعَيَّنَ الحَقَّ فِيها وَضْـعُ مِيْزانِهْ
الأَصْـــلُ مِنّي وحُكْمُ الوَزْنِ مِنْهُ لِذا　　أَبْدَتْهُ في عَيْنِهِ أَحكامُ أَوْزانِهْ
وأَوْدَعَ العـالَمَ العُلْوِيَّ فِيْـهِ بِمَـا　　أَعطاهُ مِنْ نَفْسِـهِ بِحَدِّ إِمكانِهْ
فَصـــارَ جَمْعًا لِمَا قَدْ كان فَرَّقَهُ　　مِنَ الحَقائِقِ في أَعيانِ أَكْوانِهْ

---

(١) بِغيتي: بُغيتي

(٢) ظ: من.

(٣) ظ (في الهامش بقلم الأصل): بيعتي.

بالجَمْعِ صَحَّ لَهُ تَحْصِـيْلُ صُـوْرَتِهِ لَمْ يَدْرِ ذَلِكَ لَوْلا حُكْمُ إيمانِهْ
أَحاطَ عِلْمًا بِأنّ الأَمْرَ فِيْـهِ عَلى خِلافِ ما هُوَ في آياتِ قُرْآنِهْ
مَنْ كان يَقْرَأُهُ يَـدْرِي حَقِيْقَتَـهُ بأنَّهُ لَمْ يَزَلْ في حُكْمِ فُرْقانِهْ

* * *

والعِلْمُ باللهِ نَفْيُ العِلْمِ باللهِ

والعِلْمُ[1] باللهِ نَفْيُ العِلْمِ باللهِ والثَّبْتُ مِنْ صِفَةِ المنعوتِ بالسَّاهِي
فالعِلْمُ جَهْلٌ لِكَوْنِ العَيْنِ واحِدَةً والجَهْلُ عِلْمٌ لِكَوْنِ اللهِ في اللّاهِي

* * *

نَظَرْتُ في كَوْنِ مَنْ قالَتْ إرادَتُهُ

نَظَرْتُ في كَوْنِ مَنْ قالَتْ[2] إرادَتُهُ إذا تَوَجَّهَ للأشـياءِ "كُنْ" فَتَكُونْ[3]
فَعِنْـدَمـا حَقَّقَـتْ عَيْنِي تَكَوُّنَـهُ إذا بِـهِ عَـيْـنَـهُ لا غَـيْرَهُ فـأكُـونْ
فَخُذْ -فَدَيْتُكَ- عِلْمًا كُنْتَ تَجْهَلُهُ وانْظُرْ إلى أَصْعَبِ الأَشياءِ كَيْفَ تَهُونْ
فالعِلْمُ أَشْرَفُ نَعْتٍ نالَهُ بَشَـرٌ وصاحِبُ العِلْمِ مَحْفوظٌ عَلَيْهِ مَصُونْ
إنْ قَامَ قَامَ بِهِ، أَوْ راحَ راحَ بِهِ والحالُ والمالُ في حُكْمِ الزَّوالِ يَكُونْ
ولَـيْـسَ ناظِـمُ هَـذا غَـيْرَهُ فَـلَهُ ما قُلْتُ فَهْوَ الذي في عَيْنِ كُلِّ مَكُونْ
لَوْلا تَجَلِّيْهِ في الأَعْيانِ ما ظَهَرَتْ نُعُوْتُ "كان" بِـهِ و"كائِنٍ" و"يَكُونْ"
لِذا تَسَـمَّى بِدَهْرٍ لا انْقِضـاءَ لَهُ وَلا ابْتِداءَ فَشَكْلُ الكَوْنِ مِنْهُ كَـ"نُونْ"

* * *

فَكُلُّ حَالٍ لَهُ شهادَهْ

فَكُلُّ حَالٍ لَهُ شـهادَهْ يَعْرِفُهُ صـاحِبُ الشَّـهَادَهْ

* * *

إنْ قُلْتَ إنِّي لَسْتُ غَيْرًا لَهُ

إنْ قُلْتَ إنِّي لَسْتُ غَيْرًا لَهُ وَهْوَ أَنا؛ فَـإِنَّـهُ يَجْهَـلُ
لأَنَّنِي أَجْهَـلُ مَنْ هُوْ أَنا وَهْوَ أَنا، فَمَا الَّذِي تَفْعَلُ؟

(١) ظ: العلم.
(٢) ظ: قامت.
(٣) ظ: فيكون.

* * *

مُرْسِلُ الغَيْرَةِ في مَوْطِنِها

مُرْسِلُ الغَيْرَةِ في مَوْطِنِها هُوَ فَرْدٌ أَحَدِيٌّ مُصْطَفَى
والذي يُرْسِـــلُها مُطْلَقَةً فَهْوَ دارٌ رَسْمُهُ مِنْهُ عَفا
مَرَضُ الغَيْرَةِ داءٌ مُزْمِنٌ والذي قَدْ شَرَعَ اللهُ شِفَا
فَمِنِ اسْـتَعْمَلَهُ بُلَّ ومَنْ حادَ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ مُنْحَرِفَا
فأَقَلُّ الأَمْرِ فِيْهِ أَنْ يُرَى وَهْوَ مَوْصُوفٌ بِهِ مُعْتَرِفا

* * *

إِلَيْهِمْ يَحِجُّ الخَلْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

إِلَيْهِمْ يَحِجُّ الخَلْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

* * *

يَقُولُونَ حَجَّ العَبْدُ والعَبْدُ لَمْ يَحُجْ

يَقُولُونَ: حَجَّ العَبْدُ، والعَبْدُ لَمْ يَحُجْ ومَا حَجَّ إِلّا مَنْ لَهُ الفِعْلُ والأَمْرُ
ومَـا ثَمَّ إِلّا اللهُ مـا ثَمَّ غَـيْرُهُ فَمِنْهُ العَطاءُ الجَزْلُ والنائِلُ الغَمْرُ

* * *

العِلْمُ باللهِ دِيْنِيْ إِذْ أَدِيْنُ بِهِ

العِلْمُ باللهِ دِيْنِيْ إِذْ أَدِيْنُ بِـهِ والجَهْلُ بِالعَيْنِ إِيْمَانِي وتَوْحِيْدِيْ
في كُلِّ مَجْلًى أَراهُ حِيْنَ أَشْهَدُهُ ما بَيْنَ صُـــوْرَةِ تَنْزِيْهٍ وتَحْدِيْدِ

* * *

رَأَيْتهُ فِي دُمَّلِي

رَأَيْتـهُ فِي دُمَّـلِي فَقُلْتُ دَاءٌ مُعْضِلُ
لا رَاحَةٌ تُرْجَى وَلا ضُرٌّ فَقُلْ ما أَعْمَلُ

* * *

رَأَيْتُ هَذِي الواقِعَةْ

رَأَيْتُ هَذِي الواقِعَةْ لِكُلِّ عِلْمٍ جامِعَةْ
فَمـا رأَيْـتُ مِثْلَهـا مِـنَ الـعُـلُـومِ

* * *

فَمِنْهُمْ مَنْ تَجَسَّدَ لِي بِأَرْضٍ

فَمِنْهُمْ مَنْ تَجَسَّدَ لِي بِأَرْضٍ ... ومِنْهُمْ مَنْ تَجَسَّدَ فِي الهَوَاءِ
ومِنْهُمْ مَنْ تَجَسَّدَ حَيْثَ كُنَّا ... وَمِنْهُمْ مَنْ تَجَسَّدَ فِي السَّمَاءِ
فَيُخْبِرُنا وَنُخْبِرُهُ بِعِلْمٍ ... وَلَكِنْ لا نَكُونُ عَلَى السَّوَاءِ
فَإِنِّي ثَابِتٌ[1] فِي كُلِّ عَيْنٍ ... وَهُمْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى البَقَاءِ
فَهُمْ يَتَصَوَّرُونَ بِكُلِّ شَكْلٍ ... كَلَوْنِ المَاءِ مِنْ لَوْنِ الإِنَاءِ

* * *

في معرفة عدد ما تحصل من الأسرار للمُشاهد عند المقابلة والانحراف، وعلى كم ينحرف من المقابلَة:

مَلَائِكَةُ الإِلَهِ أَتَتْ إِلَيْنَا

مَلَائِكَةُ الإِلَهِ أَتَتْ إِلَيْنَا ... لِتُوقِفَنَا عَلَى النَّبَإِ اليَقِيْنِ
فَقَالَتْ قَوْلَ مَعْصُومٍ عَلِيم ... بَرِيٍّ مِنْ مُلابَسَةِ الظُّنُونِ
ثَمَانِيَةٌ وعَشْرٌ قَدْ أَتَتْنَا ... جِهَارًا ثُمَّ عَشْرٌ فِي كَمِينِ
ثَمَانِيَةٌ أَشِدَّاءٌ غِلاظٌ ... وَخَمْسَتُهُمْ أَشِدَّاءٌ بِلِينِ
بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ افْتَتَحْنَا ... وَمَا يَعْلُو بِسَبْعَتِهِمْ قَرِينِي
وخَامِسُ عَشْرَةٍ فِي لِيْنِ عَيْشٍ ... وأَرْبَعَةٌ لِتَطْبِيقِ الجُفُونِ
وفِي إِحْدَى وعِشْرِينَ انْسَفَلْنَا ... عَنِ التَّقْوِيمِ بِالبَلَدِ الأَمِينِ
مَدَدْنَا ظِلَّنَا[2] لِحِجَابِ غُصْنٍ ... عَلَى الأَقْوَامِ[3] فِي عَطْفٍ ولِيْنِ
صَلاةُ المُشْرِكِينَ لَهَا مُكَاءٌ ... مُثَلَّثَةٌ تُحَلِّيْنِي بِدِيْنِيْ
وَوَاحِدٌ اسْتَطَالَ فَصَالَ قَهْرًا ... ومُنْحَرِفٌ تَوَحَّدَ فِي الوَتِينِ
إِذَا انْفَشَّ[4] الوَحِيدُ يَصِيرُ جَمْعًا ... ويَهْوَى مِثْلَهُ بِهَوَاهُ دُونِي
تَفَرَّقَتِ الهُمُومُ غَدَاةَ بُثَّتْ ... ويَعْرِفُهَا المُتَيَّمُ بَعْدَ حِينِ
بِشَفْعٍ مِنْ بَنَاتِكُمُ غَنِينَا ... فَكَرَّرَ واحِدَ الصُّبْحِ المُبِينِ

---

(١) ظ (في الهامش بقلم الأصل): نائب.

(٢) ظ: ظلها.

(٣) ظ: الندماء.

(٤) انفَشّ: تفرّق

وإِنَّ زَوَائِدَ الأَفْلَاكِ عَشْــــرٌ وللِبُدَلاءِ أَبْرَاجُ الشُّـئُونِ[1]
ومِنْ عَقْـدِ المِئِينَ لَنَـا ثَلاثٌ عَلَى قَلْـبٍ لآدَمَ عَنْ يَقِينِ
وإِنَّ الأَرْبَعِينَ لِقَلْـبِ نُوحٍ عَلَى بَيْضَـــاءَ بِالنُّورِ المُبِينِ
عَلَى قَلْبِ الخَلِيلِ لَنَا رِجَالٌ سُـبَاعِيَةٌ كآسَـــادِ العَرِينِ
وخَمْسَــــةُ أَنفُسٍ لَهُمْ ثَبَـاتٌ بِقَلْبِ الطَّاهِرِ الرُّوحِ الأَمِينِ
ومِـيكائِيـلُ يَـتْـلُـوهُ ثَـلاثٌ تَمَسُّـــكُهُنَّ بِالحَبْـلِ المَتِينِ
وإِسْرَافِيـلُ يَتْبَعُـهُ وَحِيـدٌ بِقَلْـبٍ قَـدْ تَفَنَّنَ بِالفُنُونِ[2]
تُقَلْقِلُهُمْ عَنِ التَّثْبِيـتِ خَمْسٌ ولَوْلاهُنَّ كانُوا فِي سُـــكُونِ
ويَنْصُـرُنِي عَلَى الإِشْرَاكِ وِتْرِي تَلَقَّى نَصْـــــرَ ذَلِكَ بِاليَمِينِ
نَجِيْـبٌ مِـنْ ثَمَـانِيَـةٍ كِرَامٍ وثِنْتَا عَشْــــــرَةٍ نُقَبَاءُ دِيْنِ
أَقَـالِيْمُ البِـلادِ لَـهَا رِجَـالٌ عَلَى التَّمْثِيلِ فِي رَأْيِ العُيُونِ
ويَحْرُسُـــنَـا بِـأَرْبَعَـةٍ رِجَـالٌ مِنَ الأَوْتَادِ فِي الحِصْنِ الحَصِينِ
إِمَـامَـا العَـالَمِينَ هُمَـا وَزِيرَا مَلِيـكِ العَـالَمِ القُطْبِ المكِينِ
وسِــتَّةُ أَنْفُسٍ لِجِهاتِ سِـتٍّ أَئِـمَّـتُهُـنَّ مِـنْ نُـورٍ وَطِـينِ
فَهَـذَا الرَّمْزُ[3] إِنْ فَكَّرْتَ فِيْـهِ تَرَى سِرَّ الظُّهُورِ مَعَ الكُمُونِ

* * *

إِذْ كُلُّ غَيْبٍ لَهُمْ شَهَادَهْ

إِذْ كُلُّ غَيْبٍ لَهُمْ شَــهَادَهْ وَكُلُّ حَـالٍ لَهُمْ عِبَـادَهْ[4]

* * *

فَهُمُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ

فَهُمُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ أَهْلُ المَوَدَّةِ فِي القَدِيمْ

* * *

(١) ق: هناك إشارة إدخال بعد هذا البيت لما يلي: تقلقلهم عن التثبيت خمس ولولاهن كانوا في سكون
وهذا وفق الترتيب الذي جاء في س، ظ، في حين موقع هذا البيت وفق ق بخط الشيخ الأكبر يأتي بعد ست أبيات.
(٢) ظ: في الفنون.
(٣) ظ: اللغز.
(٤) ق: أثبت مقابلها في الهامش بقلم الشيخ: بيت غير مقصود

فَلولاهُ لَما كُنَّا

فَـلَـولاهُ لَـمَـا كُـنَّـا   ولَـوْلا نَحْـنُ مـا كانا
فـإن قُلنـا بِـأَنّا هُوْ   يَـكُـوْنُ الحَـقُّ إيّانا
فــأَبْــدانا وأَخْــفــاهُ   وأَبْــداهُ وأَخْــفــانا
فَـكانَ الحَـقُّ أَكْـوانًا   وكُـنّـا نَحْـنُ أَعْـيـانا
فَيُظْهِرُنا لِيَظْهَرَ هُوْ[١]   سِرارًا ثُمّ إعــلانا

* * *

فالعَبْدُ ملْكٌ إذْ قَدْ تَسَمَّى

فالعَبْدُ ملْكٌ[٢] إذْ قَدْ تَسَــمَّى   في عَيْنِ[٣] حالٍ بِمَا تَسَمَّى
والمُلْكُ عَبْدٌ[٤] في عَيْنِ حالٍ[٥]   إذا تَسَــمَّى بِمَـا أُسَمَّى
فــإنّـهُ بِيْ وَلَسْــــتُ أَعْـنِيْ   عَنِّيْ لِكَوْنِيْ[٦] أَصَمَّ أَعْمَى
عَنْ كُلِّ عَيْنٍ سِـــوَى عِيـانِي   لِكَوْنِـهِ أَظْهَرَتْـهُ الاسْمَـا

* * *

فَلَوْلاها لَمَا كُنّا

فَلَوْلاهـا[٧] لَمَـا كُنّـا   ولَـوْلانا لَـمَـا كانَـتْ
بِهـا بِنَّـا وَمَـا بِـنّـا   كَمَا بانَـتْ وَمَـا بانَـتْ
فإنْ خَفِيَتْ لَقَدْ جَلَّتْ   وإنْ ظَهَرَتْ لَقَدْ زانَتْ

* * *

تُحَدِّثُنِيْ في ناطِقٍ ثُمَّ صامِتٍ

تُحَدِّثُنِيْ في ناطِقٍ ثُمَّ صامِتٍ   وغَمْزِ عُيُوْنٍ ثُمَّ كَسْرِ حَواجِبِ

* * *

---

(١) رسمها في ق: ليظهُره، ورجحنا أخذ الرسم من س، ظ
(٢) ظ: ربّ.
(٣) ظ: كل.
(٤) ق: أثبت مقابلها في الهامش من غير إشارة التصحيح أو الاستبدال: "عين"
(٥) ظ: والرب عيني في عين حالي.
(٦) ظ: فإني.
(٧) ظ: فلولاه.

فَقُلْ لِلْحَقِّ إنّ الحَقَّ ما هُوْ

فَقُلْ لِلْحَقِّ[1] إنّ الحَقَّ[2] ما هُوْ   سِوَاهُ فَهْوَ حَقٌّ فِي الحَقِيقَهْ
فَلَمْ أَنْظُرْ بِعَيْنِي غَيْرَ عَيْنِيْ   فَعَيْنُ الحَقِّ أَعيانُ الخَلِيْقَهْ

*   *   *

فَصارَ عَبْدًا لِكُلِّ رَبِّ

فَصــارَ عَبْدًا لِكُلِّ رَبِّ   فَهْوُ مَحَـلٌّ[3] لِكُلِّ ذَنْـبِ

*   *   *

أَنا الرِّداءُ أَنا السِّرُّ الذي ظَهَرَتْ

أَنا الرِّداءُ أَنا السِّرُّ الذي ظَهَرَتْ   بِيْ ظُلْمَةُ الكَوْنِ إِذْ صَيَّرْتها نُورا

*   *   *

فالْكُلُّ في مُلْكِ الضِّياءِ

فالْكُلُّ في مُلْكِ الضِّــياءِ   ولَيْسَ عِنْـدَهُمُ خَبَرْ
والكُلُّ في عَيْنِ[4] الظِّلالِ   وهُوَ المُسَــمَّى بالمَقَرْ
فــالحمــدُ للهِ الذي   قَدْ حُزْتُهُ بَيْنَ[5] البَشَرْ
في عَصْرِنا هَذا فَهَلْ   في وَقْتِنـا مِن مُـدَّكِرْ
يَعْرِفُ مـا قَـدْ قُلْتُـهُ   كَمَا أَتانا في الــزُّبُــرْ
هَـذا هُـوَ الـعِـلْمُ الذي   يَقْضِي عَلَى عِلْمِ الخضِرْ
هَــلْ كان إِلَّا خَــرْقُــهُ   سَــفِيْنَـةً ذاتَ دُسُرْ
وقَـتْـل نَـفْـسٍ رَحْمَـةً   لَوْ أنّـهُ يَحيـا[6] كَفَرْ
وسَـــتْرُهُ كَـنْزَ الذي   كان يَـتِيْـمًـا يُحْـتَـقَرْ
وعِــلْـمُــنــا باللهِ لا   بِعَيْنِ كَوْنٍ عَن نظَرْ

---

(١) ق: مكتوب فوقها: العين

(٢) ق: مكتوب فوقها: "الاسم". ومكتوب في الهامش مقابل هذا والذي سبقه أنه "شرح منه ﷺ"

(٣) ق: كتب بقلم الأصل: "صح" فوق كل من: "فهو محلّ" ومقابلها في الهامش: "فصار رهنا" مشيرا بذلك إلى صواب كلا التعبيرين

(٤) ق: مكتوب بين السطرين بخط آخر "عيش"، وهي كذلك في س، ظ.

(٥) ظ، ق: مكتوب فوقها بخط آخر "دون" وبجانبها "صح"

(٦) ظ: عاش.

فـأيـنَ ذا مِـن ذاكَ يا أَهْلَ القُلُوبِ والبَصَـرْ
هَـذا هُـوَ الـعِـلْمُ الذي يُقال: "سِحْرٌ مُسْـتَمِرْ"
ودُوْنَهُ الشَّـمْسُ التي[1] تُكْسَـفُ فِيْهِ والقَمَرْ
"في مَقْعَدٍ" مِنْ صِـدْقِهِ "عِنْدَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرْ"
مُـتَّـكِـئٍ عَـلَى سُرُرْ وَسْـطَ جِنانٍ في نَهَرْ

* * *

فالعَقْلُ لِلنُّطْقِ والتَّهْيَامُ لِلْخَرَسِ

فالعَقْلُ لِلنُّطْقِ والتَّهْيَامُ لِلْخَرَسِ

* * *

خَرَجَ التَّوْقِيْعُ لِيْ بِالأَمانِ

خَرَجَ التَّوْقِيْعُ لِيْ بِالأَمـانِ ولْتُحاذِرْ غائلاتِ الأَمـاني
يَنْقَضِي- الدَّهْرُ ولا شَيءَ مِنْها حاصِـلٌ قَدْ مَلَكَتْهُ اليَدانِ
فاشْـتَغِلْ بِيْ لا تُخالِطْ سِوَايَ فَسِـوايَ شَـأْنُهُ غَيْرُ شـانِي
لا تَغُرَّنَّـكَ -عَبْـدِي- المَثـانِي فأَنا الثَّاني ولَسْـتُ بِثَانِ
يَشْتَهِي مَنْ ظَلَّ بِيْ مُسْتَهامًا أَنْ يَرانِيْ، أَوْ يَرَى مَنْ رَآني
وأَنا أَقْـرَبُ مِـنْـهُ إِلَـيْـهِ فَلْيُزِلْ عَنِّي حُكْمَ المَكَانِ
فَيَرَانِي مِنْـهُ فِيْـهِ بِعَيْـنِي إِنَّ عَيْنَ الغَيْرِ لَيْسَـتْ تَرانِي

* * *

إذا جاء نَعْتٌ أَيُّ نَعْتٍ فَرَضْتَهُ

إذا جاء نَعْتٌ أَيُّ نَعْتٍ فَرَضْـتَهُ لَنا فِيْهِ حَظٌّ وَافِرٌ ثُمَّ مَشْـرَبُ
سَواءٌ يَكُوْنُ النَّعْتُ في ذَمِّ حَالَةٍ وَفِيْ حَمْدِها فَالْكُلُّ لِلْقَوْمِ مَطْلَبُ
أَلَسْـتَ تَرَى أَوْصـافَهُ فِيْ نُعُوْتِنا وأَوْصـافُنا نَعْتٌ لَهُ لَا يُكَذَّبُ
لَهُ فَرَحٌ فِي حَـالَةٍ وَتَبَشْـبُشٍ إِلَى مَلَـلٍ قَـدْ جَـاءَنا وَتَعَجُّـبُ
وهُزْءٌ ونِسْـيـانٌ لَهُ وتَـرَدُّدٌ ومَكْرٌ وكَيْـدٌ كُلُّ ذَاكَ مُرَتَّـبُ
كَمَا كانَ لِلْعَبْـدِ الجَلالُ وَمَجْـدُهُ وعِـزٌّ وتَـعْـظِـيْمٌ لَدَيْـهِ مُـرَغَّـبُ
وهَذا مِنَ اوْصـافِ الإِلَهِ فَدَبِّرُوا كَلامِي الذِي قَدْ قُلْتُ فِيْهِ وطَنِّبُوا

---

(١) ظ: الذي.

كَذَلِكَ نَعْتِي الأَوْلِياءَ، مَدَحْتُهُمْ بِمَا ذُمَّ عُرْفًا في الأَنَامِ فَنَقِّبُوا
فَمَنْ أَنْكَرَ العِلْمَ الذِي قَدْ شَرَحْتُهُ فَلَيْسَ هُوَ الشَّخْصُ العَلِيْمُ المُقَرَّبُ

* * *

صلاة الاستخارة:

إذا يستخيرُ العبد فيما يهمُّه

إذا يســـتخيرُ العبد فيما يهمُّه يصـــلّي ويدعو ركعتين على السَّـــوا
ويطلب فيها[1] الخيرَ لم يبغِ غيرهُ بصرفٍ أو انفادٍ[2] على حكمِ ما يرى

* * *

ومنها أيضا في الزكاة:

وثمين أصنافِ الزكاةِ محقَّقٌ

وثمين أصـنافِ الزكاةِ محقَّقٌ ليحملَ عرشَ الإســـتواءِ بلا مِرا
ويقسم أيضًا في ثمان وعينهم هو العرشُ للرحمن في قوله استوى

* * *

ومنها أيضا في صوم رمضان:

وأمّا زمانُ الصومِ فهو سميٌّ مَن

وأمّا زمانُ الصومِ فهو سميٌّ مَن قَدَ اوجبهُ في خلقهِ الحقُّ والتقى

* * *

ومنها في الحج:

قدمنا على أرض الحجاز غديّةً

قدمنا على أرض الحجاز غديّةً وجاء بشـــيرُ القومِ قد بلغ المنى
أيا صاحِبَيْ عرِّجا بي على الصفا نطوف به أو بالمحصَّـــبِ من مِنى
فمن طافَ يومًا بين مروةَ والصفا يُنزّهُ[3] يومَ الحشر في موقف السّوا
فكم بين مطلوبٍ يطوفُ بعرشـه وآخر يســـعى بين مروةَ والصـــفا

(١) س، ط: فيه.
(٢) د، غ، ق: بصرف وإنفاذ.
(٣) ت، ح: تنزّه.

فهذي عباداتُ المراد تخلَّصَـــتْ   وأنْ ليس للإنسان غيرُ الذي سعى

*   *   *

ومنها:

فيا سائلي ماذا رأى قلبك الذي

فيا ســـائلي ماذا رأى قلبكَ الذي   يصحّح فيه الورثُ في ليلةِ الســـرى
إذا راح قلبُ المرءِ من أرض جسمه   إلى الموقفِ الأجلى إلى المنزلِ(١) الرضى
تبدّتْ له أعلامُ صـــدقِ شـــهوده   من الرفرفِ الأعلى إذا انتشـــرَ اللوا

*   *   *

ومنها في كوائن:

ويلتاح في جوّ السماءِ إذا انبرى

ويلتاح في جوّ الســـماءِ إذا انبرى   نســـيمُ الصـــبا برقٌ يدلُّ على الفنا
وفي رمضـــانٍ صحّةٌ(٢) يهتدي بها   قلوبُ رجالٍ عاينوا الأمر في العمى
إذا لاح في كنز الفراتِ مغرّبٌ   له الطائر الميمونُ والنصـــرُ في العِدا
ويقدمُ ذو الشامات عسكرَهُ الذي   كمنطقةِ الجوزاءِ لكن في الاســـتوا
يســـمّى بيحيى الأزد أزدِ شـــنوءةٍ   فيحيا بـه الدينُ الحنيفيُّ والهـدى
ولا تلتفتْ إذ ذاك فحلّ جداله   فإنّ الكلابَ السودَ تولِغن(٣) في الدما
على كبشـــهمِ يلتاحُ نورُ هدايةٍ   بمغربنـا الأقصىـ إذا أشرقتْ ذُكا
ومنتسـبٍ يلقي لسفينَ(٤) نفسه   بـذي سَـــلْمٍ لما تمرَّد أو طغى
ويقدمُ نصـــر الله جيشُ ولاتِه   إلى بلدةٍ بيضـــاءَ ســـاميةِ البنـا
فيفتح بالتكبير لا بقواضـــبَ   تسـلُّ على الأعداءِ في رونقِ الضحى
فما تنقضـــي أيّامُ خاءٍ وتائها   مـكمّـلةً إلّا ويســـمعكَ النـدا
أتى الأعور الدجّالُ بالدعوةِ التي   تـنزّلهُ دار الخســـارةِ والشـــقا
فيمكثُ ميمًا لا يفلُّ حســـامه   وتأتي طيورُ الحقّ بالبِشْـــرِ والرِّضا

---

(١) د، غ: منزل.

(٢) ج، د، غ، ق: صبحة.

(٣) ج، ح، د، غ، ق: يولغن.

(٤) لعلها: لسفيان.

وفي عـام جيم الفـاءِ تنزل روحـهُ	من المائةِ الأخرى دمشقَ فينتضـــى
هنالك سـيفٌ للشريعةِ صـارمٌ	بـدعوةِ مهديٍّ وســنّة مصــطفى
فيقتـلُ دجّـالًا ويـدحضُ باطلًا	ويهلك أعـداءً وينجو من اهتـدى
ويحصرُ روح اللهِ في الطورِ مدّةً	وتـأتي نغـاف الموت للكفر بالردى
بنـاه له عيسى بن أيّوبَ رتبـةً	حباه بها ربُّ الســماوات في العلى
يخرّبـه رايًا ويبـقي رســومـه	ليعلمَ منـه مـا تهمّم[1] واعتنى
فيهلكهم في الوقـت ربُّ محمـدٍ	وتأتي طيورُ القدسِ ينســلن في الهوا
فيلقى[2] عبادَ الله في بحرِ سخطهِ	ويـأتي[3] سَـما ينزعُ النتنَ والدمـا
فيمكثُ ميمًا في السـنين ونصـفها	على خيرِ حال في الغضـاضـةِ والرخا
ويمشي إلى خيرِ الأنامِ مجاورًا	لينكحـه الأمَّ الكريمـةَ في العُلى
ومن بعدهِ تنشــقُّ أرضٌ بدخّها	ودابّـةُ بلوى لم تزل تسِـمُ الورى
ومن بعدِ ذا صـعقٌ يكونُ ونفخةٌ	لبـعـثٍ فحقّق مـا يمـرّ ويتّقى
فهذي أمور الكون لخّصـتها لمن	تيقّن أنَّ الحـادثاتِ من القضـــا
وليس مرادي شرحَ وقع كوائن	ولكنّ قصـــدي شرح أسرارها العلى
فينزل للأسرار يـبـدي عيونها[4]	إلى كلّ ذي فكرٍ ســليمٍ وذي نهى

* * *

ومنها أيضا:

إذا خَفَقَ النجم السعيدُ بشرقه

إذا خَفَقَ النجم السعيدُ بشــرقه	يقول لســانُ الحالِ منه بلا امترا
تـأمّـلْ حجابًا كان قـد حـال بيننـا	له مكنةٌ تســمو على ظاهرِ الســوا
خِـزانـةُ أنـوارِ[5] الإله وغـيـبُـه	ومـنـبـعُ أسرارٍ تـراءتْ لذي حجى
ركضنا جياد العزمِ في سَبْسَبِ التقى	وقـد سَـــتَرَتْنـا غيرةً فحمـةُ الدُّجى

---

(١) د، غ: ما تهدّم.

(٢) ج، ح، غ: فتلقي.

(٣) ت، د، غ: وتأتي.

(٤) ت، غ: فتنزل للأسرار تبدي عيونها.

(٥) ت، د، غ: أسرار.

وأُبْنا بما يُرضي الصَّـــديقَ فلو ترى ركائبنـا للغـبِّ تنفخُ في البُرى
علوتُ على نُجْبٍ من السـمرِ ضُمَّرٍ رقيتُ بها حتى ظهرتُ لمستوى
وعـاينتُ من علمِ الغيوب عجائبًا تصانُ عن التذكارِ في رأيِ من وعى
فمِنْ صادحاتٍ فوق غُصْنِ أراكة يهجن[1] بلابيلَ الشجيّ إذا دعا
ومن نيّراتٍ سابلاتٍ[2] ذؤابُها أفيضوا علينا النور من قرصَةِ المها
ومِن نقرِ أوتارٍ بأيدي كواعبٍ عِذابِ الثنايا طاهراتٍ من الخَنى
ومن نافثاتِ السِّحر في غسقِ الدجى عسى- ولعلَّ الدهر يسطو بهم[3] غدا
وقد علِموا قطعًا إصابةَ نفثهِ لكلِّ فؤادٍ ضلَّ عن طرقِ الهدى
دخلتُ قبورَ المؤمنينَ فلم أجد سوى الحُورِ والوِلدان في جنّةِ الرضى
فقلتُ هنيئًا ثمّ جُزتُ ثمانيا من المنزلِ الأدنى[4] لسدرة منتهى
وقُصَّ جناحُ الرَّيبِ من عين مُبصرٍ وفُضَّ ختامُ المسك في سُبحة الضحى
فيا ليت أن لا أبصر الدهر واحدًا أُسَرُّ به إلّا انقلبتُ على زكا
ولمّا لحظتُ العلم ينهضُ عُنوة على نُجُبِ الأوراقِ أيقنتُ بالبقا
وقلتُ لفتيانٍ كرامٍ ألا انزلوا على المسجد الأقصى- إلى كعبةِ الدمى
وقوموا على بابِ الحبيبِ وبلّغوا تحيّة[5] مَنْ لو شاء كان ولا عنا
فقاموا ونادَوا بالحبيبِ وأهله سلامٌ على أهلِ المودَّةِ والصفا
سلامٌ عليكم منكم إن نظرتم بعينٍ سويٍّ بين من طاع أو طغى[6]
فقام رئيسُ القومِ يبتدرونهُ رجالٌ أتت[7] أجسامهم تسكنُ العلى
وقال[8] عليكم مثل ما جِئتمُ به فقام خبيرُ القومِ يمنحني[9] القِرى
ألا فاسمعوا قولي وعُوْا سِرَّ حكمتي وهذا دعائي فاستجيبوا لمن دعا

(١) ت، ق: يهيجن.
(٢) ت، ج، د، ق: سائلات.
(٣) د، غ، ق: سطوتهم.
(٤) د، غ: الأعلى.
(٥) ج، د، غ: رسالة.
(٦) غ، ق: أو عصى.
(٧) ح، ق: أبت.
(٨) د، غ: وقام.
(٩) ت، ج، ح، ق: منحني.

* * *

ومنها:

فللّهِ قومٌ في الفراديسِ مُذْ أبتْ

فللّهِ قومٌ في الفراديسِ مُذْ أبتْ قلوبهم[1] أن تسكن الجوَّ والسما
ففي العجلِ السرُّ الذي صدعتْ له رعودُ اللظى في السفلِ من ظاهر النجا
وأبرَقَ برقٌ في نواحيهِ ساطعٌ تخلّلَهُ[2] من باطنِ الرَّحْلِ في الشوى
فأوّلُ صوتٍ كان منه بأنفه فشمَّتَهُ فاستوجبَ الحمدَ والثنا
وفاجأهُ وحيٌ من اللهِ آمِرٌ وكان له ما كان في نفسه اكتمى
فيا طاعتي لو كنتِ كنتُ مقرَّبًا ومعصيتي لولاكِ ماكنتُ مجتبى
فما العلم إلّا في الخلافِ وسرِّه وما النورُ إلّا في مخالفةِ النهى

* * *

ومنها:

نزلتُ إلى الأمرِ الدنِيِّ وكان لي

نزلتُ إلى الأمرِ الدنِيّ[3] وكان لي بذاتِ العلى سِرٌّ على عرشهِ استوى
فعدتُ إلى الكرسيّ أنظر يمنةً فقال يساري من تبرزخ[4] ما اعتدى
وأزعجني وعدٌ من اللهِ صادقٌ من العالَمِ الأعلى إلى عالمِ الثأى
وأودعني من كلِّ شيءٍ نظيرهُ فإنّ لاح شيءٌ خارجٌ كان لي صدى
وخاطبني: إنّا بعثناك رحمةً فأَسْرِ؛ فعند الصبح يحمدك السُّرى
على كلِّ كوماء عظيمٌ سنامُها طويلةُ ما بين القذالِ إلى المطى
قطعت بها موماةَ كلِّ مهمهٍ وأنتجت كبر[5] الأمر لم أنتج الضوى
نزلتُ بلادَ الهند أطمع أن أرى أَرِينًا[6] له بحرٌ على أرضها طمى[7]

---

(١) د، غ: نفوسهم.

(٢) ج، ح، د، غ، ق: يحلله.

(٣) ت، ح، ط، ق: الدني. س: الذني.

(٤) د، س، ط: يبرزخ.

(٥) ج، د، غ: كير.

(٦) ج، د، غ: أريبا.

(٧) ج، د: طوى.

فتلك برازخُ[1] الأُلَى شيّدوا العلى ... أقمنا بها والليل بالصينِ قد سجى
ولمّا رأوا أنْ لا صباحَ لليلهم ... وأنّ وجودَ النورِ إنْ أشرقتْ ذُكا
أتانا رسولُ القومِ مرتديَ الدجى ... فألفى نساءً بائتين[2] على الطوى
فبادرتهُ أهلًا وسهلًا ومرحبًا ... فأينع غصنٌ كان بالأمس قد ذوى
وذرَّ له قرنُ الغزالةِ شارقًا ... ولاحَ له سِرُّ الغزالةِ وانجلى
وخرَّ صريعًا[3] للمعلّم خاضعًا ... فعاينَ سرَّ النونِ في مركزِ السفا
وأخرسَ لمّا أن تيقّنَ أنّهُ ... لدى جانبِ الأحلامِ غثّ ومجتوى[4]
وأطبق جفن العين غيرةَ واصلٍ ... لمحبوبه جَذلان[5] مُستَوْهِن القوى
ومن بعدهِ جاءتْ ركائبُ قومهِ ... عِطاشًا فحطّوا بالأيابِ وبالأضا
فقام لهم عن صورةِ الحال مفصحًا ... طليقَ المحيّا لا يخيّبُ مَن دعا
وقال لهم لو أنَّ في الملك ثانيًا ... يضاهي جمالي[6] لاستوى القاعُ والصوى

* * *

ومنها:

لقد أبْصَرَتْ عيني رجالًا تبرقعوا

لقد أبْصَرَتْ عيني رجالًا تبرقعوا ... ولو حسروا ضجّتْ[7] على أرضها السما
فمن سالكٍ نهجَ الطريق مسافرٍ ... إلى سفرٍ يسمو وفي الغيبِ ما سما
ومن واصلٍ سرَّ الحقيقةِ صامتٍ ... ولو نطق المسكين عجّزه الورى
ومن قائمٍ بالحال في بيت مقدسٍ ... فلا نفسه تظمأ ولا سرُّه ارتوى
ومن واقفٍ للخلقِ عند مقامهِ ... ومنزلهُ في الغيبِ منزلهُ الأسى
ومن ظاهرٍ[8] وسط المكانِ مبرّز ... له حكمة تسمو على كلِّ مستمى

---

(١) س، ط: برازخ.
(٢) ت، ج، س، ط، ق: ما يبين. د، غ: ماءٍ يبين.
(٣) ج، س، ط: سريعا.
(٤) ت: عثّ ومحتوى. ج، غ: عثّ ومجتوى.
(٥) ت، ج، ق: خذلان.
(٦) س، ط: كمالي.
(٧) ح، س، ط: أضحت.
(٨) ت، غ، ق: طاهر.

ومن شــــاطحٍ لم يلتفتْ لحقيقةٍ ... قَـدَ انـزلهُ دعـواهُ مـنزلةَ الـهـبـا
ومـن نيّراتٍ في الـقـلـوبِ طـوالعٍ ... تـدلّ على المعنى ومن يتّصــــل يرى
ومن عـاشــقٍ سرَّ الذهـابِ متيَّمٍ ... قَـدَ انحله الشــوقُ المبرّحُ والجـوى
وصــاحبُ أنفاسٍ تراه مســلّطًا ... على نارِ أشــواقٍ بها قلبهُ اكتوى(١)
ومن كاتمٍ للسرِّـــ يظهر ضــــدّه ... عليـه لطلّابِ المَشـــاهـدِ بالتّقى
ومن فاضلٍ والفضلُ(٢) حَقٌّ وجودُه ... ولكنَّ مـا يرجوه في راحـةِ(٣) الـنـدى
ومن ســيّدٍ أمسىـــ أديبَ زمانه ... يقـابـلُ من يلقاه من حيثُ مـا جرى
ومن ماهرٍ حازَ الرياضــةَ واعتلى ... فصــــار ينـادي بالأســنَّـةِ واللهى
ومنْ متحلٍّ بالصــفاتِ التي حدا ... بـأجســـادهـا حـادي المنيّـةِ للبلى
ومن متخلٍّ(٤) طالبِ الأنس بالذي ... تــأزَّر بالجســـمِ الـترابيّ وارتــدى
ومســـتيـقـظٍ بالانـزعـاجِ لـعـلّة ... أصــابتهُ مطرودًا(٥) على فرشِ العمى(٦)
فـقـامَ له سِرُّ الـتـجـلّي بـقـلـبـهِ ... فـلـم يـفـنَ في الـغـير الدنيّ ولا الدنا
ومن شــــاهـد للحقّ بالحقِّ قـائم ... لهُ همّـةٌ تـفـني الـزوائـدَ والـفـنـا
ومن كاشــفٍ وهو الأتمُّ حقيقـةً ... ولولا أبو العباسِ ما انصرــفَ القضـــا
ومـن حـائـرٍ قـد حيَّرتـه لـوائحٌ ... تـقـولُ له قـد أفـلحَ الـيـومَ مَنْ رقى
ومن شــارِبٍ حتى القيامة ما ارتوى ... ومـن ذائـقٍ لم يـدرِ مـا لذّةَ الـطـوى
ومن عريـةٍ والمكرُ فيهـا مضــمّن ... ومن اصـطلامٍ حلَّ في مضـمرِ الحشـا
ومِن واجـدٍ قـد قـامَ منْ متواجـدٍ ... فـأبـدى له الوجـدُ الوجودَ ومـا زهـا
ومن ســاترٍ علمًا وهو(٧) إشــارةٌ ... إلى عـارفٍ فوقَ الأقـاويـلِ والحجى
ومن ناشرٍ يومًـا جنـاحَ يقينـه ... يطيرُ ويســــــري في الهواءِ بلا هوى
ومن باســطٍ كفَّيـه وهي بخيلةٌ ... ولولا وجودُ البخـلِ مـا مُـدِح الـنـدى

(١) ت، ق: التوى.
(٢) ح، س: ومن فاصل والفصل.
(٣) ح، س: حالة.
(٤) غ، ق: متحل. س: متجل.
(٥) د، س: مطروحا.
(٦) ح، س: الضنا.
(٧) س، ط: وهي.

وصـــاحبِ أنسٍ لم يزل ذا مهابة   وصـــاحب محو عن نســـيم قد انبرى
وصـــاحبِ إثباتٍ[١] عظيمِ جلالُه   تـتـوّجَ بالجـوزاءِ وانـتـعـلَ السُّــــهـا

* * *

الصومُ لله العظيمِ بشرعه

الصـــومُ لله العظيمِ بشـــــــرعه   وإذا أضـــيفَ إليَّ كانَ محـالا
الصـــومُ لله الـعـظيمِ ولـيس لي   لكنْ إذا مـا صمتـهُ وتعـالى
عن[٢] صومنا فيكون ذاك الصوم لي   نقصًـــا وفي حقِّ الإلهِ كمالا
إنّ الصـــيـامَ لهُ الـعـلـوّ جـلالة   صـــامَ النهارُ إذا النهارُ تعالى
وعلوّ قـدر العبـد فيـه خضـــوعُـه   حتى يكون من الخضوعِ سفالا
والفطر لي بالكســـر وهو حقيقتي   فـإذا فتحـتُ جعلتـه المحلالا
الأمرُ في الثقـلِ الحقيرِ كمثـلِ مـا   هو في العظيم فدبّر[٣] الأثقالا
لا تـرض بالأعـلى إذا لم تـرتـقـي   فيـه من الأدنى وكن جوّالا
نال المـدثّـر رتـبـةً عـلـويّـة   عـنـد الإله بحمله الأثـقـالا
مـنْ كانَ بـدرًا كامـلًا في ذاتـهِ   علمًـا يصـــيّرهُ المحـاقُ هلالا
عـنـد المحـقّـق في المحـاق كـماله   في ذاتـهِ فـكـمالهُ مـا زالا
الشمسُ تظهرُ حكمها في عنصــــرٍ   ظلماتـه من نورهـا تتلالا[٤]
من بعد مـا ألقت عليه ســماؤهـا   مـاءً له سرُّ الحـيـاةِ زُلالا

* * *

(١) ت، ق: أبيات.
(٢) ج، د، غ: من.
(٣) ت، ح: فدبروا.
(٤) ت، د، غ: يتلالا.

معاملات ومقامات

في التوبة:

الاعْتِرافُ مَتابُ كُلِّ مُحَقِّقٍ

الاعْتِرافُ مَتَـابُ كُلِّ مُحَقِّقٍ وبِهِ الإِلَهُ الحَقُّ يَشْـــرَحُ صَدْرَهُ
رَضِيَ الإِلَهُ عَنِ المُخالِفِ مِثْلَ ما رَضِيَ الإِلَهُ عَنِ المُوافِقِ أَمْرَهُ
مَـاذا كَثِيرٌ أَنْ يُنـالَ مَنـالُهُ[1] لا سِيَّمَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ سِرَّهُ؟
مِن عَيْنِ مِنَّتِـهِ يَنـالُ مُخـالِفٌ ما نَالَهُ مَنْ كُنْتَ تَجْهَلُ قَدْرَهُ

* * *

كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيْهِ حَسَنٌ

كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيْهِ حَسَنٌ لا يُبالِيْ حَسَنٌ ما لَبِسَا

* * *

فَيَا طَاعَتِي لَوْ كُنْتِ كُنْتُ بِحَسْرَةٍ

فَيَا طَاعَتِي لَوْ كُنْتِ كُنْتُ بِحَسْرَةٍ ومَعْصِيَتِي لَوْلاكِ ما كُنْتُ مُجْتَبَى

* * *

هُبُوْطُ مَكانٍ لا هُبُوْطُ مَكانَةٍ

هُبُوْطُ مَكانٍ لا هُبُوْطُ مَكانَةٍ لِيَلْقَى بِهِ فَوْزًا ومُلْكًا مُخَلَّدَا
كَمَا قالَ مَنْ أَغْوَاهُ صِدْقًا لِكَوْنِهِ رَآهُ كَلامًا، مِنْ إِلَهٍ، مُسَدَّدَا

* * *

في ترك التوبة:

مَتَى خالَفْتَهُ حَتَّى تَتَوْبُ

مَتَى خـالَفْتَـهُ حَتَّى تَتَوْبُ فَتَرْكُ التَّوْبِ يُؤْذِنُ بِالشُّــهُوْدِ
فَقُـلْ لِلتَّـائِبِيْنَ لَقَـدْ حُجِبْتُمْ عَنِ ادْراكِ الحَقـائِقِ بالوُرُوْدِ
فَمِمَّنْ أَوْ إِلَى مَنْ قَـدْ رَجَعْتُمْ ولَيْسَ سِوَى المُسَوَّدِ والمَسُوْدِ

---

(١) رسمها في ق: منالَه

فَمَنْ عَيْنُ الذِيْ قَدْ جِئْتُ مِنْهُ إِلَيْـهِ بِهِ؟ ومَنْ عَيْنُ العَبِيْـدِ؟
وأَسْمَـاءُ الإِلَهِ هِيَ الـتِيْ لَـمْ تَزَلْ مَوْصُـوْفَةً بِسَـنَا الوُجُوْدِ

* * *

في المجاهدة:

سَبِّحْ إِلَهَكَ بُكْرَةً وأَصِيْلا

سَـبِّحْ إِلَهَكَ بُكْرَةً وأَصِـيْلا فـالنَّعْـلُ يَرْجِعُ بِالهُـدَى إِكْلِيْلا
جاهِدْ هَوَاكَ وَلا تَكُنْ ذا فَتْرَةٍ فِيْـهِ وكُنْ لِلنَّـائِبـاتِ خَلِيْلا
إِنَّ المُجاهِدَ لا يَزالُ مُكابِدًا يَهْوَى الخُطُوْبَ ويَعْشَقُ التَّعْلِيْلا
لا تَرْكَنَنَّ إِلَى البَطـالَةِ إِنهَّـا تُرْدِي وكُنْ لِلحادِثاتِ وَصُـــوْلا

* * *

في تَرْك المجاهدة:

لا تُجَاهِدْ فَإِنَّ عَيْنَ المُنازِعْ

لا تُجَـاهِـدْ فَـإِنَّ عَـيْنَ المُـنـازِعْ هُوَ عَيْنُ الذِي تُجَـاهِـدُ فِيْـهِ
وإِذا كانَ واحِـدًا مَـنْ تُـنـاوِي؟ أَيُّ عَقْلٍ يَرْضاهُ أَوْ يَصْطَفِيْهِ؟
هَلْ لِعَيْنِ الشَّرِيْكِ عَيْنُ وُجُوْدٍ فَـتَرَاهُ بِالـعِـلْمِ أَوْ تَـنْـفِيْـهِ؟
كَيْفَ تَنْفِي مَنْ كَانَ فِي الأَصْلِ نَفْيًا؟ وَهْوَ نَفْيٌ والنَّفْيُ يَســْتَوْفِيْهِ

* * *

في الخُلوة:

خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَلَمْ يَكُ غَيْرَنا

خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَلَمْ يَـكُ غَيْرَنا ولَوْ كَانَ غَيْرِي لَمْ يَصِـحَّ وُجُوْدُهَا
إِذا أَحْكَمَتْ نَفْسِي شُرُوطَ انْفِرادِها فـإِنَّ نُفُوسَ الخَلْقِ طُرًّا عَبِيْـدُهَـا
ولَوْ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِـها غَيْرُ نَفْسِـها لجَادَتْ بِها جُوْدًا عَلَى مَنْ يُجِيْدُها

* * *

فَمَنْ خَلا ولَمْ يَجِدْ فَما خَلا

فَمَنْ خَلا ولَمْ يَجِدْ فَمَا خَلا فَهْيَ طَرِيْقٌ حُكْمُها حُكْمُ البِلَى

* * *

في ترك الخلوة، وهو المعبَّر عنه بالجلوة:

إذا لَمْ يَرَ الإنسانُ غَيْرَ إلَهِهِ

إذا لَمْ يَـرَ الإنســـانُ غَـيْرَ إلَـهِـهِ   لَدَى كُلِّ عَيْنٍ فالخَلاءُ مُحالُ
فإنْ كُنْتَ هَذا كُنْتَ صاحِبَ جَلْوةٍ[١]   ولِلَّهِ فِيْهِ فَيْصَـــلٌ ومَقالُ

*   *   *

في العزلة:

إذا اعْتَزَلْتَ فَلا تَرْكَنْ إلى أَحَدٍ

إذا اعْتَزَلْتَ فَلا تَرْكَنْ إلى أَحَدِ   وَلا تُـعَـرِّجْ عَـلَى أَهْـلٍ وَلا وَلَدِ
ولا تُوالِيْ -إذا وُلِّيْـتَ- مَنْزِلَةً   وغِبْ عَنِ الشِّرْكِ والتَّوْحِيْدِ بِالأَحَدِ
وانْزَعْ إلَى طَلَبِ العَلْياءِ مُنْفَرِدًا   بِغَيْرِ فِكْرٍ وَلا نَفْسٍ وَلا جَسَـــدِ
وسابِقِ الهِمَّةَ العَلياءَ تَحْظَ بِمَنْ   سَمَا بِأَســـمائِهِ الحُســْـنَى بِلا عَدَدِ
واعْلَمْ بِأَنَّكَ مَحْبُوْسٌ ومُكْتَنَفٌ   بِالنُّوْرِ حِسًّـــا جَلِيًّا لا إلى أَمَـدِ

*   *   *

في ترك العزلة:

لا تَفْرَحَنَّ بِالاعْتِزالِ فَإنَّهُ

لا تَـفْـرَحَـنَّ بِالاعْـتِزَالِ فَـإِنَّـهُ   جَهْـلٌ، وأَيْنَ اللهُ والأَرْواحُ؟
نُوْرُ الإلَهِ أَجَلُّ مِنْكَ نَفاسَـــةً   ومَعَ الجَلالِ جَلِيْسُهُ المِصْباحُ
لَمْ يَعْتَزِلْ عَنْ نُوْرِ كَوْنٍ حادِثٍ   وإلَى التَّعَـلُّقِ ذَاتُـهُ تَـرْتاحُ
لَوْ أَنّ نُوْرَ الحَقِّ مُعْتَزِلٌ لَمَـا   ظَهَرَ الوُجُودُ ودَامَتِ الأَفْراحُ
بِالنُّوْرِ مِنْ فَلَكِ البَهاءِ إذا بَدا   لِلنَّاظِرِيْنَ أَضـاءَتِ الأَشْـباحُ

*   *   *

في الفرار:

جَزاءُ مَنْ فَرَّ أَنْ يُنَبَّا

جَـزَاءُ مَـنْ فَـرَّ أَنْ يُـنَـبَّـا   فِـرَارَ مُوْسَى لَمّـا تَـأَبَّى

(١) ق، هـ، س: "خلوة" ولكن يبدو أن تعبير الشيخ في هذا الباب يقود إلى ما أثبتناه

مَـنْ فَـرَّ مِـنْـهُ بِـهِ إِلَـيْـهِ صُــيِّرَ مَحْبَوْبُـهُ مُحِبّـا
وكَانَ وَتْرًا فَصــــارَ شَــفْعًـا وكَانَ عَيْنًا فَصــارَ[1] قَلْبَا
أَظْـهَـرَنِيْ فِي الـوُجُـوْدِ تاجًـا فَعُدْتُ فِي ســـاعِدَيْهِ قُلْبَا
أَعْطانِ "كُنْ" ثُمَّ قالَ: "عَبْدِيْ" فَقالَ: "كُنْ بِيْ تَكُوْنُ رَبَّا"

* * *

في ترك الفرار:

مِمَّنْ تَفِرُّ وَمَا فِي الْكَوْنِ إِلّا هُوْ

مِمَّنْ تَفِرُّ[2] ومَا فِي الْكَوْنِ إِلّا هُوْ وهَـلْ يَجُوْزُ عَلَيْهِ: هَـلْ هُوْ؟ أَوْ مَا هُوْ؟
إِنْ قُلْتُ: هَلْ فَشُهُوْدُ العَيْنِ يُنْكِرُهُ أَوْ قُلْتُ: "مَا هُوْ" فَـ"مَا هُوْ" لَيْسَ إِلَّا هُوْ
فَلَا تَفِرَّ وَلا تَرْكَنْ إِلَى طَلَـبٍ فُــكُلُّ شَيْءٍ تَــراهُ ذَلِكَ اللّٰهُ

* * *

في تقوى الله:

ما يَتَّقِي اللّٰهَ سِوَى جامعٍ

مـا يَتَّقِي اللّٰهَ سِـــوَى جـامِعٍ لِكُلِّ ما فِي الكَوْنِ مِنْ حِكْمَتِهْ
فَيَتَّقِي النِّقْمَـةَ فِي نِعْمَتِـهْ ويَتَّقِي النِّعْمَـةَ فِي نِقْمَتِـهْ
فَكُلُّ ما فِي الكَوْنِ مِن ظاهِرٍ وباطِنٍ فِيْـهِ فَمِنْ نِعْمَتِـهْ
وَهْيَ التي أَسـْـبَغَهـا مِنَّـةً مِنْـهُ عَلَى الْمُخْتـارِ مِنْ أُمَّتِـهْ
فَكُلُّ مـا يُجْرِيْـهِ سـُـبْحـانَـهُ مِنْ كُلِّ ما يَقْضِيْ؛ فَمِنْ هِمَّتِهْ

* * *

في تقوى الحجاب والستر:

مَنْ يَتَّقِ السِّتْرَ فَذاكَ الذِي

مَنْ يَتَّقِ السِّــتْرَ فَذاكَ الذِي يَعْلَمُ أَنَّ السِّــتْرَ مِنْ نَفْسِــهِ
إِذا أَتَى يَـوْمٌ عَـلَـيْـهِ يُـرَى يَبْكِيْ عَلَى ما فاتَ فِي أَمْسِــهِ

---

(١) ظ: فعاد.

(٢) ق: مكتوب كلمة "صح" فوق كلٍّ من "ممن تفر" ومقابلها في الهامش بقلم الأصل: "اين الفرار" وفوق كل منهما كلمة "صح" يشير بذلك إلى صواب كلا التعبيرين. ظ: ممن تفر.

لَوْ رُفِعَ السِّــتْرُ بِـدَارِ الفَنَـا   مِن قَبْلِ أَنْ يُرْفَعَ فِي رَمْسِـهِ
لَنـالَ مـا نالَ رِجـالٌ سَمَـتْ   هِمَّتُهُمْ عَنْ جَنَّتَيْ قُـدْسِـهِ
وَلَاحَ وَجْـهُ الحَقِّ فِي سِرِّهِمْ   فِيْ بَـدْرِهِ وَقْتًـا وفِيْ شَمْسِـهِ
فَلَا[1] يَرَى التَّرْجِيْحَ فِيْمَا يَرَى   بِعَقْلِهِ مِنْ ذاكَ أَوْ حِسِّـهِ
كَمَا يَخَـافُ العَقْـلُ مِنْ عَقْلِهِ[2]   كَذَا يَخَافُ الحِسُّ مِنْ حَسِّهِ[3]
لأَجْـلِ هَـذا يَتَّقِي المُتَّقِي   كَمُتَّقِي الشَّـيْطانِ مِنْ مَسِّـهِ

* * *

فَيَا أَنا ما هُوْ أَنا

فَيَا أَنا ما هُوْ أَنا   ولا وَهُوْ ما هُوَ هُوْ

* * *

فَما ثَمَّ إِلّا اللهُ والكَوْنُ حادِثٌ

فَمَا ثَمَّ إِلّا اللهُ والكَوْنُ حـادِثٌ   ومَـا ثَمَّ إِلّا اللهُ والكَوْنُ[4] ظـاهِرُ
فَمَا العِلْمُ إِلّا الجَهْلُ بِاللهِ فَاعْتَصِمْ   بِقَوْلِيْ فَـإِنّي عَنْ قَرِيْـبٍ أُسـافِرُ
ومَا لِيَ مَالٌ غَيْرُ عِلْمِيْ ووَارِثٌ   سِوَى عَيْنِ أَوْلادِي فَذا المَالُ حاضِرُ

* * *

في تقوى الحدود الدنياويّة:

المُتَّقُونَ حُدُوْدَ اللهِ أَفْرادُ

المـتَّـقُـونَ حُـدُوْدَ اللهِ أَفْـرادُ   بِهَـذِهِ[5] الدارِ والأَفْـرادُ آحـادُ
إنّ الحُدُودَ إِذا حَقَّقْتَ صُـوْرَتَها   بَرازِخٌ وَهْيَ فِي التَّحْقِيْقِ أَشْـهادُ
فَلْتَتَّقِي حَـدَّكَ الرَّسْمِيّ إِنَّ لَهُ   غَوْرًا وفِي غَوْرِ ذَاكَ الغَوْرِ إِلْحَادُ
وَقِفْ لَدَى حَظِّكَ الذَّاتِيّ تَحْظَ بِمَا   حَظِيْ[6] بِهِ مَنْ لَهُ سَعْدٌ وإِسْعَادُ

---

(١) ظ: فما.
(٢) ق: مكتوب فوقها: "صح" ومقابلها في الهامش بقلم الأصل: "الاعتقال" كأنه يشرحها
(٣) ق: مكتوب بجانبها: "بفتح الحاء"، والحَسُّ: إضرار البردِ الأشياءَ
(٤) ق: "الله والكون" أثبت في الهامش بقلم آخر مقابلها: "الكون والله" وبجانب كل منها حرف خ (إشارة إلى نسخة أخرى)، وهو ما أثبتته س، ظ.
(٥) ظ: في هذه.
(٦) ظ: يحظى.

الفَقْرُ والعَجْزُ فِي دُنْيـا وآخِرَةٍ   فَغـايَـةُ القُرْبِ قُرْبٌ فِيْـهِ إِبْعـادُ
هَـذِيْ طَرِيْقَـةُ أَقْوامٍ لَهُمْ هِمَمٌ   فازوا بها وبِها عَلَى الوَرَى سادُوا

* * *

في تقوى النار:

مَنْ يَتَّقِ النارَ فَذاكَ الَّذِيْ

مَنْ يَتَّقِ النارَ فَذاكَ الَّذِيْ   يُحْشَـــــــرُ لِلرَّحْمَنِ مِنْ قَبْرِهِ
مِنِ اسْمِهِ الجَبَّارِ أَوْ مِثْلِهِ   فَلْيَشْـــكُرِ اللهَ عَلَى شُـــكْرِهِ
لا سِيَّمَا والنارُ مَشْـهُودَةً   فِي ذَلِكَ الـيَـوْمِ عَـلَى كُـبْرِهِ
لا نَتَّقِي[1] النارَ ولا مِثْلَها   فـإِنَّ تَقْوَى النـارِ مِنْ مَكْرِهِ
لا نَتَّقِي[2] غَيْرَ الإِلَهِ الَّذِي   أَبْطَنَ نَفْعَ الشَّخْصِ[3] فِي ضُرِّهِ

* * *

في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع:

الشَّرْعُ ما شَرَعَ الإِلَهُ تَخَلُّقَا

الشَّـــــرْعُ ما شَرَعَ الإِلَهُ تَخَلُّقَا   فَهُوَ العَلِيْمُ بِحَقِّهِمْ وبِحَقِّـهِ
فإِذا أَتَى عَبْدٌ يُشَـــــرِّعُ شِرْعَةً   قَـامَ الإِلَهُ بِحَقِّهـا فِي حَقِّـهِ
والشِّرْعَتانِ هُمَا مِنَ اصْلٍ واحِدٍ   مَـا لَمْ يَقُـلْ: قـالَ الإِلَهُ لِخَلْقِهِ
فـإِذا يَـقُـوْلُ فـإِنَّهـا أُحْـبُـوْلَةٌ   نَجَمَ القَرِيْنُ بِنَجْمِها مِنْ أُفْقِـهِ
لِيَصِـــيْـدَ قَوْمًـا قَلَّدُوا أَفْكارَهُمْ   فَهْوُ الكَذُوْبُ وإِنْ أَتاكَ بِصِدْقِهِ
فَلْتَعْتَبِرْ أَحْكامَ أَصْـــلِ كِتابِها   فَلَرُبَّمَـا غُصَّ[4] اللَّعِيْنُ بِرِيْقِـهِ

* * *

في معرفة النوافل على الإطلاق:

إِنّ النَّوافِلَ ما يَكُوْنُ لِعَيْنِها

إِنّ النَّوافِـلَ مـا يَكُوْنُ لِعَيْنِهـا   أَصْلٌ يُشاهَدُ في الفَرائِضِ كُلِّها

---

(١) الحرف الأوّل مهمل في ق. ظ: لا تتقي.

(٢) ظ: لا تتقي.

(٣) ظ: الشيء.

(٤) ق: أثبت مقابلها في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "شرق". ظ: شرق.

فـالفَرْضُ كالأَجْرامِ إِنْ قـابَلْتَهـا   بِالنُّوْرِ والنَّفْـلُ المُزادُ كَظِلِّهـا
يَبْدُو بِصُـوْرَتِها ولَيْسَ فَرِيْضَـةً   فَيَعُوْدُ فَرْضًا فِي الحِسابِ كَمِثْلِها
جاءَ الحَدِيْثُ بِهِ فَبَيَّنَ فَضْـــلَها   شَرْعًا ومَيَّزَ أَصْـلَها مِنْ أَصْـلِها
فـإِذا أَتَيْـتَ بِهِنَّ فـاعْلَمْ أَنَّـهُ   ذَخَرَ الإِلَهُ لَكُمْ نَتِيْجَـةَ فِعْلِهـا
فَيَكُوْنُ عَيْنَ قُواكَ رَبُّكَ فاعْتَرِفْ   مِنْ طَلِّهـا حَتّى تَفُوْزَ بِوَبْلِهـا

* * *

في معرفة الفرائض والسنن:

إنّ الفَرائِضَ كالرَّكائِبِ والسُّنَنْ

إنّ الفَرائِضَ كالرَّكائِبِ، والسُّــنَنْ   مِثْلُ الطَّرِيْقِ لَها إِلَى غاياتِهـا
فإِذا قَطَعْتَ الدَّرْبَ كُنْتَ فَرِيْضَةً   فَتَكُوْنُ سَمْعَ الحَقِّ فِي آياتِهـا
عَكْسَ النَّوافِلِ فاعْتَبِرْها والْتَزِمْ   طُرُقَ الفَضائِلِ وَاسْعَ في إِثْباتِها

* * *

إنَّ القُلُوبَ لَأَجْنادٌ مُجَنَّدَةٌ

إنَّ القُلُوبَ لَأَجْنادٌ مُجَنَّدَةٌ   في حَضْرَةِ الجَمْعِ تَبْدُو ثُمَّ تَنْصَرِفُ
فَمَا تَعارَفَ مِنْها فَهْوَ مُؤْتَلِفٌ   ومَـا تنـاكَرَ مِنْهـا فَهْوَ مُخْتَلِفُ

* * *

نُوْنُ الوِقايَةِ نُوْنٌ لَيْسَ يُشْبِهُها

نُوْنُ الوِقايَةِ نُوْنٌ لَيْسَ يُشْبِهُها[١]   مِنَ الوُجُوْدِ سِوَى صَوْمٍ وخَلَّاقِ
لَهُ الفُتُوَّةُ والإِيْثـارُ نَشْـــأَتُـهُ   فَمَا لَنا غَيْرُهُ في اللَّفْظِ مِنْ وَاقِ
شَطْرُ الوُجُودِ لَهُ مِنْ نَعْتِ خالِقِهِ   مِنَ المَكانَـةِ فَهْوَ الدائِمُ البـاقِي

* * *

في معرفة الورع وأسراره:

وَرَعُ الطَّرِيْقَةِ في اجْتِنابِ مَحارِمٍ

وَرَعُ الطَّرِيْقَةِ في اجْتِنابِ مَحارِمٍ   مَهْمَا أَتَتْكَ ومَا[٢] لَهُ وَجْهَانِ

---

(١) ظ: يشبهه.

(٢) ظ (شرحها في الهامش): بمعنى الذي.

فَـإذا أَتاكَ مُخَلَّصًـــــا لِحَلالِهِ وتَرَكْتَهُ وَرَعًا؛ فَمِنْ نُقْصـانِ
لمّا جَهِلْتَ الأَمْرَ قُلْتَ بِعَكْسِـــهِ وتَبَيَّنَ النُّقْصـانُ في الإِيْمَانِ

* * *

في معرفة مقام ترك الورع:

شَفْعِيَّةُ الإنسانِ تُؤْذِنُ بالوَرَعْ

شَـفْعِيَّةُ الإِنسـانِ تُؤْذِنُ بالوَرَعْ والوِتْرُ فِيْها مُوْجِبٌ تَرْكَ الوَرَعْ
العَيْنُ واحِـدَةٌ إذا حَـقَّـقْتَهَـا مَضَتِ المَطامِعُ فانْتَفَى حُكْمُ الطَّمَعْ
ما تَطْلُبُ الأَعْمالُ عَيْنَ وُجُودِها إِلَّا لِضَعْفٍ في البَصائِرِ أَوْ صَدَعْ

* * *

في الزهد:

الزُّهْدُ تَرْكُ مُحَلَّلٍ ومُحَلَّلِ

الزُّهْدُ تَرْكُ مُحَلَّلٍ ومُحَلَّلٍ(١) ومُحَلِّلٍ فازْهَدْ فَزُهْدُكَ أَزْهَدُ
والتَّرْكُ شَيْءٌ لا وُجُوْدَ لِعَيْنِـهِ ولَهُ لِسانٌ فِي الشَّرِيْعَةِ يُحْمَدُ
في الزُّهْدِ تَعْظِيْمُ الأُمُورِ وما لَهُ عِنْدَ المُحَقِّقِ قِيْمَةٌ لا تُجْحَدُ

* * *

العَيْبُ مِنْكَ وأَنْتَ لا تَدْرِيْ

العَيْـبُ مِنْـكَ وأَنْـتَ لا تَـدْرِيْ فالزُّهْدُ مِثْلُ صَـلاتِيَ الوِتْرِ
وسِرَاجُ نَفْسِــــكَ نُوْرُهُ مُتَعلِّقٌ بِجَمِيْعِ ما في الكَوْنِ مِنْ أَمْرِ
فاطْفِ السِّـــراجَ يَزُوْلُ كُلُّ تَعَلُّقٍ فـالزُّهْدُ فِيْـكَ كَلَيْلَةِ القَـدْرِ
هِيَ مِنْ غُرُوْبِ الشَّمْسِ حَتّى تَنْتَهِي بِالحُكْمِ فِيْكَ كَمَطْلَعِ(٢) الفَجْرِ

* * *

في تَرْكِ الزُّهْدِ:

الزُّهْدُ تَرْكٌ وتَرْكُ التَّرْكِ مَعْلُوْمُ

الزُّهْدُ تَرْكٌ، وتَرْكُ التَّرْكِ مَعْلُوْمُ بِأَنَّهُ مَسْكُ ما في الكَفِّ مَقْبُوْضُ

(١) ظ (في الهامش): يعني به.
(٢) ظ: لمطلع.

الأَرْضُ قَبْضَـــتُهُ وَهْوَ الغَنِيُّ فَأَيْنَ التَّرْكُ؟ فَهْوَ مُحالٌ فِيْكَ مَفْرُوْضُ
لَا يَنْعَمُ الحَقُّ بالنُّعْمَى فأَنْتَ لَها وقَدْ زَهِدْتَ فَهَذا اللَّفْظُ تَعْرِيْضُ
فالزُّهْدُ لَيْسَ لَهُ في العِلْمِ مَرْتَبَةٌ وتَرْكُهُ عِنْدَ أَهْلِ الجَمْعِ مَفْرُوْضُ

* * *

في معرفة أسرار الجود وأصناف الأُعطيات مثل الكرم والسخاء والإيثار، على الخصاصة وعلى غير الخصاصة، والصدقة والصلة والهديّة والهبة وطلب العِوَض وتَرْكِه:

رُتَبُ العَطاءِ كَثِيْرَةٌ لَا تُحْصَرُ

رُتَبُ العَطاءِ كَثِيْرَةٌ لَا تُحْصَرُ وبِها عَلَى أَعْدَائِنا نَسْتَنْصِــــرُ
بالجُوْدِ صَحَّ وُجُوْدُنا في عَيْنِنا بَلْ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى الحَقِيْقَةِ مَظْهَرُ

* * *

في الصمت وأسراره:

اللّهُ قالَ عَلَى لِسانِ عُبَيْدِهِ

اللّهُ قالَ عَلَى لِســانِ عُبَيْدِهِ فالصَّمْتُ في الأَكْوانِ نَعْتٌ[1] لازِمُ
ما ثَمَّ إلّا مَنْ يُكَلِّمُ نَفْسَـــهُ فَهْوَ السَّــمِيْعُ كَلامَـهُ والعَـالِمُ
وَهْوُ الوُجُودُ فَلَيْسَ إلّا عَيْنُهُ هَذا هُوَ الحَقُّ الصَّرِيْحُ الحاكِمُ

* * *

في مقام الكلام وتفاصيله:

إنَّ الكَلامَ عِباراتٌ وأَلْفاظُ

إنَّ الـكَلامَ عِـبـاراتٌ وأَلْـفـاظُ وقَـدْ تَنُوْبُ إِشـــــارَاتٌ وإِيْمَـاءُ
لَولا الكَلامُ لَكُنّا اليَوْمَ في عَـدَمٍ ولَـمْ تَـكُـنْ ثَمَّ أَحْـكَامٌ وأَنْـبـاءُ
وإِنَّـهُ نَـفَـسُ الـرَّحْمَـنِ عَـيَّـنَـهُ عَقْلٌ صَرِيْحٌ[2] وفي التَّشْرِيْـعِ إِنْباءُ
فِيْهِ بَدَتْ صُـوَرُ الأَشْـخاصِ بارِزَةً مَعْنًى وحِسًّـا وذاكَ البَدْءُ إِنْشـاءُ
فـانْظُرْ تَرَ الحِكْمَـةَ الغَرَّاءَ قـائِمَـةً فِيْها لِعَيْنِ اللَّبِيْبِ القَلْبِ أَشْـياءُ[3]

---

(١) ظ: حكم.

(٢) ق: "ضريح" ومن معانيها: بعيد

(٣) رسمها في ق أقرب إلى: الاشياء

*　　*　　*

في معرفة مقام السهر:

مَنْ لا تَنامُ لَهُ عَيْنٌ ولَيْسَ لَهُ

مَنْ لا تَنـامُ لَهُ عَيْنٌ ولَيْسَ لَهُ　　قَلْبٌ يَنامُ فَذاكَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ(١)
مقامُهُ الحِفْظُ والأَعْيانُ تَعْبُدُهُ(٢)　　وَلَا(٣) يُقَيِّدُهُ طَبْعٌ وَلَا جَسَـــدُ
هُوَ الإِمامُ ومَا تَسْـــرِيْ إِمامَتُهُ　　في العـالَمِيْنَ فَلَمْ يَظْفَرْ بِـهِ أَحَـدُ
كُرْسِـيُّهُ تُخْزَنُ الأَكْوانُ فِيْهِ ولا　　يَئُودُهُ حِفْظُ شَيْءٍ ضَمَّـهُ عَـدَدُ

*　　*　　*

في مقام النوم:

النَّوْمُ جامِعُ أَمْرٍ لَيْسَ يَجْمَعُهُ

النَّوْمُ جـامِعُ أَمْرٍ لَيْسَ يَجْمَعُـهُ　　غَيْرُ(٤) المَنـامِ فَفَكِّرْ فِيْـهِ واعْتَبِرِ
إِنَّ الخَيـالَ لَهُ حُكْمٌ وسَـــلْطَنَـةٌ　　عَلَى الوُجُوْدَيْنِ مِنْ مَعْنًى ومِنْ صُوَرِ(٥)
ولَيْسَ يُدْرَكُ فِي غَيْرِ المَنَامِ، ولَا　　تَبْدُو لَهُ صُـوَرٌ في حَضْــــرَةِ السُّـوَرِ
تَخْتَصُّ بالصَّادِ لا بِالسِّيْنِ حَضْرَتُهُ　　فَهْوَ المُحِيْطُ بِمَا فِي الغَيْبِ مِنْ صُـــوَرِ
مَنْ لَا يُكَيَّفُ يَأْتِي النَّوْمُ يَحْصُرُهُ　　بِالْكَيْفِ والْكَمِّ لِلتَّحْـدِيْـدِ بِالعِبَرِ(٦)

*　　*　　*

لا يَعْرِفُ اللهَ إِلّا اللهُ فاعْتَبِرُوا

لا يَعْرِفُ اللهَ إِلّا اللهُ فاعْتَبِرُوا　　ما عَقْلُ عَيْنٍ كَعَقْلٍ قَلَّدَ الفِكَرا(٧)

*　　*　　*

(١) ق: أثبت فوق "السيد الصمد" بقلم الأصل: "الواحد الأحد" من غير إشارة الاستبدال، إشارة إلى صواب القراءتين معا. ظ: الواحد الصمد.

(٢) ق: أثبت في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: تُعمِده

(٣) ظ: وما.

(٤) ظ: عند.

(٥) ق: أثبت فوقها بخط آخر: "بَشَر" وبجانبها حرف خ. ظ: بشر.

(٦) ظ: للعبر.

(٧) ق: "فاعتبروا... الفكرا" ثابتة في الهامش بقلم الأصل

في مقام الخوف:

خَفِ اللّٰهَ يا مِسْكِيْنُ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا

خَفِ اللّٰهَ يا مِسْكِيْنُ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا إِذا جاءَ سُلْطَانُ المُنازِعِ فِي الأَمْرِ
فإِنْ جَنَحُوا لِلْسِّــلْمِ فَاجْنَحْ لَها تَنَلْ بِها رُتَبَ العَلْياءِ في عَالَمِ الأَمْرِ
ومَا قُلْتُهُ بَلْ قالَهُ اللّٰهُ مُعْلِمًا كَمَا جاءَ في القُرْآنِ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ

* * *

في مقام ترك الخوف:

لَمّا تَعَلَّقَ عِلْمُ الخَوْفِ بِالعَدَمِ

لَمّا تَعَلَّقَ عِلْمُ الخَوْفِ بِالعَـدَمِ لَمْ أَخْشَ مِنْهُ فَحُزْنا رُتْبَةَ القَدَمِ
أَنا الوُجُودُ فَلا خَوْفٌ يُصاحِبُنِيْ لأَنَّ ضِدِّيَ مَنْسُوْبٌ إِلَى العَدَمِ
إِنَّ الذي خِفْت مِنْهُ لا وُجُوْدَ لَهُ فاتْرُكْ مَخافَتَهُ لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

* * *

في مقام الرجاء:

إِنَّ الرَّجَاءَ كَمِثْلِ الخَوْفِ فِي الحُكْمِ

إِنَّ الرَّجَاءَ كَمِثْلِ الخَوْفِ فِي الحُكْمِ فَاعْزِمْ عَلَيْهِ وكُنْ مِنْهُ عَلَى عِلْمِ
إِنَّ الرَّجاءَ مَقَامٌ لَيْسَ يَعْلَمُهُ إِلَّا أُولُو العِلْمِ بالرَّحْمَنِ والفَهْمِ
يَلْتَذُّ صاحِبُهُ فِي وَقْتِهِ فإِذا يَفُوْتُهُ كانَ مِثْلَ الخَوْفِ فِي الحُكْمِ
وإِنَّ ما أَنْتَ رَاجِيْهِ[1] لَفِيْ عَدَمٍ ولَسْتَ مِنْ فَقْدِهِ المَعْلُومِ في غَمِّ

* * *

في ترك الرجاء:

لا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّجاءِ فَرُبَّمَا

لا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّجاءِ فَرُبَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ حُكْمِ الرَّجاءِ عَلَى رَجا
فاضْرَعْ إِلَى الرَّحْمَنِ في تَحْصِيْلِهِ[2] فبِهِ[3] نَجَاتُكَ فالسَّعِيْدُ مَنِ الْتَجا

---

(١) ظ: ترجوه.

(٢) ظ: تحصيل ما.

(٣) حروفها المعجمة مهملة في ظ.

*   *   *

في مقام الحزن:

الحُزْنُ مَرْكَبُهُ صَعْبٌ وغايَتهُ

الحُزْنُ مَرْكَبُهُ صَـــعْبٌ وغايَتهُ   ذَهــابُـهُ فَـوَلِيُّ اللهِ مَـنْ حَـزِنا
قَلْبُ الحَزِيْنِ هُنا، تَقْوى قَواعِدُهُ   هُناكَ، والغَرَضُ المَقْصُودُ مِنْكَ هُنا
دارُ التَّكالِيْفِ دارٌ ما بِها فَرَحٌ   فاللهُ لَيْسَ يُحِبُّ الفارِحَ اللَّســِنا

*   *   *

في ترك الحزن:

الحَقُّ أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ

الحَقُّ "أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ   خَـلْـقَـهُ ثُمَّ هَـدَى"
فَمَـا تَرَى مِنْ فـائِـتٍ   قَدْ فاتَ؛ فالحُزْنُ سُدَى
الحُـزْنُ حُـكْمٌ واقِـعٌ   لِـفـائِـتٍ ومَـا عَـدَا
هَـذا فَلا تَحْفِـلْ بِـهِ   فَـإِنَّـهُ حُـكْمُ الـبَـدَا

*   *   *

في معرفة الجوع المطلوب:

الجُوْعُ مَوْتٌ أَبْيَضٌ

الجُوْعُ مَوْتٌ أَبْيَضٌ   وَهُوْ مِنَ اعْلامِ الهُدَى
ما لَمْ يُؤَثِّرْ خَبَلًا   فَهْوَ دَوَاءٌ وَهْوَ دَاء
فاحْكُمْ بِهِ تَكُنْ بِهِ   مُـوَفَّـقًا مُسَـــدَّدَا

*   *   *

في ترك الجوع:

الجُوْعُ بِئْسَ ضَجِيعُ العَبْدِ جاءَ بِهِ

الجُوْعُ بِئْسَ ضَجِيعُ العَبْـدِ جـاءَ بِـهِ   لَفْظُ النَّبِيِّ فَلا تَرْفَعْ بِهِ رَاســا
قَـدْ أَدْرَكَ القَـوْمَ فِي تَعْيِيْنِـهِ غَلَطٌ   ولَمْ يُقِيمُوا لَهُ وَزْنًا وقِسْـطاسـا

مَنْ[1] قالَ بالجُوْعِ[2] لَمْ يَعْرِفْ حَقِيْقَتَهُ وقَدْ أَضَلَّ بِمَا قَدْ قالَهُ النَّاسا
جُوْعُ العَوائِدِ مَحْمُودٌ ولَسْتُ أَرَى فِيْمَا أَرَاهُ مِنِ اسْتِعْمَالِهِ بَاسا
جُوعُ الطَّبِيْعَةِ مَذْمُومٌ ولَيْسَ يَرَى فِيْهِ المُحَقِّقُ بالرَّحْمَنِ إِيْناسا

* * *

في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الأحداث والنسوان، وأخذ الأرفاق منهنّ، ومتى يأخذ المُريد الأرفاق؟

لا تَصْحَبَنْ حَدَثًا إِنْ كُنْتَ ذا حَدَثٍ

لا تَصْحَبَنْ حَدَثًا إِنْ كُنْتَ ذا حَدَثٍ ولا نِساءً وكُنْ بِاللهِ مُشْتَغِلا
واحْذَرْ مِنَ الفِتْنَةِ العَمْياءِ إِنَّ لَها حُكْمًا قَوِيًّا عَلَى القَلْبِ الذِي غَفَلا
وشَهْوَةَ النَّفْسِ فاحْذَرْها فَكَمْ فَتَكَتْ بِسَيِّدٍ[3] قَلْبُهُ عَنْ رَبِّهِ عَقَلا
ولا يُرَى آخِذًا رِفْقًا مِنِ امْرَأَةٍ إِلّا الذِي مِنْ رِجالِ اللهِ قَدْ كَمُلا

* * *

في معرفة الفرق بين الشهوة والإرادة، وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنّة، والفرق بين اللذّة والشهوة، ومعرفة مقام من يشتهِي ويُشتهى، ومَن لا يشتهِي ولا يُشتهَى، ومَن يشتهي ولا يُشتهى، ومن يُشتهى ولا يشتهِي:

رَبُّ الإرادةِ سَيِّدٌ مُتَحَكِّمٌ

رَبُّ الإِرادةِ سَيِّدٌ مُتَحَكِّمٌ تَجْرِيْ أُمُوْرُ الكائناتِ بِوَفْقِهِ
والاشْتِهاءُ مِنَ الطَّبِيْعَةِ أَصْلُهُ فَمِنِ اشْتَهَى فالطَّبْعُ مالِكُ رِقِّهِ
لا يَفْرَحَنْ أَبَدًا عُبَيْدُ طَبِيْعَةٍ فِي مِلْكِهِ فِي المَنْزِلَيْنِ بِعِتْقِهِ
والالْتِذاذُ تَقَسَّمَتْ أَحْكامُهُ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ بِطالِعِ أُفْقِهِ
فَتَراهُ والأَعْيانُ تَطْلُبُ حَقَّها يُعْطِيْ لِكُلٍّ مِنْهُ واجِبَ حَقِّهِ[4]
يُعْطِي الجَزِيْلَ ومَا لَهُ مِلْكٌ سِوَى ما أَوْدَعَ المَلِكُ الجَوادُ بِحُقِّهِ
الوَهْبُ يَأْتِيْهِ بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ تَبْدُو عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ وبِخُلْقِهِ

---

(١) ق: واضح أن الصفحة الأصلية كانت قد تلفت وأعيد كتابة محتوياتها بقلم آخر (ولا نعلم الزمن الذي حدث فيه ذلك).
(٢) ق: ما الجوع
(٣) كانت في ق: "من سيّئ" ثم مسحت وصححت بقلم الأصل
(٤) هنا انتهى النص في المخطوط ظ.

فَعَطَاؤُهُ الْمَمْزُوجُ يَشْـــهَـدُ أَنَّهُ   فِيْمَا يَجُودُ عَطاؤُهُ مِنْ صِـــدْقِهِ
أَمّـا العَبِيْـدُ فَرِزْقُهُمْ مَعْبُودُهُمْ   فالْكُلُّ إِنْ حَقَّقْتَ عابِدُ رِزْقِهِ

* * *

في مقام الخشوع:

لا يَكُونُ الخُشُوعُ إلّا إذا مَا

لا يَكُونُ الخُشُوعُ إلّا إذا مَا   يُبْصِرُ القَلْبُ مَنْ تَدَلّى إِلَيْهِ
وتَجَلَّى لَهُ بِصُـــوْرَةِ مِثْـلٍ   غَيْرُ هَـذا فَلا يَكُوْنُ لَدَيْـهِ
فـإِنِ اعْتَزَّ فِي مَقَـامِ التَّجَلِّي   فَلَهُ الحُكْمُ، لا يَكُونُ عَلَيْـهِ

* * *

في ترك الخشوع:

مَنْ تَجَلَّى لِنَفْسِهِ كَيْفَ يَخْشَعْ

مَنْ تَجَلَّى لِنَفْسِهِ كَيْفَ يَخْشَعْ   وبِــهِ تَنْظُرُ العُيُونُ إِلَيْــهِ
فَقُوانا قُوَاهُ مِنْ غَيْرِ شَـــكٍّ   هَكَذَا نَصَّ لِيْ الرَّسُوْلُ عَلَيْهِ

* * *

في مخالفة النفس:

خَالِفْ هَواكَ فإِنَّهُ مَحْمُودُ

خَـالِفْ هَواكَ فـإِنَّـهُ مَحْمُودُ   واعْلَمْ بِأَنَّكَ وَحْدَكَ المَقْصُـــودُ
الكُلُّ يَسْعَدُ غَيْرَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ   فَلْتُلْقِ سَمْعَكَ لِيْ وأَنْتَ شَهِيْدُ
أَنْتَ العَزِيْزُ فَذُقْ وَبَالَ صِفَاتِهِ   يَوْمَ القِيامَـةِ والأَنامُ شُـــهُوْدُ

* * *

في معرفة مساعدة النفس في أغراضها:

ساعِدِ النَّفْسَ إِنَّها نَفَسُ الحَقِّ

ســـاعِـدِ النَّفْسَ إِنَّهـا نَفَسُ الحَقِّ ونَعْـتٌ لَهُ فَـأَيْنَ تَغِيْـبُ
انْظُـرِ الحَـقَّ فِي الـوُجُـوْدِ تَـراهُ   عَيْنَهُ فَالبَغِيْضُ فِيْهِ الحَبِيْبُ
لَيْسَ عَيْنِي سِواهُ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي   فَهْوَ عَيْنُ البَعِيْدِ وَهْوَ القَرِيْبُ
إِنْ رَآنِيْ بِــهِ فَــمِــنِّيْ أَرَاهُ   أَوْ دَعَانِي إِلَيْـهِ فَهْوَ المُجِيْبُ

* * *

في معرفة الحسد والغَبْط:

حَسَدُ القَلْبِ حَصادُ

حَسَــدُ القَلْبِ حَصَــادُ   وهَوَى النَّفْسِ بِعادُ
عَيْنُهُ فِي الجِنْسِ تَبْدُو[1]   وَهُوَ المَلْكُ الجَوادُ
فَـأَنا أَحْسُـــــدُ مِثْلِي   وبِهَذا القَوْمُ سَـادُوا
ما لَنا مِثْلٌ سِـــوَانا[2]   حَسَدَ الحَقَّ العِبَادُ
لَوْ دَرَى النَّـاسُ الذِي قُلْتُ لَمَـا كانَ العِنَـادُ[3]

* * *

في معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها:

إِذا نَزَلَ الحَقُّ مِنْ عِزّهِ

إِذا نَزَلَ الحَقُّ مِنْ عِزّهِ   إِلَى مَنْزِلِ الجُوْعِ والمَرْحَمَـهْ
فَخُذْهُ عَلَى حَدِّ ما قالَهُ   فـإِنَّ بِـهِ تَحْصُـــلُ المكْرُمَـهْ
ولا تُلْقِيَنْهُ عَلَى جاهِلٍ   فَتَحْصُــلُ فِي مَوْقِفِ المَنْدَمَهْ
فَغِيْبَتُـكَ الحَقَّ فِي ذِكْرِهِ   بِمَا لَمْ يَقُلْ وهِيَ المَشْـــأَمَهْ
وإِنْ كانَ حَقًّـا ولَكِنَّـهُ   إِذا قَـالَهُ قـائِـلٌ قـالَ: مَـهْ

* * *

في القناعة وأسرارها:

إِنّ القَناعَةَ بَابٌ أَنْتَ داخِلُهُ

إِنّ القَنـاعَـةَ بَابٌ أَنْـتَ داخِلُهُ   إِنْ كُنْتَ ذَاكَ الذِي يُرْجَى لِخِدْمَتِهِ
فَاقْنَعْ بِمَا أَعْطَتِ الأَيّامُ مِنْ نِعَمٍ   مِنَ الطَّبِيْعَـةِ لا تَقْنَعْ بِنِعْمَتِـهِ
لَوْ كانَ عِنْدَكَ مالُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ   لَمْ يَأْكُلِ الشَّـــخْص مِنْهُ غَيْرَ لُقْمَتِهِ

* * *

---

(١) ظ: بادٍ.

(٢) ظ (في المتن): ما له مثل سوانا، عليها إشارة صح، وكذلك إشارة صح على ما بالهامش: ما لنا مثل سواه.

(٣) ظ: عناد.

في مقام الشَّرَه والحِرص في الزيادة على الاكتفاء:

لَا تَقْنَعَنَّ بِشَيْءٍ دُوْنَهُ أَبَدًا

لَا تَقْــنَعَنَّ بِشــيْءٍ دُوْنَــهُ أَبَــدًا　　　واشْرَهْ فإنّكَ مَجْبُوْلٌ عَلَى الشّـرَهِ
واحْرِصْ عَلَى طَلَبِ العَلْيَاءِ تَحْظَ بِها　　　فَلَيْسَ نائِمُها عَنْهـا كَمُنْتَبِـهِ
إنَّ الحَلالَ حَلالٌ مـا وَثِقْـتَ بِـهِ　　　ولَيْسَ مالٌ حَرامٌ مِثْلَ مُشْــتَبِهِ

*　*　*

في مقام التوكّل:

مَنْ يَتَّخِذْ رَبَّ العِبادِ وَكِيْلا

مَنْ يَتَّخِذْ رَبَّ العِبادِ وَكِيْلا　　　سَلَكَ الصِّراطَ وكانَ أَقْوَمَ قِيْلا
إنَّ الذِي فِيْـهِ يُوَكِّلُ رَبَّـهُ　　　عَبْـدُ الإلَهِ يُقـارِنُ التَّنْزِيْلا
يا طالِبًا ما لَيْسَ يَعْلَمُ ما لَهُ　　　لَا تَتَّخِـذْ غَيْرَ الإلَهِ وَكِيْلا

*　*　*

في ترك التوكّل:

أَنْتَ الخَلِيْفَةُ فِيْمَا أَنْتَ مالِكُهُ

أَنْتَ الخَلِيْفَةُ فِيْمَا أَنْتَ مـالِكُـهُ　　　والحَقُّ لَيْسَ بِـهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ
تَرْكُ التَّوَكُّلِ حـالٌ لَيْسَ يَعْلَمُـهُ　　　غَيْرُ الوَكِيْلِ فَلا رُوْحٌ ولا بَشَرُ
كَيْفَ التَّوَكُّلُ والأَعْيانُ لَيْسَ سِوَى　　　عَيْنِ المُوَكِّلِ لا عَيْنٌ ولا أَثَرُ

*　*　*

في معرفة مقام الشكر وأسراره:

الشُّكْرُ شُكْرانِ شُكْرُ الفَوْزِ والرِّفَدِ

الشُّكْرُ شُكْرانِ شُكْرُ الفَوْزِ والرِّفَدِ　　　هَذا مِنَ الرُّوْحِ والثَّانِي مِنَ الجَسَـدِ
فالشُّــكْرُ للرِّفْدِ يُعْطِيْنِي[1] زِيادَتَهُ　　　والشُّكْرُ لِلْفَوْزِ مِثْلُ السَّلْبِ للأَحَدِ
والشُّــكْرُ لِلْفَوْزِ مَحْصُــوْرٌ بِغايَتِهِ　　　والشُّـــكْرُ لِلرِّفْدِ لا يَجْرِيْ إِلَى أَمَدِ

*　*　*

---

(١) ق: تعطيني

في مقام ترك الشكر:

إذا كانَ حالُ الشُّكْرِ يُعْطِي زِيادَةً

إذا كانَ حالُ الشُّـكْرِ يُعْطِي زِيادَةً وكانَ الإِلَهُ الحَقُّ سَمْعَكَ والبَصَــرْ
ولا يَقْبَـلُ الحَقُّ الزِّيادَةَ فـانْتَقِـدْ كَلامِيْ تَجِـدْهُ عِبْرَةً لِمَـنِ اعْـتَبَرْ
فَقَدْ زالَ حُكْمُ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ عالِمٍ بِمَا قُلْتُهُ فالتَّرْكُ لِلشُّكْرِ(١) قَدْ شُكِرْ

* * *

في معرفة مقام اليقين وأسراره:

إنّ اليَقِيْنَ مَقَرُّ العِلْمِ فِي الخَلَدِ

إنّ اليَقِيْنَ مَقَرُّ العِلْمِ فِي الخَلَدِ فِي كُلِّ حالٍ بِوَعْدِ الواحِدِ الصَّمَدِ(٢)
إنَّ اليَقِيْنَ الذِي التَّحْقِيْقُ حَصَّلَهُ أُعْكُفْ عَلَيْهِ ولا تَنْظُرْ إِلَى أَحَدِ(٣)
فإِنْ تَزَلْزَلَ عَنْ حُكْمِ الثَّباتِ فَما هُوَ اليَقِيْنُ الذِي يَقْوَى بِـهِ خَلَدِيْ

* * *

في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره:

إذا وَقَفَ العبيدُ مَعَ المُرِيْدِ

إذا وَقَفَ العبيدُ مَعَ المُرِيْدِ يُزِيْـلُ يَقِيْنَـهُ حُكْمُ الإِرادَهْ
ويُعْطِي الحَقَّ رُتْبَتَـهُ لِئَلّا يُقَيِّـدَهُ فَيَقْـدَحَ فِي العِبـادَهْ
فَيَفْعَلُ ما يَشـاءُ كَمَا يَشـاءُ بِلا جَبْرٍ وَلا(٤) حُكْمٍ لِعـادَهْ
وقَدْ دَلَّ الدَّلِيْلُ بِغَيْرِ شَكٍّ وَلا رَيْـبٍ عَلَى نَفْيِ الإِعـادَهْ
لأنَّ الجَوْهَرَ المَعْلُومَ باقٍ عَلَى ما كَانَ فِي حُكْمِ الشَّهادَهْ
فَيُخْلَعُ مِنْهُ وَقْتًا أَوْ عَلَيْـهِ بِمِثْـلٍ أَوْ بِضِــدٍّ لِلإِفـادَهْ

* * *

---

(١) ق: "فالترك للشكر" كتب فوق كل منهما: "صح" ومقابلهما بالهامش بقلم الأصل: "فتارِك الشكرِ". ظ: فالتارك الشكر.
(٢) ظ: الأحد.
(٣) ظ: - هذا البيت.
(٤) ظ: فلا.

في معرفة مقام الصبر وتفاصيله وأسراره:

تَنَوَّعَ شُرْبُ الصَّبْرِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ

تَنَوَّعَ شُرْبُ الصَّبْرِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ بِعَنْ وَعَلَى أَو فِيْ وبِالبَاءِ واللَّامِ
ولَيْسَ يَكُوْنُ الصَّبْرُ إلّا عَلَى أَذًى وُجُودًا وَتَقْدِيْرًا بِأَنْوَاعِ آلامِ
وعَيَّنَ لِلْحَقِّ الصَّبُور أَذًى، أَتَى بِمُحْكَمِ آياتِ الكتابِ لإِعْلامِ
فَلَا صَبْرَ فِي النَّعْماءِ إنْ كُنْتَ عالِمًا بِقَوْلِ إمامٍ صادِقِ الحُكْمِ عَلّامِ

* * *

في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره:

وفِي الصَّبْرِ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعَةِ أَنَّهُ

وفِي الصَّبْرِ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعَةِ[1] أَنَّهُ يُقاوِمُ قَهْرَ الحَقِّ فِي كُلِّ إقْدامِ
فَلا صَبْرَ عِنْدَ العارفينَ فإِنَّهُمْ مِنَ الضَّعْفِ فِي بَحْرٍ عَلَى سِيْفِهِ[2] طامِ

* * *

في معرفة مقام المراقبة:

كُنْ رَقِيْبًا عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَانٍ

كُنْ رَقِيْبًا عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَانٍ فَهْوَ سُبْحانَهُ عَلَيْكَ رَقِيْبُ
فِي حُضُورٍ وغَيْبَةٍ لِشُئونٍ ولِذا لِي فِي كُلِّ حالٍ نَصِيبُ
فإذا ما أَتَى أَوَانُ فَرَاغٍ لا أُبالِيْ وإِنَّ ذا لَعَجِيْبُ

* * *

في ترك المراقبة:

لا تُراقِبْ فَلَيْسَ فِي الكَوْنِ إلّا

لا تُراقِبْ فَلَيْسَ فِي الكَوْنِ إلّا واحِدُ العَيْنِ وَهْوَ عَيْنُ الوُجُودِ
فَيُسَمَّى فِي حالَةٍ بِمَلِيكٍ ويُكَنَّى فِي حالَةٍ بالعَبِيْدِ
ودَلِيْلِي ما جاءَ مِن افْتِقارِ الفُقَراءِ إِلَى الغَنِيِّ الحَمِيْدِ
هَكَذا جاءَ فِي التِّلاوَةِ نَصًّا فِي قَرِيْبٍ مِنْ سَعْدِهِ وبَعِيْدِ

---

(١) ظ: الطبيعة.

(٢) سِيفِه: ساحله

ثُمَّ جاءوا بـ"أَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا"   فَبَدا النَّقْصُ وَهْوَ عَيْنُ المَزِيْدِ

*   *   *

في معرفة مقام الرضا وأسراره:

سَأَلْتُ رَبِّي عِصْمَةً

سَأَلْتُ رَبِّي عِصْمَةً   مِنْ كُلِّ سُوْءٍ وأَذَى
وأَنْ أُرَى مِنْ أَجْلِهِ   كَرُوْحِهِ مُنْتَبَذَا[١]
مُخْتَطَفًا عَنْ نَفْسِهِ   مُسْتَهْلَكًا مُتَّخَذا
حَتّى أَقُولَ صادِقًا   مِنْ حالِنا يا حَبَّذا
رَضِيْتُ مِنْهُ بِكَذا   رَضِيْتُ عَنْهُ لِكَذا
وهَكَذا أَنْسُبُهُ   إِلَيْهِ حُكْمًا هَكَذا
وَهْوَ دَلِيْلٌ قاطِعٌ   عَلَى يَسِيْرٍ فإِذا
أَفْرَدْتَهُ عَنْ مِنْ وعَنْ   وَصَفْتَهُ بِذَا وذَا
وكُنْتَ ذا مَعْرِفَةٍ   بِحَقِّهِ وجَهْبَذا

*   *   *

في معرفة ترك الرضا:

تَرْكُ الرِّضا عِنْدَ أَهْلِ الرَّسْمِ مَثْلَبَةٌ

تَرْكُ الرِّضا عِنْدَ أَهْلِ الرَّسْمِ مَثْلَبَةٌ   وعِنْدَ أَهْلِ وُجُودِ اللهِ آياتُ
عَلَى تَحَقُّقِهِمْ بِعَيْنِ مُوْجِدِهِمْ   مِنْ حَيْثُ ما هُمْ بِهِ مَحْوٌ وإِثْباتُ
يَرْضَى الإِلَهُ عَنِ النَّفْسِ التي رُبِطَتْ   بِحِكْمَةٍ[٢] ولَهُ[٣] فِيْها عَلاماتُ
والنَّفْسُ راضِيَةٌ عَنْهُ ولَيْسَ لَها   بِالعَيْنِ عِلْمٌ ولا بِالوُجْدِ لَذّاتُ
ومَا سِوَى النَّفْسِ مِنْ عَقْلٍ فَلَيْسَ لَهُ   رِضًى وَلَيْسَتْ لَهُ فِيْها نِهاياتُ

*   *   *

(١) ظ: وأن أرى كروحه   من أجله منتبذا.
(٢) ظ: بجنة.
(٣) ق: "ولهم" وأثبت فوقها بقلم آخر: "وله"

في مقام العبودة:

إنّي انْتَسَبْتُ إلَى نَفْسِي لِمَعْرِفَتِي

إنّي انْتَسَبْتُ إلَى نَفْسِي لِمَعْرِفَتِي ... بِـأَنَّ نِسْـبَتَـنـا لِلْحَقِّ مَعْلُولَهْ

وكَوْنُـهُ عِلّةً لِلْخَلْقِ مَجْهَلَةٌ ... بِمَـا لَهُ مِنْ عُلُوِّ القَـدْرِ مَجْهُوْلَهْ

هُوَ الغَنِيُّ عَلَى الإطْلاقِ لَيْسَ لَهُ ... فَـقْـرٌ وقَـدْ أَوْدَعَ الـرَّحْمَـنُ تَـنْزِيْـلَهْ

هَذَا الذِي قُلْتُهُ القُرآنُ فَصَّـلَهُ ... فابْحَثْ[1] عَلَيْهِ تَرَى بِالبَحْثِ[2] تَفْصِيْلَهْ

* * *

في مقام ترك العبوديّة:

إن انْتَسَبْتَ إلَى مَعْلُوْلٍ أَنْتَ لَهُ

إنِ انْتَسَبْتَ إلَى مَعْلُوْلٍ أَنْتَ لَهُ[3] ... وأَنْـتَ للهِ لا لِلخَلْقِ فـازْدَجِرُوا

نَحْنُ المَظاهِرَ والمَعْبُودُ ظـاهِرُهـا ... ومظْهرُ الكَوْنِ عَيْنُ الكَوْنِ فاعْتَبِرُوا

مـا جاءَ بِي عَبَثًا لَكِنْ[4] لِنَعْبُدَهُ ... حَقًّا بِذَا حَكَمَ التَّشْـريْعُ والنَّظَرُ

ولَسْـتُ أَعْبُدُهُ إلّا بِصُـوْرَتِهِ ... فَهْوَ الإلَهُ الذِي فِي طَيِّهِ البَشَـرُ

فَمَا القَضاءُ إذا حَقَّقْتَ صُوْرَتَنا[5]؟ ... ومَا التَّصَـرُّفُ والأَحْكامُ والقَدَرُ؟

فَكُلُّهـا عِبَرٌ إنْ كُنْـتَ ذا نَظَرٍ ... ولا يَخِيْبُ الذِي[6] تَسْرِيْ بِهِ العِبَرُ

* * *

في معرفة مقام الاستقامة:

لِلْمُسْتَقِيْمِ ولايَةٌ مَخْصُوصَةٌ

لِلْمُسْتَقِيْمِ ولايَةٌ مَخْصُوصَةٌ ... شَمِلَتْ جَمِيْعَ الكَوْنِ فِي تَخْصِيْصِها

لِلْمُسْـتَقِيْمِ تَنَزَّلَتْ أَرْواحُهُ ... بِالطَّيِّبِ المَكْنُونِ فِي تَنْصِيْصِـها

---

(١) ظ: فاثبت.

(٢) ظ (في الهامش): بالكشف.

(٣) ظ: إن انتسبت لمعلول فأنت له.

(٤) ظ: إلا.

(٥) ظ: صورته.

(٦) ق: "يخيب الذي" أثبت فوق كل منهما كلمة "صح" وفي الهامش: "يُخَيِّبُ مَن" وفوقها كلمة "صح"

الاســتِقَامَةُ أَنْزَلَتْ أَرْبَابَهَا مِنْها[١] مَنازِلَ لَمْ تُنَلْ بِخُصُوصِها
هِيَ نَعْتُهُ سُبْحانَهُ فِي قِصَّةٍ قَدْ قالَها فانْظُرْهُ فِي مَنْصُوصِها

* * *

في مقام ترك الاستقامة:

أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيْرُ الأُمُورْ

"أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيْرُ الأُمُورْ" فَلا تَغُرَّنَّكَ دارُ الغُرُورْ
وكُلُّ ما خالَفَ ما قالَهُ سُبْحانَهُ فإِنَّهُ قَوْلُ زُورْ
فَكُلُّ مُعْوَجٍّ لَهُ غايَةٌ إِلَيْهِ حَقًّا فِي جَمِيْعِ الأُمُورْ
فَلا تُعَيِّنْ واحِدًا إِنَّهُ حُكْمٌ بِجَهْلٍ حاصِلٍ أَوْ قُصُورْ
فَصَّلَتِ الأَشْياءَ أَغْراضُنا إِلَى سَعِيْدٍ وإِلَى مَنْ يَبُورْ
ويَرْجِعُ[٢] الكُلُّ إِلَى قَوْلِهِ "أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيْرُ الأُمُورْ"[٣]

* * *

فالْكُلُّ فِي عَيْنِ الوُجُودِ

فالْكُلُّ فِي عَيْنِ الوُجُودِ عَلَى طَرِيْقٍ واحِدِ
والْكُلُّ فِي عَيْنِ الرِّضا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ جاحِدِ

* * *

في معرفة مقام الإخلاص:

مَنْ أَخْلَص الدِّيْنَ فَذاكَ الذِي

مَنْ أَخْلَصَ الدِّيْنَ فَذاكَ الذِي لِنَفْسِهِ الرَّحْمَنُ يَسْتَخْلِصُهْ
فَكُلُّ نُقْصانٍ إِذا لَمْ يَكُنْ فِي كَوْنِهِ فإِنَّهُ يَنْقُصُهْ

* * *

(١) ظ: منه.
(٢) ظ: ومرجع.
(٣) الآية ٥٣ من سورة الشورى

في معرفة ترك الإخلاص وأسراره:

مَنْ أَخْلَصَ الدِّيْنَ فَقَدْ أَشْرَكا

مَنْ أَخْلَصَ الدِّيْنَ فَقَدْ أَشْرَكا   وَقَيَّدَ المُطْلَقَ مِنْ وَصْــفِهِ
مَنْ يَجْهَلُ الأَمْرَ فَذاكَ الذي   يُدْرِكُ ذاتَ المِسْكَ مِنْ عَرْفِهِ

* * *

في معرفة مقام الصدق وأسراره:

الصِّدْقُ سَيْفُ اللهِ فِي أَرْضِهِ

الصِّدْقُ سَيْفُ اللهِ فِي أَرْضِهِ   فاصْـدُقْ تَرى الصَّـادِقَ مِنْ عُرْضِـهِ[(١)]
فإِنْ أَتَى الدَّجَّالُ فاضْرِبْ بِهِ   هـامَـتَـهُ بِالحَـدِّ مِـنْ عَـرْضِـــهِ
فالسَّيْفُ مَحْصُورٌ بِحَدَّيْهِ فِي   نَـفْـلٍ مِـنَ الـفِـعْـلِ وفِي فَـرْضِـــهِ
ولا تَقُـلْ هَـذا مُحـالٌ فَقَـدْ   يَـفْـرِضُـــهُ الـفـارِضُ فِي فَـرْضِـــهِ
فَكَمْ غَنِيٍّ يُظْهِرُ الفَقْرَ إِذْ   يَســتَقْرِضُ المِســكِيْنَ مِنْ قَرْضِـــهِ

* * *

فَلَوْلا الصِّدْقُ ما كانَ الوُجُودُ

فَلَوْلا الصِّدْقُ ما كانَ الوُجُودُ   ولَولاهُ لَمَا كانَ الشُّهُودُ[(٢)]

* * *

في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره:

الصِّدْقُ يُخْرِجُ عَنْ ضَعْفِ العُبُودَةِ إِذْ

الصِّدْقُ يُخْرِجُ عَنْ ضَعْفِ العُبُودَةِ إِذْ   هُوَ الصَّدُوقُ الشَّدِيْدُ القَهْرِ لِلنَّفْسِ
وكُلُّ ما حالَ بَيْنَ العَبْدِ فِي طَبَقٍ   وضَـــعْفِهِ فاتْرُكْنُهُ خِيْفَةَ اللَّبْسِ
إِذْ لَيْسَ يُقْهَرُ إِلّا مَنْ يُمَـاثِلُهُ   وَلا يُمَـاثِلُهُ شَخْصٌ مِنَ الإِنْسِ
وَهْـوَ الأَتَمُّ وُجُـودًا مِـنْ مُـغـايِـرِهِ   وكُلُّ غَيْرٍ فَفِي قَيْـدٍ وفِي حَبْسِ
فـإِنَّـهُ أَحَـدٌ وخَـلْـقُـهُ عَـدَدٌ   والفَصْـلُ لَيْسَ لَهُ حُكْمٌ بِلا جِنْسِ

* * *

---

(١) ق: كتب في الهامش بقلم آخر تعريف العرض كما يلي: "العرض: الناحية، ولهذا جاء في الجنة: في عُرض الحائط"
(٢) ق: أثبت في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

في معرفة مقام الحياء وأسراره:

إنّ الحياءَ مِنَ الإِيْمَانِ جاءَ بِهِ

إنّ "الحياءَ مِنَ الإِيْمَانِ" جاءَ بِهِ   لَفْظُ النَّبِيّ و"خَيْرٌ كُلُّـهُ" فَبِـهِ
فَلْيَتَّصِفْ كُلُّ مَنْ يَرْعَى مُشاهِدَهُ   ولَيْسَ يَعْرِفُ هَـذا غَيْرُ مُنْتَبِـهِ
مُسْـتَيْقِظٍ غَيْرِ نَوَّامٍ وَلا كَسِـلٍ   مُـراقِـبٍ قَلْبَـهُ لَدَى تَقَلُّبِـهِ
إنَّ الحَيِيَّ مِنَ اسْمَـاءِ الإِلَهِ وقَـدْ   جاءَ "التَّخَلُّقُ بِالأَسْمَاءِ" فاحْظَ بِهِ

*   *   *

في معرفة مقام ترك الحياء:

تَرْكُ الحَيَاءِ تَحَقُّقٌ وتَخَلُّقٌ

تَرْكُ الحَيَـاءِ تَحَقُّقٌ وتَخَلُّقٌ   جـاءَتْ بِـهِ الآياتُ فِي القُرْآنِ
فَلَهُ النَّفاسَـــةُ والنَّزاهَةُ عِنْدَنا   إِذْ لا نَخَـافُ بِمَنْزِلِ العُـدْوانِ
هَذِي هِيَ الدُّنْيا وأَنْتَ إِمامُهَا   وعُبَيْـدُهـا بالنَّقْصِ والرُّجْحـانِ
فإِذا فَهِمْتَ الأَمْرَ يا هَذَا فَكُنْ   مِثْلَ[(١)] اللِّســـانِ بِقُبَّةِ المِيْزانِ
لا تَعْدِلَنَّ إِلَى الشِّـــمَالِ فإِنَّهُ   نَقْصٌ ومِـلْ طَلَبًـا إِلَى الأَيْمـانِ
فَهُوَ الكَمَـالُ لِمَنْ تَحَقَّقَ حَـالَةَ الإِســـلامِ والإِيمـانِ والإِحســـانِ

*   *   *

في معرفة مقام الحرّيّة وأسراره، وهو باب خَطِرٌ:

عَبْدُ الهَوَى آبِقٌ عَنْ مِلْكِ مَوْلاهُ

عَبْدُ الهَوَى آبِقٌ عَنْ مِلْكِ مَوْلاهُ   ولَيْسَ يَخْرُجُ عَنْـهُ فَهْوَ تَيّـاهُ
الحُرُّ مَنْ مَلَكَ الأَكْوانَ أَجْمَعَهـا   ولَيْسَ يَمْلِكُـهُ مـالٌ وَلَا جَـاهُ
فـإِنْ تَعَرَّضَ للتَّكْوِيْنِ أَبْطَـلَ مـا   قَدْ كانَ أَصَّلَهُ مِن مِلْكِ مَوْلاهُ[(٢)]

*   *   *

(١) ظ (في الهامش مع إشارة التصويب لكليهما): عين.

(٢) ظ (في الهامش مع إشارة التصويب لكليهما): في أصل دعواه.

في مقام ترك الحرّيّة:

مَنْ لَيْسَ يَنْفَكُّ عَنْ حاجاتِهِ أَبَدًا

مَنْ لَيْسَ يَنْفَكُّ عَنْ حاجاتِهِ أَبَدًا   كَيْفَ التَّحَرُّرُ والحاجاتُ تَطْلُبُهُ
فَهْوَ الفَقيْرُ إِلَى الأَشْياءِ[1] أَجْمَعِها   فالفَقْرُ مَذْهَبُهُ والفَقْرُ مَكْسَبُهُ
لِذا تسَمَّى بِأَعْيانِ الكِيانِ لَنا[2]   حَتّى تَعَيَّنَ فِي المَنْطُوقِ مَذْهَبُهُ
فَلَيْسَ فِي الكَوْنِ حُرٌّ حَيْثُ يَطْلُبُنا   مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ومِنْهُ نَحْنُ نَطْلُبُهُ

*   *   *

فَكُلُّ كَوْنٍ عَلَيْهِ حَقٌّ

فَكُلُّ كَوْنٍ عَلَيْهِ حَقٌّ   فَهْوَ عُبَيْدٌ لِذَلِكَ الحَقّْ
ولَيْسَ حُرًّا فَكُنْ عَلِيْمًا   بِهِ خَبِيْرًا كَمَنْ تَحَقَّقْ
وَلا تَكُنْ مِثْلَ مَنْ تَأَبَّى   عَنْ أَمْرِ مَوْلاهُ إِذْ تَخَلَّقْ
اللهُ رَبٌّ وأَنْتَ عَبْدٌ   لَهُ فَكُنْهُ فَالْكَوْنُ أَسْبَقْ
قَدْ قُلْتُ ذَا حِيْنَ كانَ سَمْعِي   ومِقْوَلِيْ حِيْنَ كُنْتُ أَنْطِقْ
ومَنْ يَكُنْ مِثْلَ ما ذَكَرْنَا   فَذَلِكَ العالِمُ المُوَفَّقْ

*   *   *

في معرفة مقام الذّكْر وأسراره:

الذِّكْرُ سِتْرٌ عَلَى مَذْكُورِهِ أَبَدًا

الذِّكْرُ سِتْرٌ عَلَى مَذْكُورِهِ أَبَدًا   وكُلُّ ذِكْرٍ فَأَحْوالٌ وأَسْماءُ
ولَيْسَ ثَمَّ سِوَى ما قُلْتُهُ فإِذَا   نَظَرْتَ فِيْهِ بَدَتْ لِلْعَيْنِ أَشْياءُ
يَدْرِيْ بِها كُلُّ مَنْ قامَ الوُجُودُ بِهِ   وذَلِكَ الحَقُّ لا عَقْلٌ ولا ماءُ

*   *   *

في معرفة مقام ترك الذّكْر:

لا يَتْرُكُ الذِّكْرَ إِلّا مَنْ يُشاهِدُهُ

لا يَتْرُكُ الذِّكْرَ إِلّا مَنْ يُشاهِدُهُ   ولَيْسَ يَشْهَدُهُ مَنْ لَيْسَ يَذْكُرُهُ

---

(١) ق: أثبت فوقها بقلم آخر: "الأسماء" وبجانبها حرف خ، وفي س، ه: الأشياء

(٢) ظ: لذا تسمّى بكلّ الخلق خالقنا.

فَقَـدْ تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِيْ وفِيْـهِ فَـأَيْنَ الحَقُّ بَيْنَهُما عَيْنًـا فَـأُوْثِرُهُ؟

ما إِنْ ذَكَرْتُـكَ إِلّا قـامَ لِيْ عَلَمٌ | فَحِيْنَ أُبْصِـرُهُ فِي الحِيْنِ يَسْتُرُهُ(١)
فَلا أَزالُ مَعَ الأَحْوالِ(٢) أَشْهَدُهُ | وَلا أَزالُ مَـعَ الأَنْفـاسِ أَذْكُـرُهُ
وَلا يَزالُ لَدَى الأَعْيانِ يَشْهَدُنِي | وَلا يَزالُ مَعَ الأَسْمَاءِ يَظْهَرُ "هُوْ"

* * *

فَذِكْرُ اللهِ أَوْلَى بِالوُجُوْدِ

فَـذِكْـرُ اللهِ أَوْلَى بِالـوُجُـوْدِ | وتَـرْكُ الذِّكْـرِ أَوْلَى بِالشُّـــهُـودِ
فَكُنْ إِنْ شِـئْتَ فِي جُوْدِ الشُّـهُودِ | وكُنْ إِنْ شِـئْتَ فِي فَضْـلِ الوُجُودِ(٣)

* * *

في معرفة مقام الفكر وأسراره:

إِنَّ التَّفَكُّرَ فِي الآياتِ والعِبَرِ

إِنَّ التَّفَكَّرَ فِي الآياتِ والعِبَرِ | لَيْسَ التَّفَكُّرُ فِي الأَحْكَامِ والقَـدَرِ
إِنّ التَّفَكّرَ حالٌ لَسْـــتُ أَجْهَلُهُ | فـاللهُ قَـرَّرَهُ فِي الآيِ والسُّـــوَرِ
لَوْلا التَّفَكُّرُ كانَ الناسُ فِي دَعَةٍ | وفِي نَـعِـيْمٍ مَـعَ الأَرْواحِ فِي سُرُرِ
الفِكْرُ نَعْـتٌ طَبِيْعِيٌّ ولَيْسَ لَهُ | حُكْمٌ عَلَى أَحَدٍ يُدْرَى سِوَى البَشَـــرِ
ولَوْ يَكُوْنُ الذِي قُلْناهُ ما نَظَرَتْ | بـ"الفاءِ" عَيْنِيْ(٤) إِلَى الأَحْوالِ والصُّوَرِ
بِـهِ المُؤَثِّرُ(٥) والأَسْمَـاءُ قـائِمَـةٌ | تُنَفِّذُ الأَمْرَ فِي بَدْوٍ وفِي حَضَـــــرِ

* * *

في معرفة مقام ترك الفكر وأسراره:

تَرْكُ التَّفَكُّرِ تَسْلِيْمٌ لِخالِقِهِ

تَرْكُ التَّفَكَّرِ تَسْـــلِيْمٌ لِخـالِقِـهِ | فَلا تُفَكِّرْ فـإِنّ الفِكْرَ مَغْلولُ

---

(١) ظ (في المتن مع إشارة التصويب لكليهما): أستره. وفي الهامش: يستره.

(٢) ظ: الأحيان.

(٣) ظ: الشهود.

(٤) ظ: عين.

(٥) ظ: التأثر.

إنْ لَمْ تُفَكِّرْ تَكُنْ رُوْحًا مُطَهَّرَةً   جَلِيْسَ حَقٍّ عَلَى الأَذْكارِ[١] مَجْبُولُ
إنْ لَمْ تُفَكِّرْ تَكُنْ رُوْحًا مُطَهَّرَةً[٢]   مِثْلَ المَلائِكِ لَمْ يَحْجُبْكَ تَفْصِيلُ
عَنِ الإلَهِ الَّذِي يُعْطِيْ مَوَاهِبَهُ   جُوْدًا وذَاكَ الَّذِي يُعْطِيْهِ[٣] تَنْزِيْلُ
إمّا لِقَاءٌ أَوِ الْقَاءٌ فَتَعْلَمهُ   أَوِ الكِتابَةُ أَعْطَتْها التَّفاصِيلُ
فَبِالتَّفَكُّرِ وُكِّلْنا لأَنْفسِنا   لَوْلَاهُ ما كانَ إشْراكٌ وتَعْطِيلُ
إنّ التَّفَكُّرَ أَمْرٌ قَدْ خُصِصْتُ بِهِ   لأَنَّنِيْ جامِعٌ والجَمْعُ تَحْصِيلُ
لِصُورَةِ الحَقِّ والأَسْمَاءِ أَجْمَعِها   وكُلِّ عَيْنٍ فَمَا فِي الحَقِّ تَبْدِيْلُ
وفِي مَواطِنَ كُلِّفْنا بِخِدْمَتِهِ   أَتَتْ بِذلِكَ أَخْبارٌ وتَنْزِيلُ

* * *

في معرفة مقام الفتوّة وأسراره:

إنَّ الفُتُوَّةَ ما يَنْفَكُّ صاحِبُها

إنَّ الفُتُوَّةَ ما يَنْفَكُّ صاحِبُها   مُقَدَّمًا عِنْدَ رَبِّ الناسِ والناسِ
إنّ الفَتَى مَنْ لَهُ الإيْثارُ تَحْلِيَةً[٤]   فَحَيْثُ كانَ فَمَحْمُولٌ عَلَى الرَّاسِ
ما إنْ تُزَلْزِلُهُ الأَهْوا بِقُوَّتِها   لِكَوْنِهِ ثابِتًا كالشَّامِخِ الرَّاسِي
لا حُزْنَ يَحْكُمُهُ لا خَوْفَ يَشْغَلُهُ   عَنِ المَكارِمِ حالَ الحَرْبِ والبَاسِ
انْظُرْ إلَى كَسْرِهِ الأَصْنامَ مُنْفَرِدًا   بِلا مُعِيْنٍ فَذاكَ اللَّيِّنُ القَاسِي

* * *

في معرفة مقام ترك الفتوّة وأسراره:

تَرْكُ الفُتُوَّةِ إيْثارًا لِخالِقِنا

تَرْكُ الفُتُوَّةِ إيْثارًا لِخالِقِنا   هُوَ الفُتُوَّةُ إنْ حَقَّقْتَ مَعْناها
فَنَفْيُها عَيْنُ إثْباتٍ لَها فَمَتَى   أَمَتَّها، جاءَ ذاكَ المَوْتُ أَحْياها
فَلَيْسَ يُعْدِمُها إلَّا الفَناءُ فَكُنْ   مِنْ أَهْلِهِ لِيَكُونَ[٥] الحَقُّ مَأْوَاها

---

(١) ظ: الإدراك.
(٢) ظ: منزّهة.
(٣) ظ: يعطيك.
(٤) ظ: مكرمة.
(٥) ظ: فيكون.

*　　*　　*

في معرفة مقام الفِراسة وأسرارها:

إنَّ الفِراسَةَ نُوْرُ النَّفْلِ جاءَ بِهِ

إنَّ الفِراسَةَ نُوْرُ النَّفْلِ جاءَ بِهِ　　لَفْظُ النَّبِيّ الرَّسُولِ المُصطفَى الهادِي
رَبُّ الفِراسَةِ مَنْ كانَ الإلَهُ لَهُ　　عَيْنًا وسَمْعًا وذاكَ النَّاشِئُ الشَّادِي
وَما النِّهايَةُ إلّا أَنْ يَقُومَ بِهِ　　عَكْسُ القَضِيَّةِ فِي غَيْبٍ وإِشْهادِ

*　　*　　*

في معرفة مقام الْخُلُق وأسراره:

كَوْن التَّخَلُّقِ فِي الإِنْسانِ والخُلُقِ

كَوْن التَّخَلُّقِ فِي الإِنْسانِ والخُلُقِ　　مِثْلُ التَّكَحُّلِ فِي العَيْنَيْنِ والكَحَلِ
وإِنْ تَضاعَفَ فِيْهِ أَجْرُهُ فَمَتَى　　يَنالُ مَرْتَبَةَ الأَمْلاكِ والرُّسُلِ
ذاكَ الوَحِيْدُ الذِي يَحْيا الزَّمانُ بِهِ　　فَهْوَ المُرَتِّبُ لِلأَحْكامِ والدُّوَلِ
تَنْحَطُّ مِنْ عِزِّها غُلْبُ الرِّقابِ لَهُ　　وَهْوَ المُثَبِّتُ لِلأَعْراضِ والعِلَلِ

*　　*　　*

في معرفة مقام الغَيرة التي هي الستر وأسراره:

ما أَعْجَبَ الغَيْرَةَ فِي العَالَمِ

ما أَعْجَبَ الغَيْرَةَ فِي العَالَمِ　　ووَصْفُنا اللهَ بِها أَعْجَبُ
وقَوْلُنا "اللهُ غَيُوْرٌ" عَلَى　　ما قَرَّرَ الشَّرْعُ ومَا نَذْهَبُ
وقَدْ قَبِلْناهُ ولَكِنَّهُ　　مِنْ أَصْعَبِ الأَمْرِ الذِي يُنْسَبُ
وإِنَّهُ مِنْ حَيْثُ أَفْكارنا　　فَرْضُ مُحَالٍ عَيْنُهُ يُنْصَبُ
والكَشْفُ مِثْلُ الشَّرْعِ فِي قَوْلِهِ　　وشَأْنُ رَبِّ الكَشْفِ لا يُحْجَبُ
والأَمْرُ حَقٌّ وَهْوَ أُعْجُوبَةٌ　　مِنْ أَجْلِها عُقُوْلُهُمْ تَهْرُبُ
قَدْ جَعَلَ الشِّبْلِيُّ فِي حُكْمِهِ　　أَنَّ لَها حُكْمًا وَذا أَصْعَبُ
وَهْوَ مِنَ اهْلِ الكَشْفِ فِي عِلْمِنا　　ضَرْبَ مِثالٍ عِنْدَنا يُضْرَبُ
وعِنْدَ أَهْلِ الفِكْرِ فِي زَعْمِهِمْ　　عَلَى الذِي يُعْطِيْهُمُ المَذْهَبُ
بِأَنَّها مِنْ عالِمٍ زَلَّةٌ　　وَهْيَ إِلَى حُكْمِ العَمَى أَقْرَبُ

*　*　*

في معرفة مقام تَرْك الغيرة وأسراره:

مَنْ يُوْقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَهْوَ الذِيْ

مَنْ "يُوْقَ شُحَّ نَفْسِهِ" فَهْوَ الذِيْ　　بِنُوْرِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُهْتَدَى
وغَيْرَةُ العَبْدِ إِذَا حَقَّقْتَهَا　　شُحٌّ طَبِيْعِيٌّ مِنَ اسْبَابِ الرَّدَى
وغَيْرَةُ الحَقِّ إِذَا عَلِمْتَهَا　　مِنْ رُؤْيَةِ الغَيْرِ ولا غَيْرٌ بَدَا
فَلا تَقُلْ بِغَيْرَةٍ فَإِنَّهَا　　مُشْتَقَّةٌ مِنْ "غَيْر" فَاتْرُكْها سُدَى
وأَيْنَ عَيْنُ "الغَيْرِ" وَهْوَ عَدَمٌ　　فاسْلُكْ -هُدِيْتَ الرُّشْدَ- أَسْبابَ الهُدَى
وانْسُبْ إِلَى البارِي ما قالَ وَمَا　　جاءَ بِهِ شَرْعٌ ولَكِنِ ابْتِدَا
مِمّا لَوَ انَّ العَقْلَ يَبْقَى وَحْدَهُ　　ما قالَهُ مُعْتَقِدًا وَفَنَّدَا
فَإِنْ يَكُنْ بَعْدَ سُؤَالٍ قالَهُ　　فَهْوَ دَوَاءٌ وَهْوَ بِالبُرْهانِ دَا
فالحَقُّ ما قَرَّرَهُ الشَّرْعُ ولَوْ　　دَلَّ عَلَى كُلِّ مُحَالٍ وبَدَا
فالمُؤْمِنُ الحَقُّ بِهَذَا مُؤْمِنٌ　　وكُلُّ مَنْ أَوَّلَه قَدِ اعْتَدَى
لأَنَّهُ ظَنٌّ وبَعْضُ الظَّنِّ قَدْ　　يَكُونُ إِثْمًا قائِدًا نَحْوَ الرَّدَى

*　*　*

في مقام الولاية وأسرارها:

إِنَّ الولايَةَ عِنْدَ العارِفِيْنَ بِها

إِنَّ الولايَةَ عِنْدَ العارِفِيْنَ بِها　　نَعْتُ اشْتِراكٍ ولَكِنْ فِيْهِ أَشْراكُ
حِبالَةٌ نُصِبَتْ لِلْعارِفِيْنَ بِها　　صَيْدُ العُقُولِ وسَيْفُ الشَّرْعِ بَتَّاكُ
والعَبْدُ لَيْسَ لَهُ فِي حُكْمِها قَدَمٌ　　وكَيْفَ يَقْضِي بِشَيْءٍ فِيْهِ إِشْراكُ
"إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ" فَقَدْ نَزَلَتْ　　وعَيْنُ تَحْقِيْقِها ما فِيْهِ إِدْراكُ
وَمَا الإِلَهُ بِمُحْتاجٍ لِنُصْرَتِنَا　　وَقَدْ أَتَتْكُمْ بِهِ رُسْلٌ وأَمْلاكُ
فَسَلِّمَنْهُ إِلَى مَنْ جاءَ مِنْهُ وَقُلْ　　"العَجزُ عَنْ دَرَكِ الإِدْراكِ إِدْراكُ"

*　*　*

في معرفة مقام الولاية البَشَرِيَّة وأَسْرَارها:

مِنْ صُوْرَةِ الحَقِّ نِلْنَا مِنْ وِلايَتِهِ

مِنْ صُــوْرَةِ الحَقّ نِلْنَا مِنْ وِلايَتِهِ　　جَمِيْعَهَا فَلَنَا فِي الحَرْبِ إِقْدامُ
لَنـا[1] الخِلافَـةُ فِي الدُّنْيـا مُحَقَّقَـةً　　وَما لَها فِي جِنانِ الخُلْدِ أَحْكامُ
إِنّا عَلَى النِّصْــفِ مِنْ جَنّاتِنا أَبَدًا　　وَما لَنا فِي كَثِيْبِ العَيْنِ أَقْدَامُ
وَهْوَ الكَمَـالُ كَمَالُ الذّاتِ يَجْمَعُنـا　　فِيْهِ ابْتِهـاجٌ[2] بِنا ما فِيْهِ آلامُ
ودَارُ دُنْـيـاكَ أَمْـراضٌ وعـافِـيَـةٌ　　تُعْصَـى الأَوَامِرُ فِيْها وَهْوَ عَلّامُ
يَقُولُ: "إِفْعَلْ" فَلا تُسْــمَعْ مَقالَتُهُ　　وَلا يُرَى مِنْهُ عِنْدَ النَّقْضِ إِبْرامُ
لِذاكَ قُلْنَـا فَلَمْ تُسْــمَعْ مَقـالَتُنـا　　وفِـيْـهِ للهِ إِتْـقـانٌ وإِحْـكامُ
لَوْ قالَ مَنْ قالَ: "كُنْ" بِنَعْتِ خالِقِهِ　　بَدَتْ لِعَيْنِكَ أَرْواحٌ وأَجْســـامُ
لِذاكَ خَصَّ مِنَ الأَلْفاظِ لَفْظَةَ "كُنْ"　　لَها الوُجُودُ وَما فِي الكَوْنِ إِعْدَامُ

* * *

في معرفة مقام الولاية المَلَكِيّة:

إِنَّ الوِلايَةَ تَوْقِيْفٌ عَلَى الخَبَرِ

إِنَّ الوِلايَةَ تَوْقِيْفٌ عَلَى الخَبَرِ　　مِنَ المُهَيْمِنِ فِي الأَمْلاكِ والبَشَـــرِ
وفِي مَلائِكَةِ التَّسْخِيْرِ أَظْهَرَهَا　　رَبُّ العِبادِ مِنَ اهْلِ[3] النَّفْعِ والضَّرَرِ
أَمّا مَلائِكَةُ التَّهْيَامِ لَيْسَ لَهُمْ　　فِيْها نَصِــيْبٌ عَلَى ما جاءَ فِي الخَبَرِ
مُهَيَّمُونَ سُــكارَى مِنْ مَحَبَّتِهِ　　لا يَعْلَمُونَ بِعَيْنٍ، لا، ولا أَثَرِ
اللهُ أَكْـرَمَـهُـمْ اللهُ قَـرَّبَـهُـمْ　　اللهُ خَصَّــهُمُ بِالمَشْــهَدِ الخَطِرِ
إِنّي فَـدَيْتُهُمُ مِنْ كُلِّ حادِثَـةٍ　　لا يَعْلَمُونَ بِها بِالسَّمْعِ والبَصَـــرِ

* * *

(١) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "هنا"
(٢) ظ (في الحاشية): التذاذ.
(٣) ظ: اجل.

في معرفة مقام النبوّة وأسرارها:

بَيْنَ الوِلايَةِ والرِّسالَةِ بَرْزَخٌ

بَيْنَ الوِلايَةِ والرِّسالَةِ بَرْزَخٌ فِيْهِ النُّبُوَّةُ حُكْمُها لا يُجْهَلُ
لَكِنَّها قِسْمانِ إِنْ حَقَّقْتَها قِسْمٌ بِتَشْرِيْعٍ، وَذاكَ الأَوَّلُ
عِنْدَ الجَمِيْعِ، وثَمَّ قِسْمٌ آخَرٌ ما فِيْهِ تَشْرِيْعٌ وَذاكَ الأَنْزَلُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيا، وأَمَّا عِنْدَما تَبْدُو لَنا الأُخْرَى التِي هِي مَنْزِلُ
فَيَزُوْلُ تَشْرِيْعُ الوُجُوْدِ وَحُكْمُهُ وهُناكَ يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا الأَفْضَلُ
وَهْوَ الأَعَمُّ فإِنَّهُ الأَصْلُ الذِي للهِ فَهْوَ بِنا الوَلِيُّ الأَكْمَلُ

* * *

في النبوّة البشريّة وأسرارها:

إِنَّ النُّبُوَّةَ إِخْبارٌ عَن ارْوَاح

إِنَّ النُّبُوَّةَ إِخْبارٌ عَن ارْوَاحِ مُقَيَّدِينَ بِأَرْواحٍ وأَشْباحِ
لَها القُصُورُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا وَرَدَتْ بِكُلِّ وَجْهٍ مِنَ التَّشْرِيْعِ وَضَّاحِ
وقَدْ تَكُونُ بِلا شَرْعٍ مُخَبِّرَةً بِمَا يَكُونُ مِنَ اتْراحٍ وأَفْراحِ

* * *

في معرفة مقام النبوّة الملكيّة:

أَوْحَى الإِلَهُ إِلَى الأَمْلاكِ تَعْبُدُهُ

أَوْحَى الإِلَهُ إِلَى الأَمْلاكِ تَعْبُدُهُ بِأَمْرِهِ ما لَهُمْ فِي النَّهْيِ مِنْ قَدَمِ
وَهُمْ عَبِيْدُ اخْتِصاصٍ لا يُقابِلُهُ ضِدٌّ وَقَدْ مُنِحُوا مَفاتِحَ الكَرَمِ
لا يَعْرِفُونَ خُرُوجًا عَنْ أَوَامِرِهِ وَرَأْسُهُمْ مَلَكٌ سَمَّاهُ بِـ"القَلَمِ"
أَعْطاهُ مِنْ عِلْمِهِ ما لا يُقَدِّرُهُ خَلْقٌ وإِنَّ لَهُ فِي رُتْبَةِ القِدَمِ
حُكْمًا كَمَا قالَ فِي "العُرْجُونِ" خالِقُنا فِي "سُوْرَةِ القَلْبِ[1]" جَلَّ اللهُ مِنْ حَكَمِ
هُمْ أَنْبِياءٌ أَحِبّاءٌ بِأَجْمَعِهِمْ بِلَا خِلافٍ وَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الأُمَمِ
لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَ الأَمْلاكِ مَرْتَبَةٌ مَعْلُومَةٌ ظَهَرَتْ لِلْعَيْنِ كالْعُلَمِ[2]

---

(١) سورة القلب: هي سورة "يس".

(٢) ظ: كالعلم.

وَهُمْ عَلَى فَضْلِهِمْ عَلَى التَّفاضُلِ فِي تَـقْـرِيْـبِـهِـمْ[١] وَلَـهُـمْ جَـوامِـعُ الـكَلِـمِ

* * *

في مقام الرسالة وأسرارها:

أَلَا إنّ الرِّسالَةَ بَرْزَخيَّهْ

أَلَا إنّ الرِّســـالةَ بَرْزَخَيَّهْ وَلا يَحْتاجُ صـــاحِبُها لِنِيَّهْ
إذا أَعْطَـتْ بَنِيَّتَـهُ قُواهـا تَـلَـقَّـتْـها بِـقُـوَّتِـها الـبَـنِـيَّـهْ
فَيُضْحِي مُقْسِطًا حَكَمًا عَلِيمًا سَـئُوسًـا فِي تَصارِيْفِ البَرِيَّهْ
يُصَـرِّفْهُمْ وتَصْـرِفُهُ[٢] إِلَيْها كَمَا تُعْطِي مَرَاتِبُـها العَلِيَّـهْ
فَمَنْ فَهِمَ الذِي قُلْناهُ فِيْها نَفَى أَحْكامَ كَسْبٍ فَلْسَفِيَّهْ[٣]
وإِنّ الاخْتِصاصَ بِها مَنُوطٌ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الأَشْـــعَرِيَّهْ
وَما مِنْ شَرْطِها عَمَلٌ وعِلْمٌ وَلا مِنْ شَرْطِها[٤] نَفْسٌ زَكِيَّهْ
ولَكِنَّ العَوائِـدَ أَنْ تَـرَاهُ عَلَى خَيْرٍ وأَحْوالٍ رَضِـيَّـهْ

* * *

في مقام الرسالة البشريّة:

إنَّ الرَّسُولَ لِسانُ الحَقِّ لِلْبَشَرِ

إِنَّ الرَّسُولَ لِسانُ الحَقِّ لِلْبَشَـــرِ بِالأَمْرِ والنَّهْيِ والإِعْلامِ والعِبَرِ
هُمْ أَذْكِياءُ ولَكِنْ لا يُصَـــرِّفُهُـــمْ ذَاكَ الذَّكاءُ لِمَـا فِيْـهِ مِنَ الغَرَرِ
أَلَا تَرَاهُمْ[٥] لِـ "تَأْبِيرِ النَّخِيْلِ" وَمَا قَدْ كانَ فِيْهِ عَلَى ما جاءَ مِنْ ضَرَرِ
هُمْ سالِمُونَ مِنَ الأَفْكارِ إِنْ شَرَعُوا حُكْمًا بِحِلٍّ وتَحْرِيمٍ عَلَى البَشَرِ
إِنَّ الرِّســالَةَ فِي الدُّنْيا قَدِ انْقَطَعَتْ فِي وَقْتِنا لِلَّذِي قَدْ جاءَ[٦] فِي الخَبَرِ
وقَدْ مَضـَــى حُكْمُها دُنْيا وآخِرَةً وَمـا لَهـا فِي وُجُودِ العَيْنِ مِنْ أَثَرِ

---

(١) ظ: نفوسهم.

(٢) ظ: ويصرفهم.

(٣) ق: ورد هذا البيت في الباب ٢٧٦ بالنص التالي:
وَهَذا الحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ وَدَعْ أَحْكامَ كَسْبٍ فَلْسَفِيَّةْ

(٤) ظ: شرطه.

(٥) ظ: تراه.

(٦) ظ: صح.

لَوْلا التَّكالِيْفُ لَمْ يَخْتَصّ صـاحِبُهَا　　عَنْ غَيْرِهِ لِوُجُودِ الوَحْيِ والنَّظَرِ
النَّحْـلُ يُوْحَى إِلَيْـهِ دائِمًـا أَبَـدًا　　إِلَى القِيامَةِ فِي السُّـكْنَى وفِي الثَّمَرِ

*　*　*

في معرفة الرسالة المَلَكيّة:

تَنَزَّلَتِ الأَمْلاكُ لَيْلًا عَلَى قَلْبِي

تَنَزَّلَـتِ الأَمْلاكُ لَيْلًا عَلَى قَلْبِي　　ودَارَتْ عَلَيْـهِ مِثْـلَ دائِرَةِ القُلْـبِ[١]
حِـذارًا مِنِ الْقَـاءِ اللَّعِيْنِ إذا يَرَى　　نُزُولَ عُلُومِ الغَيْـبِ عَيْنًـا عَلَى قَلْبِي
وذَلِكَ[٢] حِفْظُ اللهِ فِي مِثْلِ طَوْرِنا　　وعِصْـــمَتُـهُ فِي المُرْسَـــلِيْنَ بِلا رَيْـبِ
فَنَحْنُ وإِيّاهُمْ مُصـــانُونَ بِالحِمَى　　تُخَاطِبُنا الأَسْمَاءُ مِنْ حَضْـــــــرَةِ القُرْبِ
ويَفْتَرِقُ الصِّـــنْفانِ عِنْدَ رُجُوْعِهِمْ　　مِنَ المَشْـــهَدِ الأَعْلَى[٣] إلَى عَالَمِ التُّرْبِ
فَيَظْهَرُ هَذَا بِالرِّســـالَةِ واضِـــعًا　　حُـدُودًا وأَحْكامًـا عَنِ الرُّوحِ والرَّبِّ
وذَلِكَ مـأْمُورٌ بِسَـــتْرِ مَقـامِـهِ　　وإِنْ كانَ قَدْ دَانَاهُ فِي الذَّوْقِ والشُّرْبِ
فَسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى الوُجُودَ بِجُوْدِهِ　　وقَسَّـمَهُ قِسْـمَيْنِ لِلْكَشْـفِ[٤] والحَجْبِ
فأَشْـهَدَ ذَا[٥] فَضْلًا وَسَـبْقَ عِنايَةٍ　　وأَوْقَفَ ذَا خَلْفَ الحِجـابِ بِلا ذَنْـبِ
فَقِفْ وتَأَدَّبْ لا تُغَالِطْ[٦] وَلا تَقُلْ　　"حُجِبْتُ بِلا ذَنْبٍ" فَهَذَا[٧] مِنَ الذَّنْبِ
أَلَا إِنَّمَـا العُتْبَى[٨] لِمَنْ باتَ سِرُّهُ　　يَرَى البُعْدَ والتَّقْرِيْبَ فِي الذَّنْبِ والعَتْبِ

*　*　*

---

(١) القُلْب: هو السوار الذي يكون نظما واحدا.

(٢) هذه الصفحة مفقودة في ق، والملاحظ أن ترقيم الصفحات في النسخة سار بشكل طبيعي من غير إشارة إلى فقدان الصفحة مما يدل على أنها فقدت منذ مدة طويلة سبقت الترقيم. وما أثبتناه مستمد من ظ، هـ، س.

(٣) ظ: الأسنى.

(٤) س: بالكشف

(٥) س: فأشهدنا

(٦) هـ: واتعظ ثمّ. ظ: ولتغالط.

(٧) هـ: وهذا

(٨) هـ: العقبى

في المقام الذي بين الصدّيقيّة والنبوّة، وهو مقام القربة:

جماعَةٌ مِنْ رِجالِ اللهِ أَنْكَرَهُ

جَماعَـةٌ مِنْ رِجـالِ اللهِ أَنْكَرَهُ ... ولَيْسَ مِنْ شَـأْنِهِمْ إِنْكارُ ما جَهِلُوا
هُوَ المَقامُ الذِيْ قامَتْ شَـواهِدُهُ ... فِي الخَرْقِ والقَتْلِ والباقِي الَّذِيْ فَعَلُوا
لَوْ أَنَّهُمْ دَبَّرُوا القُرآنَ لَاحَ لَهُمْ ... وَجْـهُ الحَقِيْقَـةِ فِيْمَـا عَنْـهُ قَـدْ غَفَلُوا
وَما تَخَصَّـصَ عَنْهُمْ فِي مَقَامِهِمُ ... إِلَّا الذِيْنَ عَنِ الرَّحْمَنِ قَـدْ عَقَلُوا
وَمِنْهُ أَيْضًـا أَبُو بَكْرٍ وَمِيْزَتُهُ ... بِالسِّرِّ لَوْ نَظَرُوا فِي حُكْمِنَا كَمُلُوا
فَلَيْسَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وصَـاحِبِهِ ... -إِذَا نَظَرْتَ إِلَى مـا قُلْتُـهُ- رَجُـلُ
هَذَا الصَّحِيْحُ الذِّيْ دَلَّتْ دلائِلُهُ ... فِي الكَشْفِ عِنْدَ رِجالِ اللهِ إِذْ عَمِلُوا

* * *

وإِنِّي لأَهْوَى النَّقْصَ مِنْ أَجْلِ مَنْ أَهْوَى

وإِنِّي لأَهْوَى النَّقْصَ مِنْ أَجْلِ مَنْ أَهْوَى(١) ... لأَنَّ بِـهِ كانَ الـكَمَـالُ لِـمَـنْ يَـدْرِي
وَمَـا جَـاءَ بِالـنُّـقْصَـانِ إِلَّا مَخَـافَـةً ... مِنَ العَيْنِ: مِثْلُ البَدْرِ مِنْ(٢) آخِرِ الشَّهْرِ
وَمَا نَقَصَ البَدْرُ الذِيْ تُبْصِـرُوْنَهُ ... ولَكِنَّـهُ بَـدْرٌ لِـمَـنْ غَـاصَ بِالـفِكْـرِ
يَـرَاهُ تَـمامًـا كَامِـلًا فِي ضِـيـائِـهِ ... عَلَى أَكْمَلِ الحالاتِ فِي البَطْنِ والظَّهْرِ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الكَوْنِ نَقْصٌ مُحَقَّقٌ ... لَكانَ الوُجُودُ الحَقُّ يَنْقُصُ فِي القَـدْرِ
فَـبِيْ كانَ لِـلْـحَـقِّ الـوُجُـودِ(٣) كَمَالُهُ ... مَعَ النَّقْصِ فَانْظُرْ مَا تَضَـمَّنَهُ شِـعْرِي
غَـزَالٌ مِـنَ الـفِـرْدَوْسِ جـاءَ مُـنَـقَّـبًـا ... مِنَ اجْلِيْ، وَما يَخْفَى عَلَى اللهِ ما يُجْرِي
فَقُلْـتُ لَهُ: أَهْلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًـا ... بِمَنْ -وَحَياةِ الحُبِّ- قَدْ ضَمَّهُ صَـدْرِي
أَهِـيْمُ بِهـا(٤) حُـبًّـا عَـلَى كُلِّ حَـالَةٍ ... حَياةً وَمَوْتًا فِي القِيامَةِ والحَشْـرِ
لَقَدْ سَـفَرَتْ يَوْمًا فَلاحَتْ مَحاسِـنٌ ... تُخَـبِّرُ عَـنْهَـا أَنَّهَـا لَـيْـلَةُ الـقَـدْرِ
سَجَـدْتُ لَـهَـا حُـبًّـا فَـلَـمَّـا رَأَيْـتُهَـا ... عَلِمْـتُ بِـأَنِّي مَـا تَـعَلَّـقْـتُ بِالـغَيْرِ
فَـكَـبَّرْتُ إِجْـلالًا لِـكَـوْنِي هَـوَيْـتُـنِي ... فَسِـرِّي الذِيْ قَدْ كانَ هَيَّمَهُ جَهْرِي

---

(١) ظ: يدري.
(٢) ظ: في.
(٣) ظ: الإله.
(٤) ظ: به.

وَحَـقَّـقْـتُ أَنِّي عَيْنُ مَنْ قَـدْ هَـوَيْـتُـهُ   فَلَمْ أَخْشَ مِنْ بَيْنٍ وَلَمْ أَخْشَ مِنْ هَجْرِ
فَـبَـغْـدَادُ[١] دَارِي لا أَرَى لِيَ مَـوْطِـنًـا   سِوَاها، فَإِنْ عَزَّتْ جَنَحْتُ إِلَى مِصْرِ

* * *

في معرفة مقام الفقر وأسراره:

الفَقْرُ أَمْرٌ يَعُمُّ الكَوْنَ أَجْمَعَهُ

الفَـقْرُ أَمْرٌ يَعُمُّ الكَوْنَ أَجْمَعَـهُ   عَيْنًـا وحُكْمًـا[٢] ولَكِنْ لَيْسَ يَنْطَلِقُ
إِلّا عَلَى مُمْكِنٍ، أَسْمَـاءُ خَـالِقِـهِ   تَبْغِيْـهِ فَهْيَ لِهَـذَا الأَمْرِ تَسْـــتَبِقُ
إِنَّ القَوِيَّ بِالاسـْـتِعْـدادِ قُوَّتُـهُ   مِثْلُ[٣] الضَّعِيفِ فَفِي الأَحْكامِ[٤] تَتَّفِقُ
إِنَّ الحَقَـائِقَ تَجْرِيْ فِي مَيـادِنِهـا   وَكُلُّ حَقٍّ لَهُ فِي نَفْسِـــهِ طَلَقُ[٥]
إِنَّ الفَقِيْرَ الذِي اسْتَوْلَتْ خَصاصَتُهُ   عَـلَـيْـهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ثَـوْبُـهُ خَـلِـقُ
فِي كُلِّ حالٍ مِنَ الأَحْوالِ تُبْصِـرُهُ   كأَنَّـهُ[٦] طَـبَـقٌ مِـنْ فَـوْقِـهِ طَـبَـقُ
ولَيْسَ يَمْنَعـهُ عَنْ عَيْنِ مُوْجِـدِهِ   عَلَى طَـرِيْقَـتِـهِ[٧] الآفـاتُ والعُـلَـقُ

* * *

الفَقْرُ حُكْمٌ ولَكِنْ لَيْسَ يُدْرِكُهُ

الفَقْرُ حُكْمٌ ولَكِنْ لَيْسَ يُدْرِكُهُ   إِلّا الذِي جَلَّ عَنْ أَهْلٍ وعَنْ وَلَدِ
الفَقْرُ حُكْمٌ يَعُمُّ الكَوْنَ أَجْمَعَـهُ   وَلا أُحاشِي مِنَ الأَعْيانِ مِنْ أحَدِ
لأَنَّهَـا كُلَّهـا بِالذَّاتِ تَطْلُبُـهُ   والفَقْرُ يَطْلُبُهـا بِالذَّاتِ فِي البَلَدِ
فَـكُلُّـهـا عُـدَدٌ لأَنَّهَـا عَـدَدٌ   فالكُلُّ شَفْعٌ سِوَى المَدْعُوِّ بِالأَحَدِ
وَما سِــوَاهُ مِنَ الأَعْيانِ فَهْوَ كَمَا   قُلْناهُ كالواهِبِ المِحْسانِ والصَّمَدِ
سُبْحانَهُ جَلَّ أَنْ يَحْظَى بِهِ أَحَدٌ   فَلا يُوَلَّدُ فِي عَقْلٍ وَلا جَسَــدِ

* * *

---

(١) ق: فبغداذ

(٢) ق: أثبت فوقها كلمة "صح" بقلم آخر وكلمة "وخلقا" مع حرف خ. ط: وخلقا.

(٣) ق: أثبت فوقها كلمة "صح" بقلم آخر وكلمة: "من" مع حرف خ. ط: من.

(٤) ظ: التحقيق.

(٥) ق: هناك تصحيف بالكلمة، وتقرأ: طبق، طلق

(٦) ق: أثبت فوقها كلمة "صح" بقلم آخر وكلمة "فكله" مع حرف خ. ظ: فكله.

(٧) ظ: طريقتنا.

في معرفة مقام الغِنى وأسراره:

إنَّ الغِنَى صِفَةٌ سلْبِيَّةٌ وَلِذَا

إنَّ الغِنَى صِـــفَةٌ ســـلْبِيَّةٌ وَلِذَا   تَمْتازُ عَنْ نِسَـــبِ الأَسْمَاءِ رُتْبَتُها
يَخُصُّـــهُ حُكْمُها، والعَيْنُ فِي عَدَمٍ   مِنْهـا ولَيْسَ لَهَـا كَوْنٌ فَيَنْعَتُهـا
إنَّ الدَّلالَةَ فِي التَّحْقِيْقِ مَجْهَلَةٌ   مِمَّنْ يَقُولُ بِهـا، والعَقْـلُ يُثْبِتُهـا
لِذاكَ قـالَ غَـنِيٌّ فِي تَـنَزُّلِهِ   عَنْ عالَمِ الكَوْنِ جاءَتْ فِيْهِ آيَتُها
فِي "العَنْكَبُوتِ" فَدَبِّرْهُ تَجِدْهُ عَلَى   ما قُلْتُ مِن نَفْيِ ما تُعْطِيْ دَلالَتُها
ولَيْسَ يُعْرَفُ إلَّا مِن علامَتِـهِ   دُنْيا وآخِرَةً والشَّرْعُ مُثْبِتُها

*   *   *

في معرفة مقام التصوّف:

إنَّ التَّصَوُّفَ تَشْبِيْهٌ بِخالِقِنا

إنَّ التَّصَـــوُّفَ تَشْـــبِيْهٌ بِخالِقِنا   لأَنَّـهُ خُلُقٌ فـانْظُرْ تَرَى عَجَبَـا
كَيْفَ التَّخَلُّقُ والمكْرُ الخَفِيُّ لَهُ   فِي خَلْقِهِ وبِهَذا القَدْرِ قَدْ حُجِبَا
وذَمُّهُ فِي صِفاتِ الخَلْقِ فاعْتَبِرُوا   فِيْهِ فَذَا مَثَلٌ لِلْعَقْلِ(١) قَدْ ضُرِبَا
إنَّ الحَدِيْدَ إذا ما الصُّـنْعُ يَدْخُلُهُ   فِي غَـيْرِ مَـنْزِلِهِ يَـرُدُّهُ ذَهَـبَـا
كَـذَلِكَ الخُلُقُ المَـذْمُومُ يَرْجِعُ مَحْمُودًا إذا هُوَ لِلرَّحْمَنِ قَـدْ نُسِـبَـا
إنَّ التَّصَـــوُّفَ أَخْلاقٌ مُطَهَّرَةٌ   مَعَ الإِلَهِ فَلَا تَعْدِلْ بِهِ نَسَـبَا

*   *   *

في معرفة مقام التحقيق والمحقّقين:

الحَقُّ فِي حَقِّ الطَّبِيْعَهْ

الحَقُّ فِي حَقِّ الطَّبِيْعَـهْ   كالآلِ تُبْصِـــرُهُ بِقِيْعَهْ
فَتَظُنّـهُ مـاءً فَتَـأْتِ   لِعَيْنِ مائِكَ أَنْ تُضِـيْعَهْ
انْظُرْ وحَقِّقْ مـا رَأَيْـتَ فَرُبَّمَـا كانَـتْ خَـدِيعَـهْ
صُـــوَرُ التَّجَلِّي هَكَـذَا   الحَـقُّ فِيْهـا كالـوَدِيْعَـهْ
وأَتَـتْ بِهـا نُكْرًا وإِقْرارًا   نُصُـوْصٌ فِي الشَّـرِيْعَـــهْ

---

(١) ظ: للكل.

لا تَلْتَفِتْ لِلْقاعِ وانْظُرْ فِي مَنـازِلِكَ الـرَّفِيْعَـهْ
تَجِـدِ المُعَمَّى يَنْجَلِي مِنْ خَلْفِ أَسْـتارٍ بَدِيعَهْ
فِي غَيْرِ شَـكْلٍ لَا وَلَا صُـوَرٍ تُؤَلِّفُها الطَّبِيْعَـهْ
فإذا رَأَيْتَ الحَقَّ فارْجَعْ والْتَزِمْ سَـدَّ الذَّرِيْعَـهْ
وانْطُقْ بِمَا نَطَقَ الحَدِيْثُ بِهِ مِنَ الْفَاظٍ شَـنِيْعَهْ
وإذا عَزِيْزَةُ[1] نازَعَتْـكَ فَقُـلْ لَهَا كُوْنِي مُطِيْعَهْ
كُوْنِي الكَتُوْمَةَ لا تَكُوْنِي بَيْنَ صَحْبَـكِ بِالمُـذِيْعَـهْ
وإذا دُعِيْـتِ بِمِثْـلِ ذا كُوْنِي المُجِيْبَةَ والسَّـمِيْعَهْ
جَمِّلْ صَنِيْعَكَ فِي القَبُولِ فَقَدْ تُجَازَى بِالصَّـنِيْعَهْ

*   *   *

يا نَفْسُ كُوْنِي لِلَّذِي

يا نَفْسُ كُوْنِي لِلَّذِي أُوْرِدُهُ مُـوَافِـقَـهْ
والْـتَزِمِيْ وانْـتَظِمِيْ مَعَ النُّفُوسِ الصَّـادِقَـهْ
فـإنَّهـا مَـوْقُـوفَـةٌ عَلَى شُـهُودِ السَّـابِقَهْ
جَنِّـبْ بَرَاهِيْنَ النُّهَى فَـإنَّ مِـنْهـا الحـالِـقَـهْ
فَـمَـا لَهُ فَـردَّهُ إلَـيْـكَ بِالمـوافَـقَـهْ
مِنْ سَيِّئٍ لَا يُرْتَضَـى لا تُـنْـعَـتِي بالخَـالـقَـهْ
حَضْـرَةُ فِعْلِ اللهِ لا تَحْـتَمِـلُ المُشـاقَـقَـهْ
نَفْسَـكَ غالِطْ عِنْدَها لا تَـرْكَـب المحـاقَـقَـهْ
شَـقْوَتُهـا مَقْرُونَـةٌ بِالبَحْـثِ والمُضَـايَقَـهْ
لا تَلْتَفِـتْ لِمَـا تَرَى مِـنَ الأُمُـورِ الخَـارِقَـهْ
ما لَمْ تَكُنْ مُسَـلِّمًا لَـهَـا عَـلَى المُـطـابَـقَـهْ
إنّ الحَكِيْمَ المُجْتَبَى فِي حَلْبَـةِ المُسَـابَقَـهْ
يَجْرِيْ عَلَى حِكْمَتِـهِ مَعَ الـعُـقُولِ الـفـارِقَـهْ
فِي حَضْـرَةِ النُّوْرِ التِي لَهَا الشُّـمُوسُ الشـارِقَهْ

*   *   *

(١) عزيزة: النفس

في معرفة مقام الحكمة والحكماء:

إِنَّ الحَكِيْمَ مُرَتِّبُ الأَشْيَاءِ

إِنَّ الحَكِيْمَ مُرَتِّبُ الأَشْـــْيَاءِ   فِي أَعْيُنِ الأَكْوانِ والأَسْمَـاءِ
يَجْرِي مَعَ العِلْمِ القَدِيْمِ بِحُكْمِهِ   فِي الحِكْمَـةِ المُزْدانَـةِ الغَرَّاءِ
فَتَرَاهُ يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ   فِي حالَةِ السَّــرَّاءِ والضَّــرَّاءِ
وعَنِ العَوَارِضِ لا يَزالُ مُنَزَّها   فِي بُدْءِ ما تَهْوَى مِنَ الإِنشَاءِ
لَكِنَّـهُ المَعْصُـــومُ فِي أَفْعـالِهِ   فِي كُلِّ ما يَجْرِي مِنَ الأَهْوَاءِ

* * *

في معرفة كيمياء السعادة:

إِنّ الأَكاسِيْرَ بُرْهَانٌ يَدُلّ عَلَى

إنّ الأَكاسِـــيْرَ بُرْهَانٌ يَدُلّ عَلَى   ما فِي الوُجُودِ مِنَ التَّبْدِيلِ والغِيَرِ
إنّ العَدُوَّ، بِإِكْسِـــيْرِ العِنايَةِ إِذْ   يُلْقَى عَلَيْـهِ بِمِيْزانٍ عَلَى قَـدَرِ
فِي الحِيْنِ يَخْرُجُ صِدْقًا مِنْ عَدَاوَتِهِ   إِلَى وِلايَـتِـهِ بِالحُـكْمِ والـقَـدَرِ
فَصَـــحِّحِ الوَزْنَ فالمِيْزانُ شِرْعَتُنا   وَقَدْ أَبَنْتُ فَكُنْ فِيْهِ عَلَى حَذَرِ
الكِيمِيـــاءُ مَقَـــادِيْرُ مُعَيَّنَـــةٌ   لأَنَّ "كَمْ" عَدَدٌ فِي عالَمِ الصُّـــوَرِ
فَكُنْ بِهِ فَطِنًا إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ   وَلا تَرُدَّنْـكَ الأَهْوَا عَنِ النَّظَرِ
تَلْحَقْ بِرُتْبَـةِ أَمْلاكٍ مُطَهَّرَةٍ   وتَرْتَقِي رُتَبا عَنْ عالَمِ البَشَـــــرِ

* * *

فالأَمْرُ ما بَيْنَ مَطْوِيٍّ ومَنْشُورِ

فالأَمْرُ ما بَيْنَ مَطْوِيٍّ ومَنْشُورِ   كَالْكَيْفِ والكَمِّ أَحْوالُ المَقَادِيْرِ
تاهَتْ مَرَاكِبُنَا عَلَى بَســائِطِها   تِيْهَ امْتِيازٍ بِسِـــرٍّ غَيْرِ مَقْهُورِ
والوَحْيُ يُنْزِلُ أَحْكامًا يُشَرِّعُها   والحُكْمُ ما بَيْنَ مَنْهِيّ ومَأْمُورِ(١)

* * *

(١) ق: هذا البيت ثابت في الهامش بقلم الأصل

انْظُرْ إِلَى وَجْهِهِ فِي كُلِّ حادِثَةٍ

انْظُرْ إِلَى وَجْهِهِ فِي كُلِّ حادِثَةٍ مِنَ الكيانِ وَلَا تُعْلِمْ بِهِ أَحَدَا[١]

* * *

فَما ثَمَّ إِلَّا اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ

فَمَا ثَمَّ إِلَّا اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ وما ثَمَّ إِلَّا وَحْدَةُ الوَحَدَاتِ[٢]

* * *

إِذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ

إِذا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ حَقِيْقَةٌ تصوَّرَتْ
فَمَنْ لَهَا بِهَا لَهَا إِذا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ
تَطْلُبُ بِانْكِدَارِها جِبالَ صَخْرٍ سُيِّرَتْ
تَنْظُرُ فِي تَسْيِيْرِها جَحِيْمَ نارٍ سُعِّرَتْ
سَعَّرَها مُوْقِدُها لِجَنَّةٍ قَدْ أُزْلِفَتْ
تَدْخُلُها طائِفَةٌ مِنْ قَبْرِهَا قَدْ بُعْثِرَتْ
قُلْتُ لَهَا ما تَبْتَغِي قالَتْ: وُحُوشٌ حُشِرَتْ
وأَنْ تَرَى نَفْسِيَ ما قَدْ قَدَّمَتْ وأَخَّرَتْ

* * *

في معرفة مقام الأدب وأسراره:

إِنَّ الأَدِيْبَ هُوَ الحَكِيْمُ لأَنَّهُ

إِنَّ الأَدِيْبَ هُوَ الحَكِيْمُ لأَنَّهُ مَجْمُوعُ خَيْرٍ والمَآدِبُ مَجْمَعُ
فَإِذَا رَأَيْتَ نُعُوْتَهُ فِي خَلْقِهِ كُنْهَا فَفِيْكَ[٣] لِكُلِّ نَعْتٍ مَوْضِعُ
لا تَرْعَوِيْ عَنْها فَأَنْتَ مِنَ اهْلِهَا والحَقُّ يُعْطِي ما يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
أُدَبَاءُ أَهْلِ اللهِ خَيْرٌ كُلُّهُمْ فَلِذَاكَ تُبْصِرُها تَضُرُّ وتَنْفَعُ
مِثْلُ الأُساةِ[٤] يَرَى العَلِيْلُ صَنِيْعَهُمْ حَسَنًا وتَكْرَهُ نَفْسُهُ ما يَصْنَعُ[٥]

---

(١) ق: أثبت في الهامش بقلم الأصل: هذا بيت غير مقصود
(٢) ق: أثبت في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود
(٣) ظ: ففيه.
(٤) الأُساة: الأطبّاء
(٥) ظ: ما تصنع.

*　*　*

في معرفة مقام ترك الأدب وأسراره:

أَضِفِ الأُمُورَ إِلَى الإِلَهِ جَمِيْعَها

أَضِفِ الأُمُورَ إِلَى الإِلَهِ جَمِيْعَها　　وإِذا فَعَلْتَ فَلا يُقالُ أَدِيْبُ
نَسَبَ الخَلِيْلُ إِلِيْهِ عِلَّةَ نَفْسِهِ　　وشِفاؤهَا للهِ وَهْوَ مُصِيْبُ
وكَذاكَ أُسْتاذُ المُكَلَّمِ[1] عِنْدَما　　خَرَقَ السفِيْنَةَ والجِدارَ عَجِيْبُ
فالعَبْدُ إِنْ نَظَرَ الأُمُورَ بِنفْسِهِ　　تُبْصِرْهُ يُخْطِيْ تارَةً ويُصِيْبُ
فانْظُرْ بِرَبِّكَ فِي الأُمُورِ فإِنَّهُ　　فِيْها فَتَحْضُرُ تارَةً وتَغِيْبُ[2]

*　*　*

في معرفة مقام الصحبة وأسراره:

صُحْبَةُ اللهِ بِالأَدَبْ

صُحْبَةُ اللهِ بِالأَدَبْ　　صُحْبَةُ اللهِ فِي السَّبَبْ
صُحْبَة الكَوْنِ كُلِّهِ　　بِالذِي فِيْهِ مِنْ نِسَبْ
فإِذا ما عَلِمْتَ ذَا　　أَجْمِلِ إنْ شِئْتَ فِي الطَّلَبْ
لَمْ يَزَلْ كُلُّ مَنْ يَرَى　　صُحْبَةَ الحَقِّ فِي تَعَبْ
ذَلَّ مَنْ يَصْحَبُ الإِلَهَ　　عَلَى صِحَّةِ النَّسَبْ

*　*　*

لأَنَّهُ يَعْرِفُنَا وَنَحْنُ لا نَعْرِفُهُ

لأَنَّهُ يَعْرِفُنَا وَنَحْنُ لا نَعْرِفُهُ　　لِذا أَتَى يَصْحَبُنَا وَلَمْ يَجِيءْ نَصْحَبُهُ[3]

*　*　*

في معرفة مقام ترك الصحبة:

مَنْ تَرَكَ الصُّحْبَةَ فَهْوَ الذِي

مَنْ تَرَكَ الصُّحْبَةَ فَهْوَ الذِي　　يَرَاهُ مَنْ قَيَّدَهُ الجاهِلُ

(١) أستاذ المكلَّم: هو سيّدنا الخضر، والمكلَّم هو سيّدنا موسى عليه السلام، والإشارة هنا إلى قصتهما الواردة في سورة الكهف في الآيات [٨٠، ٨٢]

(٢) ظ: ويغيب.

(٣) ق: ورد في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

وصُحبَةُ الحَقّ عَلَى كُنْهِهِ يُحِيْلُها العالِمُ والعاقِلُ
فَهْوَ مَعَ العالَمِ فِي أَيْنِهِ وَما لَهُ أَيْنٌ وَلا حامِلُ
فانْظُرْ إِلَى الحِكْمَةِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي مَعَ الأَكْوانِ يا عاقِلُ[1]
هَلْ هُوَ بِالذَّاتِ عَلَى حُكْمِ مَنْ يَرَاهُ، أَوْ بِالوَصْفِ يا غافِلُ[2]

* * *

في معرفة مقام التوحيد:

دُمْيَةٌ فِي القَلْبِ قَدْ نُصِبَتْ

دُمْيَةٌ فِي القَلْبِ قَدْ نُصِبَتْ ما لَهَا رُوْحٌ وَلا جَسَدُ
كَتَبَتْ فِيْهِ عَقِيْدَتَها بِمِدَادٍ كُلُّهُ جَسَدُ[3]
أَحَدٌ ما مِثْلُهُ أَحَدٌ بِجَمَالِ النَّعْتِ مُنْفَرِدُ
مَصْدَرُ الأَكْوانِ حَضْرَتُهُ وَهْوَ لَا شَفْعٌ وَلا عَدَدُ
الذِي قامَ الوُجُودُ بِهِ أَمْرُنا عَلَيْهِ يَنْعَقِدُ
وأَنا العَبْدُ الفَقِيْرُ بِهِ وَهُوَ المِحْسانُ والصَّمَدُ
فاعْجَبُوا مِنْ حِكْمَةٍ وُجِدَتْ نِعْمَ والرَّحْمَنِ ما وَجَدُوا
حِكْمَة تَحْوِي عَلَى حِكَمٍ نَالَهَا الحُسَّادُ إِذْ حَسَدُوا
أَبَدٌ يَعْنُو إِلَى أَزَلٍ أَزَلٌ يُمِدُّهُ الأَبَدُ
كُلُّ مَنْ يَجْرِي إِلَى أَمَدٍ سَيُرَى وَما لَهُ أَمَدُ
هَكَذَا التَّوْحِيْدُ فاعْتَبِرُوا واحِدٌ فِي واحِدٍ أَحَدُ

* * *

في معرفة مقام الشِّرْك وهو التثنية:

الشِّرْكُ فِي الأَسْماءِ لا يُجْهَلُ

الشِّرْكُ فِي الأَسْمَاءِ لا يُجْهَلُ عَلَيْهِ أَهْلُ الكَشْفِ قَدْ عَوَّلُوا
قالوا: "وَما الرَّحْمَنُ" قُلْنا لَهُمْ: هُوَ الإِلَهُ الحَكَمُ الأَوَّلُ
لَا فَرْقَ بَيْنَ اللهِ فِي كَوْنِهِ دَلَّ عَلَى الذَّاتِ وَما يسأَلُ

---

(١) ظ: يا غافل.

(٢) ظ: يا عاقل.

(٣) جسد: الدم الأحمر، الزعفران

بِـهِ مِنَ الأَسْمَـاءِ فِي كُلِّ مَـا		يَلْفِظُـهُ اللّافِظُ أَوْ يَعْقِـلُ
فالشِّـــرْكُ مَحْمُودٌ عَلَى بَابِهِ		عِنْـدَ الذِي يعْلَمُ أَوْ يجْهَـلُ
هُوَ الوُجُودُ المَحْضُ لا يَمْتَرِي		فِيْـهِ إِمامٌ حُكْمُهُ فَيْصَــــلُ
وإِنَّمَـا المَـذْمُومُ مِنْـهُ الذِي		أَثْبَتَـهُ فِي عَقْـدِهِ المُبْطِـلُ

* * *

في معرفة مقام السفر وأسراره:

إنّ السُّفُورَ دَلِيْلُ الخَوْفِ والحَذَرِ

إنّ السُّفُورَ دَلِيْلُ الخَوْفِ والحَذَرِ		هَذَا هُوَ العُرْفُ فِي الإِعْرَاضِ(١) بالخَبَرِ
فإِنْ رَأَيْتَ فَتَاةَ الحَيِّ قَدْ سَفَرَتْ		فَكُنْ، فَدَيْتُكَ، مِنْ هَذَا عَلَى حَذَرِ
لِذَا نَقُوْلُ بِـأَنَّ المُمْكِنـاتِ عَلَى		أُصُــوْلِها ما لَهَا عَيْنٌ مِنَ الصُّـــوَرِ
وَلا تَقُـلْ بِحُلُوْلٍ إِنَّهَـا عَـدَمٌ		وَقَدْ يَكُوْنُ(٢) لَهَا التَّكْوِيْنُ فِي السُّـــوَرِ

* * *

في مقام ترك السفر:

احْذَرْ بِأَنْ تَجْعَلَ الأَعْيانَ واحِدَةً

احْذَرْ بِأَنْ تَجْعَلَ الأَعْيانَ واحِدَةً		إذا أَتَتْكَ بِها(٣) الآياتُ والسُّوَرُ
مِنْ قَوْلِهِ أَنْتَ عَبْدِي والإِلَهُ أَنا		وَما لَنَـا عِنْـدَكُمْ عَيْنٌ وَلا أَثَرُ

* * *

وَلا مَعْنَى لِشَكْوَى الشَّوْقِ يَوْمًا

وَلا مَعْنَى لِشَكْوَى الشَّوْقِ يَوْمًا		إِلَى مَنْ لا يَزُوْلُ مِنَ العَيَانِ

* * *

في معرفة أحوال القوم ﵃ عند الموت:

لِلْقَوْمِ عِنْدَ حُلُولِ المَوْتِ أَحْوَالُ

لِلْقَوْمِ عِنْـدَ حُلُولِ المَوْتِ أَحْوَالُ		تَنَوَّعَـتْ وَهْيَ أَمْثالٌ وأَشْـــكالُ

---

(١) ظ: الإعراب.

(٢) "وقد يكون" رسمها في ق يقترب من: "ومدركون، وتدركون" والترجيح من هـ، س

(٣) ظ: به.

فَمِنْهُمُ مَنْ يَرَى الأَسْمَـاءَ تَطْلُبُـهُ   ومِنْهُمُ مَنْ يَرَى الأَمْلاكَ، والحَالُ
فِي ذَاكَ مُخْتَلِفٌ عِنْدَ الوُجُودِ لِمَا   تُعْطِي الحَقائِقُ والتَّفْصِـيْلُ إِجْمَالُ
وَمِنْهُمُ مَنْ يَرَى الأَرْسـالَ مُقْبِلَةً   إِلَيْـهِ تُتْحِفُـهُ، والرُّسْـلُ أَعْمَالُ
وَمِنْهُمُ مَنْ يَرَى التَّنْزِيْـهَ يَطْلُبُـهُ   وَهْوَ الذِي عِنْدَهُ التَّشْبِيْهُ إِضْلالُ
وكُلُّهُمْ سَـعِدُوا والعَيْنُ واحِـدَةٌ   وعِنْدَهُمْ فِي جِنانِ الخُلْدِ أَشْـغَالُ
هَـذَا هُوَ الحَقُّ لا تَبْغِي بِـهِ بَـدَلا   فَهْوَ الصَّحِيْحُ الذِي ما فِيْهِ إِشْكَالُ

*   *   *

في معرفة مقام المعرفة:

مَنِ ارْتَقَى فِي دَرَجِ المَعْرِفَهْ

مَنِ ارْتَقَى فِي دَرَجِ المَعْرِفَهْ   رَأَى الذِي فِي نَفْسِهِ مِنْ صِفَهْ
لأَنَّهـا دَلَّـتْ عَلَى واحِـدٍ   لِلْفَرْقِ بَيْنَ العِلْمِ والمَعْرِفَـهْ
لَهَا وُجُودٌ فِي وُجُودِ الذِي   أَرْسَـلَهُ الحَقُّ وَمَـا كَلَّفَـهْ
فَهْوَ إِمامُ الوَقْتِ فِي حالِهِ   ويَشْـتَهِي الوَاقِفُ أَنْ يَعْرِفَهْ
تَجْرِي عَلَى الحِكْمَةِ أَحْكامُهُ   فِي الرُّتْبَةِ العالِيَةِ المُشْـرِفَـهْ

*   *   *

وَلَيْسَ هَذَا لِكُلِّ عَارِفْ

وَلَيْسَ هَذَا لِكُلِّ عَارِفْ   إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمِ المَصَارِفْ

*   *   *

في معرفة مقام المحبّة:

الحُبُّ يُنْسَبُ لِلإِنْسانِ واللهِ

الحُبُّ يُنْسَـبُ لِلإِنْسـانِ واللهِ   بِنِسْـبَةٍ لَيْسَ يَدْرِي عِلْمُنَا مَا هِيْ
الحُـبُّ ذَوْقٌ وَلا تُـدْرَى حَقِيْقَتُـهُ   أَلَـيْـسَ ذَا عَجَـبٌ! واللهِ واللهِ
لَوَازِمُ الحُـبِّ تَكْسُـونِي هُوِيَّتُهـا   ثَوْبَ النَّقِيْضَيْنِ مِثْلَ الحاضِرِ الساهِيْ
بِالحُبِّ صَحَّ وُجُوبُ الحَقِّ حَيْثُ يُرَى   فِيْنَا وفِيْهِ ولَسْـنَا عَيْنَ أَشْـبَاهِ
أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا(1) قُلْتُ فِيْهِ وَقَدْ   أَقُـولُ مِـنْ جِهَـةٍ الشُّـكْرُ للهِ

(1) ظ: فيما.

* * *

أَحْبَبْتُ ذَاتِيَ حُبَّ الوَاحِدِ الثَّانِيْ

أَحْبَبْتُ ذَاتِيَ حُبَّ الوَاحِدِ الثَّانِيْ والحُبُّ مِنْهُ طَبِيْعِيٌّ وَرُوحَانِيْ
والُحبُّ مِنْهُ إِلَهِيٌّ أَتَتْكَ بِهِ أَلْفَاظُ نُوْرِ هُدًى فِي نَصِّ قُرْآنِ
وقَدْ سأَلْتَ وَمَا أَدْرِي سُؤَالَكُمُ عَنْ أَيِّ حُبٍّ وَلا عَنْ أَيِّ مِيْزانِ
فَكُلُّ حُبٍّ لَهُ بُدْءٌ يُحَقِّقُهُ عِلْمِيْ، سِوَى حُبِّ رَبٍّ مَا لَهُ ثَانِ
وكُلُّ حُبٍّ لَهُ بُدْءٌ وَلَيْسَ لَهُ نِهايَةٌ غَيْر حُبِّ الطَّبْعِ واثْنَانِ
لا يُوْصَفَانِ إِذَا حَقَّقْتَ شَأْنَهُمَا وَمَا هُمَا بِنِهاياتٍ ونُقْصانِ
فَغَايَةُ الحُبِّ فِي الإِنْسانِ وُصْلَتُهُ رُوْحًا بِرُوْحٍ وجُثْمَانًا بِجُثْمَانِ
وغايَةُ الوَصْلِ بِالرَّحْمَنِ زَنْدَقَةٌ فَإِنَّ إِحْسانَهُ جَزَاءُ إِحْسانِي
إِنْ لَمْ أُصَوِّرْهُ لَمْ تَعْلَمْ بِمَنْ كَلِفَتْ نَفْسِي وَتَصْوِيْرُهُ رَدٌّ لِبُرْهانِي

* * *

أَنَا مَحْبُوبُ الهَوَى لَوْ تَعْلَمُوا

أَنَا مَحْبُوبُ الهَوَى لَوْ تَعْلَمُوا والهَوَى مَحْبُوبُنَا لَوْ تَفْهَمُوا
فإِذا أَنْتُمْ فَهِمْتُمْ غَرَضِيْ فاحْمُدُوا اللهَ تَعالَى وَاعْلَمُوا
ما لِقَوْمِيْ عَنْ كَلامِيْ أَعْرَضُوا أَبِهِمْ عَنْ دَرْكِ لَفْظِيْ صَمَمُ؟
ما لِقَوْمِيْ عَنْ عَيَانٍ مَا بَدَا مِنْ حَبِيْبِي فِي وُجُودِيْ قَدْ عَمُوا؟[١]
لَسْتُ أَهْوَى أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ لا ولا غَيْرَ وُجُوْدِي فَافْهَمُوا
مُذْ تَأَلَّهْتُ رَجَعْتُ مَظْهَرًا وَكَذَا كُنْتُ فَبِيْ فاعْتَصِمُوا
أَنَا حَبْلُ اللهِ فِي كَوْنِكُمُ فَالْزَمُوا البابَ عَبِيْدًا واخْدُمُوا
وإِذا قُلْتُ هَوِيْتُ زَيْنَبًا أَوِ نِظامًا أو عنانًا فاحْكُمُوا
إِنَّهُ رَمْزٌ بَدِيْعٌ حَسَنٌ تَحْتَهُ ثَوْبٌ رَفِيْعٌ مُعْلَمُ
وأَنا الثَّوْبُ عَلَى لابِسِهِ والذِي يَلْبَسُهُ ما يُعْلَمُ
لَيْسَ فِي الجُبَّةِ شَيْءٌ غَيْرُ مَا قالَهُ الحَلّاجُ يَوْمًا فانْعَمُوا[٢]
وحَياةِ الحُبِّ لَوْ أَشْهَدُهُ لاعْتَرَانِيْ لِشُهُودِيْ بِكُمُ

---

(١) ظ: في وجودي من حبيبي قد عموا.

(٢) ظ: فاحكموا.

ما يَرَى عَيْنَ وُجُودِ الحَقِّ مَنْ أَصْـــلُهُ فِي كُلِّ حـالٍ عَـدَمُ

* * *

إِنَّ الوُجُودَ لَحَرْفٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

إِنَّ الوُجُودَ لَحَرْفٌ أَنْـتَ مَعْنَـاهُ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ فِي الكَوْنِ إِلَّا هُوْ

الحَرْفُ مَعْنَى ومَعْنَى الحَرْفِ ساكِنُهُ وَمَا تُشـــاهِدُ عَيْنٌ غَيْرَ مَعْنَاهُ

والقَلْبُ مِنْ حَيْثُ ما تُعْطِيْهِ فِطْرَتُهُ يَجُوْلُ مـا بَيْنَ مَغْنَـاهُ ومَعْنَـاهُ

عَزَّ الإِلَهُ فَمَـا يَحْوِيْـهِ مِنْ أَحَـدٍ وبَعْدَ هَذَا فَإِنّا قَدْ وَسِـعْنَاهُ

وَما أَنَا قُلْتُ، بَلْ جاءَ الحَدِيْثُ بِهِ عَنِ الإِلَهِ وَهَـذَا اللَّفْظُ فَحْوَاهُ

لَمّـا أَرَادَ الإِلَهُ الحَقُّ يَسْـــكُنُـهُ لِذاكَ عَـدَّلَهُ خَـلْقًـا وَسَـــوَّاهُ

فَكَانَ عَيْنُ وُجُودِيْ عَيْنَ صُـــوْرَتِهِ وَحْيٌ صَحِيْحٌ وَلا يَدْرِيْهِ إِلَّا هُوْ

اللهُ أَكْـبَرُ لا شَيْءٌ يُـمَـاثِـلُهُ وَلَيْس شَيْءٌ سِـــوَاهُ بَلْ هُو إِيّاهُ

فَمَا تَرَى عَيْنُ ذِيْ عَيْنٍ سِوَى عَدَمٍ فَصَـــحَّ أَنَّ الوُجُودَ المُدْرَكَ اللهُ

فَلا يَرَى اللهَ إِلَّا اللهُ فَـاعْتَبِرُوا قَوْلِي لِيُعْلَمَ مَنْحـاهُ ومَغْزَاهُ

* * *

اللهُ أَكْبَرُ أَنْ يَحْظَى بِهِ أَحَدٌ

اللهُ أَكْبَرُ أَنْ يَحْظَى(١) بِـهِ أَحَـدٌ وَهْوَ الحَبِيْبُ(٢) العَلِيُّ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

الشَّـمْسُ تُدْرِكُنَا والشَّـمْسُ نُدْرِكُهَا نَعَمْ، ومِنْهَـا إِلَيْنا العَطْفُ والرِّفَـدُ(٣)

وإِنّـنـا لَـنَرَاهَـا وَهْيَ ظَـاهِـرَةٌ مِثْـلُ التَّجَلِّي وَلَمْ يَظْفَرْ بِـهِ أَحَـدُ

النُّورُ يَمْنَعُنَـا مِنْ أَنْ نُكَيِّفَهَـا فَكَيْفَ مَنْ لا لَهُ كَيْفٌ فَيَتَّحِـدُ

الكَيْفُ والكَمُّ مِنْ نَعْتِ الجُسُومِ وَمَا هُنَاكَ جِسْـــمٌ وَلا حَالٌ وَلا عَدَدُ

* * *

بادِرْ لِجَبْرِ الذِي قَدْ فاتَ مِنْ عُمُرِكْ

بادِرْ لِجَبْرِ الذِي قَدْ فاتَ مِنْ عُمُرِكْ وَلْتَتَّخِـذْ زَادَكَ الرَّحْمَنَ فِي سَـــفَرِكْ

وقُـلْ لَهُ بِالهَوَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي ما أَشْوَقَ السِّـــرَّ والمَعْنَى إِلَى خَبَرِكْ

---

(١) الحروف المعجمة مهملة في ق، والترجيح من س، وفي هـ: يخطئ

(٢) ظ: فهو النزيه.

(٣) ظ: والمدد.

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي حِيْنَ أُبْصِـــــرُ مَنْ ... كانَ الوُجُودُ بِـهِ ما زِلْـتُ مِنْ نَظَرِكْ
لَولا الفَنَـاءُ ونَفْيُ المِثْـلِ عَنْـكَ وَمَا ... قَدْ جاءَ عَنْكَ مِنَ الإِحْرَاقِ مِنْ بَصَرِكْ
مَا كانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَشْـــهَدِكُمْ ... وَلا قَرَأْتُ كِتَـابًا لَيْسَ فِي سِـــيَرِكْ
إِنِّي سَـــأَلْتُكَ يَا مَنْ لا شَـــبِيْهَ لَهُ ... أَمْرًا أَرُدُّ بِـهِ المَحْتُومَ مِـنْ قَـدَرِكْ
فَقَالَ لِيْ: مِنْ قَضَائِي أَنْ تَرَى قَدَرِي ... يَـرُدُّهُ قَـدَرِي والـكُلُّ مِـنْ أَثَـرِكْ
قَـدْ جـاءَكُمْ عَنْ نَبِيّي فِي إِزَالَةِ مـا ... قَضَــيْتُـهُ وبِمَـا يَزِيْـدُ فِي عُمُرِكْ
لَـكُمْ كَلامٌ نَـفِـيْـسٌ كُلُّـهُ دُرَرٌ ... وَذَا مِنَ الدُّرِّ فَلْتُلْحِقْـهُ فِي دُرَرِكْ

* * *

ولَمّا رَأَيْتُ الحُبَّ يَعْظُمُ قَدْرُهُ

ولَمّـا رَأَيْـتُ الحُـبَّ يَعْظُمُ قَـدْرُهُ ... وَمـا لِيْ بِـهِ حَتَّى المَمَـاتِ يَدَانِ
تَعَشَّقْتُ حُبَّ الحُبِّ دَهْرِي وَلَمْ أَقُلْ ... كَفَانِي الذِي قَدْ نِلْتُ مِنْهُ كَفَانِي
فأَبْدَى لِيَ المَحْبُوبُ شَمْسَ اتِّصَـــالِهِ ... أَضَـــاءَ بِهِ كَوْنِي وَعَيْنَ(١) جَنانِي
وَذَابَ فُـؤَادِي خِيْفَـةً مِنْ جَلَالِهِ ... فَوَقَّعَ(٢) لِيْ فِي الحِيْنِ خَطَّ أَمـانِ
ونَـزَّهَـنِي فِي رَوْضِ أُنْـسِ جَمَـالِهِ ... فَغِبْـتُ عَنِ الأَرْوَاحِ والثَّقَلانِ
وأَحْضَــرَنِي وَالسِّــرُّ مِنِّيَ غائِبٌ(٣) ... وغَـيَّـبَـنِي والأَمْـرُ مِـنِّيَ دَانِ
فـإِنْ قُـلْـتُ إِنّا وَاحِـدٌ فَـوُجُـودُهُ ... وإِنْ أَثْبَتُوا عَيْنِي فَمُزْدَوِجـانِ
ولَـكِـنَّـهُ مَـزْجٌ رَقِـيْـقٌ مُـنَزَّهٌ ... يُرَى واحِدًا والعِلْمُ يَشْـــهَدُ ثَانِ
فَقُلْـتُ لَهُ وَهْوَ القَـؤُولُ وإِنَّـهُ(٤) ... عِبَارَتُهُ المُثْلَى(٥) جَرَتْ بِلِســـانِي
أَيَا مَنْ بَدَا فِي نَفْسِـــهِ لِنَفِيْسِـــهِ ... وَلا عَـدَدٌ فَـالعَيْنُ مِنِّيَ فَـانِ
فَنَفْسُــكَ شـاهَدْتَ النَّفِيْسَـةَ مُنْعِمًا ... بِنَفْسِـكَ وانْظُرْ(٦) فِي المِرَاةِ تَرَانِي
فَيـا غـائِبًـا مَنْ كانَ هَـذَا مَقَـامُـهُ ... يرى فِي جِنانِ النَّاعِمَاتِ بِجَانِ
فَلا والذِي طارَتْ إِلَى حُسْـــنِ ذاتِهِ ... قُلُوبٌ فَـأَفْنـاهَـا عَنِ الطَّيَرَانِ

---

(١) ظ: وسر.
(٢) ظ: فأوقع.
(٣) ظ: مغيب.
(٤) ظ: وإنما.
(٥) ظ: العليا.
(٦) ظ: فانظر.

*　*　*

وَعَنِ الحُبّ صَدَرْنا

وَعَنِ الحُبِّ صَدَرْنا　　وعَلَى الحُبِّ جُبِلْنَا
فَلِذَا جِئْنَاهُ قَصْـــدًا　　وَلِهَذَا قَدْ قُبِلْنَا[١]

*　*　*

حُبّي لِغَيْرِكَ مَوْقُوفٌ عَلَى النَّظَرِ

حُبّي لِغَيْرِكَ مَوْقُوفٌ عَلَى النَّظَرِ　　إِلَّا هَـوَاكَ فَمَبْنَـاهُ عَـلَى الخَـبَرِ
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَـا عَلِمْـتُ لَهَـا　　عَلَى الذِي قِيْلَ لِيْ أُخْتًا مِنَ البَشَرِ
فَبُغْيَتِيْ مِنْ عُزَلْتِيْ أَنْ أَفُوْزَ بِهَا　　وأَنْ تَجُودَ عَـلَى عَيْـنَيَّ بِالـنَّظَـرِ

*　*　*

حَقِيْقَتي هِمْتُ بِهَا

حَقِيْقَتي هِمْـتُ بِهَـا　　وَمَا رَآها بَصـ ـــــــرِيْ
ولَـوْ رَآهَـا لَـغَـدَا　　قَـتِـيْـلَ ذَاكَ الحَـوَرِ
فَعِنْدَما أَبْصـ ـــــرْتِهُا　　صِرْتُ بِحُكْمِ الـنَّظَـرِ
فَبِتُّ مَسْـــحُورًا بِهَا　　أَهِيْمُ حَتّى السَّـــحَرِ
يا حَذَرِي مِنْ حَذَرِي　　لَوْ كانَ يُغْنِي حَـذَرِي
واللهِ مـا هَـيَّـمَـنِي　　حُكْمُ القَضَـــا والقَـدَرِ
وإِنَّـمَـا هَـيَّـمَـنِي　　جَمَـالُ ذَاكَ الخَـفَـرِ
يا حُسـْـنَها مِنْ ظَبْيَةٍ　　تَرْعَى بِـذَاتِ الخَمَرِ[٢]
إِذا رَنَتْ أَوْ عَطَفَتْ　　تَسْـبِي عُقُولَ البَشَـــرِ
تَفْتَرُّ عَنْ ظَلْمٍ[٣] وَعَنْ　　حبِّ غَمَامٍ[٤] نَشـِـــرِ
كَأَنَّـمَـا أَنْفَـاســـهـا　　أَعْرَافُ مِسْـــكٍ عَطِرِ
كَأَنَّهَـا شَمْـسُ ضُحَى　　فِي الـنُّـوْرِ أَوْ كالـقَـمَـرِ
إِنْ سَـــفَرَتْ أَبْرَزَهَا　　نُوْرُ صَـــباحٍ مُسْـــفِرِ

---

(١) ق: كتب الشيخ في الهامش: بيتين غير مقصودين
(٢) الخَمَر: كلّ ما ستر من شجر أو بناء
(٣) الظَّلْم: ماء الأسنان وبريقها
(٤) حب الغمام: البَرَد

أَوْ سَـــدَلَـتْ غَيَّبَهـا ظَلامُ ذَاكَ الشَّـــعَرِ
يا قَمَرًا تَحْـتَ دُجَىً خُذِيْ فُؤَادِي وَذَرِي[١]
عَيْنِي لِكَيْ أُبْصِرَكُمْ إِذْ كانَ حَظِّيْ نَظَرِي
فَـإِنَّ مَبْـنَى كَلَـفِي بِحُـبِّهـا عَـنْ خَـبَرِي

* * *

الأُذْنُ عاشِقَةٌ والعَيْنُ عاشِقَةٌ

الأُذْنُ عاشِـــقَةٌ والعَيْنُ عاشِـــقَةٌ شَـتَّانَ مَا بَيْنَ عِشْـقِ العَيْنِ والخَبَرِ
فَالأُذْنُ تَعْشَـقُ مَا وَهْمِيْ يُصَـوِّرُهُ والعَيْنُ تَعْشَقُ مَحْسُوسًا مِنَ الصُّوَرِ
فَصاحِبُ العَيْنِ إِنْ جاءَ الحَبِيْبُ لَهُ يَوْمًـا لِيُبْصِـــــــرَهُ يَلْتَـذُّ بِالنَّظَرِ
وصاحِبُ الأُذْنِ إِنْ جاءَ الحَبِيْبُ لَهُ فِي صُـوْرَةِ الحِسّ ما يَنْفَكُّ عَنْ غِيَرِ
إِلّا هَـوَى زَيْنَـبٍ فَـإِنَّـهُ عَجَـبٌ قَدِ اسْتَوَى فِيْهِ حَظُّ السَّمْعِ والبَصَرِ

* * *

عَلِقْتُ بِمَنْ أَهْوَاهُ عِشْرِيْنَ حِجَّةً

عَلِقْتُ بِمَنْ أَهْوَاهُ عِشْـرِيْـنَ حِجَّةً ولَمْ أَدْرِ مَنْ أَهْوَى ولَمْ أَعْرِفِ الصَّبْرَا
وَلا نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَى حُسْــنِ وَجْهِهَا وَلا سَمِعَـتْ أُذْنَايَ قَطُّ لَهَـا ذِكْرَا
إِلَى أَنْ تَرَاءَى البَرْقُ مِنْ جانِبِ الحِمَى فَـنَـعَّـمَـنِي يَـوْمًـا وَعَـذَّبَـنِي دَهْـرَا

* * *

عَلِقْتُ بِمَنْ أَهْوَاهُ مِنْ حَيْثُ لا أَدْرِي

عَلِقْتُ بِمَنْ أَهْوَاهُ مِنْ حَيْثُ لا أَدْرِي وَلا أَدْرِي مَنْ هَذَا الذِي قالَ لا أَدْرِي
فَقَدْ حِرْتُ فِي حالِي وحارَتْ خَوَاطِرِي وقَـدْ حـارَتِ الحَيْرَاتُ فِيَّ وفِي أَمْرِي
فَبَيْنَا أَنَا مِنْ بَعْدِ عِشْـــــــرِيْنَ حِجَّةً أُتَرْجِمُ عَـنْ حُـبٍّ يُعَـانِقُـهُ سِرِّي
ولَمْ أَدْرِ مَنْ أَهْوَى وَلا أَعْرِفُ اسْمَـهُ وَلا أَدْرِي مَنْ هَذَا الذِي ضَمَّهُ صَدْرِي
إِلَى أَنْ بَـدَا لِيْ وَجْهَهَـا مِنْ نِقَـابِهَـا كَمِثْلِ سَحَابِ اللَّيْلِ أَسْــفَرَ عَنْ بَدْرِ
فَقُلْـتُ لَهُمْ: مَنْ هَـذِهِ؟ قِيْـلَ: هَـذِهِ بُنَيَّةُ عَيْنِ القَلْبِ، بِنْتُ أَخِي الصَّــدْرِ
فَـكَبَّرْتُ إِجْلالًا لَهَـا وَلِأَصْــلِهَـا فَلَيْلِيْ بِهَـا أَرْبَى عَلَى لَيْلَةِ القَـدْرِ

* * *

(١) ق: وذَرِ

أَقُوْلُ وَعِنْدِي مِنْ هَوَاكَ الذي عِنْدِيْ   مَقَالَةَ مَنْ قالَ الحَبِيْبُ لَهُ قُلْ لِي
ولَمّا دَخَلْتُ الشَّامَ خُوْلِطْتُ فِي عَقْلِي   فَلَمْ أَرَ قَبْلِي فِي الهَوَى عاشِقًا مِثْلِي
عَشِقْتُ وَمَا أَدْرِي الذِي قَدْ عَشِقْتُهُ   أَخَالِقِيَ المَحْبُوب أَمْ هُوَ مِنْ شَكْلِي
وَلا سَمِعَتْ أُذْنَايَ قَطُّ بِذِكْرِهِ   فَهَلْ قَالَ هَذَا عاشِقٌ غَيْرُنا قَبْلِي
فَجُبْتُ بِلادَ اللهِ شَرْقا وَمَغْرِبًا   لَعَلِّي أَرَى شَخْصًا يُوَافِقُنِي عَلِّي
فَلَمْ أَرَ إِلَّا ذَا حَبِيْبٍ مُعَيَّنٍ   يُلازِمُهُ طَبْعًا مُلازَمَةَ الظِّلِّ
فُقُلْتُ إِلَهِي إِنَّ قَلْبِي مُهَيَّمٌ   ولَمْ أَدْرِ فَانْظُرْ فِي مَقَامِي وفِي ذُلِّي
فَنَادَى مُنَادِي الحُبِّ مِنْ بَيْن أَضْلُعِي   لَقَدْ غُصْتَ يَا مِسْكِيْنُ فِي أَبْحُرِ الجَهْلِ
أَلَا فاسْتَمِعْ قَوْلِي وَخُذْ سِرَّ حِكْمَتِي   فإِنِّيَ مِنْ أَهْلِ التَّعالِيْمِ والفَضْلِ
بِسَبْعٍ وَعَشْرٍ ثُمَّ خَمْسِيْنَ بَعْدَهَا   إذا أَنْتَ حَصَّلْتَ اثْنَتَيْنِ[1] عَلَى وَصْلِ
يَقُوْمُ لَكُمْ شَكْلٌ بَدِيْعٌ مُرَبَّعٌ   تَمَامًا عَلَى الوَصْلِ الذِي فِيْهِ والفَصْلِ[2]
كَمِثْلِ اسْمِهِ اللهِ بَيَانًا مُحَقَّقا   فَكَانَ اسْمُ مَحْبُوبِي عَلَى صُوْرَةِ الأَصْلِ[3]
فَذَاكَ اسْمُ مَنْ تَهْوَاهُ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا   وهَذَا مِنَ العِلْمِ المُضَافِ إِلَى النَّحْلِ
وبينهما في العدّ حرفٌ محقّقٌ   ينبّه أنّ الشخص جلّ عن المِثلِ[4]
فإِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ فَلا تَبْتَغِي سِوَى   مُثَلَّثَةِ التَّرْبِيْعِ جَامِعَةِ الشَّمْلِ
فَتَثْلِيثُها بِنْتٌ وَبَيْتٌ مُصَحَّفٌ   لَهَا حُسْنُ إِدْلالٍ يَدُلُّ عَلَى دُلِّ
فَبِنْتٌ إِلَى عَيْنٍ وَ[5]بَيْتٌ لِمَاجِدٍ   هُمَا أَهْلُ بَيْتٍ لِلسَّمَاحَةِ والبَذْلِ
وَأَوَّلُهُ حَرْفٌ نَزِيْهٌ مُسَبَّعٌ   مِنَ السِّتَةِ الأَعْلامِ مِنْ أَحْرُفِ الفَصْلِ

* * *

---

(١) الحرف الثاني مهمل في ق

(٢) ق: هناك تعديل بقلم آخر بحيث يتحول هذا البيت إلى بيتين (كما هو الحال في س) وذلك كما يلي:

يقوم لكم شكل بديع مربّع   كنشأة خلق الجسم من صورة الأصل
يقوم لكم شكل بديع مربّع   تماما على الوصل الذي فيه والفصل

(٣) ق: كتب فوقها بقلم الأصل: "صح" وفي الهامش: "أبدع الشكل" وفوقها "صح"

(٤) لم يرد هذا البيت في الفتوحات المكية وورد في مخطوطة الخليل.

(٥) "إلى عين و" أثبت فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "لِعَيْنٍ ثُمَّ"

تَعَجَّبْتُ مِنْ زَيْنَبٍ فِي الهَوَى

تَعَجَّبْتُ مِنْ زَيْنَبٍ فِي الهَوَى ... ولَيْسَ لَنَـا غَيْرُهَـا مَـذْهَـبُ
فَلَمَّـا تَجَلَّى لَنَـا نُوْرُ مَنْ ... أَنَارَ الحَشَـــا فَانْجَلَى الغَيْهَبُ
بَذَلْتُ لَهَا نَفْسَـــها ضِـــنَةً ... بِهَـا والهَوَى أَبَـدًا مُتْعِـبُ
فَلَمْ يَكُ بَيْنَ حُصُـولِ الهَوَى ... ونَيْلِ المُنَى أَمَدٌ يُضْـــــرَبُ
تَعَجَّبْـتُ مِنْ رَحْمَـةِ اللهِ بِي ... ومِنْ مِثْلِ ذَا يَنْبَغِي نَعْجَبُ[١]
زَمَـانُ الوِدَادِ زَمَـانُ الوُجُودِ ... زَمَانُ الوِصَـــالِ كُلُوا واشْرَبُوا
فأَيْنَ الغَرَامُ وأَيْنَ السّـــقَامُ ... وأَيْـنَ الـهيـامُ أَلَا فـاعْجَبُوا
مُطَهَّرَةُ الثَّوْبِ مَحْجُوبَـةٌ ... فَلَيْسَـــتْ إِلَى أَحَدٍ تُنْسَـــبُ
فَقَدْ وَجَبَ الشُّـــكْرُ للهِ إِذْ ... هِيَ البِكْرُ لِيْ وَأَنَا الثَّيِّـبُ

* * *

ما لِمَجْنُونِ عَامِرٍ مِنْ هَوَاهُ

ما لِمَجْنُونِ عَامِرٍ مِنْ هَوَاهُ ... غَيْرُ شَكْوَى البُعَادِ والاغْتِرَابِ
وأَنَا ضِـــدُّهُ فَإِنَّ حَبِيْبِي ... فِي خَيَالِي فَلَمْ أَزَلْ فِي اقْتِرَابِ
فَحَبِيْبِيَ مِنِّي وَفِيَّ وَعِنْدِي ... فَلِمَـاذَا أَقُولُ مَـا بِي وَمَـا بِي

* * *

أَيْنَ الفِرَاقُ وَما فِي الكَوْن إِلّا هُو

أَيْنَ الفِرَاقُ، وَما فِي الكَوْن إلّا هُو

* * *

فَكَانَ أَوَّلًا حَيًّا بِمَاءٍ

فَكَانَ أَوَّلًا حَيًّا بِمَاءٍ ... فَعَادَ الآنَ يُحْيِيْ كُلَّ شَيْءٍ[٢]

* * *

والرُّوْحُ نُوْرٌ والطَّبِيْعَةُ ظُلْمَةٌ

والرُّوْحُ[٣] نُوْرٌ والطَّبِيْعَةُ ظُلْمَةٌ ... وكِلَاهُمَا فِي عَيْنِهِ ضِدَّانِ[٤]

---

(١) هـ: تعجبوا. والحرف الأول مهمل في ق، س

(٢) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

(٣) ظ: الروح.

(٤) ق، ظ: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"

* * *

نُزُوْلٌ مِنَ الحَقِّ فِي حَقِّهِ

نُزُوْلٌ مِنَ الحَقِّ فِي حَقِّهِ   وَلَمْ يَكُ ذَلِكَ مِنْ أُفْقِهِ(١)

* * *

نَعْتُ المُحِبِّ بِأَنَّهُ طَيَّارُ

نَعْتُ المُحِبِّ بِأَنَّهُ طَيَّارُ   عِلْمٌ صَحِيْحٌ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ(٢)

* * *

هَوَىً بَيْنَ المَلاحَةِ والجَمَالِ

هَوَىً بَيْنَ المَلاحَـةِ والجَمَـالِ   يُقَاسِـيْهِ القَوِيُّ مِنَ الرِّجَالِ
ويَضْعُفُ عَنْهُ كُلُّ ضَعِيْفِ قَلْبٍ   تَقَلَّـبَ فِي النَّعِيْمِ وفِي الدَّلالِ
وتَقْلِيْبِي مَعَ الهِجْرانِ عِنْـدِي   أَلَذُّ مِنَ العِنَاقِ مَعَ الوِصَـالِ
فإِنِّي فِي الوِصَالِ عُبَيْدُ نَفْسِـي   وفِي الهِجْرَانِ عَبْـدٌ لِلْمَوَالِي
وَشُـغْلِي بِالحَبِيْبِ بِكُلِّ وَجْهٍ   أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شُـغْلِي بِحَالِي
ولولا حـبّ زينـبَ مـا أبالي   بما قد فات من إصلاح بالي(٣)

* * *

نَعِيْمُكَ أَوْ عَذَابُكَ لِي سَوَاءٌ

نَعِيْمُكَ أَوْ عَذَابُكَ لِي سَوَاءٌ   فَحُبُّـكَ لا يَحُوْلُ وَلا يَزِيْـدُ
فَحُبِّي فِي الذِي تَخْتَارُ مِنِّي   وحُبُّكَ مِثْلُ خَلْقِكَ لِي جَدِيْدُ

* * *

شُغْلِي بِهَا وَصَلَتْ لَيْلًا وَإِنْ هَجَرَتْ

شُغْلِي بِها؛ وَصَلَتْ لَيْلًا وَإِنْ هَجَرَتْ   فَمَا أُبالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصَرَا

* * *

فَعَيْنُ الوَصْلِ عَيْنُ الهَجْرِ فِيْهِ

فَعَيْنُ الوَصْلِ عَيْنُ الهَجْرِ فِيْهِ   وَمَا يَدْرِيْهِ إِلَّا مَنْ رَآهُ

---

(١) ق، ظ: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"

(٢) ق، ظ: بيت مفرد غير مقصود.

(٣) لم يرد هذا البيت في الفتوحات المكية، وورد في مخطوط الخليل.

*　　*　　*

ضَاعَ قَلْبِي أَيْنَ أَطْلُبُهُ

ضَاعَ قَلْبِي أَيْنَ أَطْلُبُهُ　　ما أَرَى جِسْمِي لَهُ وَطَنَا

*　　*　　*

في معرفة مقام الخُلَّة:

بِخُلَّةِ الكَوْنِ تُسَدُّ الخُلَلْ

بِخُلَّةِ الكَوْنِ تُسَــدُّ[1] الخُلَلْ　　بِخُـلَّةِ الحَـقِّ فَـأَكْـرِمْ بِـهِ

مِنْ نَعْتِ حَقٍّ وَرَسَوْلَيْ هُدَى　　وَما لَهُ فِي الخَلْقِ مِنْ مُشْبَهِ

إِنْ عَجَزَتْ عَنْهُ نُفُوسُ الوَرَى　　فَأَنْتَ مِنْ عَـالَمِهْ قُمْ بِـهِ

*　　*　　*

في معرفة مقام الشَّوْق والاشتياق، وهو من نعوت المحبّين العُشّاق:

شَوْقٌ بِتَحْصِيْلِ الوِصَالِ يَزُولُ

شَــوْقٌ بِتَحْصِــيْلِ الوِصَــالِ يَزُولُ　　والاشْــتِياقُ مَعَ الوِصَــالِ يَكُونُ

إِنّ التَّخَيُّـلَ لِلفِراقِ يُـدِيْمُـهُ　　عِـنْـدَ اللِّـقـاءِ فَـرَبُّـهُ مَـغْـبُـونُ

مَنْ قـالَ هَوِّنْ صَــعْبَـهُ قُلْنـا لَهُ　　ما كُلُّ صَــعْـبٍ فِي الوُجُودِ يَهُونُ

هُوَ مِنْ صِـفاتِ العِشْـقِ لا مِنْ غَيْرِهِ　　والعِشْـــقُ دَاءٌ فِي القُلُوبِ دَفِيْنُ

مـا حُكْمُ هَـذَا النَّعْـتِ إِلّا هـاهُنَـا　　وهُنـاكَ يَـذْهَـبُ عَيْنُـهُ ويَبِيْنُ

*　　*　　*

لَيْسَ يَصْفُو عَيْشُ مَنْ ذَاقَ الهَوَى

لَيْسَ يَصْفُو عَيْشُ مَنْ ذَاقَ الهَوَى　　دُوْنَ أَنْ يَلْقَى الَّذِي يَعْشِقُهُ

فَـإِذَا أَبْصــَـــرَهُ يُسْــكِنُـهُ　　ذَلِكَ المَعْنَى الذِي يُقْلِقُـهُ

وَهْـوَ مَـعْـنًى حُـكْمُـهُ مُخْتَـلِفٌ　　عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ ما أُطْلِقُهُ

صــــفوةَ الدينِ تـأَمَّـلْ قولَنـا　　فهو الكنز الذي تنفقـه[2]

*　　*　　*

---

(١) س، هـ: "يسد" والحرف الأوّل مهمل في ق

(٢) لم يرد هذا البيت في الفتوحات المكية، وورد في مخطوط الخليل.

في معرفة مقام احترام الشيوخ:

ما حُرْمَةُ الشَّيْخِ إِلَّا حُرْمَةُ اللهِ

ما حُرْمَةُ الشَّيْخِ إِلَّا حُرْمَةُ اللهِ   فَـقُـمْ بِهَـا أَدَبًا للهِ بِاللهِ
هُمُ الأَدِلّاءُ والقُرْبَى تُؤَيِّـدُهُمْ   عَلَى الدَلَالَةِ تَـأْيِيْـدًا عَلَى اللهِ
الوارِثُونَ هُمُ لِلرُّسْـــلِ أَجْمَعِهِمْ   فَمَـا حَـدِيْثُهُمُ إِلَّا عَنِ اللهِ
كالأَنْبِيَـاءِ تَرَاهُمْ فِي مَحَـارِبِهِمْ   لا يَسْأَلُونَ مِنَ اللهِ سِوَى اللهِ
فَـإِنْ بَـدَا مِنْهُمُ حالٌ تُوَلِّهُهُمْ   عَنِ الشَّـرِيْعَةِ فَاتْرُكْهُمْ مَعَ اللهِ
لا تَتَّبِعْهُمْ وَلا تَسْـــلُكْ لَهُمْ أَثَرًا   فَـإِنَّهُمْ طُلُقَـاءُ اللهِ فِي اللهِ
لا تَقْتَدِي بِالذِي زالَتْ شَرِيْعَتُهُ   عَنْهُ وَلَوْ جاءَ بالإِنْبَا عَنِ اللهِ

*   *   *

جُهِلَتْ مَقَادِيْرُ الشُّيُوخْ

جُهِلَتْ مَقَادِيْرُ الشُّـيُوخْ   أَهْلِ المَشَـاهِدِ والرُّسُـوخْ
واسْـتُنْزِلَـتْ أَلْفَـاظُهُمْ   جَهْلًا وَكَانَ لَهَا الشُّـمُوخْ[١]

*   *   *

في معرفة مقام السماع:

خُذْهَا إِلَيْكَ نَصِيْحَةً مِنْ مُشْفِقٍ

خُذْهَا إِلَيْكَ نَصِـيْحَةً مِنْ مُشْـفِقٍ   لَيْسَ السَّمَاعُ سِوَى السَّمَاعِ المُطْلَقِ
واحْـذَرْ مِنَ التَّقْيِيْـدِ فِيْـهِ فَـإِنَّـهُ   قَـوْلٌ يُـفَـنَّـدُ عِـنْـدَ كُلِّ مُحَـقِّقِ
إنّ السَّـــمَاعَ مِنَ الكِتابِ هُوَ الذِي   يَـدْرِيْـهِ كُلُّ مُـعَـلِّمٍ وَمُـطَـرِّقِ
إنّ الـتَّـغَـنِّيَ بِالـقُـرانِ سَمَـاعُـنَـا   والحَقُّ يَنْطِقُ عِنْـدَ كُلِّ مُنَطَّقِ
واللهُ يَسْـــمَعُ مـا يَقُولُ عُبَيْـدُهُ   مِنْ قَوْلِهِ فَسَـــمَاعُـهُ بِتَحَقُّقِي
أَصْلُ الوُجُودِ سَمَاعُنَا مِنْ قَوْلِ "كُنْ"   فَبِـهِ نَكُونُ ونَحْنُ عَيْنُ المَنْطِقِ
انْـظُـرْ إلَى تَـقْـدِيْـمِـهِ فِي آيَـةٍ   تَعْثُرْ عَلَى العِلْمِ الشَّـــرِيْفِ المُزْهِقِ
فـالسَّــمْعُ أَشْرَفُ ما تَحَقَّقَ عارِفٌ   بِـتَـعَـلُّـقٍ وتَحَـقُّـقٍ وتَخَـلُّـقِ

*   *   *

---

(١) ظ: شموخ.

في معرفة مقام تَرْك السماع:

اللهُ اللهُ لا عَقْلٌ يُصَوِّرُهُ

اللهُ اللهُ لا عَـقْـلٌ يُصَـــوِّرُهُ　　والوَهْمُ يَعْبُدُهُ فِي صُـوْرَةِ البَشَـــرِ
والشَّـــرْعُ يُطْلِقُهُ وَقْتًا وَيَحْصُـــرُهُ　　والكَوْنُ يُثْبِتُـهُ فِي ســـائِرِ الصُّـوَرِ
تَرْكُ السَّـــمَاعِ مَقَامٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ　　إلَّا الـقَـوِيُّ مِـنَ الأَقْـوامِ فِي الخَـبَرِ
إنْ قالَ: "كُنْ" فَلِمَنْ، والعَيْنُ واحِدَةٌ　　ولَـمْ يَـكُـنْ غَـيْرُهُ فِي الـعَـيْنِ والأَثَـرِ
فَمَا لِــ"كُنْ" عِنْدَ هَذَا القَوْلِ مِنْ أَثَرٍ　　بَلْ عَيْنُ "كُنْ" لَمْ تَكُنْ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرِ
ولَمْ يَقُلْ بِسَـــمَاعِ القَوْلِ غَيْرُ فَتًى　　مُـتَـيَّمٍ بِـمَـعَـانِي الآيِ والسُّـــوَرِ
لَولا الكَلامُ لَمَا كانَ السَّـــمَاعُ وَقَدْ　　جـاءَ الكَلامُ فَكُنْ مِنْـهُ عَلَى حَـذَرِ

* * *

في معرفة مقام الكرامات:

بَعْضُ الرِّجالِ يَرَى كَوْنَ الكَراماتِ

بَعْضُ الرِّجـالِ يَرَى كَوْنَ الكَرامـاتِ　　دَلِيْـلَ حَقٍّ عَلَى نَيْـلِ المَقامـاتِ
وأَنَّهَا عَيْنُ بُشْـــــــرَى قَدْ أَتَتْكَ بِها　　رُسْـلُ المُهَيْمِنِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاواتِ
وعِنْـدَنا فِيْـهِ تَفْصِــيْـلٌ، إِذَا عَلِمَـتْ　　بِـهِ الجَمَـاعَـةُ لَـمْ تَـفْـرَحْ بِـآياتِ
كَيْفَ السُّرُورُ والاسْتِدْراجُ يَصْحَبُهَا[1]　　فِي حَقِّ قَوْمٍ ذَوِي جَهْلٍ وآفاتِ؟
ولَـيْسَ يَـدْرُونَ حَـقًّـا أَنَّهُـمْ جَهِـلُوا　　وَذا إِذا كانَ مِنْ أَقْوَى الجَهَـالاتِ
وَمَـا الكَرَامَـةُ إِلَّا عِصْـــمَـةٌ وُجِـدَتْ　　فِي حـالِ قَوْلٍ وأَفْعـالٍ وَنِيَّـاتِ
تِـلْكَ الـكَـرَامَــةُ لَا تَـبْـغِي بِهـا بَـدَلًا　　واحْذَرْ مِنَ المَكْرِ فِي طَيِّ الكَرَاماتِ

* * *

في معرفة مقام ترك الكرامات:

تَرْكُ الكَرَامَةِ لا يَكُونُ دَلِيْلا

تَرْكُ الكَرَامَـةِ لا يَكُونُ دَلِيْلا　　فأَصِخْ[2] لِقَوْلِي فَهُوَ أَقْوَمُ قِيْلا
إِنَّ الكَرَامَةَ قَدْ يَكُوْنُ وُجُوْدُها　　حَظَّ المُكَرَّمِ ثُمَّ ســاءَ سَـبِيْلا

---

(١) ظ: يصحبه.

(٢) اصخ: افزع

فاحْرِصْ عَلَى العِلْمِ[1] الذِي كُلِّفْتَهُ		لا تَتَّخِـذْ غَيْرَ الإِلَهِ بَـدِيْلا
سَـــتْرُ الكَرَامَةِ واجِبٌ مُتَحَقَّقٌ		عِنْدَ الرِّجالِ فَلا تَكُنْ مَخْذُولا
وظُهُورُهَا فِي المُرْسَــلِيْنَ فَرِيْضَــةٌ		وَبِهـا تَـنَزَّلَ وَحْيُـهُ تَـنْزِيْلا

* * *

في معرفة مقام خرق العادات:

خَرْقُ العَوَائِدِ أَقْسامٌ مُقَسَّمَةٌ

خَرْقُ العَوَائِدِ أَقْســامٌ مُقَسَّــمَةٌ		أَتَى بِهَـا النَّظَرُ الفِكْرِيُّ مَحْصُــورَهْ
مِنْهَــا مُعَيَّنَــةٌ بِالحَقِّ قــائِمَــةٌ		كالمُعْجِزاتِ عَلَى الأَرْسالِ[2] مَقْصُورَهْ
وَمَا سِوَاها مِنَ الأَقْسامِ مُحْتَمَلٌ		وَلَيْسَ لِلْعِلْمِ فِي تَعْيِيْنِـهِ صُــوْرَهْ
وكُلَّهَــا فِي كِتــابِ اللهِ بَيِّنَــةٌ		فَقِفْ عَلَيْهِ تَجِدْها فِيْهِ مَسْــطُورَهْ
بُشْرَى وَسِحْرٌ وَمَكْرٌ أَوْ عَلامَتُهُ		وكُلَّهَــا فِي كِتَــابِ اللهِ مَـذْكُوْرَهْ
فَهَذِهِ خَمْسَــةٌ أَقْسـامُهَا انْحَصَرَتْ		لِلنَّــاظِرِيْنَ وفِي الأَكْوانِ مَشْـــهُورَهْ

* * *

في معرفة مقام المعجزة، وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجزا لاختلاف الحال:

ما كانَ مُعْجِزَةً فَلا سَبِيْلَ إِلَى

ما كانَ مُعْجِزَةً فَلا سَبِيْلَ إِلَى		ظُـهُـورِهِ مَـرَّةً أُخْـرَى إِلَى الأَبَـدِ
لا فِي وَلِيٍّ وَلا فِي غَيْرِهِ فَـإِذَا		حَقَّقْتَ قَوْلِي فَلا تَعْدِلْ عَنِ الرَّشَدِ
ولَوْ تَحَدَّى بِهِ خَلْقٌ لأَكْذَبَهُ		صِدْقُ المُقَدَّمِ فِي الأَدْنَى وفِي البُعُدِ
لِذَلِكَ اخْتَلَفَتْ فِي الأَنْبِيَاءِ فَلَمْ		يَظْهَرْ لَهَـا أَثَرٌ مِنْ بَعْـدُ فِي أَحَـدِ

* * *

في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشّرات:

بِالصِّدْقِ رُؤْيا الرِّجالِ الصادِقِيْنَ وَمَنْ

بِالصِّدْقِ رُؤْيا الرِّجالِ الصادِقِيْنَ وَمَنْ[3]		يُصاحِبُ الضِّدَّ[4] لَمْ تَصْدُقْ لَهُ رُؤْيا

---

(١) ظ: الأمر.
(٢) الأرسال: الرسل
(٣) ظ: بالصدق تصدق رؤيا الصادقين ومن.
(٤) الضد: ضد الصدق، وهو الكذب

الصِّـــدْقُ بِالعُـدْوَةِ القُصْـــوَى مَنَازِلُهُ وضِـــدُّهُ ضِـــدُّهُ بِالعُـدْوَةِ الدُّنْيَـا
هِيَ النُّبُوَّةُ إِلَّا أَنَّهَـا قَصُـــــــــرَتْ عَنْ نَسْـخِ شَرْعٍ وَهَـذِيْ رُتْبَةٌ عُلْيَا
إِنِّي رَأَيْتُ سـُيُوفًا لِلْهَوَى انْتُضِـيَتْ وفِي يَمِيْنِيَ سـَيْفٌ لِلْهُدَى دِنْيَا[1]
فَمَـا تَـرَكْـتُ لَـهَـا عَـيْـنًـا وَلا أَثَـرًا بِذَلِكَ السَّـيْفِ فِي الأُخْرَى وفِي الدُّنْيا

* * *

(١) دِنيا: من الدنو

الأحوال

في السالك والسلوك:

إِنَّ السُّلُوكَ هُوَ الطَّرِيْقُ الأَقْوَمُ

إِنَّ السُّـلُوكَ هُوَ الطَّرِيْقُ الأَقْوَمُ فإِذا اسْتَقَمْتَ فأَنْتَ فِيْهِ السالِكُ
اشْـتُقَّ مِنْ سِـلْكِ اللآلِي لَفْظُهُ فحسامُهُ عَضْبُ المَضارِبِ باتِكُ
لا تَمْنَعَنْكَ عَنِ السلُوكِ مَضائِقٌ مِنْ خَلْفِهِنَّ أَرائِـكٌ وَدَرَانِـكُ[1]
لا تَسْـلُكَنَّ[2] لِغايَةٍ ونِهايَةٍ طَرْفُ[3] المحال بِمُثْبِتِيْها فاتِكُ

* * *

في معرفة المسافر، وهو الذي أسفر له سلوكه عن أمورٍ مقصودة له وغير مقصودة؛ وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتقاد:

إِلَى أَيْنَ أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ مُسافِرُ

إِلَى أَيْنَ أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ مُسافِرُ وَذاكَ لَعَمْرُ اللهِ أَمْرٌ يُنـافِرُ
قَضِـيَّةَ مَعْقُولِ الدَّلِيْلِ وشَرْعِهِ فَلا تَكُ مِمَّنْ لِلإِلَهِ يُسـافِرُ
وَلا تُخْلِهِ مِنْ كُلِّ كَوْنٍ فـإِنَّـهُ هُوَ العَيْنُ، إِلَّا أَنَّهُ العَبْدُ حائِرُ
فَفِيْهِ فَسـافِرْ لا إِلَيْهِ وَلا تَكُنْ جَهُوْلًا فَكَمْ عَقْل[4] عَلَيْهِ يُثابِرُ

* * *

في معرفة السفر والطريق، وهو توجّه القلب إلى الله بالذِّكْر عن مراسم الشرع بالعزائم لا بالرخص ما دام مسافرا:

تَوجُّهُ القَلْبِ بِالأَذْكارِ مُرْتَحِلًا

تَوجُّـهُ القَلْـبِ بِالأَذْكارِ مُرْتَحِلًا عَلَى مَرَاسِمِ دِيْنِ اللهِ عُنْوانُ

---

(١) الدرانك: البُسُط، جمع بساط

(٢) ق: الحروف المعجمة مهملة

(٣) الطرف: إطباق الشيء على مثله، ومنه: إطباق الجفن على الجفن

(٤) ق: فوق اللام ضمتان، وتحته كسرتان

عَلَى التَّحَقُّقِ إِنّ القَلْبَ فِي سَفَرٍ		عَزْمًا وَفِيْهِ دَلالاتٌ وَبُرْهَانُ
وكُلُّ مُتَّصِفٍ بِالسَّيْرِ رَاحَتُهُ		مَعْدُومَةُ العَيْنِ والأَحْوالُ سُلْطانُ
الرَّبُّ يَنْزِلُ مِنْ عَرْشٍ إِلَى فَلَكٍ		أَدْنَى أَتاكَ بِهِ وَحْيٌ وفُرْقانُ
إِلَيْكَ وَحْدَكَ دُوْنَ الخَلْقِ كُلِّهِمِ		وفِي تَنَزُّلِهِ لِلْكَوْنِ تِبْيَانُ
عَلَى مَحَبَّتِهِ فِيْنَا، وَصُوْرَتُهُ		تَدْعُوهُ مِنّي، فَلا يَحْجُبْكَ إِنْسانُ
وأَنْتَ(١) حَقٌّ، وَذاكَ الحَقُّ أَنْزَلَهُ		فِي مَظْهَرٍ قَيَّدَتْهُ فِيْهِ أَرْكَانُ

* * *

في معرفة الحال:

الحالُ مَا يَهَبُ الرحمنُ مِنْ مِنَحِ

الحالُ مَا يَهَبُ الرحمنُ مِنْ مِنَحٍ		عِنايَةً مِنْهُ لا كَسْبٌ وَلا طَلَبُ
تَغَيُّرُ الوَصْفِ بُرْهانٌ عَلَيْهِ، فَكُنْ		عَلَى ثَبَاتٍ؛ فَإِنَّ الحالَ تَنْقَلِبُ(٢)
وَلا تَقُوْلَنَّ إِنَّ الحالَ دائِمَةٌ		فإِنّ قَوْمًا إِلَى ما قُلْتُهُ ذَهَبُوا
أَبُو عِقالٍ(٣) إِمامٌ سَيِّدٌ سَنَدٌ		فِي الحالِ كانَ لَهُ فِي حالِهِ عَجَبُ

(١) ظ: فأنت.

(٢) ظ: ينقلب.

(٣) "أبو عقال علوان بن الحسن: (ت ٢٩٦هـ) من بني الأغلب وهم ملوك المغرب، كان ذا نعمة وملك وله فتوة ظاهرة، فتاب إلى ربه ورجع عن ذلك رجوعاً فاق نظراءه، فرفض المال والأهل وهجر النساء والوطن، وبلغ من العبادة مبلغاً أربى فيه على المجتهدين، وعُرف بإجابة الدعوة، وكان عالماً أديباً قد صحب عدة من أصحاب سحنون وسمع منهم، ثم انقطع إلى بعض السواحل فصحب رجلاً يكنى أبا هارون الأندلسي منقطعاً متبتلاً إلى الله. فلم ير منه كبير اجتهاد في العمل. فبينا أبو عقال يتهجد في بعض الليالي وأبو هارون نائم إذ غالبه النوم فقال لنفسه: يا نفس هذا عابد جليل القدر ينام الليل كله وأنا أسهر الليل كله، فلو أرحت نفسي! فوضع جنبه فرأى في منامه شخصاً فتلا عليه: {أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء} إلى آخر الآية الجاثية: ٢١. فاستيقظ فزعاً وعلم أنه المراد فأيقظ أبا هارون وقال له: سألتك بالله هل أتيت كبيرة قط؟ قال: لا يا ابن أخي ولا صغيرة عن تعمد والحمد لله. فقال أبو عقال: لهذا تنام ولا يصلح لمثلي إلا الكد والاجتهاد. ثم رحل إلى مكة ولزم بيت الله الحرام وحج مراراً وأربى على عباد المشرق.

وكان يعمل بالقربة على ظهره لقوته ومات بمكة وهو ساجد في صلاة الفريضة بالمسجد الحرام سنة ست وتسعين ومائتين. وقال له رجل كان يصحبه يوماً: لي إليك حاجة. فقال بعد الجهد به: حاجتك مقضيّة. قال: إن كانت لك شهوة أخبرني بها. قال: نعم أشتهي أن آكل رأساً. فاشتريت له رأسين ولففتها في رقاق وجئته بهما، ثم سألته بعد ذلك بأيام: هل طاب لك الرأسان؟ قال: لا، ما هو إلا أن فتحتها فإذا هما محشوان دوداً ليس فيها لحم البتة إلا الدود! فأتيت الرواس فأخبرته فأطرق متعجباً ثم قال: ما كنت أظن أنّ في زماننا أحداً يحتمي من الحرام هذه الحماية، تلك الرؤوس كانت من غنم انتهبها بعض العمال. ثم أعطاني رأسين من غير تلك الغنم فأتيت بهما أبا عقال فأكلهما، وأخبرته بما قاله الرواس فبكى ثم قال: يا رب ما كان يستحق عبدك أبو عقال مثل هذه الحماية، ولكنه يا رب فضلك وكرمك فلك عليَّ يا رب أن لا آكل طعاماً بشهوة أشتهيها حتى ألقاك إن شاء الله!

دامَتْ عَلَيْهِ إلَى وَقْتِ البُدُوْرِ مِنَ المِئِيْنِ أَيَّامُهَا مَا أُسْـــدِلَتْ حُجُبُ
وَزَادَ مِيْقاتَ مُوْسَى فِي إِقامَتِهِ		عَلَى المِئِيْنِ كَذَا جاءَتْ بِهِ الكُتُبُ(١)

* * *

في معرفة المقام:

إنَّ المَقامَ مِنَ الأَعْمالِ يُكْتَسَبُ

إنَّ المَقَـامَ مِنَ الأَعْمَـالِ يُكْتَسَـــبُ		لَهُ التَّعَمُّلُ فِي التَّحْصِيْلِ وَالطَّلَبُ
بِـهِ يَـكُـونُ كَمَالُ الـعـارِفِـينَ وَمَـا		يَرُدُّهُمْ عَنْهُ لَا سِـــتْرٌ وَلَا حُجُبُ
لَهُ الدَّوَامُ وَمَـا فِي الغَيْـبِ مِنْ عَجَـبٍ		الحُكْمُ فِيْهِ لَهُ والفَضْلُ والنَّدَبُ(٢)
هُـوَ الـنِّهَـايَـةُ والأَحْـوالُ تابِـعَـةٌ		وَما يُجَلِّيْهِ إِلَّا الكَدُّ والنَّصَـــبُ
إنّ الرسولَ مِنَ اجلِ الشُّكْرِ قَدْ وَرِمَتْ		أَقْـدَامُـهُ وَعَلاهُ الجَهْدُ والتَّعَـبُ

* * *

في معرفة المكان:

نَفْيُ المَقَامِ هُوَ المَكانُ وإِنَّهُ

نَفْيُ المَقَـامِ هُوَ المكانُ وإِنّـهُ		لِلْيَثْرِبِيِّ بِسُـــورَةِ الأَحْزَابِ
مَنْ كانَ فِيْهِ يَكونُ مَجْهُولًا لِذَا		مـا نالَهُ أَحَـدٌ بِغَيْرِ حِجَـابِ
رَبُّ المَكَانِ هُوَ الذِي يُدْعَى، إذا		دُعِيَ الرِّجالُ، بِسَيِّدِ الأَحْبابِ
ولَهُ الوَسـِـيْلَةُ لا تَكُونُ لِغَيْرِهِ		وَهُوَ المُقَدَّمُ مِنْ أُوْلِي الأَلْبَابِ
وَهُوَ الإمـامُ وَمـا لَهُ مِنْ تابِعٍ		وَهُوَ المُصَرِّفُ حاجِبُ الحُجَّابِ

* * *

في معرفة الشطح:

الشَّطْحُ دَعْوَى فِي النُّفُوسِ بِطَبْعِهَا

الشَّطْحُ دَعْوَى فِي النُّفُوسِ بِطَبْعِهَا		لِبَقِيَّـةٍ فِيهَـا مِنَ آثارِ الـهَوَى

وكانت له أخت متعبدة، فلما مات لحقت قبره بمكة. (سراج الملوك [ص ١٦])، وذكر الزركلي أن اسمه غلبون بن الحسن بن غلبون."

(١) ق: كتب في الهامش بقلم الأصل: "يريد أنه أقام في الحال ألف وأربعمائة يوم وأربعين يوما"

(٢) ق: كتب في الهامش بقلم الأصل معناها: الأثر

هَذَا إِذا شَـطَحَتْ بِقَوْلٍ صـادِقٍ   مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ عِنْدَ أَرْبابِ القُوَى(١)

* * *

في معرفة الطوالع:

لا تَنْظُرَنَّ إِلَى طوَالِع نُوْرِهِ

لا تَنْظُرَنَّ إِلَى طوَالِع نُوْرِهِ   فَطَوَالِعُ التَّوْحِيْدِ ما لا تُبْصَـرُ

لَوْ أَبْصَـرَتْهَا كانَ شِرْكٌ ثَابِتٌ   فَبِهِ الْمُحَنَّكُ ذُو الحِجَى يَتَحَيَّرُ

إِنّ الْمُجَرِّبَ لِلأُمُورِ هُوَ الَّذِي   بِمِجَنِّـهِ يَلْقَى فَلا يَتَـأَثَّرُ

وَمِجَنُّهُ نَصْـرُ(٢) الإِلَهِ فَعَيْنُهُ   فَبِهِ يَرَاهُ وَعَيْنُهُ لا تُبْصِـرُ

الطَّمْسُ رَفْعُ الحُكْمِ لَيْسَ ذهابُهُ   فَهِيَ الوُجُودُ وَما سِوَاهَا مَظْهَرُ

* * *

في معرفة الذهاب:

قُلُوبُ العاشِقِيْنَ لَهَا ذهابٌ

قُلُوبُ العاشِـقِيْنَ لَهَا ذهـابٌ   إِذا هِيَ شاهَدَتْ مَنْ لا تَرَاهُ

وَذَا مِنْ أَعْجَبِ الأَشْـيَاءِ فِيْنَا   نَـرَاهُ، وَمـا نَـرَاهُ إِذا نَـرَاهُ

دَلِيْلِي إِذْ يَقُولُ: رَمَيْتَ عَبْدِيْ(٣)   فَلا تَعْجَبْ فَمَا الرَّامِي سِوَاهُ

كَذَا قَدْ جاءَ فِي القُرآنِ نَصًّـا   لأَمْرٍ فِي حُنَيْنٍ قَـدْ دَهَـاهُ

* * *

في معرفة النفَس:

نَفَسُ الأَكْوَانِ مِنْ نَفَسِهْ

نَفَسُ الأَكْوَانِ مِنْ نَفَسِـهْ   وَهْوَ وَحْيُ الحَقّ فِي جَرَسِهْ

وكَلامُ الحَقّ شـاهدهُ   أَثَرٌ فِي الكَوْنِ مِنْ نَفَسِـهْ

إِنّ مُوْسَى قَبْلُ أَبْصَـرَهُ   فِي اشْتِعالِ النارِ فِي قَبَسِهْ

مَعْدِنُ الراحاتِ فِيْهِ فَمِنْ   ناظِرٍ فِيْـهِ وفِي حَرَسِـهْ

---

(١) ق: أثبت فوقها بقلم آخر، ظ: "النهى" مع إشارة التصويب

(٢) ظ: بصر.

(٣) يقصد ما جاء في الآية الكريمة: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧].

*		*		*

هَلْ أَوْدَعَتْ بُرْداكَ عِنْدَ الضُّحَى

هَلْ أَوْدَعَتْ بُرْداكَ عِنْدَ الضُّحَى		طِيْبَ مَكَانٍ طَيَّبَتْ زَيْنَبُ
أَنْفاسُـــهُ مِنْ طِيْبِ أَنْفاسِـــهَا		فَطِيْبُها مِنْ طِيْبِـهِ أَعْجَـبُ

*		*		*

ما الطِّيْبُ فِي المِسْكِ إِلَّا طِيْبُ ريّاها

ما الطِّيْبُ فِي المِسْكِ[1] إِلَّا طِيْبُ ريّاها		والنُّورُ فِي الشَّمْسِ إِلَّا مِنْ مُحَيَّاها
الخُلْدُ مَأْوَى الحِســانِ الحُوْرِ تَسْــكُنُهُ		وذاتُهـا لِجِنـانِ الخُلْدِ مَـأْوَاهـا

*		*		*

والعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفٌ

والعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفٌ		لِذَا تَنَوَّعَتِ الأَرْوَاحُ والصُّوَرُ[2]

*		*		*

فالرَّبُّ والمَرْبُوبُ مُرْتَبِطانِ

فـالرَّبُّ والمَرْبُوبُ مُرْتَبِطـانِ		ثَنَّى الوُجُودُ بِـهِ وَلَيْس بِثَـانِ
ما إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ		إِلَّا الَّذِي قالُوْهُ فِي "العُمَرانِ"[3]

*		*		*

والجَمْعُ حالٌ لا وُجُودَ لِعَيْنِهِ

والجَمْعُ حالٌ لا وُجُودَ لِعَيْنِهِ		ولَهُ التَّحَكُّمُ لَيْسَ لِلآحادِ[4]

*		*		*

فَلَوْ رَأَيْتَ الذِي رَأَيْتَا

فَلَوْ رَأَيْـتَ الذِي رَأَيْتَـا[5]		مـا قُلْـتَ إِلَّا أَنا هُـوَ أَنْتَـا
فـاعْلَمْ بِـأَنَّ الذِي سَمِعْتَـا		مِنْ قَوْلِ "كُنْ" مِنْهُ قَدْ خُلِقْتَا
فَظـاهِرُ الأَمْرِ كانَ قَوْلٌ		وَباطِنُ الأَمْـرِ أَنْـتَ كُنْـتَـا

(١) ظ: ما الطيب للمسك.
(٢) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود
(٣) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيتان غير مقصودين
(٤) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود
(٥) ظ: رأينا.

فالشَّــكْلُ عَيْنُ الذِي بَدَا لِي وَهْـوَ الـوُجُـودُ الذِي رَأَيْـتَـا
قَدْ أَثْبَتَ الشَّيْــءَ قَوْلُ رَبِّي لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مـا وُجِـدْتَا
فـالعَـدَمُ المَحْضُ لَيْسَ فِيْـهِ ثُبُوتُ عَيْنٍ فَقُلْ[1] صَـــدَقْتَا
لَوْ لَمْ تَكُنْ ثَمَّ يا حَبِيْبِي إِذْ قـالَ: "كُنْ" لَمْ تَكُنْ سَمِعْتَا
فَـأَيُّ شَيْءٍ قَبِلْـتَ مِنْـهُ: الـكَـوْنَ أَوْ كُـوْن عَـيْنُ أَنْتَـا

* * *

بَلْ ثَمَّ شَيْءٌ فَصَارَ كَوْنًا

بَلْ ثَمَّ شَيْءٌ فَصَارَ كَوْنًا وَكانَ غَيْبًا فَصَارَ عَيْنَا[2]

* * *

فَحَمْدُ الحَمْدِ مُعْطِي الحَمْدَ فِيْهِ

فَحَمْدُ الحَمْدِ مُعْطِي الحَمْدَ فِيْهِ ولَوْلا الحَمْدُ ما كانَ الحَمِيْدُ[3]

* * *

فَمَا حَمَدَ اللهَ إِلَّا الاِلَهْ

فَمَا حَمَدَ اللهَ إِلَّا الإِلَهْ ومَحْمُودُهُ عَيْنُهُ لا سِــوَاهْ[4]

* * *

فإِذا اسْتَعْذَبُوا العَذَابَ أُرِيْحُوا

فإِذا اسْتَعْذَبُوا العَذَابَ أُرِيْحُوا مِنْ أَلِيْمِ العَذَابِ وَهْوَ الجَزَاءُ[5]

* * *

أَنَا فِي خَلْقٍ جَدِيْدِ

أَنَا فِي خَلْقٍ جَـدِيْـدِ كُلَّ يَـوْمٍ فِي مَــزِيْـدِ
وَأَنا مِنْ حَيْـثُ حُبِّي بَــيْنَ وَجْـدٍ وَوُجُــودِ
شَاكِرًا[6] شُكْرَ مُحِبِّ قـائِـلٍ هَـلْ مِنْ مَزِيـدِ

---

(١) ظ: فقد.
(٢) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"
(٣) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"
(٤) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"
(٥) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"
(٦) ظ: شاكر.

فَــأَنا وَاحِــدُ وَقْــتِي　　فِي وُجُودِي وَشُــــهُودِي
يا رَفِــيْـعَ الدَّرَجـاتِ　　فِي مَنــازِلِ السُّـــعُودِ
ارْفَــعِ الــلَّـهُـمَّ عَــنِّي　　فِي مَعَــارِجِ الصُّـــعُودِ
كُلَّ سِـــتْرٍ فِي طَرِيْقِي　　فِي هَبُـوطٍ وصَـــعُودِ
واجْعَــلِ اللَّهُمَّ حَظِّي　　فِي اسْمِكَ الله الوُجُودِ(١)

* * *

فَكُلُّ مَوْجُودٍ لَهَا صُوْرَةٌ

فَكُلُّ مَوْجُودٍ لَهَـا صُـــوْرَةٌ　　فِيْهِ وَلَا صُوْرة فِي ذاتِها
فَحُكْمُهَا لَيْسَ سِـــوَى ذَاتِها　　وَذَلِكَ الحُكْمُ مِنْ آياتِهـا
تَجْتَمِعُ الأَضْدَادُ فِي وَصْفِها(٢)　　فَنَفْيُهَـا فِي عَيْنِ إِثْبَـاتِهـا

* * *

الشَّكْلُ يَأْلَفُ شَكْلَهُ

الشَّـكْلُ يَأْلَفُ شَـكْلَهُ　　والضِّدُّ يَجْهَلُ ضِدَّهُ

* * *

فكَلُّهُمْ فِي رَحْمَةِ اللهِ خالِدٌ

فكَلُّهُمْ فِي رَحْمَةِ اللهِ خالِدٌ　　مُوَحِّدُهُ أَوْ ذُو الشَّرِيْكِ وَجَاحِدُ

* * *

لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مَنْعُ

لَيْسَ عِنْـدَ اللهِ مَنْعُ　　إِنَّمَـا اللهُ عَطَـاءُ
فَـإِذَا مـا قِيْـلَ مَنْعٌ　　لَمْ يَكُنْ إِلّا غِطَاءُ
فَـأَنا مـا بَيْنَ شَــيْئَيْنِ غِطَـاءٌ وَوِطَـاءُ
وَأَنا لِكُلِّ مَــا فِي الكَوْنِ مِنْ خَيْرٍ وِعَـاءُ

* * *

فَالعَيْنُ وَاحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفُ

فَالعَيْنُ وَاحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفُ　　وَيُدْرِكُ العِلْمُ ما لا يُدْرِكُ البَصَرُ

---

(١) ق: مكتوب فوقها "صح" وفي الهامش بقلم آخر: "الودود" وبجانبها "صح"
(٢) ظ: نعتها.

*   *   *

فَمَا نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَى غَيْرِ وَجْهِهِ

فَمَا نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَى غَيْرِ وَجْهِهِ   وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي خِلافَ كَلَامِهِ
فَكُلُّ وُجُودٍ كَانَ فِيْـهِ وُجُودُهُ   وَكُلُّ شَخَيْصٍ لَمْ يَزَلْ فِي مَنَامِهِ
فَتَعْبِيْرُ رُؤْيَانا لَهَا[1] فِي مَنَامِنَا   فَمَنْ لَامَ فَلْيَلْحَقْ بِهِ فِي مَلَامِهِ

*   *   *

إِنَّ اللَّطِيْفَ مِنَ الأَسْمَاءِ مَعْلُومُ

إِنَّ اللَّطِيْفَ مِنَ الأَسْمَـاءِ مَعْلُومُ   وَلُطْفُهُ ظَاهِرٌ فِي الخَلْقِ[2] مَوْسُومُ
هُوَ اللَّطِيْفُ فَمَا[3] يَبْدُو لِنَاظِرِنا   وَكَيْفَ يُدْرِكُ لُطْفَ الذَّاتِ مَعْدُومُ
لُطْفُ اللَّطِيْفِ بِنا نَعْتٌ لَهُ وَلَنَا   فَـاللَّطْفُ فِي عَيْنِهِ عَلَيْـهِ مَحْكُومُ

*   *   *

في السِّرّ:

السِّرُّ تَثْبِيْتُ المَرَاتِبِ فَافْتَكِرْ

السِّـرُّ تَثْبِيْتُ المَرَاتِبِ فَافْتَكِرْ   فَهْوَ الدَّلِيْلُ عَلَى ثُبُوتِ الوَاجِدِ
بِالفَرْدِ صَحَّ وُجُودُنا فِي عَيْنِنَـا   فِي غائِبٍ إِنْ كانَ أَوْ فِي شاهِدِ
إِنَّ الإِشـــارَةَ بِالحَقِيْقَةِ تُيِّمَتْ   وَهْيَ الدَّلِيْلُ عَلَى انْتِفاءِ الوَاحِدِ
والحَـالُ يَطْلُبُـهُ المُرادُ بِكَوْنِـهِ   فِيْـهِ بِحُكْمٍ لا يَكُـونُ بِزَائِـدِ
والعالِمُ النِّحْرِيْرُ إِنْ قامَتْ بِهِ   صِـــفَةُ العُلُومِ فَحُكْمُهُ كالفَاقِدِ

*   *   *

في حال الوصل:

لَوْ فَاتَنَا ما فاتَ لَمْ تَكُ صُوْرَة

لَوْ فَاتَنَا ما فاتَ لَمْ تَكُ صُوْرَة   والوَصْـلُ فِيْنا دَرْكُ ذَاكَ الفائِتِ
مـا فـاتَ إِلَّا كَوْنُنَـا لَمْ نَبْغِـهِ   فَإِذا ابْتَغَيْنا كانَ ثَبْتَ الثَّابِتِ
وَبِهِ تَفَاضَـــلَتِ الرِّجالُ فَمِنْهُمُ   حَيٌّ وَذاكَ الحَيُّ عَيْنُ المَـائِـتِ

---

(١) ظ: لنا.

(٢) س، وهامش ق، ظ: بالخلق

(٣) ظ: فلا.

والمَيْتُ مِنّا لَيْسَ يَعْرِفُ مَوْتَهُ والنَّاطِقُ المَعْصُومُ عَيْنُ الصامِتِ

* * *

في حال الفصل:

الفَصْلُ فَوْتُ الرَّجا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهُ

الفَصْلُ فَوْتُ الرَّجَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهُ وَدَعْ يفُوتُكَ فَالمَرْجُوُّ قَدْ حَصَلا

مِنْ غَيْرِ ما هُوَ مَرْجُوٌّ لِطالِبِهِ وَهُوَ الدلِيْلُ لِعَبْدِ الله إِذْ[1] كَمُلا[2]

لا بُدَّ مِنّا وَمِنْهُ والدلِيْلُ لَنا الفَرْقُ ما بَيْنَ مَنْ يَدْرِي وَمَنْ جَهِلا

* * *

في حال الأدب:

أَدَبُ الشَّرِيْعَةِ أَنْ تَقُوْمَ بِرَسْمِها

أَدَبُ الشَّرِيْعَةِ أَنْ تَقُوْمَ بِرَسْمِها فَتَكُونَ مَكْتُوبًا مِنَ الأُدَبَاءِ

فَإذا فَنِيْتَ مِنَ[3] القِيامِ وأَنْتَ في جَهْدٍ فأَنْتَ بِهِ مِنَ الخُدَماءِ

وإذا دَفَعْتَ لِكُلِّ طالِبِ حَقِّهِ ما يَسْتَحِقُّ لَحِقْتَ بِالأُمَناءِ

وأَتَيْتَ بِالشَّرْعِ المُطَهَّرِ حُكْمُهُ وَبِذاكَ قالُوا جُمْلَةُ القُدَمَاءِ[4]

* * *

في حال الرياضة:

إِذا هَذَّبَ الإِنْسانُ أَخْلاقَ نَفْسِهِ

إِذا هَذَّبَ الإِنْسانُ أَخْلاقَ نَفْسِهِ وأَخْرَجَهَا عَنْ طَبْعِها ومُرادِهَا

وَذاكَ مُحَالٌ عِنْدَنا كَوْنُهُ فَمَا يُرَى رَاضَها مَنْ راضَها بِعِنادِها

فإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فإِنَّ مَصارِفًا لَهَا عُيِّنَتْ بِالشَّرْعِ عِنْدَ فَسادِها

* * *

---

(١) ق: كتب حرف "ن" فوق حرف "ذ" لتقرأ: "إن" من غير إشارة الاستبدال

(٢) ظ: وهو الدليل على عبد إذا كملا.

(٣) ظ: عن.

(٤) ظ: - هذا البيت.

في التحلّي:

لَوْلا التَّحَلِّي لَمَا كُنّا بِحَضْرَتِهِ

لَوْلا التَّحَلِّي لَمَا كُنّا بِحَضْـــرَتِـــهِ مُسْـتَخْلَفِيْنَ عَلَى نُوْرٍ بِأَنْبَائِهْ[١]
إنّ التَّخَلُّقَ بِالأَسْمَـاءِ حِلْيَـةُ مَنْ صـافَى المُسَمَّى فَصافاهُ بِأَسْمَائِهْ
كَمِثْلِ طَيْفُور[٢] إذ صَحَّتْ خِلَافَتُهُ والأَمْرُ جاءَ بِها فِي عَيْنِ إنْبائِهْ
نَفاهُ مَمْلُوكُهُ سَـبْعًا لِمَصْـــلَحَةٍ عادَتْ عَلَيْهِ وَهَذا مِنْ أُشَيَّائِهْ[٣]
فـإِنَّهُ ســـأَلَ الرَّحْمَنَ ما وَقَعَتْ بِـهِ الأُمُورُ عَلَى تَرْتِيْـبِ نَعْمائِـهْ
فـاللهُ يَرْزُقُنِي صِـــدْقًا وَيَفْتَحُ لِي بَابًا[٤] وَيَمْنَحُنِي شُـــكْرًا لآلائِهْ

* * *

والعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفُ

والعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفٌ والعَبْدُ يَعْبُدُ والرَّحْمَنُ مَعْبُودُ[٥]

* * *

في التخلّي:

لَوْلا المَرَاتِبُ فِي المَشْرُوعِ ما ظَهَرَتْ

لَوْلا المَرَاتِبُ فِي المَشْـرُوعِ ما ظَهَرَتْ حَقـائِقُ الحَقِ والأَعْيـانُ تَشْـــهَدُهُ
كَيْفَ التَّخَلِّي وَما فِي الكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ وَهْوَ الذِي فِي الكَوْنِ[٦] نَعْبُدُهُ
وَذَاكَ يَمْنَعُنَـا مِـنْ أَنْ نُـقَـيِّـدَهُ فَنَحْنُ نُعْـدِمُـهُ وَقْتًـا وَنُوْجِـدُهُ
فَكُلُّ ما فِي وُجُودِ الكَوْنِ مِنْ عَرَضٍ عَلَى اعْتِقـاداتِنـا فَـاللهُ مُوْجِـدُهُ
فاشْـــهَدْهُ إِنْ كُنْتَ ذا عَيْنٍ وَمَعْرِفَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وأَنّ الشَّـــيْءَ يَفْقِدُهُ

* * *

---

(١) ظ: - هذا البيت.
(٢) طيفور: هو أبو يزيد البسطامي.
(٣) أُشَيّائه: تصغير أشيائه.
(٤) ظ: فتحا.
(٥) ق: كتب في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"
(٦) ق: "كتب فوقها: "صح" وفي الهامش بقلم الأصل: "في الخَلْق" وبجانبها "صح"

في حال التجلّي:

لَلْغَيْبِ نُوْرٌ عَلَى البَصائِرْ

لَلْغَيْبِ نُوْرٌ عَلَى البَصـــائِرْ		يُظْهِرُ ما كانَ فِي السَّرَـــائِرْ
لِكُلِّ قَلْـبٍ مِنْ كُلِّ شَخْصٍ		أَحْضَرَـــهُ الحَقُّ فِي المحاضِرْ
فَشـــاهَدَ الأَمْرَ كَيْفَ يَجْرِي		وَعـايَـنَ الحُكْمَ فِي المَقـادِرْ
فَـعِـنْـدَهُ أَوَّلٌ وَظـاهِـرْ		وَعِـنْـدَنا باطِـنٌ وَآخِـرْ
قَسَّـــمَهُ كالصَـــلاةِ فِيْنا[1]		عَيْنًا لِعَيْنٍ فاشْـــكُرْ وَبَادِرْ
مـا بَيْنَ عَبْـدٍ حَبِيْسَ عَجْزٍ		وبَـيْنَ رَبٍّ عَـلَـيْـهِ قـادِرْ
بِفَضْـــلِهِ قَـدْ سَرَى إِلَيْنَـا		ما يَحْمُدُ اللهُ فِي الضَّــمَائِرْ[2]

*　*　*

في حال العِلَّةِ:

إنَّ العَلِيْلَ إِلَى الطَّبِيبِ رُكُوْنُهُ

إنَّ العَلِيْـلَ إِلَى الطّبِيْـبِ رُكُوْنُـهُ		مَهْمَا أَحَسَّ بِعِلَّةٍ فِي نَفْسِـهِ
فَـتَرَاهُ يَـعْـبُـدُهُ وَمـا هُـوَ رَبُّـهُ		حَذَرًا عَلَيْهِ أَنْ يَحُلَّ بِرِمْسِهِ
فَسأَلْتُ ما سَبَبُ الرُّكونِ فَقِيْلَ لِي		ما كانَ إِلَّا كَوْنُهُ مِنْ جِنْسِهِ

*　*　*

فَدائِي هُوَ الدَّاءُ العُضَالُ لأَنَّهُ

فَدَائِي هُوَ الدَّاءُ العُضَـــالُ لأَنَّهُ		يُنَبِّهُنِي فِي كُلِّ حالٍ عَلَى نَفْسِــــــــي
فَمـا عِلَّتِي غَيْرِي وَمـا عِلَّتِي أَنا		وَلَسْتُ بِذِي فَضْلٍ وَلَسْتُ بِذِي جِنْسِ
وَلَسْتُ عَلَى عِلْمٍ فأَعْرِفُ مَنْ أَنا		وَلَسْـــتُ عَلَى جَهْلٍ بِذَاتِي وَلا لَبْسِ

(١) يقصد ما جاء في الحديث: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اقْرَءُوا: يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَيَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَيَقُولُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فَيَقُولُ اللَّهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَهَذَا لِي، وَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ. يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يَعْنِي فَهَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَهَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

(٢) ظ: - هذا البيت.

فَمَا أَنَا مَنْ تَعْنِيْ وَلا[1] أَنا غَيْرُهُ ولَكِنَّنِي فِي الطَّرْحِ فِي الضَّــرْبِ كالأُسِّ

*   *   *

كما قلنا في نظم لنا:

يا مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ

يا مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ كَمْ ذَا أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي

فقال لي بعض إخواني: كيف تقول إنه لا يراك، وأنت تعلم أنه يراك؟ فقلت له في الحال مرتجلا:

يا مَنْ يَرَانِي مُجْرِمًا

يا مَنْ يَرَانِي مُجْرِمًا وَلَا أَرَاهُ آخِـذَا
كَمْ ذَا أَرَاهُ مُنْعِمًـا وَلَا يَرَانِي لَائِذَا

*   *   *

في حال الانزعاج:

إِذا انْتَبَهَ القَلْبُ السلِيْمُ مِنَ النَّوْمِ

إِذا انْتَبَهَ القَلْبُ السلِيْمُ مِنَ النَّوْمِ تَحَرَّكَ تَحْرِيْكَ انْزِعاجٍ مِنَ الوَجْدِ
إِلَى طَلَبِ الأُنْسِ الذِي قَدْ أَقامَهُ فـأَوَّلُ مـا يَلْقَى التَّحَقُّق بِالزُّهْـدِ
فَيُدْعَى بِعَبْدٍ وَهْوَ سَـيِّدُ وَقْتِهِ وَشَـتَّانَ ما بَيْنَ السِّيادَةِ والعَبْدِ
فَيَفْنَى بِـهِ عَنْـهُ لِيَبْقَى بِرَبِّـهِ نَزِيهًا عَنِ الفَصْلِ المُقَوِّمِ والحَدِّ[2]
مَعَ الحَدِّ لِلْعَهْدِ الَّذِي[3] كانَ بَيْنَهُمْ وَذَلِكَ بُرْهَـانٌ عَلَى كَرَمِ الوُدِّ

*   *   *

في المشاهدة:

إِذا أُشْهِدْتَ فاثْبُتْ يا غُلامُ

إِذا أُشْـــهِدْتَ فاثْبُتْ يا غُلامُ يَصِـــحُّ لَكَ المَكَانَةُ والمَقَامُ
فَتَشْــهَدهُ بِعَقْلِكَ فِي حِجَابٍ وَمَشْـــهَـدُهُ قَوِيٌّ لا يُرَامُ

(١) ظ: وما.
(٢) ظ: للحد.
(٣) ق، ظ: للذي

وتَشْــهَـدُهُ بِـهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ لَهُ الوَرَاءُ وَلا الأَمَامُ
تَؤُمُّ بِهِ وَتَقْصــدهُ[1] وَما هُوْ بِمَقْصُــودٍ لَنَا وَهْوَ الإِمَامُ
وتَسْكُنْ[2] عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سُكُوْنًا يَكُوْنُ بِهِ التَّحَقُّقُ والسَّلَامُ

* * *

وكيف يغيب عن الأنبياء

وكيف يغيب عن الأنبياء وليس يغيب عن الأولياء[3]

* * *

فَرُؤْيَةُ اللهِ لا تُطاقُ

فَرُؤْيَـةُ اللهِ لا تُطـاقُ فَـإِنَّهَـا كُلَّهَـا مَحَـاقُ
فَلَوْ أَطَاقَ الشُّهُودَ خَلْقٌ أَطاقَهُ الأَرْضُ والطِّبَاقُ
فَلَمْ تَكُنْ رُؤْيَتِي شُـهُودًا وَإِنَّمَـا ذَلِكَ انْفِهَـاقُ

* * *

في المكاشفة:

إِذا الحَقُّ أَعْطاكَ أَسْمَاءَهُ

إِذا الحَقُّ أَعْطـاكَ أَسْمَـاءَهُ فَخُذْها أَمَانَةَ مَنْ قَدْ فَهِمْ
بِـأَنَّ الأَمَـانَـةَ مَـحْـمُـوْلَةٌ وَحَامِلُها جَاهِلٌ قَدْ ظَلَمْ
فإِنْ أَنْتَ أُفْهِمْتَ مَقْصُــوْدَهُ فَأَنْتَ المُكَاشَــفُ فَلْتَلْتَزِمْ
بِـأَحْكَامِهَـا فَمَتَى مـا دَعَـا بِهَا فَأَجِبْ أَمْرَهُ وَاحْتَشِــمْ
مِنَ اجْلِ التَّصَـرُّفِ فِيْهَا ولَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَحْتَكِمْ
فَـإِنَّـكَ عَـبْـدٌ وأَسْمَـاؤُهُ رُبُوْبِيَّةٌ عرضَــتْ[4] فَاحْتَرِمْ
مَقَـامَ الأَمَـانَـةِ، أَوْ رُدَّهَـا إِلَى رَبِّهَـا أَوَّلًا وَاعْتَصِــمْ
بِمَـا زَادَكَ الحـالُ فِي أَمْرِها وَحَقِّقْ إِشَــارَتَهَا وَاغْتَنِمْ
فَهَذِيْ مُكَاشَـفَةٌ تُرْتَضَــى وَصَاحِبُهَا سَـيِّدٌ قَدْ عُصِمْ

---

(١) ظ: نؤم به ونقصده.

(٢) ظ: ونسكن. وحروفها المعجمة مهملة في ق.

(٣) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

(٤) ق: كتب فوقها بقلم آخر: عُظِّمَتْ

* * *

في اللوائح:

لَوَائِحُ الحَقِّ ما تَبْدُو لأَسْرَارِي

لَوَائِحُ الحَقِّ مـا تَبْـدُو لأَسْرَارِي مِنَ السُّمُوِّ وَمِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
وقَـدْ تَكُونُ بِمَـا يَبْـدُو لِنَـاظِرِهِ مِنْ غَيْرِ جارِحَةٍ بِالعِلْمِ والحَالِ
مِنَ النُّعُوتِ التِي يُعْطِيْكَ شاهِدُها دَلِيْلُهَـا أَنَّهَـا فِي الآلِ كَالآلِ(١)

* * *

في التلوين:

إِنَّ التَّلَوُّنَ مِنْ حَالٍ إِلَى حالِ

إِنَّ التَّلَوُّنَ مِنْ حَالٍ إِلَى حالِ دَلِيْلُ صِـــدْقٍ عَلَى العَالِي مِنَ الحَالِي(٢)
فَمَنْ تَحَقَّقَ بِالأَنْفـاسِ يَعْرِفُـهُ بِالحَـالِ فِيْـهِ كَمِثْلِ الحَـالِ فِي الحَـالِ(٣)
فَالفِعْلُ(٤) مَاضٍ وآتٍ ثُمَّ بَيْنَهُمَا فِعْلٌ(٥) يُسَـــمَّى بِفِعْلِ الآنِ والحَالِ(٦)
فـالحَـالُ زائِلَةٌ والحَـالُ دَائِمَـةٌ وَهْوَ الصَّحِيْحُ الذِي قَدْ قِيْلَ فِي الحَالِ(٧)

* * *

في حال الغيرة:

إِنَّ التَّغَيُّرَ حالٌ كَوْنُهُ خَطَرٌ

إِنَّ الـتَّـغَـيُّرَ حـالٌ كَـوْنُـهُ خَـطَـرٌ ما بَيْنَ عِلْمٍ وحُكْمٍ(٨) يَذْهَبُ النَّاسُ
إِنْ قـالَ مـاذا بِحُـكْمٍ رَدَّهُ عَـلَمٌ مِنَ الحَقِيْقَـةِ رَدًّا فِيْـهِ إِفْلاسُ

---

(١) ظ: أنها كالآل في الآل.

(٢) ق، ظ: عرّفها بجانبها بقلم الأصل: "ضد العاطل"، ورسمها في ق: الحال، س: الغالي من الحالي، والحالي هو الذي عليه الحلي.

(٣) ق، ظ: عرّفها بجانبها بقلم الأصل: الوقت

(٤) ظ: فالوقت.

(٥) ظ: وقت.

(٦) ق: عرّفها بجانبها بقلم الأصل: حال أهل النحو

(٧) ق: عرّفها بجانبها بقلم الأصل: حال أهل الله

(٨) ظ: ما بين حكم وعلم.

كَذَاكَ ذُو الكَمِّ مِمَّنَ[١] فَهْوَ أَجْهَلُ مِنْ لَمْ يَهْدِهِ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ[٢] نِبْرَاسُ
وَضِـــنَّـةُ الحَقِّ أَوْلَى أَنْ نُنَزِّهَـهُ عَنْهَـا فَلَيْسَ لِذاكَ الحُكْمِ إِينَـاسُ

* * *

في حال الحرّيّة:

إذا كانَ حالُ الفَتَى عَيْنَهُ

إذا كانَ حَـالُ الفَتَى عَيْنَـهُ فَـذَلِكَ حُرٌّ[٣] وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
وإِنْ[٤] كانَ ما لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ بِـأَكْوَانِـهِ كائِنـا يَسْـتَكِنْ
فَـحُـرِّيَّـةُ الـعَـبْـدِ مَـعْـلُـولَـةٌ وَلَا رِقَّ إِلَّا لِمَنْ قَـالَ: كُنْ
فَيـا أَيُّهَـا الحُرُّ[٥] لا تَفْتَقِرْ فَجَنْبُـكَ مِنْ فَقْرِهِ قَـدْ وَهَنْ
وَلا بُـدَّ مِـنْـهُ فَـمَـاذَا تَـرَى وَلَا بُـدَّ مِنْـكَ فَقَـدْ آنَ أَنْ
أَضُمَّ غِـنَـاهُ إِلَى فَـقْـرِنَا وَذَلِكَ عِنْدِي مِنَ اقْوَى الجُنَنْ

* * *

فَوَصْفُكَ مَعْدُومٌ وَعَيْنُكَ ظاهِرٌ

فَوَصْفُكَ مَعْدُومٌ وَعَيْنُكَ ظاهِرٌ وأَنْـتَ لَهُ آلٌ كَمَا هُـوَ آخِـرُ[٦]
وأَنْتَ لَهُ مِلْكٌ وَلَسْـــتَ بِعَبْدِهِ فَمَا أَنْتَ مَزْجُورٌ وَلا أَنْتَ[٧] زاجِرُ

* * *

وَلَيْسَ إِلَّا الحَقُّ لا غَيْرُهُ

ولَيْسَ إِلَّا الحَقُّ لا غَيْرُهُ فَعَيْنُهُ الظاهِرُ نَعْتُ العَبِيدْ
وَلا تَقُـلْ بِـأَنَّـهُ عَيْنُهُمْ بَلْ قُلْ كَمَا قَدْ قُلْتُهُ لا تَزِيدْ

* * *

(١) ق: ثابتة في الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب
(٢) ظ: الجهل.
(٣) ظ: خير.
(٤) ظ: ولو.
(٥) ق: "الحق" وعليها إشارة الشطب، وفوقها مباشرة: "الحر" بقلم آخر مع إشارة التصويب، وفقا لـ: ه، س.
(٦) ظ: وفي هذا الباب بيتين غير مقصودين.
(٧) ق: كتب فوقها بقلم آخر: "هو" وهي كذلك في س، ظ.

فَقَلَّدُوا الفِكْرَ عَلَى قُصُورِهِ

فَقَلَّدُوا الفِكْرَ عَلَى قُصُورِهِ　　　ومَا اسْتَضَاءُوا سَاعَةً بِنُوْرِهِ[١]

* * *

فَسُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى عَنِ العَيْنِ ذاتَهُ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى عَنِ العَيْنِ ذاتَهُ　　　وأَظْهَرَها فِي خَلْقِهِ بِصِفاتِهِمْ[٢]

* * *

فَلا حُرٌّ وَلا عَبْدٌ

فَلا حُرٌّ وَلا عَبْدٌ　　　فَأَيْنَ العَهْدُ والوَعْدُ[٣]

فَلِلَّهِ وُجُودُ الأَمْرِ　　　مِنْ قَبْـلُ ومِنْ بَعْـدُ

* * *

فَمَنْ قَدْ قَالَ إِنَّ الحَقَّ مَعْرُوف

فَمَنْ قَدْ قَالَ إِنَّ الحَقَّ مَعْرُوفٌ فَلا يَدْرِي[٤]

كَمَا مَنْ قَالَ إِنَّ الحَقَّ مَجْهُولٌ فَلَا[٥] يَدْرِي

* * *

في معرفة اللطيفة وأسرارها:

إِذا عَزَّتْ عَنِ الشَّرْحِ المَعَانِي

إِذا عَزَّتْ عَنِ الشَّرْحِ المَعَانِي　　　فَتِلْكَ لَطـائِفُ الرَّحْمَنِ فِيْنَـا

يُشَـــارُ بِهَا إِلَيْنا مِنْ بَعِيْدٍ　　　فَنَحْيَا مِنْ إِشَــارَتِهَا سِـنِيْنا

وإِنّ اللهَ يَمْنَحُـهـا قُلُوبًا　　　يُهَيِّمُهـا الهَوَى حِيْنًـا فَحِيْنَـا

وَما ذَاكَ الهَوَى المَذْمُوم لَكِنْ　　　هُوَ الحُبُّ الذِي مِنْهُ ابْتُلِيْنَا[٦]

* * *

---

(١) ظ: بيت غير مقصود.

(٢) ظ: بيت غير مقصود.

(٣) ظ: بيتان غير مقصودين.

(٤) ظ: بيتان غير مقصودين.

(٥) ظ: فما.

(٦) ق: أثبت مقابلها في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة إدخال أو استبدال، ظ: دُهِينا

في معرفة الفتوح وأسراره:

إِنَّ الفُتُوحَ هُوَ الرَّاحاتُ أَجْمَعُها

إِنَّ الفُتُوحَ هُوَ الرَّاحـاتُ أَجْمَعُهـا   وَهْوَ العَذَابُ فَلا تَفْرَحْ إِذا وَرَدَا
حَتّى تَرَى عَيْنَ ما يَأْتِي بِهِ، فإِذا   رَأَيْتَهُ، فاتَّخِذْ ما شِـئْتَهُ سَـنَدَا
الرِّيحُ بُشْرَى مِنَ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يدي   ما شاءَ مِنْ رَحْمَةٍ فِيْها إذا قصدَا
وقَدْ تَكُونُ عَذَابًا ما اسـْتُعِدَّ لَهُ   كَرِيْحِ عادٍ بِنَقْلٍ ثابِتٍ شُـهِدا
فالمكْرُ مِنْهُ[١] خَفِيٌّ فاسـْتَعِدَّ لَهُ   عَسَى تَحُوزَ بِذَاكَ الفَوْزَ والرَّشَدَا

*   *   *

فَلا تَغْتَرَّ بِالفَتْحِ

فَلا تَغْتَرَّ بِالفَتْحِ   إِذا لَمْ تَدْرِ ما ثَمَّةْ[٢]

*   *   *

في معرفة الرسم والوسم وأسرارهما:

الرَّسْمُ ما أَعْطَيْتَهُ مِنْ أَثَرْ

الرَّسْمُ ما أَعْطَيْتَهُ مِنْ أَثَرْ   والوَسْمُ مـا دَلَّ عَلَيْـهِ الخَبَرْ
إِنَّ دِيَارًا قَـدْ عَفَـا رَسْمُهَـا   مـا فِيْها لِلعاقِـلِ[٣] مِنْ مُعْتَبَرْ
والوَسْمُ لِلتَّمْيِيزِ إِنْ كُنْتَ ذَا   مَعْرِفَـةٍ وَصَحَّ مِنْـكَ النَّظَرْ
وَعَـنْهُـما أَخْـبَرَنا قَـوْلُهُ   سـِيْمَاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرْ[٤]
فِي أَزَلٍ كانَ لَهُمْ كُلّ مـا   أَظْهَرَهُ رَبُّ القَضَـا والقَـدَرْ
فَسَـلِّمِ الأَمْرَ إِلَى عِلْمِـهِ   وَكُنْ بِهِ فِي حِزْبِ مَنْ قَدْ شَكَرْ
فـإِنّـهُ أَوْلَى بِنَـا لا تَكُنْ   فِي حِزْبِ مَنْ يَجْحَدُ أَوْ مَنْ كَفَرْ

*   *   *

(١) ظ: فيه.

(٢) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"

(٣) ظ: للناظر.

(٤) يقصد ما جاء في الآية الكريمة: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ [الفتح: ٢٩].

في معرفة القبض وأسراره على الاختصار والإجمال:

لِلْقَبْضِ أَسْبابٌ ولَكِنَّهَا

لِلْقَبْضِ أَسْــبابٌ ولَكِنَّهَا تُعْلَمُ أَوْقـاتًا وَقَـدْ تُجْهَـلُ

فَكُلُّ ما تُعْلَمُ أَسْـبابُهُ فَحُكْمُهُ للسَّـــبَبِ الأَوَّلُ(١)

وَكُلُّ ما تُجْهَلُ أَسْـبابُهُ فَلا تَقُلْ أَدْنَى وَلَا أَفْضَلُ(٢)

فأَفْضَلُ القَبْضِ إِلَيْهِ الذِي يَعْرِفُـهُ الأَمْثَـلُ فـالأَمْثَـلُ

كَقَبْضِـــهِ الظِّلَّ إِلَيْهِ وَذَا عَلَيـهِ أَهْـلُ اللهِ قَـدْ عَوَّلُوا

* * *

لِأَنَّهُ عَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّهُ عَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ فِي كُلِّ ظِلٍّ وَكُلِّ فَيْءٍ(٣)

* * *

في معرفة البسط وأسراره:

البَسْطُ حالٌ ولَكِنْ لَيْسَ يُدْرِيْهِ

البَسْــطُ حالٌ ولَكِنْ لَيْسَ يُدْرِيْهِ إِلَّا الإِلَهُ الذِي أَقـامَـنَـا فِـيْـهِ

لَهُ التَّحَكُّمُ فِي الأَكْوَانِ أَجْمَعِهَـا بِـهِ الوُجُودُ الذِي تَبْـدُو مَعَـانِيْـهِ

ولَيْسَ يَحْجُبُهُ عَنّا(٤) سِـوَى قَدَرٍ وَهْوَ الذِي عَنْ عُيُونِ الخَلْقِ يُخْفِيْهِ

البَغْيُ حُكْمٌ لَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ جاءَ الكِتابُ بِهِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِيْهِ(٥)

فِي عالَمِ الخَلْقِ هَذَا الحُكْمُ لَيْسَ لَهُ فِي عَـالَمِ الأَمْرِ هَـذَا فِي تَجَلِّيْـهِ

* * *

فَبَسْطُ العارِفِيْنَ عَلَى يَقِيْنٍ

فَبَسْطُ العارِفِيْنَ عَلَى يَقِيْنٍ وَبَسْطُ الخَلْقِ تَخْمِيْنٌ وَحَدْسُ(٦)

* * *

(١) س: السبب الأول.

(٢) ظ (في المتن): أعلى ولا أنزل.

(٣) ق: هذا البيت ثابت في الهامش بقلم الأصل

(٤) ظ: عنه.

(٥) ظ (في المتن): إن كنت تدريه. (وفي الهامش): يدريه قاريه.

(٦) ق، ظ: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

خُشُوعُ حَياءٍ لا خُشُوعُ مَهَابَةٍ

خُشُوعُ حَياءٍ لا خُشُوعُ مَهَابَةٍ(١)　　　وَهَيْبَةُ إِجْلالٍ وَقَبْض تَأَدُّبِ(٢)

* * *

فَلَمْ يَكُنِ البَسْطُ إِلَّا لَهُ

فَلَمْ يَكُنِ البَسْطُ إِلَّا لَهُ　　　فَهُمْ أَهْلُ مَحْوٍ وإِنْ أَثْبَتُوا(٣)

* * *

في معرفة الفناء وأسراره:

إنّ الفَناءَ أَخُو العَدَمْ

إنّ الفَنـاءَ أَخُو(٤) العَـدَمْ　　　ولَهُ التَّسَـــلُّطُنُ إِنْ حَكَمْ

هُـوَ عَـنْ كَـذَا لا غَـيْرُهُ　　　فَبِــــ"عَنْ" لَهُ فِيْنَا قَدَمْ

ثُمَّ الـفَـنَـاءُ عَـنِ الـفَـنَـا　　　حِجَابُ ما يَنْفي(٥) الظُّلَمْ

فَشَـــبِيْهُـهُ بَـلْ عَيْنُـهُ　　　مـا قِيْـلَ فِي عَـدَمِ العَـدَمْ

هِيَ لَـفْـظَـةٌ مـا تَحْتَهَـا　　　عَـيْنٌ ولَـكِـنْ تحـتـكَمْ

ما زالَ تَطْلُبُهُ(٦) الرِّجالُ　　　فَمَـنْ يَقُومُ بِـهِ عُصِــمْ

فِيْـهِ إذا سُـــلْطَـانُـهُ　　　يُمْضِـــيْهِ تَحْصِـــينُ الحِكَمْ

* * *

في معرفة البقاء وأسراره:

إذا رَأَيْتَ قِيامَ اللهِ جَلَّ عَلَى

إذا رَأَيْتَ قِيـامَ اللهِ جَـلَّ عَلَى　　　كُلِّ النُّفُوسِ بِمَـا فِيْهَـا مِنَ الأَثَرِ

ذاكَ البَقَاءُ الذِي قالَ الرِّجَالُ بِهِ　　　وأَنْـتَ باقٍ بِـهِ إِنْ كُنْـتَ ذَا نَظَرِ

فَكُنْ بِهِ لا تَكُنْ بالفِكْرِ مُتَّصِـفًا　　　فـإِنَّمَـا الغَيْرُ مُشْـــتَقٌّ مِنَ الغيَرِ

---

(١) ظ: مخافة.

(٢) ق، ظ: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

(٣) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

(٤) ظ: هو.

(٥) س: يبقي، وفي ق: حروفها المعجمة مهملة.

(٦) ظ: يطلبه. وحروفها المعجمة مهملة في ق.

وأَيْنَ غَيْرٌ وَما فِي الكَوْنِ أَجْمَعِهِ | سِوَى الوُجُودِ الذِي تَدْعُوهُ بِالبَشَرِ
فإِنَّهُ اسْمٌ يَعُمُّ الكَوْنَ أَجْمَعَهُ[(١)] | عَيْنًا وعِلْمًا فَلَا تَخْرُجْ عَنِ الصُّــوَرِ

* * *

في معرفة الجمع وأسراره:

إذا سَمِعْتَ بِحَقٍّ أَوْ نَظَرْتَ بِهِ

إذا سَمِعْتَ بِحَقٍّ أَوْ نَظَرْتَ بِهِ | فَهْوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ الواحِدُ الأَحَدُ
وأَنْتَ لَا فِيْهِ والأَعْيانُ قائِمَةٌ | والنَّفْسُ والعَقْلُ والأَرْواحُ والجَسَدُ
فإِنْ أَخَذْتَ بِجَمْعِ الجَمْعِ تَصْحَبُهُ | بِهِ وأَنْتَ هُناكَ السَّـيِّدُ الصَّــمَدُ
وإِنْ عَلِمْتَ بِهَذَا واتَّصَــفْتَ بِهِ | حَـالًا عَلَيْـكَ جَمِيْعُ الأَمْرِ يَنْعَقِـدُ

* * *

في معرفة حال التفرقة:

إِذا اجْتَمَعْتَ فَقَدْ أَثْبَتَّ تَفْرِقَةً

إِذا اجْتَمَعْتَ فَقَدْ أَثْبَتَّ تَفْرِقَةً | كَمَا تَحَـقَّـقْـتَ قُـرْآنًا وفُـرْقَـانَا
والعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفٌ | وقَدْ أَقَمْت عَلَى ما قُلْت بُرْهانا
فالجَمْعُ والفَرْقُ حالٌ ناقِصٌ أَبَدًا | فاعْدِلْ وَكُنْ وَاحِدًا إِنْ كُنْتَ إِنْسانا
والْزَمْ طَرِيْقَةَ جِبْرِيْلٍ وصَــاحِبِهِ | إِذْ قَرَّرَا لَكَ إِسْــلامًــا وإِيْمَــانا
وَثُمَّ جاءَ بِمَا قَدْ صَحَّ بَعْدَهُمَا | فَقَرَّرَا لَكَ إِحْســانًا وإِحْســانا[(٢)]
فَتِلْكَ أَرْبَعَـةٌ لا خَـامِسٌ لَهُمُ[(٣)] | سِوَى[(٤)] المؤَيّدِ جَلَّ الحَقُّ سُبْحَانا

* * *

---

(١) ق: "أكثره" وكتبت "أجمعه" فوقها بقلم آخر مع إشارة التصويب.

(٢) ظ: - هذا البيت. وهنا يشير إلى الحديث النبوي: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.»

(٣) ق: لهما، هـ: لها

(٤) ظ: إلا.

في معرفة عين التحكيم:

مَهْمَا تَحَكَّمَ عارِفٌ فِي خَلْقِهِ

مَهْمَا تَحَكَّمَ عـارِفٌ فِي خَلْقِـهِ — عَنْ[1] غَيْرِ أَمْرٍ فالرُّعُونَةُ قائِمَـهْ
تَرْكُ التَّحَكُّمِ نَعْتُ كُلِّ مُحَقَّقٍ — لَزِمَ الحَيَـاءَ وَلَـوْ أَتَتْـهُ رَاغِمَـهْ
ما لِلرِّجالِ الصُّمِّ أَعْيانِ الوَرَى — المُصْــطَفَيْنَ لَهُ نُفُوسٌ حـاكِمَـهْ
بَلْ هُمْ عَبِيْدٌ لَمْ يَزَالُوا خُشَّــعًا — فِي كُلِّ حالٍ فالشَّــهادَةُ دائِمَهْ
إنَّ التَّحَكُّمَ فِي الحِجَابِ مَقامُهُ — خَلْفَ السُّتُورِ المُرْسَلاتِ المُظْلِمَهْ

* * *

في معرفة الزوائد:

إِذا ما أُنْزِلَتْ بِالنُّوْرِ سُوْرَةٌ

إِذا ما أُنْزِلَتْ بِالنُّوْرِ سُــوْرَةٌ — يَزِيْـدُ المُؤمِنونَ بِهَـا سُرُورَا
فَعِلْمُ الغَيْـبِ أَنْفَسُ كُلِّ عِلْمٍ — وكانَ العِلْمُ أَجْمَعُـهُ حُضُـــورَا
وإِدْراكُ الغُيُوبِ بِلَا دَلِيْـلٍ — سِــوَى الرَّحْمَنِ لَا يُعْطِي ثُبُورَا
وَما لِلْغَيْبِ عِنْدَ الحَقِّ عَيْنٌ — وَلَـو جَلَّى لَكَ الاسْمَ الخَبِيْرَا
لَقَدْ حجَبَ العبادَ وكُلَّ عقلٍ — بِـ"حَتَّى نَعْلَمَ"[2] الجلدَ الصَّبُورَا

* * *

في معرفة الإرادة:

لَوْعَةٌ فِي القَلْبِ مُحْرِقَةٌ

لَوْعَةٌ فِي القَلْبِ مُحْرِقَةٌ — هِيَ بدْءُ الأَمْرِ لَوْ عَلِمُوا
فَلِذَا يَحِنُّ صـــاحِبُهَـا — لِلَّذِي عَنْهُ العِبَادُ عَمُوا
فَـإِذَا يَبْـدُو لِنـاظِرِهِ — يَعْتَرِيْهِ البَهْتُ والصَّــمَمُ
فَـتَرَاهُ دائِـمًـا أَبَـدًا — بِلَهِيْبِ النارِ يَصْــطَلِمُ
كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ حَسَنٌ — وَبِهَـذا كُلُّـهُمْ حَـكَمُوا

* * *

---

(١) ظ: من.

(٢) يشير إلى الآية الكريمة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

في معرفة حال المراد:

إنّ الْمُرَادَ هُوَ الْمَجْذُوبُ بِالْحَالِ

إنّ الْمُرَادَ هُوَ الْمَجْـذُوبُ بِالْحَـالِ فِي كُلِّ حالٍ عَلَى حِلٍّ وتَرْحالِ
يُمْشَى بِهِ وَهْوَ فِي بَيْضاءَ فِي دَعَةٍ عَلَى الْمَقَاماتِ مِنْ حالٍ إِلَى حالِ
عِنـايَـةً مِنْـهُ والرَّحْمَنُ يَحْرُسُـــهُ بِعَيْنِـهِ، فَهْوَ فِي نُعْمَى وإِقْبَـالِ

*   *   *

في حال المريد:

لَيْسَ الْمُرِيْدُ الذِي قامَتْ إِرَادَتُهُ

لَيْسَ الْمُرِيْـدُ الذِي قـامَـتْ إِرادَتُـهُ بِهِ ولَكِنَّهُ مَنْ يَنْقَضِـي غَرَضُـهْ
فَـإِنْ أَرَادَ أُمُورًا لَيْسَ يُـدْرِكُهَـا فإِنَّ حاكِمَهُ بِصَـرْفِـهِ مَرَضُـهْ
ولَيْسَ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَهْلِ الطرِيْقِ وَلا فِي حُكْمِهِ جَوْهَرٌ فِي الكَوْنِ أَوْ عَرَضُهْ

*   *   *

في الهمّة:

إِذا كُنْتَ فِي هِمَّةٍ فاتَّئِدْ

إذا كُنْتَ فِي هِمَّةٍ فاتَّئِدْ فإِنَّ الوُجُودَ لَهَا مُسْـتَعِدْ
وَلَا تَفْتَحَنَّ بِهَـا مُغْلَقًا وَلَا تَكُ مِمَّنْ بِهَا يَسْـتَبِدْ
وَلَا تَرْكَنَنَّ إِلَيْهَـا وَكُنْ كَمَا أَنْتَ فِي بَاطِنِ الْمُعْتَقِدْ

*   *   *

في الغربة:

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطانِ والحالِ والحَقِّ

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطـانِ والحـالِ والحَقِّ عَساكَ تَحُوزُ الأَمْرَ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ
وَكُنْ نَافِـذًا فِي كُلِّ أَمْـرٍ تَـرُوْمُـهُ[1] وَلا تَدْهَشَـنْ إِنْ جاءكَ الحَقُّ بِالحَقِّ
ولَوْلَا[2] وُجُودُ الفَتْقِ فِي الأَرْضِ والسَّمَا لَمَا دارَتِ الأَفْلاكُ مِنْ شِـدَّةِ الرَّتْقِ
كَـذَاكَ سَمَـاواتِ العُقُولِ وأَرْضُـهَـا وأَعْنِي بِهَـا الطَّبْعَ الْمُؤَثِّرَ فِي الخَلْقِ

(١) ظ (في المتن): تريده. وفوقها: ترونه.
(٢) ظ: فلولا.

فَـدَارَتْ بِـأَفْلاكِ القُوَى ثُمَّ أَبْرَزَتْ مَعـارِفَهَـا لِلسَّـــامِعِيْنَ مِنَ النُّطْقِ

* * *

إِذا ما بَدَا الكَوْنُ الغَرِيْبُ لِناظِرِي

إذا ما[1] بَدَا الكَوْنُ الغَرِيْبُ لِناظِرِي حَنَنْتُ إِلَى الأَوْطانِ حَنَّ الرَّكائِبِ

* * *

في المكر:

يُسْتَدْرَجُ العاقِلُ فِي عَقْلِهِ

يُسْتَدْرَجُ العاقِلُ فِي عَقْلِهِ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلِمُهُ الماكِرُ
ومَكْرُهُ عـادَ عَلَيْـهِ وَمَـا يَدْرِي بِذَاكَ الفَطِنُ الخَابِرُ
فَمَنْ أَرَادَ الأَمْنَ مِنْ مَكْرِهِ لِيَحْصُلَ الباطِنُ والظاهِرُ
يُحِقُّقُ المِيْزَانَ مِنْ شَرْعِـهِ فَيُعْلَمُ الرَّابِحُ والخَـاسِرُ

* * *

في مقام الاصطلام:

لِلاصْطِلامُ عَلَى القُلُوبِ تَحَكُّمُ

لِلاصْـــطِلامُ عَلَى القُلُوبِ تَحَكُّمُ وَلَهُ عَلَى كُلِّ النُّعُوتِ تَقَـدُّمُ
يُعْطِي التَّحَيُّرَ فِي العُقُولِ وُجُودُهُ وَهْوَ السبِيْلُ -مِنَ الإِلَهِ- الأَقْوَمُ
مَنْ قال: "زِدْنِي فِيْكَ مِنْكَ تَحَيُّرًا" ذَاكَ المُؤَمَّـلُ والنَّبِيُّ الأَعْلَمُ
لَوْلاهُ مَـا عُرِفَ الإِلَهُ وَلَا دَرَتْ أَلْبَـابُ أَهْـلِ اللهِ أَيْنَ هُمُ هُمُ

* * *

في الرغبة:

رَغِبْتُ عَنْهُ وفِيْهِ

رَغِبْـتُ عَنْـهُ وفِيْـهِ مِنْ أَجْلِ ما يَقْتَضِـيْهِ
مَقَـامُ مَنْ هُوَ مِثْلِي فِي كُلِّ ما يَرْتَضِـيْهِ
للهِ سَـيْفٌ حُسـامٌ لِلْكُلِّ[2] إِذْ يَنْتَضِـيْهِ

---

(١) في التجليات، ظ: ولما.

(٢) ظ: في الكل.

*   *   *

في الرهبة:

الرَّهْبَةُ الخَوْفُ مِنْ سَبْقٍ وَتَقْلِيْبِ

الرَّهْبَةُ الخَوْفُ مِنْ سَبْقٍ وَتَقْلِيْبِ وَمِنْ وَعِيْدٍ لِصِدْقِ الْمُخْبِرِ الصادِقْ
دَلَّ الدلِيْلُ عَلَيْهِ مِنْ مضــايفةٍ(١) فالرَّاهِبُ الخائِفُ الْمُسارِعُ السابِقْ
يَسِـــيْرُ فِي ظُلْمَةٍ عَمْيَاءِ غاسِـــقَةٍ سَيْرَ الْمُرِيْبِ وَسَيْرَ الوَالِهِ العاشِقْ
يَسْـــرِيْ بِهِمَّتِهِ خَوْفًا فَتُبْصِـــرُهُ يَخَافُ فِي سَـيْرِهِ مِنْ فَجْأَةِ الطارِقْ

*   *   *

في التواجد؛ وهو استدعاء الوَجْد:

إنّ التَّواجُدَ لا حَالٌ فَتَحْمُدَهُ

إنّ التَّواجُدَ لا حَالٌ فَتَحْمُدَهُ(٢) وَلا مَقـامٌ لَهُ حُكْمٌ وسُـــلطـانُ
يُزْرِي(٣) بِصــاحِبِهِ فِي كُلِّ طائِفَةٍ وَمَـا لَهُ فِي طَـرِيْقِ القَـوْمِ مِـيْزَانُ
بَلْ ذَمَّهُ القَوْمُ لَمّا كَانَ مَنْقَصَـــةً والنَّقْصُ ما فِيْهِ فِي التَّحْقِيْقِ رُجحانُ
وَكُلُّ مـا هُوَ فِيْـهِ مَنْ يَقُومُ بِـهِ فَــإِنَّــهُ كُلَّــهُ زُوْرٌ وبُهْــتــانُ

*   *   *

في الوجد:

إِذَا أَفْناكَ عَنْكَ وُرُودُ أَمْرٍ

إِذَا أَفْناكَ عَنْكَ وُرُودُ أَمْرٍ فَذَاكَ الوجْدُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
لَهُ حُكْمٌ ولَيْسَ عَلَيْـهِ حُكْمُ نَعَمْ ولَهُ التَّلَذُّذُ والفَنَـاءُ
وَذا مِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ فِيْهِ فَإِنّ مِزاجَهُ عَسَـــلٌ وَمَاءُ

*   *   *

---

(١) ظ: مضايقة.

(٢) ظ: فنحمده.

(٣) تداخل حروف الكلمة في ق حتى اقتربت من: "ينديِ" و"يزري" وردت واضحة في س

في الوجود:

وُجودُ الحَقِّ عَيْنُ وُجودُ وجْدِي

وُجُودُ الحَقّ عَيْنُ وُجُودُ وجْدِي فـإِنِّي بِالوُجُودِ فَنِيْتُ عَنْهُ
وحُكْمُ الوجْـدِ أَفْنَى الكُلَّ عَنِّي وَلَا يُدْرَى لِعَيْنِ الوجْدِ كُنْهُ
ووِجْـدَانِ الوُجُودِ بِكُلِّ وَجْـهٍ بِحَـالٍ أَوْ بِلَا حـالٍ فَمِنْـهُ

* * *

في الوقت:

الوَقْتُ ما أَنْتَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَبَدًا

الوَقْتُ ما أَنْتَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَبَدًا فَلا تَزَالُ بِحُكْمِ الوَقْتِ مَشْهُودا
فاللهُ يَجْعَلُ وَقْتِي مِنْهُ مَشْـــهَدهُ فإِنّ فِي الوَقْتِ مَذْمُومًا ومحمودا
لَهُ الشُّـؤُونُ مِنَ الرحمنِ وَهْيَ بِنَا تَقُومُ شَرْعًـا وإِيْمَـانًا وتَوْحِيْـدا

* * *

في الهيبة:

إِنَّ الجَمَالَ مَهُوبٌ حَيْثُ ما كانا

إِنَّ الجَمَالَ مَهُوبٌ[١] حَيْثُ ما كانا لأَنَّ فِيْهِ جَلالَ المُلْكِ قَدْ بانا
الحُسْــنُ حِلْيَتُهُ واللَّطْفُ شـِيْمَتُهُ لِذَاكَ نَشْهَدُهُ[٢] رَوْحًا وَرَيْحانا
فالقَلبُ يَشْـهَدُهُ يَسْـطُو بِخالِقِهِ[٣] والعَيْنُ تَشْهَدُهُ بِالذَّوْقِ إِنْسـانا

* * *

في الأنس:

الأُنْسُ بِالإِنْسِ لا بِالصُّورِ يَجْمَعُنَا

الأُنْسُ بِالإِنْسِ لا بِالصُّورِ يَجْمَعُنَا فاحْذَرْ فإِنّكَ مَمْكُورٌ ومخدُوعُ
لَا تَقْفُ ما لَسْــتَ تَدْرِيْهِ وتَجْهَلُهُ فــإِنّ وَدَّكَ[٤] مَفْرُوقٌ ومجمُوعُ

(١) ظ: مهاب.

(٢) ظ: تشهده.

(٣) ظ: بحالته.

(٤) الوُد، الوَد، الوِد: المحبة

أَنْتَ الإمامُ ولَكِنْ فِيْكَ حِكْمَتُهُ		تُعْطِي بأَنَّكَ مَخْلُوقٌ ومَصْـــنُوعُ
فَكَيْفَ يَأْنَسُ مَنْ تُفْنِي شَـوَاهِدُهُ		أَكْوَانَهُ وَهْوُ فِي الأَسْمَاعِ مَسْمُوعُ

* * *

في الجلال:

إنّ الجَلالَ عَلَى الضِّدَّيْنِ يَنْطَلِقُ

إنّ الجَلالَ عَلَى الضِّدَّيْنِ يَنْطَلِقُ		وَهْوَ الَّذِي بِنُعُوتِ القَهْرِ أَشْـــهَدُهُ
لَهُ الـعُـلُـوُّ فَـلَا عُـلُـوٌّ يُـمَـاثِلُهُ		لَهُ النُّزُولُ فَكُلُّ الخَلْقِ يَجْحَـدُهُ
إِنِّي بِكُلِّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ أَعْرِفُهُ		ولَيْسَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ قُلْتُ أَقْصِدُهُ

* * *

إنّ الجَلِيلَ هُوَ الذِي لا يُعْرَفُ

إنّ الجَلِيلَ هُوَ الذِي لا يُعْرَفُ		وَهْوَ الذِي فِي كُلِّ حالٍ يُوصَفُ

* * *

فَهْوَ الذِي يَبْدُو فَيُظْهِرُ نَفْسَهُ

فَهْوَ الذِي يَبْدُو فَيُظْهِرُ نَفْسَهُ		فِي خَلْقِهِ وَهُوَ الذِي لَا يُشْهَدُ(١)

* * *

في الجمال:

جَمِيْلٌ وَلَا يُهْوَى جَلِيٌّ وَلا يُرَى

جَمِـيْــلٌ وَلَا يُـهْـوَى، جَـلِيٌّ وَلا يُـرَى		وتَشْـــهَدُهُ الأَلْبابُ(٢) مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَلَا تُدْرِكُ الأَبْصــارُ مِنْهُ سِـــوَى الَّذِي		تُــنَزِّهُــهُ عَــنْــهُ عُــقُــولُ ذَوِي الأَمْــرِ
فإِنْ قُلْتَ: "مَحجُوبٌ"(٣) فَلَسْتَ بِكاذِبٍ		وإنْ قُلْتَ: "مَشْهُودٌ"(٤) فَذَاكَ الذِي أَدْرِي
فَمَـا ثَمَّ مَـحْـبُـوبٌ سِـــوَاهُ وإِنَّـمَـا		سُـــلَيْمَى وَلَيْلَى والزَّيانِـبَ لِلسِّـــتْرِ
فَهُنَّ سـُـتُورٌ مُسْـــدَلاتٌ وَقَـدْ أَتَى		بِـذَلِكَ نَظْمُ الـعـاشِـــقِيْنَ مَعَ النَّـثْر
كَمَـجْـنُـونِ لَـيْـلَى والذِي كانَ قَـبْـلَهُ		كَبِشْرٍ- وهِنْدٍ ضَـاقَ مِنْ ذِكْرِهِمْ صَـدْرِي

---

(١) ق: كتب الشيخ في الهامش: "هذان البيتان ليسا بمقصودين بل جاءا في سرد الكلام".
(٢) ظ: الأعيان.
(٣) ظ: محجوبا.
(٤) ظ: مشهودا.

*　　*　　*

في الكمال:

لَيْسَ الكَمَالُ الذِي بِالنَّقْصِ تَعْرِفُهُ

لَيْسَ الكَمَالُ الذِي بِالنَّقْصِ تَعْرِفُهُ　　إنّ الكَمَالَ الذِي بِالنَّقْصِ مَوْصُوفُ
العِلْمُ يَشْـــهَـدُهُ والعَيْنُ تُنْكِرُهُ　　لأَنَّــهُ عَـدَمٌ والنَّقْص مَعْرُوفُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنٌ وَلا صِفَةٌ　　وَلَا وُجُودٌ وَلا حُكْمٌ وَتَصْرِيْـــفُ
أَلَا تَرَى التُّسْـــتُرِيَّ الحَبْرَ أَثْبَتَهُ　　وَهْوَ الصَّوابُ الذِي ما فِيْهِ تَحْرِيْفُ

*　　*　　*

في الغَيْبَة:

أَغِيْبُ عَنْهُ وَلِي عَيْنٌ تُشاهِدُهُ

أَغِيْبُ عَنْهُ وَلِي عَيْنٌ تُشـــاهِدُهُ　　فِي حَضْرَةِ الغَيْبِ والغُيَّابُ ما حَضَرُوا
ما فِي الوُجُودِ سِـــوَاهُ فِي شَـــهادَتِهِ　　وغَيْبِهِ، فانْظُرُوا فِي الغَيْبِ وافْتَكِرُوا
فَتِلْكَ غَيْبَـةُ مَنْ هـاتِيْـكَ حـالَتُـهُ　　فَغَيْبَـةُ القَلْـبِ حـالٌ لَيْسَ تُعْتَبَرُ(١)
عمّنْ تَغِيْبُ وَما فِي الكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ　　سِـــوَى الوُجُودِ فَلا عَيْنٌ وَلا أَثَرُ؟

*　　*　　*

في الحضور:

حُضُورِي مَعَ الحَقّ فِي غَيْبَتِي

حُضُورِي مَعَ الحَقّ فِي غَيْبَتِي　　حُضُـــورِيْ بِهِ فَهُوَ الحاضِرُ
هُوَ البـاطِنُ الحَقُّ فِي غَيْبَتِي　　وعِنْدَ حُضُورِي هُوَ الظاهِرُ
فــإِنْ فُـتُّـهُ فـأَنا أَوَّلٌ　　وإِنْ فـاتَـنِي فـأَنا الآخِـرُ

*　　*　　*

في السُّكْرِ:

السُّكْرُ أَقْعَدَنِي عَلَى العَرْشِ

السُّـــكْرُ أَقْعَـدَنِي عَلَى العَرْشِ المُحِيْطِ المُسْــتَـدِيْرِ

---

(١) ظ: يعتبر.

وأَنا بِـقَـاعِ قَـرْقَـرٍ مِنْ كُلِّ مـا يُغْنِي، فَقِيرْ
والسُّكْرُ مِنْ خَمْرِ الهَوَى والسُّـكْرُ مِنْ نَظَرِ المُدِيرْ
قَدْ قالَ قَبْلِي شـاعِرٌ[1] وَهْوَ العَلِيْمُ بِـهِ الخَبِيرْ
فـإِذا سَـــكِرْتُ فـإِنَّني رَبُّ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرْ[2]
وإِذا صَحَـوْتُ فـإِنَّـني رَبُّ الشُّـــوَيْهَـةِ والبَعِيرْ

* * *

في الصحو:

الصَّحْوُ يَأْتِي بِعَيْنِ العِلْمِ والأَدَبِ

الصَّحْوُ يَأْتِي بِعَيْنِ العِلْمِ والأَدَبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَيْلَمًا[3] لِلْحُكْمِ للسَّـبَبِ
ووَارِدُ الصَّحْوِ أَقْوَى عِنْدَ طائِفَةٍ مِنْ وَارِدِ السُّكْرِ إِذْ يُغْنِي عَنِ الطَّرَبِ
واللَّهْوُ تَحْيا بِهِ كُلّ النُّفُوسِ وَمَا فِي وَارِدِ الصَّـحْوِ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبِ
لِذاكَ قَوَّاهُ أَقْوامٌ، وأَضْـعَفَهُ[4] قَوْمٌ، وعِنْدِي فَحُكْمُ الوَقْتِ لِلنِّسَـبِ

* * *

فَكُلُّ سُكْرٍ لَهُ احْتِكامٌ

فَكُلُّ سُكْرٍ لَهُ احْتِكامٌ وَكُلُّ صَحْوٍ لَهُ ثَبَاتُ[5]

---

(١) الشاعر هو المُنَخَّل بن عامر بن ربيعة اليشكري، وهاتان البيتان من قصيدة طويلة يقال إنه تغزل فيها بالمتجردة زوجة النعمان فقتله بسببها، ويقال إنه تغزل فيها بهند بنت عمرو بن هند فقتله عمرو. [انظر الأغاني ٣/١٨٥ و ٥/٣٣٤]

(٢) الخورنق والسدير: الخورنق تعريب خورنقاه، وهو الموضع الذي يؤكل فيه ويشرب. والسدير تعريب سادل أي قبة في ثلاث قباب متداخلة. والخورنق والسدير قصران، كان الخورنق على ثلاثة أميال من الحيرة والسدير في تربة بالقرب منها: بناها النعمان بن امرئ القيس، وهو النعمان الأكبر. ويقال في سبب بنائه لهما: إن يزد جرد بن سابور كان لا يعيش له ولد، فسأل عن مكان صحيح الهواء، فذكر له ظهر الحيرة. فدفع ابنه بهرام جور إلى النعمان وأمره ببناء الخورنق. فبناه على نهر سنداد في عشرين سنة. بناه له رجل يسمى سنمار. فلمّا فرغ من بنائه، عجب النعمان من حسن بنائه واتقانه، فأمر أن يلقي سنمار من اعلاه حتى لا يبني مثله لأحد. ويقال إنه إنما فعل ذلك به لأنه لما أعجبه، شكره على عمله ووصله، فقال: لو علمت أن الملك يحسن إلي هذا الإحسان، لبنيت له بناء يدور مع الشمس كيفما دارت، فقال له النعمان: وإنك لتقدر على أن تبني أفضل منه، ولم تبنه؟ فأمر به؛ فطرح من أعلاه. وقيل: بل قال: أنا أعرف فيه حجرا متى أخذ من موضعه، تداعى البناء. فخاف النعمان إن هو لم ينصفه في أجرته فعل ذلك. فقتله. والعرب تضرب المثل بفعل النعمان مع سنمار في المكافأة على الفعل الحسن بالقبيح، فيقال: جازاه مجازاة سنمار. [نهاية الأرب في فنون الأدب- النويري ١/١١٢].

(٣) الصيلم: القحط

(٤) ظ: وضعفه.

(٥) ق: كتب الشيخ في الهامش: بيت غير مقصود

*   *   *

في الذوق:

لِكُلِّ مَبْدَإٍ مَجْلَى فِي تَجَلِّيْهِ

لِكُلِّ مَبْدَإٍ مَجْلَى فِي تَجَلِّيْهِ   ذَوْقٌ يُنَبِّئُ عَنْ مَعْنَى تَجَلِّيْهِ
إنّ التَّحلِّيَ بِالأَسْمَاءِ يَحْكُمُهَا   وَذَلِكَ الحُكْمُ مِنْ أَعْلَى تَوَلِّيْهِ
إذا تَدَلَّى(١) إِلَى أَمْرٍ يَعِنُّ لَهُ   كَانَ الدُّنُوُّ إِلَيْنَا فِي تَـدَلِّيْـهِ
لَمّـا تَلَقّـاهُ قَلْبِي فِي مُنَـازَلَةٍ   كَانَ التَّرَقِّي بِـهِ إِلَى تَجَلِّيْـهِ

*   *   *

في الشربِ:

الشُّرْبُ بَيْنَ مَقَامِ الذَّوْقِ والرِيِّ

الشّـُــرْبُ بَيْنَ مَقَامِ الذَّوْقِ والرِيِّ   مِثْلُ القَضِـيَّةِ بَيْنَ النَّشْـــــرِ والطَّيِّ
إنّ الحُقُوقَ التِيْ لِلْحَقِّ قـائِمَـةٌ   عَلَيْكَ فاحْذَرْ إِذَا ما كُنْتَ فِي الغَيِّ(٢)
أَنْـتَ الغَنِيُّ بِـهِ إِذْ كَانَ عَيْـنَكُمُ   فَلَا سَــبِيْـلَ إِلَى مَطْـلٍ وَلَا لَيِّ
غَيْلانُ(٣) لَمْ يَـكُ مِثْلِي فِي مَحَبَّتِهِ   إِذَا تُنَـاظِرُنِي العُشَّـــاقُ فِي "مَيِّ"
وَصْلُ الوَفَاءِ وَهَجْرُ المَطْلِ مِنْ شِيَمِي   فـإِنَّنِي حَـاتِمِيُّ الأَصْـــــلِ مِنْ طَيِّ

*   *   *

في الرِّيِّ:

الرِّيُّ قالَ بِهِ قَوْمٌ وَلَيْسَ لَهُمْ

الرِّيُّ قـالَ بِـهِ قَوْمٌ وَلَيْسَ لَهُمْ   عِلْمٌ بِـأَنَّ وُجُودَ الرِّيِّ مَعْـدُومُ
لَوْ كانَ رِيٌّ تَناهَى الأَمْرُ وانْقَطَعَتْ   أَمْـدَادُهُ وَزِياداتٌ وَتَـعْـلِـيْمُ
والأَمْرُ لَيْسَ لَهُ حَـدٌّ يُحِيْطُ بِـهِ   لَكِنَّهُ الرِّزْقُ فِي الأَشْخاصِ مَقْسُومُ

*   *   *

---

(١) ظ: له التدلي.

(٢) ظ، ق: يمكن قراءتها: الغيّ.

(٣) غيلان: هو ذو الرُّمَّة؛ غيلان بن عقبة: أحد عشَّاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبتُهُ ميَّة ابنة مقاتل ابن طَلَبة بن قيس بن عاصم المنقري: هو الذي قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، فأكرمه وقال له: أنت سيد أهل الوبر. وكان ذو الرُّمَّة كثير التشبيب بها في شعره. [معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١ / ٣٣٩)]

في عدم الرِّيِّ:

عَدَمُ الرِّيِّ دَلِيْلٌ واضِحٌ

عَدَمُ الرِّيِّ دَلِيْلٌ واضِحٌ أَنَّ أَحْكامَ التَّناهِي لا تَكُونْ
قالَ بِالرِّيِّ رِجالٌ غَلطُوا ورَأَوْا أَنّ الذِي قِيْلَ[١] يَهُونْ
وَهُمُ لَوْ عَرَفُوا مِقْدَارَهُ ورَأَوْا ما تَقْتَضِي "كُنْ" فَيَكُونْ
لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا وَأَتَوْا لِلَّذِي أَنْكَرَهُ يَعْتَذِرُونْ

* * *

في المحو:

لِلْمَحْوِ حُكْمٌ إِلَهِيٌّ يَقُولُ بِهِ

لِلْمَحْوِ حُكْمٌ إِلَهِيٌّ يَقُولُ بِهِ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ والبُرْهانُ يَحْمِلُهُ
المَحْوُ يُثْبِتُهُ الإِثْباتُ وَهْوَ لَهُ ضِدٌّ وَهَلْ بِوُجُودِ الضِّدِّ تَعْقِلُهُ
المَحْوُ ثَبْتٌ ولَكِنْ حُكْمُهُ عَدَمٌ فابْحَثْ عَلَى عَالِمٍ بِهِ يُفَصِّلُهُ

* * *

في معرفة الإثبات، وهو أحكام العادات وإثبات المواصلات:

إِلَى حَضْرَةِ الإِثْباتِ أَعْمَلْتُ هِمَّتِي

إِلَى حَضْرَةِ الإِثْباتِ أَعْمَلْتُ هِمَّتِي مِنَ المَحْوِ لَمّا أَنْ دَعَانِي إِمامُهَا
فَلَمَّا أَتَيْنَا حَضْرَةً لَمْ نَزَلْ بِهَا بِهَادٍ وحَادٍ خَلْفَهَا وأَمَامَهَا
إِلَى أَنْ تَرَاءَتْ بَيْنَ سَلْعٍ[٢] وَحَاجِرٍ وَقَدْ ساقَهَا شَوْقًا إِلَيَّ غَرَامُهَا

* * *

في معرفة الستر؛ وهو ما سترك عمّا يفنيك:

واللهِ ما تُسْدَلُ الأَسْتارُ والكِلَلُ

واللهِ ما تُسْدَلُ الأَسْتارُ والكِلَلُ إلّا مِنَ اجْلِ الذِي تَحْظَى بِهِ المُقَلُ
وقَدْ يَكُونُ حذارًا مِنْ تَأَمُّلِها أَوْ لِلَّذِي يَقْتَضِيْهِ الطَّبْعُ والمَلَلُ

---

(١) ظ: قالوا.

(٢) سلع: جبل في المدينة المنورة.

إذا نَظَرْت الذِي يَحْوِيْهِ مِنْ عِبَرٍ　　إسْدَالُهَا[١] قامَتِ الأَغْرَاضُ والمِلَلُ
لَوْلا السُّتُورُ التِي تخفي ضنائنها　　ما كان لِيْ غَرَضٌ فِيْهَا وَلَا أَمَلُ[٢]
واللهِ ما تُرْسَلُ الأَستارُ والكِلَلُ　　إلَّا لأَمْرٍ عَظِيْمٍ خَطْبُهُ جَلَلُ[٣]

* * *

في معرفة المحق؛ وهو فناؤك في عينه:

فَناءُ الكَوْنِ فِي الأَعْيانِ مَحْقٌ

فَناءُ الكَوْنِ فِي الأَعْيانِ مَحْقٌ　　وَعَيْنُ الكَوْنِ حَقٌّ ثُمَّ خَلْقُ
فإِنْ قامَ الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِي　　يَقُومُ بِذاتِ مَنْ يَنْفِيْهِ[٤] مَحْقُ
وإنِّي بالذِي يَحْوِيْهِ كَوْنِي　　مِنَ اسْمَاءِ الحَقِيْقَةِ فِيْهِ شِقُّ

* * *

في معرفة محق المحق:

إِنَّ مَحْقَ المَحْقِ إِبْدَارُ

إِنَّ مَحْقَ المَحْقِ إِبْدَارُ　　وَهْوَ فِي التَّحْقِيقِ إِنْذارُ
فإِذا أَبْصَرْتَ طَلْعَتَهُ　　فِيَّ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصارُ
قالَ لِلحَدَّادِ حِيْنَ أَتَى　　دُوْنَهُ حُجُبٌ وأَسْتَارُ
مَنْ أَنَا فَقالَ خالِقُنا　　وَدَلِيْلِي فِيْكَ آثارُ

* * *

في معرفة الإبدار وأسراره:

بَدْرُ الرُّجُوعِ إِلَى بَدْرِ السُّلُوكِ عَمى

بَدْرُ الرُّجُوعِ إِلَى بَدْرِ السُّلُوكِ عَمَى　　فـانْظُرْ بِهَلْ وبِلَمْ وثُمَّ كَيْفَ وَمَا
فإِنْ تَعالَى وُجُودٌ عَنْ مَطَالِبِها　　لا فَرْقَ بَيْنَ "اسْتَوَى فِيْهِ" وبَيْنَ "عَمَا"
مَنْ لا يُؤَثِّرُ فِي تَوْحِيْدِهِ نِسَبٌ　　ذَاكَ الذِي حَارَ فِي تَوْحِيْدِهِ القُدَمَا

---

(١) ق: أثبتت الحروف "رْسا" فوق الحروف "سدا" بقلم الأصل لتقرأ الكلمة بعدئذ: "إرسالها" بدلا من "إسدالها"
(٢) عجز البيت ثابت في الهامش بقلم الأصل، وهناك إشارة "صح" فوق: "ما كان" و"غرض" وفي ظ، ق: "لم يدر ما غاية فينا ولا أمل" وهناك إشارة "صح" فوق كل من: "يدر" و"فينا"
(٣) ظ: - هذا البيت.
(٤) ظ واحتمال ق: يبقيه.

وَمـا رَأَيْنـا لِعَقْـلٍ فِي تَقَلُّبِـهِ فِي حَضْـرَةِ الذَّاتِ فِي تَوْحِيْدِهِ[1] قَدَمَا

* * *

في معرفة المحاضرة؛ وهي حضور القلب بتواتر البرهان، ومجاراة الأسماء الإلهيّة بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الأكوان:

مُحَاضَرَةُ الأَسْمَاءِ فِي حَضْرَةِ الذَّاتِ

مُحَاضَرَةُ الأَسْمَاءِ فِي حَضْرَةِ الذَّاتِ دَلِيْلٌ عَلَى الماضِي دَلِيْلٌ عَلَى الآتِي
أَقُولُ بِهَا والكَوْنُ يُعْطِي وُجُودَها لِـوِجْـدانِ آلامٍ وَوِجْـدانِ لَذَّاتِ
فَلَولا وُجُودُ المَحْوِ ما صَحَّ عِنْدَنا وَلا عِنْدَ مَنْ يَدْرِي وُجُودٌ لإِثْباتِ

* * *

في معرفة اللوامع؛ وهي ما ثبت من أنوار التجلّي وقتين، وقريبا من ذلك:

لَمَعَتْ أَنْوارُ تَوْحِيْدِي

لَمَعَـتْ أَنْوارُ تَوْحِيْـدِي عِنْـدَ تَفْرِيْـدِي بِتَجْرِيْـدِي
كُلَّمَـا أَبْـدَتْ لَوَامِعَهـا أَذِنَـتْ فِيْنَـا[2] بِتَحْـدِيْـدِ
كُلُّ مَحْـدُودٍ يَئُولُ إِلَى حَـلِّ تَرْكِيْـبٍ وَتَبْـدِيْـدِ
فَصْـلُهُ مِنْ جِنْسِـهِ عَلَمٌ ظاهِرٌ يَنْقُضُ[3] تَوْحِيْدِي

* * *

في معرفة الهجوم والبواده:

نُوْرُ البَوَادِهِ فَجْآتُ الغُيُوبِ عَلَى

نُوْرُ البَوَادِهِ فَجْآتُ الغُيُوبِ عَلَى قَلْبٍ تَقَلَّبَ فِي ظَلْمَائِهِ زَمَنَا
وَوَارِداتُ هُجُومِ الكَشْفِ تُوْرِثُها حـالًا فَتُلْحِقُـهُ بِحَـالَةِ الزَّمَنَـا
لَوْ أَنَّها وَرَدَتْ لِرُوحِ نَشْـأَتِنَا مَا دبَّرَتْ رُوْحُنا نَفْسًا وَلا بَدَنَا

* * *

(١) ظ (في المتن): في توحيدها. (وفي الهامش): من علومها.
(٢) ظ: فيها.
(٣) ق: الحرف الأوّل مهمل، وفي س الحرفان الأول والأخير مهملان، وفي ه: بنقص، وفي ظ: بنقض.

في معرفة القرب؛ وهو القيام بالطاعات، وقد يطلقونه ويريدون به قرب ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾[1] وهما قوسا الدائرة إذا قطعت بخطٍّ ﴿أَوْ أَدْنَى﴾:

إِذا قَطَعْتَ بِخَطٍّ أُكْرَةً فَبَدَا

إذا قَطَعْتَ بِخَطٍّ اُكْرَةً فَبَدَا   قَوْسانِ، ذَلِكَ قُرْبُ الحَقِّ فاعْتَبِرُوا
إِلَى حَقِيْقَةِ أَدْنَى مِنْهُمَا فَإِذا   ما جُزْتَهُ لاحَ ما يَقْضِـي بِهِ النَّظَرُ
إِنَّ المَعَارِجَ لِلأَرْواحِ نِسْبَتُهَا   خِلافُ نِسْبَةِ ما يَسْرِي بِهِ البَصَـرُ

* * *

في معرفة البُعْدِ:

البُعْدُ مِنْكَ دُنُوّ

البُعْـدُ مِنْـكَ دُنُوٌّ   تَوٌّ وشَـفْعٌ وتَوٌّ[2]
لَمّـا رأَيْـتُ إِمَـامًا   يَقُولُ لِلْقَوْمِ: سَوُّوا
صُـفُوفَكُمْ فِي صَلاةٍ   لَهَـا العُلَا والدُّنُوُّ
عَلِمْتُ أَنَّ وُجُودِي   لَهُ البَقَا والسُّـمُوُّ

* * *

في معرفة الشريعة:

إِنّ الشَّرِيْعَةَ نَجْدٌ ما لَهُ عِوَجٌ

إنّ الشَّرِيْعَـةَ نَجْدٌ ما لَهُ عِوَجٌ   عَلَيْهِ أَهْلُ مَقَاماتِ العُلَى دَرَجُوا
عَلَوْا مَعارِجَ مِنْ عَقْلٍ ومِنْ هِمَمٍ   لِحَضْرَةٍ دَخَلُوا فِيْهَا وَما خَرَجُوا
جاءُوا بِأَمْرٍ عَظِيْمِ القَدْرِ مِنْهُ وَمَا   عَلَيْهِمُ فِي الذِي جاءُوا بِهِ حَرَجُ

* * *

في معرفة الحقيقة، وهي سَلْبُ آثار أوصافك عنك بأوصافه بأنّه الفاعل بك، فيك، منك، لا

(١) [النجم: ٩]

(٢) التوّ: الفرد، والتَّوُّ: الحبل يُفتل طاقا واحدا لا يُجعل له قوى مُبْرَمة، جاء الرجل توّا: إذا جاء وحده.

أنت ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾[1]:

إنَّ الحَقِيْقَةَ تُعْطِي واحِدًا أَبَدًا

إنَّ الحَقِيْقَةَ تُعْطِي واحِدًا أَبَدًا   والعَقْلُ بِالفِكْرِ[2] يَنْفِي الواحِدَ الأَحَدَا
فالذَّاتُ لَيْسَ لَهَا ثَانٍ فَيَشْفَعُهَا   والكَوْنُ يَطْلُبُ مِنْ آثارِهِ العَدَدَا
والكُلُّ لَيْسَ سِوَى عَيْنٍ مُحَقَّقَةٍ   لا أَهْلَ فِيْهَا وَلا أَبًّا[3] وَلا وَلَدَا

* * *

في معرفة الخواطر:

إذا كانَ وارِدُنَا خاطِرًا

إذا كانَ وارِدُنَا خاطِرًا   يَمُرُّ بِنَا ثُمَّ لا يَرْجِعُ
فَمَا فِي الوُجُودِ سِوَى خاطِرٍ   وَمَا فِيْهِ رَدٌّ وَلا مَدْفَعُ
تَجَدَّدَ أَعيانُنا كُلَّمَا   تَجَدَّدَ أَعراضُنا فاسمَعُوا
فَمَا ثَمَّ عَيْنٌ سِوَى واحِدٍ   وآخَرُ[4] فِي إِثْرِهِ يَتْبَعُ

* * *

في معرفة الوارِد:

تَعَشَّقْتُ بِالصَّادِرِ الوارِدِ

تَعَشَّقْتُ بِالصَّادِرِ الوارِدِ   تَعَشُّقَ شَفْعِيَ بِالواحِدِ
وأَسْمَاؤُهُ كُلُّها وُرَّدٌ   سِرَاعًا لتَخْفَى عَلَى الرَّاصِدِ
وتُعْطِي بِآثارِها هِمَّةً   إِلَى كُلِّ قَلْبٍ لَهَا قاصِدِ

* * *

في معرفة الشاهد؛ وهو بقاء صورة المشاهَد في نفس المشاهِد:

مُشاهَدَةُ الحَقِّ مِنْ عِلْمِنا

مُشاهَدَةُ الحَقِّ مِنْ عِلْمِنا   تُحَصِّلُ شَاهِدَها فِي القُلُوبْ

---

(١) [هود: ٥٦]
(٢) ق: "بالعقل" وفوقها بقلم الأصل أيضا "بالفكر"
(٣) ق، ظ، س: أبٌّ
(٤) ظ: وآخره.

فَيُـدْرِكُهَـا بِعُيُونِ الحِجَـا مُوَقَّتَةً[١] خَلْفَ سِتْرِ الغُيُوبْ
ويُطْلِعُـهُ بَـدْرُ تَمٍّ عَلَا عَلَى شَمْسِهِ فِي مَهَبِّ الجَنُوبْ

* * *

في معرفة النفْس وهو عندهم ما كان معلولا من أوصاف العبد. وهو المصطلح عليه في الغالب:

النَّفْسُ مِنْ عَالَمِ البَرَازِخْ

النَّفْسُ مِنْ عَـالَمِ البَرَازِخْ فَكُلُّ سِرٍّ مِنْهَـا يَبِينْ
مقامُها فِي العُلُومِ شَـــامِخْ وكُلُّ صَـــعْبٍ بِها يَهُونْ
ورُوْحُهَـا فِي العَمَـاءِ راسِخْ يُمِدُّهُ[٢] رُوحُهُ[٣] الأَمِينْ
مَنْسُـــوخُها بِالنِّكاحِ نَاسِخْ وسِرُّهُ فِي الوَرَى دَفِينْ
سَامِي العُلَى مَجْدُهَا وبَاذِخْ سُـبْحانَهُ ما يشـا يَكُونْ

* * *

في معرفة الروح وهو الملقي إلى القلب عِلم الغيب على وجه مخصوص:

الرُّوحُ رُوحانِ رُوحُ اليَاءِ والأَمْرِ

الرُّوحُ رُوحانِ رُوحُ اليَاءِ والأَمْرِ والحُكْمُ يثبتُ بَيْنَ النَّهْيِ والأَمْرِ
وَمَـا سِـــوَاهُ فَـأَخْبـارٌ مُنَبِّئَـةٌ أَنَّ الكَوَائِنَ بَيْنَ[٤] السِّرِّ والجَهْرِ
وعَالَمُ البَرْزَخِ الأَعْلَى يُخَلِّصُـــهُ عِنايَةً حَالُهُ مِنْ قَبْضَـــةِ الأَسْرِ

* * *

في معرفة علم اليقين، وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدَّخَل ولا الشبهة، ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف، ومعرفة حقّ اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك المشهود:

عِلْمُ اليَقِيْنِ بِعَيْنِهِ وبِحَقِّهِ

عِلْمُ اليَقِيْنِ بِعَيْنِـهِ وبِحَقِّـهِ تَبْـدُو دَلائِلُهُ عَلَى الأَكْوانِ

---

(١) ق: الحروف المعجمة مهملة

(٢) مصحفة في ق، ولعلها كانت: حَدّهُ

(٣) ظ: روح.

(٤) ق: رسمها أقرب إلى: بن

لَوْلا وُجُودُ العَيْنِ فِي مَلَكُوتِهِ   ما قامَ تَوْحِيْدٌ عَلَى بُرْهانِ
فانْظُرْ إِلَى حَقِّ اليَقِيْنِ وَعَيْنِهِ   فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ والأَبْدَانِ
تَجِدِ الذِي عَنْهُ تَكَوَّنَ سِرُّهُ   فِي كُلِّ ما يَبْدُو مِنَ الأَعْيانِ

*   *   *

المنازل

في معرفة علم منزل المنازل، وترتيب جميع العلوم الكونيّة:

عَجَبًا لأَقْوَالِ النُّفُوسِ السامِيَهْ

عَجَبًـا لأَقْوَالِ النُّفُوسِ الســـامِيَـهْ إنَّ المَنَازِلَ فِي المَنَازِلِ ســـارِيَهْ
كَيْفَ العُرُوجُ مِنَ الحَضِيضِ إِلَى العُلَا إلّا بِقَهْرِ الحَضْـرَةِ المُتَعالِيَهْ
فَصِـــنَـاعَـةُ التَّحْلِيْـلِ فِي مِعْرَاجِهـا نَحْوَ اللَّطائِفِ والأُمُورِ السَّامِيَهْ
وَصِـــنَـاعَةُ التَّرْكِيْـبِ عِنْدَ رُجُوعِها بِسَنَا الوُجُودِ إِلَى ظَلامِ الهَاوِيَهْ

* * *

منزل المدح:

مَنازِلُ المَدْحِ والتَّبَاهِي

مَنَـازِلُ المَـدْحِ والتَّبَـاهِي مَنَـازِلٌ مـا لَهَـا تَنَـاهِي[1]
لا تَطْلُبَنْ فِي السُّمُوِّ مَدْحًا مَدَائِحُ القَوْمِ فِي الثَّرَى هِي
مَنْ ظَمِئَتْ نَفْسُــهُ جِهَادًا يَشْـرَبُ مِنْ أَعْذَبِ المِيَاهِ

* * *

منزل الرموز:

مَنازِلُ الكَوْنِ فِي الوُجُودِ

مَنازِلُ الكَوْنِ فِي الوُجُودِ مَـنَـازِلٌ كُلُّـهـا رُمُـوزُ
مَنَـازِلٌ لِلْعُقُولِ فِيْـها دَلائِـلٌ كُلُّـهـا تَجُـوزُ
لَمّا أَتَى الطَّالِبُونَ قَصْـدًا لِنَيْلِ شَيْءٍ بِذَاكَ جُوزُوا
فَيَا عَبِيدَ الكِيانِ حُوزُوا هَذَا الذِي سَاقَكُمْ وَجُوزُوا

* * *

(١) ق، ظ: تناهِ

منزل الدعاء:

لِتَأَيُّهِ الرَّحمنِ فِيْكَ مَنازِلُ

لِتَـأَيُّـهِ الرَّحمنِ فِيْـكَ مَنـازِلُ فَأَجِبْ نِدَاءَ الحَقِّ طَوْعًا يا فُلُ[1]
رَفَعَتْ إِلَيْكَ المُرْسَـلاتُ أَكُفَّها تَرْجُو النَّوَالَ فَلا يَخِيْبُ السَّـائِلُ
أَنْتَ الذِي قالَ الدَّلِيْلُ بِفَضْـلِهِ وَلَنـا عَلَيْـهِ شَـوَاهِـدٌ وَدَلائِـلُ
لَوْلَا اخْتِصَاصُكَ بِالحَقِيْقَةِ ما زَهَتْ بِنُزُولِكَ الأَعْلَى[2] لَدَيْـهِ مَنـازِلُ

* * *

منزل الأفعال:

لِمَنَازِلِ الأَفْعَالِ بَرْقٌ لامِعُ

لِمَنَـازِلِ الأَفْعَـالِ بَرْقٌ لامِعُ ورِيَاحُها تُزْجِي السّحابَ زَعازِعُ
وَسِـهامُها فِي العَالَمِينَ نَوَافِذٌ وَسُـيُوفُها فِي الكائِناتِ قَوَاطِعُ
أَلْقَتْ إِلَى العِزِّ المحَقَّقِ أَمْرَها فالعَيْنُ تُبْصِرُ والتَّنَاوُلُ شاسِعُ

* * *

منزل الابتداء:

لِلابْتِدَاءِ شَوَاهِدٌ وَدَلائِلُ

لِلإِبْتِـدَاءِ شَـوَاهِـدٌ وَدَلائِـلُ وَلَهُ إِذا حُـطَّ الـرِّكَابُ مَنَـازِلُ
يَحْوِي عَلَى عَيْنِ الحَوَادِثِ حُكْمُهُ وَيَمُـدُّهُ اللهُ الكَرِيمُ الفـاعِـلُ
مـا بَيْنَـهُ نَسَـبٌ وَبَيْنَ إِلَهِـهِ إِلَّا التَّعَلُّقُ والوُجُودُ الحـاصِـلُ
لا تَسْـمَعَنَّ مَقَالَةَ مِنْ جَاهِلٍ: مَبْنَى الوُجُودِ حَقَـائِقٌ وَأَباطِـلُ
مَبْنَى الوُجُودِ حَقائِقٌ مَشْـهُودَةٌ وسِوَى الوُجُودِ هُوَ المُحالُ الباطِلُ

* * *

منزل التنزيه:

لِمَنازِلِ التَّنْزِيْهِ والتَّقْدِيْسِ

لِمَنازِلِ التَّنْزِيْهِ والتَّقْدِيْسِ سِرٌّ مَقُولٌ حُكْمُـهُ مَعْقُولُ

---

(١) يا فل: يا فلان.

(٢) ظ: الأدنى.

عِلْمٌ يَعُودُ عَلَى المُنَزِّهِ حُكْمُهُ فِرْدَوْسُ قُدْسٍ رَوْضُهُ مَطْلُولُ
فَمُنَزِّهُ الحَقِّ المُبِيْنِ مُجَوِّزٌ ما قالَهُ فَمَرَامُهُ تَضْلِيلُ

* * *

منزل التقريب:

لِمَنازِلِ التَّقْرِيْبِ شَرْطٌ يُعْلَمُ

لِمَنازِلِ التَّقْرِيْبِ شَرْطٌ يُعْلَمُ وَلَهَا عَلَى ذَاتِ الكِيانِ تَحَكُّمُ
فإِذَا أَتَى شَرْطُ القِيامَةِ واسْتَوَى جَبَّارُها خَضَعَ الوُجُودُ وَيَخْدُمُ
هَيْهَات لا تَجْنِي النُّفُوسُ ثِمارَها إلّا التِي فَعَلَتْ وأَنْتَ مُجسَّمُ

* * *

منزل التوقّع:

ظَهَرَتْ مَنازِلُ لِلتَّوَقُّعِ بادِيَهْ

ظَهَرَتْ مَنَازِلُ لِلتَّوَقُّعِ بَادِيَهْ وَقُطُوفُها لِيَدِ المُقَرَّبِ دَانِيَهْ
فاقْطِفْ مِنَ اغْصَانِ الدُّنُوِّ ثِمارَها لا تَقْطِفَنَّ مِنَ الغُصُونِ العَادِيَهْ
لا تَخْرُجَنَّ عَنِ اعْتِدَالِكَ والْزَمَنْ وَسْطَ الطَّرِيقِ تَرَ الحَقَائِقَ بَادِيَهْ

* * *

منزل البركات:

لِمَنازِلِ البَرَكاتِ نُورٌ يَسْطَعُ

لِمَنازِلِ البَرَكاتِ نُورٌ يَسْطَعُ[1] وَلَهُ بِحَبَّاتِ القُلُوبِ تَوَقُّعُ
فِيْهَا المَزِيدُ لِكُلِّ طالِبِ مَشْهَدٍ وَلَهَا إِلَى نَفْسِ الوُجُودِ تَطَلُّعُ
فإِذَا تَحَقَّقَ سِرُّ طالِبِ حِكْمَةٍ بِحَقَائِقِ البَرَكاتِ شَذَّ المَطْلِعُ
فالحمدُ للهِ الذِي فِي كَوْنِهِ أَعْيانُهُ مَشْهُودَةٌ تَتَسَمَّعُ

* * *

(١) ظ: ساطع.

منزل الأقسام والإيلاء:

مَنَازِلُ الأَقْسامِ فِي العَرْضِ

مَنَازِلُ الأَقْسـامِ فِي العَرْضِ   أَحْكَامُهَـا فِي عَـالَمِ الأَرْضِ
تَجْرِي بِأَفْلاكِ السُّعُودِ عَلَى   مَنْ قَامَ بِالسُـنَّةِ والفَرْضِ
وعِلْمُهـا وَقْفٌ عَلَى عَيْنِهـا   وحُكْمُها فِي الطُّولِ والعَرْضِ

* * *

منزل الإِنِّيَّة:

إِنِّيَّةٌ قُدْسِيَّةٌ مَشْهُودَةٌ

إِنِّيَّةٌ قُدْسِـيَّةٌ مَشْـهُودَةٌ   لِوُجُودِهـا عِنْـدَ الرِّجـالِ مَنَـازِلُ
تُفْنِي الكِيَانَ إِذا تَجَلَّتْ صُورَةً   فِي سُـورَةٍ أَعْلامُها تَتَفاضَـلُ
وَتُرِيْكَ فِيكَ وُجُودَها بِنُعُوتِها   خَلْفَ الظِّلالِ وَجُودُها لَكَ شامِلُ

* * *

منزل الدهور:

وَمِنَ المَنازِلِ ما تَكُونُ مُقَدَّرَهْ

وَمِنَ المَنازِلِ ما تَكُونُ مُقَدَّرَهْ   مِثْـلُ الزَّمـانِ فـإِنَّـهُ مُتَوَهَّمُ
دَلَّتْ عَلَيْهِ الدَّائِراتُ بِدَوْرِها   وَلَهُ التَّصَرُّفُ والمَقَامُ الأَعْظَمُ

* * *

منزل لام ألف:

مَنَازِلُ اللَّامِ فِي التَّحْقِيقِ والأَلِفِ

مَنَازِلُ اللَّامِ فِي التَّحْقِيقِ والأَلِفِ   عِنْدَ اللِّقاءِ انْفِصَالٌ حَالَ(١) وَصْلِهِا
هُمَا الدَّلِيلُ عَلَى مَنْ قالَ إِنَّ أَنا   سِرُّ الوُجُودِ وَإِنِّي عَيْنُـهُ، فَهُمَا
نِعْمَ الدَّلِيلانِ إِذْ دَلَّا بِحَـالِهِما   لا كالذِي دَلَّ بِالأَقْوَالِ فَانْصَـرَما

* * *

---

(١) ظ: عند.

منزل التقرير:

تَقَرَّرَتِ المَنَازِلُ بِالسُّكُونِ

تَقَرَّرَتِ المَنَازِلُ بِالسُّـــكُونِ وَرَجَّحَتِ الظُّهُورَ عَلَى الكُمُونِ
وَدَلَّـتْ بِالعِيـانِ عَلَى عُيُونٍ مُـفَـجَّـرَةٍ مِـنَ المَـاءِ المَعِـينِ
وَدَلَّتْ بِالبُرُوقِ سَحَابَ مُزْنٍ إذا لَمَعَـتْ عَلَى النُّورِ المُبِينِ

* * *

منزل المشاهدة:

فِي فناءِ الكَوْنِ مَنْزِلْ

فِي فنـاءِ الكَوْنِ مَنْزِلْ رُوحُـهُ فِـيْـنَـا تَـنَزَّلْ
إِنَّـهُ لَـيْـلَةُ قَـدْرِي مَـا لَهُ نـورٌ وَلا ظِـلْ
هُوَ عَيْنُ النُّورِ صِرْفًا مَـا لَهُ عَـنْـهُ تَـنـقُّـلْ
فَـأَنا الإمـامُ حَـقًّـا مَلِكٌ فِي الصَّـــدْرِ الاوَّلْ
عِنْـدَهُ مِفْتَـاحُ أَمْرِي فَـنُـوَلِّـيْـكُمْ وَنَـعْـزِلْ[1]
سَمْـهَـرِيَّاتِي طِـوَالٌ لَسْـتُ بِالسِّـمَّاكِ الاعْزَلْ
فـالمَقَـامُ الحَقُّ فِيكُمْ دَائِمٌ لا يَـــتَـــبَـــدَّلْ
وَهُوَ القـاهِرُ مِنْـهُ وَهُـــوَ الإِمــامُ الأَعْــدَلْ
لَيْسَ بِالنُّورِ المُمَثَّـلْ بَـلْ مِـنَ المَـهَـاةِ اكْمَـلْ[2]
وأَنا مِـنْـهُ يَـقِـيْـنًـا بِمَكانِ السِّـــرِّ الافْضَلْ[3]
فَبِعَيْنِ العَيْنِ أَسْمُو وبِـأَمْـرِ الأَمْـرِ أَنْـزِلْ

* * *

منزل الألفة:

مَنَازِلُ الأُلْفَةِ مأْلُوفَهْ

مَنَـازِلُ الأُلْفَـةِ مـأْلُوفَـهْ وَهِيَ بِهَـذَا النَّعْـتِ مَعْرُوفَـهْ

---

(١) ق: حروفها المعجمة مهملة.
(٢) ظ: أجمل.
(٣) ظ: الاكمل.

فَقُلْ لِمَنْ عَرَّسَ فِيْهَا أَقِمْ فَـإِنَّهَـا بِالأَمْـنِ مَـحْـفُـوفَـهْ
وَهِيَ عَلَى الاثْنَيْنِ مَوْقُوفَهْ وَعَنْ عَذَابِ الوِتْرِ[1] مَصْرُوفَهْ

* * *

منزل الاستخبار:

إِذَا اسْتَفْهَمْتُ عَنْ أَحْبَابِ قَلْبِي

إِذَا اسْتَفْهَمْتُ عَنْ أَحْبَابِ قَلْبِي أَحَالُونِي عَلَى اسْـتِفْهَامِ لَفْظِي
مَنَـازِلُهُمْ بِلَفْظِـكَ لَيْسَ إِلَّا فَيَا شُؤْمِي لِذَاكَ وَسُوءَ حَظِّي
وَعَظْـتُ النَّفْسَ لا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فَمَا التَفَتَتْ بِخَاطِرِها لِوَعْظِي
لَفَظْتُهُمُ عَسَى ــ أَحْظَى بِكَوْنٍ[2] فَكَانُوا عَيْنَ كَوْنِي عَيْنَ لَفْظِي

* * *

منزل الوعيد:

إِنَّ الوَعِيدَ لَمَنْزِلانِ هُمَا لِمَنْ

إِنَّ الوَعِيدَ لَمَنْزِلانِ هُمَا لِمَنْ تَرَكَ السُّلُوكَ عَلَى الطَّرِيْقِ الأَقْوَمِ
فَإِذا تَحَقَّقَ بِالكَمَالِ وُجُودُهُ وَمَشَـى عَلَى حُكْمِ العُلُوِّ الأَقْدَمِ
عَـادَا نَعِيْمًـا عِنْـدَهُ فَنَعِيمُـهُ فِي النَّـارِ وَهِيَ نَعِيْمُ كُلِّ مُكَرَّمِ

* * *

منزل الأمر:

مَنَازِلُ الأَمْرِ فَهْوَانِيَّةُ الذَّاتِ

مَنَازِلُ الأَمْرِ فَهْوَانِيَّةُ الذَّاتِ بِهَا نُحَصِّـلُ أَفْرَاحِي وَلَذَّاتِي
فَلَيْتَنِي قَائِمٌ فِيْها مَدَى عُمُرِي وَلا أَزُولُ إِلَى وَقْتِ المُلاقَاةِ
فَقُرَّةُ العَيْنِ لِلمُخْتـارِ كانَ لَهُ إِذا تَبَرَّزَ فِي صَـدْرِ المُناجَاةِ

* * *

(١) ظ: البين.
(٢) ظ: بكوني.

في معرفة منزل القطب والإمامين من المناجاة المحمّديّة:

مَنْزِلَةُ القُطْبِ والإِمامَهْ

مَنْزِلَةُ القُطْبِ والإمامَةْ　　مَنْزِلَةٌ مَا لَهَا[١] عَلامَـهْ
يَمْلِكُهَا واحِـدٌ تَعَـالَى　　عَنْ صِفَةِ السَّيْرِ والإِقامَهْ
يَعْلُوهُ فِي لَوْنِهِ اصْـفِرارٌ　　فِي أَيْمَنِ الخَدِّ مِنْهُ شَـامَهْ
خَفِيَّـةٌ مـا لَهَـا نُتُوٌّ　　أَيَّـدَهُ اللهُ بِالسَّـــلامَـهْ
تَوَّجَـهُ اللهُ بِالمَعَـالِي　　فِي عَالَمِ الأَمْرِ فِي القِيامَهْ

*　*　*

في معرفة منزل: "عند الصباح يحمد القوم السُّرَى"، من المناجاة المحمّديّة، وهو أيضا من منازل الأمر:

يَا لَفْظَةً يَقُولُهَا كُلُّ الوَرَى

يَا لَفْظَـةً يَقُولُـهَـا كُلُّ الـوَرَى　　"عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَومُ السُّرَى"
ماذَا تَرَى فِي قَوْلِهِمْ[٢] يا مَنَ يَرَى　　كُلَّ الأَنَامِ فِي الأَمَـامِ والـوَرَا
قَدْ خابَ فِي أَنْبَائِهِ مَنِ افْتَرَى　　عَلَى الإِلَهِ عَـالِمًـا بِمَـا جَـرَى

*　*　*

في معرفة منزل تنزيه التوحيد منها:

بِتَنْزِيْهِ تَوْحِيْدِ الإِلَهِ أَقُولُ

بِتَـنْزِيْـهِ تَـوْحِيْـدِ الإِلَهِ أَقُـولُ　　وَذَلِكَ نُـوْرٌ مَـا لَدَيْـهِ أُفُـولُ
وتَنْزِيهُـهُ مـا بَيْنَ ذَاتٍ وَرُتْبَـةٍ　　وإِنَّ الذِي يَـدْرِي بِـهِ لَقَلِيْـلُ
تَـنَزَّهَ عَـنْ تَـنْزِيْـهِ كُلِّ مُـنَزِّهٍ　　فَمَنْ شَاءَ قَوْلًا فَلْيَقُلْ: بِيَ قُوْلُوا[٣]
فإِنَّ وُجُودَ الحَقِّ فِي حَرْفِ غَيْبِهِ　　فَحَرْفُ حُضُـــورٍ ما عَلَيْهِ قَبُولُ

*　*　*

---

(١) رسمها في ق: ما لهلا

(٢) ظ: قوله.

(٣) "بي قولوا" رسمها في ق، ظ: بيقُول

في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس، من المقام الموسوي:

هَلَاكُ الخَلْقِ فِي الرِّيْحِ

هَلَاكُ الخَلْقِ فِي الرِّيْحِ   إذا مَـا هَـبَّ فِي اللَّوْحِ
وَلاذَ بِـغَـيْرِ مَـوْلاهُ   إلَه الجِسْـــمِ والـرُّوْحِ
ووَعَّرَ مَسْــلَكًا سَــهْلًا   بِمَـا قَـدْ جَـاءَ فِي نُوحِ
وفِي لُوط فَيا نَفْسِـــي   عَلَى مـا قُلْتُـهُ نُوْحِيْ
ولَـوْلَا الـعِـتْـقُ آذَاهُ[١]   بُرَيْقٌ مِنْ سَـنَـا يُوحِ

* * *

في معرفة منزل الأجل المسمَّى، من العالم الموسوي:

أَتَتْكَ فُتُوحُ الكَوْنِ بِالبَلَدِ القَفْرِ

أَتَـتْـكَ فُـتُـوحُ الـكَـوْنِ بِالـبَـلَدِ الـقَـفْـرِ   مُؤَيَّدَةً بِالعِزِّ والقَسْــرِ والنَّصْــرِ
وبِالــلَّـيْـلَةِ الـغَـرَّاءِ جـاءَتْ رَكائِــبٌ   مِنَ العالَمِ العُلْوِيّ فِي كَنَفِ الغَفْرِ
فَـرَاجِـعْ إذا رَاجَـعْـتَ رَبَّـكَ وَحْـدَهُ   بِتَنْزِيْـهِ إِيْمَـانٍ تَوَلَّدَ عَنْ ذِكْرِ
يُراجِعْكَ مِنْ[٢] عَرْشٍ وإِنْ شَاءَ مِنْ[٣] عَمًى   بِغَيْرِ هَوَاءٍ حَارَ فِي كَوْنِهِ فِكْرِي

* * *

في معرفة منزل التبرّي من الأوثان، من المقام الموسويّ، وهو من منازل الأمر السبعة:

مَنازِلُ الأَمْرِ بِالنِّدَاءِ

مَنــازِلُ الأَمْرِ بِالنِّـدَاءِ   مَنَــازِلٌ مَـا لَهَـا انْتِهَـاءُ
يا أَيُّ يا أَيُّ[٤] لَا تُفارِقْ   فَكَوْنُكُمْ مَـا لَهُ انْقِضَـــاءُ
وأَيُّ أَيٍّ يَـكُـونُ مِـنْـهُ   لِوَجْهِـهِ بَيْنَنَـا رُؤاءُ[٥]
عَساكِرٌ لِلحُرُوبِ جاءَتْ   يَضِيْقُ عَنْ حَمْلِها الفَضَاءُ
أَرْمَـاحُهَـا كُلُّـهَـا نُجُـومٌ   أَيَّدَهَا الأَمْرُ والقَضَـــاءُ

---

(١) ق، ظ (تحتمل أيضا): أدّاه.
(٢) ظ: في.
(٣) ظ: في.
(٤) يا أيّ يا أيّ: أدوات نداء لمناسبة منازل الأمر والنداء
(٥) رسمها في ق: رُءَاءُ

سَـــفـائِنٌ بَحْرُهَـا عَمِيْقٌ   قَـدْ مَخَرَتْ رِيْحُها رُخَـاءُ
فَلْتَلْتَزِمْ يَا أُخِيّ عِلْمًـا   ضَـاقَ لَهُ الأَرْضُ والسَّـماءُ
ولْتَتْرُكِ الغَيْرَ فِي عَمَـاهُ   بِمَشْـــهَـدٍ ما هُوَ العَمَاءُ

*   *   *

في معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام المحمّدي:

الحَوْضُ مَنْزِلُ وَصْفِ المَاءِ بِالكَدَرِ

الحَوْضُ مَنْزِلُ وَصْفِ المَاءِ بِالْكَدَرِ   وَهْيَ العُلُومُ التِي تَخْتَصُّ بِالبَشَـــرِ
فالمَاءُ فِي العَيْنِ صَـافٍ مَا بِهِ كَدَرٌ   والقَعْرُ يُظْهِرُ مـا فِيْـهِ مِنَ الكَـدَرِ
وعِلَّةُ الرَّنْقِ[1] كَوْنُ الفِكْرِ يُنْتِجُهُ   فاطْلُبْ مِنَ العِلْمِ ما يَسْمُو عَنِ الفِكَرِ
إنّ الخَيَـالَ إِذا جـاءَتْـهُ قَيَّـدَهَـا   بِالفِكْرِ فِي عَالَمِ الأَجْسَـادِ والصُّـوَرِ
والفِكْرُ مِنْ صُورِها وَقْتًا يُخَلِّصُها   لَكِنَّهُ غَيْرَ مَعْصُـومٍ مِنَ الضّـَـــرَرِ
فاطْلُبْهُ بالذِّكْرِ لا بِالفِكْرِ تَحْظَ بِهِ   مُنَزَّها خالِصًـــا مِنْ شَـــائِبِ الغِيَرِ

*   *   *

رَوْحَنَتْ كُلَّ مَنْ أَشَبَّ بِهَا

رَوْحَنَتْ كُلَّ مَنْ أَشَــبَّ بِهَا   نَقْلَةً[2] عَنْ مَراتِبِ البَشَـــــرِ
غَيْرَةً أَنْ يُشــــابَ رائِقُهـا   بِالذِّي فِي الحِيـاضِ مِنْ كَـدَرِ

*   *   *

مَنَازِلُ الحَوْضِ وأَسْرَارُهْ

مَـنَـازِلُ الحَـوْضِ وأَسْرَارُهْ   مَـرَاتِـبُ الـعِـلْمِ وأَنْـوَارُهْ
وَهُوْ مِنَ العِلْمِ الذِي لَمْ يَزَلْ   صَـــفَاؤُهُ شِـــيْبَ بِأَكْدَارِهْ
مَحَلُّهُ الطَّبْعُ الذِي رَنْقُـهُ[3]   يلحقُـهُ القَعْر بِـأَغْبَـارِهْ

*   *   *

---

(١) الرنق: الكدر
(٢) ق: الحروف المعجمة مهملة
(٣) رنقه: كَدَرُه

في معرفة منزل التكذيب والبخل وأسراره، من المقام الموسوي:

العِلْمُ عِلْمَان عِلْمُ الدِّينِ فِي الصُّوَرِ

العِلْمُ عِلْمَان عِلْمُ الدِّينِ فِي الصُّــوَرِ الظَّاهِراتِ مِنَ الأَرْواحِ فِي البَشَـــــرِ
وعِلْمُ حَـقٍّ بِتَحْـقِيـقٍ يُـؤَيِّـدُهُ مـا أَوْدَعَ اللهُ فِي الآياتِ والسُّـــوَرِ
مِـنْ كُلِّ ناظِـرَةٍ بِالـعَيْنِ نَاظِـرَةٌ بِالـلَّامِ ناظِـرَةٌ بِالـفـاءِ فِي خَـبَرِ
هَـذِي مَنَـازِلُ أَنْوارٍ سـُـباعِيَـةٌ الخَمْسُ[1] تَخْنُسُ دُونَ الشَّمْسِ والقَمَرِ
مِنْها لِيُظْهِرَ ما فِي الغَيْبِ مِنْ عَجَبٍ فَـكُلُّ مَـنْزِلَةٍ تَسْـــعَى عَـلَى قَـدَرِ
إنّ الصِّـفاتِ التِي جاءَ الكِتابُ بِهَا تَقَدَّسَـــتْ عَنْ مَجَالِ العَقْلِ والفِكَرِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ مَنْ لا شَيْءَ يُشْـبِهُهُ مَنْ يَـأْخُذُ العِلْمَ عَنْ حِسٍّ وَعَنْ نَظَرِ
فـالعِلْمُ باللهِ عَيْنُ الجَهْـلِ فِيْـهِ بِـهِ والجَهْـلُ باللهِ عَيْنُ العِـلْمِ فـاعْـتَبِرِ
ولَيْسَ فِي الكَوْنِ مَعْلُومٌ سِـوَاهُ فَمَا تَقُولُ يا أَيُّهَا المَغْلُوبُ عَنْ حَصَـــــرِ
إنّ الظُّهُورَ إذا جازَ الحُدُودَ خَفَا كَـذَلِكَ الأَمْرُ فـانْظُرْ فِيْـهِ وافْتَكِرِ

* * *

في معرفة منزل الأُلفة وأسراره، من المقام الموسويّ والمحمّدي:

مَنْزِلُ الأُلْفَةِ لا يَدْخُلُهُ

مَنْزِلُ الأُلْفَـةِ لا يَـدْخُلُهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ عَلَى صُـــوْرَتِـهِ[2]
فَتَرَاهُ عِنْدَما تُبْصِـــــرُهُ نازِلًا فِـيْـهِ عَـلَى سُـــوْرَتِـهِ
حَـاكِمًا فِيْـهِ بِمَـا يَعْلَمُـهُ جـارِيًا فِـيْـهِ عَـلَى سِـــيْرَتِـهِ
فاصْـطَفَاهُ الحَقُّ مِرْآةً لَهُ فَـلِـهَـذَا زَادَ فِي سَـــوْرَتِـهِ
فَنَهَـاهُ اللهُ إِعلامًـا[3] لَهُ أَنَّ ذاكَ النَّهْـيَ[4] مِنْ غَيْرَتِـهِ
عِنْدَما حجرَ ما كانَ لَهُ مُـطْـلَـقًـا نُـزِّهَ عَـنْ حَـيْرَتِـهِ
أَكَلَ المَنْهِيَّ عَنْهُ فَبَدَتْ رُتْـبَـةُ الآكِلِ فِي عَـوْرَتِـهِ
فَـدَرَى حِيْنَ رَآهَـا أَنَّهَـا زَلَّةٌ جَـاءَتْـهُ مِـنْ جِـيْرَتِـهِ

(١) رسمها في ق يسمح بقراءتها: الخنس
(٢) الإشارة هنا إلى آدم عليه السلام
(٣) ظ: تعليما.
(٤) ظ: ظاهرا والنهي.

*   *   *

ويعلم من هذا المنزل ما أردناه بقولنا:

الحَقُّ ما بَيْنَ مَجْهُولٍ ومَعْروفِ

الحَقُّ مـا بَيْنَ مَجْهُولٍ ومَعْروفِ   فالنَّاسُ ما بَيْنَ مَتْرُوكٍ ومَأْلُوفِ
والشأنُ ما بَيْنَ وَصَّافٍ وَمَوْصُوفٍ   فالحَالُ ما بَيْنَ مَقْبُولٍ ومَصْرُوفِ

*   *   *

في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمّدي:

تَجَلِّيْهِ فِي الأَفْعالِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ

تَجَلِّيْـهِ فِي الأَفْعـالِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ   لَدَيْنَـا، وعِنْـدَ الغَيْرِ ذلِكَ جـائِزُ
ويحتَجُّ فِي ذَاكَ الجَـوَازِ بِفِعْـلِهِ   وَكَيْفَ يرى فِي الفِعْلِ والعَبْدُ عاجِزُ
فَمِنْ قائِلٍ: الحَقُّ فِي الكَوْنِ ظاهِرٌ   ومِنْ قـائِـلٍ: الحَقُّ فِي المَنْعِ ناجِزُ
وتَحْقِيْقُ هَـذَا الأَمْرِ عَجْزٌ وَحَيْرَةٌ   وَلَا يَنْجَلِي إِلَّا لِمَـنْ هُوَ فـائِزُ

*   *   *

حَيْرَةٌ مِنْ حَيْرَةٍ صَدَرَتْ

حَيْرَةٌ مِنْ حَيْرَةٍ صَدَرَتْ   لَيْتَ شِعْرِيْ ثُمَّ مَنْ لَا يَحَارْ؟
أَنا إِنْ قُلْتُ: أَنا قالَ: لَا   وَهْوَ إِن قـالَ: أَنا؛ لِمْ يَغارْ؟
أَنا مَجْبُورٌ وَلَا فِعْلَ لِيْ   والذِي أَفْعَـلُهُ بِاضْـــطِـرَارْ
والذِي أَسْـنُدُ فِعْلِي لَهُ   لَيْسَ فِي أَفْعَـالِهِ بِالخَيَـارْ
فـأَنا وَهْوَ عَلَى نُقْطَـةٍ   ثَبَتَـتْ لَيْسَ لَهَـا مِنْ قَرَارْ

*   *   *

في معرفة منزل ما لي، وأسراره، من المقام الموسوي:

قُلْتُ ما لِيْ فَقالَ ما لَكَ عَبْدِي

قُلْتُ(١): ما لِيْ فَقالَ: ما لَكَ عَبْدِي   قُلْتُ: مالِي فَقالَ: مالُكَ عِنْدِي
قُلْـتُ: لَمَّـا أَضَـــفْتَـهُ لِيَ مِلْكًا   لِمْ خَصَـصْـتَهُ بِقَوْلِكَ: عِنْدِي؟
قـالَ: لَمّـا عَلِمْـتُ أَنَّـكَ عِنْـدِي   كانَ ما تَحْتَ مِلْكِ عِنْدَكَ عِنْدِي

(١) ق: الحروف المعجمة مهملة، وهناك نقطة تحت حرف التاء. وهي واضحة "قلت" في هـ، س

قُـلْـتُ: إنْ كانَ عَـيْنُ إنّـكَ إنّي صَحَّ ما قُلتَ: إنَّ عِنْدَكَ عِنْدِي
وكَمَا قُلْـتَ: إنَّ عِنْـدَكَ عِنْـدِي فَلْنَقُلْ نَحْنُ: إنَّ عِنْدَكَ عِنْدِي
وَهْـوَ أَوّلْ(١) فَـإنَّ ذاتِيَ ظَـرْفٌ وَتعالَيْتَ أَنْتَ فَالعِنْدُ عِنْدِي

* * *

في معرفة منزل الضَمّ وإقامة الواحد مقام الجماعة، من الحضرة المحمّديّة:

صَلَاةُ العَصْرِ لَيْسَ لَهَا نَظِيْرٌ

صَلَاةُ العَصْــرِ لَيْسَ لَهَا نَظِيْرٌ لِنَظْمِ الشَّمْلِ فِيْهَا بِالحَبِيْبِ
هِيَ الوُسْــطَى لأَمْرٍ فِيْهِ دَوْرٌ مُحَصِّــلَةٌ عَلَى أَمْرٍ عَجِيْبِ
وَمَـا لِلدَّوْرِ مِنْ وَسَــطٍ تَرَاهُ وَلَا طَرَفَيْنِ فِي عِلْمِ اللَّبِيْبِ
فَكَيْفَ الأَمْرُ فِيْهِ فَدَتْكَ نَفْسِي فَخُصّ العَبْدَ بِالعِلْمِ الغَرِيْبِ

* * *

في معرفة منزل تزاور الموتى وأسراره، من الحضرة الموسويّة:

إذا جَهِلَتْ أَرْواحُنا عِلْمَ ذَاتِها

إذا جَهِلَتْ أَرْواحُنَا عِلْمَ ذَاتِهـا فَذَلِكَ مَوْتٌ والجُسُــومُ قُبُورُ
وإنْ عَلِمَتْ فالحَشْرُ فِيْهَا مُحقَّقٌ وَكَانَ لَهَا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ نُشُورُ
فَمَـا العِلْمُ إلَّا بَيْنَ نُورٍ وَظُلْمَـةٍ وَكُلُّ كَلامٍ دُونَ ذَلِكَ زُوْرُ

* * *

في معرفة منزل القواصم وأسرارها، من الحضرة المحمّديّة:

إذا كُنْتَ مَشْغُوفًا بِحُبِّ المَعَاصِمِ

إذا كُنْتَ مَشْغُوفًا بِحُبِّ المَعَاصِمِ تَذَكَّرْ مِنَ الآيَاتِ آيَ القَوَاصِمِ
فإنَّ لَهَا عَنْ ذاكَ زَجْرًا وعِصْـمَةً وأَفْلَحَ مَنْ تُحْيِيْهِ آيُ العَواصِمِ
وهَــذِي أُمُورٌ لَمْ أَنَلْهَـا بِفِكْرَةٍ ولَكِنَّهَا جاءَتْ عَلَى يَدِ قاسِمِ(٢)
ويُعْطِي إلَهُ الخَلْقِ عَـدْلًا وَمِنَّـةً بِقَصْــمَةِ قَهَّارٍ وَعِصْـمَةِ عاصِمِ
فَكَمْ بَيْنَ شَخْصٍ بِالمَلائِكِ مُلْحَق وبَيْنَ شُخَيْصٍ مُلْحَقٍ بِالبَهَـائِمِ

(١) ظ، ه، س: أولى
(٢) هو محمد عليه الصلاة والسلام

* * *

في معرفة منزل المجاراة الشريفة وأسرارها، من الحضرة المحمديّة:

تَجَارَتْ جِيادُ الفِكْرِ فِي حَلْبَةِ الفَهْمِ

تَجَارَتْ جِيادُ الفِكْرِ فِي حَلْبَةِ الفَهْمِ   تُحَصِّلُ فِي ذاكَ[1] التَّجَارِي مِنَ العِلْمِ
بِأَسْرارِ ذَوْقٍ لا تُنالُ بِرَاحَةٍ   تَعَالَتْ عَنِ الحَالِ المُكَيَّفِ والْكَمِّ
أَغَارَ عَلَى جَيْشِ الظَّلامِ صَبَاحُهَا   فَأَسْفَرَ عَنْ شَمْسِي وأَعْلَنَ عَنْ كَتْمِي
وأَوْرَى زِنادَ الفِكْرِ نارًا تَوَلَّدَتْ   مِنَ الضَّرْبِ بِالرُّوحِ المُوَلَّدِ عَنْ جِسْمِي
فَقُمْتُ عَلَى سَاقِ الثَّنَاءِ مُمَجِّدًا   فَجَاءَتْ بِشَارَاتُ المَعَارِفِ بِالخَتْمِ
فَسُبْحانَ مَنْ أَحْيَا الفُؤَادَ بِنُورِهِ   وخَصَّصَنِي بِالأَخْذِ عَنْهُ وبِالفَهْمِ

* * *

ما أَنا مِنَ اهْلِ التُّهَمْ

ما أَنا مِنَ اهْلِ التُّهَمْ   وَلا أَنا مَنْ أُتَّهَمْ
وإِنَّنِي إِنْ قُلْتُ: "لا"   أَقُولُ مِنْ بَعْدُ:"نَعَمْ"
وَلا أَقُولُ عَكْسَ ذَا   فإِنَّنِي بَحْرٌ خِضَمْ
وإِنَّنِي ابْنُ حاتِمٍ   بَيْتُ السَّمَاح والكَرَمْ
فَكَمْ لِي[2] مِنْ مَأثرةٍ   مَنْصُوبَةٍ مِثْل العَلَمْ
لِيُهْتَدَى بِضَوْئِها   فِي عَرَبٍ وفِي عَجَمْ
مَعْلُومَة مَشْهُورَة   مَذْكُورَة بِكُلِّ فَمْ
مَحْبُوبَة مَشْكُورَة   سَارِيَة وَكَمْ وَكَمْ

* * *

في معرفة منزل مناجاة الجماد، ومَن حصل فيه حصل من الحضرة المحمديّة والموسويّة نصفها، فاعلم:

تُناجِيْنِي العَنَاصِرُ مُفْصِحاتٍ

تُناجِيْنِي العَنَاصِرُ مُفْصِحاتٍ   بِمَا فِيْهَا مِنَ العِلْمِ الغَرِيْبِ

---

(١) ظ: ذلك.

(٢) رسمها في ق، ظ: لِ

فَأَعْلَمُ عِنْدَ ذاكَ شُفُوفَ جِسْمِي   عَلَى نَفْسِي وَعَقْلِي مِنْ قَرِيْبِ
فَيَا قَوْمِيْ عُلُومُ الكَشْـفِ تَعْلُو   بِمَا تُعْطِي عَلَى عِلْمِ القُلُوبِ
فـإِنَّ العَقْـلَ لَيْسَ لَهُ مَجَـالٌ   بِمَيْدانِ المَشَـاهِدِ والغُيُوبِ
فَكَمْ لِلْفِكْرِ مِنْ خَطَـإٍ وَعَجْزٍ   وَكَمْ لِلعَيْنِ مِنْ نَظَرٍ مُصِـيْبِ
ولَوْلَا العَيْنُ لَمْ يَظْهَرْ لِعَقْـلٍ   دَلِيْـلٌ وَاضِحٌ عِنْـدَ اللَّبِيْـبِ

* * *

في معرفة منزل مَن قيل له: كُنْ، فأبى، فلم يكن، من الحضرة المحمديّة:

شَمْسُ الفَنَاءِ بَدَتْ فِي كافِ تَكْوِيْنِي

شَمْسُ الفَنَاءِ بَدَتْ فِي كافِ تَكْوِيْنِي   لِعِلْمِهَا[1] أَنَّهَا بِالنُّورِ تُفْنِيْنِي
وقَدْ أَشَـارَتْ وَلَمْ أَعْلَمْ إِشَـارَتَها   بِـأَنَّ فِي ذَلِكَ الإِيْمَـاءِ تَعْنِيْنِي
فَكُنْـتُ واوًا لِعَيْنِ العِلْمِ ظـاهِرَةً   خَفِيَّةَ العَيْنِ بَيْنَ الكافِ والنُّونِ
فَصَّـلْتُ فِي اللَّوْحِ أَسْرَارًا مُتَوَّجَةً   قَدْ كانَ أَجْمَلَهَا الرَّحمنُ فِي النُّونِ

* * *

في معرفة منزل التجلّي الصمدانيّ وأسراره، من الحضرة المحمديّة:

شَخْصُ الزَّمانِ لَهُ نَفْسٌ تُدَبِّرُهُ

شَخْصُ الزَّمـانِ لَهُ نَفْسٌ تُـدَبِّرُهُ   غَيْـدَا مُعَطَّرَةٌ مِنْ عَـالَمِ الأَمْرِ
جِيْمٌ وَعَيْنٌ وفَـاءٌ مِنْ مَنَـازِلِهَـا   جاءَتْ بِهِ رُسْـلُهُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
لَهَا صَلاتانِ مِنْ عِلْمِ الغُيُوبِ وَمَا   لِلظُّهْرِ والعَصْرِ، ذاكَ الفَخْرُ، والفَجْرِ

* * *

في معرفة منزل التلاوة الأُولَى، من الحضرة الموسويّة:

كُنْ لِلإِلَهِ كَبِسْمِ اللهِ لِلبَشَرِ

"كُنْ" لِلإِلَهِ كَـ"بِسْمِ اللهِ" لِلبَشَـرِ   مِنِ اسْمِهِ الرَّبِّ رَبِّ الرُّوْحِ والصُّوَرِ
فـالخَلْقُ والأَمْرُ والتَّكْوِيْنُ أَجْمَعُـهُ   لَهُ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ العَقْـلِ والحَجَرِ
كالزَّاهِـدِ المُتَعـالِي فِي غِنَـاهُ بِـهِ   فَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ العَيْنِ[2] والمَـدَرِ

---

(١) ظ: لعلمنا.

(٢) رسمها في ق، س أقرب إلى: "العبْن"، والعبْن: الغلظ في الجسم والخشونة، مقابل الرخاوة التي في المدر

والعَـارِفُ المُتَعـالِي فِي نَزاهَتِـهِ   لَهُ التَّمَيُّزُ بَيْنَ العَيْنِ والبَصَـــــــرِ
إِذِ الرُّجُوعُ إِلَى التَّحْقِيقِ شِيْمَةُ مَنْ   يَرَى المَنَازِلَ فِي الأَعْلامِ والسُّـــوَرِ

* * *

في معرفة منزل العِلمِ الأُمّي الذي ما تقدّمه عِلم، من الحضرة الموسويّة:

العِلْمُ بِاللهِ تَزْيِيْنٌ وتَحْلِيَةٌ

العِلْمُ بِاللهِ تَزْيِيْنٌ وتَحْلِيَـةٌ   والعِلمُ بِالفِكْرِ تَشْبِيْهٌ وتَضْلِيلُ
والعِلْمُ بِالفِكْرِ إِجْمَالٌ وَمَغْلَطَةٌ   والعِلْمُ بِاللهِ تَحْقِيقٌ وتَفْصِـيلُ
والعِلْمُ بِالفِكْرِ أَعْلامٌ مُحَـدَّدَةٌ   والعِلْمُ بِاللهِ تَحْوِيـلٌ وتَبْـدِيلُ
فَلَا تَغُرَّنَّـكَ أَقْوالٌ مُزَخْرَفَـةٌ   فإِنَّ[١] مَدْلُولَهَا جَهْلٌ وتَعْلِيلُ
فالفَيْلَسُوفُ يَرَى نَفْيَ الإِلَهِ بِمَا   تُعْطِيْـهِ عِلَّتُهُ وَذاكَ تَعْطِيـلُ
والأَشْــعَرِيُّ يَرَى عَيْنًا مُكَثَّرَةً   وَذاكَ عِلْمٌ وَلَكِنْ فِيْهِ تَمْثِيلُ

* * *

في معرفة منزل تقرير النِّعم، من الحضرة الموسويّة:

بِالقَوْلِ نَشْرَحُ ذَاتَ القَوْلِ فاعْتَبِرُوا

بِالقَوْلِ نَشْرَحُ[٢] ذَاتَ القَوْلِ فاعْتَبِرُوا   فِي شَرْحِ ما هُوَ فِي التَّحْقِيْقِ مَشْرُوحُ
إِنّ الأَســـامِيَ لِلْمَعْنَى مَفـاتِيْحُ   وفِي العِبـاراتِ تَعْـدِيْـلٌ وتَجْرِيْحُ
لا يَحْصُـلُ الشَّــوْقُ لِلْمُلْقَى إِلَيْهِ إِذا   مـا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ لِلإِلْقـاءِ[٣] تَلْوِيْحُ
فاكْشِفْ مَعَارِفَ أَهْلِ اللهِ فِي حُجُبٍ   لا يَحْكُمَنَّـــكَ تَبْيِــيْنٌ وتَصْرِيْـــحُ
وانْطِقْ بِمَـا تَغْتَـذِي بِـهِ النُّفُوسُ وَلا   تَنْطِقْ بِمَـا يَغْتَـذِي بِعِلْمِـهِ الرُّوْحُ
فـالرُّوحُ يَكْتُمُ مـا يُلْقَى إِلَيْـهِ كَمَا   تُبْدِي النُّفُوسُ الذِي تَجْرِي بِهِ الرِّيْحُ
إِنّ الـنُّفُـوسَ بِـمَـا تَهْـواهُ ناطِقَـةٌ   والرُّوحُ إِنْ زَلَّ بالتَّصْرِيْـــحِ مَجْرُوحُ

* * *

(١) ظ: كأن.

(٢) رسمها في ق قريبة من: تشرح. ظ: تشرح.

(٣) ظ: في الإلقاء.

في معرفة منزل صدر الزمان، وهو الفلك الرابع، من الحضرة المحمديّة:

أَقْسَمْتُ بِالدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ

أَقْسَمْتُ بِالدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ   عَيْنٌ ولَكِنَّـهُ لِلْعَقْـلِ مَعْقُولُ
فإِنْ حَلَفْتَ بِهِ فاحْلِفْ عَلَى عَدَمٍ   لا فِي وُجُودٍ فإِنَّ الحَنْثَ تَعْطِيلُ
واعْلَمْ بِـأَنَّ الذِي لا أُمّ تُؤْنِسُـــهُ   وَلا أَب هُوَ فِي الأَحْكامِ مَبْتُولُ
إِلَّا إِذا رَقِيَـتْ فِيْـهِ مَعـارِفُـهُ   وكانَ عَنْهُ فَذَاكَ الشَّخْصُ مَقْبُولُ
كَمَا الذِي تاهَ فِي بَحْرٍ وَلَـيْسَ لَهُ   هـادٍ فَـذَلِكَ بِالأَهْوَاءِ مَغْلُولُ
وإِنْ نُقِلْـتَ إِلَى فَقْرٍ بِغَيْرِ غِنًى   فَـإِنَّكُمْ لِدَلِيْـلِ العَقْـلِ مَـدْلُولُ

* * *

في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة، من الحضرة الموسويّة:

اللَّيْلُ يَسْتُرُ ما فِي الغَيْبِ مِنْ عَجَبٍ

اللَّيْلُ يَسْـتُرُ ما فِي الغَيْبِ مِنْ عَجَبٍ   والشَّمْسُ تُظْهِرُ ما الإِظْلَامُ يَسْتُرُهُ
والشَّـخْصُ إِنْ كانَ أُنْثَى لَيْسَ يَذْكُرُهُ   حتّى إِذا جاءَتِ الأُخْرَى تُـذَكِّرُهُ
والجُودُ أَصْلٌ وَضِدُّ الجُودِ لَيْسَ بِذِي   أَصْـلٍ ولَكِنَّ عَيْنَ الجُودِ تُظْهِرُهُ(١)
لا شَيْء يُغْنِيْكَ(٢) غَيْرَ اللهِ فارْضَ بِهِ   رَبًّا وَلا تَكُ مِمَّنْ ظَلَّ يُضْـــمِرُهُ
وَقُمْ بِـهِ عَلَمًـا فِي رَأْسِ رابِيَـةٍ   وإِنْ شَـــهِدْتَ هِلالًا فَهْوَ يُبْدِرُهُ
وإِنْ دَعاكَ الهَوَى يَوْمًا لِمَنْقَصَـــةٍ   فَـإِنَّ داعِيْـهِ عَنْ ذاكَ يَزْجُرُهُ
عَـطَـاؤُهُ مِـنَّـةٌ أُولَى وآخِـرَةٌ   ولَيْسَ عَنْ عِوَضٍ كَـذَاكَ أَذْكُرُهُ
إِنّ الجَـزَاءَ وِفـاقٌ لا عَـلَى عِـوَضٍ   فَإِنْ يَكُنْ عِوَضٌ فَلَسْـــتُ أُوثِرُهُ

* * *

في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة، وسبب ظهور عالم الغيب، من الحضرة الموسويّة:

إِذا ما الشَّمْسُ كانَ لَهَا شُعاعٌ

إِذا ما الشَّـمْسُ كانَ لَهَا شُـعاعٌ   فَـذَاكَ النُّورُ مِـنْ قِـبَـلِي أَتاهَـا
إِذا مـا المَوْتُ حَـلَّ بِكُلِّ نَفْسٍ   فَـذَاكَ المَـوْتُ مِـنْ رَبٍّ بَـراهَـا

---

(١) ظ: يظهره.

(٢) ق: الحروف المعجمة مهملة، ورسم الغين يقترب كذلك من رسم الفاء

إذا ما جَنَّةُ المَأْوى تَجَلَّتْ ... مُزَيَّنَةً إلَيْنَا فِي حُلاهَا
نَعِمْنَا بِالرِّياحِ لِمَا حَوَتْهُ ... مِنَ الطِّيْبِ المُمَسَّكِ فِي شَذَاهَا
وإنْ طُمِسَتْ نُجُومٌ فِي سَمَاءٍ ... فَذَاكَ الطَّمْسُ أَوْرَثَهَا زهاهَا
وإنْ دَخَلَتْ نُفُوسٌ فِي نُفُوسٍ ... فإنَّ دُخُولَهَا فِيْهَا مُنَاهَا
وعُمّار القِفارِ لَهَا شرُودٌ ... مِنَ الصَّيْدِ الذِي يُفْنِي ذَمَاهَا[1]
فَلَوْ أَنَّ الرَّسُولَ يَرَى نُفُوسًا ... تَرُدُّ رِسالَتَيْهِ لَمَا أَتَاهَا
وَلَوْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الحُجْبُ عَمَّا ... يَجِيْءُ بِهِ المُنازِعُ ما أَباهَا
وَلَوْ أنّ الجَوَارِي سابِحَاتٌ ... إلَى أَمَدٍ لَحُقِّقَ مُنْتَهَاهَا
وَلَوْ أنّ اللَّيَالِي مُرْسِلاتٌ ... غَدَائِرَها لَمَا شَقُّوا دُجَاهَا
وَلَوْ أنّ الصَّباحَ يَرَى وُجُوهًا ... مُنَوَّرَةَ الجَوَانِبِ مِنْ ضُحَاهَا
لأَخْجَلَهُ وَماتَ بِهَا غَرَامًا ... وَهَيَّمَهُ وَتَيَّمَهُ هَوَاهَا
وَلَوْ أنّ الهِلالَ يَكُونُ بَدْرًا[2] ... لأَرْبَعَةٍ وَعَشْرٍ مَا تَلاهَا
وَلَوْ أنّ البِحارَ تَكُونُ مَاءً ... فُراتًا[3] لَمْ يَلِذَّ بِهِ سِوَاهَا
وَلَوْ أنّ الأَراضِيْ ذاتَ سَطْحٍ ... لَمَا قالَ المُهَيْمِنُ قَدْ دَحَاهَا
وأَظْهَرَ فِيْهِ زِيْنَةَ كُلِّ شَيْءٍ ... وأَخْفَى حِكْمَةً فِيْهِ ثَرَاهَا
وَلَوْ أنّ الدِّيارَ بِهَا أَنِيْسٌ ... لَكَانَ أَنِيْسَها رَبٌّ بَنَاهَا
ولَكِنْ لا يَصِحُّ الأُنْسَ عِنْدِي ... بِذاتٍ ما لَهَا صِفَةٌ تَرَاهَا
وَلَوْ أنّ العَوالِيَ فِي سِفالٍ ... لَكَانَ سِفالُها أَعْلَى ذُراهَا
وَلَوْ أنّ الرَّوَاسِي شامِخَاتٌ ... لَكَانَ شُمُوخُها مِمَّنْ علاهَا
ولكنّ الشُّمُوخَ لَهَا مَقامٌ ... بِهِ رَبُّ البَرِيَّةِ قَدْ حَبَاهَا
وَلَوْ أنّ الصَّحِيْفَةَ قَيَّدَتْ مَنْ ... يُقَيِّدُها لَرِيْءَ وَقَدْ مَحَاهَا
وَلَوْ أنّ الجَحِيْمَ تَكُونُ نارًا ... بِلا بَرْدٍ مَشَيْتُ عَلَى هَوَاهَا
ولَكِنَّ العَذَابَ وُجُودُ ضِدٍّ ... تَرَاهُ النَّفْسُ ذَوْقًا فِي جُناهَا

(١) الذّماء: الحركة

(٢) ق: "ندرا" والنّدر: كل شيء زال عن مكانه، فقد ندر ندرا، فهو نادر. ونَدَر: سقط ووقع فظهر. والترجيح من ظ، ه، س

(٣) ق: كتب في الهامش مقابلها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: أجاجا. ظ: أجاجا.

وَلَوْ أنّ المَحَبَّةَ ذاتُ شَخْصٍ لأَضْعَفَ شَوْقها مِنْهَا قُوَاهَا
وَلَوْ نَظَرَ المُشَرِّعُ حِيْنَ تَخْلُو بِمَنْ تَهْوَاهُ شَرْعًا ما نَهَاهَا
وَلَوْ أنّ السَّمَاءَ بِلا نُجُومٍ لَنَوَّرَهَا قَلِيْلٌ مِنْ سَنَاهَا
وَلَوْ أنّ الرِّياحَ جَرَتْ رُخاءً لَزَعْزَعَهَا وَأَفْقَدَهَا رُخاهَا
وَلَوْ أنّ المِياهَ تَغُورُ غَوْرًا لأَحْيَا العَالَمِيْنَ نَدَى يَدَاهَا
وَلَوْ أنّ السَّحابَ حَمَتْ حَياهَا عَنِ الكُفَّارِ أَغْنَاهُمْ حَيَاهَا
وَلَوْ أنّ الجِبَالَ تَسِيْرُ سَيْرًا لَكَانَ سَمَاؤُهَا مِنْهَا ثَرَاهَا
وَلَوْ أنّ العُيُونَ تَرَى سَنَاهَا بِلا حُجُبٍ لَحَلَّ بِهَا عَمَاهَا
وَلَوْ أنّ المُلُوكَ تَرَاكَ عَيْنًا إذا أَقْبَلْتُمُ حَلَّتْ حُباهَا[١]
وَلَوْ نَطَقَ الكِتَابُ بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الدُّنْيا عَنَاهَا
وَلَوْ أنّ المُغِيْرَ يُغِيْرُ صُبْحًا عَلَيْهَا فِي الفَلَاةِ لَمَا سَبَاهَا
ويَثْبُتُ فِي مَوَاقِفَ مُهْلِكَاتٍ لِقُوَّتِهَا إذا أَمْرٌ دَهَاهَا
لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِالسَّبْعِ المَثَانِي ومِنْ سُوَرِ الحُرُوفِ بِعَيْنِ "طَهَ"
لَقدْ أَبْصَرْتُ عَيْنَ الشَّمْسِ تَخْفَى عَنِ الأَبْصارِ إِذْ تُعْطِي سَدَاهَا[٢]
فَتُبْصِرُ جَوَّهَا يَنْدَى سِحَابًا وتُبْصِرُ أَرْضَهَا تَزْهُو رُبَاهَا
ويظهر حسنها نُعْمَى عيُونٍ ويُخْفِي طَرْفُهَا عَنَّا خَنَاهَا[٣]
ولَمّا قِيْلَ قَدْ رَحَلَتْ وَغابَتْ وَقَدْ تَرَكَتْ خَلِيْفَتَهَا أَخَاهَا
أَجَبْتُ رَسُولَهَا لَمّا أَتانِي لِيَسْأَلَ أَنْ تُكَلِّمَنِي[٤] شِفاهَا
فَقُلْتُ السِّتْرُ أَوْلَى بِي لأَنِّي رَأَيْتُ فناءَ عَيْنِي فِي فِنَاهَا
فَمَا رَحَلَتْ لِبُغْضٍ كانَ مِنْهَا ولَكِنْ كانَ عَنْ حَادٍ حَدَاهَا
أَجابَتْهُ لأَمْرٍ واعْتِنَاءٍ بِهِ جُودُ المُهَيْمِنِ قَدْ حَذَاهَا
فَصَارَ الكُلُّ مُفْتَقِرًا إِلَيْهَا وَصارَ الكَوْنُ يَرْغَبُ فِي جَداهَا[٥]

---

(١) الحبى (جمع حبوة): الثوب الذي يشتمل به

(٢) السدى: ندى الليل الذي يأتي من السماء، وهو حياة الزرع. وفي الهامش بقلم آخر: "نداها" مع إشارة التصويب، ظ، س، هـ: نداها

(٣) الخنى: الشدائد والآفات. وخنى الدهر: آفاته

(٤) ظ: أكلمها.

(٥) الجدا: العطيّة، النفع

فَكَمْ مِنْ حُفْرَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيْها وَلَوْلاهَا لَمُتُّ عَلَى شَفَاهَا
لِعَلَّةِ شَهْوَةٍ لَوْ أَنَّ عِيْسَى تُؤَيِّدُهُ الأُسَاةُ لَمَا شَفاهَا
وَكَمْ مِنْ طُعْمَةٍ أَكَلَتْ بِحِرْصٍ لِشَهْوَتِها ولَمْ تَبْلُغْ إِناهَا
وَكَمْ مِنْ شَهْوَةٍ نَظَرَتْ إِلَيْنا ونِلْناهَا عُصِمْنا مِنْ أَذَاهَا
ولَمْ تَكُ نَفْسُنَا يَوْمًا نَوَتْها وَكانَ العَقْلُ[١] قَدْ أَخْفَى نَواهَا
مَخَافَةَ أَنْ تُطالِبَهُ نُفُوسٌ بِها والعَقْلُ يَحْذَرُ مِنْ جَفاهَا
وَلا خَطَرَتْ لَهُ يَوْمًا بِبَالٍ وَلا حَكَمَتْ عَلَيْهِ وَلا نَوَاهَا
ولَكِنَّ الشَّرِيْعَةَ أَثْبَتَتْهَا إِلَى أَهْلِ السَّعادَةِ فِي خِساهَا
فَنَالُوها ولَمْ تَعْقُبْ حِجَابًا وَصَانَهُمُ المُهَيْمِنُ عَنْ زكاهَا

* * *

في معرفة منزل المحمّديّ المكيّ، من الحضرة الموسويّة:

حَرَمُ اللهِ قَلْبُ كُلِّ نَبِيّ

حَرَمُ اللهِ قَلْبُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكَذَا قِيْلَ قَلْبُ كُلِّ وَلِيّ
وَرِثُوهُ وَوَرَّثُوهُ بَنِيْهِمْ فِي عُلُومٍ وفِي مَقَامٍ عَلِيّ
فإذا ما نَسَبْتَ لِلشِّعْرِ عِلْمًا فاطْلُبِ العِلْمَ فِي حُرُوفِ الرَّوِيّ
وتَجَارَتْ لَهَا مَعَارِفُ نُورٍ فِي شَرِيْفٍ مُحَقِّقٍ ودَنِيّ
ونَبِيٍّ مُطَهَّرٍ ورَسُولٍ وفَقِيْرٍ مُمَرْدَكٍ وغَنِيّ
ونَعِيْمٍ مُرَتَّبٍ فِي عُلُوٍّ وعَذَابٍ مُقَسَّمٍ فِي رَكِيّ[٢]

* * *

في معرفة منزل الأعداد المشَرِّفة، من الحضرة المحمديّة:

تَفَجَّرَتِ الأَنْهارُ مِنْ ذاتِ أَحجارِ

تَفَجَّرَتِ الأَنْهارُ مِنْ ذاتِ أَحجارِ وَغاضَتْ[٣] بِأَرْضِي فِي خَزائِنِ أَسْرارِ
فَعُشْرٌ[٤] مِنَ العِلْمِ اللَّدُنِّي ظاهِرٌ وَما كَتَمَتْ مِنْهُ فَتِسْعَةُ أَعْشارِ

---

(١) ظ: الحق.

(٢) ركيّ: جهنام بعيدة القعر

(٣) ظ: وغارت.

(٤) ظ: بعشر.

تُطالِبُنِي نَفْسِـــي بِمِثْنَى وُجُودِها وَيَطْلُبُنِي وِتْرِي المُصـابُ بِأَوْتارِ
فَحَصَّنْتُ نَفْسِـي فِي مَدِيْنَةِ سَيِّدٍ بَناها مِنَ الماءِ المُرَكَّبِ والنَّارِ
فَلَمْ يُرَ حِصْـنٌ مِثْلُهُ فِي ارْتِفاعِهِ تَحَصَّنْتُ فِيْهِ خَلْفَ سَبْعَةِ أَسْوارِ
مَكانَتُها ما بَيْنَ ذُلٍّ وعِزَّةٍ يُعامِلُنِي فِيْها عَلَى حَدِّ مِقْدارِي
إِلَى أَنْ يَكُونَ النَّفْخُ فِي صُوْرِ حِسِّهِ إِلَى صُوْرِ تَخْيِيلٍ بِبَرْزَخِ أَغْيارِ
ويَبْقَى دَوَامَ الأَمْرِ فِيْهِ مُخَلَّدًا إِلَى أَنْ يَكُونَ البَعْثُ مِنْ قَبْرِ أَفْكارِي
فأَشْهَدهُ عِلْمًا وَعَيْنا وحَالَةً بِمَشْهَدِ أَنْوارٍ وَمَشْهَدِ أَسْرارِ
مُنَوَّعَة تِلْكَ المَظاهِرِ عِنْدَنا بِرُؤْيَةِ أَفْكارٍ وَرُؤْيَةِ أَبْصارِ

*   *   *

في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة إلى أهل الشقاء في الدار الآخرة، من الحضرة الموسويّة:

غَشِيْتُ مَنازِلًا لِمَقامِ صِدْقٍ

غَشِيْتُ مَنازِلًا لِمَقامِ صِدْقٍ لَهَا فِي قَلْبِ نَازِلِها خُشُوعُ
ونَارُ الإِصْطِلامِ لَهَا وقُودٌ إذا ما ابْتَزَّ حُلَّتَها الضَّجِيعُ
وأَغْذِيَةُ العُلومِ تَزِيْدُ حِرْصًا وَلَا[١] يَذْهَبْ لَهَا عَطَشٌ وجُوعُ
ولَوْ طَعِمَ الوُجُودَ لَمَاتَ جُوعًا ويُحْيِيهِ الخَرِيْفُ أَوِ الرَّبِيعُ
بِخَلْقٍ[٢] ثُمَّ نَصْبٍ فِي سُطُوحٍ يُجَلِّيْها لِرِفْعَتِها الرَّفِيعُ[٣]
فَعَلِّمْ مَنْ تَشاءُ[٤] بِغَيْرِ قَهْرٍ عَسَى وَقْتًا يَكُونُ لَهُ رُجُوعُ

*   *   *

فَوَقْتًا كُنْتُ أَنْفِيهِ بِوَجْهٍ

فَوَقْتًا كُنْتُ أَنْفِيهِ بِوَجْهٍ وَوَقْتًا كُنْتُ أُثْبِتُهُ بِوَجْهِ[٥]

*   *   *

(١) ظ: ولم.

(٢) ظ: فخلق.

(٣) ظ: الرقيع.

(٤) ظ: يشاء.

(٥) ق: كتب في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

في معرفة منزل ثناء تسوية الطينة الآدميّة في المقام الأعلى، من الحضرة المحمديّة:[١]

تَنَزَّهْ أَيُّهَا الخَلْقُ المُسَوَّى

تَـنَزَّهْ أَيُّهَـا الخلْقُ المُسَـــوَّى عَلَى صِـفَةِ المُسَـوِّي بِالسَّـواءِ
وَلا تَنْظُرْ إِلَى مـا حـالَ مِنْـهُ وَجاءَ بِهِ الرسُـولُ مِنَ السَّـمَاءِ[٢]
فـإِنْ خِفْتَ الرَّجا أُيِّدْتَ فِيْهِ بِمَـا تُعْطِيـهِ مَـأْمَنَـةُ الرَّجَـاءِ
سُـــلَيْمَـانِيَّـة وَقَفْـت أَمـامِي أُقِـيْم بِهـا رَخَـاءً مِـنْ رُخَـاءِ
وَقَفْتُ عَلَى الصَّفا أَعْنُو لِسِــرٍّ إِلَـهِـيّ بِـمَـنْزِلَةِ الصَّـــفَـاءِ
وَعانَقْتُ الغَزالَةَ فِي سَــنَاهَا لأَعْلُو فَوْقَ مَنْزِلَةِ السـَّـنـاءِ[٣]
وَجـاوَزْتُ العُقُولَ لِغَيْرِ حَـدٍّ وُخُضْـتُ حَيَا النُّفُوسِ عَلَى حَيَاءِ

* * *

في معرفة منزل الذِّكر من العالم العُلويّ، في الحضرة المحمديّة:[٤]

زَهْرُ المَعَارِفِ مِنْ زُهْرِ الرياضاتِ

زَهْرُ المَعَارِفِ مِنْ زُهْرِ الرياضــاتِ وَزَهْرُ رَوْضِكَ مِنْ زُهْرِ السَّمَاواتِ
فَلِلْجُسُـــومِ عُلُومٌ لَيْسَ يُشْـبِهُها عِلْمُ النُّفُوسِ لأَسْـبابٍ[٥] وآفَاتِ
حَقـائِقُ الحَقِّ لا تَخْفَى مَـدَارِكُهـا لأَنَّ إِدْرَاكَـهـا لِـلذَّاتِ بِالذَّاتِ
وَما سِـــوَاها فَإِدْراكٌ بِواسِـــطَةٍ بِـمَـا يَـرَاهُ مِـنَ اعْـلامٍ وَآياتِ
هَزْلُ الأَكابِرِ جِدٌّ عَنْ مُشـــاهَدَةٍ فِي طَيِّـهِ عِنْـدَهُمْ مَكْرُ الكَرَامَـاتِ
إِمْهَـالُهُمْ لَيْسَ إِهْمَـالًا لِعِلْمِهِمُ بِـأَنَّ ذَلِكَ مَـرْبُـوطٌ بِـأَوْقـاتِ
إِنَّ الرِّجالَ وإِنْ حَقَّقْتَ نِسْـبَتَهُمْ إِلَى أَبٍ وَاحِـدٍ أَوْلادُ عَـلّاتِ
إِنْ قُلْتَ: هُمْ فَهُمُ، أَوْ قُلْتَ: لا، فَهُمُ لِـكَـوْنِهِـمْ بَـيْنَ آلامٍ ولَذّاتِ
لأَنّـهُ لَـيْسَ تُـفْنِيهِـمْ مَـظَـاهِـرُهُ وَهْيَ المُعَبَّرُ عَنْهَـا بِالسِّـتَـارَاتِ

* * *

---

(١) ظ: في سورة: سبح اسم ربك الأعلى.
(٢) ظ (شرح في الهامش): المطر.
(٣) ظ (أقرب إلى): السماء.
(٤) ظ: في سورة: والسماء والطارق.
(٥) ظ: لعلات.

في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني، في الحضرة المزدانة المحمديّة:(١)

إنّ البُرُوجَ مَنازِلٌ لِمُنازِلِ

إنّ البُرُوجَ مَنـازِلٌ لِمُنـازِلِ ... قَدْ هُيِّئَتْ لِلسَّـبْعَةِ الأَنْوارِ
فإذا مَشَـتْ بِالعَدْلِ فِي أَفْلاكِها ... تَبْـدُو لِعَيْنِـكَ أَعْيُنُ الأَغْيـارِ
فالحَقُّ يُجْرِي فِي المَنازِلِ حُكْمَهُ ... والكَوْنُ فِي الأَكْوارِ والأَدْوارِ
والخَلْقُ مِنْ تَحْتِ المَنازِلِ ظاهِرٌ ... والأَمْرُ مِنْ فَوْقِ المَنازِلِ جارِي
فَيُقالُ فِي لُغَةِ(٢) الكِيانِ بِأَنَّهُ ... أَمْـرٌ تُصَرِّفُـهُ يَـدُ الأَقْـدارِ
والكَفُّ والقَلَمُ العَلِيُّ مُخَطِّطٌ ... فِي اللَّوْحِ ما يَبْدُو مِنَ الأَسْرارِ

* * *

في معرفة منزل انقسام العالم العُلويّ -من الحضرة المحمّديّة:(٣)

حَمَلَ المُحَقِّقُ ما يُلْقِيهِ خالِقُهُ

حَمَـلَ المُحَقِّقُ مـا يُلْقِيْـهِ خـالِقُـهُ ... فِيْهِ لِيُظْهِرَ ما فِي الغَيْبِ مِنْ خَبَرِ
تَمْتَـدُّ مِنْـهُ إِلَى قَلْبِي رَقـائِقُـهُ ... مِثْلَ امْتِدادِ شُعاعِ الشَّمْسِ لِلبَصَرِ
فـالضَـمُّ واللَّثْمُ والتَّعْنِيْقُ يَجْمَعُنـا ... مِثْـل العَرائِسِ كَالأُنْثَى مَعَ الذَّكَرِ
عَلَى الدَّوَامِ فَلَا صُـبْحٌ يُفَرِّقُنـا ... مُنَزَّهِينَ عَنِ الآصـالِ والبُكُرِ
مِنْ بَيْنِنا تَظْهَرُ الأَسْرارُ فِي حُجُبِ ... الآفـاقِ طالِعَةً شَمْسًـا بِلا غِيَرِ
لا شَرْقَ يُظْهِرُها لا غَرْبَ يَسْتُرُها ... لا عَيْنَ تُدْرِكُهَا مِنْ أَعْيُنِ البَشَـرِ
زَمـانُهـا الآنَ لا مـاضٍ فَتَفْقِـدَهُ ... وَلا بِمُسْـتَقْبَلٍ يَأْتِي عَلَى قَـدَرِ
فَيا أُولِي الفِكْرِ والأَلْبابِ قاطِبَةً ... لا تَعْجَبُوا إِنّهـا نَتِيْجَـةُ العُمُرِ
إِنّي لَـحَـيٌّ بِحَـيٍّ لا حَـيـاةَ لَهُ ... وَلا حَياةَ لَنا فِي عَالَمِ السُّـوَرِ
إِنّ الحَيـاةَ التِي تَجْرِي إِلَى أَمَـدٍ ... هِيَ الحَياةُ التِي فِي عالَمِ الصُّـوَرِ

* * *

(١) ظ: في سورة: والسماء ذات البروج.

(٢) ظ: لحن.

(٣) ظ: في سورة: إذا السماء انشقت.

في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب:(١)

إِنّ المقَرَّب مَنْ كانَتْ سَجِيَّتُهُ

إنّ المقَرَّبَ مَنْ كانَتْ سَجِيَّتُهُ سَجِيَّةَ البَرِّ والأَبْرارُ تَجْهَلُهُ
القُرْبُ مَنْزِلُ مَنْ لا شَيْءَ يُشْبِهُهُ عَيْنًا قَدَ انزَلَهُ فِيهِ مُنَزِّلُهُ
إِجْمَالُهُ قَدْ عَلا قُدْسًا ومَنْزِلَةً وَلا لِسانَ لِمَخْلُوقٍ يُفَصِّلُهُ
إنّ العَوالِمَ بِالمِيْزانِ تُدْرِكُها فَلَا تُفَرِّطْ وَلا تُفْرِطْ فَتُهْمِلُهُ
القُرْبُ(٢) أَمْرٌ إِضافِيٌّ فَرُبَّ أَذًى يَكُونُ قُوتًا لِنَفْسٍ مِنْهُ تَسْأَلُهُ
فَلْيُعْطِهِ سُؤْلَهُ إِنْ كانَ ذَا كَرَمٍ وَلْيَتَّقِ الشُّحَّ إِنَّ الشُّحَّ يَقْتُلُهُ
إنّ العَذابَ الذِي يَأْتِيْكَ مِنْ كُثُبٍ قَدْ كُنْتَ بِالغَيْرِ فِي دُنْياكَ تُنْزِلُهُ
ومَنْ أَتَاهُ الذِي قَدْ كانَ يَفْعَلُهُ فَكَيْفَ يُنْكِرُهُ مَنْ كانَ(٣) يَجْهَلُهُ؟

* * *

في معرفة منزل ذهاب العالم الأعلى ووجود العالم الأسفل -من الحضرة المحمديّة والموسويّة والعيسويّة:(٤)

مَنْزِلُ تَلْقِيْنِ الحُجَجْ

مَنْزِلُ تَلْقِيْنِ الحُجَجْ مَنْزِلُ مَنْ كانَ دَرَجْ
فَلا تَكُنْ كَمِثْلِ مَنْ إِنْ فُتِحَ البَابُ خَرَجْ
والْزَمْ وَكُنْ كَمِثْلِ مَنْ إِنْ فُتِحَ البَابُ وَلَجْ
مَنْ لاذَ بِاللهِ احْتَمَى وَمَنْ أَلَحَّ يَنْدَرِجْ
فِي كُلِّ ما تَسْأَلُهُ(٥) مِنْ كُلِّ ضِيْقٍ وَفَرَجْ
قَدْ قِيلَ ذَا فِي مَثَلٍ بِأَنَّهُ مَنْ لَجَّ حَجْ
فِي مِثْلِ هَذا يا أَخِي تفْنَى النُّفُوسُ والمُهَجْ

---

(١) ظ: في سورة: ويل للمطففين.

(٢) ظ: القوت.

(٣) ق: "من كان" كتب فوقها بقلم آخر، مع إشارة التصويب: "أم كيف"، ظ: أم كيف.

(٤) ظ: في سورة: إذا السماء انفطرت.

(٥) الحرف الأول مهمل في ق، وفي هـ: "تسأله" وفي س، ظ: "يسأله"

كَمْ مِنْ لَبِيْبٍ[١] هالِكٍ فِي بَحْرِهِ وَسْطَ اللَّجَجْ
وَما عَلَى نَفْسٍ تَرَى فِيْهِ الهَلَاكَ مِنْ حَرَجْ

* * *

في معرفة منزل العارف الجبرئيلي -من الحضرة المحمديّة:[٢]

لِلشَّمْسِ فِي الفَلَكِ الأَقْصَى عَلامَاتُ

لِلشَّمْسِ فِي الفَلَكِ الأَقْصَى عَلامَاتُ يَدْرِي بِذَلِكَ أَقْوامٌ إذا مَاتُوا
تَسْرِي بِهِ أَنْفُسٌ مُثْلَى مُطَهَّرَةٌ لا تَنْجَلِي لَهُمُ إِلَّا إذا بَاتُوا
مِنَ الخُمُورِ سُكَارَى فِي مَحَارِبِهِمْ[٣] وَما لَهُمْ فِي وُجُودِ السُّكْرِ نِيَّاتُ
فَلَوْ[٤] أَرَادَ زَوَالَ السُّكْرِ صَحْوُهُمُ تُتْلَى عَلَيْهِمْ مِنَ القُرْآنِ آياتُ

* * *

في معرفة منزل إيثار الغنى على الفقر -من المقام الموسويّ- وإيثار الفقر على الغنى -من الحضرة العيسويّة:[٥]

غِنَى نَفْسِ المُحَقِّقِ مُسْتَعارُ

غِنَى نَفْسِ المُحَقِّقِ مُسْتَعارُ وفَقْرُ النَّفْسِ ذُلٌّ وانْكِسارُ[٦]
فَلَوْ أَنَّ الفَقِيرَ يَكُونُ مَلَكًا لَزَارَ العَالَمِيْنَ وَلا يُزارُ
وَلَو أَنَّ الغَنِيَّ يَكُونُ عَبْدًا لَكانَ لَهُ التَّقَدُّمُ والفَخارُ
فَحُكْمُ الجَهْلِ قَدْ عَمَّ البَرَايا وَلا تُدْرَى لِحُكْمِ العِلْمِ دَارُ

* * *

الكَوْنُ أَعْمَى لِنَقْصٍ كامِنٍ فِيْهِ

الكَوْنُ أَعْمَى لِنَقْصٍ كامِنٍ فِيْهِ والنُّورُ لَيْسَ بِهِ نَقْصٌ فَيُخْفِيْهِ
لَكَ الكَمَالُ وَلِي ضِدُّ الكَمَالِ لِذَا بَيْنِي وبَيْنَكَ وَعْدٌ[٧] ما نُوَفِّيْهِ

---

(١) ظ (في الهامش): أريب.
(٢) ظ: في سورة: إذا الشمس كورت.
(٣) ق: كتب مقابلها في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال، ظ: بيوتهم
(٤) ظ: فإن.
(٥) ظ: في سورة الأعمى.
(٦) ظ (في المتن): وأصل النفس ذل وافتقار.
(٧) ق: كتب فوقها بقلم الأصل: أمر

قَـدْ قُلْـت إِنَّـكَ مَعْرُوفٌ بِمَعْرِفَتِي   وبَحْرُ جَهْلِيَ عَقْلِي مُغْرَقٌ فِيْهِ
هَبْنِي مِنَ الحالِ ما قَدْ كُنْتُ فِيْهِ لَكُمْ   لا لِي فإِنَّ حِجَابِي فِي تَجَلِّيْهِ
إِنِّي لأَعْجَـبُ مِنِّي حِيْنَ أُسْرِيَ بِي   وكَيْفَ أَثَّرَ قُرْبِي فِي تَـدَلِّيْـهِ
لَوْلا دُنُوِّي لَمَـا قـامَ التَّـدَلِّي بِـهِ   وَمـا أَنَا عِلَّةٌ فِيْ مَـا يُؤَدِّيْـهِ
فَقُـلْ لِعِلْمِـكَ لا تَفْرَحْ فَمَـا ظَفِرَتْ   يَداكَ إِلَّا بِجَهْلٍ ظاهِرٍ فِيْهِ

* * *

لَوْلا دُنُوِّي لَمَا تَدَلَّى

لَـوْلا دُنُـوِّي لَـمَـا تَـدَلَّى   وَلا تَـدَانَى وَلا تَجَـلَّى
فَـآبَ عَنْـهُ وُجُودُ عَيْنِي   وَقَـدْ تَعـالَى لَمّـا تَحَـلَّى
فَقُمْتُ فِي أَرْضِـــهِ إِمامًا   خَلِيْفَـةً سَـيِّـدًا مُعَلَّى
أَحْـكُمُ فِـيْـهِ بِحُـكْمِ رَبِّي   وَهُو عَنِ العَيْنِ مـا تَخَلَّى
فَعِنْـدَمـا تَمَّ لِي مُرَادِي   نادَيْتُ: مَوْلايَ قالَ: مَهْلا
خُذْنِي إِلَى ما خَرَجْتُ مِنْهُ   فَقَالَ: أَهْلًا بِكُمْ وَسَـــهْلا

* * *

أَنا عَبْدٌ والذُّلُّ بِالعَبْدِ أَوْلَى

أَنا عَبْدٌ والذُّلُّ بِالعَبْدِ أَوْلَى   لَا أَرَانِي لِـلعِزِّ بِالحَـقِّ أَهْـلا
فانْظُرُونِي فَكُلَّمَا قُلْتُ قَوْلًا   كانَ قَوْلِي حالًا وقَولًا[١] وفِعْلا
إِنّ غَيْرِي يَقُولُ: إِنِّيَ عَبْدٌ   فإِذا ما سَـبَبْتَهُ قالَ: مَهْلَا

* * *

إِنَّ الكَبِيْرَ مِنَ الرِّجالِ هُوَ الذِي

إِنَّ الكَبِيْرَ مِنَ الرِّجالِ هُوَ الذِي   لا يَـدَّعِيْـهِ مُقَيَّـدًا ومُسَـــوَّدَا
ومُهَوِّدًا ومُنَصِّـــرًا ومُمَجِّسًـا   ومُعَطِّلًا ومُشَـــــرِّكًا ومُوَحِّدَا
ومُنَزِّهًـا ومُشَــبِّهًـا ومُحَيِّزًا   ومُمَكِّنًا ومُرَوْحِنًا ومُجَسِّـــدَا
عَمَّتْ صِـــفَاتُ جَلَالِهِ وجَمَالِهِ   كُلَّ الأنامِ وكانَ حَتّى يقصـــدا
إِنّ الغَيُورَ هُوَ الذِي لا يَنْثَنِي   عَنْ نَفْسِهِ حالَ الضَّلالَةِ والهُدَى

* * *

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم آخر: "وعَقْدًا" مع إشارة التصويب. ظ: وعقدا.

في معرفة منزل ترادُف الأحوال على قلوب الرجال -من الحضرة المحمديّة:[١]

حَقائِقُ الحَقِّ بِالأَسْمَاءِ والحَالِ

حَقائِقُ الحَقّ بِالأَسْمَاءِ والحَالِ تُقَلِّبُ الكَوْنَ مِنْ حالٍ إِلَى حالِ
ولَيْسَ يَدْرِي بِهِ إِلَّا القُلُوبُ وَما لِلعَقْلِ فِيْهِ مَجَالٌ دُونَ إِمْلالِ
يُخَالِفُ العَقْلَ تَقْلِيْبُ الوُجُودِ فَمَا لِلعَقْلِ شَيْءٌ سِوَى قَيْدٍ وأَغْلالِ
فالعَقْلُ يَشْهَدُ ذاتًا لا انْتِقالَ لَهَا عَنْها وقَلْبُكَ فِي تَقْلِيْبِ أَحْوالِ
إِنّ المَظاهِرَ تَقْلِيْبُ الإِلَهِ لَنا فِي نَفْسِهِ وَهْوَ عِنْدِي عَيْنُ إِضْلالِي

* * *

في معرفة منزل اختصام الملأ الأعلى -من الحضرة الموسويّة:[٢]

تَخاصُمُ المَلإِ العُلْوِيِّ بُرْهانُ

تَخاصُمُ المَلإِ العُلْوِيّ بُرْهانُ مَعَ اعْتِراضٍ بَدَا مِنْهُمْ ونِسْيانُ
عَلَى تَناسُبِنا فِي أَصْلِ خِلْقَتِنا فِي الطَّبْعِ وَهْوَ كَمَالٌ فِيْهِ نُقْصانُ
إِنّ الطَّبِيْعَةَ دُونَ النَّفْسِ مَوْضِعُها فَحُكْمُهَا فِي الهَبَاءِ[٣] الكُلِّ جُثْمَانُ
وإِنْ تَوَلَّدَ عَنْ رُوحٍ وَعَنْ فَلَكٍ عَنَاصِرُ هِيَ فِي الأَبْياتِ أَرْكَانُ
فَكُلُّ جِسْمٍ لَهُ رُوحٌ مَدَبِّرَةٌ مِنْ طَبْعِهِ فَهْوَ نَوّامٌ ويَقْظَانُ
وكُلُّ جِسْمٍ فإِنّ الطَّبْعَ يَحْكُمُهُ فالجِسْمُ والرُّوحُ تَنُّورٌ وبُرْكَانُ
فانْظُرْ تَرَى عَجَبًا إِذْ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ حُكْمِ الطبِيْعَةِ أَمْلاكٌ وإِنْسانُ
وَما أَنا قُلْتُ هَذَا بَلْ أَتَتْكَ بِهِ الأَنْبِياءُ وتَوْرَاةٌ وقُرْآنُ

* * *

في معرفة منزل تنزّل الملائكة على المحمدي الموقف -من الحضرة الموسويّة والمحمديّة:[٤]

تَنَسَّمْتُ أَرْواحَ العُلَى حِيْنَ هَبَّتِ

تَنَسَّمْتُ أَرْواحَ العُلَى حِيْنَ هَبَّتِ ومَرَّتْ سُحَيْرًا بِالرِّياضِ فَنَمَّتِ
أَفِي عالَمِ الأَنْفاسِ مَنْ هُوَ مِثْلُنا؟ وَهَلْ حُبُّهُمْ فِيها كَمِثْلِ مَحَبَّتِي؟

---

(١) ظ: في سورة النازعات.

(٢) ظ: في سورة: عمّ يتساءلون.

(٣) ظ: هباء.

(٤) ظ: في سورة: والمرسلات.

فَقالَ لِسانُ الحَقِّ: إنّ مَسِيرَكُمْ ... عَلَى السُّنَّةِ المُثْلَى دَلِيلُ تَتِمَّتِي
فَأَظْهَرْتُ عَنْكُمْ سِرَّ جُودِي ونِقْمَتِي ... وأَخْفَيْتُ فِيكُمْ سِرَّ عِلْمِي وحِكْمَتِي
فَمَنْ كانَ ذا عَيْنٍ يَرَى ما جَلَوْتُهُ ... ومَنْ كانَ أَعْمَى فَهْوَ مِنْ أَصْلِ حِيْرَتِي
فَكُلُّ مَقامٍ فَهْوَ مِنْ عَيْنِ جُوْدِهِ ... وكُلُّ كِيانٍ فَهْوَ مِنْ أَصْلِ نَشْأَتِي

* * *

في معرفة منزل اختلاط العالم الكلّيّ -من الحضرة المحمديّة:(١)

عَجِبِي مِنْ قائِلٍ كُنْ لِعَدَمْ

عَجَبِي مِنْ قائِلٍ: "كُنْ" لِعَدَمْ ... والذِي قِيلَ لَهُ لَمْ يَكُ ثَمّْ
ثُمَّ إنْ كانَ فَلِمْ قِيلَ لَهُ ... لِتَكُنْ(٢) والكَوْنُ مَا لا يَنْقَسِمْ
فَلَقَدْ أَبْطَلَ "كُنْ" قُدْرَةَ مَنْ ... دَلَّ بِالفعل عَلَيْها وحَكَمْ
كَيْفَ لِلعَقْلِ دَلِيلٌ والَّذِي ... قَدْ بَنَاهُ العَقْلُ بِالكَشْفِ هُدِمْ
فَنَجاةُ النَّفْسِ فِي الشَّرْعِ فَلا ... تَكُ إِنْسانًا رَأَى ثُمَّ حُرِمْ
واعْتَصِمْ بِالشَّرْعِ فِي الكَشْفِ فَقَدْ ... فَازَ بِالخَيْرِ عُبَيْدٌ قَدْ عُصِمْ
أَهْمِلِ الفِكْرَ وَلا تَحْفِلْ بِهِ ... واتْرُكَنْهُ مِثْلَ لَحْمٍ فِي وَضَمْ
إنّ لِلفِكْرِ مَقامًا فاعْتَضِدْ ... بِهِ فِيْهِ تَكُ شَخْصًا قَدْ رُحِمْ
كُلُّ عِلْمٍ يَشْهَدُ الشَّرْعُ لَهُ ... هُوَ عِلْمٌ فَبِهِ فَلْتَعْتَصِمْ
وإذا خالَفَهُ العَقْلُ فَقُلْ ... طَوْرَكَ الْزَمْ ما لَكُمْ فِيْهِ قَدَمْ
إنّ للهِ عُلُومًا جَمَّةً ... نَالَهَا مَنْ لَمْ يَقُلْ: "ما" ثُمَّ "لِمْ"
جُهِلَ التَّكْيِيفُ فِيها وانْتَفَى ... عَنْ حِمَاها رِفْعَةً سُلطانُ "كَمْ"
مِثْلَ ما قَدْ جَهِلَ اللَّوْحُ الَّذِي ... خَطَّ فِيْهِ الحَقُّ مِنْ عِلْمِ القَلَمْ

* * *

في معرفة منزل الملاميّة -من الحضرة المحمديّة، وهذا مقام رسول الله ﷺ وأبي بكر الصدّيق

---

(١) ظ: في سورة: هل أتى على الإنسان.

(٢) ظ: ليكن.

رضي الله عنه.[1]

كُلُّ مَنْ أَقْسَمَ بِالخَلْقِ فَمَا

كُلُّ مَنْ أَقْسَمَ بِالخَلْقِ فَمَا يَلْزَمُ الحَنْثُ لَهُ مَهْمَا حَنَثْ
فَأَنا أُقْسِمُ باللهِ الَّذِي أَسْكَنَ[2] الأَرْوَاحَ أَجْدَاثَ الجُثَثْ
وَبِآيَاتِ الهُدَى مِنْ نُوْرِهِ أَنَّهُ ما خَلَقَ الخَلْقَ عَبَثْ
وإِذا لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ كَمَا قُلْته -يا سَنَدِي- لا تَكْتَرِثْ
خابَ عَقْلٌ عاهَدَ الشَّرْعَ عَلَى عَقْدِ ما قَرَّرَهُ ثُمَّ نَكَثْ
أَتُرَى يَحْصُدُ شَخْصٌ زَرْعَ مَنْ بَذَرَ الحَبَّ ونَقَّى وحَرَثْ
لَا وَحَقِّ الحَقِّ ما يَمْلِكُهُ أَخْبَرَ الرُّوحُ بِهِ حِيْنَ نَفَثْ
أَوْدَعَ الأَرْواحَ رُوْحًا واحِدًا بَيْنَ زَوْجَيْنِ نِكَاحًا ثُمَّ بَثْ
كَتَمَ السِّرَّ الذِي فِيْهِ لَهُ غَيْرَةً مِنْهُ زَمَانًا ثُمَّ نَثْ[3]
لَمْ يُسَوِّ اللهُ فِي أَحْكامِهِ حِكْمَةً ما بَيْنَ شَيْخٍ وَحَدَثْ
ثُمَّ إِن جَاءَ بِحُكْمٍ جامِعٍ لَهُمَا كانَ لأَمْرٍ قَدْ حَدَثْ
فكَأَنْ بِالطِّفْلِ قَدْ حَلَّ بِهِ هَرَمٌ والشَّيْخُ قَدْ حَلَّ الجَدَثْ
كانَ حَيًّا ثُمَّ مَيْتًا ثُمَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ عادَ حَيًّا فَبُعِثْ

* * *

في معرفة منزل الصلصلة الروحانيّة -من الحضرة الموسويّة:[4]

إنّ البُرُوجَ لَأَوضاعٌ مُقَدَّرَةٌ

إنّ البُرُوجَ لَأَوْضاعٌ مُقَدَّرَةٌ وَهْيَ المَنازِلُ لِلسَّيَّارَةِ الشُّهُبِ
نَظِيْرُها مِنْ وُجُودِ السعْدِ بَسْمَلَةٌ هَذِي[5] إِلَى الفَوْزِ والأُخْرَى إِلَى العَطَبِ
إذا تَعَرَّضَتِ الأَنْوَاءُ تَطْلُبُنِي حُبًّا لِتَمْنَحَنِي ما شِئْتُ مِنْ أَدَبِ
وجَاءَتِ السُّحْبُ والأَرْواحُ تَحْمِلُها والرَّعْدُ يُفْصِحُ عَنْ عُجْمٍ وعَنْ عَرَبِ

(١) ظ: في سورة: لا أقسم بيوم القيامة.
(٢) ظ: يسكن.
(٣) نث: أفشى.
(٤) ظ: في سورة: يا أيها المدّثر.
(٥) ظ: يهدي.

والبَرْقُ يَخْلَعُ مِنْ أَنْوارِ نَشْــــأَتِـهِ عَلَى ظَلَامِ الدُّجَى ثَـوْبًا مِـنَ الذَّهَـبِ
والسُّحْبُ تَسْكُبُ أَمْطارَ الحَقائِقِ فِي بَيْـتٍ مِنَ الطِّيْنِ والأَهْوَاءِ واللَّهَـبِ[١]
والأَرْضُ تَهْـتَزُّ إِعْجَـابًا بِـزَهْـرَتِهـا والرَّوْضُ يَرْفُلُ فِي أَثْوَابِهِ[٢] القُشُـــبِ
عِلْمُ الحَقائِقِ هَـذَا لا أُرِيْدُ سِـــوَى الـعِـلْمِ بِاللهِ والأَسْمَـاءِ والحُـجُـبِ
لَـمّـا تَـنَزَّهَ[٣] عِـلْمٌ ذَاتُـهُ عَـلَمٌ عَلَى الوُصُـــولِ بِـهِ نادَيْتُ مِنْ كَثَـبِ
أَنْتَ الإِلَهُ الذِي لا شَيْءَ يُشْــبِهُهُ إِلّا الذِي جـاءَ فِي التَّنْزِيْـلِ والكُتُـبِ

* * *

في معرفة منزل النواشئ الاختصاصيّة الغيبيّة -من الحضرة المحمديّة:[٤]

دَثِّرُونِي زَمِّلُونِي قَوْلُ مَنْ

دَثِّرُونِي[٥] زَمِّلُونِي قَوْلُ مَنْ خَصَّهُ الرَّحمنُ بِالعِلْمِ[٦] الحَسَنْ
حِيْنَ جَلَّى الرُّوح بِالأُفْقِ لَهُ وَهْوَ فِي غارِ حِراءٍ قَدْ سَجَنْ
نَفْسَـــــهُ فِيْـهِ لأَمْرٍ جاءَهُ فِي غَيَاباتِ الفُؤادِ المُسْـتَكِنْ
لِتَجَـلٍّ قَـامَ فِي خَـاطِرِهِ صُـــوْرَةً مَجْمُوعَةً مِنْ كُلِّ فَنْ
سُـــوْرَة سِـيْنِيَّة صــادِيَّة جمعَ السِّـــــرّ لَدَيْها والعَلَنْ
فـأَتَى يَرْجُفُ مِنْهـا هَيْبَـةً غادَةً[٧] تُؤْنِسُـهُ حَتَّى سَـكَنْ
ســـأَلَتْهُ مـا الذِي أَقْلَقَهُ قالَ: أَمْرٌ قَدْ نَفَى عَنِّي الوَسَـنْ
هُوَ أَنَّ اللهَ قَـدْ أَكْرَمَنِي بالَّذِي أَكْرَمَ أَصْحَابَ اللَّسَـــنْ
مِنْ رَسُـــولٍ وَنَبِيٍّ مُجْتَبَى فِي عُـلُومٍ وبَلاءٍ[٨] ومِحَـنْ
كُلَّمَا أُحْضِرُهُ فِي خَلَدِي حَـنَّ قَـلْبِي لِتَجَـلِّيْـهِ وأَنْ
فَلِذَا يُقْلِقُنِي مَشْـــهَـدُهُ وَلِذَا أَزْهَـدُ فِي دَنْ دَنٍّ دَنْ

---

(١) جمع في هذا البيت ذكر العناصر الأربعة: الماء والتراب والهواء والنار.
(٢) ظ: أبراده.
(٣) ظ: تنزّل.
(٤) ظ: في سورة يا أيها المزّمّل.
(٥) ظ: زمّلوني.
(٦) ظ، س، ق: "بالقول" وفوقها مباشرة بقلم الأصل في ق: "بالعلم" من غير إشارة الاستبدال
(٧) ق: كتب في الهامش توضيح غادة كما يلي: "يقال امرأة غيداء وغادة أيضا، أي ناعمة بينة الغَيَد، والمراد هنا الخديجة"
(٨) ظ: بعلوم في بلاء.

*   *   *

فِي كُلِّ عَصْرٍ واحِدٌ يَسْمُو بِهِ

فِي كُلِّ عَصْرٍ واحِدٌ يَسْمُو بِهِ   وأَنَا لِباقِي العَصْرِ ذَاكَ الواحِدُ

*   *   *

في معرفة منزل كيفيّة نزول الوحي على قلوب الأولياء، وحفظهم في ذلك من الشياطين -من الحضرة المحمديّة:[١]

قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ

قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   لَقَدْ رَبَطْتَ بِهِ مَوانِعَ العُلَقِ
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   لَقَدْ أَتَيْت بِهِ جَمْعًا عَلَى نَسَقِ
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   الحَقُّ أَبْلَجُ بَيْنَ النَّصِّ والعَنَقِ[٢]
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   جَعَلْتُ عَهْدَكَ بِالتَّوْحِيْدِ فِي عُنُقِي
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   كَيْفَ التَّخُلُّقُ بِالأَسْمَاءِ والخُلُقِ
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   لا تَحْجُبَنِّي فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   العِلْمُ عِنْدَ الْتِجامِ الناسِ بِالعَرَقِ
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   أَعْلَمْتَنِي أَنّ عَيْنَ الأَمْرِ فِي النَّفَقِ
لأنَّ لِي بَصَرًا لا جَفْنَ يَحْصُرهُ   وأَنَّ لِي بَصَرًا قَدْ حُفَّ بِالحَدَقِ
قُلْ لِلَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ   لَقَدْ جَعَلْت وُجُودَ الكَوْنِ فِي طَبَقِ
لَكِنَّنِي إِذْ رَأَيْتُ الأَمْرَ مِنْ جِهَتِي   كانَ الوُجُود الذِي شاهَدْتُ[٣] عَنْ طَبَقِ
فالكُلُّ فِي ظُلَمِ الأَطْباقِ مُنْحَصِرٌ   لِذَا نَرَاهُ[٤] كَثِيْرَ الشَّوْقِ والقَلَقِ
فَصاحِبُ الفَلَقِ المَشْهُودِ ظاهِرُهُ   يَرَى الحَقائِقَ فِي الأَسْحَارِ والغَسَقِ
وصَاحِبُ الغَسَقِ المَشْهُودِ بَاطِنُهُ   يَرَى الحَقائِقَ فِي الأَنْوَارِ والفَلَقِ
فالكُلُّ فِي حَضْرَةِ التَّقْيِيدِ ما بَرِحُوا   فإِنْ أَتاهُ سَرَاحٌ مِنْهُ لَمْ يُطِقِ

(١) ظ: في سورة: الجن.

(٢) النصّ والعَنَق: النص هو التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها، والعَنَق هو ضرب من سير الدابة والإبل. ورد في الحديث أن النبي (ص) لما دفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نصّ.

(٣) ظ: شهدت.

(٤) ظ: تراه.

فَلَا يَـزَالُ عَـلَى بَـلْوَى تُـقَلِّبُـهُ   فِـيْهَـا وتُـزْعِجُـهُ لَـوَاعِجُ الحُـرَقِ
وزَادَهُ عِشْـقُـهُ فِيْـهِ مُكابَـدَةً   والعِشْـقُ لَفْظَةٌ اشْـتُقَّتْ مِنَ العَشَـقِ[١]
أَعْلاهُ في حَبْسِـهِ[٢]، فِيْهِ كأَسْـفَلِهِ   فـالقَيْـدُ فِي قَـدَمٍ والغُـلُّ فِي العُنُقِ
فالرُّوحُ يُمْسِـكُهُ جِسْـمٌ يُدَبِّرُهُ   والجِسْـمُ يُمْسِـكُـهُ تَوافُقُ الفِرَقِ[٣]

* * *

في معرفة منزل البكاء والنَّوْح -من الحضرة المحمديّة:[٤]

أَقُولُ لآدَمٌ أَصْلُ الجُسُومِ

أَقُولُ: لآدَمٌ أَصْـلُ الجُسُـومِ   كَمَا أَصْـلُ الرِّسَـالَةِ شَرْعُ نُوْحِ
وإنّ مُحَمَّدًا أَصْـلٌ شَرِيْفٌ   عَـزِيْـزٌ فِي الـوُجُـودِ لِـكُلِّ رُوْحِ
أَنَا وَلَدٌ لآباءٍ كِـرامٍ   فَنُورِي فِي الإِضَـاءَةِ مِثْلُ[٥] يُوْحِ[٦]
إِذا حَضَـرُوا وإِخْوَانِي وُقُوفٌ   لِخِدْمَتِهِمْ حَنَنْتُ إِلَى المَسِـيْحِ[٧]
فـإِنِّي كُنْتُ تُبْتُ عَلَى يَـدَيْـهِ   وسَـاعَدَنِي عَلَى قَتْلِ المِسِـيْحِ[٨]
وذَلِكَ فِي المَنَامِ وكانَ مُوْسَى   نَجِيِّي فِيْـهِ بِالـقَوْلِ الفَصِـيْحِ
وأَعْطـانِي الغَزَالَةَ[٩] فِي يَمِيْنِي   وأَفْهَمُ بِالإِشَـارَةِ والصَّـرِيْحِ
وأَغْنـانِي فَـرَوْحَـنَنِي عُـلُوًّا   وأَفْـقَـرَنِي فَـأَصْحَـبَـنِي ضَرِيْحِي
فإِنْ حَضَرُوا وضَمَّهُمُ مَقَامٌ[١٠]   إِلَيْهِمْ حِيْنَ أُبْصِرُهُمْ جُنُوحِي
فَـبِرُّ الـوالِدَيْـنِ عَـلَيَّ فَـرْضٌ   فَيَـا نَفْسِي عَـلَى التَّفْـرِيْطِ نُـوْحِي
أَنَا ابْنُ مُحَمَّـدٍ وأَنَا ابْنُ نُوْحٍ   كَمَا أَنِّي ابْـنُ آدَمَ فِي الصَّـحِيحِ
فَيَـا مَنْ يَفْهَمُ الأَلْغـازَ هَـذَا   لِسَـانُ رُمُـوزِنَا بِالـعِلْمِ يُـوْحِي

(١) العَشَق: اللبلاب، الأراك
(٢) ظ: جنسه.
(٣) ظ (شرح بقلم الأصل): يريد بتوافق الفرق اجتماع الأخلاط التي وجد عنه الجسم.
(٤) ظ: في سورة: نوح عليه السلام.
(٥) ظ: نور.
(٦) يوح: الشمس
(٧) المَسيح: عيسى عليه السلام
(٨) المِسيح: الدّجال
(٩) الغزالة: الشمس
(١٠) ظ (في الهامش بقلم الأصل): ندي.

* * *

في معرفة منزل الفَرق بين مدارج الملائكة والنبيّين والأولياء -من الحضرة المحمّديّة:[١]

تَتَنَزَّلُ الأَمْلاكُ مِنْ مَلَكُوتِهِ

تَتَنَزَّلُ الأَمْلاكُ مِنْ مَلَكُوتِهِ   فِي قالبِ الأَنْوارِ بِالأَسْرارِ
حَتَّى إذا أَلْقَتْ إِلَيَّ عُلُومَها   بِدَقائِقِ الأَدْوارِ والأَكْوَارِ
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَا لَهُ مُتَعَلَّقٌ   إِلَّا بِنَعْتِ الواحِدِ القَهَّارِ
عادَتْ إِلَى أَفْلاكِها أَمْلَاكُها   بِأُلُوكَةٍ مِنْ حَضْرَةِ الأَبْرارِ
قَدْ زَانَها حُسْنُ[٢] التَّلَقِّي فانْثَنَتْ   لِلصُّورَتَيْنِ[٣] حَمِيْدَةَ الآثارِ
وتَيَقَّنَتْ أَنَّ المَعارِفَ إِنَّما   وُهِبَتْ لأَهْلِ العِلْمِ بِالأَسْوارِ
وقَدِ اشْتَهَتْ طُولَ المَقامِ بِسَاحَتِي   لِخُرُوجِها فِيْها عَنِ الأَطْوارِ

* * *

في معرفة منزل وجوب العذاب -من الحضرة المحمّديّة:[٤]

إِذا حُقَّتْ حقائِقُنا اتَّحَدْنا

إِذا حُقَّتْ حقائِقُنا اتَّحَدْنا   ولَكِنْ لا سَبِيْلَ إِلَى الوُصُولِ
إِلَى هَذَا المَقَامِ بِكُلِّ وَجْهٍ   مِنَ اجْلِ الاسْتِواءِ مَعَ النُّزُولِ
وكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُرْقَى إِلَيْهِ   وأَيْنَ سَنَا الجَلِيْلِ مِنَ الجَلِيلِ؟
رأَيْتُ حَبِيْبَهُ صَلَّى عَلَيْهِ   كَمَا صَلَّى عَلَى نَفْسِ الخَلِيْلِ
فَعَيْنُ الجَمْعِ عَيْنُ الفَرْقِ فِيْهِ   كَذَا جاءَ الحَدِيْثُ عَنِ الرَّسُولِ
إِذا أَفَلَتْ شُمُوسُ العِلْمِ تاهَتْ   عُقُولٌ حَظُّها عَيْنُ[٥] الدَّلِيْلِ[٦]
لَوَ انَّ الغَيْبَ تَشْهَدُهُ عُيُونٌ   لَكَانَ طُلُوعُها عَيْنَ الأُفُولِ

* * *

(١) ظ: في سورة: المعارج.
(٢) ظ (في الهامش): أدب.
(٣) ق: كتب مقابلها في الهامش بقلم آخر: "بالصورتين" و"صح" مع حرف خ متفقا في ذلك مع هـ، س
(٤) ظ: في سورة: الحاقة.
(٥) ظ: علم.
(٦) ق: كتب "صح" فوق "حظها" وفوق "الدليل" وكتب"طلب" فوق "عين". وفي الهامش بقلم الأصل: "ما لها علم الدليل" وفوق كل منها "صح" إضافة إلى "معًا" بحيث تكون: "عقول ما لها علم الدليل"

في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الإلهي في اللوح المحفوظ الإنسانيّ -من الحضرة الإجماليّة الموسويّة والمحمديّة، وهما من أسنى الحضرات:[١]

سِرُّ الدَّوَاةِ والقَلَمْ

سِرُّ الدَّوَاةِ والـقَـلَمْ   عِـلْمُ الحُـدُوثِ والـقِـدَمْ
وَذاكَ مَخْصُوصٌ بِمَنْ   نُـوْدِيَ مِـنْـهُ فـقَـدِمْ
لِحَضْـــرَةٍ مِنْ ذَاتِهِ   كانَ لَهُ مِـنْـهـا قَـدَمْ
وكانَ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ   فِي رُتْـبَـةِ الـعِـلْمِ قَـدَمْ
وَجاءَ يَسْـعَى رَاكِبًا   وَمـاشِـيًـا عَلَى قَـدَمْ
وَكانَ قَـدْ مَـازَجَهُمْ   مِـزاجَ لَـحْـمٍ مَـعَ دَمْ
وَأَلْحَقَ الكَوْنَ إذَا   أَشْـهَـدَهُ الحَقُّ العَـدَمْ
فَسِــرُّهُ فِيْ كَوْنِهِ   كَمِـثْـلِهِ حِـيْنَ عُـدِمْ
ولَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِـهِ   صـاحِبَ أَقْدَامِ نَدمْ[٢]
فَشَرْطُ كُلِّ تَائِبٍ   عَـزْمٌ صَحِـيْـحٌ ونَـدَمْ
لَمّـا أَتَى حَضْرَتَـهُ   جَـاءَ بِـذُلٍّ وَخِـدَمْ[٣]
وعِنْدَ ما أَبْصَــرَهُ   عَيْنًا عَلَى العَرْشِ خَـدَمْ
فَجَـادَتِ الـعَـيْنُ لَهُ   إِذْ كانَ مِنْ بَعْضِ الخَـدَمْ
وعِنْـدَمـا يَخْرُجُ مِنْ   مَـقـامِـهِ ذَاكَ خُـدِمْ

* * *

في معرفة منزل الابتلاء وبركاته، وهو منزل الإمام الذي على يسار القطب:[٤]

عَجِبْتُ لِدَارٍ قَدْ بَناهَا وَسَوَّاها

عَجِبْتُ لِدَارٍ قَدْ بَناهَا وَسَـوَّاها   وأَسْـكَنَهـا رُوْحًـا كَرِيْمًـا وَأَبْلَاهـا[٥]
وَخَرَّبَهـا تَخْرِيْبَ مَنْ لا يُقِيْمُهـا   فَمَنْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ، مَنْ لِي بِلُقْيَاها؟!

(١) ظ: في سورة: القلم.
(٢) الندم: الأثر، الأسف
(٣) الخِدام: القيود
(٤) ظ: في سورة: الملك.
(٥) ظ: وأخلاها.

وقَدْ كانَ عَلّامًا بِمَا قَدْ أَقَامَهُ فَيا لَيْتَ شِعْرِي ما الذِي كانَ أَرْدَاها؟!
ولِمْ لَا بَناها أَوَلًا وَأَقامَهَا إقامَةَ بَاقٍ لَا يَزُولُ مُحَيَّاها
وَمَا فَعَلَتْ ما تَسْتَحِقُّ بِهِ الرَّدَا فَما كانَ أَسْنَاها وَما كانَ أَقْواها!
لَقَدْ عَبَثَتْ فِيْنا وَفِيْها يَدُ البِلَى وبَعْدَ زَمانٍ رَدَّها ثُمَّ عَلَّاها
وَرَدَّ إِلَيْها ذَلِكَ الرُّوحَ فاسْتَوَى عَلَى عَرْشِها[١] مَلْكًا وخَلَّدَ سُكْنَاها
وأَوْرَثَها عَدْنًا وخُلْدًا عِنَايَةً فَأَسْكَنَها فِرْدَوْسَها ثُمَّ مَأْوَاها

* * *

في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمديّة وغير المحمديّة بالأغراض النفسيّة -عافانا الله وإيّاكم من ذلك بمنّه:[٢] لزوميّة

أَنا إِنْ فَارَقْتُ نَفْسِي قامَ لِي

أَنا إِنْ فَارَقْتُ نَفْسِي قامَ لِي مِثْلُها فِي الحُسْنِ مِنْ غَيْرِ البَشَرْ
ذاتُ حُسْنٍ وبَهَاءٍ وَسَنَا لَيْسَ مِنْها بِدَلِيلِ الشَّرْعِ شَرْ
فَكَأَنَّ الشَّمْسَ فِي ذَاكَ السَّنَا وكَأَنَّ الشَّهْدَ فِي ذَاكَ الأُشُرْ[٣]
مَنْ رَأَى الشِّبْلَ إِلَى جانِبِهِ أَسَدٌ عَنْ نَابِ شِدْقَيْهِ كَشَرْ
حَذَرًا مِنْهُ عَلَى أَشْبَالِهِ طالِبًا كُلَّ خَئُونٍ وأَشِرْ[٤]
صارَ يَسْتَعْذِبُ فِي مَرْضَاتِهِ صَبِرَ الصَّبْرِ ويَسْتَحْلِي العُشَرْ[٥]
فَلْتُتَرْجِمْ[٦] بِكَلامٍ حَسَنٍ لا تَكُنْ مِمَّنْ هَذَى ثُمّ فَشَرْ
لا يَرَى الحَقَّ عُبَيْدٌ لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ المَعْنَى مِنَ الحَرْفِ نُشِرْ
فإذا أَبْصَرَهُ قامَ بِهِ وَرَأَى الكَوْنَ فَقِيْرًا فَنَشَرْ
رَحْمَةَ اللهِ عَلَى عالَمِهِ وَدَعا الخَلْقَ إِلَيْهِ وحَشَرْ

---

(١) ق: كتب بقلم الأصل: "شه" فوق "شها" من عرشها لتقرأ: "عرشه" من غير إشارة الاستبدال، يشير بذلك إلى صواب القراءتين.

(٢) ظ: في سورة: التحريم.

(٣) الأشُر: حدّة ورقة في أطراف الأسنان، ومنه قيل: ثغر موشر [لسان العرب]

(٤) ظ: أو أشر.

(٥) العُشر: من العضاه، وهو من كبار الشجر، وله سُكّر يخرج من شُعَبه ومواضع زهره يقال له: سُكّر العشر، وفي سُكّره شيء من مرارة.

(٦) ظ: فليترجم.

* * *

في معرفة منزل سَرَاح النفس من قيد وجهٍ من وجوه الشريعة بوجهٍ آخر منها، وأنّ ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكّل سببٌ جالبٌ للرزق، وأنّ المتّصفَ به ما خرج عن رِقّ الأسباب. ومَن جلس مع الله من كونه رزّاقا فهو معلول:(١)

للهِ بَيْنَ السَّمَا والأَرْضِ تَنْزِيْلُ

لله بَيْنَ السَّـــمَا والأَرْضِ تَنْزِيْلُ ... مِنْ أَمْرِهِ فِيْـهِ تَبْـدِيْـلٌ وتَحْوِيْـلُ
يَنْحَطُّ مِنْ صُــوَرٍ فِي طَيِّهَا صُــوَرٌ ... يَمْحُو بِهـا صُـــوَرًا لَهُنَّ تَمْثِيــلُ
وصُـــورَةُ الحَقِّ فِيْهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى ... ما الحَقُّ فِيْهِ وإِنْ لَمْ فَهْوَ تَضْـــلِيلُ
الهُوْ يُصاحِبُ مَجْلَى الحَقِّ فِي صُوَرٍ ... وَهْوَ الصــحِيْحُ الذِي ما فِيْهِ تَعْلِيلُ
هَـذا مَقـامُ ابْنِ عَبَّـاسٍ وَحـالَتُنـا ... وَقَـدْ أَتَى فِـيْـهِ قُـرآنٌ وتَـنْزِيْـلُ
فَلَا تَغُرَّنْكَ حالٌ لَسْــــتَ تَعْرِفُها ... فـإِنَّهـا لَكَ تَسْــبِيْحٌ وتَهْلِيـلُ
وَقُـلْ بِهَـا والْتَزِمْها إِنَّهـا سـَـنَدٌ ... أَقْـوَى يُـؤَيِّـدُهُ شَرْعٌ ومَـعْـقُـولُ
تَقْضِــــي بِهِ صُحُفٌ مُثْلَى مُطَهَّرَةٌ ... مِـنْهـا زَبُـورٌ وتَـوْراةٌ وإِنْجِيـلُ
فاشْـــهَدْ هُدِيْتَ عُلُومًا عَزَّ مَدْرَكُها ... عَلَى العُقُولِ فَوَجْـهُ الحَقِّ مَقْبُولُ
يحـارُ عَقْلُكَ فِيْهـا أَنْ يُكَيِّفَهـا ... فـإِنَّـهُ تَحْـتَ قَهْرِ الحِسِّ مَغْلُولُ
فالحِسُّ أَفْضَــلُ ما تُعْطاهُ مِنْ مِنَحٍ ... وصـاحِبُ الفِكْرِ مَنْصُورٌ ومَخْذُولُ

* * *

إِذا عَصَى اللّهَ قَدْ وَفَّى حَقِيْقَتَهُ

إِذا عَصَــى اللهَ قَدْ وَفَّى حَقِيْقَتَهُ ... وإِنْ أَطـاعَ فَقَـدْ وَفَّى طَرِيْقَتَـهُ
لَوْلَا القَبُولُ لَمَـا كانَ الوُجُودُ لَهُ ... والخَلْقُ يَطْلُبُ بِالمَعْنَى خَلِيْقَتَهُ
إنّ المُحـالَ دَلِيْـلٌ إِنْ نَظَرْتَ فَلا ... تَعْدِلْ بِهِ حُجَّة فاعْلَمْ(٢) حَقِيْقَتَهُ
لا يَقْبَـلُ الكَوْنَ والإِمْكانُ يَقْبَلُهُ ... فَكُلُّ أَمْرٍ فَقَدْ وَفَّى سَــلِيْقَتَهُ
لِذاكَ فُزْنا مِنَ الأَعْلَى بِصُـــورَتِهِ ... عِنـايَةً مِنْهُ أَعْطاها خَلِيْفَتَـهُ
لَوْ كانَ لِلْكَوْنِ مِثْلًا عَقَّ(٣) تَكْرُمَةً ... لَهُ لِيُطْعِمَـهُ جُوْدًا عَقِيْقَتَـهُ

---

(١) ظ: في سورة: الطلاق.

(٢) ظ: وافهم.

(٣) عقّ: من العقيقة، وهي الذبيحة عند ولادة الطفل.

لَكِنَّـهُ مُـفْـرَدٌ والحَـقُّ لَـيْـسَ لَهُ   عَيْنُ التَّغَذِّي فما أَعْطَاهُ سُـوْرَتَهُ

* * *

الباب الموفى عشرين وثلاثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما:(١)

مَنْ عامَلَ الحَقَّ بِالإِخْلاصِ قَدْ رَبِحا

مَنْ عامَلَ الحَقَّ بِالإِخْلاصِ قَدْ رَبِحا   وإِنْ يَكُنْ فِيْهِ شِرْكٌ فَهْوَ قَدْ سَمَحَا
العِلْمُ عِلْمَانِ: مَوْهُوبٌ ومُكْتَسَـــبٌ   وخَيْرُ عِلْمٍ يَنـالُ العَبْـد مـا مُنِحَـا
كَذاكَ مَعْلُومُ عِلْمِ الكَسْـبِ لَيْسَ لَهُ   فِي الوَزْنِ حَظٌّ لأَنَّ العَبْدَ ما كَدَحَا
يَغْتَمُّ قَلْبُـكَ إِنْ خَفَّـتْ مَوازِنُـهُ   كَمَا يُسَـــــــرُّ إِذا مِيْزَانُهُ رَجَحا
فاقْدَحْ زِنادَكَ لا تَكْسَلْ فَلَيْسَ لِمَنْ   يَسْعَى إِلَى الحَقِّ قَدْرٌ غَيْرَ ما قَدَحا
الفِكْرُ فِي ذاتِ مَنْ لا شَيْءَ يُشْـبِهُهُ   جَهْلٌ فَلا تَلْتَفِتْ لِلعَقْلِ إِنْ جَنَحا
وادْخُلْ عَلَى بابِ تَفْرِيْغِ المَحَلِّ تَرَى   عِلْمَ العَيـانِ إِذا مـا بَابُـهُ فُتِحـا

* * *

في معرفة منزل مَن فرَّق بين عالم الشهادة وعالم الغيب، وهو من الحضرة المحمديّة:(٢)

لِلْعَقْلِ نُوْرٌ ولِلإِيْمَانِ أَنْوارُ

لِـلْـعَـقْـلِ نُـوْرٌ ولِـلإِيْـمَـانِ أَنْوارُ   إنّ البَصـائِرَ للأَبْصـارِ أَبْصـارُ
العَيْنُ والسَّـمْعُ والإِحْسـاسِ أَجْمَعُهُ   لِلْعَقْلِ فِي الكَسْبِ أَعْوانٌ وأَنْصارُ
بِالعَيْنِ تُبْصِــرُ عِلْمَ الغَيْبِ لا بِحِجًى   لا تَحْجُبَنَّـكَ أَوْهـامٌ وأَفْكارُ
ما لَمْ تُحَصِّلْ عُلُومَ الغَيْبِ عَنْ بَصَرٍ   فإِنَّها خَلْفَ سِـتْرِ الصَّـوْنِ أَبْكارُ
قَـالُوا اعْتَبِرْ إِنَّ فِي الأَكْوانِ مَعْرِفَـةً   الدَّارُ تَجْـهَـلُ رَبَّ الدارِ يا دارُ

* * *

في معرفة منزل مَن باع الحقّ بالخلق -وهو من الحضرة المحمديّة:(٣)

جَمْعُ الأَنامِ عَلَى إِمامٍ واحِدٍ

جَمْـعُ الأَنامِ عَـلَى إِمـامٍ واحِـدٍ   عَيْنُ الدلِيْـلِ عَلَى الإِلَهِ الواحِـدِ

(١) ظ: في سورة: التغابن.
(٢) ظ: في سورة: المنافقين.
(٣) ظ: في سورة الجمعة.

فـإذا ادَّعَـى غَـيْرُ الإلَهِ مَـقـامَـهُ ذَاكَ الدليلُ عَلَى الخَيَالِ الفاسِـــدِ
هَيْهَـاتَ أَيْنَ الواحِـدُ العَلَمُ الذِي لا يَقْبَلُ النِّسَـبَ التِي فِي الشـاهِدِ
لا يَقْبَل العَقْل الصحيح[1] مِنَ الذِي تُعْطِي الشَّرِيعَة مِنْ وُجُودِ الزائِدِ[2]
إلّا الذِي لِلْفِكْرِ فِيْـهِ مَـدَاخِـلٌ والـوَاقِـفِيّ مُـمَـاثِـلٌ لِلجـاحِـدِ
لا تَـعْـبُـدُ الأَقْـوامُ غَيْرَ عُـقُـولِـهِمْ والنــاسُ بَيْنَ مُسَـــلِّمٍ ومُعـانِـدِ

* * *

في معرفة منزل بشرى مبشِّر بمبشَّر به -وهو من الحضرة المحمديّة:[3]

جاءَ المُبَشِّرُ بِالرِّسالَةِ يَبْتَغِي

جاءَ المُبَشِّرُ بِالرِّسالَةِ يَبْتَغِي أَجْرَ المَجِيْءِ مِنَ الكَرِيْمِ المُرْسِلِ
فَأَتَى بِهِ خَتْمِ الوِلايَةِ مِثْلَ مَا خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِالنَّبِيِّ المُرْسَـــــلِ
ولَنَا مِنَ الخَتْمَيْنِ حَظٌّ وافِرٌ وِرْثًا أَتَانا فِي الكِتَـابِ المُنْزَلِ

* * *

في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الإلهيّة -وهو من الحضرة العاصميّة:[4]

إنَّ النِّساءَ شَقائِقُ الذُّكْرانِ

إنَّ النِّســـاءَ شَـــقائِقُ الذُّكْرانِ فِي عَـالَمِ الأَرْواحِ والأَبْـدَانِ
والحُكْمُ مُتَّحِـدُ الوُجُودِ عَلَيْهِمَـا وَهُمَا المُعَبَّرُ عَنْهُ بِالإنْســـانِ
وتَفَرَّقَـا عَنْـهُ[5] بِـأَمْرٍ عـارِضٍ فَصَلَ الإناثَ بِهِ مِنَ الذُّكْرانِ
مِنْ رُتْبَـةِ الإِجْمَـاعِ يُحْكَمُ فِيْهِما بِحَقِيْقَةِ التوحِيدِ فِي الأَعْيانِ
وإذا[6] نَظَرْتَ إِلَى السماءِ وأَرْضِها فَرَّقْـتَ بَيْنَهُمَـا بِلا فُرْقـانِ
انْظُرْ إِلَى الإِحْســانِ عَيْنًا واحِدًا وظُهُورُهُ بِالحُكْمِ إِحْســـانانِ

* * *

(١) ق: كتب فوقها "صح" وفي الهامش بقلم الأصل: "الصريح" يشير بذلك إلى صواب كلا اللفظين

(٢) ظ: زائد.

(٣) ظ: في سورة: الصف.

(٤) ظ: في سورة: الممتحنة.

(٥) ظ: فيه.

(٦) ظ: فإذا.

حَقِّق بِعَقْلِكَ إنْ فَكَّرْتَ مَصْدَرنا

حَقِّقْ بِعَقْلِكَ -إِنْ فَكَّرْتَ- مَصْدَرنا   نَفْيًـا لِنَفْيٍ وإِثْبَـاتًا لإِثْبـاتِ
مِنْ أَعْجَبِ الأَمْرِ أَنِّي لَمْ أَزَلْ أَزَلًا[1]   وأَنَّنِي مَعَ هَذا مُحْدَثُ الذاتِ
قَـدْ كانَ رَبُّـكَ مَوْجُودًا وَمـا مَعَـهُ   شَيْءٌ سِوَاهُ وَلا ماضٍ ولا آتِ

* * *

فَنابَ الكَثِيْرُ مَنابَ القَليلِ

فَنابَ الكَثِيْرُ مَنابَ القَليـلِ   ونَابَ القَليـلُ مَنـابَ الكَثِيرْ
فَمَنْ شـــاءَ أَلْحَقَـهُ بِالثَّرَى   ومَنْ شـــاءَ أَلْحَقَـهُ بِالأَثِيرْ

* * *

في معرفة منزل القرآن -من الحضرة المحمديّة:[2]

الجَمْعُ مُعْتَبَرٌ فِي كُلِّ آوِنَةٍ

الجَـمْـعُ مُـعْـتَـبَرٌ فِي كُلِّ آوِنَـةٍ   والوِتْرُ فِي الجَمْعِ كالأَعْدادِ فِي الأَحَدِ
هَـذا الإِلَهُ هُوَ الأَسْمَـاءُ أَوْتَرَهـا   تِسْـعٌ وتِسْـعُونَ لَمْ تَنْقُصْ ولَمْ تَزِدِ
فالعَيْنُ مَجْمُوعُ أَسْمَاءٍ ولَيْسَ لَهَا[3]   وِتْرٌ سِـــوَى ما ذَكَرْناهُ مِنَ العَدَدِ
فَلَيْسَ ثَمَّ سِـــوَى فَرْدٍ يُعَيِّنُـهُ   عَيْنُ الكَثِيرِ فَلا تَلْوِي عَلَى أَحَـدِ
واللهُ وِتْرٌ فَـلا[4] شَيْءٌ يُكَثِّرُهُ   مَعَ العُلُومِ التِي أَعْطاكَ فِي الرَّصَـدِ
فَلا مُؤَثِّرَ غَيْرَ اللهِ فِي بَشَـــــرٍ   والغَيْرُ ما ثَمَّ فاقْصُـدْ سـاكِنَ البَلَدِ
يُعْطِيْكَ خَيْرًا بِإِحْســانٍ تَجُودُ بِهِ   عَلَيْهِ فَهْوَ الذِي إِنْ شـــاءَ لَمْ يَجُدِ

* * *

في معرفة منزل التحاور والمنازعة، وهو من الحضرة المحمديّة الموسويّة:[5]

يَنْزِلُ اللهُ أَيْنَمَا كُنَّا

يَنْزِلُ اللهُ أَيْنَمـا كُنَّـا   دُونَ أَسْمَاءِ ذَاتِهِ الحُسْـــنَى

---

(١) ظ: أنا لم نزل أزلا.
(٢) ظ: في سورة: الحشر.
(٣) ق: كتب فوقها بقلم الأصل: له
(٤) ظ: ولا.
(٥) ظ: في سورة: المجادلة.

وِهْوَ نُورٌ والنُّورُ مُظْهِرُهُ   وِلِــهَــذَا أَزَالَهُ عَــنَّــا
فَذَواتُ الكِيانِ مُظْلِمَةٌ   وَهْيَ أَدْنَى الدُّنُـوِّ لا أَدْنَى
سَمِعَ اللهُ صَوْتَ سائِلِهِ   بِالذِي قَــدْ أَرَادَهُ مِــنَّــا
ثُمَّ حُزْناهُ صُــورَةً شَرَفًا   جُمْلَةَ الأَمْرِ نِعْمَ ما حُزْنا[1]
فَلِهَــذَا نَكُونُـهُ أَبَـدًا   وَلِهَـذَا عَنَّـا فَمَـا زُلْنَـا
فَإِذا شــــاءَ أَنْ يُوَلِّدَنا   فِي هَيُـولِي وُجُـودِهِ أَمْـنَى
بُلْبُلُ البَالِ فِي ذُرَى فَنَنٍ   يُطْرِبُ الشَّرْبَ[2] كُلَّمَا غَنَّى
فَظَهَرْنا بِـهِ لَنَا فَأَبَى[3]   فاســْتَحَلْنَا عَنَّا وَما حُلْنَا

* * *

في معرفة منزل المدّ والنصيف، من الحضرة المحمديّة:[4]

الابْتِدَاعُ شَرِيْعَةٌ مَرْعِيَّةٌ

الابْتِـدَاعُ شَرِيْعَـةٌ مَرْعِيَّـةٌ   أَثْنَى عَلَيْهـا اللهُ فِي تَنْزِيْلِهِ
هَذَا بِغَيْرِ حَقِيْقَةٍ قَدْ سَـنَّهَا   فَمُشَرِّـعُ المَسْنُونِ مِنْ تَأْوِيْلِهِ
أَوْلَى بِأَنْ تُرْعَى ويُعْرَفَ قَدْرُهَا   هَذَا هُوَ المَعْرُوفُ مِنْ تَفْصِيْلِهِ

* * *

في معرفة منزل ذهاب المركّبات عند السَّبْك إلى البسائط -وهو من الحضرة المحمديّة. هذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه، وهو منزل عجيب:[5]

إِنّ المُقَرَّبَ ذُو رَوْحٍ وَرَيْحانٍ

إِنّ المُقَرَّبَ ذُو رَوْحٍ وَرَيْحانٍ   فِي جَنَّةِ الخُلْدِ فِي نُعْمَى وإِحْسانِ
مُنَعَّمٌ بِعَذَابِ النارِ تُبْصِــرُهُ   يُســَبِّحُ اللّهَ مِنْ عِلْمٍ وإِيْمَـانِ
بِنَشْــأَةٍ ما لَهَا حَدٌّ[6] فَتَبْلُغهُ   مُنَزَّهُ الحُكْمِ عَنْ نَقْصٍ وَرُجْحَـانِ

---

(١) ق: كررت كتابة هذا البيت في الهامش قبل البيت السابق له، مع إشارة التصويب، مسبوقة بلفظ مكرر
(٢) الشَّرب: جماعة يشربون، ولغة في الشُّرب
(٣) ظ: فظهرنا لنا به فأبى.
(٤) ظ: في سورة الحديد.
(٥) ظ: في سورة: الواقعة.
(٦) ظ: مدًى.

* * *

في معرفة علم الآلاء والفراغ إلى البلاء، وهو من الحضرة المحمديّة:[١]

إِنَّ العَوالِمَ بِالرَّحْمَنِ أَوْجَدَها

إِنَّ العَوَالِمَ بِالرَّحْمَنِ أَوْجَـدَهَـا رَبُّ العِبَـادِ ولِلرَّحْمَنِ قَـدْ وُجِـدَتْ
وبِالذِي قُلْتُهُ الآياتُ قَدْ نَطَقَتْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ والأَرْسالِ قَدْ شَهِدَتْ
لَوْلا التَّأَلُّمُ لَمْ يُنْكِرْهُ مِنْ أَحَـدٍ وَلا وَرَبِّ العُلَا نُعْمَـاهُ مـا جُحِـدَتْ

* * *

عَلَّمَ القُرآنَ كَيْفَ يَنْزِلُ

"عَلَّمَ القُرْآنَ" كَيْفَ[٢] يَنْزِلُ اسْمُـهُ الرَّحمنُ لَمّا عَمِلُوا
بِالذِي تُـعْـطِيهُمُ حِكْمَتُـهُ وَهْوَ العامِلُ وَهْوَ العَمَلُ
فَرِجالُ اللهِ قُدْمًا سَـبَقُوا وعَلَيْهِمْ بِعَلَيْـهِ عَوَّلُوا
فَـهُمُ المَطْلُوبُ لا غَيْرُهُمُ فَبِهِ مِنْهُمْ إِلَيْهِم وَصَلُوا[٣]

* * *

في معرفة منزل القمر من الهلال من البدر، من الحضرة المحمديّة:

انْظُرْ إِلَى نُوحٍ وَعادٍ واعْتَبِرْ

انْظُرْ إِلَى نُوحٍ وَعـادٍ واعْتَبِرْ فِي صَـــالِحٍ وثُمَّ لُوطٍ وافْتَكِرْ
وَقُـلْ لَهُمْ قَوْلَ شَـــفِيْقٍ نَاصِحٍ وَنادِهِمْ: هَـلْ فِيْكُمُ مِنْ مُـدَّكِرْ؟
وَلَيْسَ فِي الكَوْنِ وُجُودٌ غَيْرُهُ وَلَيْسَ فِي لَيْسَ وُجُودٌ مُسـْـتَقِرْ
فَهْوَ لَهُ لَيْسَ لَنَـا، وَهْوَ لَنَـا لَيْسَ لَهُ بِوَجْهِ كَوْنٍ مُسـْـتَمِرْ
أَيْنَ الذِي لاحَ لَنَا مِنْ صُـــوَرٍ قَدْ ذَهَبَتْ وَأَعْقَبَتْهُنَّ صُـــوَرْ؟
لَوْ ذَهَبَتْ فِي الغَيْبِ زَالَ غَيْبُهُ وَكانَ مَشْـهُودًا لِعَيْنٍ وَبَصَـــرْ

---

(١) ظ: في سورة: الرحمن.

(٢) ق: كتب فوقها "صح" وفي الهامش مقابلها بقلم الأصل: حيث

(٣) ظ: هنا انتهى المجلدة الأول (الجزء الخامس عشر) وفي نهايته جاء ما يلي بخط الشيخ ابن العربي: "قرأت هذه المجلدة من أوّلها إلى آخرها على منشئها محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي، وهذا ... في شهر ذي حجة سنة ثلاثين وستمائة البنت الموفقة أم دلال بنت الزكي أحمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي، وأهلي مريم بنت محمد بن عبدون البجائي الأنصاري ... وكتب منشئها بخط يده حامد الله تعالى، وسلاما على عباده الذين اصطفى.

أَوْ عدِمَتْ وَما أَرَى مِنْ عَدَمٍ   يَقُومُ بِالكَوْنِ لَهُ الكَوْنُ ظَهَرْ
وَمـا بَـدَا مِنْ عَـدَمٍ لَكِنَّـهُ   مِنْ كَوْنِ حَقٍّ ظَاهِرٍ لا يَسْتَسِرْ

* * *

شِهابَ الدِّيْنِ يا مَوْلَى المَوَالِي

شِـــهابَ الدِّيْنِ يا مَوْلَى المَوَالِي   سَـــأَلْتَ تهَمُّمًا عَنْ شَرْحِ حالِي
أَنا المَطْـرُودُ مِـنْ بَـيْنِ المَـوَالِي   ومِثْلِي مَنْ يُصَـدُّ عَنِ الوِصَـالِ
عَصَيْتُ زِجاجَهُ(١) فَجَهِلْتُ قَدْرِي   فَهـا أَنا طـائِعٌ حَـدّ الغَوَالِي
رميـتُ بِـأَسْـــهُمِ الهِجْرانِ حَتّى   تَـدَاخَلَـتِ النِّبـالُ عَلَى النِّبـالِ
فَـيَرْمِـيْـنِي بِـأَسْـــهُمِـهِ فَـآتِي   إِلَيْـهِ فِعْـلَ ذَكْرانِ الرِّجـالِ
وَقَفْـتُ بِبـابِـهِ أَشْـــكُو وَأَبْكِي   بُـكَاءَ فَـقِيْـدِ وَاحِـدِهِ المُـوَالِي
وَقُـلْـتُ بِـعَـبْرَةٍ وَحَـنِـيْنِ شَجْـوٍ   أَنا المَطْرُودُ مِنْ بَيْنَ المَوالِي
أَنا العَبْـدُ المُضَـــيّعُ حَقَّ رَبِّي   فَكَيْفَ تُضِيْعُنِي يَا ذا الجَلالِ؟
وإِنّ مَـكَارِمَ الأَخْـلاقِ مِـنْـكُمْ   وإِنّ العَفْوَ مِنْ كَرَمِ الخِلالِ
وَهَلْ نُشِرَـــتْ لِجَالِيْنُوسَ كُتْبٌ   لِغَيْرِ إِزالَةِ الدَّاءِ العُضَــــالِ؟
وَيُـدَّخَـرُ المُقوّمُ مِنْ سِـــهـامٍ   حَـذَارَ كَرِيهَـةٍ يَوْمَ النِّضَــــالِ
إِذا كانَ العُبَيْـدُ عُبَيْـدَ سُـــوْءٍ   فإِنّ الفَضْــلَ مِنْ شِـيَمِ الموالِي
وَعَهْدِي بِاقْتِحامِ عِقابِ نَفْسِـــي   فَكَيْفَ وَقَفْتُ دُونَكَ فِي ضَلالِ
لَوِ اسْتَنْطَقْتَ عَنْ عَجْزِي وضَعْفِي   لَقُلْـتُ فَرَضْـــتُمُ عَيْنَ المُحـالِ
وَهـا أَنا واقِفٌ فِي حـالِ عَجْزٍ   ضَـــعِيْفٌ مِثْل رَبّاتِ الحِجالِ
بَعَثْتُ إِلَيْـهِ حُسْـــنَ الظَّنِّ مِنّي   وإِلْحَافًا عَظِيْمًا فِي السُّـــؤَالِ
وإِنْ كانَ الطِّبـاعُ طِبـاعَ سُـــوْءٍ   فَحُسْنُ الظَّنِّ مِنْ كَرَمِ الخِصالِ
وَجُـودَكَ قَـدْ تَحَـقَّـقَـهُ رَجـائِي   وَبَـعْـدَ تَحَقُّقِي مـا إِنْ أُبالِي
عَلِمْـتُ بـأَنَّ ذَنْبِي لَوْ تَعـالَى   لَكانَ بِجَنْبِ عَفْوِكَ فِي سُـــفالِ
بِلُطْفِكَ قَبْـلَ عِلْمِي كُنْتُ تَاجًا   فَبَعْـدَ العِلْمِ أُلْحَقُ بِالنِّعـالِ
لَقَـدْ أَيَّـدْتَنِي وَشَـــدَدْتَ أَزْرِي   بِتَوْحِيْـدٍ يَجِـلُّ عَنِ المَقَـال

(١) الزِّجاج: القوارير، الأقداح، الأنياب، وما تركز به الأرماح في الأرض

بِـــ "وَاقِيَةِ الوَلِيْدِ"[1] مَنَنْتَ رَبِّي طَرَدْتَ بِـهِ القَبِيْحَ مِنَ الفَعَـالِ
أُعَـايِنُ مـا أُعـايِنُ مِنْ جَمَـالٍ تَقَدَّسَ عَنْ مُكاشَـــفَةِ الخَيَالِ
وَعَنْ صُـــوَرٍ مُقَيَّـدَةٍ تَعـالَى عَنِ المثـلِ المُحَقَّقِ فِي المِثـالِ
فَـأَشْـــهَـدُهُ وَيَشْـــهَـدُنِي فَـأَفْنَى كَمَالٌ فِي كَمَالٍ فِي كَمَالِ
وَيَـأْخُـذُنِي لِمَشْـــهَـدِهِ ارْتِيـاحٌ كَمَا نَشَـطَ الأَسِـيْرُ مِنَ العِقالِ
فَمَا يَلْتَـذُّ بِالحُسْـــنَى سِـــوَائِي لِحُسْـــنِ عِنايَةٍ وَصَـلاحِ بَالِ
رأَيْـتُ أَهِلَّةً طَلَعَـتْ شُمُوسًـــا وَأَيْنَ الشَّمْسُ مِنْ نُورِ الهِلالِ؟
فَـنَـفَّـرَتِ الـظَّـلامَ فَـلا ظَـلامٌ وَلا لَيْـلٌ إِلَى يَوْمِ انْفِصَـــالِي
سُـلِخْتُ عِنايَةً مِنْ لَيْلِ جِسْـمِي كَمَا سُـــلِخَ النَّهـارُ مِنَ اللَّيَـالِي
فَكانَ المَحْوُ آياتِ انْفِصَـــالِي وَكانَ النُّورُ آياتِ اتِّصَـــالِي
وَبَعْدَ الوَصْـــلِ فاسْـتَمِعُوا مَقَالِي دَعـانِي لِلسُّـــجُودِ مَعَ الظِّلالِ

* * *

اعْتَرَضَتْ عَقَبَةٌ

اعْـتَرَضَـــتْ عَـقَـبَـةٌ وسْطَ الطَّرِيقِ فِي السَّفَرْ
فـأَسْـــفَرَتْ عَنْ مِحَنٍ فِيْمَنْ طَغَى أَوْ مَنْ كَفَرْ
مِـــنْ دُوْنِهـــا جَهَـنَّمٌ ذَاتَ زَفِـيْرٍ وَسُـــعُـرْ
تَرْمِي مِنَ الغَيْظِ وُجُوهَ المُجْرِمِينَ بِشَـــرَرْ
بُحُورُهـا قَـدْ سُجِّـرَتْ وَسَـــقْفُهـا قَـدِ انْفَطَرْ
وشَمْسُـــهـا قَدْ كُوِّرَتْ ونَجْـمُـهـا قَـدِ انْـكَـدَرْ
أَتَـــيْـــتُـكُمْ أُخْـــبِرُكُمْ لِـتَعْـرِفُوا مَـعْنَى الخَـبَرْ
وَلا تَقُولُوا مِـثْـلَ مَنْ قـالَ: "فَمَا تُغْنِي النُّـذُرْ"
فَـكانَ مِـــنْ أَمْـــرِهِمِ مـا قَـدْ سَمِعْتُمْ وذَكِـرْ
قَـالُـوا: "وقَـدْ دَعـاكُمُ الدَّاعِـي إِلَى شَيْءٍ نُـكُـرْ"
فَيَخْرُجُونَ خُشَّـــعًـا مِثْلَ الجَرَادِ المُنْتَشِـــرْ
شُـعْثًا حُفَاةً حُسَّـــرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْـتَمِرْ

---

(١) واقِيةً كَواقِيَةِ الوليد هو الطِّفْل فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول أَي كَلاءَةً وحِفْظًا كما يُكْلأُ الطِّفْلُ

إِلَى عَـذَابٍ وَتَـوًى[١] إِلَى خُلُودٍ فِي سَـــقَرْ
فَـلَـوْ تَـرَى نَـبِـيَّـهُـمْ حِـيْنَ دَعـاهُمْ فَـازْدُجِـرْ
وَقَـدْ دَعَـا مُـرْسِـــلَهُ "أَنِّي ضَعِيْفٌ فَانْتَصِــرْ"
فَقالَ يا عَيْنُ انْسَـــكِبْ وأَنْـت يا أرضُ انْفَجِرْ
حَتَّى التَقَى الماءُ عَلَى أَمْرٍ حَكِيْمٍ قَـدْ قُـدِرْ
فـاصْـــطَفَقَتْ أَمْواجُـهُ وَذَاكُمُ الـبَـحْـرُ الـزَّخِـرْ
فـالحُكْمُ حُكْمٌ فـاصِــــلٌ والأَمْـرُ أَمْـرٌ مُسْـتَقِرْ
وأَمْـــرُهُ واحِــــدَةٌ كَمِثْلِ لَمْحٍ بِالبَصَـــــــرْ
سَـــفِيْنَـةٌ قـامَـتْ مِنَ الْـــوَاحِ نَجَــاةٍ وَدُسُرْ
تَجْرِي بِـعَـيْنِ حِـفْـظِـهِ وَعْـدًا لِـمَـنْ كانَ كُـفِـرْ
تَسُـــوقُها الأَرْوَاحُ عَنْ أَمْرِ مَلِيْـكٍ مُـقْـتَـدِرْ
أَنْـزَلَـهَـا الجُـودُ عَـلَى الجُـودِيِّ فَـقـالُـوا لا وَزَرْ
ناداهُمُ الحَـقُّ اخْـرُجُـوا مِـنْـهَـا أَنا عَـيْنُ الـوزَرْ
حَـطُّوا وَقـالُـوا رَبَّـنـا لَدَيْـكَ نِعْمَ المُسْـتَقَرْ
فَـيـا سَمَـاءُ أَقْـلِـعِـي مِـنْ سَحِّ مـاءٍ مُـنْـهَـمِـرْ
وأَنْـتِ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ[٢] واخْزِنْ واحْتَكِرْ
قَـدْ قُضِيَـــ الأَمْرُ فَمَنْ كانَ عَـدُوًّا قَـدْ غَـبَرْ
تَـرَكْـتُـهَـا تَـذْكِـرَةً[٣] لَكُمْ فَـهَـلْ مِنْ مُـدَّكِرْ
وكُلُّ مــا كانَ وَمــا يَكُونُ مِنْكُمْ مُسْـتَطَرْ
وإِنّ مــا نَـفْـعَـلُهُ فِي الـكَـوْنِ مِـنْ خَـيْرٍ
مُــقَــدَّرٌ مُــؤَقَّــتٌ كَـذَا أَتانا فِي الـزُّبُـرْ
المَــوْتُ سُمٌّ نـاقِــعٌ والحَشْرُـــ أَدْهَى وأَمَـرْ
سَـــفِيْنُكُمْ أَجْســـامُكُمْ فِي بَحْرِ دُنْيـا قَـدْ زَخَرْ
وأَنْـــتُمُ رُكّابُهــــا وأَنْـتُمُ عَـلَى خَـطَـرْ

---

(١) التوى: الهلاك والتلف
(٢) ق، س: ماك
(٣) ق: "علامة" وفي الهامش بقلم الأصل: "تذكرة"

وَما لَكُمْ مِنْ ســـاحِلٍ غَيْرُ القَضــــاءِ والقَــدَرْ
فَـابْـتَهِـلُوا واجْـتَهِـدُوا فَـمَـا مِـنَ اللهِ مَـفَـرْ
هَـذَا الذِي أُشْـــهِدْتُـهُ فِي لَيْلَتِي حَتَّى السَّـــحَرْ
فَـازْدَجِـرُوا واعْـتَـبِرُوا واتَّـعِـظُـوا بِـمَـنْ غَـبَرْ
فَـالـكُلُّ واللهِ بِـلَا شَـــكٍّ عَلَى ظَهْرِ سَـفَرْ
مِنْ قَبْلِ ذَا أَشْـــهَدَني أَمْرًا عَجِيْبًـا فِيْـهِ سِرْ
فـاسـْـتَمِعُوا نُطْقِي بِـهِ واعْتَبِرُوا لَفْظَ الشَـكَرْ[1]
فـالحَـمْـدُ للهِ الذِي بِفَضْـلِهِ أَعْطَى الشَـبَرْ[2]
مـا عِنْـدَكُمْ مِنْهَـا خَبَرْ بَـلْ عِنْـدَنا مِنْهَـا الخَبَرْ
قُلْتُ: تُرَى أَيْنَ مَضَتْ؟ قالَ: مَضَتْ تَقْضِي الوَطَرْ
قُلْتُ: تُراها تَرْعَوِي[3]؟ قالَ: نَعَمْ عِنْدَ السَّـــحَرْ
قُلْـتُ: وَهَـلْ تَعْرِفُهـا؟ قـالَ: نَعَمْ أُخْـتُ القَمَرْ
قُلْتُ: عَلَى مَنْ نَزَلَتْ؟ قالَ: عَلَى أَبِي البَشَــــرْ
قُلْـتُ: وَمـاذا تَبْتَغِي؟ قـالَ: "ضِرابٌ بالذَّكَـرْ"
ما يَعْرِفُ السِّــرَّ سِوَى والِدَتِي أُمُّ البَشَــــــــرْ
تَـقُـولُ: زِدْنِي يا فَـتَى مِـنْـهُ فَنِعْـمَ المُخْـتَبَرْ
قَـبَّـلْـتُهَـا عـانَـقْـتُهـا حَلَّـتْ مَعَـاقِـدَ الأُزَرْ
طَعَنْتُ فِي مُسـْـتَهْدَفٍ أَجْرَد مـا فِيْـهِ شَــعَرْ
وعَــــرْفُـــهُ كأَنَّــــهُ رِيْحُ الخُزَامَى والقُطُرْ[4]
وَجَـدْتُـهُ كَمِـثْـلِ نارٍ لِـمَـجُـوسَ تَسـْـتَـعِـرْ
أَرْدَافُــــهـــا كأَنَّهَــــا أَعْجَـازُ نَخْـلٍ مُـنْـقَـعِـرْ
يا نَظْرَة قَـدْ أَظْهَرَتْ مِنَ الوُجُودِ مـا ظَهَرْ
لَولا النَّتـاجُ لَمْ يَكُنْ لِلسِّــرِّ مَعْنًى فِي البَشَــرْ

---

(١) الشكْر: فرْج المرأة
(٢) الشبر: الجماع، النكاح
(٣) ترعوي: تحسن الرجوع
(٤) الخزامى: نبت ذو زهر أحمر طيب الرائحة. والقطر: العود الذي يتبخر به

سِرٌّ لَـنَـا و"كُـنْ" لَهُ   وُجُودُ خَلْقٍ مُسْـتَمِرْ
إذا التَقَى السِّرُّ و"كُنْ"   بَـدَتْ لِعَيْنَيْـكَ العِبَرْ
وقـائـل: ذا مَـثَـلٌ   قَـرَّرَهُ لِـمَـنْ نَـظَـرْ
عَـلَى الـفَـنـا إذا بَـدَا   لِمَنْ يَشَـاءُ فـاعْتَبِرْ
قُلْـتُ: نَعَمْ، وبَعْـدَ ذَا   فَـهْوَ لأَشْـيَـاءَ أُخَـرْ
هُـنَـا وفِي الأُخْرَى وَحَيْـثُ مـا نَكُونُ فـادَّكِرْ
قـالُوا: وَكَيْفَ الأَمْرُ؟   فَقُلْتُ: سَمْعًا ما سُـتِرْ
إذا الـوَلِيُّ أَقْـبَـلَـتْ   زَوْجَـتُـهُ عَـلَى سُرُرْ
يُفْضِـي إِلَيْها بِالذِي   يَحْمِـلُهُ مِـنَ الصُّـوَرْ
فَعِنْـدَمـا يَـنْكِحُهـا   تَصَـوُّرًا عَلَى صُـوَرْ
مِنْ جِنْسِ مَا لَوْ وَلَدَتْ   كانَ عَلَى تِلْكَ الصُّـوَرْ
مِـنْ ذِي إِمَـامٍ حـاكِمٍ   أَوْ ذَاتِ غُنْجٍ وَحَـوَرْ
فـإِنْ تَكُنْ أُنْثَى فَهِي   وإِنْ يَكُـنْ هُوْ فَـذَكَرْ
مِثْـل تَجَلِّيْـهِ سَـوَا   تَحَـوُّلٌ بِـلا غـيَرْ

*   *   *

في معرفة منزل الرؤية والقوّة عليها والتداني والترقّي والتلقّي والتدلّي، وهو من الحضرة المحمديّة والآدميّة:

عَجِبْتُ لِعَيْنٍ كَيْفَ تُدْرِكُ عَيْنَها

عَجِبْتُ لِعَيْنٍ كَيْفَ تُدْرِكُ عَيْنَها   وتَعْجَزُ عَنْ إِدْراكِ مَنْ قالَ: إِنَّها
وَلَمْ يَكُ مَشْـهُودٌ سِـوَاهُ وإِنَّمَا   شُـهُودُ وُرُودِ الغَيْبِ عَنْها أَجَنَّها

*   *   *

في معرفة منزل الحراسة الإلهيّة لأهل المقامات المحمديّة -وهو من الحضرة الموسويّة:

كُلُّ مَنْ مالَ لاسْتِدَارَةِ كَوْنٍ

كُلُّ مَنْ مالَ لاسْـتِدَارَةِ كَوْنٍ   فَهْوَ طُورٌ وَجَمْعُـهُ أَطْوارُ
وَهْوَ عَطْفُ الإِلَهِ لَيْسَ سِـوَاهُ   فَهْوَ سِرٌّ فِي كَوْنِنَا مُسْـتَعارُ
بَـدْءُ أَعْيـانِنـا بِـهِ لِوُجُوبٍ   حَكَمَ العَقْلُ فِيْهِ والاضْطِرَارُ

لَوْ تَناهَى الوُجُودُ مَا كانَ كَوْرًا فَلِهَـذَا عَقْـلُ اللبِيْـبِ يَحَـارُ

* * *

كَنَارِ مُوْسَى يَراها عَيْنَ حَاجَتِهِ

كَنَارِ مُوْسَى يَراها عَيْنَ حَاجَتِهِ وَهْوَ الإِلَهُ ولَكِنْ لَيْسَ يَدْرِيْهِ(١)

* * *

وفِي اللَّبِّ لُبُّ الدُّهْنِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

وفِي اللَّبِّ لُبُّ الدُّهْنِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ وفِي الدُّهْنِ إِمْدادٌ لِمَنْ كانَ يَفْهَمُ

* * *

في معرفة منزل: خلقتُ الأشياء من أجلك وخلقتُك من أجلي، فلا تهتك ما خلقتُ من أجلي فيما خلقت من أجلك -وهو من الحضرة الموسويّة:

إِنّ النُّفُوسَ لَتُجْزَى بِالَذِي كَسَبَتْ

إِنّ النُّفُوسَ لَتُجْزَى بِالَذِي كَسَــبَتْ مَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَلا تُجْزَى بِمَا اكْتَسَـبَتْ

ما الاكتِسابُ بِكَسْبٍ إِنْ عَلِمْتَ بِهِ جَنَتْ مِنَ الخَيْرِ يَوْمَ الدِّيْنِ ما غَرَسَتْ

* * *

في معرفة منزل تجديد المعدوم، وهو من الحضرة الموسويّة:

هَوَى النُّورُ فَارْتَدَّتْ عُقُولٌ كَثِيْرَةٌ

هَوَى النُّورُ فَارْتَدَّتْ عُقُولٌ كَثِيْرَةٌ عَنِ الحَقِّ لَمّـا أَنْ تَحَقَّقَـتِ الهَوَى

وَجاءَ بِحُبٍّ لا يَشُـــوبُ صَــفاءَهُ مِنَ الرَّنْقِ(٢) ما يُعْمِيهِ فِي مَوْقِفِ السوا

وثَبَّتَـهُ النَّعْـتُ الوَدُودُ بِـذَاتِـهِ فَقَـامَ خَطِيْبًـا بَيْنَ مَرْوَةَ والصَّـــفَـا

وَقالَ: أَنا العِشْقُ الذِي سَجَدَتْ لَهُ جِبَـاهٌ لِعُشّـــــاقٍ وَأَوْجُهُهـا العُـلَا

* * *

فَقالَ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا ومَرْحَبَا

فَقالَ لَهُ: أَهْلًا وَسَهْلًا ومَرْحَبَا فَرَدَّ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ ومرْحبِ

* * *

---

(١) ذكر في الباب ٣٣٢ من الفتوحات المكية أن هذا البيت له ضمن قصيدة في جزء الزينبيات، ولم نعثر على القصيدة المشار إليها، وهذا يبين فقدان عدد من القصائد.

(٢) الرنق: الكدر

في معرفة منزل الأُخُوّة -وهو من الحضرة المحمديّة والموسويّة:

بَيْنَ العَمَاءِ والاسْتِوَا

بَيْنَ العَمَاءِ والاسْتِوَا   حارَتْ عُقُولُ أُولِي النُّهَى
وكَـذَاكَ عِنْـدَ نُزُولِهِ   مِنْ مُسْتَواهُ إِلَى السَّـمَا
ووُجُودُهُ فِي أَرْضِــهِ   وبِـقَـلْـبِـنَـا وبِـأَيْـنَـمَـا
هَـذِي المَعَـالِمُ كُلُّهـا   تُعْطِي التَّحَيُّرَ والعَمَى
هِيَ سِتَّةٌ مِثْلُ الجِهاتِ   لَنَـا فَصُــوْرَتُنـا سَــوَا
فَـاللهُ جَـلَّ بِـذَاتِـهِ   عَنْ نَعْتِ عَلَّ وعَنْ عَسَى

* * *

عَقَدَ الخَلائِقُ فِي الإِلَهِ عَقَائِدًا

عَقَـدَ الخَلائِقُ فِي الإِلَهِ عَقَـائِـدًا   وأَنَا شَــهِـدْتُ جَمِيْعَ مـا اعْتَقَـدُوهُ
لَمّـا بَـدَا فِي صُــوْرِهِمْ مُتَحَوِّلًا   قـالُوا بِمَـا شَــهِـدُوا وَمَـا جَحَـدُوهُ
ذَاكَ الذِي أَجْنَى عَلَيْهِمْ خلقُهم   بِجَـمِـيـعِ مـا قـالُـوهُ واعْـتَـقَـدُوهُ
إِنْ أَفْرَدُوهُ عَنِ الشَّـرِيكِ فَقَدْ نَجَوْا   فِي مُـلْـكِـهِ رَبًّا كَمَا شَـــهِـدُوهُ[١]
إنّ الشـــريكَ هو الذي أشقاهم   لا الجســم والتحديد إذ قصــدوه[٢]
قَدَ اعْذَرَ الشَّـــرْعُ المُوَحَّدُ وَحْدَهُ   والمُشْــــــرِكُونَ شَـقَوْا وإِنْ عَبَدُوهُ
وَكَذاكَ أَهْلُ الشَّكِّ[٣] أَخْسَرُ مِنْهُمُ   والجَـاحِـدُونَ وُجُودَ مَنْ وَجَـدُوهُ[٤]
والقَـائِلُونَ بِنَفْيِهِ أَيْضًـــا شَـــقُوا   مِـثْـلَ الـثـلاثَـةِ حِيْنَ لَـمْ يَجِـدُوهُ
أَجْنَى عَلَيْهِمْ مَنْ تَـأَلَّهَ حِيْنَ مـا   أَهْل الســـعادَةِ بِالهُدَى عَبَدُوهُ[٥]
لَـوْ وَافَـقَ الأَقْـوام إِذْ أَغْـواهُمُ   وتَــنَزَّهُـوا عَــنْ غَـيِّـهِ طَـرَدُوهُ

* * *

(١) ق: "وجدوه" وكتب فوقها بقلم الأصل: "شهدوه"
(٢) لم يرد هذا البيت في الفتوحات وورد في مخطوطة جار الله.
(٣) ق: "الشرك" وفي الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب: "الشك"
(٤) ق: "بجحدوه" وعليها إشارة المسح، وفوقها بقلم الأصل: "وجدوه"
(٥) ق: كتب بجانبها تفسيرا لها بقلم الأصل: أي جحدوه

إذا نَحْنُ أَثْنَيْنا عَلَيْكَ بِصالِحٍ

إذا نَحْنُ أَثْنَيْنا عَلَيْكَ بِصالِحٍ فأَنْتَ الذِي يُثْنِي وَلَسْنَا الذِي يُثْنِي

* * *

في معرفة منزل: مبايعةُ النباتِ القطبَ صاحبَ الوقت في كلّ زمان -وهو من الحضرة المحمديّة:

أَقْسَمْتُ بِاللهِ الذِي أَقْسَمَا

أَقْسَمْتُ بِاللهِ الذِي أَقْسَمَا بِنَفْسِهِ وَأَيْ وَرَبِّي وَمَا

بِـأَنَّـهُ وِتْـرٌ بِـلَا مُـوْتِـرٍ فِي أَرْضِـهِ وخَلْقِهِ أَيْنَمَا

وأَنّـهُ يَنْزِلُ مِنْ عَرْشِـــهِ نُزُولَهُ لِعَرْشِـهِ مِنْ عَمَا

مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلا فُرْقَةٍ فَـإِنَّـهُ مُـنَزَّهٌ عَـنْهُـما

* * *

في معرفة منزل محمد ﷺ مع بعض العالم -وهو من الحضرة الموسويّة:

أَلَا للهِ ما الأَكْوان فِيْهِ

أَلَا للهِ مـا الأَكْوان فِـيْـهِ مِنَ احْكامِ التَّناقُضِ فِي الوُجُودِ

فَمِنْهُمْ طـائِعٌ عـاصٍ عَلِيْمٌ جَهُولٌ بِالنُّزُولِ وبِالصُّـــعُودِ

وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَقَّقَ فِي غُيُوبٍ وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَقَّقَ فِي الشُّـــهُودِ

فَتَظْهَرُ كَثْرَةٌ والعَيْنُ مِنْهـا وَحِـيْـدٌ بِالدلائِـلِ والـعُـقُـودِ

فَسـُبْحانَ المُرادِ بِكُلِّ نَعْتٍ مِنَ اوْصـــافِ الأُلُوهَةِ والعَبِيْدِ

وَسُبْحانَ المُحِيْطِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَيُوصَـــفُ فِي المَعَارِفِ بِالمَزِيْدِ

* * *

في معرفة منزل عقبات السَّوِيق -وهو من الحضرة المحمديّة:

الفَتْحُ فَتْحان فِي المَعْنَى وفِي الكَلِمِ

الفَتْحُ فَتْحان فِي المَعْنَى وفِي الكَلِمِ فَمَنْ تَكَمَّلَ(١) يُدْعَى جامِعَ الحِكَمِ

ولَوْ تَسَـــافَلَ فِي الأَكْوانِ مَنْزِلُهُ كانَ العُلُوُّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الكَلِمِ

هُوَ المُقَـدَّمُ فِي المَعْنَى بِرُتْبَتِـهِ فِي عالَمِ النُّورِ لا فِي عالَمِ الظُّلَمِ

لا تَحْقِرَنَّ عِبـادَ اللهِ إِنّ لَـهُمْ حَظًّا مِنَ اللهِ ذِي الآلاءِ والنِّعَمِ

(١) ق: "تكلّم" وفي الهامش بقلم الأصل: "تكمل"

فَعَظِّمِ الكَوْنَ فـالمَـدْلُولُ يَطْلُبُـهُ   وَهْوَ البَرِيْءُ مِنَ الآفاتِ والتُّهَمِ

* * *

في معرفة منزل: جثت الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد -من الحضرة المحمديّة- وهو المنزل الذي يظهر فيه اللواء الثاني من ألوية الحمد الذي يتضمّن تسعة وتسعين اسما إلهيّا:

الحَجْرُ مِنْ شِيَمِ الحُدُوثِ فَلا تَقُلْ

الحَجْرُ مِنْ شِيَمِ الحُدُوثِ فَلا تَقُلْ   إنِّي مِنَ اجْلِ خِلافَتِي لَمُسَرَّحُ
هَيْهَـاتَ أَنْـتَ مُقَيَّـدٌ بِخِلافَـةٍ   أَيْنَ السَّراحُ وبابُ كَوْنِكَ يُفْتَحُ
والقَلْـبُ خَلْفَ مَغَـالِقٍ مَجْهُولَةٍ   ضاعَتْ مَفَاتِحُها فَلَيْسَـتْ تُفْتَحُ
لا تَفْرَحَنَّ بِشَـــرْحِ صَدْرِكَ إنَّهُ   شَرْحٌ لِتَعْلَمَ أَنّ قَيْـدَكَ أَرْجَحُ

* * *

فإِنَّ التَّجَلِّي لَهُ دَائِمْ

فإِنَّ التَّجَلِّي لَهُ دَائِمْ   فَحُكْمُ الشُّهُودِ لَهُ لازِمْ

* * *

يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ رَآهُ

يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ رَآهُ   بِمَا تَجَلَّى وَمَا حَوَاهُ

* * *

في معرفة المنزل الذي منه خبأ النبيّ ﷺ لابن صيّاد سورة الدخان من القرآن العزيز:

تَرْكُ الرِّضا لا يَكُونُ

تَرْكُ الرِّضا لا يَكُونُ   إلّا لِمَنْ هُوَ دُوْنُ
فإِنْ يَكُنْ لَكَ حالًا   فَكُلُّ صَعْبٍ يَهُوْنُ
وإِنْ أَبَيْتَ رِضَـــاهُ   فَمَا يَشَـــاءُ يَكُونُ

* * *

في معرفة منزل التقليد في الأسرار:

فِي كُلِّ حُكْمٍ مِنَ الأَحْكامِ تَقْلِيْدُ

فِي كُلِّ حُكْمٍ مِنَ الأَحْكامِ تَقْلِيْدُ   وفِيْـهِ سَـــلْطَنَـةٌ فِيْنَـا وتَـأْيِيْـدُ

لَوْلاهُ ما كانَ لِي فِي عِلْمِنا قَدَمٌ   بِـهِ وَلا كانَ تَنْزِيْـلٌ وتَوْحِيـدُ
إنّ الخِلافَةَ تَقْلِيدٌ وسَــلْطَنَةٌ   فَهْيَ الإِمامُ الذِي لِلخَلْقِ مَشْهُودُ
هِيَ الأَمانَةُ ما يَنْفَكُّ صــاحِبُها   فِي طاعَةٍ وَهْوَ عِنْدَ اللهِ مَحْمُودُ
جَمِيْعُ مَنْ فِي وُجُودِ اللهِ يَرْقُبُهُ   فِي سِرِّهِ فَهْوَ فِي الأَكْوَانِ مَقْصُـودُ
حَلّاهُ رَبِّي بِمَا تُعْطِيْهِ حَضْـرَتُهُ   مِنَ الصِّفاتِ فَمَا فِي العِلْمِ مَوْجُودُ
سِــوَاهُ فَهْوَ إِمامُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ   وَهْوَ الإِلَهُ فَمَجْهُولٌ ومَحْـدُودُ

*   *   *

في معرفة منزل سِرَّين منفصلين عن ثلاثة أسرار تجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي - وهو من الحضرة الموسويّة:

ثَلاثَةُ أَسْرَارٍ وَسِرَّانِ بَعْدَها

ثَلاثَـةُ أَسْرَارٍ وَسِرَّانِ بَعْـدَهـا   مُـرِيْـدٌ وَعَـلّامٌ وَقُـدْرَةُ قَـادِرِ
وسِرَّان قَوْلٌ شَرْطُهُ فِي حَياةِ مَنْ   يَقُولُ لِشَيْءٍ: "كُنْ" بِحِكْمَةِ فَاطِرِ
فَسُبْحانَ مَنْ لا شَيْءَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ   هُوَ الأَوَّلُ المَنْعُوتُ أَيْضًا بِالاخِرِ

*   *   *

في معرفة منزل سِرّين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كلّه:

لَقَدْ فَصَّلَ اللهُ آياتِهِ

لَقَدْ فَصَّــلَ اللهُ آياتِهِ   لِكُلِّ لَبِيْـبٍ بَعِيـدِ المَـدَى
وأَحْكَمَهَا لِقُلُوبٍ زَكَـتْ   وَلَمْ تَتَّبِعْ غَيْرَ سُبْلِ الهُدَى
وَنَطَّقَ مَنْ لَمْ يَزَلْ ناطِقًا   لأَسْمَاعِنَا نَاشِــدًا مُنْشِــدَا
فَخَيَّرَ أَلْبَـابَنـا نُطْقُـهُ   وَجاءَ بِنُورِ الهُدَى فَاهْتَدَى
بَصِـــيْرٌ بِأَنْوارِهِ ظاهِرٌ   لَهُ المُنْتَهَـى وَلَهُ المُبْتَـدَا

*   *   *

في معرفة منزل سِرَّين من أسرار المغفرة -من الحضرة المحمديّة:

رَأَيْتُ رِجالًا لا يَرَوْنَ بِكافِرٍ

رَأَيْـتُ رِجـالًا لا يَرَوْنَ بِكافِرٍ   وَلا كاذِبٍ وَالشَّأْنُ صِدْقٌ وإِيْمَانُ
فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا عَنِ الزُّورِ إِنَّهُ   مَقامٌ وَلَكِنْ فِيْهِ بَخْسٌ ونُقْصــانُ

فَما كُلُّ عَيْنٍ فِي الوُجُودِ مُغايِرٌ أَلَا كُلُّ كَوْنٍ مَا سِوَى اللهِ إِنْسانُ
ولَكِنَّـهُ مِنْـهُ كَبِيْرٌ مُقَـدَّمٌ وَمِنْهُ صَـغِيْرٌ فِيْهِ حَقٌّ وَبُهْتانُ
فَلَوْلا وُجُودِي لَمْ يَكُنْ ثَمَّ عالَمٌ وَلا كانَتَ اسْمَاءٌ وَلا كانَتَ اعْيانُ
وكانَ وَحِيْدُ الذاتِ لَيْسَ بِخالِقٍ وَلا مالِكٍ، يَقْضِـي بِذَلِكَ بُرْهانُ
ودَلَّ دَلِيْلُ العَقْلِ فِي كُلِّ حالَةٍ بِأَنَّ إِلَهَ الخَلْقِ فِي الخَلْقِ مِحْسانُ

* * *

في معرفة منزل سِرّ الإخلاص في الدِّين، وما هو الدِّين، ولماذا سمّي الشرع دينا، وقول النبيّ ﷺ «الخير عادة»:

لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَ القُرآنِ سُورَتُهُ

لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَ القُرْآنِ سُورَتُهُ وَسُورَتِي مِنْ كِتَابِ اللهِ "تَنْزِيْلُ"(١)
أَتَى بِهَا المَلَأُ العُلْوِيُّ يَقْدُمُهُ عِنْدَ التَّنَزُّلِ مِيْكالٌ وجِبْرِيْلُ
أَتَى بِهَا تَنْثَنِي لِيْنًا مَعَاطِفُها وفِي جَوَانِبِها هَدْيٌ وتَضْلِيْلُ
إِذا نَظَرْتَ تَرَى فِي آيِهَا عَجَبًا نارٌ وَنُورٌ وَتَنْزِيْهٌ وتَمْثِيْلُ
بِكْرُ النَّوَاظِرِ فِي أَجْفَانِها دَعَجٌ لَمْ يَفْتَرِعْ طَرْفَها بِكُحْلِهِ المِيْلُ

* * *

في معرفة منزل سِرٍّ صدَق فيه بعض العارفين فرأى نورَه كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل -وهو من الحضرات المحمديّة:

عَجِبْتُ لِمَعْصُومٍ يُقالُ لَهُ اتَّبِعْ

عَجِبْتُ لِمَعْصُومٍ يُقالُ لَهُ اتَّبِعْ وَلا تَبْتَدِع وَاحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ
وَكَيْفَ يُرَى المَعْصُومُ يَحْكُمُ بِالهَوَى مَعَ الوَحْيِ، والتحقيقُ مَا ثَمَّ إِلَّا هُو
فَكُلُّ هَوًى فِي عَالَمِ الخَلْقِ سَاقِطٌ إِذا نَظَرَتْ مِنْ عارِفِ الوَقْتِ عَيْنَاهُ
ولَكِنَّهُ المَرْمُودُ لا يُدْرِكُ السَّنَا وشاهِدُ حالِ الوَقْتِ عَنْ ذاكَ أَعْمَاهُ
وَما يَعْلَمُ المَعْنَى الذِي قَدْ قَصَدْتُهُ وبَيَّنْتُهُ إِلَّا حَلِيْمٌ وَأَوَّاهُ
أَلَا كُلُّ كَوْنٍ حَرْفُ لَفْظٍ مُحَقَّقٍ وِنِسْبَتِكُمْ مِنْ ذَلِكَ الحَرْفِ مَعْنَاهُ

* * *

---

(١) هي سورة الزمر

في معرفة منزل العِنْديّة الإلهيّة، والصفّ الأوّل عند الله تعالى:

كَمْ بَيْنَ مَنْ يَعْلَمُ ما كانَ لَه

كَمْ بَيْنَ مَنْ يَعْلَمُ ما كانَ لَه ... وبَيْنَ مَنْ زادَ عَلَى عِلْمِهِ
هَـذَا الذِي فِي عِلْمِـهِ يَرْتَقِي ... وَذاكَ ما يَبْرَحُ مِنْ حُكْمِهِ
فَـالحَـالُ لِلأَوَّلِ مِنْ كَيْفِـهِ ... والعِلْمُ لِلآخِرِ مِنْ كَمِّـهِ
وَكَمُّـهُ لا يَـنْـتَهِـي حُـكْمُـهُ ... فَعِلْمُـهُ يَرْبى عَلَى فَهْمِـهِ
لَوْلا وُجُودُ الحَرْفِ ما كانَ لِي ... فَهْمٌ وَقَدْ يُدْرَكُ مِنْ وَهْمِهِ
فَـالعِلْمُ والفَهْمُ لِعَيْنِي مَعًـا ... وَلَيْسَ لِلحَقِّ سِوَى عِلْمِهِ

* * *

عِنْدِيَّةُ الحَقِّ عَيْنُ ذَاتِه

عِنْـدِيَّـةُ الحَقِّ عَيْنُ ذَاتِـه ... فِيهـا لأَشْـيـائِـهِ خَزَائِنْ
يـنْزِلُ مِـنْهـا الَّذِي يَـرَاهُ ... فَهْوَ لِمَـا يَحْتَوِيـهِ صَـائِنْ
إِنْـزَالُهُ لَـمْ يُـزِلْهُ عَـنْهـا ... لأَنَّـهُ أَعْـيُنُ الـكَـوَائِـنْ
عِنْـدِيَّـةٌ ظَرْفُهـا نَزِيْـهٌ ... مـا هِيَ عِنْـدِيَّـةُ الأَمـاكِنْ
وَدَهْرُهـا اللهُ لا زَمـانٌ ... والدَّهْرُ ظَرْفٌ لِكُلِّ سـاكِنْ
يَمْلِكُهُ بِالسُّـكُونِ فِيْهِ ... مَسْـكَنُهُ أَشْرَفُ المَسـاكِنْ
لَيْسَ لَهَـا نقْلَةٌ بِلا هُو ... فَهِي كَحُلْزُومَـة فَعَـايِنْ
ما صُغْتُهُ مِنْ دَقِيْقِ مَعْنَى ... وَمـا أَنا لِلغَرِيْمِ ضَـامِنْ

* * *

فَعِنْدِيَّةُ الرَّبِّ مَعْقُولَةٌ

فَعِنْدِيَّةُ الرَّبِّ مَعْقُولَةٌ ... وعِنْدِيَّةُ "الهُوْ" فَلا تُعْقَلُ
وعِنْدِيَّةُ اللهِ مَجْهُولَةٌ ... وَعِنْدِيَّةُ الخَلْقِ لا تُجْهَلُ
ولَيْسَ هُمَا عِنْدَ ظَرْفِيَّةٍ ... ولَيْسَ لَها غَيْرُها مَحْمَلُ

* * *

في معرفة منزل سِرَّين من أسرار قلب الجمع والوجود:

إِنْ قِيْلَ هَلْ فِي وُجُودِ الكَوْنِ أَوْسَعُ مِنْ

إِنْ قِيْلَ هَلْ فِي وُجُودِ الكَوْنِ أَوْسَعُ مِنْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ قُلْ قَلْبٌ إذا كانَا
بَـيْـتَ الإِلَهِ لإِيْـمَـانٍ يَـقُـومُ بِـهِ مَعَ التَّوَرُّعِ والتّقْوَى إذا زانَا
يُحِيْطُ بِالحَقِّ عِلْمًـا، عَيْنُ صُـــوْرَتِـهِ وَهْوَ العَزِيزُ الذِي فِي عَيْنِهِ هانَا
القَلْـبُ مِلْكِي والسُّـــكْنَى لِخَـالِقِـهِ عُمْرَى وَرُقْبَى وإِيْمَانًا وإِحْسـانَا

* * *

فَمِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى

فَمِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى وَمِنْ صُوَرٍ إِلَى صُوَرِ(١)

* * *

في معرفة منزل فتح الأبواب وغلقها، وخلق كلّ أمّة -من الحضرة المحمديّة:

لا تَرْمِ شَيْئًا مِنَ الأَكْوانِ إِنّ لَهَا

لا تَرْمِ شَـــيْئًا مِنَ الأَكْوانِ إِنّ لَهَا نَعْتًا مِنَ الحَقِ والأَكْوانُ أَعْلَامُ
مِنْ غَيْرَةِ الحَقّ كانَ الحَقُّ أَعْيُنَهَـا أَتَى بِـذَلِكَ قُـرْآنٌ وإِلْـهـامُ
لَوْلا افْتِقارِي وَذُلِّي ما اجْتَمَعْتُ بِهِ وَلا تَحَقَّقَ لِي قُرْبٌ وإِلْمَـامُ
فِي حَقّهِ كُلُّ مَوْجُودٍ سَعَى وَمَشَى- قَضَى- بِهِ فِي كِتابِ اللهِ إِعْلامُ
فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الأَعْيانِ سَـبَّحَهُ لِذاكَ أَوْجَـدَهُ واللهُ عَـلّامُ
وكُلُّ كَوْنٍ مِنَ الأَكْوانِ مُفْتَقِرٌ فِي كُلِّ حـالٍ وَلَذّاتٌ وآلامُ
أَيْـنَ الـغِـنَى وَكَلامُ اللهِ أَبْـطَـلَهُ فَمَا تَرَى غَيْرَ فَقْرٍ فِيْهِ إِعْدَامُ

* * *

في معرفة منزل تجلّي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني، -وهو من الحضرة المحمديّة من اسم "الربّ":

إِذا صعق الرُّوحُ مِنْ وَحْيِهِ

إِذا صـعقَ الرُّوحُ مِنْ وَحْيِهِ فَكَيْفَ بِهَيْكَلِ ظَلْمَـائِـهِ
لَـقَـدْ ثَـبَّـتَ اللهُ أَركانَـهُ وأَجْراهُ فُلْكًا عَلَى مـائِـهِ

(١) ق: كتب في الهامش بقلم الأصل: بيت غير مقصود

وَما هُوَ بَحْرٌ لَهُ ساحِلٌ وأَيْنَ التَّناهِي لأَسْمَائِهِ
أَبُو الكَوْنِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي بِهِ وَتَشْهَدُهُ عَيْنَ أَبْنائِهِ
فَلَا تَفْرَحَنَّ بِإِتْيَانِهِ وَلَا تَقْعُدَنَّ بِسِيْسَائِهِ[1]
فَسُبْحانَ مُذْهِبُ أَعْيانِنَا بِهَا إِذْ كَفَرْنا بِنَعْمَائِهِ
وَيا عَجَبًا إِذْ كَفَرْنا بِهَا وإِنِّيَ مِنْ عَيْنِ آلائِهِ

* * *

في معرفة منزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات، وهو من حضرة الغَيرة المحمديّة من الاسم "الودود":

إنّ المُكَمَّلَ لا ترْسَى مَرَاسِيْهِ

إنّ المُكَمَّلَ لا ترْسَى مَرَاسِيْهِ فَلَا مَقامَ لَهُ فِي الكَوْنِ يَحْوِيْهِ
فَفُلْكُهُ سابِحٌ والرِّيْحُ تُزْجِيْهِ واللهُ فِي كُلِّ حالٍ فِيْهِ مُجْرِيْهِ
وَما لَهُ فَلَكٌ أَعْلَى فَيَقْطَعُهُ فَاعْلَمْ، إِذا قُمْتَ فِيْهِ، مَن تُناجِيْهِ
الكُلُّ لِي وَلَهُ عَلَى السَّوَاءِ فَمَنْ أَدْناهُ خالِقُنا لا بُدَّ أُدْنِيْهِ
باللهِ يا أُخْتَ مُوْسَى عَجِّلِي وَخُذِي جَنَاحَ طَيْرِي فَقُصِّيْهِ وقصِّيْهِ

* * *

فانْقِيادٌ لانْقِيادٍ

فانْقِيادٌ لانْقِيادٍ عِنْدَ رَبٍّ وعِبَادِ
بَيْنَ مَنْعٍ وعَطَاءٍ مِنْ بَخِيْلٍ وَجَوادِ
فَصَلاحٌ لِصَلاحٍ وَفَسادٌ لِفَسادِ
واتِّفاقٌ لاتِّفاقٍ وَعِنادٌ لِعَنادِ
وانْفِصالٌ لانْفِصالٍ واسْتِنادٌ لاسْتِنادِ
وبَيَاضٌ لِبَيَاضٍ وَسَوادٌ لِسَوادِ
وبَقاءٌ لِبَقاءٍ ونَفادٌ لِنَفادِ
واقْتِرابٌ لاقْتِرابٍ وبُعادٌ لِبُعادِ
وَسَرِيْرٌ لاسْتِواءٍ وسَمَاءٌ لِمَهادِ

(١) سيسائه: حدّه

وَتَـوَلٍّ لِـمَـبَـغِـيـضٍ وتَجَـلٍّ لِـلـوِدادِ
ومَحَـلٌّ قَـدْ تهَيَّـا كُلَّ وَقْـتٍ لازْدِيادِ
مِنْ عُلُومٍ بِـأُمُورٍ عِلْمُها عَيْنُ الرَّشَـادِ
وَعَـذابٌ فِي نَعِيمٍ لِـمُـرِيْـدٍ ومُـرادِ
يَقْطعانِ اللَّيْلِ ذِكْرًا بِسُـجُودٍ واجْتِهَـادِ
يَسـأَلانِ اللهَ أَمْنًا يَوْمَ إِسْمَـاعِ المُنَـادِي

* * *

فَتَصْدِيْقُ صِدْقِ الحَقِّ مِنْ صِدْقِ كَوْنِهِ

فَتَصْدِيْقُ صِدْقِ الحَقِّ مِنْ صِدْقِ كَوْنِهِ ولَوْلاهُ لَمْ يَصْدُقْ وَإِنْ كانَ صادِقا
فَلا تَنْظُرِ الأَشْـياءَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الأَصْلُ فاسْبُرْها فَإِنَّ الحَقائِقا
تُرِيْـكَ أُمُورًا لَمْ تَكُنْ عَـالِمًـا بِهـا فَتُبْدِي لَكُمْ فِيْها سَـنًى وطَرائِقا
فَتُبْصِرُهـا بِالنُّورِ مِنْ خَلْفِ سِـتْرِهِ وَتَمْشِـي[1] بِهَا حَقًّا مُبِيْنًا وَخالِقا
فَيَدْعُوكَ مَنْ فِي الكَوْنِ فَقْرًا وَحاجَةً إِذا كُنْـتَ بِالرَّحْمَنِ رَبًّا وَرَازِقـا

* * *

فَصَدَّقَهُ اللهُ فِي صِدْقِهِ

فَصَدَّقَهُ اللهُ فِي صِدْقِهِ وأَجْرَى لَهُ الصِّدْقَ فِي خَلْقِهِ[2]

* * *

فَلَوْلا وُجُودُ القَوْلِ ما صَدَقَ العَبْدُ

فَلَوْلا وُجُودُ القَوْلِ ما صَدَقَ العَبْدُ وَلَوْلا وُجُودُ الشَّـفْعِ مَا ظَهَرَ الفَرْدُ
فَجِئْ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ جاءَ فَـإِنَّهُ لَهُ الحُكْمُ فِي الأَشْـياءِ والذَّمُّ والحَمْدُ
فإِنْ كانَ عَنْ وِفْقٍ كَمَا قالَ بَعْضُـهُمْ وإِنْ كانَ عَنْ قَصْدٍ فَقَدْ حَكَمَ القَصْدُ
وَمـا قـالَ بِالأَوْفـاقِ إِلّا مُخَلِّطٌ جَهُولٌ بِنَعْـتِ الحَقِّ بِالقَبْلُ والبَعْـدُ

* * *

---

(١) س، ه: ويمشي. وحرف التاء مهمل في ق
(٢) ق: كتب في الهامش: "بيت غير مقصود"

فَلا يَزَالُ سامِعًا

فَلا يَزَالُ سامِعًا فَلا يَزَالُ صامِتًا[١]

* * *

فَما ثَمَّ إِلَّا الصَّمْتُ والحَقُّ ناطِقُ

فَمَا ثَمَّ إِلَّا الصَّمْتُ والحَقُّ ناطِقُ وَما ثَمَّ إِلّا اللهُ لا غَيْرَ خالِقُ
فَيُشْهِدُنا تَكْوِينَهُ فِي شُهُودِنا تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي الوُجُودِ الحَقائِقُ
فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَقُلْ خِلافَ الذِي قُلْنَاهُ واللهُ صادِقُ

* * *

فَتَقْيِيْدُهُ إِطْلاقُهُ مِنْ وِثَاقِنا

فَتَقْيِيْدُهُ إِطْلاقُهُ مِنْ وِثَاقِنا فَمَا ثَمَّ إِطْلاقٌ يَكُونُ بِلا قَيْدِ
فَمَنْ عَرَفَ الأَشْيَاءَ قالَ بِقَوْلِنا فَعَوْدٌ عَلَى بِدْءٍ، وَبِدْءٌ عَلَى عَوْدِ
فَحَاذِرْ وُجُودَ المكْرِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا فَمِنْ مَكْرِهِ مَكْرِي، وَمِنْ كَيْدِهِ كَيْدِي
لَهُ قُوَّةُ المَكْرِ التِي لا تَرُدُّها قُوَى عَبْدِهِ المَوْصُوفِ بِالعِلْمِ والأَيْدِ

* * *

لَيْسَ لِلشِّدَّةِ حُكْمٌ مُسْتَقِلْ

لَيْسَ لِلشِّدَّةِ حُكْمٌ مُسْتَقِلْ دُونَ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنِ الشَّخْصِ ظِلْ
فإِذا أَبْصَرَهُ يُبْهِرُهُ ذَلِكَ الظِّلُّ الذِي عَنْهُ انْفَعَلْ
فَهْوَ لا يَبْرَحُ مِنْ شِدَّتِهِ فَإِذا غَيَّبَهُ عَنْهُ انْتَقَلْ

* * *

لِرُؤْيَتِنا النَّعْتَ الإِلَهِيِّ مِيْزَانُ

لِرُؤْيَتِنا النَّعْتَ الإِلَهِيِّ مِيْزَانُ إِذَا ظَهَرَتْ فِيْهِ لِذِي العَيْنِ أَكْوَانُ
يُعامِلُهُ الحَبْرُ اللَّبِيْبُ بِمَا أَتَى بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ شَرْعٌ وقُرْآنُ
فَذاكَ هُوَ الإِسْلامُ فاعْمَلْ بِحُكْمِهِ كَمَا هُوَ إِيْمَانٌ كَمَا هُوَ إِحْسانُ

* * *

مَنْ يَشْتَهِي الأَمْرَ قَدْ نَراهُ

مَنْ يَشْتَهِي الأَمْرَ قَدْ نَراهُ غَيْرَ مُرِيْدٍ لِمَا اشْتَهاهُ

---

(١) ق: كتب في الهامش: "بيت غير مقصود"

لَكِنَّهُ اضْــطرَّ فاشْـتَهاهُ   فِي ظـاهِـرِ الأَمْرِ إِذْ رَآهُ
فَقُـلْ لَهُ يَحْتَمِي عَسَـاهُ   يَـنْـفَـعُـهُ اللهُ إِنْ حَمَـاهُ
قَدْ قُلْتُ قَوْلًا إِنْ كانَ حَقًّا   عَسَـاهُ يَجْرِي إِلَى مَـدَاهُ

*   *   *

أَداءُ الحُقُوقِ مِنَ الواجِبِ

أَداءُ الحُقُوقِ مِنَ الواجِبِ   عَلَى شاهِدٍ أَوْ عَلَى غائِبِ
وَمـا ثَمَّ إِلَّا حُقُوقٌ فَمَنْ   يَقُومُ بِهـا قـامَ بِالوَاجِـبِ
وَمَنْ لَمْ يَقُمْ بِأَداءِ الحُقُوقِ   دَعَتْهُ الشـرِيْعَةُ بِالغاصِبِ

*   *   *

إِذا قُلْت إِنّ اللّهَ يَحْفَظُ خَلْقَهُ

إِذا قُلْت: إِنّ اللّهَ يَحْفَظُ خَلْقَهُ   فَمَا هُوَ إِلّا خلقه ما بِهِ الحِفْظُ
فَهَذَا هُوَ المَعْنَى الذِي قَدْ قَصَدْتُهُ   ودَلَّ عَلَيْـهِ مِنْ عِبـارَتِنـا اللَّفْظُ
فَلا تَلْفَظَنْ ما قُلْتُ فِيْهِ فإِنّهُ   سَيُرْدِيكَ إِنْ حَقَّقْتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ

*   *   *

إِذا كانَ إِنْتاجٌ فَلا بُدَّ مِنْ ضَمّ

إِذا كانَ إِنْتـاجٌ فَـلا بُـدَّ مِـنْ ضَمّ   وَما كُلُّ مَوْجُودٍ يَكُونُ عَنِ الضَّـمّ
فَمَنْ كَانَ دُونَ اللَّوْحِ والقَلَمِ الّذِي   لَهُ الحُكْمُ فِيْـهِ بِالتَّعَـانُقِ واللَّثْمِ
فَلا بُـدَّ مِنْ كَوْنٍ يَكُونُ بِضَـمِّـهِ   إِلَى لَوْحِـهِ فَـالكَوْنُ فِي رُتْبَـةِ الكَمِّ
وفِي الكَيْفِ فانْظُرْ فِي الّذِي قَدْ نَظَمْتُهُ   وكُنْ مِنْهُ فِي هَذَا الوُجُودِ عَلَى عِلْمِ

*   *   *

إِذا تَلَوْتَ الكِتابَ الذِّكْرَ كُنْتَ بِهِ

إِذا تَلَوْتَ الكِتابَ الذِّكْرَ كُنْتَ بِهِ   مِمَّنْ يُجالِسُـهُ وَمَنْ يُناجِيْهِ
فَمَا الصلاةُ سِوَى الذِّكْرِ الحَكِيْمِ فَمَنْ   تَلاهُ صَلّى وفِيْهِ بَعْضُ ما فِيْهِ
مِنْ أَجْلِ فاتِحَةِ القُرآنِ قُلْتُ لَكُمْ   بِأَنّ فِيْهِ وذِكْرِي لَيْسَ يَحْوِيْهِ
فالحَمْدُ فَرْضُ المُصَـلِّي فِي قِراءَتِهِ   وَلَيْسَ كُلُّ مُصَـلٍّ مِنْهُ يَدْرِيْهِ

*   *   *

إنّ الرُّجوعَ هُوَ المَطْلُوبُ للهِ

إنّ الرُّجُوعَ هُوَ المَطْلُوبُ للهِ 	إِليْـهِ مَنْ كُلِّ كَوْنٍ فِيْـهِ بِاللهِ
فَلا تَقُولَنَّ لِلأَشْـياءِ: لَسْـتَ بِهِ 	فَلَيْسَ فِي الكَوْنِ إِلَّا هُوْ وَإِلَّا هِي
فَكُنْ مَعَ اللهِ فِي الأَحْوالِ أَجْمَعِها 	وَلا تَكُنْ عَنْ شُهُودِ اللهِ بِالسَّاهِي
فَـإِنّ للهِ عَيْنًـا غَيْرَ نائِمَـةٍ 	بِهَا يَرَاكَ وَلا يشْـهَدْ سِـوَى اللهِ
مِنْ أَعْجَبِ الأَمْرِ أَنَّ الأَمْرَ واحِدَةٌ 	فَذا التَّقاسِـيْمِ فِي أَعْيانِنا ما هِي

* * *

فالرَّبُّ رَبٌّ والعَبْدُ عَبْدٌ

فالرَّبُّ رَبٌّ والعَبْدُ عَبْدٌ 	فَلا تُغالِطْ وَلا تُخَلِّطْ

* * *

إنّ أَرْضَ اللهِ واسِعَةٌ

إنّ أَرْضَ اللهِ واسِـعَةٌ 	فـاعْبُدُوا فِيْها الذِي هِيَ لَهْ
بَلِّغُوهُ فِي عِبـادَتِكُمْ 	بِالذِي تَـرْجُـونَـهُ أَمَـلَهْ
فـالذِي لَهُ لَكُم والذِي 	لَكَ مِنْ نَعْـتٍ فَمـا هُوَ لَهْ
فإِذا ما قالَ: لَسْتُ هُنَا 	إِنَّـهُ أَقَـامَـكُمْ مُـثُـلَهْ
ذَلِكُمْ مَعْنَى الخِلافَةِ فِي 	أَرْضِـهِ فاسْـلُكْ بِها سُـبُلَهْ
ولَكُمْ بِعَيْنِ صُـوْرَتِـهِ 	فِي الذِي أَقَـامَـكُم بَـدَلَهْ
واعْمَلُوا فِي كُلِّ آونَـةٍ 	بِالذِي أَرَاكُمُ عَمَـلَهْ

* * *

مَنْ شَهِدَ الحَقَّ فِي شُئُونِهْ

مَنْ شَهِدَ الحَقَّ فِي شُئُونِهْ 	أَقـامَـهُ الحَقُّ فِي فُنُونِـهْ
فَـهْـوَ عَـلِيْمٌ بِـكُلِّ شَيْءٍ 	أَشْـهَـدَهُ ذَاكَ مِنْ مُبِيْنِـهْ
فَهْوَ الإمامُ الذِي سَـنَاهُ 	يَظْهَرُ فِي الكَوْنِ مِنْ جُفُونِهْ
فَكُلُّ شَيْءٍ تَـرَاهُ عَيْنًـا 	فَـإِنَّمـا ذَاكَ مِنْ عُيُونِـهْ
تَفَجَّرَتْ فِي القُلُوبِ عِلْمًا 	عَيْنًـا وَحَقًّـا إِلَى يَقِيْنِـهْ
سُبْحانَ مَنْ لَمْ يَرَاهُ غَيْرِي 	كَمَا أَرَاهُ عَلَى شُـئُونِـهْ

* * *

مَنْ حالُهُ البَرْزَخُ أَنْ يَشْهَدا

مَنْ حالُهُ البَرْزَخُ أَنْ يَشْهَدا ثَلاثَةً أَعْلامُها تَشْهَدُ
بِأَنَّهُ حَصَّلَ أَعْيانَها وأَنَّهُ بِعِلْمِها السَّيِّدُ
يَحْكُمُ فِي ذَاكَ وَذا بِالَّذِي أَعْلَمَهُ بِحالِهِ المَشْهَدُ
فَهْوَ الإِمامُ المُرْتَضَى والذِي لَهُ جِباهُ لِلنُّهَى تَسْجُدُ
فَهْوَ الذِي يُسْجَدُ مِنْ أَجْلِهِ وَهْوَ الذِي يَسْجُدُ والمَسْجِدُ

* * *

فإِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ ما قُلْتُهُ

فإِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ ما قُلْتُهُ فأَنْتَ المُرادُ وأَنْتَ الإِمامْ
وإِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ ما قُلْتُهُ فأَنْتَ الجَهُولُ الذِي لا يُرامْ
فَلِلعِلْمِ فِيْنا حِجابُ السَّنا ولِلجَهْلِ فِيْنا حِجابُ الظَّلامْ
فَقُلْ لِلْجَهُولِ بِأَحْوالِهِ سَتَعْلَمُ ذَلِكَ عِنْدِ الحِمَامْ
إِذا كَشَفَ اللهُ عَنْ عَيْنِهِ غِطاءً فَلَاحَتْ بُدُورُ التَّمَامْ

* * *

فَلِلَّهِ مِنْ خَلْقِهِ طائِفَهْ

فَلِلَّهِ مِنْ خَلْقِهِ طائِفَهْ عَلَيْهِ قُلُوبٌ لَهَا عاكِفَهْ
وَلَيْسَتْ لَهُمْ فِي الذِي قَدْ دَعا مِنَ احْوالِهِمْ صِفَةٌ صارِفَهْ
إِذا ما دَعاها بِأَنْفاسِها يَراها عَلَى بَابِهِ وَاقِفَهْ
تُبادِرُ لِلأَمْرِ مِنْ كَوْنِها بِمَنْ قَدْ دَعاها لَهُ عارِفَهْ

* * *

قُلْتُ لِمَنْ يُخْلِقُ ما يَخْلُقُ

قُلْتُ لِمَنْ يُخْلِقُ ما يَخْلُقُ: مَا لَكَ لا تُبْقِي الذِي تَخْلُقُ؟
فَقالَ لِي: إِنّ المَحَلَّ الذِي أَخْلُقُهُ فِي نَفْسِهِ ضَيِّقُ
لا يَقْبَلُ التَّكْوِينَ إِلَّا كَذَا فَاسْكُتْ فإِنَّ البابَ لا يُغْلَقُ
ما العَيْنُ إِلَّا واحِدٌ دائِمٌ فَلا تُبالِ أَنَّهُ مُطْلَقُ
أُجَدِّدُ التَّكْوِيْنَ فِي عَيْنِهِ والناسُ فِي لَبْسٍ فَلا تَنْطِقُ
خَلْفَ حِجَابِ المِثْلِ أَبْصارُهُمْ لِذلِكَ الوَهْمُ لَهُمْ يَسْبِقُ

فاسْتَنْشِقِ العَرْفَ مِنَ اعْراضِهِمْ فإنّها المِسْـــكُ الذِي يَعْبقُ
فـانْظُرْ إِلَى مُوْجِـدِ أَعْيـانِهِمْ مَـا هُوَ غَيْرٌ هَكَـذَا حَقّقُوا
فَـكُلُّ مَـا يَـرْمِـيْـهِ بَـنَّـاؤُهُ مِنْ صُـــوْرِه فِي ذاتِنا يَعْلَقُ
أَرْواحُهُمْ غِـذَاءُ أَشْــبَـاحِهِمْ وَرُوْحُهُمْ مِنْ ثَمَرِي يَعْلُقُ

* * *

إنّ للهِ حُدُودًا عُرِفَتْ

إنّ للهِ حُدُودًا عُرِفَـتْ بِوُجُودِي وَبِهـا قَـدْ عُرِفـا
لَوْ يَرَاها أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مِثْلَ ما شَاهَدْتُها ما انْصَرَفا
لا يَرَى ما قُلْتُهُ إِلَّا الذِي لَمْ يَزَلْ بِرَبِّـهِ مُتَّصِـــفـا
أَوْ عَلِيْمًا عَنْ دَلِيْلٍ قاطِعٍ بِوُجُودِي أَوْ حَكِيْمًا مُنْصِفا

* * *

إذا سَقَطَ النَّجْمُ مِنْ أَوْجِهِ

إذا سَقَطَ النَّجْمُ مِنْ أَوْجِهِ وَكَانَ السُّـــقُوطُ عَلَى وَجْهِـهِ
فَمـا كانَ إِلَّا لِيَـدْرِي إذا تَـدَلَّى إِلَى السّـــفْلِ مِنْ كُنْهِهِ
فَيَعْرِفُ مِنْ نَفْسِـــهِ رَبَّهُ كَمَا يعْرِفُ الشـّـبْه مِنْ شِـبْهِهِ

* * *

قُلْ لِمَنْ يحْفَظ الأُمُورَ عَلَيْهِ

قُـلْ لِمَنْ يحْفَظ الأُمُورَ عَلَيْـهِ إِنَّمَـا يَحْفَظُ الوُجُودَ الحَفِيْظُ
وَلِهَـذَا إِذا الحَفِيْظَـةُ جـاءَتْ وَأَتَى لِـلَّذِي أَتاهُ يـغِـيـظُ
قـامَ فَـرْدًا فَـزَاحَمَـتْـهُ أُمُـورٌ فَيُرَى لازْدِحـامِهِنَّ كَظِيْظُ
قُلْتُ: مَنْ زاحَمَ الأُمُورَ؟ فقالُوا: هُوَ قَلْـبُ فَظٍّ عَلَيْـهِ غَلِيظُ

* * *

فَلَوْ يُضاهِيْهِ خَلْقٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ

فَلَوْ يُضـــاهِيْهِ خَلْقٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ ضَـــاهاهُ قَلْبِي ولَكِنْ عِزُّهُ مَنَعا
فَقُلْتُ لِلقَلْبِ: لا تُحْجَبْ بِصُورَتِهِ فَمَا أَجابَ وَلا أَصْغَى وَلا سَمِعا
دَعـاهُ قَلْبِي فَلَبَّـاهُ بِحـاجَتِـهِ فَعِزُّهُ قَوْلُهُ: "لَبَّيْكَ" حِيْنَ دَعا
لَوْ أَنّ قَلْبِيَ يَـدْرِي مـا أَقُولُ لَهُ فِي مِثْلِ ما يَبْتَغِيْهِ مِنْهُ ما طَمِعَا

لَكِنَّهُ جاهِلٌ بِالأَصْـــلِ مُبْتَئِسٌ فَعِنْدَما جاءَ ما أَغْناهُ قالَ معا

* * *

في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلسميّة مصوّرة مدبّرة -من الحضرة المحمّديّة:

يا قُرَّةَ العَيْنِ إِنّ القَلْبَ يَهْواكِ

يا قُرَّةَ العَيْنِ إِنّ القَلْـبَ يَهْـواكِ لَوْلاكِ مـا كُنْـتُ فِي قَتْلاكِ لَوْلاكِ
ما لِي سِوَى عَيْن ما لِي قَدْ عَلِمْتِ بِهِ فإِنْ رَضِـــيْتِ بِذاكَ القَدْرِ أَغْناكِ
إِنّ الـوُجُودَ لَهُ فَقْرٌ وَمَسْـــكَنَـةٌ إِلَى الكَمَـالِ فَبَيْـتُ الفَقْرِ مـأْواكِ
لا تُعْجِزنَّ[(١)] لإِدْرَاكِ الكَمَـالِ فَمَـا فِي الكَوْنِ مَنْ يَعْرِفُ المَطْلُوبَ إِلّاكِ

* * *

في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلسميّة حكميّة تشير إلى معرفة منزل السبب وأداء حقّه -وهو من الحضرة المحمديّة:

قُلْ لِلإمامِ أَبِي إِنْ كُنْتَ تَأْنَسُ بِي

قُلْ لِلإِمامِ أَبِي إِنْ كُنْتَ تَأْنَسُ بِي فَإِنَّ أُنْسِـــي بِرَبِّي لا بِأَشْكالِي
أُنْســـــِـــــي بِرَبِّيَ لا بِالوَالِدَيْنِ وَلا بِالأَهْلِ إِنَّ وُجُودَ المِثْلِ أَمْثالِي
مِنِّي هَرَبْتُ ومِنّي اسْتَوْحَشَتْ خُلُقِي فكَيْفَ آنَسُ بِالمَـاضِي وبِالحَـالِ
وَكَيْفَ يُؤْنِسـُـنِي مَنْ لا يُناسِـــبُنِي وَلا يُناسِــبُهُ شَيْءٌ مِنَ احْوَالِي
والمِثْلُ ضِدٌّ فَكَيْفَ الأُنْسُ يَا سَكَنِي والعَقْـلُ يَمْنَعُهُ فَـالحَـالُ كالحَـالِ
لَمّا جَهِلْتُ الذِي لا شَيْءَ يُشْـــبِهُهُ سِـوَايَ أَخْطَرْتُهُ جَهْلًا عَلَى بَالِي
مـا لِي أَقُولُ بِـأَنَّ الحَقَّ يَطْلُبُنِي وَلَسْـــتُ أَعْرِفُهُ ما لِي بِهِ ما لِي
الأُنْسُ يَطْلُبُنـا بِـأَنْ يَقُومَ بِنـا وَلَيْسَ يَأْنَسُ دُون الدُّونِ بِالعالِي
قَـدْ حِرْتُ فِيْـهِ وَإِيْحَـاشِي يُلازِمُنِي وَلَسْـــــتُ أَطْرُدُهُ إِلَّا بِـآمـالِي
لا ذاقَ أُنْسًـــا حَكِيْمٌ ما بَدَتْ مُثُلٌ لِعَيْنِـهِ مِنْ عُلُومٍ أَوْ مِنَ اعْمَـالِ

* * *

لَنا حَبِيْبٌ نَزِيْهٌ لا أُسَمِّيْهِ

لَـنـا حَـبِـيْـبٌ نَـزِيْـهٌ لا أُسَمِّـيْـهِ وَهْوَ الحَبِيْبُ الذِي حارَ الوَرَى فِيْهِ

(١) الكلمة متصرف فيها في ق، والإثبات من س، هـ

إنْ قُلْت: "هَذَا" فإِنَّ الحَدَّ يَحْصُـــرُهُ		أَوْ قُلْت: "هُوْ" فَكَلامٌ لَسْتُ أَدْرِيْهِ
كَيْفَ السـبِيْلُ إِلَى غَيْبٍ، وأَعْيُنُنا		فِي كُلِّ حِيْنٍ تَـراهُ مِـنْ تَجَـلِّيْـهِ
أَوْ قُلْت: "عِنْدك" جاءَ الظَّرْفُ يَطْلُبُهُ		والظَّرْفُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَحْوِيْـهِ
ما إِنْ رَأَيْتُ وُجُودًا لَسْـتُ أَدْرِيْهِ		إِلَّا الذِي أَنا مَعْنًى مِنْ مَعـانِيْـهِ
قَدْ حِرْتُ فِيْـهِ وَحارَ الكَوْنُ فِيَّ وَكَمْ		أُذْنايَ قَـدْ سَمِعَـتْ مِنْ قَوْلَةٍ فِيْـهِ
هَـذا الذِي -وَجَلال الحَقِ- أَمْرَضَــهُ		فَهَـلْ لَهُ عِوَضٌ مِنْـهُ فَيُشْـفِيْـهِ
هُوَ الشِّـفـاءُ، هُوَ الدَّاءُ، فَـأَيْنَ أَنا		الـعَـيْنُ وَاحِـدَةٌ وَكُلَّـنـا فِـيْـهِ(١)

* * *

في معرفة المنزل الأقصى السرياني، وهو من الحضرة المحمديّة:

مَعْدِنُ الآياتِ فِي العَجَمِ

مَعْدِنُ الآياتِ فِي العَجَمِ		وجِمَـاعُ الخَيْرِ فِي الكَلِمِ
فِطْرَةُ الرَّحمنِ تَطْلُبُنِي		بِصُـنُوفِ الحُكْمِ والحِكَمِ
فَلْتَكُنْ فِي رَأْسِ مَرْقَبَـةٍ		كَشِـهـابٍ لاحَ فِي عَلَمِ
فَهُوَ المُزْجِي سَحَـائِبَـهُ		فِي غَمَـامِ النُّورِ والظُّلَمِ
واتَّبِعْ مـا أَنْتَ طـالِبـهُ		وارْتَفِعْ عَنْ مَوْضِـعِ التُّهَمِ
هَذِهِ وَصِـيَّةٌ صَـدَرَتْ		مِنْ حَدِيْدِ الطَّرْفِ غَيْرِ عَمِ

* * *

إِنَّمَا العَبْدُ مَنْ يَخَافُ ويَرْجُو

إنّمَا العَبْدُ مَنْ يَخَافُ ويَرْجُو		لَيْسَ بِالعَبْدِ مَنْ يُخافُ ويُرْجَى
ولِهَذا مِنْ كُلِّ سُـوءٍ يُوَقَّى		وَلِهَـذا عَنْ كُلِّ فِعْـلٍ يُرَجَّى
فَتَرَاهُ بِكُلِّ وَجْهٍ سَـعِيْدًا		وإِذا زَلَّ بِالقَضَـــاءِ يُنَجَّى
يُحْشَرُ العَبْدُ فِي الوُفُودِ إِلَيْهِ		فـإِذا لَمْ يَكُنْ بِعَبْـدٍ فَيُزْجَى
فـإِذا مـا نَجَـا الذِي يَتَّقِيْـهِ		فالذِي قامَ فِي المَعارِفِ أَنْجَى
كُلُّ مَنْ تُـدرك الحَقـائِقُ		مـا لَدَيْـهِ مِمَّـا لَهـا فَمُنَجَّى

* * *

(١) ق: هذا البيت ثابت في الهامش بقلم الأصل، مع إشارة التصويب

لَمّا عَلِمْتُ بِأَنَّ اللهَ كَلَّفَنِي

لَـمّـا عَـلِـمْـتُ بِـأَنَّ اللهَ كَلَّـفَـنِي   عَلِمْتُ أَنِّيَ مَسْـؤولٌ وَمَقْصُـودُ
وأَنَّـنِي لا أَزالُ الدَّهْـرُ أَعْـبُـدُهُ   دُنْيـا وآخِـرَةً والحَـقُّ مَـعْـبُـودُ
وَما تَجَلَّى لِشَـيْءٍ مِنْ خَلِيْقَتِهِ   إِلَّا وَيَشْـهَدُ أَنّ الحَقَّ مَشْـهُودُ
مِنْ عَيْنِ صُـوْرَتِهِ لا مِنْ حَقِيْقَتِهِ   فَالأَمْرُ والشـأنُ مَوْجُودٌ وَمَفْقُودُ
لأَنّنا بِعُيُونِ الوَجْهِ نُبْصِـرُهُ   وَكُلُّنـا وَجْهُـهُ والوَجْـهُ مَحْـدُودُ
هُوَ الوُجُودُ وَمَنْ فِي الكَوْنِ صُورَتُهُ   فَلَيْسَ ثَمَّ سِـوَى الرَّحمنِ مَوْجُودُ
الدارُ داران: دَارُ الدارِ يَعْمُرُها   دَارُ اللطِيْفِ فَمَا فِي الكَوْنِ تَجْرِيْدُ

* * *

فِي القَلْبِ مِنْكَ لَهِيْبٌ لَيْسَ يُطْفِئُهُ

فِي القَلْبِ مِنْكَ لَهِيْبٌ لَيْسَ يُطْفِئُهُ   إِلَّا الذِي بِشُهُودِ الحُسْنِ يُنْشِئُهُ
إِنّي أَخافُ عَلَى الأشرافِ مِنْ شَرَفٍ   فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى قَلْبِي يُنَبِّئُـهُ
إِذا أَتَى صـاحِبُ العاهاتِ يَطْلُبُهُ   فـإِنّهُ بِشُـهُودِ الحالِ يُبْرِّئُهُ
وَمـا يُعِيـدُ عَلَى قَلْبِي تَنَعُّمَـهُ   إِلَّا الذِي كانَ قَبْلَ اليَومِ يُبْدِئُهُ

* * *

شَكَوْتُ مِنْهُ وَمِنْ ذِراعِي

شَكَوْتُ مِنْهُ وَمِنْ ذِراعِي   وَذاكَ مِنّي لِضِـيْقِ بَاعِي
فَقُلْـتُ لِلنَّفْسِ: تَـدَّعِيْـهِ   فَأَيْنَ دَعْواكِ فِي اتِّساعِي؟
قالَتْ: أَنا أَشْـتَكِيْهِ مِنْهُ   بِهِ، كَضُـرِّي عَيْنُ انْتِفاعِي
لَوْلا التَّشَـكِّي مِمَّا أُقاسِي   خَرَجْتُ عَنْهُ وَعَنْ طِباعِي
وَذاكَ جَهْلٌ يَدْرِيْهِ قَلْبٌ   صَـاحِبُ عِلْمٍ(١) بِالاتِّباعِ
لَوْلا شُرُودِي عَنْهُ بِجَهْلِي   لَـمَـا دَعـانِي إِلَـيْـهِ دَاعِ
فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ مَنْ دَعانِي   فَقـالَ: أَبْغِي عَيْنَ المَتَـاعِ
قَدْ نَفَقَ السُّـوْقُ فاغْتَنِمْهُ   فَعَيْنُ وَصْلِي عَيْنُ انْقِطاعِي

* * *

(١) ق: كتب تحتها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "حال"

فَلَوْلا وُجودُ العَقْلِ مَا كُنْتُ أَدْرِيْهِ

فَلَوْلا وُجُودُ العَقْلِ مَا كُنْتُ أَدْرِيْهِ　　وَلَوْلا وُجُودُ اللَّوْحِ ما كُنْتُ أُمْلِيْهِ
ولَوْلا شُهُودُ الكَوْنِ ما كُنْتُهُ فِيْهِ　　وَلَوْلا حُصُولُ العِلْمِ ما كُنْتُ أُجْرِيْهِ[1]
فَمَنْ قالَ: إنّ الخَلْقَ يَعْرِفُ كَوْنَهُ　　فَمَا عِنْدَهُ عِلْمٌ بِمَا حَقُّهُ فِيْهِ
وَيَكْفِيْهِ هَذَا القَدْرُ مِنْ جَهْلِهِ بِمَا　　هُوَ الأَمْرُ فِي عَيْنِ الحَقِيْقَةِ يَكْفِيْهِ

*　*　*

في معرفة منزل السبل المولّدة، وأرض العبادة واتّساعها، وقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[2]:

ما لأَرْضِ اللهِ واسِعَةٌ

ما لأَرْضِ اللهِ واسِعَةٌ　　وسَمَاءُ اللهِ تَنْكِحُها
وَلِأَبْوَابٍ مُغَلَّقَةٍ　　وَيَمِيْنُ الجُودِ تَفْتَحُها
وَصُدُورٍ ضاقَ مَسْكِنُها　　وَبِنُورِ العِلْمِ يَشْرَحُها
مُبْهَماتُ السِّرِّ مُظْلِمَةٌ　　وعُلُومُ الكَشْفِ تُوْضِحُها
كُلّ ما أعْطيْتَ مِنْ نِعَمٍ　　حَضْرَةُ المِحْسانِ تَمْنَحُها
ثُمَّ إنْ قامَ الفَسادُ بِها　　فَعَسَى الرَّحمنُ يُصْلِحُها
ثُمَّ إنْ شَذَّتْ وَإِنْ عَدَلَتْ　　فَلِجامُ الهَدْيِ يَكْبَحُها
كُلُّ دَعْوَى غَيْرِ صادِقَةٍ　　فَلِسانُ العَجْزِ يَفْضَحُها
أَزِنُدُ البَلْوَى بِكُلِّ أَذًى　　مِنْ بَلاءِ الكَوْنِ تَقْدَحُها

*　*　*

مَنْ كانَ حَقًّا كُلّهُ

مَنْ كانَ حَقًّا كُلّهُ　　قَدْ زَالَ عَنْهُ كَلُّهُ
فَالحَقُّ شَخْصٌ قائِمٌ　　وأَنْتَ مِنْهُ ظِلُّهُ
أَوْ أَنْتَ فِيْهِ ظِلُّهُ　　فالأَمْرُ حَقٌّ كُلُّهُ
حَرامُهُ مُحْتَرَمٌ　　فالحِلُّ لا يُحِلُّهُ
عَنْ كُلِّ ما لا يَنْبَغِي　　فَإِنَّهُ يُجِلُّهُ

---

(١) ق: "أدريه" وعليها إشارة التغيير بما أثبته فوقها: "أجريه"

(٢) [العنكبوت: ٥٦]

* * *

فَلَوْلاهُ وَلَوْلانا

فَــلَــوْلاهُ وَلَــوْلانا لَمَا كانَ الذِي كانَا
وَلا جاءَتْ رِســالاتٌ مِنَ الرَّحمنِ مَوْلانا
بِــأَخْـبــارٍ وأَحْـكامٍ وَسَمَّى ذَاكَ تِبْيَانا
وَتَــوْراةً وإِنْجِـيْــلًا وَفُـرْقـانًا وَقُـرْآنا
وَسَمَّـاهُ أُولُو الأَلْبَـابِ بِالأَفْكارِ بُـرْهـانا
وثَلَّثَ ذَاكَ إِسْـــلامًا وإِيْمَانًا وإِحْســانا
فَسُبْحانَ الذِي أَسْرَى بِهِ لِيَرَاهُ مِحْســانا
وَخَصَّ بِصُورَةِ الرَّحمنِ مَنْ سَمَّاهُ إِنْســانا
وَجاءَتْ رُسْــلُهُ تَتْرَى زُرافاتٍ وَوِحْدانا
وأَعْــطــانا وَحَــابانا هُنا ما شاءَ كِتْمَانا
وَجَــنَّــاتٍ وأَنْهــارًا وَرُوْحًا ثُمَّ رَيْحَانا
وَكَشْــفًا ثُمَّ إِشْــهَادًا وإِسْرارًا وإِعْـلانا

* * *

في معرفة منزل ثلاثة أسرار مكتّمة، والسرّ الغربيّ في الأدب الإلهيّ والوحي النفسيّ -وهو من الحضرة المحمديّة:

بَذَلْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي كَيْ أَفُوْزَ بِمَنْ

بَذَلْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي كَيْ أَفُوْزَ بِمَنْ قَدْ كانَ عِنْدِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِمَوْضِعِهِ
حَتَّى رَأَيْتُ لَهُ شَــكْلًا يُمَاثِلُنِي فَغِبْتُ فِيْهِ بِأَمْرٍ مِنْ مُشَرِّعِـــهِ
هَــلْ لِلنَّعِيْمِ بِـهِ أَوْ لِلتَّخَلُّقِ بالإِنْشـــاءِ فَـانْظُرْ إِلَى أَحْوالِ مُبْـدِعِـهِ
فإِنْ يُخاطِبُكَ الرَّحمنُ مِنْ كَثَبٍ بِسِـرِّ حِكْمَتِهِ فانْظُرْ(١) عَسَى تَعِهِ

* * *

فالحُكْمُ والتَّحْكِيْمُ لِلإِحالَةْ

فالحُكْمُ والتَّحْكِيْمُ لِلإِحالَةْ لأَنَّهَا المَقْصُودُ لا مَحالَةْ(٢)

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: فاحضر

(٢) ق: كتب مقابلها في الهامش: رجز غير مقصود

*   *   *

فَلَيْسَ إِلَّا صُوَرٌ ظاهِرَهْ

فَلَيْسَ[١] إِلَّا صُوَرٌ ظاهِرَهْ   هُنَا وَفِي البَرْزَخِ والآخِرَهْ
وَهْوَ الذِي جاءَ بِهِ قَوْلُهُ:   ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾[٢]
تَوَهَّمُوا ذَاكَ وَما حَقَّقُوا   لِذاكَ قَالُوا: ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[٣]
فَلَوْ رَأَوْها، وَرَأَوْا إِنَّها   لَيْسَتْ سِوَى أَعْيانِها الظَّاهِرَةْ

*   *   *

في معرفة منزل البهائم -من الحضرة الإلهيّة، وقهرهم تحت سِرّين موسويّين:

هَيْهاتَ ما تُسْدَلُ الأَسْتارُ والكِلَلُ

هَيْهاتَ ما تُسْدَلُ الأَسْتارُ والكِلَلُ   إِلَّا لأَمْرٍ عَظِيْمٍ كُلُّهُ جَلَلُ
لَوْ أَنّ ما سَتَرَتْ يَبْدُو لأَعْيُنِنا   لَمَا بَدَتْ نِحَلٌ فِيْنا وَلا مِلَلُ
وَلا بَدَا غَرَضٌ فِي طَيِّهِ مَرَضٌ   وَلا دَوَاءٌ وَلا طِبٌّ وَلا عِلَلُ
وَلا جَدِيْدٌ تَكُونُ النَّفْسُ تَلْبسُهُ   وَلا التَّوَسُّطُ مِنْهُ لا ولا السَّملُ[٤]
إنّ السُّتُورَ تُرى فِي العَيْنِ صُوْرَتُها   وَلَيْسَ يُدْرِكُها فِي ذَلِكُمْ مَلَلُ
وأَعْيُنُ الكَوْنِ خَلْفَ السِّتْرِ ناظِرَةٌ   والحُجْبُ تُبْصِرُ مَا لا تُبْصِرُ المُقَلُ

*   *   *

في معرفة منزل ثلاثة أسرار مختلفة الأنوار، والفرار والإنذار وصحيح الأخبار:

إِنّ المَقادِيْرَ أَوْزانٌ مُنَظَّمَةٌ

إِنّ المَقادِيْرَ أَوْزانٌ مُنَظَّمَةٌ   تَأْتِي بِها ظُلَلٌ مِنْ فَوْقِها ظُلَلُ
مِنَ الغَمَامِ وَمِنْ غَيْرِ الغَمَام يُرَى   عِنْدَ التَّنَزُّلِ فِي أَعْجَازِها كِلَلُ
تَحْوِي عَلَى كُلِّ مَعْنى لَيْسَ يُظْهِرُهُ   إِلَّا الخِطابَةُ والأَشْعارُ والمَثَلُ
فَمِنْهُ ما هُوَ مَحْمُودٌ فَمُرْتَفِعٌ   وَمِنْهُ ما هُوَ مَذْمُومٌ فَمُنْسَفِلُ
وَمَنْ يُنازِعُنِي فِيْمَا أَفُوهُ بِهِ   فالنَّاسُ كُلُّهُمُ أَعْدَاءُ ما جَهِلُوا

---

(١) ق: كتب مقابل هذه الأبيات في الهامش بقلم الأصل: أبيات غير مقصودة
(٢) [النازعات: ١٠]
(٣) [النازعات: ١٢]
(٤) السَّمل: الخَلَق من الثياب

* * *

في معرفة منزل: "إيّاك أعني فاسمعي يا جارة". وهو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في الكشف -من الحضرة المحمّديّة:

انْظُرْ إِلَى نَقْصِ ظِلِّ الشَّمسِ فِيْهِ إِذا

انْظُرْ إِلَى نَقْصِ ظِلِّ الشَّمسِ[1] فِيْهِ إذا مـا الشَّـــمْسُ تَعْلُو فَتُفْنِي ظِلَّهُ فِيْـهِ
ذاكَ الدلِـيْـلُ عَـلَى تَحْـرِيْـكِـهِ أَبَـدًا بـدْءًا وفَيْئًـا، وَهَـذا القَـدْرُ يَكْفِيْـهِ
لَوْ كانَ يَسْــكُنُ وَقْتًـا مـا بَـدَا أَثَرٌ فِي الكَوْنِ مِنْ "كُنْ" وَذاكَ الحُكْمُ مِنْ فِيْهِ
فـالكَوْنُ مِنْ نَفَسِ الرَّحمنِ لَيْسَ لَهُ أَصْـــلٌ سِـــوَاهُ فَحُكْمُ القَوْلِ يُبْـدِيْـهِ
خِلافَ ما يَقْتَضِــيْـهِ العَقْلُ فارْمِ بِـهِ فـإنّ حِـكْمَـةَ شَرْعِ اللهِ تقْصِـــيْــهِ[2]
مـا إِنْ رأَيْـتُ لَهُ عَـيْـنًـا وَلا أَثَـرًا وَلَـوْ يَـكُـونُ لَـكانَ الـقَـوْلُ[3] يُخْـفِـيْـهِ

* * *

لآكُلَنَّ الخُبْزَ والمِلْحا

لآكُلَــنَّ الخُــبْزَ والمِــلْـحَــا حَتَّى أَرَى البُرْهـانَ والفَتْحـا
وأَنْظُرَ الأَمْرَ الذِي قَـدْ بَـدَا يَثْبُتُ فِي اللَّوْحِ فَلا يُمْحَى
وأَطْلُبُ الحَرْبَ مِنَ اجْلِ العِدا لا أَطْلُبُ السِّلْمَ وَلا الصُّلْحا
فَلَوْ أَتانِي الأَمْرُ مِنْ عِنْـدِهِ أَمْرٌ يُرِيْنِي الكَشْفَ والشَّرْحا
أَلْزَمْتُ نَفْسِـــي طَلَبًا لِلْعُلَى أَنْ نُؤْثِرَ المَعْرُوفَ والنُّصْــحا
وَقُلْـتُ لِلبـانِي: أَلَا فَـابْنِ لِي مِنْ عَمَلِ الأَرْواحِ لِي صَرْحَا
عَسَـى أَرَى بلقِيْسَ إِذْ شَمَّرَتْ عَنْ ساقِها إِذْ أَبْصَرَتْ صَرْحَا
تَخَـيَّـلَـتْ بِـأَنَّـهُ لُـجَّـةٌ فَأَضْرَبَتْ عَنْ عَرْشِها صَفْحَا
ما عَرَفَتْ -إِذْ أَبْصَرَتْ- نَفْسَها ســتْرًا وَلا كَشْــفًا وَلا لَمْحا

* * *

فَكُنْ مَعَ الحَقِّ لا تَبْغي بِهِ بَدَلا

فَكُنْ مَعَ الحَقِّ لا تَبْغِي بِهِ بَدَلا وأَفْرِدِ الحَقَّ لا تَضْرِبْ لَهُ مَثَلا

---

(١) س، هـ: الشخص

(٢) س، هـ: تقضيه

(٣) س، هـ: العقل

*   *   *

في معرفة منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة:

نُوْرُ القبولِ عَلَى التَّحْقِيقِ إِيْمَانُ

نُوْرُ القبولِ عَلَى التَّحْقِيقِ إِيْمَانُ   وَنُورُ فِكْرِكَ آياتٌ وبُرْهَانُ
فَنُورُ فِكْرِكَ لا يَنْفَكُّ ذا شُبَهٍ   وَفِيْهِ وَقْتًا زِياداتٌ ونُقْصَانُ
ونُورُ إِيْمَانِكَ الأَعْلَى لَهُ عَلَمٌ   فِي رَأْسِ مَرْقبةٍ مَا فِيْهِ بُهْتَانُ
وَلِي عَلَيْهِ إذا ما العَقْلُ نَاظَرَهُ   عَلَى مَسالِكِهِ دَخلٌ[١] وَسُلْطَانُ
هُوَ الضَّرُورِي لا فِكْرٌ وَلا نَظَرٌ   وَلا يُقَيِّدُهُ رِبْحٌ وَخُسْرانُ[٢]

*   *   *

فإِنْ قُلْتَ حَقٌّ كانَ قَوْلُكَ صادِقًا

فإِنْ قُلْتَ: "حَقٌّ" كانَ قَوْلُكَ صادِقًا   وَإِنْ قُلْتَ فِيْهِ: "باطِلٌ" لَسْتَ تَكْذِبُ

*   *   *

فالأَمْرُ دَوْرِيٌّ وَلَا يُعْلَمُ

فالأَمْرُ دَوْرِيٌّ وَلَا يُعْلَمُ   وَالشأْنُ مَحْكُومٌ وَلَا يُحْكَمُ
فَلَيْسَ إِلَّا اللهُ لا غَيْرُهُ   وَلَيْسَ إلّا كَوْنُهُ[٣] المُحْكَمُ
فَهْوَ الذِي يُعْلَمُ وَقْتًا كَمَا   يُجْهَلُ فِي وَقْتٍ وَلا يُعْلَمُ[٤]

*   *   *

فَلا شَيْءَ غَيْر الشَيْءِ إِذْ لَيْسَ غَيْره

فَلا شَيْءَ غَيْر[٥] الشَيْءِ إِذْ لَيْسَ غَيْره   فَمِنْ كَوْنِهِ نُوْرًا[٦] يُحِيْطُ بِهِ العِلْمُ

*   *   *

فَهَذَا هُوَ العِلْمُ الغَرِيْبُ فإِنْ تَكُنْ

فَهَذَا هُوَ العِلْمُ الغَرِيْبُ فإِنْ تَكُنْ   مِنَ اصْحابِهِ أَنْتَ الغَرِيْبُ وَلا تَدْرِي

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم آخر كبديل: "حكم" وحرف خ

(٢) ق: هذا البيت ثابت في الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب

(٣) ق: كتب فوقها بقلم الأصل: خلقه

(٤) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل عن هذه الأبيات: "أبيات غير مقصودة"

(٥) ق: الحروف المعجمة مهملة ورسمها أقرب إلى: عين

(٦) ق: "فمن كونه نورا" كتب مقابلها في الهامش بقلم آخر: "فَمَن عينُه نور"

كَمَا ثَمَّ مَنْ يَـدْرِي بِغُرْبَتِـهِ وَذا أَتَمُّ وُجُودًا فِي مُطـالَعَـةِ الأَمْـرِ
فَسُبْحانَ مَنْ أَحْيا الفُؤادَ بِنُورِهِ وَنَـوَّرَهُ بِالـفِـكْـرِ وَقْـتًـا وبِالذِّكْـرِ

* * *

يا بَنِي الزّوراءِ ما لِي وَلَكُمْ

يا بَنِي الزّوراءِ مـا لِي وَلَكُمْ إِنَّنِي إِلٌّ لِمَنْ لا يهتضَـــمْ
فـإِذا قُلْـتُ: أَلَا، قُولُوا: بَلَى وإِذا ما قُلْتُ: هَلْ، قُولُوا: نَعَمْ
إِنَّمَـا الأَمْرُ الذِي جِئْـتُ بِـهِ أَمْرُ مَوْجُودٍ لَهُ نَعْـتُ القِـدَمْ
واحِـدٌ فِي عَيْنِـهِ لَيْسَ لَنَـا فِي الذِي يَظْهَرُ فِيْهِ مِنْ قَـدَمْ
والذِي أَحْصُــرُه يَحْصُــرُنِي بَـيْنَ أَمْـرَيْـنِ وُجُـودٍ وَعَـدَمْ
فَلَنَـا الأَنْوارُ مِنْـهُ إِنْ بَـدَا وَلَهُ مِنَّـا غَـيـاباتِ الظُّـلَمْ
هِيَ حُجْـبُ اللهِ أَنْ نُـدْرِكَـهُ وَبِهـا قـامَـتْ دَلالاتُ التُّهَمْ
ثُمَّ فِيْها مِنْ عَلاماتِ الهُدَى لِـتَـجَـلِّـيْـهِ عُـلُـومٌ وَحِـكَمْ
فِطَرُ العـالَمِ قَـدْ قَسَّــمَها مَـا هُوَ الحَقُّ عَلَيْـهِ فَحَكَمْ
فَكَمَـا نَحْنُ بِـهِ فَهْوَ بِنـا اسْـتِحالاتٌ كَنَـارٍ فِي عَلَمْ
كُلَّمَا قُلْتُ: بَدَتْ صُــوْرَتُهُ حَوَّلَ الصُّــورَةَ فِي كَيْفٍ وَكَمْ
فَتَحَـوَّلْـتُ أَنَا فـانْبَهَـمَـتْ حـالَةُ الأَمْرِ عَلَيْنـا فـانْبَهَمْ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ هُوَ الأَمْرُ كَمَا قَـدْ بَـدَا أَوْ غَيْرَهُ قُـلْ يا حَكَمْ
قَـالَ: واللهِ أَنَا مِـثْـلُـكُمُ حـائِرٌ مـا لِيَ فِي العِلْمِ قَـدَمْ

* * *

ما الأَمْرُ إِلّا هَكَذَا

مـا الأَمْرُ إِلّا هَكَـذَا مـا الأَمْرُ إِلّا مـا ذَكَرْ
فالقَوْلُ قَوْلٌ فاصِــلٌ لَهُ احْتِكامٌ فِي البَشَــرْ
والشـأْنُ شَـأْنٌ واحِدٌ فِي عَيْنِـهِ لِمَنْ نَظَرْ
أَنْـتَ الرفِيْعُ المُجْتَبَى عِنْـدَ مَلِيْـكٍ مُقْتَـدِرْ
إِنْ كُنْتَ مِنْ صُوْرَتِهِ عَلَى شُــهُودٍ واعْتَبِرْ
مـا قُـلْـتُـهُ فـإِنَّـهُ يَدْخُلُ فِي حُكْمِ الفِكَرْ
إِنْ كُنْـتَ ذَا عَقْـلٍ سَــلِيْمٍ آمِنًـا مِنَ الغِيَرْ

تَجِـدْهُ حَقًّـا واضِحًـا   فِي سُـــوَرٍ بِلَا صُـــوَرْ
فالعَيْنُ قَدْ تَشْـــهَدُهُ   فِي صُـوَرٍ وفي سُـوَرْ
والحَقُّ مـا بَيْنَهُمَـا   فِي عَرْشِهِ عَلَى[1] سُرُرْ
يُقـابِـلُ المِثْـلَ كَمَا   يُقابِلُ الصُّـوَرُ الصُّـوَرْ
فَقُـلْ لِمَنْ يَعْرِفُـهُ   بِـأنّـهُ عَـلَى خَـطَـرْ
وَقُـلْ لِمَـنْ يَجْهَلُهُ   بِـأَنَّـهُ عَـلَى غـرِرْ

* * *

ثُبوتُ العَيْنِ فِي الإِمْكانِ بَزْرٌ

ثُبُوتُ العَيْنِ فِي الإمْكانِ بَزْرٌ   وَلَوْلا البَزْرُ لَمْ يَكُ ثَمَّ نَبْتُ
ظُهُورِي عَنْ ثُبُوتِي دُوْنَ أَمْرٍ   إلَهِيّ مُحـالٌ حِيْنَ كُنْـتُ

* * *

فَلَوْلا ثُبُوتُ العَيْنِ مَا كانَ مَشْهُودَا

فَلَوْلا ثُبُوتُ العَيْنِ مَا كانَ مَشْهُودَا   وَلا قالَ: "كُنْ" كَوْنًا وَلا كانَ مَقْصُودَا
فَمَـا زالَ حُكْمُ العَيْنِ للهِ عـابِـدًا   وَمـا زالَ كَوْنُ الحَقِّ لِلعَيْنِ مَعْبُودَا
فَلَمّـا كَســـاهُ الحَقُّ حُلّةَ كَوْنِـهِ   وَقَدْ كانَ قَبْلَ الكَوْنِ فِي الكَوْنِ مَفْقُودَا
تَكَوَّنَـتِ الأَحْكامُ فِيْـهِ بِكَوْنِـهِ   فَمَـا زالَ سَجّـادًا فَقِيْـدًا وَمَوْجُـودَا

* * *

فانْظُرْ فَدَيْتُكَ فِيْمَا قَدْ أَتَيْتُ بِهِ

فانْظُرْ فَدَيْتُكَ فِيْمَا قَدْ أَتَيْتُ بِهِ   فالعِلْمُ يُدْرِكُ ما لا يُدْرِكُ البَصَرُ

* * *

فَرِجَالُ العِلْمِ أَوْلَى بِالعِبَرْ

فَرِجَـالُ العِلْمِ أَوْلَى بِالعِبَرْ   وَرِجـالُ العَيْنِ أَوْلَى بِالنَّظَرْ
فالذِي يُوْصَـــفُ بِالعَقْلِ، لَهُ   قُوَّةٌ تُخْرِجُهُ عَنِ البَصَـــــرْ
والذِي يُوْصَفُ بِالكَشْفِ، لَهُ   صُوْرَةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ الصُّوَرْ
فَـتَرَاهُ دائِـمًـا فِي حَـالِهِ   ظـاهِرًا مِنْ غِيَرٍ إِلَى غِيَرْ

* * *

(١) ق: كتب مقابلها في الهامش: "بل في" مع إشارة التصويب

فَفِي الحَقِّ عَيْنُ الخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ذا عَيْنٍ

فَفِي الحَقِّ عَيْنُ الخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ذا عَيْنٍ   وفِي الخَلْقِ عَيْنُ الحَقِّ إِن كُنْتَ ذَا عَقْلِ
فإِنْ كُنْتَ ذا عَيْنٍ وعَقْلٍ مَعًا[1] فَمَا   تَرَى غَيْرَ شَيْءٍ واحِدٍ فِيْهِ بِالفِعْلِ
فإِنّ خَيَالَ الكَوْنِ أَوْسَعُ حَضْـرَةً   مِنَ العَقْلِ والإِحْساسِ بِالبَذْلِ والفَضْلِ
لَهُ حَضْرَةُ الأَشْكالِ فِي الشَّكْلِ فَاعْتَبِرْ   تَراهُ يَرُدُّ الكُلَّ فِي قَبْضَةِ الشَّكْلِ
فإِنْ قُلْتَ: كُلٌّ، فَهْوَ جُزْءٌ مُعَيَّنٌ   وإِنْ قُلْتَ: جُزْءٌ، قامَ لِلْكُلِّ بِالكُلِّ
فَما ثَمَّ مِثْلٌ غَيْرُهُ مُتَحَقِّقٌ   بِمُوْجِدِهِ فَهْوَ المُمَثَّلُ لِلْمِثْلِ
فَعِلْمِي بِهِ أَحْلَى إذا ما طَعِمْتُهُ   وأَشْهَى إِلَى أَذْوَاقِنا مِنْ جَنَى النَّحْلِ

* * *

فَالْكُلُّ يَدْخُلُ تَحْتَ الحَصْرِ أجمعه

فَالْكُلُّ يَدْخُلُ تَحْتَ الحَصْرِ أَجمعه   فَلَيْسَ ثَمَّ سِوَى مَنْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ
فاعْجَبْ لِمُنْفَعِلٍ فِي ذَاتِ فاعِلِهِ   يَكُنْ بِها فاعِلًا والكُلُّ قَدْ جَمَعُوا
عَلَى وُجُودِ الذِي قُلْناهُ مِنْ عَجَبٍ   وَكُلُّهُمْ بِالذِي جِئْنا بِهِ قَطَعُوا

* * *

مِثْلُ انْدِراجِ المِثْلِ فِي المِثْلِ

مِثْلُ انْدِراجِ المِثْلِ فِي المِثْلِ   فِي صُوْرَةِ العَيْنِ وفِي الشَّكْلِ
وَهُو عَلَى التَّحْقِيقِ فِي ذاتِهِ   مِثْلُ انْدِراجِ الظِّلِّ فِي الظِّلِّ

* * *

في معرفة منزل الاشتراك مع الحقّ في التقدير، وهو من الحضرة المحمديّة:

لَوْ كانَ فِي الكَوْنِ غَيْرُ اللهِ ما وَجَدُوا

لَوْ كانَ فِي الكَوْنِ غَيْرُ اللهِ ما وَجَدُوا   مَا كانَ مِنْ فاعِلٍ فِيْهِ ومُنْفَعِلِ
لَكِنَّهُ واحِدٌ فِي الكَوْنِ مُنْفَرِدٌ   بِالاخْتِراعِ وبِالتَّبْدِيلِ لِلدُّوَلِ
ولَيْسَ يَرْجِعُ تَكْوِيْنٌ إِلَى عَدَمٍ   وَلا اسْتِقامَتُهُ فِي العَيْنِ عَنْ مِيَلِ
فانْظُرْ إِلَى دُوَلٍ فِي طَيِّها مِلَلٌ   وانْظُرْ إِلَى مِلَلٍ تبْتَزُّ[2] عَنْ نِحَلِ
وارْقَ بِهِ فَلَكًا مِنْ فَوْقِهِ فَلَكٌ   مِنَ الهِلالِ عَلَى قَصْدٍ إِلَى زُحَلِ

---

(١) ق: ثابتة في الهامش بقلم الأصل

(٢) س، هـ: تبين. ومعنى تبتز: تسلب وتؤخذ

أَتَى بِهـا مَلَكٌ مِنْ سِــــدْرَةٍ بَلَغَـتْ ... نِهايَةَ الأَمْرِ فِي سِــتْرٍ مِنَ الكِلَلِ
وَلا تُـنـادِ بِـمَـا نادَتْ بِـهِ فِـرَقٌ ... يا مَبْدَأَ الأَمْرِ بَلْ يا عِلَّةَ العِلَلِ
لأنّـهُ لَقَـبٌ أَعْـطَـتْ مَعـالِمُـهُ ... فَقْرًا يَقُومُ بِـهِ كَسَـــائِرِ العِلَـلِ

* * *

أَلَا إنّ ذِكْرَ اللهَ باللهِ يُحْرِقُ

أَلَا إنّ ذِكْرَ اللهَ باللهِ يُحْرِقُ ... وحُكْمِي بِهَذا فِيْهِ حُكْمٌ مُحَقَّقُ
فإِنّي وَرَبِّ الوارداتِ طَعِمْتُهُ ... فحُكْمِي عَلَيْهِ أَنّهُ الحَقُّ يَصْدُقُ

* * *

في معرفة منزل سجود القلب والوجه، والكلّ والجزء، وهو منزل السجودَين والسجدتين:

مُقَامُ سَهْلٍ سُجُودُ القَلْبِ لَيْسَ لَهُ

مُقَامُ سَهْلٍ[1] سُجُودُ القَلْبِ لَيْسَ لَهُ ... فِي غَيْرِ سَهْلٍ مِنَ الأَكْوانِ أَحْكامُ
لا يَرْفَعُ القَلْبُ رَأْسًــــا بَعْدَ سَجْدَتِهِ ... والوَجْـهُ يَرْفَعُ والتَّعْبِيرِ إعْلامُ
فـإنّـهُ غَيْر مَشْــهُودٍ بِقِبْلَتِـهِ ... وقِبْلَةُ القَلْـبِ أَسْمَـاءٌ وأَعْلامُ
يُبْـدِي حَقِيْقَتُـهُ تـأْبِيـدُ سَجْـدَتِـهِ ... وَمـا لَهُ فِي عُلُومِ الخَلْقِ أَقْـدَامُ

* * *

ما كُلُّ وَقْتٍ يُرِيْكَ الحَقُّ حِكْمَتَهُ

ما كُلُّ وَقْتٍ يُرِيْكَ الحَقُّ حِكْمَتَهُ ... فِي كُلِّ وَقْـتٍ[2] وَلا يُخْلِيْـهِ عَنْ حِكَمِ
فانْظُرْ إِلَى فُرَجٍ فِي القَلْبِ مِنْ فُرُجٍ ... مِنَ الطِّبـاقِ عَنِ الأَلْواحِ عَنْ قَلَمِ
جاءتْ بِها رُسُــلُ الأَرْواحِ نازِلَةً ... عَلَى سَرائِرِنا مِنْ حَضْـــــــرَةِ الكَلِمِ
بِكُلِّ عِلْمٍ خَفِيٍّ عَزَّ مَطْلَبُـهُ ... عَلَى العُقُولِ التِي لَمْ تَحْظَ بِالقِـدَمِ
فَقُمْـتُ حُبًّـا وإِجْلالًا لِمَنْزِلِهـا ... أَمْشِي عَلَى الرأْسِ سَعْيًا، لا عَلَى القَدَمِ

* * *

فَما ثَمَّ إِلّا اللهُ ما ثَمَّ غَيْرُهُ

فَمَا ثَمَّ إِلَّا اللهُ ما ثَمَّ غَيْرُهُ ... وَما ثَمَّ إِلّا عَيْنُهُ وإِرادَتُهْ

* * *

---

(١) سهل: هو العارف بالله سهل بن عبد الله التستري

(٢) ق: كتب فوقها: "شيء"، وهي كذلك في س

فإنْ شَهِدْتَ سِوَاهُ فَهْوَ صُوْرَتُهُ

فإنْ شَـهِدْتَ سِـوَاهُ فَهْوَ صُـوْرَتُهُ   وإِنْ تَكَثَّرَتِ الآياتُ والصُّوَرُ
لَيْسَتْ بِعَيْنِ سِوَى مَن كانَ مَنْزِلها   لَكِنَّها سُــوَرٌ تَعْنُو لَهَا سُــوَرُ

*   *   *

فانْظُرْ إِلَى الضِّدِّ كَيْفَ يَخْفَى

فانْظُرْ إِلَى الضِّدِّ كَيْفَ يَخْفَى   وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَاهُ يَبْدُو

*   *   *

فَهَذا صِدْقُ ما قُلْنَا

فَهَذا صِــدْقُ ما قُلْنَا   فَلا تَعْـدِلْ عَنِ الرَّشَـــدِ
فَكُونُوا كَيْفَمَا شِــئْتُمْ   فــإنّ الحَقَّ بِالـرَّصَــدِ

*   *   *

فَلَوْ عَلِمْتَ الذِي أَقُولُ

فَلَوْ عَلِمْــتَ الذِي أَقُولُ   لَمْ تَكُ غَيْرَ الذِي يَقُولُ
ما أَنْتَ مِثْلِي بَلْ أَنْتَ عَيْنِي   فَلا قَؤُولٌ وَلا مَقُولُ
تَحَيَّرَتْ، فِي الذِي عَنَيْنَــا   فِيْمَا أَتَيْنَا بِهِ، العُقُولُ

*   *   *

فالحالُ يَلْعَبُ بِالعُقُولِ وبِالنُّهَى

فالحالُ يَلْعَبُ بِالعُقُولِ وبِالنُّهَى   كَتَلاعُبِ الأَسْمَاءِ بِالأَكْوانِ

*   *   *

فَقَدْ زَلْزَلَ الأَرْضَ زِلْزَالَها

فَقَدْ زَلْزَلَ الأَرْضَ زِلْزَالَها   إِلَهٌ وَقالَ لَنَا ما لَها[١]
فَلَوْ نَظَرَتْ أَعْيُنٌ أَدْرَكَتْ   إِلَى رَبِّها حِيْنَ أَوْحَى لَهَا
وَحَدَّثَتِ الأرضُ أَخْبَارَها   كَمَا أَخْرَجَتْ لَكَ أَثْقالَها

*   *   *

فَكُلٌّ مَنْ فِي الوُجُودِ حَقٌّ

فَكُلُّ مَنْ فِي الوُجُودِ حَقٌّ   وَكُلُّ مَنْ فِي الشُّــهُودِ خَلْقُ

(١) ق: كتب فوق هذا الشطر بقلم آخر: "وقال لنا ما لها ما لها" وفوقها حرف خ

فـانْظُرْ إِلَى حِكْمَـةٍ تَجَلَّـتْ   فِي عَيْنِ حَـقٍّ يَحْـوِيْـهِ حُـقُّ
فـالعَبْـدُ محْقٌ والحَقُّ محْقُ   فَـلَـيْـسَ حَـقٌّ فَـلا مُـحِـقُّ

*   *   *

في معرفة منزل إحالةُ العارفِ مَن لم يَعرفه على مَن هو دونَه لِيُعْلِمَهُ ما ليس في وسعه أن يُعْلِمَهُ، وتنزيهه الباري عن الطرب والفرح:

وَضْعُ المَوازِيْنِ لِلْحِسابِ

وَضْعُ المَوازِيْنِ لِلْحِسـابِ   جـاءَ بِـهِ ناطِـقُ الـكِـتـابِ
كتـاب ذاتٍ بِلا يَرَاعٍ   وَلا مِـدادٍ وَلا اكْـتِسـابِ
وَلا صِـفاتٍ وَلا نُعُوتٍ   وَلا ذهـابٍ وَلا إِيابِ
فـإِنْ يَتُـبْ لِلذِي اعْتَرَاهُ   قَـابَـلَهُ قَـابِـلُ المَـتـابِ
طالبه الشُّـكْرَ فِي قُدُوْرٍ   وفِي جِفـانٍ مِثْـل الجَوابِي[1]

*   *   *

فاللهُ والرَّبُّ والرَّحمنُ والمَلِكُ

فـاللهُ والرَّبُّ والرَّحمنُ والمَلِكُ   حَقـائِقٌ كُلُّهـا فِي الذاتِ تَشْـتَرِكُ
فالعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُشْـتَرَكٌ   لِذا بَـدَا الجِسْـمُ والأَرْواحُ والفَلَكُ
وكُلُّـها أَدَواتٌ بَـيْنَ خـالِقِنـا   وبَـيْـنَـنـا وَلِـهـذَا يَضْـمَـنُ الدَّرَكُ
جاءَتْ بِها رُسُـلُ الرحمنِ قاطِبَةً   مَعَ الكِتابِ الذِي قَدْ سـاقَهُ المَلَكُ

*   *   *

إِذا أَبانَ الحَقُّ عَنْ نَفْسِهِ

إِذا أَبانَ الحَقُّ عَنْ نَفْسِـهِ   بِنَفْسِـهِ فِي كُتْبِهِ فاعْتَقِدْ
فَما عَلَيْنا مِنْ جُناحٍ بِـهِ   وذَلِكَ العِلمِ بِـهِ فـاعْتَقِـدْ
فإِنّ حَظَّ العَقْلِ مِنْ عِلْمِهِ   بِهِ الذِي يَنْفِي وُجُودَ العَدَدْ
وأَنّهُ فِي شَـأْنِهِ وَاحِدٌ   وأَنّـهُ اللهُ الذِي لَـمْ يَـلِدْ
كَذَاكَ لَمْ يُولَدْ لِمَنْ رامَـهُ   بِعَقْلِهِ عَنْ فِكْرِهِ لا تَزِدْ

*   *   *

(١) الجابية: (مفرد الجوابي) الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل

وأَيْنَ حُكْمُ العَقْلِ مِنْ حُكْمِهِ

وأَيْنَ حُكْمُ العَقْلِ مِنْ حُكْمِهِ سُبْحانَهُ جَلَّ عَلَى نَفْسِهِ
هَيْهاتَ لا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ إِلَّا بِهِ إِذ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ
والعَقْلُ قَدْ أَدْخَلَ مَعْبُودَهُ بِفِكْرِهِ القَاصِرِ فِي حَبْسِهِ
وَقالَ: هَذا وَلَدِي صُنْتُهُ فِي خَلَدِي فَهْوَ عَلَى قُدْسِهِ
كَلامُ حالٍ فإِذا حُوقِقُوا قالوا: تَعالَى اللهُ فِي نَفْسِهِ
فَخالِقِي المَخْلُوقُ لِي فاعْتَبِرْ فِي فَرْعِهِ الأَعْلَى وفِي أُسِّهِ

* * *

قَدْ قُلْت فِي الحَقِّ الذِي قُلْتهُ

قَدْ قُلْت فِي الحَقِّ الذِي قُلْتهُ لا تَرْعَوِي فِيْهِ[1] وَلا تَأْتَلِي
فإِنّهُ الحَقُّ الذِي جاءَنِي مِنْ عِنْدِهِ وَهْوَ العَلِيْمُ الوَلِي
فَكَيْفَ لِي بِرَدِّهِ، وَهْوَ لِي مُؤَيَّدٌ بِكَشْفِهِ، كَيْفَ لِي؟

* * *

في معرفة منزل سِرَّين مَن عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة، والغَيرة الإلهيّة:

إِذا ما قامَ شَخْصٌ عَنْ سِوَاهُ

إذا ما قامَ شَخْصٌ عَنْ سِوَاهُ بِأَحْكَامٍ فَذَاكَ المُسْتَنابُ
فإِنْ لَمْ يَسْتَنِبْهُ وَقامَ فِيْهَا فَلا شَكٌّ لَدَيْهِ وَلا ارْتِيابُ
ولَوْ يَدْعُو عَلَيْهِ إِذا تَعَدَّى لَكَانَ دُعَاؤُهُ فِيْهِ يُجَابُ
لِصِدْقِ[2] الوَعْدِ والإِخْلاصِ فِيْهِ يُصِيْبُ إِذا يُرِيْدُ وَلا يُصابُ

* * *

إِنّ التِي كانَ الوُجُودُ بِكَوْنِها

إِنّ التِي كانَ الوُجُودُ بِكَوْنِها ذَاتٌ يُقَدِّسُ لَفْظها مَعْناها
إِنِّي لأَهْواها وأَهْوَى قُرْبَها مِنّي، وأَهْوَى كُلَّ مَنْ يَهْواها
لَيْلَى ولُبْنَى والرَّبابُ وزَيْنَبٌ أَتْرابُ مَنْ حُبِّي لَهَا مَحْياها

---

(١) الكلمة غير مفهومة في ق بسبب انسكاب ماء على الصفحة وآثاره مرئية فيها، ورسمها أقرب إلى: "نعته، تعنه، تفنه" واعتمدنا هنا ما ورد في ه، س.

(٢) رسمها في ق يقترب من: بصدق

لَوْ مُتُّ ماتَ وُجُودُها بِمَمَاتِنا   فَوُجُودُنا عَيْنٌ لَهَا وسِـــوَاها
عَجَبًا لَنَا ولَهَا! فَإِنَّ وُجُودَنا   فَرْدٌ، فَلا ثانٍ؛ فَمَنْ ثَنَّاها؟!

* * *

ونَحْنُ عَيْنُ الثَّمَرِ

ونَحْنُ عَيْنُ الثَّمَرِ   بَــلْ هُــوَ عَــيْنُ
فَمَا لَنَا مِثْلٌ سِوَى   وُجُودِ هَذَا الشَّجَرِ

* * *

إنِّي عبِدتُ مِنَ امْرٍ ليس يَصْلُحُ لِي

إنّي عبِدتُ مِنَ امْرٍ ليس يَصْلُحُ لِي   ولست أعبَد من نَعْتِي بِصُورَتِهِ
فــإِنّــهُ قــالَ هَــذَا لَــمْ أَقُــلْهُ أَنَا   وَلَيْسَ سُوْرَةُ حالِي عَيْنَ سُورَتِهِ

* * *

فانْظُرْ إِلَيْهِ تَكُنْهُ

فانْظُرْ إِلَيْهِ تَكُنْهُ   وَلَا تُجاوِز حَدَّكْ
فَكُلُّ ما هُوَ فِيْهِ   فإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكْ

* * *

مَنْ قَدَرَ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ

مَنْ قَدَرَ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ   أَظْهَرَ أَمْرَ الوُجُودِ مِنْهُ
فَكُلُّ أَمْرٍ تَراهُ عَيْنٌ   مِنْ عِلْمِهِ فِيْهِ فَهْوَ عَنْهُ
فَعَيْنُـهُ عَيْنُ مَنْ تَرَاهُ   لِذاكَ ما لِلْوُجُودِ كُنْهُ

* * *

فَقَدْ بَانَ أَنَّ الحَقَّ فِيْمَا أَتَى بِهِ

فَقَـدْ بَانَ أَنَّ الحَقَّ فِيْمَـا أَتَى بِـهِ   رَسُـــولٌ إِلَى قَلْبِي مِنَ المَلأ الأَعْلَى
فأَخْبَرَنِي بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّـــهِ[1] فَمَا   أَقُولُ بِـأَحْـرَى فِي الأُمُورِ وَلَا أَوْلَى
بَلِ الأَمْرُ فِيْـهِ واحِدٌ لَيْسَ غَيْرَهُ   فَمِنْ عَـالِمٍ يُبْلِي ومِنْ عـالَمٍ يُبْلَى
وذَلِكَ فُـرْقـانٌ يَـبِـيْنُ دَلِـيْـلُهُ   ولَـيْسَ بِقُرْآنٍ عَلَى قَلْبِنَـا يُتْلَى
وإِنْ كانَ قَوْلُ اللهِ فِي كُلِّ حـالَةٍ   عَلَيَّ -إِذا ما جِئْتُ حَضْرَتَـــهُ- يُمْلَى

---

(١) فص الأمر: أصله وحقيقته

وخَلقي عَجِيْــبٌ لا يَزالُ مُجَــدَّدًا وَمــا مَــرَّ مِــنْــهُ لَا يَــزَالُ وَلَا يَــبْــلَى
فَحُكْمُ الحَكِيْمِ الحَقِّ فِي الخَلْقِ ظاهِرٌ فَسُبْحانَ مَن أَعْمَى وسُبْحانَ مَنْ أَجْلَى
لَقَــدْ جادَ لِي إِنْعـامـهُ بِشُــــهُودِهِ وَقَــدْ خَصَّـــنِي مِنْــهُ بِمَوْرِدِهِ الأَحْلَى

* * *

فَعَيْنُ الجَمْعِ عَيْنُ الفَرْقِ فانْظُرْ

فَعَيْنُ الجَمْعِ عَيْنُ الفَرْقِ فانْظُرْ بِعَيْنِكَ لاجْتِمَاعٍ فِي افْتِراقِ
فَلَيْسَ المِثْلُ عَيْنَ المِثْلِ فاحْكُمْ عَلَيْـهِ بِالفِراقِ وبِالتَّلاقِي
فإِنْ شِــئْنا إذا فَكَّرْتَ فِيْهِ حَكَمْنَـا بِالنِّكاحِ وبِالطَّلاقِ
فَلَوْلا الخَلقُ[1] ما كانَ اتِّساقٌ فَسـاقُ الحَقّ مُلْتَفٌّ بِسَـاقِ
وعِنْـدَ شُرُودِنا عَنْـهُ دَعَـانا لأَعْلَمَ أَنَّ فِي العُقْبَى مَسـاقِي
إِلَيْهِ فِي جُسُـــومٍ مِنْ نَباتٍ فإِنْ طِبْنا فَمِسْكٌ فِي حِقاقِ

* * *

فَأَيُّ نَعِيْمٍ لا يُكَدِّرُهُ الدَّهْرُ

فَـأَيُّ نَعِيْمٍ لا يُكَـدِّرُهُ الدَّهْرُ وللهِ فِيْـمَـا قُلْتُـهُ الخَلْقُ والأَمْرُ
فَلَوْلَا وُجودُ الحَقِّ مـا كانَ خَيْرُهُ ولَوْلَا وُجُودِي لَمْ يُرَ فِي الوَرَى الشَّرُّ
ولَسْتُ سِوَاهُ لَوْ يُشِرُّ[2] حَقِيْقَتِي ولَكِنَّـهُ أَخْفَى فَشَـــأْنِي لَكُمْ سِرُّ
فَمَنْ يَتَحَقَّقْ صُـــورَتِيَّ فـإِنَّـهُ يَلُوحُ لَهُ مِنْ نَشْـــأَتِي الدَّرُّ والدُّرُّ[3]
فَدُرٌّ لأَحْجَارٍ يُنافِسُ نَشْـــأَتِي ولِلْعِلْمِ مِنْهَـا مـا يَجُودُ بِـهِ الدَّرُّ
فإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنَ حُكْمُهُ وإِن كُنْتَ ذَا عَيْنٍ فَقَدْ رُفِعَ السِّـــتْرُ
فإِنْ شِـئْتَ فاشْرَبْهُ رَحِيْقًا مُخَتَّمًا وإِن لَمْ تَشَأْ خَمْرًا فَمَشْرَبُكَ المِزْرُ[4]
فَسُـبْحانَ مَنْ أَحْيَا الفُؤادَ بِذِكْرِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرٌ لَقَـامَ بِـهِ الفِكْرُ

* * *

مَنْ ذَا الذِي تَرْتَجِيْهِ بَعْدَكْ

مَنْ ذَا الذِي تَرْتَجِيْهِ بَعْدَكْ وأَنْتَ فِي الحالَتَيْنِ وَحْدَكْ

---

(١) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل: "الحق" وكلمة "معًا"
(٢) ق: كتب فوق كلمة يُشر معناها وهو: يُظهِر
(٣) الدَّر: اللَّبن. والدُّر: اللؤلؤ العظيم
(٤) المِزر: نبيذ الذرة

فـانْظُرْ إِلَيْـهِ بِـهِ تَكُنْـهُ فَكُلُّ ما فِيْهِ فَهْوَ عِنْدَكْ

* * *

في معرفة منزل أسرار اتّصلت في حضرة الرحمة بمن خَفي مقامُهُ وحالُه على الأكوان:

مَرْتَبَةُ الخَمْسَةِ مَعْرُوفَةٌ

مَرْتَبَـةُ الخَمْسَـــةِ مَعْرُوفَـةٌ تَحْفَظُ ما جاوَرَها مِنْ عَدَدْ
تَحْفَظُ ذِكْرَ اللهِ مِنْ رَحْمَـةٍ قامَتْ بِهَا لَيْسَ لَهَا مُسْـــتَنَدْ
سِـــوَى الذِي يَحْفَظُ أَعْيَانَنا وَهْوَ الإِلَهُ المُتَعـالِي الصَّـــمَـدْ
جَمِيْعُ ما فِي الكَوْنِ مِنْ خَلْقِهِ لَهُ إذا يَدْعُوهُ: "عَبْدِي" سَجَدْ
لَوْلاهُ لَمْ نُوْجَـدْ بِـأَعْيـانِنـا مَعْ كَوْنِهِ -سُـبْحانَهُ- لَمْ يَلِدْ
فَهُوْ مَعَ الكَثْرَةِ فِي حُكْمِـهِ لَمْ تَنْتَفِ[1] عَنْهُ صِفاتُ الأَحَدْ
لَوْلا وُجُودُ الكثْرِ فِي حُكْمِهِ لَمَـا بَـدَا مِنْـهُ وُجُودُ العَـدَدْ
فَهُو وَحِيْدُ العَيْنِ فِي مُلْكِـهِ وحُكْمُـهُ فِي كَوْنِـهِ مُسْـــتَبِـدْ
لَمَّـا حَمَلْنـاهُ عَلَى كَوْنِنـا مِنْ نَفْسِـنا مِنْ فَضْـلِهِ ما عُبِدْ
عَـزَّ فَمَـا يُـدْرِكُـهُ غَـيْرُهُ وجَـلَّ أَنْ يَبْقَى بِحُكْمِ المُـدَدْ
سُـبْحانَهُ مِنْ مَلِكٍ قاهِرٍ قَـدْ قَهَرَ الكُلَّ وأَهْـلَ العُـدَدْ
لَيْسَ عَلَى غَيْرٍ مِنَ اكْوانِـهِ لِكُلِّ مَـنْ يَعْـرِفُـهُ مُعْـتَمَـدْ
مِـنْ أَزَلٍ صَحَّ لَهُ حُـكْمُـنـا كَذاكَ أَيْضًـــا حُكْمُهُ فِي الأَبَدْ

* * *

فَلا يَكُونُ العَبْدُ فِي حالَةٍ

فَلا يَكُونُ العَبْدُ فِي حالَةٍ إِلَّا يَكُونُ الحَقُّ فِي مِثْلِها
وكُلُّـهـا مِـنْـهُ ولَـكِـنَّـهُ كَذَا أَتانا الحُكْمُ فِي شَكْلِها

* * *

فَيا أَيُّها المؤمِنُونَ اتَّقُوا

فَيــا أَيُّهــا المؤمِنُونَ اتَّقُوا وَيا رَبّنـا مـا الذِي نَتَّقِي
فَنادَى؛ فَنادَيْتُ مُسْـتَفْهِمًا فَلَمْ أَدْرِ مَنْ رَاحَ أَوْ مَن بَقِي

---

(١) رسمها في ق: تنتفي

وقَسَّـــمَ حُكْمِي عَلَى حُكْمِهِ فإمّا سَـــعِيْدٌ وإمّا شَـــقي
فَيَرْضَى ويَغْضَــــبُ فِي وَنَشْــقَى وَنَسْــعَدُ إذ نَلْتَقي
فـأَيْنَ الأكاليـلُ مِنْ رِجْلِهِ وأَيْنَ النّعـالُ مِنَ المِفْرَقِ
فَيَظْهَرُ فِي ذَا وذَا مِثْلُهُ لِيَلْقَى العُبَيد الَّذِي قَدْ لَقِي
إذا كانَ مـا قُلْتُـهُ كائِنًـا فَقَـدْ عَلِمَ العَبْـدُ مـا يَتَّقي

*   *   *

رَأَى الأَمرَ يُفْضِي إِلَى آخَرٍ

رَأَى الأمرَ يُفْضِي إِلَى آخَرٍ فَصَـــيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلا

*   *   *

في معرفة منزل وزراء المهديّ الظاهر في آخر الزمان الذي بشّر به رسول الله ﷺ وهو من أهل البيت:

إنّ الإمامَ إِلَى الوزِيرِ فَقِيْرُ

إنّ الإمـامَ إِلَى الوزِيرِ فَقِيْرُ وعَلَيْهِما فَلَكُ الوُجُودِ يَـدُورُ
والمُلْكُ إِنْ لَمْ تَسْتَقِمْ أَحْوالُهُ بِوُجُودِ هَذَيْنِ فَسَـوْفَ يَبُورُ
إِلَّا الإِله الحَقّ فَهْوَ مُنَزَّهٌ ما عِنْدَهُ فِيْمَا يُرِيْدُ وَزِيرُ
جَلَّ الإلهُ الحَقُّ فِي مَلَكُوتِهِ عَنْ أَنْ يَراهُ الخَلْقُ وَهْوَ فَقِيرُ

*   *   *

أَلَا إِنّ خَتْمَ الأَوْلِياءِ شَهِيْدُ

أَلَا إِنّ خَتْمَ الأَوْلِيـاءِ شَــهِيْـدُ وَعَيْنُ إِمـامِ العـالَمِيْنَ فَقِيْـدُ
هُوَ السيّدُ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ أَحْمَدٍ هُوَ الصـارِمُ الهِنْدِيّ حِيْنَ يُبِيْدُ
هُوَ الشَّمْسُ تَجْلُو كُلَّ غَمٍّ وظُلْمَةٍ هُوَ الوابِلُ الوَسْمِيُّ(١) حِيْنَ يَجُودُ

*   *   *

فَما ثَمَّ إِلَّا اللهُ لَيْسَ سِوَاهُ

فَمَا ثَمَّ إِلَّا اللهُ لَيْسَ سِوَاهُ فَكُلٌّ بَصِيْرٍ بِالوُجُودِ يَرَاهُ

*   *   *

---

(١) الوسمي: أول مطر السنة، يسِم الأرض بالنبات فيصير فيها أثرا، وهو مطر يكون بعد الخريف

لَكَ العُتْبَى أَقِلْنِي مِنْ وُجودِي

لَكَ العُتْبَى أَقِلْنِي مِنْ وُجودِي ومِنْ حُكْمِ التَّحَقُّقِ بِالشُّــــهُودِ
لَقَدْ أَصْـبَحْتُ قِبْلَةَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ أَمْسَيْتُ أُطْلَبُ بِالسُّجُودِ
عَجِبْتُ لِحَالَتِي إِذْ قالَ كَوْنِي أَنا عَيْنُ المُسَـــوَّدِ والمُسُـــودِ
فـإِمّـا أَنْ تُـمَـيِّزَنِي إِمـامًـا وإِمّـا أَنْ أُمَيَّزَ فِي العَبِيْـدِ
لَقَدْ لَعِبَتْ بِنا أَيْدِي الخَفايا خَفايا الغَيْبِ فِي عَيْنِ الوُجُودِ

* * *

إِنّ التَّحَوُّلَ فِي الصُّوَرْ

إِنّ التَّحَوُّلَ فِي الصُّوَرْ نَعْتُ المُهَيْمِنِ بِالخَبَرْ
وبِـذاكَ أَنْزَلَ وَحْيَـهُ فِيْمَا تَلاهُ مِنَ السُّوَرْ
ولَقَـدْ رَأَيْـتُ مِثـالَهُ بِمُطَوَّلٍ وبِمُخْتَصَــرْ

* * *

مَقْصُورَةُ ابْنُ مُثَنَّى

مَقْصُورَةُ ابْنُ مُثَنَّى أَمْسَـــيْتُ فِيْها مُعَنَّى
بِشادِنٍ تُوْنِسِــــيٍّ حُلْو اللَّمَى يُتَمَنَّى
خَلَعْتُ فِيْهِ عِذارِي فأَصْبَحَ الجِسْمُ مُضْنَى
سـأَلْتُهُ الوَصْـلَ لَمّا رَأَيْـتُـهُ يَـتَـجَـنَّى
وَهَزَّ عِطْفَيْـهِ عُجْبًا كالغُصْـــنِ إِذْ يَتَثَنَّى
وَقالَ: أَنْتَ غَرِيْبٌ إِلَيْـكَ يَا هَـذَا عَنّـا
فَذُبْتُ شَوْقًا ويَأْسًا ومُـتُّ وجْـدًا وحُزْنا

* * *

في معرفة منزل التوكّل الخامس الذي ما كشفه أحدٌ من المحقّقين؛ لقلّة القابلين له، وقصور الأفهام عنه:

إِنّ التَّوَكُّلَ يُثْبِتُ الأَسْبابا

إِنّ التَّوَكُّلَ يُثْبِتُ الأَسْـبابا ويُفَتِّحُ الأَغلاقَ والأَبْوابا
ويَجُودُ بِالخَيْرِ الأَعَمِّ لِنَفْسِــــهِ ويُقَرِّبُ الأَعْداءَ والأَحْبـابا
ويَقُولُ لِلنَّفْسِ الضعِيْفَةِ ناصِحًا وَحِّدْ إِلَهَكَ واتْرُكِ الأَرْبَابا

إنّي خَلِيْفَتُـهُ وقَـدْ وَكَّلْتُـهُ   فَمَنِ اقْتَفَى أَثَرِي إِلَيْهِ أَصَابا
إنّي لَهُ رَحِمٌ وَذاكَ وَسِـيْلَتِي   فَلَقَدْ نَجا مَنْ يَحْفَظُ الأَنْسابا

* * *

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أَسْرَى بِـعَـبْـدِهِ   مِنَ الحَرَمِ الأَدْنَى إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَـى
إِلَى أَنْ عَلا السَّبْعَ السماواتِ قاصِدًا   إِلَى بَـيْـتِـهِ المَـعْـمُـورِ بِالمَـلأ الأَعْـلَى
إِلَى السـدْرَةِ العُلْيَا وَكُرْسِـيِّهِ الأَحْمَى   إِلَى عَرْشِهِ الأَسْنَى إِلَى المُسْتَوَى الأَزْهَى
إِلَى سُـبُحاتِ الوَجْهِ حِيْنَ تَقَشَّـعَتْ   سحـابُ العَمَى عَنْ عَيْنِ مُقْلَتِـهِ النَّجْلا
وكانَ تَـدَلّيْـهِ عَلَى الأَمْرِ إِذْ دَنا   مِنَ اللّهِ قُرْبًا قـابَ قَوْسَـيْنِ أَوْ أَدْنَى
وكانَـتْ عُيُونُ الكَوْنِ عَنْـهُ بِمَعْزَلٍ   تُلاحِظُ مـا يُسْـقِيْـهِ بِالمَوْرِدِ الأَحْلَى
فَخَاطَبَهُ بِالأُنْسِ صَـوْتُ عَتِيْقِهِ:   "تَوَقَّفْ" فَرَبُّ العَرْشِ سُـبْحانَهُ صَـلَّى
فأَزْعَجَهُ ذاكَ الخِطابُ وقالَ: هَـلْ   يُصَـلِّي إِلَهِي، مـا سَمِعْـتُ بِـهِ يُتْلَى
وَشـالَ حِجَابَ العِلْمِ عَنْ عَيْنِ قَلْبِهِ   وأَوْحَى إِلَيْـهِ فِي الغُيُوبِ الَّذِي أَوْحَى
فَعـايَنَ مَـا لَا يَقْـدِرُ الخَلْقُ قَـدْرَهُ   وأَيَّـدَهُ الـرحمـنُ بِالـعُـرْوَةِ الـوُثْـقَى
وأَلْـفـاهُ تَـوَّاقًـا إِلَى وَجْـهِ رَبِّـهِ   فَـأَكْرَمَـهُ الرحمنُ بِالمَنْـظَرِ الأَجْـلَى
ومِنْ قَبْلِ ذا قَدْ كانَ أُشْـهِدَ قَلْبَهُ   بِغـارِ حِرَاءٍ قَبْـلَ ذَلِكَ فِي المَجْلَى[١]

* * *

دَلِيْلِي فِيْكَ تَلْوِيْنِي

دَلِيْلِي فِيْكَ تَلْوِيْنِي   وَهَذا مِنْكَ يَكْفِيْنِي
فَلَمْ أَسْـأَلْ عَنِ الأَمْرِ الذِي إِلَيْكَ يَدْعُونِي
فإِنِّي لَسْـتُ أَدْرِيْهِ   وَلَيْسَ الأَمْرُ يَدْرِيْنِي
فَلَوْ يَـدْرِيْنِيَ الأَمْرُ   لَمَـا مَيَّزْتُ تَكْوِيْنِي
وَلا قُلْنَا وَلا قالُوا   بِيَهْـدِيْنِي وَيُحْيِيْنِي
وَقَدْ قَالُوا وَقَدْ قُلْنا   فَـأَغْنِيْـهِ وَيَغْنِيْنِي
فَـأُفْنِيْـهِ وَأُبْقِيْـهِ   فَيُفْنِيْنِي ويُبْقِيْنِي
فَأُرْضِيْهِ فَيَمْدَحُنِي   وَأُغْضِـبُهُ فَيَهْجُونِي

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم آخر: "النجوى" مع إشارة التصويب

*　　*　　*

فَلا تَضْرِبْ لِرَبِّ الكَوْنِ

فَلا تَضْـرِبْ لِرَبِّ الكَوْنِ　　مِـنْ أَكْـوَانِـهِ مَـثَـلا
فَـلا أَحَـدٌ يُـمَـاثِـلُهُ　　فَـجَـلَّ بِـذَاتِـهِ وَعَـلا
فَـلَمْ أَضْرِبْ لَهُ[1] مَثَلا　　وَكُلُّ الـنـاسِ قَـدْ فَـعَـلا
فَلا تَضْرِبْ لَهُ مَثَلا　　وَكُنْ فِي حِزْبِ مَنْ عَقلا

*　　*　　*

فَلَيْسَ الكَمَالُ سِوَى كَوْنِهِ

فَلَيْسَ الكَمَالُ سِوَى كَوْنِهِ　　فَـمَـنَ فـاتَـهُ لَـيْـسَ بِالـكَامِـلِ
فَيـا قَـائِلًا بِالفَنَـاءِ اتَّئِدْ　　وحَوْصِـلْ مِنَ السُّـنْبُلِ الحاصِـلِ
وَلَا تَرْكَنَنَّ إِلَى فـائِـتٍ　　وَلَا تَـبِـعِ الـنَّـقْـدَ بِالآجِـلِ
وَلَا تُتْبِعِ النَّفْسَ أَغْرَاضَـها　　وَلَا تَـمْـزِجِ الحَـقَّ بِالـبـاطِـلِ

*　　*　　*

إِحْياءُ نَفْسٍ بِقَتْلِ نَفْسٍ

إِحْياءُ نَفْسٍ بِقَتْلِ نَفْسٍ　　فِي كُلِّ نَوْعٍ وَكُلِّ جِنْسِ

*　　*　　*

في معرفة منزل: أتى، ولم يأت. وحضرة الأمر وحده:

إذا كانَ غَيْرُ الجِنْسِ مِثْلِيَ فِي الفَضْلِ

إذا كانَ غَيْرُ الجِنْسِ مِثْلِيَ فِي الفَضْلِ　　فَأَيْنَ امْتِيازِي بِالحَدِيْثِ مِنَ النَّحْلِ
أَنا نَاطِـقٌ والـطَّـيْرُ مِـثْـلِيَ ناطِـقٌ　　كَمَا جاءَ فِي القُرآنِ فِي سُوْرَةِ "النَّمْلِ"
فَلا تَفْرَحَنْ إِلَّا بِمَـا أَنْـتَ واحِـدٌ　　بِهِ فَوُجُودُ الشَّـكْلِ يَأْنَسُ بِالشَّـكْلِ
لَقَدْ كانَ لِي شَـيْخٌ عَزِيْزٌ مُقَدَّسٌ　　يَقُولُ بِتَفْصِـيْلِ الأُمُورِ وبِالوَصْـلِ

*　　*　　*

إذا جاءَ أَمْرُ اللهِ فَالآمِرُ الأَمْرُ

إذا جـاءَ أَمْرُ اللهِ فَـالآمِرُ الأَمْرُ　　وَذَلِكَ تَوْحِيْدٌ إِلَى مَنْ لَهُ الأَمْرُ

---

(١) ق: "به" وفوقها: "له"

فَلَا تُشْرِكُوا فالشِّرْكُ ظُلْمٌ مُبَرْهَنٌ   عَلَيْهِ وَهَذا الظُّلْمُ قَدْ عَمَّهُ الحَجْرُ

* * *

إنّ العُرُوجَ لِرُؤْيَةِ الآياتِ

إنّ العُرُوجَ لِرُؤْيَةِ الآياتِ   نَعْتُ المُحَقِّقِ فِي شُهُودِ الذَّاتِ
فانْظُرْ بِفِعْلِ الحالِ تَشْهَدُ كَوْنَهُ   وانْظُرْ إِلَى الماضِي يُرِيْكَ الآتِي
إنّ الوُجُودَ مُبَرْهِنٌ عَنْ نَفْسِهِ   بِوُجُودِهِ فِي أَكْثَرِ الحالاتِ
فالحالُ فِي الأَحْياءِ يُشْهَدُ دَائِمًا   والماضِي والآتِي مَعَ الأَمْوَاتِ

* * *

والحَقُّ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَشِيْئَتُهُ

والحَقُّ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَشِيْئَتُهُ   وَحِيْدَةُ العَيْنِ لا شِرْكٌ يُثَنِّيْها
والاخْتِيارُ مُحالٌ فَرْضُهُ فَإِذا   أَتَى فَحِكْمَتُهُ الإِمْكانُ يَدْرِيْها
فَلَا تَزَالُ عَلَى التَّرْجِيْحِ نَشْأَتُهُ   واللهُ بِالحالِ أَخْفَى نَفْسَهُ فِيْها
فَزَالَ مِنْ عِلْمِنا الإِمْكانُ عَنْ نَظَرٍ   فِي المُمْكِناتِ فَيُبْدِيْها وَيُخْفِيْها

* * *

في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود:

قُلْتُ لَمّا أَنْ قالَ قَوْمِي بِأَنِّي

قُلْتُ لَمّا أَنْ قالَ قَوْمِي بِأَنِّي   قُلْتُ ما قُلْتُ والكئوسُ تُدارُ
مَنْ مُدِيْرُ الكُئُوسِ؟ قُلْتُ: حَبِيْبِي   وَهْوَ شُرْبِي الذِي عَلَيْهِ المَدَارُ
ثُمَّ قالوا: فَمَا يَقُولُ حَبِيْبٌ   فِي إِلَهٍ لَهُ القُلُوبُ تُعَارُ
ولِسانُ الكَرِيْمِ يُعْطِيكَ مَالًا   ثُمَّ يَأْتِيْكَ سائِلًا فتحارُ
كَرَمًا مِنْهُ وامْتِنانًا وفَضْلًا   وَلَكَ الحُكْمُ بَعْدَ ذَا والخِيارُ
إِنْ تَشَأْ قُلْتَ أَنْتَ مَالِكُ هَذَا   أَوْ تَشَأْ ضِدَّهُ فَلَيْسَ يَغارُ
كُلُّ هَذا أَباحَهُ لَكَ فَضْلًا   حَكَمَ الجَبْرُ فِيْهِ والاضْطِرارُ

* * *

تَجَسَّدْتُ أَسْمَائِي فَكُنْتُ كَثِيرا

تَجَسَّدْتُ أَسْمَائِي فَكُنْتُ كَثِيرا   وَلَمْ يَرَنِي غَيْرٌ فَكُنْتُ بَصِيرا
فَيا قائِلًا بِالغَيْرِ أَيْنَ وُجُودُهُ   فَإِنَّ بِكَوْنِ الغَيْرِ كُنْت غَيُورا

تَعالَى عَلَى مَنْ أَوْ يَعِزّ فَلَيْسَ ثَمّ فَبِالحَقّ كانَ الحَقُّ فِيْهِ غَفُورا
فَواللهِ لَوْلا اللهُ ما كانَ كَوْنُهُ غَنِيًّا وَلا كَانَ الغَنِيُّ فَقِيرا
بِمَنْ أَوْ إِلَى مَنْ علّقَ الفَقْر والغِنَى فَسَلْ، بِالَّذِي قَامَ الوُجُودُ، خَبِيرا

* * *

فَلَوْلا شُهُودُ الخَلْقِ بِالحَقّ لَمْ يَكُنْ

فَلَوْلا شُهُودُ الخَلْقِ بِالحَقّ لَمْ يَكُنْ وَلَوْلا شُهُودُ الحَقِ بِالخَلْقِ لَمْ تَكُنْ
فَمَنْ قالَ: "كُنْ" فَهْوَ الذِي قَدْ شَهِدْتُهُ وَما ثَمَّ إِلَّا مَنْ يَقُولُ[1] بِقَوْلِ "كُنْ"
فَمَنْ عِلْمُهُ بِالخَلْقِ يَعْرِفُ حَقَّهُ ومَنْ عِلْمُهُ بِالحَقّ كانَ وَلَمْ يَكُنْ

* * *

فَيَا حَقّي وَيا خَلْقي

فَيَا حَقّي وَيا خَلْقِي لِمَنْ تُفْنِي لِمَنْ تُبْقِي
شَرِبْتُ شَرْبَةً مِنْهُ وَقَدْ غُصَّ بِها حَلْقِي
وَمَا ثَمَّ سِوَى عَيْنٍ فَمَنْ يَقْبَلُ ما تُلْقِي
فَقالَ لِيَ الَّذِي أَعْنِي إِذَا ما قُلْت فَاسْتَبْقِ
فإِنّ الأَمْرَ مَحْصُورٌ بَيْنَ الخَلْقِ والحَقّ
وَلَوْلا ذَاكَ ما كُنَّا فَأَخْفِ الأَمْرَ فِي الحُقّ

* * *

فَكُنْتَ لِنا رَبًّا وكُنْتَ لِنا عَبْدَا

فَكُنْتَ لِنا رَبًّا وكُنْتَ لِنا عَبْدَا وأَنْزَلْتَ عَهْدًا مِثْلَ ما أَنْزَلَ العَهْدَا
فإِنْ كُنْتَ ذا لُبٍّ وغَوْصٍ وفِطْنَةٍ فَلا تَلْتَزِمْ ذَمًّا وَلا تَلْتَزِمْ حَمْدَا
وَلا تَفْعَلَنْ شَيْئًا إذا ما فَعَلْتَهُ بِسَهْوٍ وحَرِّرْ[2] عِنْدَ فعْلَتِكَ القَصْدَا
فَمَا أَنْتَ ذَاكَ الشَّخْص إِن كانَ سَهْوُكُمْ يُغَالِبُكُمْ فَاعْمَدْ إِلَى تَرْكِهِ عَمْدَا

* * *

فَقَدْ بانَ أَنَّ الحَقَّ بِالحَقّ يَنْطِقُ

فَقَدْ بانَ أَنَّ الحَقَّ بِالحَقّ يَنْطِقُ وَأَنَّ الذِي قُلْناهُ أَمْرٌ مُحَقَّقُ

---

(١) ق: كتب فوقها مباشرة بقلم الأصل: يكون

(٢) ق: كتب فوقها: "وحقّق"

فَلَا تَعْدِلَنْ إنْ كُنْتَ لِلحَقِّ طالِبًا فَعَكْسُ الذِي قُلناهُ لَفْظٌ مُلَفَّقُ

* * *

كُلُّ ما فِي الكَوْنِ مَحْصُور

كُلُّ ما فِي الكَوْنِ مَحْصُور والذِي فِي العِلْمِ مُطْلَقْ
فَتَدَبَّرْ قَوْلَ حَبْرٍ بِوُجُودِهِ تَحَقَّقْ
إنّ عِلْمِي بِوُجُودِي مِنْ وُجُودِ الحَقِّ أَسْبَقْ
فإذا عَلِمْتُ كَوْنِي جاءَ عِلْمُ اللهِ يَلْحَقْ

* * *

فَنَحْنُ لَهُ رِزْقٌ تَغَذَّى بِكَوْنِنا

فَنَحْنُ لَهُ رِزْقٌ تَغَذَّى بِكَوْنِنا[1] كَمَا أَنّهُ رِزْقُ الكِيانِ بِلا شَكِّ
فَيَحْفَظُنا كَوْنًا ونَحْفَظُ كَوْنَهُ إلَهًا وَهَذا القَوْلُ ما فِيْهِ مِنْ إفْكِ
فَلا غَرْوَ أَنّ الكَوْنَ فِي كُلِّ حالَةٍ يُقِرُّ لِمُلْكِ المُلْكِ بِالرِّقِّ والمِلْكِ

* * *

فالعَقْلُ يُنْتِجُ ما الأَهْوَاء تُنْتِجُهُ

فالعَقْلُ يُنْتِجُ ما الأَهْوَاء تُنْتِجُهُ فإنّهُ عَنْ هَوًى قَدْ كانَ مَخْرَجُهُ
فَلَيْسَ يَحْكُمُ فِي شَيْءٍ بِغَيْرِ هَوًى إلَّا الضَّرُوْرِيّ والبَلْوَى تُخْرِجُهُ

* * *

فالْكُلُّ فِي حُكْمِ الوُجُودِ

فالْكُلُّ فِي حُكْمِ الوُجُودِ كَالكُلِّ فِي عَيْنِ الشُّهُودْ
لِتَعُمَّ رَحْمَتُهُ الوَرَى وتَبِيْنَ أَعْلامُ الجُحُودْ
فَيَكُونُ رَحْمَانًا بِمَنْ يُدْعَى الشَّقِيُّ أَوِ السَّعِيدْ
هَذا بِدَارِ جَهَنَّمٍ هَذَا بِجَنّاتِ الخُلُودْ
واللهُ جَلَّ بِذَاتِهِ عَنِ الانحِصارِ عَنِ الحُدُودْ

* * *

تَعالَى عَنِ التَّحْدِيدِ بِالفِكْرِ والخَبَرْ

تَعالَى عَنِ التَّحْدِيدِ بِالفِكْرِ والخَبَرْ كَمَا جَلَّ عَنْ حُكْمِ البَصِيْرَةِ والبَصَرْ

---

(١) ق: "تغذى بكوننا" كتب مقابلها في الهامش بقلم الأصل: "يغذيه كوننا"

فَلَيْسَ لَنا مِنْهُ سِوَى ما يَرُومُهُ عَلَى كُلِّ حالٍ فِي الدَّلالاتِ والعِبَرْ
فأَعْلَمُ أَنِّي ما تَحَقَّقْتُ غَيْرَهُ وأَعْلَمُ أَنِّي ما عَلِمْتُ سِوَى البَشَرْ
لِذا مَنَعَ الرحمنُ فِي وَحْيِهِ عَلَى لِسانِ رَسُولِ اللهِ فِي ذَاتِهِ النَّظَرْ
فقالَ: "وَلا تَقْفُ الذِي لَسْتَ عالِمًا"(١) بِهِ فَيَكُونُ الناظِرُونَ عَلَى خَطَرْ
فَلَمْ يُولَدُ الرحمن عِلْمًا وَلَمْ يَلِدْ وُجُودًا فَحَقِّقْ مَنْ نَهاكَ ومَنْ أَمَرْ

* * *

كُلُّ ما فِيْهِ نِكَاحٌ وازْدِواجْ

كُلُّ ما فِيْهِ نِكَاحٌ وازْدِواجْ هُوَ مَقْصُودٌ لأَرْبابِ الحِجَاجْ
فَإِذا أَنْتَجَنِي أُنْتِجُهُ فَتَرَانا فِي نِكاحٍ ونِتَاجْ
فالَّذِي يظهر مِنْ أَحْوالِنا هُوَ ما بَيْنَ اتِّضاحٍ وانْدِماجْ
فَكَمَا نَحْنُ بِهِ فَهْوَ بِنا إنّ عَيْنَ الضِّيْقِ عَيْنُ الانْفِراجْ

* * *

مَنْ سَتَرَ الحَقَّ وَلَمْ يُفْشِهِ

مَنْ سَتَرَ الحَقَّ وَلَمْ يُفْشِهِ فَذَلِكَ الشَّخْصُ الذِي قَدْ كَفَرْ
وَلَيْسَ مَخْفِيًّا عَلَى ناظِرٍ فِيْهِ بِعَيْنِ العَقْلِ أَوْ بِالبَصَرْ
تَبَارَكَ اللهُ الذِي لَمْ يَزَلْ يَظْهَرُ فِيْمَا قَدْ بَدَا مِنْ صُوَرْ
فإِنّهُ مُنْشِئُها دائِمًا فِي كُلِّ مَا يَظْهَرُ أَوْ قَدْ ظَهَرْ

* * *

فَلَيْسَ إِلَّا عَيْنهُ بِالخَبَرْ

فَلَيْسَ إِلَّا عَيْنُهُ بِالخَبَرْ وَلَيْسَ إِلَّا غَيْرهُ بِالبَصَرْ
فأَيْنَ أَهْلُ الفِكْرِ فِي ذاتِهِ قَدْ رَكِبُوا فِيْهِ عَظِيْمَ الخَطَرْ
تَعارَضَ الأَمْرُ لَدَيْهِمْ فَمَا لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ بِحُكْمِ النَّظَرْ
إِنْ قِيْلَ: هُوْ، قِيْلَ لَهُمْ: لَيْسَ هُوْ لأَنَّهُ مَطْلُوبُكُمْ بِالفِكَرْ
أَوْ قِيْلَ: ما هُوْ، قِيْلَ: هُوْ، إنّهُ عَيْنُ الذِي تَشْهَدُهُ فِي الصُّوَرْ

* * *

---

(١) إشارة إلى الآية القرآنية: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" [الإسراء: ٣٦]

فَقَدْ بَانَ لَكَ الحَقُّ

فَقَـدْ بَانَ لَكَ الحَقُّ ... وَقَدَ بَانَ لَكَ الخَلْقُ
فَقُلْ ما شِئتَ أَوْ سَمِّهْ ... فَـكُلٌّ قَـوْلُهُ حَـقُّ
فَمَـا فِي كَـوْنِـهِ مَـيْنٌ ... وَما فِي كَوْنِنا صِدْقُ

* * *

قالَ لِيَ الحَقُّ فِي ضَمِيْرِي

قالَ لِيَ الحَقُّ فِي ضَمِيْرِي: ... مـا أَجْهَـلَ الخَلْق بالأُمُورِ
مـا عَـرَفَ الأَمْـرَ غَـيْرُ ... مُـنَـبَّـإٍ عـالِـمٍ خَـبِـيرِ
مُهَيَّـإٍ لِـلـهُـدَى مُـعَـدٍّ ... نَدْبٍ بِأَمْرِ الوَرَى بَصِـيرِ
قَـدْ عَلِمَ الحَقَّ عِلْمَ ذَوْقٍ ... لَيْسَ بِحَـدْسٍ وَلا شُـعُورِ
وَلا تَـنَـاءٍ وَلا تَـدَانٍ ... وَلا خَـفـاءٍ وَلا ظُـهُـورِ

* * *

إِذا صَحَّتْ عُبُودَةُ كُلِّ عَبْدٍ

إِذا صَحَّتْ عُبُودَةُ كُلِّ عَبْدٍ ... تَصِحُّ لَهُ السِّيادَةُ فِي الوُجُودِ
فَيَحْكُمُ مِثْلَ سَـيِّدِهِ وَتَبْدُو ... عَلَيْـهِ بِـذاكَ أَعْلامُ المَزِيـدِ
وَيُخْبِرُنا لِســانُ الحالِ عَنْهُ ... بأَنَّ الأَمْرَ فِيْهِ مِنَ الشُّـهُودِ
لَهُ تَعْنُو الوُجُوهُ إِذا تَبَـدَّى ... كَمَا عَنَتِ المَلائِكُ بِالسُّـجُودِ
فَيَسْمُو رِفْعَةً[١] وَيَذِلُّ عِزًّا ... فَيُـدْعَى بِالمُرادِ وبِالمُرِيْـدِ

* * *

فَعَزَّ الأَمْرُ أَنْ يُدْرَى فَيُحْكَى

فَعَزَّ الأَمْرُ أَنْ يُدْرَى فَيُحْكَى ... وَجَلَّ فَلَيْسَ يَضْبُطُهُ اصْطِلاحُ
فَتَجْهَلُهُ العُقُولُ إذا تَـرَاهُ ... تُعَبِّرُ عَنْهُ أَلْسِـنَةٌ فِصَـاحُ
مِنَ اقْوامٍ مُـقَـلِّدَةٍ عُـقُولًا ... لإِمْكانٍ يَكُونُ بِهِ[٢] الصَّـلاحُ
فَهُمْ بِالفِكْرِ قَـدْ جَمَعُوا عَلَيْـهِ ... عَلَى جَهْـلٍ فَخَـانَهُمُ الفَلاحُ
وَقَـالَ العـارِفُونَ بِمَـا رَأَوْهُ ... فَمَا اصْـطَلَحُوا فَجَاءَهُمُ النَّجاحُ

---

(١) ق: كتب فوقها "صح" وفي الهامش بقلم الأصل: "ذلة"
(٢) ق: كتب فوقها بقلم آخر: "لأفكار يكون بها" مع إشارة التصويب وحرف خ، وفي س: "بأفكار يكون به"

فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ فِي الكَوْنِ شَيْءٌ وَلَيْسَ لَهُ بِنا إِلَّا السـَّـــرَاحُ

* * *

فاللّهُ لَيْسَ سِوَاهُ مَشْهُودًا لَنَا

فاللّهُ لَيْسَ سِــوَاهُ مَشْــهُودًا لَنَا وَهْوَ المُنَزِّهُ والمُجَمِّعُ بَيْنَنَــا
فـالقَيْـدُ والإِطْلاقُ فِيْـهِ واحِـدٌ وَكِلاهُمَا حُكْمٌ عَلَيْهِ لَهُ بِنا
فانْظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ إِن كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَجِدْهُ بِالسَّـرِيْرَةِ مُعْلِنا
هَذا هُوَ الحَقُّ الصَّرِيْحُ لِمَنْ يَرَى ما قَدْ رَأَيْتُ مُبَرْهَنًا ومُبَيَّنا

* * *

النَّارُ نارانِ نارُ اللّهِ واللَّهَبِ

النَّـارُ نارانِ: نارُ اللّهِ واللَّهَـبِ والدارُ دارانِ: دارُ الفَوْزِ والعَطَـبِ
وكُلُّها سَـبَبٌ مِنْ كَوْنِ مُنْشِـئِها فاجْزَعْ مِنَ الكَوْنِ لا تَجْزَعْ مِنَ السَّبَبِ
وخَفْ مِنَ العِلْمِ إِنَّ العِلْمَ يَحْكُمُهُ واجْنَحْ إِلَى السِّـلْمِ لا تَجْنَحْ إِلَى الحَرَبِ

* * *

فَلا تَعْمَلْ فَلَا تَشْقَى

فَلا تَعْمَلْ فَلَا تَشْقَى فَكُنْ عَبْدًا وَكُنْ حَقَّا
فَمَـا ثَمَّ سِـــوَى مَـا قُلْتُـهُ فَـانْظُرْ تَرَ الحَقَّـا
عَذَاب الخَلْقِ بِالخَلْقِ حَقًّا كُنْتَ أَوْ خَلْقَا

* * *

فالنَّارُ مِنْكَ وبِالأَعْمالِ تُوقِدُها

فالنَّارُ مِنْكَ وبِالأَعْمَالِ تُوقِدُها كَمَا بِصَـــالِحِها فِي الحالِ تُطْفِؤُها
فأَنْتَ بِالطَّبْعِ مِنْها هارِبٌ[1] أَبَدًا وأَنْتَ فِي كُلِّ حالٍ فِيْكَ تُنْشِؤُها
أَما لِنَفْسِكَ عَقْلٌ فِي تَصَرُّفِهـــا وَقَـدْ أَتَيْـتُ إِلَيْهـا اليَوْمَ أُنْبِؤُهـا
قَبْلَ المَمَاتِ فإِنَّ اللّهَ قالَ لَنَا بِـأَنَّـهُ يَوْمَ عَرْضِ الخَلْقِ يَمْلَؤُهـا

* * *

قَدْ وَسِعَ الحَقُّ كُلَّ شَيْءٍ

قَدْ وَسِعَ الحَقُّ كُلَّ شَيْءٍ لأَنَّـهُ عَيْنُ كُلِّ شَيِّ

---

(١) ق: "هاربا" وعليها إشارة شطب وصححت فوقها

فَمَا تَرَى فِيْهِ غَيْرَ حَقٍّ فِي كُلِّ نُوْرٍ وَكُلِّ فَيِّ

* * *

فَنَارُ اللهِ لَيْسَ سِوَى وُجُودِي

فَنَارُ اللهِ لَيْسَ سِوَى وُجُودِي وَنَار جَهَنَّمِ ذَات الوَقُودِ
بِآلِهَةٍ تَعَبَّدَها أُنَاسٌ وَهُمْ فِيْهَا عَلَى حُكْمِ الخُلُودِ

* * *

نادانِيَ الحَقُّ مِنْ وُجُودِي

نادانِيَ الحَقُّ مِنْ وُجُودِي فِي كُلِّ حالٍ عَلَى الشُّهُودِ
امْتَلأَتْ ذاتُكُمْ فَقُلْنا مِلْئِي مُحالٌ هَلْ مِنْ مَزِيدِ
ما يَمْلأُ الكَوْنَ غَيْرُ مَنْ قَدْ جادَ عَلَى الخَلْقِ(١) بِالوُجُودِ
وذَلِكَ الحَقُّ لا سِوَاهُ ما رُتْبَةُ الرَّبِّ كالعَبِيدِ
مَنْ عَلِمَ الحَقَّ عِلْمَ ذَوْقٍ لَمْ يَدْرِ ما لَذَّةَ السُّجُودِ

* * *

إِذا عُرِفَ اللهُ مِنْ فِعْلِهِ

إِذا عُرِفَ اللهُ مِنْ فِعْلِهِ فَإِهْمَالُهُ عَيْنُ إِمْهَالِهِ
فَعَيْنٌ تَرَاهُ بِتَفْصِيْلِهِ وعَيْنٌ تَرَاهُ بِإِجْمَالِهِ
فَقَوْمٌ عَلَى حُكْمِ إِحْسانِهِ وقَوْمٌ عَلَى حُكْمِ إِجْلَالِهِ
فَيَقبضُ شَخْصًا بِتَعْرِيْفِهِ وَيَبسطُ شَخْصًا بِإِهْمَالِهِ
فَسُبْحَانَ مَنْ حُكْمُهُ واحِدٌ بِإِعْراضِهِ وْبِإِقْبَالِهِ
وسُبْحانَ مَنْ عَمَّ إِحْسانُهُ بِإِذْلالِهِ وْبِإِدْلالِهِ
وكُلٌّ بِإِعْدادِهِ قابِلٌ لِخُسْرانِهِ ولإِفْضالِهِ

* * *

فَكَمْ بَيْنَ مَحْكُومٍ لَهُ بِسَعادَةٍ

فَكَمْ بَيْنَ مَحْكُومٍ لَهُ بِسَعادَةٍ وَمَا بَيْنَ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ مَشِيْئَتُهْ
فَذَلِكَ تَخْلِيْصٌ عَزِيْزٌ مُقَدَّسٌ وَهَذَا عَلَى حَالٍ أَرَتْهُ حَقِيْقَتُهْ
فَلَوْلاهُ مَا بَانَتْ عَلَيْهِ طَرِيْقَتُه وَلا شَهِدَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ سَلِيْقَتُهْ

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم آخر: "الكون" مع إشارة التصويب، وحرف خ

*   *   *

فَلِذَاتِ الحَقِّ نَحْنُ السُّعَدا

فَلِذَاتِ الحَقِّ نَحْنُ السُّعَدا   ولإمْكانِ الوَرَى كانَ الشَّــقَا
ولِقَاءُ الحَقِّ حَقٌّ واجِبٌ   فابْشِــرُوا بِكُلِّ خَيْرٍ فِي اللِّقَا
فَلَنَـا مِنَّـا فَنَـاءٌ وبَقَـا   ولَـنَـا مِـنْـهُ وُجُـودٌ وَلِـقَـا
فَهْوَ خَيْرٌ ما لَهُ ضِـدٌّ يُرَى   فـإذا مـا الخَيْرُ بِالخَيْرِ الْتَقى
كانَ خَيْرًا كُلُّ ما كَانَ بِـهِ   مذهب الشرِّ وأسباب التُّقَى

*   *   *

فَما أَنَا مُخْضَةُ الوُجُودِ

فَما أَنَا مُخْضَــةُ الوُجُودِ   إلّا لِكَـوْنِي مِـنَ الـوُجُـودِ
لَـيْسَ لأَمْـرٍ عَـلَيَّ حُـكْمٌ   مِنْ عَدَمٍ يفضي فِي وُجُودِي
فَلَيْسَ لِي فِي الكِيَانِ مِثْلٌ   أَذاقَــهُ لذَّةَ المَــزِيْــدِ
لِذَلِكَ اخْتُصَّ بِالسُّــجُودِ   كَوْنِي وَكُوِّنْتُ لِلسُّــجُودِ
أَسْجَدَ لِي الأَمْرُ كُلَّ كَوْنٍ   إِلَّا الذِي قَـالَ بِالجُـحُـودِ

*   *   *

فَلِلَّهِ ما للهِ مِنْ عَيْنِ كَوْنِنا

فَلِلَّهِ ما للهِ مِنْ عَيْنِ كَوْنِنا   ولِلْكَوْنِ ما لِلْكَوْنِ مِنْ نُورِ ذاتِهِ
فَنَحْنُ كَثِيرٌ والمُهَيْمِنُ واحِدٌ   تَوَحَّدَ فِي أَسْمَائِهِ وصِــفَاتِهِ

*   *   *

فَلَيْسَ إِلَّا اللهُ لا غَيْرُهُ

فَلَيْسَ إِلَّا الله، لا غَيْرُهُ   فَالْكُلُّ مِنْهُ بَدَا وَإِلَيْهِ يَعُودْ(١)

*   *   *

فَلَوْلا النُّورُ لَمْ تَشْهَدْهُ عَيْنٌ

فَلَوْلا النُّورُ لَمْ تَشْهَدْهُ عَيْنٌ   ولَوْلا العَقْلُ لَمْ يَعْرِفْهُ كَوْنُ

*   *   *

---

(١) ق: ذكر في الهامش بقلم الأصل: "بيت غير مقصود"

فَذَلِكَ القَبْرُ ونَحْنُ الصَّدَى

فَذَلِكَ القَبْرُ ونَحْنُ الصَّـدَى   وَمـا لَنَـا كَوْنٌ بِغَيْرِ النِّـدَا
فَمَنْ يُنادِيْهِ بِـــ"كُنْ" كانَهُ   ولَيْسَ ذاكَ الكَوْنُ مِنْهُ ابْتِدَا
لأَنَّـهُ يَحْـدُثُ عَـنْ قَـوْلِهِ   وَقَوْلُهُ: "كُنْ" لا يَكُونُ سُدَى
فَمِنْـهُ كُنَّـا وَبِـهِ قَـدْ بَـدَا   هَـذَا الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَدْ بَدَا
فَهْوَ النَّدَى لَيْلًا إذَا كُنْتُـهُ   كَمَا أَنَا مِنْهُ نَهَارًا سَـــدَى[1]
وإِنْ تَشَأْ عَكْسَ الذِي قُلْتُهُ   فـإِنَّـهُ اللَّيْـلُ ونَحْنُ النَّـدَى

*   *   *

فالجَحْدُ مِنْ صِفَةِ النُّفُوسِ إذا أَبَتْ

فالجَحْدُ مِنْ صِفَةِ النُّفُوسِ إذا أَبَتْ   كالنَّارِ تُحْرِقُ بالقبولِ وإِنْ خَبَتْ
لَوْلا وُجُودُ الاخْتِيـارِ وَجَبْرِهـا   فِيْهِ لَمَا أَبَتِ النُّفُوسُ إذا أَبَتْ

*   *   *

فَيَشْهَدُ الشَّخْصُ بِمَا لَمْ يَرَى

فَيَشْهَدُ الشَّخْصُ بِمَا لَمْ يَرَى   إذا أَتَاهُ الخَبَرُ الصـــادِقُ
فالكُلُّ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ الذِي   أَوْحَى بِـهِ فَكُلُّـهُ ناطِقُ
فـانْظُرْ فَمَـا فِي كَوْنِـهِ غَيْرُهُ   فَهْوَ وُجُودُ الخَلْقِ والخَالِقُ

*   *   *

ما ثَمَّ سِتْرٌ وَلا حِجَابُ

ما ثَمَّ سِـتْرٌ وَلا حِجَابُ   بَـلْ كُلُّـهُ ظـاهِرٌ مُبِينُ
فَيَعْلَمُ الحَقَّ دُونَ شَـكٍّ   وَسِرُّهُ فِي الحَشـــا دَفِينُ

*   *   *

أَوْقَفَنِي الحَقُّ فِي شُهُودِي

أَوْقَفَنِي الحَقُّ فِي شُهُودِي   جُودًا وفَضْـلًا عَلَى وُجُودِي
فَقُمْتُ شُـــكْرًا بِهِ إِلَيْهِ   أَرْغَـبُ فِي لَذّةِ المَـزِيْـدِ
فَـزَادَنِي جُـودُهُ عُـلُومًـا   بِاللهِ فِي نِسْـبَـةِ الوُجُودِ
إِلَيْـهِ سُـبْحانَهُ تعـالَى   تُرَى عَلَى الكَشْفِ والشُّهُودِ

---

(١) السَّدى: ندى الليل، خلاف اللُّحمة.

لا يَعْرِفُ اللهَ غَيْرُ قَلْبٍ   كالبَدْرِ فِي مَنْزِلِ السُّعُودِ
يَرْقَى إِلَيْهِ يَجِيْءُ مِنْهُ   ما بَيْنَ بِيْضٍ وبَيْنَ سُوْدِ

* * *

في معرفة منزل المزيد، وسِرّ وسِرّين من أسرار الوجود والتبدّل -وهو من الحضرة المحمديّة:

إنّ الزّيادَةَ فِي الأَعْمالِ صُورَتها

إنّ الزّيادَةَ فِي الأَعْمَالِ صُورَتها   مِثْلُ الزيادَةِ فِي الإِنْعامِ يا رَجُلُ
ولَيْسَ يَعْرِفُهَا إِلَّا رِجالُ حِجَى   ولَيْسَ يَحْصُرُها عَدٌّ وَلا أَجَلُ
للهِ فِي طَيِّهَا مَكْرٌ لِذِي نَظَرٍ   مُحقِّقٍ وَلَنَا فِي مَكْرِهِ أَمَلُ
فإِنّهُ صادِرٌ مِنْ سِرِّ حَضْرَتِهِ   ولَيْسَ يَعْصِمُ إلّا العِلْمُ والعَمَلُ
إنّ الفُرُوعَ لَهَا أَصْلٌ يُبَيِّنُها   لِلناظِرِيْنَ بِهِ قَدْ جاءَنا المَثُلُ

* * *

بِهِ رِباطِي وبِنَا رِباطُهُ

بِهِ رِباطِي وبِنَا رِباطُهُ   فَهْوَ صِراطِي وأَنا صِراطُهُ
فانْظُرْ مَقالِي فَهْوَ قَوْلٌ صادِقٌ   مُحَكَّمٌ مُحَقَّقٌ مَناطُهُ
فَهْوَ حَبِيْبِي وأَنا بِهِ فَقَدْ   حَوَاهُ قَلْبِي فَأَنا فُسْطاطُهُ
عَزَّ فَمَا تُدْرِكُهُ أَبْصارُنا   لِقُرْبِهِ فَقَدْ طُوِيْ بِساطُهُ
فَبُعْدُهُ لِقُرْبِهِ لَيْسَ سِوَى   هَذَا، وَما قَدْ قُلْتُهُ اسْتِنْباطُهُ

* * *

وغَيْرُ هَذَا فَلا يَكُونُ

وغَيْرُ هَذَا فَلا يَكُونُ   فإِنَّهُ ظاهِرٌ مُبِينُ
فاصْغِ إِلَى قَوْلِنا تَجِدْهُ   عِلْمًا وَقَد جاءَكَ اليَقِينُ

* * *

في معرفة منزل سِرٍّ وثلاثة أسرار لوحيّة أُمّيّة محمّديّة:

لَوْ وَجَدْنا مَلِكًا نَسْتَعْبِدُهْ

لَوْ وَجَدْنا مَلِكًا نَسْتَعْبِدُهْ   أَوْ فَتًى ذَا كَرَمٍ نَسْتَرْفِدُهْ
لَبَذَلْنَا مُهَجَ النَّفْسِ لَهُ   واتَّخَذْناهُ إِمَامًا نَقْصِدُهْ

إِنَّمَـا الخَلْقُ عِيـالٌ كُلُّـهُ   والذِي قَـامَ بِهِمْ لا أَجْحـدُهْ
وَكَمَا قَـامَ بِهِمْ قـامُوا بِـهِ   فالتَفِتْ رَمْزِي تَرَى ما أَقْصِدُهْ
وكَمَا كُنَّـا بِـهِ كَانَ بِنـا   وبِهَـذَا القَـدْرِ كُنَّـا نَعْبُـدُهْ
وإِذا لَمْ يَكُ عَيْنِي لَمْ يَكُنْ   وإِذا ما لَمْ يَكُنْ لا أَشْـــهَدُهْ
فَغِنـاهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَنَـا   إِذْ تعَـالَى وَتَغَـالَى مَشْـــهَدُهْ
إنّمَـا الحَقُّ الذِي أَعْرِفُـهُ   وَالِدُ الـكَـوْنِ وكَـوْنِي وَلَدُهْ

*   *   *

فالأَصْلُ فَرْدٌ والفُرُوعُ كَثِيْرَةٌ

فالأَصْلُ فَرْدٌ والفُرُوعُ كَثِيْرَةٌ   فـالحَقُّ أَصْـــلٌ والكِيانُ فُرُوعُ

*   *   *

العَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفٌ

العَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ مُخْتَلِفٌ   وَذاكَ سِرٌّ لأَهْلِ العِلْمِ يَنْكَشِفُ

*   *   *

انْظُرْ إِلَى الكَوْنِ فِي تَفْصِيْلِهِ عَجَبًا

انْظُرْ إِلَى الكَوْنِ فِي تَفْصِـــيْلِهِ عَجَبًا   وَمَرْجعُ الكُلِّ فِي العُقْبَى إِلَى اللهِ
فِي الأَصْلِ مُتَّفِقٌ فِي الصُّورِ مُخْتَلِفٌ   دُنْـيَـا وآخِـرَةً فـالحُـكْمُ للهِ
فِي اللهِ مِنْ كَوْنِـهِ مَجْلَى لِعَـالَمِـهِ   وَلا يَرَى الكَوْن إلّا الله باللهِ
فـاعْلَمْ وُجُودَكَ إِنّ الجُودَ مُوجِـدُهُ   وَكُنْ بِـذاكَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللهِ

*   *   *

فالنَّفْسُ لا تُعْرَفُ إِلّا بِهِ

فالنَّفْسُ لا تُعْرَفُ إِلَّا بِهِ   والحَقُّ لا يُعْرَفُ إلّا بِهَا

*   *   *

فَكُنْ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ مُنَزِّهَا

فَكُنْ لَهُ مِنْ ذَاتِـهِ مُنَزِّهَـا   وَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ مُشَبِّهَا
ومَنْ يَكُنْ عَلَى الذِي وَصَيْتُهُ   كانَ بِمَا أَوْصَـــيْتُهُ مُنْتَبِها

*   *   *

اللهُ أَكْرَمُ أَنْ تَنْساكَ مِنَّتُهُ

اللهُ أَكْرَمُ أَنْ تَنْساكَ مِنَّتُهُ ... ومَنْ يَجُودُ إِذا الرحمنُ لَمْ يَجُدِ؟

* * *

فِي القَلْبِ عَقْدُ حِجًى وَعَقْدُ هِدايَةٍ

فِي القَلْبِ عَقْدُ حِجًى وَعَقْدُ هِدايَةٍ ... أَتُرَاهُ يَخْلُصُ مَنْ لَهُ عَقْدانِ

رَبِّي بِمَا أَعْطَيْتَنِيْهِ عَلِمْتُهُ ... ما لِي لِمَا حَمَّلْتَنِيْهِ تدَانِي[1]

ما كُلُّ ما كَلَّفْتَنِيْهِ أُطِيْقُهُ ... مَنْ لِي بِتَحْصِيْلِ النَّجاةِ وَذَانِ

عَقْلًا وَشَرْعًا بِالوَفَاءِ يُنادِيا ... قَلْبِيْ فَمَا لِي بِالوَفَاءِ يَدَانِ

إِنْ كُنْتَ نَعْتِي فَالوَفاءُ مُحَصَّلٌ ... أَوْ كُنْتُ أَنْتَ فَمَا هُمَا عَنَيانِي

* * *

الحمدُ للهِ الذِي بِوُجُودِهِ

الحمدُ للهِ الذِي بِوُجُودِهِ ... ظَهَرَ الوُجُودُ وعالَمُ الهَيَمَانِ

والعُنْصُرُ الأَعْلَى الذِي بِوُجُودِهِ ... ظَهَرَتْ ذَواتُ عَوالِمِ الإِمْكانِ

مِنْ غَيْرِ تَرْتِيْبٍ فَلَا مُتَقَدِّم ... فِيْهِ وَلا مُتأَخِّر بِالآنِ

حَتَّى إِذا شاءَ المُهَيْمِنُ أَنْ يَرَى ... ما كانَ مَعْلُوْمًا مِنَ الأَكْوانِ

فَتَحَ القَدِيْرُ عَوَالِمَ الدِّيْوانِ ... بِوُجُودِ رُوْحٍ ثُمَّ رُوْحٍ ثَانِ

ثُمَّ الهيُولِي[2] ثُمَّ جِسْمٌ قابِلٌ ... لِعَوالِمِ الأَفْلاكِ والأَرْكانِ

فأَدَارَهُ فلكًا عَظِيْمًا واسْمُهُ ... العَرْشُ الكَرِيْمُ ومُسْتَوَى الرَّحْمَنِ

يَتْلُوهُ كُرْسِيٌّ انْقِسامِ كَلامِهِ ... فَتَلُوحُ مِنْ أَقْسامِهِ القَدَمانِ

مِنْ بَعْدِهِ فَلَكُ البُرُوجِ وبَعْدَهُ ... فَلَكُ الكَواكِبِ مَصْدَرُ الأَزْمانِ

ثُمَّ النُّزُولُ مَعَ الخَلاءِ لِمَرْكِزٍ ... لِيُقِيْمَ فِيْهِ قَواعِدَ البُنْيَانِ

فأَدارَ أَرْضًا ثُمَّ ماءً فَوْقَهُ ... كُرَةُ الهَوَاءِ وَعُنْصُرُ النِّيْرانِ

مِنْ فَوْقِهِ فَلَكُ الهِلالِ وَفَوْقَهُ ... فَلَكٌ يُضافُ لِكاتِبِ الدِّيْوانِ

مِنْ فَوْقِهِ فَلَكٌ لِزُهْرَةَ، فَوْقَهُ ... فَلَكُ الغَزَالَةِ[3] مَصْدَرُ المَلَوَانِ[4]

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم آخر: "تراني" مع حرف خ.

(٢) ق: كتب فوقها بقلم الأصل: الهباء

(٣) الغزالة: الشمس

(٤) الملوان: الليل والنهار

مِنْ فَوْقِهِ المِرّيْخُ ثُمَّ المُشْـــتَرِي　　ثُمَّ الذِي يُـعْـزَى إِلَى كَـيْـوَانِ
وِلِكُلِّ جِسْـــمٍ ما يُشَـــاكِلُ طَبْعَهُ　　خَلْقٌ يُسَـــمَّى العَـالَمَ النّورانِي
فَهُمُ المَلائِكَـةُ الكِرامُ شِـــعارُهُمْ　　حِفْظُ الوُجُودِ مِنِ اسْمِهِ المِحْسَانِ
فَتَحَرَّكَـتْ نَحْوَ الكَمَـالِ فَوَلَّدَتْ　　عِنْدَ التَّحَرُّكِ عَالَمَ الشَّـيْطانِ
ثُمَّ المَعَـادِنَ والنَّبـاتَ وَبَعْـدُهُ　　جـاءَتْ لَنَـا بِعَوالِمِ الحَيَوانِ
والغايَةُ القُصْوَى ظُهُورُ جُسُومِنَا　　فِي عَـالَمِ التَّرْكِيْـبِ والأَبْـدَانِ
لَمّا اسـْـتَوَتْ وَتَعَدّلَتْ أَرْكَانُهُ　　نَفَخَ الإِلَهُ لَطِيْفَـةَ الإِنْســـانِ
وَكَسَـــاهُ صُـــوْرَتَهُ فَعَادَ خَلِيْفَةً　　يَعْنُـو لَهُ الأَمْلاكُ والثَّقَلانِ
وبِـدَوْرَةِ الفَلَكِ المُحِيْطِ وحُكْمِـهِ　　أَبْـدَى لَنَـا فِي عَـالَمِ الحَـدَثانِ
فِي جَوْفِ هَذَا الأَرْضِ مَاءً أَسْوَدًا　　نَتِنًا لأَهْلِ الشِّـــرْكِ والطُّغْيانِ
يَجْرِي عَلَى مَتْنِ الرِّياحِ وَعِنْدَها　　ظُلُمَـاتُ سُخْطِ القـاهِرِ الدَّيَّانِ
دارَتْ بِصَـــخْرَةِ مَرْكِزٍ سُــلْطانُهُ　　الرُّوحُ الإِلَهِيُّ العَظِيْمُ الشَّـــانِ

* * *

لَقَدْ حُزْتُ كُلَّ الطِّيْبِ فِيْمَا لَثِمْتُهُ

لَقَدْ حُزْتُ كُلَّ الطِّيْبِ فِيْمَا لَثِمْتُهُ　　وَقَـدْ عَلِمَ الأَقْوامُ مَنْ قَـدْ لَثِمْتُـهُ
وإِنّ الَّذِي فِي الكَوْنِ مِنْ كُلِّ طَيّبٍ　　مِنَ العَقْلِ والإِحْساسِ فِيْمَا طَعِمْتُهُ

* * *

في معرفة منزل سِرٍّ وسِرَّين، وثنائك عليك بما ليس لك، وإجابة الحقّ إيّاك في ذلك لمعنى شرّفك به -من حضرة محمديّة:

مَنْ حازَ شَطْرَ الكَوْنِ فِي خَلْقِهِ

مَنْ حازَ شَطْرَ الكَوْنِ فِي خَلْقِهِ　　وشَـــطْرَهُ الآخَرَ فِي خُلْقِـهِ
فَـذاكَ عَيْنُ الوَقْـتِ فِي وَقْتِـهِ　　وبَـدْرُهُ الطَّـالِعُ فِي أُفْقِـهِ
فَبَـدْرُهُ يَـطْـلَـعُ مِـنْ غَـرْبِـهِ　　وَضَـــوْءُهُ يَغْرُبُ فِي شَرْقِـهِ
فَـكُلُّ مَـخْـلُـوقٍ بِـهِ هـائِمٌ　　وكُلُّـنَـا نَهْـلِكُ فِي حـقِّـهِ

* * *

ولَمّا رَأَيْنا الحَقَّ فِي صُورَةِ البَشَرْ

ولَمّا رأَيْنا الحَقَّ فِي صُورَةِ البَشَـــرْ　　عَلِمْنَـا بِـأَنَّ العَقْـلَ فِيْـهِ عَلَى خَطَرْ

فَمَنْ قَيَّدَ الحَقَّ المُبِيْنَ بِعَقْلِهِ ... ولَمْ يُطْلِقِ التَّقْيِيدَ ما عِنْدَهُ خَبَرْ
إذا ما تَجَلَّى لِي عَلَى مِثْلِ صُوْرَتي ... تَجَلَّيْتُ فِي التَّنْزِيْهِ عَنْ سائِرِ الصُّوَرْ
فإنْ قالَ: ماذا؟ قُلْتُ: أَنْتَ ذَكَرْتَ لِي ... بِأَنَّكَ تَعْفُو عَنْ ظَلُومٍ إذا انْتَصَرْ
وَما أَنْتَ مِثْلِي قُلْ فَلِمْ حُزْتَ صُوْرَتي ... ورُؤْيَتي إيّاكُمْ كَمَا نُبْصِرُ القَمَرْ
فإنْ كُنْتَ مِثْلِي فَالتَّماثُلُ حاكِمٌ ... عَلَى كُلِّ مِثْلٍ كالذِي يَقْتَضِي النَّظَرْ
فَكُلُّ شَبِيْهٍ لِلشَّبِيْهِ مُشاكِلٌ ... عَلَى كُلِّ حالٍ فِي القَدِيْمِ وفِي البَشَرْ
لَقَدْ شَرَعَ اللّٰهُ السُّجُودَ لِسَهْونا ... بِإرْغامِ شَيْطانٍ وجَبْرٍ لِمَا انْكَسَرْ
فَما لَكَ لَمْ تَسْجُدْ وأَنْتَ إمامُنا ... فَأَنْتَ جَدِيْرٌ بِالسُّجُودِ كَمَا ذَكَرْ
أَتَيْناكَ نَسْعَى فانْثَنَيْتَ مُهَرْوِلًا ... وَأَيْنَ خُطَى الأَقْدامِ مِنْ خَطْوَةِ البَصَرْ

ومنها أيضا:

فَمِمَّنْ فُصِلْنَا أَوْ بِمَنْ قَدْ وَصَلْتَنا ... وَمَا هُوَ إِلَّا اللهُ بِالعَيْنِ والأَثَرْ
فَشُكْرًا لِمَا أَخْفَى وشُكْرًا لِمَا بَدَا ... وحَازَ مَزِيْدَ الخَيْرِ عَبْدٌ إذا شَكَرْ
وَما هُوَ إلّا الحَقُّ يَشْكُرُ نَفْسَهُ ... ولَكِنْ حِجَابَ القُرْبِ أَرْسلَ فاسْتَتَرْ

* * *

فَمَنْ لَيْلَى وَمَنْ لُبْنَى

فَمَنْ لَيْلَى ومَنْ لُبْنَى ... ومَنْ هِنْدٌ ومَنْ بَثْنَهْ
ومَنْ قَيْسٌ وَمَنْ بِشْرٌ ... أَلَيْسُوا كُلُّهُمْ عَيْنَهْ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَشْغُوفًا ... بِهِ إذْ كانَ لِي كَوْنَهْ
فَكُلُّ الخَلْقِ مَحْبُوبِي ... فَأَيْنَ مُهَيِّمِي أَيْنَهْ؟
فَمَنْ يَبْحَثْ عَلَى قَوْلِي ... يَجِدْ فِي بَيْنِهِ بَيْنَهْ

* * *

فَقُلْنا فِيْهِ حَقٌّ

فَقُلْنا فِيْهِ حَقٌّ ... وَقُلْنَا فِيْهِ خَلْقُ
وَقُلْنَا فِيْهِ دُرٌّ ... وَقُلْنَا فِيْهِ حُقُّ

* * *

فَهُوَ المُلْكُ والمَلِكُ

فَهُوَ المُلْكُ والمَلِكْ ... وَهُوَ الفُلْكُ والفَلَكْ

فـإذا مـا هَوَيْتُـهُ قـال لِلْحـبِّ هِيْـتَ لَكْ

* * *

ألا أَيُّها الفَلَكُ الدائِرُ

ألا أَيُّهـا الـفَـلَكُ الدائِـرُ لِمَنْ أَنْتَ فِي سَيْرِكُمْ سائِرُ؟
إِلَيْنا؟ فَنَحْنُ بِأَحْشـائِكُمْ إِلَـيْـهِ؟ فَسَـيْرُكُمُ بائِـرُ
تعالَى عَنِ الحَدِّ فِي نَفْسِـهِ وقَالَ هُوَ الباطِنُ الظاهِرُ
تَـدُورُ عَلَيْنا بِـأَنْفَاسِـنا وَأَنْـتَ لَنَـا الحَكَمُ القـاهِرُ
فَشُـغْلُكَ بِي شُـغْلٌ شـاغِلٌ وأَنْتَ إِذا ما انْقَضَى خاسِرُ
فإِنْ كُنْتَ فِي ذاكَ عَنْ أَمْرِهِ فـأَنْتَ بِـهِ الرَّابِحُ التَّـاجِرُ
ومِنْ فَوْقِكُمْ ثُمَّ مِنْ فَوْقِـهِ(١) إِلَهٌ لِـرَتْـقِـكُمُ فـاطِـرُ
تَـعَيَّنَ بِالـفَـتْـقِ فِي رَتْـقِكُمْ فَعَقْلُكَ فِي صُـنْعِهِ حائِرُ
لِذاكَ تَـدُورُ وَمَـا تَبْرَحَنْ بِمَثْواكَ والمُقْبِـلُ الغَـابِرُ
فَقِفْ فَأَبَى الجَبْرُ إِلّا السُّرَى وَقـالَ: أَنا الكاسِرُ الجَـابِرُ
سَتَرْتُ عُيُونَ النُّهَى فانْثَنَتْ وقَدْ عَلِمَتْ أَنَّنِي السـاتِرُ
فَسـُبْحـانَ مَنْ حُكْمُـهُ وَمَنْ عَيْنُهُ الوارِدُ الصـادِرُ
فَلَوْلاكَ مـا لاحَ فِي أُفْقِـهِ بِـدَوْرَتِـهِ كَوْكَـبٌ زاهِرُ

* * *

فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ

فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ وَمَنْ شاءَ فَلْيعْجزْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَنْظُرْ
فَمَنْ عَلِمَ العِلْمَ الذِي قَـدْ عَلِمْتُـهُ حَقِيْقٌ عَلَيْهِ أَنْ يُسَـرَّ وأَنْ يَشْكُرْ
إِذا نالَهُ التّقْوَى فَكُنْ فَطِنًـا بِمَـا يَقُولُ لِمَنْ يَدْرِيْ بِذَلِكَ أَوْ يَشْـعُرْ
وَما قالَ هَذا القَوْلَ لِلْخَلْقِ باطِلًا ولَكِنَّهُ ذِكْرَى فَمَنْ شـاءَ فَلْيَـذْكُرْ
هُوَ الحَيْرَةُ العَمْيَا لِمَنْ كانَ ذا عَمًى هُوَ المَنْظَرُ الأَجْلَى لِذِي بَصَرٍ يُبْصِـرْ
وَلَـمّـا ظَهَرْنا فِي وُجُودِ عَمَـائِـهِ عَلِمْنا وُجُودَ القُرْبِ فِيْنَا وَلَمْ نَحْصُـرْ

* * *

في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرتْ في الماء الحكمي المفصَّل مركّبة على العالَم بالعناية وبقاء

---

(١) ق: كتب بعده بقلم الأصل: "الضمير في فوقه" يعود على الفوق الأول

العالم أبد الآبدين وإن انتقلت صورته -وهو من الحضرة المحمديّة:

مقاماتٌ تَنُصُّ عَلَى اتِّساقٍ

مقاماتٌ تَنُصُّ عَلَى اتِّساقٍ لأَرْواحٍ مُـنَـبَّـأَةٍ كِـرامِ
أَفُوهُ بِها وَلا يَدْرِي جَلِيْسِي لأنَّ النُّورَ فِي عَيْنِ الظَّلامِ
فَلَوْلا ظُلْمَـةٌ مـا كانَ نُورٌ فَعَيْنُ النَّقْصِ يَظْهَرُ بِالتَّمَام
إِذا عَلِمَ الإِضـافَةَ مَنْ يَرَاها تَقَيَّـدَ بِالقُعُودِ وبِالقِيـامِ
يَرَى أَنّ الوُجُودَ لَهُ انْتِهـاءٌ وأَنّ البُـدْءَ يَظْهَرُ بِالخِتـامِ
فَحَالٌ بَيْنَ بُدْءٍ وانْقِضـــاءٍ وُجُودٌ لا يَزَالُ مَعَ الدَّوَامِ

* * *

اللّهُ أَنْشأَ مِنْ طَيٍّ وَخَوْلانِ

اللّهُ أَنْشـــأَ مِنْ طَيٍّ وَخَوْلانِ جِسْــمِي فَعَدَّلَنِي خَلْقًا وَسَــوَّانِي
وأَنْشـــأَ الحَقُّ لِي رُوْحًا مُطَهَّرَةً فَلَيْسَ بُنْيـانُ غَيْرِي مِثْـلَ بُنْيـانِي
إِنِّي لأَعْرِفُ رُوْحًا كانَ يَنْزِلُ بِي مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ بِفُرْقانِ[1]
وَما أَنا مُـدَّعٍ فِي ذَاكَ مِنْ نَبَأٍ مِنَ الإِلَهِ وَلَكِنْ جُودُ إِحْســـانِ
إِنّ النُّبُوَّةَ بَيْـتٌ بَيْنَنـا غَلِقٌ وَبَيْنَـهُ مُوثَقٌ بِقُفْـلِ إِيْمَـانِ

* * *

فالعِلْمُ أَشْرَفُ ما يُؤْتِيْهِ مِنْ مِنَحٍ

فالعِلْمُ أَشْرَفُ ما يُؤْتِيْهِ مِنْ مِنَحٍ والكَشْـفُ أَعْظَمُ مِنْهاجٍ وَأَوْضَحُهُ
فإِنْ سأَلْتَ إِلَهَ الحَقِّ[2] فِي طَلَبٍ فَسَـــلْهُ كَشْـــفًا فإِنّ اللهَ يَمْنَحُهُ
وأَدْمِنِ القَرْعَ إِنَّ البـابَ أَطْبَقَـهُ دَعْوَى الكِيانِ، وَجُودُ اللهِ يَفْتَحُهُ

* * *

في معرفة منزل الرؤية، والرؤية وسوابق الأشياء في الحضرة الرَّبِّيَّة، وأنّ للكفّار قَدَمًا كما أنّ

(١) ق: بعد هذا البيت كتب الشيخ تعليقه الذي أوردناه بعد النص وهو: نريد قوله تعالى: "إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا" [الأنفال: ٢٩]

(٢) ق: كتب مقابلها في الهامش بقلم آخر: "الخلق" وحرف ظ

للمؤمنين قَدَمًا، وقدوم كلّ طائفة على قَدمها، وآتِيَةٌ بإمامها عدلا وفضلا -من الحضرة المحمّديّة:

مَنْ كانَ فِي ظُلْمَةِ الأَكْوانِ كانَ لَهُ

مَنْ كانَ فِي ظُلْمَـةِ الأكْوانِ كانَ لَهُ   حُكْمُ العِنايَةِ دُوْنَ الخَلْقِ[1] أَجْمَعِهِ
وَنالَ كَشْفَ غِطاءِ الحِسّ مِنْ كَثَبٍ   وأَبْصَـــرَ الكُلَّ مَفْتُونًا بِمَوْضِعِهِ
تَجْرِي عَلَى السُّـنَّةِ البَيْضـاءِ سِـيْرَتُهُ   يُشــــاهِدُ الحَقَّ مَرْبُوطًا بِمَهْيَعِهِ

*   *   *

فَقَدْ بانَ لَكَ الأَمْرُ

فَقَـدْ بانَ لَكَ الأَمْرُ   فَلا يَهْتِـك السِّـــتْرُ
كَمَا يَحْكُمُكَ الشَّـــفْعُ   كَـذا يَحْكُمُـكَ الوِتْرُ

*   *   *

إِنَّما اللّهُ إِلهٌ واحِدٌ

إِنَّـــمَـــا اللّهُ إِلهٌ واحِـــدٌ   وَدَلِيْلِي "قُـلْ هُوَ اللّهُ أَحَـدْ"
فـإِذا مـا تِهْـتَ فِي أَسْمَـائِـهِ   فاعْلَمْ انَّ التِّيْهَ مِنْ أَجْلِ العَدَدْ
يَـرْجِـعُ الـكُلُّ إِلَـيْـهِ كُلَّـمَـا   قَرأَ القـارِئُ: "أَللّهُ الصَّـــمَدْ"
"لَمْ يَلِدْ" حَقًّا "وَلَمْ يُولَدْ" وَلَمْ   يَـكُ كُفْوًا لِلإِلَهِ مِنْ أَحَـدْ
فَيَحـارُ العَقْـلُ فِيْـهِ عِنْـدَمـا   يَغْلِـبُ الوَهْمُ عَلَيْـهِ بِالمُـدَدْ
ثُمَّ يَـأْتِـيْـهِ مُشِـــدًّا أَزَلٌ   جاءَ فِي الشَّـــرْعِ ويَتْلُوهُ أَبَدْ
وبِـنَـا كانَ لَهُ الحُـكْمُ بِـهِ   فـإِذا زُلْنَـا فَكَـوْنٌ يَـنْـفَـرِدْ

*   *   *

إِنَّ التَّدَبُّرَ مِثْلُ الفِكْرِ فِي الحَدَثِ

إِنَّ التَّدَبُّرَ مِثْلُ الفِكْرِ فِي الحَدَثِ   وَفِي المُهَيْمِنِ تَدْبِيْرٌ بِلا نَظَرِ
فَأَخْلِصِ الفِكْرَ إِنّ الفِكْرَ مَهْلَكَةٌ   بِهِ يُفَرَّقُ بَيْنَ اللّهِ والبَشَـرِ

*   *   *

(١) ق: ثابتة في الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب

في معرفة منزل التضاهي الخياليّ، وعالم الحقائق والامتزاج، وهو من الحضرة المحمديّة:

كَيْفَ التَّبَرِّي وَما فِي الكَوْنِ إلَّا هُوَ

كَيْفَ التَّبَرِّي وَما فِي الكَوْنِ إلَّا هُوْ   فَكُلُّ كَوْنٍ أَراهُ أَنْـتَ مَعْنـاهُ
وَقَـدْ أَتَى بِالتَّبَرِّي فِي شَرِيْعَتِـهِ   فَحَيَّرَ العَقْـلَ شَرْعٌ كانَ يَهْوَاهُ
أَدْناهُ مِـنْـهُ وَلا عَـيْنٌ تُـغـايِـرُهُ   فَمَنْ دَنا ثُمَّ بَعْدَ القُرْبِ أَقْصاهُ؟
اللهُ مَـوْلَى جَمِيْعِ الخَـلْقِ كُلِّهِم   وَلَمْ يَجِـبْ أَحَـدٌ أَللّهُ مَوْلاهُ

* * *

فَعَيْنُ الخَلْقِ عَيْنُ الحَقِّ فِيْهِ

فَعَيْنُ الخَلْقِ عَيْنُ الحَقِّ فِيْهِ   فَلَا تُنْكِرْ فَإِنَّ الكَوْنَ عَيْنُهْ
فإِنْ فَرَّقْتَ فَالعِرْفانُ بادٍ   وإِنْ لَمْ فاعْتَبِرْ فَالبَيْنُ بَيْنُهْ

* * *

أَلَا إِنّ النِّفاقَ هُوَ النَّفَاقُ

أَلَا إِنّ النِّفـاقَ هُوَ النَّفَـاقُ   إِلَيْـهِ إِذا تَحَقَّقْـتَ المَسَـــاقُ
فَكُنْ فِيْـهِ تَكُنْ بِالحَقِّ صِرْفًا   وَتَحْمَـدُهُ إِذا شُـــدَّ الوَثاقُ
إِذا ما كُنْتَ مُعْتَمدًا لِشَـيْءٍ   فَأَنْتَ لَهُ إِذا فَكَّرْتَ سَـــاقُ
عَلَى العَمَدِ الذِي قَدْ غابَ عَنّا   إذا ما كُنْتَ[١]، تَعْتَمِدُ الطِّباقُ
فَكُنْ ذاكَ العِماد تَكُنْ إِمـامًا   فَيَظْهَرُ عِنْـدَكَ الدِّيْنُ الوِفـاقُ

* * *

في معرفة منزل يجمع بين الأولياء والأعداء -من الحضرة الحكميّة- ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض. وهذا المنزل يتضمّن أَلْفَ مقام محمّديّ:

إِنّ المَغانِمَ نارُ الحَقِّ تَأْكُلُها

إنّ المَغـانِمَ نارُ الحَقِّ تَـأْكُلُهـا   فَمَنْ يَكُنْ بَدَلًا مِنْها فَقَدْ عُصِـمَا
مِنْهـا فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ سَـــلْطَنَةٌ   فَذاكَ نائِبُهُ فِي الخَلْقِ قَدْ حَكَما
وَما مَضَـــى فَهْوَ مَنْسُوخٌ بِعامِلِهِ   يَوْمَ القِيامَةِ بِالنَّسْخِ الذِي رَسَـما

(١) ق: "ما كنت" كتب فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "حققت" يشير بذلك إلى صواب كلا التعبيرين. ويبدو أن معنى "كنت" هنا هي: وُجِدتَ

فَـالكُلُّ ينْعَـمُ مُلْتَـذٌّ بِمَـنْزِلِهِ أَهْلُ الجِنانِ وأَهْلُ النارِ والقُدَما
اللهُ يَـرْزُقُـنـا مِـنْ عِـلْمِ رَحْـمَتِـهِ حَظًّـا يُبَلِّغُـنـا مَنـازِلَ العُلَمَـا
مَنْ لَمْ يَكُنْ حَظُّهُ عِلْمًا[1] وَمَعْرِفَةً فَمَا يُقَدِّمُ فِي شَـأْوِ الهَوَى قَدَما

* * *

مَا كُلُّ مَنْ حازَ الجَمَالَ بِيُوسُفٍ

مَا كُلُّ مَنْ حازَ الجَمَالَ بِيُوسُـفٍ إِنَّ الجَمِيْلَ هُوَ الإِمامُ المُنْصِفُ
إِنْ كُنْتَ تُدْرِكُ ما تُرِيْدُ وتَشْتَهِي أَنْتَ المُحَبَّبُ والمُبَرَّأُ يُوْسُـفُ

* * *

أَلَا إِنّ أَهْلَ اللهِ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيا

أَلَا إِنّ أَهْلَ اللهِ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيا كَمَا أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى
فإِنَّ الَّذِي أَقْصَاهُ يَمْتازُ بِالسُّفْلَى وإِنَّ الَّذِي أَدْناهُ قَـدْ فـازَ بِالعُلْيَـا
أَلَا تَلْحَظَنَّ الرَّكْبَ أَسْـفَلَ مِنْهُمُ فَكُلُّ فَرِيْقٍ فِي مَكانَتِـهِ أَوْلَى[2]

* * *

إِنّ للهِ نَصِيْبًا وافِرًا

إِنّ للهِ نَصِـيْبًـا وافِرًا هُوَ خُمْسُ الفَيْءِ مِنْ غَيْرِ مَزِيـدْ
فَلَهُ القَلْـبُ الذِي يَعْمُرُهُ وَهُـوَ العَـرْشُ الإِلَهِيُّ المَجِيـدْ
والذِي يَبْقَى فَقَدْ قَسَّـمَهُ اختِصاصًا مِنْهُ فِي بَعْضِ[3] العَبِيدْ
فالذِي حازَ الذِي سَطَّرَهُ قَلَمِي فـازَ بِمَـا يُعْطِي الوُجُودْ
فَرَسُـولٌ أَوْ وَلِيٌّ وَارِثٌ مـا لَهُ فِي عِلْمِنـا غَيْرُ الشُّـهُودْ
والذِي يَعْلَمُـهُ اللهُ فَمَـا لِيَ عِـلْمٌ فِـيْـهِ إِلَّا أَنْ يَجُـودْ

* * *

في معرفة منزل سجود القيّوميّة والصدق والمجد واللؤلؤة والسور:

إِذا وُضِعَ المِيْزانُ فِي قُبَّةِ العَدْلِ

إِذا وُضِـعَ المِيْزانُ فِي قُبَّةِ العَدْلِ وَجاءَ إِلَهُ الحَقّ لِلْحُكْمِ والفَصْـلِ

---

(١) ق، س: علم
(٢) ق: "في مكانته أولى" كتب تحتها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "من مكانته أدنى"
(٣) رسمها في ق يقرب من: نفض، نقض

يَقُومُ لَنا شَـــكْلٌ بَـدِيْعٌ مُثَلَّـثٌ فَضِلْعانِ فِي مِثْلٍ وضِلْع بِلا مِثْلِ
وَلا بُـدَّ مِنْ تَرْجِيْحِـهِ لِبَقـائِـهِ فَلا بُدَّ مِنْ أَمْرٍ يُؤَيَّدُ بِالفَضْـــلِ
فَيَذْهَبُ حُكْمُ المَيْلِ عن اسْـتِوائِهِ وَيَرْجَحُ مِيْزانُ السعادَةِ بِالثُّفْلِ[1]

* * *

واحِدٌ وَهْوَ كَثِيْرٌ عَجَبٌ

واحِدٌ وَهْوَ كَثِيْرٌ عَجَبٌ وَهْوَ لِلحاصِـــلِ فِيْهِ مذهبُ
إنّما العِلْمُ لِمَنْ حَصَّـــلَهُ بِطَرِيْقِ الذَّوْقِ فَهْوَ المَشْرَـــبُ
أَيُّهـا الطـالِـبُ كنْزًا إنّـهُ عَيْنُ ما جِئْـتُ بِـهِ مـا تَطْلُـبُ

* * *

فإنّهُ عَيْنُ المَثَلْ

فإنّهُ عَيْنُ المَثَلْ سُـبْحانَهُ عَزَّ وَجَلْ
وكُلّنا مِنْهُ إذا حَقَّقْتَـهُ عَلَى وَجَـلْ
إلّا الذِي بَشَّرَهُ بِالأَمْنِ مِنْهُ وبَجَلْ[2]

* * *

فَلَيْسَ إلّا الواحِدُ الكَثِيْرُ

فَلَيْسَ إلّا الواحِـدُ الكَثِيْرْ بِمِثْلِ هَذَا تُشْـــهَدُ الأُمُورُ
فانْظُرْ إذا ما جاءَكَ الغَرُورُ[3] مُقـابِلًا مِنْـكَ لَهُ النَّـذِيرُ
وكُلُّ مــا يَـقُـولُهُ غُـرُوْرُ تَضِيْقُ مِنْ سَمَاعِهِ الصُّدُورُ

* * *

فَلَوْلا ظُهورُ الحَقِّ ما كانَ إنْسانُ

فَلَوْلا ظُهُورُ الحَقِّ ما كانَ إنْسانُ وَلَوْلا بُطُونُ الحَقِّ ما قامَ بُرْهانُ
فَمَـا ثَمَّ إلَّا واجِـبٌ ثُمَّ واجِـبٌ إذا ما عَلِمْتَ الأَمْرَ ما ثَمَّ إمْكانُ
فَمَا أكْمَلٌ فِي الكَوْنِ مِنْ عَيْنِ ذاتِهِ وَهَذا الَّذِي سَمَّاهُ فِي الكَوْنِ إنْسانُ
وَمَا ثَمَّ مَقْصُـــودٌ سِـــوَاهُ فإنّهُ هُوَ الحَقُّ لا يَحْجُبْكَ خُلْدٌ ونِيْرانُ

---

(١) ثفل الشيء: ما سفل من كل شيء
(٢) أبجلني الشيء إبجالا: أي أحسبني وكفاني حتى قلت بجَل.
(٣) الغَرور: إبليس

فـإنَّ الَّذِي أَبْـدَاهُ أعْـلَمَ أنّـهُ لَهُ غَضَـبٌ أَبْدَاهُ وَقْتًا وَرِضْــوانُ
فَلَا بُـدَّ مِنْ دَارَيْنِ: دَارِ كَرامَـةٍ وَدَارِ عَـذَابٍ فِيْـهِ لِلعَقْـلِ تِبْيـانُ
وَهَذا الَّذِي جِئْنا بِهِ فِي كَلامِنا هُوَ الحَقُّ إِنْ فَكَّرْتَ ما فِيْهِ بُهْتانُ

* * *

وَقَدْ عَلِمتَ بِأَنّ الحَقّ أَيَّدَنِي

وَقَـدْ عَلِمْـتَ بِـأَنّ الحَقَّ أَيَّـدَنِي فِيْمَـا أَفُوهُ بِـهِ عَنْـهُ وَقَيَّـدَنِي
بِـهِ فَلا تَبْرَحُ الأَرْواحُ تَنْزِلُ بِي عَلَى الدَّوامِ وَتَهْوانِي فَتَقْصِـــدُنِي
وَذَاكَ أَنَّ لَـنَـا عَـيْـنًـا مُـكَمَّـلَةً بِها يَرَى نَفْسَهُ مَنْ كانَ يَشْهَدُنِي
لِذاكَ أَوْجَدَنِي رَبِّي وَخَصَّـصَـنِي فَكُلُّ ما فِيَّ[1] مِنْهُ حِيْنَ يُوْجِدُنِي
وانْظُرْ إِلَيَّ تَرَى فِي صُـوْرَتِي عَجَبًا فِي كُلِّ حالٍ إِلَهُ الحَقِّ يُسْـعِدُنِي
إِذا هَمَمْـتُ بِـأَمْرٍ لا يُقَـاوِمُـهُ أَمْرٌ وَجَدْتُ إِلَهِي فِيْهِ يَعْضُـدُنِي
فَكُلُّ عَقْـلٍ يَرَى رَبِّي يُوَحِّـدُهُ والحَقُّ حِيْنَ يَرَانِي بِي يُوَحِّـدُنِي
فاللهُ يَعْلَمُ ما فِي الغَيْبِ مِنْ عَجَبٍ وبِالوُصُـــولِ إِلَيْهِ الحَقُّ يُفْرِدُنِي

* * *

في معرفة منزل الأُمّة البهيميّة والإحصاء والثلاثة الأسرار العُلويّة وتقدُّم المتأخِّر وتأخُّر المتقدِّم -من الحضرة الإلهيّة:

يَطِيْرُ العارِفُونَ إِلَى المُسَمَّى

يَطِيْرُ العارِفُونَ إِلَى المُسَـمَّى بِأَجْنِحَةِ المَلائِكَةِ الكِرَامِ
إِلَى ذَاتِ الذَّواتِ بِغَيْرِ نَعْتٍ فَتُرْجِعُهُمْ بِأَرْواحِ الأَسَامِي
فَتكمـلُ ذاتهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْـهٍ مِنَ الحـالِ المُنَزَّهِ والمَقـامِ
وَشاهِدُ حالِهِمْ يَبْدُو فَيقضى فَكُلُّهُمُ إِمـامٌ عَنْ إِمـامِ

* * *

كانَ مِثْلَ الخَلِّ مِنْ بَعْدِ العَسَلْ

كانَ مِثْلَ الخَلِّ مِنْ بَعْدِ العَسَــلْ فَمَضَـــى المِصْبَاحُ عَنِّي وَأَفَلْ
وَبَـدَتْ ظُلْمَـةُ لَيْـلٍ حـالِكٍ أَوْرَثَتْ فِي القَلْبِ أَسْبابَ العِلَلْ

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: فيه

قُلْـتُ: رَبِّي قـالَ: لَبَّيْـكَ فَمَـا تبْتَغِيْـهِ؟ قُلْـتُ: نُوْرًا بِعَمَـلْ
عَـلِمَ الحَـقُّ الذِي قَـدْ قُلْـتُـهُ قـالَ: بابٌ مُغْلَقٌ. قُلْـتُ: أَجَـلْ
قُلْتُ: هَبْ لِي نُوْرَكَ الخالِص بِي فَبَـدَا النُّورُ بِلا ضَرْبِ مَثَـلْ
فِي سَمَـائِي ثُمَّ أَرْضِي ثُمَّ مـا بَـيْنَ هَـذَيْـنِ إِلَى غَـيْرِ أَجَـلْ
والذِي يَـفْـهَـمُ قَـوْلِي قَـدْ دَرى أَنَّـنِي الأَمْـرُ الذِي مِـنْـهُ نَـزَلْ

* * *

إذا الصادِقُ الدَّاعي أتاكَ مُبَيِّنًا

إذا الصـــادِقُ الدَّاعِي أَتاكَ مُبَيِّنًا فَأَلْقِ إِلَيْهِ السَّـمْعَ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنا
وقُلْتُ: رَسُولَ اللهِ أَنْتَ وَسِيْلَتِي إِلَى مُسْــعِدِي سِرًّا أَقُولُ ومُعْلِنا
ولَسْــــتُ بِإِيْمَـانِي بِـهِ مُتَرَدِّدًا فـإِنِّي عَلِمْـتُ الأَمْرَ عِلْمًـا مُبَيَّنـا
بِكَشْـفٍ أَتانِي مِنْ إِلَهِي بِمَشْـهَدٍ يَكُونُ لَنَـا يَوْمَ القِيـامَـةِ مَوْطِنـا
فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَدَعْ فَمَـا ثَمَّ إِلَّا الله فـالعِلْمُ عِلْمُنـا
إذا قُلْتُ: "يا أَللهُ" لَبَّى مِنَ الحَشَا فإِنْ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ يَقُولُ: أَنَا أَنَا
أَنَا الواهِبُ المِحْسانُ فِي كُلِّ حالَةٍ وَذَلِكَ نَعْـتٌ لا يَكُونُ لِغَيْرِنا
وَمـا ثَمَّ غَيْرٌ بَـلْ أَقُولُ بِمَـا أَتَـتْ بِـهِ رُسْــلُنا فَالقَوْلُ مِنَّا بِنا لَنا
وَلَيْسَ رَسُولِي غَيْرُ نَعْتِي وَلا الَّذِي أُخـاطِبُـهُ غَيْرِي فَعَيْنُـكَ عَيْنُنـا

* * *

الجَهْلُ مَوْتٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْلَمُهُ

الجَهْـلُ مَوْتٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْلَمُـهُ إِلَّا الذِي حَيِيَتْ بِالعِلْمِ أَنْفَاسُـــهْ
لَا يَعْرِفُ الحَلَّ فِي عَقْدٍ رَبَطْتَ بِهِ إِلَّا الَّذِي قَوِيَتْ بِالفَتْلِ أَمْرَاسُـهْ
وَما حَلَلْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ تَزْعُمُهُ وَمَنْ تَخَيَّلَ هَذَا صَحَّ إِبْلاسُـــهْ
مَنْ يُضْلِلِ اللهُ لَا هادٍ يُبَصِّـــرُهُ وَهْوَ الَّذِي فِي غِناهُ عَنْهُ إِفْلاسُهْ

* * *

في معرفة منزل الحلّ والعقد، والإكرام والإهانة، ونشأة الدعاء في صورة الإخبار؛ محمّديٌّ:

صِحافٌ مِنَ اللُّجَيْنِ

صِحافٌ مِنَ اللُّجَيْنِ وَمِنْ جَوْهَرٍ وَعَيْنِ
أَتَـتْـنـا بِهـا كِـرَامٌ عَلَيْها سُتُورُ صَوْنِ

فَلَمَّا بَدَتْ إِلَيْنا أَكَلْنَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ
فَمِنْها عُلُومُ نُعْتٍ وَمِنْها عُلُومُ كَوْنِ
وَمِنْها عُلُومُ حالٍ وَمِنْها عُلُومُ عَيْنِ
فَمِنْ قائِلٍ بِوَصْلٍ وَمِنْ قائِلٍ بِبَيْنِ
فَسُبْحانَ مَنْ تَعالَى بِتَشْبِيْهِ كُلِّ عَيْنِ
فَما كَوْنُهُ سِوَاهُ وَما كَوْنُهُ بِكَوْنِي

* * *

في معرفة منزل: «العلماء ورثة الأنبياء» -محمّدي:

ما قُرَّةُ العَيْنِ إِلّا قُرَّةُ النَّفْسِ

مـا قُرَّةُ العَيْنِ إِلّا قُرَّةُ النَّفْسِ فـانظُرْ إِلَى كُلِّ مَعْنى دُسَّ فِي الحِسِّ
تَجِدْهُ يا سَنَدِيْ إِنْ كُنْتَ ذا نَظَرٍ فِي الفَصْلِ والنَّوْعِ بِالأَحْكامِ والجِنْسِ
فَلَيْسَ يَشْهَدُ عَيْنِي غَيْرَها أَبَدًا والناسُ مِنْ ذاكَ فِي شَكٍّ وفِي لَبْسِ
الطِّيْبُ والمَرْأَةُ الحَسْنا قَدَ اشْتَرَكا مَعَ المُناجاةِ فِي المَعْنَى وفِي النَّفْسِ
فَفِي الصلاةِ وُجُودِي والنِّساءُ لَنَا عَرْشٌ وَفِي الطِّيْبِ أَنْفاسٌ مِنَ الأُنْسِ

* * *

فَلوْلا الحَقُّ ما كانَ الوُجُودُ

فَلوْلا الحَقُّ ما كانَ الوُجُودُ وَلَوْلا الكَوْنُ ما كانَ الإِلَهُ
جَزاء قَدْ أَرادَ الحَقُّ مِنْهُ سُؤالَ السائِلِينَ: بِمَنْ؟ وَما هُوْ؟
فَما هُوَ فِي العُمُومِ بِغَيْرِ شَكٍّ وَأَمّا فِي الخُصُوصِ فَهُوْ وَما هُوْ

* * *

فَما ثَمَّ إِلَّا اللّٰهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ

فَما ثَمَّ إِلَّا اللّٰهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ وَما ثَمَّ إِلّا اثْنانِ واللّٰهُ ثالِثُ
قَدَ انْتَجَهُ العِلْمُ الذِي قَالَهُ لَنا فإِنِّي لِعِلْمِي بِالحَقِيْقَةِ حارِثُ

* * *

في معرفة منزل التوحيد والجمع، وهو يحوي على خمسة آلاف مقام رفرفيّ، وهو من الحضرة

المحمديّة، وأكمل مشاهده مَن شاهده في نصف الشهر أو في آخره:

يا مَرْيَم ابْنَة عِمْرانَ التي خُلِقَتْ

يا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرانَ التِي خُلِقَتْ فَرْشًـــا كَرِيْمًا لِرُوْحٍ جَلَّ مِنْ رُوْحِ
تَحَصَّـــنَتْ فَأَتَاها الرُّوْحُ يَمْنَحُها مِن فَوْقِ سَـبْعِ سَمَاواتٍ مَعَ اللّوحِ
أَهْدَى لَهَا هِبَةً عَلْيَا مُشَرَّفَـــةً أَسْـنَى وَأَشْرَقَ فِيْنا مِنْ سَـنَا يُوْحِ
تُحْيِي وَلَيْسَ لَهَا سَيْفٌ تُمِيْتُ بِهِ تُدْعَى -إِذا دُعِيَتْ بِاللَّفْظِ- بِالرُّوحِ

* * *

والناسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرادُ بِهِمْ

والناسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرادُ بِهِمْ وفِي عَمايَةٍ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ لَهُ

* * *

في معرفة منزل الخواتم، وعدد الأعراس الإلهيّة والأسرار الأعجميّة، موسويٌّ. لزوميّة:

عِلْمُ البَرَازِخِ عِلْمٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ

عِلْمُ البَرَازِخِ عِلْمٌ لَيْسَ يُـدْرِكُـهُ إِلّا الَّذِي جَمَعَ الأَطْرافَ والوَسَطا
لَهُ الـنُّـفُـوذُ بِـهِ فِي كُلِّ نازِلَةٍ كَوْنِيَّةٍ فَبِهِ فِي العالَمِيْنَ سَـــطا
فَإِنْ أَرَادَ بِشَـــخْصٍ نِقْمَةً قَبَضَـــا وإِنْ أَرَادَ بِشَـخْصٍ نِعْمَةً بَسَـطا
إِنْ أَقْسَطَ الخَلْقُ فِي مِيْزَانِ رَحْمَتِهِ فِي العالَمِينَ تَرَاهُ فِيْهِ قَدْ قَسَـــطا

* * *

كُلُّ بابٍ إذا وَصَلْتَ إِلَيْهِ

كُلُّ بابٍ إذا وَصَـــلْـتَ إِلَيْـهِ أَمْكَـنَ الـرَّدّ والـقَبُول جَمِيْعـا
غَـيْرِ بابِ الإِلَهِ فَـهْـوَ قَـبُـولٌ لِلَّذِي جـاءَهُ سَمِيْعًـا مُطِيْعـا
والَّذِي رُدَّ إِذْ تَخَـيَّـلَ فِـيْـهِ أَنَّـهُ الـبـابُ خَـرَّ ثُمَّ صَرِيْعـا
فَـيُـنـادِيْـهِ رَبُّـهُ لَـيْسَ بابِي إِنَّ بابِي لِمَنْ يَزِيْـدُ خُشُـــوعـا
لَوْ تَفَطَّنْتَ حِيْنَ جِئْتَ إِلَيْـهِ كُنْتَ عايَنْتَ فِيْكَ أَمْرًا بَدِيْعـا
أَنْتَ ما أَنْتَ لَسْتَ أَنْتَ سِوَانا فاسْكُبِ إِنْ شِئْتَ لِلفُراقِ دُمُوعا

* * *

إذا رُمتُ شُكْرًا لَمْ أَجِدْ لَكَ شاكِرًا

إذا رُمْتُ شُكْرًا لَمْ أَجِدْ لَكَ شاكِرًا وإنْ أَنا لَمْ أَشْـكُرْ أَكُونُ كَفُورا
سَتَرْتَ عُقُولَ الخَلْقِ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَضَـعْتَ فَلَمْ آنَسْ عَلَيْكَ غَيُورا
وَقَـدْ بَلَّغَـتْ عَنْـكَ التَّراجِمُ غَيْرَةً أَمَرْتَ بِهـا عَبْـدًا بِتِلْكَ خَبِيْرا
لِذَلِكَ لَمْ تُشْـهَدْ وَلَمْ تَكُ ظاهِرًا وَلَوْ كُنْتَ مَشْهُودًا لَكُنْتَ غَفُورا
وَقَدْ قُلْتَ بِالتَّلْبِيْسِ فِي المَلَكِ الذِي بَعَثْتَ شَخَيْصًـا كالأَنامِ بَصِـيرا
وَكَيْفَ لَنَـا بِالعِلْمِ والأَمْرُ لَمْ يَزَلْ عَلَى حالَةِ الإمْكانِ مِنْـكَ ظَهِيرا

*   *   *

فالشِّرْكُ بَاقٍ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْلَمُهُ

فالشِّـرْكُ بَاقٍ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْلَمُهُ إلّا الذِي شاهَدَ الأَعْيَانَ والصُّوَرا
فَمَنْ يَقُولُ بِتَوْحِيْدٍ أَصابَ، وَمَنْ يَقُولُ بِالشِّـرْكِ فِيْهِ صَدَّقَ الخَبَرا
إنّ الشَّرِيْـكَ لَمَعْدُومٌ وَلَيْسَ لَهُ فِي عَيْنِ عـابِـدِهِ عَيْنٌ وَلا أَثَرا

*   *   *

في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات -محمدي:

إنّ العَظِيمَ إذا عَظَّمْتَهُ نَزَلا

إنّ العَظِيمَ إذا عَظَّمْتَـهُ نَزَلا وإنْ تَعاظَمْتَ جَلَّتْ ذَاتُهُ فَعَلا[١]
فَهْوَ الذِي أَبْطَلَ الأَكْوانَ أَجْمَعَها مِنْ بابِ غَيْرَتِـهِ وَهْوَ الذِي فَعَلا
وَلَيْسَ يُدْرِكُ ما قُلْنَا سِوَى رَجُلٍ قَدْ جاوَرَ المَلأَ العُلْوِيَّ والرُّسُـلا
وَهـامَ فِيْمَنْ يَظُنُّ الخَلْقُ أَجْمَعُهُ تَحْصِيْلَهُ وَسَها عَنْ نَفْسِـهِ وَسَلا
ذاكَ الرَّسُولُ رَسُولُ اللهِ أَحْمَدُنا رَبُّ الوَسِـيْلَةِ فِي أَوْصـافِهِ كَمُلا

*   *   *

فَهَذِهِ كُلُّها رُمُوزُ

فَهَـذِهِ كُلُّها رُمُوزُ لأَنَّهـا كُلّهـا كُنُوزُ

*   *   *

(١) فعلا: من العلو

فإنّ تناهي العِلْم فِي نَفْسِهِ

فإنّ تناهي العِلْمِ فِي نَفْسِــــهِ فــإِنَّـهُ المَعْلُومُ لا يَنْتَهِي
وَقَدْ نَهَيْتُ النَّفْسَ عَنْ قَوْلِها بِالانْتِهــا فِيْــهِ فَلَمْ تَنْتَــهِ
لِجَهْلِها بِالأَمْرِ فِي نَفْسِــــهِ لِذاكَ قــالَـتْ: إِنّـهُ يَنْتَهِي
وَقَــدْ رَأَيْنــا نَـفَـرًا مِـنْهُـمُ بِمَكَّــةٍ يَجُولُ فِي مَهْمَــهِ
قَـدْ حَكَمَـتْ أَوْهـامُهُمْ فِيْهِم فانحازَ ذُو اللَّبِّ مِنَ الأَبْلَهِ

* * *

المنازلات

في معرفة المنازلات الخطابيّة، وهو من سِرّ قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾(١) - (وهو من الحضرة المحمديّة):

مُنازَلاتُ العُلُومِ تُبْدِي

مُنـازَلاتُ العُلُومِ تُبْـدِي حَقـائِقَ الحَقِّ والعِبَـادِ
بِـلا تَـغَـالٍ وَلا مِـرَاءٍ وَلا جِـدَالٍ وَلا عِـنَـادِ
فَقُلْ لِعَقْلِي: اقصِرْ فَنَقْلِي يَهْدِي إِلَى العِلْمِ(٢) والرَّشادِ
فَكُلُّ ذِكْرِي إِلَى صَلاحٍ وَبَعْضُ فِكْرِي إِلَى فَسَـــادِ
فَـأَنْفَعُ العِلْمِ عِلْمُ فَقْرِي لِلسـَّـيِّدِ الواهِبِ الجَوَادِ

* * *

فَكُلُّنا إِلَيْهِ فَقِيْرُ

فَكُلُّنـا إِلَيْـهِ فَقِيْرُ وَكُلُّنـا لَدَيْـهِ صَـــغِيْرُ
وَكُلُّنا نَراهُ سِـوَانا وَهُو الغَنِيُّ عَنّا الكَبِيْرُ
إِلَّا أَنَا فـإِنِّي أَرَاهُ عَيْنِي وإِنَّنِي لَخَبِيْرُ
وَبَعْدَ أَنْ عَلِمْتُ ذَا قُلْتُ إِنِّي إِلَى غِناهُ عَبْدٌ فَقِيْرُ

* * *

لَوْ كانَ لِي إِلَيْكَ سَبِيْلُ

لَوْ كانَ لِي إِلَيْكَ سَبِيْلُ ما كانَ لِي عَلَيْكَ دَلِيْلُ
لِذاكَ أَنْـتَ رَبٌّ عَزِيْزٌ وإِنَّنِي العُبَيْـدُ الذَّلِيْـلُ
عَجِبْـتُ مِنْ إِلَهٍ وَعَبْـدٍ فِي مَـنْزِلٍ عَـلَيَّ يَهُـولُ
إِضَــافَة وَحَرْفَيْ شمُولٍ بِـأَنّـهُ وَنَحْـنُ عَـدِيـلُ
اللهُ قـالَهُ لَـمْ يَـقُـلْهُ كَوْنٌ فَقُلْتُـهُ إِذ يَقُولُ

* * *

---

(١) [الشورى: ٥١].

(٢) ق "الغيّ" ومصححة بجانبها بقلم المؤلف: "العلم".

هَذَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِي

هَذَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِي لا بُدَّ مِنْهُ وَكَفَى
فاعْمَلْ عَلَى قَوْلِي إذا كُنْتَ بِهِ مُتَّصِفا
وَكُنْ إذا ناظَرَكَ الحَقُّ عَلَيْهِ مُنْصِفا
فأَنْتَ إنْ خالَفْتَهُ كُنْتَ بِهِ عَلَى شَفا

* * *

والعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ لِلنِّسَبِ

والعَيْنُ واحِدَةٌ والحُكْمُ لِلنِّسَبِ والعَيْنُ ظاهِرَةٌ والكَوْنُ لِلسَّبَبِ

* * *

في معرفة منازلة: مَن حُقِّر غُلِب، ومن استهين مُنِع:

لَا تَحْقِرَنَّ عِبادَ اللهِ إنّ لَهُمْ

لَا تَحْقِرَنَّ عِبادَ اللهِ إنّ لَهُمْ قَدْرًا وَلَوْ جُمِعَتْ لَكَ المَقاماتُ
أَلَيْسَ أَسْمَاؤُهُ تُبْدِي حَقائِقَهمْ وَلَوْ تَوَلَّتْهُمُ فِيها الجَهالاتُ؟
إلّا إذا انْتَهَكُوا الشَّرْعَ الذِي انْتَهَكَتْ حَرامَ مُنْتَهِكِيْهِ السَّمْهَرِيّاتُ
فَفرَّ مِنَ اجْلِ حِمَى الرحمنِ إنّ لَهُ عَيْنًا لِمَنْ حَكَمَتْ فِيْهِ الحِمِيّاتُ
فإنّ أَسْمَاءَكَ الحُسْنَى بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى تُنَاطُ وتُدْنِيْها العِناياتُ

* * *

في معرفة منازلة: حبل الوريد وأينيّة المعيّة:

أَنا مَعَ العَبْدِ حَيْثُ كانا

أَنا مَعَ العَبْدِ حَيْثُ كانا مُسْتَقْبَلًا، مَاضِيًا، وَآنَا
مُقَيَّدًا مُطْلَقًا نَزِيْهًا مُقَدَّسًا عَامِرًا مَكَانا
مَنْ قالَ شَوْقًا تُرِيْدُ عَيْنٌ(١) بِأَنْ تَرانا فَقَدْ جَفَانا
أَيْنَ أَنا مِنْكِ يا جُفُونا لَمْ تَلْحَظِ الفِعْلَ والزَّمانا
كَيْفَ لَها أَنْ تَرَى جَلالِي وَقَدْ رَأَى الصَّعْقَ مَنْ رَآنا

* * *

(١) ق: "عيني" وبجوارها بقلم المؤلف: "عين".

فَلَمْ يَكُنِ الجَمْعُ إلّا بِنا

فَلَمْ يَكُنِ الجَمْعُ إلّا بِنا		وَلا الواحِد العَيْن إلّا بِهِ

*   *   *

لَيْسَ الذِي يُخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ

لَيْسَ الذِي يُخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ		مِثْلَ الذِي يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ
لأنّهُ يُخْبِرُ عَنْ ذَوْقِهِ		فِي غَيْبِهِ كانَ وفِي حِسِّهِ
وكُلُّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ		فإنَّما أَخْبَرَ عَنْ جِنْسِهِ
والحَقُّ إِنْ قَيَّدْتَهُ إِنَّهُ		لا يَحْجُبُ المَحْبُوسَ فِي حَبْسِهِ
مَنْ قَيَّدَ الحَقَّ بِإِطْلاقِهِ		فَمَا أَقامَ المَيْتَ مِنْ رَمْسِهِ
هَيْهاتَ لا يَعْرِفُ أَسْرارَهُ		إلّا الَّذِي حَجَّ إِلَى قُدْسِهِ
مَنْ أُسُّهُ الحَقُّ فَذاكَ الَّذِي		يَطْرَحُهُ الضارِبُ مِنْ أُسِّهِ

*   *   *

أَيُّها الخَلْقُ المُسَوَّى

أَيُّها الخَلْقُ المُسَوَّى		كَمْ تُنادى كَمْ تَلَوَّى
فَلْتُبادِرْ قَبْلَ يَوْمٍ		وَدَّ فِيْهِ لَوْ تُسَوَّى
بِهِمُ الأَرْضَ رِجالٌ		لِغُثَاءٍ كانَ أَحْوَى
خَلَقَ الرحمنُ خَلْقًا		مِثْلَ ما قالَ فَسَوَّى
ثُمَّ أَعْطاهُ اقْتِدارًا		فَسَطا فكانَ أَقْوَى
قالَ: "كُنْ" لِكُلِّ شَيْءٍ		لَمْ يَكُنْ وَكانَ بَلْوَى

*   *   *

في معرفة منازلة التواضع الكبريائي:

مَنْ هالَهُ ما هُوَ مِنْ جِنْسِهِ

مَنْ هالَهُ ما هُوَ مِنْ جِنْسِهِ		فَهْوَ جَهُولٌ ضَلَّ عَنْ نَفْسِهِ
لَو أَنّهُ يَعْرِفُ أَوْصافَهُ		ما هَالَهُ مَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ
وكُلُّ ما فِي الجُودِ فِيْهِ فَمِنْ		دُجَى اللَيَالِي وَسَنَا شَمْسِهِ
وكُلُّ ما فِي الكَوْنِ فِيْهِ فَمِنْ		نُزُولِهِ الأَدْنَى ومِنْ قُدْسِهِ
وانْظُرْ فأَنْتَ الأَمْرُ فاثْبُتْ عَلَى		عِلْمٍ وَلا تَنْظُرْ إِلَى حَدْسِهِ

*   *   *

فَهَكَذا تُفْهَمُ المَعانِي

فَهَكَـذَا تُفْهَمُ المَعـانِي   إِذْ جاءَنا النُّورُ بِالبَيانِ
فَلَيْسَ فِي الكَوْنِ غَيْرُ فَرْدٍ   حَقٍّ وإِنْ شِـئْتُمُ اثْنَتانِ
وَكُلُّ عَيْنٍ لَها انْفِرادٌ   بِذَاتِها لا تُرَى بِشانِ
وَقَدْ أَتَى فِي الصَّلاةِ حُكْمٌ   مِنْهُ بِتَقْسِيْمِهِ المَثَانِي
فَمَيَّزَ الخَلْقَ عَنْهُ فِيْها   لأَجْلِ ذَا لَاحَتِ اثْنَتانِ
فَقالَ: بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي   فَمَنْ رآهُ فَقَدْ رَآنِي
فَلَسْتُ غَيْرًا لَهُ وَلا هُوْ   لِوَحْدَتِي فِي الوُجُودِ ثانِي
تَرْجَمَ عَنْهُ لِسانُ خَلْقٍ   بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ البَيانِ

*   *   *

في معرفة منازلة مجهولة؛ وذلك إذا ارتقى من غير تعيين قصدِ ما يقصده من الحقّ، وكلّ شيء عند الحقّ معيَّن، فقد قصده من الحقّ ما لا يناسب قَصْده من عدم التعيين:

نَكُونُ عَلَى النَّقِيْضِ إذا اجْتَمَعْنا

نَكُونُ عَلَى النَّقِيْضِ إذا اجْتَمَعْنا   وأَنّ بِنَا نَكُونُ عَلَى السَّوَاءِ
وفِي التَّحْقِيْقِ ما فِي الكَوْنِ عَيْنٌ   بِلا شَكٍّ سِوَاهُ وَلا مِراءِ
فَقُلْ لِلمُنْكِرِينَ صَحِيْحَ قَوْلِي   عَمِيتُمْ عَنْ مُطالَعَةِ العَمَاءِ
وعَنْ نَفَسٍ تَكَوَّنَ فِيْهِ خَلْقٌ   كَثِيرٌ شَكْلُهُ شَكْلُ المَرائِي
فَيَقْلِبُ صُوْرَةَ الرائِي إِلَيْهِ   بِحُكْمٍ ثابِتٍ فِي كُلِّ رائِي

*   *   *

في معرفة منازلة: إلَيّ كونُكَ وإلّكَ كوني:

إِلَيَّ مِنْكَ الدُّنُوُّ وَقْتًا

إِلَيَّ مِنْكَ الدُّنُوُّ وَقْتًا   وَثَمَّ وَقْتًا إِلَيْكَ مِنِّي
أَخَذْتُ عَنْكَ العُلُومَ فَضْلًا   وَأَنْتَ أَيْضًا أَخَذْتَ عَنِّي
إِنِيَّتِي[1] فِيْكَ يا حَبِيْبِي   إِذا يَقُولُ اللِّسانُ: إِنِّي

---

(١) رسمها في ق قريب من: إلّيتي

ما أَصْعَبَ القَوْل مِنْكَ عِنْدِي		إذا يَقُولُ الفُؤادُ: صِـــلْنِي
وَلَـمْ أَغِـبْ عَنْـهُ إِذْ تَجَلَّى		وَلَوْ دَرَى لاشْتَهَى التَّمَنِّي

* * *

فَتَدَلِّيْهِ دُنُوٌّ

فَـتَـدَلِّـيْـهِ دُنُـوٌّ		وَتَـدانِيْنا عُرُوْجُ
وافْتَرَقْنـا واجْتَمَعْنَـا		إِنّنـا زَوْجٌ بَهِيْجُ
حَدَثَتْ حِيْنَ افْتَرَقْنا		فِي سَمَائِنا بُرُوجُ
وَلَها مِنْ أَجْلِ كَوْنِي		فِي ذَوَاتِنا فُرُوجُ
فَنِكاحٌ مُسـْـتَمِرٌ		وَوُلُوجٌ وَخُرُوجُ

* * *

فَكانَ مِنْهُ التَّدَلِّي

فَكانَ مِنْهُ التَّدَلِّي		وَكانَ مِنِّي التَّدَانِي
حَتَّى أَرَاهُ بِعَيْنِي		كَمَا يَـقُـولُ يَـرانِي

* * *

اجْعَلْ يَدَيْكَ عَلَى الكَبِدْ

اجْعَلْ يَدَيْكَ عَلَى الكَبِدْ		تَجِدِ الذِي مِنْكُمْ أَجِدْ
وانْزَحْ إِلَى طَلَبِ الوِصَـالِ		وَقُـلْ لَهُ: هَبْنِي وَزِدْ
لَـوْلا وُجُـودُ الـعِلْمِ فِيْـهِ		مـا تَـذَكَّرَ مَنْ عَبَـدْ
فَـإِنِ انْكَرُوا هَـذَا فَقُـلْ		إِنَّ القُرَانَ بِـذَا وَرَدْ

* * *

فَيا حَيْرَةً أَبْدَتْ حَقَائِقَ كَوْنِهِ

فَيـا حَيْرَةً أَبْـدَتْ حَقَـائِقَ كَوْنِـهِ		ويَا خَيْبَةً لِلعَبْدِ حِيْنَ تَفُوتُهُ
فَـمَنْ كانَ أَحْيـاهُ يُحَيِّرُ ذَاتَـهُ		وَمَنْ لَمْ يَحَرْ فِيْهِ فَعَنْهُ يُمِيْتُهُ
إِذا كانَ قُوْتُ الخَلْقِ كَوْنًا مُحَقَّقًا		فإِنّ إِلَهَ الحَقّ(١) لِلعَبْدِ قُوتهُ

* * *

(١) ق: "الاإله الحق" وصححت في الهامش بقلم الأصل.

فإنْ فَنِيْتُ لَمْ يَكُنْ

فإنْ فَنِيْتُ لَمْ يَكُنْ وإنْ بَقيــتُ لَمْ أكُنْ
فَـكلُّـنـا لِـكُلِّنـا وَكُلُّنـا مِنْ قَوْلِ كُنْ
مِنّـا وَمِنْـهُ فـاعْتَبِرْ تَجِدْهُ فِيْكَ يَسـْـتَكِنْ
فاسْـــتُرْهُ لا تُظْهِرَهْ كَمَا أَتَى فِي "لَمْ يَكُنْ"
فِيْها بَدَتْ مُشْرِقـةً شَمْسٌ لَهُ ما قَدْ سَكَنْ
فَمَا لَنا سِـــوَاهُ مِنْ مُسْـتندٍ ومِنْ سَــكَنْ

* * *

فإنْ قُلْتَ إنّا واحِدٌ كُنْتَ صادِقًا

فإنْ قُلْتَ: إنّا واحِدٌ كُنْتَ صادِقًا وإنْ قُلْتَ: لَسْنا واحِدًا لَمْ تَكْذِبِ

* * *

فَيَنْطِقُ حِيْنَ يَنْطِقُ بِالصَّوابِ

فَيَنْطِقُ حِيْنَ يَنْطِقُ بِالصَّوابِ عَلَى ما يَقْتَضِي فَصْلُ الخِطابِ
وتَرْجِعُ حُسَّـــــرًا أَبْصارُ قَوْمٍ عَمُوا فِيْها عَنِ الأَمْرِ العُجابِ

* * *

في معرفة منازلة: زمانُ الشيءِ وجودُه، إلّا أنا فلا زمان لي، وإلّا أنت فلا زمان لك؛ فأنت زماني وأنا زمانُك:

إذا قُلْنا بِأَنَّ النَّعْتَ عَيْنٌ

إذا قُلْنـا بِـأَنَّ النَّعْـتَ عَيْنٌ فَـأَيْنَ الوَاحِـدُ المَعْقُولُ مِنْـهُ؟
وَقَدْ جاءَ الخِطابُ الحَقُّ فِيْنا أَخَـذْناهُ عَنِ الأَرْســـالِ عَنْـهُ
بِـأَنّ اللهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيْـكٌ وَلا مِـثْـلٌ وَلا يُـبْـدِيْـهِ كُنْـهُ
فإنْ حَصَّلْتَ سِرَّ الكَوْنِ فِيْهِ فَكُنْ مِنْـهُ عَلَى عِلْمٍ وَصُــــنْـهُ
فَمَهْمَا قُلْتَ لَسْتُ أَنا بِلا هُوْ فَضِــــدُّ القَوْلِ والتَّعْيينِ مَنْ هُوْ
إذا حَقَّقْتَ قَوْلِي يا قَسِـيْمِي عَلِمْتَ فَلَمْ تَقُلْ: مَنْ أَنْتَ، مَنْ هُوْ

* * *

فَيَعْلَمُ العَقْلُ مَا لا يَشْهَدُ البَصَرُ

فَيَعْلَمُ العَقْلُ مَا لا يَشْهَدُ البَصَرُ وتَشْهَدُ العَيْنُ ما تَرْمِي بِهِ الفِكَرُ

* * *

فَلَمْ يُدْرَ بانِيْها وَلَمْ يُدْرَ أَمْرُها

فَلَمْ يُدْرَ بانِيْها وَلَمْ يُدْرَ أَمْرُها		عَلَى أَنّ بَانِيْها مِنَ الناسِ بِالقَطْعِ(١)

* * *

لَقَدْ طُفْنَا كَمَا طُفْتُمْ سِنِيْنا

لَقَدْ طُفْنَا كَمَا طُفْتُمْ سِنِيْنا(٢)		بِهَذا البَيْتِ طُرًّا أَجْمَعِيْنا

* * *

في معرفة منازلة: المسلك السيّال الذي لا تثبت عليه أقدام الرجال السُّؤَّال:

رَأَيْتُ الحَقَّ فِي الأَعْيانِ حَقًّا

رأَيْتُ الحَقَّ فِي الأَعْيانِ حَقًّا		وفِي الأَسْمَا فَلَمْ أَرَهُ سِوَائِي
وَلَسْتُ بِحاكِمٍ فِي ذاكَ وَحْدِي		فَهَذا حُكْمُهُ فِي كُلِّ رَائِي
وعِنْدَ المُثْبِتِيْنَ خِلافُ هَـذَا		هُوَ الرائِي وَنَحْنُ لَهُ المَرَائِي

* * *

فَلَيْسَ عَيْنِي سِوَاهُ

فَلَيْسَ عَيْنِي سِوَاهُ		فَمَا أَبَيْتُ أَباهُ
فَمَنْ يُشاهِدْ بِعَيْنِ الـــوُجُودِ يَشْهَدْ أَبَاهُ
فَنَحْنُ فِيْهِ سَـــوَاءٌ		كَمَا يَرَانِي أَراهُ

* * *

في معرفة منازلة: مَن رحم رحمناه، ومن لم يرحم رحمناه، ثمّ غضبنا عليه ونسيناه:

مَنْ أَرادَ الحَقَّ يَطْلُبُهُ

مَـنْ أَرادَ الحَـقَّ يَطْلُبُـهُ		فِي وُجُودِ المُلْكِ والمَلَكُوتْ
كَلِمَاتُ الحَقِّ لَيْسَتْ سِوَى		ما بَدا مِنْ عالَمٍ عَنْ ثُبُوتْ
والذِي فِي لَيْسَ مَعْـدِنُـهُ		فِي مَقَامٍ نَحْنُ عَنْهُ سُــكُوتْ
كُلُّ مـا نِلْنـاهُ مِنْ كَرَمٍ		فَـهُوَ المَـدْعُوُّ بِالـرَّحَمُوتْ

---

(١) ق: وفي الهامش ما يلي بقلم آخر: المتنبي		أين الذي الهرمان من بنيانه		ما قومه؟ ما يومه؟ ما المصرع؟
(٢) ق: في الهامش بقلم آخر: قال الشيخ: وكأنّي أظنّ أنّه: حججنا البيت قبلكم سنينا

والذِي البُرْهانُ يُظْهِرُهُ قائِمٌ فِي بَرْزَخِ الجَبَرُوتْ
ظاهِرُ الأكْوانِ بَاطِنُها رَهَبُوتٌ عَيْنُهُ رَغَبُوتْ
فمآلُ الكَوْنِ أَجْمَعِهِ لِمَقَرِّ العَفْوِ والرَّحَمُوتْ

* * *

فَلا تُحَاقِقْ وَلا تُشاقِقْ

فَلا تُحَاقِقْ وَلا تُشاقِقْ وَكُنْ صَدُوقًا وَلا تُفارِقْ

* * *

في معرفة منازلة: مَن وقف عندما رأى ما هالهُ؛ هلك:

الخَلْقُ تَقْدِيرٌ وَلَيْسَ بِكائِنٍ

الخَلْقُ تَقْدِيرٌ وَلَيْسَ بِكائِنٍ والمُبْدَعاتُ هِيَ التِي تَتَكَوَّنُ
الرُّوحُ والكَلِمَاتُ شَيْءٌ واحِدٌ والحَقُّ فِيْهِ هُوَ الذِي يَتَعَيَّنُ
فَالعالِمُ النِّحْرِيْرُ لَيْسَ بِثابِتٍ فِي حالِهِ فَمَقَامُهُ يَتَلَوَّنُ
فَلِذاكَ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَهَدَاكُمُ لِكَلامِهِ فَتَبَيَّنُوا
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَيْنَ الكَلامِ وُجُودُنا لَمْ نَغْتَنِمْهُ فَلَمْ تَلَذَّ الأَعْيُنُ
بِفُنُونِ أَسْمَاءِ الإِلَهِ، قُلُوبُنا وتَوَجُّهاتِ الحَقِّ بِي تَتَفَنَّنُ
فَجَمِيْعُ ما جِئْنا بِهِ إِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ وَتَحْقِيْقٍ بِهِ مُتَيَقَّنُ

* * *

فَبِها صَحَّ وُجُودِي وَبِها

فَبِها صَحَّ وُجُودِي وَبِها صَحَّ لِلْكَوْنِ مِنَ اللهِ نَسَبْ
فَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى ما خَصَّنِي امْتِنانًا مِنْ مَعارِفِ النِّسَبْ

* * *

فَبِها صَحَّتِ السَّعادَةُ فِيْنا

فَبِها صَحَّتِ السَّعادَةُ فِيْنا وَبِها صَحَّ لِلشَّقِيِّ الشَّقاءُ
عَدَمٌ يَحْكُمُ الوُجُودَ وَأَبْدى عَجَبًا فِيْهِ كَيْفَ لَيْسَ يَشاءُ
فَهُوَ المُوْجِدُ المُؤَثِّرُ فِيْنا وَهُوَ الحَقُّ لَيْسَ فِيْهِ امْتِراءُ

* * *

جاءَ حَدِيْثٌ وارِدٌ

جاءَ حَدِيْثٌ وارِدٌ عَنِ النَّبِيّ المُصْطَفَى
بـأنّ مَنْ خَـالفَـهُ فِي عَقْدِهِ عَلَى شَـفا
وَمـا لَهُ مِنْ دَائِـهِ بُرْءٌ يَكُونُ وَشِـــفا
إلّا إذا وَافَـقَـهُ فِي أَمْــرِهِ ثُمَّ وَفَى
بِكُلِّ ما خاطَبَهُ بِـهِ، وَإنْ زَلَّ عَفـا
عَنْـهُ الذِي كَلَّفَـهُ وَهْـوَ الإلَهُ وَكَـفَى

* * *

في معرفة منازلة: مَن تأدّب وَصَلَ، ومَن وصل لم يرجع، ولو كان غير أديب:

لَوْلا الشُّهُودُ وَما فِيْهِ مِنَ النِّعَمِ

لَوْلا الشُّـــهُودُ وَما فِيْهِ مِنَ النِّعَمِ ما كانَ لِيْ أَمَلٌ فِي الكَوْنِ فِي العَدَمِ
كُنَّا بِهِ فِيْهِ حَتَّى قالَ: "كُنْ" فَبَدَتْ أَعْيانُنا لِسَـــماعِ الكَوْنِ فِي الكَلِمِ
فَلَوْ فَتَحْنـا عُيُونًا مـا بِهـا رَمَـدٌ كُنّا حَيارَى كَمِثْلِ العُمْيِ فِي الظُّلَمِ
وَلَمْ نَكُنْ، فَوُجُودُ النُّورِ أَظْهَرَنا نُورًا فَنَحْنُ بِكَوْنٍ غَيْرِ مُنْقَسِــمِ
والنُّورُ أَعْيـانُنـا والنُّورُ خـالِقُنـا وَفِيْهِ نَسْــعَى بِرِجْلٍ أَوْ بِلا قَدَمِ

* * *

في معرفة منازلة: مَن دخل حضرتي وبقيتْ عليه حياتُه؛ فعزاؤه عليّ في موت صاحبه:

مَنْزِلُ الآلاءِ والنِّعَمِ

مَـنْزِلُ الآلاءِ والـنِّـعَـمِ عِـنْـدَهُ مَـفـاتِـحُ الـكَـرَمِ
وَلَهُ الحُـدُوثِ لَيْسَ لَهُ قَـدَمٌ فِي رُتْـبَـةِ الـقِـدَمِ
وَهْوَ حُكْمٌ عَيْنُـهُ عَـدَمٌ ما لَهُ فِي الكَوْنِ مِنْ قَدَمِ

* * *

في معرفة منازلة: من جمع المعارف والعلوم حجبتُه عنّي:

أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيْرُ الأُمُورْ

أَلَا إِلَى اللهِ تَصِـــيْرُ الأُمُورْ مــا أَنْـتِ يا دُنْيـايَ إلّا غُرُورْ
أَهْـلُ التُّقَى لَمْ يَـأْمَنُوا كَيْـدَها مَعَ التُّقَى، فَكَيْفَ أَهْـلُ الفُجُورْ؟

لَهَا صِــفَاتُ الحَقّ فِي مَكْرِها	وَمـا لَنَـا فِي مَكْرِهِ مِنْ شُــعُورْ
لَوْ أَنَّهـا تُنْصَـفُ فِي حـالِها	كانَـتْ لَهُمْ نِعْمَ البَشِــيْر النَّـذِيرْ
مِنْ صِـدْقِها فِي حالِها أَنَّها	أَرَتْ[١] رحَى المَوْتِ عَلَيْنا تَـدُورْ
وكانَ لِي فِيْهـا وَمـا عِنْـدَهـا	مَـوْعِـظَـةٌ تَـذْكِـرَةٌ لِـلـخَـبِـيرْ
بِهـا يَنـالُ العَبْـدُ فِي كَوْنِهـا	كَمالَ نَعْـتِ الحَقّ يَوْمَ النُّشــورْ
وَهُو عَلَى النصْفِ إِذا ما مَضَى	عَنْهـا وَمَنْ يَجْحَـدُ هَـذَا يَجُورْ
مِـيْزَانُهـا قـامَ بِهـا والذِي	يَعْلَمُـهُ وَهْوَ العَلِيْمُ القَـدِيرْ
كأَحْمَدِ السَّــبْتِي فِي الفِعْلِ إِذْ	مَـلّـكَـهُ اللهُ زِمـامَ الأُمُـورْ
مـا يَظْهَرُ العَبْـدُ بِـأَسْمَـائِـهِ	إِلَّا بِهـا فَهْوَ المُبِيْرُ[٢] الغَفُورْ

*　*　*

في معرفة منازلة: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٣] هذا قول الله الصادق:

إنّ الرّجالَ رجالُ اللهِ كُلُّهُمُ

إنّ الرّجالَ، رِجَالُ اللهِ كُلُّهُمُ،	والعارِفِينَ ومَنْ يَتْقَى وَمَنْ غَبَرا
ما مِنْهُمُ أَحَدٌ يَدْرِي حَقِيْقَتَهُ	إِلّا الَّذِي جَمَعَ الآياتِ والسُّوَرا
وقَامَ بِالحَقِّ سَـبَّاقًا عَلَى قَدَمٍ	وَما يُبالِي بِمَنْ قَدْ ذَمَّ أو شَكَرا
مَنَّ الإلهُ عَلَيْنـا فِي خِلافَتِنـا	بِخَاتَمِ الحُكْمِ لَمْ يَخْصُص بِهِ بَشَرا
وَلا نُرِيْدُ بِـذا فَخْرًا فَيَلْحَقُنـا	نَقْصٌ لِذلِكَ أَوْ يلحقْ بِنا غِيَرا

*　*　*

في معرفة منازلة: مَن وعظ الناس لم يعرفني، ومن ذكّرهم عَرَفني؛ فكن أيّ الرجلين شئت:

الخَلْقُ ظِلٌّ لِذاتِ الحَقِّ لَيْسَ لَهُ

الخَلْقُ ظِـلٌّ لِذاتِ الحَقِّ لَيْسَ لَهُ	كَوْنٌ يُحَقِّقُهُ عِلْمٌ وَلا بَصَــــرُ

(١) أرت: أبْقَتْ
(٢) المبير: المهلك.
(٣) [فاطر: ١٠].

إن قامَ قامَ بِهِ، أَوْ ســارَ ســارَ بِهِ فَعَيْنُهُ لَيْسَ هُو وَكَوْنُهُ بَشَـــــرُ
فـاعْجَـبْ لَهُ مِنْ وُجُودٍ لا وُجُودَ لَهُ وَلَوْ يَزُولُ لَزالَ النَّفْعُ والضَّـــرَرُ
هَـذَا الذِي قُلْتُـهُ أَلْعَقْـلُ يَجْهَلُهُ وَلَيْسَ يَدْرِيْهِ إلّا الشَّمْسُ والقَمَرُ
فالشمسُ أُنْثَى وَبَدْرُ التَّمِّ إنْ نَظَرَتْ عَيْنُ التَّفَكَّرِ فِيْـهِ حـاكِمٌ ذَكَرُ
فَكانَ بَيْنَهُمَـا الأَبْنَـا وَلَيْسَ هُمَـا سِـــوَاهُمَا فاعْتَبِرْ إنْ كُنْتَ تَعْتَبِرُ
عَجِبْـتُ مِنْ واحِـدٍ فِي ذاتِـهِ عَـدَدٌ لَهُ الظُّهُورُ وَفِيْـهِ الكَوْنُ والغِيَرُ

* * *

في معرفة منازلة: منزل من دخله ضربْتُ عنقه، وما بقي أحدٌ إلّا دخَله:

لَوْلا وُجُودُ الحَقِّ فِي الخَلْقِ

لَوْلا وُجُودُ الحَقِّ فِي الخَلْقِ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَبْقَى وَمَنْ يُبْقِي
قُلْتُ لَهُ: إنْ كُنْتَ لِي مُفْنِيًا[1] مِنْ غَيْرَةٍ تَحْكُمُ فـاسْـــتَبْقِ
مـا أَنا غَـيْرٌ لا ولا عَـيْـنُـكُمْ لأَنَّـنِي أَعْـلَمُ مَـنْ يُـلْـقِي
فانْظُرْ إلَى الحِكْمَةِ مَكْشُـــوفَةً فِي الحَقِّ إذْ يُنْعَتُ بِالحَقِّ

* * *

فأَيْنَ حالُ الدَّعاوى

فأَيْنَ حالُ الدَّعاوى مِنْ حالِ مَنْ يَتَبَرَّا
والأَمْرُ فِي العَيْنِ فَرْدٌ أَحْكامُهُ فِيْهِ تَتْرَى

* * *

في معرفة منازلة: من ظهر لي؛ بطنتُ له، ومن وقف عند حدّي؛ اطّلعتُ عليه:

ظُهُورِي بُطُونُ الحَقِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

ظُهُورِي بُطُونُ الحَقِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَحَـدِّي وُجُودُ الحَقِّ فِي كُلِّ مُطَّلَعْ
فإنْ كانَ عَيْنِي فِي وُجُودِي؛ لَمْ يَكُنْ وإنْ كانَ؛ لَمْ يَظْهرْ وَضاقَ مَنِ اتَّسَعْ
فَيـا خَيْبَـةَ الأَكْوانِ إنْ لَمْ يَكُنْ بِهـا وَيا ســـعدَها إنْ كانَ فِي عَيْنِها طَلَعْ
هُـوَ الـبَرْقُ إلّا أنّـهُ خُلَّـبٌ فَمـا يُســـبِّحُـهُ رَعْـدٌ وَلا مَطَرٌ يَقَعْ

* * *

(١) ق: "مفهما" وصححت في الهامش مع إشارة التصويب.

تَعَدَّدَتِ الأَعْيانُ والأَمْرُ واحِدٌ

تَعَدَّدَتِ الأَعْيانُ والأَمْرُ واحِدٌ وأُشْهِدَتِ الأَكْوانُ واللهُ شاهِدُ
فَما ثَمَّ إلّا اللهُ ما ثَمَّ غَيْرُهُ أَقَرَّ بِتَوْحِيْدٍ كَما[١] هُوَ جاحِدُ

* * *

في معرفة منازلة: الميّت والحيّ ليس له إلى رؤيتي من سبيل:

قَدِ اسْتَوَى الميّتُ والحَيُّ

قَدِ اسْتَوَى الميّتُ والحَيُّ فِي كَوْنِهِمْ ما عِنْدَهُمْ شَيُّ
مِنِّي فَلا نُوْرٌ وَلا ظُلْمَةٌ فِيْهِمْ وَلا ظِلٌّ وَلا فَيُّ
رُؤْيَتُهُمْ إِلَيَّ مَعْدُوْمَةٌ فَنَشْرُهُمْ فِي كَوْنِها طَيُّ
وفَهْمُهُمْ إنْ كانَ مَعْناهُمُ عَنْهُ إذا حَقَّقْتَهُ عِيُّ

* * *

فَكُلُّ سَمْعٍ وَبَصَرْ

فَكُلُّ سَمْعٍ وَبَصَرْ هَوِيَّةُ الحَقِّ وَقَدْ
فانْظُرْ إذا أَبْصَرْتَ مَنْ تُبْصِرُهُ وِتْرَ العَدَدْ
وَكُنْ بِهِ مُعْتَرِفًا فِي كُلِّ غَيٍّ ورَشَدْ

* * *

في معرفة منازلة: مَن غالبني غلبتُهُ، ومَن غالبته غلبني؛ فالجنوح إلى السَّلم أَوْلَى:

مَنْ غالَبَ الحَقَّ ما يَنْفَكُّ ذا نَصَبِ

مَنْ غالَبَ الحَقَّ ما يَنْفَكُّ ذا نَصَبِ وَلا يَزالُ مَعَ الأَنْفاسِ فِي تَعَبِ
فاجْنَحْ إِلَى السّلْمِ لا تَجْنَحْ إِلَى الحَرَبِ وإنْ تُحارِبْ فَخَيْلُ اللهِ فِي الطَّلَبِ
إنِّي نَصَحْتُكَ فاسْمَعْ ما أَفُوهُ بِهِ إنّ الهَلاكَيْنِ مَقْرُونانِ بِالحَرَبِ
فاحْذَرْ فَدَيْتُكَ أَفْلاكًا تَدُورُ بِما لا تَرْتَضِيْهِ وَخَفْ مَصارِعَ النُّوَبِ
لَوْ جاءَكَ المَلأُ العُلْوِيُّ مُبْتَلِيًا بِالحَرْبِ سَلِّمْ لَهُ وَجُدَّ فِي الهَرَبِ
وانْزِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ: يا مُنْتَهَى أَمَلِي أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنّ العِزَّ فِي الحُجُبِ

* * *

---

(١) ق: مكتوب مقابلها على الهامش "لما" من غير إشارة التصويب أو الإدخال.

إنّ الخَلِيْفَةَ مَنْ كانَتْ إمامَتُهُ

إنّ الخَلِيْفَـةَ مَنْ كانَـتْ إمـامَتُـهُ	مِنْ صُـورَةِ الحَقِّ والأَسْمَاءُ تَعْضُـدُهُ
لَيْسَ الخَلِيْفَةُ مَنْ قامَتْ أَدِلّتُهُ	مِنَ الهَوَى وَهَوَى الأَهْوَاءِ يَقْصُـدُهُ
لَهُ التَّقَـدُّمُ بِالمَعْنَى وَلَيْسَ لَهُ	تَـوْقِـيْـعُ حَـقٍّ وَلا شَرْعٌ يُـؤَيِّـدُهُ
فَيَدَّعِي الحَقَّ والأَسْيافُ تَعْضُدُهُ	وَهْوَ الكَذُوبُ ورَجْمُ الحَقِّ يَرْصُدُهُ

* * *

في معرفة منازلة: لا حجّة لي على عَبيدي؛ ما قلت لأحد منهم: لم عملتَ؟ إلّا قال لي: أنت عملتَ وقال الحقُّ: ولكنّ السابقةَ أسبقُ بلا شكّ؛ فلا تبديل:

إذا كُنْتُ حَقًّا فالمَقَالُ مَقالَتِي

إذا كُنْتُ حَقًّا فـالمَقَالُ مَقالَتِي	وإِنْ لَمْ أَكُنْ فـالقَوْلُ قَوْلُ المُنـازِعِ
لِيَ الحُجَّةُ البَيْضاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	بِهِ فَهْيَ تَبْدُو فِي قَرِيْبٍ وشـاسِـعِ
ولَمّا دَعانِي لِلحَدِيْثِ مُسـامِرًا	تَجافَتْ جُنُوبِي رَغْبَةً عَنْ مَضاجِعِي
فَقالَ لَنا: أَهْلًا بِأَكْرَمِ سـامِرٍ	بَعِيْـدٍ عَنِ الأَكْفَـاءِ لِلكُلِّ جـامِعِ
فَقُلْتُ لَهُ: لَوْلاكَ ما كُنْتُ جامِعًا	لِحَقٍّ وَخَلْقٍ ثُمَّ فاضَـتْ مَدَامِعِي
فَقالَ: أَتَبْكِي؟ قُلْتُ: دَمْعُ مَسَرَّةٍ	لِمَا مُلِئَتْ مِمّا تَقُولُ مَسـامِعِي

* * *

فَما ثَمَّ إلّا عَبْدُهُ وَهْوَ رَبُّهُ

فَمَا ثَمَّ إلّا عَبْدُهُ وَهْوَ رَبُّهُ	وَما ثَمَّ إلّا راحِمٌ وَرَحِيْمُ

* * *

في معرفة منازلة: مَن شقّ على رعيّته؛ سعى في هلاك مُلْكه، ومَن رفق بهم؛ بقي ملِكا، كلُّ سيّد قتَل عبدا من عبيده؛ فإنما قتل سيادة من سياداته؛ إلّا أنا فأنظره:

حُكْمُ الإِضافَةِ يُبْقِيْهِ ويُبْقِينا

حُكْمُ الإِضـافَـةِ يُبْقِيْـهِ ويُبْقِينـا	وتِلْكَ حِكْمَتُهُ سُـبْحانَهُ فِيْنا
لَوْلا العَبِيْدُ لَمَا كانَتْ سِـيادَةُ مَنْ	سَادَ العِبادَ وَلا كانُوا مَوالِيْنا
قَدْ قالَ فِي خَلَدِي ما كانَ مُعْتَقَدِي	عِنْدَ النِّدَاءِ كَما كُنّا تَكُونُونا
مـا يُعْـدِمُ الحَقُّ مَوْجُودًا لِزَلّتِـهِ	وَكَيْفَ يُعْدِمُ مَنْ فِيْهِ يُوالِيْنا

بِكَـوْنِـهِ كانَ خَلَّاقًـا وَلَيْـسَ لَهُ فِي نَفْسِـــهِ أَثَرٌ وَلا يُبارِيْنا

* * *

في معرفة منازلة: مَن جعل قلبه بيتي، وأخلاه من غيري؛ ما يدري أحدٌ ما أعطيه؛ فلا تشبّهوه بالبيت المعمور؛ فإنّه بيت ملائكتي، لا بيتي؛ ولهذا لم أُسكن فيه خليلي إبراهيم عليه السلام:

القَلْبُ بَيْتُكَ لا بَيْتِي فَأَعْمُرهُ

القَلْـبُ بَيْتُـكَ لا بَيْتِي فَـأَعْمُرهُ فَلَسْـتُ أَذْكُرُ شَـيْئًا أَنْتَ تَذْكُرُهُ

ذِكْرِي لِنَفْسِي حِجَابٌ إِنّ ذِكْرَكَ لِي هُوَ السُّرُورُ الذِي بِالحُسْنِ تَغْمُرُهُ

إذا ذَكَرْتُـكَ كانَ الذِّكْرُ مِنْـكَ لَنَـا فَلَسْـــتَ تَذْكُرُ أَمْرًا نَحْنُ نَذْكُرُهُ

إِنّ الخَلِيلَ بِظَهْرِ البَيْتِ مَسْـــكِنُهُ مِنَ اجْلِ قَلْبٍ لَهُ ما زِلْتَ تَعْمُرُهُ

فَلَـوْ يَحِـلُّ بِـهِ لَكُنْـتَ تَابِعَـهُ وَلَيْسَ يَسْـكُنُهُ فَلَسْـتَ تَعْمُرُهُ

فـالحمْـدُ للهِ حَمْـدًا لا يَفُوهُ بِـهِ إلّا الذِي هُوَ فِي قَلْبِي يُصَـــوِّرُهُ

* * *

فَمَنْ كانَ بَيْتَ الحَقِّ فالحَقُّ بَيْتُهُ

فَمَنْ كانَ بَيْتَ الحَقِّ فالحَقُّ بَيْتُهُ فَعَيْنُ وُجُودِ الحَقِ عَيْنُ الكَوَائِنِ

* * *

فَهْوَ الهَيُولِي لِكُلِّ صُوْرَهْ

فَهْوَ الهَيُولِي لِكُلِّ صُوْرَهْ مِنْ صُوْرَةٍ صُوْرَةٍ وَسُوْرَهْ

وأَنْتَ ما بَيْنَ ذا وَهَذَا أَقامَكَ الحَقُّ فِيْهِ سُـــوْرَهْ

* * *

في معرفة منازلة: ما ظهر منّي شيء لشيء، ولا ينبغي أن يَظْهَرَ:

لَوْ ظَهَرْنا لِلشَّيْءِ كانَ سِوَانا

لَوْ ظَهَرْنا لِلشَّيْءِ كانَ سِوَانا وسِوَانا ما ثَمَّ؛ أَيْنَ الظُّهُورُ؟

أَنْتَ عَيْنُ الوُجُودِ ما ثَمَّ غَيْرٌ وَلِـهَـذَا أَنا الإِلَهُ الـغَـيُـورُ

لا تَقُـلْ يا عُبَيْـدُ: إِنَّكَ أَنِّي أَنا بَاقٍ وَأَنْـتَ فـانٍ تَبُورُ

كُلّ وَقْتٍ فَأَنْتَ خَلْقٌ جَدِيْدٌ وَلِهَذَا لَكَ الفَنَا والنُّشُـــورُ

* * *

في معرفة منازلة: في أسرع من الطرفة تختلس منّي إن نظرت إلى غيري؛ لا لضعفي ولكن لضعفك:

التِفَاتُ المُصَلّي عَيْنُ اخْتِلاسِهْ

التِفَاتُ المُصَلّي عَيْنُ اخْتِلاسِهْ　　يَلْعَبُ الدَّهْرُ كَيْفَ شاءَ بِناسِهْ
وَهُوَ الدَّهْرُ والمَشِيْئَةُ مِنْهُ　　وأُناسُ الزَّمانِ عَيْنُ أُناسِهْ
كُلُّ شَيْءٍ لَهُ لِباسٌ مُسَمَّى　　وَقُلُوبُ الرِّجالِ عَيْنُ لِباسِهْ
وأَنَا صُورَةٌ لَهُ ثُمَّ يَخْفَى　　بِوُجُودِي كالظَّبْيِ عِنْدَ كِناسِهْ[1]
لِحُدودٍ قامَتْ بِصُوْرَةِ كَوْنِي　　يَتَعالَى عَنْها بِأَصْلِ أَساسِهْ

*　*　*

في معرفة منازلة: يوم السبت حُلَّ عنك مئزر الجدّ الذي شددتَه، فقد فرغ العالَم منّي وفرغت منه:

فَرَغْنا مِنَ الأَجْناسِ فالخَلْقُ خَلْقُنا

فَرَغْنا مِنَ الأَجْناسِ فالخَلْقُ خَلْقُنا　　وَقَدْ بَقِيَتْ أَشْخاصُها تَتَكَوَّنُ
مَدَى الجُودِ والأَنْفاسِ فالأَمْرُ دائِمٌ　　إِلَى غَيْرِ غاياتٍ لَهُ تَتَعَيَّنُ
هُوَ الغايَةُ القُصْوَى فَلَيْسَتْ نِهايَةٌ　　سِوَاهُ فَهَذَا حَقُّهُ المُتَيَقَّنُ
أَنَا البدءُ لا عَوْدٌ تَرَاهُ لأَنّهُ　　هُوَ الواسِعُ المختارُ بِي فَتَبَيَّنُوا
أَنا أَوَّلٌ بِالقَصْدِ فالكَوْنُ كَوْنُنا　　وآخِرُ مَوْجُودٍ أَنا يُتَيَقَّنُ
كُلُوا طَيِّباتِ الرِّزْقِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ　　فَمِنْ أَجْلِنا بانُوا ولِلهِ كُوِّنُوا

*　*　*

في معرفة منازلة: أسمائي حجابٌ عليك، فإن رفعتَها وصلتَ إليّ:

حِجابُكَ أَسْمَاءٌ لَكُمْ ونُعُوتُ

حِجابُكَ أَسْمَاءٌ لَكُمْ ونُعُوتُ　　وأَعْيانُنا أَكْوانُنا فَنَقُولُ
لَنا الدَّوْلَةُ الغَرَّاءُ لَيْسَتْ لِغَيْرِنا　　وَلا غَيْرَ إِلّا رَبّنا فَنَصُولُ
عَلَى مَنْ فَحَقِّقْ ما تَقُولُ وإِنَّمَا　　يَقُولُ بِهَذا ظالِمٌ وَجَهُولُ
فَكُلُّ مَقالٍ فِيْهِ غَيْرُ مُقَيَّدٍ　　فَكُلُّ مَقالاتِي إِلَيْهِ تَؤُولُ

---

(١) الكناس: موضع في الشجر يستتر فيه الظبي.

فَلا تُرْفَعُ الأَسْـتارُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَذَاكَ وُجُودٌ ما إِلَيْهِ سَبِيْلُ

* * *

في معرفة منازلة: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾[1] فاعتزّوا بي تسعدوا:

لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمًى لِرَامْ

لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمًى لِرَامْ هَذَا هُوَ الحَقُّ الَّذِي لا يُرامْ

هَذَا مُقامُ الحَقِّ لا تَعْتَدُوا يَحْرُمُ فِي هَـذَا المَقَامِ المُقَامْ

إذا وَصَلْتُمْ إِخْوَتِي فارْجِعُوا هَذَا وُجُودٌ ما لَدَيْهِ انْصِـرامْ

رُجُوعُكُمْ مِنْـهُ إِلَيْكُمْ فَمَـا ثَمَّ سِـوَى عَيْنِ الوَرَا والأَمامْ

كُونُوا أَعِزَّاءَ بِهِ تُسْـــعَدُوا فَلَيْسَ عِزٌّ غَيْر عِزّ الإِمـامْ

لَمّا رَأَوْا أَغْرَاضَـــهُمْ لَمْ تُقِمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحْوالَهُمْ فِي دَوَامْ

قالوا: أَنَام الحَقّ عَنْ كَوْنِنا لِذاكَ سُمُّوا فِي اللِّسانِ الأَنَامْ

* * *

إِنّ الوُجُودَ رَحىً عَلَيَّ تَدُورُ

إِنّ الـوُجُـودَ رَحَىً عَـلَيَّ تَـدُورُ وأَنا لَهَا قُطْبٌ فَلَسْـتُ أَبُوْرُ

لَوْ زُلْتُ ما دَارَتْ وَلا كانَتْ رَحًى فَالفَقْرُ نَعْتُ الكَوْنِ فَهْوَ فَقِيرُ

يا جاهِلًا بِالأَمْرِ وَهْو مُشـــاهِدٌ اعْلَمْ بِـأَنَّـكَ بِالأُمُورِ خَبِيرُ

الجَمْعُ يَحْجُـبُ فَرْقَـهُ عَنْ عَيْنِـهِ وَهْوَ الدَّلِيْلُ عَلَيْهِ فَهْوَ بَصِـيرُ

* * *

في معرفة منازلة: «فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار» من حضرة: كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني، فإنّي وإيّاكم على السَّواء في مثل هذا. قال تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[2] بحكم الكتاب على الجميع، ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾[3]

(١) [النجم: ٤٢].

(٢) [ق: ٢٩].

(٣) [الزمر: ١٩].

فما أصعب الأمر عند العاقل الخبير:

إنّ خَوْفَ الكِتابِ شَرَّدَ نَوْمِي

إنّ خَوْفَ الكِتابِ شَرَّدَ نَوْمِي إذْ لَهُ الحُكْمُ في الوُجُودِ وفِيْنا
وقَرأناهُ في الكِتـابِ صَرِيْحًا وَرَأَيْنـاهُ فِيْـهِ حَقًّـا يَقِيْنـا
لا يُخـافُ الإلهُ إلّا لِـكَـوْنٍ حادِثٍ منه حَلَّ بالعالَمِينا

* * *

إذا كَانَ عِلْمُ الحَقِّ فِي الحَقِّ يَحْكُمُ

إذا كَانَ عِلْمُ الحَقِّ فِي الحَقِّ يَحْكُمُ فَفِي خَلْقِـهِ أَحرَى فَلا يَتَحَكَّمُ
وَلَيْسَ بِمُخْتـارٍ إذا كانَ هَكَـذَا فَكُلٌّ إِلَى سَـبْقِ الكِتَابِ مُسَـلِّمُ
فَمَا الخَوْفُ إلّا مِنْ كِتابٍ تَقَدَّمَتْ لَهُ سُـوَرٌ فِيْنـا وآيٌ وأَنْجُمُ
فَلَوْ كانَ مُخْتـارًا أَمِنّـاهُ إنّـهُ رَءُوفٌ رَحِيْمٌ بِالعِبـادِ وأَرْحَمُ
وأَخْبَرَ فِي البُشْرَى بِرَحْمَتِهِ التِي يَكُونُ لَهَا السَّـبْقُ الكَرِيْمُ المُقَدَّمُ
عَلَى غَضَـبٍ أَبْدَاهُ فِعْلُ عَبِيْدِهِ يَزُولُ بِحَمْـدِ اللهِ عَنْـهُ وعَنْهُمُ
وَلَيْسَ كِتـابِي غَيْرَ ذَاتِيَ فـافْهَمُوا فَمَا مِثْلُهُ إلّايَ[1] فافْشُوا أَوِ اكْتُمُوا

* * *

في معرفة منازلة: مَن كان لي لم يذلّ ولا يخزى أبدا:

إذَا كانَتَ اعْمَالِي إلَى خَالِقِي تُعْزَى

إذَا كانَتَ اعْمَـالِي إلَى خَـالِقِي تُعْزَى فَيَوْمَ التَّنـادِي لا نَـذِلُّ ولا نَخْزَى
وآتِي سَـلِيـمًا وَهْوَ كَوْنِي مُحقَّقًا فَنُعْطَى عَلَى قَدْرِ الإلَهِ إِذَا نُجْزَى
ونَحْظَى بِعِلْمٍ واحِدٍ فِيْـهِ كَثْرَةٌ وَذَلِكَ عِلْمٌ يُوْرِثُ العـالِمَ العِزّا
فَفِي جَنَّـةِ الفِرْدَوْسِ سُـوْقٌ مُعَيَّنٌ بِهِ نَشَرَ الرَّحْمَنُ مِن صُـوْرِهِ بَزّا
فَمَنْ شاءَ يجلي الحَقّ فِي أَيِّ[2] صُورةٍ يَشـاءُ وَلَا كَـوْنٌ يَـؤُزُّهُمُ أَزّا
فَـطُوبَى لِـعَـبْـدٍ قـامَ للهِ وَحْـدَهُ وَلَمْ يَعْرِفِ اللّاتَ المُسَمَّاة والعُزَّى

* * *

---

(١) رسمها في ق: إلّاياي

(٢) ق: "كل" وكتب فوقها بقلم الأصل: أيّ

في معرفة منازلة: مَن سألني فما خرج من قضائي، ومَن لم يسألني فما خرج من قضائي:

كُلُّ شَيْءٍ بِقَضاءٍ وقَدَرْ

كُلُّ شَيْءٍ بِقَضـاءٍ وقَدَرْ والذِي لَيْسَ بِشَـيْءٍ بِقَضا
فـالذِي يَفْهَمُ مـا أَسْرُدُهُ حازَ عِلْمَ السِّـرِّ فِيْهِ ومَضَى
واحِدًا فِي عَصْرِهِ مُنْفَرِدًا قَدْ أَنارَ القَلْبَ مِنْهُ فَأَضَـا
فـإذا عـايَنْتَ مَنْ نَوَّرَهُ إنَّما عايَنْتَ بَرْقًا وَمَضَـا
مـا رَأَيْنَـا لِمَقَـامٍ نالَهُ في وُجُودِ الكَوْنِ مِنْهُ عِوَضَا
قُلْتُ لَمّا قِيْلَ لِي إنّ لَهُ فِي الذِي يَهْوَاهُ مِنْهُ غَرَضـا
فالذِي أُخِّرَ عَنْ تَحْصِيْلِهِ لَمْ يَكُنْ إلّا لأمْرٍ عَرَضَـا

* * *

في معرفة منازلة: ما ترى إلّا بِحِجَابٍ:

مَنْ رَأى الحَقَّ جِهَارًا عَلَنا

مَنْ رَأَى الحَقَّ جِهَارًا عَلَنا إنّمَا أَبْصَـــرَهُ خَلْفَ حِجابْ
وَهْوَ لَا يَعْرِفُـهُ وَهْوَ بِـهِ إنّ هَـذَا لَـهُوَ الأَمْـرُ الـعُجـابْ
كُلُّ راءٍ لَا يَرَى غَيْرَ الذِي هُـوَ فِـيْـهِ مِـنْ نَـعِـيْمٍ وَعَـذَابْ
صُوْرَةُ الرائِي تَجَلَّتْ عِنْدَهُ وَهْيَ عَيْنُ الرَّائِي(١) بَلْ عَيْنُ الحِجابْ

* * *

في معرفة منازلة: من دعاني فقد أدّى حقّ عبوديّته، ومن أنصف نفسه فقد أنصفني:

إذا ما دَعَوْتُ اللهَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ

إذا مـا دَعَوْتُ اللهَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَسْـتُ لَهُ عَبْدًا وَما أَنْصَفَ العَبْدُ
وأَصْـبَحْتُ عَبْدًا لِلحُظوظِ وَما لَنَا وَفَـاءٌ وَلَا عَهْـدٌ وَقَـدْ ثَبَـتَ العَهْـدُ
ولَوْلا قِيـامُ العَبْـدِ فِي عَهْـدِ رَبِّـهِ لَمَا صَحَّ "أَوْفُوا بالعُقُوْدِ"(٢) ولَا وَعْدُ
وَلَيْسَ سِوَى التَّكْلِيفِ قُرْبٌ مُخَصّصٌ يُـعَـيِّـنْـهِ أَمْـرٌ ويُـثْـبِـتُـهُ عَـقْـدُ
وَقامَتْ حُقُوقُ الحَقِّ مِن كُلِّ جانِبٍ عَلَيْنا وَلَوْلا القُرْبُ ما عُرِفَ البُعْدُ

---

(١) رسمها في ق: الرَّاءِ

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

فَمَنْ أَنْصَفَ الأكوانَ أَنْصَفَ رَبَّهُ   وكانَ لَهُ فِي ذَاتِ خالِقِهِ الخُلْدُ
وصَحَّ لَهُ مَجْدٌ تَلِيْدٌ وطارِفٌ[1]   وَكانَ لَهُ بَيْنَ[2] المَلائِكَةِ الحمدُ
أَلَا إِنّمَا العَبْدُ الذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ   يَمُوْتُ ويَحْيَا والوُقُوفُ لَهُ حَدُّ
وَمَا كَلَّفَ الرحمنُ نَفْسًا سِوَى الّذِي   يَقُومُ بِهِ فاجْهَدْ فَقَدْ يَنْفَعُ الجَهْدُ
فَمَنْ قَامَ بِالرحمنِ كانَ لَهُ الجَدُّ   وَمَنْ قامَ لِلرّحمنِ كانَ لَهُ الجِدُّ
وخُصِّصَ بِالآياتِ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ   وآفاقِهِ فَاحْمَدْ بِمَا حَمِدَ الحَمْدُ

* * *

فَمَا عُرِفَ الحَقُّ إِلّا بِنا

فَمَا عُرِفَ الحَقُّ إلّا بِنا   وَلَا وُجِدَ الخَلْقُ إلّا بِهِ

* * *

فَمِنْهُ إِلَيْنا ومِنَّا إِلَيْه

فَمِنْهُ إِلَيْنا ومِنَّا إِلَيْه   فَيُثْنِي عَلَيْنا ونُثْنِي عَلَيْه[3]

* * *

فَلَمْ يَكُنْ إِلّا بِها

فَلَمْ يَكُنْ إِلّا بِها   وَلَمْ تَكُنْ إلّا بِهِ
فَمَا لَهَا مِنْ مُشْبِهٍ   وَمَا لَهُ مِنْ مُشْبِهِ
يا غافِلًا عَنْ قَوْلِنا   فَكُنْ بِها تَكُنْ بِهِ

* * *

في معرفة منازلة: عين القلب:

عَيْنُ القُلُوبِ مِنَ الوُجُودِ النَّاظِرُ

عَيْنُ القُلُوبِ مِنَ الوُجُودِ النَّاظِرُ   وَعَلَيْهِ ساداتُ الطَّرِيْقِ تُناظِرُ
فانْظُرْهُ فِي تَقْلِيْبِها مُتَقَلِّبًا   وَمُقَلِّبًا فَهْوَ الوُجُودُ الحاضِرُ
ما ثَمَّ إلّا ما يُعايَنُ وَقْتُهُ   والماضِي والآتِي حَدِيْثٌ سائِرُ
الظَّرْفُ فِي الأكْوانِ لَيْسَ بِكائِنٍ   ما ثَمَّ ثَمَّ وثَمَّ حُكْمٌ قاصِرُ

---

(١) الطارف: ما استحدثت من المال، والتليد: ما ورثته عن الآباء قديما. فيكون هنا إشارة إلى صلة الحادث بالقديم.
(٢) ق: كتب فوقها من غير إشارة الاستبدال: "دون" وبجانبها "صح".
(٣) ق: عُلّق في الهامش بقلم آخر على هذا البيت والبيت السابق كما يلي: هذان البيتان المختلفان غير مقصودين

هَذَا هُوَ الحَقُّ الذِي ظَهَرَتْ بِهِ   أَعْيـانُنُـا وَأَنا العَلِيْمُ الخَـابِرُ
لَوْ قُلْتُ مَا هُوَ لَمْ تَسَعْهُ عُقُولُكُمْ   أَيْنَ العُقُولُ وَلَيْسَ ثَمَّ مُغـايِرُ

* * *

فَقَدْ حرْنا وَقَدْ حارا

فَقَدْ حرْنا وَقَدْ حارا   فَمَنْ حـار فَمَـا حـارا
فَقَـدْ أَبْعَـدَنِي عَيْنًـا   وَقَـدْ قَـرَّبَـنِي جَـارا
وَقَـدْ عَـيَّنَ لِي دارًا   وَقَـدْ عَـيَّـنَـنِي دارا
لَهُ يَسْـــكُنُهـا خُلْدًا   فَـدُرْنا حَيْثُ ما دارا
فَمَنْ أَصْغَى ومَنْ قَالَ   ومَنْ كِسْرَى ومَنْ دَارا
مَلِيكٌ ما لَهُ مُلْكٌ؟   مُحالٌ، حارَ مَنْ حارا
وَنادَى مَنْ أَتَى يَبْغِي   فَكَانَـتْ دَارُهُ النَّـارا

* * *

فَمَنْ كانَ سَمْعَ الحَقِ فالحَقُّ سامِعُ

فَمَنْ كانَ سَمْعَ الحَقِ فالحَقُّ سامِعُ   وَمَنْ كانَ عَيْنَ الحَقِ فالحَقُّ ناظِرُ
فيَخْتَلِفُ التَّقْلِيْبُ والعَيْنُ واحِدٌ   عَلَى مِثْلِ هَـذَا كُلُّ عَبْدٍ يُثابِرُ

* * *

في معرفة منازلة: مَن أَجره على الله:

إنّ الرِّسالَةَ أَجْرُها مُتَحَقَّقٌ

إنّ الرِّســـالَةَ أَجْرُها مُتحَقَّقٌ   لَكِنْ عَلَى اللهِ الذِي يَسْـتَخْدِمُهْ
هَذَا هُوَ العَدْلُ الذِي قامَتْ بِهِ   أَعْيَانُ كَوْنٍ لَمْ يَزَلْ يَســتَلْزِمُهْ
العَفْوُ والصُّلْحُ الجَمِيلُ يُزِيْلُ مَا   قَدْ كانَ مِنْ حَقٍّ عَلَى مَنْ يَحْكُمُهْ
العَفْوُ إنْ خَصّــصْـــتَـهُ نِزْرٌ وعَفْوُ اللهِ كُثْرٌ عِنْـدَ مَنْ يَتَفَّهمُـهْ

* * *

نَفْسُ الكَرِيْمِ كَرِيْمَةٌ فِي كُلِّ مَا

نَفْسُ الكَرِيْمِ كَرِيْمَةٌ فِي كُلِّ مَا   تَجْرِي بِـهِ الأَهْوَاءُ والأَقْـدارُ
واللهُ يَحْكُمُ فِي النُّفُوسِ بِقَدْرِها   وَهْوَ الذِي منْ حُكْمِه يختارُ
فَيَجِيْءُ ذُو اللُّبِّ المُجَوِّزُ عَقْلَهُ   غَيْرَ الذِي حَكَمَتْ به، فَيَحَارُ

* * *

في معرفة منازلة: مَن لم يفهم؛ لا يوصَل إليه شيء:

مَنْ يَفْهَمِ الأَمْرَ فَذَاكَ الذِي

مَنْ يَفْهَمِ الأَمْرَ فَـذَاكَ الذِي ... خـاطَبَـهُ الرّحمنُ مِنْ كُلِّ عَيْنْ(١)
وَهْوَ الذِي دَارَ عَلَيْـهِ الوَرَى ... وَهْوَ الذِي فِي حُكْمِـهِ كُلُّ أَينْ
إنّ إياسًا(٢) خُصَّ مِنْ باقِلٍ(٣) ... لِمَـا حَوَتْـهُ حِكْمَـةُ القَبْضَـتَينْ
قَـدْ أَوْضَحَ اللهُ لَنَـا حُكْمَـهُ ... فِي كُلِّ ما فِي الكَونِ مِنْ فِرْقَتَينْ
والضِّـدُّ لا يَعْرِفُـهُ ضِـدُّهُ ... والحَقُّ مَعْلُومٌ لَنَـا دُوْنَ مَيْنْ
قَـدْ ثَبَـتَ المِثْـلُ لَهُ وانْتَفَى ... عَنّيَ ذَاكَ المِثْـلُ مِنْ بَعْـدِ بَيْنْ(٤)

* * *

في معرفة منازلة: الصكوك، وهي المناشير والتوقيعات الإلهيّة:

إنّ التواقِيْعَ بُرْهَانٌ يَدُلُّ عَلَى

إنّ التواقِيْعَ بُرْهَـانٌ يَـدُلُّ عَلَى ... ثُبُوْتِ مُلْكِ الذِي فِي الحُكْمِ يُعْطِيْها
بِها قَدِ اسْتَخْلَفَ الرّحمنُ والدِنا(٥) ... فَهْيَ الدَّلِيْـلُ عَلَى إِثْبـاتِ مُعْطِيْـها
والحُكْمُ يَكْشِـفُها في كُلِّ نَازِلَةٍ ... وَعِنْـدَنا حـالَةٌ فِيْـها تُغَطِّيْـها
إنّ النُّفُوسَ لَتَدْرِي ما نَطَقْتُ بِهِ ... وَلَيْسَ يَمْنَعُـها إلّا تَعَـاطِيْـها

* * *

في معرفة منازلة: التخلّص من المقامات:

ما فِي الوُجُودِ سِوَاهُ فانْظُرُوهُ كَمَا

ما فِي الوُجُودِ سِوَاهُ فانْظُرُوهُ كَمَا ... نَظَرْتُهُ تَجِدُوا فِي هُوْ الذِي ما هُوْ

---

(١) ق: في الهامش بخط آخر، وعليه حرف خ: يخاطب الرحمن في كل عين
(٢) إياس بن معاوية المزني: كان قاضيا بالبصرة، اشتهر بالذكاء ورجاحة العقل، ويضرب به المثل فيقال: أذكى من إياس (ت ١٢٢هـ)
(٣) باقل: رجل من ربيعة ابتاع ظبيًا وحشيًا بأحد عشر درهمًا، وجعل بقية الدراهم في فيه. فسئل عن ثمنه، ففعل بيديه تجاه السائل أي فتح أصابعه وفغر فاه وأدلى لسانه يشير بذلك إلى ثمنه. فحصل من ذلك انفلات الظبي؛ وسقوط الدراهم؛ والإساءة على السائل فضُرب به المثل، فيقال: أعيا من باقل، وأعيا من العي: خلاف البيان
(٤) ق: بجانبها كتب تعريفها: الوصل
(٥) والدنا: يعني آدم

ومَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَهْوَ ذُو جَدَلٍ　　فِي قَلْبِهِ مِنْهُ أَمْثالٌ وأَشْـبَاهُ
لَوْلاهُ ما نَظَرَتْ عَيْنٌ بِناظِرِها　　لَوْلاهُ مـا نَطَقَـتْ بالذِّكْرِ أَفْوَاهُ
فاحْكُمْ عَلَيْهِ بِهِ وأَنْتَ فِي عَدَمٍ　　واثْبُتْ عَلَيْهِ فَمَا فِي الكَوْنِ إِلّا هُوْ
واللهِ لَوْلا وُجُوْدُ الحَقِّ ما قُبِلَتْ　　أَقْوالُهُ فِي وُجُوْدِ الكَوْنِ لَوْلاهُ

*　　*　　*

فالحُكْمُ للحَالِ والأَحْوالُ حاكِمَةٌ

فـالحُكْمُ للحَـالِ والأَحْوالُ حـاكِمَـةٌ　　وَلَيْسَ فِي الكَوْنِ إِلّا اللهُ والبَشَرُ
وَنَحْنُ فِي عِبْرَةٍ لَوْ كُنْـتَ تَعْقِلُهـا　　فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الرَّحمنِ يُعْتَبَرُ[١]
نَحْنُ النُّجُومُ الَّتِي فِي الغَرْبِ[٢] مَوْقِعُها　　وَلَيْسَ يَظْهَرُ إِلّا الشَّمْسُ والقَمَرُ
الطَّمْسُ فِيْنَا وَذاكَ الطَّمْسُ يَنْفَعُنا　　وَلَيْسَ يَـدْرِيْـهِ إِلّا مَنْ لَهُ نَظَرُ
فَلا تَخَفْ فَسِوَى الرّحمنِ لَيْسَ لَهُ　　عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ التَّحْكِيْمُ والأَثَرُ
إِلَيْـهِ يَـرْجِعُ أَمْـرُ الخَـلْقِ كُلِّهِـمِ　　حَتَّى القَضاءُ وحَتّى الحُكْمُ والقَدَرُ
وَهْوَ الوُجُودُ الذِي ما عِنْدَهُ ضَرَرُ　　والشَّـرُّ لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ أَثَرُ
فالشَّـرُّ لَيْسَ إِلَيْهِ جَلَّ خالِقُنا　　عَنْهُ بِذا جاءَ عَنْ أَرْسَـالِهِ الخَبَرُ

*　　*　　*

في معرفة منازلة: مَن طلب الوصول إليّ بالدليل والبرهان لم يصل إليّ أبدا؛ فإنّه لا يشبهني شيء:

تَوْحِيْدُ رَبِّكَ لا عَنْ كَشْفِ بُرْهانِ

تَوْحِيْدُ رَبِّكَ لا عَنْ كَشْـفِ بُرْهانِ　　فَكِّرْ فَوَحْـدَتُـهُ لا تَقْبَـلُ الثـاني
وكُلُّ مَنْ يَقْبَل الثاني فَمُتَّصِـفٌ　　فِي حُكْمِهِ بِزياداتٍ ونُقْصـانِ
وذَاكَ واحِـدُ أَعْـدادٍ فَـيَـقْـبَـلُهُ　　وواحِـدُ العَيْنِ لا يُـدْرَى بِبُرْهـانِ
مَنْ يَقْبَلُ المِثْلَ قَدْ حارَتْ خَواطِرُنا　　فِيْهِ! وهَلْ رِيْءَ سِرٌّ عَيْنَ إِعْلانِ؟!
إِنّ الدَّلِيلَ عَلَى التَّرْكِيْبِ نَشْـأَتُهُ　　فَكَيْفَ يُعْطِي وَحِيْدَ العَيْنِ فِي الشأنِ
يا بانِيًـا عَقْـدَهُ عَلَى الدَّلِيْـلِ لَقَـدْ　　جَهِلْتَ أَيْنَ أَسَـاسُ القَصْـدَ يا بَانِي

---

(١) ق: أثبت كلمتين فوق الشطر وهما: "فكل" فوق "فليس" و"سوى" فوق "من" بحيث يقرأ: "فكلّ شيء سوى الرحمن يُعتبر" ويتفق هذا مع ه، س

(٢) رسمها في ق يسمح بقراءتها: "الغرب، القرب" وحروفها المعجمة مهملة في س، والترجيح من ه

مَنْ كانَ ذا صِــفَةٍ فأَيْنَ وَحْدَتُهُ؟ المَنْزِلُ القـاصِي لَيْسَ المَنْزِلَ الدَّانِي
مَنِ الذِي هُوَ قـاصٍ فِي دَلالَتِنـا؟ وَقَـدْ أَتَيْـت عَلَى هَـذَا بِسُـــلْطـانِ
الشَّـــــرْعُ تَوْحِيْدُهُ تَوْحِيْدُ مَرْتَبَةٍ والحَقُّ يُعْضُـــدُهُ مِن جانِـبٍ ثاني

* * *

إنَّ لَو حَرْفُ امْتِناعٍ لامْتِناعْ

إنَّ "لَوْ" حَرْفُ امْتِناعٍ لامْتِناعْ وبـ"لا"[1] حَرْفُ امْتِناعٍ لِوُجُوْبْ
فـانْظُرُوا وُجُوْبَـهُ واعْتَبِرُوا وَهْوَ نَفْيٌ إنّ ذَا سِرٌّ عَجِيـبْ
مِثْـلُ مَنْ يَـدْعُو وَمَـا ثَمَّ لِمَنْ فَهْوَ يَـدْعُوْ نَفْسَـــهُ ثُمَّ يُجِيـبْ
وبِهَــذَا وَرَدَ الـنَّــصُّ إلَى كُلِّ ذِي عَقْـلٍ سَــلِيْمٍ وَنَجِيـبْ
ولَقَـدْ كانَ عَلَى مِثْـلِ الَّذِي جـاءَهُ يَطُوفُ دَهْرًا ويَجُوْبْ
مِثْل ذا زُرْتُ فَتًى مِنْ هاشِمٍ أَصْــلُهُ مـا بَيْنَ لَخْمٍ وتجيـبْ
واسْــتَجِيْبُوا للَّذِي أَسْمَعَكُمْ إنّهُ المَحْرُومُ مَنْ لا يَسْــتَجِيبْ

* * *

دَلالاتُ الوُجُودِ عَلَى وُجُودِي

دَلالاتُ الوُجُودِ عَلَى وُجُودِي تُعارِضُــها دَلالاتُ الشُّـــهُودِ
فإنّ العَيْنَ ما شَـهِدَتْ سِـوَاهُ بِعَيْنِ شُـــهُودِها عِنْدَ الوُجُودِ
وأَيْنَ الغَيْرُ لَمْ يَثْبُـتْ فَيَبْـدُو مَعَ التَّكْثِيْرِ مِنْ عَيْنِ المَزيـدِ
عَجِبْـتُ لِمَن يَعِزُّ وَقَـدْ تَعَـالَى ويَظْهَرُ فِي المُرادِ وفِي المُرِيـدِ
لَقَـدْ نَزَلَـتْ مَعـالِيْـهِ وَجَلَّـتْ بـأَحْكَامِ الدَّلائِـلِ بِالسُّـــعُودِ
أَمِنْ بَعْدَ النُّزُولِ يَكُونُ مَرْقًى؟ وعَيْنُ نُزُولِهِ عَيْنُ الصُّـــعُودِ
إضــافاتُ الأُمُورِ لهَا احْتِكامٌ فَكَوْنُ الرَّبِّ فِي كَوْنِ العَبِيـدِ
فَلَوْلَا الأَصْلُ ما ظَهَرَتْ فُرُوعٌ تَدُلُّ عَلَى الأُصُولِ مِنَ الشَّهِيدِ
لَقَـدْ أَظْهَرْتُ سِرَّ الأَمْرِ فِيْـهِ لِكُلِّ مُشـاقِقٍ نَـدْبٍ جَلِيْـدِ
صَــبُورٍ لا يُقاوِمُهُ صَــبُورٌ عَزِيْزٍ فِي تَصَرُّفِـــهِ شَـدِيْدِ

* * *

(١) وبـ"لا" أي بـ"لولا".

أَصَحُّ البَرَاهِيْنِ بُرْهانُ إنَّ

أَصَحُّ البَرَاهِيْنِ بُرْهَـانُ "إنَّ" وليس يُرِيْكَ مِنَ الحَقِّ عَيْنـا
فَفِي الحَقِّ يُعْطِيْكَ نَفْيا وسَـلْبًا وفِيْمَا عَدَا الحَقِّ يُعطيْكَ كَوْنا
ويَنْفِي نُعُوتًا أَتاكَ القُرانُ بِهَا مِثْلَ قَوْلِ المُشَـرِّعِ: أَيْنـا[١]؟
ويَـأْتِي بِـهِ عَـلَمًـا ظـاهِـرًا يُرِيْدُ بِذَلِكَ حِفْظا وصَـوْنا
وعِـلْمُ الإلهِ بِمـا قـالَهُ أَصَحُّ دَلِـيْـلٍ وَأَقْـوَاهُ بَـيْـنـا
تُحِيْـلُ العُـقُولُ بِـبُرْهـانِهـا وُجُوْدَ الذي ساقَهُ الشرعُ عَوْنا
ويَقْبَلُهُ كُلُّ عَقْـلٍ سَـلِيْمٍ ويَكْسُـوْهُ حَمْدًا فَيَكْسُـوْهُ زَيْنا

* * *

إنّ الدَّلِيْلَ مُثَلَّثُ الأَرْكانِ

إنّ الدَّلِيْـلَ مُثَلَّـثُ الأَرْكانِ كالبَيْتِ، وَهْوَ مربَّعٌ مَحْسُـوْسُ
وكَـذَلِكَ الحَقُّ الذِي دَلَّـتْ عَلَيْـهِ الكائِنـاتُ يُبِيْنُـهُ التَّقْـدِيْسُ
حَظُّ الدَّلِيْلِ مِنَ الإلهِ وُجُوْدُهُ ما حَظُّـهُ الترحِيْلُ والتَّعْرِيْسُ
إنْ قُلْتَ: إنّ الحَقَّ عَنْكَ مُنَزَّهٌ فَـدَلِيْـلُ شَرْعٍ أَنّـهُ مَلْمُوسُ
ومُنَزَّهٌ أَيْضًا بِشَـرْعِكَ فاعْتَبِرْ فِي الحـالَتَيْنِ فَعَقْلُكَ المَبْخُوسُ
إنْ جاءَ كَرْبُ الفِكْرِ مِن تَنْزِيهِهِ يَتْلُوْهُ مِنْ رَحْمانِـهِ التَّنْفِيْسُ
للهِ عَيْنٌ في المَراتِـبِ كُلِّها تَثْلِيْثُ أو تَرْبِيْعُ أو تَسْـدِيْسُ
وإذا أَرادَ اللهُ حِفْظَ وُجُوْدِهِ فِي قَلبِكُمْ يَـأْتِي بِـهِ التَّخْمِيْسُ
الحَقُّ يَحْفَظُ نَفْسَـهُ وعِبادَهُ كالخمس والعشرين يا مَرْءُوسُ
فإذَا أَتَيْتَ بِخَمْسَةٍ مَضْـرُوبَةٍ فِي خَمْسَةٍ قَدْ زَالَ عَنْكَ البُؤسُ
وَلَحِقْتَ بِالمَلَإِ المُقَدَّسِ كَوْنهُ وتَعَيَّنَ التأْصِـيلُ والتأْسِـيسُ
ودُعِيْـتَ في المَلأَيْنِ إنْ حَقَّقْـتَ مَنْ يَـدْعُوكَ، يا مَنْ غَرَّهُ إبليسُ
أَنْتَ المُقَدَّمُ فِي الوُجُودِ[٢] كآدمٍ فِي كَوْنِهِ سَـبْقًا فَأَنْتَ رَئِيْسُ

* * *

(١) أين: يقصد به سؤال الرسول المرأة العجماء: "أين ربنا"

(٢) ق: مكتوبة فوق هذا الشطر بقلم الأصل: "في اصطلاح الصوفية".

ما إنْ أَقُولُ وَلا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ

مـا إنْ أَقُولُ وَلا سَمِعْـتُ بِمِثْلِهِ ... مِنْ ناظِرٍ فِي اللهِ بِالبُرْهـانِ
إنَّ الإِلهَ تَـراهُ وَهُـوَ مُـنَزَّهٌ ... بِدَلِيْلِهِ فِي صُـوْرَةِ الإِنْسـانِ
إلّا الذِي قَالَ الدَّلِيْلُ بِفَضْـلِهِ ... وبِعِلْمِـهِ مِنْ عـالَمِ الأَرْكَانِ
ذَاكَ الرَّسُولُ وَكُلُّ وَارِثِ حُكْمِهِ ... مِنْ كُلِّ مَعْصُومٍ مِنَ الشَّيْطانِ
الفِكْرُ يَعْجَزُ عَنْ تَحَقُّقِ عِلْمِـهِ ... باللهِ حِيْنَ يَجُولُ فِي الأَكْوَانِ
ما لِلْجَهالَةِ، فِي الذِي جَاءَتْ بِهِ ... أَقْوالُهُ[١] فِي اللهِ، مِنْ سُلْطَانِ
فَهُوَ الوُجُودُ وَما سِـوَاهُ باطِلٌ ... فِي كُلِّ ما يَبْدُو مِنَ الأَعْيانِ

* * *

في معرفة منازلة: مَن رَدَّ إليّ فعلي فقد أعطاني حقّي، وأنصفني مما لي عليه:

إِنِّي رأَيتُ وُجُودًا لَسْتُ أَدْرِيْهِ

إِنِّي رأَيتُ وُجُودًا لَسْتُ أَدْرِيْهِ ... وَهْوَ الوجودُ الذي أَعيانُنا فِيْـهِ
الفِعلُ بَيْنِي وبَيْنَ الحَقِّ مُشْتَرَكٌ ... فِيْمَا يُظَنُّ وفيه بعضُ ما فِيْهِ
إِنِّي سَمِعْتُ كَلامًا غَيْرَ مُنْقَطِعٍ ... فِيْنا وَفِي عَالَمِ الأَكْوانِ مِنْ فِيْهِ
بِسَـمْعِهِ لَا بِسَـمْعِي إِنَّنِي عَدَمٌ ... وَقَـدْ تَوَجَّـهَ حَقٌّ مـا نُوَفِّيْـهِ
لَهُ وَكِيْلٌ عَلَى مَنْ لَا وُجُودَ لَهُ ... يُبْلِيـهِ وَقْتًا وفِي وَقْـتٍ يُعافِيْـهِ
وَلَا يَزالُ بِهِ ما دَامَ مُتَّصِـفًا ... بِالكَوْنِ فِي عَيْنِـهِ حَتَّى يُوافِيْـهِ
عَلَى نَقِيْضِ مَقَامٍ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... ولَيْسَ فِي نَفْسِـهِ أَمْرٌ يُنـافِيْـهِ
أَنا وإِيّاهُ مَوْجُودانِ فِي قَرَنٍ ... وَلَا يَزَالُ عَـدُوِّي أَوْ نُصـافِيْـهِ
فـالأَمْرُ مُفْتَرِقٌ والأَمْرُ مُجْتَمِعٌ ... والجُودُ لَا يَبْدُ إِلّا مِنْ مُكافِيْهِ[٢]
إِنِّي رَمَزْتُ أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُها ... إِلّا الذِي قِيْـلَ فِيْـهِ: إِنّـهُ فِيْـهِ
ولَيْسَ يَعْلَمُ ما أُبْدِيْهِ مِنْ عَجَبٍ ... إِلّا الوُجُودُ الذِي حارَ الوَرَى فيْهِ
فـالحمدُ للهِ لا أَبْغِي بِـهِ بَـدَلا ... ولَيْسَ يَـدرِيـهِ إِلّا مَنْ يُكافِيْـهِ

* * *

(١) ق: كتب عليها إشارة التصويب، وفي الهامش "ألفاظه" مع إشارة التصويب كذلك.
(٢) ق: في الهامش بخط آخر مع إشارة صح: والجود جود لم لا يكافيه

في معرفة منازلة: مَن غار عليَّ لم يذكرني:

قَلْبِي عَلَى كُلِّ حالٍ فِي تَقَلُّبِهِ

قَلْبِي عَلَى كُلِّ حالٍ فِي تَقَلُّبِهِ ... مِنْ واحِدِ العَينِ لا كثْرٌ ولا عَدَدُ
إِذا تَنَزَّلَتِ الأَسْمَاءُ مِنْهُ عَلَى ... مَنازِلِ القَلْبِ لَمْ يَشْعُرْ بِها أَحَدُ
مجهُولَةُ العَيْنِ ما يَنْفَكُّ صاحِبُها ... فِي حَيْرَةٍ ما لَهَا نَقْصٌ وَلا أَمَدُ
إِنْ قُلْتُ: إِنِّي وَحِيْدٌ، قالَ لِي جَسَدِي: ... أَلَيْسَ مَرْكَبُكَ التَّرْكِيْبُ والجَسَدُ
فَلَا تَقُولَنَّ ما بِالدَّارِ مِنْ أَحَدٍ ... فالدَّارُ مَعْمُورَةٌ والساكِنُ الصَّمَدُ
ولَيْسَ تَخْرَبُ دَارٌ كانَ ساكِنُها ... مَنْ لا يَقُومُ بِهِ غِلٌّ وَلَا حَسَدُ

* * *

في معرفة منازلة: أُحِبُّكَ للبقاء معي، وتحبّ الرجوع إلى أهلك، فقف حتى أتشفّى منك، وحينئذ تمرّ عنّي. قال الله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[1] فهو المحبّ المحبوب:

مَنْ أَحَبَّ الفَنَا أَحَبَّ لِقائِي

مَنْ أَحَبَّ الفَنَا أَحَبَّ لِقائِي ... مَنْ أَحَبَّ البَقَا أَحَبَّ الرُّجُوعَا
لَيْسَ يَبْقَى مَعَ الشُّهُودِ وُجُودٌ ... فَتَرَى الكَوْنَ فِي الشُّهُودِ صَرِيْعَا
كُلُّ حُبٍّ يكُونُ فِيْهِ اشْتِياقٌ ... أَوْدَعَ الحَقُّ فِيْهِ مَعْنًى بَدِيْعَا
فإِذا اللهُ قالَ إِنِّي مُحِبٌّ ... فَتَرانِي أُصْغِي إِلَيْهِ سَمِيْعَا
ويَقُولُ الفُؤادُ فِي السِّرِّ مِنِّي ... إِنْ يَكُنْ ما يَقُولُ كانَ مُطِيْعا
إِنّ للهِ فِي الوُجُودِ عُلُومًا ... لَيْسَ تُعْطَى لِمَنْ يَكُونُ مُذِيْعا

* * *

فَما ثَمَّ إِلّا الحَقُّ والحَقُّ فَاعِلُ

فَما ثَمَّ إِلّا الحَقُّ والحَقُّ فَاعِلُ ... وَما ثَمَّ إِلّا الخَلْقُ والخَلْقُ مُنْفَعِلْ

* * *

في معرفة منازلة: مَن طلب العلم صرفتُ بصره عنّي:

طالِبُ العِلْمِ لَيْسَ يُدْرِكُ ذاتِي

طالِبُ العِلْمِ لَيْسَ يُدْرِكُ ذاتِي ... بِدَلِيلٍ لِكَوْنِ ذاكَ مُحالا

(١) [المائدة: ٥٤]

فَـتَرَاهُ يَـرَانِي فِي كُلِّ عَـيْنٍ وتَراني أُبْـدِيْـهِ حـالًا فَحـالا
فَيَرَى نَفْسَــهُ ولَيْسَ سِــوَائِي والهُدَى لا يَكُونُ قَطُّ ضَلالا[١]
قَدْ رَفَعْنا مَضَاوِنَا[٢] لِشُمُوسٍ أَحْرَقَتْ أَوْجُهًا فَكانَتْ ظِلَالا
فـإِذا مـا يَقُولُ رَبّـكَ فـاعْلَمْ أَنَّـني واحِـدٌ عَـلَـيْـكَ أَحَـالا

* * *

في معرفة منازلة: السرّ الذي قال منه رسول الله ﷺ حين استُفْهِمَ عن رؤية ربّه؛ فقيل له: رأيتَ ربّك في ليلة الإسراء؟ فقال: «نور أَنَّى أراه»:

النُّورُ كَيْفَ يَرَاهُ الظِلُّ وَهْوَ بِهِ

النُّورُ كَيْفَ يَرَاهُ الظِـلُّ وَهْوَ بـِهِ قَدْ قَامَ فِي الكَوْنِ عَيْنًا فِي تَجَلِّيْهِ
فـإِنْ تَحَلَّى بِنَعْـتِ النُّورِ كانَ لَهُ حُكْمُ التَّجَلِّي ولَكِنْ فِي تَحَلِّيْـهِ
الرُّوحُ ظِلٌّ وعَيْنُ الجِسْــمِ يُبْديْهِ مِنْ نُوْرِ ذَاتٍ َيراهُ فِي تَـدَلِّيْـهِ
وَلَيْسَ يَدْرِي الَّذِي قُلْناهُ غَيْرُ فَتًى ذِي خُلْوَةٍ فَيَرَاهُ فِي تَخَلّيْـهِ[٣]
وقَـدْ يَرَاهُ الذِي وَلَّى بِصُــوْرَتِـهِ عَنْـهُ فَبَـانَ لَهُ لَدَى تَـوَلّيْـهِ

* * *

في معرفة منازلة: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾:

ما قَابُ قَوْسَيْنِ إِلّا قُطْرُ دَائِرَةٍ

ما "قَابُ قَوْسَــيْنِ" إِلّا قُطْرُ دَائِرَةٍ تُعْطِي التَّمَيُّزَ بَيْنَ الكَوْنِ واللهِ
فَمَنْ يُعـايِنُ عَيْنًـا لا يُغـايِرُهـا عَيْنٌ فَذَاكَ دُنُوُّ العالِمِ الســـاهي
وَهْوَ الذِي فِيْهِ "أَوْ أَدْنَى" وَفِيْهِ لَهُ أَسْرَارُ عِلْمٍ وَلا تَدْرِي النُّهَى ما هي
الشَّكُّ يَظْهَرُ فِي سُلْطانِ "أَوْ" فَلَها حُكْمُ المُقَرَّبِ ذِي السُّلْطانِ والجَاهِ
فَهَذِهِ آيَةٌ فِي "النَّجْمِ"[٤] قَدْ نَزَلَتْ دَلَّتْ عَلَى كَوْنِ أَمْثالٍ وأَشْــبَاهِ
وكُلُّ مَنْ جِئْتـهُ يَـدْرِيْـهِ مُخْتبِرًا عَقْدًا وفِعْلًا لَدَى التَّعْنِيقِ والبَـاهِ
وَذاكَ حِيْنَ يُجَلِّي صُــورَةَ امْرأَةٍ تَقُولُ بِاللَّفْظِ: أَنْـتَ الآمِرُ النَّـاهي

---

(١) ق: كتب فوقها بخط الأصل: والهدى قد يكون وقتا ضلالا
(٢) مضاونا: سُرُجنا
(٣) ق (تحتمل): تحليه، س: تجليه
(٤) يقصد سورة النجم

*　　*　　*

فَلَا دُنُوٌّ وَلا تَدَلِّ

فَلَا دُنُوٌّ وَلا تَـدَلِّ　　وَلَا عُرُوْجٌ وَلا هُبُوطُ
فَهَذِهِ إِنْ نَظَرْتَ فِيْهَا　　مُحَقّقـا كُلُّهـا خُطُوطُ

*　　*　　*

في معرفة منازلة: الاستفهام عن الإِنِّيَّتين:

إِذا ما كُنْتَ عَيْنِي فِي وُجُودِي

إِذا ما كُنْتَ عَيْنِي فِي وُجُودِي　　وَعَيْنَ[١] قُوَايَ، أَيْنَ أَنا وأَنْتَا؟
فإمّا أَنْ يَكُونَ الشَّــأْنُ عَيْنِي　　وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الشَّــأْنُ أَنْتا
وإمّـا أنْ أَكُـونَ أَنا بِـوَجْـهٍ　　ومِنْ وَجْهٍ سِـــوَاهُ تَكُوْنُ أَنْتا
فأَنْتَ الحَرْفُ لا يُقْرأ فَيُدْرَى　　وأَنْـتَ مُحَيِّرُ الحَيْرَاتِ أَنْتـا
أَرَى عَجْزًا وَذاكَ العَجْزُ عَيْنِي　　وَجَهْلا بِالأُمُورِ، فـأَيْنَ أَنْتـا
فَمَا أَقْوَى عَلَى تَحْصِـــيْلِ عِلْمٍ　　وَلَا تَقْوَى عَلَى التَّوْصِـيْلِ أَنْتا
فَحِرْنا فِي وُجُودِ الحَقِّ عَجْزًا　　وحِرْتَ وَعِزَّةِ الرحمنِ أَنْتـا
فَزَالَ أَنا وَهُوْ والأَنْـتَ فـانْظُرْ　　إلى قَوْلي إذا مـا قُلْـتُ: أَنْتـا
فَمَنْ أَعْنِي بِأَنْتَ وَلَسْـتَ عَيْنِي　　وَلا غَيْرِي فَحِرْتُ بِلَفْظِ أَنْتـا
لأَنِّي لا أَرَى مَـدْلُوْلَ لَفْظي　　وَلا أَنا عـالِمٌ مَنْ قَـالَ أَنْتـا
أَرَى أَمْرًا تَضَــمَّنَـهُ وُجُوْدِي　　وأَنْتَ تَغارُ مِنْهُ وَلَيْسَ[٢] أَنْتا
فإِنْ زلنا تَقُولُ: فَعَلْتَ عَبْدِي　　فَتُثْبِتُنـا بِـأَمْرٍ ليسَ أَنْتـا
فَقُـلْ لي مَنْ أَنا حَتَّى أَراهُ　　فأَعْرِفُ هَلْ أَنا أو أَنْتَ أَنْتا
فَلَوْلا اللهُ[٣] مـا كُنَّـا عَبِيـدًا　　وَلَوْلا العَبْدُ لَمْ تَكُ أَنْتَ أَنْتا
فـأَثْبِـتْـنِي لِنُـثْبِـتَكُمْ إِلَـهًـا　　وَلَا تَنْفِ الأَنَا فَيَزُوْلُ أَنْتـا

*　　*　　*

---

(١) ق: كتب فوقها بخط الأصل: "وكلّ" معا، والمقصود فيها أنها يمكن أن تحل كذلك بدلا من "وعين".
(٢) ق: مكتوب فوقها من غير إشارة الاستبدال بقلم الأصل: "ولست".
(٣) ق: مكتوب فوقها من غير إشارة الاستبدال بقلم الأصل: "الربّ".

وَذَاكَ الذِي قالُوا وَذَاكَ الذِي عَنَوْا

وَذَاكَ الذِي قالُوا وَذَاكَ الذِي عَنَوْا وَمَـا ثَمَّ إِلّا اللهُ لَيْسَ سِـــوَاهُ
وَكَلَّفَ والتَّكْلِيْفُ يَطْلُـبُ حـادِثًا ويَطْلُبُ مَنْ يَدْرِي وَمَا ثَمَّ إِلّا هُو

* * *

فَإِنِيَّةُ الخَلْقِ مَضْبُوطَةٌ

فَـإِنِيَّـةُ الخَلْقِ مَضْـــبُوطَـةٌ وَإِنِيَّـةُ الحَقِّ ما تَنْضَـــبِطْ
فَيَأْخُذُ مِنْ ذَا ويُعْطِيْهِ ذَا وَكُلٌّ بِـأَحْـوَالِهِ مُغْـتَـبِـطْ
فَرَبْطُ الوُجُودِ بِعَيْنِ الشُّهُودِ مَقَـامٌ جَلِيْـلٌ لِمَنْ يَرْتَبِطْ
وَلَيْسَ يَنَـالُ مَقـامَ الدُّنُوِّ عُبَيْدٌ إذا سِرُّهُ قد شَحِطْ[1]

* * *

في معرفة منازلة: مَن تَصاغر لجلالي؛ نزلتُ إليه، ومن تعاظم عليّ؛ تعاظمتُ عليه:

يُعامِلُ الحَقُّ بِمَا يُعامَلْ

يُعـامِـلُ الحَقُّ بِمَـا يُعـامَـلْ فاحْذَرْ فَمَا أَنْتَ له مقابِلْ
وَكُنْ لَهُ عَيْنًـا وَلَا تَكُنْ بِـهِ فـإِنَّـهُ لَيْسَ لَهُ مُمَـاثِـلْ
مَنْ حـارَبَ اللهَ يَرَى صرْعَتَـهُ بِعَيْنِـهِ، فَـالبَطَـلُ المُنَـازِلْ
هُوَ الَّذِي يَرْمِي السِّلاحَ والَّذِي لَهُ مِنَ اللهِ بِـهِ المَنَـازِلْ
قَدْ قَالَ طَيْفُورُ[2] بِأَنَّ بَطْشَـهُ أَشَـــدُّ والقَوْلُ بِذَاكَ نازِلْ
فَكَوْنُـهُ فِيْنـا وُجُودٌ ثَابِـتٌ وَكَوْنُنا فِيْهِ وُجُودٌ حاصِـلْ

* * *

فالحمدُ للهِ الذِي قَدْ وَهَبْ

فالحمدُ للهِ الذِي قَدْ وَهَبْ والحَمْدُ للهِ الذِي قَدْ عَصَـمْ
فَلَمْ يَقُلْ ما شَـــأْنُهُ قَوْلهُ وَهْوَ الذِي قَالَ بِهِ مَنْ عُصِمْ
فيَحْجُبُ اللهُ بِهِ مَنْ حُرِمْ ويَشْـــهَدُ الله بِهِ مَنْ رَحِمْ

* * *

(١) الشحط: البعد، الاضطراب

(٢) طيفور: أبو يزيد البسطامي.

في معرفة منازلة: إنْ حَيَّرْتُك أوصلْتُكَ إليّ:

كُلُّ مَنْ حَارَ وَصَلْ

كُلُّ مَنْ حَارَ وَصَلْ والذِي اهْتَدَى انْفَصَلْ
وَهْوَ نَعْـتٌ ثابِـتٌ لِـلَّذِي عَـزَّ وَجَـلْ
وَهْو نَعْتٌ حاصِـلٌ لِعُبَيْـدٍ قَـدْ عَقَـلْ
فـإِذَا قَـالَ فَـتًى إِنَّـهُ اهْتَـدَى غَفَـلْ
وتَــرَاهُ زَاهِــيًــا فِي حُـلِيٍّ وَحُـلَـلْ[1]
كاشِــفًـا عَوْرَتَـهُ مِثْلَ ما جَاءَ المَثَلْ

* * *

في معرفة منازلة: مَن حَجَبَتُهُ حَجَبْتُه:

حِجابُ العَبْدِ مِنْهُ وَلَيْس يَدْرِي

حِجابُ العَبْدِ مِنْهُ وَلَيْس يَدْرِي بِأَنَّ وُجُودَهُ عَيْنُ الحِجابِ
فيـا قَوْمُ اسْمَعُوا قَوْلِي تَفُوزُوا بِمَا قَدْ قَالَ فِي أُمِّ الكِتابِ
فَلَفْظَةُ "نَسْتَعِين"[2] قَدْ أَظْهَرَتْنا وأَفْعـالِي وَعَيْنِي فِي تَبـابِ
فَنَحْنُ، التَّـائِهِينَ، بِكُلِّ قَفْرٍ وَنَحْنُ، الواقِفِيْنَ، بِكُلِّ بابِ

* * *

في معرفة منازلة: ما ارتديتُ بشيء إلّا بك فاعرِفْ قدرَك، وذا عجبٌ؛ شيءٌ لا يَعرف نفسَه:

إنَّ الرِّدَاءَ الذِي لا يَدْرِي لابِسَهُ

إنَّ الرِّدَاءَ الذِي لا يَدْرِي لابِسَهُ هُوَ الرِّدَاءُ الذِي الرحمنُ لابسُــهُ
بِـهِ تَزَيَّنَ عِنْـدَ العَـالَمِيْنَ مِنَ الأَرْواحِ والمَلأ القَلْبِيُّ حـارِسُــــهُ
فإنْ بَدَتْ مِنْهُ أَخْلاقٌ تَحِيْدُ بِهِ عَنِ الهُدَى فَرَسُولُ اللهِ سائِسُهُ

* * *

(١) ق: وفي حلل.

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

في معرفة منازلة: انظر أيّ تجلٍّ يعدمك فلا تسألنيه؛ فنعطيك؛ فلا أجد من يأخذه:

لا تَطْلُبَنَّ تَجَلّيًا

لا تَـطْـلُـبَنَّ تَجَـلّـيًـا يُفْنِيكَ عَنْكَ فَإِنَّنِي
أُعْطِي وَلَسْــتَ بِآخِذٍ لِفَناءِ عَيْنِكَ، فانْثَنِيْ
عَنْ مِثْلِ هَذَا واطْلُبَنْ أَمْرًا عَلَيْـهِ يَنْبَنِي
عَيْنُ البقـاءِ وَلَا تَكُنْ بِمَا تســـمَّى تَكْتَنِي

* * *

في معرفة منازلة: لا يحجبنك: "لو شئتُ"، فإنّي لا أَشاءُ بعد، فاثْبُتْ:

إِنَّ المَشِيْئَةَ عَرْشُ الذَّاتِ لَيْسَ لَهَا

إنَّ المَشِيْئَةَ عَرْشُ الذَّاتِ لَيْسَ لَهَا فِي غَيْرِها نِســْبَـةٌ تَبْدُو وَلَا أَثَرُ
هِيَ الوُجُودُ فَلَا عَيْنٌ تُغـايِرُهـا تُفْنِي وتُعْـدِمُ لا تُبْقِي وَلا تَـذَرُ
عَزَّتْ فَلَيْسَ يَرَى سُـلطانَهَا مَلَكٌ وَلَيْسَ يُدْرِكُها فِي الصُّورَةِ البَشَـرُ
بِكَوْنِ آدَمَ مخصـوصًـا بِصُـوْرَتِهِ لأنّ فِيْهِ جَمِيْعَ الكَوْنِ مُخْتَصَـــرُ
لَهُ المَقـالِيْـدُ فِي الأكْوانِ أَجْمَعِهـا لَهُ الـتَّـنَزُّلُ والآياتُ والسُّــــوَرُ
فَمِـنْ تَـنَزُّلِهِ أَنْ قـالَ: نُـدْرِكُـهُ فِي صُوْرَةٍ هِيَ شَمْسُ الحَقِّ أَوْ قَمَرُ
مَعَ التَّنَزُّهِ عَنْ تَشْـــبِيْهِ خـالِقِنـا وَقَدْ حَوَتْهُ بِمَا قَدْ قالَهُ الصُّـــوَرُ

* * *

مَلَّكْتَنِي مُلْكَ كِسْرَى إِذْ تَمَلَّكَ كُنْ

مَلّكْتَنِي مُلْكَ كِسْرَى إِذْ تَمَلَّكَ "كُنْ" كَوْنِي؛ فَكُنْتُ بِـ"كُنْ" مَلَكًا وَلَمْ أَكُنِ
لَكِنَّنِي كُنْـتُ "كُنْ" وَالكَوْنُ مَمْلَكَـةٌ وكُلُّ كَوْنٍ لَكُمْ فـالكَوْنُ لَمْ يَكُنِ

* * *

في معرفة منازلة: أخذتُ العهد على نفسي؛ فوقتا وَفَيْتُ، ووقتا على يد عبدي لم أَفِ، ويُنسبُ عدم الوفاء إلى عبدي؛ فلا تعترض؛ فإنّي هناك:

وَعَدْنا وَأَوْعَدْنا فَأَمَّا وَعِيْدُنا

وَعَدْنا وَأَوْعَدْنا؛ فَأَمَّا وَعِيْدُنا فَأَتْرُكُهُ إِنْ شِئْتُ والوَعْدُ ناجِزُ
فَـإِنِّي كَرِيْمٌ والكَرِيْمُ نُعُوتُـهُ كَمَا قَدْ ذَكَرْنا، والقَضـاءُ يُناجِزُ

فإنْ هَمَّ إِنْفَاذَ الوَعِيْدِ لِصِدْقِهِ		تَلَقَّاهُ قَرْمٌ[١] للسَّمَاحِ مُبارِزُ
فَيَرْدَعُهُ عَن هَمِّهِ بِنُفُوذِهِ		لأنَّ لَهُ الرُّحْمَى فَمِنْهَا يُبَارِزُ
وَلَيْسَ يَرَى الإنْفاذَ إلّا مُقَصِّرٌ		جَهُولٌ بما قُلْنَا عَنِ الحَقِّ عاجِزُ

* * *

في معرفة منازلة: لو كنتَ عند الناس كما أنت عندي؛ ما عبدوني:

لَوْ أَنَّ جِنْسَكَ والأَكْوانَ أَجمعها

لَوْ أَنَّ جِنْسَكَ والأَكْوانَ أَجْمعها		يَدْرُونَ مِنْكَ الذِي أَدْرِيْهِ ما عَبَدُوا
سِوَاكَ إِذْ كُنْتَ مَشْهُودًا لَهُمْ وَأَنَا		غَيْبٌ وَلَوْلَا وُجُودُ الغَيْبِ ما جَحَدُوا
إِنِّي حَجَبْتُكَ عَنْ قَوْمٍ بِصُورَتِكَ الدُّنْيا وَلَوْ عَلِمُوا القُصْوَى لَمَا عَبدُوا[٢]
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا الأَسْمَاءَ ما وَقفُوا		مَعَ المِثالِ وَلَمْ يَصْرِفْهُمُ الجَسَدُ
وَلا تَغَيَّرَ أَحْوالٌ تَقُومُ بِهِمْ		وَلا تَرَاكَبَ أَضْدادٌ وَلا عَدَدُ
وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِصُورَتِنا		وَلَيْسَ يُنْكِرُهُ فِي ذَاتِنَا أَحَدُ
لَكِنَّهُمْ غَلطُوا فِيْنَا وَقَامَ بِهِمْ		لِمِثْلِهِمْ حِيْنَ لَمْ أَعْصِمْهُمُ حَسَدُ

* * *

في معرفة منازلة: من عرف حظّه من شريعتي عرف حظّه منّي، فإنّك عندي كما أنا عندك؛ مرتبة واحدة:

مَنْ كانَ لِي كُنْتُ لَهُ

مَنْ كانَ لِي كُنْتُ لَهُ		كَمِثْلِ ما هُوْ لا أزِيدْ
فالشَّرْعُ غَيْبٌ ظاهِرٌ		لَهُ مَقاماتُ العَبِيدْ
يَسْتَخْدِمُ الكَوْنُ كَمَا		يَخْدُمُهُ بِلَا مَزِيدْ
فَمَنْ يَفِي بِعَهْدِهِ		فَهْوَ وَفِيٌّ بالعُهُودْ
لَهُ النُّزُولُ نَحْوَنا		كَمَا لَنَا عَيْنُ الصُّعُودْ
إِلَيْهِ فِي أَعْمَالِنا		وَهْوَ الحَفِيْظُ والشَّهِيدْ
فَخَصَّنا بِلِذَّةِ الكَشْفِ ولَذَّاتِ الشُّهُودْ

---

(١) قرم: سيد

(٢) ق: مكتوب في الهامش: بالكسر: أنفوا. وبالفتح: جحدوا. يشير إلى معنى الكلمة إذا كسرت الباء أو فتحت.

* * *

في معرفة منازلة: مَن قرأ كلامي رأى غمامتي فيها سُرُج ملائكتي تنزل عليه وفيه، فإذا سكتَ رُفِعَتْ عنه ونزلتُ أنا:

كَلَامي لَيْسَ غَيْرِي وَهْوَ غَيْرِي

كَلَامي لَيْسَ غَيْرِي وَهْوَ غَيْرِي وإنَّ المِثْلَ للأَمْثالِ ضِدُّ
فَقُلْ لِلعَارِفِيْنَ: إذا قَرَأْتُمْ كَلَامَ اللهِ فالوِجْدانُ فَقْدُ
دَلِيْلِي فِي شَهَادَتِهِ حُرُوفٌ وفِي الغَيْبِ المَعَانِي وَهْيَ حَدُّ
وأَسْبَلْتُ السُّتُورَ فَمَا رَآهُ فَعَيْنُ القُرْبِ فِي التَّحْقِيْقِ بُعْدُ
فَمَنْ قَرَأَ القُرانَ فَلَا يُفَكِّرْ وَلا يَنْظُرْ(١) فإِنَّ السُّمَّ شُهْدُ

* * *

كَلامِي لَيْسَ غَيْرِي وَهْوَ غَيْرِي

كَلامِي لَيْسَ غَيْرِي وَهْوَ غَيْرِي كَمَا قُلْنَا: رَمَيْتَ وَما رَمَيتا
فيَا نَفْسِي إذا طَلَبَتْ نُفُوسٌ بِمَشْهَدِكِ التِحَامًا قُولِ: هَيْتا
وَلا تَبْخَلْ فإِنَّ البُخْلَ شُؤمٌ وَتَعْلُو بِالعَطَاءِ إِذَا عَلَوْتا
وَكُنْ حَقًّا وَلا تَظْهُرْ بِزُوْرٍ وَكُنْ عَيْنَ القُرَانِ إذا تَلَوْتا
لأَنَّ اللهَ لَمْ يَسْمَعْ لِعَبْدٍ يُنادِيْهِ بِمَا يَتْلُوهُ صَوْتا
فإِنْ يَتْلُو بِحَقٍّ قالَ عَبْدِي وكانَ بِحَالِهِ المَشْهُودِ مَيْتا
لأَنَّ الحَقَّ لَيْسَ يَرَاهُ حَيٌّ لِذَا كَتَبُوا عَلَى الأَحْياءِ مَوْتا

* * *

في معرفة منازلة: قاب قوسين الثاني الحاصل بالوراثة النبويّة للخواصّ منّا:

قاب قَوْسَيْنِ لَنا مِنْ قَلْبِنا

قاب قَوْسَيْنِ لَنَا مِنْ قَلْبِنا قاب قَوْسَيْنِ لِمَنْ أُسْرِيَ بِهْ
غَيْرَ أَنِّي وارِثٌ مُسْتَخْدِمٌ وَلِذَا نِلْنَاهُ مِنْهُ فَانْتَبِهْ
فَحَلالٌ وحَرامٌ بَيِّنٌ ما هُنَا بَيْنَهُمَا مِنْ مُشْتَبِهْ
إِنَّمَا الشُّبْهَةُ مَنْ قالَ: أَنَا عَيْنُ مَنْ أَسْرِي بِهِ، مَا أَنَا بِهْ

(١) ق: كتب تحتها بقلم الأصل: "يبحث" ربما ليشير إلى صواب أي منهما

وَهْوَ يَـدْرِي أَنَّـهُ وَارِثُـهُ لَيْسَ يَدْرِي ذَاكَ غَيْرُ المُنْتَبِهْ

* * *

في معرفة منازلة: اشتدّ ركنُ مَن قوي قلبُه بمشاهدتي:

إِنَّ القَوِيَّ الذِي ما زالَ يَشْهَدُني

إِنَّ القَوِيَّ الذِي مـا زالَ يَشْــهَـدُني عِنْدَ الشُّؤُونِ وَما فِي الحَقِّ مِنْ حَرَجِ

فَمَـنْ يُـعـانِـدُني فِـيْـمَـا أَفُـوْهُ بِـهِ مِنَ الحَقـائِقِ فَلْيَرْقَى عَلَى دَرَجِي

وَلَـوْ يَـراهُ لَـفَـدَّاهُ بِـنـاظِـرِهِ وبِالـنُّـفُـوسِ وبِالأَرْواحِ والمُـهَـجِ

لَكِنْ لَهُ حُجُـبٌ عَلَى العُيُونِ فَهُمْ فِي الضِّـيْقِ فِي المَلأ العُلْوِيِّ فِي فُرَجِ

إِنِّي مَريضٌ عَلِيـلُ القَلْـبِ مُبْتَئِسٌ فِي الدَّلِّ والمُقْلَةِ النَّجْلاءِ والدَّعَجِ[١]

إِنِّي لَـفِـي ظُـلُـمَـاتٍ مِـنْ تَـراكُمِـهـا غَرِقْتُ مِنْ بَحْرِهَا اللجِّيِّ فِي اللَّجَجِ

الناسُ فِي سِيْفِ[٢] هَذَا البَحْرِ في نِعَمٍ[٣] أَيْنَ السَّواحِلُ يا هَذَا مِنَ الثَّبَجِ[٤]؟!

* * *

فَمَا الجَبْرُ إِلّا ظاهِرٌ مُتَحَقِّقٌ

فَمَـا الجَبْرُ إِلّا ظـاهِرٌ مُتَحَقِّقٌ فَمَـا ثَمَّ تَخْيِيرٌ وَمـا ثَمَّ مُنْقَلَـبْ

فَلا تَهْرُبَنْ فَـالأَمْرُ ما قَدْ سَمِعْتَهُ فـإِنْ لَمْ توافِقْـهُ فَمَـا يَنْفَعُ الهَرَبْ

فعِلْمُ إِلَهِي عَيْنُ حـالِي فَمَـا أَنا عَلَيْـهِ فـأَمْلِيْـهِ عَلَيْـهِ إِذا كَتَـبْ

فأنتَ سَبقتَ القولَ والعِلمَ والذِي يُؤَدِّي إِلَى الفَوْزِ العَظِيْمِ أَوِ العَطَبْ

* * *

في معرفة منازلة: عيونُ أفئدة العارفين ناظرة إلى ما عندي، لا إليّ:

لَوْ كانَ عِنْدكَ ما عِنْدِي لَمَا نَظَرَتْ

لَوْ كانَ عِنْدكَ ما عِنْدِي لَمَا نَظَرَتْ عُيُونُ أَفْئِـدَةٍ لِلعـارِفِيْنَ سِــوَاكْ

فـإِنْ نَظَرْتَ بِعَيْنِ الجَمْعِ تَحْظَ بنـا وإِنْ نَظَرْتَ بِأُخْرَى كانَ ذاكَ هَوَاكْ

مـا فِي الوُجُودِ وُجُوْدٌ غَيْر خـالِقِـهِ وَما هُنا عَيْن شَيْءٍ لا يَكُونُ هُنَاكْ

---

(١) النجلاء: الواسعة. والدعج: شدة السواد مع شدة البياض وهي هنا للعين.

(٢) سِيف البحر: ساحله

(٣) يمكن قراءتها في ق: نِغم

(٤) الشبج: ثبج البحر: معظمه

بَـلْ كُلُّـهُ عَيْنُـهُ جَمْعًـا وتَفْرِقَـةً إنْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا كَوْنِي فَلَيْسَ بِذَاكْ

*   *   *

في معرفة منازلة: من رآني وعرف أنّه رآني فما رآني:

مَنْ رَآنِي وَقالَ يَوْمًا رَآنِي

مَنْ رَآنِي وَقـالَ يَوْمًـا رَآنِي مـا يَرَانِي غَيْرُ الذِي مـا يَرَانِي

إنّ للهِ نَظْـرَةً فِي وُجُـودِي وَبِهـا رَبُّـنـا الـعَـلِيُّ هَـدَانِي

يَذْهَبُ العِلْمُ إنْ نَظَرْتَ إلَيْهِ بِجَـنـانٍ بِـفِـكْـرِهِ أَوْ عِـيـانِ

فَدَلِيْلِي يَنْفِي الثُّبُوتَ وَيَمْضِي فِي سُـــلُوبٍ يُعْطِيْكَهَا فِي بَيَانِ

وعُيُونٌ تَعَلَّقَـتْ بِمِثـالٍ فِي كُشُـــوفٍ يَكُونُ أَوْ فِي جِنانِ

هُوَ لا مُـدْرَكٌ بِعَيْنٍ وعَقْـلٍ والذِي تُـدْرِكُ الجُفُونُ كِيـانِي

*   *   *

في معرفة منازلة: واجب الكشوف العرفاني:

إنَّ المَعارِفَ تُعْطِي واحِدًا أَبَدًا

إنَّ المَعارِفَ تُعْطِي واحِدًا أَبَدًا فَوَاجِبُ الكَشْـــفِ عِرْفانٌ بِآحادِ

فـإنْ تَعَـدَّى إلَى ثَانٍ فَـإنَّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَهُ الإسْعادُ فِي النَّادِي

تُساعِدُ العلمَ وَقْتًا إذ يُساعِدُها العِلْمُ وَقْتًا فإِسْـــعادٌ بِإِسْـــعادِ

لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ عِلْمٌ كَمَعْرِفَـةٍ وَالحُكْمُ لِلبَـادِي

*   *   *

في معرفة منازلة: مَن كُتِبَ له كتاب العهد الخالص لا يشقى:

لَيْسَ يَمْحُو اللهُ خَيْرًا قَدْ كُتِبْ

لَيْسَ يَمْحُو اللهُ خَيْرًا قَدْ كُتِبْ هَكَـذَا دَلَّ دَلِيْلِي فَوَجَـبْ

وَكَـذَا حُـكْمُ تَجَـلِّـيْـهِ فَمَـا يَتَجَلّى ثُمّ مِنْ بَعْدُ احْتَجَبْ

كُلّ ما أَعْطاكَ عِلْمًا لا ترى بَعْدَ هَذَا العِلْمِ جَهْلًا يَنْقَلِبْ

وَلِـهَـذَا عَمِـلُـوا واجْـتَهَـدُوا فَلِهَذا الرَّبِّ فاسْجُدْ واقْتَرِبْ

يَحْكُمُ الجُودُ بِـهِ مِنْ نَفْسِـــهِ ما لَهُ مِنْ ذَاتِهِ حُكْمُ غَضَبْ

فَـيَـكُـونُ الـكُلُّ فِي رَحْمَـتِـهِ بِامْتِنانٍ وَوُجُوبٍ قَدْ كتبْ

يَطْمَعُ الشَـــّيْطانُ فِي رَحْمَتِهِ وَكَذَا حُكْمُ عُبَيْد يكتســبْ

* * *

في معرفة منازلة: هل عرفتَ أوليائي الذين أدّبتهم بآدابي؟!:

أَنْبِياءُ اللهِ ما أَدَّبَهُمْ

أَنْـبِـيـاءُ اللهِ مـا أَدَّبَهُـمْ غَيْرُهُ فـاعْتَصَـمُوا بِالأَدَبِ
فَهُمُ الســـادَةُ لَا تَخْـذُلُهُمْ هَكَـذَا عَيَّنَهُمْ فِي الكُتُـبِ
فالذِي يَمْشِـي عَلَى آثارِهِمْ هُوَ مَعْدُوْدٌ بِذَا فِي النُّجُبِ
فـإذا كانَ كَـذَا ثُمَّ كَـذَا لَمْ يَزَلْ لِذَاكَ خَلْفَ الحُجُبِ
أَسْـعَدُ الناسِ بِهِمْ تابِعُهُمْ فَتَرَاهُ مِثْلَهُمْ فِي النَّصَــبِ
لَزِمُوا المِحْرَابَ حَتَّى وَرِمَتْ مِنْهُمُ أَقْـدَامُهُمْ فِي قُرَبِ

* * *

في معرفة منازلة: في تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات:

نَواشِئُ اللَّيْلِ فِيْها الخَيْرُ أَجْمَعُهُ

نَوَاشِئُ اللَّيْلِ فِيْها الخَيْرُ أَجْمَعُهُ فِيْهـا النُّزُولُ مِنَ الرحمنِ بِالكَرَمِ
يَدْنُو إِلَيْنا بِنَا حَتَّى يُســاعِدَنا بِمَـا يُـدَلِّيـهِ مِنْ طَرائِفِ الحِكَمِ
فالكُلُّ يَعْبُدُهُ والكُلُّ يَشْـكُرُهُ إلّا الَّذِي خُصَّ بِالخُسْـرَانِ والنِّقَمِ
إنّ الوَلِيَّ تَراهُ وَقْتَ غَفْلَتِـهِ يَبْكِي وَيَـدْعُوهُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
يا رَبِّ يا رَبّ لا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا خُلْقًا عَظِيْمًا كَمَا قَدْ جاءَ فِي القَلَمِ(١)

* * *

في معرفة منازلة: مَن دخل حضرة التطهير نطق عنّي:

إِذا طَهُرَ العَبْدُ مِنْ كَوْنِهِ

إِذا طَهُرَ العَبْدُ مِنْ كَوْنِهِ يَكُونُ الإِلَهُ هُوَ النَّـاطِقُ
كَمِثْلِ المُصَلِّي إذا قَامَ مِنْ رُكوعِ الصلاةِ هُوَ الصادِقُ
يَنُوبُ عَنِ الحَقِّ فِي نُطْقِهِ فَلَيْسَ يَقُومُ بِـهِ عـائِقُ
فكُلُّ كَلامٍ لَهُ صــادِقٌ وكُلُّ شَرابٍ لَهُ رَائِــقُ

---

(١) جاء في القلم: أي في سورة القلم؛ إشارة إلى الآية الكريمة فيها: "وإنّك لعلى خلق عظيم"

* * *

فَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا الكَشْفِ كَشْفُ

فَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا الكَشْفِ كَشْفُ وَلَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الوَصْفِ وَصْفُ
فَسُــبْحانَ الذِي يَبْدُو وَيَخْفَى وَشَــاهِـدُهُ بِـذَا شَرْعٌ وعُرْفُ

* * *

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فإنِّي

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فإنِّي كَمَا تَكُونُ(١) أَكُونُ

* * *

في معرفة منازلة: مَن كشفت له شيئا مما عندي بُهِت، فكيف يطلب أن يراني؛ هيهات!

إذَا كانَ مَا عِنْدَهُ حاكِمٌ

إذَا كانَ مَـا عِنْـدَهُ حـاكِمٌ عَلَيَّ فَكَيْفَ بِنَـا إِذْ نَرَاهْ
فَلَيْسَ يَرَاهُ سِــوَى عَيْنِهِ وَهَلْ ثَمَّ عَيْنٌ تَرَاهُ سِــوَاهْ
يُغالِطُنَا بِوُجُودِ السِّــوَى وَعَيْنُ السِّوَى هُوَ عَيْنُ الإِلَهْ
فـإمْكانُنَـا لَمْ يَزَلْ قـائِمًـا وُجُودًا وفَقْدًا بِنَا فِي حِمَاهْ
فَلَسْنَا سِواهُ وَلا نَحْنُ هُوْ فَعَيْنُ ضَــلالَتِنا مِنْ هُداهْ

* * *

في معرفة منازلة: قول من قال عن الله: ليس عبدي مَن تعبَّد عبدي:

العَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لَهْ

العَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لَهْ سُــبْحانَهُ ما أَكْمَلَهْ
قَـدْ جَمَـعَ اللهُ لَهُ كُلَّ وُجُـوْدٍ أَمَّـلَهْ
مُشْــتَبِهًا ومُحْكَمًا مُجْمَلَهُ مُفَصَّــلَهْ
سَـــوَّاهُ إذ عَـدَّلَهُ وبَعْدَ هَذَا فَصَّــلَهْ
بِكُلِّ عَيْنٍ أَشْــهَدَهْ بِكُلِّ عِلْمٍ فَضَّــلَهْ
فَـإِنَّـمَـا أَنَا بِـهِ فِي كُلِّ أَحْـوَالِي
حُزْنَا الكَمَـالَ كُلَّـهُ أَنا وَهُوْ والكُلُّ لَهْ

(١) ق: "تشاء" وكتب فوقها بقلم الأصل: "تكون".

*   *   *

في معرفة منازلة: مَن ثبت لظهوري كان بي لا بِه، -سبحانه- كان به لا بي، وهو الحقيقة، والأوّل مجاز:

إذا ثَبَتَ العَبْدُ فِي مَوْطِنٍ

إذا ثَبَتَ العَبْدُ فِي مَوْطِنٍ   فإنَّ الإلَهَ هُوَ الثابِتُ
إذا قُلْتَ: يا رَبّ هَبْ لِي كَذَا   وأَعْطاكَهُ فَهُوَ القانِتُ
إذا لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ عَيْنَنا   فَبِاللهِ قُلْ لِي مَنِ المائِتُ؟
إذا جِئْتَ لَيْلًا إِلَى مَنْزِلِي   وبِتَّ بِهِ فَمَنِ البائِتُ؟
هُوَ الحَقُّ يَنْطِقُ فِي كَوْنِهِ   بِمَا شاءَهُ وأَنا الصامِتُ
فَلَوْلا اللَّجَيْنُ[1] وأَمْثَالُهُ   لَمَا فَضُلَ العَسْجَدُ[2] الصامِتُ
تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَمِنْ عِزِّهِ   إذا نَكَتَ العالِمُ الناكِتُ
ولَيْسَ يغارُ عَلَى عِرْضِهِ   فَعَبْدُ الإلهِ هُنَا الباهِتُ

*   *   *

في معرفة منازلة: في المخارج معرفة المعارج:

لَوْلا وُجُوْدُ الكَوْنِ فِي المَعَارِجِ

لَوْلا وُجُوْدُ الكَوْنِ فِي المَعَارِجِ   مَا لاحَ عَيْنُ الحَرْفِ بالمَخَارِجِ[3]
أَخْرَجَهُ ضَرْبَ مِثالٍ لِلَّذِي   قَدِ ارْتَقَى فِي رُتَبِ المَعَارِجِ
فالنَّفَسُ الدَّارِجُ فِي طَرِيْقِهِ   يَبِيْنُ عَنْ منازِلِ المَدَارِجِ

*   *   *

هَكَذَا صُوْرَةُ الوُجُود

هَكَذَا صُوْرَةُ الوُجُود   فَلَا تَلْتَفِتْ سِوَاهْ
فَبِهِ كانَ شَفْعُنا   وَهُوَ الوَاحِدُ الإِلَهْ

*   *   *

(١) اللجين: الفضة

(٢) العسجد: الذهب

(٣) ق: "في المخارج" ومصححة فوقها مباشرة بقلم الأصل.

في معرفة منازلة: كلامي كلّه موعظةٌ لعبيدي لو اتّعَظوا:

مَهْمَا وَعَظْتَ فَعِظْ بِعَيْنِ كَلامِي

مَهْمَا وَعَظْتَ فَعِظْ بِعَيْنِ كَلامِي   فَهْوَ المُوَفِّي حَقَّ كُلِّ مَقَامِ
جَمَعَ العُلُومَ قَدِيْمَها وحَدِيْثَها   مَعْنَاهُ إلّا إنّهُ بِفِدامِ
وفِدامُهُ أَلْفَاظُنا وحُرُوفُنا   الجامعاتُ لِعَيْنِ كُلِّ كَلامِ
فَنَقُولُ: قالَ اللهُ بالحَرْفِ الّذِي   قالَ الأَنامُ بِهِ بِغَيْرِ مَلامِ
فَتَرُدُّهُ أَحْلامُنا بِدَلِيْلِها   والكَشْفُ يَأْبَى مَا تَرَى أَحْلَامِي
والحُكْمُ لِلأَمْرَيْنِ عِنْدَ مَنِ ارْتَقَى   بِمَعَارِجِ الأَرْواحِ والأَجْسامِ
فانْظُرْ إِلَيْهِ مُنَزِّهًا ومُشَبِّهًا   والحُكْمُ لِلإِقْدَامِ فِي الأَقْدَامِ
عِلْمُ الوُجُودِ؛ ضِيَائِهِ وظَلَامِهِ   نُوْرٌ يُمَازِجُهُ كِيانُ ظَلامِ
ما إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ   شَمْسٌ تُشاهَدُ فِي حِجَابِ غَمَامِ!
إِنّي حَكَمْتُ عَلَى الزَّمانِ بِمِثْلِ مَا   حَكَمَتْ عَلَيْهِ مَشارِقُ الأيّامِ
فالدَّهْرُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وحَاكِمٌ   مَعَ كَوْنِهِ يَسْمُو عَلَى الحُكّامِ
حَكَمَتْ عَلَيْهِ شَرَائِعٌ وَدَلَائِلٌ   مَعَ كَوْنِها مِنْ جُمْلَةِ الخُدّامِ
واعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ نَظَرْتَ بِعَيْنِهِ   يَبْدُو لَكَ الإِحْكامُ فِي الأَحْكامِ

* * *

أَلَذُّ الفِعْلِ فِعْلُ القَهْرِ فانْظُرْ

أَلَذُّ الفِعْلِ فِعْلُ القَهْرِ فانْظُرْ   بِعَقْلِكَ إِذْ أَرَتْكَ سَنَا الوُجُودِ
فَكُنْ لِي؛ إِنْ تَكُنْ لِي؛ أَنْتَ كُلِّيْ   وإِنْ لَمْ فَاعْتَبِرْ فَالجُودُ جُودِي
لَقَدْ بِتْنَا وَمَا خِفْنَا عِقابًا   وَقَدْ أَغْنَى المَجِيدُ عَنِ المجيدِ
فَقُلْ لِلْمُنْكِرِيْنَ صَحِيْحَ قَوْلِي   لَقَدْ غِبْتُمْ عَنِ احْسانِ المجيدِ

* * *

في معرفة منازلة: كَرَمي ما وهبتُكَ من الأموال، وكَرَم كرمي ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك:

حَكَمَ الكَرِيْمُ بِأَنَّهُ لا يَمْنَعُ

حَكَمَ الكَرِيْمُ بِأَنَّهُ لا يَمْنَعُ   ذاكَ المُسَمَّى عِنْدَنا كَرَمُ الكَرَمْ

فَهْوَ الَّذِي يَهَبُ النَّعِيْمَ لِذَاتِهِ وَلَدَيْهِ بِالبُرْهَانِ مِفْتَاحُ النِّعَمْ
انْظُرْ لِحَمْدِ الحَمْدِ إنْ حَقَّقْتَهُ ما عِنْدَهُ مَنْعٌ وَلَا فِي ذَاكَ ذَمْ

* * *

في معرفة منازلة: لا يقوى معنا في حضرتنا غريبٌ، وإنما المعروف لأُولِي القربى:

أُولُو القُرْبَى هُمُ الحُكَّامُ فِيْنَا

أُولُو القُرْبَى هُمُ الحُكَّامُ فِيْنَا وفِي أَمْوالِنا وَلَنَا القِيادُ
فإنْ جاءَ الغَرِيْبُ يُقِيْمُ يَوْمًا ويَرْحَلُ مُسْرِعًا وَهْوَ المُرادُ
قَرِيْبُ قَرابَةٍ وقَرِيْبُ قُرْبَى جَمَعْنَاها فَيَحْسُدُنا العِبادُ
فَمَا أَحَدٌ يَدُومُ بِهِ شَقَاءٌ وَلَا كَوْنٌ يَزُوْلُ وَلَا فَسادُ

* * *

نَسَبُ اللهِ قُلْ هُوَ اللهُ

نَسَبُ اللهِ: قُلْ هُوَ اللهُ فانْظُرُوا فِيْهِ تَعْرِفُوا ما هُوْ
أَحَدِيٌّ لِذَاتِهِ صَمَدٌ لَيْسَ يَدْرِي ما هُوْ إلّا هُوْ
لَمْ تَلِدْهُ العُقُولُ إذْ نَظَرَتْ وَهُوَ النَّاظِرُ الذِي مَا هُوْ
واحِدٌ ما يَكُونُ عَنْهُ زَكًى[1] لا وَلا واحِدٌ فَقُلْ ما هُوْ
هُوَ عَيْنُ الوُجُودِ فَهْوَ خسًى[2] وَكَثِيرٌ فَلَيْسَ إلّا هُوْ
فانْظُرُوا الحَقَّ فِي تَنَاقُضِ ما قُلْتُهُ لَا إلَهَ إلّا هُوْ

* * *

في معرفة منازلة: مَن أقبلتُ عليه بظاهري لا يسعدُ أبدا، ومَن أقبلتُ عليه بباطني لا يشقى أبدا، وبالعكس:

الحُكْمُ لِلقَدَرِ المَعْلُومِ والنَّسَبِ

الحُكْمُ لِلقَدَرِ المَعْلُومِ والنِّسَبِ أَمْرٌ تحقَّقْتُهُ، ما الحُكْمُ للنَّسَبِ
هَذَا بِلالٌ وخَبَّابٌ وأَيْنَ هُمَا مِنَ العُمُومَةِ فالأَحْكامُ للنِّسَبِ
فاللهُ يَجْعَلُنا مِنْ ذَا عَلَى حَذَرٍ فِي غَيْرِ جَهْدٍ وَلَا كَدٍّ وَلا نَصَبِ

(١) ق: أثبت في الهامش بقلم آخر شرح زكى: شفع. وفي القاموس: الزكى (مقصور): الشفع من العدد.
(٢) ق: أثبت في الهامش بقلم آخر شرح لفظ خسى: "الوتر". وفي القاموس: فردٌ.

لَوْلا الشَّرِيْعَةُ عِنْدَ العارِفِيْنَ بِها ... ما كُنْتُ مَنْ يَتَّقِيْ مَصارِعَ النُّوَبِ
يا رَحْمَةً سَبقَتْ يا رَحْمَةً شَمَلَتْ ... وَما هُمَا بَمَحَلِّ الخُسْرِ والعَطَبِ

* * *

في معرفة منازلة: مَن تحرّك عند سماع كلامي؛ فقد سمع؛ يريد الوجد الذي يعطي الوجود:

لَوْلا سَمَاعُ كَلامِ اللهِ ما بَرَزَتْ

لَوْلا سَمَاعُ كَلامِ اللهِ ما بَرَزَتْ ... أَعْيَانُنا وَسَعَتْ مِنْهُ عَلَى قَدَمِ
إِلَى الوُجُودِ، ولَوْلا السَّمْعُ ما رَجَعَتْ ... عَلَى مَدَارِجِها لِحَالَةِ العَدَمِ
فَنَحْنُ فِي بَرْزَخٍ والحَقُّ يَشْهَدُنا ... بَيْنَ الحُدُوثِ وبَيْنَ الحُكْمِ بالقِدَمِ
لَيْسَ التَّكَوُّنُ مِمَّنْ لا كَلامَ لَهُ ... إِنَّ التكوُّنَ عَنْ قَصْدٍ وعَنْ كَلِمِ

* * *

فالحِسُّ يَشْهَدُ ما الأَلْبَابُ تُنْكِرُهُ

فالحِسُّ يَشْهَدُ ما الأَلْبَابُ تُنْكِرُهُ ... والعَقْلُ يَعْلَمُ ما الإحْساسُ يَرْمِي(١) بِهْ
فانْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى فِي صُوْرِهِ عَجَبًا ... وانظرْ إلى حُكْمِهِ في حُسْنِ تَرتيبِهْ
تَرَاهُ عَيْنَ الذِي يَرَاهُ مِنْ كَثَبٍ ... ولَيْسَ يَدْرِيْهِ مَنْ يَدْرِيْهِ إلّا بِهْ

* * *

في معرفة منازلة: التكليف المطلَق:

حُكْمُ التكاليفِ بَيْنَ اللهِ والناسِ

حُكْمُ التكاليفِ بَيْنَ اللهِ والناسِ ... مِنْ عَهْدِ والِدِنا المَنْعُوتِ بِالنَّاسِي(٢)
فالأَمْرُ مِنِّي لَهُ كالأَمْرِ مِنْهُ لَنَا ... فإِنْ دَعَانا أَتَيْنَاهُ عَلَى الرَّاسِ

* * *

يَسُوْقُ رُوحِي بِلَا شَكٍّ إِلَى التَّلَفِ

يَسُوْقُ رُوحِي بِلَا شَكٍّ إِلَى التَّلَفِ ... هَذَا الذِي بِفُؤَادِي مِنْ هَوَى شَرَفِ
أَقُولُ لِلْقَلْبِ: قَدْ أَوْرَثْتَنِيْ سَقَمًا ... فَقَالَ: عَيْنُكَ قَادَتْنِي إِلَى التَّلَفِ
لَوْ لَمْ تَرَ العَيْنُ ما أَمْسَيْتُ حِلْفَ ضَنًى ... فإِنْ أَمُتْ فِيْهِ ما لِلْحبِّ مِنْ خَلَفِ

---

(١) ق: كتب فوق الحرفين الأخيرين حرف م مكسورا، إشارة إلى أن الكلمة تقرأ هنا: "يَرْمِ"
(٢) هو آدم عليه السلام، من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ [طه: ١١٥]

لِذَاكَ قَسَّـــمْتُ ما عِنْدِي عَلَى بَدَنِي　　　مِنَ الضَّـنَى والجَوَى والدَّمْعِ والأَسَـفِ

* * *

في معرفة منازلة: إدراك السُّبُحات الوجهيّة:

سُبُحاتُ الوَجْهِ تُدْرِكُنا

سُـبُحاتُ الوَجْهِ تُدْرِكُنا　　　وَهْيَ بِالإِدْرَاكِ تُعْدِمُنا

غَيْرَةً مِنْهَـا عَلَيْـهِ فَهَـلْ　　　أَحَـدٌ مِنْكُمْ يُفَهِّمُنـا

كَيْفَ كانَ الأَمْرُ فِيْهِ فَلَمْ　　　نَلْفِ مَوْجُودًا يُعَرِّفُنـا

* * *

فَبِالنُّورِ تُدْرَكُ أَنْوارُهُ

فَبِـالنُّورِ تُـدْرَكُ أَنْوارُهُ　　　وبِالنُّورِ يُدْرِكُ ما يُدْرَكُ

فَمَنْ يَكُنْ بِنَعْتِ حَقٍّ لَهُ　　　يَمْلِكُ بالذَّاتِ وَلا يُمْلَكُ

* * *

في معرفة منازلة: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾(١)

ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ مُصْطَفَى

ثَلاثَـةٌ كُلُّهُمْ مُصْـــطَفَى　　　ذُو الظُّلْمِ والسابِقُ والمُقْتَصِدْ

وَرَّثَهُمْ كِتَـابَـهُ فَـاعْتَلَوا　　　بِالعِلْمِ فِي ذَاكَ عَنِ المُعْتَقِـدْ

واخْتارَهُمْ لِنَفْسِهِ فاعْتَلَتْ　　　هِمَّتُهُمْ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ شُـــهِدْ

* * *

في معرفة منازلة: الإسلام والإيمان والإحسان الأوّل والثاني(٢):

عَلِمْتُ أَنِّي هِمْتُ

عَلِمْتُ أَنِّيَ هِمْتُ　　　ولَكِنْ مـا فَهِمْـتُ

مُـرادَ اللهِ فِـيْـهِ　　　لِكَوْنِي ما شهِدْتُ

فـإِسْـــلامٌ تَبَدَّى　　　بِقَوْلِي: قَدْ سَلِمْتُ

بِهِ مِنْ كُلِّ سُـــوْءٍ　　　بِهِ أَيْضًـــا نَعِمْتُ

---

(١) [ص: ٤٧]

(٢) الإحسان الثاني: إحسان الإحسان.

وإِيمـانٌ خَـفِـيٌّ ولَكِنْ ما كَتَمْتُ
وإِحْســـانٌ أَرَاهُ بِتَشْـبِيْهٍ فَقُلْتُ
تَعالَى عَنْ شُهُودِي لأَنِّي قَـدْ جَهِلْـتُ
بِـأَنَّ الحَقَّ فِيْـهِ وحَقًّا ما قَصَـدْتُ
وعِلْمِي شـاهِدٌ لِي بِأَنِّي قَدْ شَـهِدْتُ

*   *   *

في معرفة منازلة: مَن أسدلتُ عليه حجاب كنفي فهو من ضنائني؛ لا يَعرف ولا يُعرف:

إنَّ الضَّنائِنَ عِنْدَ اللهِ فِي سِتْرِ

إنَّ الضَّـنائِنَ عِنْدَ اللهِ فِي سِـتْرِ مُخَدَّرُونَ فَلا تُدْرَى وَلا تَدْرِي
يَغارُ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ مِثْلَ ما حُجِبَتْ بَيْنَ اللَّيَـالِيَ صَـوْنًا لَيْلَةُ القَـدْرِ
فَلا يَرَاها سِـوَى مَنْ لا يُقَيِّدُهُ نَعْـتٌ يُجَرِّدُهُ مِنْ عـالَمِ الأَمْرِ
يَبْدُو لِنَاظِرِهِ مِنْ خَلْفِ زَافِرِهِ(١) مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ

*   *   *

فالحَقُّ سارٍ ولَكِنْ لَيْسَ يَدْرِيهِ

فالحَقُّ سارٍ ولَكِنْ لَيْسَ يَدْرِيهِ إِلّا الذِي قالَ فِيْهِ إِنّهُ فِيْهِ

*   *   *

(١) الزوافر: أضلاع الجنبين. وزافرة الرجل: أنصاره وخاصته. والزافرة: الكاهل.

هجيرات ومقامات الأقطاب

في الأقطاب المحمّديّين ومنازلهم:

اليَثْرِبِيُّ الَّذِي لا نَعْتَ يَضْبِطُهُ

اليَثْرِبِيُّ الَّذِي لا نَعْتَ يَضْــبِطُهُ   وَلا مقامٌ وَلا حالٌ يُعَيِّنُهُ
مُرْخَى العِنانِ عَلَى الإِطْلاقِ نَشْأَتُهُ   قامَتْ فَلا أَحَدٌ مِنَّا يُبَيِّنُهُ
مَنْ قَـالَ إِنَّ لَهُ نَعْتًـا فَلَيْسَ لَهُ   عِلْمٌ بِهِ عِنْدَما يَبْدُو مُكَوِّنُهُ
فَعِلْمُنَـا إِنْ عَلِمْنَـاهُ يُشِـــينُ بِـهِ   وجَهْلُنَا هُوَ فِي عِلْمِي يُزَيِّنُهُ

* * *

في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالَمُ زمانهم:

مُنْتَهَى الأَسْمَاءِ فِي العَدَدِ

مُنْتَهَى الأَسْمَاءِ فِي العَدَدِ   لاثْنَتَيْ عَشْـــرٍ مَعَ العُقَدِ
فَبِهِمْ حِفْظُ الوُجُودِ وَمَا   فِي وُجُودِ الحَقِّ مِنْ عَدَدِ
وَهُوَ المَنْعُوتُ بِالعَـدَدِ   وَهُوَ المَنْعُوتُ بِالأَحَـدِ
ظَهَرَتْ أَحْكَامُ نَشْــأَتِهِمْ   فِي الَّتِي قَامَتْ بِلَا عَمَدِ
ثُمَّ فِي الأَرْكَانِ حُكْمُهُمُ   فِي أَبٍ مِنْهَـا وفِي وَلَدِ

* * *

بَلْ كُلُّ ذَاتٍ عَلَى انْفِرَادِ

بَلْ كُلُّ ذَاتٍ عَلَى انْفِرَادِ   مِنْ غَيْرِ شَوْبٍ وَلَا اتِّحَادِ
وَلَا حُلُوْلٍ وَلا انْتِقَـالٍ   وَلَا اتِّفَـاقٍ وَلَا عِنَـادِ

* * *

مَنْ دَرَى الجَمْعَ هَكَذَا

مَنْ دَرَى الجَمْعَ هَكَذَا   عَلِمَ الأمرَ كَيْفَ هُوْ
فَهُوَ الحَقُّ لَا سِـــوَا   هُ فَلَا تَسْــمَعَنَّـهُ

* * *

فَدَاءُ المَحَبَّةِ مَا لا يَزُولْ

فَدَاءُ المَحَبَّةِ مَا لا يَزُولْ   وإِنَّ الشِّفَاءَ لَهُ مُسْتَحِيلْ
فَلا تَرْكَنَنَّ إِلَى غَيْرِ ذَا   وَلَا تُصْغِيَنَّ إِلَى ما يَقُولْ

*   *   *

فَكُلُّ خَيْرٍ هُوَ لَهْ

فَكُلُّ خَيْرٍ هُوَ لَهْ   وكُلُّ شَرٍّ لَيْسَ لَهْ
فَهْوَ الوُجُودُ كلُّهُ   وفَقْدُهُ ما هُوَ لَهْ
يَعْلَمُهُ مَنْ عَلِمَهْ   يَجْهَلُهُ مَنْ جَهِلَهْ
فَإِنَّمَا أَنَا بِهِ   فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَلَهْ
فأَنْتَ هُوْ مَا أَنْتَ هُوْ   وأَنْتَ لَهْ ما أَنتَ لَهْ
ولَوْ صَنَعْتَ صُنْعَهُ   ولَوْ عَمِلْتَ عَمَلَهْ

*   *   *

فيَا شُعَيْبُ ما ثَمَّ عَيْبٌ

فيَا شُعَيْبُ ما ثَمَّ عَيْبٌ   لَكِنَّهُ شاهِدٌ وغَيْبُ
فانْظُرْ إِلَى حِكْمَةٍ وَفَصْل الخِطَابِ فِيْهَا ما فِيْهِ رَيْبُ

*   *   *

فَشَفْعُهُ فِي وِتْرِهِ ظاهِرٌ

فَشَفْعُهُ فِي وِتْرِهِ ظاهِرٌ   ووِتْرُهُ في شَفْعِهِ مُنْدَرِجْ
وجادَتِ السُّحْبُ بأَمْطَارِها   فكَانَ ما كَانَ بِأَمْرٍ مَرِجْ
فَحَدَّثَتْ أرضُكَ أَخْبَارَها   وأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِجْ
تَفْنَى -إذا شَاهَدْتَ أَعْيَانَها   بِعَيْنِ غَيْرِ الحَقّ- فِيْهَا المُهَجْ
يُبَايِنُ الضِّدُّ بِها ضِدَّهُ   وشَكْلُهُ بِشَكْلِهِ مُزْدَوَجْ
ونُزْهَةُ الأَبْصَارِ فِيْمَا بَدَا   فِي العَالَمِ العُلْوِيّ بَيْنَ الفُرَجْ
فَكُلُّ ما لِلْعَيْنِ مِنْ ظاهِرٍ   عَنْهُ، إِذا حَقَّقْتَهُ، ما خَرَجْ

*   *   *

في حال قطب هِجِّيره: لا إله إلّا الله:

مَنْ كَانَ هِجّيْرُهُ نَفْيٌ وإِثْبَاتُ

مَنْ كَانَ هِجّيْرُهُ نَفْيٌ وإِثْبَـاتُ   ذَاكَ الإِمامُ الَّذِي تُبْدِيْهِ آياتُ
وتْرٌ وَلَيْسَ لَهُ شَــفْعٌ يُعَـدِّدُهُ   وَمَـا تُقَيِّـدُهُ فِيْنَـا عَلامـاتُ
وَمَا لَهُ فِي وُجُودِ النَّعْتِ مِنْ صِفَةٍ   وما لَهُ فِي شُهُوْدِ الذَّاتِ لَذَّاتُ
تَـأَثَّرَ الكُلُّ فِيْـهِ مِـنْ تَـأَثُّرِهِ   فَنَعْتُهُمْ فِيْـهِ: أَحْيَـاءٌ وأَمْوَاتُ
هُمُ المُصَانُونَ لا تُحْصَــى مَناقِبُهُمْ   وَلا تَقُومُ بِهِمْ لِلمَوْتِ آفـاتُ

* * *

فَكُنْ مَعَ القَوْمِ حَيْثُ كَانُوا

فَكُنْ مَعَ القَوْمِ حَيْثُ كَانُوا   وَلَا تَكُنْ دُونَهُمْ فَتَشْقَى
فإِنَّمَا القَوْمُ أَهْلُ كَشْــفٍ   أَرَاهُمُ اللهُ الحَقَّ حَقَّـا
فَهُمْ عِبادُ الإِلهِ صِــدْقًا   رَقَوْا مِنَ العِلْمِ كُلَّ مَرْقَى

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: الله أكبر:

اللهُ أكبر لَا أَبْغِي مُفَاضَلَةً

اللهُ أكبر لَا أَبْغِي مُفَاضَــلَةً   فإِنَّ "أَفْعَلَ" تُعْطِيْها وتَطْلُبُها
وَقَدْ تَصِحُّ إِذَا جَاءَتْ عَقَائِدُنا   وأَنَّهُ بِوُجُودِ العَين يُذْهِبُـا
إِلّا إِذَا كانَ بِالآيَاتِ يَطْلُبُنـا   فإِنَّ أَفْعَلَ تَأْتِي وَهْيَ تَحْجُبُها

* * *

في معرفة حال قطب كان هِجِّيره ومنزله: سبحان الله:

إِنَّ الوُجُودَ عَلَى التَّسْبِيحِ فِطْرَتُهُ

إِنَّ الوُجُودَ عَلَى التَّسْبِيحِ فِطْرَتُهُ   فَهْوَ المُنَزَّهُ عن مِثْلٍ وتَشْـبِيْهِ
وثُمَّ فِي ثَانِ حَالٍ جَاءَ يُعْلِمُنـا   بأَنَّهُ رَبُّ تَشْــبِيْهٍ وتَنْزِيْـهِ
لَهُ النَّقِيضَــانِ فَهْوَ الكَونُ أَجْمَعُهُ   يَدْرِي بِذَلِكَ ذُو فِكْرٍ وتَنْبِيْهِ

* * *

فاسْلُكْ مَعَ القَوْمِ أَيَّة سَلَكُوا

فاسْلُكْ مَعَ القَوْمِ أَيَّة سَلَكُوا إلّا إِذَا ما تَرَاهُمُ هَلَكُوا
وهَلَكُهُمْ أنْ تَرى شَرِيْعَتَهُمْ بِمَعْزِلٍ عَنْهُمْ إذا سَلَكُوا
فـاترُكْهُمُ لَا تَقُـلْ بِقَوْلهم تأسـّيًا بالإِلَهِ إِذْ تُرِكُوا

* * *

إنَّمَا القَوْمُ سَادَةٌ

إنَّمَـا القَوْمُ سَــــادَةٌ وَمَعَ المَجْـدِ يُمْلَكُونْ
أَيَّةً يَسْـــلَكُونَ كُنْ مَعَهُمْ حَيْثُ يَسْلَكُونْ
إِنّمَا القَوْلُ مِنْهُ "كُنْ" لِلّذِي شَـاءَ أَنْ يَكُونْ
كُلُّ شَيْءٍ يُرُيْـدُهُ الحَقُّ مِـنْ فِعْلِهِمْ يَهُونْ
والّذِي لا يُـرِيْـدُهُ وَهْوَ سَـهْلٌ فَلا يَهُونْ

* * *

في حال قطب كان منزله: الحمد لله:

الحمدُ للهِ فِي قَيْدٍ وإِطْلاقِ

الحمـدُ للهِ فِي قَيْـدٍ وإِطْلاقِ مِثْلُ الفُرُوعِ الَّتِي قامَتْ عَلَى سَاقِ
يَمُدُّها بالّذِي تُبْدِيْهِ مِنْ ثَمَرٍ لِشـــاهِدِ الحِسّ فِي أَنْفَاسِ أَعْرَاقِ
ونَحْنُ فَرْعٌ لِمَنْ أَبْدَى حَقائِقَنا ذاتٌ بِـذاتٍ وأَخْلاقٌ بِـأَخْلاقِ

* * *

في حال قطب كان منزله: الحمد لله على كلّ حال:

الحمدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَال

الحمدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَال فَهْوَ الَّذِي يَعُمُّ حـالَ الوُجُودْ
وَما عَلَى حَمْدِ الَّذِي قَالَهُ إِذا تَـلَفَّظْـتَ بِـهِ مِنْ مَزِيـدْ
وَجَاءَ ذَا عَنْهُ بِهِ قَائِلًا قَدْ جَاءَ مَا قَدْ كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدْ
فإِنَّهُ نَادَاكَ مِنْ حَضْـرَةٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا فِي مَقَامِ الشُّـــهُودْ
بـأنّـهُ لَيْسَ بِغَيْرٍ لَهُ فَلا يَغُرَّنَّـكَ حَبْـلُ الوَرِيـدْ
فـأَنْتَ رَبٌّ وأَنَا عَبْـدُهُ ويَثْبُـتُ الرَّبُّ بِكَوْنِ العَبِيـدْ

فَلا تَقُلْ فِي كَوْنِهِ: إنَّهُ يَقُولُ يَومَ العَرْضِ: هَلْ مِنْ مَزِيدْ

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾(١):

إنَّ الوُجُودَ مُنَطَّقٌ ومُنَطِّقُ

إنَّ الوُجُودَ مُنَطَّقٌ ومُنَطِّقُ ومُصَدِّقٌ ومُصَدَّقٌ فَتَفَكَّرُوا

فالشَّيْءُ يَكذِبُ نَفْسَهُ فَمُكَذِّبٌ ومكَـذَّبٌ والعَيْنُ لا تَتَكَثَّرُ

فَلِأَيِّ شَيْءٍ يَرْجِعُ الأَمْرُ الَّذِي قَدْ قُلْتُهُ فِي أَمْرِنا فَتَبَصَّرـوا

حَتَّى تَرَوْهُ بِالعَيَانِ فَفَوِّضُــوا أَمْرَ الوُجُودِ إِلَيْهِ لا تَتَحَيَّرُوا

* * *

فَتَكْلِيفُهُ عَيْنُ تَفْوِيضِهِ

فَتَكْلِيفُهُ عَيْنُ تَفْوِيضِــهِ فَنَحْنُ وإِيّاهُ فِيْـهِ سَــوَا

فَتَسْبِيحُنَا عَيْنُ تَسْبِيحِهِ وتَسْبِيحُهُ بِلِسانِ السِّوَى

وكُلُّ امْرِئٍ إِنَّمَا حَظُّهُ مِنَ الذِّكْرِ للهِ ما قَدْ نَوَى

* * *

فَهَكَذَا الأَمْرُ فَلا تُخْفِهِ

فَهَكَذَا الأَمْرُ فَلا تُخْفِهِ فـإِنّـه أَوضحَـهُ كَوْنُـهُ

وشاهد الحَقّ بِهِ ناطِقٌ فـإِنّـه فِي كونِـهِ عَيْنُـهُ

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٢)

كَمَا أَعْطَاكَ خَلْقَكَ مَنْ حَبَاكَا

كَمَا أَعْطَاكَ خَلْقَكَ مَنْ حَبَاكَا فأَعْطِ ما خُلِقْتَ لَهُ كَذَاكَا

وإنْ لَمْ تُعْطِهِ فالخَلْقُ يُعْطِي ولَيْسَ تَكُونُ مَشْكُورًا هُنَاكَا

وحَقُّ الحَقِّ أَوْلَى يا وَلِيِّيْ بِأَنْ يُقْضَى بِهِ؛ وَحْيٌ أَتَاكَا

فـإِنْ تُبْلغْ مُنـاهُ كَمَا تُمَنَّى يُبَلِّغْـكَ الإلهُ بِـهِ مُنَـاكَا

(١) [غافر: ٤٤].

(٢) [الذاريات: ٥٦].

* * *

فلا يُعْلَمُ الخَلْقُ إلّا بِهِ

فلا يُعْلَمُ الخَلْقُ إلّا بِهِ   وَلا يُعْلَمُ الحقُّ إلّا بِها

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ... فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾(١):

إذا أَحْبَبْتَ رَبَّكَ باتِّبَاعٍ

إذا أَحْبَبْتَ رَبَّكَ باتِّبَاعٍ   أَحَبَّكَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ زَادا
عَلَى الحُبِّ المضاعَفِ سِتْرَ صَوْنٍ   أَتَتْكَ بِهِ السِّيَادَةُ حِيْنَ سَادا
وإِنْ أَحْبَبْتَهُ بِخَلافِ هَذَا   أُفِدْتَ وَلَمْ تَكُنْ مِمَّنْ أَفَادَا

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٢):

مَنْ يَسْتَمِعْ قَوْلَ مَنْ تَعنو الوُجُوهُ لَهُ

مَنْ يَسْتَمِعْ قَوْلَ مَنْ تَعنو الوُجُوهُ لَهُ   يَفُزْ بِحُسْنِ الَّذِي يَأْتِيْهِ فِي كَلِمِهْ
وَهُوَ الحَكِيمُ فَمَنْ فِي الكَوْنِ حِكَمَتُهُ   وأَنْتَ في كَوْنِهِ؛ فأَنْتَ مِنْ حِكَمِهْ
فِمِنْكَ تَسْمَعُ إِنْ حَقَّقْتَ ما سَمِعَتْ   أُذْنَاكَ مِنْ قَوْلِهِ فِي رُتْبَتَيْ قَدَمِهْ
العَرْش يُفْرِدُ ما الكُرْسِيُّ يَقْسِمُهُ   مِنَ الخِطَابِ لِمَا فِي القَوْلِ مِنْ قِدَمِهْ
إنَّ الحُدُوثَ لَهُ وَجْهٌ لِمُحْدِثِهِ   وآخَرٌ ناظِرٌ مِنْهُ إِلَى عَدَمِهْ

* * *

فَما ثَمَّ مَشْهُودٌ وَما ثَمَّ شاهِدٌ

فَما ثَمَّ مَشْهُودٌ وَما ثَمَّ شَاهِدٌ   سِوَى واحِدٍ والفَرْقُ يُعْقَلُ بالجَمْعِ
فَمَنْ قَالَ: شاهَدْناهُ، يَصْدُقْ قَوْلُهُ   ومَنْ قالَ: لَمْ نَشْهَدْ، فللضَّعْفِ والصَّدْعِ

---

(١) [آل عمران: ٣١، ٣٢] والآيتان هما: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

(٢) [الزمر: ١٨].

إذا اتَّصَفَتْ عَيْنٌ بِصَدْعٍ وَلَمْ تَزَلْ بِها صِــفَـةُ الصَّــــدْعِ المُزِيْلَةِ لِلنَّفْعِ
عَلَى السَّمْعِ عَوَّلْنا فَكُنَّا أُولِي النُّهَى وَلا عِلْمَ فِيْمَـا لا يَكُونُ عَنِ السَّـــمْعِ
إذا كانَ مَعْصُـــومًا وقَالَ؛ فَقَوْلُهُ هُوَ الحَقُّ لا يَـأْتِيْـهِ مَيْنٌ عَلَى القَطْعِ
فَعَقْلٌ وشَرْعٌ صَـــاحِبانِ تـألَّفا فَبُوْرِكَ مِنْ عَقْـلٍ وبُوْرِكَ مِنْ شَرْعِ

* * *

لَيْسَ فِي القَوْلِ والكلامِ قَبِيْحُ

لَيْسَ فِي القَوْلِ والكلامِ قَبِيْحُ إنَّمَا القُبْحُ فِي الَّذِي قِيْلَ عَنْهُ

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾(١):

بِتَوْحِيدِ الإِلَهِ يَقُولُ قَوْمٌ

بِتَوْحِيـدِ الإِلَهِ يَقُولُ قَوْمٌ وتَوْحِيدُ الكَثِيرِ هُوَ الوُجُودُ
ومِنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنى عَلِمْنا بِـأَنَّ اللهَ يَفْعَـلُ مـا يُرِيـدُ
فكَانَ بِنَـا الإلهُ وفِيْـهِ كُنَّـا هُوَ المَوْلى ونَحْنُ لَهُ عَبِيْـدُ

* * *

فيا خَيْبَةَ الجُهَّالِ مَاذَا يَفُوْتُهُمْ

فيا خَيْبَةَ الجُهَّالِ مَاذَا يَفُوْتُهُمْ ومَـاذَا يَـفُـوْتُ الـقـائِـلِـينَ بِجَـهْـلِـهِـمْ
فَقَدُ قُلْتُ هَذَا ثُمَّ هَذَا فإنَّنِي مِنَ اجْلِ الَّذِي قَدْ قُلْتُ فِيْهِمْ مِنَ اهْلِهِمْ

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾(٢):

أَنا عِنْدَ الَّذِي ما زَالَ عِنْدِي

أَنا عِنْدَ الَّذِي ما زَالَ عِنْدِي فَـزَالَ نَـفَـادُنا فَـلَـنَـا الـبَـقَـاءُ
تَقاسَمْنَا الوُجُودَ عَلَى سَــوَاءٍ فكَانَ لَهُ السَّنَى(٣) ولَنَا السَّنَاءُ(٤)
بِـهِ فـانْظُرْ إذا مـا قُلْـتُ إنَّا فَـنَـحْـنُ بِـهِ لَهُ فَـلَـنَـا الثَّـنَـاءُ

---

(١) [البقرة: ١٦٣].
(٢) [النحل: ٩٦].
(٣) السنى والسنا: العطاء والغيث، يقال: سنت السحابة بالمطر إذا أمطرت.
(٤) السناء: ارتفاع القدر والمنزلة

رَأَيْنـاهُ بِغَيْرِ اسْمِي وَحِيـدًا   نَـزِيهًـا لا يُـنَهْـنِهُـهُ[1] الـلِّـقَـاءُ
فَلَمَّا أَنْ تَسَـــمَّى غَابَ عَنَّا   وأَسَــبَـلَ دُونَ أَعْيُنِنا الغِطـاءُ

* * *

فَنَحْنُ وما عِنْدَنا عِنْدَهُ

فَنَحْنُ وما عِنْدَنا؛ عِنْدَهُ   وَلَيْسَ الَّذِي عِنْدَهُ عِنْدَنا

* * *

فعِنْدِيَّةُ الحَقِّ ما عِنْدَهَا

فعِنْدِيَّةُ الحَقِّ ما عِنْدَهَا   سِوَانا وَمَا عِنْدَنَا مِنْ سِوَاهْ
فَخَيرِيَّةُ الحَقِّ مَشْـــهُودَةٌ   وخَيرِيَّةُ الكَوْنِ مـا لا نَرَاهْ
فَلَمَّـا حَمَـانَا أَرَانَا حِمَـانَا   فَلَمَّـا رَأَيْنَـاهُ كُنَّـا حِمَـاهْ
فَمِنْـهُ إِلَيْنَـا وَمِنَّـا إِلَيْـهِ   فَعَيْنُ ضَـــلالَتِنا مِنْ هُدَاهْ
فَلِلْعَبْدِ فِي ذَا وذَاكَ الَّذِي   رَأَيْنَـاهُ مِنْ حُكْمِـهِ ما نَوَاهْ

* * *

فَقَدْ عَلِمْت الَّذِي أَقُوْلُ

فَقَـدْ عَلِمْـت الَّذِي أَقُوْلُ   وَلَسْتَ تَدْرِي الَّذِي نَقُولُ[2]
وَلَسْتُ أَدْرِي الَّذِي نَقُوْلُ   فـإِنَّـهُ النَّـاطِقُ القَـؤُولُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾[3]:

شَعَائِرُ اللهِ أَعْلامٌ لَنَا نُصِبَتْ

شَـعَائِرُ اللهِ أَعْلامٌ لَنَا نُصِـبَتْ   لِنَعْلَمَ الفَرْقَ بَيْنَ الحَقِّ والخَلْقِ
وَهْيَ الحدودُ الَّتِي قامَتْ بَرازِخُهَا   وِقـايَـةً لِلَّذِي يَقُولُ بالـفَـرْقِ
فَمَنْ يُعَظِّمُهـا كانَـتْ وِقـايَتَـهُ   وَهُوَ الذي يَتَّقِي الأَشْـيَاءَ بِالحَقِّ
لَهُ مِنَ اللهِ دُونَ الخَلْقِ مَنْزِلَةٌ   يَوْمَ الوُفُودِ تُسَمَّى مَقْعَدَ الصِّدْقِ
يَحُوْزُها بالَّذِي حَازَ السِّـبَاقَ لَهَا   لَمَّا جَرَى مَعَهُمْ فِي حَلْبَةِ السَّـبْقِ

---

(١) ق: كتب فوقها بخط آخر: "يكيفه" وعليها حرف خ (إشارة إلى أنها نقلت من نسخة أخرى) وهي كذلك في س.
(٢) ق: يمكن قراءتها أيضا: "يقول" فهناك نقطة فوق الحرف الأول، ونقطتان تحته
(٣) [الحج: ٣٢].

يَفنى ويَبقى الَّذِي يَدْعُوهُ مُتَّصِفًا ... أَسْمَـاؤُهُ عِنْـدَنا بِالْمُفْنِي وبِالْمُبْقِي

* * *

فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعَائِرْ

فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعَائِرْ ... وافْتَرَقْنَا فِي السَّرَائِرْ
فَلَنَـا مِنْـهُ التَّجَلِّي ... ولَهُ مِنَّا الضَّـمائِرْ
فَلِمِثْـلِ ذَا عُبَيْـدٌ ... هـائِمٌ فِيْـهِ يُبَـادِرْ
فـإِذا عَلِمْـتَ هَـذَا ... لَمْ تَكُنْ عَنْهُ بِصَادِرْ
فَهُوَ الصَّـادِرُ عَنْكُمْ ... مِثْلُ أَوْرَاقِ الدَّفَاتِرْ
بَعْضُها يَسْـتُرُ بَعْضًـا ... بِـأَوَائِـلِ أَوَاخِـرْ
فَلْيُبَـادِرْ مَنْ يُبَـادِرْ ... ولْيُفاخِرْ مَنْ يُفاخِرْ

* * *

فَمِنْهُ إِليَّ دَلِيْلٌ عَلَيَّ

فَمِنْهُ إِليَّ دَلِيْلٌ عَلَيَّ ... ومِنِّيْ إِلَيْـهِ دَلِيـلٌ عَلَيْهْ
فَنَحْنُ يَدَيْهِ كَمَا قَالَهُ ... بِـأَعْمَـالِهِ ثُمَّ نَحْنُ لَدَيـهْ
وأَعْمَالُهُ عَيْنُ أَعْيانِنا ... فَبُدْئِيَ مِنْهُ وعَوْدِيْ إليهْ

* * *

وَهَلْ ثَمَّ غَيْرِي أَوْ يَكُونُ وَلَيْسُـني

وَهَلْ ثَمَّ غَيْرِي أَوْ يَكُونُ وَلَيْسُـني ... فيا خَيْبَةَ الأَبْصارِ عِنْدَ البَصَائِرِ
فَإِيَّاكَ والأَفْكارَ(١) إِنْ كُنْتَ طالِبًا ... فـإِنَّ مَحَـلَّ الابْتِلاءِ سَرَائِرِي

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: لا حول ولا قوّة إلّا بالله:

الحَوْلُ والقُوَّةُ للهِ

الحَـوْلُ والـقُـوَّةُ للهِ ... عِنْـدَ الَّذِي يُؤْمِنُ باللهِ
وإِنَّمَا التَّحْقِيقُ عَبْدٌ رَأَى ... الحَـوْلَ والـقُـوَّةَ للهِ
ومَنْ يَرَ الأَمْرَيْنِ فِي نَفْسِهِ ... فَهُو عَلَى نُوْرٍ مِنَ اللهِ

(١) ق: يمكن قراءتها كذلك: والإنكار.

*   *   *

فَلا حَوْلَ مِنْهُ وَلا قُوَّةَ

فَلا حَوْلَ مِنْهُ وَلا قُوَّةً   إِذَا لَمْ أَكُنْ وأَنَا الوَاقِعُ
وَلا حَوْلَ مِنِّي وَلا قُوَّةً   إِذا لَمْ يَكُنْ وَأَنَا الجَامِعُ

*   *   *

في حال قطب كان منزله: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[١] و﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[٢]:

الشَّخْص مُسْتَدْرَجٌ والصَّدْرُ مَشْرُوحُ

الشَّخْص مُسْتَدْرَجٌ والصَّدْرُ مَشْرُوحُ   والكنزُ مُسْتَخْرَجٌ والبابُ مَفْتُوحُ
أَيْنَ الأَوَائِلُ؟ لا كانُوا وَلا سَلَفُوا   العَقْلُ يَقْبَلُ ما يَأْتِي بِهِ الرُّوحُ
لَكِنَّهُمْ حُجِبُوا بِالفِكْرِ فَاعْتَمَدُوا   عَلَيْهِ والعِلْمُ مَوْهُوبٌ ومَمْنُوحُ
ما فِيْهِ مُكْتَسَبٌ إِنْ كُنْتَ ذا نَصَفٍ   فَلَيْسَ لِلعَقْلِ تَعْدِيْلٌ وتَجْرِيحُ
العَدْلُ والجَرْق جاء بِهِ   ميزانُهُ فَبَدا نَقْصٌ وتَرْجِيحُ
العَقْلُ أَفْقَرُ خَلْقِ اللهِ فَاعْتَبِرُوا   فَإِنَّهُ خَلْفَ بابِ الفِكْرِ مَطْرُوحُ
لَوْلا الإلهُ ولَوْلا ما حَباهُ بِهِ   مِنَ القُوَى لَمْ يَقُمْ بِالعَقْلِ تَسْرِيْحُ
إنّ العُقُوْلَ قُيُودٌ إِنْ وَثِقْتَ بِهَا   خَسِرْتَ فَافْهَمْ فَقَوْلِي فِيْهِ تَلْوِيحُ
مَيْزَانُ شَرْعِكَ لا تَبْرَحْ تَزِيْنُ بِهِ   فَإِنَّ رُتْبَتَهُ عَدْلٌ وتَصْحِيحُ
إِنَّ التَّنَافُسَ فِي عِلْمٍ يَقُومُ بِهِ   صَدْرٌ بِنُوْرِ شُهُوْدِ الحَقّ مَشْرُوْحُ
هَذَا[٣] التَّنَافُسُ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا   لَهُ مِنَ الذِّكْرِ قُدُّوْسٌ وسُبُّوْحُ
لِمِثْلِ ذَا يَعْمَلُ العُمّالُ لَيْسَ لَهُمْ   فِي غَيْرِ ذَلِكَ تَحْسِينٌ وتَقْبِيحُ

*   *   *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي

(١) [المطففين: ٢٦].
(٢) [الصافات: ٦١].
(٣) ق: كتب فوقها بخط آخر: "هو" وعليه حرف خ إشارة إلى وروده في نسخة أخرى، وهو كذلك في س.

السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[1]:

الرِّزْقُ يَأْتِي به الرَّزَّاقُ لَيْسَ لَهُ

الرِّزْقُ يَأْتِي به الرَّزَّاقُ لَيْسَ لَهُ   اسْمٌ سِـــوَاهُ وَلا عَـيْنٌ وَلا أَثَـرُ
وَلا تَقُولَنَّ فِي الوَهَّـابِ إِنَّ لَهُ   حُكْمًـا عَلَيْـهِ فَهَـذَا لَيْسَ يُعْتَبرُ
فإِنَّهُ واجِبٌ والوَهْبُ لَيْسَ لَهُ   حُكْمُ الوُجُوبِ وفِيْـهِ العَبْـدُ يُخْتَبرُ

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[2]:

مَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَةَ اللّٰهِ

مَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَـةَ اللّٰهِ   ما يَرَى عَيْنًا سِوَى اللّٰهِ
كُلُّ ما فِي الكَوْنِ حُرْمَتُهُ   لَيْسَ فِي الأَعْيان إِلَّا هِي
لَيْسَ بِالسَّـــاهِي مُعَظِّمُها   لَا ولَا فِي الحُكْمِ باللَّاهِي
كَيْفَ يَسْهُو عَنْ مَحَارِمِهِ   مَنْ يَرَى الأَشْـيَاءَ باللّٰهِ
فَهُوَ الرَّائِي بِجَـارِحَتِي   وأَنا عَنْ ذَاكَ بِالسَّـاهِي

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[3]:

مِنَ المزاجِ قُوَى الإِنْسَانِ أَجْمَعُها

مِنَ المزاجِ قُوَى الإِنْسَـانِ أَجْمَعُها   رُوحًا وجِسْمًا فَلا تَعْدِلْ عَنِ الرَّشَدِ
بِذَاكَ يَضْـعُفُ في حالٍ تَصَرُّـفُها   لِعِلَّةٍ قَبِلَتْهـا نَشْـــأَةُ الجَسَـــدِ
فإِنْ بَدَا لَكَ ما يُذْهِبْ بِعادَتِها   فَذَاكَ حُكْمُ الإلٰهِ الوَاحِدِ الصَّــمَدِ
كَمِثْلِ عِيْسَى ومَنْ قَدْ كانَ أَشْبَهَهُ   مِنَ الأَنَاسِيِّ، وَمـا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَـدِ
يَأْتِي بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ خَرْقِ عادَتِهِ   سِوَى الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَـانَ فِي كَبَدِ

* * *

---

(١) [لقمان: ١٦].
(٢) [الحج: ٣٠].
(٣) [مريم: ١٢].

عِنَايَتُهُ رَيْعانِ الشَّبَابِ قَوِيَّةٌ

عِنَايَةُ رَيْعانِ الشــَّبَابِ قَوَيَّةٌ   لأَنَّ لَهَـا القُرْبَ الإلَهِيّ بِالنَّصِّ
لأَنَّ عُلُومَ القَوْمِ ذَوْقٌ وخُبْرَةٌ[١]   وهَذِي عُلُومٌ لَيْسَ تُدْرَكُ بالفَحْصِ

*   *   *

فَهَذَا هُوَ النَّصُّ الجَلِيُّ الَّذِي أَتَى

فَهَذَا هُوَ النَّصُّ الجَلِيُّ الَّذِي أَتَى   مِنَ الشَّرْعِ فِي الغَيْثِ القَرِيبِ مِنَ الرَّبِّ

*   *   *

في حال قطب كان منزله: إنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملا[٢]:

مَنْ يَشْهَدِ اللهَ فِي أَعْمَالِهِ حَسُنَتْ

مَنْ يَشْهَدِ اللهَ فِي أَعْمَالِهِ حَسُنَتْ   نَشْـآتُها فَلَها فِي الوَزْنِ رُجْحانُ
مَعَ الشُّــهُودِ لَهُ أَجْرٌ يُخَصُّ بِـهِ   قَضَى بِذَلِكَ فِي التَّعْرِيفِ مِيزانُ
إِنَّ الرَّسُــولَ لَهُ أَجْرٌ تُعَيِّنُـهُ   لَهُ رِسَــالَتُهُ مَا فِيْهِ نُقْصَــانُ
لَوْلا الوُجُودُ لَمَا كانَ الشُّــهُودُ لَنَا   وفِي الوُجُودِ لَنَا رِبْحٌ وخُسْرَانُ
وَلَيْسَ يَدْرِي الَّذِي جِئْنَا بِهِ أَحَدٌ   إِلّا عَلِيْمٌ بِمَـا فِي الأَمْرِ حَيْرَانُ

*   *   *

في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[٣]:

ومَنْ يُسْلِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ وَجْهًا

ومَنْ يُسْــلِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ وَجْهًا   فَذَاكَ الوَجْهُ لَيْسَ لَهُ انْتِهَاءُ
لأَنَّ اللهَ لَـيْـسَ لَهُ ابْـتِـدَاءٌ   يُعَيِّنُهُ فَيَحْصـ ُــــرُهُ الثَّنَاءُ
فأَشْــــهَدُهُ بِإسْــلَامِي إِلَيْهِ   وهَذَا الحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وذَاكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لَدَيْنـا   لِمَاسِكِها الهُدَى والاعْتِلَاءُ
لَقَدْ قَسَمَ الصَّلَاةَ ولَسْتُ كُفُؤًا   فَبـانَ الاهْتِـدَا والاقْتِـدَاءُ
كَأَنّ الحَقَّ لَمْ يَخْلُقْ سِـــوَايَ   فَمَـنْزِلُهُ ومَـنْزِلُـنـا سَـــواءُ

---

(١) المقصود بالخُبرة: المرافقة والتلمذة للشيوخ

(٢) مستنبط من الآية الكريمة: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

(٣) [لقمان: ٢٢].

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[1]:

فازَتِ النَّفْسُ إِذَا ما اتَّصَفَتْ

فازَتِ النَّفْسُ إِذَا ما اتَّصَفَتْ بِصِفَاتِ القُدْسِ فِي نَشْـأَتِهَا
أَوْ بِـأَمْرٍ عـارِضٍ كانَ لَهَـا وَقَفَـتْ فِيْـهِ عَلَى حِكْمَتِهَـا
فَهُمَا فِي الحُكْمِ سـِيّانَ عَلَى ما اقْتَضَاهُ الأَمْرُ مِنْ سُوْرَتِهَا
والَّذِي قَـدْ دَسَّـــها بَيْنَهُمَا دُوْنَ نَعْتٍ خابَ مِنْ جُمْلَتِهَا
لَمْ يَخِبْ مِنْ بَعْدِ ما تُنْتِجُهُ إِنَّهُ الظَّـاهِرُ فِي صُـــوْرَتِهَـا
فَلَهُ الحَمْـدُ عَلَى ذَاكَ وَذَا لِدُخُوْلِ الكَوْنِ فِي رَحْمَتِهَـا

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾[2]:

إِذَا احْتُضِرَ الإِنْسَانُ هَيَّأَ ذَاتَهُ

إِذَا احْتُضِـــــرَ الإِنْسَـانُ هَيَّأَ ذَاتَهُ لِـرُؤْيَـةِ مَـن يَـلْـقَـاهُ وَهُـوَ بِـعَـيْـنِـهِ
فيَـا عَجَبًـا مِنْ غـائِـبٍ وَهْوَ حـاضِرٌ ولَيْسَ يَراهُ الشَّـــخْصُ مِنْ أَجْلِ كَوْنِهِ
فَـإِنْ زَالَ عَنْ تَركِيْبِـهِ وَهُوَ زَائِـلٌ فإِنَّ وُجُودَ الحَقِّ فِي سَـــتْرِ صَـــوْنِهِ
ومِن فَرْطِ قُـرْبِ الشَّيْءِ كَانَ حِجابُهُ فَلَـوْ زَالَ ذَاكَ القُـرْبُ قَـامَ بِعَـوْنِـهِ
فَيَشْـــهَـدهُ حـالًا وعَيْـنًـا بِعَيْنِـهِ وخُصَّ بِهَذَا الوَصْفِ مِنْ أَجْلِ حَيْنِهِ[3]
فَسـُبْحانَ مَنْ لا تَشْـهَدُ العَيْنُ غَيْرَهُ عَـلَى عِـزِّهِ فِـيْـمَـا يَـزِيْـنُ وشَــــيْـنِـهِ
فَمَا الشَّـــأْنُ إِلّا فِي وُجُودِي وَكَوْنِهِ فَمِنْ بَيْنِـهِ كانَـتْ شَـــواهِـدُ بَيْنِـهِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ

(١) [الشمس: ٩، ١٠].
(٢) [الواقعة: ٨٣ - ٨٥].
(٣) الحَيْن: الهلاك

فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾[1]:

إنّ الحَيَاةَ هِيَ النَّعِيمُ فَمَنْ يُرِدْ

إنّ الحَيَاةَ هِيَ النَّعِيمُ فَمَنْ يُرِدْ تَحْصِيلَهُ قَبْلَ المَمَاتِ فَقَدْ أَسَا
إلّا النَّعِيم بِرَبِّهِ وشُهُوْدِهِ فَهُوَ المُرَجَّى فِي لَعَلّ وفِي عَسَى
عِنْدَ المحَقَّقِ والمخصَّصِ بِالهُدَى وتَسَهَّلَ الأمرُ الَّذِي كَانَ بِي عَسَا
الواحِدُ الفَرْدُ الَّذِي بِوُجُودِهِ لَمْ يَتَّخِذْ غَيْرَ المُهَيْمِنِ مُؤْنِسا
وَهُوَ الَّذِي عِنْدَ الإِلَهِ مقامُهُ إِذْ كانَ مِنْ أَدْنَى الخَلَائِقِ مَجْلِسا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا﴾[2]:

أَلَا إِنَّ الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي قَدْ

أَلَا إِنَّ الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي قَدْ حَبَاهُ اللهُ بِالشَّرَفِ التَّلِيدِ
فَمَن يَعْصِ الرَّسُولَ فَقَدْ عَصَاهُ وحَيَّرَهُ بِتَفْصِيلِ الوُجُودِ
فَرامَ بِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ لِمَا فِي الرَّبِّ مِنْ نَعْتِ العَبِيدِ
فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ إِذْ لَمْ يَجِدْهُ يُمَيِّزُهُ له حالُ الشُّهُودِ
فَيَرْكَبُ تارةً مَتْنَ اعْتِرَافٍ ويَرْكَبُ تارةً مَتْنَ الجُحُوْدِ
فَسُبْحانَ المخَصِّصِ كُلَّ حِزْبٍ بِآلامٍ ولَذَّاتِ المَزِيْدِ

* * *

قَبّلْ فَإِنَّ يَمِيْنَ العَهْدِ فِي الحَجَرِ

قَبّلْ؛ فَإِنَّ يَمِيْنَ العَهْدِ فِي الحَجَرِ[3] وأَيْنَ رُتْبَتُهُ مِنْ رُتْبَةِ البَشَرِ؟!
إنَّ المُبَايَعَ مَنْ تَعْنُو الوُجُوهُ لَهُ الواحِدُ الأَحَدُ القَيُّومُ بِالصُّوَرِ
إِنْ شَاءَ فِي مَلَكٍ، إِنْ شَاءَ فِي بَشَرٍ إِنْ شَاءَ فِي شَجَرٍ، إِنْ شَاءَ فِي حَجَرِ
فَمَا تُقَيِّدُهُ ذَاتٌ وَلا عَرَضٌ وَمَا لَهُ فِي وُجُودِ الكَوْنِ مِنْ أَثَرِ
بَلِ الوُجُودُ هُوَ الحَقُّ الصَّرِيحُ فَلا تَرَوْهُ غَيْرًا فَيَدْعُوكُمْ إِلَى الغِيَرِ

---

(١) [هود: ١٥].

(٢) [الأحزاب: ٣٦].

(٣) "العهد.. الحجر" كتب على كل منهما إشارة ربما كانت "صح"، وفي مقابلهما في الهامش مكتوب بخط الشيخ: "البيعة الحجرُ" كدلالة على صواب القراءة كذلك بحيث يكون هذا الصدر: "قبّل فإنّ يمين البيعة الحجر"

هُــوَ المُــؤَثِّــرُ والآثارُ قــائِـمَــةٌ ... بِالحَقِّ فِيْمَا يَرَاهُ فِيْهِ ذُو بَصَـــــرِ
إنْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا أَمْرُ الوُجُودِ وَمَـا ... تَضَـمَّنَ الكَوْنُ مِنْ نَفْعٍ ومِنْ ضَرَرِ
فَمَـا تَكُونُ لِحَقٍّ صُــورَةٌ أَبَـدًا ... وَلا تُضَـــافُ إِلَيْـهِ آخِرَ العُمُرِ
هُوَ المُطاعُ فَمَا تُعْصــَـــى أَوامِرُهُ ... والخَلْقُ والأَمْرُ فِي الأُنْثَى وفِي الذَّكَرِ
بِالشَّمْسِ يَظْهرُ ما فِي البَدْرِ مِنْ صِفَةٍ ... فَـأَنْتَ شَمْسٌ وعَيْنُ الحَقِّ فِي القَمَرِ
ولَيْسَ فِي البَدْرِ ما الأَبْصَــارُ تُدْرِكُهُ ... لَكِنّـهُ هَكَـذا تُـدْرِكُـهُ فِي النَّظَرِ
فَكَوْنُنَـا فِي وُجُودِ الحَقِّ مَغْلَطَـةٌ ... فَـالأَمْرُ أَغْمَضُ بِالبُرْهَـانِ والخَبَرِ

* * *

فَمَا فِي الكَوْنِ مَنْ يُدْرَى سِوَاهُ

فَمَا فِي الكَوْنِ مَنْ يُدْرَى سِوَاهُ ... ومَنْ يُدْرِك سِوَاهُ فَمَا دَرَاهُ
ومَن يُـدْرِكْ مَعَ الخَلَّاقِ خَلْقًا ... فإِنَّ اللّهَ مِنْ جَهْلٍ حَمَاهُ
ومَن يُـدْرِكْ مَعَ المَخْلُوقِ حَقًّا ... يَرَاهُ وَمَـا يَرَاهُ فَـمَا ترَاهُ[١]

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا[٢] مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[٣]:

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ مِيْزانُ

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ مِيْزانُ ... فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَقْصٌ ورُجْحَـانُ
فَالصَّالِحُونَ لَهُمْ وَزْنٌ يَخُصُّهُمُ ... والطَّـالِحُونَ لَهُمْ فِي الحَقِّ مِيْزَانُ
فَمَنْ يَقُوْمُ بِوَزْنٍ فِي تَقَلُّبِـهِ ... يَسْعَدْ، وإِن جاءَهُ فِي ذَاكَ بُرْهَانُ
لأنّ مِيْزَانَـهُ وَفَّى حَقِيْقَتَـهُ ... وَلَوْ يُسـاعِدْهُ فِي ذَاكَ شَـيْطانُ
لِذَاكَ قَـالَ لِمَنْ وَفَّى طَرِيْقَتَـهُ ... مِنْ خَلْقِهِ ما لَهُ عَلَيْهِ سُـــلْطَانُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ

---

(١) ق: ربما كانت: "يراه" فالحرف الأول أهملت نقطه

(٢) وردت بداية الآية وفق ما جاء في [النساء: ١٢٤]: "وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ..."، واستكملت وفق ورودها هنا.

(٣) [النحل: ٩٧].

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾(1):

كُلُّ شَخْصٍ زَوْجُهُ مِن نَفْسِهِ

كُلُّ شَخْصٍ زَوْجُهُ مِن نَفْسِهِ ولِهَذا زَوْجُهُ مِن جِنْسِهِ
فَهْوَ كُلٌّ، وَهِيَ جُزْءٌ، فَلِذَا كَثُرَتْ أزواجُهُ(2) مِن نَفْسِهِ
وَكَذَا اليَوْم الَّذِي أَوْجَدَهُ إنّما أَوْجَدَهُ مِنْ أَمْسِهِ
ولِذَا جَاءَ عَلَى صُورَتِهِ فِي نَقِيْضِ القُدْسِ أَوْ فِي قُدْسِهِ
لا تَمُدَّنَّ إِلَى حُرْمَةِ مَنْ كَانَ عَيْنَيْكَ؛ فَذَا مِنْ بَخْسِهِ
وَفِّهِ ميزانَهُ لا تَلْتَفِتْ لِلَّذِي تُبْصِرُهُ مِنْ أُنْسِهِ
إنَّمَا يَأْنَسُ مَنْ لَسْتَ لَهُ بِكَ؛ لِلْجَمْعِ الَّذِي فِي أُسِّهِ
وَلْتُجَرِّدْهُ مِنَ الشَّكِّ وَمَا جَاءَ مِنْ شَيْطَانِهِ فِي مَسِّهِ
ولْتُفَرِّقْ بَيْنَ مَا تَسْمَعُ مِن لَيْسَ فِي النُّطْقِ بِهِ أَوْ أَيْسِهِ
ولْتَخَفْ مِنْ زَلَلِ النُّطْقِ وَمَا جَاءَ فِي مُحْكَمِهِ مِنْ لَبْسِهِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(3):

الابْتِلَاءُ بِعَيْنِ المَالِ والوَلَدِ

الابْتِلَاءُ بِعَيْنِ المَالِ والوَلَدِ هُوَ البَلَاءُ الَّذِي مَا فِيْهِ تَنْفِيْسُ
فالمَالُ كُنْ فَيَكُونُ الأَمْرُ أَجْمَعُهُ والإِبْنُ صُوْرَتُهُ والمِثْلُ تَقْدِيسُ
بِهِ تَعَلَّقَ نَفْيُ المِثْلِ فاحْطَ بِهِ فأَصْلُهُ هُوَ سُبُّوحٌ وقُدُّوسُ
فانْظُرْ إِلَى خَلْقِنا عَلَى التَّطَابُقِ فِي أَسْمَائِهِ فِيْهِ تَمْثِيْلٌ وتَجْنِيسُ

* * *

(1) [طه: 131].
(2) ق: "أرواحه" وصححت في الهامش بقلم آخر: "أزواجه" مع إشارة التصويب
(3) [الأنفال: 28]

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(١):

كَبُرَ المَقْتُ مِنَ اللهِ لِذا

كَبُرَ المَقْتُ مِنَ اللهِ لِذا   كَبُرَ المَقْتُ مِنَ الخَلْقِ فَمَنْ
قَالَ قَوْلًا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ   مِنْ جَمِيْلٍ وَهُوَ القَوْلُ الحَسَنْ
عَمِلَ اللهُ بِهِ فِي خلْقِهِ   وَهْوَ لا يَدْرِي بِهِ فِي كُلِّ فَنْ
مِنْ فُنُونِ الخَيْرِ فاسْتَبْصِرْ بِهِ   فِي وُجُودِ الكَوْنِ مِنْ لَفْظَةِ كُنْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾(٢):

إِنَّمَا الدُّنْيَا هُمُومٌ وغُمُومْ

إِنَّمَا الدُّنْيَا هُمُومٌ وغُمُومْ   حَالُهَا ذَا فِي خُصُوصٍ وعُمُومْ
فالَّذِي يَفْرَحُ فِيْهَا مَا لَهُ   فِكْرَةُ العَالِمِ بِالأَمْرِ الحَكِيمْ
إِنَّمَا الأَمْرُ إِذَا حَقَّقْتَهُ   عَنْ شُهُودٍ فِي حَدِيثٍ وقَدِيمْ
عِبْرَةٌ مَوْعِظَةٌ قَدْ نُصِبَتْ   لِخَبِيْرٍ ذِي تَجَارِيبَ عَلِيمْ
فَبِفَضْلِ اللهِ فَلْيَفْرَحُ مَنْ   شَاءَ أَنْ يَفْرَحَ مِنْ أَهْلِ النَّعِيمْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾(٣):

لَوْ بَدَا الغَيْبُ لِعَيْنٍ لَمْ يَكُنْ

لَوْ بَدَا الغَيْبُ لِعَيْنٍ لَمْ يَكُنْ   ذَاكَ غَيْبًا؛ إنّه قَدْ شهِدَا
عالِم الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُهُ   لَا وَلا يُظْهِرُ فِيْهِ أَحَدَا
فَجَمِيْعُ الكَوْنِ مَشْهُودٌ لَهُ   ما لَدَيْهِ غائِبٌ ما وُجِدا
إنّما الغَيْبُ لَنَا لَيْسَ لَهُ   وبِهَذَا فِي الوُجُودِ انْفَرَدا
وَلِذَا قَالَ لِمَنْ يَشْهَدُ: "كُنْ"   فاتَّخِذْهُ يَا وَلِيِّي سَنَدا

(١) [الصف: ٣]
(٢) [القصص: ٧٦]
(٣) [الجن: ٢٦، ٢٧]

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾(1) لأنّهم لم يجدوه إذ كان عندهم:

كُلُّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ خَالِقِهِ

كُلُّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ خَالِقِهِ ... فَلِهَذَا لَيْسَ فِي الكَوْنِ حُدُوثْ
ما تَرَاهُ قَدْ نَفَى العِلْمَ بِهِ ... حِينَ لا يُفْقَهُ فِي الكَوْنِ حَدِيثْ
إنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهُ حَادِثًا ... فَلِهَذَا السَّيْرُ فِي ذَاكَ حَثِيثْ
ما نَفَى(2) بِالعِلْمِ فِيْهِ أَحَدٌ ... غَيْرَ مَعْتُوهٍ جَهُولٍ أَوْ خَبِيثْ
إنَّمَا يعلم مِنْهُ كَوْنُهُ ... واحِدَ العَيْنِ، وإِنْ طَالَ النَّثِيثْ(3)
كَرَّمَ اللهُ رَسُولًا بِالَّذِي ... بَثَّهُ فِيْنَا مِنَ الذِّكْرِ الحَدِيثْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(4) وما أشبه هذا من الآيات القرآنيّة:

إِنَّمَا يَخْشَى الإِلَهَ الحَقَّ مَنْ

إِنَّمَا يَخْشَى الإِلَهَ الحَقَّ مَنْ ... يَعْلَمُ الحَقَّ ويُبْقِي رَسْمَهُ
فإِذَا ما فَنِيَ الكُلُّ بِهِ ... فَنِيَ العَالم فِيْهِ واسْمُهُ(5)
إنَّما العِلمُ الَّذِي يَنْفَعُنَا ... كُلُّ عِلْمٍ قَدْ شَهِدْنا حُكْمَهُ
فَهُوَ العِلْمُ الَّذِي نَعْرِفُهُ ... وبِهِ يَعْلَمُ عِلْمِي عِلْمَهُ

* * *

(1) [النساء: 78]

(2) رسمها في ق أقرب إلى: "يفي".

(3) النثيث: أن يعرق ويرشح من عِظَمه وكثرة لحمه.

(4) [فاطر: 28]

(5) رسمها في ق: واسَمه

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾(١):

مَن يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَنْ دِيْنِهِ ويَمُتْ

مَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ ويَمُتْ فـإنّـهُ كافِرٌ بالدِّيْنِ أَجْمَعِـهِ
لأَنَّـهُ أَحَـدِيُّ العَيْنِ لَيْسَ لَهُ مُخَالِفٌ جاءَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِهِ
وإنّ إتْيَـانَـهُ بالْـكُلِّ شِرْعَتُـهُ بِذَا أَتَى الحُكْمُ فِيْهِ مِنْ مُشَرِّعِهِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾(٢):

ما قَدَرَ اللهَ غَيْرُهُ أَبَدًا

مـا قَـدَرَ اللهَ غَـيْرُهُ أَبَـدًا ولَيْسَ غَيْرٌ فَكُلُّهُمْ قَـدَرا
ما حَقُّ قَدْرِ الإلهِ عِنْدِي سِوَى بِأَنَّهُ اللهُ فاعْرِفِ الصُّـوَرا
لَوْ يَعْرِفُ الخَلْقُ مـا أَفُوْهُ بِـهِ في حَقِّ قَدْرِ الإلهِ ما اعْتَبَرَا
لَوْ عَبروا عَنْ وُجُودِ عينِهِم(٣) ما عَرَفُوا الحَقَّ لا ولا البَشَرا

* * *

في حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾(٤):

الشَّرْعُ يَقْبَلُهُ عَقْلٌ وإيمانُ

الشَّـــرْعُ يَقْبَلُهُ عَقْـلٌ وإيمـانُ ولـلـعُـقُـولِ مَـوازيـنٌ وأوزانُ
عنـد الإله عُلُوْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُهـا إلّا لَبِيْبٌ له في الوَزْنِ رُجْحَانُ
فـالأمرُ عَقْـلٌ وإيمـانٌ إذا اشْــتَرَكا في حُكْمِ تَنْزِيْهِ ما فِيْهِ خُسْـرَانُ
وثُمَّ يَـنْـفَـرِدُ الإيمـانُ في طَـبَـقٍ بما تُمَاثِلُهُ بالشَّــرعِ أكْوَانُ
والعَقْلُ مِن حَيْثُ حُكْمِ الفِكْرِ يَدْفَعُهُ بمـا يُـؤَيِّـدُهُ في ذاك بُـرْهَـانُ
لَوْ أَنَّ غَيْرَ رَسُــوْلِ اللهِ جاءَ بِـهِ في الحِيْنِ؛ كَفَّرَهُ زُوْرٌ وبُهْتَـانُ
لِذَا تَـأَوَّلَهُ مِــن غَـيْرِ وِجْهَـتِـهِ وقال ما لي على ما قال سُلْطانُ
لله فِي ذاكَ سِرٌّ لَـيْسَ يَـعْـلَـمُـهُ إلّا فريْدٌ وذاك الفَرْدُ إنســـانُ

(١) [البقرة: ٢١٧]
(٢) [الأنعام: ٩١]
(٣) ق: كتب في الهامش بقلم الأصل: "ذاتهم" وبجانبها: "معا" إشارة إلى صواب كل منها.
(٤) [يوسف: ١٠٦]

قَدْ كَمَّلَ اللهُ في الإنشـــاءِ صُــوْرَتَهُ بِصُـــوْرَةِ الحَقِّ فالقرآنُ فُرْقَانُ
الـعَـيْنُ واحِـدَةٌ والحُكْمُ مُختـلِـفٌ للجانِبَيْنِ فما في النَّشْءِ نُقْصَـــانُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(١):

مَن يَتَّقِ اللهَ في ضِيْقٍ وفي سَعَةٍ

مَن يَتَّقِ اللهَ في ضِـيْقٍ وفي سَـعَةٍ فَرِزْقُهُ يَأْتِهِ مِن حيثُ لا يَدْري(٢)
رِزْقُ المَعاني ورِزْقُ الحِسِّ فَارْضَ بِهِ رَبًّا إذا جاءَ في لَيْلٍ إذا يَسْـــرِي
وفي زَمَـانٍ وفي غَيْرِ الزمـانِ فَلَا تَنْظُرْ إلى أَحَدٍ في طَبْعِهِ يجْرِي(٣)
لَوْلَا وُجُودِي ولولا الدهرُ ما نَظَرَتْ عَيْني إلى أَحَـدٍ مِن عـالَمِ الأَمْرِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(٤) وقتًا على زيادة الكاف، ووقتًا على كونها صفة لفرض المِثل، وهو مذهبنا والحمد لله:

لَيْسَ في الأَكوانِ شَيْءٌ

لَيْسَ في الأَكوانِ شَيْءٌ غَيْرُهُ فَهْوَ الوُجُوْدُ
وأنا وَحْـدِيْ على مـا قُلْتُهُ فيهِ شَـــهِيْدُ
فـانْتَفَى المِثْـلُ على ذا فَـهُـوَ الـفَـرْدُ
مـا على مـا قُلْتُـهُ في جانِبِ الحَقِّ مَزِيْدُ
فَـهُـوَ المُـرَادُ فِـيْـنـا مِثْل ما هو المُرِيْدُ

* * *

مِثْلِيَّةُ الذاتِ في الوُجُوْدِ

مِثْلِيَّةُ الذاتِ في الوُجُوْدِ مَنْفِيَّةٌ ما لها شُـــهُوْدُ
فافتكِروا في الذي أَتَيْنا بِـهِ إليكمْ ولا تَزِيْـدوا

---

(١) [الطلاق: ٢، ٣]

(٢) رسمها في ق: يدرِ

(٣) رسمها في ق: يجرِ

(٤) [الشورى: ١١]

فـإِنّـهُ الحَقُّ لا يُجَـارَى وإِنّنـا عِنْـدَهُ العَبِيْـدُ
فـإِنْ نَظَرْتُمْ فينـا تَجِدْنا مِنْـهُ إِلَيْـهِ بِـهِ نَعُوْدُ
سُبْحانَه جَلَّ مِن مَلِيْكٍ وَهْوَ بِنا القائمُ الشهيدُ
يَقْصُـــدُنا للذي يَراهُ مِنّا، وما عندنا قُصُوْدُ
إذ نَبْتَغِيْـهِ بِـهِ تَعـالى هُوَ المُرَادُ وَهْوَ المُرِيْدُ

* * *

وانْتَفَى المِثْلُ عن المِثْلِ فَلَمْ

وانْتَفَى المِثْلُ عن المِثْلِ فَلَمْ يُوْجَدِ المِثْلُ مع المِثْلِ وَقَدْ
ثَبَتَ المِثْلُ له بِيْ مِثْلَ مَا ثَبَتَ المِثْلُ لَنا مِنْهُ فَقَدْ
وُجِدَ الأمرُ على هذا وذا كوجودِ الفَرْدِ في عَيْنِ العَدَدْ

* * *

فَكَمَا يَلْبسُنَا نَلْبسُهُ

فَكَمَا يَلْبســُنَا نَلْبسُـــهُ فَبِنَـا كان كَمَا نحن بِـهِ
فانْتَفَى ما هُوَ مَوْجُوْدٌ بِنا وبِهِ أكْرِمْ به مِن مُشْبِهِ(١)

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾(٢) أي نردّه إلى أصله، وهو البُعد. يقال: "بئر جِهنّام" إذا كانت بعيدة القعر:

مَن يَقُلْ إنّي إلهٌ

مَـن يَقُـلْ: إنّي إلهٌ فَكَلامٌ لَيْسَ يَصْـدُقْ
أو يَقُلْ: إنّيَ خَلْقٌ(٣) لِحَقِيْقَـةِ التَّخَلَّقْ
فَهُمَـا سِـيّان فِيْهِ هكذا يُعْطِي التَّحَقُّقْ
والذي لَيْسَ لَهُ ذانِ لَهُ حـالُ التَّـعَـلَّـقْ
فَلَهُ الجَمْعُ المُسَـــمَّى مِثْـل مـا لَهُ التَّفَرُّقْ

* * *

(١) ق: هذان البيتان ثابتان في الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب
(٢) [الأنبياء: ٢٩]
(٣) ق: كتب مقابلها في الهامش بقلم الشيخ: "عبد" وكتب عليها وعلى كلمة "خلق" كلمة: "معا" ليشير إلى صواب كل منهما.

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]، وكان هذا هِجِّيرُ الشيخ أبي مدين شيخنا ﷺ:

أَفَغَيْرَ الله يَدْعُوْ صادِقٌ

أَفَغَيْرَ الله يَـدْعُوْ صـــادِقٌ   أَمْ بِغَيْرِ اللهِ فُوْهُ يَنْطِقُ
بَـلْ بِـهِ يَنْطِقُ لَا يَعْقُبُـهُ   ولِذا في كُلِّ حَالٍ يَصْدُقُ
ثُمَّ يَـدْعُـوْهُ إذا يَـدْعُـوْ بِـهِ   فَهُوَ الدَّاعِ الذي لا يُلْحَقُ
أَخْلَقَ الخَـالِقُ مـا يَخْلُقُـهُ   لِجَدِيْدٍ بعد هذا يَخْلَقُ
ليت شِعْري هل ترى من كائنٍ   قـائِمِ العَيْنِ بـه لا يَخْلُقُ
حَجَـبَ الأمثـالَ مـا قـام بهـا   مِن فَنَـاءٍ كونُـهُ يُحَقَّقُ

* * *

فَقَدْ يَصْدُقُوْنَ وَقَدْ يَكْذِبُوْنَ

فَقَدْ يَصْـدُقُوْنَ وَقَدْ يَكْذِبُوْنَ   وقَـدْ يَعْلَمُوْنَ وقَـدْ يَجْهَلُوْنْ
فلا تُصْـــغِيَنَّ إلى قَوْلِهِمْ   فـإنّي عَلِيْمٌ بما يَقْصُـــدُوْنْ
فَكُنْ واحِدَ العَصْرِ لا تَلْتَفِتْ   إلى ما يَقولونَ إذ يَفْشُــرونْ
فـإنّي خَـبِـيْرٌ بـأقـوالِـهِـمْ   وعِلْمِيْ بِهِمْ أَنَّهُمْ يَخْرُصُـــونْ
ولو كُنْـتُ أَدْرِيْ بِهِمْ أَنَّهُمْ   إذا ما يَقُوْلُوْنَهُ يَصْـــدُقُوْنْ
لَقَدْ كُنْتُ أَصْـــغِيْ إلى قَوْلِهِمْ   فَهُمْ إذ يَقُوْلُوْنَ ما يَشْـعُرُوْنْ
فَهُمْ إذْ يَقُوْلُوْنَ مـا في العَما   وفي العَرْشِ إلّا الذي يَفْتَرُوْنْ
فَقَدْ حَرَّفُوا القَوْلَ فاستَنْصِروا   عَلَيْهِمْ بِهِمْ أَنَّهُمْ يَنْصُـــــرُوْنْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2]:

لا تَخُوْنُوا اللهَ إنْ كنتُمْ لَهُ

لا تَخُوْنُوا اللهَ إنْ كنتُمْ لَهُ   والأمـانـاتُ كَـذاكُمْ لا تُخَـانْ

(١) [الأنبياء: ٢٩]
(٢) [الأنبياء: ٢٩]

لا تَكُنْ بِالحَمْلِ إن حُمِّلْتَهَا دُوْنَ أَمْرٍ جاهِلًا لَيْسَ تُعَانْ
كُلُّ مَن حُمِّلَهَا يَحْمِلَهَا بِأَمانٍ فالأَماناتُ أَمانْ
ولَهَا حَقٌّ على حامِلِها لَيْسَ يَدْرِي ذاكَ إلّا ذو عَيَانْ
فَيُؤَدِّيْهَا كَمَا قال لنا في الكتابِ الحَقِّ مَن قالَ فَكانْ
ذَاكُمُ اللهُ تعالى جَدُّهُ في يَراعٍ ولِسانٍ وجنانْ

* * *

فلا تَعْدِلْ بأهْلِ البَيْتِ خَلْقًا

فلا تَعْدِلْ بأَهْلِ البَيْتِ خَلْقًا فأَهْلُ البيتِ هم أَهْلُ الشهادةْ[1]
فَبُغْضُهُمُ مِن الإنسانِ خُسْرٌ حَقِيْقِيٌّ وحُبُّهُمُ عِبَادَةْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[2]:

اللهُ يَعْلَمُ أَنّي لَسْتُ أَعْلَمُهُ

اللهُ يَعْلَمُ أَنّي لَسْتُ أَعْلَمُهُ وكيف يُعْلَمُ مَن بِالعِلْمِ نَجْهَلُهُ
إنّي عَلِمْتُ وُجُوْدًا لا يُقَيِّدُهُ نَعْتٌ بِحَقٍّ ولا خَلْقٌ يُفَصِّلُهُ
عِلْمِيْ به حَيْرَتِيْ فِيْهِ فَلَيْسَ لَنا دَلِيْلُ حَقٍّ على عِلْمٍ نُحَصِّلُهُ
فَلَيْسَ إلّا الذي جاءَ الرسولُ به في الحالتينِ وبالإيمان نَقْبَلُهُ
فإنْ تَفَكَّرْتَ في القرآنِ؛ تُبْصِرُهُ وَقْتًا يُنَزِّهُهُ وَقْتًا يُمَثِّلُهُ

* * *

عَلَّمَ القرآنَ كيف يَنْزِلُ

عَلَّمَ القرآنَ كيف يَنْزِلُ في وُجُودي وعلى مَن يَنْزِلُ
إنّما يُنْزِلُهُ الذِّكْرُ بِهِ في قُلُوْبٍ كُلّهَنَّ مَنْزِلُ
ولِكُلٍّ مِنْهُمُ قَسْمَتُهُ ليس في القرآنِ شَيْءٌ يَفْضُلُ
فلَنا مِنْهُ المقامُ الأَسْهَلُ ثمّ لله المُقَامُ الأَجْزَلُ
هو قَوْلُ اللهِ واللفْظُ لنا وله الحُكْمُ العظيمُ الفَيْصَلُ

---

(١) ق: كتب فوقها بخط آخر نسخي: السيادة
(٢) [البينة: ٥]

*　*　*

أَلَا كلُّ قَوْلٍ في الوُجُوْدِ كَلامُهُ

أَلَا كلُّ قَوْلٍ في الوُجُوْدِ كَلامُهُ　　سَـــوَاءٌ علينا نَثْرُهُ ونِظامُـهُ
يَعُمُّ بـه أَسْـــماعَ كُلِّ مُكَوَّنٍ　　فَمِنْـهُ إِلَيْـهِ بُـدْؤُهُ وخِتامُـهُ
وَلا سامِعٌ غَيْرَ الذي كان قائلًا　　فَمُنْدَرِجٌ في الجَهْرِ مِنْهُ اكْتِتَامُهُ
فَتَسْـــتُرُهُ أَلفاظُنـا بِحُرُوْفِها　　فما فيه مِن ضوءٍ فَذَاكَ ظَلامُهُ
فمـا ظَنُّكُمْ بالنُّوْرِ مِنْـهُ إذا بَـدَا　　وقَدْ مَلأَ الجَوَّ الفسـيحَ غَمَامُهُ

*　*　*

فالحَقُّ عَيْنُ العَبْدِ ليس سِوَاهُ

فـالحَقُّ عَيْنُ العَبْـدِ ليس سِـــوَاهُ　　والحَقُّ غيرِ العبدِ لَسْـــتَ تَراهُ
فـانظرْ إليــهِ بِــهِ على مجموعِـهِ　　لا تفْرِدَنْـهُ فَتَسـْـتَبِيْحَ حِمَـاهُ
هذا هو الحَقُّ الصريحُ فأَخْلِصُوا　　للهِ مِـنْـكَ عِبَـادَةً تَـلْـقَـاهُ

*　*　*

في معرفة حال قطب كان منزله ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ إلى هنا كان هِجِّير شيخنا أبي مدين رحمه الله، وزاد بعضهم قوله تعالى: ﴿فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾(١):

إلى اللهِ مِن كَوْنِنا المَهْرَبُ

إلى اللهِ مِن كَوْنِنا المَهْرَبُ　　وإيّاهُ في رَفْعِـهِ أَرْغَـبُ
ذَرِ الكُلَّ في خَوْضِهِ يَلْعَبُ　　فليسَ لنا غيره مَذْهَبُ
فـإنّـك إن جِئْتَـهُ تَقْرُبُ　　وفيه الوَرَى كُلّهُ يَرْغَبُ
ولَمّا رأيتُ الذي يَعْجَبُ　　مِن اللهِ فُزْتُ بما أَطْلُبُ

*　*　*

فَمَا ثَمَّ جَمْعٌ ولا واحِدٌ

فَمَـا ثَمَّ جَمْـعٌ ولا واحِـدٌ　　سِوَى الحقِّ فاشْهَدْ وذَرْ مَنْ أَمَرْ
كما قال في خَوْضِـــهِ لاعِبًا　　لِحُكْمِ القَضـــاءِ وَحُكْمِ القَـدَرْ
فَمَـا ثَمَّ فيما تَرَى لاعِـبٌ　　سِوَى مَن يُصَرِّفُ هَذِيْ الصُّوَرْ

---

(١) [الأنعام: ٩١]

فَتُبْصِــــــرُهُ وَهْوَ يَلْهُوْ بِها كما شاءَهُ حِيْنَ يَقْضِـــي الوَطَرْ
هي الصــولجانُ وميدانُهُ وجُوْدِي لِتَصْرِيْفِ هَذِي الكُوَرْ(١)
تَجُوْلُ الخُيُوْلُ بِمَيْدانِها مَراكِبُ أَرْواحِها في البَشَـــرْ
وهم في الرُّكُوْبِ على ظَهْرِهَا وإن سَـلِموا فَوْقَ مَتْنِ الخطَرْ

* * *

فَهَذا مِنَ الخَوْضِ فاعْلَمْ بِهِ

فَهَذا مِنَ الخَوْضِ فاعْلَمْ بِهِ لِتَعْلَمَ مَنْ ذلكَ الخـائِضُ
وأَبْرِمْ، ومـا أنـت أَبْرَمْتَـهُ وكُنْ ناقِضًـا فَهُوَ الناقِضُ
وقل للذي يَجْبُنُ: انْهَضْ بِهِ فَتَحْمَدْ نُهُوْضَكَ يا ناهِضُ
فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ ولَكِنَّهُ هو القاتِلُ الفارِسُ الفارِضُ

* * *

فإذا فَهِمْتَ مَقالتي فافْرَحْ بها

فإذا فَهِمْتَ مَقالتي فافْرَحْ بها فـالقَوْلُ قَوْلُ اللهِ في المخلوقِ
إذ كان مَن فَهِمَ الذي قد قُلْتُهُ مِن حِكْمَةٍ أَدَّى إليّ حُقُوقي

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾(٢). كان عليه من أصحابنا محمد المراكشي بمراكش:

لَيْسَ قَلْبُ الوُجُوْدِ غَيْرَ وُجُوْدِي

لَيْسَ قَلْبُ الوُجُوْدِ غَيْرَ وُجُوْدِي وكَذَا في الشُّهُوْدِ عَيْن شُهُوْدِي
فـأنَا القَلْـبُ والمُهَيْمِنُ قَلْبِي وَهُوَ مِنِّي مَكَانُ حَبْلِ الوَرِيْدِ
لَا تَحُـدُّوْهُ لِلَّذِي قَـدْ سَمِعْتُمْ إنَّـهُ جَـلَّ عَن قُيُوْدِ الحُـدُوْدِ
مَـن رآني فَقَـدْ رآه ومَـنْ لَـمْ يَرَنِي لَمْ يَقُلْ بفَرْضِ السُّـجُوْدِ
إنَّما يُفْرَضُ السُّـجُوْدُ على مَن قال في الحَقِّ: إنّهُ مِن وُجُوْدِي

* * *

---

(١) ق: كتب فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "الأُكَر"
(٢) [الطور: ٤٨]

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(١) ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(٢):

إنّ للّهِ فِي الخلائقِ مَكْرًا

إنّ للّهِ فِي الخلائقِ مَكْرًا   وَهُوَ عَنْهُمْ مُغَيَّبٌ لَيْسَ يُدْرَى
وَهْوَ مِنْهُمْ ولَيْسَ يَدْرِيْهِ إلّا   مَنْ أَقَامَ الصلاةَ شَفْعًا ووِتْرا
بمناجاةِ ذِلَّةٍ وخُضُوْعٍ   تَتَوَالَى عليه فيها وتَتْرَى
وشُهُوْدٍ تَرَى الحقائقَ فِيْهِ   طالعاتٍ عليه شَمْسًا وبَدْرا
ووجود تَرَى الكَوائنَ فِيْهِ   يَهَبُ العِلْمَ مِنْهُ سِرًّا وجَهْرا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾(٣):

أَلَمْ تَعْلَمْ بأَنّ اللّهَ مِنَّا

أَلَمْ تَعْلَمْ بأَنّ اللّهَ مِنَّا   يَرانا والوُجُوْدُ لنا شَهِيْدُ
فيلزمنا الحياء فلا يرانا   بِحَيْثُ نَهَى ونَحْنُ لَهُ شُهُوْدُ
وَذَا مِن أَعْجَبِ الأشياءِ عِنْدِي   فَيَأْمُرُنَا ويَفْعَلُ ما يُرِيْدُ
يَقُوْلُ لِيَ: اسْتَقِمْ، ويُرِيْدُ مِنِّي   مخالَفَةً يُؤَيِّدُها الوُجُوْدُ
فيَا قَوْم اسْمَعُوا ما قُلْتُ فِيْمَنْ   هُوَ المَوْلَى ونَحْنُ لَهُ عَبِيْدُ
يُرِيْدُ الأَمْرَ لا المأْمُوْرَ فانْظُرْ   إلى حُكْمٍ يَشِيْبُ له الوَلِيْدُ

* * *

فالحَدُّ يَصْحَبُ ما في العِلْمِ أَجْمَعِهِ

فالحَدُّ يَصْحَبُ ما في العِلْمِ أَجْمَعِهِ   والحَدُّ يَصْحَبُهُ التَّحْدِيْدُ في النَّظَرِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

(١) [آل عمران: ٥٤]
(٢) [النمل: ٥٠]
(٣) [العلق: ١٤]

النُّورِ﴾[1]:

لَوْلا الوِلايَةُ كُنْتُ فِي الظُّلُمَاتِ

لَوْلا الوِلايَةُ كُنْتُ في الظُّلُمَاتِ فـاخْتَصَّـني الرَّحْمَنُ بالحَرَكاتِ
فَخَرَجْتُ مِنها أَبْتَغِي النُّوْرَ الذي جَمْعِيَّتِي[2] فِيْهِ وعَيْنُ شَتاتي
ورَأَيْتُ مَحْيَايَ الذي أَسْعَى لَهُ وعَلِمْتُ شَأْنِي فِيْهِ بَعْدَ وَفَاتِي
ورَأَيْتُ في الإنسانِ كُلَّ فَضِيْلَةٍ والعِلْمُ أكْمَلُ فِيْهِ في الدَّرَجاتِ
فَضَمَمْتُ للإيمانِ عِلْمًا بالَّذِي كان الوُجُودُ بِهِ بِغَيْرِ صِفَاتِ
وبَدَتْ لِيَ الأسماءُ خَلْفَ حِجابِهِ فَشَهِدْتُها بالكَشْفِ عَيْنَ سِماتِي
إنّ العِنايَةَ أَشْرَقَتْ أَنْوارُها فَسَعَيْتُ في الأَنوارِ طُوْلَ حَياتي
لَوْلا وُجُوْدُ النُّوْرِ في أَبْصارِنا وقُلُوْبِنا لَسَعَيْتُ في الظُّلُماتِ
فاللهُ أكْبَرُ، والكبيرُ بِذَاتي ما دامَتِ الدُّنيا وبَعْدَ مَمَاتي
إنّ الخِلافَةَ لا يَكُوْنُ كَمَالُها إلّا هُنَا لَا في الذي هُوَ آتِي
فَيَزُوْلُ في الجَنَّاتِ نِصْفُ وُجُوْدِها لإزالَةِ الأَحْكامِ في الدَّرَكاتِ
لَمّا رأَيتُ عُمُوْمَ رَحْمَةِ ذاتِهِ في النَّشْأَةِ الأُخْرَى، ولَمْ أَرَ يَأْتِي
أَمْرٌ مُزِيْلٌ حُكْمَها مِن خَلْقِهِ فَعَلِمْتُ مِنْهُ خِلافَتِيْ بالذَّاتِ
فأنَا المُبَرَّزُ في كَمَالِ خِلافَتِي عَنْهُ، ويَعْلَمُ ذَاكَ كُلُّ مُوَاتِ

* * *

فَلَنَا مِنْهُ التَّوَلِّيْ

فَلَنَا مِنْهُ التَّوَلِّيْ ولَهُ مِنِّيَ ذلِكْ
وإذا لم يَكُنِ الأَمْرُ كَذا فالكُلُّ هالِكْ
أَنَا مَالُ اللهِ فاحْفَظْ يا إلهي عَيْنَ مالِكْ
فأنا حَفِظْتُ فَقْرِيْ وَهُوَ ما لي مِن هُنالِكْ

* * *

فاشْتَرَكْنا في الوُجُوْبِ

فاشْتَرَكْنا في الوُجُوْبِ وافْتَرَقْنا في القُيُوْدِ

---

(١) [البقرة: ٢٥٧]
(٢) ق: "جمعتني" ولكنها تهزّ الوزن الشعري، ورجحنا "جمعيّتي" التي وردت في س.

ثمّ حُزْنا بالحُـدُودِ[1] مَـا لَنـا مِن الحُـدُوْدِ
حِيْنَ حُزْنا بالوُجُوْدِ مـا لَنـا مِنَ الحُـدُوْدِ
فَنُسَــمّيْـهِ إِلَهًـا واخْتُصِـصْـنَا بالعَبِيْدِ
فَهُوَ لِيْ أَشْرَفُ وَسْمٍ وأنا مِـنْـهُ بِـعِـيْـدِ
ومَشَى بِذاكَ أَمْرِي في قَـرِيْـبٍ وبَعِيْـدِ
فــأنا أَحْمَـدُ رَبّي حِيْنَ أُدْعَى بالحَمِيـدِ
وعَلِمْنَـا ذاكَ حَقًّـا في مَغِيْـبٍ وشُــهُوْدِ
ثُمَّ لَوْ جحدتُ هـذا ما تَمَشّى لي جُحُودي
ولذا أَنْزَلْـتُ بَـدْرِي بِمَنـازِلِ السُّــعُوْدِ
ورأَيْـتُ عَـيْنَ ذاتي في هُبُوْطٍ وصُـعُوْدِ
فـأَنا مِن أَجْلِ هَـذا أَتَسَــمَّى بالسَّــعِيْدِ
فأَنا إن كُنْتُ شَـيْخًا عَقْلُنـا عَقْـلُ الوَلِيْـدِ

* * *

في معرفة حال قطبٍ كان منزله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[2]:

ألا إنّما الإنفاقُ مِن حَضْرَةِ النَّفَقْ

ألا إنّما الإنفاقُ مِن حَضْــــرَةِ النَّفَقْ فــإنّ له بابَيْنِ في كُلِّ مـا خَلَقْ
فيـأتي إليـه الرزقُ مِن بابِ غَيْبِـهِ وليس لذاك البـابِ بابٌ فَيَنْطَبِقْ
فَمَـا زَالَ مَفتوحًـا عَلَى كُلِّ حَـالَةٍ لأنّ اسمَـه الفتّاح مـا عنده غَلَقْ
إذا أَنْفَقَ الإنســانُ فـاللهُ مُخْلِفٌ فَلَا تَيْأَسَنْ فالوقتُ بالوقتِ مُتَّسِقْ
وإنْ غَلَّقَ الإنســانُ بابَ عَطـائِهِ يُواليْـهِ رَبُّ الجُوْدِ جُوْدًا إِنِ اتَّفَقْ
وإنْ غَلَّقَ الإنســانُ بَابَ هِباتِـهِ فَـذلِكَ إغلاقُ الإلهِ إذا انْغَـلَقْ
ويُغْلِقُـهُ إن شـــاء فـالأَمْرُ أَمْرُهُ كما جاء في القرآنِ فِي سُـوْرَةِ العَلَقْ
إذا عُـذْتَ بالرحمنِ في كُلِّ حَـالَةٍ تَعَوَّذْ بما قَدْ جَاءَ فِي سُــوْرَةِ الفَلَقْ
وفِي سُــوْرَةِ الناسِ الَّتِي جاء ذِكْرُها إِلَى جَنْبِها تُتْلَى[3] كَمَا عاذ مَن سَبَقْ

---

(١) ق: كُتب فوقها بخط آخر من غير إشارة التصويب: بالوجود

(٢) [سبأ: ٣٩]

(٣) لم ترد في ق، ووردت في هـ، س

وإن عُذْتَ عُذْ بالرَّبِّ إن كنتَ مؤمِنًا		بما جاءَ في القرآن فانظرْ تَعُذْ بِحَقْ
فَمَـا ذَكِـرَ الـتـعـويـذُ إلّا بِـرَبِّـنـا		فَكُنْ تابِعًا لا تَتَّبِعْ غَيْرَ مَن صَـــدَقْ

*	*	*

لَقَدْ جَادَ الإِلَهُ عَلَى وُجُوْدِي

لَقَدْ جَادَ الإِلَهُ عَلَى وُجُوْدِي		بِمَـا أَخْفـاهُ عَنْ خَلْقٍ كَثِيْرِ
مِنَ العِلْمِ الذي ما فِيْهِ رَيْبٌ		وَلَا شَكٌّ لَدَى الفَطِنِ الخَبِيرِ

*	*	*

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾(١):

سَأَصْرِفُ عَنْ بَراهينِ الوُجُوْدِ

ســأَصْرِفُ عَنْ بَراهينِ الوُجُوْدِ		قُلُوْبًا لَمْ تَنَلْ رُتَبَ السُّـــجُوْدِ
فَلَمَّــا أَنْ زَهَــتْ فَخْرًا وعُجْبًـا		عَلَى أَهْلِ المَشـاهِدِ والشُّـهُوْدِ
حَرَمْنـاهـا العُلُومَ فَلَمْ تَنَلْهـا		كَمَا قَدْ نالَها أَهْلُ القُصُـــوْدِ

*	*	*

فَبَيْنَ حَقٍّ وبَيْنَ طَبْعٍ

فَبَيْنَ حَقٍّ وبَيْنَ طَبْعٍ(٢)		لَاحَ لنا في الوُجُوْد خَلْقُ
ليس بِحَقٍّ ولا بِطَبْعٍ		والطبْعُ طَبْعٌ والحَقُّ حَقُّ
والخَلْقُ كالوِفْقِ إن نَظَرْنا		فَكُلُّ خلْقٍ تَراهُ وِفْقُ

*	*	*

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾(٣) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾(٤):

وَمَن يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ

وَمَن يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ		كما قالَ مِنْ عِنْدِهِ فارِقَا

---

(١) [الأعراف: ١٤٦]

(٢) طبع: يقصد به الطبيعة كما أشار قبل ذلك

(٣) [الأنفال: ٢٩]

(٤) [البقرة: ٢٨٢]

فَيَعْلَمُ مِنْهُ ضَلالَ الهُدَى ... ونُوْرَ الهُدَى هادِيًا سـائقا
ويَظْهَرُ في شَرْقِهِ غارِبًا ... ويَطْلَعُ في غَرْبِهِ شـارِقا
وأَصْبَحَ في كُلِّ عِلْمٍ لَهُ ... على كُلِّ شَخْصٍ بِهِ فائقا
فكانَ لِفَتْقِ الهُدَى راتِقًا ... وكان لِرَتْقِ الهُدَى[1] فاتِقا
لِنَقْسِمَهُ بَيْنَ أبنائِهِ ... فَيَرْقَوا بِـهِ جَبَلًا حـالِقـا
وتُبْصِـره في مناجاتِهِ ... إذا قـام فيهـا بِـهِ ناطِقـا
فَيُنْشِئها مِثْلَهُ نشـأةً ... يكون بها في الوَرَى خالِقا
ويَخْزِنُ في أَرْضِها قُوْتَها ... فيعلمـه خـالِقًا رازِقـا

* * *

فالأمرُ ما بَيْنَ محمودٍ ومذموم

فـالأمرُ مـا بَيْنَ محمودٍ ومذموم ... فالأمرُ ما بَيْنَ محبوبٍ ومكروهِ
فَكُنْ وِقـايَتَـهُ في كُلِّ مَكْرُوهٍ ... يَكُنْ وِقـايَتَكُمْ في كُلِّ مَـأْلُوْهِ
واجْعَلْهُ في كلِّ محبوبٍ وِقايَتَكُمْ ... وكُنْ بِهِ بَيْنَ تَنْزِيْهٍ وتَشْـبِيْهِ
مُنَزِّهُ الحَقِّ لَا يَدْرِي بِذَاكَ، ولَا ... مُشَبِّهُ الحَقِّ لَا يَدْرِي، وأَدْرِيْهِ
فَمَنْ يُنَزِّهُـهُ عَنْـهُ، يُشَـبِّهُـهُ ... بِهِ؛ فَهَذا الَّذِي قَدْ قُلْتُهُ فِيْهِ

* * *

في كُلِّ حالٍ من الأحوال فُرْقانُ

في كُلِّ حالٍ من الأحوال فُرْقانُ[2] ... أَتى بِذَلِكَ تَشْرِيْعٌ وبُرْهانُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[3]:

كُلَّمَا أَنْضَجَ اللهِيْبُ جُلُودًا

كُلَّمَا أَنْضَجَ اللهِيْبُ جُلُودًا ... بَـدَّلَ اللّٰهُ للعَـذابِ جُلُودَا
أَبَدًا يَنتهي القضـاءُ إليهِ ... أَوْرَثَ القومَ في الجحيمِ خُلُودَا

---

(١) ق: مكتوب تحتها بخط آخر: "الهدى الثاني: الهوى. شرح". وفي العموم فإن كلمة الهدى تحمل عدة معان: الرشاد، الهادي، الطريق، الطاعة والورع، النهار، إخراج شيء إلى شيء.
(٢) ق: في الهامش بخط آخر: "في كل شخص من الأشخاص فرقان" وعليها حرف خ. وهو ما ورد في س
(٣) [النساء: ٥٦]

جَعَـلَ اللهُ مِنْهُمُ وعَلَيْهِمْ		عِنْدما ينقضي السؤالُ شُهُودَا
فإذا أَدَّتِ الشـــهادةَ فِيْهِمْ		ملكوا الفَوْزَ والنعيمَ الجديـدَا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿كهيعص. ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[(١)]:

إذا ذَكَرَتْنِي رَحْمَةُ الرَّبِّ لَمْ أَزَلْ

إذا ذَكَرَتْنِي رَحْمَةُ الرَّبِّ لَمْ أَزَلْ		أَقُوْلُ لَهُ: يا رَبُّ، رَبُّ محمـدِ
لأنَّ لَها التـأكيدُ أَنْ كَانَ رَبَّهُ		فأَعْلُو بِهَذَا الذِّكْرِ في كُلِّ مَشْهَدِ
فأَرْسَـــلَهُ الرحمنُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً		عَلَى كُلِّ حالٍ بَيْنَ هادٍ ومُهْتَدِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[(٢)]:

ومَن يَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّهِ

ومَن يَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّـهِ		فإنّ إلهَ الوَرَى حَسْبُهُ
وإن كان في كُلِّ أَحوالِهِ		يَـراهُ بِـهِ دائمًـا رَبُّـهُ
فذاكَ الوَلِيُّ الذي لَمْ يَزَلْ		على ما يُرادُ بِهِ قَلْبُهُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[(٣)]:

الافْتِتانُ هُوَ البَلاءُ بِعَيْنِهِ

الافْتِتـانُ هُوَ البَلاءُ بِعَيْنِـهِ		فاسْـــكُنْ إذا ما يَبْتَلِيْكَ بِحُكْمِهِ
واسْتَغْفِرِ الرَّبَّ الكريمَ بِسَجْدَةٍ		مِنْـهُ فـأنـتَ مُعَيَّنٌ في عِلْمِـهِ
واحْذَرْ مِنَ الفِكْرِ الدقيقِ فإنّما		يُؤْتَى الذي فَهِمَ الَّذِي مِن فَهْمِهِ
الشـــأنُ فَوْقَ عُقُولِنا وعُيُونِنا		فاحْذَرْ مِن العَقْلِ الذي في زَعْمِهِ
إنّ العُلومَ لَدَيْـهِ وَهُوَ مُقَيَّـدٌ		عِنْـدَ الدليـلِ بِكَيْفِـه وبِكَمِّـهِ

---

(١) [مريم: ١، ٢]

(٢) [الطلاق: ٣]

(٣) [ص: ٢٤]

إنّ الشريعةَ قَسَّمَتْهُ بِكَيْلِها فَلِذاكَ قُلْتُ: بِكَيْفِه وبِكَمِّهِ

* * *

فَلَوْ أنّ داودَ في حُكْمِهِ

فَلَوْ أنّ داودَ في حُكْمِهِ بِحُكْمِ الهَوَى ضَلَّ عَن نَفْسِهِ
ولكنَّهُ سَـيِّدٌ منجبٌ قد اختاره اللهُ مِن قُدْسِـهِ
له الضوءُ مِن ذاتِهِ ظاهِرٌ تَبَرَّزَ فيـه عَلَى جِنْسِـهِ
فما خَرَّ عَن زَلَّةٍ قَدْ أَتَى بِها، بَلْ رُجُوعًا إلى أُسِّـهِ
فَـداودُ في ذاتِـهِ وُدُّهُ وفي وُدِّهِ الداءُ مِن شَمْسِـهِ
فأَشْـبَهَ يعقوبَ في حُزْنِهِ وأَشْبَهَ يوسفَ في حَبْسِهِ

* * *

في معرفه حال قطب كان منزله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾(١) ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾(٢):

لَيْسَ الإلهُ الذي بالكَشْفِ تُدْرِكُهُ

لَيْسَ الإلهُ الذي بالكَشْفِ تُدْرِكُهُ هُوَ الإلهُ الذي بالفِكْرِ تَـدْرِيْـهِ
لِكَوْنِ فِكْرِكَ لا تَعْـدُوْهُ رُتْبَتُـهُ وقـد يَكونُ ولكنْ فِيْـهِ ما فِيْـهِ
الحُكْمُ بالفِكْرِ فِي الأشـياءِ مختلِفٌ والحُكْمُ بالكَشْفِ لا تُدْرَى مَبَانِيْهِ
يَراهُ في كَشْـفِهِ في كُلِّ مُعْتَقَدٍ ولَيْسَ يُنْكَرُ مَعْنى مِن مَعـانِيْـهِ
جَـلَّ الإلهُ فَلَا عَقْـلٌ يُحِيْطُ بِـهِ ولَيْسَ يُدْرَى سِـواهُ فانْظُروا فِيْهِ
جَلَّ الإلهُ فَلَا كَشْـفٌ يُحِيْطُ بِهِ ولَيْسَ شَيْءٌ مِن الأكوانِ يَحْوِيْـهِ
وَهُوَ الذي في جميعِ الكَوْنِ تُدْرِكُهُ ولَيْسَ يُـدْرَكُ إلّا مِن تَجَلِّيْـهِ
إذا تَـدَلَّى لِعَبْـدٍ جاء يَقْصُـدُهُ أَعطاهُ ما لَيْسَ يَدْرِي في تَدَلِّيْهِ
مِن كُلِّ خَيْرٍ ومِن عِلْمٍ ومَعْرِفَـةٍ فَمَنْ يُعـادِلُهُ أو مَن يُـدَانِيْـهِ؟!

* * *

---

(١) [التوبة: ٢٤]

(٢) [الذاريات: ٥٠]

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾[1]، هذا ذِكْرُ الاضطرار، والفرج بعد الشدّة:

إنّ أرضَ اللهِ واسِعَةٌ

إنّ أرضَ اللهِ واسِــعَـةٌ فَشَقِيٌّ[2] مَن تَضِيْقُ عَلَيهْ
سببُ الضِّيقِ الخِلافُ فَكُنْ مَعَـهُ إنّ الرُّجُوعَ إليـهْ
مَـن يَـقِـفْ وَلا يُخـالِـفـهُ يقِفِ التَّحْقِيقُ بَيْنَ يَـدَيهْ
ثُمّ يُـعْـطِـيْـهِ لِـتَـوْبَـتِـهِ كُلَّ ما في عِلْمِـهِ ولَدَيـهْ
فـإذا أَفْـنَى حَـقِـيْـقَـتَـهُ جاءَهُ المطلوبُ في عَلَمِيهْ
عِنْـدَ جَمْعٍ حِيْنَ جـاءَ لَهـا لِيَكُوْنَ الحُكْمُ مِن حَكَمِيـهْ
كُلُّ مـا في الكَوْنِ مِن وَلَدٍ ما لَنا مِنْهُمْ سِــوَى وَلَدَيهْ
فَأَخٌ بالشـــــــرعِ تُثْبِتُهُ لِأَخٍ بالكَشْـفِ مِنْ أَبَوَيهْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[3]:

جَزاءُ مَن أُصْعِق في حالِهِ

جَزاءُ مَن أُصْــعِق في حـالِهِ جزاؤهُ الجهلُ بِمَنْ أَصْـــعَقَهْ
لَـوْ أنّـهُ يَـثْـبُـتُ في حـالِهِ ما اسْتَفْهَمَ الكونَ الذي حَقَّقَهْ
وَهُـوَ الذي قَـيَّـدَهُ وَحْـيُـهُ وَهُوَ الذي مِن قَيْـدِهِ أَطْلَقَـهْ
ما أَنْوَرَ السِّـرَّ[4] الذي قد أَتَى مِنْـهُ إلى القَلْـبِ ومـا أَشْرَقَـهْ
وَهُـوَ علـى مِـقْـدارِهِ مُـحْـكَمٌ لا زائـدٌ، يَـدْرِيْـهِ مَن طَبَّقَـهْ

* * *

(١) [التوبة: ١١٨]
(٢) ق: كتب مقابلها في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الإدخال أو التصويب: فسعيد
(٣) [سبأ: ٢٣]
(٤) ق: كتب فوقها بخط آخر: "النور" وعليها حرف خ، إشارة إلى نسخة أخرى، وهي كذلك في س

فمِنَ السَّمْعِ أُتِيْنا

فمِنَ السَّـــمْعِ أُتِيْنا فَهُوَ مِنَّا وَهُوَ فِيْنـا
أَوْرَثَ القَلْبَ، بما أَوْحَى بِهِ، داءً دَفِيْنا
لم يَكُن ذلِكَ مِنْـهُ بَلْ مِنَ الفَهْمِ دُهِيْنا
وكَـذا كُلّ سميعٍ مِن جميعِ المؤمنينـا
فـإذا صَــيَّرَ لَيْثًا نَفْسَــهُ كنتُ عَرِيْنا
لَمْ يَسَعْهُ غَيْرُ قَلْبي هكـذا جـاء يَقِينـا
كُلّ صــورةٍ تَجَلَّى لي بها حِيْنًا فَحِيْنا
فـأَنا أَظْهرُ فيهـا عندكمْ صُــبْحًا مُبِيْنا
وَهُوَ الغَنِيُّ حَقًّـا عَن جميعِ العـالَمينـا
فإذا رأيتُ نفسـي لَمْ أَرى إلّا المَتِيْنـا
لا يُرَى بِاسْمٍ سِواهُ في عيونِ الناظرينا

* * *

فَلَنا مِثْلُ ما لَهُمْ

فَلَنـا مِثْلُ مـا لَهُمْ ولَهُمْ مِثْلُ ما لَنا
فانْظُروا في كَلامِهِ تَجِـدُوْهُ مُبَيَّنَـا
فَبِـهِ قَـدْ أَسَرَّنا وبِهِ الحَقُّ أَعْلَنا
فإذا لم تَكُنْ عَلِيْمًا بِهِ كنتَ مُؤْمِنا
وإذا مـا عَلِمْتَـهُ لَمْ تَزَلْ عالِمًا بِنا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾(١):

إذا دُعِيْتَ أَجِبْ فاللهُ يَدْعُوْكا

إذا دُعِيْـتَ أَجِـبْ فـالله يَـدْعُوْكا فـإِنّـهُ مـا دَعـا إلّا ويُعْطِيْكا
أنـتَ الغَنِيُّ، فَخُـذْ مِمّـا أتاك بِـهِ ما وَافقَ الحقَّ؛ فالرحمن يَتْلُوكا
وكُلُّ شيءٍ خِلافَ الحَقِّ فـارْمِ بِـهِ فِي الاعْتِبـارِ فـإنّ الفِكرَ نادِيكا

---

(١) [الأنفال: ٢٤]

ولا تَقُلْ: "ليس مِن ربّي" فَتَتْرُكهُ ... إنّ العليمَ بِوَجْـهِ الأَمْرِ يـأتيكا
فَخُذْهُ واسْـــبُرْهُ بالمِســْبارِ تَعْلَمُهُ ... فـإنّـهُ كُلّ مـا في كَوْنِـهِ فِيْكا
لا تَرْمِيَنَّ بشــــــيءٍ أنتَ تَجْهَلُهُ ... وَلا بِكُلّ خِطـابٍ لا يُواتِيْكا
إنّ الإلهَ لَهُ مَـكْـرٌ بِـطـائـفـةٍ ... مِن خَلْقِـهِ فَتَحَقَّقْ في مَعـانِيْكا
وَلا تَقُوْلَنَّ: "هـذا لَيْسَ يَدْخُلُ في ... مِيزانِ عَقْـلٍ" فَجارِيْـهِ يُجـارِيْكا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾(١):

إِنِّي أغارُ عَلَى قَلْبِي فأَسأَلُهُ

إِنِّي أغـارُ عَـلَى قَـلْـبِي فـأَســـأَلُهُ ... أَنْ لا يُزاحِمَهُ خَلْقٌ مِنَ البَشَــــــرِ
فِـيْـهِ فـإنّ لـنـا قَـلْـبًـا يَهِـيمُ بِـهِ ... في كلِّ حالٍ مِن التنزيـهِ والصُّـــوَرِ
لَمّـا سَمِعْـتُ نِـداءَ الحَقّ مِن قِبَلِيْ ... أَجَبْـتُـهُ حَـذرًا مِـن حـاكِمِ الـغِـيَرِ
فقلتُ: مـاذا؟ فقـال: الحقّ، قلتُ له: ... ماذا تريد؟ فقال: احْذَرْ مِن الحَذَرِ(٢)
فَعِشْتُ في طِيْبِ نَفْسٍ حيث كنتُ فما ... أَخـافُ مِـن وَقْـعِ آفَـاتٍ ولا ضَـرَرِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾(٣):

اتّقوا اللّهَ يا أُولِي الأَلبابِ

اتّقوا اللهَ يا أُولِي الأَلبــابِ ... مِن عُلُومٍ عَلّامُها في تَبابِ(٤)
لا تُفَكِّرْ في ذاتِـهِ فَهُوَ جَهْـلٌ ... والْتَزِمْ مـا تَراهُ خَلْفَ البابِ
مِن نُعُوْتٍ تَبْدُو بِهِ وصِـفَاتٍ ... هُنَّ حُجَّابُها وعَيْنُ الحِجابِ
ما دَرَى مَن يَقول بالفِكْرِ فيها ... إنّهـا لا تُـنـال بالألبـابِ
فـالذي قـال إنّـهُ قَـدْ حَواهُ ... لَمْ يَزَلْ مِنْهُ تائِهًا في يَبابِ(٥)

---

(١) [الأنعام: ٣٦]

(٢) ق: يمكن قراءتها كذلك: الخدر، فالنقطة واقعة بين الحرفين

(٣) [البقرة: ١٩٧]

(٤) تباب: خسران

(٥) يباب: خراب

*　*　*

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[١]:

إنّ القُلُوبَ مَعَ الخَيْراتِ فِي وَجَلِ

إنّ القُلُوبَ مَعَ الخَيْراتِ فِي وَجَلِ　　وإنّها عِندما تَلقاهُ فِي خَجَلِ
فَيُسْرِعُ العبدُ في مَرْضاتِ سَيِّدِهِ　　لِكَوْنِهِ خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلِ
فالطبعُ يُسْرِعُ والأفكارُ تُسْعِدُهُ　　فَمَا يُرَى أبَدًا يمشي على مَهَلِ
إنّ السِّباقَ لَمِنْ شأنِ الرِّجالِ فَمَنْ　　أَرْبَى على أَحَدٍ، أَرْبَى على رَجُلِ

*　*　*

فَكُنْ بِهِ حتى يَكُنْ

فَكُنْ بِهِ حتى يَكُنْ[٢]　　إن لم تَكُنْ فَلا يَكُنْ
فأَنْتَ خَلّاقٌ لَهُ　　وأنتَ مخلوقٌ بِـ"كُنْ"
إنّ الحديثَ لَمْ يَسَعْ　　إلّا الحديثَ المستَكنْ
فما استكانوا للذي　　قال: استكينوا، فاسْتَكَنْ
فللإله ما سَكَنْ　　وَهُوَ لَنا نِعْم السَّكَنْ

*　*　*

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾[٣]:

مَقامُ الرَّبِّ لَيْسَ لَهُ أَمانُ

مَقامُ الرَّبِّ لَيْسَ لَهُ أَمانُ　　يَدُلُّ عليه ما يُعْطِي العَيانُ
فَخَفْهُ لأنّه خَطَرٌ وفِيْهِ　　-إذا ما خِفْتَهُ حالًا- أَمانُ
ونَفْسُكَ فانْهَها عَن كلِّ أَمْرٍ　　يَضِيْقُ لِهَوْلِه مِنكَ الجَنانُ
فَلا تَعْتُبْ زَمانًا أَنْتَ فِيْهِ　　فأَنتَ هُوَ المعاتَبُ والزَّمانُ
ولا تَعْمُرْ مَكانًا لَسْتَ فِيْهِ　　فَرَبُّ الدارِ لَيْسَ لَهُ مَكانُ
فأَنتَ كَـ"هُوْ" فأَنتَ لَهُ جَلِيسٌ　　ومُؤنِسُكَ التعطّفُ والحنانُ

---

(١) [المؤمنون: ٦٠ ، ٦١]
(٢) ق: "يكون" وصححت مباشرة: "يكن". وكذلك في: "يكن" الثانية
(٣) [النازعات: ٤٠]

وفيها الخُلْدُ والحُوْرُ الحِســـانُ لِذاكَ يُقـالُ: مَنْزِلُنـا الجِنـانُ

* * *

فَكُنْ في أَمَانٍ أَن يَقُولَ بِقَوْلِكُم

فَكُنْ في أَمَـانٍ أَن يَقُولَ بِقَوْلِكُمْ شُخَيْصٌ لَهُ في رَبِّهِ الحصْرُ والقَيْدُ
فَمَنْ يَعْتَقِدْ في اللهِ ما قَدْ شَرَحْتُهُ فَذاكَ هو المكْرُ الإلهِيُّ والكَيْدُ
وكيف يَرى التقييدَ مَن هُوَ مُطْلقٌ لَهُ البَدْءُ فيما شـاءَهُ الحَقُّ والعَوْدُ

* * *

فَخَفْ مَقامَ الرَّبِّ إن أَضَفْتَهُ

فَخَفْ مَقامَ الرَّبِّ إن أَضَــفْتَهُ ولا تَخَـفْ مِنْـهُ إذا عَرَّفْتَـهُ[1]
فَلا تَخـافُ الربَّ غَيْرَ مُقَيَّـدٍ أَطْلَقْتَهُ إن شــئتَ أو أضَــفْتَهُ
فـإنَّـهُ عَيْنُ الذي تَشْــهَـدُهُ فَكُنْ بِهِ الموصــوفَ إن وَصَــفْتَهُ
لا تَقْتَصِرْ على الذي أُشْـهِدْتَهُ ولا تَزِدْ في الكشْـفِ إنْ كَشَـفْتَهُ
فَكُنْ بِهِ ولا تَكُنْ أيْضًــا بِهِ فَذا هُوَ الإِنْصــافُ إن أَنْصَــفْتَهُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[2]:

وَلَوْ أَنّ البِحارَ لَنا مِدادٌ

وَلَوْ أَنّ البِحـارَ لَنـا مِـدادٌ وأَشجـار المِهـادِ لَنـا يَـراعُ
وجاء صَرِيْفُها في اللَّوْحِ يَسْعَى وحَـرَّكَنـا لِذَلِكُمُ السَّـــماعُ
لَمَـا نَفِـدَتْ لَهُ كلماتُ رَبِّي وسَاوَى القَاعَ في المَجْدِ اليَفاعُ

* * *

والحَقُّ مُعْطٍ ذَا وَذَا

والحَقُّ مُعْطٍ ذَا وَذَا فَخُذْ بِهِ هَذَا وَذَا
ولا تَكُنْ عَن كُلِّ ما أَعْطـاكَـهُ مُنْتَبِـذَا
ومَن يَكُنْ يَعْرِفُ ذَا يَكُنْ إِمامًا جَهْبَذَا

---

(١) رسمها في ق: عرَفته
(٢) [الكهف: ١٠٩]

فَكُلُّ مَنْ يَقولُ ذَا لا بُدَّ أن يَقولَ ذَا
بَيْنَهُما يَبْـدُو الَّذِي يَصْرِفُهُ عَن ذا وِذَا
وقَـالَ أَقْـوامٌ بِـذَا وقـال أَقْوامٌ بِـذَا
فهكَـذا فَلْتَعْرِفِ الأشـــيـاءَ حَقًّـا هَكَـذَا

*   *   *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[1]:

إذا تَعَدَّتْ حُدودَ اللّهِ أكوانُ

إذا تَعَدَّتْ حُدودَ اللّهِ أكوانُ فَحُكْمُها يوم فَصْـلِ الحُكْمِ خُسْرانُ
فـإنْ تَجَدَّدَ حُكْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُـهُ غَـيْرُ الإلهِ ولَا يَـدْرِيـهِ مِـيزانُ
فَـذاكَ جُوْدٌ إلهِيٌّ أَتاكَ بِـهِ عِنـايَـةً مِن إِلَهِ الحَقِّ فُرْقـانُ
لَوْلا الوُجُودُ ولَوْلا سِرُّ حِكْمَتِهِ فِيْهِ لَمَا ظَهَرَتْ في الكَوْنِ أَعْيانُ
هُوَ الوُجُودُ ولكنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وكَيْفَ يَدْرِي الكَمَالَ الحَقَّ نُقْصانُ

*   *   *

إنّ للّهِ حُدودًا تُعْرَفُ

إنّ للّهِ حُـدودًا تُعْرَفُ والذي يَعْرِفُها لا يُصْـرَفُ
ناظِرًا في حُكْمِها مُتَّئِدًا عِنْدَها في كُلِّ حالٍ يَقِفُ
فانظُروا فيها عليها وَقِفُوا وبِحَقِّ الحَقِّ لا تَنْحَرِفوا
تَجِدُوا السِّرَّ لَدَيْها عَلَنًا ولِذَا أَهْلُ التَّعَـدِّي عَرَفُوا
ولِهَـذَا انْتَهَكوا حُرْمَتَهَـا وادَّعَوا أَنَّهُمْ قَد كَشَــفُوا
ظَلَموا أَنْفُسَـهُمْ فانْحَجَبُوا عَن مُرادِ اللّهِ حِيْنَ اعْتَرَفوا
والتَّرَجِّي واقِعٌ حيثُ أَتَى مِن كَلامِ اللّهِ عَنْـهُ فَقِفُوا
عِنْدَما قُلْتُ بِهِ واتَّصِفُوا بالتَّرَجِّي مِثْلَ ما يَتَّصِـفُ
إنَّـهُ عِنْدَ الذي ظَنَّ بِهِ فَلْتَظُنُّوا الخَيْرَ مِنْـهُ ولْتَفُوا

*   *   *

(١) [الطلاق: ١]

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[1]:

إنّ الرُّكونَ إِلَى الأغيارِ حِرْمانُ

إنّ الرُّكونَ إِلَى الأغيـارِ حِرْمـانُ فِي الدِّيْنِ وَهُوَ رُكونٌ فيه خُسْـــرانُ
ناطَ العَـذابَ بِـهِ شَرْعٌ يُحَقِّقُـهُ ضَـــعفين قَلْبِي وإيمانٌ وإِحســـانُ
هذا لِمَن قَدْ رأى فِي ذاكَ مَصْـلَحَةً فَكَيْفَ مَنْ حـالُهُ زُوْرٌ وبُهتـانُ
اللهُ يَـعْـلَمُ أنّي لا أَقُـولُ بِـهِ ولَـوْ تُـقَـطَّـعُ أَوصـــالٌ وأَركانُ
واللهِ مـا كانَ ذاكَ الحُكْمُ إِلّا لَنـا كالشَّـكِّ والشِّرْكِ يَقْضِي- فِيْهِ بُرْهانُ
بِـأَنَّ قـائـلَهُ ذو عِصْـــمَـةٍ ولَهُ -عَلى الذي قالَهُ فِي اللهِ- سُـــلْطانُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[2] الآية:

للهِ قَوْمٌ وَفَوا بِمَا لَهُ خُلِقوا

للهِ قَـوْمٌ وَفَـوا بِـمَـا لَهُ خُـلِـقـوا فما مَضَـــى طَبَقٌ إلّا بَدا طَبَقُ
فاصْبِرْ مع القَوْمِ نَفْسًا لَيْسَ تَشْكُرُها إلّا إذا رُزِقَتْ مِثل الَّذِي رُزِقوا
مِن انكســـــارٍ ومِن ذُلٍّ ومَتْرَبَـةٍ فِيها رَوائِحُ مِسْكٍ نَشْـــرُهُ عَبِقُ
فَلا تَغُرَّنْـكَ أَوصـــافي فَـإِنّ لَهـا مَواطِنًا وبِها الأقوامُ قَـد نَطَقُوا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[3]:

إنّ القَبيحَ لَأَقْسَامٌ مُقَسَّمَةٌ

إنّ القَبيحَ لَأَقْسَـــامٌ مُقَسَّـــمَةٌ عُرْفِيّةٌ والَّتِي التشريــعُ بَيَّنَها
فَمَن عَفا عَنْ مُسِيءٍ نَفْسُهُ أَنِفَتْ عَنِ الجَزاء لأنّ السُّوءَ عَيَّنَها

---

(١) [الإسراء: ٧٤]

(٢) [الكهف: ٢٨] والآية هي: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

(٣) [الشورى: ٤٠]

فَلا تَكُن بِمَحَـلٍّ للقَبيحِ لأنّ اللهَ بالصِّــفَـةِ العَليـاءِ زَيَّنَهـا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾(١):

إنّ الوِفاقَ لَمِنْ طِيْبِ الأُصُولِ لِمَا

إنّ الوِفاقَ لَمِنْ طِيْبِ الأُصُولِ لِمَا	أَتَى بِـهِ اللهُ مِمّـا شَـــاءَهُ وشَرَعْ
فَمَنْ أَبَى فَلِخُبْـثٍ في طبيعتِـهِ	يَدْرِيْهِ مَن يَفْتَحُ الأبوابَ حِيْنَ قَرَعْ
لَهُ بما فِي غيوبِ الطبعِ مِن عَجَبٍ	مِن صُنْعِهِ في الذي أَبْداهُ حِيْنَ صَنَعْ
كَمَنْ دَعاه رســولُ اللهِ حِيْنَ دَعا	فَجـاءَهُ بالذي قَـدْ كان قَبْـلُ جَمَعْ
وجاءَهُ غَيْرُهُ بِشَــطْرٍ ما كَسَــبَتْ	يَـدَاهُ والكُلُّ فِيما في يَـدَيْـهِ طَمِعْ
ولَوْ أكونُ لَمَـا قُلْنـا بِقَوْلِهِما	وقُلْتُ: عَبْدٌ دَعاه رَبُّهُ فَسَــمِعْ
وبادَرَ الأمرَ ما أَلْوَى عَلَى وَلَدٍ(٢)	ولا لِمَـنْ ضَرَّ في تَـأْخِيْرِهِ ونَفَـعْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾(٣):

الجَهْلُ باللهِ عَيْنُ الجَهْلِ بي ولِذَا

الجَهْلُ باللهِ عَيْنُ الجَهْلِ بي ولِذَا	سَـتَرْتُ نَفْسِيَ- عن مِثْلِي وأَشْكالي
وقَدْ عَلِمْتُ بأنّ اللهَ يَنْظُرُني	عَلَى الَّذِي قـالَ لا تُخْطِرْهُ بالبـالِ
فما الجوابُ إذا قال الجليلُ لَنا	لِمَـا؟ فَقُلْنـا لَهُ: الحُكْمُ لِلْحـالِ
الحـالُ مَوْهِبَـةٌ وأنـتَ واهِبُـا	هَلّا حَفِظْتَ وُجودِي حِفْظَ أَمْثالي
فَلا تَلُمْني ولُمْ مَن أنْتَ تَعْرِفُهُ	وأَنْـتَ تَـدْرِيْهِ، رَبَّ القِيْلِ والقالِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ

---

(١) [الأعراف: ٥٨]

(٢) ألوى برأسه: أماله من جانب إلى جانب. وألوى بيده: أشار بيده بالتسليم. وكتب الشيخ إشارة"صح" فوق كل من "ما ألوى، على" وكتب في الهامش بقلم الأصل: "لم ينظر إلى أحد" وكتب عليها "معا" ليشير إلى صواب كل من التعبيرين.

(٣) [النساء: ١٠٨]

مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[1]:

العَبْدُ في الشأنِ والرحمنُ في الشأنِ

العَبْدُ في الشأنِ والرحمنُ في الشأنِ وشأنُ ما هُوَ فِيْهِ الحَقُّ مِن شأني
فينبغي لِيَ أَن أُفْنِيْ مَدَى عُمُرِي في شَأْنِهِ فأُجازِي الشأنَ بالشأنِ
لَولاهُ ما نَظَرَتْ عَيْنِيْ إلى أَحَدٍ لِعِلْمِنا أَنَّهُ عَيْنِيْ وإنساني
إنّي لأَنْسَى وُجُودِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ وما نَسِيْتُ بَلِ النِّسيانُ أَنساني

* * *

خُذْ مِن الدَّهْرِ ما صَفا

خُذْ مِن الدَّهْرِ ما صَفا وَدَعِ الدَّهْرَ يَحْكُمُ
إنّما الدَّهْرُ رَبُّنا العَلِيُّ المُقَدِّمُ
حَاكِمٌ بالذي يَرَى[2] مُفْصِحٌ لا يُجَمْجِمُ[3]
كُلَّمَا قال: "كُنْ" لِشَيْءٍ يكون المُكَلَّمُ
فَتَأَدَّبْ ولا تَقُلْ أَنا بالأَمْرِ أَعْلَمُ
فإلى اللهِ أَمْرُنا راجِعٌ فَلْتُسَلِّمُوا
فَهْوَ بالأمرِ أَعْلَمُ وَهْوَ للأَمْرِ أَحْكَمُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[4]:

إنّ الصلاةَ لَها وَقْتٌ تُعَيِّنُهُ

إنّ الصلاةَ لَها وَقْتٌ تُعَيِّنُهُ[5] شَمْسٌ وآثارُها فالحُكْمُ للشمسِ[6]
فانظرْ إليها بِعَيْنِ القلبِ إن شَرَقَتْ أو أَشْرَقَتْ لا بِعَيْنِ الحِسّ والنَّفْسِ
فَظُهْرُنا لزوال الشمسِ في فَلَكِيْ وعَصْرُنا لانضمامِ العَقْلِ والحِسّ

(١) [يونس: ٦١]
(٢) ق: كتب فوقها كلمة "صح" ومقابلها بالهامش: "قضا" وعليها كلمة "معا" إشارة إلى صواب الكلمتين معا
(٣) جمجم الرجل ويجمجم: إذا لم يبيّن كلامه
(٤) [النساء: ١٠٣]
(٥) ق: يعينه
(٦) ق: كتب فوق لام الشمس "با" أي "بالشمس" وكتب فوقها "معا" إشارة إلى صواب الكلمتين.

ومَغْرِبٌ لِغُروبِ الحَقّ عن نَظري وذَلِكُمْ لارْتفاعِ الشَّكِّ واللَّبْسِ
إنّ الأُفُولَ دليلٌ يُسْتَدَلُّ بهِ لِكَيْ يُفَرّقَ بين العِلْمِ والحَدْسِ
ثمّ العِشاءُ إذا ما حُمْرَةٌ ذَهَبَتْ ذِهابَ مَن أَعْدَمَ الأشياءَ بالحِسِّ
وعندما انْفَجَرَتْ أنوارُها وبَدَتْ كأنّها خَرَجَتْ مِن ظُلْمَةِ الرَّمْسِ
وعَادَ مَغْرِبُها شَرْقًا بها فَزَهَتْ وعَادَ مَطْلَعُها للعَرْشِ والكُرْسِي
ناجَيْتُهُ في شُهودٍ لا انقطاعَ لَهُ مُؤَيَّد[١] بَيْنَ حَصْرِ الجَهْرِ
فَهَذِهِ خَمسةٌ في العَدِّ حافِظَةٌ ولَيْسَ يَحْفَظُ أكواني سِوَى الخَمْسِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي﴾[٢]:

إنّ الدعاءَ حجابُ مَن لا يَشْهَدُ

إنّ الدعاءَ حجابُ مَن لا يَشْهَدُ هذا هُوَ الحَقُّ الذي لا يُجْحَدُ
وهو القريبُ بِعِلْمِهِ وبِعَيْنِهِ وهو الذي في كلِّ حالٍ يُشْهَدُ
لكنّهُ لمّا دَعاكَ دَعَوْتَهُ مِن قَبْلِ ذا أَعْطاكَ هذا
فإذا عَلِمْتَ بأنّهُ عَيْنُ الذي يَدْعو فَمَنْ تَدْعُوه أو مَن تَقصدُ
فادْعُوهُ أَمْرًا لا تَكُنْ مِمّنْ يَرَى أنّ الدعاءَ هُوَ الحِجابُ الأَبْعَدُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣]:

إذا هُيّئْتَ للخُلُقِ العَظيمِ

إذا هُيّئْتَ للخُلُقِ العَظيمِ فَذاكَ بشارَةُ الرَّبِّ الكريمِ
أتاكَ بها رسولُ الحالِ يَسْعَى بآياتِ العِنايةِ للعَليمِ
فَقُمْتَ بها مَقامَ الحَقِّ فيها كما قام الحديثُ مِن القديمِ
فَحَقَّ لك الثناءُ بِكُلِّ وَجْهٍ وكنتَ الوَجْهَ بالخُلُقِ العظيمِ

---

(١) ق: ولعلها "مؤيد" إذ لا نقاط موجودة في الكلمة
(٢) [البقرة: ١٨٦]
(٣) [القلم: ٤]

فأنتَ الوارثُ الفَرْدُ الذي لَمْ نَزَلْ نَـدْعُوهُ[١] بالبَرِّ الرحيمِ
لك العِلمُ الذي ما فيه رَيْبٌ أَتَتْـكَ بِـهِ مؤاخـاةُ الكَلِيمِ
فَتُـدْعَى بالخليـلِ وبالنـديمِ وتُـدْعَى بالحميمِ وبالقَسِـيمِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله قوله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾[٢]:

الذاكرونَ بِكُلِّ حالٍ رَبَّهُمْ

الذاكـرونَ بِـكُلِّ حـالٍ رَبَّـهُمْ هُمْ أَهْلُ كلِّ فَضيلةٍ في العالَمِ
لا يَشهدون سِواهُ في أَعيانِهِمْ فَهُمُ الملوكُ على الوُجُودِ الدائمِ
قـاموا بِحَقِّ اللهِ لا بِحُقوقِهِمْ في راقِدٍ أو قـاعِدٍ أو قـائمِ
حازوا الكمالَ فلم يكن لِسُواهُمُ هـذا المقـامُ مِن الإلهِ الحـاكِمِ
لَهُمُ التفكّرُ في تَعَلّقِ وَصْـفِهِ بِوُجُودِهِمْ ووُجُودِ كُلِّ العـالَمِ

* * *

فَكُنْ في أَحْسنِ الهيئاتِ تَسْعَدْ

فَكُنْ في أَحْسـنِ الهيئاتِ تَسْـعَدْ وَكُنْ في أكملِ الحالاتِ ترْشـدْ
وكُـنْ بالحـالِ لا بالـقَـوْلِ فِيْـهِ تَكُنْ في حُكْمِ مَن يَقْضِي فيُقصـدْ

* * *

في معرفة حال قطب كان هِجِّيره: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾[٣]:

الحَرْثُ حَرْثانِ محمودٌ ومَذمومُ

الحَرْثُ حَرْثانِ؛ محمودٌ ومَـذمومُ وأَنتَ حارِثُهُ والرِّزْقُ مَقْسُـومُ
لا تَحْرُثَنَّ لِدُنْيـا أَنْـتَ تَتْرُكُهـا فإن حَرَثْتَ لَها فأنتَ مَذمومُ
لا تَحْرُثنّ لِمَا يَفْنى فَلَسْـتَ لَهُ واحْرُثْ لِباقِيَـةٍ فالأمرُ مَفهومُ
واحذَرْ مِن المكْرِ؛ لا تَرْكَنْ لِفانِيَةٍ تزولُ عَنْـكَ؛ فمَكْرُ اللهِ مَعْلُومُ

(١) ق: "نزل ندعوه" الحروف المعجمة مهملة
(٢) [آل عمران: ١٩١]
(٣) [الأحزاب: ٤]

مِن حيثُ عِلْمكَ يأتيكَ الإلهُ بِهِ   فَلا تَثِقْ بِوُجُودٍ أنتَ[1] مَعْدُومُ
واحْرُثْ لآخِرَةٍ إن كنتَ ذا نَظَرٍ   كَمِثْلِ مَن هُوَ بالخَيْراتِ مَوْسُومُ

*   *   *

في معرفة حال قطب كان هِجِّيره: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾[2] وهذه آية عجيبة:

رَأَيْتُ فِي وَاقِعَتِي أَنَّنِي

رَأَيْتُ فِي وَاقِعَتِي أَنَّنِي   أُدَارِ أَهْلَ الأَرْضِ بِالأَرْضِ
لأنّهمْ لَيْسَتْ لَهُمْ هِمَّةٌ   تَرْفَعُهُمْ عَنْ عالَمِ الخَفْضِ
فَهُمْ حَيَارى ما لَهُمْ فاصِلٌ   يَفْصِلُ بَيْنَ الأَمْرِ والعَرْضِ
لَمْ يَخْشَ خَلْقُ اللهِ إلّا الَّذِي   يُقامُ في السُّنَّةِ والفَرْضِ

*   *   *

لَهُ نُزُولٌ إلى عِبادِهِ

لَهُ نُزُولٌ إلى عِبادِهِ   ومَا لَنا نَحْوَهُ عُرُوجُ
فإنّهُ لم يَزَلْ عَلِيًّا   يَجْهَلُهُ العالَمُ المَرِيجُ
مَن لَيْسَ في حَيِّزٍ تَراهُ   فَلَا وُلُوجٌ وَلَا خُرُوجُ
ونَحْنُ في حَيِّزٍ ووَقْتٍ   يَصِحُّ فِيْهِ بِهِ الوُلُوجُ
لاحَ بِأَرْضِ الجُسُومِ عَنْهُ   مِن كُلِّ شيءٍ زَوْجٌ بَهِيْجُ

*   *   *

إذا بَدا فِيْكَ كُلُّ أَمْرٍ

إذا بَدا فِيْكَ كُلُّ أَمْرٍ   فأنتَ خَيْرٌ مِن أَلْفِ شَهْرِ
فِي لَيْلَةٍ ما لَها صَباحٌ   يُذْهِبُها مِنْكَ نُورُ فَجْرِ
ما الرُّوحُ في كَوْنِها سِوائي   يا لَيْلَةَ القَدْرِ فيكِ قَدْري
في لَيْلَةِ القَدْرِ مِن وُجُودي   يُنَزِّلُ الحَقُّ كُلَّ أَمْرِ

*   *   *

(١) ق: شرحها الشيخ بخطه في الهامش: "يريد: فيه، أي أنت فيه معدوم" وأثبت فوق كلمة أنت: "فَهْوَ" إشارة إلى صواب التعبيرين معا.
(٢) [الأحزاب: ٤]

فكما قلنا في[١] قصيدة لنا[٢]:

مَعارِفُ الحَقِّ لا تَخْفَى عَلى أَحَدٍ

مَعارِفُ الحَقِّ لا تَخْفَى عَلى أَحَدٍ		إلّا على أَحَدٍ لا يَعْرِفُ الأَحَدا

* * *

وكما قلنا:

إذا كان مشهودي هو الكَيْفُ والكَمّ

إذا كان مشهودي هو الكَيْفُ والكَمّ		فَما ذاكَ إلّا الوَهْمُ، ما ذلِكَ العِلْمُ
بِما هُوَ عَيْنُ الأَمْرِ في عَيْنِ ذاتِهِ		وهَلْ يَتَجَلّى الحَقُّ فيما لَهُ كَمّ؟
فَما هُوَ حَقٌّ في الحقيقةِ واضِحٌ		ولكنّهُ حقٌّ[٣] عليه بِنا خَتْمُ
تَنزّهْت بي عَنْ لِمْ وكَيْفَ وكَمْ ومَا		وهَلْ عَيْنُ لَفْظٍ قد يَكونُ لَهُ الحُكْمُ؟
هَل اللهُ مَوْجودٌ؟ يَصِحُّ، فإنْ تَزِدْ		فَما زِدْتَ إلّا ما يُكَوِّنُهُ الوَهْمُ
بِذاكَ أَتَى القرآنُ إن كنتَ ناظِرًا		كَمَا قَدْ أَتَى للمؤمنينَ بِهِ الفَهْمُ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾[٤]:

المستقيمُ الذي قامتْ قيامَتُهُ

المســـتقيمُ الذي قامتْ قيامَتُهُ		مِن غَيْرِ مَوْتٍ ولا يَدري بِهِ أَحَدُ
ولَيْسَ يَصْرِفُهُ عَن أَمْرِ خالِقِهِ		مِن الخلائقِ لا أَهْلٌ ولا وَلَدُ
وَما لَهُ في وُجُودِ الكَوْنِ مُسْتَنَدٌ		إلّا الإلهُ الذي إليهِ يستَنِدُ
إليه يَرْفَعُ مَنْ في الكَوْنِ حاجَتَهُ		لأنّهُ السيّدُ المِحْسانُ والصَّمَدُ
هُوَ المُهَيْمِنُ لا تُحْصَى عَوارِفُهُ		يَدْري بِذلِكَ سَبّاقٌ ومُقْتَصِدُ

* * *

(١) ق: "من" وكتب فوقها مباشرة بقلم الأصل: "في".
(٢) لم نعثر على القصيدة التي أشار إليها وهذا يعني فقدان عدد من النصوص تحتاج إلى البحث عنها.
(٣) ق: هناك ضم لحرف الحاء بقلم آخر لتقرأ: حُقٌّ
(٤) [هود: ١١٢]

كما قلنا:

أَيُّها العَذْبُ التَّجَنّي والجَنا

أَيُّها العَذْبُ التَّجَنّي والجَنا أَيُّها البَدْرُ سَنَاءً وسَنَا[١]
نحن حَكَّمْناكَ في أَنْفُسِنا فاحْكُمِ إنْ شِئتَ علينا أَوْ لَنا
فإذا تَحْكُمُ فِينا إنَّمَا عَيْنُ ما تَحْكُمُهُ[٢] فِينا بِنا

* * *

فَيتّبع الحُكم ما يَكُون

فَيَتْبع[٣] الحُكْم ما يَكُون والصعبُ مِن ذلِكُمْ يَهُون

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[٤]:

كُلُّ مَن فَرَّ إلى اللهِ أَصابْ

كُلُّ مَن فَرَّ إلى اللهِ أَصابْ والذي فَرَّ مِنَ الرحمنِ خابْ
استوى عَيْشُ الذي فَرَّ بِهِ وإليهِ، وحَلا فِيْهِ وَطابْ
لو تَرى حالَ الذي أَشْهَدهُ عَيْنَهُ حِيْن تَجَلّى في السَّرابْ
لرأيتَ الرّيَّ مِن أَرْجائِهِ خارِجًا والساقي مِن خَلْفِ الحِجابْ
كان ظمآنًا فَلَمّا جاءهُ لَمْ يَزَلْ صاحبَ كأْسٍ وشَرابْ
لَمْ يَجِدْهُ ماءَ مُزْنٍ سائغًا إنّما كان وُجودٌ[٥] ثمّ غابْ
ما حياةُ الماء إلّا عينُهُ والذي خالَفَ فيه ما أَصابْ

* * *

(١) ق: كتب تحت حرف الألف الممدودة ألف مقصورة لتقرأ كذلك: وسنى. والسناء: ارتفاع القدر والمنزلة، والسنا والسنى: العطاء والغيث.

(٢) التاء مهملة في ق، فربما كانت: نحكمه

(٣) ق: ربما قرئت: "فنتبع" لعدم النقط في الحرف الثاني

(٤) [الذاريات: ٥٠]

(٥) ق: فوقها كلمة "صح" وفي الهامش بقلم الشيخ: "قوله: وجود؛ كناية"

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾(١):

ارْكَنْ إِلَى اللهِ لا تَرْكَنْ إلى السَّبَبِ

ارْكَنْ إِلَى اللهِ، لا تَرْكَنْ إلى السَّـبَبِ ... واجْنَحْ إلى السَّلْمِ لا تَجْنَحْ إلى الحرَبِ
فانْظُرْ إلى كُلِّ ما في الكَوْنِ مِن عَجَبٍ ... يأتيكَ سَـهْلًا بِلا كَدٍّ ولا نَصَـبِ
إذا اعْتَمَدْتَ على الرحمنِ فِيْهِ فَكُنْ ... في كُلِّ حالٍ مع الرحمنِ في السَّـبَبِ
فَكُنْ بِـهِ، لا تَكُنْ فِيْـهِ بِكُمْ؛ فَتَرَى ... ما شئتَ مِن صُوَرٍ فِيْهِ ومِن نِسَبِ
فـإن دَعـاكَ إلى مـا أَنْـتَ تَجْهَلُهُ ... فَلا تُجِبْهُ فـإنّ العِلْمَ في النِّسَـبِ
ولا تُنـازِعْ وكُنْ باللهِ مُعْتَصِـمًـا ... ولا تُحـارِبْ فَخَيْـلُ اللهِ في الطَّلَـبِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾(٢):

نُصْرَةُ اللهِ لِنَفْسِ الظالِمِ

نُصْـرَةُ اللهِ لِنَفْسِ الظالِمِ ... نُصْـرَةٌ لَيْسَ لَها مِن خاذِلِ
فـإذا مـا ظَـلَمَ الـغـير لَهُ ... حُكْمُ ما شـاء بِحُكْمٍ فاصِـلِ
وحُـقُـوقُ اللهِ أَوْلَى وكَـذا ... حَقُّ نَفْسِـي بَعْدَها للعاقِلِ
ثُمَّ حَـقُّ الـغَـيْرِ في رُتْبَتِـهِ ... آخِرًا عِنْدَ العليمِ الفاضِـلِ
وعَذابُ الظُّلْمِ ذَوْقٌ فاحذَروا ... مِنْهُ في العاجِلِ أَوْ فِي الآجِلِ
وعُلُوْمُ الذَّوْقِ مـا يَجْهَلُهـا ... مَن يَرى أَحكامَها في العاجِلِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٣):

إنّما تَعْمَى القُلوبُ فِي الصُّدُور

إنّما تَعْمَى القُلوبُ فِي الصُّدُور ... التي تَحْوِي عَلَيْهِنَّ الصُّـدُورْ
ثُمَّ هَذا الحُكْمُ فِيْمَنْ صَـدَرَتْ ... عَن وُرُوْدٍ كانَ مِنْهـا لِأُمُوْرْ

---

(١) [الحجرات: ٥]
(٢) [الفرقان: ١٩]
(٣) [الإسراء: ٧٢]

لَيْسَ يَعْمَى صـــادِرٌ عَنْهُ بِهِ كيفَ يَعْمَى مَنْ لَهُ عَيْنُ الظُّهُورْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[1]:

عَيْنُ الرسالةِ ما تَأْتِي بِهِ الرُّسُلُ

عَيْنُ الرســالةِ ما تَأْتِي بِهِ الرُّسُــلُ فخُــذْهُ لَا تَتوقّفْ أَيّهــا الرَّجُــلُ
أنتَ المَليكُ الذي جاءتْ رِسالتُهُ إليكَ فاعملْ بِها يَصْعدْ لَكَ العَمَلُ
إليهِ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ في مســـاحَتِهِ فـإنْ تَـوَهَّمْتَـهُ فَـذلِكَ الزَّلَـلُ
واصْـــعدْ إليهِ تَنَلْ عَيْنَ البَقاءِ بِهِ وإنْ قَعَدْتَ أَتاكَ الصَّعْقُ والجَبَلُ
إنَّ الظُّرُوْفَ لَتَحْوِيْ مَنْ يَحِلُّ بِها والأَمْرُ أَنْزَهُ أَنْ يُجْرَى لَهُ مَثَـلُ
عليـكَ بالمَنْزِلِ الأَعْلَى فَحُـلَّ بِـهِ لَا تَقْطَعَنَّكُمُ الأَغراضُ والعِلَـلُ
هُوَ المُنَزَّهُ عَنْ نَعْتٍ وعَنْ صِـــفَةٍ فَلَا يَقُوْمُ بِـهِ أَمْنٌ وَلَا وَجَـلُ
فأنتَ أنتَ إِذَنْ إن كنتَ صاحِبَهُ فاعملْ لِنَفْسِـــكَ ما أَصحابُهُ عَمِلوا
وَلَا يَقُمْ بِـكَ فيما قَـد أَتَيْـتَ بِـهِ عَجْزٌ وَلَا كَسَـــلٌ فِيْهِ وَلَا مَلَلُ

* * *

فَخُذْ مِنْهُ ما أعطاك إنْ كنتَ تابِعًا

فَخُذْ مِنْهُ ما أعطاك إنْ كنتَ تابِعًا وَلَا تَتوقّفْ فـالتوقّفُ يَصْـــعُـبُ
فـإنْ كنـتَ ذا لُـبٍّ وعِلْمٍ وفِطْنَـةٍ فَقَدْ جاءكَ الأَمْرُ الذي كنتَ تَطْلُبُ

* * *

في معرفة حال قطب كان هِجِّيره: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2]:

إنّ الرقيبَ عَلَى اللسانِ مُوَكَّلُ

إنّ الرقيبَ عَلَى اللســـانِ مُوَكَّلُ فَعَـلَيْـهِ فِيما تـلفِظونَ تَـوَكّلـوا
انْطِقْ بِهِ إن كنتَ صاحبَ نَظْرَةٍ واعملْ على عَيْنِ الحقيقةِ يا فُلُ[3]
وَكَـذا جميع قُواكَ مِنْـكَ فـإنّهـا هِيَ عَيْنُـهُ والعَيْنُ مـا لَا تجهـلُ
فإذا عَلِمْتَ نَصـيحتي وشَـهِدْتَها عَيْنًا عَلِمْتَ مَنِ الرقيبُ المرسِلُ؟

---

(١) [الحشر: ٧]

(٢) [ق: ١٨]

(٣) يا فل: يا فلان

*   *   *

لَو لَمْ يَكُنْ فِي الوُجُودِ نَقْصٌ

لَو لَمْ يَكُنْ فِي الوُجُودِ نَقْصٌ	لَزالَ عَن رُتْبَـةِ الكَمَـالِ
لـكـنّـهُ ناقِـصٌ فـأَبْـدَى	كَمَالَهُ فـيـه ذو الجَـلالِ
فَكُلُّ صُـنْعٍ مِن كُلِّ خَلْقٍ	لَمْ يُخْلِهِ اللهُ مِن جَمَـالِ
لأنّـهُ راجِـعٌ إلـيـهِ	في كُلِّ عَقْـدٍ بِكُلِّ حـالِ
فَـلا كَمَالٌ ولا جَمَـالٌ	إلّا إلى اللهِ ذي المَعـالِي
مِن كُلِّ شَخْصٍ بِكُلِّ وَجْـهٍ	في الفِعْلِ والحالِ والمَقَالِ
يا مَن يَراني بِعَيْنِ حَقٍّ	لا تَجْعَـلِ الحُكْمَ للخَيـالِ
لأنّـهُ عَـقْـدُ كُلِّ هـادٍ	بَلْ مُهْتَدٍ لا عَنِ الضَّـلالِ

*   *   *

في معرفة حال قطب كان هِجِّيره: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾(١):

لَا تَطْمَعِ النفْسَ الَّتِي مِن شأنِها

لَا تَطْمَعِ النفْسَ الَّتِي مِن شـأنِها	سَدْلَ الحِجابِ عليكَ واسجدْ واقترِبْ
لا تَطْمَعَنَّ بها فَلَسْـتَ مِنَ اهْلِها	واجْنَحْ إلى النُّوْرِ المُهيمِنِ واغْتَرِبْ
فَهُوَ الَّذِي أَعْطَى الوُجُودَ بِجُوْدِهِ(٢)	فـاعمَـلْ بمـا يُعْطِي وُجُودكَ تَقْتَرِبْ

*   *   *

في معرفة حال قطب كان هِجِّيرُه ومنزلُه: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾(٣):

ما أَجْهَلَ المُتَوَلِّي

مـا أَجْهَـلَ المُـتَـوَلِّي	بِمَنْ إليـهِ تَوَلَّى
فَــلَــوْ رآهُ رآهُ	مَن كان عنهُ تَدَلَّى
ولَـو رآهُ ابـتـداءً	عَن عَيْنِهِ ما تَوَلَّى
مـا ثَمَّ عَيْنٌ سِـوَاهُ	فَهُوَ الَّذي قَدْ تَوَلَّى
فَمَـنْ يَـذُوْقُ عَـذابًا	مِنْـهُ إذا مـا تَوَلَّى

---

(١) [العلق: ١٩]

(٢) ق: كتب عليها "صح" وأثبت في الهامش بقلم الأصل: "وجودُه" وعليها "صح" يشير إلى صواب كلا اللفظين

(٣) [النجم: ٢٩]

مِن أَعجبِ القَوْلِ عِندي نُــوَلِّهِ مــا تَــوَلَّى
إذا ولِــيــتَ أُمُــورًا وَلّاكَهــا؛ فَتَـوَلَّى

*   *   *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾(١):

اصْدَعْ بِرَبِّكَ أَو بِالأَمْرِ مِنْهُ تَكُنْ

اصْـدَعْ بِرَبِّكَ أَو بِالأَمْرِ مِنْهُ تَكُنْ مِمَّن يُكَلِّمُـهُ الرحمنُ تَكليما
سَــلِّمْ إليهِ الذي جاءتْ أَوامِرُهُ بِهِ مِنَ الحُكْمِ فِي الأَعيانِ تَسليما
يُعطيكَ نُورًا يُرِيْكَ العَيْنَ فِي عَدَمٍ وفِي وُجُوْدٍ وأَحكامًـا وتَحْكِيما
ويُنْزِلَنَّـكَ عِنْـدَ الحَقِّ مَنْزِلَةً مَـا نالَها أَحَدٌ قَـدْرًا وتَعْظِيما
ويَمْنَحَنَّكَ عِلْمًا لَسْـتَ تَعْرِفُهُ بِـهِ وتُـرْزَقُ آدابًا وتَـعْـلِـيما

*   *   *

في معرفة حال قطب كان منزلُه وهِجِّيرُه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾(٢):

مَنْ يَذْكُرِ اللهَ في أَحْوالِهِ أَبَدًا

مَنْ يَـذْكُرِ اللهَ في أَحْوالِهِ أَبَـدًا يَـذْكُرْهُ فيها، فَلا تَنْفَكُّ تَـذْكُرُهُ
فإنّ ذِكْرَكَ ذِكْرُ الحَقِّ لَيْسَ سِوَى ما قُلْتُهُ وكَذا فِي الكَشْفِ تُبْصِرُهُ
الحَقُّ عَيْنُ وُجُوْدِ الكَوْنِ فاعْتَبِروا العَيْنُ تَشْهَدُهُ والوَهْمُ يُحْضِـرُهُ
والعَقْلُ يَنْفِي -بِحُكْمِ الفِكْرِ- صُوْرَتَهُ والفِكْرُ يَسْتُرُهُ والكَشْفُ يُظْهِرُهُ
والعَقْـلُ بَينهما حـارَتْ خَواطِرُهُ هَـذا يُـنَزِّهُـهُ وذا يُصَـوِّرُهُ
ولَيْسَ يَـدْرِي الذي فِيْـهِ يُقَلِّدُهُ فاللهُ يُرْشِـدُهُ واللهُ يَنْصُـرُهُ
إذا رأَى العَقْلُ ما قُلناهُ فِيْهِ رأَى أَمْرًا عظِيمًـا ونُوْرًا فِيْـهِ يَبْهَرُهُ
وكُلُّ ذَلِكَ حَـدٌّ والحُـدودُ أَبَـتْ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الأشياءِ يَحْجُرُهُ

*   *   *

---

(١) [الحجر: ٩٤]
(٢) [البقرة: ١٥٢]

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى. فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾[1]:

إذا تَجَلّتْ صِفاتُ الحَقِّ فِي أَحَدٍ

إذا تَجَلّتْ صِــفاتُ الحَقِّ فِي أَحَدٍ يُعَظِّمُ الكَشْف ذَاكَ الواحِدَ الأَحَدا
ولَـو يُعـاتِـبُـهُ فِـيْـهِ مُـنزِّهُـهُ فـإنّـهُ يَقْبَلُ العَتْبَ الذي وَرَدا
فـإنّـهُ عـالِـمٌ بِـمَـا بِـهِ ورَدا وعالِمٌ بالذي في عَتْبِه قَصَـــدا
إنّ الأُمُوْرَ إذا انْسَـدَّتْ مَسـالِكُها فلَيْسَ يَفْتَحُهـا إلّا الذي وَجَـدا
لَولا الصِّفاتُ التي في خَلْقِهِ ظَهَرَتْ لَمَا عَشِـــقْتُ بِها مالًا وَلَا وَلدا
وَلَا اتَّخَذْتُ وُجُودَ الأهلِ لي سَكَنًا وَلا المُلُوْكَ وَلا الأَسبابَ لي سَنَدا
هَذِي المَطالِبُ قَدْ عَزَّتْ مَطالِبُها ولَيْسَ يَعْرِفُها إلّا الذي شَـــهِدا

*　　*　　*

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[2] الآية:

إذا تَجَلَّى لِمَنْ تَجَلَّى

إذا تَجَلَّى لِـمَـنْ تَجَـلَّى أَصْـــعَـقَـهُ ذَلِكَ الـتَّـجَـلِّي
وإنْ تَـوَلَّى عَمَّـنْ تَـوَلَّى أَهْـلَـكَـهُ[3] ذَلِكَ الـتَّـوَلِّي
وإنْ تَـدَلَّى بِمَنْ تَـدَلَّى نَــوَّرَهُ ذَلِكَ الــتَّــدَلِّي
قُلْتُ الذي قَدْ سَمعتموه باللهِ يا سَـيِّدي؛ فَقُلْ لي
لَمّـا رأَيـتُ الذي تَجَلَّى أَشْـــهَـدَنِي فِيْـهِ عَيْنَ ظِلِّي
مَن لي إذا لَمْ أَكُنْ سِواهُ ولَيْسَ عَيْنِي قُل لي: فَمَن لي؟
اللهُ لا ظـاهِرٌ سِـــواهُ في كُلِّ ضِـــدٍّ وَكُلِّ مِثْـلِ
وَكُلِّ جِنْسٍ وَكُلِّ نَوْعٍ وَكُلِّ وَصْـــلٍ وَكُلِّ فَصْـــلِ
وَكُلِّ حِسٍّ وَكُلِّ عَقْـلٍ وَكُلِّ جِسْـــمٍ وَكُلِّ شَـــكْلِ

*　　*　　*

(١) [عبس: ٥، ٦]

(٢) [الأعراف: ١٤٣]، والآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٣) ق: في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة إلى موضع الإدخال أو الاستبدال: زحزحه

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[1]:

كُلُّ مَن يَعْمَل ما كُلِّفَ بِهْ

كُلُّ مَن يَعْمَل ما كُلِّفَ بِهْ   فَبِهِ يَسْعَدُ حَقًّا فانْتَبِهْ
ثُمَّ للشارِعِ فِيْهِ نَظَرٌ   ويَرَى الله الَّذِي قد جِئتَ بِهْ
فَيُرَى المُنْصِفُ يَسْعَى جاهِدًا   وكَذَا كُلُّ لَبِيْبٍ مُنْتَبِهْ
يَسْعَ فِي تَحْصِيْلِ زادٍ مُبْلِغٍ   مِن حَلالٍ لَا بِزادٍ مُشْتَبِهْ
إنّمَا يَنْظُرُ في أَعمالِنا   مَنْ لَهُ الحُكْمُ الَّذِي يَحْكُمُ بِهْ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾[2] الآية

مَنْ كان مِثْل أَبِيْهِ فِي تَصَرُّفِهِ

مَنْ كان مِثْل أَبِيْهِ فِي تَصَرُّفِهِ   يأتي إلى الحَقِّ مَهْمَا نَفْسَهُ ظَلَمَا
واستغفرَ اللّهَ مما قَد عَصاهُ بِهِ   وزادَ قَدْرًا على مِقدارِهِ وسَمَا
ثُمَّ اجتباهُ بما قَد خَصَّهُ وهَدَى   مِن الرُّجوعِ عَلَيْهِ بالذي حَكَمَا
للشَّرْعِ فِيْهِ مَوازِيْنٌ مُعَدَّلَةٌ   يقضي بِها صاحِبُ الحَقِّ الذي عَلِمَا
في حالةِ العَدْلِ والإحسانِ يَطْلُبُنا   مِنْهُ، ويَخْرُجُ بالإحسانِ مَن فَهِمَا

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾[3]:

إنّ الإحاطَة للرحمنِ تَحْدِيْدُ

إنّ الإحاطَةَ للرحمنِ تَحْدِيْدُ   مَعَ الوَراءِ، ويَقْضِي فِيْهِ تَجْرِيْدُ
فَمَنْ تَجَرَّدَ عَنْ أكنافِ نَشْأَتِهِ   لَمْ يَقْضِ فِي عَقْلِهِ لِلّهِ تَحْدِيْدُ
اللّهُ أَنْزَهُ أنْ يُقْضَى عَلَيْهِ بِمَا   يَرُدُّهُ لِجَلالِ اللهِ تَحْمِيْدُ
كَمَا لَهُ مِن وُجُوْهِ الكَوْنِ أجمعه   تَسْبِيْحُ حَمْدٍ وتَهليلٌ وتَمْجِيْدُ

* * *

---

(١) [التوبة: ١٠٥]

(٢) [النساء: ٦٤] والآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

(٣) [البروج: ٢٠].

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾(١):

لا تَحْسَبَنَّ رجالًا يَفرحونَ بما

لا تَحْسَـــبَنَّ رِجالًا يَفرحونَ بما	أَتَوا ولَيْسَ لَهُمْ فيما أَتَوا قَـدَمُ
ويَفرحونَ بِحَمْدِ الخَلْقِ فِيْهِ وما	لَهُمْ مِنَ الفِعْلِ إلّا الفَقْدُ والعَدَمُ
وذاكَ هِجِّيْرُ خَتْمِ الأولياءِ ومَن	يَكُنْ لَهُ مِثْلُ هذا الوَصْفِ يَنْعَدِمُ
وهُوَ الإمامُ الذي رَسَتْ قَواعِدُهُ	الطيِّبُ الطاهِرُ المِحْسـانُ والعَلَمُ
تَعْنُو لَهُ أَوْجُهُ الأَملاكِ قـاطِبَةً	والخَلْقُ يَعْنُو لَهُ واللَّوْحُ والقَلَمُ

* * *

في معرفة السبب الذي منعني أن أذكر فيه بقيّة الأقطاب من زماننا هذا إلى يوم القيامة:

لِكُلِّ مَنْعٍ سَبَبٌ ظاهِرٌ

لِكُلِّ مَنْعٍ سَــــبَبٌ ظاهِرٌ	أو باطِنٌ لَا بُدَّ مِن كَوْنِهِ
فَمـانِعٌ يَظْـهُرُ مِن غَيْرِهِ	ومـانِعٌ يَظْهُرُ مِن عَيْنِـهِ
وقَـد يَكونُ المَنْعُ مِن قُرْبِـهِ	وقَـد يَكونُ المَنْعُ مِن بَيْنِهِ
فَمِن وُجُودِ العَقْلِ عَن فِكْرِهِ	تَجِدْ وُجُودَ الحَقِّ في صَوْنِهِ
فَزِيْنَةُ الإنسـانِ مِن نَفْسِـهِ	إدراكُهُ الزينةَ في شَـــيْنِهِ

* * *

في معرفة حال قطب كان منزله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾(٢) وهو من أشياخنا، دَرَجَ سنة تسع وثمانين وخمسمائة -رحمه الله-(٣):

تَبارَكَ المُلْكُ للإِمامِ

تَبـارَكَ المُـلْكُ لـلإمـامِ	بالكَشْــفِ والحالِ والمَقامِ
وَهُوَ الَّذِي لا يَزال مَلْكًا	في كلّ حـالٍ على الدوامِ
له الـكَمَـالُ الذي تَـراهُ	في كَـوْنِـهِ أَعْـيُنَ الأنامِ

(١) [آل عمران: ١٨٨].

(٢) [الملك: ١].

(٣) واضح أنه يقصد الشيخ أبا مدين الغوث قدس الله سره.

لَهُ الـكَمَـالُ الذي تَـراهُ يَزِيْـدُ قَـدْرًا على التَّمَـامِ
مُرَتّبا[١] للأُمُوْرِ كَشْـــفًا في عـالَمِ النُّوْرِ والظَّلامِ
يشـــهدُ في الانتباهِ عَيْنًا عينَ الذي كان في المَنـامِ
يَســـألُهُ في الكلامِ وَحْيًا فَجَـادَ بالوَحْي في الكَلامِ

* * *

في معرفة ختم الأولياء على الإطلاق:

أَلَا إنّ خَتَمَ الأَوْلِياءِ رَسُوْلُ

أَلَا إنّ خَتَمَ الأَوْلِيـاءِ رَسُـــوْلُ ولَيْسَ لَهُ في العالَمِيْنَ عَدِيْلُ
هُوَ الرُّوْحُ وابْنُ الرُّوْحِ والأمُّ مَرْيَمُ وهَذا مقامٌ ما إليه ســـبيلُ
فَينزِلُ فينا مقســـطًا حَكَمًا بِنا وما كان من حُكْمٍ له فَيَزُوْلُ
فيَقْتُـلُ خنزيرًا ويَـدْمَغُ باطلًا وليس له إلّا الإلهُ دليـلُ
يُـؤَيّـدُهُ في كُلّ حـالٍ بـآيَـةٍ يَراها بِرأْيِ العَيْنِ فَهْوَ كَفِيلُ
يُقِيْمُ بِـأَعلامِ الهُـدَى شَرْعَ أَحْمَـدٍ يَكُوْنُ لَهُ مِنْـهُ لَدَيْـهِ مَقِيْـلُ
يَفِيْضُ عليه مِن وَســيْلَةِ مُلْكِهِ ولَكِنَّهُ في حالَتَيْهِ[٢] نَزِيْلُ

* * *

(١) ق: نقط الحروف المعجمة غير واردة

(٢) ق: في الهامش بخط آخر: الحالتين وعليها إشارة التصويب

حضرات الأسماء الحسنى

في معرفة الأسماء الحسنى التي لربّ العزّة، وما يجوز أن يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز:

أَرَى سُلَّمَ الأسماءِ يعلو ويَسْفُلُ

أَرَى سُلَّمَ[1] الأسماءِ يعلو ويَسْفُلُ وتفْضِـــي[2] بِهِ رِيْحٌ جَنُوبٌ وشَمْأَلُ
فيا عجبًا كيفَ الســـلامةُ والعَمَى شَقِيْقُ الهُدى والأمرُ ما لَيْسَ يُفْصَلُ
أَلَم تَرَ أنّ اللّهَ في النـار يَعْـدِلُ وفي جنّة الفردوسِ يُسْـدِي ويُفْضِـلُ
فإن قلتَ: هذا كافرٌ قُلتَ: عادِلٌ وإن قلتَ: هذا مؤمِنٌ قُلتَ: مفضِـلُ
فـهـذا دلـيـلٌ أنّ رَبِّيَ واحِـدٌ يُوَلِّي الذي شـــاء الإلهُ[3] ويَعْزِلُ
فـأعيـانُنـا أَســـماؤه لَيْسَ غَيْرها ففي نَفْسِـهِ يَقضي الأمورَ ويَفْصِـلُ

* * *

الحضرة الإلهيّة: وهي الاسم الله:

اللهُ اللهُ اللهُ الذي حَكَمتْ

اللهُ[4] اللهُ الذي حَكَمَـتْ آياتُـهُ أنّـهُ في كَونـهِ اللّهُ
ســبحانه جَلَّ أن يَحْظَى به أَحَدٌ مِنَ العِبـادِ فَلا إله إلّا هُوْ
اختصَّ باسمٍ فَلَمْ يُشْرِكْهُ مِن أَحَدٍ فِيْهِ وذَلِكَ قولُ القائلِ اللّهُ

* * *

فللّهِ ما يَخْفَى ولِلّهِ ما بَدا

فللّهِ ما يَخْفَى ولِلّهِ ما بَدا نَعَمْ بَلْ هُوَ اللّهُ الذي لَيْسَ إلّا هُوْ

---

(١) ق: عليها حرف خ وفي الهامش بخط آخر: "مركب" مع إشارة التصويب.

(٢) تفضي به: تخرج به إلى الفضاء. والكلمة عليها خط بقلم آخر إشارة التغيير، وفي الهامش مقابلها: "وتجري" مع إشارة التصويب

(٣) ق: "الذي شاء الإله" مكتوب مقابلها في الهامش بخط آخر ومن غير إشارة التصويب أو الإدخال: "الذي قد شاءه" ثم حرف خ

(٤) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش

*　　*　　*

الحضرة الربّانيّة: وهي الاسم الربّ:

الرَّبُّ مالِكُنا والرَّبُّ مُصْلِحُنا

الرَّبُّ[١] مالِكُنا والرَّبُّ مُصْــلِحُنا　　والرَّبُّ ثَبَّتَنــا[٢] لأَنَّــهُ الثـابِــتْ
لَولا وُجودي وكَوْنُ الحقّ أَوْجَدني　　ما كنتُ أَدْرِي بأنّي الكائنُ الفائتْ
فــالحَقُّ أَوْجَــدني مِنْــهُ وأَيّــدَنِي　　بِهِ لِذَلِكَ أُدْعَى الناطِقُ الصــامِتْ

*　　*　　*

فللقَمَرِ الفَناءُ بِكُلِّ وَجْهٍ

فللقَمَرِ الفَنــاءُ بِكُلِّ وَجْـهٍ　　وللشَّــمْسِ الإضَــاءةُ والبَقاءُ
وللوجْهِ الجميلِ بِكُلِّ حُسْنٍ　　لَنا مِنْهُ البَشــاشَــةُ واللقاءُ
حَمَيْنا حُسْـنَهُ مِن كُلِّ عَيْنٍ　　كَمَا يَحْمِي مِن الشَّــجَرِ اللِّحاءُ
نَزَلْنا بالسَّـــماءِ على وُجُودٍ　　لَهُ العَرْشُ المُحِيْطُ لَهُ العَماءُ
لَهُ الإِقبــالُ والإدبارُ فِيْنــا　　لَهُ حُكْمُ السَّنَى و لَهُ السَّناءُ[٣]
إذا يَدْنُو فَمَجْلِسُـــهُ رَحِيْبٌ　　وإن يَعْلُو بِنــا فَلَنــا الثَّنــاءُ
لَهُ حُكْمُ الإرادةِ في وُجُودِي　　هُوَ المختارُ يَفْعَلُ ما يَشـــاءُ[٤]

*　　*　　*

حضرة الرحموت: الاسم الرحمن الرحيم:

إلى الرحمنِ حِلِّي وارْتِحالِيْ

إلى[٥] الرحمنِ حِلّي وارْتِحالِيْ　　لأَحْظَى بالجَلالِ وبالجَمَالِ
فــإنَّ الحَقَّ كان بِنــا رَحِيْـمًا　　رَءوفًا يَوْمَ يَدعوني[٦] نَزالِ

*　　*　　*

(١) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش، عدا البيت الأول فهي بخط آخر وعليه إشارة التصويب
(٢) ق (قبل تغييرها)، س: أثبتنا
(٣) السنى والسنا: العطاء والغيث، يقال: سنت السحابة بالمطر إذا أمطرت. والسناء: ارتفاع القدر والمنزلة.
(٤) ق: هذا البيت في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب. وبجانب الإرادة كتبت كلمة "المشيئة" بخط آخر وبجانبها حرف ظ
(٥) ق: النص بقلم الأصل مكتوب في الهامش
(٦) ق: يمكن قراءتها كذلك: "تدعوني" لإهمال الحرف الأول

فرحمةُ اللهِ لا تُحَدُّ

فــرحمــةُ اللهِ لا تُحَــدُّ وكُلُّ مـا عِنـدهـا مُعَـدُّ
وكلُّ مَنْ ضَلَّ عن هُداها فــإنّــهُ نَحْــوَهــا يُــرَدُّ
فالقُرْبُ منها هو التداني وما لَدَيْها مِن بَعْدُ بُعْدُ
فَلا تَقُلْ: إنّها تَناهَتْ[١] فَمَا لَها فِي الوُجودِ[٢] حَدُّ
بِهـا تَمَيَّزْتَ عَنْـهُ فـانْظُرْ فالرَّبُّ رَبٌّ والعَبْدُ عَبْدُ

* * *

حضرة المُلْك والملكوت: وهو الاسم المَلِك:

إنّ المليكَ هُوَ الشديدُ فَكُنْ بِهِ

إنّ[٣] المليكَ هُوَ الشـدِيدُ فَكُنْ بِهِ مَلِكًا على الأعـداءِ حتى تمتلِكْ
فإذا مَلِكْتَ النفسَ عن تَصْــرِيفِها فِيْمَـا تُرِيْـدُ؛ تَكُنْ بِـهِ نِعْمَ المَلِكْ

* * *

إنّ المليكَ هُوَ الشديدُ فَكُنْ بِهِ

إنّ[٤] المليكَ هُوَ الشـدِيدُ فَكُنْ بِهِ ولَهُ؛ مَلِيكًا في القِيامـةِ تسْــعَـدُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُلْكِـهِ إلّا الذي يَوْمَ القيامةِ في الســعادةِ تشـــهدُ

* * *

فَهُوَ الحفيظُ بِنَفْسِهِ وبِخَلْقِهِ

فَهُوَ الحفيظُ بِنفْسِهِ وبِخَلْقِهِ وَهُوَ العليمُ بِمَا لَهُ مِن حَقِّهِ

* * *

حضرة التقديس: وهو الاسم القدّوس:

مَن طَهَّرَ النفْسَ التي لا تَنْجَلي

مَن[٥] طَهَّرَ النفْسَ التي لا تَنْجَلي أَعْلامُها فِينا يَكُنْ قُدُّوســا

---

(١) ق: "تناهى" وصححها فوقها مباشرة
(٢) ق: كتب بجانبها "الحدود" بخط آخر. وهي كذلك في س
(٣) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش
(٤) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش
(٥) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش من جهة اليسار

وَيَـرُدُّ مُـلْكًا طـاهِـرًا ذا عِـفَّـةٍ مَن كانَ في تَصْرِيْفِهِ إبليسا

* * *

إلى القدّوسِ أَعْمَلْتُ المَطايا

إلى[1] القدّوسِ أَعْمَلْتُ المَطايا لأَحْـظَـى بالـزَّكاةِ وبالـطّـهُـورِ
وبِالعَرْشِ المُحِيْطِ وسـاكِنِيْـهِ وبالأَمْـرِ الـعَـلِيِّ مِـنَ الأُمُـورِ
فـإنّ القُـدْسَ لَيْسَ لَهُ نَظِيْرٌ بِـهِ أَحْيـا لَهُ وبِـهِ نُشـورِي
وإنّ الحَـقَّ لَـيْسَ بِـهِ خَـفَـاءٌ وصَـدْر الحَقِّ مِنّا في الصُّـدُورِ

* * *

حضرة السلام: الاسم الإلهيّ السلام:

لمّا تَسَمَّى بالسَّلامِ لِخَلْقِهِ

لمّا[2] تَسَمَّى بالسَّلامِ لِخَلْقِهِ كانَ السَّلامُ لَهُ المقامُ الشامِخُ
والحُكْمُ فِيْهِمْ بالذي قد شاءَهُ والعِزُّ والمَجْدُ التَّلِيدُ البـاذِخُ

* * *

إنّ السَّلامَ تحيّةٌ مِن رَبِّنا

إنّ[3] السَّـلامَ تحيّةٌ مِن رَبِّنا فِيْنا ومِن أَسـمائِهِ نرجو السَّـلامْ
ولَنا التأخّرُ عَن عُلُوِّ مَقامِهِ ولَهُ الـتَّـقَـدُّمُ والـتَّـحـكُّمُ والأَمـامْ
لمّا تَسَـمّى بالسَّـلامِ لِخَلْقِهِ حـارَتْ عُقُولُ الواصـلينَ مِن الأَنامْ

* * *

حضرة الأمان: وهي للاسم المؤمن:

مُعْطي الأَمانَ المؤمِنُ الرَّبُّ الّذِي

مُعْطي[4] الأَمانَ المؤمِنُ الرَّبُّ الّذِي ما زَالَ يَدْعُوهُ الوَرَى بالمؤمِنِ
فَـهُـوَ الـعَـلـيمُ بِحَـقِّـهِ وبِحَـقِّـنـا وبِمَـا لَهُ مِنّـا ومـا لِلْمُمْكِنِ

* * *

---

(١) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش من جهة اليمين
(٢) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش
(٣) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش
(٤) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش

ولهذا الاسم أيضا:

إذا كان الأمانُ لِكُلِّ خائفْ

إذا[1] كان الأمانُ لِكُلِّ خائفْ　　فَقَدْ حازَ المَشاهِدَ والمَواقِفْ
وآتاهُ المنزَّهُ كلَّ شيءٍ　　عَلَى كُتُبٍ وأَشْباهِ المَعارِفْ
فَيُصْبِحُ عارِفًا لَا يَعْتَرِيْهِ　　قُصُوْرٌ في الهِباتِ وفِي العَوارِفْ
فلَوْلا غَيْرةُ الرحمنِ فِيْنا　　لأَثْبَتُّ الأَمانَ لِكُلِّ عارِفْ
ولَكِنِّي سَتَرْتُ لِكَوْنِ رَبِّي　　يُرِيدُ السترَ في حَقِّ المكاشِفْ

*　　*　　*

حضرة الشهادة: وهي للاسم المهيمن:

إنّ المهيمنَ يَشْهَدُ الأَسرارا

إنّ[2] المهيمنَ يَشْهَدُ الأَسرارا　　فِينا وفِيْهِ ويَسْتُرُ الأَنْوَارا
عَنّا وعَنْهُ بِنا إذا ما نُوْرُهُ　　يُعْمِي البصائرَ فِيْهِ والأَبصارا
ولِذاكَ ما اتّخَذَ الحِجابَ لِنَفْسِهِ　　والجُنْدَ والأَعوانَ والأَنصارا
جاءتْ بِهِ الأَرسالُ مِن عَرْشِ العَمَى　　لِيُحَيِّرَ الألبابَ والأَفكارا
ويَفُوْز أَهْلُ الذِّكْرِ، مَن مَلَكُوْتُهُ　　بالذِّكْرِ، حِيْنَ يُشاهِدُ الأَخْبارا

*　　*　　*

حضرة العزّة: وهي للاسم العزيز:

أَلَا إنّ العزيزَ هُوَ المَنِيْعُ

أَلَا[3] إنّ العزيزَ هُوَ المَنِيْعُ　　لَهُ سِتْرُ الوَرَى فَهُوَ الرَّفِيْعُ
يَعِزُّ وُجُودُهُ فَنَعِزُّ ذاتًا　　ولَوْلا الخَلْقُ ما ظَهَرَ البَدِيعُ
فَقُلْ لِلمُنْكِرِينَ صحيحَ قَوْلِي　　حِمَى الرحمنِ ذَلِكُمُ المَنِيْعُ

*　　*　　*

(١) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش: الثلاث الأبيات الأولى جهة اليمين، وألحقها الشيخ بعبارة: "ارجع إلى البيتين من بقية الشعر"، وهاتان البيتان الأخيران مكتوبان جهة اليسار نظرا لعدم اتساع الحيز في اليمين
(٢) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش
(٣) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش

حضرة الجبروت: وهي للاسم الجبّار:

الجَبْرُ أَصلٌ يعمُّ الكونَ أجمعَه

الجَبْرُ[١] أَصــلٌ يعمُّ الكونَ أجمعَه   فـمـا تـرى غـير مجبـورٍ لمجبـورِ
العلمُ يَجْبُرُ مَن كنّـا نُعَظِّـمُـهُ   وهذه نَفْثَةٌ مِن صَــدْرِ مَصْــدُورِ
لَولاه ما وُجِدَتْ أَعيانُنا وبَدَتْ   أكوانُنــا بين مَطْوِيٍّ ومَنْشُـــورِ

*   *   *

حضرة كسب الكبرياء: وهو للاسم المتكبّر:

إنّ التكَبُّرَ مَن يَقومُ بِنَفْسِهِ

إنّ[٢] التكَبُّرَ مَن يَقومُ بِنَفْسِـــهِ   كِبْرٌ فَكُنْ عَبْدًا بِـهِ مُتَكَبِّرا
يَزْهو ويَخْطُرُ في العِداءِ بِنَفْسِهِ[٣]   مُتَجَرِّدًا عِن كِبْرِهِ مُتَبَصِّــرا
كأبي دجانة حين أَشْــهَرَ سَـيْفَهُ   يَمْشِي بِهِ بَيْنَ العِدا مُتَبَخْتِرا

*   *   *

حضرة الخلق والأمر: وهي للاسم الخالق:

إلى خالِقِ الأرواحِ أَعْمَلْتُ هِمَّتِي

إلى خالِقِ الأرواحِ أَعْمَلْتُ هِمَّتِي   لِأَحْظَى بِهِ والشـــاهدونَ حُضُـــوْرُ
فيــا مَن يَراني عــامِلًا مُتَخَلِّقًــا   أَلا إنّــني ظِــلٌّ لَدَيْــهِ ونُــوْرُ
وإنْ لَمْ يَكُنْ هـذا مَقـالِيْ فـإنّني   عُـبَـيْـدٌ له بالـعـالَـمِـيْنَ خَـبِـيرُ
وإنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي وقُلْتُ نِيابَـةً   فـإنّي ورَبِّ الراقصـــاتِ كَفُوْرُ
وإن كان قَوْلِي فـالوُجودُ مُحَقَّقٌ   وإنّي عَـلِـيمٌ بالمَـقـالِ بَصِـــيرُ

*   *   *

(١) ق: أعاد الشيخ كتابة النص بخطه في الهامش وفيه تغييرين: ا- البيت الثاني: العلمُ يَجْبُرُ ما الألباب تنكره   وهذه نفثة من كل مصدور -٢- "ما وجدت" في البيت الثالث كتب بدلا عنها: "ما خرجت".

(٢) ق: القصيدة بقلم الأصل ثابتة في الهامش

(٣) ق: بجانب النص: "بيان: في العدى بنفسه" يقصد به توضيح كيفية القراءة

الحضرة البارئيّة: وهي للاسم البارئ:

بَرأَ اللّهُ عَلَيْهِ خَلْقَهُ

بَـرأَ اللّهُ عَـلَـيْــهِ خَـلْـقَـهُ فَلِذا كان على صُــوْرَتِهِ
فَهُوَ يَمْشي في وُجودي دائمًا بالَّذِي يعلم مِن سِــيْرَتِهِ

* * *

حضرة التصوير: وهي للاسم المصوِّر:

إذا كان مَن تدري مُصَوّرُ ذاتِنا

إذا كان مَن تدري[1] مُصَوّرُ ذاتِنا عَلَيْـهِ، فَمَـا في العَيْنِ إلّا مـاثِـلُ
وإن كان هـذا مِثْلَ ما قُلْتُهُ لَكُمْ وصَحَّ بِـهِ حُكْمِي فَصَــحَّ التماثُـلُ
فَمَـا عِنْـدَهُ إلّا الذي هُوَ عِنـدنا فإن صَحّ هذا القولُ أَين التفاضُلُ؟
بَلَى إنّـهُ عَيْنِي ومـا أنا عَيْنُـهُ ولَو أَنّني كُفْؤٌ لَبـانَ التقـابُـلُ

* * *

فَلَيْسَ يُنشئ عبدٌ غيرَ خالِقِهِ

فَلَيْسَ يُنشـــئ عبدٌ غيرَ خالِقِهِ ولَـيْـسَ يُنْشـِـئـهُ إلّا الذي خَـلَـقَـهْ
فَهُوَ الذي أَنشــأ الأكوانَ أَجمعَها في مُضْـــغَـةٍ كان ذاكَ النشءُ أو عَلَقَهْ
فَزادَ في خَلْقِـهِ بِكَوْنِ خـالِقِـهِ له الـغِـنَى ولـهـذا فَـقْـرُهُ طـبَـقَـهْ
مع الغِنى فَلَهُ النَّعتانِ قَد جمعا بِمِثْـلِ هَـذَا الَّذِي قلناهُ قـد سَـبَقَـهْ

* * *

حضرة إسبال الستور: وهي للاسم الغفّار والغافر والغفور:

إذا كان دِرْعي مِن وُجُودي لِباسُهُ

إذا كان دِرْعي مِن وُجُودي لِباسُهُ فَـإنّ وُجُودَ الحَقِّ للرأسِ مِغْفَرُ
فَحَقِّقْ مَـقـالي إنَّـهُ فِـيْـهِ بَيِّنٌ فإن شِئْتُ أُبْدِيْهِ وإن شِئْتُ أَسْتُرُ

* * *

فَأَسْبَلَ السترَ بالوَراءِ

فأَسْـبَلَ الســترَ بالوَراءِ إســـبالَهُ الســـترَ بالمَراءِ

---

(١) الحروف المعجمة مهملة في ق

بِلَا نِزاعٍ ولا خِصـــامٍ ولا جِـدالٍ ولا مِـراءِ
فَكُلُّ مَجْلَى لَهُ حِجـابٌ يَحجُبْـهُ عِنْـدَ كُلِّ راءِ
مِن عَن يمينٍ وعن شِمالٍ وعـن أَمـامٍ وعـن وَراءِ
يَـعْـرِفْـهُ كُلُّ مَـنْ رآهُ مِن مُخْلِصٍ كانَ أو مُرائي

* * *

حضرة القهر:

إذا كانَ قَهْري عَيْنَ أَمْرِي فإنّني

إذا كانَ قَهْري عَيْنَ أَمْرِي فإنّني إذَا ما أَمَرْتُ الأمرَ كان لِيَ القَهْرُ
عَلَيْهِ فَيَبْدُو لِلوجودِ بِصُــوْرَتِي فَمَـا نَهْيُنـا نَهْيٌ وَلا أَمرُنا الأَمْرُ

* * *

حضرة الوهب: وهي للاسم الوهّاب:

جميعُ العطايا مِنْهُ وَهْبٌ إلهِيِّ

جميعُ العطـايا مِنْـهُ وَهْـبٌ إلهِيٌّ وإن كان لا يَـدْرِي الوُجودُ الكيـانيُّ
فَـذَلِكَ لا يَخْفَى على كُلِّ عـاقِـلٍ عَـن اللهِ إن كان الـعَـيـانُ الإلـهِـيُّ
فإن لَمْ يَكُنْ فالجَهْلُ نَعْتٌ لِخَلْقِهِ بِـهِ وبِـذا جـاءَ الـوُجُـودُ الـعَـيـانيُّ

* * *

حضرة الأرزاق: وهي للاسم الرزّاق:

الرزقُ رِزقان محسوسٌ ومعقولُ

الرزقُ رِزقـان: محســوسٌ ومعقولُ يَـدري بِـذَلِك معقولٌ ومنقولُ[١]
فِمِنْـهُ يقبـل مـا يُعْطِيْـهِ مِن مِنَحٍ وذَلِكَ الرِّزْقُ في التحقيقِ مقبولُ
جَلَّ الإلهُ فَمَا تُحْصَــــــى عَوارِفُهُ وفي مَعـارِفِهـا هَـدْيٌ وتَضــليـلُ
مِثْل النكاحِ الذي يَحْوِي عَلَى عَجَبٍ مِـن التـلذَّذِ: تَلْسِـــيْنٌ وتَـقْبِيْـلُ

* * *

(١) "معقول ومنقول" مكتوب فوقها بخط آخر في ق: "محسوس ومعقول" وعلى كل منهما حرف خ (إشارة إلى نسخة أخرى) وهو ما جاء في س

حضرة الفتح: وهي للاسم الفتّاح:

حَضْرَةُ الفتّاحِ للفَتْحِ ومَا

حَضْـــــرَةُ الفتّاحِ للفَتْحِ ومَا يَعْلَمُ الشـــخصُ بمـا يُفْتَحُ لَهْ
إنّ ربَّ الخَلْقِ في الخَيْرِ وفي كُلِّ شَرٍّ واقِـعٍ قَـدْ أَجْمَـلَهْ
رُبَّمَا[1] يعْرِفُهُ الشـــخصُ ومَا يَعْرِفُ الأَمْرَ الذي قـد أَنْزَلَهْ
ثُمَّ قَدْ يَعْلَمُهُ الشـــخصُ ومَا يَعْلَمُ الشـــــيءَ الذي كَوَّنَ لَهْ

* * *

حضرة العلم: وهي للاسم العليم، والعالِم، والعلّام:

إنّ العلومَ هي المطلوبُ بالنَّظَرِ

إنّ العـلومَ هي المطـلوبُ بالنَّظَرِ فـانْظُرْ وفَكِّرْ فـإنّ الفِكْرَ مُعْتَبَرُ
لَولا العلومُ التي في الكَوْنِ ما ظَهَرَتْ أَفْكارُ مَن هُوَ في الأشـــياء مُعْتَبَرُ
هُوَ الإمـامُ الذي يَـدْرِيْـهِ خـالِقُـهُ والنجمُ يَعْرِفُـهُ والشـــمسُ والقَمَرُ
كيوســفَ حِيْنَ خَرُّوا سُجَّدًا ومَضَـتْ أَحـكامُـهُ فِـيْهِـمُ باللهِ فـاعْـتَـبِروا
فَلَو تَرى الشـــمسَ والأفلاكُ دائرةٌ في مـارِّهـا[2] ونُجومُ الليـلِ تَنْتَثِرُ
مِن بَعْدِ ما طُمِسَـتْ أنوارُها ومَضَـتْ أَحكامُها وبَـدَتْ في العَيْنِ تَنْكَـدِرُ
مـاتُوا وراحَ الَّذي قَـدْ كان يَجْمَعُهُمْ في دارِ دُنْيـاهُمُ فـالكُلُّ قـد قُبِروا

* * *

حضرة القبض: وهي للاسم القابض:

لا شكّ أنّ القبضَ مَعْلُومُ

لا شكّ أنّ القبضَ مَعْلُومُ في ذاتِـهِ فـالأَمرُ مَفْهُومُ
ولَيْسَ مَعلومًـا لَنـا سِرُّهُ لَـكِـنَّـهُ للهِ مَـعْـلُـومُ
يَعْلَمُهُ الخائفُ مِنْ خَوْفِهِ لِذاكَ يُمْســي وَهْوَ مَغْمُومُ
بُســتانُهُ تَبْكِيْهِ أَطيارُهُ يَعْـمُـرُهُ الغِـرْبانُ والبُـوْمُ

---

(١) ق: هذا البيت والذي يليه ثابتان في الهامش بقلم الأصل

(٢) مارِّها: تحرُّكها. مار الشيء يمور مورا: تحرك وجاء وذهب

مُنْقَبِضٌ عَنْـهُ وعَن مِثْلِهِ   فَسِـرُّهُ في الكَوْنِ[١] مَكْتُومُ

*   *   *

فَخُذِ الخيرَ كُلَّهُ

فَخُذِ الخيرَ كُلَّهُ   مِن يَدِ الحَقِّ تسْعَدِ
ودَعِ الشَّرَّ كُلَّهُ   في يَدِ الغَيْرِ تَرْشُـدِ

*   *   *

حضرة البَسْط: وهي للاسم الباسط:

لَا يَفْرَح العاقلُ في بَسْطِهِ

لَا يَفْرَح العاقلُ في بَسْـطِهِ   إلّا إذا بَشـــَّـــرَهُ اللهُ
عَلى لِسـانٍ صـادِقٍ مُنْجِدٍ   وَمُـتْهِـمٍ يَـعْـلَـمُـهُ اللهُ
فـإنّهُ الصــــادِقُ فِي قَوْلِهِ   لَهُ إذا يَحْشـُــــرُهُ الجاهُ
لا تَمْتَرِي في صِدْقِ أَرْسالِهِ   لِكَـوْنِهـا أَعْلَمَهـا اللهُ
فَلا تَقولوا مِثْلَ مَا قال مَن   يَقول إذ قِيْلَ لَهُ: ما هُوْ
مـاهِيَّـةُ مَـا ثَمَّ مجهولةٌ   فافرَحْ فإنّ الواحِدَ اللهُ

*   *   *

فَلَهُ الحُكْمُ كُلُّهُ

فَـلَهُ الحُـكْمُ كُلَّـهُ   وَلِيَ الحُكْمِ جُلَّهُ[٢]
فَهُوَ الحَقُّ أَصْــلُنا   وأَنا العبـدُ ظِلَّهُ
فـإذا دام غَبْثُـهُ[٣]   فـأَنا مِـنْـهُ ظِـلَّهُ
ما لِي أَمْرٌ يَخُصُّــنِي   بَـلْ لِيَ الأَمْرُ كُلَّـهُ
إنْ أَســـأنا فَعَـدْلُهُ   إن يَشَأْ ذاكَ فَضْلُهُ
كُلُّ جِنْسٍ يَعُمُّنـا   وأَنا مِنْـهُ فَصْـــلُهُ
أَيُّ فَصْــــلٍ مُقَوِّمٍ   أَنا مِنْهُ فَشَـــكْلُهُ
شَكْلُ ذاتي، وفَيْضُهُ   عَيْنُ فَيْضي أو مِثْلُهُ

---

(١) ق: "في الكون" مكتوب فوقها بقلم الأصل: "المعلوم" من غير إشارة الاستبدال، ليدل على صواب كلا التعبيرين
(٢) ق: في الهامش بقلم الأصل: "مثله" من غير إشارة موضع الإدخال أو التصويب
(٣) غبث الشيء: خلطه

*   *   *

حضرة الخفض:

إنّ التواضُعَ حُكْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ

إنّ التواضُــعَ حُكْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُـهُ   إلّا العَلِيّ الّذِي لله يَخْفِضُـــــهُ
تَـنَزَّلَ الحَـقُّ إكرامًـا إِلَى دَرَجٍ   بِـهِ يُجَـزِّئُـهُ بِـهِ يُـبَـعِّضُـــــهُ
تَقَسَّــمَ(١) الخَلْقُ في تَعيينِ رُتْبَتِهِ   قِسْــمٌ يُحَبِّبُهُ قِسْــمٌ يُبَغِّضُــهُ
إنّ الذي خَفَضَ الأَكوانَ أَجمعَهـا   عَنِ المَقامِ الذي بنا(٢) نُخَفِّضُـــهُ
رَفَعْتُ هِمّتَهُ نَحْوَ العَلِيّ عســـى   يومًا على غَلَطٍ يكون تنهضــهُ
أَبْرَمْتُ أَمْرًا وفي الإبرامِ حاجَتُهُ   فَجاءَ في الحالِ للحِرمانِ يَنْقُضُــهُ
إنّي جَعَلْتُ لَهُ في قَلْبِ ذِي أَدَبٍ   حُبًّا وجاء سـفيرُ الحال يُبْغِضُـهُ
صِـفْرِ اليدين أَتاكَ اليومَ يَسـأَلُكُمْ   قَرْضًـا يُضاعِفُهُ مَنْ أَنْتَ تُقْرِضُـهُ
وقُلْتُ: يا منتهى الآمـالِ أَجْمَعِهـا   عَساكَ يومًا على خَيْرٍ تُحَرِّضُهُ(٣)
عَرَّفْتُـهُ بالّذي يـأتيـهِ مِن كتـب   عَســاهُ يومًا يَراهُ الحَقُّ يَرْفُضُــهُ

*   *   *

فإن قُلْتَ هَذا الحَقُّ أظهرتَ غائبًا

فإن قُلْتَ: هَذا الحَقُّ؛ أظهرتَ غائبًا   وإن قُلْتَ: هَذا الخَلْقُ؛ أَخْفَيْتَهُ فِيْهِ
فَلَوْلا وُجُوْدُ الحَقِّ مـا بان كائنٌ   ولَوْلا وُجُوْدُ الخَلْقِ ما كُنْتَ تُخْفِيْهِ

*   *   *

حضرة الرفعة:

يَرْفَع المؤمِنُ المُهَيْمِنُ قَوْمًا

يَرْفَع المؤمِنُ(٤) المُهَيْمِنُ قَوْمًا   آمَنُوا(٥) فَوْقَ غَيْرِهِمْ دَرَجاتِ

---

(١) ق: الحروف المعجمة مهملة هنا

(٢) ق: بنا: مهملة الحروف المعجمة

(٣) ق: كررت الأبيات الثلاثة من هنا، وأشيرَ إليها بقوس حصرها وكتب بجانبه: "تكررت هذه الثلاثة" والملاحظ تغير بعض الكلمات فيها كما يلي: في البيت الأول جاء لفظ "تكون" بدلا من "يكون" وفي الثانية "حاجتنا" بدلا من "حاجته" وكذا "ذاك الأمر" بدلا من "للحرمان"، وفي البيت الثالث "الوقت" بدلا من "الحال"

(٤) ق: عليها كلمة "صح" وفي الهامش بقلم آخر "العالم" وعليها حرف خ

(٥) ق: عليها كلمة "صح" وفي الهامش بقلم آخر "علموا"

فَتَراهُمْ بِهِمْ نُفُوسًا سُكارَى داخلاتٍ في حُكْمِهِ خارِجاتِ
ورأَينا لَدَيْهِ فِتْيانَ صِدْقٍ عامَلوهُ بالصِّدْقِ في فَتَياتِ
طاهراتٍ مِنَ الخَنا مُعْلناتٍ بِشَهاداتِ حَقِّهِ مُؤمِناتِ

* * *

إنّهُ مِنّا وفِيْنا

إنّهُ مِنّا وفِيْنا مِثْلنا مِنّا وفِيْنا
وبِنا عَرَفْتُ رَبّي هَكَذَا جاءَ يَقِينا

* * *

حضرة الإعزاز:

إنّ المُعِزَّ الذي أَعَزَّ جانِبَهُ

إنّ المُعِزَّ الذي أَعَزَّ جانِبَهُ كَمَا أَعَزَّ الذي في اللهِ صاحَبَهُ
إذا أَتى مستجيرٌ نَحْوَ حَضْرَتِهِ في الحِيْنِ أَكْرَمَهُ، في الوقتِ عاتَبَهُ

* * *

هُوَ المُعِزُّ ولكنْ لَيْسَ يَدْرِيْهِ

هُوَ المُعِزُّ ولكنْ لَيْسَ يَدْرِيْهِ إلّا الذي جَلَّ عن كَيْفٍ وتَشْبِيْهِ
إنّ المُعِزَّ الذي دَلّتْ دلائلُهُ عَلَى تَنَزُّهِهِ عَن كُلِّ تَنْزِيْهِ
مِن العِبادِ فإنّ الحَقَّ يُكْذِبُهُ بِمَا يَقولُ بِهِ في كُلِّ تَنْبِيْهِ

* * *

حضرة الإذلال:

إنّ المُذِلَّ هُوَ المُعِزُّ بِعَيْنِهِ

إنّ المُذِلَّ هُوَ المُعِزُّ بِعَيْنِهِ عِنْدَ الدخولِ بِهِ وعِنْدَ خُرُوْجِهِ
فإذا أَذَلَّ حَبِيْبَهُ أَدناهُ مِنْ أَكْوانِهِ عَيْنًا بُعَيْدَ عُرُوْجِهِ

* * *

حضرة السمع:

أَسْمِع الحَقَّ يا أُخَيَّ نِداكا

أَسْمِعِ الحَقَّ -يا أُخَيَّ- نِداكا إنّهُ سامِعٌ عَليمٌ بِذاكا

لَو جَفَوْتَ الجنابَ يَوْمًا بأَمْرٍ   لَمْ تَجِدْهُ يَوْمًا لَهُ قَدْ جَفاكا

* * *

حضرة البصر:

إنّ البصيرَ الَّذِي يَراكا

إنّ البصيرَ الَّذِي يَراكا   عِلْمًا وعَيْنًا إذا تَراهُ

فَكُنْ بِهِ لا تَكُنْ بِكَوْنٍ   وَلا تُشاهِدْ فِيْهِ سِواهُ

فإنّهُ قَوْلُهُ مُجِيْبًا   كَمَا يَرانا كَذَا[1] نَراهُ

* * *

حضرة الحُكْم:

إذا تُنازِعُكُمْ نَفْسٌ لِتَقْهَرَكُمْ

إذا تُنازِعُكُمْ نَفْسٌ لِتَقْهَرَكُمْ   فاجْعَلْ إلَهكَ فيما بَيْنَكُمْ حَكَمًا[2]

واحْذَرْ مِنَ العَدْلِ مِنْهُ أن يُعادِلَهُ[3]   فإنّهُ لَكُمَا بِمَا بِهِ حَكَمًا[4]

* * *

حضرة العدل:

العَدْلُ لا يَصْلُحُ إلّا لِمَنْ

العَدْلُ لا يَصْلُحُ إلّا لِمَنْ   يَفْصِلُ في الخَلْقِ إذا يَعْدِلُ

فإن أَبَى اكْوانُهُ عَدْلَهُ   فإنّهُ بِحَقِّهِ يُفْضِلُ

يُنْعِمُ بالفَضْلِ عَلَى خَلْقِهِ   ويَسْتُرُ السترَ إذا يُسْبِلُ

* * *

إنّ الإلَهَ بِجُوْدِهِ

إنّ الإلَهَ بِجُوْدِهِ   يُعْطِي العُبَيْدَ إذا افْتَقَرْ

ما شاءه مِمّا لَهُ   ما ثَمَّ إلّا ما ذَكَرْ

---

(١) ق: أثبت بقلم الأصل: "بنا" فوق كلمة "كما" و"به" فوق كلمة "كذا" ليصير "بنا يرانا به يراه" ولكن من غير إشارة الاستبدال والتصويب مشيرا بذلك إلى صواب القراءتين معا

(٢) ق: كتب بجانبها بقلم الأصل: اسم (ليميز بينها وبين التي في البيت التالي)

(٣) ق: الياء هنا مهملة في ق

(٤) ق: كتب بجانبها بقلم الأصل: فعل

لَمّـا وَقَفْـتُ تَحَقُّقًـا   مِـنْـهُ عَـلَى سِرِّ الـقَـدَرْ
وشَـــهِـدْتُـهُ فَرأَيْتُـهُ   سَمْعَ الحبيبِ مَع البَصَـــرْ[١]
فِيْهِ[٢] بَدَتْ أَحكامُهُ   ولَهُ نَهَـــى ولَهُ أَمَـــرْ
ويُقـالُ: هـذا مؤمِنٌ   ويُـقـالُ: هـذا قَـدْ كَـفَـرْ
فَلَنـا الحقـائقُ كُلُّهـا   ولَـنـا الـتَّـحَـكُّمُ والأثَـرْ
مـا الأَمْرُ إلّا هكـذا   مـا الأَمْرُ مـا يُعْطِي النَّظَرْ
الحُكْمُ لَيْسَ لِغَيْرِنا   في كُلِّ مـا تُعْطِي الصُّـوَرْ
والأَمْرُ فِيْهِ فيصـــلٌ   في الكَوْنِ[٣] مِن خَيْرٍ وشَرْ
لم نسْـتَفِدْ مِنْهُ سِوَى   أَكْـوانِـنَـا وكَـذَا ظَـهَـرْ
وانْـظُـرْ بِـرَبِّـكَ لا   بِعَقْلِكَ في شُـئونِكَ واعْتَبِرْ
هذا هُوَ الحَقُّ الصّراحُ   لِـمَـنْ تَحَـقَّـقَ وادَّكَـرْ
الحُكْمُ حُكْمُ ذَواتِـنـا   لا حُـكْـمُـهُ فـاعْـدِلْ وسِرْ
عَنْـهُ إليـهِ بِمَـا لَنـا   تَـعْـثُرْ عَـلَى الأَمْـرِ الخَطِرْ
لا تَـأتَلِي لا تـأتني[٤]   فـإليـكَ مِنْـكَ المُسْـتَقَرْ
إنّ الغِنَى صِـفَـةٌ لَهُ   عَنّـا فنَسْـــتُرُ مـا سَـــتَرْ
لَوْلا افتقارُ المحدَثاتِ   إلـيــهِ مــا جــاء الخَـبَرْ
هـذا هُوَ المَيْتُ الذي   يَوْمَ القيامَةِ قَدْ نَشَـــرْ

* * *

فَحَضْرَةُ العَدْلِ ما تَنْفَكُّ في نَصَبِ

فَحَضْـرَةُ العَدْلِ ما تَنْفَكُّ في نَصَبِ   وحَضْرَةُ الجورِ في بَلْوى[٥] وفي تَعَبِ[٦]
لَوْ كان ثَمَّ مُرِيْحٌ كان يَحْكُمُ لِيْ   بالاســـتراحـةِ في لَهْوِي وفي لَعِبِيْ

---

(١) ق: هذا البيت ثابت في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب
(٢) ق: الحروف المعجمة مهملة، ولذلك يمكن قراءتها: فبه
(٣) ق: "في الكون" مكتوب بقلم الأصل فوقها: "صح" ومقابلها في الهامش: "بالذات" وفوقها كذلك "صح" يشير بذلك إلى صواب التعبيرين معا.
(٤) ق: "لا تسكني" (ولعلها لا تسكُنِ) وصححت في الهامش بخط آخر وعليها "خ، صح"
(٥) ق: "كد" وعليها إشارة المسح وفوقها "بلوى"
(٦) ق: فيها تصرف بحيث تقرأ "شغب" وفوقها كتبت "تعب".

أَنا جَنَيْتُ على نَفْسِي فَبِي حَكَمَتْ   عَلَيَّ أسماؤهُ الحُسْنَى مَعَ النِّسَبِ
فإنّ لي نَسَبًا فِيْهِ الهَلاكُ، كَمَا   لِرَبِّنا نَسَبٌ يُنْجِي مِن العَطَبِ
هُوَ التُّقَى فاتَّقِ الرحمنَ إنّ لَهُ   مَكْرًا خَفِيًّا بأَهْلِ الوَعْدِ والنَّسَبِ
واحْذَرْ غوائلَه فِي كلّ مَكْرُمَةٍ   واضمم إليك جناحيكَ من الرَّهَبِ

* * *

حضرة اللطف:

إنّما اللُّطْفُ خَفاءٌ

إنّما اللُّطْفُ خَفاءٌ   لَيْسَ في اللُّطْفِ ظُهُورْ
وبِهِ أَبرز كوني   وبِهِ تَجْرِي الأُمُورْ
كُنْ عُبَيْدًا لِلَطِيْفٍ   هُوَ بالأمْرِ خَبِيْرْ
إنّ دِيْنَ اللهِ يُسْرٌ   وَهُوَ بالهَوى عَسِيرْ
لَا تُخالِفْ لَا تُواقِفْ   إنّهُ الخَيْرُ الكثيرْ
والّذي يَفْهَمُ قَوْلِي   هُوَ بالأَمْرِ بَصِيرْ

* * *

فَلَيْسَ لِلُّطْفِ حُكْمٌ

فَلَيْسَ لِلُّطْفِ حُكْمٌ   إلّا إذا كُنْتَ ثَمّهْ
ولَسْتَ ثَمّ، فَقُلْ لِي   مَن ذا يُعَيِّنُ حُكْمَهْ
وإنّ في القَلْبِ مِنْهُ   إذا تَفَكّرَتَ غُمّهْ
تَجِيْءُ مِنْهَ سحابٌ   عَلى القُلُوْبِ وظُلْمَهْ

* * *

جاءتِ الحَيْرَةُ تَجْرِي

جاءتِ الحَيْرَةُ تَجْرِي   يا عُبَيْدِي ضاع قَدْرِي
أَين أَسمائي وحُكْمِي   أَيْنَ نَهْيِيْ أَيْنَ أَمْرِي
أَرْقُبونِيْ(١) تَجِدوني   في خَفايا الكَوْنِ أَسْرِي
إنّهُ لا بُدَّ مِنّي   فَلِذا أَمْرُكَ أَمْرِي

---

(١) ق: مكتوب فوقها بخط آخر "أثبتوني" وعليها حرف خ (إشارة إلى نسخة أخرى)

*   *   *

فَلَا يَدْري اللطيفُ سِوى لَطِيْفٍ

فَلَا يَدْري اللطيفُ سِوى لَطِيْفٍ	وعَيْنُ اللَّطْفِ في عَيْنِ الكثافةْ
فهـذا عَيْنُ هـذا يا خليـلي	فَقِفْ بَيْنَ الكثافةِ واللَّطافةْ
تَحُزْ قصبَ السباقِ بِكُلِّ وَجْهٍ	كَمَا قَدْ حازَهُ أَهْلُ العِيافةْ[1]
وكُنْ عبدَ اللطيفِ بِكُلِّ وَجْـهٍ	تنَلْ ما ناله أَهْلُ القِيافةْ[2]
مِنِ ادْخالِ السرورِ عَلَى رَسُوْلٍ	نَقِيِّ الثَّوْبِ مِن أَهْلِ النظافةْ

*   *   *

حضرة الخبرة والاختبار:

إنّ الخَبِيرَ هُوَ المُبْلِي إذا نَظَرَتْ

إنّ الخَبِيرَ هُوَ المُبْلِي إذا نَظَرَتْ	عَيْناكَ[3] نِعْمَةَ مَن يُبلي بها البَشَرا
وإن يَكُنْ نِقْمَةٌ مِنْهُ حَباكَ بِها	أَنتَ السعيدُ إذا ما كنتَ مُفْتَقِرا[4]

*   *   *

حضرة الحلم:

لَيْسَ الحليمُ الَّذِي تَجْنِي فَيُمْهِلُكُمْ

لَيْسَ الحليمُ الَّذِي[5] تَجْنِي فَيُمْهِلُكُمْ	إنّ الحليمَ الذي تَجْنِي فَيُمْهِلَكُمْ
فَضْلًا عَلَيْكُمْ وإحسانًا لَعَلَّكُمُ	في ثانِ حالٍ يُرَى مِنْكُمْ تَمَلْمُلَكُمْ
فإنْ رآهُ عَلَى قَوْلٍ فإنّ لَهُ	شكرًا على حالٍ أَعطاهُ تَفَضُّلَكُمْ
عَلَيْكُمُ لَا عَلَيْهِ حِيْنَ يَشْكُرُكُمْ	لَدَيْهِ في حَقِّهِ[6] مِنْكُمْ يُبَدِّلَكُمْ

*   *   *

---

(١) العيافة: زجر الطير، وهو أن يرى طائرا أو غرابا فيتطيّر، وإن لم ير شيئا فقال بالحدس كان عيافة أيضا.

(٢) القيافة: اقتفاء الأثر

(٣) ق: مقابلها في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة استبدال: "ظهرت" مقابل "نظرت" و"عليك" مقابل "عيناك" لتصير البيت:

إن الخبير هو المبلي إذا ظهرت   عليك نعمةُ من يبلي بها البشر

(٤) ق: كتب بجانبها بقلم الأصل: إنّ السعيدَ الذي ما زال مُفْتَقِرا

(٥) ق: ثابتة في الهامش بقلم الأصل

(٦) ق: "حقكم" وأثبت بجانبها بقلم الأصل: "حقه".

حضرة العظمة:

إنّ العظيمَ الذي تُعَظِّمُهُ

إنّ العظيمَ الذي تُعَظِّمُهُ أفعالُهُ، لَيْسَ مَن يَقُولُ: أنَا
ومَنْ يَقُلْ: إنّما تُعَظِّمُهُ أحسابُهُ؛ لا أَرى لَهُ ثَمَنا
فَلا تُعَظِّمْهُ إنّهُ رَجُلٌ يُحْشَرُ يَوْمَ الحِسابِ في الجُبَنا

* * *

حضرة الشكر:

شَكورٌ مَن أَتَى الكرَمَ المسمَّى

شَكورٌ مَن أَتَى الكرَمَ المسمَّى كَمَا قَدْ جاء في نَصِّ الكِتابِ
لِيُطْعِمَ مِنْ قُدُوْرٍ راسِياتٍ جِياعًا في جِفانٍ كالجَوابِ[1]
وَلَا يَبْغِيْ عَلَى ما كان مِنْهُ مِنِ اطْعَامٍ إلى يَوْمِ الحِسابِ
ثَناءً، لَا ولا حَمْدًا وذِكْرًا ولا نَوْعًا مِنَ انْواعِ الثَّوابِ

* * *

وفي الشكر أَسرارٌ يَراها ذَوُو الحِجا

وفي الشكر أَسرارٌ يَراها ذَوُو الحِجا يَفُوْزُ بِها عَبْدُ الشكورِ إذا شَكَرْ
ومِنْ أَجْلِ ذا سَمَّى الإلٰهُ لِعَبْدِهِ[2] عَلَى لُغَةِ الأَعرابِ الفَرْجَ بالشَّكَرْ

* * *

حضرة العلوّ:

تَواضَعْ فالإلٰهُ هُوَ العَلِيُّ

تَواضَعْ فالإلٰهُ هُوَ العَلِيُّ لَهُ التنزيْهُ مِنّا والعُلُوُّ
فَقُلْ إن شِئْتَ: فَرْدٌ لا يُدانَى وقُلْ ما شِئْتَهُ؛ فالأمرُ تَوٌّ
فَلَيْسَ سِوَى الّذِي قَد قام عِنْدِي إلهٌ[3] ما لَهُ إلّا السُّمُوُّ
ولَيْسَ سِوَى الذي قَد قام عِنْدِي عُبَيْدٌ ما لَهُ إلّا الدُّنُوُّ

(١) رسمها في ق: كالجوابي
(٢) ق: أثبت في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: بعبده
(٣) ق: كتب بقلم الأصل فوقها "صح" ومقابلها "وجود" يشير إلى صواب اللفظين

فَلَا تَغْلُو[١] بِـدِيْنِـكَ يا خَلِيلي   فـإنّ الدِّينَ يُفْسِـــدُهُ[٢] الغُلُوُّ

*   *   *

أَيْ بِهِمْ كانَ عَلِيًّا

أَيْ بِهِـمْ كانَ عَلِيًّـا   وبِـهِ كانـوا سِـــفـالا
لَمْ أَجِـدْ للهِ فِيْنـا   غَيْرَ[٣] مـا قُلْنـا مِثـالا
فَهُوَ التـاجُ عَلَيْنـا   عِنـدمـا كُنّـا نِعـالا
وَهُوَ البَدْرُ المُسَــمَّى   عِـنـدمـا كان هِـلالا
صَـــيَّرَ الإلهُ ذاتِي   لِرَحَى الكَوْنِ ثِفـالا[٤]
فَلَهُ التَّعْظِيْمُ مِنّـا   جَـلَّ قَـدْرًا وتَـعَـالَى
جَعَـلَ الإِلَهُ فِيْنـا   لِشــُـيُوخِنـا محـالا
فـإذا لم يَسـْـتَفِلُّوا   كان جَعْلُهُمْ مُحـالا
وإذا هُمُ اســـتفَلُّوا   لَمْ أَجِـدْ عَنْهُمْ زَوالا
فَــبِــذاتي وبِــرَبِّي   كنـتُ حِرْمًـا وحَلالا
وبِـرَبِّي لا بِـكَـوْني   صَـيَّرَ الضَّـعْفَ مِحالا
وسَـقاني كأسَ حَظِّي   طَـيِّـبًـا عَـذْبًا زُلالا
فَلِصَحْوِي عِنْدَ شُرْبِي   لَمْ أَجِـدْ مِنْـهُ خَبـالا
ولِسُـكْرِيْ مِنْهُ أَيْضًـا   كُنْتُ في نَفْســي خَيالا
لَمْ يَكُنْ فِيْهِ ســوائي   فَــلِذا كُــوِّنْــتُ آلا
مَنْ يَراني مـا يَراني   فالهُدَى صـار ضَـلالا
وانْتَقَلْنـا عَنْـهُ سِرًّا   للذي شـــاءَ انْتِقـالا
لَمْ أَجِدْ عِنْدَ انتقالي   عَنْهُ في نَفْسِـــي كَلالا
فــ"نَعَمْ" لَمْ أَر فِيْهِ   عِنْدَ ما قُلْتُ، ولا "لا"
ثمّ لَمْ يَكُنْ ســكوتٌ   عِنْدَ قَوْلي واســتحالا

---

(١) ق: "لا تغل" وأثبتنا الواو للوزن

(٢) ق: فوقها بقلم الأصل كلمة "صح" وأثبت في الهامش مقابلها: "ليس به" يشير إلى صواب كل منهما

(٣) ق: رسمها أقرب إلى: غند، وهي "غير" في هـ، س

(٤) الثفال: نطع أو غيره يبسط تحت الرحى عند الطحن

فَلِذا قَدْ حِزْتُ فِيْهِ وَلِذا ذُقْتُ وَبالا
جُبْتُ غَرْبًا ثُمَّ شَرْقًا وجَنُوْبًا وشَمَالا
ثُمَّ أَنْشَأْنا سحَابًا مِنْ عَطَاياهُ ثِقالا
ثُمَّ نادانا[١]: وجدْتُمْ في وُجُوْدِكُمْ مَنالا

* * *

وصف الحقُّ نفسَه بالنزول

وصف الحقُّ نفسَه بالنزول كان هذا النزول عينَ الدليل[٢]

* * *

حضرة الكبرياء الإلهيّ:

كَبِيرُ القَدْرِ لَيْسَ لَهُ نَظِيرُ

كَبِيرُ القَدْرِ لَيْسَ لَهُ نَظِيرُ كبيرٌ في النُّفُوسِ وفي العُقُولِ
لَهُ في أَنْفُسٍ عِنْدِي قُبولٌ ولَيْسَ لِذاتِهِ بي مِن قبولِ

* * *

للهِ يَوْمٌ كبيرٌ

للهِ يَوْمٌ كبيرٌ لَا يَمْتَرِي فِيْهِ مُؤْمِنْ
لَهُ التحكُّمُ فِيْنا بِالاسْمِ مِنْهُ المُهَيْمِنْ

* * *

فَظاهِرُ الحَقِّ خَلْقٌ

فَظاهِرُ الحَقِّ خَلْقٌ وباطِنُ الخَلْقِ حَقُّ

* * *

إذا حُزْنا مَقامَ الكبرياءِ

إذا حُزْنا مَقامَ الكبرياءِ فَنَحْنُ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الوِعاءِ
فَلَمْ يُرَ غَيْرُنا لَمّا شهِدْنا فَكُنّا مِنْهُ عَيْنَ الكبرياءِ

* * *

(١) ق: مكتوب بقلم الأصل فوقها: "صح" ومقابلها "نودينا" وعليها أيضا "صح"
(٢) ق: هكذا وردت هذه العبارة بقلم الأصل على هيئة بيت شعر

فَقَدْ بانَ عَيْنُ الحَقِّ في عَيْنِ نَفْسِهِ

فَقَدْ بانَ عَيْنُ الحَقِّ في عَيْنِ نَفْسِهِ وَبانَ لِذِيْ عينينِ مَن كِبرياؤهُ
وهـذا وُجُوْدُ الجُوْدِ مـا ثَمَّ غَيْرُهُ وهذا صَـباحٌ قَدْ تَلاهُ مَسـاؤهُ
فإن كان وَسْمِيٌّ[1] فَذاكَ ابْتِداؤهُ ومَـا وَلِيَ الوَسْمِيَّ فَهْوَ انْتِهـاؤهُ
فَتَبْدُو ثُغُوْرُ الرَّوْضِ ضاحكةً بِهِ بما جادَ مِن جُوْدٍ عَلَيْهِ عَطاؤهُ
فَما كان مِن رَوْضٍ فَذاكَ وِطاؤهُ ومَا كان مِن غَيْمٍ فَذاكَ غِطاؤهُ
ومَـا كان مِن مُزْنٍ فَعَيْنُ نِكاحِهِ ومَا كان مِن شُرْبٍ فَذاكَ وِعاؤهُ
فَلاحَ لَنا في[2] قابِلٍ عِنْدَ صَيِّبٍ بِحَيْـثُ يُرَى أَبنـاؤهُ وابتِنـاؤهُ

* * *

حضرة الحفظ:

إنّ الحفيظَ عليمٌ بالذي حَفِظَهْ

إنّ الحفيظَ عليمٌ بالذي حَفِظَهْ وَمَا سِـواهُ فإنّ العَقْلَ قَدْ لَفِظَهْ
فَمَنْ يَقولُ بِهِ يُلْقِيْهِ في خَلَدِي مَعَ الَّذِي عَيَّنَ الكتَّابَ والحَفَظهْ
إذا تَلَفَّظَ شَخْصٌ باسْمِـهِ تَرَهُ في نَفْسِـهِ طالِبًا بِمَا بِهِ[3] لَفَظَهْ

* * *

لِكُلِّ حَفيظٍ في الوُجُوْدِ حَفيظُ

لِكُلِّ حَفيظٍ في الوُجُوْدِ حَفيظُ وفي كُلِّ بابٍ زَحْمَةٌ وكَظِيْظُ
فَكُنْ عَبْدَ لِيْنٍ في دعائكَ عَبْدَهُ إلى اللهِ، لا فَظٌّ عَلَيْهِ غَلِيظُ
فَكَمْ بَيْنَ محفوظٍ عَلَيْـهِ وُجُوْدُهُ وبَيْنَ حَفيظٍ ما عَلَيْهِ حَفِيظُ؟

* * *

فَحِفْظُ الحَقِّ مَوْسُوْمُ

فَحِفْظُ الحَقِّ مَوْسُوْمُ وحِفْظُ الخَلْقِ مَعْلُوْمُ
وما أَرْبَي عَلى هذا فَمَـدْخُوْلٌ ومَوْهُوْمُ

* * *

---

(١) الوسمي: أوّل مطر السنة
(٢) ق: "من" وفوقها "في" وبجانبها بقلم الأصل: "معًا"
(٣) س، وهامش ق بقلم آخر مع حرف خ: غير الذي

حضرة المقيت:

إنّ الذي قَدَّرَ الأقواتَ أَجْمَعَها

إنّ الذي قَدَّرَ الأقواتَ أَجْمَعَها هُوَ المُقِيْتُ الذي لِعَبْدِهِ شَرَعَهْ
وَهْوَ الذي قَدَّرَ الأوقاتَ جُمْلَتها رِزْقًا وخَلْقًا ومصنوعًا كَمَا صَنَعَهْ

* * *

بُرُوْجُ السماءِ لَها قُوَّةٌ

بُرُوْجُ السـماءِ لَها قُوَّةٌ بِها يَبْعَثُ اللهُ أَمْواتَها
وحِكْمَتُها في الثَّرَى سَيْرُها لِيَجْمَعَ بالسَّيْرِ أَشتاتَها
فإنّ الإلهَ بَناها لَنا وعَيَّنَ بالسَّيْرِ أوقاتَها
فكانَ غِذاءً لَها وَقْتُها[1] وقَدَّرَ في الأَرضِ أَقْواتَها

* * *

فمِنْ سُفْلٍ إلى عُلْوٍ عُرُوْجُ

فمِنْ سُفْلٍ إلى عُلْوٍ عُرُوْجُ ومِن عُلْوٍ إلى سُفْلٍ نُزُوْلُ
وكُلٌّ جاءَ في التنزيلِ فِيْنا فَمَهْما قُلْتَ فانْظُرْ ما تَقُوْلُ

* * *

مَن قَدَّرَ القُوْتَ فَقَدْ قَدَّرا

مَن قَدَّرَ القُوْتَ فَقَدْ قَدَّرا والقُوْتُ ما اخْتُصَّ بِحالِ الوَرَى
بَلْ حُكْمُهُ سارٍ فَقَدْ عَمَّنا ونَفْسَهُ فانْظُرْ تَرى ما تَرى
كُلٌّ تَغَذَّى؛ فَبِهِ قام في وُجُوْدِهِ حَقًّا بِغَيْرِ افْتِرا

* * *

حضرة الاكتفاء:

إنّ الحَسِيبَ هُوَ العليمُ بِمَا لَنا

إنّ الحَسِيبَ هُوَ العليمُ بِمَا لَنا وبِمَا لَهُ فالكُلُّ في الحسبانِ
لَوْ تَعلَمونَ بِمَا أَقولُ وصِدْقَنا فِيْهِ وفي الأكوانِ والإنسانِ
إنّي نَطَقْتُ بِهِ وعَنْهُ ولَيْسَ لي عَيْنٌ تُنَطِّقُني سِوَى المحسانِ

---

(١) ق: مكتوب مقابلها بخط آخر في الهامش: "سيرها" وبجانبه حرف خ (أي نسخة أخرى)

* * *

كَلامٌ لا يُكَيِّفُهُ سَمَاعُ

كَلامٌ لا يُكَيِّفُهُ سَمَاعُ   كَلامٌ ما لَهُ فِيْنا انْطِباعُ
فَنَسْمَعُهُ ونَتْلُوْهُ حُرُوفًا   بِنَظْمٍ لا يُداخِلُهُ انْصِداعُ

* * *

إنّي أُكابِدُ اللُّجَجْ

إنّي أُكابِدُ اللَّجَجْ[(١)]   حتى أَفُوز بالثَّبَجْ[(٢)]
وإنَّمَا العِلْمُ بِهِ   في مَوْجِ هذه اللّجَجْ
والسِّيْفُ[(٣)] لا أَرَى لَهُ   عَيْنًا فَدَعْ عَنْكَ الحُجَجْ
يا حَضْرَةً قَدْ تَلِفَتْ   فيها النُّفُوسُ والمُهَجْ
إنّ الفَتَى كُلَّ الفَتَى الأ   بْيَضِ في عَيْنِ السَّبَجْ[(٤)]
وَمَا عَلَيْهِ فِي الّذِي   يَلقاهُ فِيْهِ مِن حَرَجْ
مِن كُلِّ ما يَكْرَهُهُ   مَن قَدْ نَجا وما خَرَجْ
وما نَجا مِنْهُ سِوَى   مَن ماتَ فِيْهِ فَدَرَجْ
وكُلُّ ما تَحْذَرُهُ   مِن ذاتِ دُلٍّ ودَعَجْ
فَلا تَخَفْ فإنّها   نَفْسُكَ في ثاني دَرَجْ

* * *

حضرة الجلال:

إنّ الجَليلَ له الجَلالُ الأَعْظَمُ

إنّ الجَليلَ له الجَلالُ الأَعْظَمُ   والجُوْدُ والكَرَمُ العَميمُ الأَفْخَمُ
فإذا تَخَلَّقَ عَبْدُهُ بِجَلالِهِ   تَعْنُو الوُجُوهُ لَهُ ومِنْهُ يُعَظَّمُ
وَهُوَ الذي سَبقَ الجَمَالَ نَفاسَةً   فَلَهُ التقدُّمُ والمَقامُ الأَقْدَمُ
ولَهُ التنزّه في المَعارج كلِّها   ولَهُ التكرُّمُ والصراطُ الأَقْوَمُ

---

(١) لُجُّ البحر: الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه
(٢) ثبج كل شيء: معظمه ووسطه وأعلاه
(٣) سِيْف البحر: ساحله
(٤) السبج: كساء أسود

يَبْـدو فَيُظْهِرُهُ جَمَـالُ وُجُوْدِهِ		يَعْلُوْ فَيَحْجُبُـهُ الجَلالُ المُعْلِمِ
بِحَقِيقـةٍ حَوَتِ الحقـائقَ كُلَّهـا		ما قَدْ عَلِمْتَ بِهِ وَمَا لَا يُعْلَمُ
فانْهَضْ بها إن كنتَ تَعْرِفُ قَدْرَها		ذَوْقًا ولا تَكُ في القيامةِ تَنْدَمُ
لا تَفْزَعَنّ لَهـا فـأنـتَ مِن اهْلِها		وارحَلْ إلى طَلَبِ المَعالي تُعْصَمُ
إنّ الذيـن يُـبـايـعـونـكَ إنّهُـمْ		لَيُبـايِعونَ الحَقَّ حَقًّا فـاعْلَموا
وافْشُــوا الذي جِئْنا بِهِ في حَقِّهِ		لا تَكْتموهُ فـإنّـهُ لا يُكْتَمُ[1]
وانْظُرْ إلَيْـهِ مِن وَراءِ حِجـابِـهِ		تحْظَى بِـهِ إن كنـتَ ممّنْ يَفْهَمُ
إن كنـتَ مِن أصحابِهِ في غَيْبِهِ		فـانْعَمْ بِـهِ إن كنـتَ ممّنْ ينعمُ
مَهْمَا بَنَيْتَ الصَّــرْحَ أنتَ خليفَةٌ		فـاحْذَرْ إذا قـام البِنـا يتَهَـدَّمُ
إنّ الـبِـنـاءَ إذا يَـقُـوْمُ بِـأَمْـرِهِ		لا يَـعْـتَرِيْـهِ تَـقَـوُّضٌ وتهَـدُّمُ

*   *   *

جَعَلَ الرزقَ والبناءَ جميعًا

جَعَـلَ الرزقَ والبنـاءَ جميعًـا		في سَمَـاءٍ ومـا لَـهـا مِـن فُـرُوْجِ
ثُمّ لا بُـدّ لـلـعَـبِـيْـدِ إلـيهـا		حِيْنَ يُـدْعَوْنَ نَحْوَهـا مِن عُرُوْجِ
إنّمَـا الخَلْقَ إن نَظَرْتُمْ إليْهِمْ		تَجِـدُوْهُمْ في كُلِّ أَمْـرٍ مَـرِيْـجِ
دُوْنَ عِلْمٍ فَهُمْ حَيارى سُـكارى		فِي خُـرُوْجٍ إن كان أَو في وُلُـوْجِ

*   *   *

فَلِلأُولَى هُوَ السِّرُّ

فَلِلأُولَى هُوَ السِّرُّ		ولِـلآخِـرَةِ الجَـهْـرُ
فَمَـنْ آمَـنَ بالـكُلِّ		فَقَـدْ بانَ لَهُ الأَمْرُ

*   *   *

حضرة الكَرَم:

إنّ الكريمَ الذي يُعْطِي إذا سُئِلا

إنّ الكريمَ الذي يُعْطِي إذا سُئِلا		ولَوْ تَـراهُ فَـقِيرًا لِلَّذِي سَــــألا
ولَيْسَ يَبْرَحُ مِن إذلالِ نَشْــأَتِهِ		بمـا يعِزُّ ولو محبُوبُـهُ وَصَــلا

---

(١) ق: أثبت في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: لا تكتموا فالأمر ما لا يُكتم

وَلَا أُحاشي مِن الأَعيانِ مِن أَحَدٍ إلّا الغنيَّ[1] الذي يُعْطِي إذا سُئِلا
وَذاكَ للأدبِ المعتادِ أَنْسُبُهُ فإنّهُ مانِعٌ ولا تَقُلْ: بَخِلا
سبحانَهُ وتَعَالَى أَنْ يُحِيْطَ بِهِ عِلْمُ الخلائقِ عَيْنًا؛ حَلَّ أو رَحَلا
فإنْ يَحُلَّ فَفِي قَلْبِي مَنازِلُهُ وإنْ أَقامَ أَراهُ فِيْهِ مُرْتَحِلا
ولَيْسَ يَنْقُصُهُ مِمَّا يُحِيْطُ بِهِ إلّا إذَا قِيْلَ: شَهْرُ اللهِ قَدْ كَمُلا
إنّ القُرانَ لَفِيْ آياتِهِ عَجَبٌ آبادُهُ تَقْتَضِي الأَزمانَ والأَزَلا

* * *

حضرة المراقبة:

إنَّ الرقيبَ لَزِيْمٌ حَيْثُ مَا كانا

إنَّ الرقيبَ لَزِيْمٌ حَيْثُ مَا كانا لِذاكَ يَحْفَظُ أَعيانًا وأَكْوانا
وَقْتًا يَكُوْنُ على ذاتٍ مُصَرَّفَةٍ عَن أَمْرِهِ كان ذاكَ الأَمْرُ ما كانا
ولَيْسَ يخفى عليه مِن مُراقِبِهِ شَيْءٌ وإن جَلَّ ذاكَ الأَمْرُ أو هانا

* * *

هكذا الأَمْرُ فاعْتَبِرْ

هكذا الأَمْرُ فاعْتَبِرْ واحْفَظِ السِّرَّ وازْدَجِرْ
إنّما الأَمْرُ مِثْلُ ما قُلْتُهُ فِيْهِ فافْتَكِرْ

* * *

فَمَنْ مَلِكَ الرُّقْبَى فَقَدْ مَلِكَ الكُلّا

فَمَنْ مَلِكَ الرُّقْبَى فَقَدْ مَلِكَ الكُلّا ومَن مَلِكَ الكلَّ يَصِحُّ لَهُ الجُزْءُ
فَلَا تَعْمَ عَن إدراكِ كُلِّ مُراقِبٍ فَقَدْ بانَتِ الأَسْرارُ إذ أُخْرِجَ الخَبْءُ
فإنّ الرقيبَ الحَقَّ فِي كُلِّ حالةٍ لَدَيْهِ قَبُولُ الحالِ إن شاءَ والدَّرْءُ
فَمَنْ راقَبَ الحَقَّ الرقيبَ بِعَيْنِهِ فَذاكَ الرقيبُ الحَقُّ والمِثْلُ والكُفْءُ
فَلِلْخَلْقِ أَحْكامٌ إذا هي حُقِّقَتْ يَكونُ لَهُ مِنها الإعادةُ والبَدْءُ
ويظهرُ فِي الحَقَّ الذي قُلْتُ مِثْل ما يُضافُ إلى المخلوقِ فِي كَوْنِهِ النشْءُ
دَلِيلي حُدُوْثُ الصُّوْرِ فِي كُلِّ ناظرٍ إلَيْهِ وما فِي كُلِّ ما قُلْتُهُ هُزْءُ

(١) ق: النون مهمل وتحته علامة هي بين النقطة والكسرة

*　　*　　*

حضرة الإجابة:

كُنْ مُجِيْبًا إذا الإلهُ دَعاكا

كُنْ مُجِيْبًـا إذا الإلهُ دَعـاكا　　وسَمِيْعًا لِمَا دَعاكَ مُطِيعا
واحْفَظِ السِّرَّ لا تكُنْ يا وَلِيّي　　لِلَّذي خَصَّـكُمْ بِذاكَ مُذِيْعا
فإذا ما دَعاكَ في حَقِّ شَخْصٍ　　كُنْ مُجِيْبًا لِمَا دَعاكَ سَمِيْعا
لا تَكُنْ كالذي أتاهُ حَرِيْصًـــا　　فإذا ما استفادَ كان مُضِيْعا
كُلُّ مَن ضـاعَتِ الأُمُوْرُ لَدَيْهِ　　إنّهُ قَدْ أَتَى حَدِيْثًا شَـــنِيْعا

*　　*　　*

حضرة السَّعَة:

إنَّمَا الواسِعُ الَّذِي

إنَّمَا الواسِعُ الَّذِي　　وَسِـــعَ الكُلَّ خُلْقُـهُ
فإذا ما خَلا بِنا　　نازَعَ الحَـقّ خَـلْـقـهُ
وزَها بالَّذِي بَدا　　مَن سَنَى الشمسِ أُفْقُهُ
فَهْيَ فِيْنا بِنُوْرِها　　وأَنا فِـيْـهِ حَـقُّـهُ

*　　*　　*

حضرة الحكمة:

إنّ الحكيمَ الذي مِيْزانُهُ أَبَدًا

إنّ الحكيمَ الذي مِيْزانُـهُ أَبـدًا　　بالرَّفْعِ والخَفْضِ مَنْعُوْتٌ ومَوصوفُ
يُرَتِّـبُ الأَمْرَ تَرْتِيْبًا يُرِيْكَ بِـهِ　　عِلْمًـا، وفِيْـهِ إذا فَكَّرْتَ تَعْرِيْفُ
بـأنّـهُ اللّٰهُ فَرْدٌ لا شريـك لَهُ　　في مُلْكِهِ ولَهُ في الخَلْقِ تَصْـرِيْفُ
مِيْزانُهُ الحَقُّ لا خُسْرانَ يَلْحَقُهُ　　ولا يَقُوْمُ بِـهِ في الوَزْنِ تَطْفِيْفُ

*　　*　　*

فَهِي الخَيْرُ الكثيرُ

فَهِي الخَيْرُ الكثيرُ　　وهِيَ البَـدْرُ المُـنِيْرُ
تَخْتَفِي وَقْتًا وتَبْدُو　　هكـذا قـال الخبيرُ

فَبِها خَفَتْ عَلَيْنا وبِهـا كان الـظُّـهُـوْرُ

* * *

حضرة الودّ:

ألا إنّ الوِدادَ هُوَ الثَّباتُ

ألا إنّ الوِدادَ هُوَ الثَّبـاتُ على حـالٍ يُزَعْزِعُـهُ الشـتـاتُ

ويَجْـمَـعُـنـا وإيّاهُ مَـقـامٌ إذا تَبْـدو على الوَجْـهِ السِّـمَـاتُ

بِوَادٍ لا أَنِيْسَ بِـهِ وأَرْضٍ تُـزَيِّـنُـهـا الأزاهـرُ والـنـبـاتُ

أَزاهِرُهُ البَنُونَ إذا تَـراهُمْ عَلَى كُرْسِـيِّـهِ وكَـذا البَنـاتُ

إذا خافوا يُؤَمِّنُهُمْ صَـباحٌ ولَـيْـسَ يُخِـيْـفُـهُـمْ إلّا الـبَـيـاتُ

* * *

فَلَولا الحُبُّ ما عُرِفَ الوِدادُ

فَلَولا الحُـبُّ ما عُرِفَ الوِدادُ ولَوْلا الفَقْرُ مـا عُبِـدَ الجَوادُ

فَنَحْنُ بِـهِ ونَحْنُ لَهُ جَمِيعًـا فَمِنْ وُدِّي عَلَيْـهِ الاعتمادُ

إذا شـاءَ الإلهُ وُجُوْدَ عَيْنٍ بِها قَدْ شاءها فَمَضَى العِنادُ

فَكُنَّا عِنْدَ "كُن" مِن غَيْرِ بُطْءٍ ونَعْتُ الكَوْنِ ذاكَ المُستفادُ

فَعَيْنُ الحُـبِّ عَيْنُ الكَوْنِ مِنْـهُ وعَـيَّـنَـهُ وأَظْـهَـرَهُ الـوِدادُ

* * *

فَهكذا الأَمْرُ إن عَقِلْتا

فَهكذا الأَمْرُ إن عَقِلْتا فإنْ تَكُنْ فِيْـهِ كُنْتَ أَنْتا

مِنَصَّـةُ الحَقِّ أَنْتَ حَقًّا فأَنْتَ ما أَنْتَ حِيْنَ أَنْتا

فَقَدْ مَلكْتَ الذي أَرَدْتا وقَـدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَبَـدْتا

فَلَيْسَ لَيلى ولَيْسَ لُبْنَى سِوَى الذي أَنْتَ قَدْ عَلِمْتا

إن كنتَ في حُبِّهِ بَصِيرًا تَشْـهَدْهُ مِنْكَ أَنْتَ أَنْتا

فَمَا أَحَبَّ المُحِبُّ غَيْرًا سِـوَاهُ فـالكُلّ أَنْـتَ أَنْتـا

* * *

حضرة المجد:

حَضْرةُ المَجْدِ والشَّرَف

حَضْرةُ المَجْدِ والشَّرَفْ حَضْـرَةُ الزَّهْوِ والصَّلَفْ
فَـذَوُوا مَجْـدِنا فَمِنْ بَحْرِهـا الكُلّ يَغْتَرِفْ
فَـإِذَا مَـا تَمَجَّـدَتْ عَيْنُهُ قام يَنْصَـــــرِفْ
لِـقُصُــــوْرٍ لَهُ بِهـا خـادِمُ العَجْزِ قَدْ وَقَفْ
فَـتَـحَـلَّى بِحِـلْـيَـةٍ وَهَبَتْـهُ حُكْمَ النَّصَــفْ
وَهَبَتْـهُ نَصِــيفَهـا وبِـهِ قـام فـالْتَحَفْ
نَحْنُ لِلْجَوهَرِ المكونِ في عَيْنِنـا صَــــدَفْ

* * *

فَلَوْ زُلْنا لَزالَ المَجْدُ عَنْهُ

فَلَوْ زُلْنـا لَزالَ المَجْـدُ عَنْـهُ فَتَمْجِيـدي لَهُ المَجْـدُ التَّلِيـدُ
تَوَلَّدَ عَن وُجُوْدِ القَوْلِ مِنّي كَـذَا قَـالَ الإِلهُ لِيَ المَجِـيـدُ
وقُـلـنـاهُ بِـعِـلْمٍ واعـتـقـادٍ فَجَـاءَ لِشُــكْرِنا مِنْـهُ المَزِيـدُ
فَكانَ هُوَ المُرادُ بِعَيْنِ قَوْلِي كَمَا قَدْ كان في الأَصْـــلِ المُرِيدُ
لَهُ حُكْمُ التحكّمِ في وُجُوْدِي هُوَ الفَعّـالُ فِيْنـا مـا يُرِيـدُ
ولَيْسَ يُرِيْـدُ إِلَّا كُلّ مَـا لَا وُجُـودَ لَهُ فَحَقِّـقْ مـا أُرِيـدُ
فَلَيْسَ يُرِيْدُ عَيْنِي حَال كَوْنِي فَكَوْنُ الكائنـاتِ هُوَ الوُجُودُ
فَقَدْ شَـــهِدَتْ إرادتُهُ عَلَيْهِ بِـأَنّ مُـرادَهُ أَبَـدًا فَـقِـيـدُ

* * *

حضرة الحياء:

إنّ الحياءَ لِبابِ اللهِ مِفتاحُ

إنّ الحيـاءَ لِبـابِ اللهِ مِفتـاحُ وإنَّ سِرّي لِذَاكَ الفَتْح فَتّـاحُ[1]
فإن فَتَحْتَ تَرَى نُورًا يُضِيــءُ بِهِ وَجْـهٌ جميـلٌ عَلَاهُ النورُ وَضَّــاحُ
كأنّه في ظَلامِ الليلِ -إن نَظَرَتْ عَيْنَاكَ صُـوْرَتَهُ- صُـبْحٌ ومِصـباحُ

(١) ق: "مفتاح" وصححت بقلم الأصل "فتاح"

*　*　*

حضرة السخاء:

إنّ السَّخيَّ هُوَ الذي يُعْطِي عَلَى

إنّ[١] السَّخيَّ هُوَ الذي يُعْطِي عَلَى　　قَدْرِ الَّذِي يَحتاجُهُ المَخلُوقُ
لَا زائـدٌ فِـيْـهِ ولا نَـقْـصٌ لِذا　　قَدْ عيّنتْ فِيْهِ عَلَيْهِ حُقُوقُ

*　*　*

لَيْسَ السخيُّ الذي يُعْطِي مجازَفَةً

لَيْسَ السخيُّ الذي يُعْطِي مجازَفَةً　　إنّ السـخيَّ الَّذِي يُعْطي عَلَى قَدَرِ
ولَيْسَ نَعْت الذي كان الوُجُوْدُ بِهِ　　لكنّهُ مِن نُعُوْتِ الخَلْقِ والبَشَـــرِ
وإنّمَا سُـــقْتُـهُ للهِ حِيْنَ أَتَـتْ　　بِهِ النُّصُوصُ التي جاءَتْكَ فِي الخَبَرِ
فَكُنْ بِـهِ عـالِمًـا فَمِنْ حَقِيْقَتِـهِ　　أَنْ لَا يَقُومَ بِـهِ شَيْءٌ مِنَ الغِيَرِ
فإنّ صُـــورَتَهُ في طَيِّ صُـــورَتِنا　　وإنَّ سُـــورَتَهُ تُرْبِي عَلَى السُّـــوَرِ

*　*　*

حضرة الطيّب:

طابَتْ بِطيْبِ الطيّبِ الأشياءُ

طابَتْ[٢] بِطيْبِ الطيّبِ الأشياءُ　　ولِذا لَهُ الأوصافُ والأسماءُ
أسـماؤه الحسـنى التي قد عيّنَتْ　　ما عِنْدها سُوءٌ ولا أَسواءُ

*　*　*

ما طَيَّبَ الطِّيْبَ إلّا كَوْنُ خالِقِنا

ما طَيَّبَ الطِّيْبَ إلّا كَوْنُ خالِقنا　　سَمَّيْتـهُ طَيِّبًـا وفِيْـهِ إجمالُ
مَن ذاقَهُ ذاقَ طَعْمَ الشّهْدِ فِيْهِ كَمَا　　مَن لَمْ يَذُقْ ما لَهُ عِلْمٌ ولا حالُ
إن قال: ما هُوَ هذا العِلْمُ قُلْتُ لَهُ　　إنّ الشيوخَ بِهذا القَوْلِ قَدْ قالوا
ولا يُـرَدُّ الذي قـالـوه إنّ لَهُ　　وَجْهًا صَحِيحًا إِلَيْهِ القَوْمُ قَدْ مَالوا
ما طيَّبَ الذِّكْرَ إلّا طِيْبُ نَشْـأَتِنا　　في صُوْرَةِ الحَقِّ والأعمالُ أَموالُ

*　*　*

(١) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب

(٢) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب

حضرة الإحسان:

حضرةُ المحسانِ إحسانُ

حضرةُ(١) المحسانِ إحسانُ　　　وهو في التحقيقِ إنسانُ
ولِذا مِنَ الشــــهورِ لَهُ　　　ما يُقالُ فِيْهِ نَيســـــانُ

* * *

إذا رأيتَ الذي بالفعل تَعْبُدهُ

إذا رأيتَ الذي بالفعل تَعْبُدهُ　　　فأنتَ صاحِبُ إحسانٍ وإيمانِ
وإن جَهِلْتَ ولَمْ تَعْلَمْ بِرُؤْيَتِكُمْ　　　إيّاهُ فاعْمَلْ عَلَى إحسانِهِ الثاني
وإِنَّمَا جَمَعَ الرحمنُ بَيْنَهُما　　　لِكَيْ يُقابِلَ إحسانًا بإحسانِ
والكُلُّ مِن عِنْدِهِ إن كُنْتَ تَعْرِفُهُ　　　ولَسْتُ أَعْرِفُهُ إلّا إن اغْناني
طالَ انتظاري لِمَا يأتيهِ مِن قِبَلي　　　قَوْلًا وفِعْلًا وهَذَا الأَمْرُ أَعياني

* * *

حضرة الدهر:

الدهْرُ عَيْنُ الزمانْ

الدهْرُ(٢) عَيْنُ الزمانْ　　　وَما لديهِ أَمان
فإن يَكُنْ عَيْنَ قَلبي　　　فَلَيْسَ إلّا العَيان

* * *

إذا كان دَهْرِي عَيْنَ رَبِّي فإنّهُ

إذا كان دَهْرِي عَيْنَ رَبِّي فإنّهُ　　　قَدِيْمٌ وما دَهْرِي يُحَدُّ بأَزمانِ
وَمَا سَبَّهُ إلّا جَهُوْلٌ بِقَدْرِهِ　　　ذَلِيلٌ فَقِيرٌ ذو جَفاءٍ ونُقْصانِ
ولَوْ كان عَلّامًا بِهِ وبِفِعْلِهِ　　　لَجُوزي بِمَا جُوْزِي بِهِ نَجْلُ عَدْنانِ
وكانَ لِذاكَ العِلْمِ صاحِبَ مَشْهَدٍ　　　يَراهُ عَيانًا ذا بَيانٍ وتِبْيانِ
فسبحان مَن أَحياهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ　　　ونَعَّمَهُ مِنْهُ لَهِيبٌ بِبُرْكانِ

* * *

(١) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب
(٢) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب

فَهكَذَا كانَتِ الأُمُورُ

فَهكَـذَا كانَـتِ الأُمُورُ وأَظْهَرَتْ حُكْمَهـا الدُّهُورُ
فكُلُّ أَمْرٍ يَخُصُّـــهُ اسْمٌ كَانَ له الكَوْنُ والصُّــــدُورُ
ثُمَّ إِلَى اللهِ بَعْـدَ هَـذا تَصِــيْرُ في سَـــيْرِها الأُمُورُ
فَكُلُّ جِسْــمٍ لَهُ ظَلامٌ وكُلُّ رُوْحٍ لَدَيْـهِ نُــوْرُ
إذا انْطَوى ظِلُّهُ ويَخْفَى فِي ذاتِـهِ ذَلِكَ الـنُّـفـورُ
لَمْ يُعْـدِمِ اللهُ عَيْنَ شيءٍ أَبْـداهُ لَـكِـنَّـهُ يَـبُـورُ
فَخَلْقُـهُ لَمْ يَزَلْ جـديـدًا فِي كُلِّ أَوقـاتِـهِ يَـثُـورُ
لَوْلَا وُجُودُ النِّكاحِ فِيْـهِ مَـا كانَ للعـالَمِ الظُّهُورُ
وَلَا لأسْـــمائـه احتكامٌ ولا لأعـيـانِهـا نُشـــورُ
فـأَنْجُمٌ مِنْـهُ طـالِعـاتٌ وأَنْجُـمٌ عِـنْـدهُ تَـغُـورُ
كأَنَّهـا طـالِـبـاتُ ثَـأْرٍ وطـالِـبُ الثـأْرِ مـا يَجُورُ
فالكَوْنُ في لَيْلِ أَو نَهارٍ عَـلَى الَّذِي قُـلْـتُـهُ يَـدُورُ

* * *

حضرة الصحبة وهي حضرة المعيّة:

الصاحِبُ الحَقُّ لَيْسَ الصاحِبُ الداعي

الصاحِبُ[١] الحَقُّ لَيْسَ الصاحِبُ الداعي وَلَو تَحَكَّمَ في بُرْئِي وَأَوْجَاعِي
وإِنَّ صَـــاحِبَهَـا يَبْغِي مُصـــاحَبَتِي ويَدَّعي أَنَّهُ مِنِّي كَأَسْمَاعِي

* * *

صُحْبَةُ الرحمنِ فِيها أَدَبٌ

صُحْبَـةُ الرحمنِ فِيهـا أَدَبٌ فاصْحَبِ الرحمنَ لَا تَصْحَبْ سِواهْ
يَتَمنّـاهُ الذي يَصْـــحَبُـهُ أن يَـراهُ فَـيَرى فِـيْـهِ مُـنَـاهْ
عَجَـبًـا فِـيْـهِ وفي رُؤْيَـتِـهِ مَـا لِعَبْـدٍ مِنْـهُ إلّا مَـا نَوَاهْ
بَذَلَ المجهودَ كي يُبْصِرَهُ وأَبَى ذَلِكَ في الحَــقِّ عَمَــاهْ

---

(١) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب

لَوْ دَرَى الإنسانُ مِن غيْرتهِ[١]   أنّـهُ حقًّـا[٢] على هـذا بَنـاهْ

*   *   *

فَهُوَ اللّهُ فِي السماءِ

فَهُوَ اللّهُ فِي السماءِ   وفِي الأرضِ يَحْـكُمُ
وإذا كان هَكَـذَا   فاحْذَرُوا[٣] مِنْهُ واعلَمُوا
أنّـهُ عـالِـمٌ بِـكُمْ   عـادِلٌ لَـيْـسَ يَـظْـلِمُ

*   *   *

حضرة الخلافة:

إنّ الخلافَةَ سِرُّ اللّهِ في البَشَرِ

إنّ[٤] الخلافَةَ سِرُّ اللهِ في البَشَـرِ   لِذا تَحَمَّلْتُ ما فِيها مِن الضَّـرَرِ
أنا الخليفةُ ما عندي سِوَى نَفَسِي   فَلَا أَخافُ وَلَا أَخْشَى مِن الغيَرِ

*   *   *

خَلِيفَةُ الحَقّ فِي الأَكوانِ مَن ظَهَرا

خَليفةُ الحَقِّ فِي الأكوانِ مَن ظَهَرَا   بِصُورَةِ الحَقِّ مَلْكًا كان أو بَشَرا
فكانَ مَن قَدْ أَتَى نَصُّ الكتابِ بِهِ   إبْنًـا وجَـدًّا وهـذا كُلُّـهُ ذَكِرا
وكانَ يَجْهَـلُ فِي الأعيـانِ رُتْبَتَـهُ   وكان حَقًّا ولَمْ يُلْحِقْ بِـهِ غِيَرا
فَلَوْ تَراهُ وقَـدْ خَرَّتْ ملائكَـةٌ   لِذَاتِـهِ سُجَّـدًا لَقُلْـتَ ذا سَحَرا
ومَنْ أَبَى نَزَلَـتْ فِي الحالِ رُتْبَتُهُ   ولَمْ يَزَلْ خاسئًا مِثْل الّذِي كَفَرا

*   *   *

حضرة الجمال:

إنّ الجميلَ الّذِي الإحسانُ شِيْمَتُهُ

إنّ الجميلَ الّذِي الإحسانُ شِيْمَتُهُ   هُوَ الّذِي تَعْرِفُ الأكوانُ قِيْمَتَـهُ
إِذَا يَـرَاهُ الّذِي فِـيْـنـا يُحَـبِّـبُـهُ   يَرَى الوجودَ فَيُبْدِي فِيْهِ حِكْمَتَهُ

---

(١) يمكن قراءتها كذلك في ق: "غبرته" والغبرة: لون التراب، وربما هي إشارة إلى السفر لارتباط غبرة التراب به.
(٢) "أنه حقا" تقديرها هنا: "أنّ حقا"
(٣) حرف الراء أثبت في ق في الهامش مع إشارة التصويب
(٤) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب

* * *

إنِّي خُصِصْتُ بِسِرٍّ لَيْسَ يَعْلَمُهُ

إنّي خُصِصْتُ بِسِرٍّ لَيْسَ يَعْلَمُهُ   إلّا أنا والذي في الشَّرْعِ تَتْبَعُهُ
ذاكَ النبيُّ رَسُولُ اللهِ خَيْرُ فَتًى   للهِ نَتْبَعُهُ فِيْمَا يُشَـرِّعُـهُ[1]

* * *

ما الدِّيْنُ بالدُّفِّ والمِزْمارِ واللَّعِبِ

ما الدِّيْنُ بالدُّفِّ والمِزْمارِ واللَّعِبِ   لَكِـنَّـمَـا الدِّيْـنُ بالـقُـرآنِ والأَدَبِ
لَمّـا سَمِعْـتُ كتـابَ اللهِ حَرَّكَني   ذاكَ السَّـماعُ وأدناني مِنَ الحُجُبِ
حَتَّى شَهِدْتُ الذي لا عَيْنَ تُبْصِرُهُ   إلّا الَّذِي شـاهَدَ الأنوارَ في الكُتُبِ
هُوَ الذي أَنْزَلَ القُرآنَ في خَلَدِي   يَوْمَ الخميسِ بِلا كَدٍّ ولا نَصَـبِ
إلّا عِنـايَـةَ رَبِّي حِيْنَ أَرْسَـلَهـا   إلى فُؤادي فَنـادَتْني عَلَى كَثَـبِ
أَنْتَ الإمامُ الذي تُرْجَى شَـفاعَتُهُ   في المذنِبين، وأَنْتَ السِّرُّ في النَّصبِ
لَوْلاكَ ما عَبَدوا نَجْمًا وَلا شَجَرًا   وَلا أَتَوا مـا أَتَوا بـه مِنَ القُرَبِ

* * *

حضرة التسعير:

إنّ المُسَعِّرَ رتَّبَ الأَقْوَاتا

إنّ المُسَـعِّرَ رتَّـبَ الأَقْوَاتا   لِيُبَيِّنَ الأزمـانَ[2] والأوقـاتا
فَيُمِيْتُ أحياءً، بِشاهِدِ[3] فِعْلِهِ   فِينـا، ويُحْيِي جُوْدُهُ أَمواتا
ويردُّنا بَعْدَ اجتماعِ نُفُوسِـنـا   عند الصدورِ لِمَا نَرى أَشْتاتا
واللهُ أَنْبَتنـا بـأَرضِ وُجُودِهِ   مِن جُودِهِ فِي كونِنـا إنبـاتا

* * *

فَكُلُّ وَقْتٍ لَهُ حَالٌ يُعَيِّنُهُ

فَكُلُّ وَقْتٍ لَهُ حَالٌ يُعَيِّنُهُ   وَكُلُّ حَـالٍ لَهُ حُكْمٌ وتَرْتِيـبُ

---

(١) ق: ورد هذا البيت في الباب ٥٠٣ بتغيير بسيط وهو:
هُوَ النبيُّ رسولُ اللهِ خَيْرُ فَتًى   بالله نَتْبَعُهُ فيما يُشَرِّعُهُ
(٢) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل: "الأحوال" مشيرا بذلك إلى صواب كلا التعبيرين
(٣) الحروف المعجمة مهملة في ق

ولَيْسَ يَعْرِفُـهُ إلّا مُوَقِّتُـهُ   ولَيْسَ يَنْفَعُ في التسعيرِ تَهذيبُ

*   *   *

يُغْلِي ويُرْخِصُ سُوقَه مُتَبَذِّلُ

يُغْلِي ويُرْخِصُ سُوقَه[1] مُتَبَذِّلٌ   فَهُوَ المُسَعِّرُ؛ حُكْمُهُ ما يُقَرِّرُ
وهو الكبير فكونُـهُ متكبِّرًا   مِن مِثْل هذا فالمقامُ يُحَيِّرُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ هـذا لَكان بِحُكْمِنا   وبِحُكْمِنا هذا ألا تَتَبَصَّروا؟!
مـا حكمـة تَعْنو الوُجُوهُ لِعَيْنِها   هَذَا الَّذِي جِئنا بِهِ فتَفَكَّروا

*   *   *

فَلَهُ البَيْعُ والشراءُ جميعًا

فَلَهُ البَيْعُ والشـــراءُ جميعًا   وبِهِ يَنْطِقانِ لَوْ عَقَلُوْهُ
حَكَمَ الكَشْفُ والدليلُ بِهَذَا   وإلينا عَن رُسْلِهِ نَقَلُوهُ

*   *   *

حضرة القُرْبَةِ والقُرْب والقُرَب:

حَضْرَةُ الأَقْرَبِ أَعْلَى الحَضَراتِ

حَضْرَـةُ[2] الأَقْرَبِ أَعْلَى الحَضَـراتِ   وَهِيَ بالذاتِ لأَهْـلِ الـفَـتَراتِ
فَـهْـَي قُـرْبٌ فِـيْـهِ بُـعْـدٌ لـلذي   قِـيْـلَ فِـيْـهِ إنّـهُ ذو عَـثَراتِ

*   *   *

أَقْرَبُ الخَلْقِ إِلَيْهِ

أَقْرَبُ الخَلْقِ إِلَيْهِ   عَبْـدُهُ إن كُنْـتَ تَـدْرِي
إنّـهُ يَعْلَمُ سِرّي   مِـثْـل مـا يَـعْـلَمُ جَهْـري
لَا تَقُلْ إنّكَ إنّي   ولْـتُـقِـمْ في الله عُـذْرِي
إنّني عَبْدٌ قَرِيْبٌ   مِن وُجُودِي مِثْل سَحْري[3]
إنّـه نَفَّسَ عَنّي   كُرْبَةً مِنْ ضِـيْقِ صَـدْرِي

---

(١) ق: سوقةٌ

(٢) ق: هذان البيتان مكتوبان بخط آخر في الهامش مسبوقتان بعبارة: "وقال أيضا ﷺ" ومعها إشارة التصويب، ورجحنا ترتيب النصين وفقا لوروده في س.

(٣) السحْر: الرئة

*　　*　　*

فَلَهُ القُرْبَةُ والقُرْبُ

فَلَهُ القُرْبَـةُ والقُرْبُ　　وَلَهُ الجُـثَّـةُ والـقَـلْـبُ
وَلَهُ مـا نَحْنُ فِـيْـهِ　　فَلَهُ الظـاهرُ والقُلْـبُ
يقلبُ الأمر(١) إلَيْـهِ　　حـالةُ الراحَـةِ والكَرْبُ

*　　*　　*

غَضَبُ الحَقِّ كُرُوبِي

غَضَـبُ الحَقِّ كُرُوبِي　　وَبِهَا السّـُـــرُورُ فاعْجَبْ
فاجْتَهِدْ إن كُنْتَ تَبْغِي　　سُــــوْرَةَ الـعَـبْـدِ المُـقَـرَّبْ
فإذا فَرَغْتَ فانْصَـــبْ　　وإلى ربِّــكَ فـــارْغَـــبْ
هــذِهِ آيـةُ مَـن في　　حُـكْمِـهِ بي يَـتَـقَـلَّـبْ
فـإذا زلْـنـا فـأَمْـرٌ　　واحِـدٌ مـا فِـيْـهِ مَـذْهَـبْ
فَبِـهِ يَحْيـا وُجُودِي　　وبِــهِ نَـلْـهُــو ونَـلْـعَــبْ
وبِــهِ نــأْكُلُ خُــبْزِي　　وبِــهِ -واللهِ- نَشْــــــرَبْ
فَرحًـا بِكَوْنِ عَيْني　　عَـيْـنَـهُ، فَمَــنْ تَـقَـرَّبْ؟
وإلى مَن كان قُرْبِي؟　　وَهُــوَ عَـيْنُ كُلِّ مَـطْـلَـبْ
فـإذا مـا جئتُ مِنْهُ　　فــإلـيــهِ لا تشـــغّــبْ
فَهُوَ الطـالـبُ حَقًّـا　　وأنا فَــلَسْـــــتُ أكْــذِبْ
إنّـني أَطْـمَعُ فـاعْلَمْ　　في الذي عِنْدِي مِنَ اشْعَبْ(٢)

*　　*　　*

حَضْرَةُ القُرْبِ والقُرَبْ

حَضْرَةُ القُرْبِ والقُرَبْ　　حَضْـــــرَةٌ كُلُّها نَصَبْ
فــأُمُـورُ الـوَرَى بِهـا　　إن تـأمَّلْتَهَــا نَشَــــبْ
كُلَّمَـا قُلْـتُ: قَـدْ كَفَى　　قال: لا تَفْعَلِ انْتَصِـــبْ
أَنْتَ أَخطأْتَ في الذي　　قُلْتَـهُ فِيْـهِ لَمْ تُصِـــبْ

---

(١) ق: كتب فوقها "صح" ومقابلها في الهامش بقلم الأصل: "العين"
(٢) أشعب بن جبير (ت: ١٥٤ هـ)، يضرب به المثل بالطمع، ويقال له ابن أم حميدة، ظريف، من أهل المدينة.

هـكـذا الأَمْـرُ دائمـا   يَقْتَضِي حُكْمُهُ النِّسَبْ[١]
فاهْجُرِ إن شِـــئْتَ أَوْ فَصِـــلْهُ فَلا بُدَّ مِن سَـــبَبْ
فَعَنِ الكَـدِّ لا تَـنِي   إِذ عَنِ الشَّـوقِ لَمْ تَغِبْ
هكـذا جـاء في الذي   قَـدْ قَرأْنا مِنَ الكُتُـبْ

*   *   *

حضرة العطاء والإعطاء:

عَيْنُ العَطاءِ كَشْفُ الغِطاءِ

عَيْنُ العَطاءِ كَشْـفُ الغِطاءِ   وفي الغِطـاءِ عَيْنُ الهِبـاتِ
فـإنّهـا تَعـالَـتْ وَجَلَّـتْ   عَـن أَن تَجِـيء بالمحـدَثاتِ
فَمـا حَـدِيْثِي غَيْرُ حُـدُوْثِي   وَمـا صِـــفـاتي غَيْرُ سِمَـاتِي
فـإن تَكُنْ تُرِيْـدُ[٢] انْتِقـالي   عَنّي فَـذاكَ عَيْنُ سـُـبـاتِي
وفي مُقامي عَيْنُ قُصُـــورِي   وفي مَسِـــيْرِي عَيْنُ الْتِفـاتِي
فـالحمـدُ لـلإلهِ الذي لَـمْ   يَــزَلْ يَـمُـدُّنِي بِـثَـبـاتِي
حَتَّى يَكُوْنُ فَرْدًا وَحِيـدًا   فِي ذاتِـهِ وفِي الـكَلِـمَـاتِ
فـإنّـهُ إِلَـيْـهِ رُجُـوعِـي   مِنْ بَعْـدِ فُرْقَتِي وشَـتَـاتِي
فَمَـنْ يـرد كَـوْنِي إلـيـه   فَـذاكَ مِـن أَجْـلِ ثُـقـاتِي
ومَـن يـرد كَـوْنِي إلـينـا   فَـذاكَ مِـن أَجْـلِ عُـدَاتِي
وإن تَشـأْ عَكَسْــتَ مَقَالِي   فـالعـيشُ كُلُّـهُ في مَمَـاتِي
وإنّــه مُــرادِي وقَــوْلِي   وفِـيْـه رَغْـبَـتِي وحَـيـاتِي
فَمَنْ يَكونُ مِن أصــدقائي   فـإنّـمَـا يُـرِيـدُ وَفَـاتِي
فـإنّ فِيْـهِ جَمْـعِي بِـرَبِّي   وبالذي لَهُ مِــن عِـدَاتِ
وَهُـوَ المُحِـبُّ سِرًّا وجَهْرًا   وَهُوَ الصَّــــدِيقُ لِي والْمُواتِ

*   *   *

فَلَهُ الجُوْدُ والكَرَمْ

فَـلَهُ الجُـوْدُ والـكَـرَمْ   والســخاءُ الَّذِي يَعُمْ

---

(١) ق: "يقتضيه حكم النسب" والترجيح من س

(٢) ق: "تكن تريد" حروفهما المعجمة مهملة

وَلَهُ الـوَهْـبُ مُـنْـعِـمًـا   لِلذي تَطْلُـبُ الهِمَمْ
لَيْسَ يدرى مَا حُكْمُ "لا"   إنَّمَـا حُكْمُـهُ "نَعَمْ"
فـالـوُجُـودُ الَّذِي لَهُ   عِـنـدَنا كُلُّـهُ نِـعَـمْ
إنّ بِـلْـعـامَ عِـبْرَةٌ   فِي الَّذِي قـالَهُ فَـتَمْ
فـانظروا في الذي بَـدا   وانظروا في الذي حَكَمْ
هُوَ قَوْلِي في حُكْمِ "لا"   لَيْسَ يـدرى لِمَن فَهِمْ
فَـخُـذُوهُ مـبـيَّـنًـا   وأنا لَـوْ رأيـتَ ثَمْ
لَا تَقُـلْ عِنـد مـا تَرَى   إنّـهُ جـارَ أو ظَـلَمْ
جَـلَّ عِن مِثْـلِ ذا وذا   فـاكْتُمِ الأَمْرَ يَنْكَتِمْ

* * *

فَكُلُّ مَكانٍ فِيْهِ أَهْلٌ يَخُصُّهُ

فَكُلُّ مَكانٍ فِيْـهِ أَهْـلٌ يَخُصُّـــهُ   لهم رَحمَـةٌ فِيْهـا نَعِيمٌ ولَذّاتُ
وإن كان مَكروهـا يَعُوْدُ مُحَبَّبًـا   لِمَزْجٍ لَهُمْ فِيْـهِ سُرُورٌ وجَنّـاتُ
فَجَنّـةُ أَهْـلِ النـارِ بالنـارِ عَيْنُهـا   وبالقرّ إعطاءٌ قَدْ اعْطَتْهُمُ الذاتُ
فإنّ اسْمَهُ الرحمنُ في عَرْشِهِ اسْتَوى   فَرَحْمَتُـهُ عَمَّـتْ وبالخَلْقِ تَقْتاتُ

* * *

فَما اسْتَوَى عَلينا إلّا بِرَحْمَتِهِ

فَمَـا اسـْـتَوَى عَلينـا إلّا بِرَحْمَتِـهِ   ومـا لَـنـا نَـعِـيْمٌ إلّا بِـنِـعْـمَـتِـهِ
مَيدانُنا عَرِيضٌ في حَصْرِ قَبْضَتِهِ   نَجُولُ فِيْـهِ حتى نَحْظى بِرؤيَتِـهِ(١)

* * *

فَلَولَا الحَصْرُ ما وُجِدَ النعيمُ

فَلَولَا الحَصْرُ ما وُجِدَ النعيمُ   وَلَا كان الجِنانُ وَلَا الجَحِيمُ
وفي الدارَينِ إنعـامٌ لِرُحْمَى   بِـأَهْلِهِما يَقومُ بِهِمْ مُقِيمُ
وقَوْلُ اللهِ أَصـدَقُ كُلِّ قِيْلٍ   يُعَرِّفُ أنّـهُ البَرُّ الرحيمُ

* * *

(١) ق: أثبت في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: بحظوته

حضرة الشفاء:

إنّ الشفاءَ إزالةُ الآلام

إنّ[١] الشـــفـاءَ إزالةُ الآلامِ   تَعْنُو لَهُ الأَرْوَاحُ والأجســامُ
هذا هُوَ الحَقُّ الذي قُلنا بِهِ   دَلّتْ عليه الســادةُ الأَعْلَامُ
والشـرعُ يَعْضُدُهُ لِذا جِئنا بِهِ   وكَـذَلِكَ الألبـابُ والأحلامُ

* * *

إنّي عَليلٌ وَلَا شَخْصٌ يُخَبِّرُنِي

إنّي عَلِيـلٌ وَلَا شَخْصٌ يُخَبِّرُنِي   عَنْـهُ تَعـالى بِنَـا بـأنّهُ الشـــافي
إنّي سَعَيْتُ وعَيْنُ الحَقِّ تَحْفَظُنِي   ولَسْـــتُ أَدْري بِها في عَيْنِ إتلافي
إنّي وَفَيْـتُ لَهُ بِعَهْـدِهِ زَمَنًـا   وَمَـا يُـعَـرِّفُـني بـأنّـه الـوَافِي
الحَقُّ يُثْبِتُنِي فِي كُلِّ طـائفَـةٍ   حُبًّا ويَظْهُرُ لِي فِي صُـــورَةِ النَّافِي
لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَ القرآن سُـوْرَتُهُ   وسُورَتي عِندما أَتْلو: "الإيلاف"[٢]

* * *

وكُلُّ وَقْتٍ له حالٌ يُنَطِّقُهُ

وكُلُّ وَقْتٍ له حالٌ يُنَطِّقُهُ   وكُلُّ حالٍ لَهُ مَعْنًى يُحَقِّقُهُ

* * *

حضرة الأفراد:

تَفَرَّدْتُ بالفَرْدِ في نَشأَتي

تَفَرَّدْتُ بالفَرْدِ في نَشـــأَتي   وإِنّي بِتَثْلِيْثِها مفردُ
وما لي سَـــبِيلٌ إلى غايَتي   وإِنّي إلى غـايتي أُوْجَـدُ
وَرِثْتُ مِن اشياخِنا كُلَّ ما   يُوَرِّثُني المَجْدُ والسُّـؤْددُ
وإنّي إذا كُنْتُـهُ لَمْ أكُنْ   وإِنّي أَنا ذَلِكَ الأَوْحَـدُ
وهَـذَا الذي قُلْتُـهُ إنّـهُ   عَنِ اللهِ سبحانَهُ أُسْنِدُ

* * *

---

(١) ق: الأبيات الثلاثة ثابتة في الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب
(٢) إشارة إلى سورة "لإيلاف قريش"

فَما في الكَوْنِ إلّا الشفْع فانْظُرْ

فَمَا في الكَوْنِ إلّا الشفْع فانْظُرْ   فـإنّ الـرَّبَّ بالمربوبِ كانا
فَمَنْ فَهِمَ الذي قَدْ قُلْتُ فِيْهِ   أَهانَ شريكَهُ والشرك هانا
لِهذا؛ الحَقُّ بَعْدَ الأَخْذِ فِيْهِ   يُـوَرِّثُـهُ بِـرَحْمَتِـهِ جِنـانا
بِـدَارِ النـارِ لَمْ يُخْرِجْـهُ مِنهـا   وأَعطاهُ بِها النُّعْمى امْتِنانا
فَكُنْ فَرْدًا وَكُنْ وِتْرًا تَكُنْـهُ   وَلا تَكُ واحِدًا فِيْهِ عَيَانا
تَحُزْ بالوِتْرِ إن فَكَّرْتَ فِيْـهِ   وبالـفَـرْدِ المَكانَـةَ والمَكانا
وَلا تَنْظُرْ إِلَى الأَحَـدِ المُعَلَّى   فَمَا فِي الكَوْنِ مِن عَيْنٍ سِوانا
إذا قَـالَ الإلهُ لِـكُلِّ شيءٍ   يُرِيْدُ وُجُوْدَهُ أَنْ "كُنْ" فَكَانا
ومـا كان الذي قَـدْ كان مِنْـهُ   سِـــواهُ فَمَنْ رآهُ فَقَدْ رآنا(١)

*   *   *

حضرة الرفق والمرافقة:

إنّ الرفيقَ هُوَ الذي يَسْتَرْفِقُ

إنّ(٢) الرفيقَ هُوَ الذي يَسْتَرْفِقُ   وهُوَ الإمـامُ العـالِمُ المتحقِّقُ
فـإذا نَطَقْـتُ عَنِ الإلهِ مُتَرْجِمًـا   أَلقي على الأسماء(٣) ما يُتَحَقّقُ

*   *   *

إذا كان الرفيقُ هُوَ الرفيقُ

إذا كان الرفيقُ هُوَ الرفيقُ   فَلا تَجْنَحْ إلى غَيْرِ الرفيـقِ
تَفُزْ بالسَّبْقِ والتحقيقُ فِيْهِ   يُبَيِّنُـهُ لَهُ مَعنى الطـريـقِ
لَقَدْ دَقَّتْ إشـاراتُ المَعاني   إِلَى قَلْبِي بِمَعنـاهـا الدَّقِيقِ
وجَلّـتْ أن تُنـالَ بِكُلِّ   لأنّ مَجِيْئَهـا لَمْعُ البُروقِ
وقُلْتُ لِصاحبي مَهْلًا فإنّي   سأَشْهَدُ حالَها عِنْدَ(٤) الشُّرُوقِ

*   *   *

---

(١) ق: مكتوب في الهامش: "بلغ سماعا وقراءة ومقابلة على الشيخ المؤلف ﷺ".
(٢) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب
(٣) س: الأسماع
(٤) ق: متصرف فيها وربما كانت: عقب

فَتَلَقّاهُ بالكرامَةِ

فَتَلَقّـاهُ بالكرامَـةِ والبِشْــرِ والرِّضا
وبأَهْلٍ ومَرْحَبٍ ضاقَ عَنْ وُسْعِهِ الفَضا

* * *

حضرة البعث:

حَضْرَةُ البَعْثِ حَضْرَةُ الأَرْسالِ

حَضْرَةُ[1] البَعْثِ حَضْرَةُ الأَرْسالِ فَلَها الصدقُ وَهُوَ مِن أَحوالي
كُلَّمَا قُلْتُ قَد أَتاني رَسُــوْلٌ مِنْهُ يَبْغي دُوْنَ الأَنامِ سُـؤالي
تُهْتُ عُجْبًا بِهِ وقُلْتُ: أَنِيْسِــــي أَنْتَ واللهِ أن خَطَرْتَ بِبالي

* * *

إنّي بَعَثْتُ إلَى المحبوبِ في السَّحَرِ

إنّي بَعَثْتُ إلَى المحبوبِ في السَّحَرِ بمـا أَتَيْتُ بِـهِ مِن صــادِقِ الخَبَرِ
وقُلْتُ: إن كنتَ تَدري ما أَفُوهُ بِهِ مِن شاهِدِ الحُبِّ فَلْتَنْهَضْ عَلَى أَثَري
لَمّا شَــهِدْتُكَ يا مَن لَا شَــبِيْهَ لَهُ لَا فَرْقَ عِنْدِيَ بَيْنَ الســتْرِ والنَّظَرِ
فالكَشْفُ يُنْبِئُ عَن أَسْرارِ مُوْجِدِهِ بما يُشــاهِدُهُ في الشــمسِ والقمرِ
إنّ البصــائرَ أَغْنَتْني حَقـائقُها عَمَّا يُشاهِدُ رَبُّ الكشْفِ بالبَصَــرِ

* * *

حضرة الاسم الحقّ:

الحَقُّ بالحَقِّ أُفْنِيْهِ وأُثْبِتُهُ

الحَقُّ بالحَقِّ أُفْنِيْـهِ وأُثْبِتُـهُ فـالحَقُّ مـا بَيْنَ إعْـدامٍ وإثبـاتِ
لَولا الوجودُ ولَولا سِرُّ حِكْمَتِـهِ ماكان يُقْصَدُ[2] في العُزَّى وفي اللّاتِ
إنّ الأمورَ التي بِهـا يُقَيَّـدُني بها يُسَرِّحُنِي في الحال والآتي
إنّ الذي قَدْ مَضَى إلَيَّ مَرْجِعُهُ لِـمَـا لَدَيْـهِ مِـن امْـراضٍ وآفـاتِ
واللهِ لَو عَلِمَتْ نَفْسِي بِمَن كَلِفَتْ مـا كنـتُ أَفْرَحُ بالفـاني إذا يـأتي

* * *

(١) ق: الأبيات الثلاثة ثابتة في الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب

(٢) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل: "يعبد" من غير إشارة الاستبدال، ونستفيد من ذلك صواب كلا التعبيرين

فَعَيْنُ وُجُودِ الحَقِّ نُوْرٌ مُحَقَّقٌ

فَعَيْنُ وُجُودِ الحَقِّ نُوْرٌ[1] مُحَقَّقٌ   وعَيْنُ وُجودِ الخَلْقِ ظِلٌّ له تَبَعْ

* * *

وما لَها ثُبُوْتٌ وما لَها بَقاءٌ

وما لَها ثُبُوْتٌ وما لَها بَقاءٌ   لَكِنْ لَها اللقاء بما لَها شــقاءُ[2]

* * *

فالعَيْنُ مِنّي ومِنْهُ

فــالعَيْنُ مِنّي ومِنْـهُ   لَهَـا البَقـا والثبوتْ
مَن ذا الذي مِنْهُ يُحْيِي   أَوْ مَن هُوْ مِنْـهُ يُمِيـتْ
ومَنْ هُوْ[3] مِنّيَ يَحْيـا   أَو مَنْ هُوْ[4] مِنّي يَموتْ
قَـدْ حِرْتُ فِيْـهِ وفِيْنـا   فَنَحْـنُ خُـرْسٌ صُمُـوتْ
لا نَـدَّعِي فِيْـهِ دَعْوَى   فــإنّــهُ مــا يَـفُــوتْ
أَصْـــبَحْـتُ للهِ قُوْتًا   كَمَا بِــهِ[5] لِيَ قُــوْتْ
فــالأمـرُ دَوْرٌ فَـهَـذَا   عِلْمِي بِـهِ مـا بَقِيـتْ

* * *

حضرة الوكالة:

وَكِيْلِي مَن يَقولُ أَنا الوَكِيلُ

وَكِيْلِي مَن يَقولُ أَنا الوَكِيلُ   ويَـدْري أَنّني عنــه أَقُولُ
ولَو أَنّي أُشـــاهِدُهُ بِقَلْبي   لَمَا كانَ الطلوعُ وَلا الأُفُولُ
ولَكِنِّي أُشـــاهِدُهُ بِعَيْنِي   لِذا وَقَعَ التَّحَيُّرُ والذُّهُولُ

* * *

(١) ق: فوقها كلمة "صح" ومقابلها في الهامش "كون" وفوقها حرف خ (أي نسخة أخرى) وهو كذلك في س

(٢) ق: مكتوب مقابلها في الهامش بخط آخر: "بيت غير مقصود". والحرف الثاني مهمل، والترجيح من هـ، وفي س: "فما لها شفاء"

(٣) رسمها في ق: "هُ"

(٤) رسمها في ق: "هُ"

(٥) ق: "كما به" مكتوب فوقها "صح" وفي الهامش بقلم الأصل: "وأنّه".

فَلَا تَلُمْ وَكِيلًا

فَلَا تَلُمْ وَكِيلًا وَلُمْ مُوَكِّلَهْ
فإنَّمَا وُجُودِي بِهِ وَنَحْنُ لَهْ
وَلَا تَلُمْهُ أَيْضًا فالعَيْنُ مُجْمَلَهْ
وكُلُّ ما بَدا لِي فالكَوْنُ فَصَّلَهْ
بِعِلْمِ ذا؛ إلَهِي عَلَيَّ فَضَّلَهْ

* * *

حضرة القوّة:

إذا كان القويُّ يَشُدُّ رُكْنِي

إذا كان القويُّ يَشُدُّ رُكْنِي فَلَسْتُ أُبالي مِن ضَعْفٍ يَكُونُ
إذا عَسُرَتْ عليَّ أُمُورُ كَوْنِي فَمِنْ تَيْسِيْرِهِ أَبَدًا تَهُوْنُ
أَنا العَبْدُ المُطاعُ بِكُلِّ وَجْهٍ إذا ما شِئْتُهُ وأَنا المَكِيْنُ
وإِنِّي واحِدٌ فَرْدٌ نَزِيْهٌ وإِنِّي عِنْدَهُ الروحُ الأَمِينُ
أَبانَتْ لِيْ مَشِيئَتُهُ تَعالى مُشائي، والتي لي ما تُبِيْنُ

* * *

فَنَحْنُ فيها على السَّواءِ

فَنَحْنُ فِيها على السَّواءِ بِلا افْتِراءٍ ولا مِراءِ
لَكِنَّهُ الأَصْلُ فِي وُجُودِي وما لَهُ فِيْهِ مِن بَقاءِ
لأَنَّهُ بالشئونِ يُفْنِي فَهُوْ عَلَى مَنْهَجِ الفَناءِ

* * *

حضرة المتانة:

إنْ قُلْت قَوْلًا صَحِيحًا

إنْ[1] قُلْت قَوْلًا صَحِيحًا أَنا القَوِيُّ المَتِينُ
أَو كانَ غَيْرَ صَحِيحِ أَنا الضعيفُ المَهِينُ

* * *

(١) ق: البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر، مع إشارة التصويب

إنّ المَتانَة حالٌ لَيْس يَدْرِيها

إنّ المَتانةَ حالٌ لَيْسَ يَدْرِيها   إلّا الذي هام وُجْدًا في مَعانِيها
وقُوَّةُ اللهِ أَبْـدَتْهـا لِنـاظِرِنا   وحُكْمُهـا أَبَـدًا في مَنْ يُعـانِيْهـا
إذا أَشُدُّ بِها ركني تكونُ لنا   أُولَى، وإن كانَ عَيْنِي فَهُوَ ثانيها
إنّ المَطالِعَ قَدْ لاحَتْ أَهِلَّتُها   للنـاظِرِينَ إِليهـا في مَبـانِيهـا

* * *

حضرة النصر:

حَضْرَةُ النَّصْرِ حَضْرَةٌ

حَضْرَةُ[1] النَّصْرِ حَضْـرَةٌ   للَّذِي قَـدْ بُغِي عَلَيـهْ
فَـــهُـــوَ للهِ وَحْـــدَهُ   مَـا لَهُ غَيْرُ مـا لَدَيـهْ

* * *

إنّ الوَلِيّ الَّذِي إذا تَوَلّاهُ

إنّ الـــوَلِيَّ الَّذِي إذا تَـــوَلّاهُ   عَبْـدٌ تَوَلّاهُ رَبٌّ حِيْنَ وَلّاهُ
إنّ الوَلِيَّ اسْمُ مَفعولٍ يَكُوْنُ لَهُ   مِن لَفْظِـهِ فـاعِـلٌ إذا تَوَلّاهُ
لَولاهُ مـا ثَبَتَـتْ فِيْنا قَواعِـدُهُ   وَلا رَسَـــتْ رَغْبَةً لَولاهُ لَولاهُ
أَمْلَى عَلَيَّ الذي يَتْلُوهُ مِن سُوَرٍ   عَلَى مَسامِعِ كَوْنِي حِيْنَ أَمْلاهُ
بالقَلْبِ سَـــطَّرَهُ رَبِّي لِنَحْفَظَهُ   بِـهِ بَلَانِي إِلَهِي حِيْنَ أَبْلاهُ[2]

* * *

حضرة الحمد:

أَنْتَ الحَميدُ اسْمُ مفعولٍ لِحامِدِنا

أَنْتَ الحَميدُ اسْمُ مفعولٍ لِحامِدِنا   وفـاعِـل ولِـهَـذَا أَنْـتَ محمـودُ
وحـامِـدٌ، فـإذا جِئنـا لِنَحْمـدَهُ   هو الشـــهيدُ لَنا والقَلْبُ مَشْـــهُودُ
مِن غَيْرِ كَيْفٍ ولا كَمٍّ وَلَا شَـبَهٍ   ولَيْسَ يأخُذُهُ حَصْرٌ وتَحْدِيدُ
إنّي لأَعْبُـدهُ بِيْ لا بِـهِ فَـأنا   باللهِ أَعْـبُـدُهُ واللهُ مَـعْـبُـودُ

---

(١) ق: هذان البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب

(٢) ق: بجانب بعض كلمات هذا العجز هناك كلمات بديلة من غير إشارة الاستبدال ليقرأ عندها: "به بلاني كما بنا قَدَ ابلاه".

إنّي لَأَعْـرِفُـهُ إذا أُشَـــبِّهُـهُ   شَرْعًـا وعَقْلًا فـإطلاقٌ وتَقْيِيـدُ

*   *   *

فَقَدْ بان لَكَ الحمدُ

فَقَدْ بان لَكَ الحمدُ   فَـلَا يَحْجُبُـكَ الذَّمُّ
وقَدْ لَاحَ لَكَ السِّرُّ   فَمَـا غَـيَّبَـهُ الـكَـتْمُ

*   *   *

فَما ثَمّ إلّا الله فاحمد تَقُلْ حَقّا

فَمَا ثَمَّ إلّا الله فاحمد تَقُلْ حَقّا   وَلا تَعْتَبِرْ في الحمـدِ كَوْنًا وَلا خَلقـا
وراقِبْ ثَناءَ الحَقِّ في كُلِّ لَفْظَةٍ   فــإنّ لَهُ في كُلِّ محمَــدَةٍ مَــرْقَى
فَمَنْ نالَ هـذا العِلْمَ نالَ مَكانـةً   تُـنَزِّلُهُ مِـن رَبِّـهِ المَـنْزِلَ الصِّــــدْقا
وســــابِقْ إلَى هَذَا المَقامِ بِعَزْمَةٍ   مَعَ الســـابقاتِ الغُرِّ في حَمْدِهِ سـَـبْقا
وَلَا بُدَّ مِن تَقْســـِيمِ رَبِّكَ خَلْقَهُ   فَلا بُـدَّ مِن أَتْقَى، ولا بُـدَّ مِن أَشْـــقَى
وقَدْ جاء في نَصِّ الكتابِ مُسَطّرًا   بِلَيْـلٍ وأَعْلَى(١) فـاعْتَبِرْ ذَلِكَ النُّطْقـا
فـإنّ كتـابَ اللهِ يَنْطِقُ بالّذِي   قَـدَ اوْدَعَـهُ الرحمنُ في خَلْقِـهِ حَقًّـا
وقَدْ وَضَحَ العِلْمُ الجَلِيُّ لِذِي حِجَى   فإنْ شِئْتَ أَن تَرْدَى وإن شِئتَ أن تَرْقى

*   *   *

حضرة الإحصاء:

إذا أَحْصَيْتَ أَمْرَكَ في كِتابٍ

إذا أَحْصَـيْتَ أَمْرَكَ في كِتابٍ   فَكُنْ أَنْتَ الذي تُحْصَى وتُحْصِيْ
وقُلْـت لأُمِّنـا مَهْلًا عَلَينـا   وقُلْت لأُخْتِنا باللهِ قُصِّــيْ(٢)
إذا ما جئت يا نَفْســـي إِلَيْهِ   فَقُوْلِي ما تَشاءِ لَهُ وقُصِّـيْ(٣)
مَضَى- عَنِّي ولَمْ أَشْـهَدْ سِـواهُ   فَقُلْتُ لِهِمّتي باللهِ قُصِّـــي(٤)
وخُصِّـــــيْ مَن تَعَبّدَهُ هَواهُ   وَلا تَكْتُمْهُ ما تَدْرِيْهِ، خُصِّـيْ

---

(١) "بليل وأعلى" يقصد بهما ما ورد في سورتي الليل والأعلى
(٢) ق: تفسيرها بجانبها بقلم الأصل: "من القصص"
(٣) ق: تفسيرها بجانبها بقلم الأصل: "نُصّي"
(٤) ق: تفسيرها بجانبها بقلم الأصل: "من اتّباع الأثر"

*　*　*

فَما لَنا شُغْلٌ إلّا بهِ

فَمَا لَنا شُغْلٌ إلّا بِهِ　　وما لَهُ شَأنُ إلّا بِنا
فَكُلُّ مَا قُلْنا فهْوَ لَهُ　　وكُلُّ ما يَقْضِي فَهُوَ لَنا

*　*　*

حضرة البَدْءِ:

لَمّا بَدأتُ بأَمْرٍ لَسْتُ أُبْدِيْهِ

لَمّا بَدأتُ بأَمْرٍ لَسْتُ أُبْدِيْهِ　　عَلِمْتُ أَنِّيَ عَيْنُ البَدْءِ مِن فِيْهِ
فكنتُ أَشْهَدُهُ في كُلِّ نازِلَةٍ　　وكان يَشْهَدُني إذ كُنْتُ أُخْفِيْهِ
سألتُ مَن هُوَ عَيْنِي أنْ يَمُنَّ عَلى　　قَلْبِي بِهِ وعَسَى الرحمنُ يُشْفِيْهِ
ممّا بِهِ، فَلَهُ نَفْسٌ تُنازِعُني　　فِيْهِ، وقُلْتُ لَعَلَّ اللهَ يَكْفِيْهِ
هَمِّيْ، وإنّ لَهُ دَيْنًا وأَسْأَلُهُ　　يَقْضِيْهِ عَنّي فإنّي لَا أُوَفِّيْهِ

*　*　*

حضرة الإعادة:

إنّ الإعادةَ مِثْلُ البدءِ في الصُّوَرِ

إنّ الإعادةَ مِثْلُ البدءِ في الصُّوَرِ　　ولَيْسَ يَلْحَقُها شيءٌ مِنَ الغِيَرِ
بِذا تَزِيْدُ عَلىَ الأُولَى فإنّ لَها　　وِقايَةً تَتَّقي المذكورَ بالضَّرَرِ
لَولا الإعادةُ ما كُنَّا عَلَى قَلَتٍ[1]　　عِنْدَ القِيامِ مِنَ الأَجداثِ والحُفَرِ
لأنّ أَسماءَهُ الحسنى تُطالِبُنا　　بِمَا أَتَيْنا بِهِ في صادِقِ الخَبَرِ
وما أَنا مَلِكٌ تَعْنُو الوجوهُ لَنا　　عِنْدَ الظُّهورِ مِن الأَملاكِ والبَشَرِ

*　*　*

حضرة الإحياء:

إنّمَا المُحْيِي الّذي يُحْيِي

إنّمَا المُحْيِي الّذي يُحْيِي　　مِثْل نَشْرِ الثوبِ مِن طَيِّ
فإذا ما قِيْلَ لي: تُحْيِي　　قُلْتُ: رَبِّي الذي يُحْيِي

---

(١) قَلَتٍ: هلاك

وَهُوَ مَولايَ ومُسْتَنَدِي ومُزِيْـلُ الرُّشْــــدِ بالغَيِّ
وإذا ما جئتُ أَسْــأَلُهُ زادني لَـيًّـا إلَى لَيِّ
لَسْتُ في خَيْرٍ وفي دَعَةٍ كُلَّمَا دُعِيْتُ بالشـــــيءِ

* * *

حضرة الموت:

يُميْتُ بالجَهْلِ أقوامًا وإنّهُمُ

يُمِيْـتُ بالجَهْـلِ أقوامًـا وإنّهُمُ بالمالِ والجاهِ عِنْدَ الخَلْقِ أَحْياءُ
أَصْبَحْتُ ذا عِلّةٍ كُبْرَى أَمُوْتُ بِها كَيْفَ الشِّفاءُ وقَدْ اسْتَحْكَمَ الدَّاءُ
لَو كان لِيْ غَرَضٌ في غَيْرِ سَيِّدِنا مَـا كانَ لِيْ مَرَضٌ تَبْغِيْـهِ أَدْواءُ
اللهُ رَبِّيَ لَا أَبْـغِـي بِـهِ بَـدَلًا وَلَا يُـنَهْـنِهُـنِي جُـوْدٌ وإلْـقـاءُ

* * *

حضرة الحياة:

إنّ الحياةَ حياةُ القَلْبِ لا الجَسَدِ

إنّ الحياةَ حَياةُ القَلْبِ لا الجَسَـدِ كَذا قَدَ أَنْزَلَهُ الرحمنُ في خَلَدِي
والناسُ لَيْسَ لَهُمْ سِوَى جُسومِهُمُ فـإنّهـا عِنْـدَهُمُ عَلِيَّةُ السَّـنَـدِ
فَيَهْلكونَ وَلا عَقْـلٌ يَصُـــدُّهُمُ عَنْها وَلَو أَنَّهُمْ في الواضِحِ الجَدَدِ
ولَيْسَ فِيْهِمْ رَشِيْدٌ في تَصَرُّفِــهِ وَما هُمُ مَن يَبِيْعُ الغَيَّ بالرَّشَــدِ
إنّ الغِوايةَ أَصْـــلٌ عِنْدَهُمْ ولِذا تَراهُمُ عن وُجُوْدِ الحَقِّ في حَيَدِ

* * *

فَكُلٌّ مَن تَشْهُدُهُ تُنَوِّرُهْ

فَكُلٌّ مَن تَشْــهُدُهُ تُنَوِّرُهْ تَنْوِيْرُهـا إيّاهُ مـا تُصَــوِّرُهْ
فِيْهِ وحُكْمُ الأَمْرِ ما تُقَرِّرُهْ تُعْطِي الذي تُعْطِي وما تُكَرِّرُهْ
وإنّها مِن لُطْفِها ما تُشْعِرُهْ بأنّها هي التي تُبَصِّـــــــرُهْ

* * *

حضرة القيّوميّة:

إِلَى القَيُّومِ لا أَبْغِي سِوَاهُ

إِلَى القَيُّومِ لا أَبْغِي سِـوَاهُ		قَطَعْتُ مَفَاوِزًا فِيْهِ وآلا
عَسَى أَحْظَى بِجُوْدٍ ما أَراهُ		يَزُولُ بِنا فَيَنْتَقِلُ انْتِقالا
إذا ما أَمَّتِ الأفكارُ ذاتِي		يُوَرِّثُهـا تَفَكُّرُهـا خَبالا
ويُعْقِبُها إذا تَمْشِـي إِلَيْهِ		بِلا فِكْرٍ وِصالًا واتِّصالا

* * *

الذي قامَ بِنا في كَوْنِنا

الذي قـامَ بِنـا في كَوْنِنـا		يا خَلِيلِي إِنَّمـا قـامَ بِنـا
فإذا حَقَّقْتَ ما فُهْتُ بِهِ		فاحْكُمْ إن شِئْتَ عَلْينا أَوْ لَنا
ما ثَنَى الجُوْدَ عَلْينا جُوْدُهُ		بِسِـوانا فَقُـلِ: الجُوْدُ أَنا
ما نَعِمْنا بِسِـوانا فانْظُروا		في كَلامي تَجِـدُوهُ بَـيِّـنـا

* * *

إذا دَلَّ أَمْرُ اللهِ في كُلِّ حالةٍ

إذا دَلَّ أَمْـرُ اللهِ في كُلِّ حـالةٍ		على العِزَّةِ العُظْمَى فَما يَنْفَعُ الجَدْ
وجـاءَ كِـتـابُ اللهِ يُخْـبِرُ أَنّـهُ		مِنَ اللهِ تَحْقِيْقًا فَذَلِكُمُ القَصْـدُ
فَلِلَّهِ عَيْنُ الأَمْر مِن قَبْـلُ إذ أَتَى		إِلَيَّ بِمَـا يُجْرِيـهِ فِيْـهِ ومِن بَعْـدُ
فَسـُـبْحانَ مَن أَحْيَا الفؤادَ بذِكْرِهِ		فَكَانَ لَهُ الشُّـكْرُ المُنَزَّهُ والحَمْـدُ
إذا كان عَبْدِي هكذا كُنْتُ عَيْنَهُ		وإن لَمْ يَكُنْ فالعَبْدُ عَبْدُكَ يا عَبْدُ

* * *

حضرة الوجْدَان وهي: حضرة "كُنْ":

إنّ الوُجودَ بِجُوْدِ الحَقِّ مُرْتَبِطُ

إنّ الوُجودَ بِجُوْدِ الحَقِّ مُرْتَبِطُ		وكلُّنا فِيْهِ مَسْـرُورٌ ومُغْتَبِطُ
إنّ الذي تُوْجِدُ الأَعيـانَ هِمَّتُـهُ		هُوَ الوُجودُ الذي بالجُوْدِ يَرْتَبِطُ
لَو أَنّ ما عِنْدَهُ عِنْدِي لَقُلْتُ بِهِ		لَكِنَّنِي مُفْلِسٌ؛ لِذاكَ نَشْـتَرِطُ
كَشَرْطِ مُوسَى عَلَيهِ حِيْنَ أَرْسَلَهُ		إِلَى جَبـابِرَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ قَنطوا

فَجَاءَ مِنْ عِنْدِهِمْ صِفْرَ اليَدَيْنِ وَما خابَتْ مَقاصِدُهُ لَكِنَّهُمْ قَسَطوا

* * *

إذا قُلْتَ قال اللّهُ فالقَوْلُ صادِقٌ

إذا قُلْتَ: قال اللّهُ؛ فالقَوْلُ صادِقٌ وإن قُلْتَ: قال الناسُ؛ فالقَوْلُ للناسِ
فَلا تَدَّعِي في القَوْلِ أَنّكَ قائلٌ وكُنْ حاضِرًا باللهِ في صُوْرَةِ الناسِ[١]
فإنّكَ لا تَدْرِي بِمَن أَنْتَ قائلٌ ولَيْسَ عَلَى مَن قال باللهِ مِن بأسِ

* * *

حضرة التوحيد:

وَحِّدْ إلَهَكَ فالأَفعالُ للّهِ

وَحِّدْ إلَهَكَ فالأَفعالُ للّهِ وَلا تَكُن فِيْهِ بالسَّاهِي وَلا اللّاهي
واحْذَرْ مِن الشِّرْكِ إنّ الشِّرْكَ مَنْقَصَةٌ يُرْدِيْكَ سُلْطانُها فإنّها ما هِي
سِوَاكَ والغَيْرُ شَيْءٌ لا وُجُودَ لَهُ واثْبُتْ فَبَيْتُكَ لا مُلْغًى وَلا وَاهِ
لَكِنْ لَهُ لَذّةً كُبْرَى تَعِنُّ لَها أَعضاؤنا كُلُّها كَلَذَّةِ البَاهِ
اللّهُ يَعْلَمُ أَنّي فِي الَّذِي ذَكَرَتْ أَبْياتُنا صادِقٌ واللهِ واللهِ

* * *

فَما ثَمَّ تَوْحِيدٌ وَلا ثَمَّ كَثْرَةٌ

فَما ثَمَّ تَوْحِيدٌ وَلا ثَمَّ كَثْرَةٌ عَلَى غَيْرِ ما قُلْناهُ فانْظُرْ تَرَ الحَقَّا
وقُلْ بَعْدَ هذا ما تَشاءُ وتَرْتَضِي وَثَبِّتْ لَهُ الجَمْعَ المُحَقَّقَ والفَرْقا
فَما الأَمْرُ إلّا بَيْنَ خَلْقٍ وخالِقٍ فَقُلْ إِنْ تَشأ: حَقًّا، وقُلْ إنْ تَشأ: خَلْقا

* * *

حضرة الصمديّة:

أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلى رُكْنِي ومُسْتَنَدي

أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلى رُكْنِي ومُسْتَنَدي إلى المُهَيْمِنِ رَبِّ الناسِ والصَّمَدِ
وقُلْتُ: يا مُنْتَهَى الآمالِ أَجْمَعِها لَكَ التَّحَكُّمُ في الأَدْنى وفي البَعَدِ
إنّي تَلَوْتُ كِتابًا فِيْهِ عَرَّفَنِي بِأَنّني إنْ أَمُتْ فِيْهِ فَلَيْسَ يُدِي

---

(١) ق: رسمها أقرب إلى الناسي

لَو أنّ ما قَبضَـــتْ كَفّيْ عَلَيْهِ لَها		مِلْكٌ لَمَـا نَظَرَتْ عَيْني إلى أَحَـدِ
وكُـنْـتُ وارِثَ عِلْمٍ لا تُـزايِلُـني		أَحْكامُهُ مِن عُلُومِ الكَشْفِ والرَّصَدِ

*	*	*

فَكُلُّ كَوْنٍ صَمَدُ

فَـكُلُّ كَـوْنٍ صَمَـدُ		وكُلُّ عَيْنٍ أَحَـدُ
مُـنَـكَّـرٌ مُـعَـرَّفٌ		فَكُلُّهُ مُسْـــتَنَدُ
والحَقُّ في قُلُوبِنـا		مُخْتَزَنٌ مُتَّحِـدُ
يَحْكُمُ بالتـأبِيـدِ في		اخْتِزَانِـهِ الأبَـدُ
ومَـا لَهُ مِـن مُـدَّةٍ		تَجْمَعُ فِيها المُدَدُ
ومِن وُجُودِي كانَ لِي		إذا عَقِلْتَ المَدَدُ

*	*	*

حضرة الاقتدار:

لَو أنّ مَن عَرَّفَني مِقْدَاري

لَو أنّ مَن عَرَّفَنِي مِقْـدَاري		يَبْـدُو لَنا ما كُنْتُ بالمِكْثارِ
إنّ اقْتِدَارِي في كِيَانِ الباري		أَعْظَمُ عِنْدِي مِن دُخُولِ النارِ
ولَو أَتَى بالعَسْـــكَرِ الجَرَّارِ		أَتَــيْــتُــهُ بِــهِ وبالأَبْــرارِ
في عُصْـبَةٍ وَســادَةٍ أَخْيارِ		مَعْصــومَـةٍ مَحْفوظَـةِ الآثارِ
يُمِيزُنِي عِنْـدَ دُخولِ الدارِ		عَنِ العَبِيدِ الصُّـــمِّ والأَحرارِ

*	*	*

حضرة التقديم:

أَنا المُقَدِّمُ عَن عِلْمٍ ومَعْرِفَةٍ

أَنا المُقَـدِّمُ عَن عِلْمٍ ومَعْرِفَـةٍ		بِمَـنْ أُقَـدِّمُـهُ واللهُ يَـغْـفِـرُ لِي
لَو أَنّ ما مَلكَتْ كَفّيْ يَكُونُ لَها		ملْكًا لَمَا انْبَسَطَتْ يَدايَ في الدُّوَلِ
عَبْـد المُقَـدِّمِ أَدْعُوْهُ ويَعْرِفُني		إذا دَعَوْتُ بِـهِ ولَيْسَ يَظْهرُ لِي
ولَسْـــتُ أَفْقَدهُ إذا يُســارِقُني		بِطَرْفِهِ وَهُوَ لِيْ مِن أَعْظَمِ الحِيَـلِ
اللهُ سَخَّـرَهُ فِـيْـمَـا أُصَرِّفُـهُ		ولَسْـــتُ أَصْرِفُهُ عَن رُؤْيَةِ الجَبَلِ

*   *   *

حضرة التأخّر:

أَنْتَ المؤَخِّرُ مَنْ تَشاءُ لِحِكْمَةٍ

أَنْتَ المؤَخِّرُ مَنْ تَشاءُ[1] لِحِكْمَةٍ   مجهولَةٍ عِنْـدِيْ لِذاكَ تُؤَخِّرُهْ
لَو كانَ أَهْلًا لِلتَّقَـدُّمِ لَمْ تَكُنْ   تُبْدِيْهِ وَقْتًا ثُمَّ وَقْتًا تَسْــتُرُهْ
اللهُ يَـعْـلَمُ أَنَّـني مِـن غَـيْرَةٍ   قامَتْ بِنا لا أَسـتطيعُ فَأَذْكُرُهْ
لَو كان[2] لِلكَوْنِ الغَرِيْبِ مَزِيَّةٌ   عِنْدِي لَقُمْتُ بِشُكْرِهِ لا أَكْفُرُهْ
لَكِنَّـهُ أَخْفـاهُ عَن أَبْصـــارِنا   نُوْرٌ لَهُ مَن قـامَ فِيْـهِ يَبْهَرُهْ

*   *   *

حضرة الأوّليّة:

سبحانَ مَن جَمَعَ العِبادَ لِذِكْرِهِ

سبحانَ مَن جَمَعَ العِبادَ لِذِكْرِهِ   يَوْمَ العَرُوبَةِ فاصـطفاهُ الأَوَّلُ
خَتَمَ الإلهُ بِـهِ وُجُودَ عِبـادِهِ   شَرْعًا وعَقْلًا ســادَتِي فَتَأَوَّلُوا
ما قُلْتُهُ فَلَقَدْ أَتَيْتُ بِحِكْمَةٍ   غَرّاءَ جَلَّاهـا المَقـامُ الأَنْزَلُ
لَمّا تَواضَـــعَ عَن عُلُوِّ مَكانِهِ   فِي ذاتِهِ أَخْفاهُ عَنّا الأَسْـــفَلُ
فَهُوَ المُهَيْمِنُ لَا أَشُـــكُّ وإِنّهُ   لَهُوَ الجَوادُ عَلَى العِبادِ المُفْضِلُ

*   *   *

حضرة الآخِر:

واللهِ ما الأَوَّلُ والآخِرُ

واللهِ ما الأَوَّلُ والآخِرُ   إلّا لِحِفْظِ العـالَمِ الداثِرِ
فإنّهُ يَعْجَزُ عَن حِفْظِهِ   لِوَصْـــفِهِ المخلوقَ بالقاصِرِ
فكان بالآخِرِ حِفْظًا لَهُ   لِيَلْتَقِي الواحِـدُ بالآخَرِ
فَـأَمْـرُنا دائـرَةٌ كُلُّـهُ   فـالْتَحَقَ الأَوَّلُ بالآخِـرِ
وإِنّـهُ جَلَّى لَنـا ذاتَـهُ   في صُوْرَةِ الباطِنِ والظاهِرِ

---

(١) ق: "نشاء، نساء" والترجيح من هـ، س

(٢) ق: أثبت بقلم الأصل فوقها "أنّ" بدلا عنها، وفق ما ورد في س.

* * *

حضرة الظُّهور:

إنّ الظُّهورَ لَهُ شَرْطٌ يُؤَيِّدُهُ

إنّ الظُّهُورَ لَهُ شَرْطٌ يُؤَيِّـدُهُ   ولَيْسَ يُظْهِرُهُ إلّا الّذِي غلبـا
إنّ القَناةَ[١] التي في طَرْفِها حوَرٌ   تُفْنِي الدُّمُوعَ وتُـذْكِي قَلْبَنـا لَهَبـا
فإنْ أَتَوْكَ وقالوا: إنّها نَصَـــفٌ   فإنّ أَفْضَـلَ نِصْـفَيْها الّذِي ذَهَبا
أَنْقَـدْتُهـا وَرِقًـا حتى أَفُوْزَ بِهـا   فَمانَعَتْ فَلِهذا صُـــغْتُهُ ذَهَبا
لَو أَنّها ظَهَرَتْ لِكُلِّ ذي بَصَــرٍ   أَعْمَى سَناها لِهذا عَيْنُها حُجِبا[٢]

* * *

فَلَيْسَ الظُّهُورُ سِوَى ما ظَهَرْ

فَلَيْسَ الظُّهُورُ سِوَى ما ظَهَرْ   ولَيْسَ البُطُونُ سِوَى ما اسْتَتَرْ
فأينَ الذّهابُ؟ وأَيْنَ الإيابُ؟   وأَيْـنَ الـقَـرارُ؟ وأَيْـنَ المَـفَـرْ؟
فَمِنّـا إِلَـيْـهِ ومِنْـهُ إِلَيْنـا   وكُلٌّ بِحُكْمِ الـقَضــــا والـقَـدَرْ
فَلا تَيْأسَـــنَّ[٣] علَى فائتٍ   فَمَا فاتَ شَيْءٌ وما سَـــاءَ سَرْ
فَمَـا ثَمَّ إلّا مُضَــــافٌ وَمـا   يُضَــــافُ إِلَيْـهِ فَجُزْ[٤] واعْتَبِرْ
وقُلْ ما تَشـاءُ عَلَى مَن تَشـاء   فَــإنّ الـوُجُـودَ بِهـذا ظَـهَـرْ

* * *

حضرة البطون:

السِّرُّ ما بَطنَتْ فِيْهِ حَقِيقَتُهُ

السِّـــرُّ ما بَطنَتْ فِيْهِ حَقِيقَتُهُ   والجَهْرُ يُظْهِرُهُ لِكُلِّ ذي بَصَــــــرِ
لَولا البُطُونُ ولَولا سِرُّ حِكْمَتِهِ   ما فَضَّـلَ اللهُ مخلوقًا على البَشَـــرِ
ومـا يُفَضِّـــلُهُ إلّا سَـــلامَتُـهُ   مِـنَ الـنـقـائِـصِ والأَوهـامِ والـغـيَرِ
لَو نالَهُ أَحَدٌ مِن حَيْثُ نَشْـــأته   لَـنـالَهُ أَهْـلُ جُـودِ اللهِ بالـفِـكَـرِ

---

(١) هـ، س: الفتاة

(٢) ق: أثبت فوقها مباشرة بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: احتجبا

(٣) ق: أثبت بقلم الأصل فوقها من غير إشارة الاستبدال: تبكيّن

(٤) ق: مكتوبة بطريقة تقرأ فيها كلمتان هما: "فخر، فجز" وفوقهما مكتوب "معا"

لَولا مُباشَرةُ الخَلّاقِ صُــوْرَتَهُ لَمْ يَدْرِ خَلْقٌ مِنَ الأَملاكِ ما خَبَرِي
عَنَتْ لَنا أَوْجُهُ الأملاكِ ساجِدَةً لمـا حَوَيْنـا مِنَ الأَرواح والصُّــوَرِ
لِذا تُـقَـلِّـبُـنـا أَحـوالُهُ أَبَـدًا في نَفْعٍ إن كان هذا[1] الأَمْرُ أو ضَرَرِ

* * *

فَكُلُّ مَن فِيْهِ بَطَنْ

فَكُلُّ مَن فِيْهِ بَطَنْ فـإنّـهُ فِـيْـهِ قَـطَـنْ
ولَيْسَ يَدْرِي قَوْلَنا إلّا شَــهِيْدٌ أو فَطِنْ
يَرَى الذي رأَيتُـهُ بِـقَـلْـبِـهِ رُؤْيَـةَ ظَـنْ
فـإنّـهُ هُـوَ الذي يَراكَ مِنْ عَيْنِ الجُنَنْ[2]
وأَنْتَ لا تُبْصِــرُهُ إلّا إذا مـا لم تَـكُـنْ

* * *

فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَهْ

فــإنْ لَمْ تَكُنْ؛ تَرَهْ وإن كُنْـتَ؛ لَمْ تَرَهْ
ومَـنْ كان حُـكْمُـهُ كَمَا قُلْتُ؛ أَبْصَــــرَهْ
فَــذاتِيْ لَهُ وِطــاءٌ وإن شِـــئْتَ مَنْظَرَهْ
إذا كان في وُجُوْدِي فَقَـدْ صَحَّ: "أَقْبَرَه[3]"
وإنْ صاحَبَ الوُجُودَ فَقَدْ جاء: "أَنْشَـرَهْ[4]"

* * *

حضرة التوبة وهي الرجوع من المخالفة إلى الموافقة:

ألا إنّ المَتابَ هُوَ الرُّجُوعُ

أَلا إنّ المَتـابَ هُوَ الرُّجُوعُ فَتُبْ تَرْجِعْ لِتَوْبَتِكَ الشــئونُ
إذا تابَعْتَ شَخْصًــا في فَلاةٍ فـأَنْـتَ لِمَـا تُتـابِعُـهُ تَكُونُ
وإنْ كان الظُّهورُ لَهُ بِوَجْـهٍ فَمِـنْ وَجْـهٍ يَكُونُ لَهُ الكُمُونُ

---

(١) ق: ثابت فوقها بخط آخر: "ذاك" مع إشارة التصويب
(٢) مفردها الجُنّة وهي السُّترة
(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: "ثم أماته فأقبره" [عبس: ٢١]
(٤) إشارة إلى الآية الكريمة: "ثم إذا شاء أنشره" [عبس: ٢٢]

لَهُ مِنّا التَّحَرُّكُ في جِهاتٍ ولِيْ مِنْهُ الإقامَةُ والسُّكونُ
ولَيْسَ لَهُ سِوايَ مِن مُعِيْنٍ إذا شاءَ المؤيِّدُ والمُعِينُ

* * *

تَوْبَةُ اللهِ أَوَّلا

تَوْبَةُ اللهِ أَوَّلا تَجْعَلُ العَبْدَ تائبا
فإذا تابَ عَبْدُهُ جَعَلَ الحَقَّ تائبا
فَيَكُونُ العُبَيْدُ عَن صِفَةِ الحَقِّ نائبا
لَمْ يَزَلْ حالُ كُلِّ مَن تاب لِلْعَفْوِ طالِبا
أَعْظَمُ التَّوْبِ أن يَكُونَ عَنِ التَّوْبِ[1] راغِبا
فإذا كُنْتَ تائبًا كُنْ عَنِ الفِعْلِ جانِبا
تَجِدِ الحَقَّ في الّذِي تَبْتَغِي مِنْهُ واهِبا

* * *

حضرة العفو:

عَفَوْتُ عَنِ الجاني وما زال عَفْوُنا

عَفَوْتُ[2] عَنِ الجاني وما زال عَفْوُنا يَسِيْرُ بِنا حتى أَنَخْنا بِدارِهِ
فَلَمّا أَنَخْنا قال: مَن ذا؟ فَقُلْتُ: مَن حَقِيقٌ عَلَى جارٍ يَقُومُ بِجارِهِ
فإنْ عَجَزَ المسكينُ عَن حَقِّ جارِهِ فَلَمْ يَبْقَ إلّا أَن يَكُونَ يُدَارِهِ
ولَوْ أَنَّهُ مَن كان، فالحِفْظُ قائمٌ عَلَيْهِ بِهِ مِنْهُ لِبُعْدِ مَزارِهِ
فإنِّي لَهُ كالبَدْرِ عِنْدَ مَلائِهِ[3] بِنُوْرِ مَعالِيْهِ وعِنْدَ سِرارِهِ

* * *

حضرة الرأفة:

رءوفٌ رحيمٌ لا يَكونُ مُؤاخِذًا

رءوفٌ رحيمٌ لا يَكونُ مُؤاخِذًا عُبَيْدًا أَتاهُ راجِيًا مُتَلَهِّفا
مِنَ اجْلِ ذُنُوبٍ قَدْ أَتاها بِغَفْلَةٍ ولَوْ كانت الأُخْرى أَتَى مُتَكَلِّفا

---

(١) رسمها في ق أقرب إلى "التّوب".
(٢) ق: ثابت فوق حرف التاء بقلم آخر: "نا" إشارة إلى أن الكلمة: "عفونا" وعليها حرف خ. وهي كذلك في س
(٣) ق: ثابت في الهامش بقلم آخر، مع إشارة التصويب "امتلائه"

فإن شِئْتَ عَفْوًا لا تُؤاخِذْهُ إنّهُ	أَتَى مُسْتَجيرًا سائلًا مُتَكَفِّفا
وما جاءَ إلّا مِن إلَهِي[1] سؤالُهُ	لِذاكَ نَراه سائلًا مُتَلَطِّفا
فَيَقْنَعُ مِنّا باليسيرِ لِفَقْرِنا	فَنَثْرِي[2] لَهُ مِن كَوْنِهِ مُتَعَفِّفا

* * *

حضرة الإمامة:

إنّ الإمامَ هُوَ الوالي فَلا تُكَنِّي

إنّ الإمامَ هُوَ الوالي فَلا تُكَنِّي	فإنّني عالِمٌ بِمَا بَدَا مِنّي
هَذا الذي قُلْتُهُ لَكُمْ أَقُوْلُ بِهِ	في كُلِّ حالٍ أَكُوْنُ فِيْهِ لا أُكَنِّي

* * *

فَوالِي الحَقِّ مَن وَالَى

فَوالِي الحَقِّ مَن وَالَى	جَمِيْعَ الخَيْرِ في نَسَقِ
فَمَا يَنْفَكُّ عَن طَبَقٍ	بِغَيْرِ الحُكْمِ في طَبَقِ
لَهُ نُوْرٌ إذا يَقْضِي	كَنُورِ البَدْرِ في الغَسَقِ
إذا غَسَقَتْ مَسائلُهُ	أَتَى في الحُكْمِ كالفَلَقِ
فَجَلَّى عَنكَ ظُلْمَتَها	وما تَلْقَى مِنَ الحُرَقِ

* * *

تَعَوَّذوا بِاللهِ رَبِّ الفَلَقْ

تَعَوَّذوا باللهِ رَبِّ الفَلَقْ	مِن شَرِّ دَيْجُورٍ إذا ما غَسَقْ
فإنّهُ آلَى عَلَينا كَمَا	آلَى لِمَنْ قَدْ جاءنا بالشَّفَقْ
ولَيْلِهِ المُظْلِمِ مَهما وَسَقْ	والقَمَرِ العالي إذا ما اتَّسَقْ
لَتَرْكَبُنَّ اليومَ في ذاتِكُمْ	عِنْدَ شُهُودِي[3] طَبَقًا عَن طَبَقْ
فالحمد للهِ عَلَى ما خَلَقْ	وأَخْلَقَ الخَلْقَ الذي قَدْ خَلَقْ
أَوْجَدَنا ماءً إلى نُطْفَةٍ	مَكْنُونَةٍ في مُضْغَةٍ مِن عَلَقْ

---

(١) ق: أثبت فوقها مباشرة بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: غني
(٢) ثَرِيَت الأرض: نَدِيَت ولانت بعد الجدوبة واليبس. وأثرت: كثر ثراها
(٣) ق: كتب كلمة "صح" فوق كل من كلمتي "عند شهودي" وفي الهامش كتب تعبيرا آخر هو"كما أتانا" وعليه كلمة "صح" مشيرا بذلك إلى صواب كلا التعبيرين.

أَوْدَعَ فيها ولَدَيْها بِنا جميعَ ما اخْتصَّ بِنا مِن عُلَقْ

* * *

فإذا وُلِّيْتَ أَمْرًا

فإذا وُلِّيْتَ أَمْرًا فَلْتَقُمْ فِيْهِ بِحَقِّ
إنّما الوالي بِحَقٍّ هُوَ في مَقْعَدِ صِدْقِ
فَتَراهُ بَيْنَ حَقٍّ حاكِمًا وبَيْنَ خَلْقِ
رُتْبَةٌ يَسْمُو إِلَيْها كُلُّ ذي عَقْلٍ ونُطْقِ
هُوَ لِلفَناءِ مُفْنٍ هُوَ لِلبَقاءِ مُبْقِي
فإذا أَفْنَى فَناءً جاءَ حُكْمُ الضِّدِّ يُبْقي

* * *

حضرة الجمع:

إنّما الجَمْعُ وُجودٌ

إنّما الجَمْعُ وُجودٌ لَيْسَ في الجمْعِ افْتِراق
إنّما الفَرْقُ الذي فِيْهِ لَهُ بِنا اتِّفاق
فَلَهُ في الحُكْمِ فِيْنا مِن وُجُودِنا اشْتِقاق
ولَنا عَلَيْهِ حُكْمٌ قَيْدُهُ فِيْهِ انْطِلاق

* * *

إنّما الحالُ مَلْعَبُ

إنّما الحالُ مَلْعَبُ ولَنا فِيْهِ مَذْهَبُ
هُوَ مَيْدانُنا الذي فِيْهِ نَلْهُوْ ونَلْعَبُ
وبِهِ نَنْكِحُ العَذارى ونُسْقَى ونَشْرَبُ(١)
فانْظُروا في صَنِيْعِهِ واعْجَبُوا مِنْهُ واعْجَبُوا
ما لنا فِيْهِ مَطْلَبٌ ولَهُ فِيَّ مَطْلَبُ

* * *

(١) ق: في الهامش بخط آخر: "ونُسقى فنشرب" ومعها حرف خ

فَقَدْ رُمْتُ أَن أَخْلُو بِتَوْحِيْدِ خالِقِي

فَقَدْ رُمْتُ أَن أَخْلُو بِتَوْحِيْدِ خالِقِي   فكَانَ قُبُولِيْ مـانِعًـا مـا أَرُوْمُـهُ
فيا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ يُقامُ بِمَشْهَدٍ   ويا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَرَى مَن يُقِيمُهُ
لَقْدُ رُمْتُ أَمْرًا لا سـبيلَ لِنَيْلِهِ   وتَمْنَعُ عَنْ تَحْصِـيْلِ ذاكَ رُسُـومُهُ

* * *

وكان فَرْدًا فَصارَ زَوْجًا

وكان فَرْدًا فَصارَ زَوْجًا   ماجَ به في المَخَاضِ مَوْجَا
كان حَضِيضًا بِقاعِ طَبْعٍ   فَصـار بالنَّفْخِ فِيْهِ أَوْجَا
أَقامَنِي سَـيِّدًا فَجاءَتْ   وُفُوْدُهُ لِيْ فَوْجًـا فَفَوْجَـا

* * *

فَما خُلِقَ الإنسانُ إلّا لِيَنْعَمَا

فَما خُلِقَ الإنســانُ إلّا لِيَنْعَمَا   وما أُشْـهِدَ الإنسـانُ إلّا لِيَعْلَمَا
بأنّ وُجُودَ الحَقّ في الخَلْقِ مُوْدَعٌ   وهَلْ كان هذا الجُوْدُ إلّا تَكَرُّما
فَتَنْعَمُ بالتعـذيـبِ فِيها جَمَاعَةٌ   ولَولا شُهُودُ الضِّدِّ ما كان مُسْلِمَا

* * *

حضرة الغِنى والمغني:

أَلا إنّما المُغْني الغَنيُّ لِذاتِهِ

أَلا إنّمَـا المُغْنِي الغَنِيُّ لِذاتِـهِ   وما كان فِيْهِ مِن جَميلِ صِـفاتِهِ
فَلَوْ أنّ عَيْنَ العَبْـدِ كان بِكَوْنِـهِ   لَجَلَّـتْ مَعـالِيْـهِ لِكَثْرِ هِبـاتِـهِ
ولَكِنَّ عَيْنَ الحَقِّ أَفْنَتْ وُجُودَها   فَلِلّهِ مـا يُبْـدِيْـهِ مِن كَلِمَـاتِـهِ
أَقولُ وقَوْلِيْ صـادِقٌ غيرُ كاذبٍ   لَقَدْ رُمْتُ أن أَحْظى بِسِرِّ مَناتِهِ
فَيَعْبُدُنِي[1] مَن كان بالحَقِّ عارِفًا   فأَجْزِيْهِ بالإحسانِ قَبْلَ وَفاتِهِ[2]

* * *

فَيا مَن قُرْبُه بُعْدُ

فَيـا مَن قُرْبُـه بُعْـدُ   ويا مَن بُعْده قُرْبُ

(١) العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع. والمعبَّد: المكرَّم المعظَّم كأنه يُعبد. والتعبّد: التذلل. [لسان العرب]
(٢) ق: "رفاته" والرُّفاة لغة: كلّ ما دُقَّ وكُسِر

أَقِلْني مِنْ هَوَى نَفْسِـي   فإنِّي الوالِهُ الصَّـــبُّ
وإنّي هــائمٌ فِـيْــهِ   قَـدِ اسـْتَعْبَـدَنِيْ
وَلا مَطْلَـبَ لي إلّا الذي يَرْضَى بِـهِ الحِـبُّ
إذا أَحْبَبْـتُ محبوبًا   لَهُ النَّخْوَةُ والعُجْـبُ
فَلَا تَعْجَبْ فَلا تُحْجَبْ   فقَلْبِي لِلْهَوَى قُلْـبُ

* * *

فَما تَصَدَّى إلّا بِحَقِّ

فَمَا تَصَــدَّى إلّا بِحَقِّ   وَلا تَصَــــدَّى إلّا لِحَقِّ
وَما أَتاهُ العِتابُ إلّا   لِكَوْنِـهِ ظـاهِرًا بِخَلْقِ
فَمَنْ تَجَلّى بِكُلِّ مَجْلَى   حـازَ بِمَجْلاهُ كُلَّ أُفْقِ

* * *

حضرة العطاء والمنع:

حَضْرَةُ المَنْعِ والعَطا

حَضْرَةُ المَنْعِ والعَطا   حَضْـــــرَةٌ ما لَها غِطا
فـانْظُرِ المَنْعَ يا أُخَيَّ   تَجِـدْهُ عَـيْنَ الـعَـطـا
فـإذا كُنْـتَ هكَـذا   كُنْتَ في الحُكْمِ مُقْسِـطا
وإذا لَمْ تَكُنْ كَـذَا   كُنْتَ في حُكْمِ مَن سَطَا
لا تَكُنْ كالذي مَضَى   في هَــوَاهُ وفَــرَّطــا

* * *

إذا ما قُلْتَ لم نُعْطَ

إذا ما قُلْتَ: لم نُعْطَ   فَقَدْ أُعْطِيْتَ: لَمْ نُعْطَى
فَلَا تَكْذِبْ وَلا تَجْحُدْ   فـإنّـكَ لَمْ تَزَلْ تُعْطَى
فَلا تَكْفُرْ وقُمْ واشْكُرْ   لِمَنْ أَعْطَى الذي أَعْطَى
مَتى ما لَمْ يَقُلْ هَذَا   عُبَيْـدُ اللّهِ قَـدْ أَخْطـا

* * *

إذا أَعْطَى فَلَا مانِعْ

إذا أَعْطَى فَلَا مـانِعْ   وإن يَمْنَعْ فَلَا مُعْطِيْ

فيا نَفْســي بِجُوْدِ اللهِ   مَـهْـمَـا جِئْتِـهِ حُطِّيْ
وأَسْرِعْ عِنـدمـا يَـدْعوك للإتيـانِ، لا تُبْطيْ
وَلا تَـفْـزَعْ إلى أَمْـرٍ   أَتَى[1] بالـغَـتِّ والـغَـطِّ
فَتَفْرَقْ مِنْهُ، لَا تَفْعَلْ   فـإنّ الجَـدَّ في الحَـطِّ
وكُنْ بالحَقّ مَرْبُوطـا   فـإنّ الخَـيْرَ فِي الـرَّبْـطِ
ولا تَضْـبُطْ عَلَى أَمْرٍ   فإنّ البُخْلَ في الضَّـبْطِ
وكُنْ لِلشَّرْطِ مَطْلُوبًا   فَلَا تَقْعُدْ عَنِ الشَّـرْطِ
وكُنْ خَطًّا وَلَا تَبْرَحْ   مع الـرحمنِ في الخَـطِّ
وَلا تَرْكَنْ إلى سَـطْحٍ   ولا تَـنْظُرْهُ في النَّـقْطِ
تَكُنْ بالحَقّ موصُـوفًا   بِلا قُـرْبٍ ولا شَحْطِ[2]
ولا تَعْرِفْـهُ في قَبْضٍ   ولا تَجْهَلْهُ في البَسْـطِ
وإن عـايَنْتَـهُ نَهْرًا[3]   فَلا تَبْرَحْ مِنَ الشَّـطِّ
وقل: يا مُنْتَهى سِرّيْ   لَقَـدْ وَفَّيْتَنِيْ قِسْـطِيْ
إذا نَـزَّلْـتَ أَرْواحًـا   بِدُخٍّ[4] العُوْدِ والقُسْطِ[5]
عَسَى يأْتِيْكَ ما تَهْوَى   مِن الأَخبـارِ في القِطِّ[6]

*   *   *

مَن مَنْعُهُ عَطاءٌ

مَن مَنْعُهُ عَطاءٌ   فَـذَلِكَ الجَـوَادْ
وكَشْـفُهُ غِطاءٌ   فـإنّـهُ[7] المُـرادْ
وذاتُـهُ وِطـاءٌ   ولَـيْـسَ بِالمِـهـادْ
فَلَا يُرِيْدُ شـيئًا   نَـعَـمْ وَلا يُـرادْ

---

(١) ق: أثبت مقابلها مع الشطر الأول بخط آخر في الهامش من غير إشارة التصويب: ولا تنظر إلى وحي أتى
(٢) الشَّحْط: البُعد
(٣) ق: أثبت مقابلها في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: بحرا
(٤) الدّخ: الدخان
(٥) القُسط: عود يُتبخّر به
(٦) القِطّ: الكتاب، الصحيفة المكتوبة، النصيب
(٧) ثابتة في هامش ق بقلم الأصل وعليها "صح" وكانت في الأصل: "فذلك" وعليها كذلك كلمة "صح"

والأَمْرُ مُسْتَمِرٌّ يَجْرِيْ عَلَى السَّدادْ
صِراطُهُ قَوِيْمٌ يَهْدِيْ إِلَى الرَّشادْ

* * *

فالنَّفْيُ أَصْلٌ في كُلِّ كَوْنٍ

فالنَّفْيُ أَصْلٌ في كُلِّ كَوْنٍ وذلِكَ المَنْعُ إن عَقَلْتا
وما لَهُ في الوُجُودِ حَظٌّ فَمَا حُرِمْتَ وما مُنِعْتا
أَحْكامُ سَلْبٍ قامَتْ بِعَيْنٍ مِن غَيْرِ عَيْنٍ إذا نَسَبْتا
مِثْل العَزيزِ الغَنِيِّ فاعْلَمْ فإِنَّكَ الحَبْرُ إن عَلِمْتا

* * *

حضرة الضرر:

إذا كان إِضْراريْ وضُرِّيْ بمؤنِسي

إذا كان إِضْراريْ وضُرِّيْ بمؤنِسي فَلا زالَ ضُرِّيْ مُؤْنِسِي ومُصاحِبِيْ
لَقَدْ أَنِسَتْ نَفْسِيْ بِهِ حِيْنَ جاءني فَلِلّهِ مِنْ خِلٍّ وَفِيٍّ وصاحِبِ
أَسِيْرُ بِهِ تِيْهًا وعُجْبًا ونَخْوَةً لِذلِكَ قَدْ هانتْ عَلَيَّ مَطالِبِيْ
يُطالِبُنِيْ في كُلِّ وَقْتٍ بِدَيْنِهِ فَفُزْتُ بِهِ إذ كان حِبِّي مُطالِبِيْ
ولَمّا وَسِعْتُ الكُلَّ ضاقَتْ بِرَحْبِها عَلَيَّ نَواحِي الأَرْضِ مِنْ كُلِّ جانِبِ

* * *

فَحَضْرَةُ النَّفْعِ حَضْرَةُ الضَّرَرِ

فَحَضْرَةُ النَّفْعِ حَضْرَةُ الضَّرَرِ في كلِّ عين عينٍ مِن البَشَرِ
لَو رفع الضرّ لم يَكُنْ بَشَرٌ وَلا بَدا الاشتراكُ في الصُّوَرِ

* * *

حضرة النفع:

إنِّي انْتَفَعْتُ بِمَنْ تَأْتي مَنائِحُهُ

إنِّي انْتَفَعْتُ بِمَنْ تَأْتي مَنائِحُهُ فَقْرًا إِلَيَّ بِهِ والنافِعُ اللّهُ
لَولا وُجُودِي ولَولا سِرُّ حِكْمَتِهِ ما قُلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ جاءني: ما هُوْ
للهِ قَوْمٌ إذا حَلّوْا بِساحَتِهِ وفي مِساحَتِهِ بِرَبِّهِمُ تاهُوْا

أَفْنـاهُمُ عَنْهُمُ كَوْنِي وطـالبهُمْ أَغْناهُمُ عَن وُجُوْدِي[١] المالُ والجاهُ
واللهِ لَولا وُجُوْدُ الحَقِّ في خَلَدِي مـا كُـنْـتُ أَرْقُبُـهُ لَـولاهُ لَـولاهُ

* * *

حَضْرَةُ النَّفْعِ حَضْرَةُ الجُوْدِ

حَضْرَةُ النَّفْعِ حَضْرَةُ الجُوْدِ لَيْلَةَ الصَّفْحِ بالمُنَى عُوْدِي
فَنَعِيْمُ المحِبِّ لَيْسَ سِـوَى ما يَراهُ مِن كُلِّ مَشْـهُودِ
رُؤْيَـةً تَنْعَمُ النُّفُوسُ بِهـا كانَ حَدًّا أَو غَيْرَ محدُودِ

* * *

حضرة النور:

النُّوْرُ نُوران نُوْرُ العِلْمِ والعَمَلِ

النُّوْرُ نُوران: نُوْرُ العِلْمِ والعَمَـلِ ونُوْرُ مُوْجِدِنا المَوْصُـوفِ بِالأَزَلِ
طَلَبْتُ شَخْصًـا عَسَى- أَحْظَى بِرُؤْيَتِهِ مِن حضرتـي صـاعِدًا لِعِلَّةِ العِلَلِ
ولَـمْ أُعَـرِّجْ عَـلَى كَـوْنٍ أَمُـرُّ بِـهِ حُبًّا ولا كان ذاكَ الكَوْنُ في أَمَلِي
حتى مَرَرْتُ بِشَـخْصٍ لَسْـتُ أَعْرِفُهُ فَلَمْ يَزَلْ مُؤْنِسِيـ فِيْـهِ ولَمْ يَزُلِ
فَقُلْتُ: ماذا؟ فَقالُوا: الحَقَّ، قُلْتُ لَهُمْ هَذا الذي كُنْتُ أَبْغِيْهِ مَعَ النِّحَلِ

* * *

إذا كان عَيْنَ العَبْدِ فَالعَبْدُ باطِنٌ

إذا كان عَيْنَ العَبْدِ فَالعَبْدُ باطِنٌ[٢] وإن كان سَمْعَ الحَقِّ فـالحَقُّ سـامِعُ
فَمـا الأَمْرُ إلّا بَيْنَ فَرْضٍ ونَفْلِهِ وأَنْـتَ -وعَيْنِ الحَقِّ- لِلْكُلِّ جـامِعُ
فَحَـقٌّ وخَـلْـقٌ لا يَـزالُ مُـؤَبَّـدًا فَمُعْطٍ وجُوْدَ العَيْن وَقْتًـا ومـانِعُ
إذا كانَ عَيْنَ العَبْدِ فالليلُ حالِكٌ وإنْ كانَ عَيْنَ الحَقِّ فالنُّورِ سـاطِعُ
فَمـا أَنْـتَ إلّا بَيْنَ شَرْقٍ ومَغرِبٍ فَشَـمْسُـكَ في غَرْبٍ وبَدْرُكَ طالِعُ

* * *

فَلَيْسَ لَهُ سِوَى التَّسْلِيْمِ فِيْهِ

فَلَيْسَ لَهُ سِوَى التَّسْلِيْمِ فِيْهِ ولَيْسَ لَهُ سِوَى ما يَصْطَفِيْهِ

---

(١) س: وجود

(٢) ق: ثابت بجانبها بخط آخر: "ناظر" وبجانبه حرف خ

فـإنْ أَوَّلْتَـهُ لَمْ تَحْظَ مِنْـهُ   بِعِلْمٍ في القِيامَةِ تَرْتَضَـــيْهِ

* * *

حضرة الهُدى والهَدْي:

حَضْرَةُ الهَدْيِ والهُدَى

حَضْرَةُ الهَدْيِ والهُدَى   حَضْـــرَةٌ كُلُّها هُدَى

تَـرَكَـتْـنِيْ بِـنُـوْرِهـا   حالِكَ اللَّوْنِ أَسْــوَدا

وَهُوَ فَخْرِيْ ومَـذْهَبِيْ   أَنْ أرانِيْ مُسَـــــوَّدا

لَسْتُ أَبْغِيْ مِن سَيِّدِي   تَرْكَ حَالِي كَذا سُدَى

مـا لَـنـا المُـدَّة الَّـتِي   تَنْقَضِي بَـلْ لَنا ابْتِدا

أَنَا لِـلْـكُلِّ إذ بَـدَا   نُوْرُ عَيْنِي لِمَـا بَـدا

لَمْ يَنَلْها سِـــوَى الَّذِي   كان حَـقًّـا مُـوَحِّـدا

فـإذا مـا انْـتَهـى بِـهِ   أَمْـرُهُ فِـيْـهِ أَلْـحَـدا

* * *

فَهَدْيُ الحَقِّ هَدْيُ الأَنبياءِ

فَهَدْيُ الحَقِّ هَدْيُ الأَنبياءِ   وذاكَ هُوَ الطَرِيْقُ المستقيمُ

عَلَيْـهِ الرَّبُّ والأَكْوانُ طُرًّا   فَمَا في الكَوْنِ إلّا مُسْـتَقِيمُ

فَشَخْصٌ جاهِلٌ فَظٌّ غَلِيْظٌ   وشَخْصٌ عـالِمٌ لِيْنٌ رَحِيمُ

* * *

حَضْرَةُ الهَدْيِ والهُدَى

حَضْرَةُ الهَدْيِ والهُدَى   تَرَكَتْ أَمْرَنا سُدَى

قـالَـتِ: الأَمْرُ كُلُّـهُ   لإلَهٍ تَــفَــرَّدا

لَـبِـسَ المَجْـدَ عِـزَّةً   وامْتِناعًا وسُـــؤْدَدَا

بِوُجُودِيْ مِنْ جُوْدِهِ   في وُجُودِيْ تَوَحَّدا

وبِـعَـيْـنِي وكَـوْنِـهِ   قَدْ بَدا مِنْهُ ما بَدا

فَبِـهِ كُنْـتُ، لَمْ أكُنْ   بِكيـاني مُوَحِّـدا

فـإذا مـا تَـمَـجَّـدا   فَبِكَوْنِيْ تَمَجَّـدا

* * *

لَيْسَ في العالَمِ إلّا

لَيْسَ في العــالَمِ إلّا   مَنْ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ
فإذا ما كُنْتُ عَبْدًا[١]   فَنَعِيْمُـهُ المُقِيْمُ
وإذا ما كُنْتُ رَبًّا[٢]   فَـعَـذابُـهُ الأَلِـيْمُ
وصِراطِيْ بَيْنَ هَـذَيْنِ صِراطٌ مُسـْـتَقِيْمُ
ذاكَ هَـدْيُ الأَنْبِيـاءِ   وهُدَى اللهِ القَوِيْمُ
فَـنَـعِـيْـمُـهُ وُجُـوْدٌ   وعَـذابُـهُ عَـدِيْمُ
فـانْظُرُوا فِيْمَـا ذَكَرْنا   فَهُوَ العِلْمُ الجَسِـيْمُ

* * *

حضرة الإبداع:

حَضْرَةُ الإِبْداعِ لا مِثْلَ لَها

حَضْرَةُ الإِبْداعِ لا مِثْلَ لَها   فَتَعـالَـتْ حَيْنَ عَزَّتْ أَن تُنـالْ
كُلَّمَا قُلْتُ لَها: هَذِيْ مِنَى   فـاحْـذَرِ الرَّمْيَ بِهـا قَبْـلَ الزَّوالْ
فأَجابَتْنِيْ جَوابًا شـافِيًا: لَيْسَ هَـذا مِنْ مَقـالاتِ الرِّجـالْ
إنّـمَـا اللهُ إلَهٌ واحِـدٌ   ذو كَمَالٍ لِـجَـمَـالٍ وجَـلالْ
كُلَّمَـا نَطَّقَنِي الذِّكْر بِـهِ   قُلْتُ: ماذا؟ قال لي: السِّحْرُ الحَلالْ

* * *

فالكُلُّ مُبْتَدَعٌ في عَيْنِ مُوْجِدِهِ

فالكُلُّ مُبْتَدَعٌ في عَيْنِ مُوْجِدِهِ   والحَقُّ مُبْتَدِعٌ لما بَدا فَظَهَرْ
فـالعَيْنُ ثابِتَـةٌ والذاتُ ثابِتَـةٌ   وكَوْنُ إبْداعِهِ لَمّا أَتَى فَنَظَرْ
فَمَا بَدَتْ صُوَرٌ إلّا لَها صُوَرٌ[٣]   مِنْها ومِنْهُ فبِالمجموعِ كان أَثَرْ

* * *

(١) ق: ثابت فوقها بقلم الأصل: "ربّا" وبجانبها "معًا"
(٢) ق: ثابت فوقها بقلم الأصل: "عبدا" وبجانبها "معًا"
(٣) ق: ثابت فوقها بقلم آخر: "سور" وبجانبها حرف خ

حضرة الورث:

أنا وارِثٌ والحَقُّ وارِثُ ما عِنْدِي

أنا وارِثٌ والحَقُّ وارِثُ مـا عِنْـدِي   مِنَ الحُبِّ والشَّـــوْقِ المُبَرِّحِ والوُدِّ
عهدتُ[١] الذي قَدْ هِمْتُ فِيْهِ وإنّني   مُقِيْمٌ عَلى ما تَعْلَمُونَ مِنَ العَهْدِ[٢]
إذا ما تَراءى البَرْقُ مِنْ جانِبِ الحِمَى   وقَدْ زادَنِي مَسْراهُ وَجْدًا إلى وَجْدِ
أَقُوْلُ لَهُ أَهْلًا وسَـــهْلًا ومَرْحَبـا   بِمَنْ قَدْ أَتَى مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَلا وَعْدِ
فَيَذْهَبُ[٣] بالأبْصـــارِ عِنْدَ خُفُوقِهِ   فَيا لَيْتَ شِعْرِيْ مَن يَقُوْمُ لَهُ بَعْدِيْ

* * *

فَكُلُّ وَصْفٍ فَعَلَيْنا يَعُودْ

فَكُلُّ وَصْفٍ فَعَلَيْنا يَعُودْ   مِنْ كُلِّ ما أَظْهَرَهُ في الوُجُودْ
فـالجُوْدُ للهِ عَلى خَلْقِـهِ   ونَحْنُ مِنْ إِحْسـانِهِ في مَزِيدْ
فَنَحْنُ بالحَقِّ كَمَا هُوْ بِنـا   فـإنّـهُ المَوْلَى ونَحْنُ العَبِيـدْ
وإنّ في ذلِكَ ذِكْرى لِمَنْ   كان لَهُ قَلْبٌ وكان الشَّـــهِيدْ

* * *

حضرة الصبر:

عَبْدُ الصبورِ هُوَ الذي لا يَصْبِرُ

عَبْدُ[٤] الصبورِ هُوَ الذي لا يَصْبِرُ   إلّا بِهِ فَهُوَ الذي لا يَضْـجَرُ
يُشْـكى إِلَيْهِ ويَشْـتَكِي بِالحالِ في   صَمْتٍ فَتُبْصِرُهُ بِهِ يَتَضَرَّرُ[٥]

* * *

حَبَسْتُ نَفْسِي لِرَبِّي

حَبَسْتُ نَفْسِي لِرَبِّي   وإنّـني لَصَـــبُـوْرُ

---

(١) ق: "وعدت" وعليها إشارة الشطب، وفوقها بقلم الأصل: "عهدت" مع كلمة "صح" وكذلك في الهامش بخط آخر "عهدت" وبجانبها كلمة "بيان"

(٢) ق: "الوعد" وفوقها بقلم الأصل: "العهد"

(٣) ق: رسمها قريب من: فمذهب

(٤) ق: هذان البيتان ثابتان في الهامش بخط آخر، وهما ثابتان كذلك في هـ، س

(٥) ق: هذا الشطر غير واضح، والترجيح من هـ، والكلمة الأخيرة في س: يتصور

وإنّ رَبِّي بِحــالِي   كَمَا عَلِمْـتَ خَبِيرُ
فـإنْ أَقُـلْ فِيْـهِ قَوْلًا   فالقَوْلُ صِدْقٌ وزُوْرُ
وإنّني لَصَـــــدُوْقٌ   فِيْمَـا أَقُوْلُ بَصِــيْرُ
مـا لِيْ إِلَيْـهِ دَلِيْـلٌ   ما لِيْ عَلَيْهِ نَصِــيرُ

* * *

حضرة الحضرات الجامعة للأسماء الحسنى:

فإنَّهُ الرَّبُّ ونَحْنُ العَبِيدْ

فإنَّهُ الرَّبُّ ونَحْنُ العَبِيدْ   فَنَبْتَغِي بالشُّـــكْرِ مِنْـهُ المَزِيـدْ
لِكَوْنِنا بالفَقْرِ في فاقَةٍ   أَوّلُهـا حـالُ حُصُـــولِ الوُجُودْ
وبَعْدَ ذا اسْـتِمْرارُهُ دائمًا   إلى مَقـامـاتِ الفَنـا في الشُّـــهُودْ
لأنّهُ ســـبحانَهُ فاعِلٌ   يَفْعَـلُ في أَعيـانِنـا مـا يُرِيـدْ
ولا يُرِيدْ الحَقُّ إلّا الذي   أَعْطـاهُ في التحقيقِ حـالُ العَبِيـدْ
وما يَزِيْدُ اللهُ في عِلْمِهِ   فَـجُـوْدُهُمْ مِنْهُـمْ عَـلَيْهِـمْ يَعُـودْ
ونَنْسُـبُ الجُوْدَ إِلَيْهِ لِمَا   لَهُ مِـنَ الخَـيْرِ الذي لا يَـبِـيـدْ
فَكُلُّ خَيْرٍ نَالَنا حادِثٌ   نَعِيْمُنـا مِنّـا فَمـا نَسْـــتَزِيـدْ
بِنا نَعِمْنا لا بِهِ فانْظُروا   في قَوْلِنـا فَنَحْنُ عَيْنُ الحُـدُودْ[١]

* * *

أَوْصِ فإنّكَ رائِحْ

أَوْصِ فإنّكَ رائِحْ   لِمَنْزِلٍ أَنْـتَ رابِحْ
فِيْـهِ لأنّـكَ مِمَّنْ   لَهُ قُبُولُ النصـائِحْ
قَدْ صاحَ في جانِبِ الدارِ لِلْمَنِيَّةِ صائِحْ
وقَـدْ دَعاكَ إِلَيْـهِ   فَلا تُجِبْ بالنوائِحْ
وقَدْ أَتاكَ رَسُولٌ   مِنْـهُ بِخَيْرِ المَنـائِحْ
لِقـاء رَبِّـكَ فِيها   وفِيْهِ كُلُّ المَصالِحْ

* * *

(١) رسمها في ق قريب من: "الجدود"، وهي "الحدود" في هـ، س

إِذَا كَانَتَ اسْمَائِي بِأَسْمَاءِ خَالِقِي

إِذَا كَانَتَ اسْمَائِي بِأَسْمَاءِ خَالِقِي		تُنَاطُ فَأَسْمَائِي يُقَالُ لَهَا الحُسْنَى
وَمَا لِيَ مِن سُوْأَى بِوَجْهٍ مُحَقَّقٍ		وَإِنَّ بِهَا أُسْمَى بِمَنْزِلِهِ الأَسْنَى
أُنَادَى بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهَا		لَهَا أَثَرُ الأَحْوَالِ إِن صَدَرَتْ مِنَّا
فَإِن قِيلَ مَن قَالَ الَّذِي جِئتَنَا بِهِ		أَقُولُ لَهُم صِدْقًا كَذَا أَخْبِرُوا عَنَّا

* * *

وقال أيضا، وقد رأى في النوم أسماء الله تعالى الحسنى عين نفسه وذاته، فكان يتعجّب، فاستيقظ ولسانه يتحرّك بنظم ما رآه:

قُلتُ لَمَّا رَأَيتُ أَسْمَاءَ رَبِّي

قُلتُ لَمَّا رَأَيتُ أَسْمَاءَ رَبِّي		حكم أسمائه لنا باتّباعي[(١)]
في منامي رأيتُ ما قلتُ عينا		لم أقل عندنا بحكم اختراعي
أنت ربّي ألبستَنيها امتنانا		فهي عيني في صحّتي واتّجاعي
ثمّ أسمائي التي قيل[(٢)] فيها		إنّها لي له بحكم اطّلاعي
فتعجّبتُ إذ سمعتُ كلاما		هو عندي منه بحكم السَّماع
فرويناه عنه من غير شكٍّ		من جهات له بقدر اتّساعي
فاسترحنا كما استراح خليلي		بالذي قد علمته من نزاعي

* * *

أسبّح الله بأسمائه

أسبّح الله بأسمائه		من كلِّ مذمومٍ ومحمود
إنْ نطقتْ بحمدِهِ ألسنٌ		فبينَ مفقودٍ وموجود
فحامدٌ يجري بإطلاقهِ		وحامدٌ يجري بتقييدِ
وكلّهمْ في حمدِهِ محسنٌ		وإن أتوا فيه بتحديد
وليس في الوسع سِوى ما بدا		فإنّهُ جمعٌ بتبديدِ
لوْ كانَ في الوسعِ لقلنا بهِ		ولمْ نقل فيهِ بتجريدِ[(٣)]

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد التخلّق.
(٢) ف: قلت.
(٣) ج، ح، ط: بتحديد. ق: بتجديد.

والله إنّي عابدٌ للهوى ليس له فأين توحيدي
حكمُ الهوى صيّرني عابدًا لربّه فذاك معبودي
إنّي لما جئتُ به منصِفٌ لستُ كمن[١] قد ضلّ في البيد
ولم أقل عجّل لنا قِطّنَا سخرية يا خيرَ مشهودِ
لا بدَّ منْ يومٍ لنا جامعٍ ما بين منحوسٍ ومسعودِ
ويعدل الله بأحكامه وينصف العبد من السيد[٢]

* * *

وقال أيضا يفرّق بين الأسماء الإلهيّة من كونه متكلما وبين ما بأيدينا من الأسماء الحسنى وهي أسماء أسمائه الحسنى:

أسماءُ أسمائهِ الحسنى التي بيدي

أسماءُ أسمائهِ الحسنى التي بيدي[٣] هيَ الكثيرةُ بالأوتارِ والعددِ
وما بأسمائه الحسنى التي خفيتْ عن العقولِ سِوى حقيقةِ الأحدِ
وإنَّ أسماءَه الحسنى التي بقيتْ لنا وإن جهلت من أعظم العُدَد
ولا ظهور لها[٤] فإنّها نِسَبٌ فكيفَ أجعلها في الدفعِ معتمدي
والناسُ في غفلةٍ عمّا ذكرتُ لهمْ فيها وعنْ سُبُلِ التحقيقِ في حيدِ
فليسَ يفقدها وليسَ يوجدُها والفقد والوجد في سلم وفي لَدد[٥]
فليتَ[٦] شعري إذا مرَّ الزمانُ بها هل يَبْقَ للكون من خُلْدٍ ومن أبَدِ
وكيفَ يبقى ولا دورٌ[٧] يُعدُّ بهِ والدهر يُعرف بالأدوار والمُدَد
وما تسمّى بهِ الحقُّ العليمُ سُدَى إلّا مِنَ اجلِ الذي يعطيهِ من مددِ
ها إنّ ذي[٨] حكمة تجري[٩] بصورتها معَ الزمانِ ولكنْ لا إلى أمدِ

(١) س، ط: يسكن من.
(٢) هذا البيت من نسخة جار الله.
(٣) ت، ح، د، غ، ق: تبدي.
(٤) د، غ: لنا.
(٥) اللدد: الخصومة الشديدة.
(٦) س، ط: وليت.
(٧) س، ط: دهر.
(٨) س، ط: دنا.
(٩) س، ط: يجري.

لا بـل إلى أبـد الآباد جـريـتهـا هـلْ في الزمـانِ زمـانٌ فـاعتبرْ تجِـدِ
واللهِ لو علِمتْ نفسـ ـــي بما سمحت من العلومِ التي أعطتكَ[(١)] في الرِّفَـد
بـذاتهـا وهيَ لمْ تشـعرْ بمـا وهبتْ من العطـايا لمـاتـت وهي لم تجـد
فاشـــكر إلهك لا تشـــكر عطيّتنا إنّ العطـايا لمن لو شـــاء لم يفـد
هـذا من الجهـةِ المقصـودِ جانبهـا كما الوفودُ لمن لو شـــاء لم يفـد[(٢)]
إنَّ الورودَ الذي في الكونِ صـورتُهُ من النفوسِ التي لو شـــاء لم ترِد
هذا هوَ الأدبُ المشـ ـــروعُ ليسَ لهُ إلّا أداة امتناعِ الشـ ــــيءِ لا يرد[(٣)]
قدْ قلتُ فيهِ مقالًا لســـتُ أنكرهُ إذِ[(٤)] النفوسُ عن التحقيق لم تجِـد
إنَّ العلومَ التي التحقيقُ جـاء بهـا هي العلومُ التي تهـدي إلى الرشـــدِ
رشـــد المعارفِ لا رشـــد السـعادةِ والإيمانُ يســعدُ أهلَ الصـورِ والجسـدِ
فـاحمدْ إلهكَ لا تحمدْ سِـواهُ فما يعطي الســعـادةَ إلّا حمـدُهُ وقـدِ
لا تنكروا الطبعَ إنَّ الطبعَ يغلبني والحـقُّ يـغـلـبـه إنْ كانَ ذا فَـنَـدِ
دين العجـائزِ مـأوانا ومـذهبُنـا وهوَ الظهورُ بـهِ في كلِّ معتقـدِ
بـه أديـنُ فـإنَّ الله رجّـحـه على التفكُّر في كشـفٍ وفي سـنَدِ
في كلِّ طـائـفـةٍ عُـلـيـا ونازلةٍ سُـفلى معَ القولِ بالتوحيدِ للأحد
سَـكِّنْ إلهي روعـاتي فـإنَّ لهـا ميلًا شـديدًا إلى ما ليسَ مسـتندي
إنّ الركونَ إلى الأدنى منَ السـببِ الأعلى تجد[(٥)] طعمَه أحلى من الشَّـهَد
ولا أخـصّ بـه أنـثى ولا ذكـرًا ولا جهولًا ولا منْ قـالَ بالرصـــدِ
بـل حكمُـهُ لم يزلْ في كلِّ طـائفـةٍ من كلِّ صـــاحـبِ برهـانٍ ومعتَقَـدِ
لولا مســـامحةُ الرحمنِ فيك[(٦)] لما رأيتُ شخصًـــا ســعيدًا آخرَ الأبدِ
هـذا[(٧)] الإلهُ الذي عمَّـتْ عوارِفـهُ لمّا سرى الجودُ في الأدنى وفي البعد

---

(١) س، ط: أعطيت.
(٢) س، ط: كما الوقود لمن لو شاء لم يقد.
(٣) س، ط: لا تزد.
(٤) ت، د، س، ط، ق: إذا.
(٥) ج، ط: يجد.
(٦) س، ط: فيه.
(٧) ج، د، غ: هو.

ألا تـرى الجـودَ بالإيجـاد عمَّ فـلم يظهر بـه أحـد فضـــلًا على أحـد

* * *

وقال أيضا في الأسماء الحسنى الصحيحة:

يذكر مَا صحّ من الأسماءِ التسعة والتسعين التي صحّ النَصُ بها وَبحث الحفاظ عنها فما قدرَ على الصحيح منها إلّا رجل من حُفاظ المغرب، يقال له علي بنُ حزم، فوقفتُ عليها في كتابه المسمى بـ"المجلى"، فذكَرتُها في قصيدتي لتُحفظ مُنكّرة ومعرّفة، كما ذكَرها وعدّدها، وهي:

الله، الرحمن، الرحيم، العليم، الحكيم، الكريم، العظيم، حليم، القيوم، الأكرم، السلام، التواب، الرّبْ، الوهَاب، الأقرب، السَميع، مجيبُ، واسعُ، العزيز، شاكر، القاهر، الآخِرْ، الظَاهر، الكبيرُ، الخبير، القدير، البَصير، الغفور، الشكور، الغفّار، القهار، الجبّار، المتكبر، المُصوّر، البَرّ، مقْتَدر، البَاري، العلِيّ، الغنيّ، الوليّ، القوي، الحي، الحَميد، المَجِيد، الودود، الصَمد، الأحد، الواحدُ، الأوّل، الأعلَى، المتعال، الخالق، الخلّاق، الرزّاق، الحق، اللطيف، رَءوف، عَفُوّ، الفتاح، المتين، المؤمن، المهيمنُ، الباطن، القُدوسُ، المليك، مَلِك، الأكبر، الأعز، السَيد، سُبُوح، وَتْر، مِحْسَان، جَمِيل، رَفِيق، المسعّرْ، القابضُ، الباسِطُ، الشَافِي، المعطِي، المقدم، المؤخر، الدَهر.

فهذه ثلاثة وثمانون اسمًا ومَا وَجدنا صحّة لما بقي من التسعة والتسعينَ نقلًا. قال علي بن حزم الحافظ، لمّا لمْ يجد من الأسماء إلّا مَا ذكرنا، جاءت أحَاديث في إحصاءِ التسعَة والتسعين اسمًا مُضطربة، لا يصحُ منها شيء أصلا، وقد أتينا بها في قصيدَتي على حسَب مَا ذكرها الحافظ في كتاب "المجلى"، في باب الإيمان منه، فقلت وَجَعلت آخر كلّ بيت من القَصِيدة اسم "الله"، تأكيدا؛ إذ هو الاسم المنعوت بكل اسْم ولا يُنْعَتُ به، فإنّه جَارٍ مجرى الأسماءِ الأعلام، وإن كان قد تكلم في اشتقاقه، والأصح أنّه اسم عَلم يَدُلّ على الذات المسَمّاة بالأسماءِ الاشتقاق من أسماءٍ وأفعالٍ، وصفات ونُعُوت، وهذه المذكورة عندنا هي؛ أسماء الأسماءِ التي سمّى به نفسَهُ بهَا من كونه أنّ له كلامًا يقوله، كلّم الله مُوسَى تكليما، فأكّدهُ بالمَصدَر، وهَذه القَصِيدَة والحمد لله.

إذا جاءتِ الأسماءُ يقدمُها الله

إذا جاءتِ الأســـماءُ يقدمُها الله فعظِّمه بالذكرى وقلْ "قلْ هوَ اللهُ"

ألا إنّه الرحمنُ في عرشـــهِ اســتوى ولو كان ألفُ اسمٍ فـذاك هو اللهُ

وقالوا لنا باسمِ الرحيمِ خُصِصتمُ   بآخرهِ فانظر تجدْه هو اللهُ
ركنتُ[1] إلى الاسمِ العليمِ لأنّني   عليمٌ بما قد قال في العالم[2] الله
يرتّب أحوالي الحكيم[3] بمنزلٍ   يؤيّدني فيهِ وجودٌ هوَ اللهُ
أتتني كراماتٌ فقلت من اسمه الكريم أتاني في وجودي بها الله
إذا عظّموني بالعظيم رأيتهم   أخلّاءَ وُدٍّ اصطفاهمْ لهُ اللهُ
حليمٌ عن[4] الجاني إذا عبده جنى   على نفسه يبدي له عفوه الله
لقدْ قامَ بالقيّومِ عالٍ وسافلٌ   إليه التجاء الخلقِ سبحانه الله
وقد نصّ فيه إنّه الأكرم الذي   إليه مَرَدُّ الأمرِ والكافل الله
ألا إنّني باسمِ السلامِ عرفتهُ   وقد قيلَ لي إنّ السلامَ هوَ اللهُ
رجعتُ إليه طالبًا غَفْر زلّتي   فراجعني التوّابُ إنّي أنا اللهُ
وناداني الربُّ الذي قام لي[5] به   أجبتكَ فيما قدْ سألتَ أنا اللهُ
إذا جاءني الوهّابُ ينعم لا يرى   جزاءً على النعماءِ ذلكمُ الله
فكنْ معهُ تحمدْ على كلِّ حالةٍ   ولا تَخَفِ الإقصاءَ فالأقرب الله
لقد سمع الله السميعَ مقالتي   بأنّي عبدٌ والسميع هو الله
إذا ما دعوتُ اللهَ صِدقًا يقول لي   مجيبٌ أنا فاسألِ فإنّي أنا اللهُ
أنا واسعٌ أعطي على كلِّ حالةٍ   كفورا وشكّارًا لأنّي أنا الله
فقلت له أنت العزيزُ فقال لي: حِمايَ منيعٌ فالعزيزُ هوَ اللهُ
عجبتُ لهُ مِنْ شاكرٍ وهوَ منعمٌ   ومنْ يشكرِ النعماءَ ذاكَ هوَ اللهُ
هو القاهر المحمودُ في قهر عبده   ولولا نزاعُ العبدِ ما قالهُ اللهُ
وجاء يصلّي إذ علمنا بأنّه   هوَ الآخرُ الممتنُّ والآخرُ اللهُ
هو الظاهر المشهودُ في كلِّ ظاهر   وفي كلِّ مستورٍ فمشهودك اللهُ
لهُ الكبرياءُ السارِ في كلِّ حادثٍ   فلا تمترِ إنَّ الكبير هو الله

---

(١) ج، د: وكنت.
(٢) د، غ: قال والعالم.
(٣) د، غ: الكريم.
(٤) ج، د، غ: على.
(٥) ج، د، غ: الذي قامني.

ويَعلمُ ما لا يُعلم إلّا بخبرهِ لذا[1] قال "حتى"[2] فالخبير هو الله

ومنْ يوجِد[3] الأكوانَ بُدءًا وعودةً فذاكَ قديرٌ والقديرُ هوَ اللهُ

ومنْ يرني أشهد لنفسي بأنّهُ بصيرٌ يراني والبصيرُ هوَ اللهُ

يبالغ في الغفرانِ في كلِّ ما يرى منَ السوءِ منّي فالغفورُ هوَ اللهُ

يبالغ في شُكري إذا كنت عاملًا ولا فعل لي إنَّ الشكورَ هو الله

إذا ستر الغفّارُ ذاتك أن ترى مخالفةً فاشكرهُ إذْ عصمَ اللهُ

وما قهر القهّارُ إلاّ منازعًا بدعواهُ لا بالفعلِ والفاعل اللهُ

وما ذكر الجبّارُ إلّا مِنَ اجلنا ليجبرنا[4] في الفعلِ والعامل اللهُ

نزولٌ[5] مِنَ اجلي كونهُ متكبِّرًا بآلة تعريفٍ وهذا هو الله

بآلةِ عهدٍ قلت فيه مصوّرٌ لنا فيهِ والأرحامُ إذْ قالهُ اللهُ

وإنَّ شئونَ البَرِّ إصلاحُ خلقه لمنْ يطلبُ الإصلاحَ فالمحسنُ اللهُ

بمقتدرٍ أقوى على كلِّ صورةٍ أريد لها[6] فعلًا ليرضى بها الله

ألمْ ترَ أنَّ اللهَ قدْ خلقَ البرى وأنشأ منه الناسَ فالبارئ الله

وكلُّ عليٍّ في الوجودِ مقيَّدٌ سِوى مَن تعالى فالعليُّ هوَ اللهُ

ألا إنّني عبد الغنيّ لذاته وليس سِواه فالغنيّ هو الله

وكلُّ وليٍّ ما عدا الحقّ نازلٌ فليس وليًّا فالوليّ هو الله

لنا قوّةٌ من ربّنا مستعارةٌ فنحنُ ضعافٌ والقويُّ هوَ اللهُ

ولا حيَّ إلّا مَنْ تكون حياتهُ هويّته والحيُّ سبحانه الله

فعيلٌ لمفعولٍ يكون وفاعلٌ لذا[7] قيل لي إنَّ الحميدَ هو الله

يمجّدهُ عبدُ الهوى في صلاتهِ على غيرِ علم والمجيدُ هو الله

تحبّبَ لي باسم الودودِ بجودِه فأثبتَ عندي جوده أنّهُ اللهُ

(١) د، غ: كذا.

(٢) المقصود به الآية الكريمه: {حتى نعلم}. د، غ: حيّ.

(٣) ج، د، غ: ينشئ.

(٤) ج، د، ق: ليخبرنا.

(٥) د، غ: يزول.

(٦) غ، ق: بها.

(٧) ج، د، غ: كذا.

لجأتُ إليهِ إنّه الصمدُ الذي		إليه التجاءُ الخلقِ والصَّمَدُ اللهُ
وما أحدٌ يعنو له أوجه العُلى		سِواه كما قلناه والأحدُ اللهُ
هو الواحد المعبود في كلِّ صورة		تكون له مجلى فذلكمُ اللهُ
أنا أوَّلٌ في الممكناتِ مقيّدٌ		وإطلاقها للهِ فالأوّل اللهُ
أقولُ هوَ الأعلى ولكنْ بغيرِ "من"		وإنْ قلت "من" فافهم كما قاله اللهُ
هوَ المتعالي للذي جاء منْ ظما		وجوعٍ وسقمٍ مثل ما قالهُ اللهُ
يقدِّرُ أرزاقًا ويوجدها بنا		كما جاءَ في الأخبارِ فالخالقُ اللهُ
وإن جاء بالخلّاقِ فهو بكوننا		كثيرين بالأشخاصِ والموجد اللهُ
ولا تطلبِ الأرزاقَ إلّا من الذي		تسمّيهِ بالرزّاقِ ذلكمُ اللهُ
هو الحقُّ لا أكني ولستُ بملغزٍ		ولا رامزٍ والحقُّ يعلمهُ اللهُ
لقد جاد لي[1] حكم اللطيفِ بذاته		وإن كان من أسمائه فهو اللهُ
رءوفٌ بنا والنهيُ عن رأفةٍ تكنْ[2]		بحاكمنا في الزانِ إنْ حدّه اللهُ
عفوٌّ بإعطاء القليل وإن يكن		كثيرًا سواءً هكذا نصّهُ اللهُ
إذا جاءك الفتّاح أبشِر بنصره		وإنّك مدعوٌّ كما حكم اللهُ
فإنَّ لهُ حكمَ المتانةِ في الورى		وأنت رقيقٌ فالمتينُ هو اللهُ
وأنت خفيٌّ في ضنائن غيبه		ولستَ جليًّا فالمبينُ هو اللهُ
تأمّلْ إذا ما كنتَ باللهِ مؤمنًا		مَنِ المؤمنُ الصدّيقُ فالمؤمنُ اللهُ
ولا تختبر حكمَ المهيمن إنّه		شهيد لما قد كان والشاهد اللهُ
جلاه لنا من باطن الأمر حكمه[3]		هوَ الباطنُ المجهولُ فالمدرك اللهُ
يشاهدني القدّوس في كلِّ حالة		أكونُ عليها فالشهيدُ هوَ اللهُ
شديدٌ إذا يُدعى المليكُ بحكمه		على خلقهِ فانظره فالحاكمُ اللهُ
كما هو إنْ نكّرته وأزلته		عنِ الياءِ فاقصرْهُ[4] تجده هوَ اللهُ
وكبِّرهُ تكبيرًا إذا ما ذكرتنا[5]		بهِ حاكمُ اللهِ والأكبر اللهُ

---

(١) ج، د، غ: لقد جاءني.
(٢) ج، د، غ: يكن.
(٣) د، غ: كله.
(٤) د، غ: فاقصده.
(٥) د، غ: ما أزلتنا.

وما عزَّ منْ يغنيهِ[1] برهانُ فكرِهِ   وقـدْ عزَّ عنـهُ والأعزُّ هـوَ اللهُ
هوَ السـيّدُ المعلومُ عندَ أولي النهى   وجاءتْ بـهِ الأنباءُ والسـيّدُ اللهُ
إذا قلتَ سـُبُّوحٌ فـذلكم اسمـه   لمـا كان مـن تـنزيهكم وهـو الله
كما هـو وترٌ للطِّلابِ بشأره   لـكلِّ شريكٍ يـدّعـي أنّـهُ اللهُ
وقلْ فيه محسـانٌ كما جاءَ نَصُّـهُ   بألسـنةِ الأرسـالِ فالمحسـنُ اللهُ
جميلٌ ولا يهوى مِنَ اعجب ما يرى   فقـالَ لي المجلى الجميـلُ هوَ اللهُ
ولمّـا عـلِـمـنـا بالـبراهـينِ أنّـهُ   رفيق بنـا قلنـا الرفيقُ هو الله
لقد جاءني باسم المسـعِّرِ عبدُه   محمـد المـبـعـوثُ والمخـبرُ الله
وفي قبضـةِ الرحمنِ كانتْ ذواتنا   معَ الحـدثِ المرئِيِّ والقـابضُ اللهُ
ويبسـطُنا عند الكثيبِ لكي نرى   على جهة الإنعام فالباسـطُ الله
ألا أنّهُ الشـافي لسـقم طبيعتي   كما جاءَ "يشـفيني" وإنْ أسـقمَ اللهُ
كما أنّـه المعطي الوجودَ ومـا له   منَ الحقِّ خلقًا هكـذا قـالهُ اللهُ
ولمّـا أتى داعي المقـدِّم طـالبًـا   تقـدَّمَ[2] منْ يـدعو منَ العـالمِ اللهُ
ومنْ حكمـهِ باسمِ المؤخِّرِ لمْ أكنْ   على حكمه الهادي كما قد قضى الله
هو الدهر يقضـي ما يشاء بعلمه   على كلِّ شيءٍ منـه يعلمـه الله
فهذا الذي قـدْ صحَّ قـدْ جئتكمْ بـهِ   وقـدْ قـالـتِ الحفّاظُ ما ثمَّ إلّا هو
ونعني به في النقل إذ كان قد دَرَتْ   بأنَّ لهُ الأسـماءَ منْ صـدقِ دعواهُ
وقيّـدها في تسـعـةٍ لفظـهُ لنـا   وتسـعينَ مَنَ احصـاها يدخلُ مأواهُ
ومـا هـوَ إلّا جنّـةٌ فوقَ جنّـةٍ   على درج الأسـماء والخُلد مثواه

* * *

---

(١) ج، د، غ، ق: يفنيه.
(٢) ج، د، غ: يقدم.

أسرار وحقائق

في معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة:

للهِ في خَلْقِهِ نَذِيرُ

لله في خَـلْـقِـهِ نَـذِيـرُ　　يُعْلِمُهُمْ أَنّـهُ البَشِــيرُ
وَهُوَ السِّراجُ الذي سَناهُ　　يَبْهَرُ أَلْبابَنا المُنِيرُ
في كُلِّ عَصْـرٍ لَهُ شَخِيْصٌ　　تَجْرِي بِأَنْفاسِـهِ الدُّهُورُ
عَيَّنَـهُ في الوُجُودِ فَرْدًا　　الواحِدُ العَالِمُ البَصِــيرُ
يا واحِدًا مَجْـدُهُ تَعَالَى　　لَيْسَ لَهُ في الوَرَى نَظِيرُ
لَـيْـسَ لأنْـوارِهِ ظُـهُـوْرٌ　　إِلَّا بِنا إِذْ لَنا الظُّهُورُ
فَنَحْنُ مَجْلَى لِكُلِّ شَيْءٍ　　تَظْهَرُ في عَيْنِهِ الأُمُورُ

*　*　*

سِرُّ الإمام المبين:

إنّ الإمامَ هُوَ المُبَيِّنُ شَرْعَ مَن

إنّ[1] الإمامَ هُوَ المُبَيِّنُ شَرْعَ مَن　　شَرَعَ الأُمُورَ مُبَيِّنًا لِعَبِيْدِهِ
مِنْها الَّذِي فِي حَقِّهِمْ تـدْرُوْنَـهُ　　وكَذاكَ ما يُخْتَصُّ فِي تَوْحِيْدِهِ

*　*　*

سِرُّ الظرف.. المودَع في الحرف:

فَمِنْهُ نَثْرٌ ومِنْهُ نَظْمٌ

فَمِنْـهُ نَثْرٌ ومِنْـهُ نَظْمٌ　　ومِنْـهُ أَمْرٌ ومِنْـهُ حُكْمُ
وفِيْهِ حَقٌّ وفِيْهُ خَلْقٌ　　فَفِيْهِ عَدْلٌ، وفِيْهِ ظُلْمُ

*　*　*

(١) ق: هذان البيتان ثابتان في الهامش الأيسر بخط مختلف، مع إشارة "صح" كما أنهما لم يردا في س.

سِرُّ التنزيه.. النزيه:

تَنزَّهْنا عن التنزيه لَمّا

تَنزَّهْنا[(١)] عن التنزيه لَمّا   رأيناهُ يَدُلُّ على الشَّبِيْهِ
وقُلنا: ذاكَ حَظُّ الحَقِّ مِنّا   بِعِلْمِ الواحِدِ الفَرْدِ النَّبِيْهِ

* * *

سِرُّ البدء اللطيف.. وما جاء فيه من التعريف:

سَرَى اللطيفُ مِن اللطيفِ فَنَاسَبَهْ

سَرَى اللطيفُ مِن اللطيفِ فَنَاسَبَهْ   وبَـدا لَهُ مِنْـهُ الخِلافُ فَعـاتَبَـهْ
وتَوَجَّهَـتْ مِنْـهُ عَلَيْـهِ حُقُوقُـهُ   فَـدَعـاهُ للقـاضي العَليمِ فَطـالَبَـهْ
نادى عَلَيْـهِ مُجَرِّسًــــا هَـذا جَزاء   مَن عامَلَ الجِنْسَ البَعِيْدَ وصاحَبَهْ
لِيَثُوبَ مَن سَمِعَ النِّـداءَ فَيَرْعَوِيْ   عَنْـهُ ويَعْلَمَ أَنّـهُ إن جـانَبَـهْ
تَظْفَرْ يَـداهُ بِكُلِّ خَيْرٍ شـــامِـلٍ   فاسْـتَعْمَلَ الأَرْســالَ فِيْهِ وكاتَبَهْ

* * *

سِرُّ "كن" والبسملة.. فيمن علّله:

لا تُبَسْمِلْ وقُلْ بكُنْ

لا تُبَسْمِلْ وقُلْ بـ"كُنْ"   مِثْلَ ما قاله يَكُنْ
فـإلَـيْـهِ رُجُـوعُـنـا   لا إِلَيْنا فَكُنْ تَكُنْ

* * *

سِرُّ الروح، وتشبيهه بِيُوح:

الرُّوْحُ مِن عالَمِ الأَمْرِ الذي تَدْرِيْ

الرُّوْحُ[(٢)] مِن عالَمِ الأَمْرِ الذي تَدْرِيْ   كَمِثْلِ ما نَصَّ لي في مُحْكَمِ الذِّكْرِ
وإنّ ربّي بِـذاكَ الـقَـدْرِ عَـرَّفَـنِيْ   وكانَ تَعْرِيْفُـهُ حَقًّـا عَلَى قَـدْرِي

* * *

(١) ق: هذان البيتان ثابتان في الهامش الأيسر بقلم الأصل.
(٢) ق: البيتان ثابتان في الهامش بقلم الأصل.

سِرُّ الكيف والكمّ.. وما لهما من الحكم:

الكَيْفُ والكُمُّ مجهولا ن قَدْ عُلِمَا

الكَيْفُ[١] والكمُّ مجهولان قَدْ عُلِمَا وقد فَهِمْتُ لماذا جاءني بِهِمَا
فَهْمًا يُبَلِّغُنا عِلْمًا بأنَّ لَهُ فِيْنا التَّحَكُّمُ فانْظُرْهُ بِهِ لَهُمَا

* * *

سِرُّ ظهور الأجساد.. بالطريق المعتاد:

تَجَسُّدُ الرُّوْحِ للأَبْصارِ تَخْيِيْلُ

تَجَسُّدُ[٢] الرُّوْحِ للأَبْصارِ تَخْيِيْلُ فَلا تَقِفْ[٣] فِيْهِ إنّ الأَمْرَ تَضْلِيْلُ
قام الدليلُ بِهِ عِنْدِي مُشاهَدَةً لَمّا تَنزَّلَ رُوْحُ الوَحْيِ جِبريلُ

* * *

سِرُّ المارِج.. في الوالِج:

النارُ كالنُّورِ في الإِحْراقِ قَدْ شَهِدا

النارُ[٤] كالنُّورِ في الإِحْراقِ قَدْ شَهِدا لِذلِكَ الأَمْرِ ما مَولاي قَدْ عُبِدا
فالكُلُّ دانَ بِهِ والكُلُّ دانَ لَهُ لَهُ التّحَكُّمُ فِيْنا كُلَّمَا وَرَدا

* * *

سِرُّ النور.. في الخفاء والظهور:

الشمسُ مُشْرِقَةٌ الشمسُ مُحْرِقَةٌ

الشمسُ[٥] مُشْرِقَةٌ الشمسُ مُحْرِقَةٌ بِنُوْرِها فَهْي نُوْرٌ حُكْمُهُ نارُ
ولَيْسَ يَعْبُدُها إِلَّا أَخُو عَمَهٍ نَدْبٌ جَلِيدٌ لَهُ في القَلْبِ آثارُ

* * *

(١) ق: البيتان ثابتان في الهامش بقلم الأصل.
(٢) ق: البيتان ثابتان في الهامش بقلم الأصل.
(٣) ق: الحروف المعجمة مهملة.
(٤) ق: البيتان ثابتان في الهامش بقلم الأصل.
(٥) ق: البيتان ثابتان في الهامش بقلم الأصل.

سِرُّ الافتتاح.. بالنكاح:

أَنا في الوُجُودِ بابٌ

أَنا في الوُجُودِ بابٌ وعَلَيْهِ مِنْهُ قُفْلُ
فـأَنَا بَعْـلٌ بِوَجْـهٍ وبِوَجْهٍ أَنا أَهْلُ

* * *

سِرُّ الدَّوْر المستدير، والاستواء على السرير:

اسْتَوَيْنا عَلَى السَّريرِ لأَمْرٍ

اسْتَوَيْنا عَلَى السَّريـــرِ لأَمْرٍ هُوَ دَوْرٌ والدَّوْرُ عَمَّ كِيانَـهْ
فاسْتَدارَتْ بِنا الأُمُورُ وَحارَتْ حِيْنَ حُزْنا جَنابَهُ[1] وجِنانَهْ

* * *

سِرُّ الفرش.. وحملة العرش:

أَنا في الفَرْشِ وُجُوْدٌ

أَنا[2] في الفَرْشِ وُجُوْدٌ ووُجُوْدُ الفَرْشِ عَرْشِيْ
فـإذا كُنْـتُ إِمـامًـا كانَـتِ الأَكْوانُ فَرْشِيْ

* * *

سِرُّ النبوّتين.. وما لهما من العَين:

فالشمْسُ طالِعَةٌ بالليلِ في القَمَرِ

فالشـــمْسُ طالِعَةٌ بالليلِ في القَمَرِ مع الغُروبِ وما لِلْعَيْنِ مِن خَبَرِ
عَجِبْتُ مِن صُوْرَةٍ تُعْطِيْكَ في صُوَرٍ ما عِنْدَها مِثْلَ نُوْرِ العَيْنِ بالبَصَرِ
فَطاعَةُ الرُّسْلِ مِن طاعاتِ مُرْسِلِهِمْ ومَا لِعَيْنِ رَسُـــولِ اللهِ مِنْ أَثَرِ
إن قـال قـال بِـهِ لا بالهَوَى فَلِذا يَعْصِي- الإلهَ الذي يَعْصِيْهِ فادَّكِرِ

* * *

(١) ق: ربما كانت: جَنانه، فالحرف قبل الأخير مهمل.
(٢) ق: البيتان ثابتان في هامش ق بقلم الأصل.

سِرُّ إطفاء النبراس بالأنفاس:

فَلَوْلا اللَّيْلُ ما كان النَّهارُ

فَلَوْلا اللَّيْلُ ما كان النَّهارُ ... ولَوْلا النُّوْرُ ما وُجِدَ النِّفارُ

* * *

سِرُّ الأوتاد والأبدال.. وتشبيههم بالجبال:

فبالسَّماع كان الوجود

فبالسَّماع كان الوجود ... وبالوجود كان الشهود

* * *

فَلَوْلا الصَّيْدُ ما نَفَرَ الغزالُ

فَلَوْلا الصَّـيْدُ ما نَفَرَ الغَزالُ ... ولَوْلا الصَـدُّ ما عَذُبَ الوِصالُ

ولَوْلا الشـرعُ ما ظَهَرَتْ قُيُودٌ ... ولَوْلا الفطْرُ[1] ما ارتُقِبَ الهِلالُ

ولَوْلا الجُوْعُ ما ذبلَتْ شِـفاهٌ ... ولَوْلا الصـومُ ما كان الوِصـالُ

ولَوْلا الكَوْنُ ما انْفَطَرَتْ سـماءٌ ... ولَوْلا العَيْنُ مـا دُكَّـتْ جِبـالُ

ولَوْلا مـا أَبانَ الرُّشْـدُ غَيًّا ... لَمَا عُرِفَتْ هِدايةُ أو ضَـلالُ

وَلا كان الـنـعـيمُ بِـكُلِّ شَيْءٍ ... وَلا حَـكَمَ الجَلالُ وَلا الجَمَـالُ

أَرَى شَخْصًا لَهُ بَصَــرٌ حَدِيدٌ ... لَهُ الأَمْـرُ المُـطـاعُ لَهُ الـنِّزالُ

وآخَرَ ما لَهُ بَصَــرٌ ويَرْمِيْ ... ولا قَـوْسٌ لَدَيْـهِ وَلا نِـبـالُ

فسـبحـانَ العليمِ بِكُلِّ أَمْرٍ ... لَهُ الـعِـلمُ المحيـطُ له الجَلالُ

إذا نَظَرَتْ إِلَيْـهِ عُيُونُ قَوْمٍ ... بِـلَا جَـفْـنٍ بَـدا لَـهُمُ الكَمَـالُ

فَوقْتًا لَا يَرَوْنَ سِـوَى نُفُوسٍ ... مُـبَـعَّـدَةٍ وغـايَـتُهـا اتِّصـالُ

* * *

سِرُّ مَن مَنح لِيَرْبَحْ؛ فلنفسِه سَعى؛ فكان لما أُعْطِي وعاء:

إذا ما كُنْتَ مَيْدانًا

إذا[2] ما كُنْتَ مَيْدانًا ... فَجُلْ فيه إذا كانا

---

(١) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل: "صح" ومقابلها في الهامش "الصوم" وعليه كلمة "صح" كذلك.

(٢) ق: البيتان ثابتان في الهامش بقلم الأصل.

فـإنِّي لَسْــــتُ أَنْفِيْـهِ		لِذَا سُمِّيْتُ إِنْسانا

*	*	*

سِرُّ التعبُّد.. في التهجُّد:

بِنَعْتِكَ لا بِنَعْتي كان وِرْدِي

بِنَعْتِـكَ لا بِنَعْتي كان وِرْدِي	فَمَجْدُكَ في التَّهَجُّدِ عَيْنُ مَجْدِي
عَهِدْتُكَ إذ أَخذْتَ عليَّ عَهْدًا	وَفَيْتُ بِهِ فـأَوْفِ لِيْ بِعَهْدِي
وَعَدْتُ كما وَعدْتَ وقُلْتَ عنّي	بأنّي صـــادِقٌ في كُلِّ وَعْدِي
وأنتَ الصــادِقُ الحَقُّ الذي لَمْ	يَزَلْ في جَـدِّهِ يَعْلُوْ بِجَـدِّي
بِجَدِّي قد عَلِمْتُ[1] عُلُوَّ جِدِّي	لِمَنْ حمـد الإلهَ بِعَيْنِ حَمْـدِي
فَقُـلْ للحـامـدِين بنـا أَفِيْقُوا	فَحَـدُّ الحَقِّ في تَقْيِيْـدِ حَـدِّ
فَفِي الإطلاقِ تَقْيِيْـدٌ نَزِيْـهٌ	ومـا الإطلاقُ في حَدِّي تَعَدِّ

*	*	*

سِرُّ التكييف.. في المشتى والمصيف:

لَا يَعلَمُ الربَّ فِي الحافِرَة

لَا يَعلَمُ الربَّ فِي الحافِرَة		إلّا مَن عَرَفَ الأُولَى والآخرة

*	*	*

سِرُّ الأصول.. في الفصول:

فَالْفَصْلُ وَالْوَصْلُ ضُرَّتَانِ

فَالْفَصْـلُ وَالْوَصْـلُ ضُرَّتَانِ		هُمَـا مِنَ اللهِ نِعْمَتـانِ

*	*	*

سِرُّ عبادة الهوى.. لماذا تُهْوى:

وحَقِّ الهَوَى إنَّ الهَوَى سَبَبُ الهَوَى

وحَقِّ الهَوَى إنَّ الهَوَى سَبَبُ الهَوَى		ولَولَا الهَوَى في القَلْبِ ما عُبِدَ الهَوَى

*	*	*

(١) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال: "فهمت" مشيرا بذلك إلى صواب كلا التعبيرين.

سِرُّ الطالِع والآفِل.. في الفرائض والنوافل:

ما هُوَ عَنْكَ بَلْ أَنْتَ عَنْهُ

ما هُوَ عَنْكَ بَلْ أَنْتَ عَنْهُ فأَنْتَ مِنْهُ ما أَنْتَ مِنْهُ

* * *

سِرُّ العلم.. المستقرّ في النفس بالحكم:

العِلْمُ يَحْكُمُ والأَقْدارُ جارِيَةٌ

العِلْمُ يَحْكُمُ والأَقْـدارُ جـارِيَـةٌ وكُلُّ شَيْءٍ لَهُ حَـدٌّ ومِقْـدارُ
إلّا العُلُوم الَّتِي لَا حَدَّ يَحْصُرُها لَكِنْ لَها في قُلُوْبِ الخَلْقِ آثارُ
فَحَدُّهَا مَا لَها فِي القَلْبِ مِنْ أَثَرٍ وعَيْنُهـا فِيْـهِ أَنْجـادٌ وأَغْوارُ
فَلَوْ تُحَدُّ بِحَدِّ الغَوْرِ ناقَضَـــهُ حَدٌّ لِنَجْدٍ فَفي التَّحْدِيْدِ أَضْرارُ

* * *

سِرُّ الموت.. وما فيه من الفَوْت:

القَلْبُ بَيْتٌ وإنّ العِلْمَ يَسْكُنُهُ

القَلْبُ بَيْتٌ وإنّ العِلْمَ يَسْـكُنُهُ بالعِلْمِ يَحْيا فَلا يَطْلُبْ سِوَى العِلْمِ
ما ثَمَّ عِلْمٌ يكُوْنُ الحَقُّ يَمْنَحُهُ إلّا الكِتاب لِمَنْ قَدْ خُصَّ بالفَهْمِ
فِيْـهِ فَتَبْـدُو عُلُوْمٌ كُلُّها عَجَـبٌ لِكُلِّ قَلْـبٍ سَـــلِيْمٍ حائِز الحُكْمِ
أَو سابِقٍ أو إمامٍ ظَلَّ مُقْتَصِدًا يَرْجُو النَّجاةَ فَما يَنْفَكُّ عَنْ وَهْمٍ(١)
إنّ النجاةَ لَتَأْتِي القَوْمَ طائِعَةً وتَأْتِ قَوْمًا إذا جاءتْ عَلَى الرّغمِ

* * *

سِرُّ الفِتن في السرّ والعَلَن:

فإذا عَلِمْتَ فافْهَمْ

فإذا عَلِمْتَ فـافْهَمْ وإذا فَـهِـمْـتَ فـاكْـتُمْ
وإذا كَتَمْتَ فـالزَمْ وتـأَخَّــرْ لا تَــقَــدَّمْ
فإذا قدمْتَ فاحْذَرْ أن تُرَى في الحَشْرِ تَنْدَمْ

---

(١) ق: مكتوب في الهامش بخط آخر: "هم" وبجانبها "صح".

*　　*　　*

فالأَمْرُ ما بَيْنَ مَوْهُوْمٍ ومَعْقُولِ

فالأمْرُ ما بَيْنَ مَوْهُوْمٍ ومَعْقُولِ　　كالأَجْرِ ما بَيْنَ مَوْهُوبٍ ومَنْقُولِ
فإنّني لَسْتُ في أَسْمَاءِ مُنْشِئِهِ　　إلّا كَصَــاحِبِ وَجْهٍ فِيْهِ مَقْبُولِ
وقائِلٍ لَيْسَ في إدْراكِهِ مَلَلٌ　　ولا وَحَقِّ الهَوَى ما هُوْ بِمَمْلُولِ

*　　*　　*

سِرُّ الموت الأحمر.. بالمقام الأخطر:

لا بُدَّ مِن خَوْفٍ ومِنْ شِدَّةٍ

لا بُدَّ مِن خَوْفٍ ومِنْ شِدَّةٍ　　لا بُدَّ مِن جَوْرٍ ومِنْ عَسْفِ
في حَلَبٍ مِنْ حَكَمٍ جائِرٍ　　في حُكْمِهِ يَمْشِي إلى خَلْفِ
يَنْزِلُ مِن قَلْعَتِها راجِلًا　　مِن غَيْرِ نُسْكٍ لا ولا عَطْفِ
كأنّـهُ الحَجّاجُ في حُكْمِـهِ　　يَحْكُمُ بالـقَـهْـرِ وبِالـعُـنْـفِ
يَجُوْرُ في الخَلْقِ بـأحكامِـهِ　　يُفَرِّقُ الإلْـفَ مِـنَ الإلْـفِ
قَـدْ نَزَعَ الرَّحْمَنُ مِن قَلْبِـهِ　　رَحْمَـتَـهُ وقَـدْرُ ذا يَـكْـفِي
في صُوْرَةِ الحَجّاجِ أَبْصَرْتُـهُ　　لا بَلْ هُوَ الحَجّاجُ فاسْتَكْفِ
بالواحِـدِ الرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّهِ　　ما خابَ مَن باللهِ يَسْـتَكْفِي

*　　*　　*

السيادة.. عبادة:

كُلَّمَا قُلْتُ سَيِّدي

كُلَّمَا قُلْتُ: سَـيِّدي　　قـالَ لِي: أَنْـتَ مـالِكِي
سَـــدَّ واللهِ كَوْنُ عَبْـدِيْ عَلَيَّ مَســالِكِي
ما لَنا عَنْهُ صــارِفٌ　　فِي جَمِـيْـعِ المَـدارِكِ
لَسْـتُ فِي عَيْنِهِ وَلا　　فِـعْـلِهِ بالمُشــارِكِ
فَـهُـوَ المَـالِكُ الّذِي　　لَيْسَ يُـدْعَى بالمـالِكِ
وأَنَا الخَـادِمُ الّذِي　　يَـعْـتَـنِي[1] بالمَـمَـالِكِ

(١) ق: "باعني" وعليها خط إشارة المسح، ومقابلها في الهامش بخط آخر مع إشارة التصويب: "يعتني".

قُلْتُ: يا رَبّ عِصْمَةً		مِنْ سَـــبيلِ المَهالِكِ
قـال: سَمْعًا فَـأَنْـتَ عِنْـدِي مِنَ اهْـلِ الأَرائِـكِ
في سُرُوْرٍ وغِبْطَـةٍ		لا مِنَ اهْلِ الدَّرانِكِ[1]

* * *

المكانةُ أمانة:

أُوْصِيْكَ أُوْصِيْكَ لا تَصْحَبْ أَخا مَلَلِ

أُوْصِيْكَ أُوْصِيْكَ لا تَصْحَبْ أَخا مَلَلِ	ولا تَقُلْ إنّهُ مِنْ نَعْتِ ذِي الأَزَلِ
لأَنّ ذلِكَ أَمْـرٌ لَـيْـسَ يَـعْـرِفُـهُ	إلّا الذي لَمْ يَقُلْ في الحَقّ بالعِلَلِ
وأنّ ذلِكَ أَمْـرٌ لَـيْـسَ يَجْـهَـلُهُ	إلّا الذي قال خَلْقُ الخَلْقِ بالحِيَلِ
إنّ المَلالَةَ لا تُعْطِيْـكَ صُـــوْرَتَهـا	إلّا الملامَ فكُنْ مِنْها عَلَى وَجَـلِ
فَمـا يَمـلُّ جَوادٌ مِنْ جَـدَى[2] أَبَـدًا	إنّ الكَرِيْمَ عَلَى الإنعامِ ذُو حِيَـلِ
إن كان واجِـدُ مَـالٍ فَـهْـوَ يَبْـذِلُهُ	ومَا أَرَى لَكَ في الإفلاسِ مِنْ مَلَلِ
لَيْسَ المَلالَةُ في النُّعْمَى إذا وَرَدَتْ	إنّ المَلالَةَ في الإفلاسِ تَظْهَرُ لِيْ
فَـكُلُّ جُـوْدٍ فَـإفـلاسٌ يُحَـقّـقُـهُ	فَقْـدُ الجَوادِ لَهُ فـانْظُرْهُ في مَهَـلِ
لَوْ أَنّ يُعْطِيْـكَ مـا تَحْـتـاجُ راحَتـهُ	إلَيْـهِ لاتَّصَـــفَ المَعْلُومُ بالبُخْـلِ
إنّ الكريمَ الذي يُعْطِيْـكَ حـاجَتَـهُ	وَذَا مَقـالٌ أَنا مِنْـهُ عَلَى خَجَـلِ
الحَـقُّ مُـرٌّ ولا يَحْـلُـوْ لِذائِـقِـهِ	إلّا إذا كان ذا حُكْمٍ عَلَى الدُّوَلِ

* * *

الاتّصال.. ليس من مقامات الرجال:

كُلُّ اتّصالٍ مُعْلِمٌ بانْفِصالْ

كُلُّ اتّصـــالٍ مُعْلِمٌ بانْفِصـــالْ	ولَيْسَ هَـذا من مَقامِ الرجالْ
ما شَـــفَعَ الواحد إلّا الذي	أَثْبَـتَ بالأَغيـارِ عَيْنَ الكَمَـالْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ في ذاتِـهِ كامِلًا	فَما لَهُ عَنْ نَقْصِـــهِ مِن زَوالْ
وكُلُّ مَن يَكْمُـلُ مِن غَيْرِهِ	فَذاتُهُ تُشْــبِهُ ذاتَ الظِّلالْ

(١) الدرانك: البُسُط.
(٢) جدى: نفع.

يَفْتَقِرُ الظِّلُّ إلى نُوْرِهِ وجِسْمِهِ الأَكْثَفِ في كُلِّ حالْ
وأَيْنَ عَيْنُ الجِسْمِ حتى يَرَى عَيْنِي لَهُ ظِلًّا وهَذا مُحالْ
فاعتَبِروا ما قُلْتُهُ إنّني ما قُلْتُهُ إلّا لِضَرْبِ المِثالْ
ما كُلُّ عِلْمٍ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَى يُدْرَى بِهِ يَدْخُلُ تَحْتَ المَقالْ

* * *

الإرادة.. مستفادة:

لَها قَرارٌ مَا لَها

لَهَا قَرارٌ، مَا لَها يا لَيْتَ شِعْرِي ما لَها
لَا شَكَّ أَنّ رَبَّنا بِذَلِكُمْ أَوْحَى لَها
لَوْ عَرَفُوا مَقَرَّها ما زُلْزِلُوا زِلْزالَها
أَخْرَجَتِ الشَّمْسُ لَنا مِن أَرْضِها أَثْقالَها
مِن كُلِّ نَوْرٍ[1] حَسَنٍ جَرَّتْ بِهِ أَذْيالَها
تَيهًا وعُجْبًا ولِذا قَدْ قِيْلَ أَيْضًا ما لَها
ما قال شَخْصٌ مَا لَها حتى رأَى مَقالَها
فَيا لَها مِنْ قالَةٍ قَدْ قالَها مَنْ قالَها
رأَيْتُ فِيها هَدْيَها كَمَا رأَتْ ضَلالَها
ضَلالُها حَيْرَتُها فَلا تَقُولوا ما لَها

* * *

المقام الأجلى.. في المجلى:

ما سُمِّيَ العَقْلُ إلّا مِنْ تَعَقُّلِهِ

ما سُمِّيَ العَقْلُ إلّا مِنْ تَعَقُّلِهِ ولا الهَوَى بالهَوَى إلّا مِنَ اللَّدَدِ[2]
إنّ الهَوَى صِفَةٌ والحَقُّ يعْلمُها يَضِلّ عَنْ مَنْهَجِ التَّشْرِيْعِ في حَيَدِ
هُوَ الإرادَةُ لا أَكْنِيْ فَتَجْهَله لَولاهُ ما رُمِيَ الشيطانُ بالحَسَدِ
والعَقْلُ يَنزِلُ عَن هَذا المَقامِ فَما لَهُ بِهِ قَدَمٌ فانْظُرْهُ يا سَنَدِي

(١) ق: أثبت مقابلها في الهامش بقلم الأصل معناها: "زهر".
(٢) التلدد: التلفت يمينا وشمالا تحيرا. واللدد: شدة الخصومة.

لَهُ النُّفُوذُ ولا يَـدْرِي بِـهِ أَحَـدٌ   لَهُ التَّحَكّمُ في الأرواح والجَسَــدِ
هُوَ الذي خافَتِ الأَلْبَابُ سَطْوَتَهُ   هُوَ الأَمِيْنُ الذي قَدْ خُصَّ بالبَلَدِ

* * *

ما كُلُّ مَن بَعُدَ.. بَعِد:

لَمّا دَنا إِلَيْهِ تَدَلَّى

لَمّـا دَنا إِلَـيْـهِ تَـدَلَّى   فَكانَ قابَ قَوْسٍ أَو أَدْنَى
والشَّـفْعُ فِيْهِ ما جاء إلّا   لِلْعُرْفِ إِذْ تَضَـمَّنَ مَعْنَى
أَلَا تَراهُ قـالَ: أَو أَدْنَى   لِذاكَ قُـلْـتُـهُ فَـتـأَنَّى
مَنْ غَشَّـنا فَمَا هُوَ مِنّا   فـالأَمْرُ كُلُّـهُ لَيْسَ مِنّـا
فَنَحْنُ لَيْسَ نَحْنُ وكُنّـا   بِذاكَ أَخْبَرَ الحَقُّ عَنّا[١]
رَبُّ السَّماع مَن يَتَغَنّى   بِـقَـوْلِهِ إذا يَـتَـغَـنّى
ذَاكَ السَّماع يُصْغِي إِلَيْهِ   مَنْ جَـاءهُ الَّذِي يَتَمَنّى

* * *

التنزيه.. تمويه:

إنّ الوُجُوْدَ لَأَكْوانٌ وأَشْباهُ

إنّ الوُجُوْدَ لَأَكْوَانٌ وأَشْــبـاهُ   فَلَا إِلَهَ لَنـا فِي الكَوْنِ إِلَّا هُوْ
جَـلَّ الإلهُ فَمـا يَحْظَى بِـهِ أَحَـدٌ   فَلَمْ يَقُـلْ عَـارِفٌ بِرَبِّـهِ مـا هُوْ
للهِ قَوْمٌ إذا حَفُّوا بِحَضْـرَتِهِ   يَبْغُوْنَ وُصْـلَتَهُمْ بِذَاتِـهِ تاهُوْ
قَـدْ مَوَّهَ القَوْمُ بِالتَّنْزِيْـهِ وَهْوَ هُمُ   فِي كُلِّ حالٍ فَعَيْنُ القَوْمِ عَيْناهُ
واللهِ؛ مـا وَلَدَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَلَدٍ   وَمـا لَهُ والِدٌ مـا ثَمَّ إِلَّا هُـوْ
وكُلُّ ما في وُجُوْدِ الكَوْنِ مِنْ وَلَدٍ   ووَالِدٍ هُوَ في تَحْقِيْقِنـا مَـا هُوْ
دَلِيْلُنا ما رَمَى بِالرَّمْلِ حَيْنَ رَمَى   محمدٌ وَهْوَ قَوْلِيْ مَا هُوْ إلّا هُوْ
فـالحمـد للهِ لا أَبْغِيْ بِـهِ بَـدَلًا   لأنّهُ لَيْسَ في الأَكْوانِ إلّا هُوْ[٢]

* * *

(١) ق: أثبت مقابلها في الهامش بقلم الأصل: "قوله: وما رميت إذ رميت".
(٢) ق: في الهامش: "بلغ قراءة وسماعا وعرضا على الشيخ المؤلف أيده الله".

التألّف.. من التصرّف:

أُلْفَةُ العَبْدِ بِالإِلَهِ

أُلْفَـةُ العَبْـدِ بِالإِلَهِ	هِيَ الأُلْـفَـةُ الَّـتِيْ
مَـا لَها غَيْرُ وُجْهَتِي	وبِهـا كَـوْنُ قُـوَّتِيْ
فانْظُرُوا فِيَّ تُبْصِرُوا	حِكْمَـةَ الحَقِّ حِكْمَتِيْ
لَا تَـقُـلْ بِاتِّحـادِنا	فَتُكَـذِّبْكَ نَشْــأَتِيْ
أَنا إِنْ كُنْتُ بَيْتَهُ	فَهْوَ بِالشَّرْعِ قِبْلَتِيْ

* * *

الإيثار.. ليس من صفات علماء الأسرار:

للهِ قَوْمٌ وُجُوْدُ الحَقِّ عَيْنُهُمُ

للهِ قَـوْمٌ وُجُـوْدُ الحَـقِّ عَـيْـنُـهُـمُ	هُمُ الأَحِبّاءُ إِنْ عاشُـــوا وإِن ماتُوا
هُمُ الأَعِــزّاءُ لا يـدرونَ أَنَّهُــمُ	هُمُ ولا مَـا هُمُ إِلَّا إِذا مـاتُـوا
للهِ دَرَّهُمُ مِنْ ســـادَةٍ سَـــلَفُوا	وخَلَّفُونَا عَلَى الآثارِ إِذْ مـاتُوا
لا يأْخُذُ القَوْمَ نَوْمٌ لا ولا سِـنَةٌ	ولا يَؤُدُهُمُ حِفْظٌ ولَوْ مـاتُوا
رَأَيْتُهُمْ وسَـــوادُ اللَّيْـلِ يَسْـــتُرُهُمْ	عَنِ العُيُونِ قِيامًـا كُلَّمَـا مـاتُوا
فَكَيْفَ بِالشَّمْسِ لَوْ أَبْدَتْ مَحاسِنَهُمْ	أَقْسَـــمْتَ باللهِ أَنَّ القَوْمَ ما ماتوا
وكُنْـتَ تَصـــدقُ أَنَّ اللهَ أَخْبَرَنا	عِنْ مِثْلِهِمْ أَنَّهُمْ واللهِ مـا مـاتوا
أَحْيـاءُ لَمْ يَعْرِفُوا مَوْتًا ومَـا قُتِلُوا	فِي مَعْرَكٍ وذَوُوا رِزْقٍ وقَدْ ماتوا
فَلَوْ تَرَاهُمْ سُــكارَى في مَحـارِبِهِمْ	لَقُلْـتَ إِنَّهُمُ الأَحْيـا وإِنْ مـاتوا
اللهُ كَـرَّمَـهُـمْ اللهُ شَرَّفَـهُـمْ	اللهُ يُحْـيِـيْـهُـمْ بِـهِ إذا مـاتـوا
لَقَـدْ رَأَيْتُهُمْ كَشْــفًـا وقَـدْ بُعِثُوا	مِنْ بَعْدِ ما قُبِرُوا مِنْ بَعْدِ ما ماتوا

* * *

ركن الرياح.. مسرح ذوات الجناح:

إنّ السحابَ التي الرحمنُ يُزْجِيْها

إنّ السحابَ التي الرحمنُ يُزْجِيْها	العَيْنُ تَشْهَدُ أَنَّ الرِّيْحَ تُزْجِيْها

* * *

عِلم المركّب والبسيط.. في المحاط والمحيط:

إنّ البَسِيْطَ إلى البَسِيْطِ بَسِيْطُ

إنّ البَسِيْطَ إلى البَسِيْطِ بَسِيْطُ   فَهْوَ المُحاطُ ولَوْ تَرَاهُ يُحِيْطُ

*   *   *

علم التحجير.. في الأدب مع السراج المنير:

أَخْبِرُوْنِيْ أَخْبِرُوْنِيْ حَقِّقُوا

أَخْبِرُوْنِيْ أَخْبِرُوْنِيْ حَقِّقُوا   وإلَى عَيْنِ طَرِيْقِي طَرِّقُوا
فـإذا كُنْتُمْ كَمَا قُلْـتُ لَكُمْ   فـاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تمرقُوا
ثُمَّ حُزْتُمْ قَصَبَ السَّبْقِ لَكُمْ   وكَذَا السابِقُ مَنْ لا يُسْبَقُ

*   *   *

الغرامة.. شهامة:

إذا يُخَصُّ الَّذِي يُوْحَى إِلَيْهِ بِمَا

إذا يُخَصُّ الَّذِي يُوْحَى إِلَيْـهِ بِمَـا   أَتَى بِهِ الوَحْيُ مِنْ عِلْمٍ ومِنْ خَبَرِ
مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَـةٍ مِنْـهُ بِـذاكَ وَلا   يَدْرِيْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ سائِرِ البَشَـرِ
فَـلا يُعَـرِّفْـهُ ولْيَـلْـزَمْ شَرائِـطَـهُ   بِالاتِّباعِ الذي قَدْ جاءَ فِي الأَثَرِ
هَـذا هُوَ الأَدَبُ المُخْتـارُ جَـاءَ بِـهِ   رَسُوْلُ رَبِّكَ فِي الآياتِ والسُّوَرِ
فِي مِثْلِ "طَهَ" وفِي مِثْلِ "القِيامَةِ" لا   تَعْدِلْ بِهِ أَدَبًا إن كُنْتَ ذا نَظَرِ
هَـذِيْ وَصِـيَّتُنـا فَـالْزَمْ طَرِيقَتَهَـا   فإِنَّمَا أَنْتَ فِي الدُّنْيا عَلَى سَـفَرِ

*   *   *

توالي الأنوار.. على قلوب الأحرار:

مَنْ نَظَرَ الحَقُّ إلى سِرِّهِ

مَـنْ نَـظَـرَ الحَـقُّ إلى سِرِّهِ   أَنالَهُ الـعِـزَّ عَـلَى غَـيْرِهِ
فَلْيَشْـكُرِ اللهَ عَلَى قَدْرِ مَا   أَعْطـاهُ رَبُّ الخَيْرِ مِنْ خَيْرِهِ
إذا دَعـاهُ الحَقُّ مِنْ كَوْنِـهِ   أَقْبَـلَ نَحْوَ الحَقِّ مِنْ فَوْرِهِ
لَا يَتَـأَنَّى، وَلْيَقِفْ عـارِفًـا   بِقَـدْرِهِ المَعْلُومِ فِيْ طوْرِهِ
إِلَهُ إِبْـراهِـيْمَ أَعْـطَـى الذِي   أَرادَ إِبْـراهِـيْمُ فِي صَـوْرِهِ

أَطْيـارَهُ فَنَـالَ مَطْلُوبَـهُ		بِمَـا أَتَى الإنْبـاءُ فِي طَيْرِهِ
فَنُوْرُ مـا فِي الرُّوْحِ مِنْ نُوْرِهِ		ونَوْرُ ما فِيْ الجِسْـمِ مِنْ نَوْرِهِ
إنْ خَصَّـكَ اللهُ بِهِ فاسْـتَعِذْ		مِنْ حَوْرِهِ القاضِيْ عَلَى كَوْرِهِ
مَنْ قال: لا ضَيْرَ؛ لِمَا قَدْ رَأَى		مِنِ انْقِلابِ الأَمْرِ فِي ضَـيْرِهِ
مـا فَلَكٌ دارَ عَلَى قُطْبِـهِ		إلَّا أَتَى بِالكَوْنِ[1] فِي دَوْرِهِ
للهِ مِنْ قـاضٍ ومِنْ عـادِلٍ		قَـدْ أَمِنَ الأَقْوامُ مِنْ جَوْرِهِ
وفَضْـلُهُ عَمَّ وَلا صـارِفٌ		فِي كَوْرِهِ الأَعْلَى وفِي حَوْرِهِ

* * *

إحياء الموات.. بالنبات:

فانْظُرْ إلى حَجَرٍ فَاضَ عَلَى شَجَرٍ

فانْظُرْ إلى حَجَرٍ[2] فَاضَ عَلَى شَجَرٍ		وانْظُرْ إِلَى مَـائِعٍ مِنْ نَفْسِ أَحْجَـارِ
بِهِ الحَياةُ ومَا تخشـــــى إزالته		وانْظُرْ إِلَى ضارِبٍ مِنْ خَلْفِ أَسْتارِ

* * *

القُرب المفْرط.. من المفرِّط:

رِجْعَةُ المانِحِ فِي مِنْحَتِهِ

رِجْعَـةُ المـانِحِ فِي مِنْحَتِـهِ		هِيَ بُرْهانٌ عَلَى خِسـَّتِهِ
هُوَ كالْكَلْبِ، كَذَا شَـبَّهَهُ		مَنْ حَباهُ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ
بالَّذِيْ فِيْها مِنَ اللِّيْنِ ومِنْ		كَـرَمِ اللهِ ومِـنْ رَأْفَـتِـهِ
فازَ بِالخَيْرِ عُبَيْدٌ مَنَحَتْ		كَفُّـهُ المَعْرُوفَ مِنْ نِعْمَتِهِ
وَوَقَـاهُ اللهُ شُحًّا جُبِلَتْ		نَفْسُـهُ فِيْهِ لَدَى نَشْـأَتِهِ
وهُوَ المُفْلِحُ بِالنَّصِّ كَمَا		جاءَ فِي التَّنْزِيْلِ فِي حِكْمَتِهِ

* * *

---

(١) ق: رسمها في ق يقترب من: بالكور.

(٢) ق: أثبت فوقها بقلم آخر: موجد.

لا تُضاهِ.. النور الإلهيّ:

لِلْعقْلِ لُبٌّ ولِلأَلْبابِ أَحْلامُ

لِلْعقْـلِ لُـبٌّ ولِلأَلْبـابِ أَحْلامُ ... ولِلنُّهَى فِي وُجُوْدِ الكَوْنِ أَحْكامُ
تَمْضِي اللَّيالِي مَعَ الأَنْفاسِ فِي عَمَهٍ ... لِلْخَوْضِ[1] فِيْـهِ وأَيّامٌ وأَعْوامُ
ومَـا لَنـا مِنْـهُ مِنْ عِلْمٍ ومَعْرِفَـةٍ ... إلّا القُصُـــورُ وإِقْـدامٌ وإِيْهـامُ
العِلْمُ باللهِ نَفْيُ العِلْمِ عَنْـكَ بِـهِ ... فَكُلُّ مَـا نَحْنُ فِيْـهِ فَهْوَ أَوْهـامُ

* * *

الإسلام والإيمان.. مقدّمتا الإحسان:

ما جَزا مَنْ رآكَ إلّا تَرَاهُ

مـا جَزا مَنْ رآكَ إلّا تَرَاهُ ... وَهُوَ الحَقُّ لَيْسَ ثَمَّ سِـــوَاهُ
فَهُوَ الرَّائِي إِذْ رأَيْتَ، كَمَا هُو ... مَن رَأَيْنا، فَهُوَ ومَا هُوَ ما هُوْ

* * *

ذوق العذاب للأحباب.. بعض ورثة أهل الكتاب:

عَذُبَ العَذابُ بِرُؤْيَةِ الأَحْبابِ

عَذُبَ العَذابُ بِرُؤْيَةِ الأَحْبابِ ... إِذْ كانَت اعْيُنُهُمْ تُشاهِدُ مَا بِي
لَيْسَ العَذابُ سِوَى فِراقِ أَحِبَّتِي ... إِنَّ اللَّذَاذَةَ رُؤْيَـةُ الأَحْبـابِ

* * *

من الجهل.. الاستتار من الأهل:

إنَّ الجَهُوْلَ مِنَ اهْلِ اللهِ يَسْتَتِرُ

إِنَّ الجَهُوْلَ مِنَ اهْلِ اللهِ يَسْتَتِرُ ... واللهُ يَعْلَمُ مـا يَـأْتِي ومَـا يَـذَرُ
والأَهْلُ تَعْرِفُ ما الرَّحْمَنُ يَفْعَلُهُ ... أَوْ بَعْضَـــهُ فاحْذَرُوْهُ إِنّهُ خَطِرُ
لَوْ كانَ لِيْ أَمَـلٌ فِي غَيْرِ فَـاعِلِهِ ... ما كانَ يَنْفَعُنِي التَّخْوِيْفُ والحَذَرُ
لَكِنْ لَنـا أَمَـلٌ فِيْـهِ ومُعْتَقَـدٌ ... ولَيْسَ يَلْحَقُنِي فِي عِلْمِنا[2] بَشَـرُ
بِـهِ يُـوَحِّـدُنِي بِـهِ أُوَحِّـدُهُ ... لِذاكَ يَبْدُو، إِذا يَبْدُو، ويَسْـتَتِرُ

---

(١) الحرف الأخير مهمل في ق.
(٢) ق: أثبت فوقها بقلم آخر: "علمه" وبجانبها "صح".

* * *

الشأن.. في الشأن:

الشَّأْنُ مَا نَحْنُ فِيْهِ وَهْوَ يَخْلُقُهُ

الشَّأْنُ مَا نَحْنُ فِيْهِ وَهْوَ يَخْلُقُهُ ... ولَيْسَ يَخْلُقُ شَيْئًا لَيْسَ يَعْلَمُهُ
بِـذا أَتانا كِتـابُ اللهِ يُعْلِمُنـا ... فَمَنْ تَفَكَّرَ فِيْـهِ فَهْوَ يَفْهَمُـهُ
خَصَّ الإلهُ بِهِ مَنْ شـاءَهُ فَإِذا ... يَبْدُو لَهُ سِرُّهُ فِي الحالِ يُحْكِمُهُ

* * *

في الاكتساب.. غلقُ الباب:

الاكْتِسابُ مَغالِقُ الأَبْوابِ

الاكْتِســـابُ مَغالِقُ الأَبْوابِ ... فِيْمَا نُؤَمِّلُهُ مِنَ الاكْسَـــابِ
إنْ صَحَّ لِي كَسْبٌ يَصِحُّ بِأَنَّنِي ... مِنْ أَهْلِهِ فَتَصِـحُّ لِي أَنْسـابِي
فَـأَنا وإِيّاهُ بِحُـكْمِ وُجُـوْدِهِ ... شَهِدَتْ بِذَلِكَ عِنْدَهُ أَحْسابِي
إنّي شَـــهِيْـدٌ عالِمٌ بِأُمُورِنا ... لَسْـنا عَنِ الأَبْصـارِ بالغُيَّابِ
اللّهُ يَعْلَمُ أَنّـهُ عِنْـدِي بِمَـا ... قَدْ قالَهُ فِي العِلْمِ حَشْوُ إِهابِي
لمّـا عَلِمْـتُ جَلالَهُ وجَمَـالَهُ ... أُعْلِمْتُ أَنَّ الأَمْرَ لَمْعُ سَرَابِ

* * *

لا يُخْشَى.. إلّا مَن يَخَشى:

إنّ الإلَهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ

إنّ الإلَهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشـــاهُ ... مِنْ كُلِّ مَخْلُوْقٍ لَنا نَغْشـــاهُ
فإِذا خَشِيْتَ اللّهَ كُنْتَ مُوَفَّقًا ... وكَذاكَ إِذْ تَخْشَى الذِي يَخْشَاهُ
مَنْ كانَ يَخْشَى اللّهَ قامَ بِأَمْرِهِ ... وبِنَهْيِـهِ عَقْـدًا إِذا مَـاشـــاهُ
اللّهُ يَحْفَظُ سِرَّ عَبْـدٍ مُوْقِنٍ ... فـإِذا تَيَقَّـنَ أَنَّـهُ أَفْشـــاهُ
أَبْـدَى لَهُ مِنْـهُ لِذَلِكَ غَيْرَةً ... عِنْدَ السُّرَى تُفْنِيهِ فِي مَسْرَاهُ

* * *

المقيت.. يطلب التوقيت:

اللهُ عَيَّنَ أَقْواتًا وقَدَّرَها

اللهُ عَـيَّنَ أَقْـواتًا وقَـدَّرَهـا فَهُوَ المُقِيْتُ وبِاسْمِ الدَّهْرِ يَحْجُبُهُ
فَالعَقْلُ يَسْـتُرُهُ والنَّفْسُ تُظْهِرُهُ والرُّوْحُ يَكْتُمُـهُ والحِسُّ يَرْقُبُـهُ
والنُّوْرُ يُحْرِقُهُ والسِّـتْرُ[1] يَكْنُفُهُ والشَّـوْقُ يُتْلِفُهُ وُجْدًا ويُذْهِبُهُ
والوجْدُ يَقْدَحُ زنْدَ الحُبِّ فِي كَبِدٍ حَرّاءَ والِهَـةٍ والرِّيْحُ تُلْهِبُـهُ

* * *

الركون.. لا يكون إلّا لمغبون:

لا تَرْكَنَنَّ إِلَى غَيْرِ الإِلَهِ فَمَا

لا تَـرْكَـنَنَّ إِلَى غَـيْرِ الإِلَهِ فَـمَـا يَرْكَـنْ إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا الذِي جَهِلَهْ
سـُبْحانَـهُ وتَعـالَى أَنْ يُقِرَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ بِشَرِيْـكٍ غَيْرُ مَنْ خَذَلَهْ
مَنْ قـالَ إِنَّ لَهُ نِدًّا وَصـاحِبَةً فَرَبُّهُ بِحُسـامِ الجَهْلِ قَدْ قَتَلَهْ
واللهِ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلا غَرَبَتْ عَلَى مُحِبٍّ لَهُ إِلَّا وقَدَ وَصَـلَهْ
بِمَـا يُرِيْـدُ ومَـا يَبْغِيْـهِ مِنْ مِنَحٍ إِلَّا حَباهُ بِها فِي تُحْفَةٍ وَصِـلَهْ
سـُبْحانَهُ وتَعالَى أَنْ يُحِيْطَ بِهِ نَظْمٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ البَطَلَهْ

* * *

مَن لم يتكبّر على خَلْقِه.. فقد أَدّى واجبَ حَقِّه:

لَيْسَ التَّكَبُّرُ والإِهْمَالُ مِنْ خُلُقي

لَيْسَ التَّكَبُّرُ والإِهْمَالُ مِنْ خُلُقي[2] بَلِ التَّوَاضُعُ والإِمْهَالُ مِنْ شِيَمِي
إِنِّي عَبَدْتُ الذِي أَجْنِي ويَغْفِرُ لِي وَهْوَ المُهَيْمِنُ رَبُّ الصَّفْحِ والكَرَمِ

* * *

المقصود.. رؤية التقصير مع بَذْل المجهود:

ما كان مَقْصُودِي مِنَ التَّقْصِيْرِ

ما كان مَقْصُودِي مِنَ التَّقْصِيْرِ إِلّا الّذِي أَدْرَكْتُ فِي التَّشْـمِيْرِ

---

(١) ق: التاء مهمل.

(٢) ق: "شيمي" وأثبت فوقها بقلم آخر: "خلقي" وبجانبها "صح" وحرف خ. وهي كذلك "خلقي" في س.

حَتّى يَرانِي العاذِلُونَ قَدِ اعْتَنَى مَنْ قُمْتُ فِيْهِ بِنَفْثِهِ المَصْــدُوْرِ
وأَرَى الذِي قَيَّدْتُهُ بِصَــحِيْفَتِي مِنْ عِلْمِهِ المَشْرُوحِ فِي المَسْطُوْرِ
إِنِّي قَرَأْتُ كِتَـابَـهُ وَفَهِمْتُـهُ فَـهْمًـا كَمَا جَلّاهُ فِي المَـزْبُـوْرِ
وأَتَى بِهِ ضَـوْءُ الصَّـباحِ ولَيْلُهُ فِي وَقْتِـهِ المَـعْرُوفِ بالدَّيْـهُوْرِ
إِنِّي حَصَرْتُ وُجُوْدَهُ ويَحِقُّ لِيْ حَصْرُـ الأُمُورِ لِعِلْمِيَ المَحْصُـورِ

* * *

حاز جنّة المأوى.. مَن نهى النفس عن الهوى:

إِذا نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْ هَواها

إِذا نَهَيْـتَ النَّفْسَ عَنْ هَواهـا كانَـتْ لَهـا جَنَّـاتُـهُ مَـأْوَاهـا
بِهـا حَبـاهـا اللهُ إِذْ حَبـاهـا وكانَ فِي فِرْدَوْسِـــهِ مَثْواها
أَقْسَمْتُ بِالشَّمْسِ التي أَجْرَاها قَسَمًا وبِالبَدْرِ إِذا[1] تَلاها
ولَيْلِهِ المُظْلِمِ إِذْ يَغْشـــاهـا وبِالنَّـهـارِ حِيْنَ مـا جَلَّاهـا
وحِكْمَـةِ اللهِ التي أَخْفـاهـا عَنِ العُيُونِ حِيْنَما أَبْـدَاهـا
وبِالسَّـــمَاواتِ ومَنْ بَنـاهـا وفَوْقَ أَرْضٍ فَرْشِــهِ عَلّاها
لَتَبْـلُـغـنَّ اليَـوْمَ مُنْـتَهَـاهـا حَتّى تَرَاها بَلَغَتْ مُناها
حِيْنَ رَأَتْ ما قَـدَّمَـتْ يَـدَاهـا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ قَدْ أَتَاها
يا طُعْمَـةً قَـدْ بَلَغَـتْ أَنَاهـا ما كانَ أَحْلاها ومَا أَشْهَاها

* * *

الحقُّ للباطل مزهِق.. والنظر إليه مصعِق:

قَذْفُكَ بالحَقِّ عَلَى باطِلٍ

قَذْفُكَ[2] بالحَقِّ عَلَى باطِلٍ يَـدْمَغُـهُ فَهْوَ بِـهِ زاهِقُ
وإِنَّمَـا يَعْـرِفُ مـا قُلْتُـهُ مَنْ هُوَ فِي أَحْوالِهِ صـادِقُ
فَهْوَ ظَلُومٌ والهَوَى مُهْلِكٌ وغَيْرُهُ مُقْتَصِـــدٌ ســـابِقُ
يَســـبِقُـهُ فَكُلُّ مَنْ جـاءَهُ فـإِنّـهُ فِي إِثْـرِهِ لاحِـقُ

---

(١) ق: كتب فوقها "صح" وأثبت مقابلها في الهامش بقلم الأصل: "الذي" وفوقها "صح".

(٢) ق: أثبت بجانبها بقلم الأصل: أتقذف.

فـإنْ أَقُـلْ هَـادٍ أَنا عـارِفٌ		وإِنْ أَقُلْ حَادٍ أَنا ســـائِقُ
مِنْ حَيْـثُ عَيْنِي فـأَنا ناظِرٌ		ومِنْ لِســـانِي فـأَنا ناطِقُ
أَحْـوالُـنـا تُخْـبِرُ عَـنْ سِرِّنا		بِـأَنَّـهُ فِي ذاتِـهِ عـاشِـــقُ

* * *

مَن أَجاب أُجيب.. فَلِمَ لا يستجيب:

لَمّا أَجَبْتُ دُعاةَ الحَقِّ كُنْتُ لَهُمْ

لَمّـا أَجَبْتُ دُعـاةَ الحَقِّ كُنْتُ لَهُمْ		مُـؤَيِّـدًا وبِهِـمْ أَيَّـدْتُهُـمْ فـإِذا
أَقُـوْلُ إِنَّهُـمُ عَـيْـنِي ومُعْـتَـقَـدِي		كَما أَقُوْلُ إِذا مـا كُنْـتُ مُنتبـذا
الحَقُّ يُجْهَـلُ أَوْ يُعْزَى لِكُلِّ هَوَى		وَلَوْ يَرَى الحِسُّ أَنّ الحَقَّ قَدْ نُبِذا
هيهـاتَ لَيْسَ لَهُ حَـدٌّ فَنُـدْرِكُـهُ		بِـهِ فـإِنَّ لَهُ حُكْمًـا عَلَيَّ بِـذا
بِذَا حَكَمْتُ ومَا فِي الحُكْمِ مِنْ عَجَبٍ		فَكُلُّ حُكْمٍ تَرَاهُ فَهْوَ فِيْـهِ كَـذا
فَـلا يُحِيْـطُ بِـهِ عِلْمٌ ومَـعْـرِفَـةٌ		ولا يُنـاطُ بِـهِ مِنْ جانِبَيْـهِ أَذَى

* * *

طيب الأعراق.. يدلّ على مكارم الأخلاق:

قَدْ قِيْلَ فِي مَثَلٍ أَجْرَاهُ قائِلُهُ

قَدْ قِيْلَ فِي مَثَلٍ أَجْرَاهُ قائِلُهُ:		"إِنّ الجِيـادَ عَلَى أَعْرَاقِهـا تَجْرِي"
فَمَنْ تَقُومُ بِهِ أَخْلاقُ ســيِّدِهِ		يُجْرِي الجَمِيْلَ وغَيْرَ الخَيْرِ ما يُجْرِي
هَذا الذِي قُلْتُهُ التَّوْحِيْدُ جاءَ بِهِ		يَوْمَ الخَميسِ إِلَيْنـا لَيْلَةَ القَـدْرِ
أَقامَ عِنْدِي بِلا كَدٍّ ولا نَصَـبٍ		مِنْ أَوَّلِ اللَّيْـلِ حَتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ

* * *

ذِكْر الجُنُوب.. قَرِيبٌ مِن الغيوب:

مَنْ يَذْكُرُ اللهَ قَدْ يَرْجُو مُذَكِّرَهُ

مَنْ يَـذْكُرُ اللهَ قَدْ يَرْجُو مُـذَكِّرَهُ		مِنَ القِيامِ يَكُونُ الذِّكْرُ أو جُنُبِ
أو الـقُـعُـوْدِ فَـإِنَّ اللهَ يَـذْكُـرُهُ		فِي كُلِّ حالٍ بِلا كَدٍّ وَلا نَصَـــبِ
هَذِي الحَياةُ التي يُرْجَى النَّعِيمُ بِها		فِي حالِ جَدٍّ يَكونُ الذِّكْرُ أو لَعِبِ
إِنّ الذي يَـذْكُرُ الرَّحْمَن جاءَ بِما		يَكونُ فِيْهِ جِلاءُ الشَّـــكِّ والرِّيَبِ

فـاللهُ يَعْصِـــمُ قَلْبِي مِنْ غَوائِلِهِ فَـإِنّهـا قَـدْ تُؤَدِّيْنـا إِلَى العَطَـبِ

*　*　*

الاكتفاء.. من الوفاء:

مَنِ اكْتَفَى قَدْ وَفَى بِمَا يَقُوْمُ بِهِ

مَنِ اكْتَفَى قَدْ وَفَى بِمَا يَقُوْمُ بِهِ　وَمَـا يَقُومُ لَهُ فـالاكْتِفـاءُ وَفَـا

مَنْ ظَنَّ أَنَّ طَرِيْقَ الحَقِّ أَهْوِيَةٌ　جاءَتْ بِهِ سُبْلُهُ فالذِّكْرُ مِنْهُ جَفَا

*　*　*

الاستغفار.. في الأسحار:

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ بِاللّهِ الذِي سَجَدَتْ

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ بِاللّهِ الذِي سَجَدَتْ　لَهُ الجِباهُ بآصـــالٍ وأَسْحَارِ

فَقَـالَ لِيْ قـائـلٌ مِنْهُمْ بِـأَنَّ لَهُمْ　سِرًّا يُهَيِّمُهُمْ فِي نَغْمَةِ القَارِي

*　*　*

عنايةُ العبادة.. موافَقَةُ الأمرِ الإرادة:

إِنْ وَافَقَ الأَمْرُ الإِرادَةَ لَمْ يَزَلْ

إِنْ وَافَقَ الأَمْرُ الإِرادَةَ لَمْ يَزَلْ　مَعْبُودُهُ فِي عَيْنِهِ مَشْـــهُودا

فَـإِذا تَجَـلَّى نُـوْرُهُ لِـعِبـادِهِ　مِنْ فَوْرِهِمْ خَرُّوا لَدَيْهِ سُجُودَا

*　*　*

لا يعوِّلُ عليه.. إلّا الفارُّ منه إليه:

مَنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

مَنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ　فَرَرْتُ مِنْـهُ إِلَيْـهِ

وَلَمْ أَجِـدْ مِنْـهُ بُـدًّا　لِذَا اتَّكَلْـتُ عَلَيْـهِ

*　*　*

الجهر والهمس.. لفظ النفْس:

الأَمْرُ فِي العَقْلِ وفِي النَّفْسِ

الأَمْرُ فِي العَقْلِ وفِي النَّفْسِ　مُقَرَّرٌ فِي الجَهْرِ والهَمْسِ

فكُلُّ ما يَشْــهَدُهُ ناظِرِي   أُدْرِكُـهُ بِالعَقْـلِ والحِسِّ
وأَشْـهَدُ المَعْنَى الذِي سـاقَهُ   ولَسْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي لَبْسِ

*   *   *

الوجود.. في السجود:

إِذا وَافَتْ حَقائِقُنا اتَّحَدْنا

إِذا وَافَتْ حَقائِقُنا اتَّحَدْنا   وفُزْنا بِالعِنـايَـةِ بِالوُجُودِ
وحُزْنا كُلَّ مَكْرُمَةٍ تَبَدَّتْ   إِلَيْنا مِنْهُ فِي حالِ السُّجُودِ

*   *   *

الجزاء يشهد بالعدل وترك الفضل:

إِذا أَنْتَ ساوَيْتَ العَدالَةَ بِالجورِ

إِذا أَنْتَ ساوَيْتَ العَدالَةَ بِالجورِ   وفَضَّلْتَ أَمْرَ الفَضْلِ فِيْنا عَلَى العَدْلِ
تَيَقَّنْـتَ أَنّ الأَمْرَ بِالحَقِّ قـائِمٌ   وأَنّ لِســانَ الحَقِّ فِي قُبَّةِ الفَضْـــلِ

*   *   *

كرم الأصول.. يدلّ على عدم الفضول:

كَرَمُ الأَصْلِ دَلِيْلٌ واضِحٌ

كَرَمُ الأَصْلِ دَلِيْلٌ واضِحٌ   فِي بَقاءِ الكَوْنِ مِنْ مُوْجِدِهِ
فـإِذا عَيَّنَـهُ مُوجِـدُهُ   كانَ بِالتَّعْيِينِ مِنْ مَشْــهَدِهِ

*   *   *

لا يُرتضى.. إلّا أهل الرضا:

إِنّ الرَّضِيَّ الذِي يَرْضَى بِنَقْلَتِهِ

إِنّ الرَّضِيَّ الذِي يَرْضَى بِنَقْلَتِهِ   فِي كُلِّ حالٍ إِلَى ما فِيْهِ مَرْضَاتُهْ
فـإِنْ تَعَـدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ بِمَنْزِلِهِ   فَذاكَ مَنْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ أَقْوَاتُهْ

*   *   *

مَن جَهِل المحدَث.. جَهِل المحدِث:

جَهْلُنا باللهِ ما قامَ بِنَا

جَهْلُنا باللهِ ما قامَ بِنَا   دُونَ أَنْ نَعْرِفَ ما نَحْمِلُهُ
فإذا عَرَّفَنا الحَقُّ بِهِ   عِنْدَهُ نَعْرِفُ ما نَجْهَلُهُ

* * *

المكْرُ.. نُكْر:

إنّ الإلَهَ لَخَيْرُ الماكِرِيْنَ بِنَا

إنّ الإلَهَ لَخَيْرُ الماكِرِيْنَ بِنَا   ثُمَّ اعْتِقادِي بِأَنَّ المكْرَ كانَ لَنَا
فَلَوْ شَعَرْتُ بِهِ ما كانَ يَمْكُرُ بِي   فَمِنْ جَهَالَتِنَا أَتَى عَلَيْنا بِنَا

* * *

التَّرائي.. في المَرائي:

إنّ المِراةَ تُرِيْنا ما يَقُومُ بِنَا

إنّ المِراةَ تُرِيْنا ما يَقُومُ بِنَا   مِنَ التَّغَيُّرِ فِيْمَا تَحْمِلُ الصُّوَرُ
لَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِيْمَا قَدْ خُلِقْتُ لَهُ   ومَا لَنَا مَنْزِلٌ لَكِنْ لَنَا سُوَرُ

* * *

الزَّهْرَة.. لأهل النظرة:

ما زَهْرَةُ الأَرْضِ سِوَى فِتْنَةٍ

ما زَهْرَةُ الأَرْضِ سِوَى فِتْنَةٍ   تَعُمُّ أَهْلَ الأَرْضِ أَحْكامُهَا
وإنَّ مَنْ يُدْرِكُهَا فِتْنَةً   فَذَلِكَ المُدْرِكُ، عَلَّامُهَا

* * *

قد تكون الفتنة.. جُنّة:

يَسْتَتِرُ المَحْفُوظُ فِي فِتْنَتِهْ

يَسْتَتِرُ المَحْفُوظُ فِي فِتْنَتِهْ   سُتْرَةَ مَنْ يُحْفَظُ مِنْ جُنَّتِهْ
فَيَتَّقِيْ مِنْها سِهامَ العِدَا   كَذَلِكَ العارِفُ فِي جَنَّتِهْ

* * *

مَن خان الخيانة.. خان الأمانة:

يا أَيُّها المَحْجُوبُ فِي عِزَّتِهْ

يا أَيُّها المَحْجُوبُ فِي عِزَّتِهْ　　لا تَنْظُرِ الخائِنَ مِن بِزَّتِهْ
فإنَّ مَكْرَ السِّرِّ فِي خَلْقِها　　خِيانَةٌ مِنْهُ عَلَى عِزَّتِهْ

*　*　*

الحنَف.. جنَف[1]:

مَن مالَ عَنْ حَقِّهِ فَالفَضْلُ شِيْمَتُهُ

مَن مالَ عَنْ حَقِّهِ فَالفَضْلُ شِيْمَتُهُ　　ومَنْ يَمِيْلُ إِلَيْنا نَحْنُ قِيْمَتُهُ
فانْظُرْ إِلَيْهِ إذا مَالَ الرِّكابُ بِهِ　　تَلْقاهُ حَيّا عَلَى خَوْفٍ كَرِيْمَتهُ

*　*　*

في غروب الشمس.. موتُ النفْس:

غُرُوْبُ الشَّمْسِ مَوْتُ النَّفْسِ فَانْظُرْ

غُرُوْبُ الشَّمْسِ مَوْتُ النَّفْسِ فَانْظُرْ　　إِلَى نُوْرٍ قَدُ ادْرِجَ فِي التُّرابِ
وَذاكَ الرُّوْحُ رُوْحُ اللهُ فِيْنا　　وعِنْدَ النَّفْخِ يَأْخُذُ فِي الإِيابِ
إِلَى الأَجَلِ الذِي مِنْهُ تَعَدَّى　　فَيُسْرِعُ بالإِيابِ إِلَى الذّهابِ

*　*　*

زينة الدنيا.. رؤيا:

إِنَّما الناسُ نِيَامٌ فِي الدُّنَا

إِنّما الناسُ نِيَامٌ فِي الدُّنَا　　فإِذا مَاتُوا يَقُومُونَ بِنَا[2]
والذِي تَشْهَدُهُ أَعْيُنُنَا　　هُوَ رُؤْيَا ظَهَرَتْ فِي نَوْمِنَا

*　*　*

---

(١) الجنف: الميل والجور.

(٢) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل: هنا.

ليس على الأعرج.. من حرج:

إذا شِئْتَ تَعْرِفَ أَسْرَارَ مَنْ

إذا شِئْتَ تَعْرِفَ أَسْرَارَ مَنْ بَقِيْ والَّذِي قَبْلَهُ قَـدْ دَرَجْ
عَلَيْـكَ بِمَـا جاءَ فِي وَحْيِهِ فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجْ
ولَيْسَ المُرَادُ سِــوَى آفَـةٍ تَقُومُ بِـهِ مـا يُرِيْـدُ العَرَجْ

* * *

المِثل.. في الظل:

المِثْلُ فِي الظِّلِّ والأَنْوارُ تُظْهِرُهُ

المِثْلُ فِي الظِّلِّ والأَنْوارُ تُظْهِرُهُ بِمَـا تُـقَـابِلُهُ بِـهِ تُـنَـوِّرُهُ
تَعُمُّـهُ فـإِذا أَتَتْـهُ عَنْ جُنُـبٍ تَنْفِيْهِ وَقْتًا وفِي وَقْتٍ تُصَوِّرُهُ

* * *

مَن ألحق الشيء بِطَوْرِه.. فقد قدره حقَّ قدرِه:

إنَّ الحَكِيْمَ الَّذِي الأَكْوانُ تَخْدُمُهُ

إنَّ الحَكِيْمَ الَّذِي الأَكْوانُ تَخْدُمُهُ لأَنَّـهُ نَزَّلَ الأَشْــيَـا مَنـازِلَهـا
يَبْدُو إِلَى كُلِّ ذِيْ عَيْنٍ بِصُوْرَتِهِ وَلا يَقُوْلُ بِـأَنَّ الحَقَّ نَازَلَهـا
فَإِنْ تبَـدَّتْ إِلَى عَيْنِي حَقِيْقَتُهُ يَكُونُ كَوْنِي بِلَا شَكٍّ مُنَازِلَهَا[١]

* * *

الشرك الخفيّ.. والجلي:

إنَّ الشَّرِيكَ لَمَوْجُودٌ إِذا نَظَرَا

إنَّ[٢] الشَّرِيكَ لَمَوْجُودٌ إذا نَظَرَا مَنْ قَلَّدَ العَقْلَ فِي التَّعْيِيْنِ والخَبَرا
أَتَى بِــهِ حــاكِمٌ فِي كُلِّ نازِلَةٍ مِنَ النَّوازِلِ، قَـلَّ الأَمْرُ أَوْ كَثُرَا

* * *

الشِّرْكُ مِنْهُ جَلِيٌّ لا خَفَاءَ بِهِ

الشِّرْكُ مِنْهُ جَلِيٌّ لا خَفَاءَ بِهِ والشِّرْكُ مِنْهُ خَفِيٌّ أَنْتَ تَعْلَمُهُ

---

(١) لم يرد هذا البيت في الفتوحات المكية، وورد في "الإسفار عن نتائج الأسفار".
(٢) ق: هذا النص مضاف بقلم الأصل بعد كتابة الصفحة، وكتب بجانب العنوان وعلى يسار نص الصفحة.

يَخْفَى فَيُظْهِرُهُ مَنْ كَانَ يَحْكُمُهُ   يَبْدُو فَيَسْـــتُرُهُ مَنْ كَانَ يَكتمُهُ

*   *   *

الصرفُ عن الآيات.. أعظمُ الآفات:

العَجْزُ صَرْفٌ عَنِ الآياتِ فِي النَّظَرِ

العَجْزُ صَرْفٌ عَنِ الآياتِ فِي النَّظَرِ   كالمُعْجِزاتِ التِي فِي الآيِ والسُّوَرِ
فانْظُرْ إِلَيْها عَسَـــى تَدْرِي حَقِيْقَتَها   فإِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيا عَلَى خَطَرِ

*   *   *

مَن تَوَقّى.. تَرَقّى:

نُوْنُ الوِقايَةِ تَحْمِي فِعْلَها أَبَدًا

نُوْنُ الوِقايَةِ تَحْمِي فِعْلَها أَبَدًا   مِنَ التَّغَيُّرِ والآفاتِ والضَّـــرَرِ
فَـلا تُـغَـيِّرُهُ وَلا تُـقَـلْـقِـلُهُ   عَنْ صُوْرَةٍ هُوَ فِيْها آخِرُ العُمُرِ

*   *   *

عَظُمتْ فضائحُه.. مَن شهِدت عليه جوارِحُه:

الشَّخْصُ مَقْصُورٌ عَلَى نَفْسِهِ

الشَّخْصُ مَقْصُورٌ عَلَى نَفْسِهِ   فَلَيْسَ شَيْءٌ عَنْهُ يُخْفِيْهِ
يُبْـدِيْـهِ وَقْتًـا ثُمَّ يُخْفِيْـهِ   عَنْهُ وَهَذَا القَدْرُ يَكْفِيْهِ

*   *   *

بلوغ الأُمْنِيّة.. في الرحمة الخفيّة:

بُلُوْغُ ما يَتَمَنَّى العَبْدُ لَيْسَ لَهُ

بُلُوْغُ مـا يَتَمَنَّى العَبْـدُ لَيْسَ لَهُ   وإِنَّمـا هُوَ للهِ الذِي خَلَقَـهْ
ومَنْ يكُونُ بِهَذَا الوَصْفِ فَهْوَ فَتًى   يَزِيْدُ قَدْرًا عَلَى أَمْثالِهِ طَبَقَهْ

*   *   *

العالِم الذي يَخشى.. هو الليل إذا يَغشى:

صِفَةُ الخَشْيَةِ نَعْتُ العُلَمَا

صِفَةُ الخَشْيَةِ نَعْتُ العُلَمَا   وَهُمُ عِـنْـدَ الإِلَهِ الحُكَمَـا

والذِي يَجْهَلُ ما جِئْتُ بِهِ　　　فِي الّذِي قَدْ قُلْتُهُ فِي العُلَمَا
لَمْ يَزَلْ إِمَّعَـةً لَا يَهْتَـدِي　　　مَعَ هَـذَا مَعَ هَـذَا فِي عَمَى

*　*　*

الردّةُ عن الدين.. شيمة الملحِدين:

صاحِبُ الرِّدَّةِ لَا تَحْسِبُهُ

صاحِبُ الرِّدَّةِ لَا تَحْسِبُهُ　　　عالِمًـا بِالأَمْرِ فِيْمَـا قَـدْ عَلِمْ
بَلْ هُوَ الجَاهِلُ حَقًّا ولِذَا　　　كُلُّ ما يَسْـمَعُ مِنْ قَوْلٍ حَكَمْ
أَنَّهُ يَصْـــدُقُ فِيْمَا قالَهُ　　　والَّذِي يَعْقِلُ(١) هَذَا لا جَرَمْ

*　*　*

اقتحمَ العقبة.. مَن أفرَدَ نفسَه بالمرتبة:

لا تَقْتَحِمْ شِدَّةً فالأَمْرُ أَيْسَرُ مِنْ

لا تَقْتَحِمْ شِدَّةً فالأَمْرُ أَيْسَرُ مِنْ　　　ظَنٍّ تَظُنُّ فَإِنَّ الحَقَّ يَسَّـرَهُ
إِنَّ الوُجُودَ مَعَ الإنسَـــانِ خَيَّرَهُ　　　وبَعْدَ تَخْيِيْرِهِ فِي الأَمْرِ حَيَّرَهُ
أَمـاتَـهُ اللّٰهُ حَتْـفًـا ثُمَّ أَقْبَرَهُ　　　وبَعْدَ هَذَا إِذا ما شاءَ أَنْشَرَهُ

*　*　*

من ادّعى إلى غير أبيه.. أو انتمى إلى غير مواليه:

إِنَّ الدَّعِيَّ زَنِيْمٌ حَيْثُ مَا كَانَا

إِنَّ الدَّعِيَّ زَنِيْمٌ حَيْـثُ مَـا كانَا　　　وَهْوَ العَزِيْزُ بِـهِ فِيْـهِ وإِنْ هَـانا
اللّٰهُ جَمَّـــلَهُ، اللّٰهُ عَـــدَّلَهُ　　　اللّٰهُ سَـــوَّاهُ دُوْنَ الخَلْقِ إِنْسَـــانا
قَـدْ أَظْهَرَ اللّٰهُ فِيْـهِ عِزَّ قُـدْرَتِـهِ　　　لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ الذِي كانا
لَوْ كانَ لِيْ أَمَلٌ فِي غَيْرِ ما خُلِقَتْ　　　نَفْسِي لَهُ لَمْ أَكُنْ فِي الخَلْقِ مِحْسانا

*　*　*

(١) الحروف المعجمة مهملة في ق. وفي س: يفعل. والترجيح من هـ.

لا يشقى.. مَن استمسك بالعروة الوثقى:

مُسْتَمْسِكٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقى

مُسْتَمْسِكٌ[(١)] بِالعُرْوَةِ الوُثْقى   هُوَ الإمامُ السيِّدُ الأَتْقَى
أَخْبَرَ عَنْهُ الرُّوْحُ فِي وَحْيِهِ   بِأَنَّهُ المَسْعُودُ لا يَشْقَى

* * *

الزكاة.. في الذَّكاة:

إِنَّ الزَّكاةَ نُمُوٌّ حَيْثُ ما كانَتْ

إِنَّ الزَّكاةَ نُمُوٌّ حَيْثُ ما كانَتْ   مِثْلُ الذّكاةِ التي عَزَّتْ وَمَا هانَتْ
فِي كُلِّ حالٍ مِنَ الأَحْوالِ تُبْصِرُها   قَدْ زَيَّنَتْ عاطِلًا مِنْهَا وَما شانَتْ

* * *

الخوض في الآيَة.. عَمَاية:

الخَوْضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ

الخَوْضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ   مِنَ الوُجُودِ عَمَايَهْ
إِلّا إِذا كُنْتَ فِيْهِ   ذَا عِزَّةٍ وعِنايَهْ

* * *

السكون تحت القضاء.. قد لا يكون عن الرِّضا:

إِنّ الذِي يَسْكُنُ تَحْتَ القَضَا

إِنّ الذِي يَسْكُنُ تَحْتَ القَضَا   فإِنَّهُ عَلامَةٌ فِي الرِّضَا
قَدْ وَسِعَ الكُلَّ جَمالًا فَمَا   يُعْرِضُ عَنْهُ السِّرُّ لَوْ أَعْرَضَا

* * *

لم يزل في تضليل.. من عصى الله والرسول:

لَمْ يَزَلْ فِي ضَلالَةٍ وَعَمى

لَمْ يَزَلْ فِي ضَلالَةٍ وَعَمى   مَنْ عَصَى رَبَّهُ مِنَ العُلَمَا

---

(١) ق: يبدو أن هذين البيتين وهما بقلم الأصل كتبا بعد أن أنجز الشيخ كتابة هذا السفر، ولم يكتبا في السياق بل في هامش الصفحة، ويسري هذا على كل النصوص الشعرية الواردة في بقية السفر عدا النص الثالث من الأخير.

فانْظُرُوا فِي الَّذِي أَفُوْهُ بِهِ　　　تَجِدُوْهُ قالَتْ بِهِ الحُكَمَا

*　　*　　*

طِيب الحياةِ.. للجُناةِ:

لذّةُ الوَقْتِ لِلَّذِي يَجْنِي

لذّةُ الوَقْـتِ لِلَّذِي يَجْنِي　　　ثَمَرَ القُرْبِ عِنْـدَما يَجْنِي
فإذا قال: كَيْفَ؟ قُلْتُ لَهُ　　　لَوْ دَرَى العالِمُ الَّذِي أَعْنِي
هامَ وُجْدًا بِهِ فَكَيْفَ أَنَا　　　وَلِهَـذَا سَـــتَرْتُـهُ مِنّي
فإذا مَا تَحَوَّلَ فِي خَلَدِي　　　سِرُّهُ عَنْـهُ حـالَتِي يَكْنِي
أَيُّها السـامِعُونَ فِيْهِ خُذُوا　　　كُلَّ مـا جَـاكُمْ بِـهِ عَنّي

*　　*　　*

ولايةُ النور حبور.. وولاية الظلمة تبور:

مَنْ كانَ فِي النُّوْرِ كانَ النُّورُ يَصْحَبُهُ

مَنْ كانَ فِي النُّوْرِ كانَ النُّورُ يَصْحَبُهُ　　　وظُلْمَةُ الجَهْلِ تُرْدِيهِ وتَسْـــحَبُهُ
فَكُنْ بِـهِ لا تَكُنْ فـإِنَّـهُ سـَـنَـدٌ　　　أَقْوَى ومَنْ جاءَهُ فِي الحِيْنِ يُذْهِبُهُ

*　　*　　*

التلَف.. قد يكون في الخلَف:

إِذا مَضَى عَنْكَ شَيْءٌ لا تُرِدْ خَلَفًا

إِذا مَضَى عَنْكَ شَيْءٌ لا تُرِدْ خَلَفًا　　　مِنْهُ فإِنَّ هَلاكَ الأَجْرِ فِي الخَلَفِ
وقُـلْ لَهُ بِالذِي تَحْوِيْـهِ مِنْ عَجَبٍ　　　إِنَّ المَقامَ الذِي أَرْجُوهُ فِي التَّلَفِ

*　　*　　*

مقت الوقت:

المَقْتُ بِالوَقْتِ مَقْرُونٌ فَإِنْ فاتا

المَقْتُ بِالوَقْتِ مَقْرُونٌ فَإِنْ فاتا　　　فَلْتَحْمُدِ اللهَ شُـــكْرًا عِنْدَما فَاتا
واعْلَمْ بِـأَنَّ لَهُ حَقًّا عَلَيْـكَ إِذا　　　فُتَّ الذِي كانَ قَبْلَ المَقْتِ قَدْ مَاتا

*　　*　　*

الفَرَح تَرَح:

ما فَرْحَةٌ تَعْقُبُها تَرْحَةٌ

ما فَرْحَةٌ تَعْقُبُها تَرْحَةٌ　　يَفْرَحُ مَنْ يَعْقِلُها هَكَذا
بِها فإِنَّ اللهَ أَخْبَرَنا　　صِدْقًا بِمَا يَعْقُبُها مِنْ أَذَى

*　　*　　*

أشدّ الأمراض.. الإعراض:

يُمْرِضُني الحَقُّ إذا أَعْرَضا

يُمْرِضُني الحَقُّ إذا أَعْرَضا　　يا لَيْتَ مَنْ أَمْرَضَني مَرَّضَا
وَلَيْتَهُ يَأْتِي إِلَيَّ بِمَا　　يَعْقُبُني إِتْيانُهُ مِنْ رِضَا

*　　*　　*

مِن محمود الأغراض.. الإعراضُ:

إذا قامَتِ الأَغْراضُ بِالنَّفْسِ إِنَّهُ

إذا قامَتِ الأَغْراضُ بِالنَّفْسِ[1] إِنَّهُ　　لَتَعْقُبُها الأَمْراضُ إِنْ كانَ ذا نَفَسْ
وكُلُّ كَرِيمٍ لَمْ يَنَلْهَا فإِنَّهُ　　تَحُلُّ بِهِ الآلامُ مِنْ حَضْرَةِ القُدُسْ
وإِنَّ لَهَا فِي عالَمِ الخَلْقِ صَدْمَةً　　إِذَا هِيَ حَلَّتْ فِي المُلُوكِ وفِي العَسَسْ[2]

*　　*　　*

ذِكْرُ الذِّكْر.. أَمْنٌ مِن المكْر:

أَلَا إِنّ ذِكْرَ الذِّكْرِ أَمْنٌ مِنَ المكْرِ

أَلَا إِنّ ذِكْرَ الذِّكْرِ أَمْنٌ مِنَ المكْرِ　　إِذا كانَ ذَاكَ الذِّكْرُ مِنِّي عَلَى ذِكْرِ
فَقُلْ لِلَّذِي قالَ الدَّلِيْلُ بِفَضْلِهِ　　أَلَا إِنّ ذِكْرَ الذِّكْرِ أَمْنٌ مِنَ المكْرِ

*　　*　　*

---

(١) ق: أثبت فوقها بقلم الأصل في ق: بالعبد.

(٢) العسس: الطواف بالليل، والمقصود: الجنود.

ما تعدّى.. من إذا شهد صفة الحقّ تَصدّى:

أَلَا إِنّ نَعْتَ الحَقِّ يَظْهرُ فِي الخَلْقِ

أَلَا إِنّ نَعْتَ الحَقّ يَظْهرُ فِي الخَلْقِ ... وَقَدْ حُزْتُ فِيْمَا قُلْتُهُ قَصبَ السَّبْقِ
إِذا كانَ حالُ العَبْدِ هَذَا فإِنّهُ ... يَجُودُ بِمَا يُفْنِى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي

*   *   *

مَن وقف مع الدليل.. حُرِم المدلول:

إِنَّ الأَدِلّةَ أَسْتارٌ وَقَدْ سُدِلَتْ

إِنَّ الأَدِلّةَ أَسْتارٌ وَقَدْ سُدِلَتْ ... مِنْ غَيْرَةِ الحَقّ إِسْبالًا عَلَى الحُرَمِ
فَمَنْ يَطُوفُ بِها تُغْنِيْهِ حالَتُهُ ... عَنِ الطَّوافِ بِبَيْتِ اللهِ فِي الحَرَمِ

*   *   *

مَن علم أنّ عملَه يُرَى.. لَمْ يَعْبُدِ الوَرَى:

أَخْلِصْ لِرَبّكَ ما تُبْدِيْهِ مِنْ عَمَلٍ

أَخْلِصْ[1] لِرَبّكَ ما تُبْدِيْهِ مِنْ عَمَلٍ ... وكُنْ عَلَى وَجَلٍ مِنْ ذَلِكَ العَمَلِ
واعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئولٌ[2] ومُرْتَهَنٌ ... بِمَا أَتَيْتَ بِهِ واحْذَرْ مِنَ الخَجَلِ

*   *   *

عمل بِعِلْمه.. مَن استغفر في ظلمه:

أَسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْ ظُلْمِي ومِنْ زَلَلِي

أَسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْ ظُلْمِي ومِنْ زَلَلِي ... فَإِنَّنِي مِنْهُمَا -واللهِ- فِي خَجَلِ
إِنِّي عَجِلْتُ إِلَى رَبِّي لأُرْضِيَهُ ... مِنْ قَوْلِهِ: "خُلِقَ الإِنسانُ مِنْ عَجَلِ"

*   *   *

ما أحاط.. مَن شاهَد البساط:

كُلُّ مَنْ شاهَدَ البِساطَ تَرَاهُ

كُلُّ مَنْ شاهَدَ البِساطَ تَرَاهُ ... ذَا ضَلَالٍ وحَيْرَةٍ فِي البِساطِ

---

(١) ق: القصائد الشعرية هنا وفي بقية السفر –عدا الثالث من الأخير- مكتوبة بقلم آخر نسخي جميل.
(٢) ق: هي أقرب إلى مسرور.

فإذَا مَا سَـأَلْتَهُ قَالَ صِـدْقًا إنّمَا كانَ ذَلِكُمْ فِي انْبِسـاطِي

* * *

عِلْم الاختصاص.. بالختم الخاصّ:

إِنّي لَمِنْ أَصْلِ أَجْوادٍ خَضَارِمَةٍ

إِنّي لَمِنْ أَصْلِ أَجْوادٍ خَضَارِمَةٍ[(١)] مِنَ البَهَالِيْلِ أَهْلِ الجُوْدِ والرِّفَدِ

ما مِنْهُمُ أَحَدٌ يَسْـعَى لِمَفسَـدَةٍ وَلَا يُرَى جُودُهُ يَجْرِي إِلَى أَمَدِ

* * *

المدى الشاسع.. مانع:

إِذَا بَلَغَ المَدَى الشَّاسِعْ

إِذَا بَلَغَ المَدَى الشَّاسِعْ رِجالٌ ما لَهُمْ مانِعْ

تَـراهُمْ فِي مَحَـارِبِهِـمْ "عُبَيْد حالُهُ جامِعْ"

لِمَـا يَلْقـاهُ مِنْ أَلَمِ البُعْـدِ عَنْهُمُ قـاطِعْ

* * *

منزلة الإمام.. في الأنام:

مُنازَلَةُ الإِمامِ مَعَ الأَنامِ

مُنـازَلَةُ الإمـامِ مَعَ الأَنامِ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى قَتْلِ الغُلامِ

فَقُلْ لِلْمُنْكِرِيْنَ صَحِيْحَ قَوْلِي لَقَدْ أَغْفَلْتُمُ طَرْحَ اللِّثَامِ

* * *

الفَرْق بين المسيح.. والمسيح:

عَجَبًا لِعِيْسَى كَيْفَ ماتَ وطَالَمَا

عَجَبًا لِعِيْسَى كَيْفَ ماتَ وطَالَمَا قَدْ كانَ يَنْشُرُنا مِنَ الأَجْداثِ

مـا ذاكَ إلّا كَـوْنُـهُ مُـتَـبَرِّيًا مِمَّا رَمَتْهُ بِهِ يَدُ الأَحْداثِ

* * *

(١) خضارمة: الخِضْرِم: الجواد الكثير العطية، مشبّه بالبحر الخضرم، أي كثير الماء. وكانت في ق: "ذوي حسب" وكتب فوقها بذات القلم: "خضارمة".

سما.. مَن علِم أسماء الأسماء:

إذا كانَتِ الأَسْمَاءُ مِنّا تَدُلُّنا

إذا[١] كانَتِ الأَسْمَاءُ مِنّا تَدُلُّنا عَلَى ما بِهِ سَمَّى الإلَهُ وُجُودَهُ
فَمَا عِنْدَنا غَيْرَ الأَسَامِيْ مُحَقَّقٌ فَنَحْنُ وإِنْ كُنَّا بِوَجْهٍ عَبِيْدَهُ
حَقِيْقَةُ مَنْ سَمَّى بِنَا نَفْسَهُ لَنَا فَمَنْ يَدْرِ ما قُلْناهُ حازَ شُهُوْدَهُ
وَفَيْنا لَهُ بِالعَهْدِ لَمَّا تَحَقَّقَتْ نُفُوسٌ لَنَا تَرْعَى لَدَيْنا عُهُوْدَهُ
وَقَعْتُ عَلَى ما كُنْتُ مِنْهُ أَخَافُهُ وقَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ أَخْشَى شُرُوْدَهُ
فَمَا بِيَدِي مِنْهُ سِوَى الحِيْبَةِ[٢] التِي مَلأْتُ بِهَا كَفِّيْ فَحَقَّقَ جُوْدَهُ
فَمَا مِثْلُهُ شَيْءٌ فَنَزَّهَ كَوْنَهُ عَنِ المِثْلِ فاحْفَظْ وَعْدَهُ وَوَعِيْدَهُ

* * *

علمُ الأسرار.. والأنوار:

مَنْ شاءَ يَلْقَى الرّوْحَ فِي الأَنْوارِ

مَنْ شاءَ يَلْقَى الرّوْحَ فِي الأَنْوارِ فَلْيَتَّخِذْ مَرْقًى إِلَى الأَسْرَارِ
ولْيَتَّكِلْ فِيْهِ عَلَى مَعْلُوْمِهِ فَحِجابُهُ القَيُّومُ بِالأَبْصارِ

* * *

دين الأنبياء واحد، ما ثَمّ أمر زائد، وإن اختلفت الشرائع؛ فثمّ أمر جامع:

الدِّيْنُ عِنْدَ الأَنْبِياءِ وَحِيْدُ

الدِّيْنُ عِنْدَ الأَنْبِياءِ وَحِيْدُ ومُقامُهُ بَيْنَ الأَنامِ شَدِيْدُ
فإذا الرِّجالُ تَفَطَّنُوا لِرَحِيْلِهِ عَنْهُمْ وقامَ لَهُمْ بِذاكَ شَهِيْدُ
جاءُوا إِلَيْهِ مُهْطِعِيْنَ لَعَلَّهُ يَوْمًا بِقَصْدِهِمُ إِلَيْهِ يَعُوْدُ[٣]

* * *

(١) ق: هذا النص ثابت في المتن بقلم الشيخ الأكبر، ولا تسري عليه الملاحظات الخاصة بالنصوص الشعرية الواردة في نهاية هذا السفر.

(٢) الحيبة: المسكنة والحاجة. ورسم الكلمة يسمح بقراءتها كذلك: الجِنْبة وهي بمعنى البُعد، الجيبة وهي بمعنى الجواب.

(٣) رسمها في ق: يعودوا.

الوصايا

في وصيّة حكميّة ينتفع بها المريد السالك والواصل ومَن وقف عليها إن شاء الله تعالى:

وَصَّى الإِلَهُ وَأَوْصَتْ رُسْلُهُ فَلِذَا

وَصَّى الإِلَهُ وَأَوْصَـــتْ رُسْـــلُهُ فَلِذَا كَانَ التَّأَسِّيْ بِهِمْ مِنْ أَفْضَـــلِ العَمَلِ
لَوْلا الوَصِـــيَّةُ كانَ الخَلْقُ فِيْ عَمَـهٍ وبِالْـوَصِـــيَّـةِ دَارَ المُلْكُ فِي الدُّوَلِ
فـاعْمَـلْ عَلَيْـا وَلا تُهْمِـلْ طَرِيْقَتَهَـا إِنَّ الوَصِـــيَّـةَ حُكْمُ اللهِ فِي الأَزَلِ
ذَكَّرْتُ قَوْمًـا بِمَـا أَوْصَى الإِلَهُ بِـهِ ولَيْسَ إِحْدَاثُ أَمْرٍ فِي الوَصِـــيَّةِ لِي
فَلَمْ يَكُنْ غَيْرِ مـا قـالُوْهُ أَوْ شَرَعُوا مِنَ السُّـــلُوكِ بِهِمْ فِي أَقْوَمِ السُّـبُلِ
فَهَـدْيُ أَحْمَـد عَيْنُ الدِّيْنِ أَجْمَعِـهِ وَمِلَّةُ المُصْـــطَفَى مِنْ أَنْوَرِ المِلَـلِ
لَمْ تَطْمِسِ العَيْنَ بَـلْ أَعْطَتْهُ قُوَّتَهَـا حَتَّى يُقِيْمَ الذِيْ فِيْـهِ مِنَ المَيَـلِ
وَخُذْ بِسِـــــــــرِّكَ عَنْهُ مِنْ مَراكِزِهِ عُلْوًا إِلَى القَمَرِ العَـالِي إِلَى زُحَـلِ
إِلَى الثَّوابِـتِ لا تَنْزِلْ بِســـاحَتِهـا وانْهَضْ إِلَى الدَّرَجِ العالِيْ مِنَ[1] الحَمَلِ
ومِـنْـهُ لِـلْـقَـدَمِ الـكُـرْسِيِّ ثُمَّ إِلَى العَرْشِ المُحِيْطِ إِلَى الأَشْـــكالِ والمُثُلِ
إِلَى الطَّـبِيْعَـةِ لِلنَّـفْسِ النَّزِيْـهَـةِ لِلْعَـقْـلِ المُقَيَّـدِ بِالأَعْراضِ والعِلَـلِ
إِلَى العَمَـاءِ الذِيْ مـا فَوْقَـهُ نَفَسٌ مِـنْـهُ إِلَى المَـنْزِلِ المَـنْعُـوتِ بِالأَزَلِ
وانْظُرْ إِلَى الجَبَلِ الرَّاسِيْ عَلَى الجَبَلِ وقَـدْ رَآهُ فَـلَمْ يَـبْرَحْ وَلَـمْ يَـزُلِ
لَوْلا العُلُوُّ الذِي فِي السُّفْلِ ما سَفُلَتْ وُجُوْهُنَـا تَطْلُـبُ المَرْئِيَّ بِالمُقَـلِ
لِذَلِكُمْ شَرَعَ اللهُ السُّـــجُودَ لَـنَـا فَتَشْـــهَدُ الحَقَّ فِي عُلْوٍ وفِي سُـــفُلِ
هَذِيْ وَصِـــيَّتُنَا إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ[2] فَـإِنَّهَـا حِيْلَةٌ مِنْ أَحْسَـــنِ الحِيَـلِ
تَرَى بِهَـا كُلَّ مَعْلُومٍ بِصُـــوْرَتِـهِ عَلَى حَقِيْقَـةِ مَـا هُوْ لا عَلَى البَـدَلِ
حَتَّى تَرَى المَنْظَرَ الأَعْلَى وَلَيْسَ لَهُ سِـــوَاكَ مَجْلَى فَلا تَبْرَحْ وَلا تَزُلِ
فَإِنْ دَعاكَ إِلَى عَيْنٍ تُسَـــــــــرُّ بِها فَلا تُجِبْـهُ وَكُنْ مِنـهُ عَلَى وَجَـلِ

(١) ق: "إلى" وكتب فوقها بقلم الأصل: "من".

(٢) ق: مكتوب فوقها بقلم الأصل: "صح" وفي الهامش: "عَمل" وفوقها "صح".

إنّا إناثٌ لِـمَـا فِـيْـنـا يُـوَلِّدهُ   فَلْتَحْمُدِ اللهَ ما في الكَوْنِ مِنْ رَجُلِ
إنَّ الرِّجـالَ الذِيْنَ العُرْفُ عَيَّنَهُمْ   هُمُ الإناثُ فَهُمْ نَفْسـِــي وَهُمْ أَمَلِي

*   *   *

لا تَعْتَمِدْ إلَّا عَلَى اللهِ

لا تَعْتَمِـدْ إلَّا عَلَى اللهِ   فَكُلُّ أَمْرٍ بِيَـدِ اللهِ
وهَذِهِ الأَسْبابُ حُجَّابُهُ   فَلا تَكُنْ إلَّا مَعَ اللهِ

*   *   *

فَيَفْعَلُ الحَقُّ ما يُرِيْدُهْ

فَيَفْعَلُ الحَقُّ ما يُرِيْدُهْ   فإنّنا كُلَّنَا عَبِيْدُهْ

*   *   *

إنَّمَا الناسُ حَدِيْثٌ كُلُّهُمْ

إنَّمَا الناسُ حَدِيْثٌ كُلُّهُمْ   فَلْتَكُنْ خَيْرَ حَدِيْثٍ يُسْمَعُ
وإذا شاكَتْكَ مِنْهُمْ شَوْكَةٌ   فَلْتَكُنْ أَقْوَى مِجَنٍّ يَـدْفَعُ
وإذا ما كُنْتَ فِيْهِمْ هَكَذا   أَنْـتَ واللهِ إمـامٌ يَـنْـفَعُ
إنَّمَا الشَّمْعَةُ تُؤْذِي نَفْسَها   وَهْيَ لِلنَّاظِرِ نُوْرٌ يَسْطَعُ(١)
إنَّمـا اللُّؤْمُ الذِي نَعْرِفُـهُ   نِعْمَـةٌ فِي يَـدِ شَخْصٍ يَمْنَعُ

*   *   *

لَمّا لَزِمْتُ النُّصْحَ والتَّحْقِيْقا

لَمّا لَزِمْتُ النُّصْحَ والتَّحْقِيْقا   لَمْ يَتْرُكَا لِيْ فِي الوُجُودِ(٢) صَدِيْقا

*   *   *

جَعَلْتَ فِيَّ الذِي جَعَلْتَا

جَعَلْتَ فِيَّ الذِي جَعَلْتَا   وقُلْتَ لِي أَنْتَ قَدْ عَمِلَتا
وأَنْتَ تَدْرِي بِأَنَّ كَوْنِي   ما فِيْهِ غَيْرُ الذِي جَعَلْتَا
فَكُلُّ فِعْـلٍ تَرَاهُ مِنّي   أَنْـتَ إلَهِي الذِي فَعَلْتَـا

*   *   *

---

(١) ق: "للناظر نور يسطع" كتب مقابلها في الهامش بقلم الأصل: "للعين سراج يسطع".
(٢) ق: هناك استبدال بقلم آخر فوق الكلمة لتقرأ: الوَرَى.

قِدِ السِّراجَ عَسَى أَحْظَى بِرُؤْيَتِهِ

قِدِ السِّراجَ عَسَى أَحْظَى بِرُؤْيَتِهِ وأُنْشِـئ المَلأَ المَرْقُومَ فِي الوَرَقِ
فَمَـا تَرَى طَبَقًا يَعْنُو لِخِـدْمَتِـهِ إلّا ويُخْبِرُ بِالأَحْوالِ عَنْ طَبَقِ
فِي أَحْرُفٍ ما لَهَا حَدٌّ فَيَحْصُرُهـا تَبْدُو مَعَانِيْهِ لِلأَبْصـارِ فِي نَسَـقِ
يُخَطِّطُ القَلَمُ العُلْوِيُّ صُـوَرَتَها عَلَى يَدِي دائِمًا ما دامَ بِي رَمَقِي

* * *

إنْ تَكُنْ رَوْحًا وَرَيْحَانا

إنْ تَكُنْ رَوْحًـا وَرَيْحَـانا كُنْتَ بَيْنَ الناسِ إنْسانا
إنّمَـا أَعْطـاكَ صُـوْرَتَـهُ لِتَكُنْ فِي الخَلْقِ رَحْمَانا
فالذِي قَدْ حَازَ صُـوْرَتَهُ حازَ ما يأْتِي وَمَا كَانا
والذِي فِي الغَيْبِ مِنْ عَجَبٍ والذِي قَـدْ جَـاءَهُ الآنا
والذِي يَـدْعُـوهُ خـالِقُـهُ إنَّمَا يَدْعُوهُ مِحْسـانا

* * *

كَمْ تَمَنَّيْتُ فَأَحْسَنْتُ المَقَالْ

كَمْ تَمَنَّيْتُ فَأَحْسَنْتُ المَقَالْ وَفَعَلْـتُ الخَيْرَ جَهْرًا لِيُقَـالْ
فإذا واسَيْتُ يَوْمًا سـائِلًا أَطْلُبُ الشُّـكْرَ عَلَيْهَا لِيُقَالْ
وإذا قـاتَلْـتُ يَوْمًـا كافِرًا أَطْلُـبُ الذِّكْرَ عَلَيْـهِ لِيُقَـالْ
وإذا ما صُمْتُ يَوْمًا صائِمًا أَشْـتَكِي الجُوْعَ عَشِـيًّا لِيُقَالْ
وإذا صَلَّيْتُ والناسُ مَعِي أَتَـأَنَّى فِي صَـلاتِي لِيُقَـالْ
وأَنا فِي خُلْوَتِي أَنْقُرُهَـا حَيْثُ لا أَخْشَى عَلَيْهَا أَنْ يُقَالْ
عَمَلِيْ عَجْبٌ وصُـنْعٌ وَرِيَا يَا لَهَـا مِنْ عَثَرَاتٍ لا تُقَـالْ
فاهْجُرُونِي واطْرُدُونِي عنْكُمُ إنّ أَحْمَـالِي وأَوْزَارِي ثِـقَـالْ
نَسْـأَلُ اللهَ تَعَالَى تَوْبَةً خالِصَ الصِّـدْقِ لَهُ لا لِيُقَالْ

* * *

شابَ فَوْدَايَ وشَبَّ الأَمَلُ

شـابَ فَوْدَايَ(١) وشَـبَّ الأَمَلُ ومَضَى العُمْرُ وجاءَ الأَجَلُ

---

(١) فوداه: جانبا رأسه، مفرده فود

عَسْــــكَرُ المَوْتَى لَنَــا مُنْتَظِرٌ   فــإِذا صِرْنَا إِلَيْهِمْ رَحَلُوا
لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَوا   أَنَّنِي بَعْـدَهُمُ مُشْـــتَغِـلُ
فِي فُـنُـونِ الـلَّـهْوِ أَفْـنى طَـرَبًا   غـافِـلٌ عَمَّـا لَهُ أَنْتَقِـلُ

* * *

ضَمَّتْ لَنَا آرامُنَا الآراما

ضَمَّـتْ لَنَـا آرامُنَـا الآرامـا   فَكَأَنَّ ذَاكَ العَيْشَ كانَ مَنَامـا
يا واقِفِيْنَ عَلَى القُبُورِ تَعَجَّبُوا   مِنْ قائِمِيْنَ كَيْفَ صـارُوا نِيَاما
تَحْتَ التُّرابِ مُوَسِّدِيْنَ أَكُفَّهَمْ   قَدْ عايَنُوا الحَسَناتِ والإِجْراما
لا يُوْقَظُونَ فَيُخْبِرُونَ بِمَا رأَوْا   لا بُـدَّ مِنْ يَوْمٍ نَكُونُ قِيَـامـا

* * *

سَلِ الخَيْرَ أَهْلَ الخَيْرِ إِنْ كُنْتَ سائِلًا

سَلِ الخَيْرَ أَهْلَ الخَيْرِ إِنْ كُنْتَ سائِلًا   وَلَا تَسْأَلِ المَعْرُوفَ مِنْ مُحْدَثِ المالِ
فـإِنَّ اليَـدَ الجَوْعـاءَ تَبْخَـلُ بالذِي   أَصابَتْهُ مِنْ خَيْرٍ عَلَى الكاسِفِ البالِ
فـإِنْ غَلَطَـتْ جـادَتْ وَتَمْتَنُّ بالذِي   تَجُودُ بِـهِ يَوْمًـا عَلَى التُّرْبِ الحـالِ
وإِنّ اليَدَ الشَّـــبْعاءَ جادَتْ بِمَا تَجِدْ   عَلَى طِيْـبِ نَفْسٍ فِي سُرُورٍ وإِقْبالِ

* * *

جدول المحتويات

فهرس النصوص

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٨٩	الدال من عالم الكون الذي انتقلا	أثر	الفتوحات
٩٠	التاء يظهر أحيانا ويستتر	تلوين	الفتوحات
٩٠	في الصاد نور لقلب بات يرقبه	يحجبه	الفتوحات
٩٠	في الزاي سر إذا حققت معناه	مغناه	الفتوحات
٩١	في السين أسرار الوجود الأربع	الأرفع	الفتوحات
٩١	في الظاء ستة أسرار مكتمة	تعيين	الفتوحات
٩١	الذال ينزل أحيانا على جسدي	خلدي	الفتوحات
٩١	الثاء ذاتية الأوصاف عالية	توجدها	الفتوحات
٩٢	الفاء من عالم التحقيق فادكر	قدر	الفتوحات
٩٢	الباء للعارف الشبلي معتبر	مدكر	الفتوحات
٩٢	الميم كالنون إن حققت سرهما	والبدايات	الفتوحات
٩٣	واو إياك أقدس	وأنفس	الفتوحات
٩٣	ألف اللام ولام الألف	تغترف	الفتوحات
٩٣	تعانق الألف العلام واللام	أحلام	الفتوحات
٩٣	للحق حق وللإنسان إنسان	قرآن	الفتوحات
٩٤	ألف اللام لعرفان الذوات	النخرات	الفتوحات
٩٤	حركات الحروف ست ومنها	الكلمات	الفتوحات
٩٤	النون كالعين في أنطى وأعطاه	فأنطاه	شهيد علي
٩٥	حروف المد واللين	تسكين	الخليل

المعارف

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٩٦	يا منزل الآيات والأنباء	الأسماء	الفتوحات
٩٦	أنظر إلى بدء الوجود وكن به	المحدثا	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٩٧	لما انتهى للكعبة الحسناء	الأمناء	الفتوحات
١٠٣	أنا القرآن والسبع المثاني	الأواني	الفتوحات
١٠٣	لما لزمت قرع باب الله	باللاهي	الفتوحات
١٠٣	قلت عند الطواف كيف أطوف	مكفوف	الفتوحات
١٠٤	ولما رأيت البيت طافت بذاته	غيبي	الفتوحات
١٠٤	أرى البيت يزهو بالمطيفين حوله	صنع	الفتوحات
١٠٥	فوصفه ألطف من ذاته	وصفه	الفتوحات
١٠٥	يا كعبة طاف بها المرسلون	المكرمون	الفتوحات
١٠٦	العلم والمعلوم والعالم	واحد	الفتوحات
١٠٦	في نظر العبد إلى ربه	وتنزيهه	الفتوحات
١٠٦	في سبب البدء وأحكامه	وإحكامه	الفتوحات
١٠٧	بسملة الأسماء ذو منظرين	عين	الفتوحات
١٠٧	عجبا للظاهر ينقسم	ينقسم	الفتوحات
١٠٨	للنيرين طلوع بالفؤاد فما	لهما	الفتوحات
١٠٨	انظر إلى هذا الوجود المحكم	المعلم	الفتوحات
١٠٩	روح الوجود الكبير	الصغير	الفتوحات
١١٠	نشأت حقيقة باطن الإنسان	السلطان	الفتوحات
١١٠	يا أخت بل يا عمتي المعقوله	المجهولة	الفتوحات
١١١	مرج النار والنبات فقامت	شيئين	الفتوحات
١١١	الملك لولا وجود الملك ما عرفا	وصفا	الفتوحات
١١١	أنا ابن آباء أرواح مطهرة	عنصريات	الفتوحات
١١٢	ألا بأبي من كان ملكا وسيدا	واقف	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١١٢	العرش والله بالرحمن محمول	معقول	الفتوحات
١١٣	أنبياء الأولياء الورثه	بعثه	الفتوحات
١١٣	عالم الأنفاس من نفسي	القدس	الفتوحات
١١٤	هذا الإمام وهذه أعماله	آماله	الفتوحات
١١٤	علم الكثائف أعلام مرتبة	للرسل	الفتوحات
١١٤	علوم الكون تنتقل انتقالا	زوالا	الفتوحات
١١٥	علم التهجد علم الغيب ليس له	نظر	الفتوحات
١١٥	رب ليل بته ما أتى	وطري	الفتوحات
١١٦	لم أجد للإسم مدلولا	مفعولا	الفتوحات
١١٦	تجلي وجود الحق في فلك النفس	النقص	الفتوحات
١١٦	علم عيسى هو الذي	قدره	الفتوحات
١١٧	علم التوالج علم الفكر يصحبه	النظر	الفتوحات
١١٧	إن لله حكمة أخفاها	تراها	الفتوحات
١١٨	تعجبت من ملك يعود بنا ملكا	ملكا	الفتوحات
١١٩	إن الأمور لها حد ومطلع	تجتمع	الفتوحات
١١٩	شغل المحب عن الهواء بسره	وسخره	الفتوحات
١١٩	ألا إن الرموز دليل صدق	الفؤاد	الفتوحات
١٢٠	فلولا النور ما اتصلت عيون	رأتها	الفتوحات
١٢٠	العلم بالكيف مجهول ومعلوم	موسوم	الفتوحات
١٢٠	العبد مرتبط بالرب ليس له	وتقديرا	الفتوحات
١٢١	إن لله عبادا ركبوا	البهيم	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٢١	حدب الدهر علينا وحنا	ونى	الفتوحات
١٢٢	إن التدبر معشوق لصاحبه	والدول	الفتوحات
١٢٢	الروح للجسم والنيات للعمل	بالمطر	الفتوحات
١٢٣	إن المحقق بالأنفاس رحمان	إنسان	الفتوحات
١٢٣	العبد من كان في حال الحياة به	والروح	الفتوحات
١٢٤	كل من أحيا حقيقته	الحجب	الفتوحات
١٢٤	القطب من ثبتت في الأمر أقدامه	إقدامه	الفتوحات
١٢٥	بين النبوة والولاية فارق	الأعظم	الفتوحات
١٢٥	إذا حط الولي فليس إلا	علو	الفتوحات
١٢٥	يجاور علم الكون علم إلهي	حقيقي	الفتوحات
١٢٦	ألا إن أهل الليل أهل تنزل	تنقل	الفتوحات
١٢٧	وفتيان صدق لا ملالة عندهم	ومكرمه	الفتوحات
١٢٧	أنا ختم الولاية دون شك	المسيح	الفتوحات
١٢٨	إذا كنت في طاعة راغبا	الآجل	الفتوحات
١٢٨	وجودك عن تدبير أمر محقق	تعقل	الفتوحات
١٢٩	العلم بالأشياء علم واحد	ذاته	الفتوحات
١٢٩	ولما رأيت الحق بالأول اتصف	أغترف	الفتوحات
١٣٠	إنما كان هكذا لكذا	الحكم	الفتوحات
١٣٠	إنما عللوا الذي	لكونه	الفتوحات
١٣١	نفس الرحمن ليس له	مستند	الفتوحات
١٣١	قال ابن ثابت الذي فخرت به	الأشعار	الفتوحات
١٣٢	من قال يعلم أن الله خالقه	جهلا	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٣٢	وفي كل شيء له آية	عينه	الفتوحات
١٣٢	يا من تحقق بالنفس	القبس	الفتوحات
١٣٣	كل من خاف على هيكله	علنا	الفتوحات
١٣٣	إذا لم تلق أستاذا	لاذا	الفتوحات
١٣٣	علم الإشارة تقريب وإبعاد	وإسئاد	الفتوحات
١٣٤	لو ان الله يفهمنا	الحكم	الفتوحات
١٣٤	للاستقراء حد في المعاني	الرجال	الفتوحات
١٣٤	لا تحكمن بإلهام تجده فقد	واهبه	الفتوحات
١٣٥	إذا أعطاك بالإلهام علما	سعيد	الفتوحات
١٣٥	إن الزمان إذا حققت حاصله	معلوم	الفتوحات
١٣٦	إن العناصر أمهات أربع	الأفلاك	الفتوحات
١٣٦	إن السماء تعود رتقا مثل ما	ضياؤها	الفتوحات
١٣٦	مراتب النار بالأعمال تمتاز	وإنجاز	الفتوحات
١٣٧	بين القيامة والدنيا لذي نظر	سور	الفتوحات
١٣٨	إذا تجلى حبيبي	أراه	الفتوحات
١٣٨	يوم المعارج من خمسين ألف سنه	وسنه	الفتوحات
١٣٨	مراتب الجنة المحسوسة انقسمت	تطلبها	الفتوحات
١٣٩	النار ناران نار كلها لهب	تطلع	الفتوحات
١٣٩	مراتب الجنة مقسومة	اختصاص	الفتوحات

أسرار العبادات

١٤٠	طلب الجليل من الجليل جلالا	الإجلالا	الفتوحات
١٤٠	شهد الله لم يزل أزلا	الله	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٤٠	خليلي إني للشريعة حافظ	غطا	حالت
١٤١	وأحكامها خمس تلوح لناظر	السوا	حالت
١٤١	وأما أصول الحكم فهي ثلاثة	مصطفى	حالت
١٤١	وأركانها خمس عتاق نجائب	بالهوى	حالت
١٤٢	تبصر ترى سر الطهارة واضحا	والذكا	الفتوحات
١٤٣	وفي كل طور له آية	مفتقر	الفتوحات
١٤٤	يا نائما كم ذا الرقاد	فانتبه	الفتوحات
١٤٤	إن الكيان عجيب في تقلبه	وتحبير	الفتوحات
١٤٤	كأن سلطانها فانظر له خبرا	الخبر	الفتوحات
١٤٤	وكم من مصل ما له من صلاته	والعنا	الفتوحات
١٤٦	أخبروني أخبروني إنني	أصنعه	الفتوحات
١٤٦	تقول بهم وتعتبهم وماذا	أقول	الفتوحات
١٤٦	وأهدي عن القربان نفسا معيبة	تقربا	الفتوحات
١٤٦	فاختر لنفسك أيها الإنسان	البرهان	الفتوحات
١٤٦	إذا صحت عزائمنا	نتحد	الفتوحات
١٤٧	إذا عاينت ذا سير حثيث	الرغيف	الفتوحات
١٤٧	شكري لنعمة ربي نعمة أخرى	الشكرا	الفتوحات
١٤٨	صلاة العيد تكرار الشهود	الوجود	الفتوحات
١٤٨	فالعقل يشهد ما لا يشهد البصر	البصر	الفتوحات
١٤٨	أخت الصلاة هي الزكاة فلا تقس	السوا	الفتوحات
١٤٩	ما يفعل الصنع النحرير في شغل	بإفساد	الفتوحات
١٤٩	رأيت ربي بعين ربي	أنت	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٤٩	فيد لله منفقة	آخذة	الفتوحات
١٤٩	يا ضاحكا في صورة الباكي	والشاكي	الفتوحات
١٥١	الحكم للمدعو بالأسماء	الأشياء	الفتوحات
١٥١	من كان ملكا فعاد ملكا	فتكا	الفتوحات
١٥١	جاء به صادق أمين	يكون	الفتوحات
١٥٢	ناداني الحق من سمائي	الهجاء	الفتوحات
١٥٢	قال لي الحق في منامي	كلامي	الفتوحات
١٥٢	أجوع ولا أصوم فإن نفسي	الصيام	الفتوحات
١٥٣	مسكتك في داري لإظهار صورتي	سبحانا	الفتوحات
١٥٤	فانظر إلى شجر يقضي على حجر	أستار	الفتوحات
١٥٤	لولا مزاحمة الرحمن أعمالي	أكواني	الفتوحات
١٥٤	وفي كفتي ميزاننا لك عبرة	تعقل	الفتوحات
١٥٤	الحج فرض إلهي على الناس	بالناسي	الفتوحات
١٥٥	يعز علينا أن تكون عقولنا	لعظيم	الفتوحات
١٥٦	فأنت ملك وأنت عبد	مستعار	الفتوحات
١٥٦	فحكمه الغسل لحفظ القوى	الحكم	الفتوحات
١٥٦	فالخلق مجبور ولا سيما	الخيار	الفتوحات
١٥٦	هذا هو الحق الذي	تغلب	الفتوحات
١٥٧	فالله أظهر نفسه بحقائق الأكوان	به	الفتوحات
١٥٧	فالتجلي دائم لا ينقطع	يرتفع	الفتوحات
١٥٧	فدوام لدوام	لاهتمام	الفتوحات
١٥٧	جسم يطوف وقلب ليس بالطائف	صارف	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٥٧	يا كعبة الله ويا زمزمه	مه	الفتوحات
١٥٨	بالمستجار استجار قلبي	الأعادي	الفتوحات
١٥٩	وما ثم إلا الله لا شيء غيره	واحده	الفتوحات
١٥٩	طفت بالبيت سبعة وركعت	رجعت	الفتوحات
١٥٩	فلو رأيت الذي رأينا	وصفنا	الفتوحات
١٥٩	فتجليه دائم	لازم	الفتوحات
١٦٠	صلاة العارفين لها خشوع	وافتقار	الفتوحات
١٦٠	ما ثم إلا حيرة عمت	جملتي	الفتوحات
١٦٠	فالكل حق والكل خلق	حق	الفتوحات
١٦٠	حيرة الأمر حيرة	غيرة	الفتوحات
١٦٠	ما يعرف الله إلا الله فاعترفوا	مختلف	الفتوحات
١٦١	قد جاءني خطاب	بغيتي	الفتوحات
١٦١	فكل جزء له حكم يميزه	إخوانه	الفتوحات
١٦٢	والعلم بالله نفي العلم بالله	بالساهي	الفتوحات
١٦٢	نظرت في كون من قالت إرادته	فتكون	الفتوحات
١٦٢	فكل حال له شهاده	الشهادة	الفتوحات
١٦٢	إن قلت إني لست غيرا له	يجهل	الفتوحات
١٦٣	مرسل الغيرة في موطنها	مصطفى	الفتوحات
١٦٣	إليهم يحج الخلق من كل جانب	جانب	الفتوحات
١٦٣	يقولون حج العبد والعبد لم يحج	والأمر	الفتوحات
١٦٣	العلم بالله ديني إذ أدين به	وتوحيدي	الفتوحات
١٦٣	رأيته في دملي	معضل	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٦٣	رأيت هذي الواقعة	جامعة	الفتوحات
١٦٤	فمنهم من تجسد لي بأرض	الهواء	الفتوحات
١٦٤	ملائكة الإله أتت إلينا	اليقين	الفتوحات
١٦٥	إذ كل غيب لهم شهاده	عباده	الفتوحات
١٦٥	فهم الذين هم هم	القديم	الفتوحات
١٦٦	فلولاه لما كنا	كانا	الفتوحات
١٦٦	فالعبد ملك إذ قد تسمى	تسمى	الفتوحات
١٦٦	فلولاها لما كنا	كانت	الفتوحات
١٦٦	تحدثني في ناطق ثم صامت	حواجب	الفتوحات
١٦٧	فقل للحق إن الحق ما هو	الحقيقة	الفتوحات
١٦٧	فصار عبدا لكل رب	ذنب	الفتوحات
١٦٧	أنا الرداء أنا السر الذي ظهرت	نورا	الفتوحات
١٦٧	فالكل في ملك الضياء	خبر	الفتوحات
١٦٨	فالعقل للنطق والتهيام للخرس	للخرس	الفتوحات
١٦٨	خرج التوقيع لي بالأمان	الأماني	الفتوحات
١٦٨	إذا جاء نعت أي نعت فرضته	مشرب	الفتوحات
١٦٩	إذا يستخير العبد فيما يهمه	السوا	حالت
١٦٩	وتثمين أصناف الزكاة محقق	مرا	حالت
١٦٩	وأما زمان الصوم فهو سمي من	والتقى	حالت
١٦٩	قدمنا على أرض الحجاز غدية	المنى	حالت
١٧٠	فيا سائلي ماذا رأى قلبك الذي	السرى	حالت
١٧٠	ويلتاح في جو السماء إذا انبرى	الفنا	حالت

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٧١	إذا خفق النجم السعيد بشرقه	امترا	حالت
١٧٣	فلله قوم في الفراديس مذ أبت	والسما	حالت
١٧٣	نزلت إلى الأمر الدني وكان لي	استوى	حالت
١٧٤	لقد أبصرت عيني رجالا تبرقعوا	السما	حالت
١٧٦	الصوم لله العظيم بشرعه	محالا	حالت

معاملات ومقامات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٧٧	الاعتراف متاب كل محقق	صدره	الفتوحات
١٧٧	كل شيء أنت فيه حسن	لبسا	الفتوحات
١٧٧	فيا طاعتي لو كنت كنت بحسرة	مجتبى	الفتوحات
١٧٧	هبوط مكان لا هبوط مكانة	مخلدا	الفتوحات
١٧٧	متى خالفته حتى تتوب	بالشهود	الفتوحات
١٧٨	سبح إلهك بكرة وأصيلا	إكليلا	الفتوحات
١٧٨	لا تجاهد فإن عين المنازع	فيه	الفتوحات
١٧٨	خلوت بمن أهوى فلم يك غيرنا	وجودها	الفتوحات
١٧٨	فمن خلا ولم يجد فما خلا	البلى	الفتوحات
١٧٩	إذا لم ير الإنسان غير إلهه	محال	الفتوحات
١٧٩	إذا اعتزلت فلا تركن إلى أحد	ولد	الفتوحات
١٧٩	لا تفرحن بالاعتزال فإنه	والأرواح	الفتوحات
١٧٩	جزاء من فر أن ينبا	تأبى	الفتوحات
١٨٠	ممن تفر وما في الكون إلا هو	هو	الفتوحات
١٨٠	ما يتقي الله سوى جامع	حكمته	الفتوحات
١٨٠	من يتق الستر فذاك الذي	نفسه	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٨١	فيا أنا ما هو أنا	هو	الفتوحات
١٨١	فما ثم إلا الله والكون حادث	ظاهر	الفتوحات
١٨١	المتقون حدود الله أفراد	آحاد	الفتوحات
١٨٢	من يتق النار فذاك الذي	قبره	الفتوحات
١٨٢	الشرع ما شرع الإله تخلقا	وبحقه	الفتوحات
١٨٢	إن النوافل ما يكون لعينها	كلها	الفتوحات
١٨٣	إن الفرائض كالركائب والسنن	غاياتها	الفتوحات
١٨٣	إن القلوب لأجناد مجندة	تنصرف	الفتوحات
١٨٣	نون الوقاية نون ليس يشبهها	وخلاق	الفتوحات
١٨٣	ورع الطريقة في اجتناب محارم	وجهان	الفتوحات
١٨٤	شفعية الإنسان تؤذن بالورع	الورع	الفتوحات
١٨٤	الزهد ترك محلل ومحلل	أزهد	الفتوحات
١٨٤	العيب منك وأنت لا تدري	الوتر	الفتوحات
١٨٤	الزهد ترك وترك الترك معلوم	مقبوض	الفتوحات
١٨٥	رتب العطاء كثيرة لا تحصر	نستنصر	الفتوحات
١٨٥	الله قال على لسان عبيده	لازم	الفتوحات
١٨٥	إن الكلام عبارات وألفاظ	وإيماء	الفتوحات
١٨٦	من لا تنام له عين وليس له	الصمد	الفتوحات
١٨٦	النوم جامع أمر ليس يجمعه	واعتبر	الفتوحات
١٨٦	لا يعرف الله إلا الله فاعتبروا	الفكرا	الفتوحات
١٨٧	خف الله يا مسكين إن كنت مؤمنا	الأمر	الفتوحات
١٨٧	لما تعلق علم الخوف بالعدم	القدم	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٨٧	إن الرجاء كمثل الخوف في الحكم	علم	الفتوحات
١٨٧	لا تركنن إلى الرجاء فربما	رجا	الفتوحات
١٨٨	الحزن مركبه صعب وغايته	حزنا	الفتوحات
١٨٨	الحق أعطى كل شيء	هدى	الفتوحات
١٨٨	الجوع موت أبيض	الهدى	الفتوحات
١٨٨	الجوع بئس ضجيع العبد جاء به	راسا	الفتوحات
١٨٩	لا تصحبن حدثا إن كنت ذا حدث	مشتغلا	الفتوحات
١٨٩	رب الإرادة سيد متحكم	يوفقه	الفتوحات
١٩٠	لا يكون الخشوع إلا إذا ما	إليه	الفتوحات
١٩٠	من تجلى لنفسه كيف يخشع	إليه	الفتوحات
١٩٠	خالف هواك فإنه محمود	المقصود	الفتوحات
١٩٠	ساعد النفس إنها نفس الحق	تغيب	الفتوحات
١٩١	حسد القلب حصاد	بعاد	الفتوحات
١٩١	إذا نزل الحق من عزه	والمرحمه	الفتوحات
١٩١	إن القناعة باب أنت داخله	لخدمته	الفتوحات
١٩٢	لا تقنعن بشيء دونه أبدا	الشره	الفتوحات
١٩٢	من يتخذ رب العباد وكيلا	قيلا	الفتوحات
١٩٢	أنت الخليفة فيما أنت مالكه	ضرر	الفتوحات
١٩٢	الشكر شكران شكر الفوز والرفد	الجسد	الفتوحات
١٩٣	إذا كان حال الشكر يعطي زيادة	والبصر	الفتوحات
١٩٣	إن اليقين مقر العلم في الخلد	الصمد	الفتوحات
١٩٣	إذا وقف العبيد مع المريد	الإرادة	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٩٤	تنوع شرب الصبر في كل مشرب	واللام	الفتوحات
١٩٤	وفي الصبر من سوء الصنيعة أنه	إقدام	الفتوحات
١٩٤	كن رقيبا عليه في كل شان	رقيب	الفتوحات
١٩٤	لا تراقب فليس في الكون إلا	الوجود	الفتوحات
١٩٥	سألت ربي عصمة	وأذى	الفتوحات
١٩٥	ترك الرضا عند أهل الرسم مثلبة	آيات	الفتوحات
١٩٦	إني انتسبت إلى نفسي لمعرفتي	معلوله	الفتوحات
١٩٦	إن انتسبت إلى معلول أنت له	فازدجروا	الفتوحات
١٩٦	للمستقيم ولاية مخصوصة	تخصيصها	الفتوحات
١٩٧	ألا إلى الله تصير الأمور	الغرور	الفتوحات
١٩٧	فالكل في عين الوجود	واحد	الفتوحات
١٩٧	من أخلص الدين فذاك الذي	يستخلصه	الفتوحات
١٩٨	من أخلص الدين فقد أشركا	وصفه	الفتوحات
١٩٨	الصدق سيف الله في أرضه	عرضه	الفتوحات
١٩٨	فلولا الصدق ما كان الوجود	الشهود	الفتوحات
١٩٨	الصدق يخرج عن ضعف العبودة إذ	للنفس	الفتوحات
١٩٩	إن الحياء من الإيمان جاء به	فبه	الفتوحات
١٩٩	ترك الحياء تحقق وتخلق	القرآن	الفتوحات
١٩٩	عبد الهوى آبق عن ملك مولاه	تياه	الفتوحات
٢٠٠	من ليس ينفك عن حاجاته أبدا	تطلبه	الفتوحات
٢٠٠	فكل كون عليه حق	الحق	الفتوحات
٢٠٠	الذكر ستر على مذكوره أبدا	وأسماء	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٠٠	لا يترك الذكر إلا من يشاهده	يذكره	الفتوحات
٢٠١	فذكر الله أولى بالوجود	بالشهود	الفتوحات
٢٠١	إن التفكر في الآيات والعبر	والقدر	الفتوحات
٢٠١	ترك التفكر تسليم لخالقه	معلول	الفتوحات
٢٠٢	إن الفتوة ما ينفك صاحبها	والناس	الفتوحات
٢٠٢	ترك الفتوة إيثارا لخالقنا	معناها	الفتوحات
٢٠٣	إن الفراسة نور النفل جاء به	الهادي	الفتوحات
٢٠٣	كون التخلق في الإنسان والخلق	والكحل	الفتوحات
٢٠٣	ما أعجب الغيرة في العالم	أعجب	الفتوحات
٢٠٤	من يوق شح نفسه فهو الذي	يهتدى	الفتوحات
٢٠٤	إن الولاية عند العارفين بها	أشراك	الفتوحات
٢٠٥	من صورة الحق نلنا من ولايته	إقدام	الفتوحات
٢٠٥	إن الولاية توقيف على الخبر	والبشر	الفتوحات
٢٠٦	بين الولاية والرسالة برزخ	يجهل	الفتوحات
٢٠٦	إن النبوة إخبار عن ارواح	وأشباح	الفتوحات
٢٠٦	أوحى الإله إلى الأملاك تعبده	قدم	الفتوحات
٢٠٧	ألا إن الرسالة برزخيه	لنبيه	الفتوحات
٢٠٧	إن الرسول لسان الحق للبشر	والعبر	الفتوحات
٢٠٨	تنزلت الأملاك ليلا على قلبي	القلب	الفتوحات
٢٠٩	جماعة من رجال الله أنكره	جهلوا	الفتوحات
٢٠٩	وإني لأهوى النقص من أجل من أهوى	يدري	الفتوحات
٢١٠	الفقر أمر يعم الكون أجمعه	ينطلق	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢١٠	الفقر حكم ولكن ليس يدركه	ولد	الفتوحات
٢١١	إن الغنى صفة سلبية ولذا	رتبتها	الفتوحات
٢١١	إن التصوف تشبيه بخالقنا	عجبا	الفتوحات
٢١١	الحق في حق الطبيعه	بقيعة	الفتوحات
٢١٢	يا نفس كوني للذي	موافقه	الفتوحات
٢١٣	إن الحكيم مرتب الأشياء	والأسماء	الفتوحات
٢١٣	إن الأكاسير برهان يدل على	والغير	الفتوحات
٢١٣	فالأمر ما بين مطوي ومنشور	المقادير	الفتوحات
٢١٤	انظر إلى وجهه في كل حادثة	أحدا	الفتوحات
٢١٤	فما ثم إلا الله لا شيء غيره	الوحدات	الفتوحات
٢١٤	إذا السماء انفطرت	تصورت	الفتوحات
٢١٤	إن الأديب هو الحكيم لأنه	مجمع	الفتوحات
٢١٥	أضف الأمور إلى الإله جميعها	أديب	الفتوحات
٢١٥	صحبة الله بالأدب	السبب	الفتوحات
٢١٥	لأنه يعرفنا ونحن لا نعرفه	نصحبه	الفتوحات
٢١٥	من ترك الصحبة فهو الذي	الجاهل	الفتوحات
٢١٦	دمية في القلب قد نصبت	جسد	الفتوحات
٢١٦	الشرك في الأسماء لا يجهل	عولوا	الفتوحات
٢١٧	إن السفور دليل الخوف والحذر	بالخبر	الفتوحات
٢١٧	احذر بأن تجعل الأعيان واحدة	والسور	الفتوحات
٢١٧	ولا معنى لشكوى الشوق يوما	العيان	الفتوحات
٢١٧	للقوم عند حلول الموت أحوال	وأشكال	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢١٨	من ارتقى في درج المعرفه	صفه	الفتوحات
٢١٨	وليس هذا لكل عارف	المصارف	الفتوحات
٢١٨	الحب ينسب للإنسان والله	هي	الفتوحات
٢١٩	أحببت ذاتي حب الواحد الثاني	وروحاني	الفتوحات
٢١٩	أنا محبوب الهوى لو تعلموا	تفهموا	الفتوحات
٢٢٠	إن الوجود لحرف أنت معناه	هو	الفتوحات
٢٢٠	الله أكبر أن يحظى به أحد	الصمد	الفتوحات
٢٢٠	بادر لجبر الذي قد فات من عمرك	سفرك	الفتوحات
٢٢١	ولما رأيت الحب يعظم قدره	يدان	الفتوحات
٢٢٢	وعن الحب صدرنا	جبلنا	الفتوحات
٢٢٢	حبي لغيرك موقوف على النظر	الخبر	الفتوحات
٢٢٢	حقيقتي همت بها	بصري	الفتوحات
٢٢٣	الأذن عاشقة والعين عاشقة	والخبر	الفتوحات
٢٢٣	علقت بمن أهواه عشرين حجة	الصبرا	الفتوحات
٢٢٣	علقت بمن أهواه من حيث لا أدري	أدري	الفتوحات
٢٢٤	أقول وعندي من هواك الذي عندي	لي	الفتوحات
٢٢٥	تعجبت من زينب في الهوى	مذهب	الفتوحات
٢٢٥	ما لمجنون عامر من هواه	والاغتراب	الفتوحات
٢٢٥	أين الفراق وما في الكون إلا هو	هو	الفتوحات
٢٢٥	فكان أولا حيا بماء	شيء	الفتوحات
٢٢٥	والروح نور والطبيعة ظلمة	ضدان	الفتوحات
٢٢٦	نزول من الحق في حقه	أفقه	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٢٦	نعت المحب بأنه طيار	غبار	الفتوحات
٢٢٦	هوى بين الملاحة والجمال	الرجال	الفتوحات
٢٢٦	نعيمك أو عذابك لي سواء	يزيد	الفتوحات
٢٢٦	شغلي بها وصلت ليلا وإن هجرت	قصرا	الفتوحات
٢٢٦	فعين الوصل عين الهجر فيه	رآه	الفتوحات
٢٢٧	ضاع قلبي أين أطلبه	وطنا	الفتوحات
٢٢٧	بخلة الكون تسد الخلل	به	الفتوحات
٢٢٧	شوق بتحصيل الوصال يزول	يكون	الفتوحات
٢٢٧	ليس يصفو عيش من ذاق الهوى	يعشقه	الفتوحات
٢٢٨	ما حرمة الشيخ إلا حرمة الله	بالله	الفتوحات
٢٢٨	جهلت مقادير الشيوخ	والرسوخ	الفتوحات
٢٢٨	خذها إليك نصيحة من مشفق	المطلق	الفتوحات
٢٢٩	الله الله لا عقل يصوره	البشر	الفتوحات
٢٢٩	بعض الرجال يرى كون الكرامات	المقامات	الفتوحات
٢٢٩	ترك الكرامة لا يكون دليلا	قيلا	الفتوحات
٢٣٠	خرق العوائد أقسام مقسمة	محصورة	الفتوحات
٢٣٠	ما كان معجزة فلا سبيل إلى	الأبد	الفتوحات
٢٣٠	بالصدق رؤيا الرجال الصادقين ومن	رؤيا	الفتوحات

الأحوال

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٣٢	إن السلوك هو الطريق الأقوم	السالك	الفتوحات
٢٣٢	إلى أين أو من أين أنت مسافر	ينافر	الفتوحات
٢٣٢	توجه القلب بالأذكار مرتحلا	عنوان	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٣٨	فالعين واحدة والحكم مختلف	البصر	الفتوحات
٢٣٩	فما نظرت عيني إلى غير وجهه	كلامه	الفتوحات
٢٣٩	إن اللطيف من الأسماء معلوم	موسوم	الفتوحات
٢٣٩	السر تثبيت المراتب فافتكر	الواحد	الفتوحات
٢٣٩	لو فاتنا ما فات لم تك صورة	الفائت	الفتوحات
٢٤٠	الفصل فوت الرجا إن كنت تعقله	حصلا	الفتوحات
٢٤٠	أدب الشريعة أن تقوم برسمها	الأدباء	الفتوحات
٢٤٠	إذا هذب الإنسان أخلاق نفسه	ومرادها	الفتوحات
٢٤١	لولا التحلي لما كنا بحضرته	بأنبائه	الفتوحات
٢٤١	والعين واحدة والحكم مختلف	معبود	الفتوحات
٢٤١	لولا المراتب في المشروع ما ظهرت	تشهده	الفتوحات
٢٤٢	للغيب نور على البصائر	السرائر	الفتوحات
٢٤٢	إن العليل إلى الطبيب ركونه	نفسه	الفتوحات
٢٤٢	فدائي هو الداء العضال لأنه	نفسي	الفتوحات
٢٤٣	يا من يراني ولا أراه	يراني	الفتوحات
٢٤٣	يا من يراني مجرما	آخذا	الفتوحات
٢٤٣	إذا انتبه القلب السليم من النوم	الوجد	الفتوحات
٢٤٣	إذا أشهدت فاثبت يا غلام	والمقام	الفتوحات
٢٤٤	وكيف يغيب عن الأنبياء	الأولياء	الفتوحات
٢٤٤	فرؤية الله لا تطاق	محاق	الفتوحات
٢٤٤	إذا الحق أعطاك أسماءه	فهم	الفتوحات
٢٤٥	لوائح الحق ما تبدو لأسراري	حال	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٤٥	إن التلون من حال إلى حال	الحال	الفتوحات
٢٤٥	إن التغير حال كونه خطر	الناس	الفتوحات
٢٤٦	إذا كان حال الفتى عينه	يكن	الفتوحات
٢٤٦	فوصفك معدوم وعينك ظاهر	آخر	الفتوحات
٢٤٦	وليس إلا الحق لا غيره	العبيد	الفتوحات
٢٤٧	فقلدوا الفكر على قصوره	بنوره	الفتوحات
٢٤٧	فسبحان من أخفى عن العين ذاته	بصفاتهم	الفتوحات
٢٤٧	فلا حر ولا عبد	والوعد	الفتوحات
٢٤٧	فمن قد قال إن الحق معروف	يدري	الفتوحات
٢٤٧	إذا عزت عن الشرح المعاني	فينا	الفتوحات
٢٤٨	إن الفتوح هو الراحات أجمعها	وردا	الفتوحات
٢٤٨	فلا تغتر بالفتح	ثمه	الفتوحات
٢٤٨	الرسم ما أعطيته من أثر	الخبر	الفتوحات
٢٤٩	للقبض أسباب ولكنها	تجهل	الفتوحات
٢٤٩	لأنه عين كل شيء	في	الفتوحات
٢٤٩	البسط حال ولكن ليس يدريه	فيه	الفتوحات
٢٤٩	فبسط العارفين على يقين	وحدس	الفتوحات
٢٥٠	خشوع حياء لا خشوع مهابة	تأدب	الفتوحات
٢٥٠	فلم يكن البسط إلا له	أثبتوا	الفتوحات
٢٥٠	إن الفناء أخو العدم	حكم	الفتوحات
٢٥٠	إذا رأيت قيام الله جل على	الأثر	الفتوحات
٢٥١	إذا سمعت بحق أو نظرت به	الأحد	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٥٧	جميل ولا يهوى جلي ولا يرى	تدري	الفتوحات
٢٥٨	ليس الكمال الذي بالنقص تعرفه	موصوف	الفتوحات
٢٥٨	أغيب عنه ولي عين تشاهده	حضروا	الفتوحات
٢٥٨	حضوري مع الحق في غيبتي	الحاضر	الفتوحات
٢٥٨	السكر أقعدني على العرش	المستدير	الفتوحات
٢٥٩	الصحو يأتي بعين العلم والأدب	للسبب	الفتوحات
٢٥٩	فكل سكر له احتكام	ثبات	الفتوحات
٢٦٠	لكل مبدإ مجلى في تجليه	تجليه	الفتوحات
٢٦٠	الشرب بين مقام الذوق والري	والطي	الفتوحات
٢٦٠	الري قال به قوم وليس لهم	معدوم	الفتوحات
٢٦١	عدم الري دليل واضح	تكون	الفتوحات
٢٦١	للمحو حكم إلهي يقول به	يحمله	الفتوحات
٢٦١	إلى حضرة الإثبات أعملت همتي	إمامها	الفتوحات
٢٦١	والله ما تسدل الأستار والكلل	المقل	الفتوحات
٢٦٢	فناء الكون في الأعيان محق	خلق	الفتوحات
٢٦٢	إن محق المحق إبدار	إنذار	الفتوحات
٢٦٢	بدر الرجوع إلى بدر السلوك عمى	وما	الفتوحات
٢٦٣	محاضرة الأسماء في حضرة الذات	الآتي	الفتوحات
٢٦٣	لمعت أنوار توحيدي	بتجريدي	الفتوحات
٢٦٣	نور البواده فجآت الغيوب على	زمنا	الفتوحات
٢٦٤	إذا قطعت بخط أكرة فبدا	فاعتبروا	الفتوحات
٢٦٤	البعد منك دنو	وتو	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٦٤	إن الشريعة نجد ما له عوج	درجوا	الفتوحات
٢٦٥	إن الحقيقة تعطي واحدا أبدا	الأحدا	الفتوحات
٢٦٥	إذا كان واردنا خاطرا	يرجع	الفتوحات
٢٦٥	تعشقت بالصادر الوارد	بالواحد	الفتوحات
٢٦٥	مشاهدة الحق من علمنا	القلوب	الفتوحات
٢٦٦	النفس من عالم البرازخ	يبين	الفتوحات
٢٦٦	الروح روحان روح الياء والأمر	والأمر	الفتوحات
٢٦٦	علم اليقين بعينه وبحقه	الأكوان	الفتوحات
	المنازل		
٢٦٨	عجبا لأقوال النفوس الساميه	ساريه	الفتوحات
٢٦٨	منازل المدح والتباهي	تناهي	الفتوحات
٢٦٨	منازل الكون في الوجود	رموز	الفتوحات
٢٦٩	لتأيه الرحمن فيك منازل	فل	الفتوحات
٢٦٩	لمنازل الأفعال برق لامع	زعازع	الفتوحات
٢٦٩	للإبتداء شواهد ودلائل	منازل	الفتوحات
٢٦٩	لمنازل التنزيه والتقديس	معقول	الفتوحات
٢٧٠	لمنازل التقريب شرط يعلم	تحكم	الفتوحات
٢٧٠	ظهرت منازل للتوقع باديه	دانيه	الفتوحات
٢٧٠	لمنازل البركات نور يسطع	توقع	الفتوحات
٢٧١	منازل الأقسام في العرض	الأرض	الفتوحات
٢٧١	إنية قدسية مشهودة	منازل	الفتوحات
٢٧١	ومن المنازل ما تكون مقدره	متوهم	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٧٩	صلاة العصر ليس لها نظير	بالحبيب	الفتوحات
٢٧٩	إذا جهلت أرواحنا علم ذاتها	قبور	الفتوحات
٢٧٩	إذا كنت مشغوفا بحب المعاصم	القواصم	الفتوحات
٢٨٠	تجارت جياد الفكر في حلبة الفهم	العلم	الفتوحات
٢٨٠	ما أنا من اهل التهم	أتهم	الفتوحات
٢٨٠	تناجيني العناصر مفصحات	الغريب	الفتوحات
٢٨١	شمس الفناء بدت في كاف تكويني	تفنيني	الفتوحات
٢٨١	شخص الزمان له نفس تدبره	الأمر	الفتوحات
٢٨١	كن للإله كبسم الله للبشر	والصور	الفتوحات
٢٨٢	العلم بالله تزيين وتحلية	وتضليل	الفتوحات
٢٨٢	بالقول نشرح ذات القول فاعتبروا	مشروح	الفتوحات
٢٨٣	أقسمت بالدهر إن الدهر ليس له	معقول	الفتوحات
٢٨٣	الليل يستر ما في الغيب من عجب	يستره	الفتوحات
٢٨٣	إذا ما الشمس كان لها شعاع	أتاها	الفتوحات
٢٨٦	حرم الله قلب كل نبي	ولي	الفتوحات
٢٨٦	تفجرت الأنهار من ذات أحجار	أسرار	الفتوحات
٢٨٧	غشيت منازلا لمقام صدق	خشوع	الفتوحات
٢٨٧	فوقتا كنت أنفيه بوجه	بوجه	الفتوحات
٢٨٨	تنزه أيها الخلق المسوى	بالسواء	الفتوحات
٢٨٨	زهر المعارف من زهر الرياضات	السماوات	الفتوحات
٢٨٩	إن البروج منازل لمنازل	الأنوار	الفتوحات
٢٨٩	حمل المحقق ما يلقيه خالقه	خبر	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٩٠	إن المقرب من كانت سجيته	تجهله	الفتوحات
٢٩٠	منزل تلقين الحجج	درج	الفتوحات
٢٩١	للشمس في الفلك الأقصى علامات	ماتوا	الفتوحات
٢٩١	غنى نفس المحقق مستعار	وانكسار	الفتوحات
٢٩١	الكون أعمى لنقص كامن فيه	فيخفيه	الفتوحات
٢٩٢	لولا دنوي لما تدلى	تجلى	الفتوحات
٢٩٢	أنا عبد والذل بالعبد أولى	أهلا	الفتوحات
٢٩٢	إن الكبير من الرجال هو الذي	مسودا	الفتوحات
٢٩٣	حقائق الحق بالأسماء والحال	حال	الفتوحات
٢٩٣	تخاصم الملإ العلوي برهان	ونسيان	الفتوحات
٢٩٣	تنسمت أرواح العلى حين هبت	فنمت	الفتوحات
٢٩٤	عجبي من قائل كن لعدم	ثم	الفتوحات
٢٩٥	كل من أقسم بالخلق فما	حنث	الفتوحات
٢٩٥	إن البروج لأوضاع مقدرة	الشهب	الفتوحات
٢٩٦	دثروني زملوني قول من	الحسن	الفتوحات
٢٩٧	في كل عصر واحد يسمو به	الواحد	الفتوحات
٢٩٧	قل للذي خلق الإنسان من علق	العلق	الفتوحات
٢٩٨	أقول لآدم أصل الجسوم	نوح	الفتوحات
٢٩٩	تتنزل الأملاك من ملكوته	بالأسرار	الفتوحات
٢٩٩	إذا حقت حقائقنا اتحدنا	الوصول	الفتوحات
٣٠٠	سر الدواة والقلم	والقدم	الفتوحات
٣٠٠	عجبت لدار قد بناها وسواها	وأبلاها	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٠١	أنا إن فارقت نفسي قام لي	البشر	الفتوحات
٣٠٢	لله بين السما والأرض تنزيل	وتحويل	الفتوحات
٣٠٢	إذا عصى الله قد وفى حقيقته	طريقته	الفتوحات
٣٠٣	من عامل الحق بالإخلاص قد ربحا	سمحا	الفتوحات
٣٠٣	للعقل نور وللإيمان أنوار	أبصار	الفتوحات
٣٠٣	جمع الأنام على إمام واحد	الواحد	الفتوحات
٣٠٤	جاء المبشر بالرسالة يبتغي	المرسل	الفتوحات
٣٠٤	إن النساء شقائق الذكران	والأبدان	الفتوحات
٣٠٥	حقق بعقلك إن فكرت مصدرنا	لإثبات	الفتوحات
٣٠٥	فناب الكثير مناب القليل	الكثير	الفتوحات
٣٠٥	الجمع معتبر في كل آونة	الأحد	الفتوحات
٣٠٥	ينزل الله أينما كنا	الحسنى	الفتوحات
٣٠٦	الابتداع شريعة مرعية	تنزيله	الفتوحات
٣٠٦	إن المقرب ذو روح وريحان	وإحسان	الفتوحات
٣٠٧	إن العوالم بالرحمن أوجدها	وجدت	الفتوحات
٣٠٧	علم القرآن كيف ينزل	عملوا	الفتوحات
٣٠٧	انظر إلى نوح وعاد واعتبر	وافتكر	الفتوحات
٣٠٨	شهاب الدين يا مولى الموالي	حالي	الفتوحات
٣٠٩	اعترضت عقبة	السفر	الفتوحات
٣١٢	عجبت لعين كيف تدرك عينها	إنها	الفتوحات
٣١٢	كل من مال لاستدارة كون	أطوار	الفتوحات
٣١٣	كنار موسى يراها عين حاجته	يدريه	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣١٣	وفي اللب لب الدهن إن كنت تعلم	يفهم	الفتوحات
٣١٣	إن النفوس لتجزى بالذي كسبت	اكتسبت	الفتوحات
٣١٣	هوى النور فارتدت عقول كثيرة	الهوى	الفتوحات
٣١٣	فقال له أهلا وسهلا ومرحبا	ومرحب	الفتوحات
٣١٤	بين العماء والاستوا	النهى	الفتوحات
٣١٤	عقد الخلائق في الإله عقائدا	اعتقدوه	الفتوحات
٣١٥	إذا نحن أثنينا عليك بصالح	يثني	الفتوحات
٣١٥	أقسمت بالله الذي أقسما	وما	الفتوحات
٣١٥	ألا لله ما الأكوان فيه	الوجود	الفتوحات
٣١٥	الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم	الحكم	الفتوحات
٣١٦	الحجر من شيم الحدوث فلا تقل	لمسرح	الفتوحات
٣١٦	فإن التجلي له دائم	لازم	الفتوحات
٣١٦	يعرفه كل من رآه	حواه	الفتوحات
٣١٦	ترك الرضا لا يكون	دون	الفتوحات
٣١٦	في كل حكم من الأحكام تقليد	وتأييد	الفتوحات
٣١٧	ثلاثة أسرار وسران بعدها	قادر	الفتوحات
٣١٧	لقد فصل الله آياته	المدى	الفتوحات
٣١٧	رأيت رجالا لا يرون بكافر	وإيمان	الفتوحات
٣١٨	لكل شخص من القرآن سورته	تنزيل	الفتوحات
٣١٨	عجبت لمعصوم يقال له اتبع	الله	الفتوحات
٣١٩	كم بين من يعلم ما كان له	علمه	الفتوحات
٣١٩	عندية الحق عين ذاته	خزائن	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣١٩	فعندية الرب معقولة	تعقل	الفتوحات
٣٢٠	إن قيل هل في وجود الكون أوسع من	كانا	الفتوحات
٣٢٠	فمن معنى إلى معنى	صور	الفتوحات
٣٢٠	لا ترم شيئا من الأكوان إن لها	أعلام	الفتوحات
٣٢٠	إذا صعق الروح من وحيه	ظلمائه	الفتوحات
٣٢١	إن المكمل لا ترسى مراسيه	يحويه	الفتوحات
٣٢١	فانقياد لانقياد	وعباد	الفتوحات
٣٢٢	فتصديق صدق الحق من صدق كونه	صادقا	الفتوحات
٣٢٢	فصدقه الله في صدقه	خلقه	الفتوحات
٣٢٢	فلولا وجود القول ما صدق العبد	الفرد	الفتوحات
٣٢٣	فلا يزال سامعا	صامتا	الفتوحات
٣٢٣	فما ثم إلا الصمت والحق ناطق	خالق	الفتوحات
٣٢٣	فتقييده إطلاقه من وثاقنا	قيد	الفتوحات
٣٢٣	ليس للشدة حكم مستقل	ظل	الفتوحات
٣٢٣	لرؤيتنا النعت الإلهي ميزان	أكوان	الفتوحات
٣٢٣	من يشتهي الأمر قد نراه	اشتهاه	الفتوحات
٣٢٤	أداء الحقوق من الواجب	غائب	الفتوحات
٣٢٤	إذا قلت إن الله يحفظ خلقه	الحفظ	الفتوحات
٣٢٤	إذا كان إنتاج فلا بد من ضم	الضم	الفتوحات
٣٢٤	إذا تلوت الكتاب الذكر كنت به	يناجيه	الفتوحات
٣٢٥	إن الرجوع هو المطلوب لله	بالله	الفتوحات
٣٢٥	فالرب رب والعبد عبد	تخلط	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٢٥	إن أرض الله واسعة	له	الفتوحات
٣٢٥	من شهد الحق في شئونه	فنونه	الفتوحات
٣٢٦	من حاله البرزخ أن يشهدا	تشهد	الفتوحات
٣٢٦	فإن كنت تعقل ما قلته	الإمام	الفتوحات
٣٢٦	فلله من خلقه طائفه	عاكفة	الفتوحات
٣٢٦	قلت لمن يخلق ما يخلق	تخلق	الفتوحات
٣٢٧	إن لله حدودا عرفت	عرفا	الفتوحات
٣٢٧	إذا سقط النجم من أوجه	وجهه	الفتوحات
٣٢٧	قل لمن يحفظ الأمور عليه	الحفيظ	الفتوحات
٣٢٧	فلو يضاهيه خلق من بريته	منعا	الفتوحات
٣٢٨	يا قرة العين إن القلب يهواك	لولاك	الفتوحات
٣٢٨	قل للإمام أبي إن كنت تأنس بي	بأشكالي	الفتوحات
٣٢٨	لنا حبيب نزيه لا أسميه	فيه	الفتوحات
٣٢٩	معدن الآيات في العجم	الكلم	الفتوحات
٣٢٩	إنما العبد من يخاف ويرجو	ويرجى	الفتوحات
٣٣٠	لما علمت بأن الله كلفني	ومقصود	الفتوحات
٣٣٠	في القلب منك لهيب ليس يطفئه	ينشئه	الفتوحات
٣٣٠	شكوت منه ومن ذراعي	باعي	الفتوحات
٣٣١	فلولا وجود العقل ما كنت أدريه	أمليه	الفتوحات
٣٣١	ما لأرض الله واسعة	تنكحها	الفتوحات
٣٣١	من كان حقا كله	كله	الفتوحات
٣٣٢	فلولاه ولولانا	كانا	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٣٢	بذلت نفسي لنفسي كي أفوز بمن	بموضعه	الفتوحات
٣٣٢	فالحكم والتحكيم للإحالة	محاله	الفتوحات
٣٣٣	فليس إلا صور ظاهره	والآخرة	الفتوحات
٣٣٣	هيهات ما تسدل الأستار والكلل	جلل	الفتوحات
٣٣٣	إن المقادير أوزان منظمة	ظلل	الفتوحات
٣٣٤	انظر إلى نقص ظل الشمس فيه إذا	فيه	الفتوحات
٣٣٤	لآكلن الخبز والملحا	والفتحا	الفتوحات
٣٣٤	فكن مع الحق لا تبغي به بدلا	مثلا	الفتوحات
٣٣٥	نور القبول على التحقيق إيمان	وبرهان	الفتوحات
٣٣٥	فإن قلت حق كان قولك صادقا	تكذب	الفتوحات
٣٣٥	فالأمر دوري ولا يعلم	يحكم	الفتوحات
٣٣٥	فلا شيء غير الشيء إذ ليس غيره	العلم	الفتوحات
٣٣٥	فهذا هو العلم الغريب فإن تكن	تدري	الفتوحات
٣٣٦	يا بني الزوراء ما لي ولكم	يهتضم	الفتوحات
٣٣٦	ما الأمر إلا هكذا	ذكر	الفتوحات
٣٣٧	ثبوت العين في الإمكان بزر	نبت	الفتوحات
٣٣٧	فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا	مقصودا	الفتوحات
٣٣٧	فانظر فديتك فيما قد أتيت به	البصر	الفتوحات
٣٣٧	فرجال العلم أولى بالعبر	بالنظر	الفتوحات
٣٣٨	ففي الحق عين الخلق إن كنت ذا عين	عقل	الفتوحات
٣٣٨	فالكل يدخل تحت الحصر أجمعه	يمتنع	الفتوحات
٣٣٨	مثل اندراج المثل في المثل	الشكل	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٣٨	لو كان في الكون غير الله ما وجدوا	ومنفعل	الفتوحات
٣٣٩	ألا إن ذكر الله بالله يحرق	محقق	الفتوحات
٣٣٩	مقام سهل سجود القلب ليس له	أحكام	الفتوحات
٣٣٩	ما كل وقت يريك الحق حكمته	حكم	الفتوحات
٣٣٩	فما ثم إلا الله ما ثم غيره	وإرادته	الفتوحات
٣٤٠	فإن شهدت سواه فهو صورته	والصور	الفتوحات
٣٤٠	فانظر إلى الضد كيف يخفى	يبدو	الفتوحات
٣٤٠	فهذا صدق ما قلنا	الرشد	الفتوحات
٣٤٠	فلو علمت الذي أقول	يقول	الفتوحات
٣٤٠	فالحال يلعب بالعقول وبالنهى	بالأكوان	الفتوحات
٣٤٠	فقد زلزل الأرض زلزالها	لها	الفتوحات
٣٤٠	فكل من في الوجود حق	خلق	الفتوحات
٣٤١	وضع الموازين للحساب	الكتاب	الفتوحات
٣٤١	فالله والرب والرحمن والملك	تشترك	الفتوحات
٣٤١	إذا أبان الحق عن نفسه	فاعتقد	الفتوحات
٣٤٢	وأين حكم العقل من حكمه	نفسه	الفتوحات
٣٤٢	قد قلت في الحق الذي قلته	تأتلي	الفتوحات
٣٤٢	إذا ما قام شخص عن سواه	المستناب	الفتوحات
٣٤٢	إن التي كان الوجود بكونها	معناها	الفتوحات
٣٤٣	ونحن عين الثمر	الثمر	الفتوحات
٣٤٣	إني عبدت من امر ليس يصلح لي	بصورته	الفتوحات
٣٤٣	فانظر إليه تكنه	حدك	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٤٣	من قدر الله حق قدره	منه	الفتوحات
٣٤٣	فقد بان أن الحق فيما أتى به	الأعلى	الفتوحات
٣٤٤	فعين الجمع عين الفرق فانظر	افتراق	الفتوحات
٣٤٤	فأي نعيم لا يكدره الدهر	والأمر	الفتوحات
٣٤٤	من ذا الذي ترتجيه بعدك	وحدك	الفتوحات
٣٤٥	مرتبة الخمسة معروفة	عدد	الفتوحات
٣٤٥	فلا يكون العبد في حالة	مثلها	الفتوحات
٣٤٥	فيا أيها المؤمنون اتقوا	نتقي	الفتوحات
٣٤٦	رأى الأمر يفضي إلى آخر	أولا	الفتوحات
٣٤٦	إن الإمام إلى الوزير فقير	يدور	الفتوحات
٣٤٦	ألا إن ختم الأولياء شهيد	فقيد	الفتوحات
٣٤٦	فما ثم إلا الله ليس سواه	يراه	الفتوحات
٣٤٧	لك العتبى أقلني من وجودي	بالشهود	الفتوحات
٣٤٧	إن التحول في الصور	بالخبر	الفتوحات
٣٤٧	مقصورة ابن مثنى	معنى	الفتوحات
٣٤٧	إن التوكل يثبت الأسبابا	والأبوابا	الفتوحات
٣٤٨	ألم تر أن الله أسرى بعبده	الأقصى	الفتوحات
٣٤٨	دليلي فيك تلويني	يكفيني	الفتوحات
٣٤٩	فلا تضرب لرب الكون	مثلا	الفتوحات
٣٤٩	فليس الكمال سوى كونه	بالكامل	الفتوحات
٣٤٩	إحياء نفس بقتل نفس	جنس	الفتوحات
٣٤٩	إذا كان غير الجنس مثلي في الفضل	النحل	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٤٩	إذا جاء أمر الله فالآمر الأمر	الأمر	الفتوحات
٣٥٠	إن العروج لرؤية الآيات	الذات	الفتوحات
٣٥٠	والحق ليس له إلا مشيئته	يثنيها	الفتوحات
٣٥٠	قلت لما أن قال قومي بأني	تدار	الفتوحات
٣٥٠	تجسدت أسمائي فكنت كثيرا	بصيرا	الفتوحات
٣٥١	فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن	تكن	الفتوحات
٣٥١	فيا حقي ويا خلقي	تبقي	الفتوحات
٣٥١	فكنت لذا ربا وكنت لذا عبدا	العهدا	الفتوحات
٣٥١	فقد بان أن الحق بالحق ينطق	محقق	الفتوحات
٣٥٢	كل ما في الكون محصور	مطلق	الفتوحات
٣٥٢	فنحن له رزق تغذى بكوننا	شك	الفتوحات
٣٥٢	فالعقل ينتج ما الأهواء تنتجه	مخرجه	الفتوحات
٣٥٢	فالكل في حكم الوجود	الشهود	الفتوحات
٣٥٢	تعالى عن التحديد بالفكر والخبر	والبصر	الفتوحات
٣٥٣	كل ما فيه نكاح وازدواج	الحجاج	الفتوحات
٣٥٣	من ستر الحق ولم يفشه	كفر	الفتوحات
٣٥٣	فليس إلا عينه بالخبر	بالبصر	الفتوحات
٣٥٤	فقد بان لك الحق	الخلق	الفتوحات
٣٥٤	قال لي الحق في ضميري	بالأمور	الفتوحات
٣٥٤	إذا صحت عبودة كل عبد	الوجود	الفتوحات
٣٥٤	فعز الأمر أن يدرى فيحكى	اصطلاح	الفتوحات
٣٥٥	فالله ليس سواه مشهودا لنا	بيننا	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٥٥	النار ناران نار الله واللهب	والعطب	الفتوحات
٣٥٥	فلا تعمل فلا تشقى	حقا	الفتوحات
٣٥٥	فالنار منك وبالأعمال توقدها	تطفؤها	الفتوحات
٣٥٥	قد وسع الحق كل شيء	شي	الفتوحات
٣٥٦	فنار الله ليس سوى وجودي	الوقود	الفتوحات
٣٥٦	ناداني الحق من وجودي	الشهود	الفتوحات
٣٥٦	إذا عرف الله من فعله	إمهاله	الفتوحات
٣٥٦	فكم بين محكوم له بسعادة	مشيئته	الفتوحات
٣٥٧	فلذات الحق نحن السعدا	الشقا	الفتوحات
٣٥٧	فما أنا مخضة الوجود	الوجود	الفتوحات
٣٥٧	فلله ما لله من عين كوننا	ذاته	الفتوحات
٣٥٧	فليس إلا الله لا غيره	يعود	الفتوحات
٣٥٧	فلولا النور لم تشهده عين	كون	الفتوحات
٣٥٨	فذلك القبر ونحن الصدى	الندا	الفتوحات
٣٥٨	فالجحد من صفة النفوس إذا أبت	خبت	الفتوحات
٣٥٨	فيشهد الشخص بما لم يرى	الصادق	الفتوحات
٣٥٨	ما ثم ستر ولا حجاب	مبين	الفتوحات
٣٥٨	أوقفني الحق في شهودي	وجودي	الفتوحات
٣٥٩	إن الزيادة في الأعمال صورتها	رجل	الفتوحات
٣٥٩	به رباطي وبنا رباطه	صراطه	الفتوحات
٣٥٩	وغير هذا فلا يكون	مبين	الفتوحات
٣٥٩	لو وجدنا ملكا نستعبده	نسترفده	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٦٠	فالأصل فرد والفروع كثيرة	فروع	الفتوحات
٣٦٠	العين واحدة والحكم مختلف	ينكشف	الفتوحات
٣٦٠	انظر إلى الكون في تفصيله عجبا	الله	الفتوحات
٣٦٠	فالنفس لا تعرف إلا به	بها	الفتوحات
٣٦٠	فكن له من ذاته منزها	مشبها	الفتوحات
٣٦١	الله أكرم أن تنساك منته	يجد	الفتوحات
٣٦١	في القلب عقد حجى وعقد هداية	عقدان	الفتوحات
٣٦١	الحمد لله الذي بوجوده	الهيمان	الفتوحات
٣٦٢	لقد حزت كل الطيب فيما لثمته	لثمته	الفتوحات
٣٦٢	من حاز شطر الكون في خلقه	خلقه	الفتوحات
٣٦٢	ولما رأينا الحق في صورة البشر	خطر	الفتوحات
٣٦٣	فمن ليلى ومن لبنى	بثنه	الفتوحات
٣٦٣	فقلنا فيه حق	خلق	الفتوحات
٣٦٣	فهو الملك والملك	والفلك	الفتوحات
٣٦٤	ألا أيها الفلك الدائر	سائر	الفتوحات
٣٦٤	فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	فلينظر	الفتوحات
٣٦٥	مقامات تنص على اتساق	كرام	الفتوحات
٣٦٥	الله أنشأ من طي وخولان	وسواني	الفتوحات
٣٦٥	فالعلم أشرف ما يؤتيه من منح	وأوضحه	الفتوحات
٣٦٦	من كان في ظلمة الأكوان كان له	أجمعه	الفتوحات
٣٦٦	فقد بان لك الأمر	الستر	الفتوحات
٣٦٦	إنما الله إله واحد	أحد	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٦٦	إن التدبر مثل الفكر في الحدث	نظر	الفتوحات
٣٦٧	كيف التبري وما في الكون إلا هو	معناه	الفتوحات
٣٦٧	فعين الخلق عين الحق فيه	عينه	الفتوحات
٣٦٧	ألا إن النفاق هو النفاق	المساق	الفتوحات
٣٦٧	إن المغانم نار الحق تأكلها	عصما	الفتوحات
٣٦٨	ما كل من حاز الجمال بيوسف	المنصف	الفتوحات
٣٦٨	ألا إن أهل الله بالعدوة الدنيا	القصوى	الفتوحات
٣٦٨	إن لله نصيبا وافرا	مزيد	الفتوحات
٣٦٨	إذا وضع الميزان في قبة العدل	والفصل	الفتوحات
٣٦٩	واحد وهو كثير عجب	مذهب	الفتوحات
٣٦٩	فإنه عين المثل	وجل	الفتوحات
٣٦٩	فليس إلا الواحد الكثير	الأمور	الفتوحات
٣٦٩	فلولا ظهور الحق ما كان إنسان	برهان	الفتوحات
٣٧٠	وقد علمت بأن الحق أيدني	وقيدني	الفتوحات
٣٧٠	يطير العارفون إلى المسمى	الكرام	الفتوحات
٣٧٠	كان مثل الخل من بعد العسل	وأفل	الفتوحات
٣٧١	إذا الصادق الداعي أتاك مبينا	مؤمنا	الفتوحات
٣٧١	الجهل موت ولكن ليس يعلمه	أنفاسه	الفتوحات
٣٧١	صحاف من اللجين	وعين	الفتوحات
٣٧٢	ما قرة العين إلا قرة النفس	الحس	الفتوحات
٣٧٢	فلولا الحق ما كان الوجود	الإله	الفتوحات
٣٧٢	فما ثم إلا الله لا شيء غيره	ثالث	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٧٣	يا مريم ابنة عمران التي خلقت	روح	الفتوحات
٣٧٣	والناس في غفلة عما يراد بهم	له	الفتوحات
٣٧٣	علم البرازخ علم ليس يدركه	والوسطا	الفتوحات
٣٧٣	كل باب إذا وصلت إليه	جميعا	الفتوحات
٣٧٤	إذا رمت شكرا لم أجد لك شاكرا	كفورا	الفتوحات
٣٧٤	فالشرك باق ولكن ليس يعلمه	والصورا	الفتوحات
٣٧٤	إن العظيم إذا عظمته نزلا	فعلا	الفتوحات
٣٧٤	فهذه كلها رموز	كنوز	الفتوحات
٣٧٥	فإن تناهي العلم في نفسه	ينتهي	الفتوحات

المنازلات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٧٦	منازلات العلوم تبدي	والعباد	الفتوحات
٣٧٦	فكلنا إليه فقير	صغير	الفتوحات
٣٧٦	لو كان لي إليك سبيل	دليل	الفتوحات
٣٧٧	هذا هو الأمر الذي	وكفى	الفتوحات
٣٧٧	والعين واحدة والحكم للنسب	للسبب	الفتوحات
٣٧٧	لا تحقرن عباد الله إن لهم	المقامات	الفتوحات
٣٧٧	أنا مع العبد حيث كانا	وآنا	الفتوحات
٣٧٨	فلم يكن الجمع إلا بنا	به	الفتوحات
٣٧٨	ليس الذي يخبر عن غيره	نفسه	الفتوحات
٣٧٨	أيها الخلق المسوى	تلوى	الفتوحات
٣٧٨	من هاله ما هو من جنسه	نفسه	الفتوحات
٣٧٩	فهكذا تفهم المعاني	بالبيان	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٧٩	نكون على النقيض إذا اجتمعنا	السواء	الفتوحات
٣٧٩	إلي منك الدنو وقتا	مني	الفتوحات
٣٨٠	فتدليه دنو	عروج	الفتوحات
٣٨٠	فكان منه التدلي	التداني	الفتوحات
٣٨٠	اجعل يديك على الكبد	أجد	الفتوحات
٣٨٠	فيا حيرة أبدت حقائق كونه	تفوته	الفتوحات
٣٨١	فإن فنيت لم يكن	أكن	الفتوحات
٣٨١	فإن قلت إنا واحد كنت صادقا	تكذب	الفتوحات
٣٨١	فينطق حين ينطق بالصواب	الخطاب	الفتوحات
٣٨١	إذا قلنا بأن النعت عين	منه	الفتوحات
٣٨١	فيعلم العقل ما لا يشهد البصر	الفكر	الفتوحات
٣٨٢	فلم يدر بانيها ولم يدر أمرها	بالقطع	الفتوحات
٣٨٢	لقد طفنا كما طفتم سنينا	أجمعينا	الفتوحات
٣٨٢	رأيت الحق في الأعيان حقا	سوائي	الفتوحات
٣٨٢	فليس عيني سواه	أباه	الفتوحات
٣٨٢	من أراد الحق يطلبه	والملكوت	الفتوحات
٣٨٣	فلا تحاقق ولا تشاقق	تفارق	الفتوحات
٣٨٣	الخلق تقدير وليس بكائن	تتكون	الفتوحات
٣٨٣	فبها صح وجودي وبها	نسب	الفتوحات
٣٨٣	فبها صحت السعادة فينا	الشقاء	الفتوحات
٣٨٤	جاء حديث وارد	المصطفى	الفتوحات
٣٨٤	لولا الشهود وما فيه من النعم	العدم	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٩١	ليس وراء الله مرمى لرام	يرام	الفتوحات
٣٩١	إن الوجود رحى علي تدور	أبور	الفتوحات
٣٩٢	إن خوف الكتاب شرد نومي	وفينا	الفتوحات
٣٩٢	إذا كان علم الحق في الحق يحكم	يتحكم	الفتوحات
٣٩٢	إذا كانت اعمالي إلى خالقي تعزى	نخزى	الفتوحات
٣٩٣	كل شيء بقضاء وقدر	بقضا	الفتوحات
٣٩٣	من رأى الحق جهارا علنا	حجاب	الفتوحات
٣٩٣	إذا ما دعوت الله من غير أمره	العبد	الفتوحات
٣٩٤	فما عرف الحق إلا بنا	به	الفتوحات
٣٩٤	فمنه إلينا ومنا إليه	عليه	الفتوحات
٣٩٤	فلم يكن إلا بها	به	الفتوحات
٣٩٤	عين القلوب من الوجود الناظر	تناظر	الفتوحات
٣٩٥	فقد حرنا وقد حارا	حارا	الفتوحات
٣٩٥	فمن كان سمع الحق فالحق سامع	ناظر	الفتوحات
٣٩٥	إن الرسالة أجرها متحقق	يستخدمه	الفتوحات
٣٩٥	نفس الكريم كريمة في كل ما	والأقدار	الفتوحات
٣٩٦	من يفهم الأمر فذاك الذي	عين	الفتوحات
٣٩٦	إن التواقيع برهان يدل على	يعطيها	الفتوحات
٣٩٦	ما في الوجود سواه فانظروه كما	هو	الفتوحات
٣٩٧	فالحكم للحال والأحوال حاكمة	والبشر	الفتوحات
٣٩٧	توحيد ربك لا عن كشف برهان	الثاني	الفتوحات
٣٩٨	إن لو حرف امتناع لامتناع	لوجوب	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٩٨	دلالات الوجود على وجودي	الشهود	الفتوحات
٣٩٩	أصح البراهين برهان إن	عينا	الفتوحات
٣٩٩	إن الدليل مثلث الأركان	محسوس	الفتوحات
٤٠٠	ما إن أقول ولا سمعت بمثله	بالبرهان	الفتوحات
٤٠٠	إني رأيت وجودا لست أدريه	فيه	الفتوحات
٤٠١	قلبي على كل حال في تقلبه	عدد	الفتوحات
٤٠١	من أحب الفنا أحب لقائي	الرجوعا	الفتوحات
٤٠١	فما ثم إلا الحق والحق فاعل	منفعل	الفتوحات
٤٠١	طالب العلم ليس يدرك ذاتي	محالا	الفتوحات
٤٠٢	النور كيف يراه الظل وهو به	تجليه	الفتوحات
٤٠٢	ما قاب قوسين إلا قطر دائرة	والله	الفتوحات
٤٠٣	فلا دنو ولا تدل	هبوط	الفتوحات
٤٠٣	إذا ما كنت عيني في وجودي	وأنتا	الفتوحات
٤٠٤	وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا	سواه	الفتوحات
٤٠٤	فإنية الخلق مضبوطة	تنضبط	الفتوحات
٤٠٤	يعامل الحق بما يعامل	مقابل	الفتوحات
٤٠٤	فالحمد لله الذي قد وهب	عصم	الفتوحات
٤٠٥	كل من حار وصل	انفصل	الفتوحات
٤٠٥	حجاب العبد منه وليس يدري	الحجاب	الفتوحات
٤٠٥	إن الرداء الذي لا يدري لابسه	لابسه	الفتوحات
٤٠٦	لا تطلبن تجليا	فإنني	الفتوحات
٤٠٦	إن المشيئة عرش الذات ليس لها	أثر	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٠٦	ملكتني ملك كسرى إذ تملك كن	أكن	الفتوحات
٤٠٦	وعدنا وأوعدنا فأما وعيدنا	ناجز	الفتوحات
٤٠٧	لو أن جنسك والأكوان أجمعها	عبدوا	الفتوحات
٤٠٧	من كان لي كنت له	أزيد	الفتوحات
٤٠٨	كلامي ليس غيري وهو غيري	ضد	الفتوحات
٤٠٨	كلامي ليس غيري وهو غيري	رميتا	الفتوحات
٤٠٨	قاب قوسين لنا من قلبنا	به	الفتوحات
٤٠٩	إن القوي الذي ما زال يشهدني	حرج	الفتوحات
٤٠٩	فما الجبر إلا ظاهر متحقق	منقلب	الفتوحات
٤٠٩	لو كان عندك ما عندي لما نظرت	سواك	الفتوحات
٤١٠	من رآني وقال يوما رآني	يراني	الفتوحات
٤١٠	إن المعارف تعطي واحدا أبدا	بآحاد	الفتوحات
٤١٠	ليس يمحو الله خيرا قد كتب	فوجب	الفتوحات
٤١١	أنبياء الله ما أدبهم	بالأدب	الفتوحات
٤١١	نواشئ الليل فيها الخير أجمعه	بالكرم	الفتوحات
٤١١	إذا طهر العبد من كونه	الناطق	الفتوحات
٤١٢	فليس وراء هذا الكشف كشف	وصف	الفتوحات
٤١٢	كن كيف شئت فإني	أكون	الفتوحات
٤١٢	إذا كان ما عنده حاكم	نراه	الفتوحات
٤١٢	العبد من لا عبد له	أكمله	الفتوحات
٤١٣	إذا ثبت العبد في موطن	الثابت	الفتوحات
٤١٣	لولا وجود الكون في المعارج	بالمخارج	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤١٣	هكذا صورة الوجود	سواه	الفتوحات
٤١٤	مهما وعظت فعظ بعين كلامي	مقام	الفتوحات
٤١٤	ألذ الفعل فعل القهر فانظر	الوجود	الفتوحات
٤١٤	حكم الكريم بأنه لا يمنع	الكرم	الفتوحات
٤١٥	أولو القربى هم الحكام فينا	القياد	الفتوحات
٤١٥	نسب الله قل هو الله	هو	الفتوحات
٤١٥	الحكم للقدر المعلوم والنسب	للنسب	الفتوحات
٤١٦	لولا سماع كلام الله ما برزت	قدم	الفتوحات
٤١٦	فالحس يشهد ما الألباب تنكره	به	الفتوحات
٤١٦	حكم التكاليف بين الله والناس	بالناسي	الفتوحات
٤١٦	يسوق روحي بلا شك إلى التلف	شرف	الفتوحات
٤١٧	سبحات الوجه تدركنا	تعدمنا	الفتوحات
٤١٧	فبالنور تدرك أنواره	يدرك	الفتوحات
٤١٧	ثلاثة كلهم مصطفى	والمقتصد	الفتوحات
٤١٧	علمت أني همت	فهمت	الفتوحات
٤١٨	إن الضنائن عند الله في ستر	تدري	الفتوحات
٤١٨	فالحق سار ولكن ليس يدريه	فيه	الفتوحات

هجيرات ومقامات الأقطاب

٤١٩	اليثربي الذي لا نعت يضبطه	يعينه	الفتوحات
٤١٩	منتهى الأسماء في العدد	العقد	الفتوحات
٤١٩	بل كل ذات على انفراد	اتحاد	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤١٩	من درى الجمع هكذا	هو	الفتوحات
٤٢٠	فداء المحبة ما لا يزول	مستحيل	الفتوحات
٤٢٠	فكل خير هو له	له	الفتوحات
٤٢٠	فيا شعيب ما ثم عيب	وغيب	الفتوحات
٤٢٠	فشفعه في وتره ظاهر	مندرج	الفتوحات
٤٢١	من كان هجيره نفي وإثبات	آيات	الفتوحات
٤٢١	فكن مع القوم حيث كانوا	فتشقى	الفتوحات
٤٢١	الله أكبر لا أبغي مفاضلة	وتطلبها	الفتوحات
٤٢١	إن الوجود على التسبيح فطرته	وتشبيه	الفتوحات
٤٢٢	فاسلك مع القوم أية سلكوا	هلكوا	الفتوحات
٤٢٢	إنما القوم سادة	يملكون	الفتوحات
٤٢٢	الحمد لله في قيد وإطلاق	ساق	الفتوحات
٤٢٢	الحمد لله على كل حال	الوجود	الفتوحات
٤٢٣	إن الوجود منطق ومنطق	فتفكروا	الفتوحات
٤٢٣	فتكليفه عين تفويضه	سوا	الفتوحات
٤٢٣	فهكذا الأمر فلا تخفه	كونه	الفتوحات
٤٢٣	كما أعطاك خلقك من حباكا	كذاكا	الفتوحات
٤٢٤	فلا يعلم الخلق إلا به	بها	الفتوحات
٤٢٤	إذا أحببت ربك باتباع	زادا	الفتوحات
٤٢٤	من يستمع قول من تعنو الوجوه له	كلمه	الفتوحات
٤٢٤	فما ثم مشهود وما ثم شاهد	بالجمع	الفتوحات
٤٢٥	ليس في القول والكلام قبيح	عنه	الفتوحات

الموقع الأول	القافية	المطلع	الصفحة
الفتوحات	الوجود	بتوحيد الإله يقول قوم	٤٢٥
الفتوحات	بجهلهم	فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم	٤٢٥
الفتوحات	البقاء	أنا عند الذي ما زال عندي	٤٢٥
الفتوحات	عندنا	فنحن وما عندنا عنده	٤٢٦
الفتوحات	سواه	فعندية الحق ما عندها	٤٢٦
الفتوحات	مقول	فقد علمت الذي أقول	٤٢٦
الفتوحات	والخلق	شعائر الله أعلام لنا نصبت	٤٢٦
الفتوحات	السرائر	فاجتمعنا في الشعائر	٤٢٧
الفتوحات	عليه	فمنه إلي دليل علي	٤٢٧
الفتوحات	البصائر	وهل ثم غيري أو يكون وليسني	٤٢٧
الفتوحات	بالله	الحول والقوة لله	٤٢٧
الفتوحات	الواقع	فلا حول منه ولا قوة	٤٢٨
الفتوحات	مفتوح	الشخص مستدرج والصدر مشروح	٤٢٨
الفتوحات	أثر	الرزق يأتي به الرزاق ليس له	٤٢٩
الفتوحات	الله	من يعظم حرمة الله	٤٢٩
الفتوحات	الرشد	من المزاج قوى الإنسان أجمعها	٤٢٩
الفتوحات	بالنص	عناية ريعان الشباب قوية	٤٣٠
الفتوحات	الرب	فهذا هو النص الجلي الذي أتى	٤٣٠
الفتوحات	رجحان	من يشهد الله في أعماله حسنت	٤٣٠
الفتوحات	انتهاء	ومن يسلم إلى الرحمن وجها	٤٣٠
الفتوحات	نشأتها	فازت النفس إذا ما اتصفت	٤٣١
الفتوحات	بعينه	إذا احتضر الإنسان هيأ ذاته	٤٣١

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٣٢	إن الحياة هي النعيم فمن يرد	أسا	الفتوحات
٤٣٢	ألا إن الرسول هو الذي قد	التليد	الفتوحات
٤٣٢	قبل فإن يمين العهد في الحجر	البشر	الفتوحات
٤٣٣	فما في الكون من يدرى سواه	دراه	الفتوحات
٤٣٣	لكل شيء من الأشياء ميزان	ورجحان	الفتوحات
٤٣٤	كل شخص زوجه من نفسه	جنسه	الفتوحات
٤٣٤	الابتلاء بعين المال والولد	تنفيس	الفتوحات
٤٣٥	كبر المقت من الله لذا	فمن	الفتوحات
٤٣٥	إنما الدنيا هموم وغموم	وعموم	الفتوحات
٤٣٥	لو بدا الغيب لعين لم يكن	شهدا	الفتوحات
٤٣٦	كل ما في الكون من خالقه	حدوث	الفتوحات
٤٣٦	إنما يخشى الإله الحق من	رسمه	الفتوحات
٤٣٧	من يرتدد منكم عن دينه ويموت	أجمعه	الفتوحات
٤٣٧	ما قدر الله غيره أبدا	قدرا	الفتوحات
٤٣٧	الشرع يقبله عقل وإيمان	وأوزان	الفتوحات
٤٣٨	من يتق الله في ضيق وفي سعة	يدري	الفتوحات
٤٣٨	ليس في الأكوان شيء	الوجود	الفتوحات
٤٣٨	مثلية الذات في الوجود	شهود	الفتوحات
٤٣٩	وانتفى المثل عن المثل فلم	وقد	الفتوحات
٤٣٩	فكما يلبسنا نلبسه	به	الفتوحات
٤٣٩	من يقل إني إله	يصدق	الفتوحات
٤٤٠	أفغير الله يدعو صادق	ينطق	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٤٠	فقد يصدقون وقد يكذبون	يجهلون	الفتوحات
٤٤٠	لا تخونوا الله إن كنتم له	تخان	الفتوحات
٤٤١	فلا تعدل بأهل البيت خلقا	الشهادة	الفتوحات
٤٤١	الله يعلم أني لست أعلمه	نجهله	الفتوحات
٤٤١	علم القرآن كيف ينزل	ينزل	الفتوحات
٤٤٢	ألا كل قول في الوجود كلامه	ونظامه	الفتوحات
٤٤٢	فالحق عين العبد ليس سواه	تراه	الفتوحات
٤٤٢	إلى الله من كوننا المهرب	أرغب	الفتوحات
٤٤٢	فما ثم جمع ولا واحد	أمر	الفتوحات
٤٤٣	فهذا من الخوض فاعلم به	الخائض	الفتوحات
٤٤٣	فإذا فهمت مقالتي فافرح بها	المخلوق	الفتوحات
٤٤٣	ليس قلب الوجود غير وجودي	شهودي	الفتوحات
٤٤٤	إن لله في الخلائق مكرا	يدرى	الفتوحات
٤٤٤	ألم تعلم بأن الله منا	شهيد	الفتوحات
٤٤٤	فالحد يصحب ما في العلم أجمعه	النظر	الفتوحات
٤٤٥	لولا الولاية كنت في الظلمات	بالحركات	الفتوحات
٤٤٥	فلنا منه التولي	ذلك	الفتوحات
٤٤٥	فاشتركنا في الوجوب	القيود	الفتوحات
٤٤٦	ألا إنما الإنفاق من حضرة النفق	خلق	الفتوحات
٤٤٧	لقد جاد الإله على وجودي	كثير	الفتوحات
٤٤٧	سأصرف عن براهين الوجود	السجود	الفتوحات
٤٤٧	فبين حق وبين طبع	خلق	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٤٧	ومن يتق الله يجعل له	فارقا	الفتوحات
٤٤٨	فالأمر ما بين محمود ومذموم	ومكروه	الفتوحات
٤٤٨	في كل حال من الأحوال فرقان	وبرهان	الفتوحات
٤٤٨	كلما أنضج اللهيب جلودا	جلودا	الفتوحات
٤٤٩	إذا ذكرتني رحمة الرب لم أزل	محمد	الفتوحات
٤٤٩	ومن يتوكل على ربه	حسبه	الفتوحات
٤٤٩	الافتتان هو البلاء بعينه	بحكمه	الفتوحات
٤٥٠	فلو أن داود في حكمه	نفسه	الفتوحات
٤٥٠	ليس الإله الذي بالكشف تدركه	تدريه	الفتوحات
٤٥١	إن أرض الله واسعة	عليه	الفتوحات
٤٥١	جزاء من أصعق في حاله	أصعقه	الفتوحات
٤٥٢	فمن السمع أتينا	فينا	الفتوحات
٤٥٢	فلنا مثل ما لهم	لنا	الفتوحات
٤٥٢	إذا دعيت أجب فالله يدعوكا	ويعطيكا	الفتوحات
٤٥٣	إني أغار على قلبي فأسأله	البشر	الفتوحات
٤٥٣	اتقوا الله يا أولي الألباب	تباب	الفتوحات
٤٥٤	إن القلوب مع الخيرات في وجل	خجل	الفتوحات
٤٥٤	فكن به حتى يكن	يكن	الفتوحات
٤٥٤	مقام الرب ليس له أمان	العيان	الفتوحات
٤٥٥	فكن في أمان أن يقول بقولكم	والقيد	الفتوحات
٤٥٥	فخف مقام الرب إن أضفته	عرفته	الفتوحات
٤٥٥	ولو أن البحار لنا مداد	يراع	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٥٥	والحق معط ذا وذا	وذا	الفتوحات
٤٥٦	إذا تعدت حدود الله أكوان	خسران	الفتوحات
٤٥٦	إن لله حدودا تعرف	يصرف	الفتوحات
٤٥٧	إن الركون إلى الأغيار حرمان	خسران	الفتوحات
٤٥٧	لله قوم وفوا بما له خلقوا	طبق	الفتوحات
٤٥٧	إن القبيح لأقسام مقسمة	بينها	الفتوحات
٤٥٨	إن الوفاق لمن طيب الأصول لما	وشرع	الفتوحات
٤٥٨	الجهل بالله عين الجهل بي ولذا	وأشكالي	الفتوحات
٤٥٩	العبد في الشأن والرحمن في الشأن	شأني	الفتوحات
٤٥٩	خذ من الدهر ما صفا	يحكم	الفتوحات
٤٥٩	إن الصلاة لها وقت تعينه	للشمس	الفتوحات
٤٦٠	إن الدعاء حجاب من لا يشهد	يجحد	الفتوحات
٤٦٠	إذا هيئت للخلق العظيم	الكريم	الفتوحات
٤٦١	الذاكرون بكل حال ربهم	العالم	الفتوحات
٤٦١	فكن في أحسن الهيئات تسعد	ترشد	الفتوحات
٤٦١	الحرث حرثان محمود ومذموم	مقسوم	الفتوحات
٤٦٢	رأيت في واقعتي أنني	بالأرض	الفتوحات
٤٦٢	له نزول إلى عباده	عروج	الفتوحات
٤٦٢	إذا بدا فيك كل أمر	شهر	الفتوحات
٤٦٣	معارف الحق لا تخفى على أحد	الأحدا	الفتوحات
٤٦٣	إذا كان مشهودي هو الكيف والكم	العلم	الفتوحات
٤٦٣	المستقيم الذي قامت قيامته	أحد	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٦٤	أيها العذب التجني والجنا	وسنا	الفتوحات
٤٦٤	فيتبع الحكم ما يكون	يهون	الفتوحات
٤٦٤	كل من فر إلى الله أصاب	خاب	الفتوحات
٤٦٥	اركن إلى الله لا تركن إلى السبب	الحرب	الفتوحات
٤٦٥	نصرة الله لنفس الظالم	خاذل	الفتوحات
٤٦٥	إنما تعمى القلوب في الصدور	الصدور	الفتوحات
٤٦٦	عين الرسالة ما تأتي به الرسل	الرجل	الفتوحات
٤٦٦	فخذ منه ما أعطاك إن كنت تابعا	يصعب	الفتوحات
٤٦٦	إن الرقيب على اللسان موكل	توكلوا	الفتوحات
٤٦٧	لو لم يكن في الوجود نقص	الكمال	الفتوحات
٤٦٧	لا تطمع النفس التي من شأنها	واقترب	الفتوحات
٤٦٧	ما أجهل المتولي	تولى	الفتوحات
٤٦٨	اصدع بربك أو بالأمر منه تكن	تكليما	الفتوحات
٤٦٨	من يذكر الله في أحواله أبدا	تذكره	الفتوحات
٤٦٩	إذا تجلت صفات الحق في أحد	الأحدا	الفتوحات
٤٦٩	إذا تجلى لمن تجلى	التجلي	الفتوحات
٤٧٠	كل من يعمل ما كلف به	فانتبه	الفتوحات
٤٧٠	من كان مثل أبيه في تصرفه	ظلما	الفتوحات
٤٧٠	إن الإحاطة للرحمن تحديد	تجريد	الفتوحات
٤٧١	لا تحسبن رجالا يفرحون بما	قدم	الفتوحات
٤٧١	لكل منع سبب ظاهر	كونه	الفتوحات
٤٧١	تبارك الملك للإمام	والمقام	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٧٢	ألا إن ختم الأولياء رسول	عديل	الفتوحات

حضرات الأسماء الحسنى

٤٧٣	أرى سلم الأسماء يعلو ويسفل	وشمأل	الفتوحات
٤٧٣	الله الله الذي حكمت	الله	الفتوحات
٤٧٣	فلله ما يخفى ولله ما بدا	هو	الفتوحات
٤٧٤	الرب مالكنا والرب مصلحنا	الثابت	الفتوحات
٤٧٤	فللقمر الفناء بكل وجه	والبقاء	الفتوحات
٤٧٤	إلى الرحمن حلي وارتحالي	وبالجمال	الفتوحات
٤٧٥	فرحمة الله لا تحد	معد	الفتوحات
٤٧٥	إن المليك هو الشديد فكن به	تمتلك	الفتوحات
٤٧٥	إن المليك هو الشديد فكن به	تسعد	الفتوحات
٤٧٥	فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه	حقه	الفتوحات
٤٧٥	من طهر النفس التي لا تنجلي	قدوسا	الفتوحات
٤٧٦	إلى القدوس أعملت المطايا	وبالطهور	الفتوحات
٤٧٦	لما تسمى بالسلام لخلقه	الشامخ	الفتوحات
٤٧٦	إن السلام تحية من ربنا	السلام	الفتوحات
٤٧٦	معطي الأمان المؤمن الرب الذي	بالمؤمن	الفتوحات
٤٧٧	إذا كان الأمان لكل خائف	والمواقف	الفتوحات
٤٧٧	إن المهيمن يشهد الأسرارا	الأنوارا	الفتوحات
٤٧٧	ألا إن العزيز هو المنيع	الرفيع	الفتوحات
٤٧٨	الجبر أصل يعم الكون أجمعه	لمجبور	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٨٤	إن المذل هو المعز بعينه	خروجه	الفتوحات
٤٨٤	أسمع الحق يا أخي نداكا	بذاكا	الفتوحات
٤٨٥	إن البصير الذي يراكا	تراه	الفتوحات
٤٨٥	إذا تنازعكم نفس لتقهركم	حكما	الفتوحات
٤٨٥	العدل لا يصلح إلا لمن	يعدل	الفتوحات
٤٨٥	إن الإله بجوده	افتقر	الفتوحات
٤٨٦	لحضرة العدل ما تنفك في نصب	تعب	الفتوحات
٤٨٧	إنما اللطف خفاء	ظهور	الفتوحات
٤٨٧	فليس للطف حكم	ثمه	الفتوحات
٤٨٧	جاءت الحيرة تجري	قدري	الفتوحات
٤٨٨	فلا يدري اللطيف سوى لطيف	الكثافة	الفتوحات
٤٨٨	إن الخبير هو المبلي إذا نظرت	البشرا	الفتوحات
٤٨٨	ليس الحليم الذي تجني فيهملكم	فيهلكم	الفتوحات
٤٨٩	إن العظيم الذي تعظمه	أنا	الفتوحات
٤٨٩	شكور من أتى الكرم المسمى	الكتاب	الفتوحات
٤٨٩	وفي الشكر أسرار يراها ذوو الحجا	شكر	الفتوحات
٤٨٩	تواضع فالإله هو العلي	والعلو	الفتوحات
٤٩٠	أي بهم كان عليا	سفالا	الفتوحات
٤٩١	وصف الحق نفسه بالنزول	الدليل	الفتوحات
٤٩١	كبير القدر ليس له نظير	العقول	الفتوحات
٤٩١	لله يوم كبير	مؤمن	الفتوحات
٤٩١	فظاهر الحق خلق	حق	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٩١	إذا حزنا مقام الكبرياء	الوعاء	الفتوحات
٤٩٢	فقد بان عين الحق في عين نفسه	كبرياؤه	الفتوحات
٤٩٢	إن الحفيظ عليم بالذي حفظه	لفظه	الفتوحات
٤٩٢	لكل حفيظ في الوجود حفيظ	وكظيظ	الفتوحات
٤٩٢	لحفظ الحق موسوم	معلوم	الفتوحات
٤٩٣	إن الذي قدر الأقوات أجمعها	شرعه	الفتوحات
٤٩٣	بروج السماء لها قوة	أمواتها	الفتوحات
٤٩٣	فمن سفل إلى علو عروج	نزول	الفتوحات
٤٩٣	من قدر القوت فقد قدرا	الورى	الفتوحات
٤٩٣	إن الحسيب هو العليم بما لنا	الحسبان	الفتوحات
٤٩٤	كلام لا يكيفه سماع	انطباع	الفتوحات
٤٩٤	إني أكابد اللجج	بالثبج	الفتوحات
٤٩٤	إن الجليل له الجلال الأعظم	الأفخم	الفتوحات
٤٩٥	جعل الرزق والبناء جميعا	فروج	الفتوحات
٤٩٥	فللأولى هو السر	الجهر	الفتوحات
٤٩٥	إن الكريم الذي يعطي إذا سئلا	سألا	الفتوحات
٤٩٦	إن الرقيب لزيم حيث ما كانا	وأكوانا	الفتوحات
٤٩٦	هكذا الأمر فاعتبر	وازدجر	الفتوحات
٤٩٦	فمن ملك الرقبى فقد ملك الكلا	الجزء	الفتوحات
٤٩٧	كن مجيبا إذا الإله دعاكا	مطيعا	الفتوحات
٤٩٧	إنما الواسع الذي	خلقه	الفتوحات
٤٩٧	إن الحكيم الذي ميزانه أبدا	وموصوف	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٩٧	فهي الخير الكثير	المنير	الفتوحات
٤٩٨	ألا إن الوداد هو الثبات	الشتات	الفتوحات
٤٩٨	فلولا الحب ما عرف الوداد	الجواد	الفتوحات
٤٩٨	فهكذا الأمر إن عقلتا	أنتا	الفتوحات
٤٩٩	حضرة المجد والشرف	والصلف	الفتوحات
٤٩٩	فلو زلنا لزال المجد عنه	التليد	الفتوحات
٤٩٩	إن الحياء لباب الله مفتاح	فتاح	الفتوحات
٥٠٠	إن السخي هو الذي يعطي على	المخلوق	الفتوحات
٥٠٠	ليس السخي الذي يعطي مجازفة	قدر	الفتوحات
٥٠٠	طابت بطيب الطيب الأشياء	والأسماء	الفتوحات
٥٠٠	ما طيب الطيب إلا كون خالقنا	إجمال	الفتوحات
٥٠١	حضرة المحسان إحسان	إنسان	الفتوحات
٥٠١	إذا رأيت الذي بالفعل تعبده	وإيمان	الفتوحات
٥٠١	الدهر عين الزمان	أمان	الفتوحات
٥٠١	إذا كان دهري عين ربي فإنه	بأزمان	الفتوحات
٥٠٢	فهكذا كانت الأمور	الدهور	الفتوحات
٥٠٢	الصاحب الحق ليس الصاحب الداعي	وأوجاعي	الفتوحات
٥٠٢	صحبة الرحمن فيها أدب	سواه	الفتوحات
٥٠٣	فهو الله في السماء	يحكم	الفتوحات
٥٠٣	إن الخلافة سر الله في البشر	الضرر	الفتوحات
٥٠٣	خليفة الحق في الأكوان من ظهرا	بشرا	الفتوحات
٥٠٣	إن الجميل الذي الإحسان شيمته	قيمته	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٠٤	إني خصصت بسر ليس يعلمه	نتبعه	الفتوحات
٥٠٤	ما الدين بالدف والمزمار واللعب	والأدب	الفتوحات
٥٠٤	إن المسعر رتب الأقواتا	والأوقاتا	الفتوحات
٥٠٤	فكل وقت له حال يعينه	وترتيب	الفتوحات
٥٠٥	يغلي ويرخص سوقه متبذل	يقرر	الفتوحات
٥٠٥	فله البيع والشراء جميعا	عقلوه	الفتوحات
٥٠٥	حضرة الأقرب أعلى الحضرات	الفترات	الفتوحات
٥٠٥	أقرب الخلق إليه	تدري	الفتوحات
٥٠٦	فله القربة والقرب	والقلب	الفتوحات
٥٠٦	غضب الحق كروبي	فاعجب	الفتوحات
٥٠٦	حضرة القرب والقرب	نصب	الفتوحات
٥٠٧	عين العطاء كشف الغطاء	الهبات	الفتوحات
٥٠٧	فله الجود والكرم	يعم	الفتوحات
٥٠٨	فكل مكان فيه أهل يخصه	ولذات	الفتوحات
٥٠٨	فما استوى علينا إلا برحمته	بنعمته	الفتوحات
٥٠٨	فلولا الحصر ما وجد النعيم	الجحيم	الفتوحات
٥٠٩	إن الشفاء إزالة الآلام	والأجسام	الفتوحات
٥٠٩	إني عليل ولا شخص يخبرني	الشافي	الفتوحات
٥٠٩	وكل وقت له حال ينطقه	يحققه	الفتوحات
٥٠٩	تفردت بالفرد في نشأتي	مفرد	الفتوحات
٥١٠	فما في الكون إلا الشفع فانظر	كانا	الفتوحات
٥١٠	إن الرفيق هو الذي يسترفق	المتحقق	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥١٠	إذا كان الرفيق هو الرفيق	الرفيق	الفتوحات
٥١١	فتلقاه بالكرامة	والرضا	الفتوحات
٥١١	حضرة البعث حضرة الأرسال	أحوالي	الفتوحات
٥١١	إني بعثت إلى المحبوب في السحر	الخبر	الفتوحات
٥١١	الحق بالحق أفنيه وأثبته	وإثبات	الفتوحات
٥١٢	فعين وجود الحق نور محقق	تبع	الفتوحات
٥١٢	وما لها ثبوت وما لها بقاء	شقاء	الفتوحات
٥١٢	فالعين مني ومنه	والثبوت	الفتوحات
٥١٢	وكيلي من يقول أنا الوكيل	أقول	الفتوحات
٥١٣	فلا تلم وكيلا	موكله	الفتوحات
٥١٣	إذا كان القوي يشد ركني	يكون	الفتوحات
٥١٣	فنحن فيها على السواء	مراء	الفتوحات
٥١٣	إن قلت قولا صحيحا	المتين	الفتوحات
٥١٤	إن المتانة حال ليس يدريها	معانيها	الفتوحات
٥١٤	حضرة النصر حضرة	عليه	الفتوحات
٥١٤	إن الولي الذي إذا تولاه	ولاه	الفتوحات
٥١٤	أنت الحميد اسم مفعول لحامدنا	محمود	الفتوحات
٥١٥	فقد بان لك الحمد	الذم	الفتوحات
٥١٥	فما ثم إلا الله فاحمد تقل حقا	خلقا	الفتوحات
٥١٥	إذا أحصيت أمرك في كتاب	وتحصي	الفتوحات
٥١٦	فما لنا شغل إلا به	بنا	الفتوحات
٥١٦	لما بدأت بأمر لست أبديه	فيه	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥١٦	إن الإعادة مثل البدء في الصور	الغير	الفتوحات
٥١٦	إنما المحيي الذي يحيي	طي	الفتوحات
٥١٧	يميت بالجهل أقواما وإنهم	أحياء	الفتوحات
٥١٧	إن الحياة حياة القلب لا الجسد	خلدي	الفتوحات
٥١٧	فكل من تشهده تنوره	تصوره	الفتوحات
٥١٨	إلى القيوم لا أبغي سواه	وآلا	الفتوحات
٥١٨	الذي قام بنا في كوننا	بنا	الفتوحات
٥١٨	إذا دل أمر الله في كل حالة	الجحد	الفتوحات
٥١٨	إن الوجود بجود الحق مرتبط	ومغتبط	الفتوحات
٥١٩	إذا قلت قال الله فالقول صادق	للناس	الفتوحات
٥١٩	وحد إلهك فالأفعال لله	اللاهي	الفتوحات
٥١٩	فما ثم توحيد ولا ثم كثرة	الحقا	الفتوحات
٥١٩	ألجأت ظهري إلى ركني ومستندي	والصمد	الفتوحات
٥٢٠	فكل كون صمد	أحد	الفتوحات
٥٢٠	لو أن من عرفني مقداري	بالمكثار	الفتوحات
٥٢٠	أنا المقدم عن علم ومعرفة	لي	الفتوحات
٥٢١	أنت المؤخر من تشاء لحكمة	نؤخره	الفتوحات
٥٢١	سبحان من جمع العباد لذكره	الأول	الفتوحات
٥٢١	والله ما الأول والآخر	الداثر	الفتوحات
٥٢٢	إن الظهور له شرط يؤيده	غلبا	الفتوحات
٥٢٢	فليس الظهور سوى ما ظهر	استتر	الفتوحات
٥٢٢	السر ما بطنت فيه حقيقته	بصر	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٢٣	فكل من فيه بطن	قطن	الفتوحات
٥٢٣	فإن لم تكن تره	تره	الفتوحات
٥٢٣	ألا إن المتاب هو الرجوع	الشئون	الفتوحات
٥٢٤	توبة الله أولا	تائبا	الفتوحات
٥٢٤	عفوت عن الجاني وما زال عفونا	بداره	الفتوحات
٥٢٤	رءوف رحيم لا يكون مؤاخذا	متلهفا	الفتوحات
٥٢٥	إن الإمام هو الوالي فلا تكني	مني	الفتوحات
٥٢٥	فوالي الحق من والى	نسق	الفتوحات
٥٢٥	تعوذوا بالله رب الفلق	غسق	الفتوحات
٥٢٦	فإذا وليت أمرا	بحق	الفتوحات
٥٢٦	إنما الجمع وجود	افتراق	الفتوحات
٥٢٦	إنما الحال ملعب	مذهب	الفتوحات
٥٢٧	فقد رمت أن أخلو بتوحيد خالقي	أرومه	الفتوحات
٥٢٧	وكان فردا فصار زوجا	موجا	الفتوحات
٥٢٧	فما خلق الإنسان إلا لينعما	ليعلما	الفتوحات
٥٢٧	ألا إنما المغني الغني لذاته	صفاته	الفتوحات
٥٢٧	فيا من قربه بعد	قرب	الفتوحات
٥٢٨	فما تصدى إلا بحق	لحق	الفتوحات
٥٢٨	حضرة المنع والعطا	غطا	الفتوحات
٥٢٨	إذا ما قلت لم نعط	نعطى	الفتوحات
٥٢٨	إذا أعطى فلا مانع	معطي	الفتوحات
٥٢٩	من منعه عطاء	الجواد	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٣٠	فالنفي أصل في كل كون	عقلتا	الفتوحات
٥٣٠	إذا كان إضراري وضري بمؤنسي	ومصاحبي	الفتوحات
٥٣٠	لحضرة النفع حضرة الضرر	البشر	الفتوحات
٥٣٠	إني انتفعت بمن تأتي منائحه	الله	الفتوحات
٥٣١	حضرة النفع حضرة الجود	عودي	الفتوحات
٥٣١	النور نوران نور العلم والعمل	بالأزل	الفتوحات
٥٣١	إذا كان عين العبد فالعبد باطن	سامع	الفتوحات
٥٣١	فليس له سوى التسليم فيه	يصطفيه	الفتوحات
٥٣٢	حضرة الهدي والهدى	هدى	الفتوحات
٥٣٢	فهدي الحق هدي الأنبياء	المستقيم	الفتوحات
٥٣٢	حضرة الهدي والهدى	سدى	الفتوحات
٥٣٣	ليس في العالم إلا	الرحيم	الفتوحات
٥٣٣	حضرة الإبداع لا مثل لها	تنال	الفتوحات
٥٣٣	فالكل مبتدع في عين موجده	فظهر	الفتوحات
٥٣٤	أنا وارث والحق وارث ما عندي	والود	الفتوحات
٥٣٤	فكل وصف فعلينا يعود	الوجود	الفتوحات
٥٣٤	عبد الصبور هو الذي لا يصبر	يضجر	الفتوحات
٥٣٤	حبست نفسي لربي	لصبور	الفتوحات
٥٣٥	فإنه الرب ونحن العبيد	المزيد	الفتوحات
٥٣٥	أوص فإنك رائح	رابح	الفتوحات
٥٣٦	إذا كانت اسمائي بأسماء خالقي	الحسنى	الخليل
٥٣٦	قلت لما رأيت أسماء ربي	باتباعي	شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٣٦	أسبح الله بأسمائه	ومحمود	حالت
٥٣٧	أسماء أسمائه الحسنى التي بيدي	والعدد	حالت
٥٣٩	إذا جاءت الأسماء يقدمها الله	منزل	حالت

أسرار وحقائق

٥٤٤	لله في خلقه نذير	البشير	الفتوحات
٥٤٤	إن الإمام هو المبين شرع من	لعبيده	الفتوحات
٥٤٤	فمنه نثر ومنه نظم	حكم	الفتوحات
٥٤٥	تنزهنا عن التنزيه لما	الشبيه	الفتوحات
٥٤٥	سرى اللطيف من اللطيف فناسبه	فعاتبه	الفتوحات
٥٤٥	لا تبسمل وقل بكن	يكن	الفتوحات
٥٤٥	الروح من عالم الأمر الذي تدري	الذكر	الفتوحات
٥٤٦	الكيف والكم مجهولان قد علما	بهما	الفتوحات
٥٤٦	تجسد الروح للأبصار تخييل	تضليل	الفتوحات
٥٤٦	النار كالنور في الإحراق قد شهدا	عبدا	الفتوحات
٥٤٦	الشمس مشرقة الشمس محرقة	نار	الفتوحات
٥٤٧	أنا في الوجود باب	قفل	الفتوحات
٥٤٧	استوينا على السرير لأمر	كيانه	الفتوحات
٥٤٧	أنا في الفرش وجود	عرشي	الفتوحات
٥٤٧	فالشمس طالعة بالليل في القمر	خبر	الفتوحات
٥٤٨	فلولا الليل ما كان النهار	النفار	الفتوحات
٥٤٨	فبالسماع كان الوجود	الشهود	الفتوحات
٥٤٨	فلولا الصيد ما نفر الغزال	الوصال	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٤٨	إذا ما كنت ميدانا	كانا	الفتوحات
٥٤٩	بنعتك لا بنعتي كان وردي	مجدي	الفتوحات
٥٤٩	لا يعلم الرب في الحافرة	والآخرة	الفتوحات
٥٤٩	فالفصل والوصل ضرتان	نعمتان	الفتوحات
٥٤٩	وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى	الهوى	الفتوحات
٥٥٠	ما هو عنك بل أنت عنه	منه	الفتوحات
٥٥٠	العلم يحكم والأقدار جارية	ومقدار	الفتوحات
٥٥٠	القلب بيت وإن العلم يسكنه	العلم	الفتوحات
٥٥٠	فإذا علمت فافهم	فاكتم	الفتوحات
٥٥١	فالأمر ما بين موهوم ومعقول	ومنقول	الفتوحات
٥٥١	لا بد من خوف ومن شدة	عسف	الفتوحات
٥٥١	كلما قلت سيدي	مالكي	الفتوحات
٥٥٢	أوصيك أوصيك لا تصحب أخا ملل	الأزل	الفتوحات
٥٥٢	كل اتصال معلم بانفصال	الرجال	الفتوحات
٥٥٣	لها قرار ما لها	لها	الفتوحات
٥٥٣	ما سمي العقل إلا من تعقله	اللدد	الفتوحات
٥٥٤	لما دنا إليه تدلى	أدنى	الفتوحات
٥٥٤	إن الوجود لأكوان وأشباه	هو	الفتوحات
٥٥٥	ألفة العبد بالإله	التي	الفتوحات
٥٥٥	لله قوم وجود الحق عينهم	ماتوا	الفتوحات
٥٥٥	إن السحاب التي الرحمن يزجيها	تزجيها	الفتوحات
٥٥٦	إن البسيط إلى البسيط بسيط	يحيط	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٥٦	أخبروني أخبروني حققوا	طرقوا	الفتوحات
٥٥٦	إذا يخص الذي يوحى إليه بما	خبر	الفتوحات
٥٥٦	من نظر الحق إلى سره	غيره	الفتوحات
٥٥٧	فانظر إلى حجر فاض على شجر	أحجار	الفتوحات
٥٥٧	رجعة المانح في منحته	خسته	الفتوحات
٥٥٨	للعقل لب وللألباب أحلام	أحكام	الفتوحات
٥٥٨	ما جزا من رآك إلا تراه	سواه	الفتوحات
٥٥٨	عذب العذاب برؤية الأحباب	بي	الفتوحات
٥٥٨	إن الجهول من اهل الله يستتر	يذر	الفتوحات
٥٥٩	الشأن ما نحن فيه وهو يخلقه	يعلمه	الفتوحات
٥٥٩	الاكتساب مغالق الأبواب	الأكساب	الفتوحات
٥٥٩	إن الإله أحق أن تخشاه	نغشاه	الفتوحات
٥٦٠	الله عين أقواتا وقدرها	يحجبه	الفتوحات
٥٦٠	لا تركنن إلى غير الإله فما	جهله	الفتوحات
٥٦٠	ليس التكبر والإهمال من خلقي	شيمي	الفتوحات
٥٦٠	ما كان مقصودي من التقصير	التشمير	الفتوحات
٥٦١	إذا نهيت النفس عن هواها	مأواها	الفتوحات
٥٦١	قذفك بالحق على باطل	زاهق	الفتوحات
٥٦٢	لما أجبت دعاة الحق كنت لهم	فإذا	الفتوحات
٥٦٢	قد قيل في مثل أجراه قائله	تجري	الفتوحات
٥٦٢	من يذكر الله قد يرجو مذكره	جنب	الفتوحات
٥٦٣	من اكتفى قد وفى بما يقوم به	وفا	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٦٣	أستغفر الله بالله الذي سجدت	وأسحار	الفتوحات
٥٦٣	إن وافق الأمر الإرادة لم يزل	مشهودا	الفتوحات
٥٦٣	من كنت طوع يديه	إليه	الفتوحات
٥٦٣	الأمر في العقل وفي النفس	والهمس	الفتوحات
٥٦٤	إذا وافت حقائقنا اتحدنا	بالوجود	الفتوحات
٥٦٤	إذا أنت ساويت العدالة بالجور	العدل	الفتوحات
٥٦٤	كرم الأصل دليل واضح	موجده	الفتوحات
٥٦٤	إن الرضي الذي يرضى بنقلته	مرضاته	الفتوحات
٥٦٥	جهلنا بالله ما قام بنا	نحمله	الفتوحات
٥٦٥	إن الإله لخير الماكرين بنا	لنا	الفتوحات
٥٦٥	إن المراة ترينا ما يقوم بنا	الصور	الفتوحات
٥٦٥	ما زهرة الأرض سوى فتنة	أحكامها	الفتوحات
٥٦٥	يستتر المحفوظ في فتنته	جنته	الفتوحات
٥٦٦	يا أيها المحجوب في عزته	بزته	الفتوحات
٥٦٦	من مال عن حقه فالفضل شيمته	قيمته	الفتوحات
٥٦٦	غروب الشمس موت النفس فانظر	التراب	الفتوحات
٥٦٦	إنما الناس نيام في الدنا	بنا	الفتوحات
٥٦٧	إذا شئت تعرف أسرار من	درج	الفتوحات
٥٦٧	المثل في الظل والأنوار تظهره	تنوره	الفتوحات
٥٦٧	إن الحكيم الذي الأكوان تخدمه	منازلها	إسفار
٥٦٧	إن الشريك لموجود إذا نظرا	والخبرا	الفتوحات
٥٦٧	الشرك منه جلي لا خفاء به	تعلمه	الفتوحات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٦٨	العجز صرف عن الآيات في النظر	والسور	الفتوحات
٥٦٨	نون الوقاية تحمي فعلها أبدا	والضرر	الفتوحات
٥٦٨	الشخص مقصور على نفسه	يخفيه	الفتوحات
٥٦٨	بلوغ ما يتمنى العبد ليس له	خلقه	الفتوحات
٥٦٨	صفة الخشية نعت العلما	الحكما	الفتوحات
٥٦٩	صاحب الردة لا تحسبه	علم	الفتوحات
٥٦٩	لا تقتحم شدة فالأمر أيسر من	يسره	الفتوحات
٥٦٩	إن الدعي زنيم حيث ما كانا	هانا	الفتوحات
٥٧٠	مستمسك بالعروة الوثقى	الأتقى	الفتوحات
٥٧٠	إن الزكاة نمو حيث ما كانت	هانت	الفتوحات
٥٧٠	الخوض في كل أمر	عمايه	الفتوحات
٥٧٠	إن الذي يسكن تحت القضا	الرضا	الفتوحات
٥٧٠	لم يزل في ضلالة وعمى	العلما	الفتوحات
٥٧١	لذة الوقت للذي يجني	يجني	الفتوحات
٥٧١	من كان في النور كان النور يصحبه	وتسحبه	الفتوحات
٥٧١	إذا مضى عنك شيء لا ترد خلفا	الخلف	الفتوحات
٥٧١	المقت بالوقت مقرون فإن فاتا	فاتا	الفتوحات
٥٧٢	ما فرحة تعقبها ترحة	هكذا	الفتوحات
٥٧٢	يمرضني الحق إذا أعرضا	مرضا	الفتوحات
٥٧٢	إذا قامت الأغراض بالنفس إنه	نفس	الفتوحات
٥٧٢	ألا إن ذكر الذكر أمن من المكر	ذكر	الفتوحات
٥٧٣	ألا إن نعت الحق يظهر في الخلق	السبق	الفتوحات

الوصايا

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٧٩	ضمت لنا آرامنا الآراما	مناما	الفتوحات
٥٧٩	سل الخير أهل الخير إن كنت سائلا	المال	الفتوحات

ديوان ابن العربي

المعارف الإلهية

والطائف الروحانية

مركز الصفاء للدراسات

طبعة إلكترونية أولى

2026©